

الزهداء للإمام العربي

# أطلس تاريخ الإسلام

د. حسين مؤنس





## الزهراء للإعلام العربى

AL- ZAHRAA FOR ARAB MASS MEDIA

١٤ شارع الطيران - مدينة نصر - القاهرة

14 AL Tayaran Street - Madinat Nasr - Cairo

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة - تليفونيا : زهراتيف - تليفون : ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦ - فاكس : ٩٤٠٢١ رالف يو إن

P.O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U N





﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ  
وَعَمَلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

صَدَّقَ اللَّهُ الْفَاطِمِيَّةَ  
فَمَلَّتْ ٢٢/



الزَّهْرَاءُ عَلِيَّةُ الْعَرَبِيَّةِ

أَطْلَسُ نَارِجِ الْإِسْلَامِ

د. حَسَنِ مَوْئِدَتِ



الطبعة الأولى  
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م  
حقوق الطبع محفوظة للناسخ  
جميع التجهيزات الفنية  
بالزهاء للإعلام العربى - القاهرة

رقم الابداع : ٨٧/٤٢١٢  
الترقيم الدولى : ٣ - ٤٩ - ١٤٧٠ - ٩٧٧

رئيس التحرير

أحمد رائف

مساعد رئيس التحرير

عمود حلمى

تصميم ورسم الخرائط

جيوفان دي أجوستين

مرسم خرائط - ميلانو

إيطاليا

مهندس عمود حلمى

مرسم خرائط الزهاء - مدينة نصر

القاهرة - مصر

الإخراج الفنى

عصمت داومتاشى

تصميم الغلاف

عبد السلام الشريف

متابعة المادة التاريخية على الخرائط

أ. أحمد عادل كمال

أ. أحمد رائف

د. صلاح عيسى

د. عصام الدين حسن

د. وجية عتيق

د. عبادة كحيله

د. عمود عرفة

رئيس لجنة مراجعة اللغة العربية وترتيب الفهارس

عبد الحكيم خاطر

رئيسة السكرتارية والمتابعة

سحر الطوبى

رئيس التجهيزات الفنية

شعبان حسن

الخطوط العربية

المرحوم عبد النعم الشريف

عمود منصور

مصطفى البنا

ماجد عمود

الإشراف المالى

أحمد الموجى

الطباعة:

مطابع تين واه - سنغافورة

الناشر: الزهاء للإعلام العربى

١٤ ش الطيران - مدينة نصر القاهرة

ص.ب: ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة مصر

تلكس: ٩٤٠٢١ UN RAEF

تليفون: ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦





## هَذَا الْأَطْلَسُ

عرفت الأستاذ الدكتور حسين مؤنس منذ زمن طويل ، عرفته كاتباً وعالمًا مؤرخاً يفتق وقته في طلب العلم وخدمة التاريخ . وقد تعاون معنا في دار الزهراء للإعلام العربي مشوّراً بالرأى ودارساً لما نعرضه عليه من كتب التاريخ . ثم جاء الوقت الذي حدثني فيه عن أكبر مومنه وهو « أطلس تاريخ الإسلام » الذي كان يعمل على إنجازه ويخلله فيه الناشرون ، الذين يفكرون في الكسب السريع دون النظر إلى رسالة نراها على عاتق الناشر لخدمة الإسلام والمسلمين .

وتحمست للمشروع وبادرت من قوري بالموافقة على نشره وأنا سعيد ، مع إدراكي تماماً لضخامة العمل وما يحتاج إليه من جهد بالغ ، ومعقد وتكلفة كبيرة ، ووقت قد يتعدى السنوات التي انقضت في إنجازه إلى سنوات أخرى .

ومع إدراكي هذا منذ أول وهلة فإن الانغماس في قطع الأشواط مع هذا الهدف العظيم أثبت لي أن صعوبة إنجازه على الوجه الذي نبغيه أكبر مما قدرت وظننت ونجّلت . فهذا عمل مضن حقاً يتطلب وقتاً بلا حدود ، وصبراً لا ينفد ، لكي تنوحي الدقة والإتقان البالغين . وكتب التاريخ عندنا تذكر الكثير من الأحداث والوقائع والمعلومات ولكنها نادراً ما تدقق ، وقد أشار إلى ذلك عالم مسلم ذائع الصيت هو أبو الريحان البيروني في كتابه « الآثار الباقية عن القرون الخالية » ، وقد تأكدت من صحة ذلك وأنا أتتبع عخط التطور في إنجاز هذا الأطلس ، وقد تبين أن إذا تم وضع أطلس دقيق شامل للتاريخ الإسلامي فإننا نضع بذلك تاريخاً جديداً منظوراً لأمة الإسلام ، لأن قلة الضبط التي لاثنين في النصوص المرسلة تتضح في الخرائط التي تحم على واضعها دقة في تحديد المواقع وربط الحوادث وتحقيق الحدود .

وهكذا كان لابد من إنشاء قسم خاص في الزهراء للإعلام العربي لأطلس تاريخ الإسلام يتناسب مع خطورة المشروع وضخامته ، حشدنا فيه جمعاً من أساتذة الجامعات ومن المختصين والمؤرخين والفنانين والفنيين والمهنيين في رسم الخرائط ، ومن المراجعين للعمل مع المؤلف ومساعدته في استكمال مسيرة إنجاز هذا الأطلس ، واستطعنا بفضل هذا الفريق التميز أن نتجاوز عقبات تسبب فيها الخرائط الإيطالية ، الذي ابتدأنا العمل معه في أول الأمر ، ثم اتفرد بالعمل فريق كبير من الاختصاصيين الفنيين كونه الشركة تحت إشراف المؤلف ، وكان على رأس هذا الفريق الأخ الأستاذ هادي صوابي والأخ المهندس محمود حلمي اللذان تدين لهما بالكثير - بعد المؤلف - في عروج هذا الأطلس على هذه الصورة التي بين أيدينا بعد سنوات مضنية من العمل الدؤوب المتواصل ليلاً ونهاراً ، حيث تمت مراجعة الأطلس وتصويبه وتنسيقه فصلاً بعد فصل وخريطة بعد خريطة وهو بين أعين نقابة لحشد العلماء ، ولا ننسى أن نذكر من بينهم الأخ الأستاذ المؤرخ العلامة أحمد عادل كمال الذي كان له الفضل الكبير في مراجعة وتنقيح ما يتعلق بالفتوحات الإسلامية ، وهو صاحب الباع الطويل في هذا الحقل .

ودار الزهراء للإعلام العربي يسرها ويملؤها بالفخر - وهي تقدم أطلس تاريخ الإسلام للقارئ والباحثين - أن تشعر أنها إنما تقدم تاريخاً دقيقاً لدول الإسلام جميعاً من منظور يربط الحوادث ويفسرها ، وهو في أحيان كثيرة تفسير جديد غير ماعرفه القراء وألقوه من قبل ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات يوم القيامة .

لقد صرفنا في هذا العمل سنوات محمداً صعبة وعسيرة تهدد المشروع فيها بالتوقف مرات ومرات ، ولكننا نتجاوزنا العنت بحول الله وقوته وأمكنا في النهاية بحمد الله وتوفيقه أن نملأ في المكتبة العربية فراغاً كان واجباً علينا ملؤه ، فنسجد شكراً لله سبحانه وتعالى الذي ينعمته ثم الصالحات .

وآخر دعوانا ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

أحمد رائف





## مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الرحمة المهداة . .

منذ بدأت عملي في كلية الآداب في جامعة القاهرة ساورتني فكرة عمل أطلس للتاريخ الإسلامي على مثال ماكنت أرى من الأطالس التاريخية التي يصدرونها في بلاد الغرب . وقويت الفكرة في نفسي عندما تأملت المحاولات الخرائطية الناجحة التي قام بها بعض المستشرقين من أمثال جى ليستونج في كتابه المعروف « أراضى الخلافة الإسلامية الشرقية » .

وعندما خاطبني أحد الناشرين في شأن عمل أطلس للتاريخ الإسلامي نشطت الفكرة في نفسي وتحركت همتي ، لأنني ماكنت لأقدم على عمل أطلس شامل للتاريخ الإسلامي إلا إذا كان معي ناشر مستعد للنشر وتحمل تكاليفه . وبدأت من أواخر ١٩٧٢ في العمل ، فذهبت إلى لندن وباريس وهامبورج ، واتصلت بمؤلفي الأطالس وناشريها ، وأفدت أفكاراً نافعة وعملية عن طريقة إنشاء الأطالس التاريخية على أساس علمي سليم .

ومن ذلك الحين إلى أن ظهر الأطلس على الصورة التي تراه عليها وأنا في عمل متصل لإنجاز هذا الأطلس ما بين قراءة وتفكير ورسم مخطط وتقسيم إلى فصول ، وعمل تصورات لخرائط الفصول ، وبحث عن الحركة التاريخية ، ومحاولة رسمها في خرائط كروكية . لأن الأطالس التاريخية تصور الحركة التاريخية بين حركات الأجناس والفتوح والدول ، وخطوط سير الجيوش ، وتفصيل المواقع العسكرية ، وطرق التجارة أو الحج بالبر والبحر وما إلى ذلك ، وكل فصول هذا الأطلس وخرائطه أعيد عملها مرة بعد الأخرى . والصورة التي تراها عليها الآن هي ثمرة جهد لا يصدق في التفكير والتصور والقراءة والرسم والعمل وإعادة العمل .

وعندما تفضل الأخ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي بالمواقفة على أن تتولى داره نشر الأطلس تضاعف الجهد والعمل ، وبخاصة وأن الدار قد حشدت معي خبرائها ومتخصصيها الذين كان لهم جهد كبير في إتمام العمل على هذا النحو ، كما حشدت الدار العديد من المراجعين والرسامين والخطاطين والمصممين الفنيين والمصورين وحشداً كبيراً من الإداريين ، وبدون ذلك كله لأعتقد أن هذا العمل الجيد كان يمكن أن يخرج على هذا النحو من الإتقان والجودة .

وقد بين ١٩٨٢ و ١٩٨٦ أعدت عمل الأطلس كله مرة أخرى بتشجيعه وحماسته وإخلاصه وسخائه في النفقة ، هذا إلى علمه الغزير الذي نفعتني به في المراجعة والتصويب ، ومهما أقل فإن الكلام لا يفي - ولو بقدر يسير - حق الأخ الكريم أحمد رائف في الشكر والتقدير .



ورغم صعوبات العمل التي اعترضتني واعترضت دار الزهراء فإنني لم أشك قط - في بعض الفترات العسيرة التي مرت بي - في أن الأطلس سيخرج إلى النور يوماً ما ، فلا شيء في ميدان العلم يعز على الإنسان مادام قد جعل اعتياده وثقته في الله سبحانه ، وقصد إلى خدمة الناس ، وأجمع الإرادة على تقديم عمل جيد ينفع العلم والناس . وأمتنا الإسلامية - والحمد لله - أمة علم وتأليف ، وأصحاب الأعمال العلمية الباهرة ذات المجلدات الكثيرة في تاريخنا الفكري كثيرون ، وأنا هنا في ميدان التاريخ أقف في نفس الخط الذي يقف في بدايته أبو جعفر محمد بن جرير الطبري شيخ مؤرخي العرب ، وبالأمس القريب وضع القلم المرحوم عميد مؤرخينا المحدثين عبد الرحمن الراهقي بعد أن قرغ من تاريخ الحركة القومية المصرية بمجلداته الكثيرة ، و عبد الرحمن الراهقي يقف في نهاية خط باهر من مؤرخي مصر ، فقبله كان عبد الرحمن الجبروني و محمد بن إياس الحنفى ، و جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، و جمال الدين بن واصل ، و تقى الدين



المقريري ومن في طبقتهم ، فأنا فيما فعلت مواصلة لتقليد علمي عريق مصري ، وواحد من خدم العلم من العرب الذين يرفعون أقدار أنفسهم وأمتهم بخدمة الإسلام وأهله .

ولا يعرف مدى الجهد الذي بُذل في عمل هذا الأطلس إلا من يعرف مراجعنا العربية وطبيعتها ، فهي كثيرة جداً ، وبعضها واف بالحوادث ، ولكنها جميعاً تنقصها الدقة ، فأنت تقرأ فيها - مثلاً - أن مدينة قيد في منتصف الطريق من مكة إلى البصرة ، ولكن أين هذا المنتصف وأين تضع قيداً ؟ وذات عرق وقرن منازل إلى شمال طريق العراق من مكة ، ولكن أين هذه وأين تلك ؟ والكلام المطلق لا يتطلب التحديد ولكن الخرائط تتطلبه ، فأنت لابد أن تضع كل مدينة في موضعها بالضبط ، ومن هنا فأنت تضع البلدة كما يترأى لك ثم تقرأ الأصول فترى أن الوضع الذي اخترته لا يستقيم . فتعود وتبدل . ويتكرر هذا مرات ، وهذا كله عمل وجهد ، ولم أجد من يصير معي على مصاعب هذا العمل إلا حينما تولت دار الزهراء نشر الأطلس ، فوجدت من صاحبها الأخ أحمد والف خير معين ، فهو أستاذ مؤرخ ، ثم إنه وضع معي جماعة من الشباب العامل أسهمت في المراجعة والتصويب فيسر العمل ، ولأريد أن أطيل الحديث عن جهدي خشية مظنة الامتنان ، وأنا أبعد ما أكون عن ذلك ، ولكني أحببت - فحسب - أن أشرك القارئ في متاعبي ستة عشر عاماً أنفقها - عن طيب خاطر - في خدمة العلم الإسلامي ، وانتهت إلى إخراج عمل بالغ الإتقان واف بالموضوع رفيع المستوى .

ولكني بعد أن تم هذا العمل المجيد وجدت نفسي - فعلاً - أمام صورة لتاريخ أم الإسلام جديدة ، فإن الخرائط توضح وتبين ، ولكنها كذلك تعرض التاريخ في صورة جديدة وبمفهوم جديد ، وقد اقتضى الأمر وضع خطة لعمل ذلك التاريخ المصور وتقسيمه إلى فصول ، كل فصل خاص بتأحية من نواحي عالم الإسلام ، وفي كل فصل مجموعة من الخرائط تمثل تطور هذا التاريخ ومراحله أو عصوره . وهذه الخطة وضعت على أساس المعلومات المستخرجة من الأصول والمراجع التاريخية التي قرئت مرة بعد أخرى ، ثم العودة إلى الصياغة ورسم الخرائط بعد كل قراءة ، وهكذا حتى انتهينا إلى الصورة التي تراها ، وهي - سواء في النص أو الخرائط - تاريخ جديد لعالم الإسلام وأمه ودوله إلى سنة ١٩٨٥ وهي أداة علمية أرجو أن ينفع الله بها الناس .

وقد تفضل الأخ الأستاذ المؤرخ أحمد عادل كمال بمراجعة جانب كبير من خرائط الفصول الأولى ونصوصها ، وأشار بتعديلات كثيرة أدخلت ما كان يجب إدخاله على النص والخرائط منها ، وشكرت له الجهد الكبير الذي بذله واليد الطولى التي أسداها إلي ، جزاه الله عنى كل خير .

وفي صفحة قائمة بذاتها عبّرت عن شكري لكل من تفضل بمعاونتي في عمل هذا الأطلس من الزملاء والطلاب المخلصين . فلم يبق لي الآن إلا أن أكرر الشكر إلى السيدة الكريمة حرمي ، صاحبة الفضل عني في كل ما ألفت أو عملت ، وما أكثر ما أعانت وصبرت وأنا منصرف إلى هذا العمل الجهد لنا معاً .

والحمد لله حمد الشاكر بلا حدود ، فقد أعانني على إنجاز هذا العمل ونور البصر قليل ، والسنن متقدمة ، ولولا العون السابغ منه - جل وعلا - لما تيسر لي أن أخط حرفاً في هذا الأطلس أو غيره مما ألفت . وهو جل ثناؤه من وراء القصد والنية ، وهو صاحب كل نعمة وعطية .

خادم العلم  
د. حسين مؤنس

القاهرة في ذو القعدة ١٤٠٦ هـ  
يوليو ١٩٨٦ م







# الفهرس

## الفصل الأول

مدخل في علم الخرائط عند المسلمين

خ	ص
١	صورة الجزيرة للبليخي
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخري
٣	صورة ديار العرب للبليخي
٤	صورة العراق للبليخي
٥	صورة ديار العرب للمقدسي
٦	صورة العراق للمقدسي
٧	صورة الأرض للسعودي
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبليخي
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبليخي
١١	حوض النيل عند الإدريسي
١٢	خريطة العالم للإدريسي
١٣	خريطة العالم للإدريسي كما كانت قبل
١٤	من الخرائط المخرطة
١٥	خريطة العالم للمقدسي
١٦	منابع النيل عند الإدريسي
١٧	خريطة العالم للقزويني
١٨	صورة الأرض للصفدي
١٩	صورة الأرض للشريف الإدريسي
٢٠	صورة الأرض لجغرافيا مجهول من
٢١	جغرافيا العرب
٢٢	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى
٢٣	مكة المكرمة للصفدي
٢٤	خريطة الكرة الأرضية للجهاني
٢٥	صورة الأرض للصفدي
٢٦	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
٢٧	خريطة توزيع البحار للبيروني
٢٨	تقسيم الكشورات السبعة كما
٢٩	وردت في معجم ياقوت

## الفصل الثاني

مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

٢٧	مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم
----	--

## الفصل الثالث

جداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامي وتعاصر الدول الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري

٣٦	الجدول الأول من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ
٣٨	الجدول الثاني من سنة ٥٥٦ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ
٤٠	الجدول الثالث من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ

## الفصل الرابع

العالم قبل الإسلام

٢٨	العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي
٢٩	أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأندلس
٣٠	الشرق الأوسط والأندلس خلال القرن الميلادي الأول
٣١	الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

## الفصل الخامس

السيرة النبوية والعصر النبوي

٣٢	الجزيرة العربية في العصر النبوي
٣٣	لندن ومنازل أهم القبائل والوديان مكر
٣٤	أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وأعمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى
٣٥	جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية (النصف الثاني من القرن السادس الميلادي)
٣٦	منازل أهم القبائل العربية في وسط
٣٧	وأعمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوي
٣٨	الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
٣٩	الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
٤٠	أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
٤١	مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
٤٢	طريق الحج
٤٣	الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الحجازية التي كان الرسول ﷺ يسلكها
٤٤	رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة
٤٥	والطريق إلى يـ
٤٦	خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
٤٧	خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
٤٨	معركة بدر
٤٩	معركة أحد
٥٠	غزوة الخندق
٥١	فتح خيبر
٥٢	فتح مكة المكرمة

٤٩	لشأنق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة
٥٠	حجبة السوداء
٥١	خريطة تاريخية لمكة ومنازل الحج
٥٢	عمرنا عليها في مجموع قديم
٥٣	المواقع والأعلام ومنازل الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم
٥٤	الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
٥٥	مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
٥٦	حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

## شجرات الأنساب

٨١	(١) شجرة أنساب عثمان
٨٢	(٢) شجرة نسب قيس بن عيلان
٨٣	(٣) أنساب كنانة وفهرش
٨٤	(٤) شجرة نسب عبد الحميد بن عبد مناف
٨٥	(٥) عبد المطلب وعبد العزى بن قصي
٨٦	(٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
٨٧	(٧) شجرة نسب بني سهم بن عمرو
٨٨	(٨) شجرة نسب مخزوم بن يقظة بن مرة
٨٩	(٩) شجرة نسب فحطبان
٩٠	(١٠) شجرة نسب الأزدي
٩١	(١١) أنساب الخرج بن حارثة
٩٢	(١٢) أنساب الأوس

## الفصل السادس

الفتوحات الإسلامية

١٠٨	الاتصال بين مغازي الرسول ﷺ
١٠٩	والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين
١١٠	بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي
١١١	قبل الفتح الإسلامي
١١٢	فتوح الشام
١١٣	بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية
١١٤	الفتح الإسلامي
١١٥	الفتح الإسلامي
١١٦	الفتح الإسلامي
١١٧	الفتح الإسلامي
١١٨	الفتح الإسلامي
١١٩	الفتح الإسلامي
١٢٠	الفتح الإسلامي
١٢١	الفتح الإسلامي
١٢٢	الفتح الإسلامي
١٢٣	الفتح الإسلامي
١٢٤	الفتح الإسلامي



## الفصل السابع

### الدولتان الأموية والعباسية

٧٢	أجناد الشام في العصر الأموي	١٤٢
٧٣	بلاد الشام في العصر الأموي	١٤٣
٧٤	طرق المواصلات ومراكز التجارة	١٤٤
	في بلاد الشام في العصر العباسي	
	كما وردت عند المقدسي	
٧٥	قيام الدولة العباسية	١٤٥
٧٦	تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقا	١٤٦
	من العصر الراشدي إلى نهاية	
	العصر العباسي الأول	
٧٧	الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقا	١٤٧
	أبلى الخليفة المأمون	
٧٨	أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية	١٤٨
	حكم الخليفة المستكفي بالله	
٧٩	منطقة الحدود بين بلاد الدولة	١٥٠
	العباسية ودولة الروم	

## الفصل الثامن

### المغرب والأندلس

٨٠	بلاد المغرب والصحراء الكبرى -	١٥٦
	مواقع جغرافية وتاريخية	
٨١	المغرب في عصر الولاة	١٥٨
٨٢	عصر الدول المغربية الأولى	١٥٩
٨٣	الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب	١٦٢
٨٤	المغرب من إنتقال الفاطميين إلى مصر	١٦٠
	حتى قيام دولة المرابطين	
٨٥	فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم	١٦٣
	في جنوب إيطاليا	
٨٦	بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا	١٦٤
	مواقع جغرافية وتاريخية في	
	العصور الوسطى	
٨٧	المغرب والأندلس في عصر المرابطين	١٦٥
٨٨	المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى	١٦٦
٨٩	المغرب في عصر بني مرين وبني حفص	١٦٧
	وبني عبد الواد	
٩٠، ٩١	المغرب الأقصى في عصر بني وطاس	١٦٨
٩٢	المغرب خلال عصر السعديين	١٦٩
	ثم العلويين في المغرب الأقصى	١٧٠
	وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد	
	المغرب خلال عصر السعديين	
٩٣	الأندلس عند قيام الدولة الأموية	١٧١
	بيان توسع مملكة أشعرين حتى أيام	
	ألفونسو الأول	
٩٤	الأندلس خلال النصف الثاني من القرن	١٧١
	الثالث الهجري / التاسع الميلادي وامتداد	
	مملكته أشعرين أيام ألفونسو الثالث	
٩٥	الأندلس في عصره النحسي	١٧٢
٩٦	الأندلس في عصر الطوائف	١٧٣
٩٧	الأندلس الإسلامي أيام المرابطين	١٧٤
٩٨	تطور حدود الأندلس من قيام دولة	١٧٥
	الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة	
٩٩	مملكة غرناطة ومراحل توسع	١٧٦
	إسبانيا النصرانية	

## الفصل التاسع

### شبه الجزيرة العربية

١٠٠	دول الشيعة وإمامات الخوارج	١٩٤
	في جزيرة العرب	
١٠١	البن خزيمة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية	١٩٥
١٠٢	البن والدول التي قامت فيه	١٩٦
	خلال العصور الوسطى	
١٠٣	الجزيرة العربية - عصر الدول المتنة	١٩٧
١٠٤	عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد	١٩٨
	الإسلامية في القرن العاشر الهجري /	
	السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم	
	على أيدي أمية عمان	
١٠٥	الدولة السعودية - الدور الأول والثاني	٢٠٠
١٠٦	الدولة السعودية - الدور الثالث	٢٠٢
١٠٧	عمر والخلاف السليماني	٢٠٤
١٠٨	نشوء دول الخليج	٢٠٥

## الفصل العاشر

### الجناح الشرقي لدولة الإسلام (إيران)

١٠٩	الجناح الشرق للدولة الإسلام	٢١٦
	عصر السيادة العربية	
١١٠	الجناح الشرق للدولة الإسلام -	٢١٧
	عصر الدول المحلية الإيرانية	
١١١	دولتـا الغزنـويين	٢١٨
١١٢	والغـوريين في	
	حضبة إيران ودخولهم الهند	٢١٩
	والدول المحلية التركية	
١١٣	دولة السلاجقة والدول المعاصرة	٢٢٠
	لها في القرن الخامس الهجري	
١١٤	الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه	٢٢١
١١٥	الدولة الخوارزمية وغارات المغول	٢٢٢
١١٦	دول المغول في آسيا وأوروبا	٢٢٨
	والدول التي تفرعت عنها	
١١٧	إيلخانية إيران والدول التي انقسمت إليها	٢٢٤
١١٨	تفكك إيلخانية إيران إلى دولات	٢٢٦
	وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى	
	اتساعها وصراعه مع العثمانيين	
١١٩	دولة التيموريين	٢٢٩
١٢٠	دولة الصفويين	٢٣٠

## الفصل الحادي عشر

### الهند الإسلامية

١٢١	الهند الإسلامية - عصر الخلفيين	٢٤٦
	وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند	
١٢٢	الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف	٢٤٧
	وسلطنة دلي في عصر السادات	
١٢٣	سلطنة دلي الإسلامية	٢٤٨
	في عصر سلاطين أسرة لودهي	
	ومملكة بهمانى الدكنية	
١٢٤	سلطنة مغول الهند في عصر	٢٤٩
	السلطان محمد بابسر	
١٢٥	الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في	٢٥٠
	عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر	
١٢٦	مراحل استيلاء الإنجليز على الهند	٢٥١

١٢٧ والقوى التي قضت على سلطان  
المسلمين فيها ٢٥٢

## الفصل الثاني عشر

### الحروب الصليبية

١٢٨	الحروب الصليبية (١) - الحملتان	٢٦٢
	الصليبيتان الأولى والثانية	
١٢٩	الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية	٢٦٣
	والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها	
١٣٠	الحروب الصليبية (٢) - حركة النجوش	٢٦٤
	والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة	
١٣١	الحروب الصليبية (٣) - الحملات	٢٦٥
	الصليبية من الرابعة إلى الثامنة	
١٣٢	تصفية الوجود الصليبي في الشام	٢٦٦
	بعد صلح الرملة	

## الفصل الثالث عشر

### المسلمون في البحر المتوسط

١٣٣ ، ١٣٤	نشاط المسلمين البحري في الحوض	٢٧٦
	الشرق للبحر المتوسط	٢٧٧
١٣٥ ، ١٣٦	النشاط البحري للمسلمين في البحر	٢٧٨
	المتوسط من بداية العصر العباسي	٢٨٠
	١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة	
	٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في	
	أفريقيش وأصناف البحرية ٢٣٠ -	
	٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م	
	- نشاط المسلمين البحري في	
	الحوض الأوسط للبحر المتوسط في	
	الفترة من ١٣٠ هـ ٧٤٨ م إلى آخر	
	القرن الرابع الهجري ، العاشر	
	الميلادي ورمود الفعل النصرانية	
١٣٧ ، ١٣٨	نشاط المسلمين البحري في	٢٨١
	الحوض الغربي للبحر المتوسط	٢٨٢
	وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى	
	عصر الطوائف ( القرن الخامس	
	الهجري / الحادي عشر الميلادي )	
	- نشاط المسلمين في البحر المتوسط	
	من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /	
	٩٦١ - ١٢٠٣ م	
١٣٩	للإحالة البحرية في البحر المتوسط	٢٨٤
	( من القرن الرابع إلى القرن	
	السابع الهجري )	

## الفصل الرابع عشر

### مصر والشام

١٤٠	مصر والشام في العصر الأموي	٣٠٠
١٤١	دولة مصر والشام (١) العصراني	٣٠١
	الطولوني والإعشيدي	
١٤٢ ، ١٤٣	دولة مصر والشام (٢)	٣٠٢
	- الدولة الفاطمية في مصر والمشرق	٣٠٣
١٤٤	دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي	٣٠٤



## الفصل العشرون

### عالم الإسلام في العصور الحديثة

٣٩٨	١٨٦	العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
٤٠٠	١٨٧	الإسلام في غرب ووسط إفريقيا خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
٤٠٢	١٨٨	الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
٤٠٤	١٨٩	الصحراء الكبرى، مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
٤٠٥	١٩٠	المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
٤٠٦	١٩١	مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية
٤٠٧	١٩٢	دول الجامعة العربية
٤٠٨	١٩٣	الملكية العربية السعودية
٤٠٩	١٩٤	سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومندخل الخليج
٤١٠	١٩٥	الكويت وقطر والبحرين
٤١١	١٩٦	دولة الإمارات العربية المتحدة
٤١٢	١٩٧	الجمهورية العراقية
٤١٣	١٩٨	جمهورية لبنان
٤١٤	١٩٩	الملكية الأردنية الهاشمية
٤١٥	٢٠٠	فلسطين عام ١٩٤٨ م
٤١٦	٢٠١	فلسطين قبل ١٩٦٧ م
٤١٧	٢٠٢	فلسطين بعد ١٩٦٧ م
٤١٨	٢٠٣	الجمهورية العربية السورية
٤١٩	٢٠٤	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
٤٢٠	٢٠٥	الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والملكية المغربية
٤٢١	٢٠٦	جمهورية الصومال
٤٢٢	٢٠٧	جمهورية جيبوتي ودول باب المندب
٤٢٣	٢٠٨	الصين الإسلامية
٤٢٤	٢٠٩	أفغانستان وباكستان وكشمير
٤٢٥	٢١٠	جمهورية بنغلاديش
٤٢٦	٢١١	انغولا مالايزيا
٤٢٧	٢١٢	المسلمون في العالم
٤٢٨	٢١٣	رحلات ابن بطوطة
٤٢٩	٢١٤	الجمهورية الإسلامية الإيرانية

## الفهرست

٤٤٤	أبجد
٤٥٥	أبجد
٤٦٠	أبجد
٤٧٤	أبجد
٤٧٦	أبجد (عراق)
٥١٥	أبجد (عراق)



٣٤٩	١٦٦	البحر المتوسط - الدور الأخير من أواخر الصراع على سيطرة البحر المتوسط
٣٥٠	١٦٧	الصراع بين العثمانيين والإتانيين خلال القرنين ١٦، ١٧ هـ / ١٧، ١٨ م
٣٥١	١٦٨	انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري
٣٥٢	١٦٩	تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م
٣٥٤	١٧٠	تركيا تحت الاحتلال الأجنبي
٣٥٣	١٧١	تركيا بمقتضى معاهدة سيفر
	١٧٢	- حرب التحرير التركية
	١٧٣	- تبادل الأقليات

## الفصل الثامن عشر

### الإسلام يوسع عالمه

٣٦٦	١٧٤	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاسوائية القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٦٧	١٧٥	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاسوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٧٠	١٧٦	شرق إفريقيا الإسلامية
٣٦٨	١٧٧	دخول الإسلام إندونيسيا وملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٣ هـ / ١٩ م

## الفصل التاسع عشر

### الاقتصاد وطرق المواصلات والحج

٣٨٤	١٧٨	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
		المحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات
		القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي
٣٨٦	١٧٩	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
٣٨٨	١٨٠	طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
٣٨٩	١٨١	الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
		طرق التجارة البرية والمحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات
٣٩٠	١٨٢	درب الحاج العراقي أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)
٣٩١	١٨٣	درب الحاج الشامي أيام العباسيين
	١٨٤	درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل
٣٩٢	١٨٥	درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء

١٤٥	١٤٦	دولة مصر والشام (٤) عصرا ٣٠٥
		المماليك البحرية والبرية
		دولة مصر والشام أيام محمد علي ٣٠٦
		١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

## الفصل الخامس عشر

### مصر

٣١٤	١٤٧	مصر الإسلامية
		خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض (الشمالية)
٣١٦	١٤٨، ١٤٩	التقسيم الإداري لدلتا مصر
		خبرة الكور الصغير
		التقسيم الإداري لدلتا مصر
		خبرة الكور الكبير
٣١٧	١٥٠، ١٥١	التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأدنى والأوسط
		خبرة الكور الكبير
		التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأدنى والأوسط
		خبرة الكور الصغير
٣١٨	١٥٢، ١٥٣	التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأوسط والأعلى
		خبرة الكور الكبير
		التقسيم الإداري لصعيد مصر
		الصعيدان الأوسط والأعلى
		خبرة الكور الصغير
٣١٩	١٥٤	الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة
٣٢٠	١٥٥	مصر الإسلامية في العصور الوسطى

## الفصل السادس عشر

### مصر والسودان

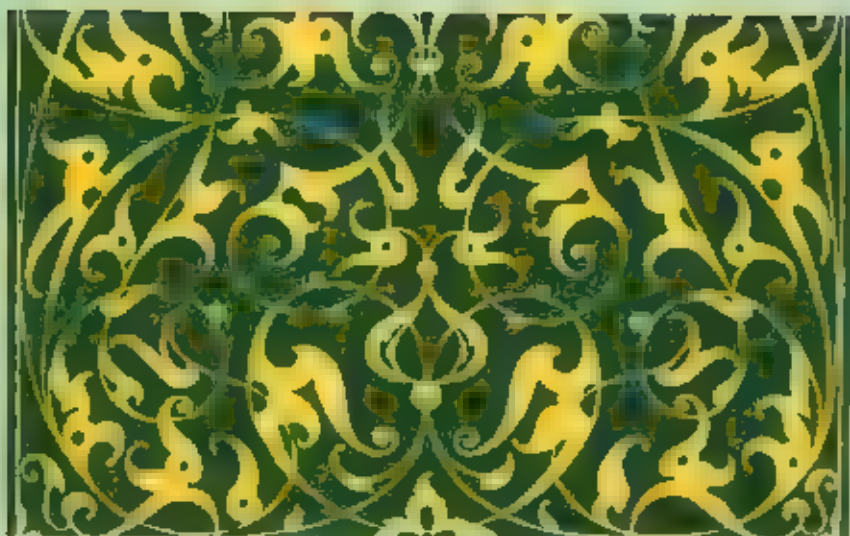
٣٢٨	١٥٦	السودان في العصر الحديث خريطة مواقع
٣٣٠	١٥٧	مملكة الفونج
٣٣١	١٥٨	مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل
٣٣٢	١٥٩	الحركة المهدية
٣٣٣	١٦٠	النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)

## الفصل السابع عشر

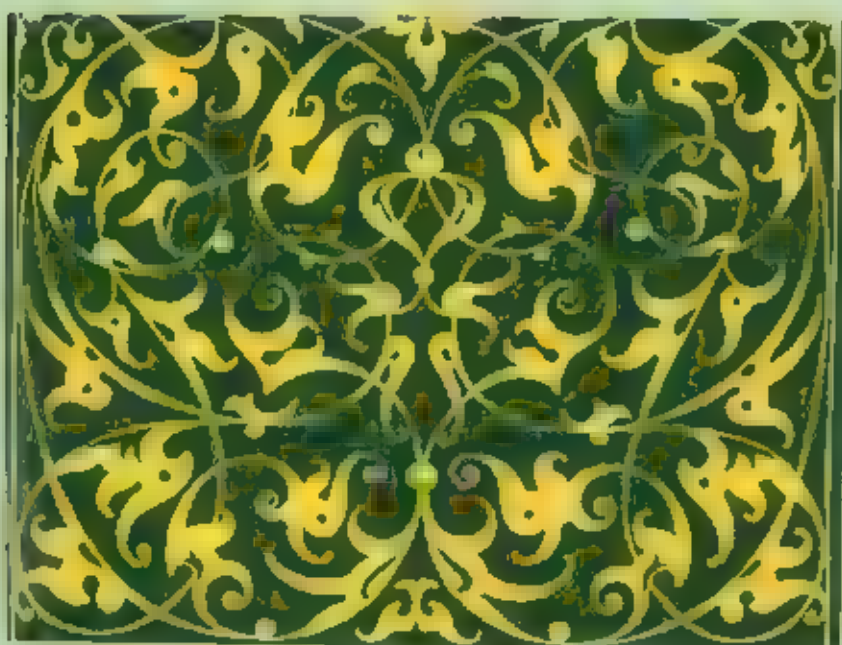
### الدولة العثمانية

٣٤٢	١٦١	العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين
٣٤٣	١٦٢	الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين
٣٤٨	١٦٣	الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين
٣٤٤	١٦٤	ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
٣٤٦	١٦٥	الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

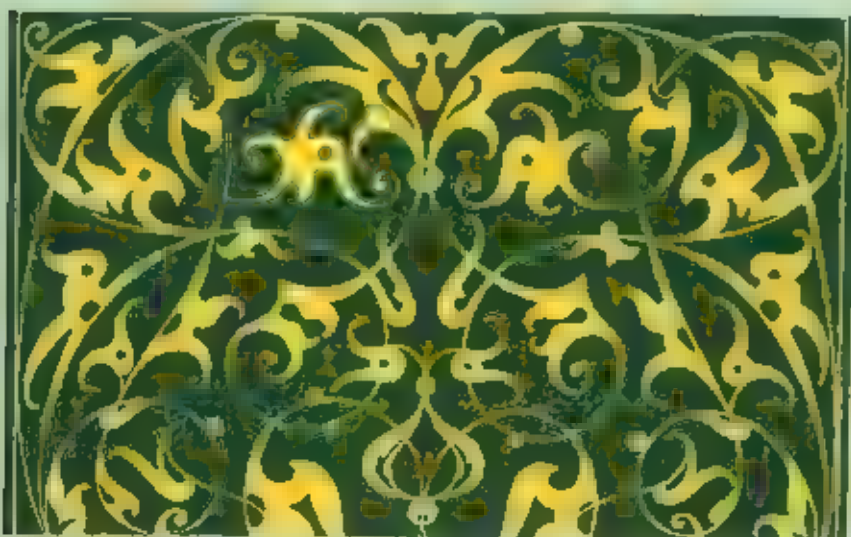




## الفصل الأول



# مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الْجُرَاطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ



## بَيَانُ الْخَرَائِطِ

١	صورة الجزيرة للبلخي
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخرى
٣	صورة ديار العرب للبلخي
٤	صورة العراق للبلخي
٥	صورة ديار العرب للمقدسي
٦	صورة العراق للمقدسي
٧	صورة الأرض للمسعودي
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبتاني
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبلخي
١١	حوض النيل عند الإدريسي
١٢	خريطة العالم للإدريسي
١٣	خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميلر
١٤	خريطة العالم للمستوفي
١٥	منابع النيل عند الإدريسي
١٦	خريطة العالم للقرويني
١٧	صورة الأرض للصفاقسي
١٨	صورة الأرض للشرىف الإدريسي
١٩	صورة الأرض لجغرافى مجهول من جغرافى العرب
٢٠	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاقسي
٢١ ، ٢٢	خريطة الكرة الأرضية للجيبالي
٢٣	صورة الأرض للصفاقسي
٢٤	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
٢٥	خريطة توزيع البحار للبيروني
٢٦	تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



# صُورَةُ الْجَزِيرَةِ لِلْبَلَدِ الْبَحْرِيِّ (المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ - ١٩٣٤ م)

الخريطة رقم ٣٤  
عمر ميلاد، الخرائط العربية، جزء ٣، لوحة ١٣  
خريطة ١

البحر



# صُورَةُ ثَانِيَةِ الْعَالَمِ لِلْأَصْطَحْطِ الْبَحْرِيِّ (المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ - ١٩٥٧ م)

خريطة ٢

البحر

الجنوب



# صُورَةُ دِيَارِ الْعَرَبِ

لِلْبَلَدِ الْبَلَدِ (الْمَوْقِعِ سَنَةِ ١٢٢٢ هـ - ١٩٣٤ م)

الْقَرْيَةُ رَقْمُ ٣٣  
عَمْدَةُ مِطْلَقَةِ الْخَزَائِمِ الْعَرَبِيَّةِ جُزْءُ ٣  
لَوْحَةُ رَقْمُ ١٩ - ٣

خَرِيطَةٌ ٣



# صُورَةُ الْعِرَاقِ

لِلْبَلَدِ الْبَلَدِ (الْمَوْقِعِ سَنَةِ ١٢٢٢ هـ - ١٩٣٤ م)

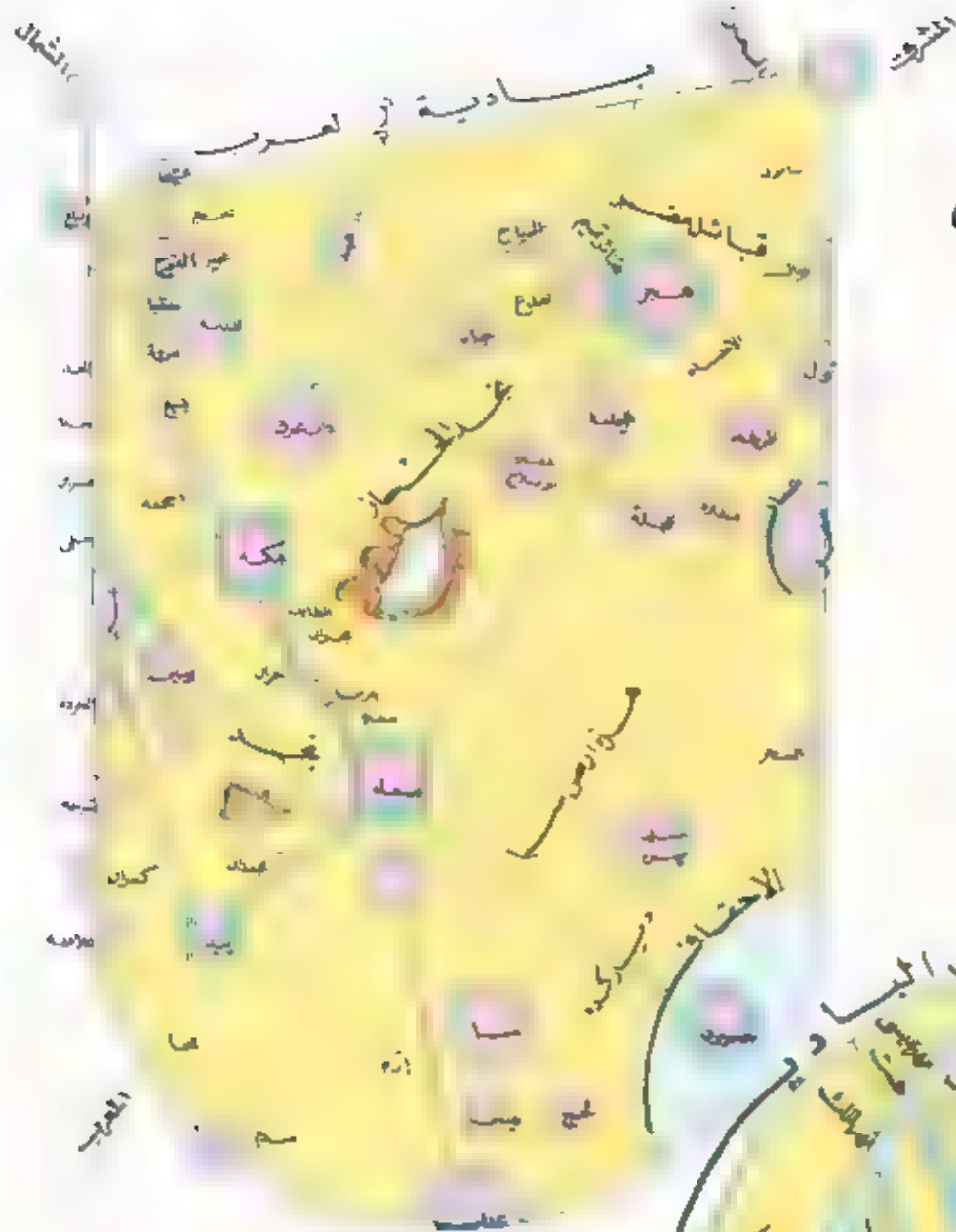
الْقَرْيَةُ رَقْمُ ٣٢ عَمْدَةُ مِطْلَقَةِ الْخَزَائِمِ الْعَرَبِيَّةِ جُزْءُ ٣ لَوْحَةُ ١٦ - ١

بَلَدٌ مِنْ الْجَنَّةِ بَعْدَ الْبَلَدِ



بَحْرُ فَارَسَ وَالْبَصْرَةِ

خَرِيطَةٌ ٤



## صورة ديار العرب

للمقدسة في حوالي سنة ٢٣٧٥-٢٩٨٥ م

خريطة ٥



## صورة العراق

للمقدسة في حوالي سنة ٢٣٧٥-٢٩٨٥ م

سنة ٢٣٧٥-٢٩٨٥ م

خريطة ٦

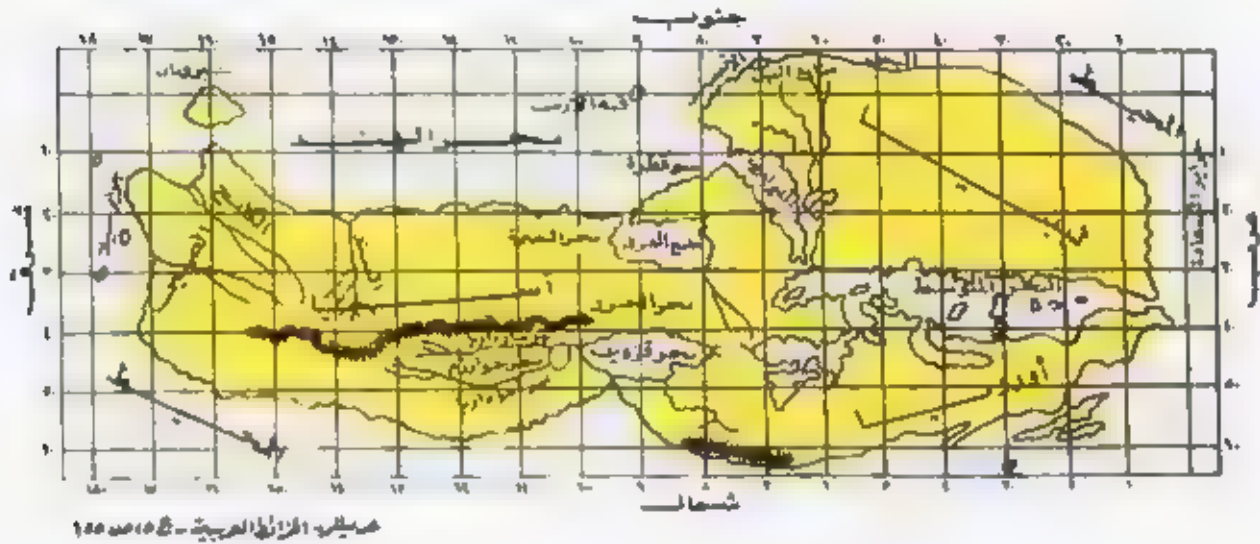






# صُورَةُ الْأَرْضِ لِلْبَيْتَانِي (٢٣٨-٢٣٧/٨٥٢-٨٥١ ق.م)

خريطة ٩



خريطة المراتل العربية - ١٥٥٠ م

الخريطة رقم ٣١ الشمال  
عن سبيل - المراتل العربية ج ١٥٥٠ المجلد ١-٦٦



خريطة ١٠

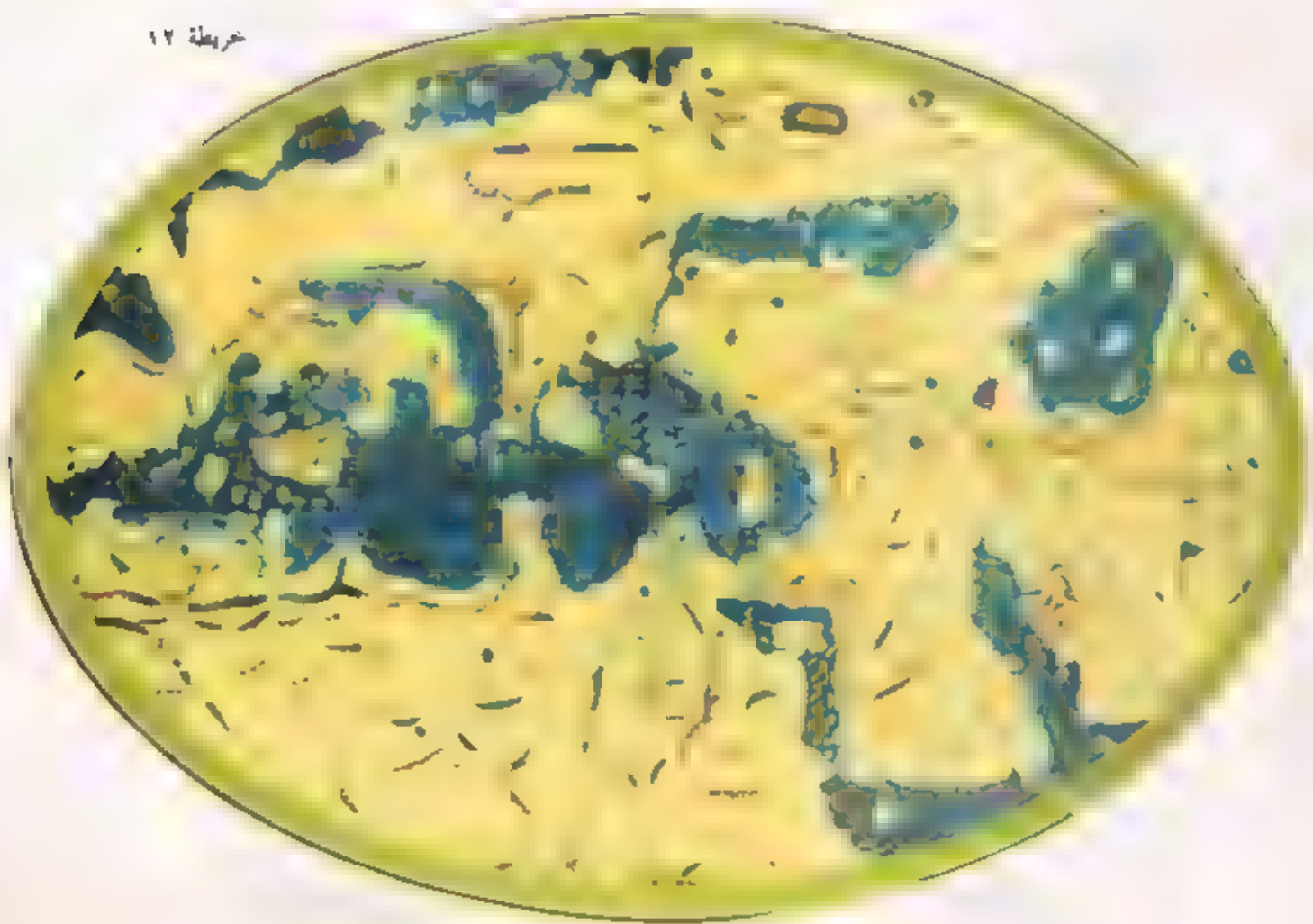


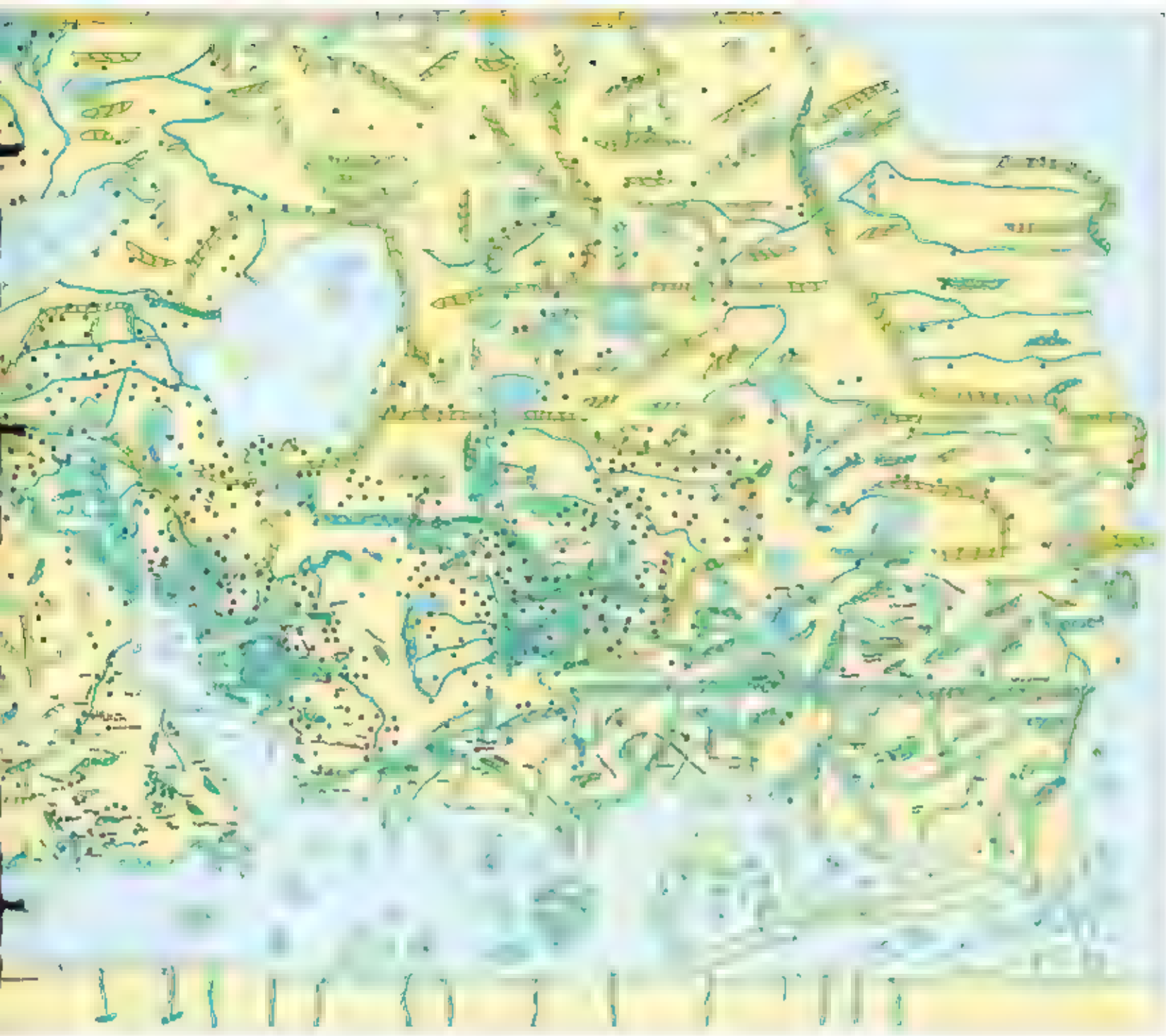


خريطة ١١

## خريطة العالم للإدريسي

خريطة ١٢





خريطة العالم للإدريس كما كونها ميلل من الخرائط الج  
 كتاباً في صور مختلف بعضها عن بعض اختلافاً يس

## خريطة العالم

المستوفى (١٢٣٦/٥٢٤)

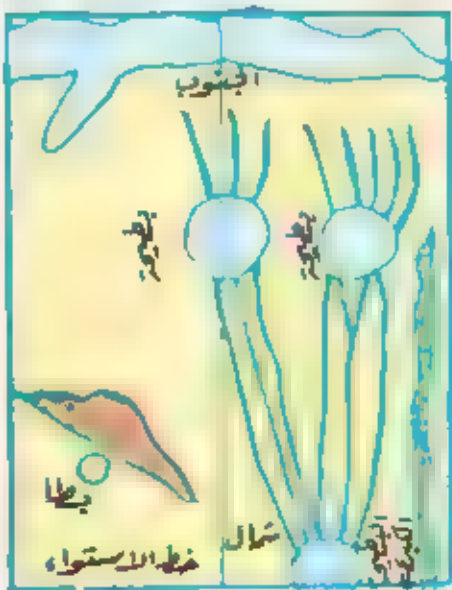
مراسله، برزخه، برزخه  
 ١٢ ٥٤

خريطة ١٢

خريطة ١٥

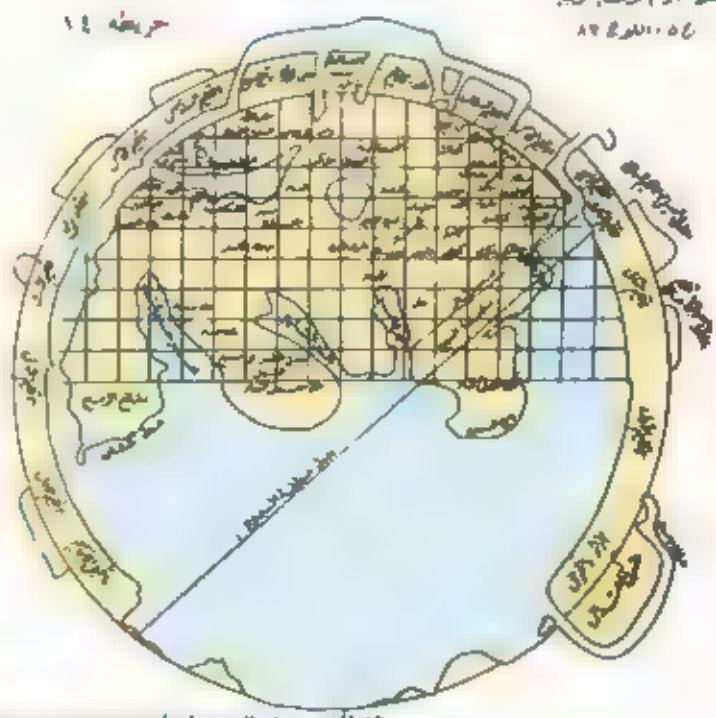
الإقليم خلف خط الاستواء

الجزء الخامس  
 وهو جيل القمر  
 والجزء السادس  
 الذي يخرج النيل منه



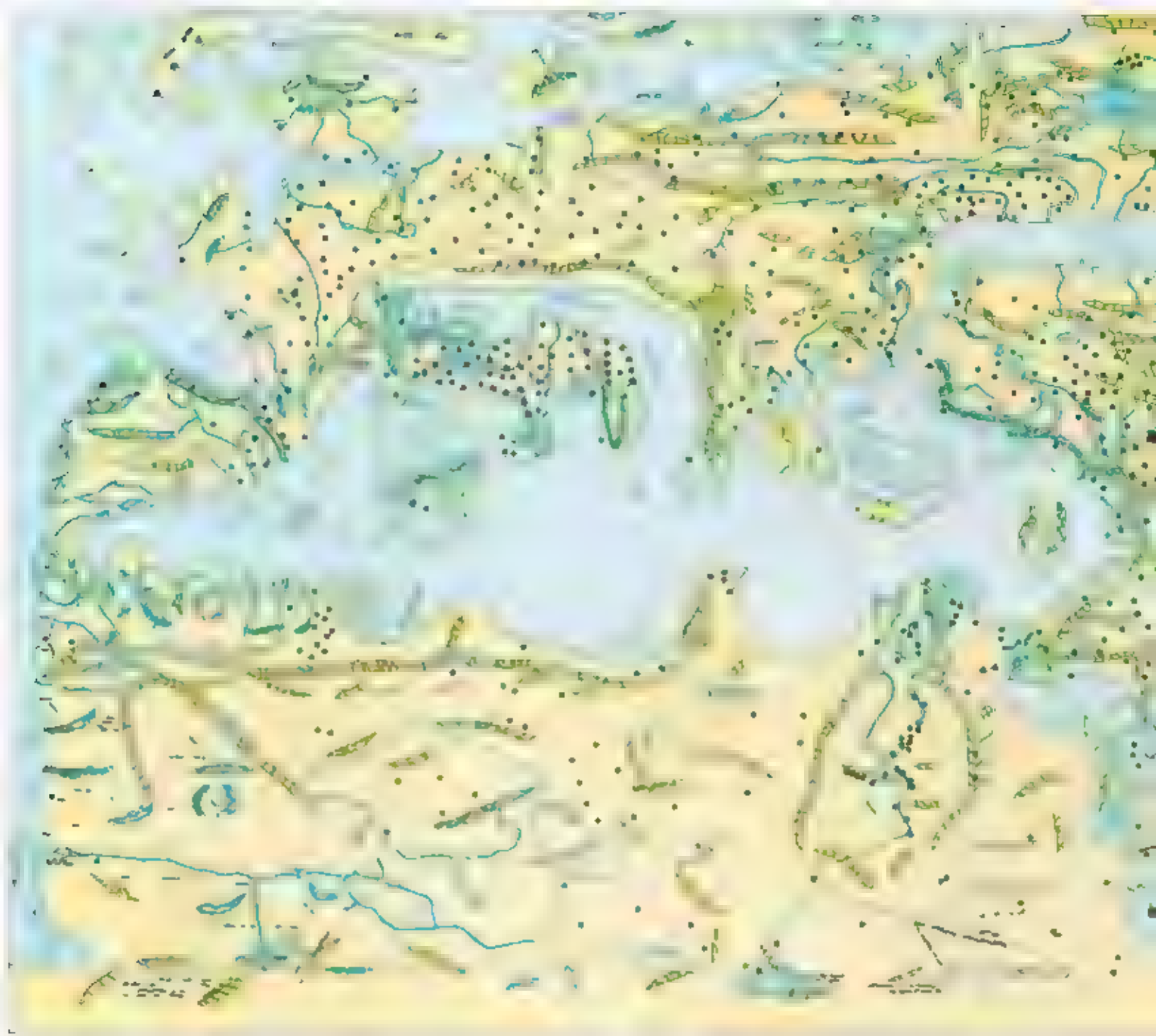
منايق النيل ك  
 كتمو البرد  
 النور من  
 وهو كتاب  
 البطلية الكبير

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠



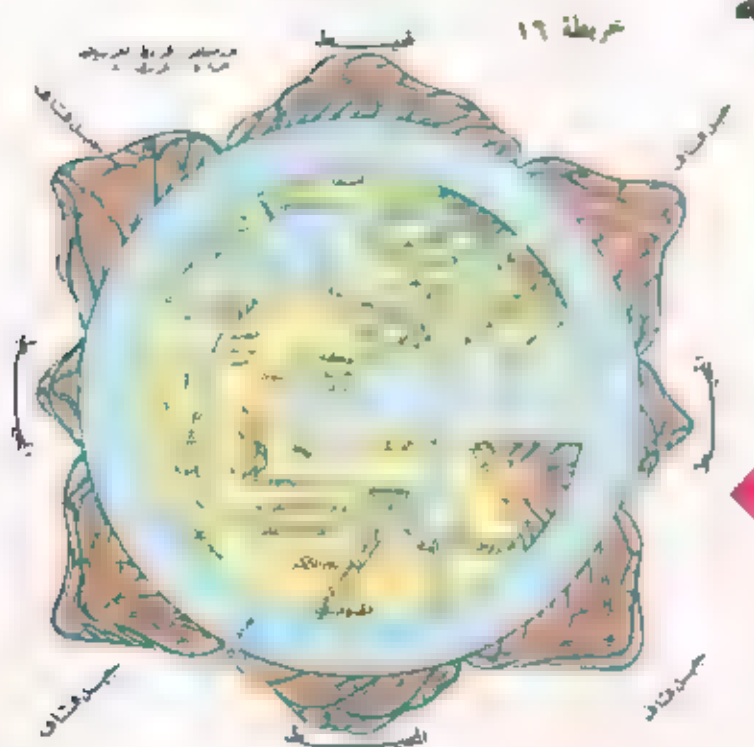
مراسله، برزخه، برزخه  
 ١٢ ٥٤





خريطة ١٣

تيّة التي عملها الإدريسي ووجدت في مخطوطات  
وقد جمعها ونشرها ميلر في كتاب الخرائط العربية



روى عنه في مختصر كتاب نزهة المشتاق بهلدريسي وقد  
نظمه وقدمه للملك علياً لم أجد جيتوم في وليم  
الذي خلفه جابر الثاني. واسم الكتاب أنشأه في روضة الفرس  
في أوينشريه. والبطيخه مضافاً البحر. والمضروطة انه  
في صناعته في بحيرة ككتور يا.

## خريطة العالم

للقزويني (٦٠٠-٦٨٢هـ) - (١٢٠٣-١٢٨٢م)

مقتطفات من كتاب (أشارة إلى بلاد وأخبارها)

بسم الله الرحمن الرحيم. لا يخفى على أحد من عباده أن الأرض هي كروية الشكل، ولا يمكن أن تكون مستوية. وقد علم ذلك من قبل القدماء، ولكن لم يكن لديهم تصور دقيق عن شكلها. وقد ساعدت الخرائط في فهم شكل الأرض. والخرائط هي تمثيل مصغر للأرض على سطح مستوي. والخرائط لها أنواع كثيرة، منها الخرائط السياسية، والخرائط الاقتصادية، والخرائط الطبيعية. والخرائط السياسية تظهر الحدود السياسية بين الدول، والخرائط الاقتصادية تظهر الموارد الطبيعية والصناعية، والخرائط الطبيعية تظهر التضاريس الطبيعية. والخرائط لها أهمية كبيرة في فهم الأرض، والخرائط هي أداة أساسية في الجغرافيا.

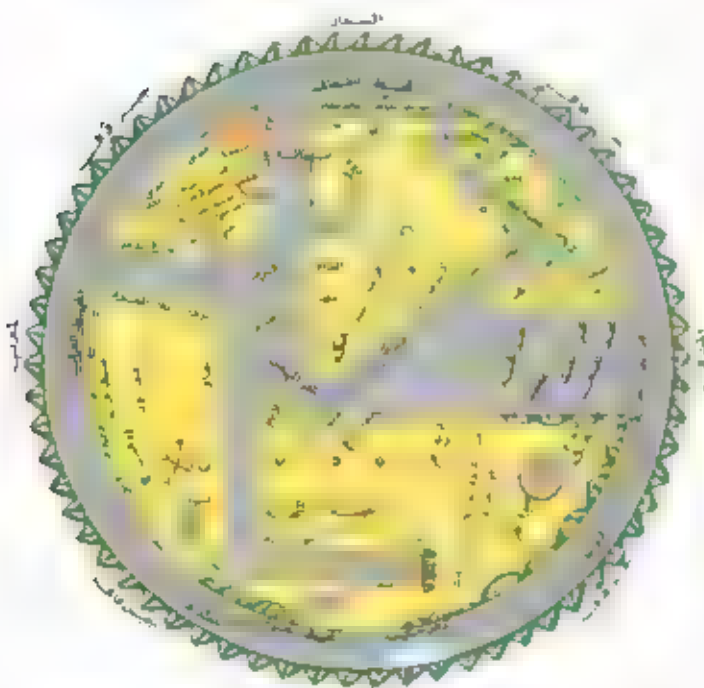
## صورة الأرض للصفاويين: ٨٩٥٨ - ٩٥٥١



خريطة العالم الصفاويين  
عدد ٥ من ١٧٥

خريطة ١٧

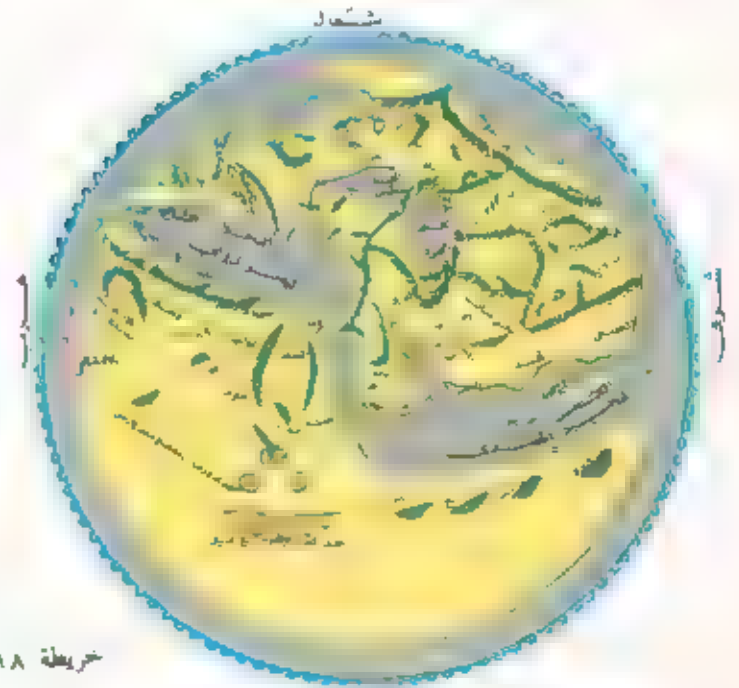
## صورة الأرض لجغرافيين مجهولين من جغرافيين العرب



خريطة العالم الصفاويين  
عدد ٥ من ١٧٥

خريطة ١٩

## صورة الأرض للتشريف الأديبي من القرن ١٧٧٥ - ١٨٠٦



خريطة العالم الصفاويين  
عدد ٥ من ١٧٥

خريطة ١٨



القَصَفُ قَسِي ٩٢٨ هـ - ٩٢٩ هـ



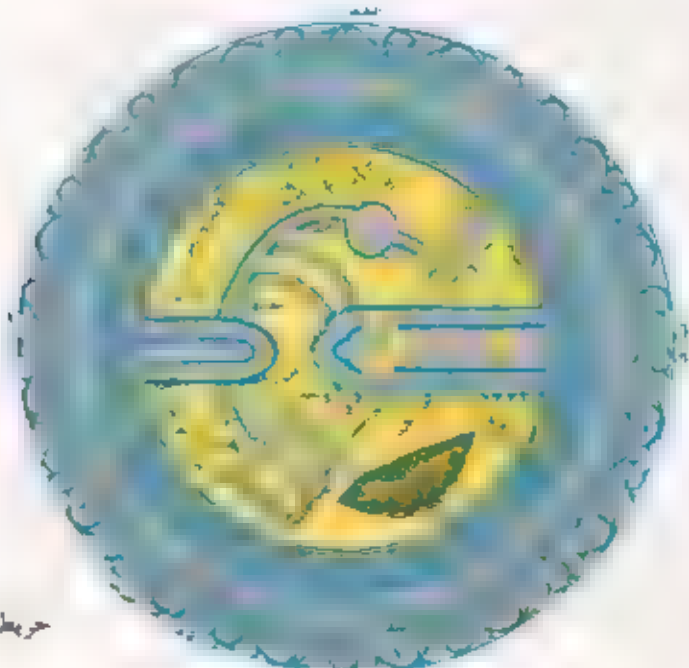
جے ایم پی سی ۱۹۱۱ء

## حرفه‌ای

البيشبي (من جغرافيا القرن الرابع المجرية "الربيع العاشر للميلاد")



خريطة ٢٢



۷۹: حریطه

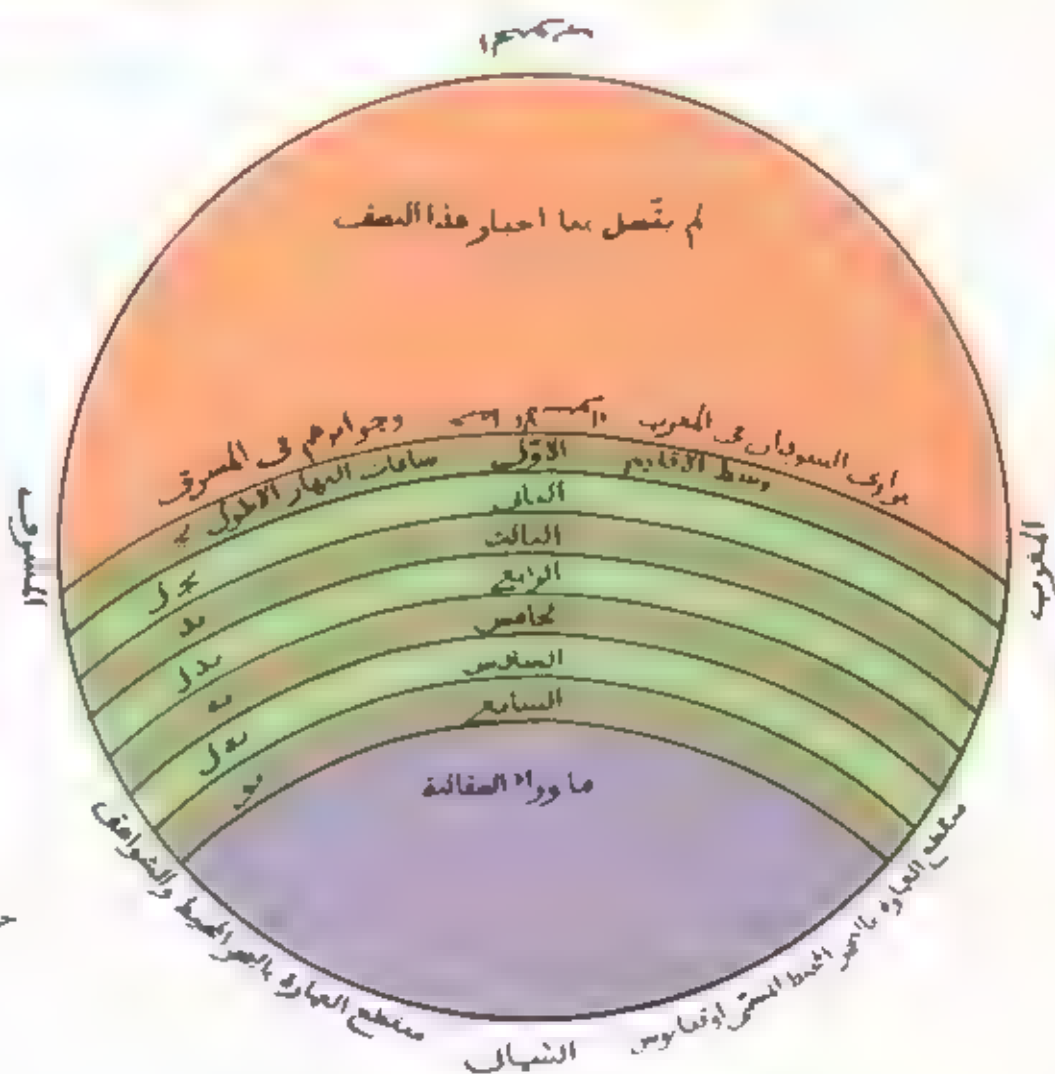
فرصتیه برای اهرام  
جمع ۳۰ + ۹۶



صورة الخارطة - لم يرد في هذه الخارطة إلا ما كان  
موجوداً في سنة ١٦٠٠-١٦٠١ م (١٠١٠-١٠١١ هـ) أي ما كان موجوداً  
في سنة ١٦٠٠ م (١٠١٠ هـ) في هذه الخارطة واحدة من  
الخارطات التي كانت موجودة في دار الكتب  
في سنة ١٦٠٠ م (١٠١٠ هـ) - الخارطة العرسية.



خريطة ٢٤



تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني

كما جاء في كتاب «الفهم لأول الصانع»  
خريطة تون





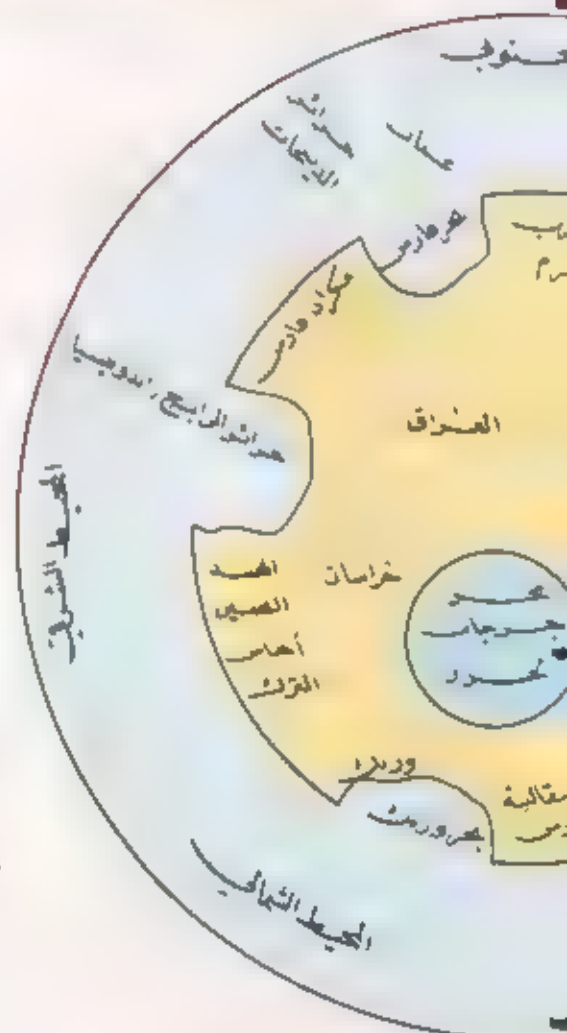
خريطة ٢٢



خريطة ٢٦

خريطة ٢٥

تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



تقسيم

بحر البحار السبعة

# مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الْخَرَائِطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ

## التاريخ والجغرافيا عند العرب .

لم يؤثر عن العرب التفكير في رسم خرائط تاريخية - قبل الإسلام - لكنهم رغم هذا قد حطوا بعد الإسلام خطوات واسعة في علم الخرائط الجغرافية هو جدنا أنه من الساس أن يقدم بين يدي هذا الأطلس التاريخي الإسلامي مدخل عن علم الخرائط الجغرافية عند العرب ، تقديماً لفصلهم في علم الخرائط عامة ، واعتراضاً منا بأننا بهذا الأطلس التاريخي إنما نجري على أعراف من سبقنا من أهل العلم ، ومن المعروف أن علم التاريخ والجغرافيا كانا عند أسلافنا العرب صنوفين لا يفرقان ، وعرعين توحيين لشجرة واحدة في بستان العلم الرحب ، ومازال الأمر كذلك إلى يومنا هذا ، فلا يمكن المؤرخ من فهم إلا إذا كان له علم متين بالجغرافيا ، ولا يصلح الجغرافيا إلا إذا كانت لديه قاعدة سليمة من العلم بالتاريخ ، لأن الجغرافيا هي علم المكان والتاريخ هو علم الزمان ، والزمان والمكان هما بعنا الوجود البشري كله ، والبعث الثالث هو الإنسان نفسه وهو موضوع التاريخ والجغرافيا جميعاً .

## الجغرافيا بين العرب والإغريق

المشائع بين الناس أن العرب أخذوا عن الخرائط عن الإغريق ، وأن خرائطهم قامت على أساس خرائط بطليموس الإسكندري الذي ولد في أسوط من بلاد مصر وتوفي في القرن المسيحي الثاني ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا الزعم ، فإن الخرائط العربية الأصيلة هي خرائط البلدانين والمسالكين ممن قام عليهم الجغرافيا على الرحلة والمشاهدة المباشرة ، وما أعده العرب عن الإغريق من علم الخرائط هو الخرائط العلكية التي هي فرع من علم الفلك القديم ، وهو علم وهمي كله ، يقوم على تقسيم الأرض - ونصف الكرة الشمالي بوجه خاص - إلى سبعة أقاليم أفقية وهمية وأخرى طولية وهمية أيضاً ، ثم الربط بين هذه الخطوط وأبراج قبة السماء ، ومحاولة توضيح الأعلام الجغرافية على ما تصوروا أنه يقابلها من الأبراج والأفلاك ، ولم يتبع هذا المذهب من الجغرافيين والخرائطيين المسلمين إلا الخوارزمي والبتاني ثم الإدريسي ، فأما ما رسم الأول والثاني منهما فلا قيمة له من الناحية الخرائطية ، وأما الإدريسي فقد لجأ إلى هذا التضمين لمجرد تسهيل قراءة خرائطه ، والاستفادة من المربعات التي تنتج عن تقاطع خطوط الطول والعرض في كتابه الفصل للخرائط التي رسمها في الكتاب المطول الذي سماه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو كتاب جغرافية كتب على مذهب المسالكين المسلمين ، وهذا هو السر في أهمية ذلك الكتاب ، فهو في عصرنا اليوم كتاب جغرافية طليحة بشرية وليس لبطليموس فيه إلا الأثر القليل الذي تحدثنا عنه .

## خريطة الأرض ليست لبطليموس .

وقد أثبتنا في كتابنا عن الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس أن خريطة الأرض المسبوبة إلى بطليموس ليست له ، لأن نص جغرافيا بطليموس الذي ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية يعقوب إيجيوس دي سقاربانيا Jacobus Angelus de Scarperia سنة ١٤٠٦ م لم يصم أي خرائط ، وقد بشر هذا النص اللاتيني المجهول الأصل في مدينة فينيزا Vicenza في إيطاليا بعد الترجمة بمسمة وستين عاماً أي سنة ١٤٧٥ م دون خرائط ، لأن الخرائط فيما يقال كانت الجزء الخامس الذي لم يصر عليه إلا سنة ١٥٣٣ م ، وقد عثر عليه في مدينة بارل بسويسرا ، وعرفنا منه أن العنوان الحقيقي لجغرافيا بطليموس هو « المرشد إلى صورة الأرض » Geographike Huphegesis وقد قام على ترجمة هذا النص اليوناني إلى اللاتينية « أرازموس » الهولندي وأتم هذه الترجمة دون خرائط ولكنها لم تشر إلا بعد ذلك بمسوات طويلة ، وهنا وفي تلك النسخة المنشورة لترجمة « أرازموس » نجد الخرائط ، فكان الناشرين أردوا أن ينشروا نص جغرافيا « بطليموس » كاملاً فأضافوا من عندهم الخرائط ، محتضين في رسمها على كلام بطليموس من ناحية وعلى الخرائط البورتلانية<sup>(١)</sup> من ناحية أخرى ،

وهذا الطراز من الخرائط الذي ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطليون يتميز بدقة لم يعرفها بطليموس ولا أحد غيره من القدماء ، ومن أدلة ذلك أن بيرو دل ماساجو Pietro del Masazio الفلورنسي الذي تنسب إليه معظم الخرائط البطلمية المتداولة قال : إنه أعاد تكوين جغرافيا بطليموس ورسم خرائطها بيده سنة ١٤٥٨ م ، وهو في مقدمته يقول : إنه نشر في كتابه ٢٧ خريطة بطلمية ، وأضاف من عنده خرائط أقاليم أخرى جديدة وغير ذلك ، ونص كلامه : -

Cum Additione Provinciarum Noviter Repertarum et Aliis Nonnullis .

وكذلك خريطة إيطاليا التي أصابها الرهاب « بوليتو » إلى خرائط بطليموس ونسبها إليه ، وقد اعتمد في رسمها على خريطة أخرى لإيطاليا رسمها بيرو فاسكوني Pietro Vasconci ومثل ذلك يقال عن أحسن مخطوطات جغرافيا بطليموس وخرائطها ، وهي التي عملها دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس Dominicus Nicolaus Germanus في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ، وقد كتب هذا الرجل بيده ١٦ نسخة من جغرافيا بطليموس ورسم خرائطها بيده ، وقال إنه أدخل تحسينات وتعديلات على النص ، وأعاد رسم خرائطه في حجم أصغر وأبهر ندولاً ، بل إنه يقرر أنه رسم تلك الخرائط التي نسبها إلى بطليموس على أساس مسقط ابتكره ، وصحح مخطوط الرسم ، وأضاف خرائط جديدة ، وعلى أساس إحدى مخطوطات دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس هذا طبع تلك الجغرافيا البطلمية الزائفة وخرائطها في يوليا بإيطاليا سنة ١٤٧٧ م ، وأعيد طبعها في روما سنة ١٤٧٨ م ، وهاتان الطبعتان هما الأصل الذي ينقل عنه الناس الخرائط المنسوبة إلى بطليموس<sup>(٢)</sup> .

## أصالة خرائط المسلمين .

وإنما أطلنا الوقوف عند الخرائط البطلمية لنصحح خطأ شائعاً ، ولنقرر أن خريطة الشريف الإدريسي الدائمة بين أيدي الناس هي أول خريطة كاملة للأرض عملها إنسان ، وقد نشرناها ضمن خرائط هذا المدخل ونضيف إلى الرسم تعليقاً وإليها ، وستحدث عنها في موضعها .

وبعد أن وقفا هذه القصة القصيرة التي أثبتنا فيها أصالة علم الخرائط العربية بوجز الكلام في تاريخ هذا العلم العربي مستعيرين في ذلك بالمجادج التي اختارناها لتصوير تطور علم الخرائط عند المسلمين .

وكل كتب الجغرافيا العربية اعتمدت أساساً على خرائط ، والكثيرون منهم كانوا يشدون برسم الخريطة ثم يؤلفون كتاباً في شرحها وتوضيح المواصل عليها ، وهذا هو مادكرته مجموعة البلدانين في كتبهم الجغرافية ، بل إن واحداً منهم وهو أبو القاسم بن حوقل سمي كتابه « صورة الأرض » أي أن الخريطة هي الأساس ، والكتاب شرح وتعليق .

## سهراب وعلم الجغرافيا .

وقد وصف سهراب في كتاب « عجائب الأقاليم السبعة » طريقة رسم الخرائط ، وسهراب نفسه جغرافيا مسلم فارسي لا نظم عن حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن

(١) الخريطة البورتلانية - حطفاً خرائط الدولة - حتى رجع من الخرائط ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطليون والإنسان ومن خرائط المشهورات بدقة وسادتها كغيره من أئمتنا

(٢) انظر كتاب تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس : الطبعة الأولى : مدريد ( ١٩٦٧ م ) ص ( ٢٣٣ - ٢٣٥ ) .



## النوع الأول .

خرائط توضيحية لاعلاقة لها بالرسوم الجغرافية ، فهي مجرد رسوم توضيحية لجأ إليها بعض الجغرافيين في تقريب تصوراتهم إلى أذهان القراء ، فإذا قال المؤلف إن هيئة الأرض تشبه هيئة طائر ذيله في الشرق وصفره في العراق والشام ورأسه في المغرب والأندلس رسم هيئة طائر أو طيلسان ومال ذلك .

## النوع الثاني .

متأثر بمذاهب اليونان في الربط بين الفلك والجغرافية ورسم خطوط الطول والعرض بحسب المعلومات الفلكية الوهمية ، ومن أمثال ذلك خرائط الخوارزمي وسهراب والثاني والبروني .

## النوع الثالث .

هو الخرائط المعروفة بصور الأرض ، وهي التي وجدنا الكثير منها في كتب المسالكين والبلدانيين وهم أصحاب مدرسة الجغرافية الوصفية التي تقوم على الرحلات والمشاهدة الشخصية ، وهذه هي أصح الخرائط العربية وأعظمها قيمة من الناحية العلمية والعملية .

## النوع الرابع .

خريطة الإدريسي ، وقد رسمها على الطريقة التي شرحها في مقدمة نزعة المشتاق ، وستكلم عنها فيما بعد .

## الموسوعيون المسلمون والمدارس الجغرافية الأصلية .

ومدرسة البلدانين والمسالكين هي مدرسة الجغرافيين والخرائطيين المسلمين الأصلية ، وهي ابتكار عربي خالص بدأ على أيدي أوائل الموسوعيين العرب ، وصحبا على بيان بأهم أعلام هذه المدرسة :-

هشام بن السائب الكلبي المؤرخ السابئة المشهور المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م وهو ابن محمد بن السائب الكلبي وله كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، ولم نعلم على أي منهما إلى الآن ، وكتبه كثيرة جداً ، انظر بشأنها كتاب الفهرست لابن النديم ، طبعة بيروت ص ١٤١ ومايلها .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريش اللغوي الموسوعي البصري ١٢٢ هـ - ٢١٣ هـ / ٧٤٠ - ٨٢٨ م .

البطوني أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسي ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م صاحب كتاب البلدان .

البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) وهو مؤرخ مشهور بكتابه أنساب الأشراف وهو صاحب كتاب فحول البلدان .

الإصطخري ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم الكرخي مولى معروف من تفاصيل حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد طاف ببلاد الإسلام وجمع معلومات جغرافية دقيقة ووافية ، وهو رأس مدرسة البلدانين والمسالكين المسلمين ، وقد ألف كتابه المسالك والممالك فيما بين سنتي ٣١٨ - ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م وهو أول من رسم خريطة لعالم الإسلام على مذهب أهل الرحلة والمشاهدة الشخصية ، وكل للمسالكين المسلمين الذين جاءوا بعده تأثروا به ونقلوا عن خرائطه ، حتى الإدريسي ، الذي اعتمد عليه اعتماداً أساسياً ونقل عنه في مقدمة « نزعة المشتاق » فقرات طويلة ، وهو أول خرائطي مسلم رسم خرائط الأقاليم التي تكلم عنها دون أن يتأثر باليونانيين في مذهبهم الملكية ، والربط بين خطوط الطول والعرض والمواقع والمواضع . والإصطخري يقول في مقدمته :-

« فاعتدلت لجميع الأرض التي يشتمل عليها البحر المحيط - الذي لا يملك - صورة إذا نظر إليها باظر علم مكان كل إقليم من الأرض ، حتى إذا رأى كل إقليم مفصلاً علم مولعه من هذه الصورة ، ولم تنسج هذه الصورة التي جمعت سائر الأقاليم لما يستحقه كل إقليم في صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والارتفاع والتثليث ، فاكتمت ببيان موقع كل إقليم يعرف مكانه ، ثم أفردت لكل إقليم من أقاليم الإسلام صورة على حدة ، بينت فيها شكل ذلك الإقليم وما يقع فيه من المدن وسائر ما يحتاج إليه علمه » .

وهذا الكلام يوجز لنا الطريقة العلمية التي سارت عليها مدرسة المسالكين في رسم خرائطها ، وقد قسم أقاليم عالم الإسلام إلى ٢٠ إقليماً انحصر كل واحد منها بخريطة ،

الرابع الهجري ومعاصر للمبغني طليعة المسالكين المسلمين ، وهو يسمى نفسه في كتابه السابق بـ « أفقر الوري سهراب » ، وخط الكتون بينه وبين ابن سرايون الطيب المعروف ، وسماه بعضهم أبا الحسن الحسن بن البهلول المعروف بسهراب ، وقد اعتنى بمخطوطة كتابه ودرسها غليكس جوتز Felix Johns ولكن الذي نشر النص هو هانز فون مزيك Hans Von Mzik وقد طبعه في ميينا سنة ١٩٢٩ م ، وفون مزيك هو الذي نشر كتاب « صورة الأرض » للخوارزمي ، وهذا الكتاب مختصر جاف لكتاب « المرشد إلى صورة الأرض » الذي ذكرناه لبطليموس ، والكتابان متطابقان إلى حد يسمح لنا بأن نقول : إن سهراب نقل كتاب الخوارزمي بعد إضافة بعض الزيادات الطمينة مثل كلامه عن أنهار العراق .

وقد ترجم نص كتاب صورة الأرض لسهراب جي ليستراچ Guy Lestrang الباحث الإنجليزي في علم الجغرافية العربية ، وهو مؤلف كتاب « فلسطين في العصور الإسلامية » Palestine under the Moslems بالإضافة إلى كتابه الأشهر الذي يحرم من أساسيات الكتب في وصف الجناح الشرق للدولة الإسلام Lands Of The Eastern Caliphate .

وقد شرح سهراب في أول كتابه « صورة الأرض » كيفية رسم الخرائط ، بادئاً بشرح طريقة رسم خطوط الطول والعرض على طريقة بطليموس ، لأن سهراب نقل عن الخوارزمي - والخوارزمي يمثل مدرسة الجغرافيين المسلمين للتأثرين بطليموس - وقد قرر جورج سارتون George Sarton العالم الأمريكي صاحب كتاب « التدخل إلى تاريخ العلم » أن الخوارزمي من أعظم الجغرافيين في التاريخ ، وقال : إنه أدق من بطليموس ، وفي ترجمته لكتاب بطليموس تصحيحات وتعديلات تدل على أنه يفوق بطليموس بكثير في الملكة العلمية والوصف الجغرافي ، وبعد أن شرح الخوارزمي طريقة رسم خطوط الطول والعرض بين طريقة توقيع أسماء الأعلام الجغرافية على الرسم بحسب التقسيم إلى الأقاليم السبعة ، وعلم كلامه قائلاً : « وأعمل جميع ذلك على ما قد بينت لك ، واستخرج الطول والعرض من جدول الأرض ، وقد رسمت لك ذلك ، واحذر الزلل ، والله يوفقك إن شاء الله تعالى » .

## الجغرافيون العرب والأرقام الهندية .

وجدير بالذكر أن علماء مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرة بالجغرافيين اليونان والرومان من أمثال « سترابو » يكتبون الأرقام في خرائطهم ونصوصهم بالحروف ، لأن أشكال الأرقام العربية لم تكن قد تحددت بعد ، ومن المعروف أن أشكال الأرقام التي تطورت على أيدي العرب هي التي نقلها أهل الغرب وحرفت عندنا بالأرقام الإمبرجية ، أما أشكال الأرقام الشائعة الاستعمال اليوم في العالم العربي كله - هذا للغرب - فهي صور الأرقام التي نقلها العرب عن الهندية وطوروها إلى أشكالها الحالية ؛ ولذلك تسمى بالأرقام الهندية .

أما القيم الرقمية للحروف كما نجدها عند الخوارزمي وسهراب فهي كما يلي ، نوردتها كما استخرجها وبها هانز فون مزيك :

١ = ا	٨ = ح	٦٠ = س	٤٠٠ = ت
٢ = ب	٩ = ط	٧٠ = ع	٥٠٠ = ث
٣ = ج	١٠ = ي	٨٠ = ف	٦٠٠ = خ
٤ = د	٢٠ = ك	٩٠ = هـ	٧٠٠ = ذ
٥ = هـ	٣٠ = ل	١٠٠ = ق	٨٠٠ = ظ
٦ = و	٤٠ = م	٢٠٠ = ر	٩٠٠ = ص
٧ = ز	٥٠ = ن	٣٠٠ = ش	١٠٠٠ = ع

وهذه القيم الرقمية للحروف تختلف عن قيمها الرقمية في الحساب المشهور بحساب الجُمَّل المعروف في الشعر وفي حساب التواريخ .

ومن حسن الحظ أن مكتبة المتشي في بغداد عندما أعادت طبع كتاب الخوارزمي كما نشر نصه هانز فون مزيك أعادت طبع المقدمة الألمانية التي فك فيها فون مزيك أسرار هذه القيم الرقمية للحروف في الخرائط الجغرافية ، ولولا ذلك لما عرفنا كيف قرأ أرقام الخرائط الواردة في خرائط الخوارزمي وسهراب والثاني .

## أنواع الخرائط عند الجغرافيين المسلمين .

وقد عرف العرب والمسلمون أربعة أنواع من الخرائط الجغرافية .

وقد ابتدأ بجزيرة العرب وجعلها إقليماً قائماً بذاته ، لأن فيها الكعبة ومكة لم تقرأ ، وهي واسطة هذه الأقاليم ، ثم أتبع ديار العرب بحر فارس . والإصطخرى هنا مجدد لأنه جعل جزيرة العرب أول أقاليم الأرض ، وواسطتها ، في حين أن للتأثيرين باليونان جعلوا فارس أو بلاد إيران شهر أول الأقاليم ، وقد تبع كل المسالكين العرب الإصطخرى في ملحقه هذا ، ولهذا فقد سميت خرائطهم وكتبهم بأطلس الإسلام ، وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو « كوراد ميلر » في مجموعة الخرائط الإسلامية التي نشرها في كتاب « أطلس الإسلام » أو مجموعة الخرائط العربية ، الوارد ذكره في مراجع هذا الفصل .

**البليخي ، أبو زيد بن سهل** الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لمدرسة المسالكين المسلمين ، وقد توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م ، وهو معاصر للإصطخرى واشتمل كل حياته بالرحلات الجغرافية ، ووصف كتاباً يسمى صور الأقاليم ، ويسمى أيضاً أشكال البلاد أو تقويم البلدان - ويظهر أن هذا الكتاب أول مآلف العرب في الجغرافية الوصفية المسالكية - ورسم خرائط الأقاليم الإسلامية بالألوان على قدر ماتيسر له ، وقد ضاع هذا الكتاب وخرائطه ، ولكننا وجدنا قطعاً كبيرة من نصوصه وخرائطه في مؤلفات الإصطخرى وابن حوقل ، والترجمات العارسية لنص البليخي ، وقد قيل إن كتاب الإصطخرى وخرائطه غفل عن كتاب البليخي حتى نشأت مشكلة سماها « كوراد ميلر » وغیره من الباحثين في علم الجغرافية العربية ( مشكلة البليخي والأصطخرى ) Die Balkhi - Istakhri Frage .

**الجيهاني الوزير الساماني ، أبو عبد الله بن أحمد بن نصر** ، وقد عمل في خدمة الأمير إسماعيل الساماني ، وهو أحد العلماء اللامعين الذين ظهروا وحملوا في بلاد السامانيين مثله في ذلك مثل البيروني وابن سينا ، وعندما اغتيل هذا الأمير تولى الجيهاني مهمة الحكم وصياً عن الأمير الصغير نصر بن أحمد الساماني ٣٠١ - ٣٣١ هـ / ٩١٣ - ٩٤٣ م ، وتولى الجيهاني الوزارة سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

وقد ألف الجيهاني كتاب المسالك في معرفة الممالك أو المسالك والممالك واعتمد فيه على الإصطخرى وخرائطه ، وأضاف إليه معلومات قيمة عن بلاد الهند وبلند وبلاد إيران والصين وآسيا ، وقد ضاع هذا الكتاب ، ولكن الكثير من جغرافيين بعدوا عنه . ومنه الإدهيسي ، وقد نقل الجيهاني كبار الرحالة المسلمين في آسيا من أمثال أبي دؤاد شمر بن مهزيل وابن فضلان ، وقد نقل المقدسي الجيهاني نقلاً شديداً وقال : إنه منجم وفنكي عنه يذكر الأسماء ، أما مسعودي فبنى عليه . وقد نهى عن نسخ كتابه كرتشكوفسكي صاحب كتاب الأدب الجغرافي العربي رأى المقدسي ، وكان ابن حوقل يحصل منه كتاباً مع كتاب الإصطخرى ويستشهد به في فترات كثيرة من كتابه صورة الأرض .

وقد وصلت إلينا خريطة العالم كما تصورهما ، وهي أول خريطة للأرض لم تتأثر بآراء اليونان ، وإنما قامت على أساس البلدان والمسالك ، وقد نسبت إلى الجيهاني خرائط وجدناها لبعض الأقاليم ، كمصر والمغرب والشام والعراق ، وقد نشرها كلها ميلر في كتاب الخرائط العربية .

**مؤلف مجهول :** ومن الكتب الجغرافية المسالكية العربية كتاب « حدود العالم » - مجهول المؤلف - ولم نجد نص الكتاب العربي وإنما وجدنا ترجمته الفارسية ، وهي شديدة التأثير بالجيهاني والبليخي ، ويظهر أن مؤلفه عاش في بلاد طخارستان أي أفغانستان ، وقد ألف كتابه في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م ، ونشر « بلوتولد » نص مخطوطته الفارسية في ليدسبرج سنة ١٩٣٠ م مع مقدمة جغرافية متناخبة ، وترجمه ميهورسكي ونشره سنة ١٩٣٧ م ، وفي النص إشارات إلى خرائط كانت في الكتاب وضاعت كلها ، ويقول بروكلمان إن كتاب حدود العالم منقول عن كتاب الجيهاني .

**ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيب** ، وهو ثالث المسالكين العرب الكبار بعد البليخي والإصطخرى ، وهو رحالة جغرافي اعتمد في كتابه جغرافيته ورسم خرائطها على رحلاته ومشاهداته وكتابات ابن خردادبة والإصطخرى ، ويقال إنه ولد في بغداد أو الموصل وهذا يتفق بالموصل ولا يعرف سنة ميلاده أو وفاته ، وإن كنا نعرف أنه بدأ رحلاته الطويلة في رمضان سنة ٣٣١ هـ / مايو ٩٤٣ م بادئاً بالعراق ، وقد زعم المستشرق رايهارت هوزي Reinhardt Dozy أنه كان حاضراً فاطمياً ، ذهب إلى الأندلس ليتجسس على أحوال الأمويين ، ولكننا أثبتنا من مراجعة النص مراجعة دقيقة أن ذلك الزعم غير صحيح ، وقد وصل إلينا نص كتاب صورة الأرض لابن حوقل وخرائطه كلها ، ونشر نصه « دي نوييه » في المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية سنة ١٨٧٣ م ، ثم أعاد طبعه عن مخطوطة كاملة بكل خرائطه المستشرقان كرايمر J.H Kraemer وجاستون فيت Gaston Vict سنة ١٩٦٤ م في باريس .

**المسعودي ، أبو الحسن علي** ، المتوفى في عسقاط مصر سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م بعد رحلة طويلة زار فيها كل بلاد الإسلام بدأها من بغداد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م ، وهو رجل موسوعي واسع العلم والاطلاع ، وهو معبود في أكابر المؤرخين ، كما أنه علم من أعلام الجغرافيين المسلمين ، وقد وصفه ابن خلدون بأنه إمام المؤرخين ، وقال بعض المستشرقين إنه هو وحدث العرب أبو بليغيموس المسلمين . وكتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » يعتبر من عجائب المكتبة العربية علماً وثقافة وإحاطة بكل معارف عصره ، وقد قرر في كتابه أنه رسم خرائط لبعض أقاليم الأرض ، ولكنها ضاعت ، وذكرها الجغرافيون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنها ، ولهذا فهو يعد من أعلام مدرسة المسالكين الخرائطيين العرب ، وقد نشر كتابه المستشرقان الفرنسيان كوف دي كورتيل Couve de Courtel باربييه دي مينارد Barbier de Meynard مع ترجمة فرنسية في باريس في ثمانية مجلدات من سنة ١٨٦١ إلى ١٨٧١ م ثم أعيد نشر الكتاب مع ترجمة فرنسية جديدة في ستة مجلدات في باريس .

وقد وصلت إلينا خريطة للعالم وهي تعد من أدق الخرائط العربية ، فقد نشرها ميلر في كتابه الخرائط العربية ومنها يرى أن المسعودي من أعظم الخرائطين العرب وأحسنهم تصوراً لصورة الأرض .

**المقدسي ، أبو عبد الله محمد المعروف بابن البناء** ألف كتابه فيما بين سنتي ٣٧٥ - ٣٩٠ هـ / ٩٨٥ - ١٠٠٠ م هو كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » يعتبر ذروة كتب المسالكين المسلمين ، وهو رحالة طاف ببلاد الدنيا وخالف كل أصناف الناس ، وفي كلامه طرفة ولكن فيه غروراً كبيراً وتطاولاً على الآخرين ، وقد ذكر في كتابه أنه رسم خرائط جغرافية لأبجدها في كتبه ، ولكن المستشرق « كوراد ميلر » عثر في أصول أخرى على خرائط منسوبة إليه فنشرها في مجموعة كتابه القيم للخرائط العربية ( وقد ذكرناه في قائمة مراجع هذا الفصل ) ومن هذه الخرائط واحدة لابد أنها كانت في النسخ الأولى من كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ، وجدناها ميلر في أصل آخر ، وقد نشرها ضمن مائتيها من صور نماذج الخرائط العربية ، وقد خلق عليها للمسعودي عبارة في غاية من الأهمية العلمية ، فهي تتضمن الحقيقة الكبرى التي اطلع عليها كولومبوس ، وكانت أساساً للكشف الكولومبي الذي غير وجه التاريخ . وهي لها تعد ذروة علم الخرائط العربية قبل الإدريسي . وهؤلاء هم أبرز أعلام الخرائطين العرب على مذهب البلدانين المسالكين .

**البيروني ،** وهناك نوع من الخرائط العربية هو طراز جمع بين مذاهب اليونانيين الفلكيين النجوميين ومذاهب العرب المسالكين البلدانين ويعتبرها أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، وقد ولد في أسرة فارسية في بلدة صغيرة تسمى بيرون من بلاد خوارزم في ذي الحجة ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م ، ولكنه استعرب وألف أحسن كتبه بالعربية وكتابه الذي اشتهر به بين الجغرافيين هو « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وهو يكشف عن علم واسع جداً بكل علوم الأمم السابقة على الإسلام وكذلك علوم الإسلام ، وهو مقفحة من معاصر الفكر الإسلامي على مر العصور ، وكان يجيد العربية والفارسية واليونانية والسريانية والعبرانية ، ولكنه كان يرى العربية أعظم اللغات وأقدرها على الوفاء بمطالب العلم . وخريطة العالم تجمع بين خرائط اليونانيين الفلكية وخرائط المسلمين البدائية ، والبيروني من العلماء الذين برزوا في بلاط السامانيين والغزنويين من بعدهم ، وقد صاحب السلطان محمود الغزنوي في غزو الهند فكتب الهندية ودرس أحوال الهند وثقافتها وأديانها ونكف في ذلك كتابه المعروف « تحقيق مآلهند من حقولة مقبولة في العقل أو مردولة » .

وقد وصل إلينا من كتب البيروني عدد وفير من بينها كتاب كان مفقوداً عنوانه « تحديد نهاية الأماكن في تصحيح مسافات المسالك » ، وقد عثر عليه البعثة «فرع» محمد بن ناويك الطنجي ونشر نصه الكامل في آخره سنة ١٩٦٢ م ويظهر أن هذا الكتاب كان مزبناً بالرسوم ولكننا لم نجد في النص المنشور ، وقد توفي البيروني في حرمة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م . وقد عني بنشر كتابه « الآثار الباقية » المستشرق سحاق Edward Sachau .

**البتاني ، أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني** ، وقد ولد في حران في شمال العراق سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م وكان سابقاً مأسلم ، والبتاني فلكي رياضي وهو صاحب الرجب الصافي ، والربيع هو حساب مسارات الأفلاك ومدارات النجوم ، وقد نشره المستشرق بلينو في ثلاثة مجلدات . وقد كان لبتاني بسبب معلوماته الفلكية صيت بعيد في العصور الوسطى وحموه اليناجيوس Al-Batagennius بعد أن ترجم ربه أفلطون التريغوني Plato de Trivoh سنة ١١٤٠ م إلى اللاتينية ، وخريطة للعالم التي نشرناها هنا تعد أول خريطة جامعة مفصلة للعالم بعد خريطة بطليموس ، وهي أصح من خريطة بطليموس ، لأنه اتبع



في رسمها طريقة التسطيح البسيط Simple Projection وخطوط الطول والعرض فيها مستقيمة ، أما خريطة بطليموس فحصلت على أساس التسطيح المخروطي Conic Projection وهي من أحسن نماذج الخرائط الجغرافية المتأثرة بالجغرافية اليونانية .

### خريطة الإدريسي .

عاش الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس حياة قصيرة ، ولكنها كانت حافلة بالنشاط والعمل ، وهو ينسب إلى الشجرة الإدريسية عن طريق بني حمود الأندلسيين الحسينيين ، وتمتد حياته من ٤٩٣ إلى ٥٦٠ هـ / ١١٠٠ إلى ١١٦٥ م وكان بطبعه ذا عقلية علمية ممتازة ، والكرة التي صنعها للأرض بناء على طلب روجار الثاني Roger II النورمندي ملك صقلية تعتبر عملاً مبتكراً في من الخرائط من بدايته إلى يومنا هذا ، فهي خريطة للأرض مجسمة رسمها في أول الأمر على الورق ، ثم جسّمها في صورة كرة من الفضة رسم عليها الياس بالذهب ، وبعد ذلك سطّحها تسطحاً بسيطاً يشبه ما جرى عليه مركاتوري في عمل مسقط خريطة الأرض المبسوطة ، وعمل كل الحسابات الرياضية التي تتطلبها التحويل من الاستدارة إلى التسطيح . ولم يقسم خريطة إلى خطوط عرض وطول إلا صعباً وراء التوضيح والتفسير المنطقي لأجزاء الخريطة ، لأن المربعات التي تحصلت له من تلاقى خطوط الطول والعرض أعطته مربعات ، استطاع أن يرسم لكل واحدة منها خريطة خاصة بعددته المتكافئة في الخريطة الكبيرة ، وقد بدأ خطوط طوله من المحيط الأطلسي عند جزائر الخالدات ( الكناريات ) وعليها يمر خط الطول الأول ، وخريطة مقسمة على هذا من الغرب إلى الشرق بخطوط الطول ، ثم من الجنوب إلى الشمال بخطوط عرض موازية لخط الاستواء ، وقد بدأها من درجتين جنوب الاستواء وانتهى بها عمالاً إلى الإقليم السابع إلى شمال خط الاستواء .

وقد أجمعت على الإدريسي أن معلوماته عن بعض أجزاء الأرض أوسع وأدق من معلوماته عن أجزاء أخرى ، وهذا طبيعي ولكننا نستطيع أن نقول إن معلوماته أوفى وأحسن مما تكون عن بلاد الإسلام وأوروبا وشرق آسيا وبحر الهند ، ويكفي فخراً أنه استطاع أن يجمع حشداً هائلاً من المعلومات الجغرافية عن الأرض ، ويظمه ويوجه ويرسم على أساسه خريطة الفريدة ، ثم يسطر هذه المعلومات في كتاب جليل وسيد من نوعه في تلويح الفكر العالمي هو كتاب « نزهة المشتاق في إلحراق الآفاق » ، وقد نشر نسخة كاملة محققة أعزاً ، انظر فهرس المراجع ، وهو شرح للخريطة وماورد فيها من أعلام جغرافية ، وقد شرح الإدريسي طريقته في رسم خريطة في مقدمة كتابه ، وكان نصها بالفا حتى عثر عليها كاملة جيوماني أومان Giovanni Oman ونشرها في الطبعة الكاملة التي أصدرها معهد الدراسات الشرقية في نابولي بمثابة عدد من المخصصين ، وقد نشر كل منهم الأجزاء الخاصة ببلد من البلاد ، وكان من حظ مؤلف هذا الكتاب أن قام على نشر الأجزاء الخاصة بمصر مع تعليقات موسعة إضافية .

وقبل أن نختم هذا المدخل إلى علم الخرائط عند المسلمين نضيف أن العرب لم يكونوا يقولون خريطة ، بل كانوا يقولون « الصورة » أو الرسم ، أو لوح الرسم . والإدريسي يقول لوحة الترسيم « أما لفظة خريطة فقد أخذها المصريون عن الفرسين عندما تعلموا الفرنسية على أيدي الفرنسيين ، وأخذوا منها لفظة Carte وحرّبوها على خريطة أو خريطة » كما نجد عند إبراهيم باشا رفعت في مرآة الحرمين « وربما كان أول من استعمل لفظة الخريطة رفاعة رافع الصنهاوي عندما نشر هو وتلاميذه كتاب جغرافية العالم للعلامة مالطبرون Maltebrun

## المراجع

- د. محمد صبحي عبد الحكيم  
جورجى فضلو حوراني
- د. أحمد مومنة
- ابن خلدون
- ابن سعيد، علي بن الحسن  
ابن سعيد
- ابن يونس، أبو الحسن علي  
ابن يونس المصري
- ديليس أوليفري
- كونستانتينسكي، الخطاطوس
- د. حسين مؤنس
- الإدريسي
- علم الخرائط الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٦ م.
- العرب والملاحة في المحيط الهندي، تعريب  
د. / يعقوب بكر، القاهرة سنة ١٩٥٨ م.
- « الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية »  
ممدان العراق ١٩٧٤ م.
- المقدمة تحقيق وشرح وتعليق بقلم الدكتور / علي  
عبد الواحد والى، ثلاثة أجزاء، الطبعة الثالثة،  
القاهرة
- يسط الأرض في طولها والعرض، بتحقيق  
خوان برنيت جيس Juan Barnett Jines  
نظوان، معهد مولاي الحسن ١٩٥٨ م.
- السراج الحاكسي الكبير ويحيى بسلامة  
Regis Blachère متنبجات من آثار الجغرافيين  
العرب في العصور الوسطى - المطبعة  
الكاثوليكية في بيروت.
- Delacy Oleary علوم العرب وسبل انتقالها إلى  
العرب ترجمة د. وهيب كامل، سلسلة الألف  
كتاب، القاهرة ١٩٦٢ م.
- « الأدب الجغرافي العربي » تعريب الدكتور /  
صلاح الدين هاشم، القاهرة. جزيان سنة  
١٩٦٣ م.
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس،  
مدريد، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد  
١٩٦٧ م.
- نوعة المشتاق في اختراق الأعالي والطبعة الكاملة،  
روما ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م

(1) Blochet . E . Contribution à l'Etude de la Cartographie Arabe , Bone  
( Algere ) Bulletin de l'Académie d'Hipone no 29 ; avec deux cartes en  
couleurs du Nord de l'Afrique par l'Idrisi

(2) Ferrand , Gabriel ; Relatione des Voyage et Textes Geograaphiques  
Arabes , perans et tirques relatifs à l'Extrême Orient du VII , XVIII siècles .  
traduits , revues et annotés - 2 vols , 1911 - 1914 .

(3) Huzzayyin , Sulayman Ahmed , Some Arab Contributions to  
Geography , 1932 .

(4) Jarvis , W H, The World in Maps - London 1936 .

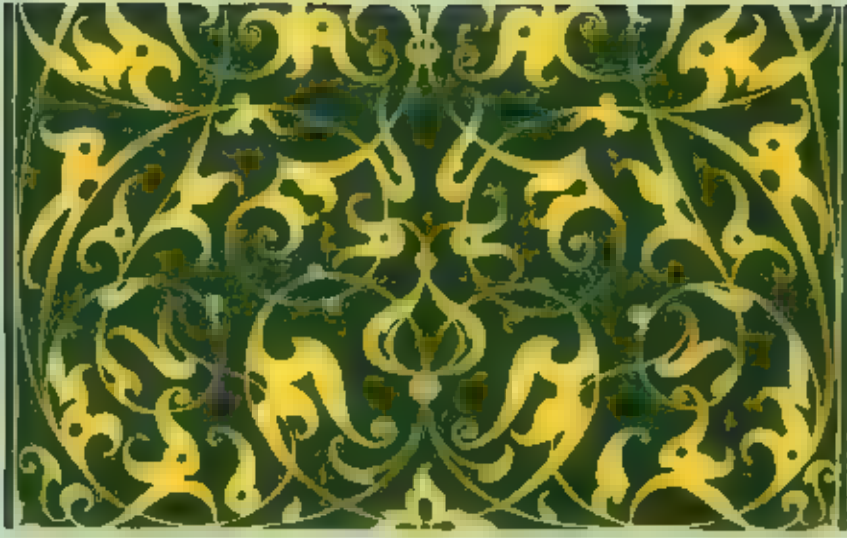
Youssof Kamal , Manumenta Cartographica Africae et Aegypti - London  
1935 .

(5) Kramers , J.H, Article Geographie - in Encyc - de l'islam ( 1 ère éd ) .

(6) Reinaud , H.J.T, et N.N. De Slane , Geographie D'Aou - l'Fida . 2  
volumes : le premier est une introduction à la Science géographique chez les  
Orientaux ; et le 2 ème est une traduction de lsa Geographie d'Abou - l'Fida .

(7) Konrad Mueller , Mappae Arabicae . Arabische Welt und Laender  
Karten des 9 - 13 Jahrhundert 5 Baende I - V und Behaefte -Stuttgart1926  
- 1930





## الفصل الثاني



بَيَّانُ الْخَرَانِظِ

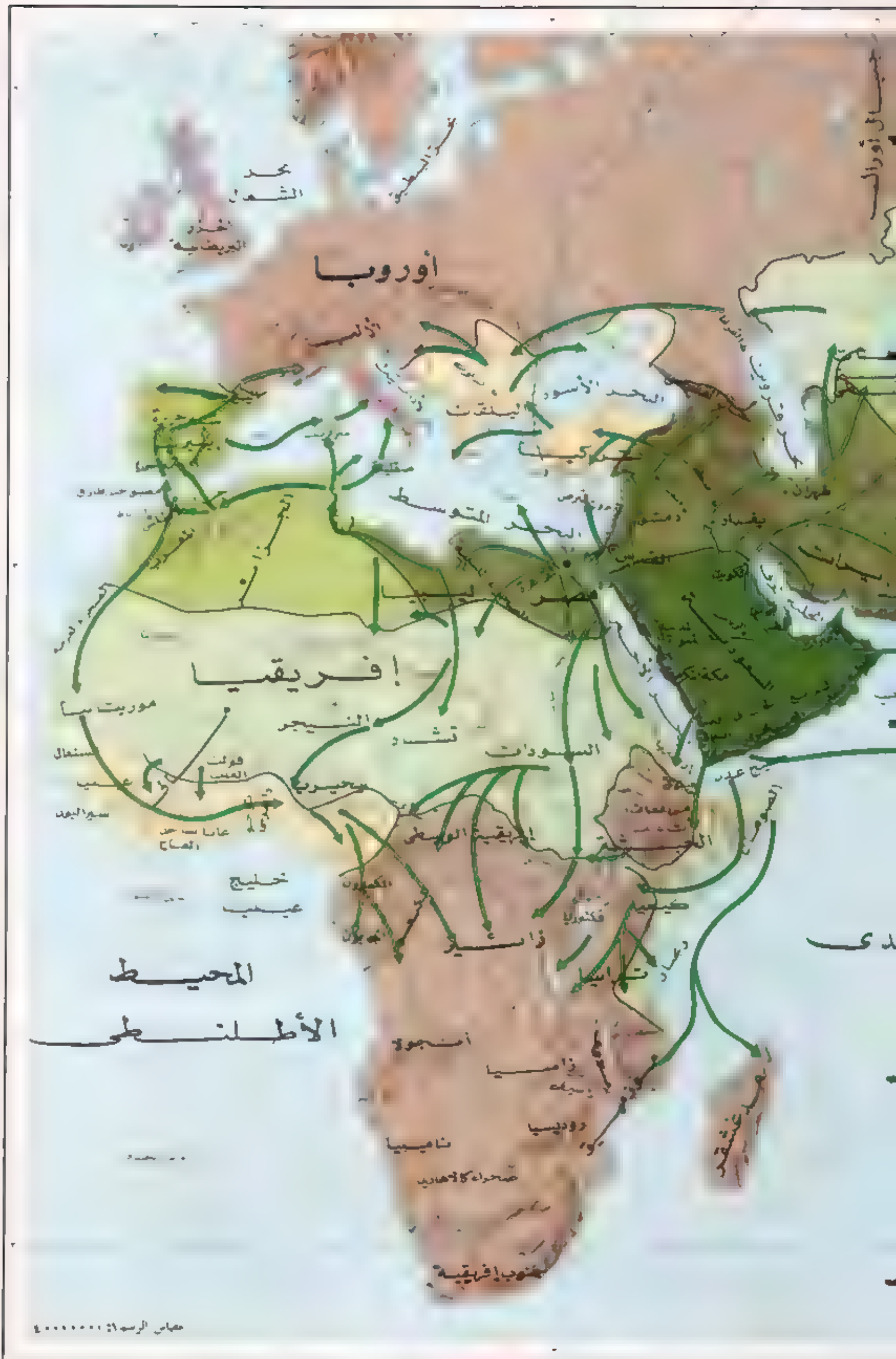
٢٧ مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

مَرَّحَلًا أَنْتَشِرَ الْإِسْلَامُ  
فِي الْعَالَمِ حَتَّى الْيَوْمِ









# مراحل نشأة الإسلام في العمل حتى اليوم



## موجات التوسع .

تظهر هذه الموجات في خريطة فاتحة للأطلس ، أردنا أن يعطى القارىء بها فكرة إجمالية جامعة تصور له مراحل بناء العالم الإسلامى ، الذى تم في صورة موجات أو ضربات ، تكون خلال كل منها جزء منه ، وهذه الموجات تفصل بينها قرون كثيرة أو قليلة ، وفهم بكل منها جنس من الأحاسيس التى دخلت الإسلام ، وكان لها دور في بناء عالمه ، ويبدو عند النظرة الشاملة لتطور حدود العالم الإسلامى أن ذلك العالم كان يميل إلى السكون بعض الوقت بعد كل موجة من موجات التوسع ، وفترات السكون هذه لها - بالنسبة لبناء عالم الإسلام - نفس أهمية فترات التحرك والتوسع ، لأن الإسلام - خلال فترات السكون - كان يملأ الفراغات التى خلفها وراءه أثناء حركة المد .

## حركة التوسع الإسلامية الأولى .

وقد قام بها اجنح العرب ، وتبدأ خلال العصر النبوى من بعد هجرة النبى إلى وفاته ﷺ وقام أمة المدينة ( ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ إلى ٨ يونيو ٦٣٢ م ) . وفيها قامت أمة المدينة في حياة النبى ﷺ بتوحيد جزيرة العرب تحت راية الإسلام . ثم العصر الراشدى من ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ إلى ربيع الأول ٤١ هـ / ٨ يونيو ٦٣٢ م إلى يونيو ٦٦١ م .

## فارسي .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين دولة ذات سلطان وقوة ومظام ، لأن طول عهد الفرس بنظام الدولة أعطاهم خبرة وتقاليدها إدارية ، ومعرفة بشؤون الحرب والإدارة ، فقد كان على رأس الدولة ملك عظيم الشأن يسميه العرب « كسرى » وهو تعريب لفظ « كُشَرَف » بالفارسية المهلوية ، ومعناه : الملك أو السلطان ، يعلوه وزير يسمى « كُنتَ فَر » أى : شيخ البلد<sup>(١)</sup> .

وكانت المملكة الساسانية مقسمة إلى أقسام إدارية كثيرة يسمى كل منها بالإستان أو « الرستاق »<sup>(٢)</sup> . والرمثاق كان مقسماً إلى وحدات إدارية تسمى الواحدة منها « ستريّة » يحكمها ستّرب في مقام المحافظ اليوم .

والستريبات تقسم إلى كُور والمفرد كورة ، وفي الكور مدوّ وقري ، والمدينة بالفارسية تسمى جُرد . والقرية تسمى « ده » . وكانت رساتيق فارسي لها أسماء يونانية قديمة ، أطلقها عليها اليونان ثم الإسكندر عندما فتح فارس ، مثل باكتريا وهى بلخ ، وأكبثاقا وهى همدان ، وقد حلت الأسماء الفارسية محل اليونانية ، ولكل ناحية مدير مالى يسمى « الإصبيل » وقد جمعه العرب على « الإصبيليين » . وكان ليرد الدولة الساسانية عظيماً ، بدليل ماوجد فيها العرب من الخيرات والكنوز عندما فتحوها ، وكان الجيش الفارسى أيام الساسانيين من أعظم جيوش الدنيا ، والجيش بالفارسية « سپاه » يقوده قائد رقيق القدر ، وكانت قوة فرسان الفرس عظيمة ، والفارس في الفارسية يسمى « الأسوار » والجمع « أساوره »<sup>(٣)</sup> .

وكذلك كانت فرق مشاة الفرس مشهورة بقوة مراسها ، هذا بالإضافة إلى الأسلحة العظيمة ، والعدة الضخمة ، والفيلة .

وكانت ديانات الفرس وثنيات معروفة لنا ، وهى الزرادشتية أو الزردكية ، وهى ديانة تقوم على عبادة النار وقد سماها العرب المجوسية ، وكاهن بيت النار يسمى « الموبد » وعلى رأس كهنة البلاد كان الكاهن الأكبر ويسمى « موبدان موبد » .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين عندما هاجمها العرب متاسكة قوية غنية رغم تدهور الأسرة الحاكمة ، ولم يغلبها العرب لأنها كانت بالغة الصطف أو آيلة للسقوط ، وإنما غلبوها لأنهم واجهوها بقوة أعظم من أى قوة على الأرض ، وهى قوة الإسلام . فالعرب على الحقيقة لم يغلبوا الفرس وحدهم ، وإنما غلبوهم بالإسلام ، وصدق الله تعالى في قوله : ﴿ وما دميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾

## الروم .

وبنص سلاح الإسلام طلب العرب في نفس الوقت الروم البيزنطيين ، وماكانت دولة الروم على أيام هرقل بن هرقل بالدولة الضعيفة أو المتدهورة . وعندما تولى هرقل عرش الروم سنة ٦١٠ م ( وهى سنة البعثة المحمدية ) كان الفرس قد اجتاحت بلاد الشام ومصر وهرموا البيزنطيين سنة ٦١٣ م عند أنطاكية ، واستولوا على فلسطين والقدس سنة ٦١٤ م ، وهرؤا مصر ودخلوا الإسكندرية سنة ٦١٨ م أو ٦١٩ م ، وبعد أن أقام هرقل دولته بدأ قتال الفرس سنة ٦٢٢ م وفى سنة ٦٢٧ م أنزل بهم هزيمة فاصمة قرب بنوى واسترد منهم أراضي الدولة البيزنطية في ليرمية والشام وفلسطين ومصر ، وفى سنة ٦٣٠ م استعاد بيت المقدس .

وعندما هاجم العرب الشام كانت دولة الروم في أوج قوتها ، ولكنهم انتصروا على الروم بقوة الإسلام أيضاً .

وإنما أوردت هذا التفصيل لكيلا يقع في ذهن القارىء أن فتح العرب لبلاد الروم وفارس كان فتحاً يسيراً ، لأنه يقرأ أخباره في الكتب فيجد الانتصارات تتوالى ، فيحسب أن ذلك كان أمراً لاخصمن كلفة كبيرة ، ولاتضحيات بالغة ظناً منه أن الدولتين كانتا متدهورتين ، لايتكلم فتحهما كبير جهد .

## المشرق والمغرب .

بدأ العصر الأموى من ربيع الأول سنة ٤١ هـ واستمر إلى ٢٧ من ذى الحجة سنة ١٣٢ هـ - وهو تاريخ مقتل مروان بن محمد على يد فواد العباسى في مدينة بوضير من صعيد مصر - يونيو ٦٦١ م إلى يوليو ٧٥٠ م . ثم العصر العباسى الأول من بدء خلافة أبى العباس عبد الله بن محمد المعروف بالسفاح في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ / سبتمبر ٧٤٩ م . إلى وفاة تاسع الخلفاء العباسى أبى جعفر هارون الواثق بالله ابن المتعصم في ٢٣ ذى الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م . وخلال هذه الفترة أتم المسلمون فتح المشرق حتى حوض السند وبلاد فرغانة شرقاً ، وإلى ساحل المحيط الأطلسي وغمال بلاد الأندلس غرباً . وفى هذه الفترة أيضاً تم بناء قاعدة العالم الإسلامى ، وهى الجزء العربى منه ، وبلاد إيران وماوراء النهر ، وبلاد طخارستان ( أفغانستان الحالية تقريباً ) وحوض السند ، وتشمل كذلك جزءاً من بلاد الأتراك . هذه هى المرحلة الأولى .

(١) من هذا اللفظ الفارسى جاء لفظ « مسور » التركى الذى دخل العربية بمعنى القلعة أو القصر أو النظام أو صاحب القصر ، وحدهم كانت الدولة العباسية تعاقب حاكماً من كبار حكام الولايات كانت تعاقبه بلفظ « المسور المستقر » وعاشت الدولة العباسية محمد على مرأى

(٢) دخل هذا اللفظ اللغات الأوروبية يسمى فرينى فلقرا فى الفرنسية Rustique وفى الإيطالية والإسبانية Rustico وفى الإنجليزية Rustic

(٣) دخل هذا اللفظ في المصطلح السكرى المصرى عن طريق تركية في سوريا « سورى »



لم يسكن العالم الإسلامي بعد ذلك فترة طويلة أكمل المسلمون خلالها إسلام ماصحوه ، وملكوا الفراغات - كما قلنا - وقد نجح العرب خلال هذه الفترة في إدخال كل شعوب الإسلام التي تم فتحها في نطاق اللغة العربية ، فاستعربت إلا بلاد إيران التي انتعشت فيها اللغة الفارسية ، وتبع ذلك عجز العرب عن تعريب السنة الأثرية .

### مرحلة التوسع الثانية .

وقد بدأت على طرفي عالم الإسلام ، الشرق والغرب ، خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري على يد الغزنويين الذين بدءوا التوسع في الهند على يد بين الدولة محمود الغزنوي ( ٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ م - ١٠٣٠ م ) وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بدأ امتداد الإسلام على يد المرابطون في إفريقيا المدارية والاستوائية على الطرف الغربي الأقصى لعالم الإسلام على ساحل المحيط فيما يعرف الآن ببلاد السنغال ومايلها جنوباً وشرقاً .

### مرحلة التوسع الثالثة .

#### ( أ ) في الهند وفي إفريقيا المدارية والاستوائية .

وقد ذكرنا فيما سلف كيف دخل المسلمون هذه البلاد في المرحلة الثانية من مراحل التوسع ، وبذكر الآن أن هذه الحركة استمرت بعد ذلك على يد الغزنويين في الشرق ومن جاء بعدهم من الدول الإسلامية الفاتحة ، وأولها بعد الغزنويين دولة الغوريين ، ثم دول الهند الإسلامية .

أما في إفريقيا المدارية والاستوائية في الجناح الغربي فقد تولى نشر الإسلام خلال هذه المرحلة الثالثة بعد المرابطون دول إسلامية إفريقية أولها دولة مالي كما سنرى .

وأما داخل العالم الإسلامي فقد بدأت فترة سكون وتعميق للإسلام على أيدي دول عظيمة تولاهما سلاطين دوو حمة وإيمان ، أكبرهم سلاطين السلاجقة الذين أنشؤوا دولتهم العظيمة التي ستمتدح عنها في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم دخلوا بغداد وأسعوا حمايتهم على الخلافة العباسية بعد أن أزالوا دولة البويهيين التي أسامت إلى دولة الخلافة ولم يكن لها - على فكرة مروعاها - فضل في تعميق الإسلام داخل العالم الإسلامي ، وإن كان لها دور كبير في النهوض بالحضارة الإسلامية ، فقد دخل السلطان السلجوقي طغرل بك بغداد في ١١ من ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ / يناير ١٠٦٠ م وعرض إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله أمور خلافته ، ومن ذلك الحين اعتدل ميزان الدولة الإسلامية في الداخل في الشرق ، وإن كانت لم تلبث أن ابتليت بعد ذلك بالغارة الصليبية على بلاد الشام في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

أما في الجناح الغربي فقد بدأ خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تدهور الإسلام الأندلسي والصقل الذي انتهى بصياح الأندلس وصقلية بعد سنوات طويلة ستفنى أبقارها بالتصعب في الفصول الخاصة بذلك . وفي نفس ذلك القرن ( الحادي عشر الميلادي ) بدأ التوسع الإسلامي في إفريقيا الغربية والوسطى للمدارية والاستوائية مما غرّض على الإسلام عسائره في أوروبا ، وفتح أمامه آفاقاً واسعة من الانتشار في إفريقيا .

#### ( ب ) آسيا الصغرى .

وفي نفس هذا الدور من أدوار توسع الإسلام كان دخول السلاجقة وهم من الأتراك العزمية في آسيا الصغرى، وتخطيم الحدود التقليدية بين دولة الإسلام ودولة الروم البيزنطيين ، وقد بدأ ذلك في حكم سلطانهم طغرل بك ( ١٠٤٣ - ١٠٦٣ م ) فغزبوا معاقلة الدولة

البيزنطية في شرق آسيا الصغرى وكذلك دمروا مدن أرميروم وأرزجان وبيكسر وقيسرية وعمورية وقونية ، وفي سنة ١٠٧١ م انتصر السلطان السلجوقي كلب أرسلان على الدولة البيزنطية في معركة ملاذكرد وانفتح باب وسط آسيا الصغرى أمام العشائر التركية السلجوقية ومن كان يراقها من العشائر التركمانية .

ومع أن أسرة كومنن ( ١٠٨١ - ١١٨٥ م ) قد استطاعت في بداية القرن الثاني عشر أن ترحزح - بمساعدة الصليبيين - بعض الجماعات التركية وتستعيد عنهم مدن الثغور ، وبخاصة طرسوس والمصيصة وعين زربة وأدنة ومرعش وملطية وآمد وعلاط وملاذكرد وقالغلا - فإن الترك السلاجقة تمكنوا بعد ذلك من العودة إلى التوغل في آسيا الصغرى ، ثم دخلوا في قلبها سنة ١٢٤٣ م وأنشؤوا الدولة التركية السلجوقية التي أصبحت تسمى بدولة سلاجقة الروم نسبة إلى أنها كانت تسكن بلاد الروم . ويعتبر ذلك حادثاً فاصلاً في توسع الإسلام ، فإنه كاد البنية الحقيقية لاستيلاء الأتراك على آسيا الصغرى والقضاء على الدولة البيزنطية ، لأن الأتراك العشائريين - وهم كذلك فرع من الأتراك الغربية - لم يلبثوا أن دخلوا آسيا الصغرى وبدعوا نشاطهم المعروف الذي ستمصله عند كلالنا عن الدولة العثمانية التي قصت على الدولة البيزنطية قضاء مبرماً سنة ١٤٥٣ م ، عندما افتتح محمد الثاني القسطنطينية ، وحولها إلى مدينة إسلامية اسمها استانبول أو إسلامبول ، ومعاها مدينة الإسلام .

وقد جاءت بعد المرحلة الثالثة مرحلة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا ، ولكننا لن نصل ذلك الآن لأن له موضعه من هذا الأطلس .

### طبيعة التوسع الإسلامي .

ولكن ليس معنى ذلك أن التوسع الإسلامي توقف من نهاية القرن السابع الميلادي إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي ، لأن دول الطاهريين ثم الصفاريين ثم السامانيين ثم الغزنويين قامت في أثناء ذلك بنشر الإسلام في البلاد الواسعة الممتدة من شرق دجلة إلى شمال ماوراء النهر ، والبلاد الواقعة شمال نهر سيحون ، وإلى كشمير والبنجاب ، وأثرته وزادته عمقاً ، وحولت هذه البلاد الواسعة إلى أوطان إسلامية أصيلة ، حافظت بمراكز العلوم العربية والإسلامية ، وهذه فتوح رأسية في العمق لا تنقل أهمية عن الفتوح الأفقية في الاتساع ، ولكننا لا نستطيع تصوير هذه الفتوح الرأسية المحاربة الهامة على الخرائط ، وكل ما نستطيعه في مثل هذا الأطلس هو بيانها في النص ، ونسبه القاري إلى أنها هي أساس موجات الاتساع الأفقية ، لأن حقيقة أن عمية ، عدم إسلام منطقة - ربما وجعربا - كانت عمية تنبع ، وكل شعب دخل في الإسلام حياح ، من عربين ؛ لكي يتحول بعمية ، تطور داخلي ، دينية وحضارية إلى وطن إسلامي ، ثم يتحرك بعد ذلك بنشر الإسلام فيما يليه من أرضين ، فليس في تاريخ الإسلام عصور ركود حركي ، ونحن دائماً إما أمام توسع أقصى أو راسي ، وهذه الحركة المتصلة ترحح أساساً إلى أن الإسلام بطبيعته قوة حضارية معاهدة

### القوى الغربية وتقدم الإسلام .

وحى في عصرنا الحال الذي يبدو فيه أن القوى الغربية أوقفت سر الإسلام الأفي فإن عملية البناء الرأسي في العمق تسر بقوة وبشاط في داخل العالم الإسلامي وعارجه ، وتأخذ صوراً وأشكالاً تتركها وتضمها أحياناً ، ولانفركها في أحيان أخرى ، في داخل العالم الإسلامي وعارجه ، ولكننا نحس بها في كل حين ، وإذا كان المسلمون لا يندركون حقائقها وأبعادها أحياناً فإن القوى غير الإسلامية التي تفرص على سيادة ما تستطيع سيادته

من هذا الكوكب تحس بقوة دفع الإسلام وحيويته إحساساً دائماً ، وأكبر دليل على ذلك هذا السيل المتدفق من الكتب والدراسات الإسلامية التي لا يتوقف صدورها في بلاد العرب ، وحرص الروس الشديد على وقف التقدم الإسلامي بمحاربه في البلاد الإسلامية التي استولوا عليها وحكموها كمستعمرات قبل ثورة أكتوبر ١٩١٧م ثم صمغها جمهوريات سوفيتية اشتراكية بعد تلك الثورة ، ثم هجومهم العدواني على أفغانستان في سنة ١٩٧٦ م وهو هجوم لا يزال مستمراً حتى ١٩٨٧ م ، وهو يمثل الناحية العسكرية من حرص الروس على التدخل في شؤون الإسلام ، ووقف تحركه ، كما رأينا في تشجيعهم السريع لقيام دولة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي ، ثم اجتياهم الدمام بالتدخل السياسي في شؤون الشرق الأوسط ، وهو قلب عالم الإسلام .

### الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام .

وإشارتنا إلى حركة التوسع الغربية في افند ماضي إلا مثل اختزنه لتصبح ظاهرة الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام ، وغضول هذا الأطلس الخرائطية والتصور الشارحة لها تتبع هذا التحرك الدائم بدقة ، ولكن هذه الخريطة الافتتاحية تضع القارئ أمام الخطوط الرئيسة العامة لحركة التوسع الإسلامي بصورة إجمالية ، وقد بينا عليها الموجات العامة للتوسع الأفقي الإسلامي بتواريخها ، وهي واضحة من مفتاح الخريطة . والأقاليم التي خرجت عن عالم الإسلام وهي بوعاد - بوع - حرج عن عالم الإسلام سياسياً وديناً وحضارياً مثل - شبه جزيرة أيبيريا وصقلية - ، ونوع خرج سياسياً وربما دينياً إلى حد محدود ، كما يرى في بعض أجزاء شمال افند وبعض أقاليمها ، وشمالي جزيرة مندلو وجزائر سولو أو خولو في الفلبين ، أما بخصوص بعض الأقاليم لسيطرة سياسية غير إسلامية فلا يخرج الإقليم عن عالم الإسلام مهما كان شكله أو مداه ، كما يرى في السيطرة الحبشية على إقليم أرتريا العربي المسلم ، وفرص السيطرة غير الإسلامية على بعض أجزاء فلسطين ، ومحاولات بعض الدول الإفريقية الحديثة انتزاع بعض الأراضي الإسلامية ، وإخراجها من عالم الإسلام ، لأن سرخاض بمهوية الإسلام المتجددة لا تتجسد قط فتلص تلك البلاد من السيطرة الأجنبية وعودها - سياسياً وحضارياً - إلى عالم الإسلام ، وقد رمزنا إلى تلك الحقيقة بإعطاء مدينة بيت المقدس على تلك الخريطة نفس حجم مكة والمدينة ، فهي المدينة الإسلامية المقدسة الثالثة ، ومسجدنا الأقصى هو ثالث مساجد الإسلام من حيث القداسة والكرامة في قلوب المسلمين .

### انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكتين .

والإسلام في حركة توسع دائمة ، وهذا التوسع يأخذ شكلاً ظاهراً جدياً في إفريقيا وآسيا ، وقد بينا ذلك بأسهم توسع على الخريطة ، أما انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكتين - وهي صلبة حية لا يتوقف - فلم نر ضرورة لبيانها على الخريطة لأنها في الحقيقة ليست موجات توسع من الطراز التقليدي الذي نعرفه في تاريخ الإسلام ، ولكنها انتقالات ليلوور الإسلام إلى أراض غير إسلامية ، والإسلام ينشئ بها لنفسه جزائر صفوة في بحار غير إسلامية ، وبعض المثاليين من المسلمين يعتقدون أن هذه الجزائر الإسلامية متصع ويكون لها أثر ديني وحضاري بل سياسي بعيد المدى .

ولم نشر على الخريطة إلى البلاد الكثيرة الآسيوية والأوروبية التي ضحها الدولة العثمانية ، وسادها لفتحات قصيرة أو طويلة ، لأن الفتوح العثمانية في شرق أوروبا حتى وسطها وإلى شمال البحر الأسود كانت على الحقيقة فتوحاً سياسية عثمانية ، لم تغلف بعد اكتمالها الدولة العثمانية وضياح دولتها الواسعة إلا بقايا إسلامية محددة للساحة الجغرافية في ألبانيا وجماشيا ويوغسلافيا وبعض بلاد البلقان وجزيرة قبرص وبلاد القرم .

## المراجع

### ابن الأثير

### أبو خلدون

### البلاوي

### ابن حزم

### حسن إبراهيم حسن

### حسني ، فليب

### ابن خلدون

### زيدان ، جورجى

### البلاوي

### الطبري

حل بن أحمد بن أبي الكرم ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م )  
الكامل في التاريخ - طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة ،  
٩ أجزاء .

سعيد بن البطريق ( ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م )  
التاريخ المصنوع على التحقيق والتصديق ، بيروت  
١٩٠٩ م بروكلمان ، كارل ، تاريخ الدول الإسلامية .  
ترجمة عربية في أربعة مجلدات . نشرت في بيروت  
١٩٤٨ م

أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٣٧٩ هـ )  
بتحقيق صلاح المنجد في ٣ مجلدات . القاهرة  
١٩٦٠ م .

أبو محمد حل بن أحمد ( ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م )  
جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون ،  
الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م ، القاهرة .

تاريخ الإسلام السياسي ٣ أجزاء - الطبعة ١١ القاهرة  
١٩٨٤ م

تاريخ العرب مطول ( بالإنجليزية ) الطبعة السادسة .  
مكسبلان ، لندن ١٩٧٢ م .

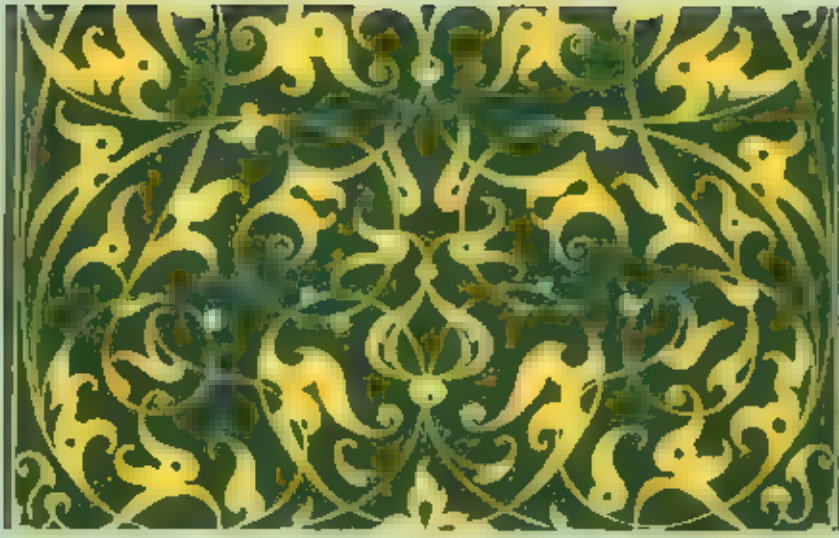
أبو زيد عبد الرحمن ( ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م )  
المير وتاريخ المبتدأ والخبر ، وهو تاريخ ابن خلدون ،  
طبعة بولاق ٧ مجلدات بما في ذلك المقدمة .

تاريخ المدن الإسلامي - طبعة جديدة حققها  
د. حسين مؤنس ٤ أجزاء - القاهرة ١٩٥٨ م .

أحمد بن خالد القاسري الاستقصا لأخبار المغرب  
الأقصى - الطبعة الثانية بتحقيق وليد - ٩ أجزاء -  
الدار البيضاء ابتداء من ١٩٤٢ م .

أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م )  
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم  
- دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة  
١٩٦٠ م .





## الفصل الثالث



### جداول تاريخية مقارنة

من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ	الجدول الأول
من سنة ٥٦٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ	الجدول الثاني
من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ	الجدول الثالث

جَدَاوِلُنَا رُحْبِيَّةٌ مُقَلِّدَةٌ لِأَهْلِي  
أَحْدَاشِ الْبَيْلِخِ الْأَسِيلِ أَوْجَعْنَا  
الدُّوْلَ الْأَسِيلَ امِيْنَةً مِنْذُ ظُهُورِ  
الْأَسِيلِ أَمْرٍ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ  
عَشَرَ الْمِائَةِ خَيْرِي



جنوب البحر  
 العراق  
 القوقاز  
 إيران  
 شرق  
 آسيا  
 تركيا  
 شرق أوروبا  
 شرق آسيا

الساسانيون  
 الراشدون  
 الطون البيض

الأمويون

العباسيون

بنو طاهر  
 الصفاريون  
 السامانيون

البويهيون  
 الغزنويون

السلجوقيون  
 الشاهانيون  
 الغوريون

الترك القراخانية  
 السلجوقيون  
 السلجوقيون

ممالك الهند وتبت الإسلام

الغزنويون

الغوريون

البيزنطيون

البيزنطيون  
 السلجوقيون  
 البيزنطيون

حكم محمدي مقسم إلى ممالك وإمارات

وشيخ الإسلام إلى سوط  
 على يد الشاه والرياسة الإسلامية  
 من جمهورية الجبرية العربية  
 من يد الانتداب في الدولة  
 المحيطة في جنوب شرق آسيا

مدارية التاريخ الهجري



١١٧١	١١٧٠	١١٦٩	١١٦٨	١١٦٧	١١٦٦	١١٦٥	١١٦٤	١١٦٣	١١٦٢	١١٦١	١١٦٠	١١٥٩	١١٥٨	١١٥٧	١١٥٦	١١٥٥	١١٥٤	١١٥٣	١١٥٢	١١٥١	١١٥٠	١١٤٩	١١٤٨	١١٤٧	١١٤٦	١١٤٥	١١٤٤	١١٤٣	١١٤٢	١١٤١	١١٤٠	١١٣٩	١١٣٨	١١٣٧	١١٣٦	١١٣٥	١١٣٤	١١٣٣	١١٣٢	١١٣١	١١٣٠	١١٢٩	١١٢٨	١١٢٧	١١٢٦	١١٢٥	١١٢٤	١١٢٣	١١٢٢	١١٢١	١١٢٠	١١١٩	١١١٨	١١١٧	١١١٦	١١١٥	١١١٤	١١١٣	١١١٢	١١١١	١١١٠	١١٠٩	١١٠٨	١١٠٧	١١٠٦	١١٠٥	١١٠٤	١١٠٣	١١٠٢	١١٠١	١١٠٠	١٠٩٩	١٠٩٨	١٠٩٧	١٠٩٦	١٠٩٥	١٠٩٤	١٠٩٣	١٠٩٢	١٠٩١	١٠٩٠	١٠٨٩	١٠٨٨	١٠٨٧	١٠٨٦	١٠٨٥	١٠٨٤	١٠٨٣	١٠٨٢	١٠٨١	١٠٨٠	١٠٧٩	١٠٧٨	١٠٧٧	١٠٧٦	١٠٧٥	١٠٧٤	١٠٧٣	١٠٧٢	١٠٧١	١٠٧٠	١٠٦٩	١٠٦٨	١٠٦٧	١٠٦٦	١٠٦٥	١٠٦٤	١٠٦٣	١٠٦٢	١٠٦١	١٠٦٠	١٠٥٩	١٠٥٨	١٠٥٧	١٠٥٦	١٠٥٥	١٠٥٤	١٠٥٣	١٠٥٢	١٠٥١	١٠٥٠	١٠٤٩	١٠٤٨	١٠٤٧	١٠٤٦	١٠٤٥	١٠٤٤	١٠٤٣	١٠٤٢	١٠٤١	١٠٤٠	١٠٣٩	١٠٣٨	١٠٣٧	١٠٣٦	١٠٣٥	١٠٣٤	١٠٣٣	١٠٣٢	١٠٣١	١٠٣٠	١٠٢٩	١٠٢٨	١٠٢٧	١٠٢٦	١٠٢٥	١٠٢٤	١٠٢٣	١٠٢٢	١٠٢١	١٠٢٠	١٠١٩	١٠١٨	١٠١٧	١٠١٦	١٠١٥	١٠١٤	١٠١٣	١٠١٢	١٠١١	١٠١٠	١٠٠٩	١٠٠٨	١٠٠٧	١٠٠٦	١٠٠٥	١٠٠٤	١٠٠٣	١٠٠٢	١٠٠١	١٠٠٠	٩٩٩	٩٩٨	٩٩٧	٩٩٦	٩٩٥	٩٩٤	٩٩٣	٩٩٢	٩٩١	٩٩٠	٩٨٩	٩٨٨	٩٨٧	٩٨٦	٩٨٥	٩٨٤	٩٨٣	٩٨٢	٩٨١	٩٨٠	٩٧٩	٩٧٨	٩٧٧	٩٧٦	٩٧٥	٩٧٤	٩٧٣	٩٧٢	٩٧١	٩٧٠	٩٦٩	٩٦٨	٩٦٧	٩٦٦	٩٦٥	٩٦٤	٩٦٣	٩٦٢	٩٦١	٩٦٠	٩٥٩	٩٥٨	٩٥٧	٩٥٦	٩٥٥	٩٥٤	٩٥٣	٩٥٢	٩٥١	٩٥٠	٩٤٩	٩٤٨	٩٤٧	٩٤٦	٩٤٥	٩٤٤	٩٤٣	٩٤٢	٩٤١	٩٤٠	٩٣٩	٩٣٨	٩٣٧	٩٣٦	٩٣٥	٩٣٤	٩٣٣	٩٣٢	٩٣١	٩٣٠	٩٢٩	٩٢٨	٩٢٧	٩٢٦	٩٢٥	٩٢٤	٩٢٣	٩٢٢	٩٢١	٩٢٠	٩١٩	٩١٨	٩١٧	٩١٦	٩١٥	٩١٤	٩١٣	٩١٢	٩١١	٩١٠	٩٠٩	٩٠٨	٩٠٧	٩٠٦	٩٠٥	٩٠٤	٩٠٣	٩٠٢	٩٠١	٩٠٠	٨٩٩	٨٩٨	٨٩٧	٨٩٦	٨٩٥	٨٩٤	٨٩٣	٨٩٢	٨٩١	٨٩٠	٨٨٩	٨٨٨	٨٨٧	٨٨٦	٨٨٥	٨٨٤	٨٨٣	٨٨٢	٨٨١	٨٨٠	٨٧٩	٨٧٨	٨٧٧	٨٧٦	٨٧٥	٨٧٤	٨٧٣	٨٧٢	٨٧١	٨٧٠	٨٦٩	٨٦٨	٨٦٧	٨٦٦	٨٦٥	٨٦٤	٨٦٣	٨٦٢	٨٦١	٨٦٠	٨٥٩	٨٥٨	٨٥٧	٨٥٦	٨٥٥	٨٥٤	٨٥٣	٨٥٢	٨٥١	٨٥٠	٨٤٩	٨٤٨	٨٤٧	٨٤٦	٨٤٥	٨٤٤	٨٤٣	٨٤٢	٨٤١	٨٤٠	٨٣٩	٨٣٨	٨٣٧	٨٣٦	٨٣٥	٨٣٤	٨٣٣	٨٣٢	٨٣١	٨٣٠	٨٢٩	٨٢٨	٨٢٧	٨٢٦	٨٢٥	٨٢٤	٨٢٣	٨٢٢	٨٢١	٨٢٠	٨١٩	٨١٨	٨١٧	٨١٦	٨١٥	٨١٤	٨١٣	٨١٢	٨١١	٨١٠	٨٠٩	٨٠٨	٨٠٧	٨٠٦	٨٠٥	٨٠٤	٨٠٣	٨٠٢	٨٠١	٨٠٠	٧٩٩	٧٩٨	٧٩٧	٧٩٦	٧٩٥	٧٩٤	٧٩٣	٧٩٢	٧٩١	٧٩٠	٧٨٩	٧٨٨	٧٨٧	٧٨٦	٧٨٥	٧٨٤	٧٨٣	٧٨٢	٧٨١	٧٨٠	٧٧٩	٧٧٨	٧٧٧	٧٧٦	٧٧٥	٧٧٤	٧٧٣	٧٧٢	٧٧١	٧٧٠	٧٦٩	٧٦٨	٧٦٧	٧٦٦	٧٦٥	٧٦٤	٧٦٣	٧٦٢	٧٦١	٧٦٠	٧٥٩	٧٥٨	٧٥٧	٧٥٦	٧٥٥	٧٥٤	٧٥٣	٧٥٢	٧٥١	٧٥٠	٧٤٩	٧٤٨	٧٤٧	٧٤٦	٧٤٥	٧٤٤	٧٤٣	٧٤٢	٧٤١	٧٤٠	٧٣٩	٧٣٨	٧٣٧	٧٣٦	٧٣٥	٧٣٤	٧٣٣	٧٣٢	٧٣١	٧٣٠	٧٢٩	٧٢٨	٧٢٧	٧٢٦	٧٢٥	٧٢٤	٧٢٣	٧٢٢	٧٢١	٧٢٠	٧١٩	٧١٨	٧١٧	٧١٦	٧١٥	٧١٤	٧١٣	٧١٢	٧١١	٧١٠	٧٠٩	٧٠٨	٧٠٧	٧٠٦	٧٠٥	٧٠٤	٧٠٣	٧٠٢	٧٠١	٧٠٠	٦٩٩	٦٩٨	٦٩٧	٦٩٦	٦٩٥	٦٩٤	٦٩٣	٦٩٢	٦٩١	٦٩٠	٦٨٩	٦٨٨	٦٨٧	٦٨٦	٦٨٥	٦٨٤	٦٨٣	٦٨٢	٦٨١	٦٨٠	٦٧٩	٦٧٨	٦٧٧	٦٧٦	٦٧٥	٦٧٤	٦٧٣	٦٧٢	٦٧١	٦٧٠	٦٦٩	٦٦٨	٦٦٧	٦٦٦	٦٦٥	٦٦٤	٦٦٣	٦٦٢	٦٦١	٦٦٠	٦٥٩	٦٥٨	٦٥٧	٦٥٦	٦٥٥	٦٥٤	٦٥٣	٦٥٢	٦٥١	٦٥٠	٦٤٩	٦٤٨	٦٤٧	٦٤٦	٦٤٥	٦٤٤	٦٤٣	٦٤٢	٦٤١	٦٤٠	٦٣٩	٦٣٨	٦٣٧	٦٣٦	٦٣٥	٦٣٤	٦٣٣	٦٣٢	٦٣١	٦٣٠	٦٢٩	٦٢٨	٦٢٧	٦٢٦	٦٢٥	٦٢٤	٦٢٣	٦٢٢	٦٢١	٦٢٠	٦١٩	٦١٨	٦١٧	٦١٦	٦١٥	٦١٤	٦١٣	٦١٢	٦١١	٦١٠	٦٠٩	٦٠٨	٦٠٧	٦٠٦	٦٠٥	٦٠٤	٦٠٣	٦٠٢	٦٠١	٦٠٠	٥٩٩	٥٩٨	٥٩٧	٥٩٦	٥٩٥	٥٩٤	٥٩٣	٥٩٢	٥٩١	٥٩٠	٥٨٩	٥٨٨	٥٨٧	٥٨٦	٥٨٥	٥٨٤	٥٨٣	٥٨٢	٥٨١	٥٨٠	٥٧٩	٥٧٨	٥٧٧	٥٧٦	٥٧٥	٥٧٤	٥٧٣	٥٧٢	٥٧١	٥٧٠	٥٦٩	٥٦٨	٥٦٧	٥٦٦	٥٦٥	٥٦٤	٥٦٣	٥٦٢	٥٦١	٥٦٠	٥٥٩	٥٥٨	٥٥٧	٥٥٦	٥٥٥	٥٥٤	٥٥٣	٥٥٢	٥٥١	٥٥٠	٥٤٩	٥٤٨	٥٤٧	٥٤٦	٥٤٥	٥٤٤	٥٤٣	٥٤٢	٥٤١	٥٤٠	٥٣٩	٥٣٨	٥٣٧	٥٣٦	٥٣٥	٥٣٤	٥٣٣	٥٣٢	٥٣١	٥٣٠	٥٢٩	٥٢٨	٥٢٧	٥٢٦	٥٢٥	٥٢٤	٥٢٣	٥٢٢	٥٢١	٥٢٠	٥١٩	٥١٨	٥١٧	٥١٦	٥١٥	٥١٤	٥١٣	٥١٢	٥١١	٥١٠	٥٠٩	٥٠٨	٥٠٧	٥٠٦	٥٠٥	٥٠٤	٥٠٣	٥٠٢	٥٠١	٥٠٠	٤٩٩	٤٩٨	٤٩٧	٤٩٦	٤٩٥	٤٩٤	٤٩٣	٤٩٢	٤٩١	٤٩٠	٤٨٩	٤٨٨	٤٨٧	٤٨٦	٤٨٥	٤٨٤	٤٨٣	٤٨٢	٤٨١	٤٨٠	٤٧٩	٤٧٨	٤٧٧	٤٧٦	٤٧٥	٤٧٤	٤٧٣	٤٧٢	٤٧١	٤٧٠	٤٦٩	٤٦٨	٤٦٧	٤٦٦	٤٦٥	٤٦٤	٤٦٣	٤٦٢	٤٦١	٤٦٠	٤٥٩	٤٥٨	٤٥٧	٤٥٦	٤٥٥	٤٥٤	٤٥٣	٤٥٢	٤٥١	٤٥٠	٤٤٩	٤٤٨	٤٤٧	٤٤٦	٤٤٥	٤٤٤	٤٤٣	٤٤٢	٤٤١	٤٤٠	٤٣٩	٤٣٨	٤٣٧	٤٣٦	٤٣٥	٤٣٤	٤٣٣	٤٣٢	٤٣١	٤٣٠	٤٢٩	٤٢٨	٤٢٧	٤٢٦	٤٢٥	٤٢٤	٤٢٣	٤٢٢	٤٢١	٤٢٠	٤١٩	٤١٨	٤١٧	٤١٦	٤١٥	٤١٤	٤١٣	٤١٢	٤١١	٤١٠	٤٠٩	٤٠٨	٤٠٧	٤٠٦	٤٠٥	٤٠٤	٤٠٣	٤٠٢	٤٠١	٤٠٠	٣٩٩	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٦	٣٩٥	٣٩٤	٣٩٣	٣٩٢	٣٩١	٣٩٠	٣٨٩	٣٨٨	٣٨٧	٣٨٦	٣٨٥	٣٨٤	٣٨٣	٣٨٢	٣٨١	٣٨٠	٣٧٩	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٦	٣٧٥	٣٧٤	٣٧٣	٣٧٢	٣٧١	٣٧٠	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٧	٣٦٦	٣٦٥	٣٦٤	٣٦٣	٣٦٢	٣٦١	٣٦٠	٣٥٩	٣٥٨	٣٥٧	٣٥٦	٣٥٥	٣٥٤	٣٥٣	٣٥٢	٣٥١	٣٥٠	٣٤٩	٣٤٨	٣٤٧	٣٤٦	٣٤٥	٣٤٤	٣٤٣	٣٤٢	٣٤١	٣٤٠	٣٣٩	٣٣٨	٣٣٧	٣٣٦	٣٣٥	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٢	٣٣١	٣٣٠	٣٢٩	٣٢٨	٣٢٧	٣٢٦	٣٢٥	٣٢٤	٣٢٣	٣٢٢	٣٢١	٣٢٠	٣١٩	٣١٨	٣١٧	٣١٦	٣١٥	٣١٤	٣١٣	٣١٢	٣١١	٣١٠	٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧	٣٠٦	٣٠٥	٣٠٤	٣٠٣	٣٠٢	٣٠١	٣٠٠	٢٩٩	٢٩٨	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٥	٢٩٤	٢٩٣	٢٩٢	٢٩١	٢٩٠	٢٨٩	٢٨٨	٢٨٧	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٤	٢٨٣	٢٨٢	٢٨١	٢٨٠	٢٧٩	٢٧٨	٢٧٧	٢٧٦	٢٧٥	٢٧٤	٢٧٣	٢٧٢	٢٧١	٢٧٠	٢٦٩	٢٦٨	٢٦٧	٢٦٦	٢٦٥	٢٦٤	٢٦٣	٢٦٢	٢٦١	٢٦٠	٢٥٩	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٦	٢٥٥	٢٥٤	٢٥٣	٢٥٢	٢٥١	٢٥٠	٢٤٩	٢٤٨	٢٤٧	٢٤٦	٢٤٥	٢٤٤	٢٤٣	٢٤٢	٢٤١	٢٤٠	٢٣٩	٢٣٨	٢٣٧	٢٣٦	٢٣٥	٢٣٤	٢٣٣	٢٣٢	٢٣١	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٨	٢٢٧	٢٢٦	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٣	٢٢٢	٢٢١	٢٢٠	٢١٩	٢١٨	٢١٧	٢١٦	٢١٥	٢١٤	٢١٣	٢١٢	٢١١	٢١٠	٢٠٩	٢٠٨	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠١	٢٠٠	١٩٩	١٩٨	١٩٧	١٩٦	١٩٥	١٩٤	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩٠	١٨٩	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١٨٥	١٨٤	١٨٣	١٨٢	١٨١	١٨٠	١٧٩	١٧٨	١٧٧	١٧٦	١٧٥	١٧٤	١٧٣	١٧٢	١٧١	١٧٠	١٦٩	١٦٨	١٦٧	١٦٦	١٦٥	١٦٤	١٦٣	١٦٢	١٦١	١٦٠	١٥٩	١٥٨	١٥٧	١٥٦	١٥٥	١٥٤	١٥٣	١٥٢	١٥١	١٥٠	١٤٩	١٤٨	١٤٧	١٤٦	١٤٥	١٤٤	١٤٣	١٤٢	١٤١	١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٧	١٣٦	١٣٥	١٣٤	١٣٣	١٣٢	١٣١	١٣٠	١٢٩	١٢٨	١٢٧	١٢٦	١٢٥	١٢٤	١٢٣	١٢٢	١٢١	١٢٠	١١٩	١١٨	١١٧	١١٦	١١٥	١١٤	١١٣	١١٢	١١١	١١٠	١٠٩	١٠٨	١٠٧	١٠٦	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٢	١٠١	١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٩٣	٩٢	٩١	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧	٧٦	٧٥	٧٤	٧٣
------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----

تركيا  
 الهند  
 ايران  
 افغانستان  
 بنغلاديش  
 باكستان  
 الصين  
 الهند  
 الشرق  
 وسط  
 غرب  
 القوقاز  
 تركيا  
 الهند  
 ايران  
 افغانستان  
 بنغلاديش  
 باكستان  
 الصين  
 الهند  
 الشرق  
 وسط  
 غرب  
 القوقاز

خلال الفتنة الخامسة عشر  
 دخلت كل الممالك والامارات في حالة جزاء وسند واستيلاها  
 وجمهورية الهند المسلمين في الاسلام

دخول الاسلام وانتشاره في سومطرة وجاوة وبقية  
 جزر الهندونيسيا وجنوب الهند على يد التجار والدعاة المسلمين

الاستيلاء على الهند في الاسلام

دولة سلاطنة في الهند  
 دولة سلاطنة في الهند

مغل دولتي  
 دولتي سلاطنة

ممالك هندية  
 الغزنويون

الممالك الهندية  
 دولتي سلاطنة

دولتي سلاطنة  
 دولتي سلاطنة

سلطنة مغل دولتي  
 دولتي سلاطنة

سلطنة مغل دولتي  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة

السلطنة  
 دولتي سلاطنة





وصلنا بهذه الجداول التاريخية المقارنة إلى سنة ١٩٨٥ م . والحقيقة أن التطور التاريخي لبلاد الإسلام تم في الستينيات من القرن العشرين باستقلال بلاد الإسلام جميعاً ونشوء الدول العربية والإسلامية المعاصرة في التواريخ التي بينها في هذا القسم الأخير من الجداول التاريخية المقارنة . وفيما عدا بلاد ما وراء النهر الإسلامية ومايقع إلى شرقها مما يدخل في جمهورية الصين من بلاد المسلمين فإن العالم الإسلامي كله استقل وأنشأ

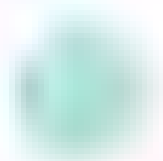
[illegible]



[illegible]

21

# جَدَاوِلُ التَّارِيخِ مُقَابِلَ بِلَادِهِمْ أَجْزَالُهَا لِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ الْأَوَّلِيَّةِ الدُّوَلِ الْأَسْلَامِيَّةِ مِنْ دُخُولِهَا إِلَى الْأَسْلَامِ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الْبَارِعِ عِشْرَةَ جَرَى



باللغة الإنجليزية ونشرته له دار E.J BRILL في لايدن بهولندا ، فبلا على المجلد السابع من تاريخ الإسلام وحضارته ، الذي كتبه وأشرف عليه مع نفر من المستشرقين الأوروبيين وعلى رأسهم المستشرق الكبير برتولد شولر Bertold Spuler الأستاذ السابق بجامعة هامبورج .

وعمل الدكتور إبراهيم جمعة عمل ممتاز ، وقد أعادت منه وأصلحت ما بدا لي من وجوه الإصلاح فيه ، وأكسبته بإضافة شرق آسيا من ناحية ، وإفريقية المدارية والاستوائية من ناحية أخرى .

ولم أر ما يدعو إلى التفرقة في الأكوان ودرجاتها بين البلاد الإسلامية وغير الإسلامية ، ولجأت أحياناً إلى التيسير ، أي المخطوط الماثلة فوق الأكوان ، في حالات تنازع الدول أو السلطات ، أو عدم وضوح الوضع السياسي في الأقاليم ، وبينت ذلك بالكتابة فوق الجداول فيها .



## المراجعة

عل بن أحمد بن أبي الكرم ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م )  
الكامل في التاريخ ، ط . بولاق ١٢ جزءاً - ١٢٧٤ هـ .  
أبو العرج ، ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م كتاب الأعيان ،  
طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ جزءاً ، ابتداء من  
١٩٢١ م .

تاريخ الحضارة العربية ، نقله إلى العربية حمزة طاهر .  
سعيد بن البطريق ( ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م )  
التاريخ المصور على التحقيق والتصديق ،  
بيروت ١٩٠٩ م .

تاريخ الدول الإسلامية ، ترجمة عربية في ٤ أجزاء ،  
بيروت ١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر ( ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م )  
فتوح البلدان ، بتحقيق صلاح المنجد ، ٣ أجزاء ،  
القاهرة ١٩٦٠ م .

أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م )  
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم -  
دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة  
١٩٦٠ م .

ابن الأثير

الأصغر

بارتولد شولر

أوليفر

بروكلمان ، كارل

البلخاري

الطبري

كان لابد - لمعاونة القارئ على الربط التاريخي بين مجموعات الخرائط التي يضمها هذا الأطلس - من إعداد جدول أو بيان تاريخي يقارن بين القارئ على استحضار الخريطة التاريخية لعالم الإسلام في كل عصر من عصوره ، لأن تاريخ العالم الإسلامي مر بفترتين متباينتين :

### الفقرة الأولى .

وتبدأ من ميلاد الأمة الإسلامية في المدينة في ١٢ من ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ٢٤ من سبتمبر ٦٢٢ م ، إلى نهاية الدولة الأموية في سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وقام الدولة العباسية ، وتلك هي فترة الدولة الإسلامية العامة التي تحكم العالم الإسلامي كله من غرب الصين إلى المحيط الأطلسي وأقصى الأندلس شمالاً .

### الفقرة الثانية .

فترة التفرق في قيام الدول المستقلة في شتى بقاع عالم الإسلام ، وهي ظاهرة سياسية عامة ، لا يزال مداها يتسع حتى تقتصر الدولة العامة - وهي الخلافة العباسية التي يسميها المؤردين الدولة العامة ، وسميها أرسولت تومسي بالدولة العالمية Universal State - فضلاً على بلاد العراق أو السودان وهو جنوب بلاد العراق ، أما بقية البلاد الإسلامية فهو كل منها في طريق ، وتقوم فيها الدول المحلية على درجات عظيمة من الاستقلال ، وإن ظل معظمها داخلًا في طاعة الخليفة العباسي دخولاً اسمياً ظاهرياً .

وهنا تبدو الحاجة إلى الجداول التاريخية ، أو جداول الدول المتعاصرة التي نستعين بها عن معرفة الوضع السياسي في كل قطر من أقطار الإسلام في كل وقت من الأوقات ، وهي جداول تكمل هذا الأطلس ويتم الفائدة منه .

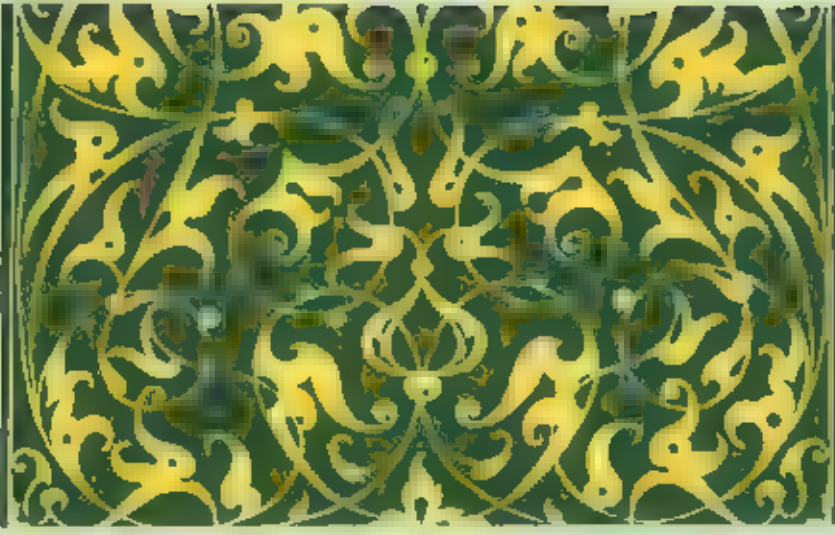
وهذه الجداول أشكال وأنواع شتى ، أوجها وأكملها فائدة هي التي اخترت أن أصلها وأقدمها هنا ، وهي طريقة اللوحات التاريخية المقارنة Comparative Historical Charts موضعت جدول إطار زمني Chronological Table للتاريخ الإسلامي من بدء التاريخ الهجري إلى العصر الحديث أي من سنة ٦٢٢ إلى سنة ١٩٨٦ ميلادية

وفي الجداول قسمنا الزمن إلى قرون ، وهنا ذلك بمخطوط نقيية حراء يرعاها القارئ واضحة في الجانب الأيمن من الجدول ، وفي أقصى اليسار جعلت التقسيم إلى عقود القرون ، ثم خصصت أعمدة طولية لكل بلد إسلامي ، ثم أثبت التطور السياسي في كل بلاد الإسلام في كل قرن ، وكل عقد ، صاعداً من أسفل إلى أعلى ، وقد تركت جانباً بعض الدول الصغيرة ، حتى لا تزدحم الصفحات بالأكوان ، ويصعب تتبع الحوادث في كل بلاد الإسلام في كل قرن .

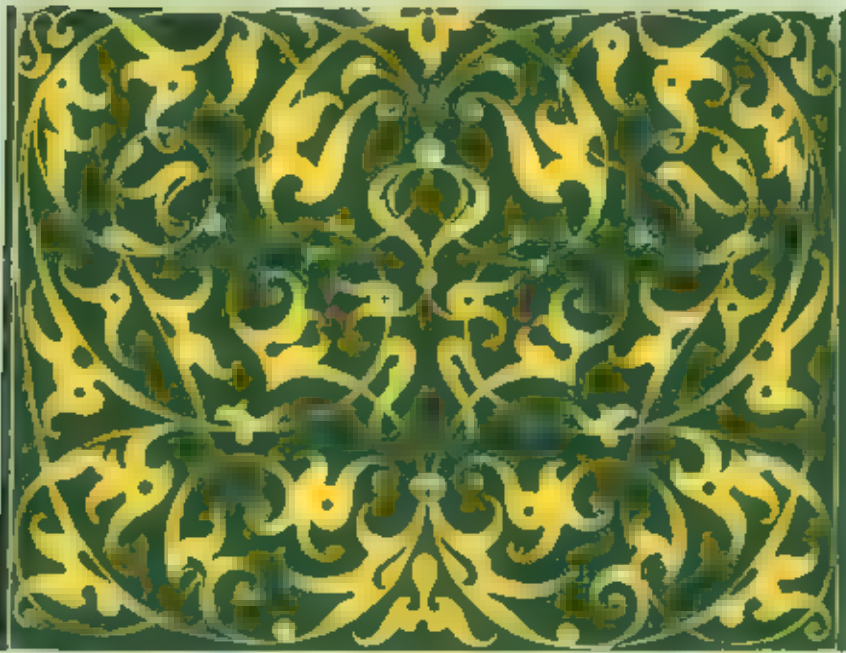
وقد جرت العادة - في مثل هذه الجداول - أن تخصص أعمدة متجاورة للبلاد التي يقع بعضها إلى شمال بعض أو جنوبها ، كما نرى في حالات إيران وماوراء النهر - ومايقع شمالها من بلاد الإسلام - وكذلك حالات بلاد العراق والشام ومصر التي تقع بلاد الأتراك العثمانيين شمالها جميعاً ، وقد خصصنا أعمدة لبلاد شرق آسيا ، وإفريقية المدارية ، والاستوائية ، وجزائر البحر المتوسط ، سواء في شرق أو وسطه أو غرب ، وذلك حتى تكون الجداول شاملة للتطور التاريخي لكل بلاد الإسلام .

وقد سيقنى إلى عمل مثل هذه الجداول الدكتور إبراهيم جمعة الأستاذ المؤرخ المصري ، فعمل الجدول التاريخي لعالم الإسلام : A Historical Chart of the Muslim World





## الفصل الترابيع



## بَيَانُ الْخِرَاطِ

- |   |    |
|---|----|
| العالم في عصر البطة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي                                     | ٢٨ |
| أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى   | ٢٩ |
| الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول  | ٣٠ |
| الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبل البطة المحمدية | ٣١ |

## الْعَالَمُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ



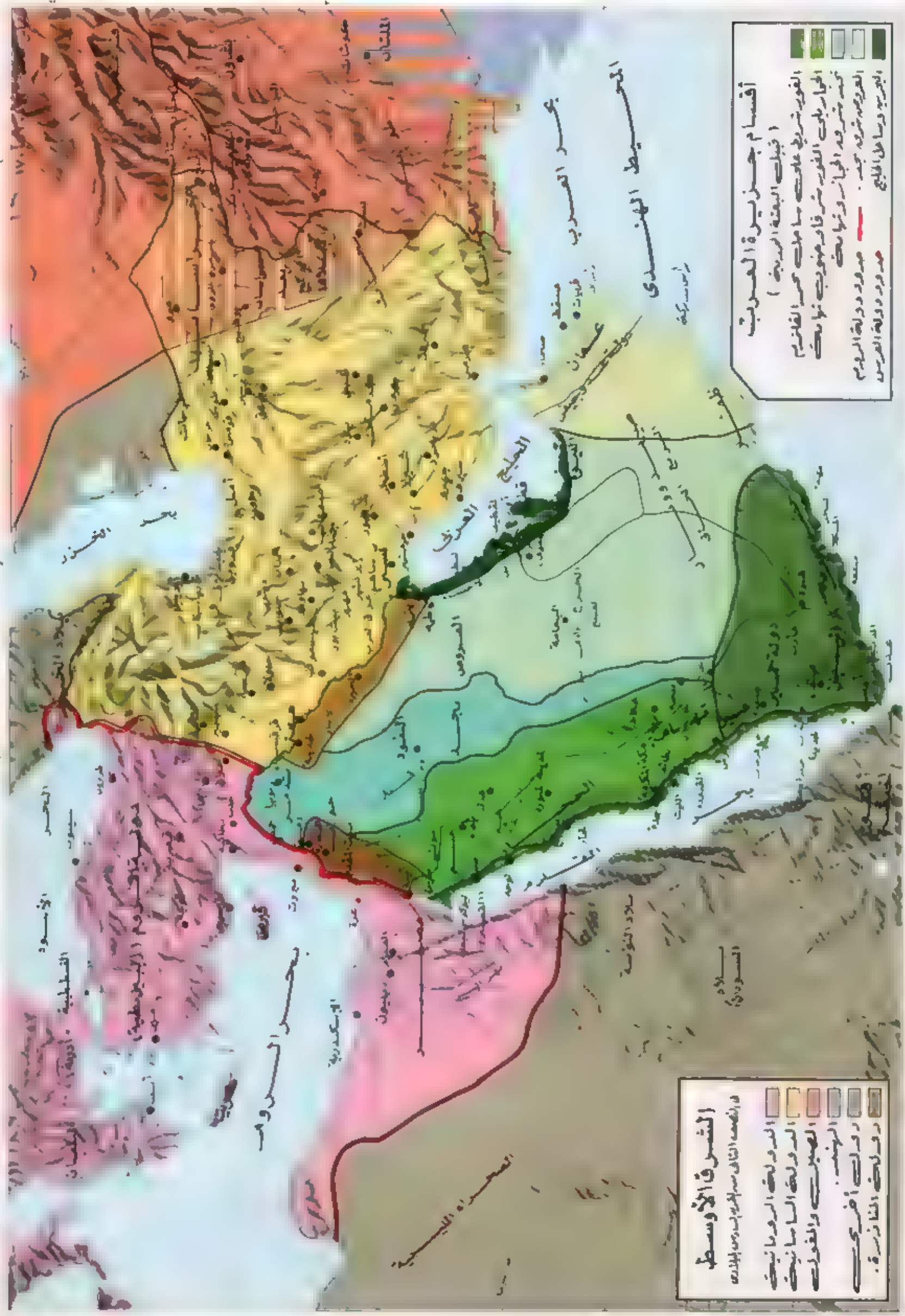












**أقسام جزيرة العرب**  
 ( قبائل البعثة العربية )  
 الغوريين عاصمتها مكة المكرمة  
 الحارثيون عاصمتها قارقر  
 بني شمر عاصمتها نجران  
 الغوريين عاصمتها مكة المكرمة  
 بني شمر عاصمتها نجران

**الشرق الأوسط**  
 في النصف الثاني من القرن العشرين  
 الدول العربية  
 الدول الإسلامية  
 الدول الشيوعية  
 الدول الغربية  
 الدول النامية

## العالم قبل الإسلام

الجزيرة إلا بقرين ونصف من الزمن ، وأول الجامع الدينية الكاثوليكية الكبيرة في شبه الجزيرة كان مجمع طليطلة الثالث سنة ٥٨٩ م وإسبانية لم تصبح مقر أسقفية كاثوليكية في إسبانيا إلا سنة ٥٩٩ م ، وهذه كلها تواريخ نجعلنا نعيد النظر في علاقة شبه الجزيرة بالمسيحية والإسلام ، فإن الانطباع السائد هو أن مسيحيين اقتحموا شبه جزيرة على يد مسيحي كاثوليكي من زمن طويل ، بل الحقيقة أن القوط أنفسهم لم يحتلوا بأهل البلاد ولا انصهروا في سكان الجزيرة انصهاراً تاماً حتى دعول المسلمين ، وعن هذه الناحية كان العرب المسلمون أنجح من القوط ، فبعد قرن ونصف من الزمان كان البند عربي الطابع شرق الحصار ، في حين أنه لم يكن قط قوطياً ، وهذه كلها حقائق تدعونا إلى إعادة النظر في وضع الإسلام ، وعلاقة الحصار العربية بتلك البلاد .

### وسط أوروبا

أما وسط شبه الجزيرة وماليه شرقاً من بلاد الجرمان فلم يكن يحدد الملاحم من الناحية السياسية أو الدينية ، وبعد قرين من بدايات القرن السابع الذي تصوره هذه الخريطة متجدد شرلمان أكبر ملوك أوروبا الكاثوليكية يشن حرب إبادة على الجرمان ، فيما على نهر الراين شرقاً ، لكي يرغم الجرمان على دعول الكاثوليكية ، وبعد قرن واحد من وفاة شرلمان متجدد أباطرة الفروشتوفن الجرمان يقومون بنفس الحرب العنيفة على الصقالبة أهل شرق أوروبا ، ليتزعموا منهم الأراضي حتى نهر الدنيبر .

### شرق أوروبا

أما في شرق أوروبا سنة ٦١٠ ميلادية ، وهي سنة البعثة المحمدية ، فإننا نشهد ميلاد الدولة الخرفلية من دول الدولة البيزنطية ، فقد تولى هراكلوس ابن هراكلوس الذي كان والياً على إفريقية البيزنطية عرش بيزنطة ، وتولى بحث الدولة سياسياً وعسكرياً ، وأعلن الحرب على الفرس الساسانيين ، واستخلص منهم بلاد الشام ومصر ، وجزراً كبيراً من أرض الجزيرة ، وهذه حوادث هامة تنبأ بها القرآن الكريم كما نرى في أول سورة الروم وهي رقم (٣٠) من سور القرآن ﴿ آتَمَّ . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيخلون . في هضج سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويعطى لمؤمنون . بنصر الله بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ وهذه الآيات تدل على تعاطف الإسلام مع النصراني ، لأنهم أصحاب كتاب سماوي يؤمنون بالله سبحانه ، وقد كان جستنيان إمبراطور الدولة البيزنطية ٥٢٧ - ٥٦٥ م قد حاول إعادة الدولة الرومانية الغربية اللاتينية ، واجتهد في ذلك ، واستعاد ولاية إفريقية من الوندال ، وكذلك استعاد صقلية وجزراً كبيراً من مصر ، ولكنه فشل في النهاية ، وعندما قامت دولة هرقل انتهى هذا السروع إلى إحياء دولة الرومانية اللاتينية القديمة ، وأتته اهتمام أباطرة القسطنطينية إلى تأكيد حقيقة أن الدولة البيزنطية دولة شرقية حليفة أو إفريقية الطابع أرثوذكسية المذهب ، وهذا هو المذهب الذي نسميه نحن بمذهب الروم الأرثوذكس ، الذي ترأسه كنيسة القسطنطينية ، ومن أهم هرقل هنا أي من نهاية العقد الأول من القرن السابع الميلادي تبدأ عملية صلب الدولة البيزنطية وكل ما تسيطر عليه من بلاد وشعوب بالطابع الإغريقي أو ما يسمى عادة باسم Hellenisation of the East ولم تعد تلك الدولة تسمى بالإمبراطورية الرومانية الشرقية ، وهذا ضيق المجال لقيام دولة رومانية في غرب أوروبا تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية وهذا هو تسمى The Holy Roman Empire وقد ولدت فرعية أولاً ، وكان أول أباطرتها شرلمان الذي توجه إليها بيده ، وبعد وفاة شرلمان وانقسام دولته بين أولاده الثلاثة بمقتضى معاهدة فرداس سنة ٨٤٣ م كان تاج إمبراطورية وغربها من نصيب لوثير ملك القسم الأوسط من أراضي الإمبراطورية الذي يشمل على وجه التقريب حوض الراين وشمال إيطاليا ، وخلفه ابنه لوثير الثاني سنة ٨٥٥ م ، وتوج إمبراطوراً للدولة الرومانية المقدسة ،

تقول الآية ٢٨٥ : من سورة مائدة ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وهي تقرير صريح أن رسالة الإسلام للبشر أجمعين ، الأمر الذي ينبغي تماماً ما يذهب إليه بعض المؤرخين والمستشرقين من أن محمداً ﷺ قد أرسل للعرب وحدهم ، وأن فروع الإسلام خارج الجزيرة العربية وقعت لأسباب اقتصادية والتوغرافية خارجة عن صلب الدعوة الإسلامية ، وهذا هو الذي يجعل أولئك المؤرخين والمستشرقين يبدؤون دراسة مقدمات التاريخ الإسلامي بدراسة أحوال جزيرة العرب قبل الإسلام ، لأن رأيهم أن البداية في الجزيرة والنهاية ينبغي أن تكون فيها ، مع أن فكرة عالمية الإسلام شاملة في كثير من سور القرآن الكريم في صور شتى من التعبير .

لهذا رأيت في وضع خطة هذا الأطلس أن تكون البداية هي وضع تصور جغرافي تاريخي لأحوال العالم كله ، في الوقت الذي بدأ فيه تاريخ الإسلام ، وهو أوائل القرن السابع الميلادي ، ثم انتقلت في محركات هذا الفصل إلى الشرق الأدنى والأوسط ثم جزيرة العرب ، وبعد ذلك تبدأ الفصل الخامس وهو الخاص بالنصراني .

### العالم القديم في عصر البعثة النبوية - أوائل القرن السابع الميلادي .

#### الغرب الأوروبي

في أواخر القرن السادس وبداية السابع الميلادي بينا كانت كبريات جماعات الجرمان المهاجرة من شمال وشرق أوروبا قد استقرت في مواطنها الجديدة على أراضي الدولة الرومانية في الغرب ، كانت قبائل الأنجلو سكسون قد استقرت في إنجلترا وهم الإنجليز ، وكانت قبائل الفرنجة قد غدت الكثرة واستقرت في بلاد غالة ، في حين انتقلت قبائل القوط الغربيين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية واحتللت من سبقهم إليها من السوييف والآلان والوندال ، وقامت هناك دولة القوط الغربيين ، وعاصمتهم طليطلة واستقرت قبائل البرغنديين في حوض الرون ، وأقامت لنفسها مملكة هناك ، واستقرت قبائل القوط الشرقيين في الأوستروغوت ، في شبه الجزيرة الإيطالية واللومبارد في شمالها ، وأقامت كل من هذه القبائل مملكة لها جرمانية الشكل لاتينية الحضارة .

ومعظم هذه الممالك - فيما عدا الفرنجة والكلت الإيرلنديين - كانت مسيحية على المذهب الأريوسي المخالف تماماً للمذهب الكاثوليكي ، الذي كانت تبشر به البابوية في روما ، وفي سنة ٥٩٠ م أي بعد مولد محمد رسول الله ﷺ بعشرين سنة ، تولى البابوية القس حنطيرالد ، الذي أعاد الاسم الكنسي لجمهورية السابع ، وبدأ صراع البابوية الدينية الطويل مع كل المذاهب غير الكاثوليكية في أوروبا ، وكذلك بدأ صراع الكنيسة الكاثوليكية مع الدول الجرمانية ، وقد نجحت البابوية بفصل نشاط جماعات الرهبان العاملين في خدمتها في إدخال معظم الممالك الجرمانية في المذهب الكاثوليكي ، وبخاصة مملكة القوط الغربيين في الفيريجوت ، في شبه الجزيرة الأيبيرية ، حيث كان الصراع بعد ذلك مع العرب .

#### شبه جزيرة أيبيريا بين الكاثوليكية والإسلام .

وجدير بالملاحظة هنا أن القوط الغربيين دخلوا إسبانيا واحتلوا من كان قد دخلها قبهم من الجرمان ، وسادوا أهلها من الأيبيريين الرومان ابتداء من سنة ٤١٠ م أي أنهم سبقوا المسلمين إلى الدعول فيها بثلاثة قرون ، ولم يتحول ملوك القوط إلى الكاثوليكية إلا سنة ٥٨٧ ميلادية أي قبل دخول المسلمين شبه الجزيرة بقرن وربع ١٢٤ سنة على وجه التحديد ، وقبل ذلك كانوا في نظر الكنيسة هراطقة أو كفاراً خارجين على الدين ، فالكاثوليكية ليست سابقة على الإسلام في شبه الجزيرة بزمان طويل ، وطليطلة نفسها لم تصبح عاصمة شبه الجزيرة إلا سنة ٥٦٠ ميلادية ، فهي لم تسبق قرطبة عاصمة لشبه



وأُضيفت إليه إيطاليا قبل موته ٨٦٩ م ، وناج الإمبراطورية هذا هو الذي انتقل ومعه السلطان على إيطاليا إلى أوتو الأول ملك ألمانيا سنة ٩٦٢ م ، وقد توجه البابا في روما ولقب بأوتو الكبير ، وبه بدأت الدولة الرومانية الجرمانية المقدسة ، وبدأ الصراع بين تلك الدولة والبابوية على سيادة الدولة ، وهو الصراع الذي يعرف بصراع البابوية والإمبراطورية .

ومعنى ذلك أن النصف الأول من القرن السابع الميلادي الذي شهد مولد الإسلام ، شهد أيضاً بداية تطورات سياسية ودينية واقتصادية واسعة المدى في شرق أوروبا وغربها على السواء ، وسيكون على المسلمين - الذين ستع دولتهم خلال القرن السابع الميلادي كله ، ويدخلون غرب أوروبا فاتحين للأندلس في أوائل القرن الثامن سنة ٧١١ م - أن يواجهوا الإمبراطورية البيزنطية الهيلينية في الشرق ، ودولة الفرنجة تؤيدها البابوية في الغرب ، ويكون ذلك الصراع على مصير الغرب الأوروبي الذي يتحسم لصالح المسيحية الكاثوليكية في معركة يوتيه سنة ٧٣٢ م ، وتقتصر سيادة الإسلام في الغرب على شبه الجزيرة الأيبيرية ، وكل ذلك من سجله فصول هذا الأطلس وغيرها .

### الفرس الساسانيون .

أما في الشرق الأقصى فإن الفرس الساسانيين كانوا عند ميلاد الإسلام سادة هضبة إيران حتى نهر المزاب شرقاً ، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التي تسمى طيسفون Ctesiphon على نهر دجلة ، وكان الفرس وثنيين مجوساً يملكون النار ، وكانت الحرب بينهم وبين الدولة الرومانية الشرقية ، ثم دولة الروم البيزنطيين طويلة وقد بينت في الخريطة الأخيرة من شرائط هذا الفصل عخط الحدود بينهما ، ومنها تبين أن الروم الذين كانوا يسودون غرب بلاد الشام بما في ذلك فلسطين كانوا يصعدون تحت حمايتهم دولة عربية موالية لهم ، هي دولة الفساسنة التي كانت تسيطر على ما يعرف الآن ببلاد الأردن وبعض الأراضي شماله ، وكانت هذه الدولة تصل جنوباً إلى العقبة وأيلة على خليج العقبة ، وكذلك كانت دولة الفرس تمتد لها في شرق جنوب العراق دولة عربية ، هي دولة الحاضرة الحمير وعاصمتها الحيرة ، وكان الحد الفاصل بين جزيرة العرب وبلاد الشام - وهو عخط يمتد تقريباً من أيلة إلى الحيرة - مسكوناً بقبائل عربية تسمى في الغرب بحرب الروم أو العرب المنتصرة ، أما في الوسط فكانوا يسمون بحرب الصحابة أو صاحبة قضاة

وكانت دولة الفرس الساسانيين التي كانت تحكم الهضبة الإيرانية في عصر البعثة الحميرية ، قد شاخعت وتفككت حري وحدها ، ودخلت في دور التدهور ، وليس أدل على ذلك من أنه تعاقب على عرشها ، من أواخر القرن السادس الميلادي إلى غام قضاء المسلمين عليها سنة ٣٢ هـ / ٦٥١ م وهي سنة قتل يزيدجرد آخر ملوكها - عدد من لأكاسرة هم

سبطام	٥٩١ - ٥٩٦ م وكان ثانياً على العرش ظهر في ميديا وقضى على كسرى الثاني أبرويز
قباض الثاني	( شرويه ) ٦٢٨ - ٦٣٣ م
أردشهر الثاني	٦٣٣ م
شهر سراز	٦٣٤ م
بوران دخت	٦٣٤ م
أرزميدخت	٦٣٤ م
يزدجرد الثالث	٦٣٤ م - ٦٥١ م ( ١٣ - ٣٢ هـ )

وهناك مبالغة في تصوير اتساع دولة فارس في العصر الإيراني ، لأن فارس لم تكن قط في أي عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود ، إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء ، وتضيق في عصور الضعفاء ، وهم الأكثرون ، وعدد القوة العسكرية الإيرانية كان جماعات مرعوبة من قبائل تركية إلى حدب قبائل الهضبة الإيرانية نفسها ، وكان الأكاسرة يسلطون هذه الجماعات المقاتلة على البلاد ، لإرهاب أهلها وإرغامهم على أداء الجزية والإنذابات كما نرى في الولايات الشرقية ، وهي طوران ، وبارتان ، وكوشان شهر ، وصعديانا ، وهي بلاد الصغد شرق ماوراء النهر ، ومعظم اعتماد المؤرخين في ذلك يقوم على اللوحة التي كشفتها حفرة حصار أمريكية ، سجل فيها الملك سابور الأول ( ٢٤١ - ٢٧٢ م ) امتداد ملكه وسلطانه ، وهذه اللوحة عثر عليها في برسبوليس وهي إسطخر ، وسابور الأول هذا - وهو ثاني ملوك الأسرة - هو ابن مؤسسها أردشهر . وبين عصر سابور - وهو أقوى ملوك الدولة - والقرن الهجري السابع أمد طويل مرت خلاله الدولة بتطورات وأحداث شتى ، ولوحة سابور تلك تقول :

إن شرق الشام كله كان داخلًا في ملك الأكاسرة وكذلك ساحل الخليج وكل عمان ، وفي أوائل القرن السابع الميلادي لا نجد أثراً لذلك ، وآخر ملوك الساسانيين العظام هو خسرو الأول المعروف بأبو شروان أي ذي العقل أو العقل ( ٥٣١ - ٥٧٩ م ) وهو معاصر جستان وله في الكتب العربية صيت بعد ، وربما بلغت الدولة هذا الاتساع في عصره ، ولكنها لم تلبث أن اتكملت بعد وفاته .

### ديانة الفرس

وكانت ديانة الفرس القابلية هي الزرادشتية التي تقوم على وجود إلهين : إله النور أو مازدا ، وهو إله الخير ، وإله الظلمة أو أهرمان ، وهو إله الشر ، ورمز إله النور والخير هو النار التي انتشرت معابدها في كل نواحي إيران ، وقد نافست الزرادشتية ديانة أخرى هي المانوية وقد بشر بها ماني ، وهي ديانة وثنية أيضاً ولكنها كانت متأثرة بالمسيحية ، أي تقول بالعدل وتقسيم الثروات بين الناس ، ولهذا يصعبها الكثيرون من مؤرخي العرب في صورة مبادئ قول بشيوعية ملك كل شيء حتى النساء ، ولم تكن المانوية كذلك ، وقد حاربها الأكاسرة حرباً عيفة وصبقوا عليها الخناق

### النواحي السياسية والاجتماعية في دولة فارس

أما من الناحية السياسية والاجتماعية فقد كانت قواعد الحكم الساسانية الأصيلة قد تدهورت بعد كسرى أو شرويه ، فبعد تأسيس حكمه الولايات وكنهم من أفراد البيت الساساني ماعدا شهر برز ، وكانت عادة أولئك الأمراء يحكمون الولايات أن يختار كل منهم قائداً ، يحكم الولاية باسمه ويعمل بأمرها ما يريد ، وهي ظاهرة إدارية سارتها العباسيون من الفرس ، وكان يساعد القائد قواد أصغر منه يسمون الأساور ، وواحدهم الأسوار ، وكان لكل ولاية عامل ماني يسمى الإصبذ ، والإصبذ يعتمد في حكم القرى على طاعة محل يسمى الدهقان يعصف بالناس ويشتط معهم في الجبايات ، ويذهب كرسنيس في كتابه عن تاريخ إيران في عصر الساسانيين إلى أن منصب الموبذ والموبدان كانت لها خصائص دينية ، وربما كان الموبدان يقوم بوظيفة الكاهن الأكبر

### تصور جغرافي لدولة فارس

وكان قلب الدولة الإيرانية الساسانية ومصدر ثرائها هو إقليم خراسان ، وقاعدته ميساور ، وكان إقليم خراسان الساساني أصغر حجماً من خراسان الإسلامية ، فقد كان يمتد من شرق لوكايا التي كانت تعرف أيضاً باسم جرجان ، وسيفتحفظ بهذا الاسم عند تحول بلاد فارس إلى بلاد إسلامية ، وكانت حدود خراسان الشرقية تقع عند نهر المزاب

فإذا اتجهنا إلى الشرق في طريقنا إلى الهند ، دخلنا في مناطق تعبر من ناحيتين الجغرافية والبشرية من أصغر مناطق الأرض ، هما جبال هامة في الصحوة والحشونة ، فبعد أن نجتاز منطقة طخارستان - وهي شمال أفغانستان - نجد أنفسنا أمام مناطق باميان ورايستان خبيبة الوعرة ، وهي امتدادات إلى الغرب من جبال الهندكوش العالية ، وفروعها جبال البر وسيسان التي تسمى سهول الهند من الشمال والغرب ، فلا يبعد الإنسان منها إلا عن طريق ممرات جبلية عالية ، أشهرها وأكبرها ممر غنير المشهور الذي تقوم قرب غنجه الحصى مدينة بشلور ، أول البلاد الهندية الكبرى ، وهذه المناطق الجبلية الواقعة بين هضبة إيران وسهول الهند تنحدر في الجنوب بعد غزنة وقندهار بأقاليم صحراوية فقيرة ، كان المسلمون يسمونها بلاد الهند أو الفارة ، وكانت تسكنها في عصر الفتح الإسلامي الأول لنهند - العهد الأخير من القرن الهجري الأول / الثامن الميلادي - قبائل فقيرة هي خليط من الإيرانيين والترك والهند ، وكان بعض رجائها يركبون السهم في البحر العربي ، ويقطعون الطريق على السفن ، وكان إخضاع هذه القبائل وكف أدها عن الناس يأتمر والبحر من أسباب سحر المسلمين إليها وفتحها ، وفي هذه النواحي مستزل قبائل البيلوش فيما بعد ، مما أعطى هذه الناحية اسم بلوشستان ، والإقليم اليوم قسمه بين إيران والباكستان .

### الهند في عصر البعثة النبوية .

وكانت هذه المناطق كلها : من كابل وغزنة وقندهار وبلاد الهند وخصوص الهند وشمال غرب الهند حتى شبه جزيرة الكوجرات ومالوة وبلاد الراجبوتانيين - وحدة تاريخية في حضرات كثيرة من تاريخ الهند قبل الفتح الإسلامي وبسبب ، وكان الأفغانيون كثيراً ما يغزون على بلاد الهند وماليليا جنوباً ، ويصحبونها إلى بلادهم ، وابتداء من القرن الميلادي الرابع بدأت تحكم هذه المناطق من الهند أسرة كويتا الثانية ، وكانت دولة راجرة ذات حصارة

جبهة ، فقد عرفت البلاد في حكمها المدارس والمستشفيات ، ودولة كوتيا أسرة برهمية الدين والثقافة ، وفي أيامها بلغت اللغة السنسكريتية أوسع لغات الهند انتشاراً درجة رفيعة من التقدم ، وفي عصرها كتب اثنين من أعظم الآثار الأدبية الهندية وهما المهابارتا والراميانا وهما مجموعتان من القصص الشعبية والحكم والأشعار ، وقد قضى على هذه الدولة قبائل الهون ، وهم الذين غزوا أوروبا ووصلوا إلى غربها بقيادة زعيمهم المشهور أتيل .

### البوذية في الهند .

وفي القرن السابع الميلادي أقام رجم هندوكي من أسرة كوتيا مملكة جديدة شملت شمال الهند وحوض السند والكوجرات ومالوة وبنية شمال الهند حتى آسام ، وكان ملكاً فاضلاً واسع الذهن والقلب ، وقد حد من سلطان البرهمية الذين كانوا يعتقدون أنهم جسس مخار من الهندوس أو الهندوكيين ، وكانوا يصفهون البوذيين ، وكانت البوذية قد دخلت الهند من الصين ولقيت قبولاً من أهلها ، وأصبحت من الديانات الهندية فحمل عليها الهندوس وبخاصة زعمائهم وهم البراهمة ، فأخذ هارشا يد البوذيين ، فانتشرت معابدهم ، وكان هارشا كثير الخير ، وكان من عادته أن يتناول لبعته عن كل أملاكه كل أربع سنوات ، وراجت حول ذلك أساطير تقول إحداها : إنه تنازل مرة عن كل ماملكه حتى اضطر إلى أن يسأل أعتا له أن تعطيه ثوبا يتدثر به ، فما كاد يتناوله حتى سجد لبد شكراً والده هو كاهن البوذية الأكبر .

وكانت عاصمة دولة هارشا مدينة قنوج ، وقد زارها صالح صبي يسمى هبون تسايح وتحدث عن ازدهارها وغناها وقصورها وجمال مبانيها ، وقنوج من كبار مدن الهند الشمالية ، وقد ذكرها بطليموس الجغراف باسم قنوجيا ، وقد ظلت زاهرة بعد الفتح الإسلامي بزمان طويل ، وعندما دخل السلطان محمود الغزنوي الهند أعجب بها إعجاباً شديداً وهي تقع إلى الشرق من أجرا الحالية على بعد كيلو مترات قليلة من مجرى نهر الكنج أو الجناج<sup>(١)</sup> .

ولم يستطع خلفاء هارشا المحافظة على دولتهم ، فاجتاحت دولتهم - وهي دولة قنوج - قبائل الهون مرة أخرى فانعزلت عقد الدولة ، ووقعت الحرب بين أمرائها ، واجتهد كهنة البراهمة في إذكاء نيران الفتنة ، طلباً لزيادة نفوذهم ، واجتهدوا في إسماعيل البوذية ، ورغم ذلك فقد ظلت دولة قنوج أكبر دول شمال الهند ، وتمكنت من تثبيت لغزوات أسراء كشير والبنغال وماحولها ، وعندما تولى عرشها مهور بوج في القرن التاسع الميلادي استرد الكثير من أملاك هارشا الماضية في البنجاب والدوغاب وعند كواثيار ، وملك هذه الأسرة هم الذين سيواجهون الغزويين الذين سيدخلون الهند في القرن الحادي عشر الميلادي ، وسيستكونون من القضاء على دولة قنوج وغيرها من دول شمال الهند ويحولون شمال الهند كله بما في ذلك ججو وكشمير والبنجاب إلى بلاد إسلامية .

وفي دلفي وماحولها قامت دولة هندوكية هندية أخرى أشهر ملوكها يسال ديوا - وملك دلفي هؤلاء هم الذين سيواجهون الغزويين ، وحل أيدي هؤلاء سيبدأ تاريخ سلطنة دلفي الإسلامية في شمال الهند .

أما إقليم السند فقد كانت تسوده في القرن السابع الميلادي قبائل السكا أو السكا أو السيك ، حتى تمكن الملك داهر البرهمي من انتزاع بلاد السند أو البنجاب منهم ، وظهر هذا هو الذي سيتلقى صلوات الفتح الإسلامي الأول في القرن السابع الميلادي .

ولا تكتمل صورة شمال الهند في القرن السابع الميلادي وهو عصر الحقبة المهدية إلا بالكلام عن أمراء الراجبوتان ، الذين كانوا يسودون لأقصى الناحية الواقعة بين بلاد السند وصحرى نال في شمال الهند ، ولا يعرف أصلهم على وجه التحقيق ، ولكنهم أمراء هندوكون ينحدرون من أصلا ب أبطال الهند القدماء ، الذين غلبوا أساطيرهم صفحات الأدب الهندي . وهؤلاء الأبطال أربون حكموا الهند قبل غزوات الهون لشمال الهند ، وكان الراجبوتانيون يمدون سلطانهم إلى بلاد الدكن ، وكانوا أمراء أقوياء ذوي مراس شديدة وسيكون بينهم وبين الفراعنة المسلمين صراع طويل ، وقد استطاع المسلمون في أول دخولهم الهند إزاحتهم إلى صحراء التار . ولكنهم استطاعوا التثبيت للمسلمين ، وقد حصروا لهم أيام الدول الإسلامية الكبرى ، ولكنهم احتفظوا بديانتهم الهندوكية ، وسيظلون أعداء المسلمين حتى نهاية عصور السيادة الإسلامية ، وسينتقون في آخر عصور السيادة الإسلامية اتحاداً يسمى اتحاد الراجبوتانا ، وسيكون هذا الاتحاد من خلفاء الإنجليز عند دخولهم ، وسيكون لهم دور كبير في القضاء على السيادة الإسلامية ، مثلهم في ذلك مثل اتحاد قبائل المهاراشترا ، التي ظلت تحتفظ بالسيادة في الدكن جنوبى منطقة ساتابورا .

### التبت وبلاد الصين .

ونتقل الآن شرقاً إلى التبت وبلاد الصين ، فنجد أن بلاد التبت الواسعة تعود فتتحد بعد تفريق سنة ٦٠٧ م ، أما الصين فتعود وحدتها تحت لواء أسرة سوي ، ولكن الوحدة لا تلبث أن تنفرد في سنة ٦١٧ م . وتظل الفوضى صارية أطابها حتى تستطيع أسرة تانج أن تعيد توحيد الصين ، أما في اليابان فإن الإمبراطور فوجيوارا أتايكا يعيد بناء الدولة اليابانية على نظام الدولة الصينية ، وبعد قليل سنة ٦٦٥ م نجد التبتين يدخلون بلاد ماوراء النهر ويقيمون فيها ، وهذه الحقبة تهيئ لها ولغت قبيل الفتح الإسلامي لهذه البلاد ، بدأ سنة ٧١٧ م عندما فتح قتيبة بن مسلم بخارى وسمرقند ، وفي كوتيا نجد الأمير سيلا يوحده شبه الجزيرة سنة ٦٧٦ م . وجدير بالملاحظة أن هذا الأمير سيحطى بلاد كوتيا اسمها الذي عرفت به عند العرب والمسلمين ، وهو بلاد السيلا ، ومن أكثر ما يستوقف الفكر أن بلاد اليابان لم تستطع انتباه العرب والمسلمين على طول العصور الوسطى ، فلا ذكر لها في حواريهم . حتى ابن بطوطة الذي قام برحلاته خلال النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ووصل إلى غلات بالي وهي بكين ، لا يشير إلى اليابان بحرف ، وقد ذهب بعض المحققين العرب المحدثين أن بلاد طولوسي التي زارها ابن بطوطة في طريقه من جزائر المهرج ، إندونيسيا ، إلى جنوب الصين ، هي في الأصل بعض جزر الصين ، وهذا ما اتفق إليه رأياً بعد قراءة دراسات محققين من أهل العلم والثقافة والتدقيق من أمثال السير هنري بول محقق رحلة ماركوبولو ، والسير هاملتون جيبب المستشرق ، صاحب الدراسة القيمة عن رحلة ابن بطوطة في آسيا وإفريقية ، والمستشرق فون مريث في بحث قيم نشره في مجلة دار إسلام الألمانية ، مجلد ٤ ص ٤٣٤ ،<sup>(٢)</sup> .

### البلاد الآسيوية في عصر التكوين السياسي والقومي .

ونخرج من هذه الملاحظات كلها عن البلاد الآسيوية في عصر الحقبة المهدية ، بأد تلك البلاد كلها كانت - فيما عدا إيران - في عصر التكوين السياسي والقومي ، وإذا كان الجنس العربي قد أعاد تكوينه في ذلك العصر حول لواء الإسلام ، فإن بلاد الهندية الإيرانية التي نصى الإسلام على دولتها الكبرى - وهي الساسانية - أعادت بناء شخصيتها على القاعدة الإسلامية كذلك ، وجدير بالذكر أن إيران كانت طوال العصور الوسطى بلاداً سنية ، وإن كان الميل العاطفي نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وآله عالياً عن أهلها بصورة أكثر مما جده في غيرها من بلاد إسلام ، أما عنه يصعب نسبى يرجع إلى العصر الصفوي ، في القرن الخامس عشر الميلادي كما سري في الفصل الخاص به . ومهم كتاب ي في ديون إسلامية في عهد في بلاد إسلام ، فقد كتب كلها - باستثناءات قليلة - أفضل من الناحية الإنسانية والحضارية من دول الأكيميين والساسانيين وغيرها مما عرفت إيران قبل الإسلام ، أما دول الطغاة التي عبرت الكثير من بلاد الشرق الإسلامي فهي دول مغولية تفرقة ، أكبرها دول جنكيزخان وعبداله ، وهي دول وثنية مخرية ، وقد استطاع الإسلام أن يروص خلفاء من دخلوا بلادهم من المغول ، مدخلوا الإسلام وصالح حالهم فيما عدا تيمورلنك ، وهو رجل شاذ ، كان مسلماً بالاسم ، وقد أكمل هو ورجاله وحملوا غراب بلاد ما وراء النهر ، وشرق إيران ، وكان مع قوته وفكرته الماثلة على التخريب مولماً ببناء المساجد ، حتى لقد هدم أعظم مساجد دلفي وحل رخامها ليسي بها مسجده في سمرقند .

وكل هذا التخريب نشأ عن توقف فتوح المسلمين وجهودهم الحصارية في بلاد المغول وهي موغوليا ، وهي بلاد شاسعة وأراض صحراوية وأراض استبس حشائش قصيرة وسفانا حشائش طويلة ، ويتكاثر فيها البشر ثم يخرجون منها في موجات غزو وتخريب ، وأكثر ما عملهم على ذلك كان الحصان ، فإن بلادهم مهد الخيل ، فيها - وفي الغالب في صحراء جوى - مشآت وتكاثر الخيل ، وهذا انتقلت إلى نواحي الدنيا ، إما عن طريق آسيا الوسطى أو شمال بحر قزوين والبحر الأسود ، ودخلت أوروبا فشتاً فيها نوع الخيل الأوروبية الثقيلة ، التي عرفها الإغريق والرومان ، أو عن طريق هضاب إيران والعراق ، ومن العراق انتقلت الخيل إلى الشام وبلاد العرب ، وعرفها المصريون القدماء ، وذلك هي الخيل الصغيرة الخفيفة الرشيقة ، التي أبدع المصريون القدماء رسمها على معابدهم

(١) د. أحمد محمود السافل - تاريخ المسلمين في شبه القارة - الهندوكستان وصحارتهم - الطبعة الثانية - من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) أنظر كتاب ابن بطوطة ورحلاته - دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م ص ٢٠٢ وما بعدها .



وقد بلغت هذه الخيل الصغيرة أوج جلالها وقوتها وكفاءتها في جزيرة العرب ، حيث نشأ الحصان العربي ، وهو أعظم سلاح عرفه العرب ، وعلى صهوة قامت فتوح الإسلام ، وبليته في ذلك الحصان المغربي أو البارباري أو البارب ، وهو حصان قوى متين الشبان يحضر عن خليط من الحصان العربي ، وحمار الوحش أو الزير .

### موقف العباسيين من الفتح .

نقول في ختام هذا التقديم لهذا الفصل : إن الدولة العباسية لو تبت إلى حقيقة وظيفتها كدولة إسلامية ، وهي شر الإسلام لا مجرد المحافظة عليه كما وجدته ، لو أنها قامت برسالتها وأدخلت كل الأتراك والمغول في الإسلام لأدت للإسلام والمضارة الإنسانية أجل الخدمات ، ولغيرت صفحات التاريخ ، وهكذا تكون الدولة العباسية قد دخلت الإسلام في الشرق والغرب ، فهي في الشرق لم تتقدم وتدخل كل الأتراك والمغول في الإسلام ، كما تمكنت الدولة الأموية من إدخال الإيرانيين ومعظم الأتراك في الإسلام وضعت أبواب الهند لهذا الدين ، وفي الغرب قعدت الدولة العباسية من فتح القسطنطينية ولو أنها فعلت ذلك لدخل أجناس الصقلية والخزر والبلغار الأتراك في الإسلام تبعاً لذلك ، إذ لم تكن قد بقيت أمام هذه الأجناس العظيمة أية ديانة محاربة أخرى يدخلونها ، وهنا يدرك الفرق الجسيم بين الدولة الأموية والدولة العباسية ، فالأولى أوسعت للإسلام مكاناً في معظم أراضي الدولة البيزنطية ، وأدخلت أجناس البربر جميعاً في الإسلام ، ثم انتزعت شبه جزيرة أيبيريا من القوط الغربيين ، ثم اقتحمت على الفرجة والبرعدين واليومبارد بلادهم بالإسلام ، وحاولت ثلاث مرات الاستيلاء على القسطنطينية ، أما العباسيون فلم يضيفوا - رغم طول عمر دولتهم - إلى عالم الإسلام إلا القليل ومعظمه في شرق آسيا الصغرى .

### الطين أيام البعثة .

وجدير بالذكر أن أسرة تانج - التي ذكرناها - حكمت الصين من ٦١٨ إلى ٩٠٦ ميلادية وحملت البوذية والكونفوشيوسية والطاوية ، مدعياً من البوذية ، إلى اليابان وكوريا ، وثاني أباطرة هذه الدولة وهو تانج تسونج TOING TSUNG هو الذي استطاع أن يجدد نشاط الصين ومجدها الذي كان في عصر أسرة هان ، وصعدت أسس دونه صلب وبانية وحدة الشعب الصيني ، وقد بذلت هذه الدولة جهداً كبيراً في إدخال شعوب المغول تحت سلطان الصين ، وضمت إليها أراضي واسعة في وسط آسيا في حوض التاريم وبحيرة بكيك ، بل استطاع رعاياه دخول بلاد ما وراء النهر ، وكان الأمويون هم الذين أخرجوه من هناك ، واستولوا على جزء كبير من بلاد حوض التاريم ، وملكوا فرغانة ودخلوا كاشغر ، وهي في ولاية سكيانج غرب الصين وهي تشغل معظم أراضي حوض التاريم ومدينتها الكبرى في تلك العصور ، كانت كاشغر التي أدخلها الأمويون وماحولها في نطاق الإسلام .

وإكلاً بصورة الدنيا أيام البعثة المحمدية نصيب أن سنة ٦٠٠ ميلادية - أي قبل البعثة المحمدية بعشر سنوات - بلغت فيها دولة الفاي في أمريكا الوسطى أوج قوتها وحضارتها .

### خريطة ٢٨

العالم في عصر البعثة النبوية

أوائل القرن السابع الميلادي

شرحناها بتفصيل في مقدمة هذا الفصل

### خريطة ٢٩

أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى

هذه خريطة تركيبيية جمعنا فيها أهم الدول ذات التراث الحضاري التي قامت في مشرق الأوسط والأدنى في العصور القديمة ، أو التي امتد سلطانها إلى هاتين المنطقتين حتى القرن السادس قبل الميلاد ، لأن الإسلام سيرث هذه الحضارات كلها ويحل محلها في هذه المناطق من الدنيا ، هزى فيها دولة الششيين التي قامت جنوبي البحر الأسود وشرقه وامتد نفوذها حتى شمال الشام والعراق وإن لم يطل عمرها ، وربما كانت أقدم دول المنطقة ، وحاصرتها

وعمرت بعدها الدول المصرية القديمة التي بلغت أوجها في عصر رمسيس الثاني المتوفى سنة ١١٦٠ ق . م وفي أيامه بلغت الدولة المصرية أوجها ، وفي خريطةنا هذه التي تقدم لنا صورة المنطقة من ٦١٢ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد صورنا امتداد مصر في عهد الأسرة الصلوية ، وهي الأسرة الثانية والعشرون ، التي أسسها أحمسياتيك الأول في مدينة ( صا الحجر ) في شرق الدلتا ، ولذا نسمي بالدولة الصلوية ، وهي آخر الدول المصرية القديمة الكبرى ذات الحضارة المتميزة ، ولم يسع المجال لتصوير الدولة العبرانية التي بلغت أوجها سنة ١٠٠٠ ق . م عندما قام ملكها داود بتوحيد أرض يهوذا وإسرائيل ، ودخل أورشليم وجعلها عاصمة دولته ودخل في حروب مع أهل مؤاب ، وغزا أرض كنعان وضمه ابنه سليمان حوالي ٩٦٦ ق . م وامتد حكمه إلى حوالي ٩٢٦ ق . م .

وقد أوردنا في الخريطة دول عيلام وآشور وبابل ولورارثو شمال الرافدين وهي إلى الشرق من آسيا الصغرى ، وكذلك دولة الساميين لأن هذه الدول كنما تعني تجارب إنسانية وحضارية صبت في نهر الحضارة الإسلامية ، وعندما نذكر أن الإسلام جاء ليضع نهاية لما سبقه من تجارب سياسية قائمة على الظلم والاستبداد وليبدأ عصوراً جديدة من العدل والحرية وكرامة البشر ندرك لماذا وصفت هذه الخريطة هنا .

وكما نريد أن نبين على الخريطة حدود دولة الإسكندر الأكبر التي تحير حضارياً أكبر الدول العائمة التي قامت قبل الإسلام في تلك المنطقة ولكن الخريطة ازدحمت فإكتفينا بالإشارة إليها في النص .

### خريطة ٣٠

الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول

كان لأبدي من وقفة عند ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لأن عيسى هو آخر أنبياء الله قبل محمد ﷺ بحسب ماورد في القرآن ، وعمره كان بشارته بمجيء محمد ﷺ آخر أنبياء الله ، والإنجيل الذي ألوحى به إلى عيسى هو إتمام وتوكيد لكل ما ألوحى به إلى إبراهيم وموسى وكل ما قاله أنبياء بني إسرائيل واحتفظ لنا به العهد القديم وبخاصة الكتب الخمسة المعروفة بالتناخ ، فالمسلمون مطالبون بالإيمان بكل ما أنزل الله ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وهيسى وما أوتي النصارى من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ البقرة ١٣٦ / ٢ .

والخريطة تبين الدول التي كانت سائدة في منطقة الشرق الأوسط والأدنى عند مجيء السيد المسيح وخلال القرن المسيحي الأول وهو قرن السيد المسيح ، ففي ذلك الحين كانت دولة اليهود قد زالت نهائياً منذ هدم الإمبراطور تيتس معبد سليمان ، واستولى على القدس سنة ٧٠ ق . م ، ثم أقام الرومان هرودس الكبير ملكاً على بلاد الشام ، فسبغ على البلاد مما بين سنتي ٣٩ و ٤٠ ق . م وسط سلطاناً على القدس وفصى على سلطان المكابيين ، وبعد موته انقسمت مملكته بين أبنائه فكانت سميريا واليهودية « جوديا » وبلاد إيلودوم « إيلودوما » من نصيب ابنه أريخاوس ، ثم أقام الرومان بيلاطس البنطي Pontius Pilatus حاكماً على فلسطين فأقام هرودس أنطياس على الجليل وسماريا ، وفي أيامه ظهر يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا النبي عندما يحضر المسلمين ، والمسيحيون يختلفون موقفهم منه بحسب ملائمتهم ، أما اليهود فيعتبرونه خارجاً عن ملتهم ، وهم الذين حرضوا عليه هرودس أنطياس قتله ، وفي حياة يحيى يظهر المسيح عيسى بن مريم ويدعو إلى الله ويدشر بالإيمان .

### خريطة ٣١

الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي

وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

هذه الخريطة في الحقيقة خريطةتان كما هو مبين في المفتاحين اللذين برهما القارئ على الخريطة نفسها: الأولى خريطة الشرق الأوسط عند البعثة النبوية . وقد بينت فيها بكل وضوح الوضع السياسي في المنطقة ورسمت الحدود الماصلة بين دولتي الروم والفرس ، وكذلك حدود دولتي العباسية والمادرة ، ودولة حمير في اليمن ، ودولة عيد وجعفر أبي الحنيد في عمان ، أما ما بعد من أنه كاتب هناك دولة لعبيبة حبيفة على ساحل الخليج فم أجد ما يؤيده ، واستقر رأيي على أن حنيفة - وهي فرع من قحيم - لابد أن تكون جنوبي





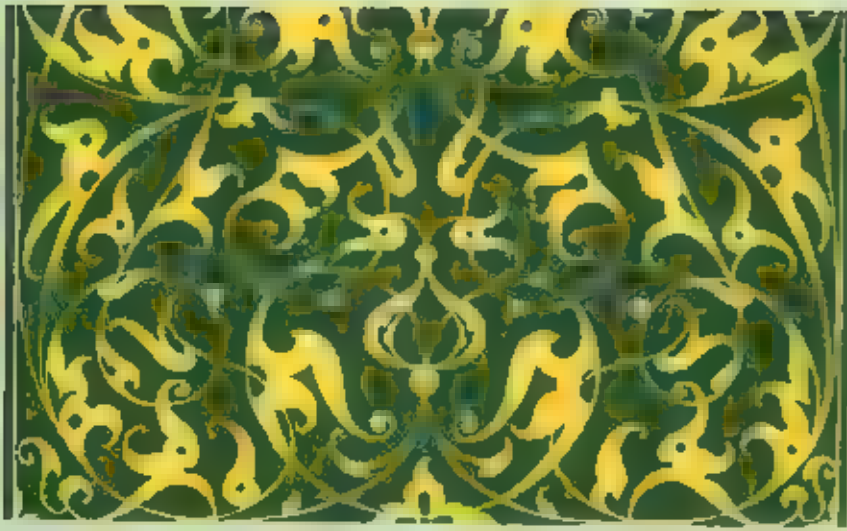
## المراجع

الحجامة ، وهي مدينتهم ، وحوطها من الجنوب كانت منازل قبيلة نعيم ، التي كانت قد أخرجت من ساحل الخليج على يد بني عبد القيس وتملب ، وهودة بن علي الحنفي الذي عاصر رسول الله ﷺ كان سيداً على حبيبة في بلادها التي ذكرناها .

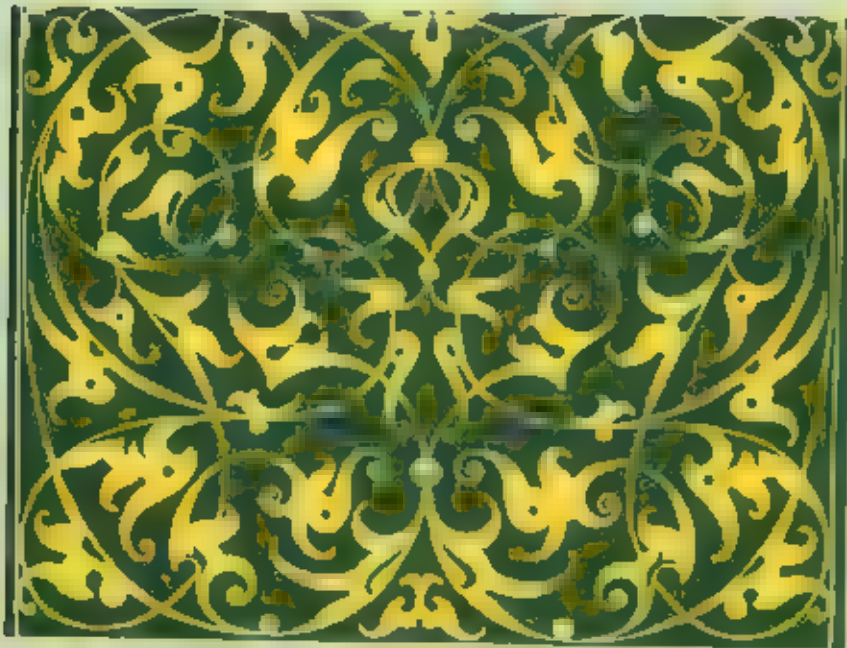
والخريطة الثانية تختص بجزيرة العرب وأقسامها الطبيعية والسياسية قبل البعثة النبوية ، وقد اعتمدت في عملها على رأي البكري فإن كلامه في « معجم ما استعجم » فيه خلاصة كلام غيره من الجغرافيين .

- |   |                       |
|---|-----------------------|
| تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ م ج ١                | . الطبري              |
| كتاب التاريخ طبعة بيروت ١٩٦٠ م ج ١  | . العقري أحمد بن واضح |
| الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة بإشراف الشيخ عبد الوهاب النجار ج ١ . | . ابن الأثير          |
| التخصيل في أخبار البشر ، طبعة القاهرة ج ١ .   | . أبو الفدا           |
| مروج الذهب ، القاهرة سنة ١٩٦٤ م أربعة أجزاء . بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .       | . المعزودى            |
| كتاب العبر وديوان المنشأ والحبر ، طبعة بولاق ، ج ١ وهو المقدمة وج ٢ .                   | . ابن خلدون           |
| تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة د. أحمد السعيد سليمان . القاهرة ١٩٥٨ م .               | . د. بارتولد          |

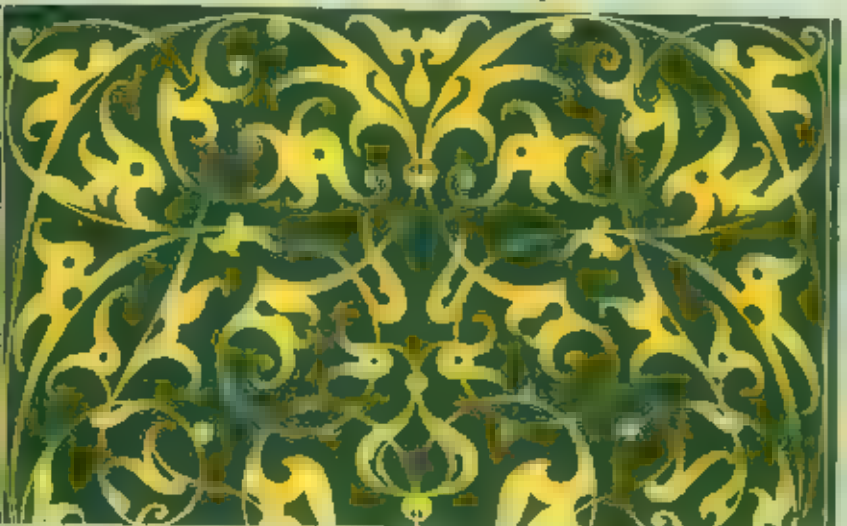
- Atlas 2 VR Geschichte . 2 Vols . Leipzig 1967 .
- Ecclestoesteque , 2 Vols Basileske , K.V. and Others Atlas Istori SSF Moscow 1952
- Beckingham , C.F, Atlas of the Arab World and the Middle East . London 1960 .
- Bjarklund O., Holm H., A Historical Atlas of the World, Edinborough 1960
- Nelson's Atlas of the Clasical World , London 1959 .
- Roolvind , R., A Historical Atlas of the Muslim People's .
- Basham A.L., the Wonder that was India . London 1976 .
- Bury , J.B., Cook , S.A., the Cambridge Ancient History Cambridge 1923 .
- Mac Neill , W H., A World History , New York , 1971 .
- Tounbee , Arold , A Study of History , ( Abridged by the outhor and Jane Caplan , Ney York , 1979 ) .
- The Times Atlas of Work History , 3d ed . London 1979 .
- Dussaud , R. Les Arabes en Syruc avant L'islam , 1907 .
- Goubret , R. Byzance avant L'islam, Vol . I .
- Byzance et L'orient sous les succurs de Justimen Paris 1915 .
- Hammand , P.C. the Nabateans , Their History , Culture and Anchaeology . Gottenberg , 1937 .
- Trimingham , A. Spencer , Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Times . London 1979 .



## الفصل الخامس



# السيرة النبوية والعصر النبوي



## بيان الخرائط

- ٣٢ الجزيرة العربية في العصر النبوي المدن ومنازل أهم القبائل والوديان
- ٣٣ مكرر
- أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى
- ٣٣ جزيرة العرب قبل الهبة الحميرية ( النصف الثاني من القرن السادس الميلادي )
- ٣٤ منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوي
- ٣٥ الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
- ٣٦ الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
- ٣٧ أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
- ٣٨ مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
- ٣٩ طريق الهجرة
- ٤٠ الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجاهلية التي كان الرسول ﷺ يسلكها
- ٤١ رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر
- ٤٢ خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
- ٤٣ خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
- ٤٤ معركة بدر .
- ٤٥ معركة أحد .
- ٤٦ غزوة الخندق .
- ٤٧ فتح خيبر .
- ٤٨ فتح مكة المكرمة .
- ٤٩ المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل الهبة
- ٥٠ حجة الوداع
- ٥١ خريطة تاريخية لمكة ومنااسك الحج عرفنا عليها في مجموع قديم
- ٥٢ المواقيت والأعلام ومنااسك الحج في مكة ومايتصل بها من الطرق وأعلام الحرم .
- ٥٣ الطرق التجارية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا وضعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
- ٥٤ مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
- ٥٥ حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

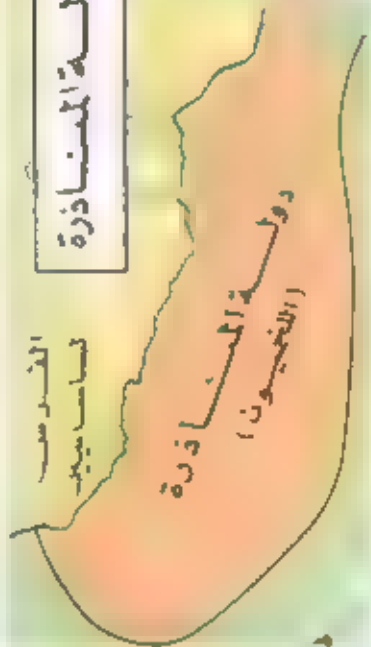








# دولة المناذرة



الملك المناذري

مملكة عمان  
مملكة مسقط

مملكة البحرين

بحر العرب

أرض عذرة

مملكة البحرين

- دولة المناذرة
- دولة البحرين
- دولة مسقط
- دولة عمان
- دولة البحرين
- دولة البحرين
- دولة البحرين
- دولة البحرين



دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين



دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

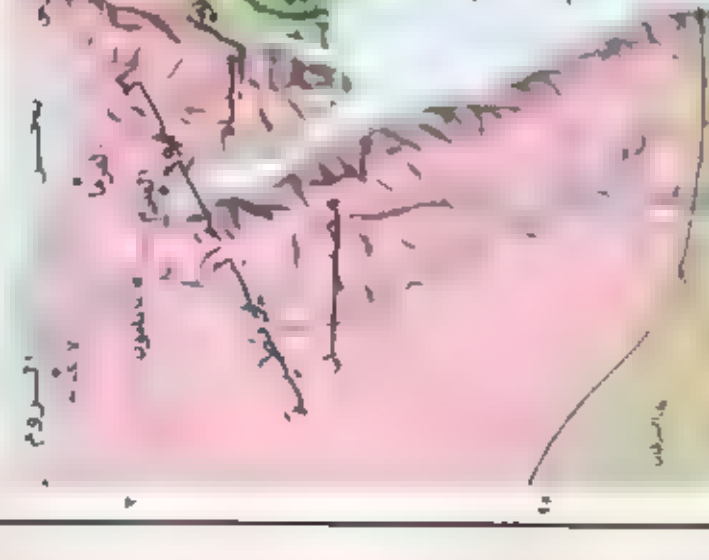
دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين



دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

دولة البحرين

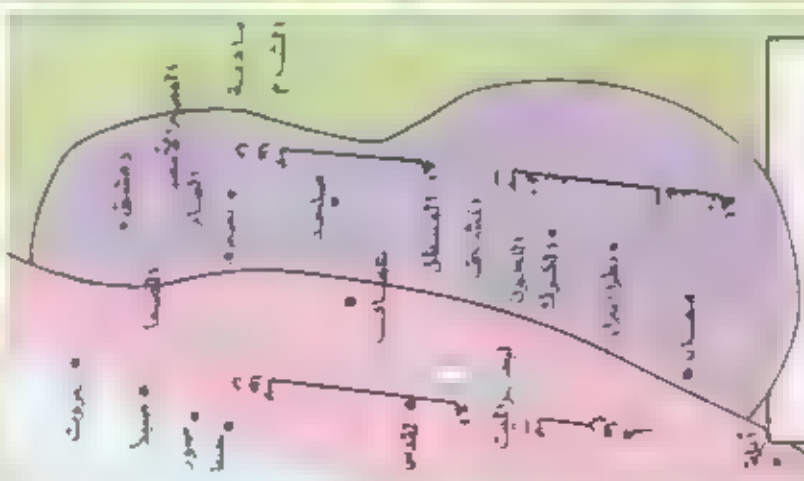
دولة البحرين

دولة البحرين

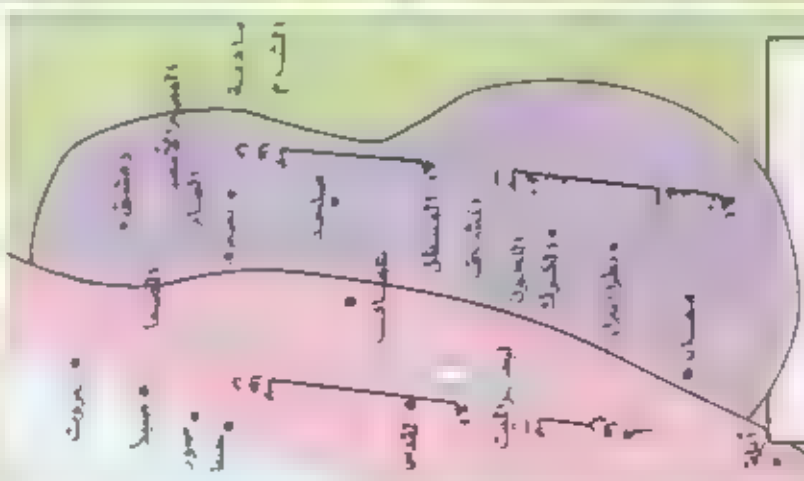
دولة البحرين

دولة البحرين

# دولة العباسية



# دولة العباسية















مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

طريق الدمام - الكويت

طريق البصرة - الكويت

طريق الكويت - العراق  
الخليج

المحكمة  
الجزائية

العقلاء

الجبل الأحمر

فندق

الطريق إلى دار القضاء  
كده

آبار

جبل همدان

جبل قتيق

جبل الجف قبيس

غار حراء

الحجون كدي

الطريق إلى دار القضاء

أجساد

جبل خدعة

مكان طاعة قديمة

البيط

طريق الكويت

أعضاء الدين

ميتهم

مكة المكرمة

أيها الرسول صلى الله عليه وسلم

فلله الشكر والحمد لله رب العالمين

















الرمز ١٣٠٠٠



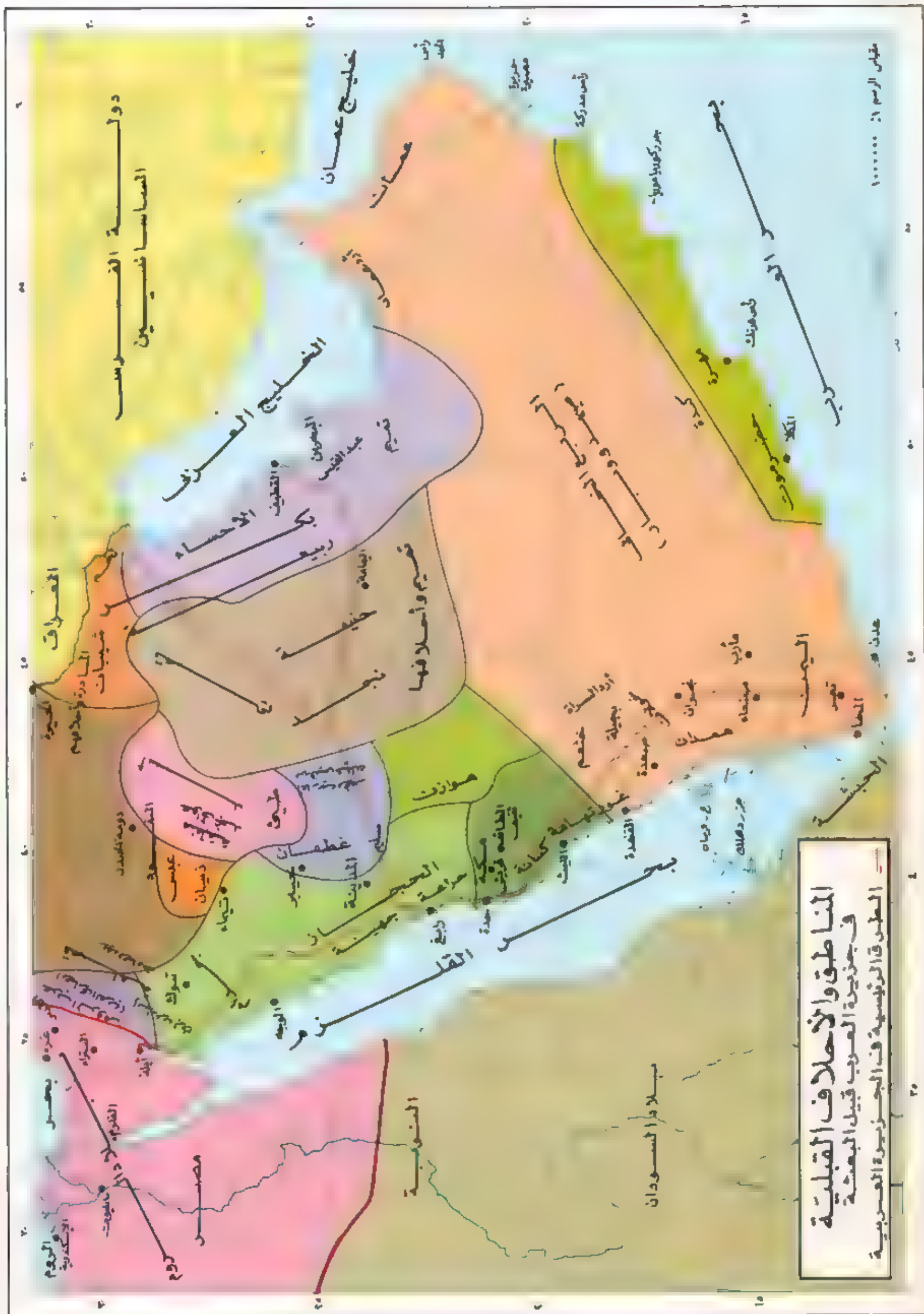
# معركة الخندق

ذو القعدة سنة خمس م  
أبريل سنة ٦٢٧ م



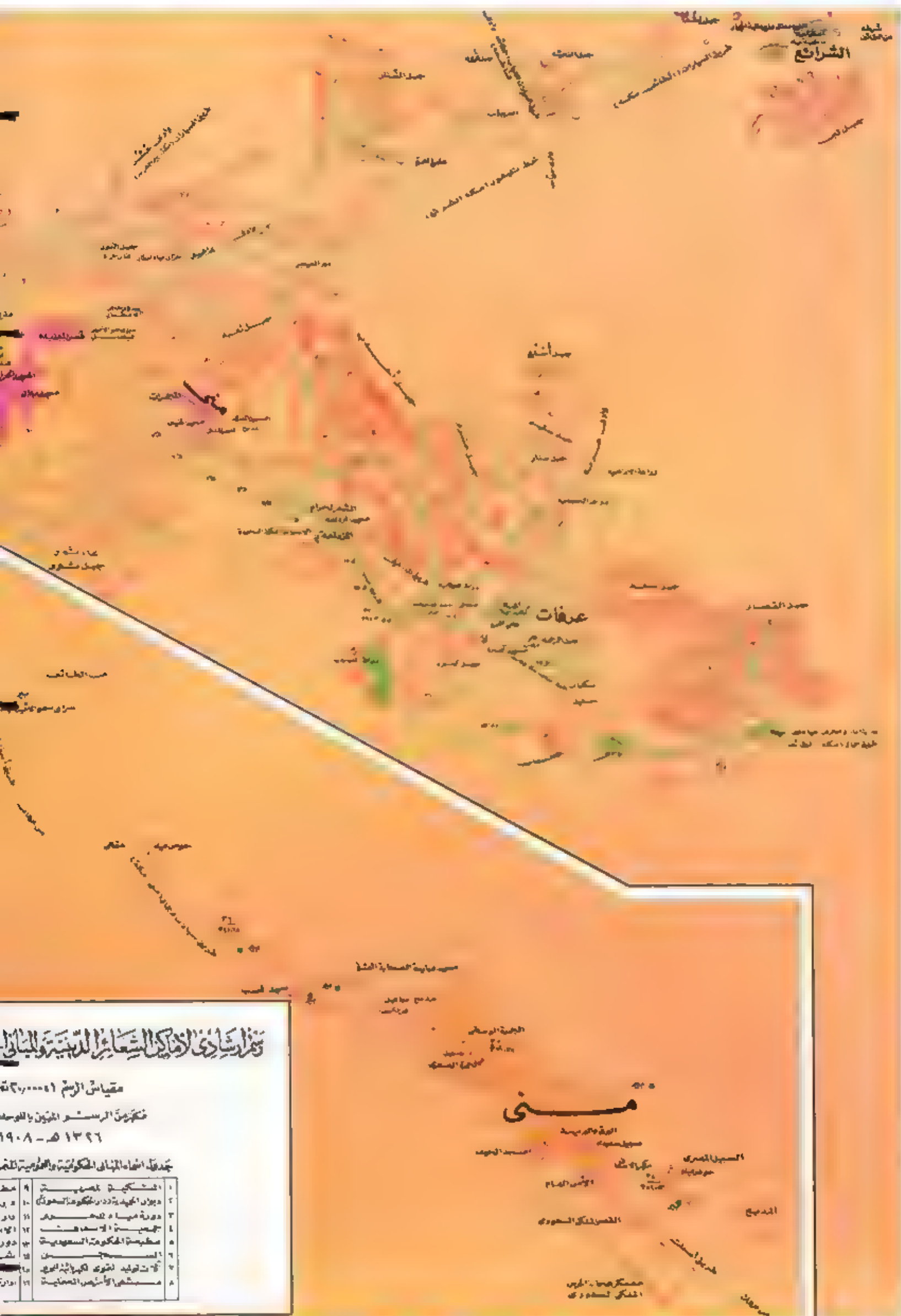




























### شجر نسب الأنساب

- ( ١ ) شجرة أنساب عدنان
- ( ٢ ) شجرة نسب قيس بن عيلان بن فطر بن نزار
- ( ٣ ) أنساب كنانة وقرية
- ( ٤ ) شجرة نسب عبد شمس بن عبد مناف
- ( ٥ ) عبد المطلب وعبد المطلب بن قصى
- ( ٦ ) شجرة نسب أبي بكر الصديق
- ( ٧ ) شجرة نسب أبي سفيان بن عمرو بن كعب بن ذؤيب
- ( ٨ ) شجرة نسب حمزة بن عبد المطلب بن عبد مناف
- ( ٩ ) شجرة نسب فاطمة بنت عبد المطلب
- ( ١٠ ) شجرة نسب الأزد
- ( ١١ ) أنساب الخزرج بن عبد المطلب
- ( ١٢ ) أنساب الأوس







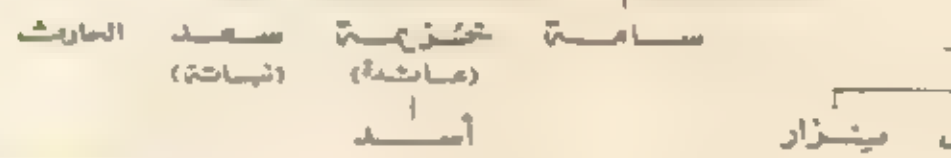
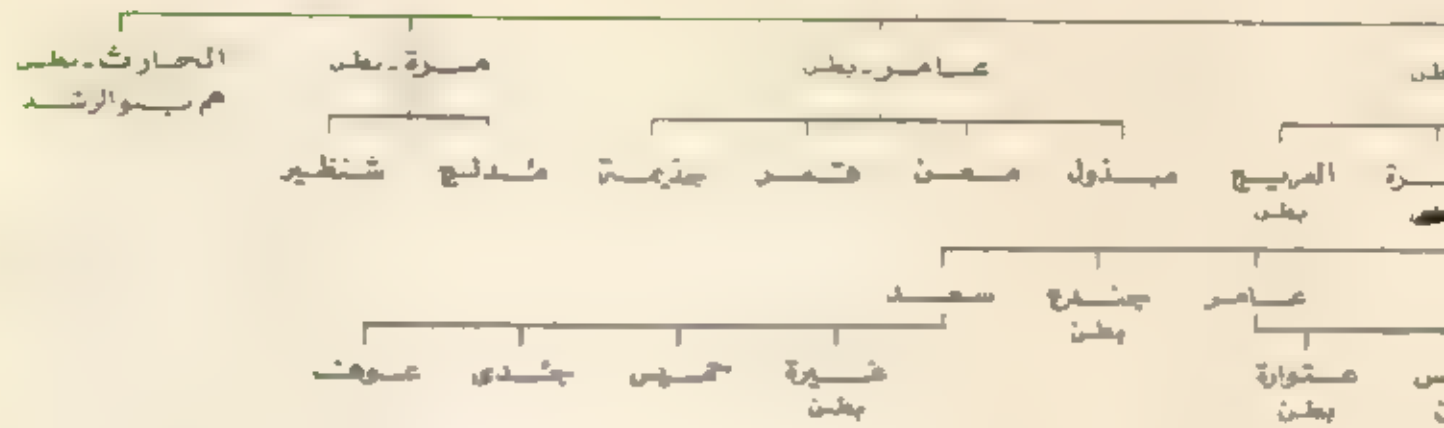








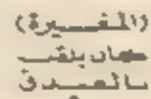
عیدینا



عمود السب السوى الشريف بالقرى الانجوس  
 كبر القوي انحرى في سيرة السب تعدد انحرى  
 فمشرقيين بالحيثية ومن تيسر ذكرهم  
 من كبر السب في رضى بنه عمه . ومن  
 بنيتهم في شجرات الانجوس بالحيثية



ملک کے لیے ایک نئی جہت

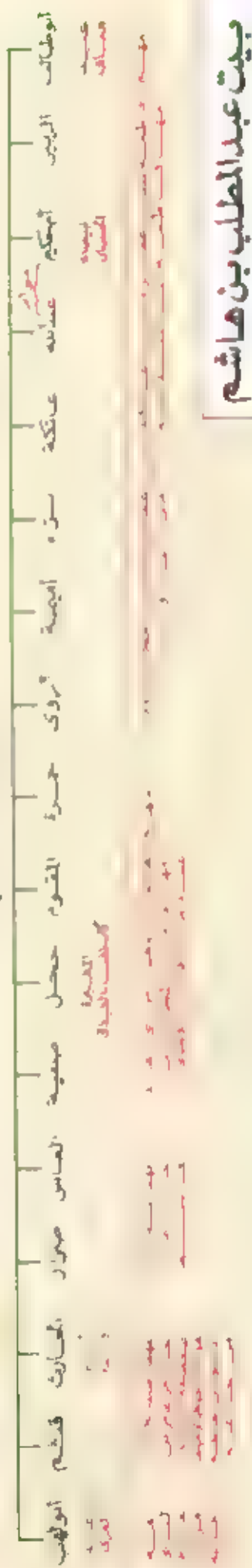








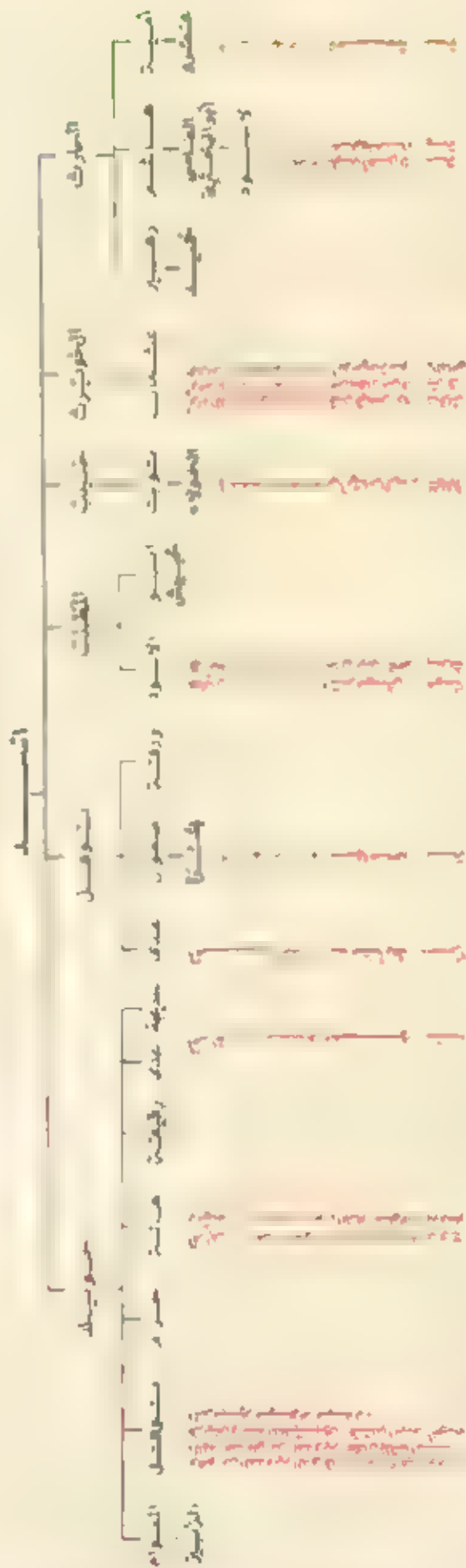
عبدالمطعم



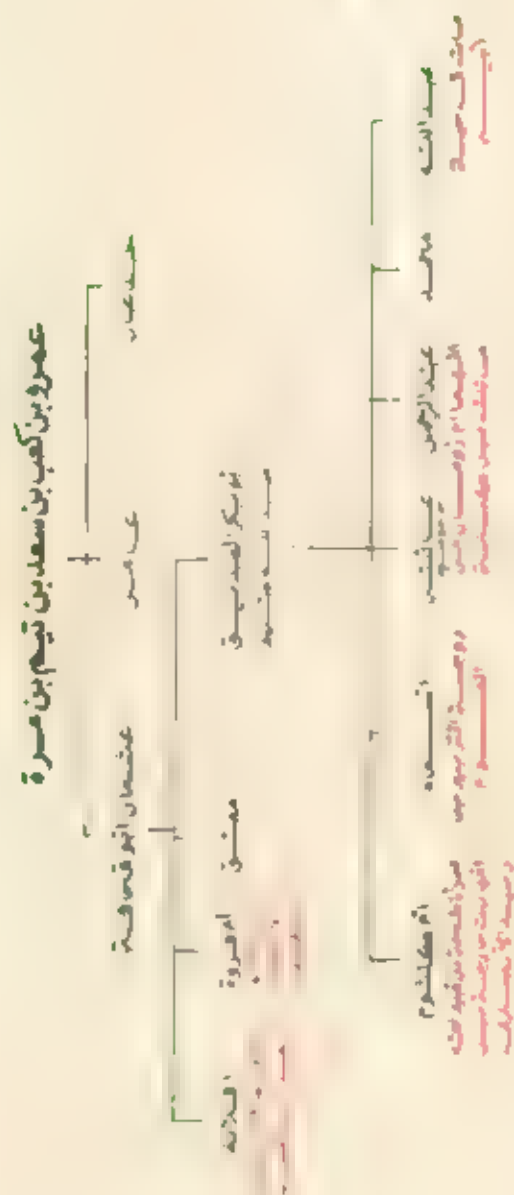
بييت عبد المطلب بن هاشم

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

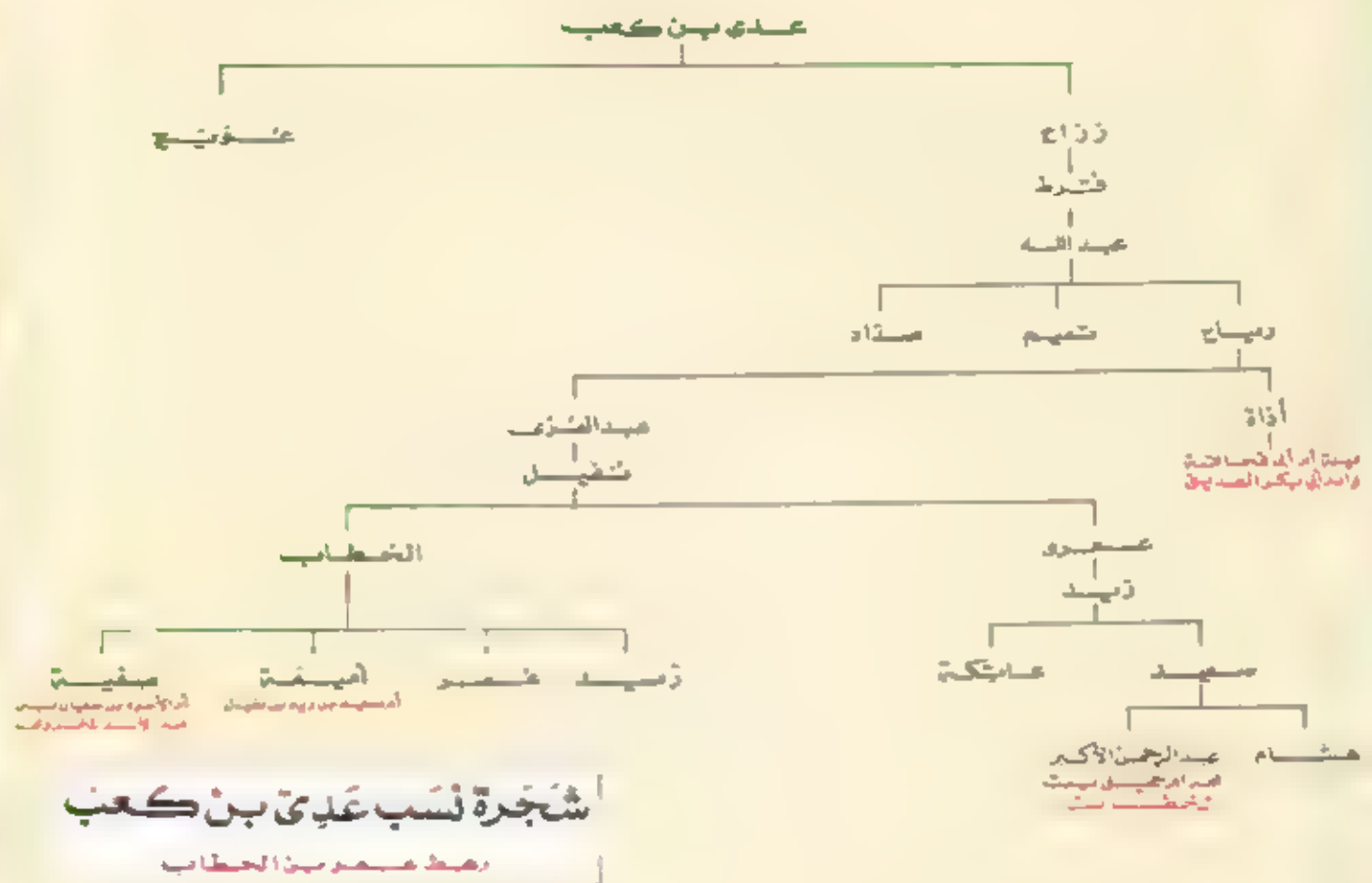
## عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود - رحمه الله تعالى -



الْعَبْدُ الْعَزِيزِيُّ بْنُ قُصَيٍّ



شجرة نسب أبي بكر الصديق

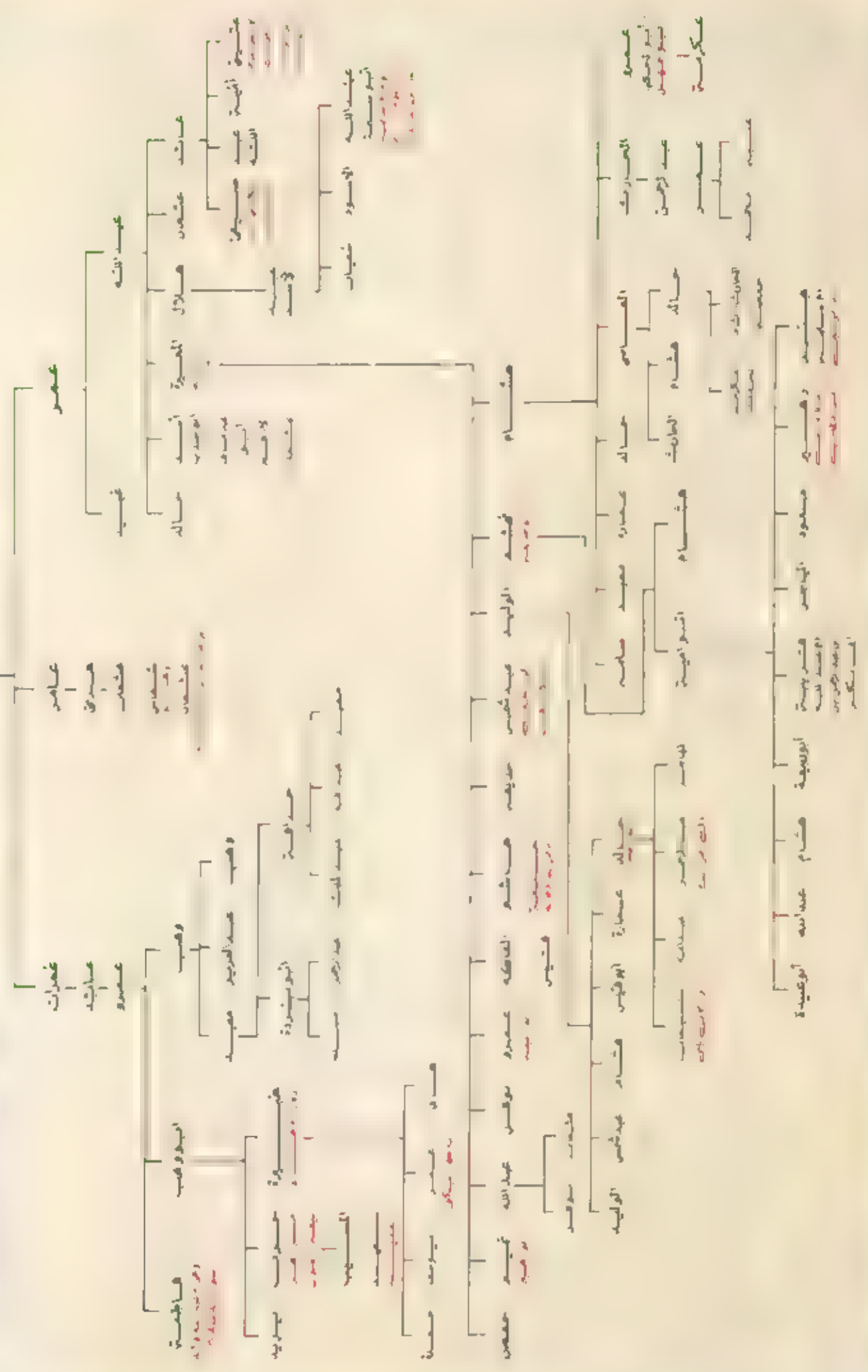




شجرة نسب

مختوم بن يقظنة بن مصرية

مختوم بن يقظنة بن مصرية

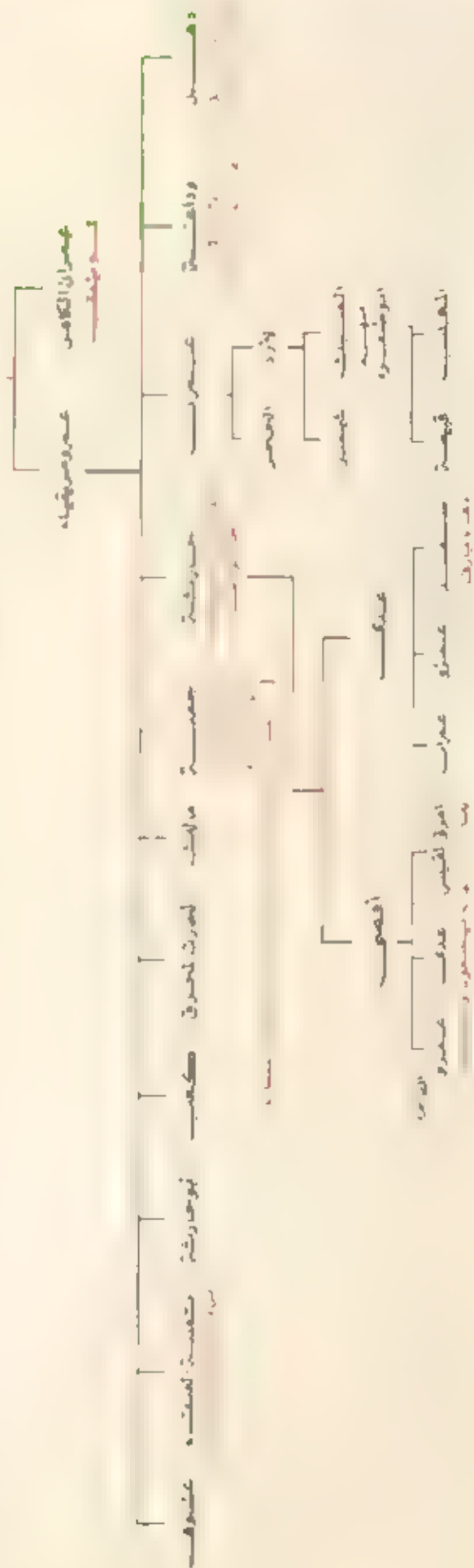




## شجرة نسب الأزد



## شجرة نسب الأزد

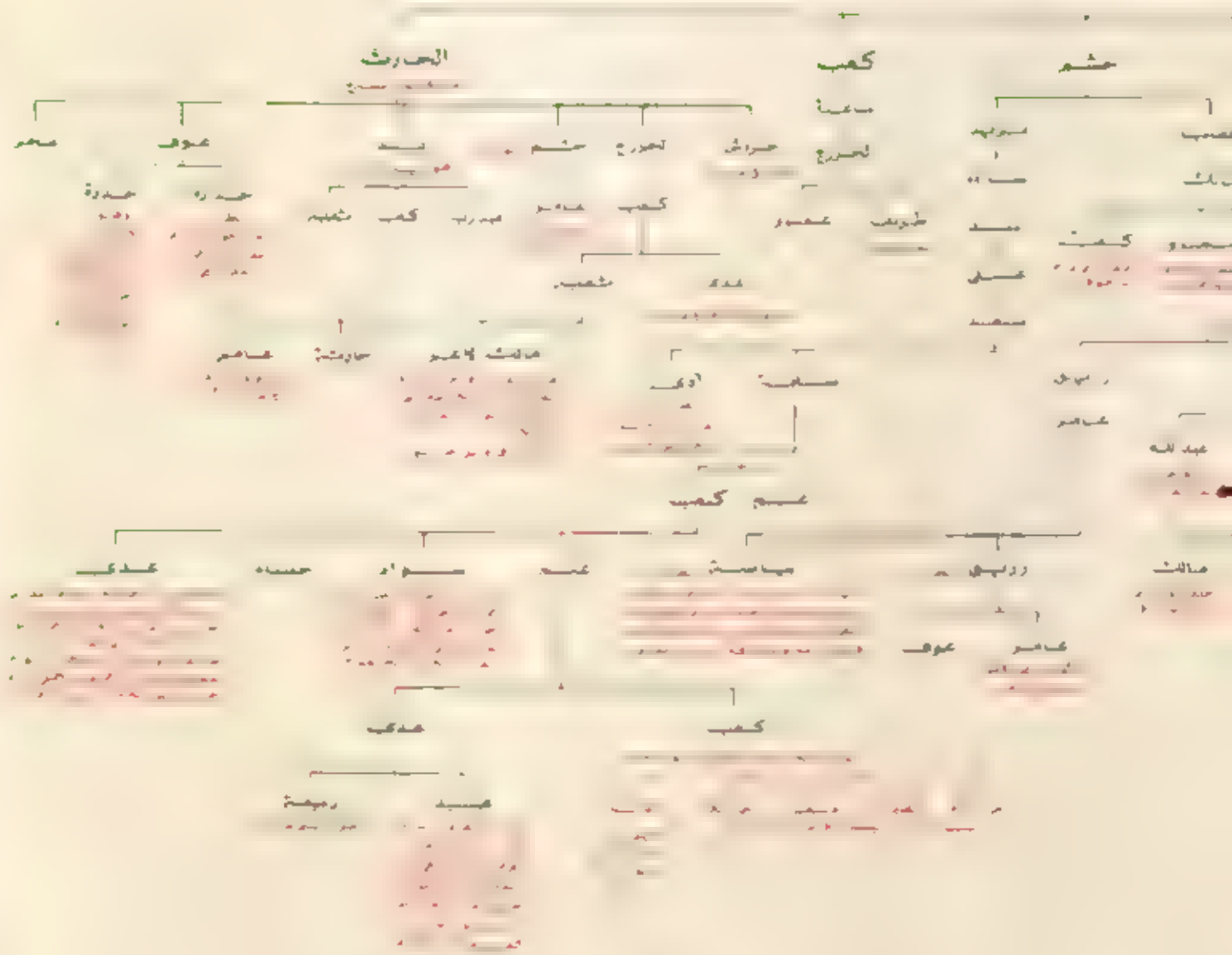




10



# حارثية



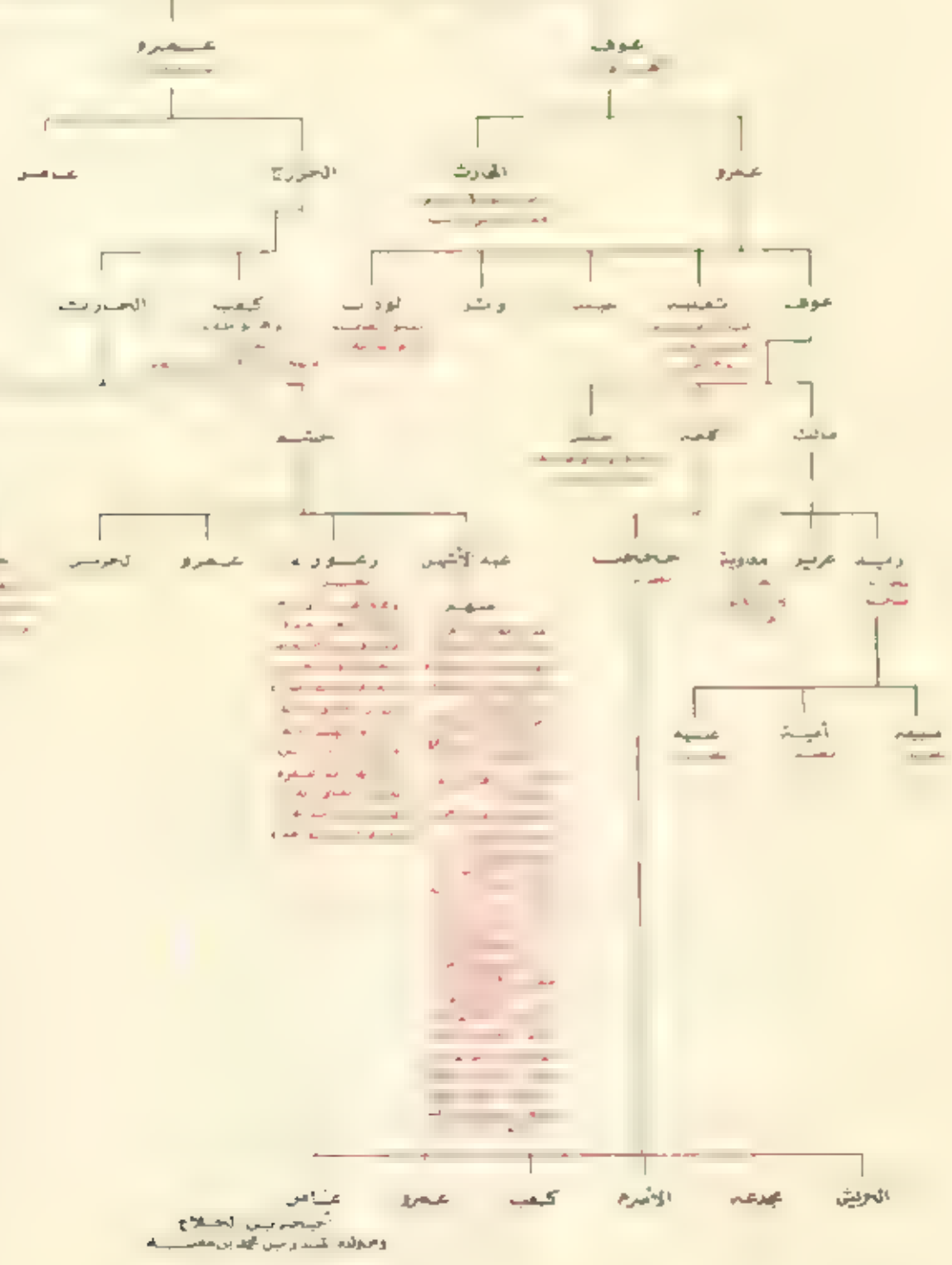
عم

ش

عم

الأولاد

عائلة







# السيرة النبوية والعصر النبوي

## فهم جديد للسيرة النبوية

يعتبر هذا الفصل من الأطلس تجربة جديدة في فهم السيرة النبوية والتأريخ للعصر النبوي ، ذلك أننا عرفنا أن التاريخ - أي الحوادث - يمسى ولكن الجغرافية - أي مسرح الحوادث - تبقى ، وعندما نستعين بالخرائط في دراسة التاريخ فإنه يكتسب حيوية وتزاد الحوادث واقعية وصفاً .

وكان معظمنا في الماضي يدرس السيرة النبوية درساً عاطفياً لا تاريخياً ، أما اليوم فنحن بصيف المسبح التاريخي إلى بصر العاطفة ، فنزداد للسيرة مهماً ولحفاًتها إدراكاً ، وبكشف من وجوه تفرد الشخصية المحمدية بمخالفات لاتتأني من الحكمة وحسن التدبير وسلامة التصرف نواحي كانت العاطفة تحجبها عنا ، لأن المسلم التقي العاطفي لا يناقش ولا يسأل ولا يحاول تفسير الحوادث ، إنما هو يأخذها كما هي عند ابن هشام مثلاً ، ويصورها بقلمه إذا كان من طلاب التأليف فيها ، فيكون تأليفه نقلاً من ورق قديم إلى ورق جديد ، أما إذا فكر وتدبر وأعمل المسبح التاريخي وفارز بين النصوص ودقق في البحث عن التفاصيل ورفع الاحتمال وحفر تحتها فكشفت له النصوص عن حقائق ومعايير جديدة ، واستطاع أن يصوغ السيرة النبوية في لسان جديد هو أدق وأكثر واقعية وأكثر إقناعاً ، وأبلغ منطقاً ، مما يصوغه العاطفي الذي يمسى التقي أو الجهل بالمسبح التاريخي ومخالفاته عن الاستنتاج والاستدراج ، وهو في هذه الحالة لا يقف عند حد النقل من ورق قديم إلى ورق جديد ، بل يبحث الروح في الحوادث لتحديث بنيتها بمنطق صادق مقنع ، ولا يقف عمله في السيرة عند التأليف أو التوليف بين نصوص متفرقة ، بل يصبح مشككاً ومبدعاً لتاريخ حي ، يناط به العقل دون أن يقلل من همس العاطفة .

## السيرة النبوية بين الجغرافية والتاريخ .

وهذا هو ما حاولته هنا ، والمحاولة كانت صعبة جداً أول الأمر ، لأن العرب ألفوا في جغرافية الجزيرة كتباً ورسائل كثيرة جداً ، بعضها يتميز بالدقة وسعة العلم ، مع الرحمة والمساهمة المباشرة ، والاستئناس بأقوال رحالة وأصحاب أسفار من أهل الصدق والبصيرة ودقة الملاحظة ، وكلامهم مقبول ومعقول إذا أنت وقفت عند حد القراءة ، فإذا قرأت عند مؤيد أن ( البصر ) قرية عند شاطئ البحر في حوز المدينة المنورة فهذا الكلام مقبول ومفيد مادامت تقف عند حد القراءة ، ولكنك عندما تحاول توقيعه على الخريطة تحس بالصعوبة ، فهذه هي المدينة المنورة ، وهذا هو شاطئ البحر فأن تضع البصر في شمال حد مدية ثم حوزة ثم ماب ٣ وخريطة التي سبق من عملها غيرت لاورد البصر لها درست ، ثم إنك لا تستطيع أن تهملها ، لأن واحدة من سرايا رسول الله ﷺ الأولى ذهبت إليها ، فلا بد من تحقيق موقعها ، وعندما تقرأ في كتاب المسالك وأماكن طرق الحج ومعاناة الجزيرة لأبي إسحاق إبراهيم الحري ، وهو من أدق من ألفوا في جغرافية الجزيرة ، وقال بعضهم : حد العراق من بلاد العرب حرم أبي موسى بطواره إلى مقطع أداني غيوم الموصل إلى أداني غيوم البحرين (١) - فأنت تقف أمام العاز ، حقاً إن علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر قد حل - جزاء الله كل خير - بعض الإشكالات عندما قال في تعليقه : إن حرم أبي موسى هو معروف الآن باسم حرم الباطني ، والباطني هو الوادي العظيم ، ويقصد به هنا ما يسمى قديماً « فنج » يسكنه اللام ، ولكن يبدو أنه من العسير أن تفسر عبارة « بطواره إلى مقطع أداني غيوم الموصل إلى أداني غيوم البحرين »

أصعب إلى ذلك أن هناك تعارضاً كبيراً بين المراجع في تحديد الموقع ، بل إن هذا التعارض موجود في الموضع الواحد ، وهو يشمل كل أنواع المعلومات عن الأعلام الجغرافية : الأعداء ، والمساكن ، والانعقاد ، ورسوم الأسماء ، وهذا كله يمكن ملاحظته ومجمعه في

التعليقات عند نشر المخطوطات أو استخدامها ، أما في الخرائط فإن العلم الجغرافي لا بد أن يوضع في موضع محدد وهو على وجه التعريب ، ومن ههنا جاءت الصعوبة ، ولم يكن أمامنا مفر من هذا التدقيق في تحقيق مواضع الأعلام الجغرافية ، لأن هذا الجزء من الأطلس يتعلق بالسيرة النبوية ، ومن ههنا فإن التحديد واجب ، وبعد القراءة الواسعة عن شبه الجزيرة وجدت أن أسر النصوص وأكثرها تفعلاً لنا في هذا المطلب هو كتاب مغازي الواقدي ، فهذا الرجل الذي يعتبره أحسن من ألف في المعاري كانت عنده معرفة دقيقة بالنباهات المعاري وأهدافها وطرقها ومواضعها ، وهو لا يزال يصحح كلامه بتجديدات جغرافية ذات قيمة عظيمة ، وإلى جانب المراجع الأخرى الجغرافية والتاريخية ، أخذت قائمة كبيرة من مصومات الوبرة ، التي يقدمها للسعودي عن شبه الجزيرة العربية والمعاري في « السيرة والإشراف » .

وعندما بدأت في رسم خرائط الجزيرة في الجاهلية والعصر النبوي ورسم أحداث السيرة على هذه الخرائط تبعت أنني أمام تصور ومفهم جديدين لسيرة المصطفى ﷺ ، فإننا إذا رسمنا خريطة للمدينة المنورة محتملين على المصومات الوبرة ، التي نجدها عند السعدي وماتقته السعدي عن المطري وابن ربيعة ، وماجده من المعلومات عند الرحالة والجغرافيين ، وبخاصة السعدي ، وللقديسي وهاقوت ، وصادق باشا التركي ، وإبراهيم باشا رعت - نجد في النهاية أن شكل المدينة يتبدى أمامنا في هيئة أخرى أوضح من صورها في المراجع التي اعتمدنا عليها ، لأن المواضع والتلال والوديان ومنازل القبائل والطرق والانعقاد عندما تصورنا برسومة بأبعادها ومسافاتنا تبعت في الحوادث حيوية لأبعادها فقط في النصوص الخاملة ، وتأمل مثلاً : رسوم المدينة ومكة ، وطريق الهجرة في هذا الأطلس ، وانظر كيف أنها تعطينا تصوراً جديداً للتاريخ الذي تقرأه مرة بعد مرة ، وأمثال هذه الخرائط والرسوم عملت عشرات المرات ، قبل أن تستقر على الصورة التي أقدمها في هذا الأطلس ، ومن الممكن جداً أن تعدل ويصلح ما عسى أن يكون فيها من عيوب ، بحسب ما يجهل إليها من آراء العلماء .

## عدم ثبوت المواقع في شبه الجزيرة .

وقد أوردت في الأطلس خرائط متعددة تبين فيها أعلام المواضع ، ومنازل القبائل وطرق التجارة ، ولكن لا بد أن أقرر أن المواضع في شبه الجزيرة ليست ثابتة مطلقاً عن مر الزمن ، والقرى في الجزيرة تنشأ في العادة عند منابع الماء مثل الآبار ومجتمعات السيول ومجاري الوديان ، والآبار مهما كان غناها معرضة للجفاف إذا كثرت المساكن حوزها وتوالى أحد الماء منها ، والقرية كلها معرضة للاختفاء إذا لم يعد فيها من الماء ما يكفي حاجات القبائل النازلة حوزها ، وتنقل الجماعة إلى مكان آخر تجد فيه آباراً أخرى ، وقد تطلق نفس اسم الموضع القديم على الموضع الجديد ، وقد تأخذ اسماً جديداً ، وقد يحدث أن يعمى ماء الآبار زمناً ، وتضلل البئر زمناً طويلاً يتجمع فيه ماء جديد ، فيتجدد مرة أخرى ، وكذلك مجرى المياه الجوفية قد تغير مساراتها تحت الأرض ، وقد ينضب مآؤها في باطن الأرض ، وتضجر الجماعة عن استخراجها ، فيجبر المكان حتى تحيى جماعة تستطيع استخراج

(١) كتب المسالك ولما كان طرق الحج ورسوم الجزيرة لابن إسحاق إبراهيم الحري جليل الدين حمد الجاسر ،

كان إكمال تعريب جنوب العراق ووسطه ، أما شماله فلم يتم تعريبه إلا في منتصف القرن الرابع الهجري ، نتيجة قيام دول عربية مثل الحمدانيين والمرحاسين العقيين .

### خريطة ٣٥

#### الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام

كانت في الجزيرة العربية قبل الإسلام شبكة من الطرق ، لأن القبائل لم تكن تستطيع العيش داخل صحراء شاسعة مثل صحراء العرب دون أن يكون لكل منها طرق تصلها بقومها من القبائل وبالعالم الخارجي ، وقد بنا في كلامنا على خريطة الأحلاف القبلية الأهمية الحيوية التي كانت للطرق بالنسبة للقبائل .

وبعد دراسة طويلة لطرق الجزيرة الوارد ذكرها في النصوص التي بنا إلى أن أهم هذه الطرق كانت تسماً وقد بناها على هذه الخريطة وهي :

(١) النهاية وهي الطريق الساحلية التي تسير موازية تقريباً لساحل البحر الأحمر من عرة إلى عدن

(٢) الطريق من مكة إلى فلسطين وتسمى بالتيوكية ، وهذه الطريق تمر قريباً من المدينة المنورة ولكن المسافرين كانوا يستعملونها في الانتقال من مكة إلى المدينة ببلاد الشام أحياناً .

(٣) طريق الحادة من مكة إلى المدينة ، وهي في الحقيقة طرق كثيرة تسير في الوديان وكلها توارى طريق الحادة

(٤) الطريق الجانبية من المدينة إلى مكة ، وتسير إلى غرب طريق الحادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر ، وهي تسير مع الحادة من المدينة إلى الروبة ثم تنفصل عنها وتسير في إقليم العرج ثم في إقليم الفرع حتى تصل إلى الجحفة وهناك تلتقي مع طريق الحادة إلى مكة .

(٥) الطريق من المدينة إلى العراق

(٦) الطريق الداخلي بين مكة وعدن ماراً بصعدة وصنعاء .

(٧) طريق النجدة وهو الطريق الرئيسي من مكة إلى الأبله ، وهذه هي التي مررت بها بعد بطريق ريدة سبة إلى روجة للحلقة هارون الرشيد التي عنت بها وعمرها بحمر الآبار وإنشاء المصنعات لراحة المسافرين ، وكانت تنحرف منها إلى الشمال من بعد طريق إلى جنوب الشام وتسمى الخوشية .

(٨) طريق الأسوار وهو طريق طويل يبدأ من حجر ، ويسير بمحاذاة ساحل الخليج ماراً بالمشفر حتى يصل إلى مسقط وغريات في عمان ثم يسير جنوب الجزيرة حتى يصل إلى عدن كما هو مبين في الخريطة ، وهذه الخريطة تربط الأسواق الكبرى في شبه الجزيرة بعضها ببعض

(٩) طرق أخرى كثيرة داخلية أو ساحلية لها أسماء متعددة

### خريطة ٣٦

#### الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن

هذه الخريطة تفصل بدايات الطرق الرئيسية التي بناها في الخريطة السابقة وشرحها في النص الخاص بها ، ويان الطرق المبينة عليها كما يلي :

(١) النهاية .

(٢) التيوكية .

(٣) طريق الحادة من مكة إلى المدينة ومعها الطريق الحادية .

(٤) الطريق من مكة إلى الكوفة

(٥) الطريق من مكة إلى عدن وغر بصعاء .

(٦) الطريق من مكة والمدينة إلى العراق وهي النجدة .

### خريطة ٣٧

#### أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

كان معظم القبائل في جزيرة العرب على الوثنية ، أي أنها كانت تعبد أصناماً تسميها

اللاء العائر . فمواضع الماء ومليقوم عليه من مراكز عمرانية إذن في تعبد دائم ، ومثل هذا يقال عن الطرق ، فهي تتبع الوديان الجافة ، لأنها مجارى مياه وسيل قديمة ، وقطع منها أو مايجلورها من الأرضين تحوى تجمعات مياه جوفية ، وقد تحمر فيها أهل ، أو تظهر عيون ماء ، فهي الأخرى في تعبد مستمر ، ومن ثم فإن الفارسي لا يدهش إذا رأى الموضع أو الطريق في مكان آخر في خريطة أخرى ، وبعد جهد بالغ استطعت أن أحصر الطرق الرئيسية الكبرى من مكة والمدينة إلى الشام والعراق في خمس طرق هي : الحادة ، والنهاية ، والنجدة الداهية من مكة إلى الكوفة ، والمنكدر من مكة إلى البصرة ، والخوشية المتفرعة من النجدة إلى بلاد الشام ، أما الطرق إلى اليمن فأهمها التان : هما استمرار النجدة ، والنهاية جنوباً ، وهما يلي بيان خرائط هذا الفصل من الأطلس .

### خريطة ٣٨

#### الجزيرة العربية في العصر النبوي

#### المدن ومنازل أهم القبائل والوديان

### خريطة ٣٩ مكرر

#### أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى

وجدت هذه الخريطة في مجموع من الخرائط محفوظة في مكتبة مدرسة البعثات الشرقية الحية في باريس ولم أجد على الخريطة ذكر من عملها ، ولكنني فهمت من المهرس أنها عملت على يد أحد المستشرقين بناء على معلومات تجمعت له أثناء أبحاثه في شبه الجزيرة ، وفي الخريطة كثير مما لا يقره الجغريون اليوم ، ولكن فيها كذلك معلومات قيمة فربأنت أن أوردتها كما هي مع هذا التنبيه الذي لابد منه ، وقد أضفت في ركني الخريطة خريطة لأقاليم جزيرة العرب كما حددتها الكبرى في مقدمته الحاشية لكتاب « معجم ما استعجم » من الجغرافية العامة لجزيرة العرب .

### خريطة ٤٠

#### جزيرة العرب قبل البعثة الحمندية

#### النصف الثاني من القرن السادس الميلادي

اعتمدت في تحديد أعلامها على مراجعنا القديمة ، وقد جعلت فيها خريطين وكتبت واحدة للثورة المندورة ، والثانية للثورة العباسية ، وهذه الخريطة تدور من الخرائط الحاشية التي يرجع إليها الدارس العام لتاريخ العصور : الجاهل والنبوي ، وقد راجعت مواقع الأماكن والقبائل على كل ما لدينا من المراجع أدق مراجعة .

### خريطة ٤١

#### منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية

#### وبلاد الشام في العصر النبوي

كان لابد من رسم هذه الخريطة لمنازل القبائل في شمال شبه الجزيرة ووسطها وبلاد الشام ، لكي يصور حقائق هامة تغيب عن بنا عندما ندرس تاريخ العرب قبل الإسلام ، منها أن بلاد الشام كانت منذ الزمن البعيد من منازل العرب الأصلية ، وأن العرب كانوا يمتدون إلى قرب حمص ، وقد اعتمدت في عمل هذه الخريطة على المراجع العربية وماتيسر لي من المراجع غير العربية وبخاصة كتاب رينه دوسو عن العرب في بلاد الشام قبل الإسلام .

وهذه الخريطة ضرورية لكي يفهم الوصف الحقيقي للجنس العربي في الشرق الأوسط قبل الإسلام ، وهي مفيدة أيضاً في تفسير ظاهرة السهولة النسبية في فتح الشام وتعريبها بعد ذلك ، وعندما ننظر إلى هذه الخريطة نفهم لماذا كان انتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق تطوراً طبيعياً ، فإن الخلافة انتقلت من الحجاز حيث كان السكان العرب قليلين إلى بلاد الشام حيث كانت أعداد العرب أكبر ، وموارد العيش والثروة أوسع ، فاردات الخلافة نوره من الناحية السياسية والثروة ، ولكنها فقدت معظم قوتها الدينية والعضوية ، فقد كان حصار بلد الأرماسي المقدسة ، وموطن العرب الذين أقاموا أمة الإسلام ، في حين كان انتقال الخلافة بعد ذلك أي بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق عملاً سياسياً لا يتفق مع مستوى انتشار العربية في ذلك العصر هناك ، والنتيجة الإيجابية الواضحة وراء ذلك النقل ،



بنات الله وتتمثلها رلفي إليه ، وقد بنا على هذه الخريطة أهم هذه الأصنام وسنورد هنا أسماء القبائل التي كانت تعبدها .

أما فيما يتعلق بالمسيحية فقد كانت منتشرة بين قبائل العرب التي سكنت بلاد الشام وشمالي شبه الجزيرة ، ومن أكبرها كلب بن وبرة وبكر وتغلب وحمير بن قاسط وطيه وبعض فروع قضاعة مثل جذام ويلي وبلقين ، وأكثر القبائل المسيحية قبل الإسلام كانت عسال ومن تبعها من القبائل العربية التي كانت تسمى نصارى العرب أو عرب الروم . وكذلك كانت المسيحية منتشرة في نجران في شمالي اليمن كما هو معروف .

ولكن مسيحية العرب كانت مسيحية سطحية ، فلا نعرف أن هذه القبائل التي كانت مسيحية كانت لها كنائس أو لها أحيار أو قساوسة ، وإن كان بعض تلك القبائل قد أنشأ كنائس صغيرة تسمى الواحدة بها بالقلبيس وهي الصورة العربية للمفرد Ecclesia وقد عرف هذا اللفظ في النصوص أحياناً إلى القليس كما يرى في الكنية الصفوة التي كانت موجودة في بلاد طيه وهي التي أرسل رسول الله ﷺ على بن أبي طالب لهدمها . وقد وصلت إلينا أسماء أديرة أنشئت لنساء العرب النصرانيات كما يرى في دير عند بنت النعمان وهي من المفردة ملوك الحيرة اللخمين وكانوا أتباعاً للفرس .

وقد بنا على الخريطة أسماء الأصنام ، وفيما يلي نورد أسماء القبائل التي كانت تعبد كلاهما :

( ١ ) و كان هذا الصنم لبني كلب بن وبرة وكان يقوم في دومة الجندل .

( ٢ ) القليس سبق أن قلنا إن هذا الاسم تحريف للفظ القليس ( الإكليسا ) وإذاً فهو لم يكن صنماً وإنما كان كنيسة صغيرة في بلاد ضيه .

( ٣ ) المهبوب كانت تعبد هظمان وكان في بلاد هذه القبيلة .

( ٤ ) باججر كانت تعبد هذا الصنم قبيلة أسد وبعض حمير .

( ٥ ) الألبجر الأغلب أن هذا لم يكن صنماً بالمعنى المعروف وإنما كان تمثالاً لأحد قبصرة الرومان كانت تعظمه بعض قبائل عرب الروم أو نصارى العرب التي أقامت حولها .

( ٦ ) عجب كانت تعبد جذام من فروع قضاعة .

( ٧ ) ذو الكمبات كان يقوم في حيار بكر وتغلب وكانت هاتان القبيلتان ومروعهما تعبد .

( ٨ ) الحمرق كان صنم الكبير يقوم بموضع يسمى ملحان في بلاد بكر ابن وائل وسائر ربيعة .

( ٩ ) زحسى كان يقوم في بلاد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

( ١٠ ) صفا كان يعبدونها الكثيرون من الأوس والخزرج وسكان المدينة قبل الإسلام ، وكان صنمها يقوم في المدينة وقد رآه محمد بن قيس الإسلام في المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ . وكان بعض سكان مكة يعبدونها .

( ١١ ) اللات كانت اللات إلهة تعبدتها قبيلة لقيف وكان صنمها يقوم في مدينة الطائف .

( ١٢ ) العزى كانت العزى شجرة قديمة قدسها العرب في بلدة علة الشامية إلى الشمال من مكة وكانت قريش وبعض القبائل المجاورة مثل غنى وباهلة تعظمها .

( ١٣ ) نهم كان هذا الصنم يقوم في بلاد عزيمة غير بعيد عن تربة وكان أهلها يعظمونه .

( ١٤ ) سواع كان سواع تمثالاً لمعبود يقوم في موضع يسمى نعمان في وادي قريش من مكة وكانت تعبد كنانة وهذيل ومزينة .

( ١٥ ) سهد

( ١٦ ) ذو الكفين

( ١٧ ) ذو الشرى

( ١٨ ) عالم

( ١٩ ) مجر

( ٢٠ ) إساف

( ٢١ ) نائلة

( ٢٢ ) فحل

( ٢٣ ) ذو الخلفة

( ٢٤ ) يموق

( ٢٥ ) نمر

( ٢٦ ) زلم

( ٢٧ ) هيبانس

( ٢٨ ) مرحب

( ٢٩ ) يموث

( ٣٠ ) ذو اللها

( ٣١ ) لبريح

كانت تعبد قبيلة جهينة ، وهي فرع من قضاعة ، كان يقم في الحجار .

كان هذا الوثن يقوم في بلاد عذاعة جنوبي المدينة وكان الخزاعيون وبعض الدوسيين يعبدونه .

كان يقوم في شمال بلاد عولان وكانت بعض قبائل شمال اليمن تعبد .

كان عالم من معبودات شمال اليمن غير بعيد عن القنطرة قرب ساحل البحر .

كان صنماً لبعض بطون قضاعة ولحم .

كان إساف صنماً في هيئة رجل قائم عند الكعبة .

وكانت نائلة صنماً لامرأة بالمرودة وكانت تعبدتها قريش والأحباش .

كان معبوداً لبني بكر بن عبد مناة ومالك وملكان وسائر بطون كنانة ، وكانت قريش تعبد قبل مع كنانة وكذلك كانت كنانة تعبد اللات والعزى وهما إلهان من آلهة قريش وكان العرب جميعاً يعظمون هذه المجموعة من الأصنام التي كانت قائمة في مكة وكان قبل يعتبر كبير آلهة قريش وبقيّة العرب في الجاهلية ، ويقال إن الذي جلبه إلى مكة ووضع صنمه حول الكعبة كان قصي بن كلاب عندما غزا مكة .

كان ذو الخلفة صنماً تعبد قبائل بجيلة وعظم وبني الحارث ابن كعب وبني حرم وبني زيد وبني العوث بن مر بن أد وبني هلال بن عامر ، وكانت أصله منتشرة من بلاد عظم جنوبي مكة إلى شمال اليمن .

كان صنم يموق يقوم في مكان يسمى أرحب يقع في بلاد عولان ، وكانت هذه القبيلة تعبد ويشاركها في ذلك قبيلة عذمان .

كان سر من آلهة حمير ، وكان صنمه يقوم في نجران ويقول محمد بن حبيب النساب في كتاب الحمير إن صنماً من أصنامهم كان يقوم في قصر عذمان وهو قصر ملك اليمن .

يقول الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٣٧) إن صنمه كان يقوم في صنعاء وإنه كان من آلهة حمير .

كان من آلهة حمير وكان صنمه يقوم في صنعاء .

كاد صنم هذا المعبود يقوم في حضرموت وكان سادته هو « ذو مرحب » .

كان يموث من أصنام أهل شمال اليمن .

كان من معبودات بني عبد القيس ببلاد البحرين .

كان صنماً تعبد قبيلة كندة في موطنها الأول في اليمن ، وكان صنمه يقوم في النجر وهو حصن باليمن قرب حضرموت .

## خريطة ٣٨

### مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

اعتمدت في وضع المخطط الأول لهذه الخريطة على رسم صغير عمله إبراهيم باشا رفعت رأيته في كتابه « مرآة الحرمين » ، وقد نقل هذا الرسم كما هو الدكتور محمد حسين هيكل وأثبتته في كتابه « منزل الوحي » وعنه نقله مونتجمري واط في كتابه عن « محمد في مكة » واعتمدت في عمله كذلك على رسم لتطور مكة التاريخي عمله مكتب تخطيط المدن سنة ١٩٧٢ م ونشره الشيخ محمد سعيد فارس أمين جلة مع رسوم أخرى لتطور مكة وأندية أوردتها في كتابه عن التكوين المعماري والحضاري لمدينة الحج « ١٩٨٤ م » رسم أصلاً

عن مشاهدة ، وعمل بمعرفة مهندسين معماريين ، وعدلناها وأضفنا إليها بحسب ماأدلت إليه المراءات وأخرجنا هذه الصورة نكه التي لا توصف إلا بأن توصيحية فحسب ، فهي تضم المعالم الرئيسية ، وقد قرأنا كتابي الأزرق والفاقي في وصف مكة فلم نجد فيها مايزيد صورة مكة أيام الرسول ﷺ وصوبها ، فمعظم البيانات والمعلومات الواردة فيها كانت في العصور الإسلامية بعد العصر النبوي ، ولذا لم نر إثبات شيء هنا .

وقد ضم رسم إبراهيم رحمت أشكال مبان أو أسوار لا نعرف متى وجدت في مكة فأبقياها على حالها ، فربما تكون قد قامت على أطلال منشآت أخرى سابقة ترجع إلى عصور قديمة مما يبني للتحصين أو لاحتواء السيول وهي قليلة لا تضير الصورة على أي حال ، ومن الأسف أن العرب لم يحافظوا على أي معلم من معالم العصر النبوي في مكة أو المدينة عند الحرمين ، حتى الدار التي ولد فيها الرسول صلوات الله عليه لا أثر لها ، وقد قص قصتها إلى رواها بعض المؤرخين ، يذكر منهم الأزرق ، وهو يحدد موقعها بالنسبة لمبان أخرى زالت هي الأخرى فأصبح من الصعب عليها تحديد مكانها ، وكذلك الحال بالنسبة لدار البداة ودار الأرقم وكل معالم مكة في العصر النبوي ، وذلك يرجع إلى عوامل شتى : أولها قلة الأمان والاستقرار وما تعرضت له المدينتان المقدستان من الحروب والافتحاحات والحصار والرمي بالهتاك والخرابة مرة بعد أخرى على طول تاريخهما ، وأكبر شاهد على ذلك أنه لم يبق لنا من بغداد العباسية أي أثر معماري ديمي أو مدني أو عسكري يذكر ، ولولا أطلال مسجد سامرا لما عرفنا أين قامت ، والعامل الثاني فيما يتصل بمكة والمدينة قسوة المناخ الذي يأكل المباني ، والثالث أن موالد البناء نفسها لم تكن تحتل مرور الزمن على المدى الطويل ، ولابد على أي حال من إجراء حفائر في مكة والمدينة إذا كنا نريد أن نعرف على آثار تبقينا على معرفة شيء من رسمهما في الزمن الماضي

#### خريطة ٣٩

#### طريق الحجرة

لم يبع رسول الله ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة طريق الجادة أو الطريق الجانبى أو أى طريق أخرى معروفة لأنه كان يجتهد في ألا تتركه قرىش أو أحد من رجالها ، وإنما هو سار في طريق وصمها له دليله عبد الله بن أريقط في المثلث . وقد بدأ رحلته مع أبي بكر من غار ثور جنوب المدينة الذى لجأ إليه مع صاحبه أبى بكر الصديق ونصبا في ذلك الغار الذى يقع جنوبى مكة ثلاثة أيام لم نصبا بعد ذلك براضهما حاصر بن فهيرة مولى أبى بكر ليخدمهما في الطريق ، واتجهوا أول الأمر في اتجاه شمال غربى ناحية البحر الأحمر ، ثم اتجهوا بعد ذلك يقودهم دليلهم عبد الله بن أريقط أو أريقط شرقاً فخطموا طريق الجادة جنوبى عسفان ، ثم ساروا بعد ذلك في الطريق الذى رسمه باللون الأحمر على الخريطة حتى إذا بلغ ركب الرسول ومن معه الجحصة وأدركوا رابع الرمل خرجوا من منطقة غرود قرىش ولم يعودوا يخشون أن يلحق بهم أحد فساروا على مهل في الطرق المينة على الخريطة مارين بإقليمى الفرع والفرع ، ولما بلغوا عرق الظبية دخلوا منطقة المدينة وخرج الناس لاستضافهم عن مأوى معروف في كتب السيرة ، ودخلوا قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الهجرة الأولى / ٢٤ سبتمبر سنة ٦٢٢ م ولم يصف طريق الهجرة أحد من أهل السيرة بالتفصيل الذى رواها به ابن اسحاق وعنه نقله ابن هشام ، وقد اعتمدت على وصفه - واستعنت في إكمال الوصف وذكر المواضع - على التفاصيل التى آلى بها أبو عبد البكرى في كتاب « معجم مااستمعتم » .

#### خريطة ٤٠

#### الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانبية التى كان الرسول يسلكها

بعد هذه السلسلة من الخرائط رسمنا خريطة الطرق بين مكة والمدينة ، فالقارىء الآن على علم طيب بالحجاز ونهامة وطبيعتها ومعالمها الجغرافية وطرقها الرئيسية ، وهنا نقدم خريطة معصنة لمصرق الرئيسيه بين مكة والمدينة ومرحلتها ومحدثات رئيسيه ، وقد اهتمنا بصورة خاصة بالطريقين الرئيسيين بين مكة والمدينة ، وهما طريق الجادة والطريق الجانبى التى كان رسول الله ﷺ يفضلها كثيراً لمرورها بالأبواء ، وهما قبر أمه أمته بنت وهب التى توفيت هناك وهي عائلة من المدينة وهو في الثالثة من عمره فندحت فيها ، ويلاحظ

أننا جعلنا طريق الجادة من عدد من الممرات بعضها إلى جانب بعض ، وهذه الطرق الكثيرة هي في الحقيقة وديان صغيرة قد يقتصر بعضها على ماين بلد وبلد ، وقد يؤدي بعضها إلى منازل بعض الوحدات القبلية الصاربة على الطريق . وجدير بالملاحظة أن المسافة بين البلدين كانت عامرة بالناس ، بل هي كانت من أكثر طرق الجزيرة عسراً ، وقد راجعنا معالم الطريق التى اقتبسناها ماين قرى أو وديان أو ظواهر جغرافية على أدق المراجع التى بين أيدينا وبخاصة كتاب « مناسك وطرق الحج ومعالم الجزيرة » بتحقيق عالم الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وتعليقاته الكثيرة عظيمة القيمة .

وقد بدأنا - بداية - بتوقيع الأماكن والمعالم الجغرافية الباقية إلى الآن - وإن تغيرت أسماؤها - ثم رجعنا إلى الخرائط الجغرافية المكيرة لهذا الجزء من الجزيرة وبخاصة ما أخذ منها من الجو أو من الأعمار الصناعية ، لكي نعرف اتجاهات الطرق في مراحلها المختلفة ، وأثبتنا مواضع الوديان واتجاهاتها ، ثم الأقاليم الصغيرة التى تمر بها الطرق مثل العقيق الأكبر والعرج والفرع ، ثم اجتمعنا في توقيع أسماء الأعلام التى درست ، معتمدين على المعلومات التى لدينا عن المسافات ، ونرجو أن نكون قد وقفنا في ذلك كله واستفدنا من هذه الخرائط ، لكي نرسم الطريق الذى سلكه المسلمون إلى موقع سهل بدر إلى الغرب من بلدة بدر الواقعة على الجادة .

#### خريطة ٤١

#### رسم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر

هذه رسوم كروكية تبين الطرق المرسومة في الخريطة السابقة ، والرسم الأول في أقصى اليسار يمثل الاتجاهات الحقيقية للطرق ، والرسم الذى في أقصى اليمين يمثل تنابع الأماكن هندسياً ، وبينهما رسم كروكى للطريق إلى سهل بدر كما أثبت البكرى ، وهو أكثر المراجع تفصيلاً ودقة في ذكر هذا الطريق .

#### خريطة ٤٢

#### المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

هنا يتصل بالمدينة نحن أحسن حفظاً لسبين : الأول أن الثلاثة الذين تعاقبوا على كتابة تاريخها وهم ابن ربيعة والمطري والسهودي يحثرون في مجموعهم أدق من الأزرق وأكثر تفصيلاً ، فقد عرّفوا بدقة مشكورة بمعالم البلد الجغرافية ومنازل القبائل ، ثم إن وديان المدينة ومدخلاتها ومخارجها وخرابها ظلت كلها على حالها زماناً طويلاً ، فكل ورود ذكرها في النصوص ، وجدير بالذكر أن المدينة المنورة لم تكن قبل هجرة الرسول ﷺ إليها وحدة مدنية مترابطة ، ولا هي كانت يرب محسب ، إنما كانت مجموعة من الواحات متباعدة بعضها من بعض في سهل المدينة المحصور بين الحرتين وكانت بعض القبائل تنزل على مرتفعات الحرتين ، وكانت يرب إحدى هذه الواحات كما يرى في الرسم ، ولما كان اليهود قد سكنوا سهل المدينة قبل الأوس والخزرج فإن منازلهم التى كانت في واحة يرب وماحواها حصر أقدم وحاب البد وركزها العامرة ، وبن جاد يرب هناك واحات نسح وراتح ونحرف وحبيكة والبدائع وقياء وغوها ، وعندما استقر الأوس والخزرج في السهل غلبوا اليهود على أكثر ماكان بأيديهم ، وعمرها واحات قديمة وأنشؤا أخرى جديدة ، وهناك مايدل على أن السهل كان مسكوناً قبلهم بمجماعات أكثرها من قضاة بعد تفككها وانتشارها من مواقعها على الحدود الجابية لبلاد الشام في اصحار ، ونزلت جماعات منهم سهل المدينة واشتغلت بالزراعة حتى برل اليهود المدينة فاستقبلوهم واعتمدوا عليهم في فلاحه الأرض .

وعندما غلب الأوس والخزرج على السهل استمروا في استعمال من وجدوه هناك من قدماء العرب في فلاحه الأرض ، وظلت هذه الجماعات القبلية نسبياً من جهة وبلى وعدرة وما إليها مستظلة في السهل حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقام أمة الإسلام فأخذ بأهدى أولئك السكان القدامى الذين كانوا في مراتب الموالى أو رقيق الأرض ، وسواهم بعوهم وأصبحوا مسعودين في رهن رسول الله ﷺ وبيته ، وكان لهم الأثر البعيد في قيادة الأمور في العصر النبوي وما بعده ، ومن أول الأمر نرى أن الجهنيين وغيرهم من بقايا القضاةيين كان لهم دور كبير ، ومن هنا فمن الخطأ أن يقال : إن سكان المدينة قبل الهجرة كانوا الأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاةيين ، وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .



لأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضايا ، وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتاب : دراسات في السيرة النبوية .

### خريطة ٤٣

#### خط سير رسول الله ﷺ داخل المدينة

بعد أن قصي ﷺ ثلاثة أيام في بقاء اجتمع فيها بكبار أصحابه من المهاجرين الذين سبقوه بالهجرة إلى المدينة وكذلك يتقاه أهل المدينة وأحاط بهم جميعاً بأحوال البلد ورسم نفسه خطة العمل فيها .

ونصوصنا تروى خبر انتقال رسول الله ﷺ من بقاء بعد أن بنى مسجده فيها رواية قصصية . ومن الواضح أن الرسول ﷺ كان يعرف عندما ترك بقاء إلى أين هو متجه ، واستقر في النهاية بالفعل في منازل بني مالك بن النجار في وسط المدينة ومن هناك كان يستطيع بالفعل أن يسيطر على سير الأحداث داخل المدينة ويبقى بداخلها الأمة الإسلامية بقاء سليماً وبخاصة بعد أن أنشأ مسجده في وسط البلد تماماً وانتقل هو بعد ذلك فسكن الغرف التي بنت له في جانب من صحر المسجد .

### خريطة ٤٤

#### معركة بدر

معركة بدر هي أشهر معارك التاريخ الإسلامي ، ورغم صغر حجمها - إذ اشترك فيها نحو ١٢٠٠ مقاتل من الجانبين ، ولم تزد ساعات القتال فيها على أربع أو خمس ساعات على الأكثر - فإنها تعتبر بلا شك أعظم انتصارات الإسلام وتماسكها الأساسية معروفة للناس جميعاً ، ولكن رسمها على الورق يريدها وضوحاً ويكشف عن حقائق كثيرة تكشف لنا عن جوانب من العبقرية المحمدية لاكتين من مجرد القراءة .

ولم يكن عمل هذا الرسم باليسر ، فإن مراجعنا لا تتفق فيما بينها على المسافة بين المدينة وبدر ، فالمسعودي يقول أنها ٨ برد ، والبكري يجعلها ٢٨ فرسخاً أي حوالي ١٤ برماً ، على اعتبار أن البرد فرسخان والفرسخ ٣ أميال ، والمسعودي يذهب إلى إنها ٨ برد وميلان ، وقد اختلفنا في تحديد اتجاه السهل واتساعه على الخرائط للساحية والخرابة . وتحديد اتجاه السهل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرق موجود أيضاً عند بوركهارت الذي رار الموضوع حوالي سنة ١٨٢٠ م قبل أن يغير الوضع الجغرافي تغيراً حاسماً .

ثم درسنا تفاصيل المعركة وميدانها ورسمنا الخريطة ومعانها أكثر من مرة حتى انتهينا إلى الصورة التي تظهر بها هنا ، أما بقية تفاصيل المعركة فقد ألبسناها بوضوح في مفتاح الخريطة الذي يمين مراحلها .

### خريطة ٤٥

#### معركة أحد

هنا نتجلى لنا أهمية الخرائط في دراسة السيرة والتاريخ بصورة عامة ، فقد كنا مثلاً نظن أن رسول الله ﷺ أوقف الرماة بقيادة عبد الله بن جبر على جبل أحد ، وتبين الآن أن ذلك غير صحيح ، لأن ارتفاع تل أحد اليوم يصل إلى نحو ١٢٠ متراً ، فإذا قدرنا أنه فقد حوالي ١٠ أمتار بفعل الرياح وعوامل التعرية خلال القرون الماضية ، فهذه ١٣٠ متراً ، وليس من الممكن أن يرمى رام ببالاً ويصيب من مثل هذه المسافة ، والمقول أن يكون الرماة قد وقفوا على تل عيين قليل الارتفاع جنوبي أحد وعلى مسافة قليلة منه ، لكي يكون لنباهم الأثر المصنوب ، فإن المشركين كان فيهم مائتا فارس ، في حين لم يزد فرسان المسلمين على العشرة ، ومثل هذه القوة من الخيالة كانت كقيلة باجتاح مشاة المسلمين ، ولم يكن هناك سبيل لحماية المسلمين منها إلا بالرماة يقفون على تل قليل الارتفاع ، فحينها خوفاً شديداً ولا يهرب الخيل ويقف حركتها شيء مثل سهام التي تصيبها في الوجوه والصدر أو تمر سريعاً بوجوهها ، وهذا هو الذي حدث في الدور الأول من المعركة عندما ألهم الرماة عمل الفرسان ، وأصبحت المعركة معركة مشاة كما حدث في بدر حيث اجتاحت المسلمون أعدائهم ، حتى إذا نزل الرماة عن تل عيين أتاحت الفرصة لحيل المشركين فاندفعوا يشتتون صفوف المسلمين ، ويفتنون بهم كيف يشاؤون ، وهنا تدخل المعركة في دورها الثاني .

وهنا وبينا ساد الاضطراب صفوف المسلمين كان رسول الله ﷺ بين أمرين : إما

الانسحاب إلى داخل المدينة ومقاتلة المشركين في أزقتها أو التحصن في موضع خارج المدينة للإمساك بالمشركين خارجها والخيولة بهم وبين دخول البلد واجتياحها ، وهما تتجلى لنا مرة أخرى مواهب الرسول ﷺ وحزمه وسرعة بديته وثبات جأشه ، فقد ثبت مكانه وجعل يتنادى المسلمون ، فتابوا إلى رشدكم وعادوا إليه ، وثبتوا حوله من جديد .

وهنا يبدأ رسول الله ﷺ الدور الثالث من المعركة فيأخذ في التحرك بمن معه نحو جبل أحد ، وكان في أسفل الجبل برور نصف دائري وراءه فراغ يشبه الذراع البارزة التي تنشأ في الموانئ لحماية السفن ، فدخل رسول الله ﷺ في هذه الصحوة ، وودع أصحابه يرمون بالبال ويدافعون عنه يسوقهم إلى آخر اليوم ، وبدأ يحج رسول الله ﷺ في الإمساك بالمشركين عند أحد وشغلهم عن فكرة اقتحام المدينة إلى أن مالت الشمس نحو المغرب ، وهنا فقط أدرك أبو سفيان قائد المشركين أن فرصة النصر الكبير قد ضاعت عليه ، فقد كان يستطيع أن يقتحم المدينة ويبرل بها أدى بالغا ، وعرف رسول الله ﷺ كيف يصعب عليه الفرصة ، وقد قال أبو سفيان ذلك لأصحابه ، وكانوا بعد أن انصرفوا عائدين قد توقفوا قرب المدينة وتشاوروا في أمر العودة إلى المدينة واقتحامها على أهلها ، وهذا هو السبب في خروج رسول الله ﷺ في أثر المشركين في اليوم التالي ليوقع الرعب في قلوبهم وطاردتهم إلى حمراء الأسد ، وعسكر هناك حيث أوقف فيها خمسمائة بار ألفت الرعب في قلوب المشركين وبدؤ الصراخ جميعاً ، وأسرع للمشركون بالعودة إلى مكة ، وتلك هي عروءة حمراء لأسد .

### خريطة ٤٦

#### غزوة الخندق

هذه الخريطة كانت من المشاكل الحقيقية التي واجهتنا في هذا القسم من الأطلس ، والمشكلة كانت تحري موضع الخندق ، فس الحروف أن الخندق لم يحط بالمدينة من كل مواعها . جاء في معاري الواقدي : « وكان الخندق ما بين جبل بني عبيد بن جراح إلى راتج مكان للساهجرين من دباب إلى راتج ، وكان للأتصار ما بين دباب إلى خري ، فهذا هو الذي حفره رسول الله ﷺ والمسلمون وشكوا المدينة بالبيان من كل ناحية ، وهي كاخضر .

وخندق بنو عبد الأشهل على نفسها بما إلى راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد ، وخندق بنو دينار من عند خري إلى موضع دار ابن أبي - الجنوب اليوم - ورفع المسلمون النساء والعصيان إلى الأظلام » (١) .

هنا أصبح مألوفنا عن الخندق ، وهذه المواضع معروفة كلها لنا ، فكيف كان امتداد الخندق فيها ؟ لقد عرفنا منذ البداية أن المسلمين جميعاً اشتركوا في حفر الخندق ، ولكن هذه التفاصيل نجعلنا نفتقر أن تكون كل قبيلة قد قامت إلى جانب الاشتراك في العمل العام بحفر الجزء الذي يمر من خلفها من الخندق حتى تلتصق إلى أنها في داخل الخندق والأمان ، وبنو عبد الأشهل وهم أهل راتج عادوا فمدوا الخندق من ناحيتهم حتى أصبحوا في أمان ، ودار الخندق من وراء المسجد أي إلى شرقه ، وكذلك بنو دينار ابن النجار مدوا الخندق من عند خري إلى دار قرية من منازلهم ، أما بقية المدينة فقد حصوها بسد الفرج بين البويع حتى أصبحت كاخضر .

والقطع الأساسية من الخندق كانت في شمال مدخل البلاد بين طرق الحرتين .. وفي هذا الجزء يقع جبل المداد الذي أصبح مركز الخندق كله .

وهذه المعلومات كلها جعلتنا نرسم الخندق كما تراه في الخريطة ، فهو لم يكن خطاً مستقيماً ، وإنما كان ينور حول منازل القبائل التي ذكرناها ، وحيث إن مواضع نزول الأحزاب كانت في الشمال الغربي عند منطقة الآبار والغابة فإن معظم القتال ومحاولات الاقتحام كانت في الشمال .

وقد بدأت هذه المعركة - معركة الأحزاب المشركين الذين اتفقوا على مهاجمة المدينة - فجعلها رسول الله ﷺ معركة الخندق الذي حفره الأحزاب خارج المدينة في الحراء ، ثم جاءت العواصف والأنواء فأكملت بقية عمل المسلمين ، أما العمل الرئيسي للمسلمين فكان حراسة الخندق ورد كل محاولة للكفار للاقتحام ، فما كان على صورته هذه بالخارج المانع ، بل كثر طفره أي قفز المشركين فوقه ، فكان المسلمون يسرعون في جماعات صغيرة للقضاء على من يعبر بهم ، وبعضهم كان يقع في الخندق فيحجز المسلمون عليه في الحال .



وكان رسول الله ﷺ قلب العمل والشاغل كله ، فكان ينفذ معظم الوقت لا يكاد يسمح هيئة إلا تنهض وتذهب من حصر من أصحابه وبخاصة عباد بن بشر وسعد بن أبي وقاص وعبد بن مسلمة فيذهبون ويردون المعتدين ، ولا يعود الرسول إلى فته - أي غيمته - إلا إذا زال الخطر .

وقد أدهل الخندق وأسلوب المسلمين في حراسته والدفاع عنه أبا سفيان كما يرى مما جاء في معاري الوافدي ، وكان أبو سفيان على طمع أن يغير على بيعة المدينة فكتب كتابا فيه : « يا محمد اللهم ، فأني أحلف باللائات والعزى ، لقد سرت إليك في جمنا وإنا نريد أن نعود إليك » كذا والأصح عنك « حتى نتأصلك » فأنت قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وصادق ، فليت شعري ، من عنك هذا ؟ فإن رجعت عنك فلكم ما يوم كيوم أحد نفر فيه النساء<sup>(١)</sup> .

#### خريطة ٤٧

##### فتح خيبر

سنرى في خريطة مراحل توسع أمة المدينة أن رسول الله ﷺ قد قرر - في رسمه - الخطة العامة لتوحيد الجزيرة تحت راية الإسلام ، وتحويلها إلى قاعدة لنشر الإسلام في العالمين ، فلا يسر إلى مكة إلا بعد أن يكون قد مهد أمر شمال الحجاز إلى حدود الشام ، وأن تكون الخطوة الأخيرة هنا أي قبل فتح مكة هي الاستيلاء على خيبر وغيرها من المراكز اليهودية في شمال الحجاز وبخاصة خيبر وهناك ووادي القرى ، وكذلك بقية مراكز العمرة في شمال شبه الجزيرة المحرم قبائل البدو وأعراب نجد من كل المراكز للمدينة التي كان يمكن أن تعتمد عليها ، وكان رسول الله ﷺ يعرف أن يهود خيبر أقوى أعداءه ، وأنه لا يسر إليهم إلا عن ثقة في النصر ، فلما كانت المدينة رأى رسول الله ﷺ من رغبة المسلمين في الجهاد وصدق نيتهم ما سره ، ولما عاد إلى المدينة بعد أن اتفق مع قريش على حصة الفداء قرر أن يكون فتح خيبر خلال مهلة العام ، وكأنه لم يكن يأمن قريشا بقرار ألا يكون سوره للصخرة إلا وهو آمن الظهر مستجمع القوى لما عسى أن يكون .

وقد كانت الصعوبة في رسم هذه الخريطة هي التوفيق بين تفاصيل خيبر كما ترد في كتب الفتوح وهيئة موضعها الطبوغرافية ، ولم يكن ذلك بالأمر السهل ، لأن خريطة حرة خيبر كما هي اليوم لا تعني على كتع خطوات الفتح خاصة كما ترد في الخرائط المفصلة ، وقد استجنت معظم الأعلام الواردة في تفاصيل القروية ، ولكننا استطنا بعد جهد أن نرسم خطوات الفتح وهيئة حرة خيبر كما وردت في ألوقصصوصا في هذا المجال ، وهي معاري الوافدي .

أما الطريق إلى خيبر فلم نجد في رسمه صعوبة ، فصالحها واضحة ومتفق عليها بين مؤلفيها ، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ قرر منذ البداية أن يكون دخول المسلمين خيبر من الشمال ، لكي يحول بين قسطنطين وبين إمداد خيبر وأعدائها عسكريا فرسحت الطريق على هذا الأساس .

#### خريطة ٤٨

##### فتح مكة المكرمة

في هذه الخريطة بينت وصول رسول الله ﷺ إلى شمال مكة عندما استقر رأيه على فتحها سلساً وإدخالها أمة الإسلام ، وقد بينت في الخريطة كل المواقع الواردة ذكرها في أخبار فتح مكة وكذلك اتجاهات الحشوش في دخولها إلى مكة .

#### خريطة ٤٩

##### المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة

بينت في النص أنه كان لابد من رسم مثل تلك الخريطة لكي نعرف طبيعة الأوضاع السياسية والقبلية داخل شبه الجزيرة قبل الإسلام ، وبينت أننا لن نهم كيف تمكن رسول الله ﷺ من إدخال كل قبائل شبه الجزيرة في الإسلام مع أنه في الحقيقة لم يفتح إلا جزءاً ضئيلاً منها ، ولكن السبب الأكبر في نجاح الرسول ﷺ في مهمته يرجع إلى أن القبائل في شبه الجزيرة لم تكن بدون تنظيمات قبلية يرأس كل تنظيم بها قبيلة كبرى مع أن لها محبث إنه لم يكن من الضروري أن تُقرى كل مواضع القبائل حتى تدخل في الإسلام .

وفي الكثير من مواضع القبائل وأحلافها على الخريطة هنا خلاف بيننا وبين الكثيرين من المتخصصين في أحوال شبه الجزيرة وسكانها قبل الإسلام ، والسبب في ذلك الخلاف يرجع إلى أن بعض أهل العلم يعتقدون أن كل قبيلة من القبائل كانت تنزل ناحية وتقيم فيها كأنها وطن لها ، مع أن حركات الصراع بين القبائل كانت مستمرة بين القبائل بعضها وبعض ، ومعظم القبائل كانت تصطر إلى الاتصال من منازلها إلى منازل أخرى تحت ضغط قبائل أخرى . وهذه الأوضاع التي بناها على الخريطة مأخوذة من الواقع التاريخي دون التفتيد حراً بمبارك القبائل كما ترد في بعض النصوص .

#### خريطة ٥٠

##### حجة الوداع

يعتبر كل مؤرخي السيرة قيام الرسول ﷺ بحجة الوداع في ذي الحجة سنة ١٠ هـ من أكبر معالم حياة الرسول ﷺ ، بالإضافة إلى أنها الحجة الوحيدة التي قام بها الرسول ﷺ في حياته فإنها حددت مناسك الحج كما قررها رسول الله ﷺ بنفسه وتابعه المسلمون في كل المناسك التي قام بها ، وأصبحت الحجة بتفاصيلها جزءاً من عبادات الإسلام ، وبلغ الأمر أن المؤرخين يروون أخبارها وتفاصيلها بين المعاري ، ويعتبرونها واحدة منها .

وظراً لأهميتها بالنسبة لتاريخ الإسلام كله فقد رأيت أن أرسوم للحجة ومناسكها وكل دونه رسول ﷺ فيها خريطة قائمة على صورة من الحو أخذت لطريق الحج بيت فيها خطوات الرسول ﷺ واحدة واحدة .

وقد بينت على الخريطة طريق الحج الذي سلكه الرسول والمؤمنون معه ، وبينت عليها كل معاد ، مسكن ، أعطيت حركة رسول ﷺ من أول دخوله مكة قادماً مع أصحابه من المدينة للقيام بالحج أولاً منية بوصوح على الخريطة .

ومما يل بيان الأرقام الواردة على الخريطة :

(١) دخول رسول الله ﷺ والمسلمين معه مكة قادمين من المدينة المنورة في الخارج النبى في مفتاح الخريطة وقد وصل الرسول محرماً إلى العريفة في مدخل مكة .

(٢) وصرب قبة في الحجون ، وهو مكان متسع في الطريق من مدخل مكة من ناحية الشمال إلى موضع الكعبة ، حيث طاف بالبيت الحرام واستلم الحجر الأسود وصل في مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين قرأ فيها من سور القرآن الكريم ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

(٣) ثم سعى بين الصفا والمروة وهو يكبر ويدعو أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله وحده صدق وعده وبصر وعده وهرم الأحزاب وحده . وقرر أن يحطها حجة وحسرة لأنه أتى بالهدى معه .

(٤) في يوم ٨ من ذي الحجة انته الرسول نحو عرفات ، وفي طريقه إليها أراح بمنى ليلته ، وصل هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء وجر اليوم التاسع من ذي الحجة .

(٥) وفي صباح اليوم التالي ( ٩ من ذي الحجة ) أكمل السير إلى عرفات .

(٦) بعد وصوله عرفات أراح قليلاً في خيمة ضربت له في بكرة .

(٧) ثم وقف في موقف عرفات عند سفح جبل الرحمة الذي يطل على موقف عرفات وطل وفقاً حتى الزوال ، وفي أثناء وقوفه خطب خطبته الأولى أثناء الحجة .

(٨) وعند الزوال وبعد غروب الشمس دفع بالناس إلى مزدلفة وهي المشعر الأكبر أو المشعر الحرام ، وفي موقف لمزدلفة صلى المغرب والعشاء وقضى الليل في مزدلفة .

(٩) وفي الصباح سار رسول ﷺ إلى منى ، وهناك ضرب خيمته ليقيم أيام التروية ، وصل صلاة العيد في الفجر .

(١٠) ثم اتجه إلى المنحر وعمر هديه وصل المسلمون فعله ، واتجه إلى مكة حيث طاف طواف الإفاضة وشرب من عله زمزم وصل الظهر .

(١١) ثم عاد إلى منى وبدأ رمى الجمرات بدايةً بحجرة العقبة ناحية مكة ثم الجمرة الوسطى ثم الجمرة الدنيا .

(١٢) وحصل مثل ذلك بقية أيام التروية وحلق شعره وأحل إحرامه وطاف بالبيت .  
(١٣) وفي اليوم الرابع عشر لدخوله مكة اتجه **ﷺ** إلى وادي المصب فمضى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم استراح قليلاً ، ثم توجه إلى الحرم حيث طاف طواف الوداع في السحر .

(١٤) وبعد ذلك مباشرة نادى بالرحيل إلى المدينة ورحل هو ومن معه بعد نهاية حجة الوداع .

وقد بينت على الخريطة المواضع التي خطب فيها رسول الله **ﷺ** أثناء الحجة بمنى وحراء ، وأهمها خطبت في عرفات ثم خطبته في مزدلفة . وقد ألقى رسول الله **ﷺ** خطباً أخرى كثيرة في منى ولكنها ليست خطباً بالمعنى الصحيح بل هي توجيهات للمسلمين وتأكيد لما قاله في الخطبتين الرئيسيتين ، وإجابات عن أسئلة بعض الصحابة ، وكنها من يحصل بها المسلمون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

## خريطة ٥١

### خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج عازراً عليها في مجموع قديم

هذه خريطة نادرة لمكة ومناسك الحج كما رسمتها في العاشر مئذنة المساحة المصرية في منتصف العشرينيات من هذا القرن ، وهي تصور بإحكام دقيق موقع مكة وامتداد مناسك الحج من شمالها الشرق ثم شرقاً بجوارب إلى عرفات والطائف ، وتاريخ عمل الخريطة غير واضح على وجه الدقة ، ولكنها خريطة لا يمثلها إلا مهندس أو رجل مساحة ، فهي حسنة الرسم دقيقة المقاييس والاتجاهات ، والظريف أن فيها أسماء مواضع ومباني ترجع إلى عهد قريب أيام كان كل شيء في العالم العربي يصور على مهل من مئات القرون وبأخذ من مظاهر المدينة الحديثة ما يحتاج إليه وما يستطيع شراؤه ، فهنا يرى شيئاً من بدايات الإدارة السعودية في الحجاز ومناست الحج ، مركز الإدارة وبعض مراكز وقصور بعض الأمراء السعوديين وبعض الإداريين كل ذلك ظاهر في الصورة على نحو من البساطة ، ويحيط فيها مآبئ الشامخات المصرية ومآبئ الشامخات السعوديين قبل أن تأخذنا زحمة الحصار والمال ، ونصف بنا رباح التغير بنصف لم يعرف في تلك الأيام البعيدة القريبة ، وقد رأيت أن أحافظ على الخريطة في هذا الأطلس خوفاً من الضياع ، ولم أزد عليها إلا اللون الأصفر طلباً للمزيد من وضوح معالم الرسم .

## خريطة ٥٢

### المواقع والأعلام ومناسك الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم

وجدت هذه الخريطة في كتاب « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا رصفت بقصد رسمها هو ومساعدوه فنقلتها كما هي في الأصل ونقلت عليها كل التفاصيل التي كتبها المؤلف ، وكل ما أضفت إليها هو إعادة كتابة النصوص ورسم الطرق بطريقة تتفق مع طريقتنا في رسم الخرائط في هذا الأطلس ، حتى عنوان الخريطة نقلته كما كتبه المؤلف . وقد رأيت أن أضف هذه الخريطة وبعدها آخر من خرائط إبراهيم باشا رصفت إلى هذا الأطلس .

## خريطة ٥٣

### الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رصفت في العشر الأوائل من القرن العشرين

كان اللواء إبراهيم باشا رصفت أميراً لركب الحاج المصري وحارس الحبل إلى الحجاز مرثياً ( ١٩٠٣ ، ١٩٠٨ م ) وكان الرجل صابغاً مختاراً وعاد جليلاً ومسيماً تقياً متبحراً في الدين ، كتب بعد عودته من الحجة الثانية كتاب : « مرآة الحرمين » ٥ جداول ، الذي يعد من ذخائر المكتبة العربية ، وهو فيه يصف رحلته الحج إلى مكة وحديثه ومناست الحج كما رآها بكل تفصيل ، وأعطانا تفاصيل قيمة جداً عن أحوال الحجاز وأهله ودخول مكوك الحج فيه قبل أن يغير الزمان ويحل تقاليد الحجاز ويحل تقاليد حريقه ترجع إلى العصر الفاطمي ، سواء في القاهرة يوم قيام الحبل أو في طريق وصوله إلى الحجاز ، وما يكون من استقباله في الأراضي للخدمة العزيزة على كل عربي ومسلم ، وما يكون بين أموره والسلطات السعودية من لقاءات ورسمات .

والمالب أنه اعتمد في بعض تفاصيل هذه الخريطة على خرائط من عمل جهات أوروبية أو تركية ، ومن أدلة ذلك في هذه الخريطة أنه يكتب « حارات غير » بدلاً من حرة غير ، وهذا الخطأ الذي يبدو إطلاقاً يكشف لنا عن تلك الحقيقة التي لم يلمحها إبراهيم باشا رصفت نفسه في كتابه .

## خريطة ٥٤

### مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول **ﷺ**

والآن ، وبعد هذا التمهيد الطويل بالخرائط والكلمات نرى كيف ترتبط المعاري جميعاً بعضها بعض فتكون معركة واحدة طويلة من بدايتها إلى نهايتها أيام الرسول وهي غزوة تبوك أو البصرة ، التي انتهت بالنتيجة التي قلدها الله - سبحانه - ورسوله الأكرم قبل بدايتها ، وهي توحيد شبه الجزيرة تحت راية الإسلام .

### طبيعة سكان الجزيرة .

إن العالية العظمى من سكان الجزيرة بدو أو أنصاف حصر ، وكلا الفريقين كان يعيش في شبه الجزيرة على أسلوب بدوي ، فهم قبائل كبيرة أو صغيرة ، والقبائل تنقسم إلى أقسام كالبنون والأصحاح ، ولكنها تدخل في أحلاف قديمة ، وكل حلف يسكن إقليماً من أقاليم الجزيرة ، ولا يمكن أن تستطيع قبيلة مواصلة الحياة إلا إذا دخلت في حلف ، وهذا الحلف قد يأخذ اسماً عاماً مثل : نعيم أو غطفان أو هوازن ، وقد يجمع اسم عام واحد مثل قريظة أو عاروب نجد وهم أهل العالية الذين يسكنون أراضي المصايف بين جبال السراة ومرتفعات نجد ، وليس معنى ذلك أن قبائل الحلف تعيش في سلام بعضها مع بعض ، إذ إن المعيشة أنها كانت في حروب متصلة بعضها مع بعض ، ولكن معناه أنها - رغم الحروب والعداوات - تتساند فيما بين بعضها وبعض وتشترك في حماية إقليمها أو تأمينه ، فإن قبائل عيس وديان وأسد وعاروب والديش وعسل والقارة كانت تتعاون فيما بينها لحماية إقليمها من الدخلاء ، أو حده عطر تحس به ، وسرى أن موقفها من الإسلام سيكون موقف عداء واحد ، أو سيقوموا المسلمون مرة بعد أخرى ، ولكنها ستدخل الإسلام كلها في وقت واحد في السنة التاسعة للهجرة بعد استسلام غطفان ونيهم وهوازن ، بمعنى أنه لم يكن من الضروري أن تخضع كل قبيلة من هذه على حدة ، بل هي خضعت من تلقاء نفسها بعد استسلام الأحلاف القليلة الكبيرة التي كانت تحيط بموطنها ، وكذلك الحال مع قبائل إقليم البحرين في شرق الجزيرة ، فإنها كلها استسلمت ودخلت أمة الإسلام بعد استسلام نعيم ، وهي غطاؤها القبيل من ناحية الشرق .

### الرباط بين القبائل والأحلاف .

والحقيقة الثانية هي أن الرباط الحقيقي الذي يربط قبائل الأقاليم وأحلافها هو طرق التجارة التي تمر بأرضها ، فطرق التجارة هي بالفعل شرايين الحياة بالنسبة لهذه الأحلاف ، لأن طرق التجارة تجلب إلى القبائل أنواعاً معينة من البضائع لا تقوم حياتها إلا بها ، مثل الأواني المعدنية والسيوف وقرايس الخيل والسكاكين ومال ذلك ، فهذه كلها أدوات حيوية لا تصنع في مواطن القبائل في الصحراء ولا بد من الحصول عليها من الخارج ، وكل حلف قبل يتخذ في الحصول عليها على مركز محلي يمكن أن يوجد به الخدافون والتجارون وصناع السلاح والتجار الذين يأتون بهذه البضائع أو خاماتها التي تصنع منها من الخارج ، فإذا توقف سير القوافل زماً طويلاً حرمت القبيلة من هذه الأدوات الضرورية وبخاصة الأسلحة ولحق بها الضعف ، وأكبر مثل لذلك مكة نفسها ، فإن وقف أمة المدينة لطريق التجارة مع الشام والعراق أضاع مكة إضعافاً تاماً أمام أمة المدينة التي كانت هي نفسها مركزاً مديناً كبيراً لقبائل الحجاز الكبرى مثل : جهينة وغفار وعذرة وبل وكلها فروع من فصاعة التي انتشرت وحدها من زمن طويل .

والمثل الكبير الثاني لذلك هو غير التي توصف بأنها ريف الحجاز ، وعليها يتمد حلف غطفان اعتماداً رئيسياً ، وعندما سار الرسول لفتح غير كانت غطفان وقبائل شمال الحجاز جميعاً مع غير عاطفياً ، وكانت عالية رجالها تشك في أن المسلمون يستطيعون التغلب عليها ، ووقف الكثيرون من رجاء القبائل موقف الخرق يتظنون نتيجة للمعركة القادمة ، ورسول الله كان يعرف هذه الحقيقة بولها فهو عندما سار لفتح غير لم يهاجمها من الجنوب بل من الشمال ، لكي يحول بين غطفان وعود غير كما قال ، وليس غطفان عينة بين حصن حصر للمعركة مع الإسلام عندما توقف هي عود حلفاءه الجاهليين كما كان الاتفاق ،



وهذا الرجل كان يأخذ من خير نصف تمزحها في سبيل حاجته لها ، ورسول الله بعد أن فتح خير لم يأخذ من أهلها أكثر من ذلك ، فكان أمة الإسلام حلت في هذه الناحية محل غطفان ، لأنه كان يعرف أن أهل خير يستطيعون أداءه دون إضرار بحياتهم .

### الطرق ودخلها في التحضر والهداية .

ولم تكن طرق التجارة ومراكز العمران أساسية للأحلاف القبلية هذه الأسباب محسب ، بل إن رؤساء القبائل كانوا يأخذون من الغنائم التي تم بأراضيها زائد متتجاتها لتسويقه مثل : البهر والصوف وبعض النباتات الطبية أو الملح أو خام المعادن في بعض الأحيان ، فتحصل القبائل بذلك على شيء من المال تشتري به حاجتها .

ولا يقل أهمية عن ذلك أن طرق التجارة كانت تصل القبائل بالعالم الخارجي وتربط بينها وبين بقية البشر ، ومن المعروف أن أي جماعة إنسانية تنقطع عن بقية البشر أو بمن حولها من البشر عن الأقل توحش وتتدهور وتفكك ، كما يرى مثلاً في القبائل الإفريقية الاستوائية و قبائل الطوارق و قبائل اسرايا ، فهذه القبائل كلها كانت متدهورة ول حالة تخلف وتوحش وركود حضارى نتيجة للانقطاع عن بقية البشر ، ولو أنها لم تنقطع لما وصلت إلى تلك الحال ، بدليل أنه عندما اتصلت بالعالم الخارجي على أيدي رجال الاستعمار تحسنت أحوالها ووقف تدهورها ، بل انتقلت إلى الصعود والتحضر رغم مظالم الاحتلال واستغلاله ونهبه الدريع لرجلها ببيعهم رغماً .

وقد كان رسول الله ﷺ يعرف هذه الحقائق كلها ويتصرف في توجيه للمغازي ومع العرب جميعاً على هدى هذه المعرفة ، وكان تولى الأعراب وإخراجهم من البدوة والتأيد في القفر من غايات سياسة الهجرة أو التهجور عنده ، فالمهاجر عنده هو من ترك توحش البدوة ودخل في استقرار الحضارة ، ولم يكن من الضروري عنده أن يهاجر الناس إلى المدينة بالذات ، بل كان يكفي أن يرتبطوا بالحضارة وهي المدينة لكي يكتسبوا على صلة بالأمة أي جماعة المسلمين ، وكان هذا النوع من العرب الذين يحصلون بالحضارة وتقوم بهم وبينها علاقات منظمة يسمون أهل باديها ، ومن أقواله في قبيلة أسلم ، يفتح اللام ، والمراد هنا أسلم خزاعة : « إن أسلم ليسوا بأعراب ، هم أهل باديها ونحن أهل حاضرتها » .

وإذا فلم يكن من الضروري أن يفتح الرسول ﷺ شبه الجزيرة كله ، بل يكفي أن يضع يده على حواضر الجماعات القبلية ومراكز التجارة ، وكانت طرق التجارة في الجزيرة تتصل في شبه دائرة متصلة تدور بين الأسواق قرب السواحل أو بعيداً عنها ، والطرق الداخلية كلها تتصل بيده ، فمن يسيطر على قطعة كبيرة من الطرق الرئيسية يوقف حياة معظم القبائل والأحلاف القبلية التي تمر بأراضيها هذه الطرق ، فإذا أضفت إلى ذلك السيطرة على الحواضر الكبرى في الجزيرة ، وبخاصة مكة والمدينة والطائف وخيبر وتيماء وأم القرى وتبوك وصعدة وصنعاء - فقد أمكن السيطرة على أهل الجزيرة جميعاً .

### التغير الاجتماعي والسياسي للقبائل .

ولنصف إلى ذلك أن فكرة رسول الله ﷺ عن وحدة الأمة لم تكن السيطرة السياسية المباشرة على الوحدات التي تدخل الأمة وتسلم ، بل الاكتفاء بالانضمام إلى الأمة والدخول في الإسلام وأداء الركاة ، وهي سمة رمزية بالغة القوة تؤديها القبيلة أو الجماعة كدليل على الدخول في الأمة ، مع احتفاظ كل جماعة بنظامها السياسي ، بل برئاستها مادام أهلها راغبين بذلك عن طوعية وطيب نفس مع دعوتهم الإسلام ، وكل الجماعات القبلية أو الوحدات الإقليمية التي أتت وعودها إلى المدينة للدخول في أمة الإسلام كانت تحصل على ذلك من رسول الله بنص مكتوب أو غير مكتوب ، بل كانت تحصل على إقرار منه بسيادتها على منطقتها وحقوقها عليها ، ورسول الله لم يكن يقطع أناساً أرضاً آخرين أو يقطع أناساً أرضاً لغيرهم .

وهكذا ينبغي أن نفهم عبارة : « أقطع بنى علان أرض كذا » التي ترد في كتبه ﷺ ، فإن أرض الجزيرة لم تكن ملك رسول الله ﷺ وإنما كان لكل قوم أرضهم ، وما كان يتصرف في أرض ليست ملكه ، وقد نبي ﷺ عن ذلك في البويع وجماء الفقهاء بيع الحر ، وإذا فالدخول في الأمة لم يكن يفقد أي جماعة أي حق هو لها ، بل يؤكد ملكيتها لمنازلها ويحميها من عدوان الآخرين ويحضى المواطن صبغة شرعية ، وهذا أمر يهم القبيلة أو الحلف القبلي الحصول عليه ، بل هي تسعى إليه ، وكل ذلك تغير بعد حروب الردة وقيام الدولة المركزية التي لا بد أن تسيطر عسكرياً على كل جزء من أراضي الأمة التي أصبحت دولة .

### فتح الجزيرة بين الاستراتيجية والتكتيك .

وملاحظة أخيرة لابد من وضعها في الاعتبار ، وهي أننا عندما نقرأ أن رسول الله ﷺ أرسل سرية إلى نخلة فإنا لابد أن نفهم أن نجاح هذه السرية في مهمتها معناه أن كل المساحة الواقعة بين المدينة وغطف الشامية شمال مكة قد دخلت بما فيها من قبائل في حلف المدينة ، أو أصبحت بأرضها وقبائلها جزءاً من وطن الأمة وأهلها في حالة إسلام هذه القبائل ، ومعنى ذلك أن كل غزاة توسع مساحة وطن الأمة شيئاً ، وكل مجموعة من المعاري تؤدي معاً إلى دخول إقليم كبير في أمة الإسلام .

على هذا الأساس رسمت خريطة مراحل توسع أمة الإسلام ، وقد جعلتها تسع مراحل تفصيلها كما يلي بعد قليل ، وقد اعتمدت في إحصاء المغازي وترتيبها على مغازي الواقدي تحقيق : مارسدن جونز . وقد تبين أن هناك سرية سابقة على سرية سيف البحر التي تعتبر بإجماع مؤرخي السيرة أول السرايا ، وهذه السرية قادها عبد الله بن جحش ، وكان غرضها مغازاة جماعة من الكنانيين كانوا حلفاء قريش ، وكانوا يسكنون شمال المدينة بمجاورين لمواطني جهينة ، وكان اليهوديون قد سحوا إلى رسول الله بعد استقراره في المدينة ، وكان من بين ما قالوه له : « فأولئك لنا حتى نأمنك وتأمنا » فأعطاهم المولى الذي طلبوه ، ولكنهم لم يسلموا ، فلما وصلت السرية إلى منازل الكنانيين وجدوا أنهم ينفقونهم عدداً ، وانصرفوا عنهم ولجؤوا إلى أرض حلفائهم الجهينة ، وهناك انحلف أمرهم ، فبقى منهم كانوا يرون أنهم لم يحسنوا الصنع عندما انصرفوا عن الكنانيين ، وبقى رأى أنهم أحسنوا ، فأرسل أمير السرية إلى رسول الله ﷺ يسأله ماذا يعملون ؟ فلما بلغ أمر اختلاف المسلمين رسول الله لم يرض عنه ، وسأله أن يقع الخلاف بين المسلمين وأرسل عبد الله بن جحش على رأس قوة من المسلمين ، فكان عبد الله بذلك أول أمير في الإسلام ، وفي غير آخر أن هذه أول مرة يلقب فيها مسلم بأمر ، وبعد خروج عبد الله بن جحش قرأ أن الجهينة أسلموا ، وهذا هو الذي جعلني أرى أن هذه أول غزاة في الإسلام ، وإلا فإذ حجة بن عبد المطلب أول هذا اللقب من عبد الله بن جحش ، ولكيلا أحل بإحصاء المغازي وأرقاها عند مؤرخينا أعطيت هذه السرية رقم الصفر .

والآن نورد بيان مراحل توسع أمة الإسلام في حسانها ، وهو الذي اعتمدنا عليه في رسم هذه الخريطة .

### المرحلة الأولى .

من سرية سيف البحر إلى سرية نخلة من رجب سنة ١ هـ إلى رجب ٢ هـ .  
وجاءت تحت سيطرة أمة الإسلام على المدينة ومنطقتها ، وجملة المغازي فيها عشر بالإضافة إلى سرية الصفر التي قادها أولاً سعد بن أبي وقاص وثانياً عبد الله بن جحش .

### المرحلة الثانية .

موقعة بدر في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ / ١٣ مارس ٦٢٤ م وبها ثبت مركز أمة الإسلام في الحجاز ، وتأكد مكانها كأكبر قوة عسكرية واجتماعية في جزيرة العرب .

وتدخل فيها الغزوات والسرايا من سرية حصماء بنت زيد إلى غزوة الأحزاب التي حولها رسول الله إلى غزوة الخندق ٢٥ رمضان سنة ٢ هـ إلى ذي القعدة سنة ٥ هـ مارس ٦٢٤ م - أبريل ٦٢٧ م وغزوة بني قريظة بعدها مباشرة بما في ذلك غزوة أحد ٥ شوال سنة ٣ هـ / مارس ٦٢٥ م .

ولها تأكد سلطان أمة المدينة على الحجاز ، وتم القضاء على المجموعات اليهودية الكبرى في المدينة : بنى قينقاع ثم النضير ثم بنى قريظة . فلم يبق فيها إلا المهاجرون لقبائل أنصارية ، وغزيت منازل المشركين من قبائل أعراب نجد مثل أسد بن خزيمه و عمارب و بنى سليم و بنى الحنان ، وقضى كذلك على نفر من أشرار اليهود المعادين لأمة الإسلام ، ول الخندق ثبت بصورة لا تقبل الجدل أن أمة المدينة أقوى قوة اجتماعية وعسكرية في الحجاز وعولى نجد ، وثبت امتياز الإسلام ورسوله ﷺ .

### المرحلة الثالثة .

من سرية عبد الله بن أبيس للقضاء على سفيان بن عثالة بن بيج إلى سرية زيد بن حارثة إلى الطرف .

من المحرم سنة ٦ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ٦ هـ . يونيو ٦٢٧ م إلى أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .



## المرحلة التاسعة

استمرار التوسع حتى فتح الإسلام كل جزيرة العرب وبدأ يمتد خارجها .

وهي تبدأ في محرم سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ م ، والمفروض أن تستمر بعد ذلك إلى أن يصر الدين كله فتح .

وإذا تأمنا بعد هذا التفصيل مراحل التوسع يرى بوضوح أنها كانت عمليه واحده تمت على مراحل وصحبها رسول الله ﷺ على ما قدره الله لرسوله من العمر بعد الهجرة ، ومؤرخو السيرة غالب عيهم أن يلاحظوا هذه الحقيقة ربما لأنها لا تتضح إلا إذا رسمنا خريطة وتبعناها عينا ، ورسم الخريطة نفسه كان مشكلة لضرورة تحديد اتجاهات المغاري وغاياتها ، ونتيجة ذلك أن أولئك المؤرخين جعلوا بعض المغازي ردود أفعال لا أفعالا ، ومن غير الممكن أن يتصرف رسول الله ﷺ على أساس ما يعلنه الآخرون ، خاصة وهو يحمل رسالة كبرى وهي بناء أمة الإسلام ، وإعدادها قبل وفاته ، لكي تقوم بشر الإسلام .

### خريطة

#### حروب الردة إمام أبي بكر الصديق

قامت حركة الردة عقب ولاية أبي بكر ، وهي لم تكن في الحقيقة كلها ارتداداً عن الإسلام ، فلم يكن هناك مرتدون فضلاً إلا من اتبع المشيقي في بلاد طيء وأسد وحليفة ونعيم وغيرهم ، أما البقية فقد كانوا أحراراً ظنوا أن الصدقة لا تؤدي إلا لرسول الله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال له في القرآن الكريم ﴿ عذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ﴾ ولكن أبا بكر بعفته عليمه رسول الله ﷺ قال إنه لا بد أن يأخذ نصيب الله ورسوله من الصدقات لأنها حق من حقوق الأمة ورمز لوحدةها . فضلاً أرسل إليهم الجيوش كما هو مبين على الخريطة ، وتمكن من القضاء على حركة الردة .

ولم نعمل لنا المراجع الطرق التي سارت بها جيوش الردة فرسنا حملات القضاء على الردة رسمياً مباشراً توصيحاً كما يرى على الخريطة .

#### شجرات الأنساب .

لا يمكن فهم حقائق تاريخ العرب إلا بتبع شجرات الأنساب ، لأنها تحاطق بشرية تصور لنا علاقات القبائل بعضها ببعض وكذلك الأشخاص ، ويسهل دائماً فهم الأنساب ومعرفة العلاقات البشرية ذات الأهمية الكبرى في حياة العرب من قراءة كتب الأنساب ، إذ لا بد من صياغتها في صورة جدول ، فربما أن أمتخرجها من أصولها وأصوغها في جداول متدرجة : الأحلاف والجماعات القبلية الكبرى ، فائتي تليها ، فالأصغر والأصغر ، حتى يصل إلى كبار الشخصيات المحركة للحوادث .

ولمست هذه مجرد شجرات أنساب ، بل ضمنتها نوعين من المعلومات : علاقات الصلة والقرابة من ناحية النساء ، لأن الجدول في ذاتها لا يمثل إلا علاقات الأصحاب ، أي تسلسل الرجال من الرجال ، ثم أهم مظاهر في البيت أو الفرع من أعمال كبيرة تزيد قيمة الفرع كله وتنبه إلى أهميته

وعطوط الجدول الأساسية كلها باللون الأسود إلا خط النسب النبوي الشريف - حمود النسب - فهو باللون الأخضر من كنانة بن خزيمه إلى محمد صلوات الله عليه ، وعلاقات النصارى والزواج والأمومة باللون الأحمر .

## المراجع

- (١) كتاب المناقب وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تأليف : أبي إسحاق إبراهيم الحري تحقيق : الشيخ : حمد الجاسر .
- (٢) الواقدي - معاصري رسول الله ﷺ
- (٣) - رآة الحرميين إبراهيم رفعت
- (٤) محمد في مكة تأليف : مونتجمري واط
- (٥) التكوين المعاصري والحضري لمدن الحج تأليف : الشيخ محمد سعيد فارس

وهي أنصصت كل عوائل نجد وقبائلها حتى طرية ، وزادت فيها رقعة أمة الإسلام نحو ٤٠ ميلاً مربعاً ٧٠ ك م ٤ مربعاً إلى الشرق وانفتح الطريق إلى قلب نجد ، وسيطر المسلمون على طريق التجديفة إلى العراق ، فأحكم بذلك حصار قريش .

### المرحلة الرابعة .

من سرية حسمى إلى عمرة القضاء .

من جمادى الآخرة سنة ٦ إلى ذى القعدة سنة ٧ هـ . نوفمبر سنة ٦٣٧ م إلى مارس ٦٣٩ م

وهي تركز نشاط المسلمين العسكري على شمال الحجاز ، فوصل المسلمون إلى حسمى ووادى القرى وحومة الجندل ، واستولى المسلمون على خيبر وعك ووادى القرى ، ودخل المسلمون بلاد جدام وقضاة وأراضى بعض نصارى العرب ، ووجهت ضربات حاسمة إلى أهل القنوان من قبائل قيس عيلان المعادين لجماعات إلياس بن مصر وفيهم كنانة وقريش وواضح أن الرسول وفق خلال هذه المرحلة للقضاء على أى خطر يمكن أن يترصد له المدينة وحور أمة الإسلام في حالة ما إذا تمهد الطريق وحان وقت فتح مكة

### المرحلة الخامسة .

من سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى فتح الطائف وإرسال المصدقين من ذى الحجة سنة ٧ إلى شوال - ذى القعدة سنة ٨ هـ . أبريل ٦٣٩ م إلى فبراير ٦٣٠ م .

وفي هذه المرحلة فتحت مكة وبدأ تحول الجزيرة كلها للإسلام .

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ ركز همه في هذه المرحلة إلى قبائل بل وجفام وبنو النخع وقضاة من نصارى الروم ، وعظمان وبني سليم من أهل الشغب من بني الحجاز وأعراب نجد تمهيداً لفتح مكة

### المرحلة السادسة .

من سرية عينة بن حصص على بني نعيم إلى سرية الشبية .

المحرم سنة ٩ هـ إلى ربيع الثاني سنة ٩ هـ / أبريل مايو سنة ٦٣٠ إلى يوليو أغسطس سنة ٦٣٠ م

وأهم ما قام في هذه المرحلة هو ضم مجموعة أحلاف نعيم لفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق ، وتنتهي المرحلة بسط سلطان أمة الإسلام على الشبية مياه الحجاز وبهامة في العصر النبوي .

### المرحلة السابعة .

من سرية على بن أبي طالب إلى القلص إلى عزوة تبوك وحومة الجندل من شوال سنة ٩ هـ إلى رجب - رمضان سنة ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م إلى نوفمبر - ديسمبر ٦٣٠ م .

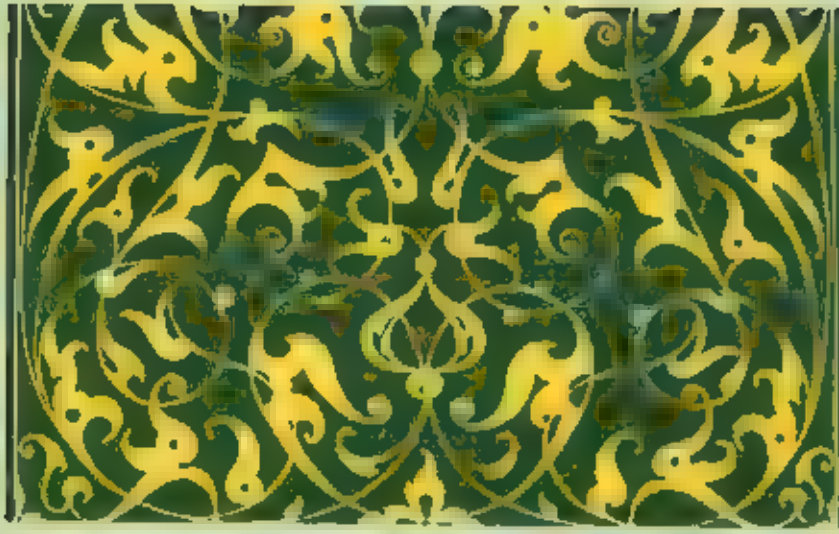
في هذه المرحلة يتبين لنا أن رسول الله ﷺ بعد أن فتح مكة وفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق توجه إلى إحصاء شمال شبه الجزيرة والوصول بالفتوحات وتوسع أمة المدينة إلى أقصى حدود القبائل العربية ، بمن فيهم نصارى العرب وصاحبة قضاة ، ليبين للمسلمين الاتجاه الذي ينبغي أن يسير عليه نشاط الفتوح بعد ذلك ، وتنتهي المرحلة بحجة أبي بكر وهي أول حجة في الإسلام ، وفيها قرأ على بن أبي طالب سورة براءة عند الكعبة ، وفيها إعلان ببهاية وجود الوثنية في جزيرة العرب بعد مهلة أربعة أشهر

### المرحلة الثامنة .

من سرية خالد بن الوليد إلى اليمن إلى سرية أسامة بن زيد بما في ذلك حجة الوداع ، وفيها تثبيت شعار الحج ، وبها تم تثبيت قواعد أداء عبادات الإسلام ، وهم الله دينه وبعثه على البشر أجمعين .

من ربيع الأول سنة ١٠ إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ إلى يوليو ٦٣٣ م .

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل توسع أمة المدينة ، وقد استمرت إلى وفاة الرسول ﷺ ، فإن سرية أسامة بن زيد تم الإعداد لها قبل مرض الرسول الأخير ، ولم تنفذ إلا بعد وفاته وولاية أبي بكر ، والعمل الحاسم فيها هو إتمام فتح اليمن على يد علي بن أبي طالب ، وانفتح جنوب الجزيرة وجنوبها الشرق للإسلام مع إتمام شعار الحج .



## الفصل السادس

### بَيَانُ الْخَرَائِظِ

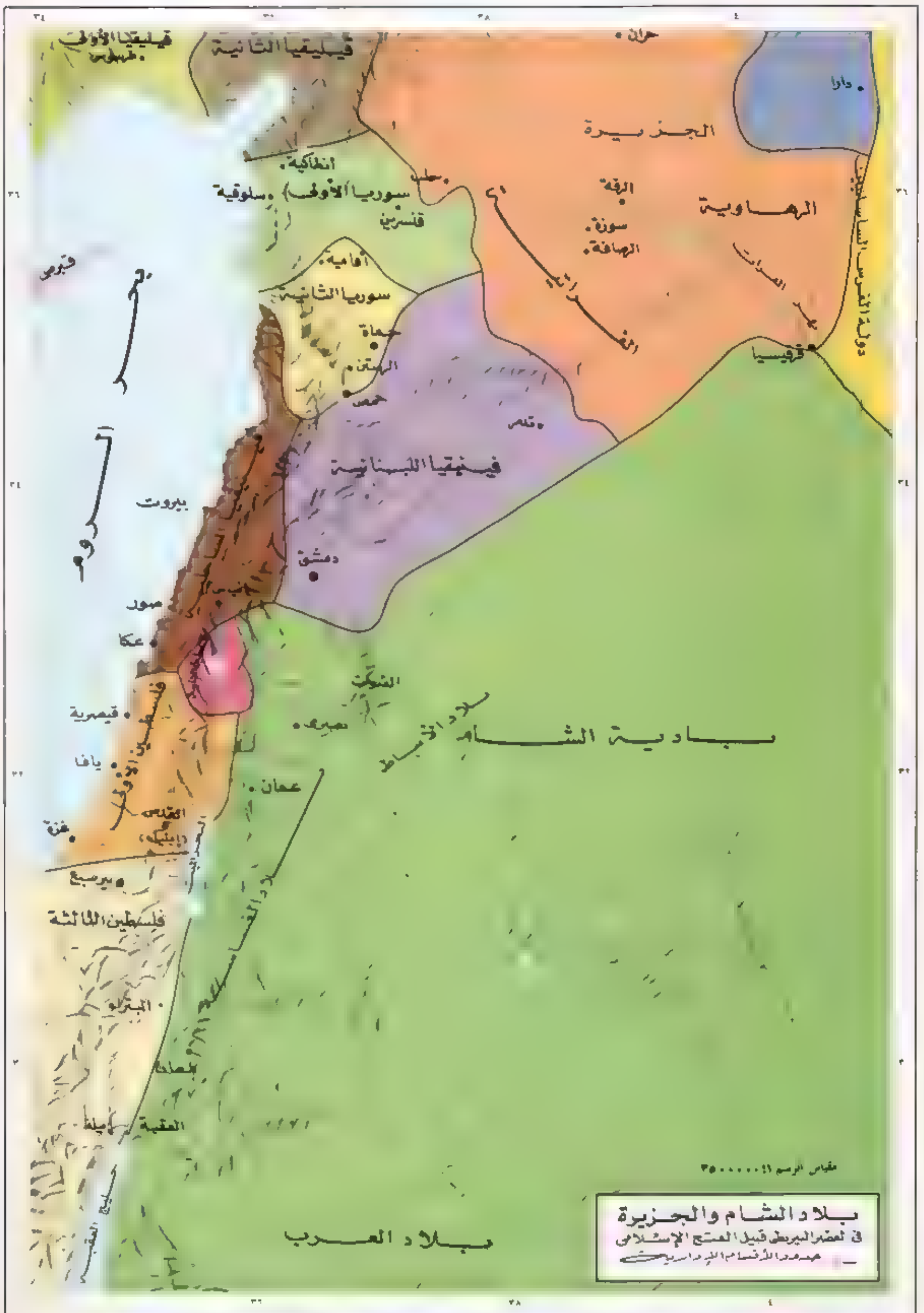
- ٥٦ الاتصال بين معاذي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في  
عصر الراشدين
- ٥٧ بلاد الشام والجزيرة في العصر البيروني قبل الفتح الإسلامي
- ٥٨ ، ٥٩ فُتُوحُ الشَّامِ
- ٦٠ بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح  
الإسلامي
- ٦١ العراق : خريطة مواقع وأعلام جغرافية :
- ٦٢ فُتُوحُ الْعِرَاقِ حَتَّى مَعْرَكَةِ نَهَاوَنْدَ
- ٦٣ فُتُوحُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ نَهَاوَنْدَ فِي إِيرَانَ وَأَذَرْبَيْجَانَ وَارْمِينِيَّةَ  
وَمَاوَرَاءَ النَّهْرِ
- ٦٤ المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفُتُوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَشْرِقِ
- ٦٥ فُتُوحُ مِصْرَ وَالنُّبُوَّةِ
- ٦٦ ، ٦٧ فُتُوحُ الْعَرَبِ لِلْمَغْرِبِ .
- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فُتُوحُ الْأَنْدَلُسِ
- ٧١ فُتُوحُ الْمُسْلِمِينَ فِي شِمَالِ

## الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ

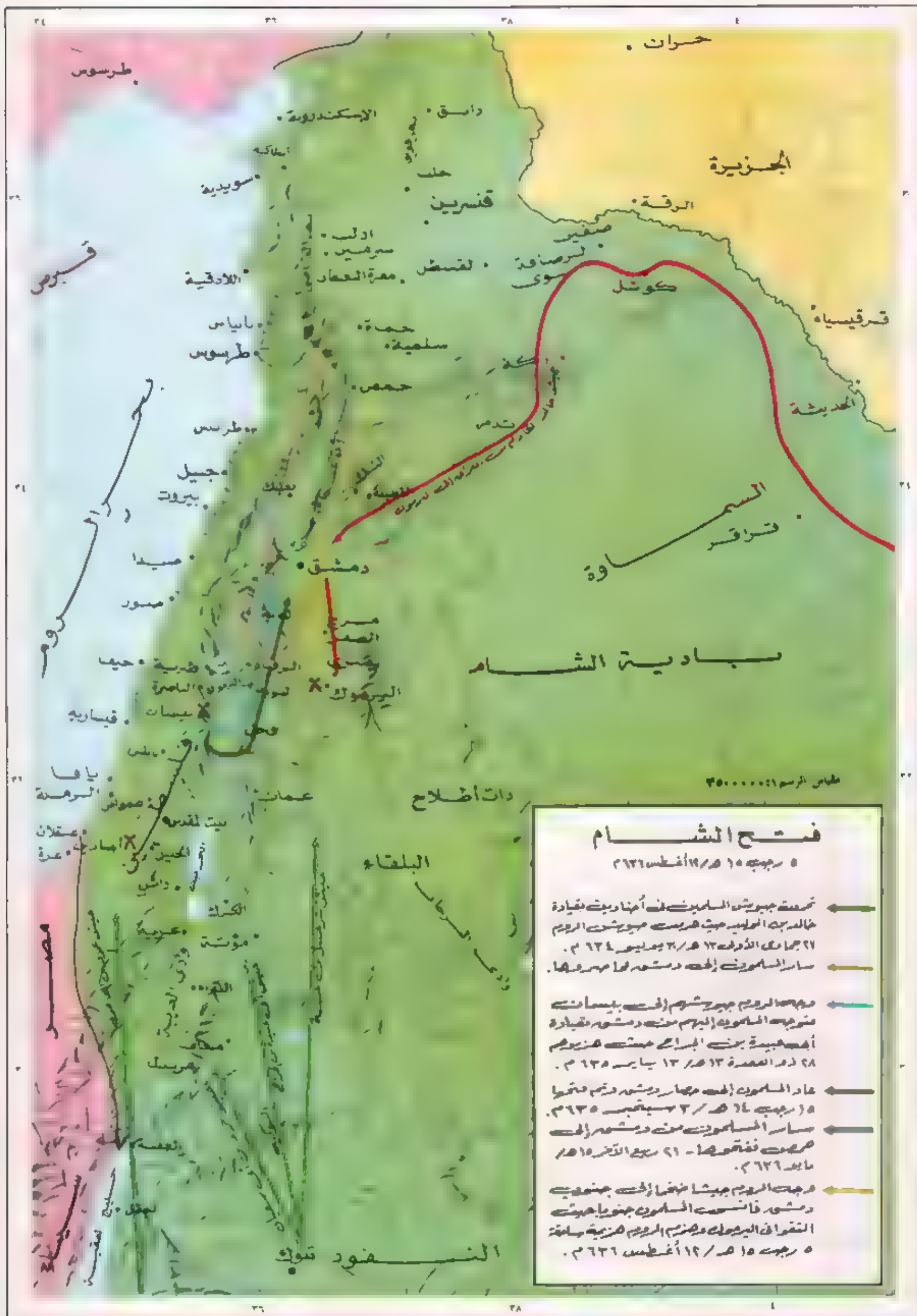




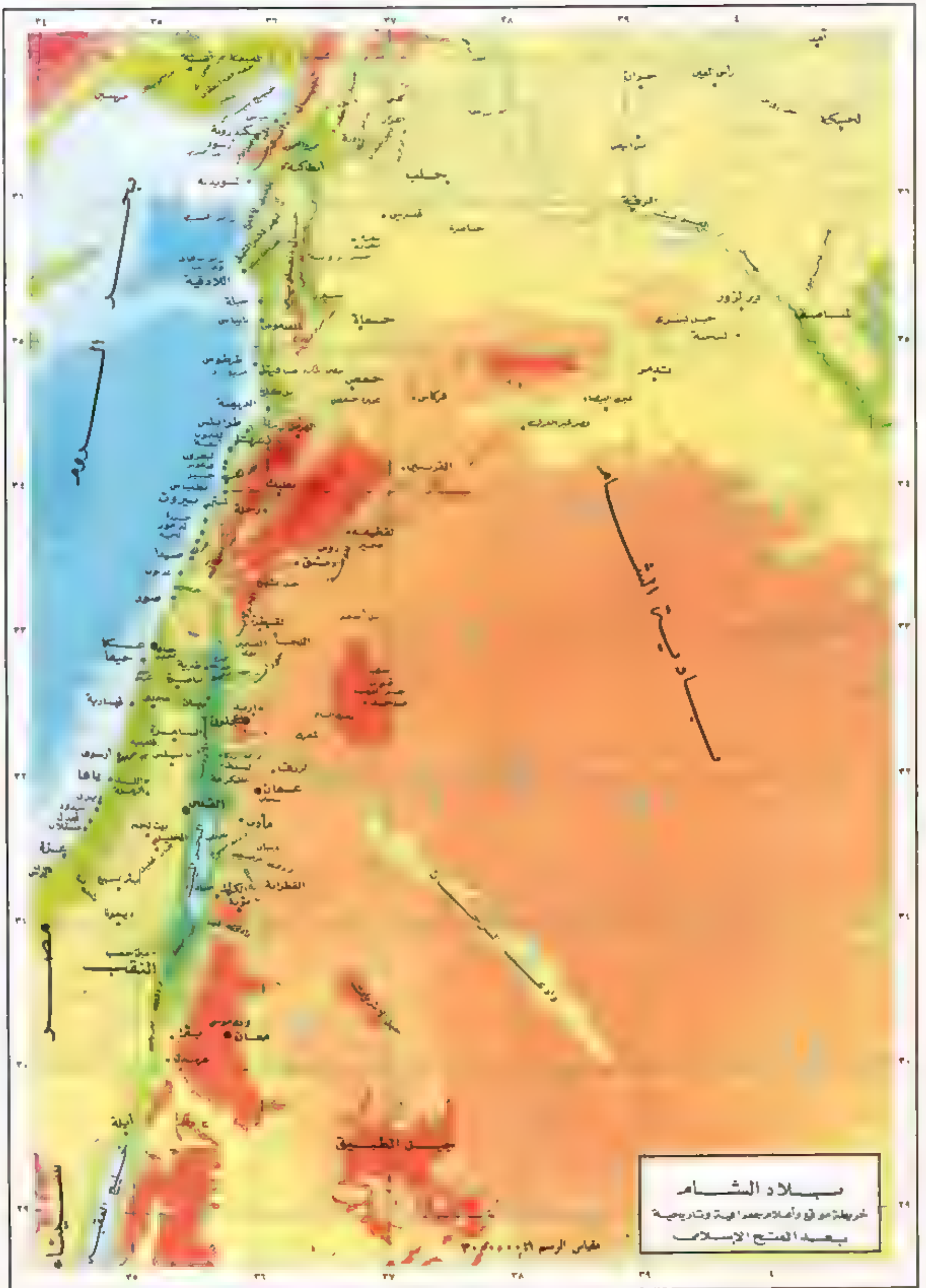










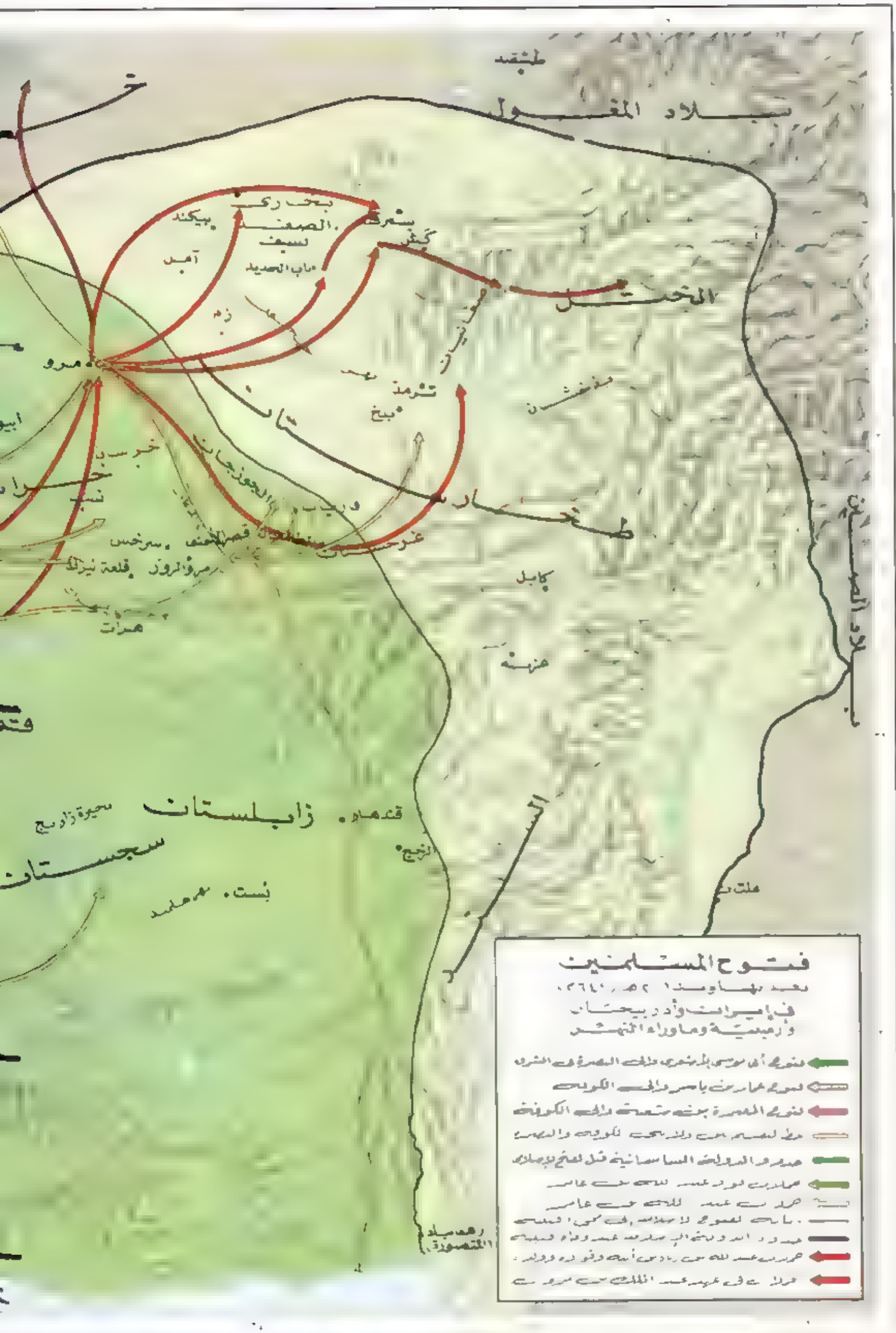










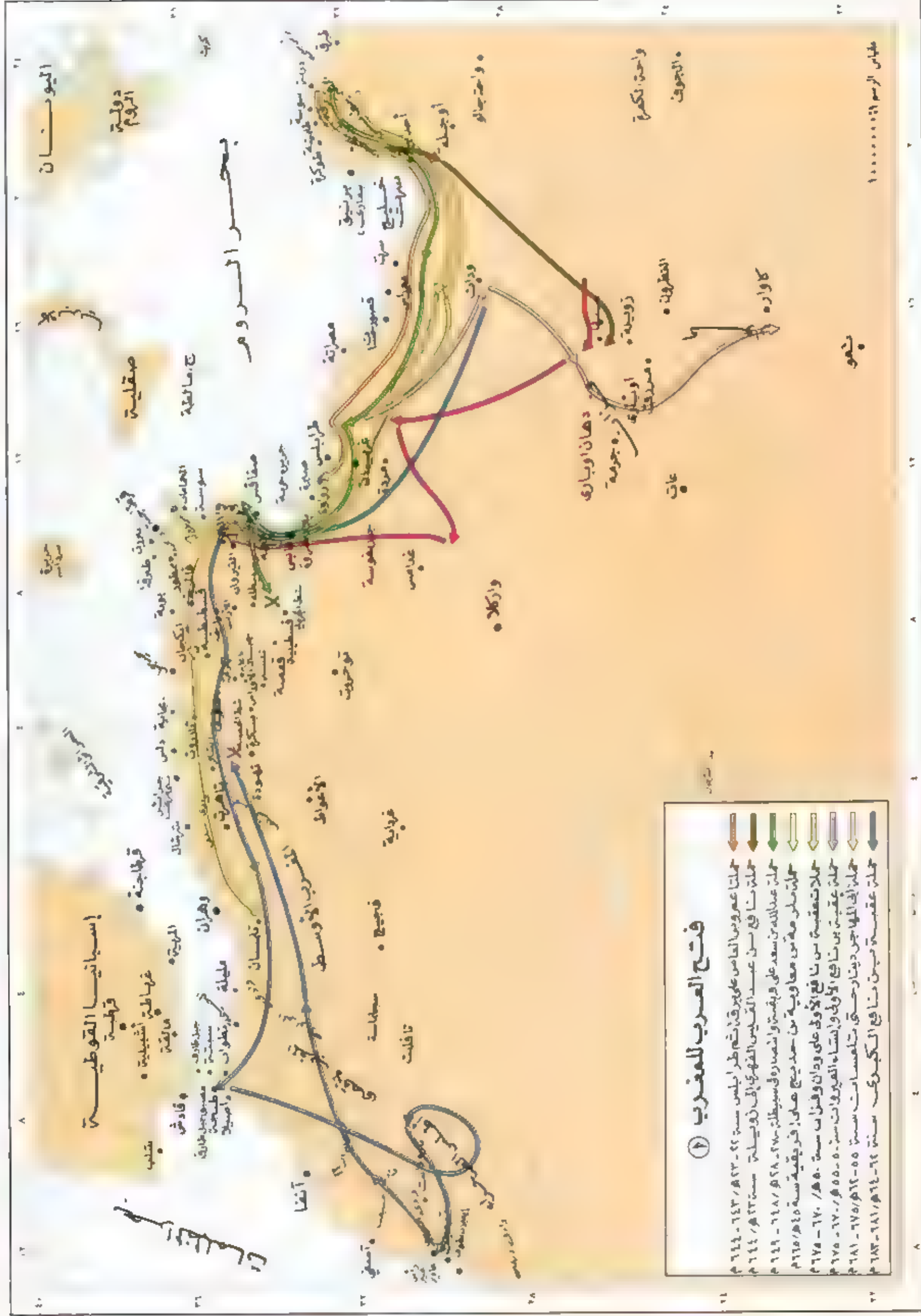










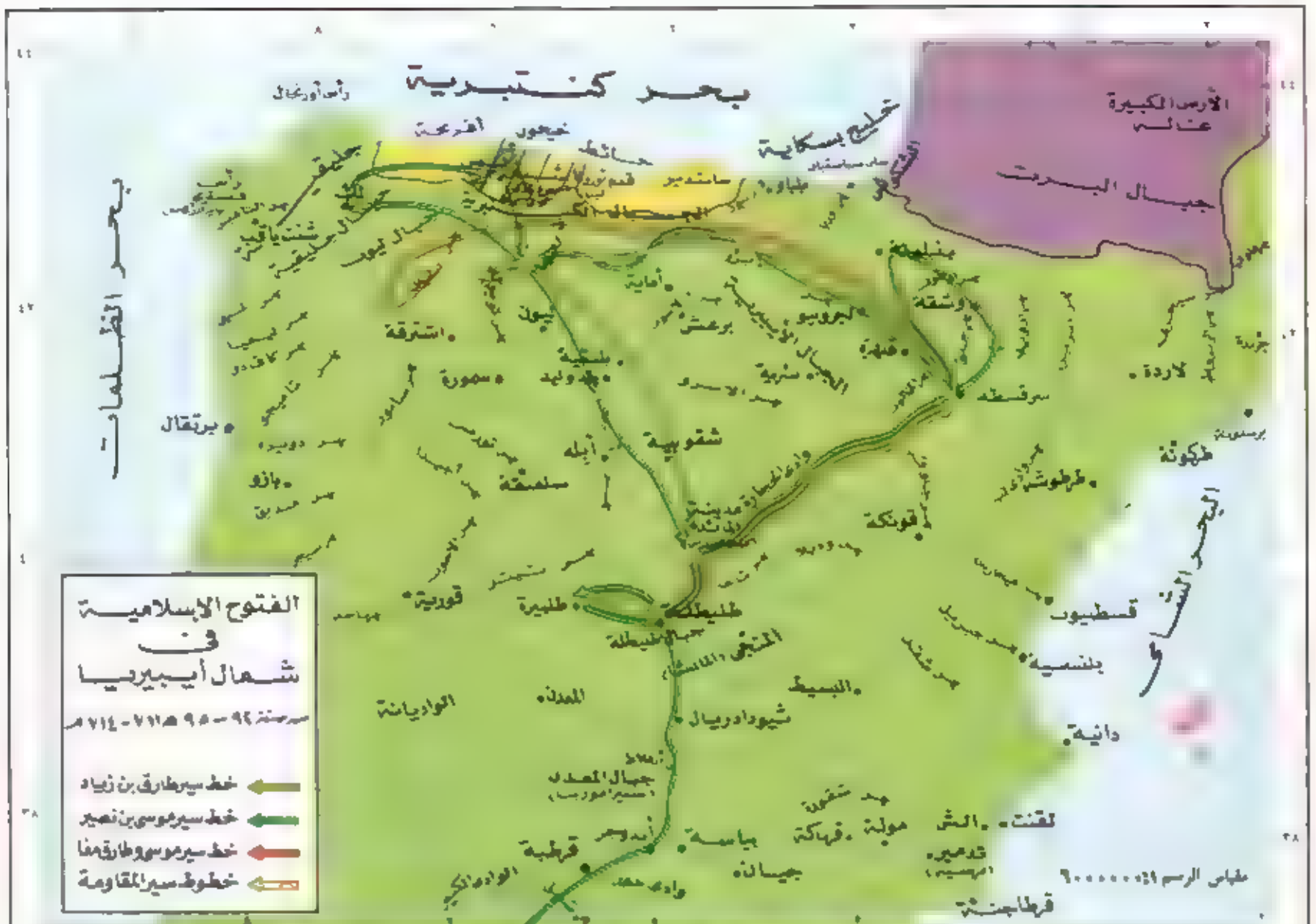


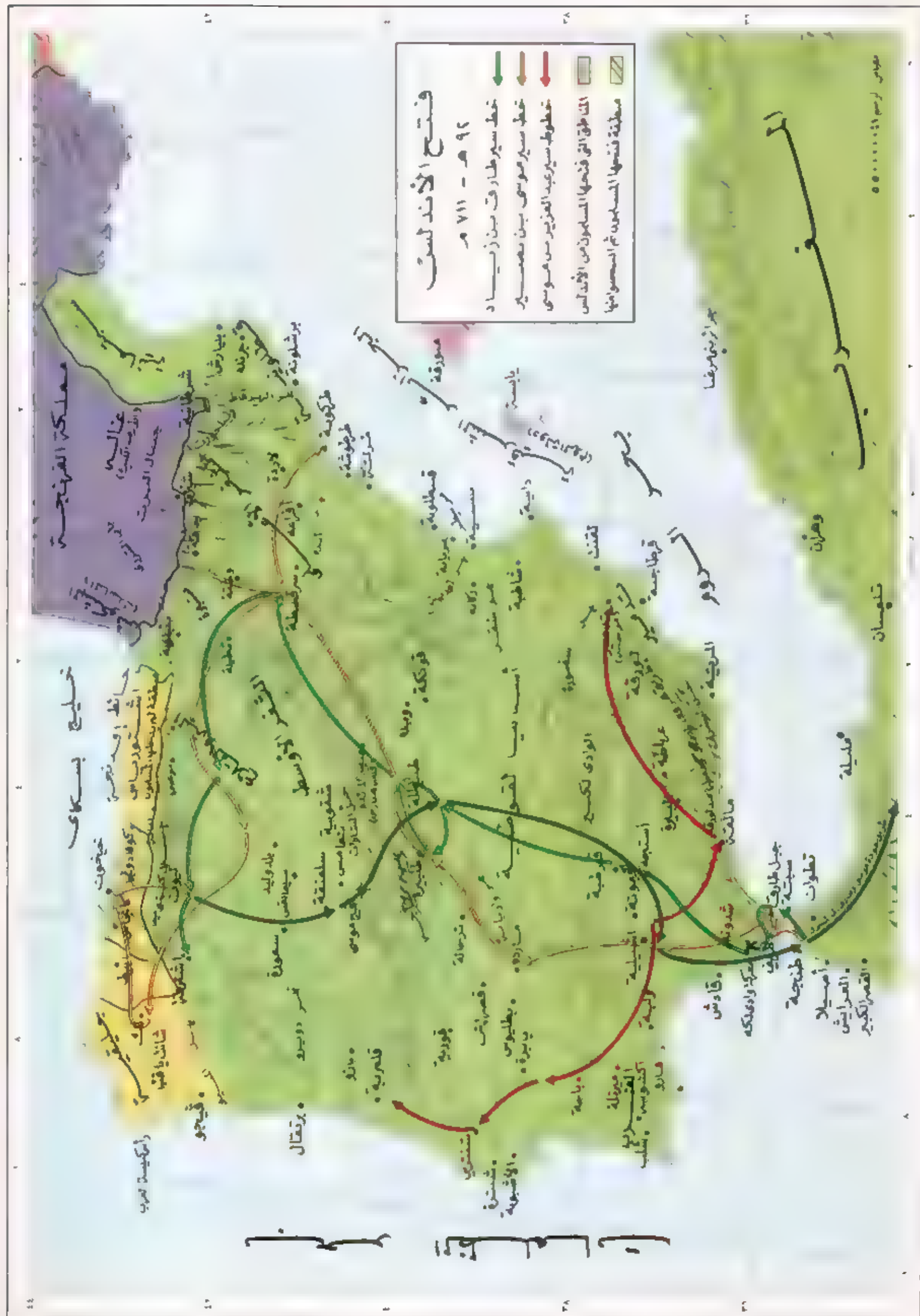
### فتح العرب للمغرب ②

- حملتا عمرو بن العاص على برقة، فتح طرابلس سنة ٤٢ - ٤٣ هـ / ٦٤٣ - ٦٤٤ م
- حملة نافع بن عبد القيس الفهري إلى زويلة سنة ٤٣ هـ / ٦٤٤ م
- حملة عبد الله بن سعد على إفريقية وأندلس سنة ٤٨ هـ / ٦٤٨ م
- حملة طارق بن زياد على وادي الفوسط سنة ٤٨ هـ / ٦٤٨ م
- حملة عقبة بن نافع إلى إفريقية سنة ٥٠ هـ / ٦٦٠ م
- حملة عقبة بن نافع إلى إفريقية سنة ٥٠ هـ / ٦٦٠ م
- حملة عبد الله بن زياد سنة ٥٠ هـ / ٦٦٠ م
- حملة عقبة بن نافع إلى إفريقية سنة ٥٠ هـ / ٦٦٠ م











فتوح المسلمين في غصالة (فرنسا)  
 ٧٠٠ هـ - ١١٧٧ م - ٧٥٨ م

هجرات عبد الحميد بن عبد الحميد  
 هجرات الموحدين عبد الرحمن بن قنبر  
 هجرات السعديين مالك بن الحارث  
 هجرات الفاطميين محمد بن عبد الله  
 هجرات عماد الدين بن قنبر (يحيى بن قنبر)  
 هجرات قارلوق (شاه رستم وماركس)  
 هجرات هبشانيين (أندلس وروميون)

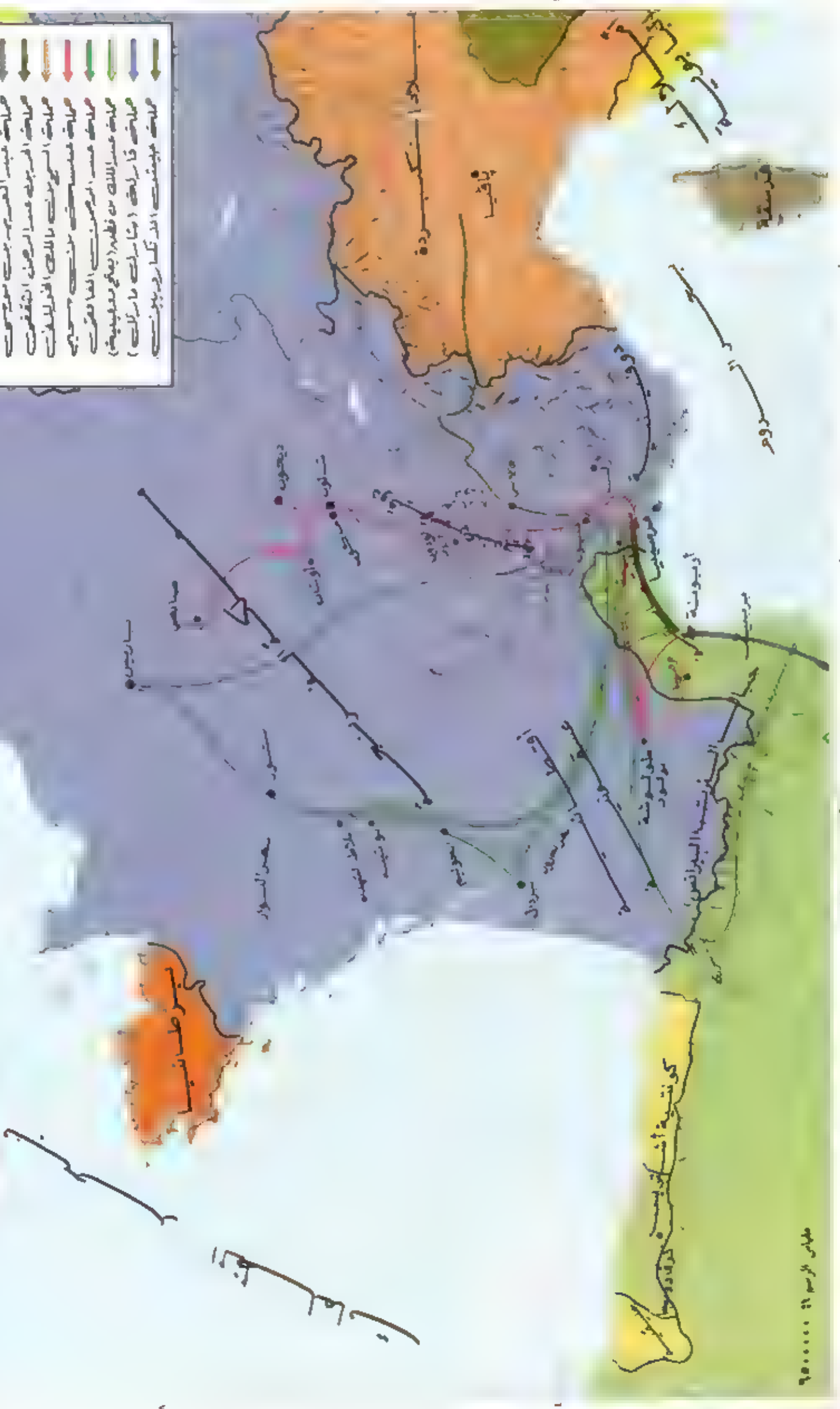
بلاد الإنجليشيين (إنجلترا)

بني حنانيا

الاسكندرية

كويتية أشعريين

ملام الرسم ١: ١٠٠٠٠٠



# الفتوح الإسلامية



## خريطة ٥٦

### الاتصال بين مغازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين

بدأنا هذا الفصل بخريطة تبين أن فتوح المسلمين في العصر الراشدي كانت استمراراً لمغازي رسول الله ﷺ ، وتنفيداً لتوجيهاته من الخطوات الأولى لمسار حركة التوسع بعده . وقد بينا على هذه الخريطة كل مغازي الرسول وسراياه إلى شمال شبه الجزيرة . وكان اهتمام الرسول متجهاً إلى الشمال بصفة خاصة ، لأن مغازي الإسلام كان لابد أن تستمر من بعده حتى يشمل الإسلام الأرض ومن عليها . وعندما تدرس مغازي الرسول على أنها كل واحد مترابط من البداية إلى النهاية نلاحظ أن اتجاه اهتمام الرسول إلى الشمال بدأ من وقت مبكر ، ولكنه اتصل وتوالى بعد معركة الخندق التي أثبتت أن الإسلام أقوى قوة في الجزيرة ، وأن أمة الإسلام أصبحت قوة عسكرية منظمة متأسكة تستطيع أن تجمع جزيرة العرب كلها حول راية الإسلام أولاً ، ثم تتجه بكل القوة العربية للفتوح خارجها .

واليك بيان هذه المغازي المتجهة إلى الشمال بأرقامها الواردة بها على الخريطة . وقد وضعنا هذه الأرقام لهذه الخريطة خاصة ، وهي تختلف عن الأرقام التاريخية التي وضعناها لغزوات الرسول كلها في دراسة أخرى . وقد أطلقنا لها اسم العودة على الأعمال العسكرية التي قادها الرسول بنفسه ، ومصطلح السرية على تلك التي قادها قادة بعدهم :

(١) السرية ٤٦ : وهي رقم (٢٨) اتجهت إلى خيبر ، وقادها عبد الله بن جبير لتتخلص من أبي رافع بن أبي الحقيق عند الإسلام في الحرم ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م .

(٢) غزوة ٤٢ : اتجهت إلى دومة الجندل ، وهي رقم (٢٩) لاستطلاع الأحوال هناك . والسبب المباشر للعودة عنوان الهدوء في منطقة دومة الجندل على التجار الذين يمدون إلى المدينة بالذئبق والزيت من سوق دومة الجندل . ربيع الأول - ربيع الثاني ٣ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٦ م .

(٣) غزوة ٣١ : رقم (٣٦) وتسمى غزوة العابة ، ووصلت حتى المساح قرب خيبر ، لتضع حيلة بن حصن وعدد من الأعراب أغاروا على سرح المدينة ، وسرقوا لقاطاً ، وقتلوا ابن أبي ذر ، واستغدت بعض الفلاح ، وقتل حبيب بن حبيشة بن حصن . ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس ٦٢٧ م .

(٤) سرية ٤٤ : وتسمى سرية الغنم ، قرب بلاد أسد على لبتين شرق نجد ، ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٧ م .

(٥) سرية ٥١ : تسمى العيص على لبتين شمال غرب المدينة وحل ليلة من ذي حشيب . وقد هاجمت قافلة لقريش سارت في طريق التجارة ، وكان فيها فضة كثيرة بصفوان بن أبية ، وقادها زيد بن حارثة . جمادى الأولى ٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ٦٢٧ م .

(٦) سرية ٦١ : سرية جشمي إلى بلاد جذام وقضاة وبعض غطفان ، بقودها زيد ابن حارثة لتهديد الطريق إلى بلاد نصارى العرب في جمادى الثانية ٦ هـ / أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

(٧) سرية رقم ٤٤ : وجهتها وادي القرى إلى بلاد فرارة من بني بدر من غطفان ، لتأديبهم على الاعتداء على زيد بن حارثة عندما خرج في تجارة في رجب ٦ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٢٧ م .

(٨) سرية رقم ٤٥ : قادها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ، لتأديب نفر من بني كلب بن وبرة من قضاة ويغلب أنهم من نصارى العرب في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(٩) سرية فذلك رقم ٤٦ : قادها علي بن أبي طالب إلى منازل بني سعد بن بكر ابن هوازن بن منصور عند فذلك في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(١٠) سرية أم قرفة رقم ٤٧ : قادها زيد بن حارثة لتأديب أم قرفة في وادي القرى ، وكانت شديدة العدوان على الإسلام والمسلمين ، وقد قتلها السرية في رمضان ٦ هـ / يناير - فبراير ٦٢٨ م .

(١١) سرية رقم ٤٩ : قام بها عبد الله بن رواحة إلى غير لاستطلاع الأحوال فيها بعد أن تولى رياستها أسود بن زلم بعد مقتل أبي رافع . أقام ثلاثة أيام مستخفياً ثم عاد بما جمع من الطلومات . شوال ٦ هـ / فبراير - مارس ٦٢٨ م .

(١٢) سرية عبد الله بن رواحة و ٣٠ رجلاً فيهم عبد الله بن أبيس إلى غير للتخلص من أسود بن زلم ، وعبد الله بن أبيس هو الذي قتله .

(١٣) غزوة رقم ٥٥ : وهي غزوة الاستلاء على خيبر ووادي القرى واستسلام منك ، وقد قادها الرسول ﷺ في صفر أو ربيع الأول ٧ هـ / يونيو أو يوليو ٦٢٨ م ، وأرسل في نفس الوقت عيص بن مسعود إلى فذلك فاستسلمت وفي طريق العودة من غير فتح وادي القرى حرة ، واستسلمت ليماء ، وبذلك تمت السيطرة على شمال الحجاز وأغنى ماله .

(١٤) سرية الجباب رقم ٤٤ : قادها بشير بن سعد الأنصاري ضد بني غطفان ، وقد حرضهم حيلة بن حصن ، وقد فر النسطانيون في شوال سنة ٧ هـ / فبراير ٦٢٩ م .

(١٥) سرية رقم ٦٨ : وقادها كعب بن عمرو الغفاري إلى ذات أطلاق في البلقاء ببلاد الشام من أرض حرب الروم . وقد قتل معظم المسلمين (وكانوا ١٥ رجلاً) واستطاع واحد منهم العودة إلى المدينة ، وأبلغ الرسول ﷺ في ربيع الأول ٨ هـ / يونيو ٦٢٩ م .

(١٦) سرية مؤتة رقم ٧٥ : قادها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة ثم خالد بن الوليد إلى مؤتة في قلب بلاد حرب الروم وجنوبي بلاد غسان . والسبب المباشر هو قتل شرحبيل بن عمرو الفسافي للحارث بن عمرو الأسدي رسول رسول الله ﷺ إلى حاكم بصرى . وانتهت بانتسحاب المسلمين ومقتل القواد الثلاثة ، وعودة خالد بن الوليد بالجيش . جمادى الأولى ٨ هـ / سبتمبر ٦٢٩ م .

(١٧) سرية ذات السلاسل رقم ٧١ : وهدفها غزو بعض نصارى العرب من فروع قضاة شمال وادي القرى وشمالها القرى . وذات السلاسل على ساحل البحر جنوب ضبا ، وقد قادها عمرو بن العاص . ولم يحدث قتال يذكر وكانت في جمادى الثانية ٨ هـ / شوال ٦٢٩ م .

(١٨) سرية المحيط رقم ٧٢ : إلى بلاد جهينة على ساحل البحر الأحمر جنوبي ذات السلاسل ، بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، للتأكد من ولاء جهينة في رجب ٨ هـ / نوفمبر ٦٢٩ م .

(١٩) سرية القدس رقم ٨٢٤ : قادها علي بن أبي طالب إلى بلاد طبرستان في جبال خمر ، وقد هرب عدى بن حاتم وأسر المسلمون أخته سفانة فأسلمت ، ثم عاد أعموها وأسلم - ربيع الثاني ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م .

(٢٠) غزوة تبوك رقم (٨٩) : قادها الرسول ، وهي غزوة الصرة إلى أرض غسان ولم تجز الروم . وفي أثناءها أرسل الرسول خالد بن الوليد لفتح دومة الجندل في أرض كندة ، رجب - رمضان ٩ هـ / أكتوبر ٦٣٠ م .

(٢١) سرية أسامة بن زيد رقم ٩٤١ : وقد أعدت بأمر الرسول قبل مرضه ، وحرص على تنفيذها وهو على سرير المرض ، وأعدّها أبو بكر بعد موت الرسول في ربيع الأول سنة ١١ هـ / يونيو ٦٣٢ م ، ووصلت إلى أبي داخل فلسطين .

وهكذا نرى أن عين الرسول لم تعمل قط عن شمال الجزيرة ، فقد كانت سرية الأولى إلى خيبر في شهر سنة ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م . ولكن مغاربه وسراياه إلى الشمال اتصلت وتتابعت بعد الحديبية ، لأن أوان إدخال شمال شبه الجزيرة في الخطة الشاملة للمغاري قد جاء ، واستمر النشاط حتى تبوك ، ثم تأتي سرية زيد بن حارثة للدخول في فلسطين ، وهي كانت أرض الروم وحرب الروم ، ونجى فتوح أبي بكر والعصر الراشدي استمرار لخطة المحمدية .

وهكذا نرى أن خطة نشر الإسلام في جزيرة العرب أولاً ثم إلى بقية بلاد الدنيا قد عدت تحقيقاً لما قرره القرآن من ضرورة استمرار الجهاد حتى يصبح الدين كله على وجه الأرض لله سبحانه .

#### خريطة ٥٧

### بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي قبل الفتح الإسلامي

#### خريطة ٥٨ ، خريطة ٥٩

#### فح الشام

يستوقف النظر أن أبا بكر عندما شرع في فتح الشام أرسل أربعة جيوش ، مع أن المنطق يقول إنه كان يكفي أن يرسل جيشاً واحداً يجمع كل القوات التي أرسلها لتكون أقوى وأقدر على النصر . ولكن أبا بكر أرسل أربعة جيوش :

(١) جيش يقوده يزيد بن أبي سفيان ، ووجهته دمشق ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٢) جيش يقوده شرحبيل بن حسنة ، ووجهته الأردن ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٣) جيش يقوده أبو عبيدة بن الجراح ، ووجهته حمص ، ومركز القيادة الحامية .

(٤) جيش يقوده عمرو بن العاص ، ووجهته فلسطين ، وأمره أن يسلك طريق ينة .

أما السبب في إرسال أربعة جيوش فوضعه هذه الخريطة

ذلك أن بلاد الشام البيزنطية كانت مقسمة إلى الأقسام الإدارية المينة على الخريطة ، ولكنها عسكرياً كانت أربعة أقسام هي :

(١) فلسطين كلها : وقاعدتها المدينة المقدسة ، والعسكرية عكا .

(٢) بلاد سورية أو دمشق وهي : أربعة أقسام : سورية الأولى وسورية الثانية وحبشيا الساحلية وحبشيا اللبنانية وقاعدتها دمشق

(٣) أنطاكية : وتشمل سورية الثانية وولاية الفراتية .

(٤) أما ما سماه العرب بالأردن فيشمل بلاد غسان ومايلها شرقاً من البلاد التي تسكنها قبائل عربية من حضري العرب وأهمها هنا بقايا قصاعة ، وأهمها كلب بن وبرة ، وبل ، وعدرة ، ودو القين ، وبعض بطون جبهة بني يسكنون شمال تيماء وبلاد هؤلاء هي التي نسمي ريف قصاعة

وهذا التصور هو الذي جعل أبا بكر يرسل أربعة جيوش ، لأن الحقيقة أنها كانت مستقلة بعضها عن بعض ، لا يجمعها إلا نائب قيص الروم المقيم في أنطاكية ، ومعه أسقف أنطاكية

وقد تبين له بعد ذلك أن هذه الخطة لم تكن المثلى . لأن الجيوش كان ينبغي أن تتجمع ، وهذا هو الذي حدث قبيل اليوموك

وكانت عدة كل جيش أولاً ٣٥٠٠ رجل ، ولكن أبا بكر جعل يزيدا حتى أصبح كل جيش ٧٥٠٠ رجل ، معاً جيش عمرو بن العاص فقد ظل ٣٠٠٠ رجل ، ويقول الواقدي إن عددهم تمام في النهاية إلى ٢٤٠٠٠ رجل ، والحقيقة أن عدة المقاتلين بعد قدوم خالد ٣٣٠٠٠ رجل .

#### ترتيب حوادث فتح الشام

هناك خلط كثير عند مؤرخي العرب في ترتيب حوادث فتح الشام ( كما نرى عند البلاذري ) وقد رأيت أن أفضل طريقة لترتيب تسق الحوادث هو أن أتى أولاً بترتيب الحوادث متصلاً في ذلك على مراجعنا العربية وتوقعنا المؤرخ البيزنطي في كتابه Chronographia ومعناه التوقيت . وبناء على ترتيب التواريخ بترتيب الحوادث

(١) تعيين أمراء الجيوش الأربعة ٤ ربيع الثاني ١٢ هـ / ١٨ يونيو ٦٣٣ م

(٢) خروج يزيد بن أبي سفيان ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م  
بحيثه إلى دمشق

(٣) سقوط دومة الجندل في يد ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م  
خالد بن الوليد .

(٤) خروج شرحبيل بن حسنة ٢٧ رجب ١٢ هـ / ٧ أكتوبر ٦٣٣ م  
بحيثه إلى الأردن

(٥) خروج أبي عبيدة بن الجراح ٧ شعبان ١٢ هـ / ١٧ أكتوبر ٦٣٣ م  
بحيثه إلى حمص .

(٦) استقرار خالد بن سعيد في ١٤ شعبان ١٢ هـ / ٢٤ أكتوبر ٦٣٣ م  
تيماء أو ارتداده إلى تيماء  
وإقامته بها رداً للمسلمين .

(٧) خروج عمرو بن العاص بحيثه إلى فلسطين  
مركة العربية في فلسطين ٢٤ ذو الحجة ١٢ هـ / ١ مارس ٦٣٤ م  
مركة داتن في فلسطين ٣ محرم ١٣ هـ / ١٠ مارس ٦٣٤ م

(٨) خروج خالد بن الوليد من ٨ صفر ١٣ هـ / ١٤ أبريل ٦٣٤ م  
الحيرة إلى الشام .

(٩) خالد يتبع بصري في الشام ٢٥ ربيع أول ١٣ هـ / ٣٠ مايو ٦٣٤ م

(١٠) معركة أجنادين ٢٧ جمادى الأولى ١٣ هـ / ٣٠ يوليو ٦٣٤ م

(١١) معركة مرج الصفر ١٦ جمادى الآخرة ١٣ هـ / ١٨ أغسطس ٦٣٤ م

(١٢) معركة فعل - يمان ٢٨ ذو القعدة ١٣ هـ / ١٣ يناير ٦٣٥ م  
وجه الروم فواتهم إلى فعل  
وبيسان ، وتوجه إليهم  
المسلمون وهمومهم ،  
وعادوا إلى حصار دس

(١٣) تسليم دمشق بعد الحصار ١٤ رجب ١٤ هـ / ٣ سبتمبر ٦٣٥ م  
كتاب الصلح ربيع الآخرة ١٥ هـ

(١٤) تسليم بعلبك صلحا حوال ٢٥ ربيع الأول ١٥ هـ / ٦ مايو ٦٣٦ م

(١٥) فتح حمص ٢١ ربيع الآخر ١٥ هـ / أول يوليو ٦٣٦ م

(١٦) معركة اليمسوك ٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م

(١٧) تسليم القسطنطين ربيع الآخر ١٦ هـ / مايو ٦٣٧ م



## المعارك وسير الجيوش والقتال

(١) في أول الأمر اتجه كل قائد مسلم بمن معه من حوود لفتح الجهة التي وجهه الخليفة إليها .

وكلهم تبنوا صعوبة فتح الشام بهذا الأسلوب ، ولابد من مدد ، ولابد من تجميع الجيوش في موضع واحد .

(٢) بعد أن حزم يزيد الروم في عربة ثم دأب عمرو بن العاص بجيشه جنوب أنجادين .

(٣) أبو بكر يسارع فأمر خالد بن الوليد بأن يسرع بنصف من جمعه ( ٩ آلاف ) إلى الشام ، فيسير في الطريق المبين على الخريطة ويتجهجم بصرى ، ثم توجه إلى دمشق لحصارها ومبا إلى أنجادين وينضم إلى عمرو بن العاص وإلى عبيدة ويزيد وشرحبيل ، وتندور المعركة ويتنصر المسلمون نصراً مؤزراً ، ويقتل قائد الروم .

وتجه المسلمون بعد ذلك إلى دمشق ومروا بمرج الصفر ، وهناك انتصروا على الروم في مرج الصفر بعد أنجادين بشهر .

في نفس الوقت وجه الروم قواتهم إلى حبل وبيسان ، فرجع إليهم المسلمون من حول دمشق وكانت معركة حامية انبرم الروم فيها انهزاماً تاماً وتفرقوا في كل ناحية .

ثم اتجه المسلمون إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هجرية / ٣ سبتمبر ٦٣٥ ميلادية .

وبعد ذلك اتجه المسلمون إلى بعلبك واستسلمت حوالي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٥ هـ ، ثم ساروا إلى حمص وافتتحوها في شهر ربيع الآخر ١٥ هجرية .

وبعد ذلك جمع الروم كل ما استطاعوا من جند وعتاد وعدة حرية للقاء المسلمين في معركة حاسمة نهائية ، وأحضر المسلمون بذلك فجمعوا على نهر الرومك في موقع الوافرة ، وهو متخرج في النهر حاصروا الروم فيه . وتم نصر المسلمين في معركة الرومك بقيادة خالد بن الوليد ، وإلى عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وجميع قوات المسلمين . وتم النصر الخامس النهائي في ٥ رجب ١٥ هـ . وانتصحت بقايا الروم إلى أنطاكية وبارحها هرقل عائداً إلى بلاده ، ومضى للمسلمون يستكملون فروع الشام على مهل حتى وصلوا حلب .

وطلب أهل القدس أن يسلموا بلدهم للخليفة عمر بنفسه ، فذهب إليهم فسلمها في ربيع الآخر ١٦ هـ .

عقد عمر مؤتمر الحامية لقواده ، لتنظيم فتح بقية بلاد الشام ، ووضع نظام حكم البلاد . وفي هذا المؤتمر تقرر فتح مصر .

## فتح قبرص

رفض عمر بن الخطاب أن يأذن لمعاوية وإلى الشام في فتح قبرص ، ولكن عثمان أذن له في ذلك ، ففازها معاوية سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ورافقه عبادة بن الصامت مع امرأته أم حرام بنت ملحان . ودخلت الجزيرة في طاعة المسلمين وأدى أهلها الجزية ، وفي نفس الوقت ظلوا يؤدون للروم مثل تلك الجزية . فكانت الجزيرة أصبحت تابعة للروم والمسلمين في نفس الوقت . لكن غزو قبرص الخفيفي كان سنة ٣٤ أو ٣٥ هـ / ٦٥٤ - ٦٥٥ م عندما تقص أهل قبرص العهد وساعدوا الروم على المسلمين ، ففازهم معاوية في اثني عشر ألفاً كلهم أهل ديوان ، ونقل إليها جماعة من أهل بعلبك فبنوا المساجد ، وكثر فيها المسلمون ، وبنوا مدينة . فلما جاء يزيد بن معاوية أقبل المسلمين وهدم المدينة فأكر المسلمين ذلك ، فردهم إلى الجزيرة يزيد بن عبد الملك . ثم غزاهم حميد بن معيوف الهمداني أيام الرشيد وثبت الجزيرة للمسلمين بعد ذلك .

## خريطة ٦٠

### بلاد الشام

## خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي

## فتح العراق

لم يستغرق فتح العراق إلا سبع سنوات .

فقد بدأ في محرم ١٢ هـ / مارس - إبريل ٦٣٣ م .

وانتهى فضلاً في سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م بموقعة جلولند التي تضمنت فتح الفتح ، وقد كان فتح العراق من أوسع الفتح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض وبحار المياه .

وقد عمل العرب فيه عمالاً كبيرة . وتستطيع أن تقسمه إلى ثلاث مناطق يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً وهي :

(١) منطقة غربي نهر الفرات ، وهي منطقة صحراوية في الغالب ، ولكن فيها مراكز عمران كبيرة أهمها بلاد الحيرة ، وهي بلاد واسعة تمتد جنوب وغرب نهر الفرات ، وهي غنية بالماء في بعض المساحات ، وسكان هذه المنطقة عرب من لحم ، والأرد ، وتغلب ، والفرس ، وقاسط ، وغيرها . هنا كانت مملكة الحيرة الحميرية . وكانت تابعة لدولة الأكاسرة الفرس ، تؤمها من ناحية بيلو العرب الصابريين شمال غرب الجزيرة العربية ، وفي بادية الشام . ويقدم لها الفرس المعونات العسكرية والمالية . والحال هنا يشبه ماكان بين الفساسنة والروم . وقد تحدثنا عن ذلك في فروع الشام . وكانت بعض قبائل العرب هناك مسيحية ، ولكن كانت هناك ديانة محلية أخرى يسمى أتباعها بالمعابد ، يظن أنها منسوبة من المسيحية متأثر بفنائد الفرس

(٢) منطقة العراق وهي الجزء الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ، ويصل شمالاً إلى الموصل منطقة طيسلون حتى مدينة الموصل ، وهي بلاد كثرة المياه والأنهار والوديان . وكانت جزءاً من دولة الفرس ، بل كانت هناك عاصمتها ، وهي طيسلون التي سماها العرب المدائن إلى الجنوب . وسكان هذه المنطقة من أهل العراق القدامى من بابليين وأشوريين وكلدانيين ، وعاليهم العظمى زراع ، وكانوا يخاضعون لسلطان فارسي ثقيل الوطأة ، وهؤلاء كانوا في الحقيقة من أكبر أهداف الفتح الإسلامي ، فقد كان المسلمون يريدون تخليصهم من يد الفرس وحرى الإسلام عليهم ، وهذا هو الذي حدث بعد أن قضى المسلمون على سلطان الفرس ، وأزالوا دولة آل ساسان ، فقد عرف أهل العراق الإسلام وتركوا ماكانوا عليه من وردشتية ومانوية ودخلوا فيه ، وهاجر إلى بلادهم كثير من العرب ، واستقروا في الأرض إلى جانب أهل العراق ، وبدأ الامتزاج الذي نشأ عنه في النهاية أهل العراق المستعربون ، ثم العرب للمسلمون .

(٣) منطقة الموصل والجزيرة وهي الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين . وهي بلاد واسعة جداً يسكنها عربيون قدماء وفرس وأكراد وأرمن وأجناس أخرى . وهذه المنطقة كانت فارسية حتى يجري نهر الخابور ، وتقع على تخالفه بين الفرات مدينة قرقيسياة Circesium . والقسم الفارسي الشرق من بلاد الجزيرة كان يسكنه عربيون وأكراد وفرس وأرمن ، ولكنه كان في جلته بلاداً قليلة السكان ، وإن كان غنياً بأراضيه الخصبة ومياهه الوفيرة ومرتفعاته التي تخرج أجمل الفواكه ، ولهذا كثر نزوح القبائل العربية واستقرارها فيه بعد الفتح ، وهنا نجد ديار بكر وديار ربيعة وديار مصر . وهذه المجرىات العربية هي التي حرمت هذا الإقليم وجعلته من أغنى بلاد العربية . أما مايل نهر الخابور غرباً فكان ولايات بيزنطية رومية يسكنها كثير من الأرمن والمسيحيين ، ولكن الإسلام انتشر فيها انتشاراً واسعاً بعد الفتح وهاجر الكثير من أرمنها إلى إرمينية ، وفي أثناء الحروب الصليبية نقل الصليبيون - الذين أقاموا هناك إمارة الرها - الكثير من أرمنها إلى منطقة الخنود في آسيا الصغرى فنشأ مايسمى بإرمينية الصغرى ، وقد أزالها إمبراطور الفراء الأتراك فيما بعد ، أو انتقل معظم سكانها إلى شرق آسيا الصغرى وبلاد إرمينية .

وقد فتح العرب بلاد العراق من الجنوب والجنوب الشرق . أما بلاد الموصل فقد بدأ فتحها من الجنوب ، ولكن فتحها الحقيقي كان من شمال الشام .

وبعد هذه النظرة الموجزة إلى العراق ومناخه ومن فيه ندخل في الكلام عن فروع الإسلام له .

والتفاصيل كثيرة جداً لدينا عن فروع العراق ، سواء في مراجعنا القديمة التقليدية أو الحديثة ، وبخاصة الدراساتان القيمتان اللتان كتبهما الأستاذ أحمد عادل كمال عن « الطريق إلى المدائن » ثم « القادسية » .

وتقسم فروع العراق إلى خمس مراحل يتألفها على الخرائط :

## خريطة ٦١

## العراق « خريطة مواقع وأعلام جغرافية »

كما هو تقليدنا في فصول هذا الأطلس نبدأ بخريطة عامة لأهم المواقع التاريخية والجغرافية . وفي مثل هذه الخرائط يجمع كل مايسل إليه الحاجة من المواقع التاريخية والجغرافية دون تقييد بعصر معين . فأمثال هذه الخريطة تعين على فهم تاريخ الإقليم في كل عصور تاريخه التي سيتناولها هذا الأطلس .

قيادة المشي بن حارثة وأعماله ، وقبادة أبي عبيد بن معمر الثقفي وأعماله .

### المرحلة الأولى :

تولى عرش فارس شهریار بن اردشیر بن شهریار ، فأُرسِلَ إلى المسلمين جيشاً كبيراً بقيادة هرمز جادویه

بعد أن انتصر المسلمون في حرب الرقة وعادت وحدة الأمة وثبتت ثقة العرب في دولتهم الناشئة تقدم شيخ قبيلة شيبان ، وهي من أقوى القبائل الصاربية قرب الحيرة - واسمه المنثى بن حارثة بن سلمة بن صمصم الشيباني - وأحد يناوش جماعات الفرس القريبة من منازل قبيلته شيبان ، وكانت مناطق الفرس لها تقع في بلاد المندرة النعمانية عملاء الفرس ، فبلغ ذلك أبا بكر الصديق ، فسأل عن المنثى ، فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقري : هذا رجل غير حاصل الذكر ولا مجهول النسب ، ولا دليل الصناد . هذا المنثى بن حارثة الشيباني ، والمنثى جدير بهذا الثناء فقد دل أثناء الفتوح على أنه كان من أصدق المسلمين ، وأكثرهم إخلاصاً ، وأبعدهم عن الأنانية ، وأهمهم نقيّة ، وأكثرهم شهامة ، وأزهقه مكاناً ، فقد قدم الكثير جداً ، وأبلى أحسن البلاء دون أن يطلب لنفسه شيئاً ، ودون أن يتلقى من الإدارة الإسلامية ما يستحق من الثناء والتقدير . ولما سمع ذلك أبو بكر الصديق ، ثم بعد المنثى بن حارثة على أبي بكر واستأذنه في غزو الفرس فاذن له ، فكتب له أبو بكر عهداً ، فصار حتى نزل يثقفان ، ودعا قومه إلى الجهاد فاستجابوا ، وساروا معه ، وتقدم المنثى إلى يثقفان ، ثم وقف في انتظار تعليمات أبي بكر .

مخالد بن الوليد وفرواده يمدون فتح العراق .

وكانت وقعة الحسر في ٢٣ شعبان ١٣ هـ / أكتوبر ٦٣٤ م ، ومات شهيدوه ملك  
الفرس وخليفته بورخان بن كسرى - وأرسل الفرس جيشاً بقيادة مهران بن بادان ، وغير  
مهران الحسر إلى موضع يسمى البويب - وعسكر المسلمون بموضع يسمى النخيلة وعليهم  
المنشئ بن حارثة ومعه جرير بن عبد الله البجلي - والتقى للمسلمون مع الفرس في قتال عقيم  
قتل فيه من المسلمين خلق كثير فبهيم مسعود بن حارثة أخو المنشئ - وانتصر المسلمون وقتل  
مهران - وقد أعاد انتصار البويب إلى المسلمين فقتلهم في أنفسهم بعد هزيمة الحسر ، وكان  
ذلك في شهر رمضان ١٣ هـ / نوفمبر ٦٣٤ م .

وشغل الخبي من حلاوة نفسه بالعازات والصرابات المريعة فيما بين أبيس وكسكر جنوباً  
للأشخاص وبعدد فعالاً ، ومثقب وعين الحر والعلاليج والعال غم أوغل حتى صدين .  
محمد بن أبي وقاص يتولى فتح العراق - نصر القادسية .

وبهذا حاله في أول عزم ١٢ هـ / مارس ٦٢٢ م ففتح مع قواته ذات السلاسل والابله . وانضم إلى خالد قطيعة بن قتادة الدغلي ومعه قومه من دغل بن شيبان ، وكانوا يرمون فتح لأنه ففتحوها مع خالد ، ثم أقدم عبد خالد شريح بن عامر بن هون من بني سعد بن بكر بن هوزب . وكانت لأبنة تسمى فرج عراق ، أي مدغمه ، وكانت مسنحة بفرس . وخلق بخالد جرمي بن عبد الله الجلي ، وكان من كبار الفرسان الذين يجهلون لحرب والكتابة .

ونفى عبادة النسي ، لأن سعد بن أبي وقاص سار إلى العراق واستقر في الشعبة ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس ، ثم قدم القُدَيْب في سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م

وفي ذلك الحين مرضت الشبيبة بحارثة وماتت .

وأقبل رسم بقوات الفرسان فنزل يُرس ، ثم سار فأقام بين الحيرة والسيدحين أربعة أشهر ، وكتب سعد إلى عمر يستعده فأمنه برجال من الشام . وكان اللقاء في القادسية في شهر شعبان سنة ١٥ هـ / سبتمبر ٦٣٦ م ، ودام أربعة أيام ، وانتهى بنصر حاسم للمسلمين وقتل رسم ، وكان قد رفض دخول الإسلام واستكبر ، وقتل من المسلمين نفر منهم سعد بن عبيد الأنصاري فحزن عليه عمر حزناً شديداً .

وبلغ من اطمئنان خالد إلى قوة مركزه ومركز رجاله في هذه النواحي أنه ترك جنوده وذهب إلى الحج ، فمضج حوالي ١٤٠٠ كيلو متراً ثم عاد إلى جيشه ، وكان هذا خطأ جسيماً منه ، ولكن أيا بكر لم يلمه عليه عندما بلغه الخبر ، أما عمر فقد آخذه عليه . وكان ذلك من أسباب عزله إليه .

وتراجعت طلول الفرس إلى اللدائن ، وهي مجموعة مائتي صغيرة كانت تسمى طيشعول  
Etcsiphon أولاهما من الجنوب بـهـريـر فاقتهما المسلمون في صفر ١٦ هـ ، ثم عبروا  
دجلة على ظهور الخيل فاقحموا اللدائن ، ودخلوا إيوان كسرى في صفر ١٦ هـ / مارس  
٦٣٧ م . وحارب مع كبار رجائه ، وحمل معه بيت ماله وخزائنه وسماه وداراه .

ثم كانت المعركة الثانية في جلولا ، وكان يقود الفرس مهران الرزاري ، وكان يقود المسلمين من قبل سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فهزم الفرس ، هاتبعوا إلى حلوان ، تبعهم المسلمون فقتلوها ، وفتحوا بقية بلاد السواد أي العراق . وأسلم الكثير من



النهائين فتركهم عمر على ما هم عليه . وأرسل عمر عثمان بن حنيف الأنصاري بمسح السواد فوجده ٣٦ ألف ألف جريب ، فوضع عمر على كل جريب درهماً وقبضاً ، ثم عدل الأمر بعد ذلك . وبلغ خراج السواد أيام عمر مائة ألف ألف درهم ، ولى أيام الحجاج ضبط إلى أربعين ألف ألف .

### احتطاط البصرة والكوفة ونشوء ولايتهما .

وكانت البصرة قد احتطتها عجة بن غزوан سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م . أما الكوفة فقد احتطت سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م . وخرج المسلمون من المدائن إلى الكوفة . وأصبح العراق ولايتين هما البصرة والكوفة . وقد بينا على الخريطة الحد الفاصل بينهما ، ومنه نرى أن البصرة كانت الولاية الكبيرة ومنها تخرجت فارس ، أما الكوفة فكانت ولاية أصغر بكثير وليس لها من بلاد فارس إلا طبرستان والري وقومس . وقسمت ولاية الكوفة إلى أربع ولايات :

حلوان وقد تولاهما القعقاع بن عمرو .

ومامقذان وعليها ضرار بن الخطاب النهدي .

وفرقبها وعليها عمرو بن مالك أو عمرو بن عجة بن نوح بن عبد مناف .

والموصل وعليها عبد الله بن الميم .

ويضاف إلى ولاية الكوفة الفروج وهي الأهله .

**فتح بلاد الجزيرة ، وهي القسم الشمالي من بلاد ماوراء النهر شمال الموصل .**

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص بأمره بفتح بلاد الجزيرة شمال الموصل . فذهب لذلك عياض بن غنم ، فأتم فتح الجزيرة مع رجاله فيما بين سنتي ١٦ و ١٧ هـ / ٦٣٧ - ٦٣٨ م . وقد دخل معظم الجند الفاتح للجزيرة من بلاد الشام . واستتم الحديث عن ذلك بعد كلامنا عن نهاوند .

### فتح نهاوند ، وتنام فتح العراق والجهال .

عندما حرب يزجرجد من حلوان سنة ١٦ هـ نجحت حوله الفرس ، وحول مرهاتاه دا الحجاب ، وجاء ناس من الري وقومس وأصبهان وقرروا الحرب ، وأخرجوا رايهم الأذرفشيكايان . وكتب عمار بن ياسر إلى البصرة إلى عمر بذلك فأقام على حرب الفرس النعمان بن عمرو بن مقرن المولى ، وسار معه ثلثا جند البصرة ، وسار معه رجال من غيرة المسلمين ، فيهم حذيفة بن اليمان ، وجبريل بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس . وانفق المسلمون مع الفرس في نهاوند ، ووقع قتال من أخلف ما عاض المسلمين ، وكان النعمان بن مقرن من أوائل الشهداء ، وبعده حذيفة بن اليمان . وعمر المسلمون مقام عظيمة . وكان فتح نهاوند سنة ١٩ أو ٢٠ هـ / ٦٤١ أو ٦٤٢ م . والثاني أصبح . وسميت نهاوند بفتح الفتوح . وقد ضمت نهاوند إلى ولاية الكوفة ، ثم نقلت إلى البصرة لأنها من أصبهان . وأعطيت الدينور للبصرة . وسميت نهاوند ما البصرة والدينور ما الكوفة . وقد قتل يزجرجد الثالث ، وانتهت أسرة آل ساسان سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م في خلافة عثمان .

### بقية فتح الموصل .

#### فتح الموصل وبلاد الجزيرة .

يقول البلاذري إن الجزيرة كلها ( شمال العراق ) فوج عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة . وكان أبو عبيدة قد استخلف معاذ بن جبل ، فلما مات معاذ في الطاعون أيضاً ولى عمر يزيد بن أبي سفيان ، ولكنه توفي في آخر ١٨ هـ فولى عمر أخاه معاوية ابن أبي سفيان . وأمر عياض بن غنم بغزو الجزيرة وجعل عياضاً على حمص وقنسرين والجزيرة . ويقال إن الذي ولى عياضاً فوج الجزيرة أبو عبيدة ، فلما جاء عمر ولاء لهاها فدخل الجزيرة من ناحية الرقة في صيف شعبان ١٨ هـ / يوليو ٦٣٩ م ، ثم فتح الرها ( وهي عند الروم Elessa ) وهي كانت عاصمة مملكة من بلاد الجزيرة . فدخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها . وكان هو الذي صالح المسلمين بطريق الرها ، ثم فتح هو وقواده حراس ونصيبين وميافارقين وقرقبياء وسهاسط وقرى القررات ومفاتها صلحا وأرضها عنوة .

( فوج عياض : مسرة بن مسروق القتيبي ، وسعد بن عامر بن جندب الجعفي ، وصعوان بن السطل السلمي ، وحبيب بن مسلمة ) .

ثم فتح شروج وراسكيفا والأرض البيضاء .

ثم أتى قرىات القررات وهي جسر متيج وفواتها ، ثم عين الوردية ، وهي رأس العين وتل مؤذن ، وآيد وطور عدين وحسن مازدين ودلوا وماجلورها . وكل ذلك في أواخر ١٩ وأوائل ٢٠ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٤٠ م ، ثم أوزروم ثم دخل عياض النوب فبلغ بنليس وحازها ، ثم فتح جلاط ، ثم انتهى إلى العين الحامضة من يرمينية ، ثم عاد إلى الرقة ثم حمص ، وهي كانت مركز ولايته وعها مات سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م .

### خريطة ٦٣

#### فوج المسلمين بعد نهاوند في إيران وأفريجيان وأرمينية وماوراء النهر

#### المرحلة الأولى :

(١) يسمى المسلمون معركة نهاوند ١٩ هـ / ٦٤٠ م بفتح الفتوح ، لأنهم قضوا فيها على آخر الجيوش الفارسية الساسانية وانتهت بذلك الدولة الساسانية ، وإن كان يزجرجد الثالث آخر ملوك ساسان لم يقتل في هذه المعركة ، وظل بعدها ينتقل من بلد إلى بلد ، محاولاً تنظيم المقاومة ضد المسلمين فلم يستطع حتى قتل ، وانتهت بذلك أسرة آل ساسان ، وبعد نهاوند كان على نواحي إيران أن تقوم بالتعامل مع المسلمين ، كل على حدة ، فكان ذلك مشجعاً للمسلمين على التقدم لفتح إيران .

وقد تقدم المسلمون لفتح إيران في اتجاهين

**الأول :** اتجاه جيوش ولاية البصرة ، ووجهتها وسط إيران وعمالها الشرق ، وبخاصة إقليم خراسان وهو قلب إيران ، والثاني : هو اتجاه قوات ولاية الكوفة ، وقد اقتصرت على جنوب بحر قزوين وإقليم جرجان ، ولم تتخط خروح الكوفة ذلك ناحية الشرق ، لأن ولاية البصرة اجتهدوا في أن يكون فتح إيران من أصلهم ، واتجهت جهود قوات الكوفة بعد ذلك إلى التوسع غرب بحر الخزر ( قزوين ) أي أقاليم أفريجيان وما تيسر لها فتحه من يرمينية وبلاد الكرج ، ولم تحف حدة التنافس بين البصريين والكوفيين إلا خلال الفترات التي تولى فيها الولايتين رجل واحد وتسمى هاتان الولايتان بالعراقين .

(٢) ومن البصرة والكوفة ثم من واسط بعد أن احتطتها الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود الثقفي واتخذها قاعدة له بعد أن صار وال العراق سنة ٢٥ هـ / ٦٤٤ م ، وقد ظل يشغل هذا المنصب الكبير الذي جعله بالفعل حاكم الجناح الشرقي للدولة الإسلامية حتى تولى سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م .

وقد قام بالعمل تحت إمارة الحجاج نوابه وهم :

في ولاية البصرة	في ولاية الكوفة
إبراهيم بن الحكم	عروة بن المغيرة بن شعبة
الجراح بن عبد الله الحكمي	المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
	حوشب بن يزيد

والمرحلة الأولى من فوج للشرق التي نتحدث عنها الآن تبدأ بعد معركة نهاوند سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، وتنتهي بولاية عبد الله بن عامر بن كرز على البصرة والكوفة سنة ٣٠ هـ / ٦٥١ م .

وعلال هذه الفترة قام عرب البصرة بقيادة أبي موسى الأشعري باحتياح معظم أقاليم الأهواز والخيال وفارس ، ووصلت هذه القوات إلى الطيسين ( باب خراسان ) في إقليم فرخستان .

كما أرسل عمار بن ياسر إلى الكوفة حملة لفتح الري شمالاً ، وولى عمر بعده على حمص والجزيرة عمر بن سعد الأنصاري ، وكانت رأس العين - وهي عين الوردية - قد امتنعت على عياض بن غنم ، فاحتصنها عمر بعد قتال ، وسعد بن عامر بن خزيمة هو الذي بنى مسجد الرقة ثم مسجد الرها ، ثم جاء عمر بن سعد عبي المساجد ببقية بلاد الجزيرة .

ولما جاء معاوية بن أبي سفيان أسكن العرب نواحي الجزيرة فشبأت ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر .



وكان المعروف أن تكون بلاد الحيرة من توابع ولاية حمص نتيجة لذلك، ولكن عمار ابن ياسر أمير الكوفة ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وانصرف عمرو بن سعد إلى الرقة التي أصبحت تابعة لجند حمص.

وبنى مدينة الحديثة التي على الفرات وجعل من رجال عمار بن ياسر يسمى مدلاج ابن عمرو السلمي، وهو الذي تولى ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وبني مدينة الرقة أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٧ م.

وأنشأ الرصافة هشام بن عبد الملك، وبني الرقة جنوب قريشاء الخليفة المأمون

بقليم الجبال :

وأرسل المغيرة بن شعبة والي الكوفة سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م قوات من عرب الكوفة لغزو أدريجان، وتوكلت هذه القوات في أقاليم طبرستان وجيلان وقومس، وعقدت قواتها اتفاقيات سلام مع حكامها أو أصحاب الأمر فيها، ولم ينتج عن هذه الحملات استقرار بفتح الإسلامي في هذه النواحي، فقد كانت كلها غارات عابثة، ولم يلق المسلمون مقاومة كبيرة من أهلها. وقد أعيد فتح مدن هذه النواحي مرة بعد أخرى، بل إن مدينة بصطخر - قاعدة إقليم فارس - لم يتم فتحها رغم أن المسلمين اجتاحتها الإقليم كله.

المرحلة الثانية :

وبها امتد سلطان الدولة الإسلامية حتى فعل خراسان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، والفصل في ذلك يرجع إلى القائد عبد الله بن عامر بن كريب، وهو من عبد قيس وابن عم للخليفة عثمان بن عفان. وعبد الله بن عامر هو الذي أدخل التغيير الحاسم على طبيعة الفتح الإسلامي في إيران، فعزل الفارات والضربات الخاطئة إلى فتح دائم مستقر. وقد بدأ ذلك منذ ولايته على البصرة أواخر ٢٩ هـ / منتصف ٦٥٠ م مستعيناً بقائده عثمان بن حنيف، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وقد تمكن عبد الله بن عامر - بعد جهود شاقة - من إتمام فتح إقليم فارس وتحويل قاعدته بصطخر إلى قاعدة إسلامية.

ومن فارس أخذ عبد الله بن عامر يرسل جيوشه لفتح إقليم كرمان، ولكنه لم يوفق إلى فتحه، فعاد إلى البصرة، وجهز جيشاً كبيراً لفتح خراسان سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م، عبر الطريق الجنوبي المار بكرمان.

وفي نفس الوقت أرسل والي الكوفة سعيد بن العاص جيشاً آخر لفتح خراسان أيضاً عبر الطريق الشمالي المار بقومس، ولم تحبط هذه الحملة مدينة قومس بعد أن علم قائدها أن قوات عبد الله بن عامر والي البصرة قد سبقتة إلى دخول خراسان.

تقدمت قوات البصرة بقيادة عبد الله بن عامر نحو خراسان، فمر في طريقه بكرمان ثم الطبرستان، وعقد مع أهلها صلحاً، ثم تقدم فحاصر نيسابور وفتحها بعد حصار عدة شهور، ومار أحد قواد عبد الله بن عامر وهو الأخنف بن قيس من الطبرستان إلى هبادة هراة وهرهم، ثم ارتد إلى نيسابور قبيل استسلامها.

بعد فتح نيسابور أدرك أهل مدن خراسان الأخرى أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام العرب، فأرسلوا وفوداً يطلب الصلح وأداء الجزية، ومن هذه المدن نسا وأبيورد.

وتقدم أحد قواد عبد الله بن عامر وهو عبد الله بن عازم لفتح مرعش، وكذلك استسلمت طوس، وعقد أهل هراة صلحاً مع المسلمين، وكذلك استسلمت مرو مقابل أداء جزية كبيرة.

وهذه المعاهدات كلها تركت للدهاقين أمر جمع الأموال التي قرر بها معاهدات الصلح لتسليمها للمسلمين، أي أن أصحاب السلطان في المدن والمقرى في العصر الساساني ظلوا في مراكزهم واستمروا في ظلم الناس. وكان لهذا أثره في مستقبل الإسلام في إيران، وفي العلاقات بين العرب والإيرانيين.

وقد تمكن عبد الله بن عامر وقواده من إدخال كل خراسان في نطاق دولة الإسلام، وفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م أرسل عبد الله بن عامر قائده الأخنف بن قيس لفتح مرو الروز معقل الساسانيين الحصين في جنوب خراسان، وفتح في طريقه حصن الرستاق الذي عرف بعد ذلك بقصر الأخنف.

إلى هنا يكون المسلمون قد وصلوا إلى حدود بلاد الجنس الإيراني، لأن مرو ومرو الروز تقعان على نهر المزاب، وهو الحد الفاصل بين الإيرانيين والترك، وعندما عبر

المسلمون نهر المزاب دخلوا بلاد الترك الخياطلة، وهم أول من كان يواجه الإيرانيين من أجناس الترك. ومراكز الترك الخياطلة كانت الجورجان والمزاب والطاقان والصعانيان، ولم يتمكن المسلمون في حملتهم الأولى على بلاد الترك من كسر شوكتهم، لأنهم تجمعوا لقتال العرب وساعدتهم في ذلك بعض الفرس.

وصمم المسلمون على كسر شوكة الترك، كما صمموا على المقاومة الإيرانية للإسلام، فسار الأخنف بن قيس في جيش إلى الجورجان والمزاب والطاقان، لأن أترابها الخياطلة ساعدوا الفرس على المسلمين، ويبدو أن هذه الحملة لم توقع لأن الأخنف تراجع إلى مرو الروز أمام حشود الترك، ثم أرسل الأخنف جيشاً إلى الجورجان يقوده الأفرع بن حابس ماتصها

وفي نفس الوقت تقدم الأخنف بن قيس بقوة أخرى من مرو الروز إلى بلخ فاستسلمت له، وفي طريقه عقد اتفاق صلح مع المزاب والطاقان، ثم واصل سيره إلى بخوارم، عبر أن حلول فصل الشتاء أجبره على العودة إلى بلخ.

أما كرمان فقد فتحها مجاشع بن مسعود السلمي أحد قادة عبد الله بن عامر، وأتى بذلك الطريق من البصرة إلى خراسان.

وأرسل عبد الله بن عامر قوة إلى سجستان بقيادة الربيع بن زياد الحارثي، ففتح رارنج قاعدة الإقليم، وبعثاً آخر من مدنه، وأقر أهل سجستان بالجزية، وبقي على المسلمين بعد ذلك أن يفتحوا الجزء الشرق من سجستان.

وإلى ذلك الحين كانت فروع العرب في إيران تنحصر في حملات تبدأ كلها من البصرة ثم تعود إليها عند حلول الشتاء.

وجرت العادة بأن يتسلموا حامية قدرها أربعة آلاف رجل في مرو حتى يعودوا إلى مواصلة جهودهم العسكرية عند حلول الربيع التالي؛ لأنهم لم يكونوا إلى ذلك الحين قد قرروا تحويل ملاحظتهم من إيران، وخراسان خاصة، إلى ولايات إسلامية، والهجرة إليها في أعداد كبيرة، وجعل هذه البلاد مهجراً من مهاجر العرب.

المرحلة الثالثة :

كانت في بداية العصر الأموي عندما عهد معاوية بن أبي سفيان في ولاية البصرة وخراسان وسجستان سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م إلى عبد الله بن عامر، وقد استقر رأي عبد الله بن عامر على فتح خراسان وبقيّة بلاد إيران وما يليها شرقاً فتحاً نهائياً، فأقام ابن عامر قائده قيس بن الهيثم على حامية سجستان، وفي نفس الوقت جهز جيشاً ضخماً جعل قيادته لعبد الرحمن بن حمزة، وجعل معه عدداً من كبار القادة من أمثال عمر بن عبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عازم، وشطري بن الفجاعة، والمهلب بن أبي صفرة.

وقد أعادت هذه القوة فتح رارنج عاصمة سجستان، وفتحت عواش وبست من بلاد سجستان الشرقية، وأصبحت في مواجهة روميل ملك زابلستان. وواصلت الحملة سيرها فتمتحت كابل بعد حصار بضعة أشهر.

ونلاحظ هنا أن المسلمين قد أمموا إلى الآن فتح كل أقاليم دولة إيران الساسانية، وهي الخيال والري وطبرستان وقارس وكرمان وسجستان وقوقستان وخراسان. وبذلك يبدأ صراع المسلمين مع أجناس الترك التي كانت تعمر الأراضي الواقعة بين بلاد إيران وبلاد الممولى ومن ورائهم الصينيون.

والترك أجناس شتى، وسواجههم العرب جساً بعد جنس، وكان أول جنس منهم قابلو هو جنس الخياطلة الذين يسمون في النصوص غير العربية باسم Hephthalites وكان الخياطلة قسطن كبريين : قبائل الشعال وهي التي تسمى في العال باسم الهبادة، ومنكمهم بلقب بالزوبيل الذي يقرأ أحياناً الزبيل خطأ.

وقبائل الجنوب وسمون بالزبيل، وقد استقروا في إقليم زابلستان وأعطوهم اسمهم. وأصل الخياطلة من وسط آسيا ثم هاجروا إلى شمال الهند، ومن هناك انتلوا غرباً وهاجروا ليران وهزموا جيوشها، وغنوا ممتلكها عبرو في معركة كبيرة سنة ٤٨٤ ميلادية، وأصبحوا سادة شرق إيران، وأعدوا الجزية من أهلها نحو نصف قرن.

وخلال النصف الأول من القرن السادس الميلادي شملت دولة الخياطلة بلاد الصفد، وحواس نهر جيحون الأعلى للسبي بالآوكسوس Oxus، ثم صالحوا الفرس على أن يعودوا إلى بلادهم شرق سجستان.

## فروح قتيبة بن مسلم :

وفي سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م وفي الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وبلاد الشرق ، ظل والياً عليها حتى سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، وهو صاحب الفضل الأكبر في فروح ماوراء النهر .

سار قتيبة على نفس الخطة التي سار عليها آل المهلب ، وهي خطة الضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء ، فلا ترك لهم وقت للتجمع ووضع الخطط لمواجهة العرب ، وقد استاز قتيبة على النهائية بأنه كان يضع لكل حملة خطة ناجحة ، ويحدد لها وجهة معينة ، ويجتهد في الوصول إلى ما يقصده ، غير عانى بالمصاعب معضداً على بساطته النادرة وروح القيادة التي استاز بها وإيمانه العميق بالإسلام .

وتنقسم أعمال قتيبة إلى أربع مراحل ، حقق في كل منها فتح ساحية واسعة فصحاً نهائياً ، وثبت أقدام العرب والإسلام فيها ، وقد هابه الأتراك مهابة عظيمة ، وفي أواخر أيامه كان مجرد ذكر اسمه يوقع الخلع في نفوس خصومه .

### المرحلة الأولى :

قام فيها بحملته على طخارستان السفلى فاستعادها ، وثبت أقدام المسلمين فيها سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م

### المرحلة الثانية :

قاد فيها حملته الكبيرة على بخارى فيما بين سنتي ٨٧ - ٩٠ هـ / ٧٠٦ - ٧٠٨ م ، حيث أتم فتح بيكند ( ٨٧ هـ / ٧٠٦ م ) ثم توشكيت ورامنه وهي الرامنسي من قرى بخارى ، وقد تم له فتح بخارى وإقليمها نهائياً سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م .

### المرحلة الثالثة :

وقد استمرت من سنة ٩١ هـ إلى ٩٣ هـ / ٧٠٩ - ٧١١ م ، وقد تمكن فيها من تثبيت قواعد الإسلام في وادي نهر جيحون كله ، وأتم فتح سجستان ٩٢ هـ / ٧١٠ م ، وفي العام التالي ٩٣ هـ / ٧١١ م فتح إقليم خوارزم ، ووصلت فتوحه إلى سمرقند وضمها إلى دولة الإسلام نهائياً .

### المرحلة الرابعة :

امتدت من سنة ٩٤ هـ - ٩٦ هـ / ٧١٢ - ٧١٤ م ، وقد أتم فيها قتيبة فتح حوض نهر جيحون بما فيه من مدن ، ووصل في نهايتها إلى فرغانة ، ثم دخل أرض الصين سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ - ٧١٥ م ، ولوغل في مقاطعة سكيانج ووصل كاشغر وجعلها قاعدة إسلامية ، وكان هذا آخر ملوصلت إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً .

## فتح السند ( أعمال محمد بن القاسم ) :

بدأت فروح السند في أيام عمر بن الخطاب ، فقد ولي عمر على البحرين وحماد بن عباد ابن أبي العاص الثقفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاص ، ومن هناك أرسل الحكم جيشاً إلى ثافة من ساحل الهند ، فلما رجع الجيش أبلغ عمر بذلك ، فنهاه عن أن يعود إلى مثلها خوفاً على المسلمين .

ولكن عثمان بن أبي العاص بعث أخاه إلى يروم بساحل الهند ، وأرسل أخاه المغيرة ابن أبي العاص إلى غور الدول ، فغنى العدو وانتصر عليه .

وفي خلافة عثمان تولى عبد الله بن عامر بن كرز العراق فأمره عثمان أن يرسل بعضاً يستطلع أمر لفر الهند ويبلغه خبره ، فأرسل حكيم بن جبلة العبدي في بعث استكشافي ، فقام بمهمته خير قيام . وعاد فأبلغ عثمان بما علم من أمر الهند ، فتوقف عثمان عن أن يرسل إليها جيشاً ، وكأنه استعملها واستعصب فتحها .

وفي خلافة علي بن أبي طالب عرج إلى السند غازياً فاجارث بن مرة العبدي فأغار على أطرافها وضم سبياً ، ثم عاد مرة أخرى ، ولكنه قتل بأرض القيقان سنة ٤٢ هـ / ٦٦٢ م ، والقيقان على حدود السند مما يلي خراسان .

ثم غزا المهلب ثغر الهند في أيام مطوية بن أبي سفيان فوصل إلى بته والأهور ( الأهور هي لاهور ) وقد عاد بنتيجة قليلة رغم أنه تمكن من دخول بته .

ومعنى ذلك أن العرب كانوا قد تغلبوا إلى ذلك الحين على شعوب إيران ، وأدخلوهم وبلادهم في دولة الإسلام ، وبدعوا بعد ذلك معركتهم مع الأتراك . ولم يكن للمهاطلة هم الجنس التركي الوحيد الذي دخل العرب في صراع معه في هذه المرحلة من مراحل بناتهم لدولة الإسلام ، بل كان هناك الترك ( البختيون ) ويسمون في غير العربية باسم البكتريين نسبة إلى إقليم باكتريا الذي سكنوه ، وهذا هو الإقليم الواقع حول بلخ ، وإلى شرقهم كانت منازل الترك الكوشان . وكان البختيون والكوشان معادين للمهاطلة ، وقد عرف هذان الفريقان من الأتراك باسم الأتراك الغربيين . وعندما دخل العرب في الصراع مع الترك قاتلوا البختيين في نفس الوقت الذي قاتلوا فيه المهاطلة ، وكلا الفريقين ينسب إلى الأتراك الفرية .

## ونعود إلى تتبع تقدم العرب شرقاً فنقول :

أعاد الربيع بن زياد فتح بلخ ، وهزم الترك في بادغيس وهراف وبوشنج ، وخلفه ابنه عبد الله بن الربيع بن زياد الذي وسع الفتوح حتى ضفاف نهر جيحون ، وعقد معاهدات صلح مع أهل زم .

وعندما عين عبيد الله بن زياد بن أبيه والياً على الكوفة والبصرة سنة ٥٣ - ٥٩ هـ / ٦٧٣ - ٦٧٩ م عبر عام ٥٤ هـ / ٦٧٤ م نهر جيحون ، وغزا بيكند وبخارى من بلاد الصغد فيما وراء النهر ، واضطرها إلى دفع الجزية وعاد في العام التالي إلى البصرة .

وخلفه على ولاية خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م ، وصحبه عدد من كبار القادة من أمثال المهلب بن أبي صفرة وأوس بن ثعلبة ، وقد قاد سعيدان عثمان بن عفان حملة كبيرة توغل بها في بلاد الصغد واجتاز باب الحديد ، وفتح مدينة ترمز الحصينة على نهر جيحون ، فسيطر بذلك على الطريق الرئيسي من خراسان إلى ماوراء النهر .

## فروح المشرق في عهد يزيد بن معاوية :

أقام يزيد سالم بن زياد والياً على خراسان وسجستان سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وعهد إليه في القيام بفتوح أخرى فيما وراء النهر .

سار سالم من البصرة إلى خراسان على رأس جيش ضم حيرة القواد أمثال المهلب بن أبي صفرة ، وعبد الله بن عازم السلمي ، وطلحة بن عبد الله الخزامي ، وعمر بن عبد الله بن معمر التيمي ، وتمكن سالم بن زياد من فتح بخارى وسمرقند بعد مقاومة عنيفة .

وانتدب سالم بن زياد أخاه يزيد بن زياد على الإقليم ، وجرد جيشاً لحرب زوسيل صاحب رابلستان ، غير أن الحملة فشلت ، وقتل قائدها وقتل أخوه أبو حيدة بن زياد . كما جرد حملة أخرى على خراسان بقيادة طلحة بن عبد الله الخزامي الذي أغدى أسرى العرب بألف ألف درهم ، وأعاد الاستقرار إلى سجستان سالماً في ذلك سبيل السياسة والتفاهم مع الأعداء قبل أن يلجأ إلى مهاجمتهم .

وبعد موت يزيد بن معاوية وفتت الفتنة بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، توقفت الفتوح في المشرق ، وانشغل حرب إيران بالفتنة حتى دارت بينهم حروب .

## خريطة ٦٤

## المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفروح الإسلامية في المشرق

تمت هذه المرحلة في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد تحت قيادة الحجاج بن يوسف والي العراق والمشرق .

وقد اضطلع بسببه هذه الفتوح ثلاثة من قادة الحجاج المشهورين ، وهم للمهلب ابن أبي صفرة الأزدي ، وعتيبة بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن القاسم الثقفي .

أما المهلب فقد جهه الحجاج عملاً من قبله على خراسان عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م ، وقام هو وأولاده بفتوح واسعة فيما وراء النهر ، فقد قاد المهلب حملة لحمل بها مدينة كاش في إقليم الصغد ، ووجه منها حملة أخرى بقيادة ابنه يزيد ضد ملك الختل واضطرها إلى دفع الجزية . كما فتح يزيد قلعة نيزك بإقليم بادغيس بين مرو وهراف . وغزا خوارزم ، واتصح في عهد سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان ، وغزا أخوه المفضل بن المهلب بادغيس وشومان .



وإلى أيام معاوية أيضاً سار عبد الله بن سوار العبدي ففزا القيقان وغنم غنيلاً أهدى منها معاوية ، ثم رجع إلى القيقان ، فاستغاث أهلها بالترك ، ولقوا عبد الله بن سوار في معركة قتل فيها ، وكان عبد الله هذا من رجال عبد الله بن عمر .

وإلى أيام معاوية كذلك أرسل زياد بن أبيه قائداً يسمى سنان بن سلمة المظلي ، ففتح مكران ومصرها وأسكنها العرب وهذا أول جزء من غربي البنجاب يدخل في دولة الإسلام . وكانت الهند تسمى النهر ، وكان النهر يشمل المساحة التي تلي سجنان وزابلستان وطخارستان ووخان شرقاً .

وزياد بن أبيه هو الذي جعل ولاية النهر قائمة بنفسها وولى عليها والياً ، وكان أول من ولاه عليها راشد بن عمرو الجندي من الأزد ففتح القيقان وظهر ، ثم استطرد ففزا الهند إلى شرق قيقان فقتل ، فولى زياد بن أبيه مكانه سنان بن سلمة المظلي فظل والياً عليها سنتين .

وغزا عباد بن زياد النهر الهند من سجنان ، فأتى سنارود ثم سار نحو : حوى كهز ، والروذبار من أرض سجنان إلى الهند ، فزول كشي ثم قطع المسافة إلى قندهار وفتحها ، وبذلك امتدت حدود الإسلام الشرقية حتى قندهار ، ثم تولى النهر الهند للنهر بن الجارود العبدي ويكنى أبا الأشعث ففزا البوقان ثم القيقان ، وفتح قندهار ووصل بخود الإسلام إلى قندهار والبوقان وأسلم أهلها .

وولى الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي مكران ونهر الهند فقتل في حربه مع الثرين هريين أرباب الاستيلاء على النهر وهما محمد ومعاوية ابنا الحارث الغلاف .

ثم ولى الحجاج مجاعة بن ستر التيمي النهر ففتح جزءاً من ناحية قندليل ومات بعد سنة ، وقد أتم فتحه محمد بن القاسم .

ثم استعمل الحجاج بعد ذلك حل النهر محمد بن هارون بن ذراع الهري وكان ملك السند إذ ذاك هو داهر ، وقد وقعت في أيام محمد بن هارون تناوشات بين المسلمين ورجال داهر قتل فيها محمد بن هارون ، فاستقر رأي الحجاج على تعيين قائد كبير على رأس جيش مجهز تجهيزاً كاملاً لفتح السند ، واختار لذلك محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن عقيل .

### فوح محمد بن القاسم .

كان محمد بن القاسم والياً على فارس ، فأمره الحجاج بالسفر إلى شمرز والانتظار بها حتى يوافيه جنده . فاجتمع له ٦٠٠٠ مجهزون بكل شيء ، وجعل على مقدمته أبا الأسود جهم بن زهر الجعفي .

سار محمد بن القاسم إلى مكران وأقام بها أياماً ، ثم فتح قنابور ثم أرماني ، ثم تقدم لفتح الديبل وجعل جناده وأزواده في سفن أرسلها بالبحر من أرماني ، وحاصر الديبل وصعب عليها منجيفاً يعرف بالمروس ، وفتحها محمد بن القاسم بعد قتال عنيف ، وهدم البد الكبير بها وكل يد آخر ، وأبد كل قتال أو عهد لبوا ، ثم حوفا إلى مدينة إسلامية ، وأزال كل آثار البوذية بها ، وبني بها المساجد ، وأسكنها ٤٠٠٠ مسلم .

ثم فتح البيرون فصالحه أهلها ، ثم فتح سرست وقرر عليها الخراج ، ثم فتح سيهان ، وبث محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سندوسان ففتحها ، وبعد فتح سيهان انضم عند كبير من الزط إلى المسلمين فجنده منهم ٤٠٠٠ بحاريون معه ، وفزط كانوا في السند قوماً من البدو الرحل ، ويقال إنهم أصل النجر المعروفين .

ثم عبر محمد بن القاسم نهر مهران ، وفاجأ داهر ملك السند ، وانقضى معه في معركة حامية قتل فيها داهر عند بلد صغير يسمى قد قرب الديبل .

وبقتل داهر استسلمت بقية بلاد السند وأصبحت جزءاً من دولة الإسلام .

واستولى محمد بن القاسم بعد ذلك على راور ، ثم رحماناباد ، وهي على فرسخين شمال مدينة المنصورة التي استحدثها المسلمون ، ثم استسلم له أهل إقليم ساوئري وأسلموا . وفضل أهل بسمند مثل ذلك ، وكان فتح راور بعد معركة حامية ، وقد استسلم له أهلها على ألا يهدم ثنائيل بوذا ومعابده التي تسمى البد ، وقالوا إنها مثل الكنائس ، فأجابهم إلى ماطلبوا .

ثم عبر نهر بياس واتجهم مدينة الملتان بعد قتال عنيف ، وخصى على كل المائيل والمعابد البوذية هناك ، وختم ذهباً وفضة كثيرة ، ولهذا سميت للملتان بفرج بيت الذهب ، والفرج هو النهر .

وقد أنفق الحجاج على جيش محمد بن القاسم ٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، وأثناء محمد ابن القاسم بضعف ذلك ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، فقال الحجاج : شغبنا غيظنا وأدركنا ثأرنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر .

وبعد موت الحجاج فتح محمد بن القاسم أرض البيلسان وأسلم أهلها . وسأله أهل سرست وهي في بلاد الهند وهم جماعة من أهل السند كانوا مهرة في الملاحة ، وكانوا ينلصون في البحر ، فدخلوا في طاعة المسلمين .

وتقدم محمد بن القاسم في بلاد السند فوصل إلى إقليم الكرج ، وكان ملكه يسمى دهر ، فهزمه محمد بن القاسم وقتله ، ودخلت بلاد الكرج في طاعة المسلمين .

وهنا تنهى أعمال محمد بن القاسم ، ثم ولى سليمان بن عبد الملك صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، فزول محمد بن القاسم لأنه من رجال الحجاج ، وولى مكانه زياد ابن أبي كبشة الكسكي ، فقبض على محمد بن القاسم وقبده فقال محمد :

أضاحوني وأنى ضي أضاحوا ليوم كربة وسندك شر ؟

وقد حزن أهل السند على مصو محمد بن القاسم ، لأن صالح بن عبد الرحمن حبسه في واسط حتى مات .

وبعد ذلك انتقص ملوك الهند ، وعادوا إلى هروشهم .

ولما جاء عمر بن عبد العزيز كتب إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ، على أن يظل كل منهم في مكانه ، وله ماله المسلمين وعليه ماعليهم ، فأجابوه ، ودخلت بلاد السند كلها في طاعة المسلمين ، وأسلم أهلها وملوكها وتسماوا بأسماء العرب .

وبهذا أصبحت بلاد السند بلاد إسلام .

وقد اضطرب أمر السند في أول أمر أيام بني أمية ، ولكنها عادت إلى الطاعة والانظام في أيام أبي جعفر المنصور . ولى أيامه انفتحت كشور ، ودخلت في دولة الإسلام .

### فتح أفريجان وإرمينية وغيرها من الأقاليم الشمالية

بعد موعدة نهوند أرسل المغيرة بن شعبة وإلى الكوفة قوات كافية من هناك إلى أفريجان بقيادة حليفة بن الجمان ، فسار إلى العاصمة أردبيل ، وقاتل هوج صاحبها وحلفائه ، وصالحهم على جزية وشروط .

ثم غزا حليفة بن الجمان أيضاً موقان وجيلان وأوقع بهم وصالحوه على إتاوة .

وإلى أفريجان بعد ذلك عتبة بن فرقد السلمي فأناها من شهرزور ، وغزا نواحي كانت قد انتظمت على المسلمين .

ثم قام الوليد بن عتبة بغزو أفريجان سنة ٢٥ هـ / ٦٤٦ م ، وكان على مقدمة جيشه عبد الله بن شبل الأحص ومعه الأشعث بن قيس ، فأغار على أهل موقان والهر والطيسان .

وإلى ولاية سعيد بن العاص على الكوفة غزا أفريجان ، وأوقع بأهل موقان وجيلان ، وهزم أحد قواده وهو جرير بن عبد الله البجلي أهل أفريجان عند أرم .

ثم ولى على بن أبي طالب الأشعث بن قيس أفريجان فوجد أكثر أهلها قد أسلموا ، فأزول أردبيل جماعة من أهل السطاء من العرب ، ووجدها وبني مسجدها .

وأما الموصل فقد فتحها عتبة بن فرقد السلمي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، ثم مصرت وسكنها العرب في عهد هرثة بن عرفة الباري الذي خلف عتبة على الموصل التي احتوت أحد المناظر التي لمحت منها لإرمينية .

وأما فوح إرمينية فقد بدأت في عهد عثمان بن عفان ، وتعلقب على فتحها حنة ولادة وقادة أهمهم :

حبيب بن مسلمة القهري الذي قاد جيشاً من أهل الشام والجزيرة ، ففتح فالقلا وديبل والشوى والميسجان ، ثم سار إلى جرزان ( كرجستان ) ومنها إلى عاصمة الإقليم نفليس ، كما حملت فوحه عدة مواقع أخرى منها بردعة وجيزان .

وقد أرسل عثمان بن عفان جيشاً من أهل الكوفة مدعياً لجيش حبيب بن مسلمة ، وقاد جيش الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي ، غير أن هذا الجيش وصل متأخراً ، فأمره عثمان



أن يتوجه لفتح أران ، ففتح البيلقان وبردعة وحمكور وغيرها من نواحي أران ، واجتاز نهر الكرج وفتح شروان ، ووصل في فتوحه إلى مدينة الباب فاجتازها ، ولكن العدو لقيه بعدها فاستشهد وجميع من معه تقريباً .

وأعاد محمد بن مروان بن الحكم فتح إرمينية في عهد عبد الملك بن مروان ، وأوقع بالمتنصحين على المسلمين في خلاط .

وتولى الجراح بن عبد الله الحكمي إرمينية ليزيد بن عبد الملك ، وتوجه من بردعة شمالاً عبر نهر الكرج ونهر السّمور وهزم الحزر ، وعاد إلى بردعة والبيلقان ، إلا أن الحزر عادوا إلى الهجوم على شمال إرمينية ، وهزموا جيش الجراح ، واستشهد ومن معه في أردبيل .

وتولى مسلمة بن عبد الملك إرمينية لأخيه هشام ، وفقد حملة كبيرة ضد الحزر وهزمهم في ورنان واحتل مدينة باب الأبواب ، وأتزل بها أربعة وعشرين ألفاً من عرب الشام .

وغزا مروان بن محمد الصقلية بأرض الحزر ، ودخل ملك الحزر في الإسلام ، وفتح مروان أرض السمر وزريكره وحزمين وسندان والمكر وخرس في شروان .

## خريطة ٦٥

### فرج مصر والنوبة

بعد تمام فتح فلسطين وتسلم عمر للفدس وعقد مؤتمر الجاية لقادة فتح الشام استأذنه عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م في فتح مصر ، فأذن له بعد تردد منه وإلحاح من عمرو .

وسار عمرو لفتح مصر سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م من قيسارية إلى عسقلان ففزع فرج ، وسار في الطريق الشمالي القريب من البحر ، فدخل فرج ثم مر بالعرش ، ومر بمر للساحل ، وروى الأندراب ونهر العبد ، وقطيا ، ثم انتهى إلى الفرما ، وهي ميناء صغير على البحر يسمى عند الروم Pelusium وكان يصب بفرجاً فرع من فروع دلتا النيل يسمى الفرع البلوزي .

ومن الفرما اتجه جنوباً بقرب حتى مر بقرية مجدل Migdol قرب الفرما ، ثم مر بمكان قرية القنطرة ، ثم إلى مكان الصالحية ووادي الطميلات . وعندما وصل عمرو ببليس وجد بها جمعاً من الروم يقودهم قائد يسمى Arteen ، وقد سماه العرب الأرطون ، فاستولى عليها العرب بعد قتال نحو شهر .

والمقوقس في الذئاب مصرى ، وليس هو قورس Cytus كما زعم بطر في كتابه عن فتح مصر . لأن قورس كان رجل دين من أهل فلسطين ، ندبه هرقل ليعمل إدخال المصريين في مذهب الروم الذي كان يسمى بالإكثازيس ، فكان بذلك مندوب الروم في مصر ، وكان المصريون يكرهونه لأنه اضطهدهم ، وكان المقوقس - وأصله في الغالب من قرب دمياط - يزعم المصريين القبط لأنه من أهل يوبهم الكبيرة ، وأخوه بنيامين الذي يسميه العرب أبيمانيي كان أسقف كنيسة الإسكندرية فعزله قورس عندما اضطهد القبط ، فاعتصم ثم ظهر وعاد إلى أسقفيته بعد فتح العرب لمصر . والظاهر أن المقوقس كان اسماً أطلقه عليه العرب الذين كانوا يقدون إلى مصر للتجارة في الجاهلية . ولهذا الاسم عاصمه رسول الله ﷺ عندما كتب إليه يدعوهم إلى الإسلام ، ووصفه في كتابه بأنه « حظيم القبط » مما يدل على أن رسول الله كان يعرف حقائق الواقع المصري ، ولولا ذلك لوجه كتابه إلى قورس .

ومن ببليس اتجه عمرو إلى رأس الدلتا ، فوصل إلى قرية تسمى تندوناس ، ويسمى العرب أم دنين ، واستولى عليها . وكانت العاصمة السياسية لمصر الإسكندرية ، وكانت جالية الروم في الإسكندرية والقرى المجاورة لها كبيرة ، وأهم هذه القرى والمدن سلطيس ودمهور والكريون وسنديون وبليب ونقراش وهي Naucratis ولهذا كانت المقاومة الحقيقية للفتح العربي في هذه المناطق .

أما رأس الدلتا فكان في جنوبها حصن للروم يسمى بابليون أو باب اليون ، جعل الروم فيه حامية كبيرة لحكم البلاد وضمان طاعة أهلها ، وحصد أى عادية تكون على مصر من الشرق . وكان الروم قد حصنوا هذا الموقع بعد أن أخرجوا القورس من مصر والشام قبل الفتح العربي بقليل . وكانت المنطقة المحيطة بالحصن ومنه إلى رأس الدلتا تسمى كلها مدينة مصر ، وهي منطقة مزارع من قرى وحلقات تصل جنوباً إلى مايقابل منف أو منفيس على الضفة الغربية من النيل عند الجيزة .

وحاصر العرب حصن بابليون ، وأحس عمرو أنه في حاجة إلى مدد فأرسل إلى عمر يطلبه . وكان جند عمرو الأولون ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فأرسل إليه عمر مدداً من أربعة آلاف يقودهم أربعة من كبار القادة ، هم الزبير بن العوام وعبيدة بن الصامت ، ومسلمة ابن عجلد الأنصاري ، والمقداد بن الأسود . واشتد مساعد عمرو بهذا المدد . فشد الحصار وخرج الروم للقتال . وكان اللقاء عند هليوبوليس ، وانتصر فيه العرب ، وجأ الروم إلى بابليون فحاصروا به . وعاد المسلمون يحاصرونه .

وعندما تأكد المقوقس رحيم المصريين القبط من تفوق العرب وصدق إيمانهم وحسن بوياهم اتصل بعمرو بن العاص وعرض عليه الدخول في عهد المسلمين باسم أهل مصر . فقبل عمرو ذلك . وكتب المقوقس إلى هرقل يطلبه بما حدث وينصح بالتسليم ، فرفض هرقل ذلك ، وأرسل يوبخ المقوقس ، فعقد المقوقس الصبح باسم الأقباط ، وهم شعب مصر . وتقدم الأقباط يساعدون العرب وأصبحوا أعواناً لهم .

واطمأن عمرو إلى عون المصريين فقرر المسير إلى الإسكندرية قاعدة مصر البيزنطية فأقام معسكراً جنوب بابليون على القسطنط ، وهو الخيمة الكبيرة ، وترك هناك حامية ، وسار إلى الإسكندرية محاذياً فرع رشيد الذي كان يسمى الفرع البوليتيني نسبة إلى رشيد وكان اسمها Paulatina . وفتح عمرو في طريقه طربوط ، ثم نفيس ، ثم سلطيس ثم الكريون ، وكلها كانت مراكز لحاليات رومية حاولت مقاومة العرب . وكان تيودور قائد الحامية الرومية قد تحصن في الكريون ، ثم انهزم إلى الإسكندرية وتحصن بأسوارها ، وكتب إلى هرقل يسر حصار الإسكندرية أربعة أشهر حتى تلقى عمر مكتب من عمرو . فقرر عمرو اقتحام أسوار البلد ، وعهد إلى عبيدة بن الصامت في ذلك ، فنجح فيه وانضم إلى الإسكندرية بمجده . وتم الصلح أخيراً على أن يخلو عن الإسكندرية من يريد الخلاء من الروم وغيرهم ، ويسب مصر كلها ، ويصح أهلها معاهدين أهل دمة بني هبيل يهود . وأعطى الروم مهنة أحد عشر شهراً للتسليم النهائي .

وفي هذه الأثناء حاول قسطنطين بن هرقل قهر الروم استعادة الإسكندرية ، فأرسل قوة بحرية بقيادة رجل يسمى منويل ، فدخل الإسكندرية وتقدم حتى نفيس ، ولكن العرب صدقوا القتال فهمروا الروم وقتلوا منويل ، وانتهى الأمر بتسليم الإسكندرية ، وإقرار الصلح الذي أبرمه المقوقس ، وبذلك تم فتح مصر سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م . وعاد عمرو إلى بابليون فدخل الحصن بعد جلاء الروم عنه ، ونقل عاصمة البلاد من الإسكندرية إلى موقع القسطنط عند رأس الدلتا حسب تعليمات عمر بن الخطاب .

وفي سنة ٢٣ أو ٢٥ هـ / ٦٤٣ أو ٦٤٥ م حاول الروم استعادة الإسكندرية أيام قسطنطين بن هرقل ، ولكنهم فشلوا ، واستقر أمر المسلمين في مصر .

وفي أثناء حصار الإسكندرية كانت بعض بوارج مصر قد حاولت الوقوف في وجه المسلمين في القيوم وأهل الأرض وشمال غرب الدلتا ، فوجه عمرو بخارجة بن حذافة السهمي في قوة إلى شمال غرب الدلتا ، فحارب البشروقات أي أهل البشرو و هم أهل منطقة المنزلة . ووجه عمرو بن وهب الجمحي إلى نواحي تيس ودمياط وتونة ودميرة وشها ودقيلة وبنا بوسر ، فقصى على مقاومتها . وكانت في القيوم قوة رومية يقودها رجل يسمى دوميتيانوس ، فحاول التقدم نحو القسطنط ، ولكن القائد العربي عقبة بن عامر تصدى له وهزمه . وتولى عقبة بن عامر القضاء على كل مقاومة في الصعيد فتمكن من ذلك بمساعدة حوالة وردان .

وأرسل عمرو بن العاص عقبة بن عامر إلى أرض النوبة ، فقاتل أهلها دون فتح ، لأنهم قاوموا العرب مقاومة شديدة وكانوا مهرة في رمي البال ، وكانوا يوجهون نبلهم إلى العيون فسموا رماة الحلق .

وعندما تولى أمر مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام عثمان بن عفان قرر فتح النوبة ، فأرسل قوة يقودها عقبة بن عامر ، ففتحت أرض النوبة ، ثم تقدمت حتى بلغت دنقلة من أرض السودان - والعرب يسمون أهلها الأسود - وبعد قتال شديد انتصر العرب على أهل دنقلة ، وعقدوا معهم صلحاً يسمى البقط Paction - Pactum أهل دنقلة بمقتضاه جزية من السود عنها ٣٦٠ رجلاً ، وتمهد أهل دنقلة بفتح بلادهم للمسلمين ، وبني هناك المسلمون مسجداً ، تمهد الأسود برعايته وكنته وإيقاد القناديل فيه بالليل ، وقد رعى الأسود ذلك . وفي أيام الخليفة المهدي عم الاعاق على أن يدفع البقط مرة كل ثلاث سنوات .

وأمر الخليفة المتوكل بن الواثق بن المتصم العباسي ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م بضم أرض المدن إلى ولاية مصر . وأرض المدن هي وادي العلاقي المؤدى

من قورس د على شاطئ البحر الأحمر قبالة جدة ، إلى عيذاب ، و عيذاب في أرض قوم من أهل السودان والنوبة ومصر يسمون البجة أو البجة ( وسمي البشاريون المعروفون إلى الآن في مصر ) فبعد وإلى مصر إلى رجل يسمى محمد بن عبد الله ويلقب بالقسي ، فدخل وادى العلاق حتى وصل عيذاب ، وحملت إليه النوبة في المراكب من القلزم إلى عيذاب ، وحاول ملك البجة احتراض القسي ، ولكنه طلب عليه ، فطلب ملك البجة الهدنة ، فاشتراط للتوكل أن يقد ملك البجة إلى بغداد ، فم ذلك وصوب سنة ٢٤٦ هـ / ٨٨٥ م على أداء الإتاوة . قال البلاذري ٢٥ / ٢٨٢ : فأهل البجة على الهدنة يؤدون ولايمعون للمسلمين من العمل في معدن الذهب ، وكان ذلك في الشرط على صاحبهم .

#### خريطة ٦٦

#### خريطة ٦٧

### فتح العرب للمغرب

بعد أن وقع عمرو بن العاص معاهدة الإسكندرية التي اكتمل بها فتح مصر في ١٦ شوال سنة ٢١ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤٢ م ودعواها دولة الإسلام ، رغم محاولات الروم استعادة الإسكندرية بعد ذلك كما يتبين ، سار عمرو لفتح برقة ، لأن برقة كانت متحيرة جراً من مصر بحسب التقسيم الإداري البيزنطي ، فدخل برقة بعد قتال يسير مع سكانها من اللواتيين والفراريين من البربر الزناتية ، واتفق معهم على جزيرة قدرها ثلاثة عشر ألف دينار . وهذا المبلغ أصبح جزءاً من جزيرة مصر التي يُسأل عنها الولاة أمام الدولة الإسلامية .  
أواخر ٢٢ هـ / أوائل ٦٤٣ م .

وتابعاً لحدود مصر سار عمرو بن العاص على رأس حملة من الفرسان سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م ففتح طرابلس ودخل قاعدتها للسماسة بنفس الاسم ، بعد قتال عنيف مع الحامية البيزنطية ومن انضم إليها من رجال قبيلة نفوسة البربرية ، وكانت أكبر قبائل البربر في إقليم طرابلس . وبذلك امتدت حدود الدولة الإسلامية غرباً حتى حدود ولاية إفريقية البيزنطية عند بلدة قابس ، وصم إقليم طرابلس إلى ولاية مصر .

وتوقفت الفتوح في المغرب بعض الوقت . ولم تبدأ مرة أخرى إلا بعد أن استقرت الأمور لمعاوية بن أبي سفيان ونظام الخلافة الأموية في دمشق .

وبعد أن تولى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر في أوائل خلافة عثمان أحمه من الرضاع استأذن أعمامه في المسير لفتح إفريقية . وكانت إفريقية ولاية من أهم ولايات الدولة البيزنطية ، نظراً لموقعها الجغرافي الفريد في وسط البحر المتوسط ، وعندها يحصل القمح والزيتون والزيت ، وصيا بعض هرقل بن هرقل المعروف للعرب في أعبار فتوح الشام القسطنطينية ، لإقامة الدولة العربية في القسطنطينية سنة ٦١٠ ميلادية . وكان يتولاه أيام سار عبد الله بن سعد للفتح قائد يلقب بالبطريق *Patricius* وسمي جرجوريوس وسميه العرب جرجير . وكان جرجير هذا قد اختلف مع الدولة البيزنطية واستقل بولايته فيها ، وولايته تلك كانت تشمل ما يعرف اليوم بالجمهورية التونسية على وجه التقريب ، وعاصمتها الرسة قرطاجنة ، وكانت من أكبر موانئ البحر المتوسط إذ ذاك . وغالب جرجير من أساطيل الدولة البيزنطية فانسحب بقواته إلى الداخل ، وجعل قاعدته حصناً إلى جنوب غرب موقع القيروان بقليل يسمى *Suffetula* ويعربه العرب على سبيلته . وكانت لديه قوة عسكرية قوية من معاني الروم ومن حصه إليهم من بربر ، وبشرها للفرعون العرب بمائة ألف مقاتل ، وذلك بمالعة . ولم يكن جرجير يتوقع قط أن يهيء المحوم عليه من البر أو الشرق ، وهذا بعد كان دحور العرب ولاية إفريقية من ناحية قابس مفاجأة له .

وكان دخول العرب بقيادة عبد الله بن سعد في سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م . وكانت القوة العربية صغيرة ولكنها تميزت بما عرفت به جيوش الفتح الإسلامي الكبير خلال القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بالكفاءة والنظام وإيمان المقاتلين ، وكانت خاليهم العظمى هنا من خبرة الفرسان . وكان هناك تناقص شديد مشكور بين قادة الفتح في المشرق وقادته في المغرب ، وكلما فتح فريق منهم قعداً اجتهد الآخرون في القيام بفتح أعظم منه . وكان كبار الصحابة يسرون في جيوش الفتح بأنفسهم دون نظر إلى قيادة ، كما فعل الزبير ابن العوام عندما اشترك في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص ، أو يرسلون أولادهم ليشتركوا في الفتوح ليحوزوا بالثواب ويكسبوا الخبرة العسكرية والإدارية . وهنا في جيش عبد الله بن سعد اشترك نفر من أبناء الصحابة فيهم سبعة يسمون عبد الله منهم عبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مروان ابن الحكم ، بل كان في الجيش عبد الملك بن مروان ، ولهذا سمي الجيش بجيش الصائدة . وكان

اللقاء بين المسلمين وجرجير في أواخر ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ، وانصرف المسلمون انتصاراً حاسماً عند سبيلته ، وانتهى بذلك السلطان الرسمي للروم في إفريقية ، وإن كانت الدولة البيزنطية لم تكف عن محاولة استعادة إفريقية زمناً طويلاً ، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون البربر في مصر ، والبربر شعب عديم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تفر من العرب كله من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي . وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين من حيث أسلوب الحياة ، وهما : البربر البرانس ، وهم الزراعة وسكان المدن والسهول ، والبربر البر ، وهم الرعاة الرُحَّل الذين يعمرن السوح الجنوبية لجبال الأطلس ، وهي العمود الفقري الجغرافي الطويل الذي يمتد من جبال نفوسة جنوب إقليم طرابلس حتى ساحل المحيط الأطلسي . وإذا كان البرانس هم عماد الاستقرار والزراعة في المغرب فإن البر كانوا رعاة ومقاتلين مختارين . وكل من القسمين كان يتكون من مجموعات قبلية ضخمة أكبرها صناجة ومصودة من البرانس ، ورمانة من البر . ومراكز القوة الكبرى لزمانية كانت الصحاري وأقاليم الرعي الشاسعة .

أما البرانس فكانت صناجة تفر المغرب الأوسط من جبال أوراس إلى جبال الريف في شمال المغرب الأقصى ، وبعد ذلك وإلى الجنوب ويحدها ساحل الأطلسي كانت بلاد مصودة ، وفي جنوب المغرب الأقصى من وادي درعة فارتأ إلى بلاد السنغال كانت هناك سارل مجموعة صحابية ثانية كبرى ، سيكون لها دور كبير في تاريخ المغرب بفضل الإسلام .

وحتى موقعة سبيلته كان البر الرعاة هم معظم من لقبه العرب من البربر الذين الرُحَّل من رمانة ، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء على الوثنية ، وقد اجتذبهم الإسلام من أول الأمر بسبب ملوحتهم فيه من سخافة وعدالة . وكان من مسلم منهم يصبح مباشرة مواطناً في دولة الإسلام الكبرى ، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم ، فدخلوا فيه جماعات . وبدخولهم الإسلام دخلوا ميدان التاريخ والحضارة ، لأن كل من غزا المغرب وحكمه قبل ذلك كانوا يحرقون البربر هجماً خارج نطاق الحضارة . وتأكد ذلك عندما استعرب البربر وتكلموا اللغة العربية وكتبوا بها ، فأصبحت لهم لغة عامة واحدة هي العربية ، وأصبحوا من شعوب الحضارة الفارقة الكاثية . وعلى أساس وحدة الدين واللغة والكتابة قامت وحدة المغرب العربي الإسلامي .

وتوقفت الفتوح بعد موقعة سبيلته بسبب فتنة عثان وما أعقبها من حرب أهلية . فلما انتهت الفتنة وخاضت الخلافة لمعاوية في عام ٤٠ هـ / ٦٦١ م الذي سمي لذلك بعام الجماعة تولى أمر مصر عقبة بن عامر بن قيس الجهني سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، فأرسل رجلاً من كبار العنانيين وهو معاوية ابن حديج السكوني في جيش إلى المغرب ، وكان دافعه إلى ذلك أنه كان من قواد عمرو بن العاص ، وعندما فتح عمرو برقة أرسل قائده عقبة بن نافع بن عبد القيس المهري في حملة على روية وودان من بلاد برقة وطرابلس فدخلها ودعا للإسلام بها . وبعد أن فُتحت طرابلس استقرت في زوالة حامية عربية بقودها نافع بن عبد القيس ومعه ابنه عقبة الذي اشترى أمره بعد ذلك . فلما سار معاوية بن حديج السكوني إلى إفريقية كان عقبة بن نافع قد أصبح قائد حامية زوالة وودان ، وظال وجوده في هذه النواحي وتطلعت نفسه لتولي أمر الفتوح في المغرب . وعندما دخل معاوية ابن حديج إفريقية وجد الروم قد أرسلوا حملة استقرت فيها ، لم حادتها عندما دخلها العرب . وقد أكدت حملة معاوية بن حديج الوجود العربي الإسلامي في المغرب ، وقد عاد معاوية بن حديج إلى مصر ليتولى ولايتها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م .

وإذا كانت موقعة سبيلته تعين الخطوة العربية الأولى لفتح إفريقية فإن ولاية عقبة ابن نافع المهري لقيادة الفتح في المغرب سنة ٥٠ - ٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م تعين الخطوة الثانية الحاسمة . وكان الذي ولاه هو معاوية بن أبي سفيان ، وكان طول مكث عقبة ابن نافع في المغرب قد جعله مغرباً عربياً ، وكان قائداً موهوباً ذا نزعة إسلامية بالغة العمق . وعندما ولاه معاوية سار إلى إفريقية من روية وودان وقران إلى غدامس ، ودخل إفريقية من الجنوب ، واتجه من أول الأمر إلى إنشاء مصر للمسلمين في تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر . واختار للمصر الجديد موقعاً في وسط البلاد إلى شمال سبيلته ، واختط فيه قاعدة شُيِّت القيروان - أي المعسكر - وبني فيها مسجداً جامعاً ، واتخذ دار إمارة ، وأذن للعرب باغداد الخطط . وبذلك تكون إفريقية قد أصبحت مصر إسلامياً فيه جماعة عربية وجماعات بربرية إسلامية مسخرة . ولم يعد من الممكن للدولة الخلافة أن تتدخل عن هذه الولاية الجديدة . وقد أنفق عقبة خمس سنوات من ولايته الأولى في بناء القيروان ومسجدها الجامع ، فلما فرغ من أمر القيروان - وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والقنسطاط - واستعد لمواصلة الفتح جاءه أمر العزل فسأله ذلك ، ولكنه عندما



ترك إفريقية عائداً إلى دمشق ليشكو مما فعل به الوالي الجديد أبو المهاجر دينار كان قد قام بالخطوة الحاسمة في إنشاء المغرب العربي .

ولا يسع المجال هنا لتفصيل أعمال من تولوا فتح المغرب بعد عقبة بن نافع في ولايته الأولى . لأن ذلك الفتح استغرق - من بدايته - أيام عمرو بن العاص سنة ٢٢ هـ إلى نهايته حوالي ٩٢ هـ / ٦٤٢ - ٧١٠ م - حوالي سبعين سنة ، وكل قاتح أضاع شيئاً من المغرب إلى دولة الإسلام . وعدد هؤلاء الفاتحين ثمانية مهيون على خريطة فتح المغرب ، وخطوط فتوحهم مميزة بألوانها وتواريخها ، وإذا جعلنا الفتح في خريطة لأن مسارات خطوطه متقاربة مما يخشى معه التباسها على القارئ .

وإذا كنا قد بينا خطوط الفتوح على الخريطة وذكرنا ، إلى الآن ، الخطوتين الحاسمتين الأوليين في الفتح فلنورد الآن بياناً ببقية ولاية الفتح وأهمية الفصل الذي قاموا به .

جاء بعد عقبة بن نافع وهو رابع فاتح المغرب وأول ولاية إفريقية والمغرب - لأن ولاية إفريقية لم تنشأ إلا بعد اختطاط القيروان - أبو المهاجر دينار ٥٥ - ٦٢ هـ / ٦٧٥ - ٦٨١ م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية في إفريقية ، ووصل بفتوحه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط ، وهناك كانت منازل قبيلة أوزنة البرنسية الكبيرة وقادتها كسيلة ابن حرم الأوزي فصاحه أبو المهاجر وأدخله في الإسلام مع قومه .

#### ولاية عقبة بن نافع الفهري الثانية وحملته الكبرى على المغرب .

٦٢ - ٦٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م .

خلال سنتين ونصف قام عقبة بالكبر وأجرأ حملة قام بها قائد عربي على المغرب ، فقد اقتحم منازل البربر في جبال الأوراس ، واستولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة ، وهناك لقي بليان أو بليان حاكم الإقليم وصاحبه . ونصحه بليان بالانحياز جنوباً خلال جبال الأطلس الكبرى حيث منازل قبائل مصمودة الكبرى ، التي لم يجرؤ أجنس على دخولها ، وقد شقها عقبة مع رجاله في مسالة نادرة ، وجال في نواحيها يهزم كل من لقيه حتى عبر إقليم السوس ودخل مدينة تلودانت وعبر نهر السوس ، وحل مصبه مدينة أغادير التي كانت تسمى رأس غير ، وبلغ شاطئ الأطلس ، ودخل بمصانه في مياحه ، وأشهد الله على أنه بلغ نهاية الغرب ، ولم تبق أمامه بلاد يفتحها ، وعاد عرقاً بلاد المغرب متوجهاً بهج العنف والضربات القوية مع كل من ناوله ، وسيل الدعوة الحسنة لكل من دخل الإسلام وبنى المساجد . وفي عودته أنشأ رباطاً إسلامياً على نهر تانسيف في الغرب ، وترك عليه قائداً وداعية إسلامياً يسمى « شاكرو » ومازال رباط شاكرو قائماً إلى اليوم . ولم يدر عقبة وهو مصغرق في الفتوح أن أعداءه يتكاثرون من حوله ويهدمون حرمة بزعمهم كسيلة الأوزي الذي أساء عقبة معاملة . وفي النهاية تجمعوا عليه وانضموا معه في معركة حامية عند عبدة على وادي الأيوض جنوب بكرة . ولفظه مع بقية جيشه سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م . وهكذا لقي عقبة الشهادة كما كان يفتنى . وكان لاستشهاده وما يهدى من مسالة صدى عظيم في المغرب ، فز الإسلام في نظر من لم يكن قد أسلم من البربر ، وأصبح عقبة « سيدي عقبة » في تاريخ الإسلام المغربي ، ونشر عقبة الإسلام بموته أكثر من نشره إياه في حياته .

#### زهير بن ليس البلوي قائد عقبة الذي تولى بعده

٦٩ - ٧١ هـ / ٦٨٨ - ٦٩٠ م .

وكانت مهمته القضاء على كسيلة والانتقام لعقبة ورجاله . وقد تمكن من ذلك ، وهزم كسيلة وقتله في معركة في موضع غير محدد من جبال الأوراس ، وعاد إلى القيروان حيث عمل قليلاً في تنظيم أمور ولاية إفريقية ، وعاد إلى المشرق حيث استشهد وتفر من معه قرب طرابلس ، على يد جماعة من الروم نزلت هناك لتعمر على البلد سنة ٦٨٨ م .

#### حسان بن النعمان الفسافي ٧١ - ٨٥ هـ / ٦٩٠ - ٧٠٤ م .

وهو من أقدر فاتحي المغرب وولاته من الأمويين . جعل همه القضاء على بقايا الروم في إفريقية وسواحل المغرب . ولهذا العرض حرب قرطاجنة ، وأنشأ ميناء تونس عند حلق الوادي حوالي ٨٤ هـ / ٧٠٣ م .

وكانت تلك ثاني مدينة كبرى ينشئها العرب في المغرب ، وسبق لها من الازدهار والاتساع والأهمية ما عانت به القيروان . وقد قامت في أيامه ثورة الكاهنة زعيمة قبيلة جرلوة الصنهاجية في المغرب الأوسط ، وكانت امرأة قوية وزعيمة مغربية أرادت التخلص من

العرب ، واستطاعت بالفعل هزيمة حسان وإبعاده على التراجع إلى برقة حيث انتظر المدد من دمشق عند موضع سمى قصور حسان . ثم عاد إلى المغرب مع المدد ، وهزم الكاهنة وقتلها في موضع يسمى وادي نيني في جبال الأوراس في الغالب . وعاد إلى القيروان حيث وضع أسس النظام الإداري لولاية المغرب الكبيرة التي كانت تبدأ من برقة وتنتشر حتى تصل إلى طنجة وساحل الأطلس .

موسى بن نصير

٨٥ - ٩٢ هـ / ٧٠٤ - ٧١١ م .

يخبر موسى بن نصير القضي - الحقيقة أنه عربي انتساباً ، أما أصله فإن أباه نصير كان من سبي خالد بن الوليد في عين الر - الفاتح الأكبر لإفريقية ، وقد أراد أن يهزم في الفتوح ومقاتلها على الحجاج بن يوسف الثقفي ورجاله ، ووجه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التي لم تكن قد خضعت ، مستعيناً في ذلك بأولاده وغواده وأكبرهم عياش ابن أنيل . وقد أتم موسى ورجاله فتح المغرب وبخاصة بلاد السوس ، حيث أنشأ ولاية السوس التي سميت أيضاً ولاية سجلماسة . وسجللماسة عند منابع وادي المولوية ، وهي قاعدة إقليم ناقلت الحصص الذي يسمى الآن بالريصالي . وعاد إلى القيروان ليرسل حملات بحرية ، منها واحدة إلى صقلية ، وأخرى إلى سردينيا . وأقام قائده طارق بن زياد البربري الوردجومي الأصل قائداً على حامية طنجة ، ومن هناك بدأ فتح الأندلس .

وعلى يد موسى بن نصير تم فتح المغرب وتقسيمه إلى أربع ولايات كبرى تعرف بإفريقية وتضم طرابلس والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وسجللماسة و « السوس » . وقد كان فتح المغرب من أعظم أعمال الفتوح التي قام بها حرب الأجيال الأولى وأكثرها بركة ، وأعطى على ما ميزت به تلك الأجيال من هزيمة وقوة بأس وإيمان وشدة حرس وقوة شجاعة . مكملنا انهم لم جيش جاء جيش ، وقامت تلك الفتوح - كما قلنا - حوالي ٧٠ سنة بدل العرب خلافاً من اليهود ما عايناه مابدل في المشرق .

خريطة ٦٨

خريطة ٦٩

خريطة ٧٠

### فتح الأندلس

يخبر فتح الأندلس تاجاً للفتوح للمسلمين في الغرب ، فبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام نظراً ضخماً من أقطار أوروبا . فامتد الإسلام به حل ثلاث قارات ، وبهذا الفتح نجح العرب في دخول أوروبا من الغرب في حين فشلوا في دخولها « بمحاولة فتح القسطنطينية » من الشرق ، ثم أتت لهم الفرصة بعد ذلك للدخول في غرب أوروبا وقلبها المسيحية حتى قرب نهر السين . ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيساً من العوامل الموجهة لتاريخ الغرب الأوروبي .

والشائع أن فاتح الأندلس الثاني : طارق بن زياد ، ثم موسى بن نصير ، ولكن الحقيقة أن الفاتحين ثلاثة ، فلا بد أن نضيف إلى طارق وموسى عبد العزيز بن موسى ، فإنه يرجع الفضل في فتح شرق الأندلس وغربه . ويطلق العرب لفظ الأندلس Al - Andalus على مادن لهم من بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية كبراً كان أم صغيراً . ومازال اسم الأندلس باقياً على مجموعة من ثمان ولايات في جنوب شبه الجزيرة هي ، قرطبة وإشبيلية وقادش ومالقة وغرناطة وألمرية وجيان ووليه Tuelva . وهذه الولايات تكون اليوم وحدة إقليمية سياسية مستقلة إدارية La Autonomia de Andalucia .

وقد جعلنا لفتح الأندلس في هذا الأطلس خريطة عامة للفتح تليها خريطةتان مكبرتان لفتح جنوب الأندلس وشماله ( كل صفحة واحدة ) : الأولى تمثل خطوط سير طارق وموسى وعبد العزيز بن موسى في فتحهم . والثانية لجنوب شبه الجزيرة الأيبيرية وشماليها ، لأن مشاركة الفتح الكبرى دارت في الجنوب والشمال . وكان لابد من تكبير مناطق الفتح كي تبين اتجاهات الفتوح ومواقع الوقائع العسكرية . وهذه الخرائط الكبيرة عظمية الفائدة فيما بعد لمن يريد أن يتتبع مواقع الصراع الطويل العنيف الذي دار بين الدولة الإسلامية الأندلسية في حضرى الإمارة والخلافة من ناحية ، وبلاد الدول النصرانية التي ولدت في الشمال وزحقت جنوباً لتستولى على ما تسطيع الاستيلاء عليه من بلاد الأندلس الإسلامي من ناحية أخرى ، كما سترى بالتفصيل فيما يلي من خرائط تاريخ الأندلس في هذا الأطلس .

وترينا خريطة فتح الأندلس خطوط سير جيوش الفتح الإسلامي ، بما في ذلك البعث الاستطلاعي الذي أرسله طارق بأمر موسى ليختبر المقاومة التي يمكن أن يلقاها الفتح .



وهي العدة التي قدها طريف بن زرعة بن أبي مدرك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الداخل في البحر جنوب الأندلس الذي عرف بعد ذلك باسم طريف ، وبالإسبانية Tarifa وهو اليوم موضع بلد جميل يحمل نفس الاسم في محافظة قادش .

وقد عينا مكان معركة شريش أو وادي لككة ، وهو سهل واسع دارت فيه سلسلة من المعارك بين جيش طارق و أعدته حوالي ١٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من البربر و بين رودريجو ملك القوط العاصب للعرش من الملك وامبا . وكان رودريجو في شمال شبه الجزيرة فأسرع لبقاء العرب . وأراح في مدينة شذونة ومنها اتجه إلى مواقع المسلمين ، ودارت المعركة في رمضان ٩٢ هـ / يونيو ٧١١ م ، ودامت ما بين أسبوع وأسبوعين حتى انحطت قوى القوط ، وهربت فلولهم إلى الشمال ، وانفتح الطريق أمام طارق ليسير إلى طليطلة . أما رودريجو أو لدرين فلم يقتل في المعركة ، وإنما فر في اتجاه الإقليم الذي سميته العرب باسم تدمير أو مرسية . وظفروا به في مكان قريب من مدينة لورقة الحالية على مجرى وادي العلين Guadalentin .

وكان طارق قائداً عظيماً ، فلم يُصعب وقتاً ، واتجه بجيشه رأساً نحو طليطلة عاصمة القوط ودخلها ، وفي الطريق أرسل فرقة يقودها مغيث الرومي فاحتلت قرطبة التي كانت - إذ ذاك - معسكراً رومانياً بثبات حوله مدينة عند القنطرة الحجرية الوحيدة على نهر الوادي الكبير ، ودخل طارق طليطلة عاصمة القوط ، لم يخرج يتبع رجال القوط ما بين عسكريين ورجال دين ، وكانوا قد فروا أمام المسلمين في اتجاه مرسية بتقدمهم الأسقف سيندريد Sindredo ومعه دعاتي الكنيسة ، ومن بينها مديح الكنيسة المُحل بالجوهر ، وقد سماه العرب بمائدة سليمان . وأدركهم المسلمون ، وأخذوا الدخائل عند بلده تسمى الآن Alcalá de Henares فسماها العرب مدينة المائدة ، وسميت فيما بعد قلعة عبد السلام ، وعاد طارق ومن معه بدخائل ضخمة ذكرت للمسلمين بدخائل فتح العراق .

وكان طليحاً أن يرجع موسى للحاق بقائده . فأخذ معه قوة قدرها ١٨٠٠٠ مقاتل معظمهم من العرب هذه المرة ، وفيهم الكثر من زعماء العرب الشامية القيسية وائمة الكلبة ، وعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة في طريق غير طريق طارق لفتح هو الآخر فوجها . فمر بإشبيلية ودخلها ، ثم نهض نحو طليطلة . وعندما عبر نهر الواديانة عند ماردة وجد جماعة من ملول القوط في انتظاره ، فدار قتال عنيف ، ثم تحصن منه القوم خلف أسوار ماردة ، فحاصرها حتى استولى عليها بعد محاربات كبيرة في رجالة ، وليس بصحيح أن الطريق لقي العرب إذ ذاك في موقعة ثانية قرب تمانس Tamames على نهر التورمس Tormes أحد نهيرات الدورية لأن الطريق قتل في مكان آخر كما قلنا . ووصل موسى إلى طليطلة Talavera على نهر تاجه ، وكان طارق قد خرج للقاءه هناك ، وتسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح شمال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرق واحتل مرسية ، وصعد إلى قرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً معاذياً نهر الأورو . وعند مدينة اشترقة Astorga التقى بموسى وجيشه ، وسار الاثنان لفتح شمال غرب الأندلس ، فأما موسى فقد دخل أيبث Oviedo بعد أن عبر الجبال الكثيرة ووصل ساحل بسكايه عند عيخون ، وأما طارق فقد بلغ مداعل جليقية . وهنا أحس موسى أنه أتم فتح الأندلس فعاد إلى طليطلة ليواصل عمله كأول والي من ولاية الأندلس ، ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق ، فترك ابنه عبد العزيز بن موسى والياً على الأندلس في محرم ٩٥ هـ / سبتمبر ٧١٣ م وهذه هي بداية عصر السيادة .

أتم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته - التي امتدت إلى آخر ٩٧ هـ / سبتمبر ٧١٦ م فتح غرب الأندلس حتى المحيط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تدمير مرسية ، وعندما قل كان فتح الأندلس قد تم . واتجهت جهود ولاية الأندلس خلال عصر الولاية الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ذي الحجة ١٣٨ هـ / ١٧ مايو ٧٥٦ م - إلى مواصلة الفتح فيما يلي جبال ألبرت البرانس شمالاً .

#### خريطة ٧١

### فتح المسلمين في حالة

#### Les Galles

#### فرنسا

لم يكن فتح الأندلس آخر أعمال المسلمين العسكرية في الجناح الغربي لدولة الإسلام . فقد بلغ من نشاط الجيش العربي وحماسته للفتح أن تغطي بقواته جبال الأبواب أو ألبرتات أو ألبرت المسماة بالبرانس وأراد فتح بلاد حالة أو الغالات Les Galles ويراد بها فرنسا .

فقد تولى الأندلس خلال عصر الولاية واحد وعشرون والياً أوهم عبد العزيز بن موسى ، فام منهم ثلاثة عشر بأعمال الفتح في حالة . ولم تتوقف حركة الدفع الإسلامي إلا بعد انسحاب المسلمين في موقعة بلاط الشهداء التي تسمى عند أهل الغرب بموقعة بواتييه في رمضان ١١٤ هـ / سبتمبر ٧٣٢ م . ورغم ذلك فقد ظلت حامية عربية في أربونة Narbonne جنوب غربي فرنسا نحو عشرين سنة ، محصنة بذلك البلد وبجانب كبير من سبتانية ولم ينسحب المسلمون من حالة تماماً إلا بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وقرار عبد الرحمن الداخل سحب بقية قوات المسلمين من حالة ، والاكتفاء بشبه الجزيرة .

وكان دافع العرب الأول إلى عبور جبال ألبرت هو أن ولاية سبتانية Septemania - وهي شريط من الأرض يمتد بمحاذاة ساحل البحر المتوسط جنوبي فرنسا ويمتد حتى مصب نهر الرون ، ويضم ما يعرف اليوم بالريفيرا الفرنسية وجزءاً من الريفيرا الإيطالية حتى حدود ما يعرف بولاية الألب البحرية Les Ales Maritimes وهذه الولاية كانت تتكون من سبع وحدات إدارية ومن هنا جاء اسم Septemania - كانت من أملاك القوط الغربيين سادة شبه الجزيرة الأيبيرية ، فكان لابد للحرب من الاسترسال ، ووضع يدهم على سبتانية وعاصمتها مدينة Narbonne التي يسميها المسلمون أربونة . وبالفعل فام بذلك الولي الحر بن عبد الرحمن الثقفي ٩٨ - رمضان ١٠٠ هـ / ٧١٧ - مارس ٧١٩ م ، ودخل مدينة أربونة وجعلها قاعدة الفتح في حالة .

وكانت بلاد حالة مقسمة بين أربع وحدات سياسية : مملكة الفرنجة المورو فضجيين وتشمل معظم الغالات وعاصمتها باريس ، ودوقية أقطانية Aquitania وقاعدتها بربال Bardeas وتشمل حوض الجارون وما يليه جنوباً من بلاد غسقوية Gasconne وكانت دوقية مستقلة عن سلطان المروصجيين ومملكة برغندية La Burgogne (Borgogna) وتشمل حوض الرون ، ثم سبتانية هذه .

وجاء السج بن مالك الخولاني والي الأندلس الذي خلف الحر بن عبد الرحمن الثقفي ، وكان الذي اختاره لولاية الأندلس هو الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٥ رمضان ١٠٠ - ذو الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ - يونيو ٧٢١ م ، فنهض للفتح من أربونة ، وأوغل في دوقية أقطانية ، وحاصر طولوشة Toulouse خضع للقاءه أودون Odon دوق أقطانية وتلاق الجيشان قرب طولوشة وقاتل المسلمون ببسالة ، ولكن السج قتل فانتهزت بقية الجيش . وتمكن مساعده عبد الرحمن بن عبد الله العافقي من جمع بقية الجيش والعودة إلى أربونة . وتولى عبد الرحمن العافقي أمر الأندلس حتى سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .

ثم جاء عبسة بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، ونهض لفتح سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م . فدخل برشلونة ثم طرسونة Tarasona في إسبانيا ، وعبر ألبرت من البحر الساحل ، ثم دخل أربونة ، ومنها سار إلى قرقيشونة Carcassonne لم تيم نيم Nime ثم سار مع حوض الرون شمالاً حتى وصل أوتان Autun وكانت إذ ذاك أعظم بلاد مملكة برغندية ، واحتلها وحشد مع أهلها حلفاء .

وعندما بلغ مدينة ليون ملتقى الرون بالساحل احتلها ، ثم احتل ماكون ثم شالون ، وهناك تفرع جيشه فرقتين : واحدة دخلت ديجون ، والثانية وصلت إلى صانص Sens على أحد فروع السين على بعد ٧٠ كيلو متراً جنوب باريس ، وهذا أقصى حد بلغته قوات الإسلام الفاتحة في الغرب ، ومع أن عبسة كر راجعاً بعد ذلك عملاً بالفخام فإن وصوله إلى هذا الحد لوقع الرعب في قلب قارله وهو شارل مارتل Charles Martel حاجب القصر للملك المروصجيين . وكان يريد أن يقوم بعمل يثبت به أنه هو وأسرته أقدر من للمروصجيين ، فحصل يستعد ويجمع الأنصار للقاء المسلمين في حالة ماإذا عادوا . وعاد عبسة إلى الأندلس ، ولكنه وجد - قرب مداعل الأندلس - أن الظروف تغيرت ، فإن قائلاً بربرياً اتفق على المسلمين ، وحالف الدوق أودون وتزوج ابنته . ووقع خلاف بين المسلمين والقوطيليين ، وقل عبسة في الصراع في شبان ١٠٧ هـ / ديسمبر ٧٢٥ م .

وتولى بعده عذرة بن عبد الله الفهري الذي حكم حتى شوال ١٠٧ هـ / فبراير ٧٢٦ م وقد قام بنشاط واسع في بلاد حالة ، ولكن نشاطه لم يكن نشاط فتح منظم . بل اكتفى بعمليات الغزو والإغارة في بلاد حوض الرون وغسقوية .

ولم يقم الولاية الخمسة الذين جاءوا بعد عذرة بشيء من الفتح حتى تولى أمر الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله العافقي للمرة الثانية ١١٢ - ١١٤ هـ / ٧٣٠ - ٧٣٢ م .

وكان رجلاً من طراز كبار الفاتحين . ولكن كانت ثقافته الحكيمة السياسية . فقد دخل بلاد غالة من بحر يؤدي إلى دوقية أقطانية في صيف ١١٤ هـ / ٧٣٢ م فخلقه الدوق أودون ، ثم إن عبد الرحمن دخل أرض أقطانية دخول العازي فاستغاث أودون بقارلة . ودخل عبد الرحمن برحال قاعلة أودون فأثار ذلك الحرف في كل الدوقية ، وأسرع أودون بنفسه للقاء شارل مارتل ، وقامت حركة ضد المسلمين في بلاد الرون . فأنجبه عبد الرحمن إليها ودخل آزل ، ثم ارتد إلى دوقية أقطانية ودخل بورجو . ثم اتجه نحو تولوز واحتلها ، وبدلاً من أن يتخير موقعاً للمعركة يستطیع فيه الاستفادة من جيشه على أحسن صورة ، كما فعل طارق بن زياد ، اندفع عبد الرحمن شمالاً ، وقد تضخم جيشه بمشرد من البربر تسارعت للانضمام إلى الجيش الفاتح دون أن تكون لعبد الرحمن سيطرة حقيقية عليها . وعندما أخذ عبد الرحمن في السير شمالاً كان قارلة قد استنفر الناس وجمع جنداً كثيراً ، بل إن جيشاً من اللومباردين علف لعمريه بإيعاز من البابوية . وعندما أوغلت قوات المسلمين في أرض الغابات بعد مدينة بواتيه صدتها قوات الفرقة في أرض غابات وأحراش ، واشتد مطول الأمطار . أكتوبر ٧٣٢ م : لصجرت عييل المسلمين عن الثبات ، ودارت رحى معركة طاحنة استمرت أياماً بدأت في ١٢ أو ١٣ أكتوبر ٧٣٢ م ودامت طوال اليوم ، وهنكت فيها صفوف الجيش الإسلامي ، وفي مقدمتها عبد الرحمن الغافقي . وفي الليل انسحب المسلمون من ميدان المعركة جنوباً عائدين إلى أربونة . وكان اللقاء في موضع يقع شمال بواتيه في الطريق إلى تور عند قرية تسمى اليوم *Moissais la Bataille* على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط ، ولهذا تعرف المعركة عند المسلمين ببلاط الشهداء .

وبعد الهزيمة حاول قائد يسمى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي تنظيم أمور المسلمين في غالة . وعندما تولى الأندلس عبد الملك بن قطن بن عبد الله بن نعيم الفهري ١١٤ هـ - ١١٦ هـ / ٧٣٢ - ٧٣٤ م : اجتهد في تحصين أربونة ولم يثبث المسلمين ، وقادهم في حملات على بلاد الرون مثل آزل وفالاس وليون ، وثبت أقدام المسلمين في إقليم الدوقية *Dauphinée* وهي الريفيرا الآن .

وعندما تولى عقبه بن الحجاج السلوى ١١٦ - ١٢٢ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م : تبع أمامه الوقت لتنظيم أمور المسلمين في غالة . ودخل آزل ثم أبنون *Avignon* التي يسميها العرب صخرة أبنون ، وبذل أقصى جهده في تثبيت سلطان المسلمين في حوض الرون . ووجد شارل مارتل أنه لا بد له من السير نحو المسلمين مرة أخرى . فحصر المسلمين في أربونة ، وبخاصة وأن اللومباردين انضموا إلى قارلة مرة أخرى . فلم تسقط إلا سنة ١٤١ هـ / ٧٥٨ م . أي بعد قيام الإمارة الأموية القرطبية ، وعبد الرحمن الداخل هو الذي سحب المسلمين من غالة ، لأنه وجد أنه يكفيه أن يقوى مركزه في الأندلس .

وقد بينا على الخريطة أهم خطوط الفتح الإسلامي ، ولم نجد ما يدعو إلى تعيين منطقة محددة لرجال سلطان المسلمين في غالة ، لأن الواقع أنه لم تكن هناك منطقة يمكن تحديدها على خريطة ، وإنما كانت هناك قاعلة إسلامية عسكرية أساسية في أربونة ، وأخرى تالية لها جنوباً في طرسونة في جنوب جبال ألبرت ، ومن هذين الموقعين أدار المسلمون حركة الفتوح وحكموا نواحي واسعة من حوض الرون وبلاد سبائية

## المراجع

الأسيرة الملكية ، كلكتا الهند ، ١٨٧٧ م . وتحقيق  
على محمد البحارى .

- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى . القاهرة  
١٣٨٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ م فى ٤ أجزاء ( ترجمة  
عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن  
لسان الميراث ، ٦ أجزاء . حيدر آباد الدكن الهند .  
١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ

- تهذيب التهذيب . ١٢ جزءاً . طبعة حيدر آباد  
الدكن ، الهند ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ .

عز الدين عبد الحميد بن حبة الله بن محمد . ت  
٦٥٥ هـ .

- شرح نهج البلاغة ٢٠ جزءاً مطبوعة دار إحياء الكتب  
العربية . عيسى الخولى القاهرة ١٣٢٩ هـ .

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ .

- جهرة أنساب العرب ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام  
محمد هارون . الطبعة الرابعة دار المعارف بالقاهرة  
١٩٧٧ م

- جوامع السيرة ، بتحقيق إحسان عباس وباصير الدين  
الأسد والشيخ أحمد محمد شاكر . دار المعارف ،  
القاهرة ١٩٦٢ م .

أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ .

- الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة  
١٩٦٠ م .

مصعب بن محمد بن مسعود ، ت ٦٠٤ هـ .

- شرح غريب سيرة ابن إسحاق . جزآن بتحقيق  
يوسف بروثله ، مطبعة هندية القاهرة ١٩١١ م .

تاريخ ملوك الأرض والأنبياء . بتحقيق جوتفالد ،  
برلين ، الطبعة الثانية ١٩٢١ م .

عبد الرحمن بن محمد . ت ٨٠٨ هـ

- كتاب العبر ( تاريخ ابن خلدون ) ٧ أجزاء - ١٢ فى  
ذلك المقدمة - طبعة بولاق القاهرة .

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٦٨١ هـ .

- وفيات الأعيان ، بتحقيق الشيخ محمد عيسى الدين  
عبد الحميد

مكتبة النهضة المصرية ٤ أجزاء القاهرة ٩٤٠ هـ .

محمد بن صبح كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ .

- كتاب الطبقات الكبير . بتحقيق الدكتور إحسان  
عباس . ٨ أجزاء بيروت ١٩٥٢ م .

علي بن أحمد نور الدين ت ٩١١ هـ .

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . بتحقيق محمد عيسى  
الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٥ م .

عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١ هـ .

- الروض الأثرف . شرح سيرة ابن هشام ، جزآن ،  
على نفقة السلطان مولاي عبد الحفيظ ، المطبعة الجسالية  
القاهرة ١٣٣٢ هـ .

أبو الفتح محمد بن محمود . ت ٧٣٤ هـ .

- عيون الأثر فى فنون المغازى والشمالى والسير .  
نشرته مكتبة القدس فى جزئين . القاهرة ١٣٥٦ هـ .

أبو جعفر محمد بن جرير . ت ٣١٠ هـ .

ابن أبي الحديد

ابن حزم

أبو حنيفة الديلمورى

الخثعمى

حرة الأصمى

ابن خلدون

ابن خلكان

ابن سعد

السهمى

المهمل

ابن سيد الناس الحميرى

الطبرى

عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم . ت سنة  
٦٣٠ هـ

- الكامل فى التاريخ . طبعة المطبعة للنورية فى القاهرة .  
بدون تاريخ ٨ أجزاء .

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة طبعة دار الشعب  
القاهرة ١٩٧٠ م سبعة أجزاء .

- اللباب فى تهذيب الأنساب . ثلاثة أجزاء . نشرته  
مكتبة القدس فى القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

أبو الوليد محمد عبد الله :

- أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار . تحقيق رشدى  
الصالح ملخص جزآن . الطبعة الثانية مكة ١٩٦٥ م

أبو الفرج : الأغانى . طبعة دار الكتب المصرية . مجلد  
٧ من ٧٧ - ٧٨

أحمد بن يحيى بن جابر . ت ٢٧٩ هـ

- أنساب الأشراف . الجزء الأول ( خاص بالسيرة )  
بتحقيق الدكتور محمد عبد الله الخيدر أبادى . الطبعة  
الثانية دار المعارف - القاهرة .

- فروع البلدان بتحقيق د. صلاح الدين المنجد . ثلاثة  
أجزاء . القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٠ م .

أبو بكر أحمد بن الحسن

- دلائل السيرة . مخطوط دار الكتب بالقاهرة رقم ٣١٢  
حديث . تم تحقيق الدكتور عبد الرحمن عثمان . ونشر  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة جزآن  
١٩٦٩ م

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر

- دُرر القوائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة  
المعظمة . المطبعة السليمة القاهرة .

كاتب جلى . مصطفى بن عبد الله . ت ١٠٦٧ هـ

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . طبعة  
استانبول سنة ١٣٦٠ - ١٣٦٢ هـ .

أبو جعفر محمد بن حبيب بن أبي النعامة . ت  
٢٤٥ هـ .

- كتاب المنبر . بتحقيق الدكتور إبراهيم الخشنش  
ومحمد حميد الله . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر  
آباد الدكن سنة ١٩٤٢ م

- المُصَنَّف فى أخبار قریش . حيدر آباد الدكن  
١٩٦٤ م .

إبراهيم بن إسحاق . ت ٢٨٥ هـ

- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق  
الأستاذ حمد الجاسر . الرياض ١٩٦٩ م .

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد . ت ٨٥٢ هـ

- الإصابة فى تمييز الصحابة ٤ أجزاء نشرته الجمعية

ابن الأثير

الأزرقي

الأصفهاني

البلادي

اليهفاني

الحريزي

حاجى خليفة

ابن حبيب

الحريزي

ابن حجر العسقلاني



- تفسير القرآن الكريم المسمى جامع البيان - بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر صدر منه ١٥ جزءاً ، دار المعارف بالقاهرة ١٣٧٤ - ١٣٧٩ هـ وطبعته للطبعة الحسنة بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ على أساس طبعة بولاق .

- تاريخ الأمم والملوك . بتحقيق الأستاذ أبي الفصل إبراهيم في ١١ جزءاً . القاهرة ( دار المعارف ) سنة ١٩٦٠ م وما بعدها

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧ هـ - معجم ملائمتهم . أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤٦ م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طبعة دار الكتب المصرية .

مروج الذهب . القاهرة بدون تاريخ ٤ أجزاء ، - التتبع والإشراف . طبعة دار الفلال . بيروت .

عمر بن موسى المعنى - مختصر تاريخ الدول . ط ٢ بيروت ١٩٥٨ م معجم القبائل العربية دمشق ١٩٤٩ م .

محمد بن أحمد بن علي ( ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ ) - شفاء الغرام بأخبار بلد الحرمين . القاهرة ١٣٦٥ هـ

عبد الله بن مسدد ت ٢٧٦ هـ - كتاب المعارف بتحقيق د. ثروت عكاشة . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٦٠ م .

- عيون الأخبار القاهرة ١٩٦٢ م - الإمامة والسياسة ( منسوب إليه ) تحقيق الزبيدي القاهرة .

الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار . بتحقيق علي جويهي . بيروت ١٩٧٢ م .

أحمد بن علي بن أحمد المزاري أبو العباس . ت ٨٢١ هـ

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . طبعة دار الكتب ومهرسة الذي عمله محمد البخل القاهرة ١٩٧٢ م .

- نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب بتحقيق إبراهيم الإيباري القاهرة ١٩٥٥ م .

إسماعيل بن عمر . ت ٧٧٤ هـ . - البداية والنهاية . ١٤ جزءاً ، الأجزاء الحسنة الأولى . نشرها مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة . القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .

هشام بن السائب بن بشر أبو المنذر . ت ٢٠٤ هـ . - كتاب الأصنام بتحقيق أحمد زكي باشا دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٤ م .

- جمهرة السب رواية محمد بن حبيب النسابة . مصور مخطوط . للصحف البريطاني . الجزء الأول رقم ١٢٠٢ والإضافات رقم ٢٣٢٩٧ ، وحقق الجزء الأول منه عبد الستار أحمد فراج . الكويت ١٩٨٢ م .

## المفردى

## أبو الحسن النديم

## نور الدين الخليلي

## النويرى

## الوافى

## أبو هشام

## المهملى

## ياقوت الحموى

## المحقوبى

## جواد على

## جورجى زيدان

## حمد الجاسر

نقى الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ .

- إنتاج الأشباح ج ١ بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥ م . - التاريخ الكبير المسمى المقفى ، مخطوطة دار الكتب بالقاهرة .

- تهذيب اللباب في معرفة الأنساب . بيروت دار صادر بدون تاريخ

محمد بن إسحاق بن محمد . ت ٤٣٨ هـ . - الفهرست . المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٤٨ هـ .

علي بن إبراهيم بن أحمد ، ت ١٠٤٤ هـ . - السيرة الخلية ، جزآن ، مطبعة مصطفى الحسى ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد . شهاب الدين . ت ٧٣٣ هـ

- نهاية الأرب ، المجلدات ١٦ - ١٧ - ١٨ ، تناول السيرة النبوية . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

محمد بن عمر بن واقد ، ت ٢٠٧ هـ . - كتاب المعارى ، ثلاثة أجزاء بتحقيق د. مارسون جونس ، مطبوعات جامعة أوكسفورد ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ، ت ٣١٣ هـ .

- سورة النى ، أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحفيظ شلى ، مطبعة مصطفى الخليلي القاهرة ١٩٣٦ م .

الحسن بن أحمد بن يعقوب ( ابن الخاتك ت ٣٣٤ هـ ) .

- الإكليل في أنساب جنتي وأيام ملوكها . تحقيق عبد الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .

- صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الأكيوع ، الرياض ١٩٧٤ م .

ياقوت بن عبد الله الرواس الحموى ت ٦٢٦ هـ . - معجم البلدان ١٠ أجزاء مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٩٠٦ .

- معجم الأدباء ٢٠ جزءاً بتحقيق د. أحمد فريد رفاعي ، مطبعة عيسى الخليلي القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٨ م .

أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح ، ت ٢٨٤ هـ . - تاريخ الحقوقي جزآن بيروت ١٩٦٠ م . - كتاب البلدان ، مصور طبعة لندن سنة ١٨٩١ م .

صهبة مكتبة المثنى في بغداد سنة ١٩٦٢ م . تاريخ العرب قبل الإسلام منشورات المجمع العلمي العراقي . ثمانية مجلدات بغداد ١٩٥٥ م . وما بعدها .

تاريخ العرب قبل الإسلام الطبعة الرابعة ، راجعها وعلق حواشياً د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م .

- تاريخ القلند الإسلامي ، بتحقيق د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م ، أربعة أجزاء .

أبو علي المجري وأبحاثه في تحديد المواضع . دار الجامعة الرياض ١٩٦٨ م .

- في سرة غامد وزهران ، دار الجامعة الرياض ١٣٩

## أبو بكرى

## أبو الحسن الخناس

## المعمرى

## أبو العنبرى

## عمر رضا كحالة

## القاسمى

## أبو قتيبة

## أبو قدامة المقدسى

## القلقى

## أبو كثير القسرى

## أبو الكلبى

- ١٩٧١ م .
- في شمال غرب الجزيرة ، دار الجامعة الرياض  
١٩٧٠ م .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . قسم شمال  
المملكة .
- للمنطقة الشرقية .
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . معجم  
مختصر
- بلاد ينبع .
- في شمال غرب الجزيرة .
- بلاد حبيشة ومارها
- وكنها من منشورات دار الجامعة بالرياض
- أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ،  
مكة كلية الآداب بجامعة القاهرة مايو ١٩٣٥ م
- ١٩٥٧ م . تاريخ العرب مصون ٢ جزء ، بيروت
- المجاز بين الجامعة والمجاز ، دار الجامعة الرياض  
١٩٧٠ م .
- جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبد  
الكرى ، دار ذات السلاسل بالكويت ، الطبعة الأولى  
١٩٧٧ م .
- المخطوطات الجغرافية في الصحف البريطانية القاهرة  
١٩٧٢ م .
- بلدان الخلافة الشرقية ترجمة بشر فرسي وكر كسي  
عواد ، بغداد ١٩١٥ م .
- عبد الله بن محمد بن حمدي
- فيليب حبي
- د. عبد الله يوسف العليم
- لهبرنج ، كسي

Joldjicher , Ifnaz ., Vorlesungen uber den Islam 2d ed . Heidelberg 1910

Conssin A de Perceval, Essai Sur l 'histoire des arabes avant L'Islamisme  
3 vols . Paris 1847 . Refrint 1952 .

Trimingham, Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Arabia  
Longman . London 1949 ,

Leoni Caetani , Annali Dell Islam , Milano , 1905 .

Alfred Guillaume , Ibn Ishak's Life of Mohammed . Oxford 1955

وهي الترجمة الإنجليزية لسيرة ابن هشام .

J. Horowitz , the Early Works of the Campaigns , of Mohammad and its  
Authors . 1914 .

وقد ترجم هذا الكتاب د. حسين نصار بعنوان : كتب المغارى الأولى ومؤلفوها :

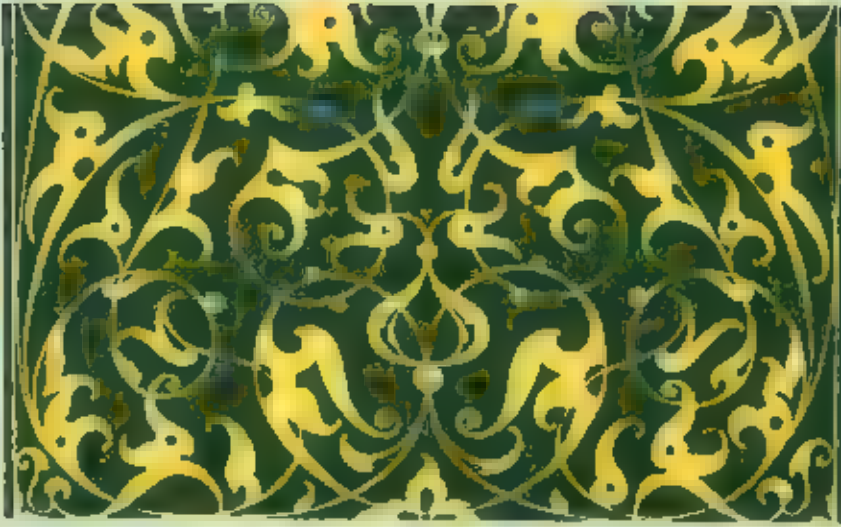
Alfred Von Kremer , Wokidi's History of Muhammad's - Campaigns ,  
Calcutta , 1855 .

J . Wellhausen Mohammad in Madina Berlin 1882 .

Montgomery Watt , Mohammad in Mekka , Cambridge 1960

J . Pfannmuller , Handwoertenbuch des Islams 1925 .

M . Offen beimer , Die Bedarnen . Leipzig 1943 .



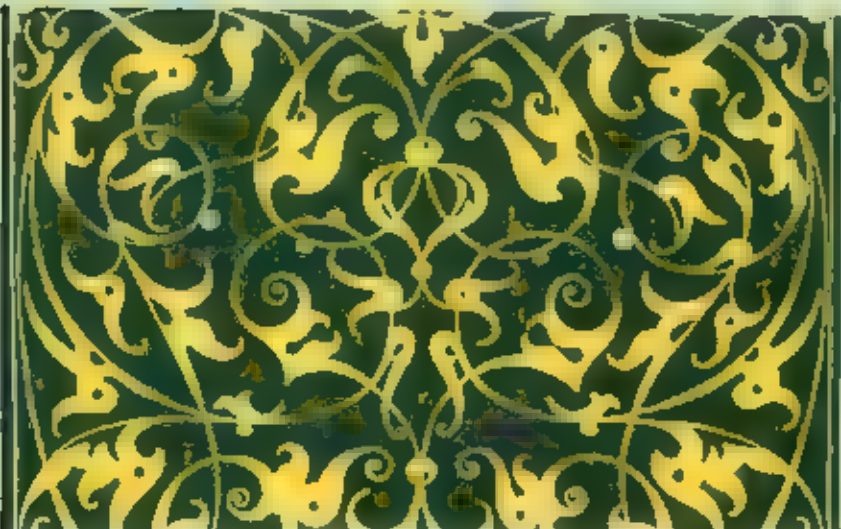
## الفصل السابع



## بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

- ٧٢ أجناد الشام في العصر الأموي
- ٧٣ بلاد الشام في العصر الأموي
- ٧٤ طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر  
العباسي كما وردت عند المقدسي
- ٧٥ قيام الدولة العباسية
- ٧٦ تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي  
إلى نهاية العصر العباسي الأول
- ٧٧ الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون
- ٧٨ أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة  
المستعفي بالله
- ٧٩ منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

## الدَوْلَتَانِ الْأُمَوِيَّتَانِ وَالْعَبَّاسِيَّتَانِ











طرق المواصلات ومراكز التجارة  
في بلاد الشام في العصر العباسي  
كما ورد عند القدماء

● قصبات الكور  
• المدن والقرى الكبرى  
— الطرق

الجزيرة العربية



















## الدولتان الأموية والعباسية

### الدولتان الأموية والعباسية

تعتبر عصور الرشدين والأمويين والعباسيين الأول : حتى نهاية خلافة أبي جعفر هارون الوائلي بالله بن المعتصم بالله : ذو الحجة ٢٣٢ هـ / يولية ٨٤٧ م عصر الدولة الإسلامية العامة ، أى التى كان فيها العالم لإسلامى كله دولة عامة واحدة ، يحكمها خليفة واحد مقره المدينة فى العصر الراشدى ودمشق فى العصر الأموى ، هذا آخرهم مروان بن محمد ، الذى جعل مقره فى بلاد الخيرة ، وبعداد فى العصر العباسى ، ولا يقل من سلامة هذه الوحدة الثورات والفرد بعض الخارجيين على الدولة بناحية من النواحي ، فإن القائمين بهذه الثورات - خارجية كانت أم شيعية ثم أهل عصيات قليلة أو محلية - كانوا يحضرون ثواراً على الدولة العامة عاصيين ما غلبوا عليه من أرضها ، ثم إنها كانت كلها قصيرة العمر والذى ولم تؤثر فى وحدة الدولة العامة .

ويعقسم عصر الدولة العامة إلى ثلاث دول :-

#### دولة الراشدين .

١٢ ربيع الأول ١١ هـ - ربيع الأول ٤١ هـ / يونيو ٦٣٢ م - يونيو ٦٦١ م ، وهى دولة وحدة الأمة ، بعد حروب الردة واستقرار الأمور ، وبناء الدولة وبداية الفتوح : الشام والعراق وشرق إيران ، إلى منطقة الجبال فى الشرق ومصر حتى دنقة وإفريقية ، وتدمير القرآن وتثبيت النص الكرم فى صورة المصحف الثانى ، وبداية جمع الأحاديث والآثار والسس وبناء السيرة النبوية لتكون العباد الثانى للتشريع الإسلامى ، وتنظيم المجتمع الإسلامى واحتياط لأمصاير الأربعة الأولى : الكوفة والبصرة والمسطاط والقروان ، وقهام الولايات الإسلامية الكبرى الأولى : الشام والكوفة والبصرة ومصر وإفريقية ، وقد شهد هذا العصر أيضاً قيام الفتنة الكبرى الأولى

وقد بدأت هذه الفتنة من بدايات خلافة عثمان بن عفان فى دى الحجة سنة ٢٣ هـ / أكتوبر ٦٤٤ م ، واستمرت حتى موته شهيداً مقتولاً على أيدي نفر من النعمان على سياسته فى إدارة الدولة فى دى الحجة سنة ٣٥ هـ واستمرت بعد موته وأصبحت حرباً أهلية بعد تولي على بن أبى طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بأيام ، فقد رفض أكبر ولاة الدولة - وهو معاوية بن أبى سفيان - الإعداد لما قررره الخليفة من عزله ، مع عدد من الولاة معظمهم من بنى أمية ومعهم حلفائهم فى عداء بنى هاشم وأحلامهم قبل الإسلام . وعندما ترك على بن أبى طالب مقر خلافة ، وانتقل إلى الكوفة آملاً فى أن يجد من حرب العراق جسداً يقضى به على عمود معاوية بدأت الحرب الأهلية صلاً ، ومنذ البداية تكتشفت الحقائق التى أدت إلى ضعف المركز السياسى والعسكرى لعل بن أبى طالب ، فقد سارع معاوية بن أبى سفيان إلى كسب عمرو بن العاص وإلى مصر إلى جانبه ، وبذلك أصبح أغنى وأقوى رجل فى الدولة لأن مصر والشام معا كانتا إذ ذاك تحتى ولايات الدولة الإسلامية وأعطىها بالجند العربى القادر على المشاركة فى الحرب ، هذا إلى أن معاوية بن أبى سفيان وآله كسبوا لأنفسهم « عزوة » قليلة وبنوا قوة عسكرية كبيرة فى بلاد الشام .

#### الدولة الأموية .

فأما الدولة الأموية فكانت بالفعل دولة عامة أكملت بناء العالم الإسلامى فى دور توسعه الأول ، ووصلت بمحدوده من فرغانة والسند فى الشرق إلى المحيط الأطلسى فى الغرب ، تخطت جبال الألب « المعروفة خطأ بالبرانس » ، وواصلت فتحت بلاد غالة « مرسا » ، حتى أوقف تقدمها الفرنجة بانتصارهم على المسلمين فى واقعة بلاط الشهداء فى رمضان

١١٤ هـ / أكتوبر ٧٣٢ م ، وقد كثرت الثورات على الأمويين ، ففى الشرق توالى ثورات الخوارج عليهم ، وفى المغرب قامت الفتنة المغربية الكبرى التى بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م فى أيام هشام بن عبد الملك ، وانتهت بانفصال المغرب الأوسط والأقصى عن الدولة الأموية مع بقاءهما داخل نطاق دولة الإسلام . وبعد قيام الدولة العباسية بعدة سنوات انفصل الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل الأموى عندما أقام دولة أموية أندلسية فى شبه الجزيرة الأيبورية شقت طريقها مستقلة بنفسها من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م .

وقد بدأت الدولة الأموية حكمها سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م وعلى رأسها معاوية بن أبى سفيان فى نهاية الفتنة التى بدأت فى منتصف خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - حوالى ٣٠ هـ / ٦٥١ م ، وبولايته عاد نشاط التوسع والفتوح كما رأينا فى الفصل السابق ، واستمرت خلافة من ربيع الأول سنة ٤١ هـ / يونيو ٦٦١ م ، إلى رجب سنة ٩٠ هـ / أبريل ٦٧٩ م وخلفه ابنه يزيد ، رجب ٩٠ هـ - ربيع الأول ٦٤ هـ / ٦٨٠ - ٦٨٣ م ، وفى خلافة وقعت مأساة استشهاد الحسين بن على فى ١٠ محرم ٦١ هـ / ١١ أكتوبر ٦٨٠ م التى حولت التشيع لعل بن أبى طالب وآل البيت إلى حركة سياسية خطيرة استمر طاقها يتسع حتى قسمت العالم الإسلامى إلى ستة من ناحية وشيعة من ناحية أخرى .

#### الدولة العباسية

ربيع الأول ١٣٢ هـ - ٢٣ ذو الحجة ٢٣٢ هـ / أكتوبر ٧٤٩ م - يوليو ٨٤٧ م : عندما العصر العباسى الأول الذى رسمنا مخرائطه فى هذا الفصل بهذه الفترة التى تبدأ بخلافة أبى العباس عبد الله السامع وتنتهى بموت الخليفة أبى جعفر الوائلي هارون بن أبى إسحاق محمد المعتصم ، لأنها آخر عصور الدولة الإسلامية العامة التى تجمع كل بلاد المسلمين وجماعتهم تحت لواء واحد ، وبعد ذلك تبدأ أجزاء من الدولة فى الانفصال عنها ، وإن احتفظت بالطاعة الاسمية والدعاء والخطبة فى معظم الأحيان لخليفة بنى العباس ، وتنتهى بذلك الدولة الإسلامية العامة وبدأ عصر الأقاليم الذى سنبذه فى الفصل التالى بالمغرب والأندلس ، وإلى دول هذه الأقاليم يتقل واجب الدفاع عن دار الإسلام وتوسيع رقعتها .

والخليفة أن الدولة العباسية لاتعد فى مجموعها من الدول المانعة . وهى لم تقم بفتوح ، ولم توسع رقعة الإسلام فى أى جهة من الجهات ، ولكنها - إلى آخر أيام الوائلي - بذلت جهداً ضخماً فى المحافظة على ماورثته عن الدولة الأموية فيما عدا الأندلس والمغرب لأن لأندلس انفصل نفسه وقامت فيه الدولة الأموية الأندلسية من دى الحجة ١٣٨ هـ . مايو ٧٥٦ م ، أما فى المغرب فقد ثبتت الدولة العباسية أقصى حد لها فى العرب بنهر صغير يسمى بر شلف يقع من حاد لأورس وينتهج شمالاً حتى جوى موقع مدينه الخرائز اليوم قرب ساحل البحر المتوسط ثم يتجه غرباً بمحاذاة الساحل تقريباً حتى يصب قرب وهران فى المجرى الأدنى لهذا النهر وهو المد الغربى لولاية إفريقية . وقد ذكر اليعقوبى فى كتاب البلدان أن آخر المعقل العباسية غرباً هو مدينة صغيرة قرب مجرى شلف تسمى أربة .

وفى ناحية الشرق وقف العباسيون عندما ورنوه عن الأمويين فاحتفظوا بموضع السند الأدنى وقواعده مثل التنصيرة وروور . وفيما يتصل بمصر اجتهد العباسيون فى المحافظة على الوضع القائم فعلاً فى النوبة ودنقلة التى اعتبرت فعلاً من البلاد العباسية ، أما بقية النوبة جنوباً فقد كانت بلاداً محالفة تؤدى جزية اسمية فى الواقع ولا تقوم بأى عمل معاد للإسلام وللمسلمين ، وبالفعل ظل الإسلام يتشر جنوباً مجتهداً الناس بعضائله وقوة الدفع الكامنة

## أجناد الشام في العصر الأموي

نبدأ بحرائط هذا الفصل عن الدولتين الأموية والعباسية بخريطة لبلاد الشام وهي قلب الدولة الأموية وأجنادها الخمسة ، وهذه أول مرة - فيما نرى - تصور فيها أجناد الشام بأقصى الدقة في مظهر جغرافي ، وقد اعتمدنا في تحديد الأجناد بحرائط الشام في العصر البيزنطي قبل دخول المسلمين ثم على المعلومات الكثيرة جداً - والمعارضة - الموجودة في كتب الجغرافيين العرب وبخاصة البغوي في كتاب البلدان ، وهو من أدق الجغرافيين عندنا في موضوعات التقسيمات الإدارية ، وقد اتفقتنا بالمعلومات الواردة عند البغوي في تحديد هذه الأجناد .

وبلاحظ من الخريطة أن أوسع أجناد الشام - وهي الأقسام الإدارية العسكرية - كان جند دمشق ، فهو يشمل منطقة دمشق ثم يمتد ليصل إلى حدود جزيرة العرب ، وهو يشمل في امتداده هذا إقليم البلقاء ، ومن المقارنة بين هذه الخريطة وخرائط الشام أيام الروم يتبين أن إقليم البلقاء يمتد على وجه التقريب أراضي دولة القساسة .

أجناد الشام : جمع جند وهي خمسة وتنقسم إلى جند فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قيسريين .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : « اختلفوا في الأجناد . فقبل سمي المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كورا .. وكذلك بقية الأجناد » .

وقبل سميت كل ناحية جنداً لأنهم كانوا يقضون أعبائهم فيها ، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قيسريين جنداً واحداً فأقردها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه .

ولم نزل قيسريين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية يجعل قيسريين وأنطاكية ومنبع جنداً برأسه .

فلما استخلف الرشيد أفرد قيسريين بكورها فجعلها جنداً ، وأفرد المواسم كما سذكره في المواسم إن شاء الله .

بأقوت ١ / ١٣٦

الأردن : وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي كورة واسعة ومن مدنها القصور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، ومابن ذلك .

ومنها بيسان ، وعسقلان ، وأريحا ، والمجاء ، وغير ذلك .

والأردن عدة كور منها : كورة طبرية ، وكورة بيسان ، وكورة بيت رأس ، وكورة جنر ، وكورة صفورية ، وكورة صور ، وكورة عكا ، وغير ذلك .

بأقوت ١ / ٢٧ - ٢٨

الفسس : هو ما وراء كل موضع من أرض العدو ، وجمعه ففوس ، وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد لبن لاون .

ومن مدنها بياس ومنها إلى الإسكندرية ( الإسكندرية ) مرحلة .

ومن بياس إلى المصيصة مرحلتان .

ومن المصيصة إلى عين زربة مرحلة .

ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة .

ومن أذنة إلى طرسوس يوم .

ومن طرسوس إلى الجوزات يومان .

ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم يومان .

ومن بياس إلى الكنيسة السوداء ( وهي مدينة ) أقل من يوم .

ومن بياس إلى افاروتية مظه .

ومن افاروتية إلى مرعش وهي من شعور الجزيرة - أقل من يوم .

فيه . وقد ذكرنا في الفصل السابق ، وهو فصل الفتوح ، كيف أن خلفاء بني العباس في أواخر عصرهم الأول الذي تحدث عنه حرصوا على أن يستكملوا سلطانهم على البحر الأحمر حتى منطقة العلاق ومدينة عيذاب ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن جزائر دهلك كانت دائماً داخلية في نطاق الخلافة وأن بقية الجزائر مثل فرسان وموانئ البحر الأحمر من القنفذة والحية وغنا وعدن كانت كلها خاضعة للدولة الإسلامية - تبين لنا أن البحر الأحمر وهو بحر القلزم إذ ذاك « كان بحيرة إسلامية في قبضة المسلمين ، بالقبض كما كان انتقال العباسيين إلى بغداد والعراق تقوية للبصرة وعباد ووسائل الخليج من الناحيتين حتى خليج عمان ، وتبع ذلك بلاد جنوب الجزيرة المطلة على البحر العربي بما في ذلك عمان وظفار وحضرموت إلى عدن بما في ذلك جزيرة سقطرى والقرن الإبريق كله ، ولم يفرط العباسيون أو الدول المحلية في اليمن في المحافظة على سلطان المسلمين على بحر جنوب شرق آسيا وأصمها بحر العرب والمحيط الهندي ، وعندما أنشأ أبو جعفر هارون الرشيد جند المواسم والشعور بين الدولة العباسية ودولة الروم في آسيا الصغرى ، ثم امتد هذا الخط شيئاً فشيئاً إلى شمال العراق ونشأ ما عرف بجند الجزيرة ، كان معنى ذلك أن الدولة العباسية قد سلمت بوقف التقدم والتوسع في هذه الجهة الهامة من جهات التوسع الإسلامي ، وأمت في نفس الوقت دولة الروم من ناحيتها ، واتقصر الجهاد هنا على ضربات تحريرية سريعة وهي المعروفة بالشواقي والصوائف ، وبدلاً من أن تملك منطقة الدروب لتدح الباب أمامها مفتوحاً للجهاد أسكنت في المنطقة جماعات من المهاددين مابين جند رسمي ومتطوعة . وكان هذا في ذاته دليل الضعف العسكري لدولة الإسلام العامة ، وأبسط مثل على هذا الضعف هو أن الخليفة المحتصم عندما أثار على بلاد الروم وغرب عبورية انتقاماً لعدوان الروم على زبطرة من بلاد الشعور سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م اعتبرت الدولة هذه العارة نصراً عظيماً مؤزراً ، وقال أبو تمام فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

يايوم وقصة عبورية انصرفت عنك المنى حفاً مصولة الخلب

مع أن هذه الغارة في ذاتها لا تقاس إلى انتصارات المسلمين الكبرى في عصر الفتوح ، وقد بالغ المؤرخون في الكلام عنها مما يدل على هبوط الحرام ، وبعد عبورية انقلب الأوضاع وجرى الروم في عصر الدولة المملوكية على اجتياح منطقة المواسم وجند الشعور ، واستولوا على أنطاكية وهروا الفرات ، واستولوا على حلب بعض الوقت واستولوا على حران وسروج ولولا السلاجقة لما انحس هذا الخطر .

ولكن السمة الكبرى للدولة العباسية في عصرها الأول هذا - وهو عصرها الذهبي - هو دفاعها الفعال عن مذهب السنة ، وباستثناء الفترة البويحية التي غلبت فيها الميول الشيعة فإن الدولة العباسية حافظت على سيادة مذهب السنة في الشرق وعليه قامت دول السامانيين والفرجانيين والغوريين وغيرها من دول الفرس والأتراك الغزية التي فتحت أبواب أفند للإسلام ، وفي المغرب كان دفاع العباسيين عن السنة والجماعة حتى أقصى إفريقيا عرباً صحراء الحجاز التي صححت مسار الإسلام في جناح العربي بدولة الإسلام ، لأن القيروان استطاعت بعد صراع طويل القضاء على مطامع الخوارج ، فأشأ بنو رستم مولتهم في المغرب الأوسط سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وعندما قامت الدولة الإدريسية المطربة في المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، قامت دولة سنية قوية في المغرب الأقصى ، وتولى فقهاء السنة المالكيون تأييد مركز السنة والجماعة في هذا البلد القصي من عالم الإسلام ، وأصبحت فاس مركزاً جليلاً من مراكز السنة ، وأطبقت السنة من إفريقيا والمغرب الأقصى على المغرب الأوسط في الجناح الغربي للدولة الإسلامية رغم قيام الدولة الفاطمية فيه ابتداء من سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ، وانتقالها إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، واستيلائها على القاهرة .





ومن مشهور مدن هذا النفر أنطاكية وهراس وغير ذلك إلا أن الذي ذكرناه أشهر مدنها .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان . وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم شرب هراس .

بقرت ١ / ٩٣٧ - ٩٣٨

العواصم : تولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فبقي في عقبه إلى الآن ٣٥٤

وأما نهر اسفجباب ظم يزل ثغراً في جهته .

ونهر قراوة قرب بلاد الديلم .

خريطة ٧٣

بلاد الشام في العصر الأموي

أراضي الصياع وقصور الخلفاء أو البوادي ، يدخل نظام الصياع والبوادي في صميم التنظيم المالي والزراعي والعسكري لبلاد الشام في العصر الأموي ، ويهمهم من النصوص أن حماد بن أمية وكبار أمراءهم كانوا يأخذون تحت رعايتهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، تحفف بها الضرائب ، ويختص بزراعتها تستفيد الزراعة ويهد الناس . وقد كان لهذا النظام أثره في الرخاء الزراعي الذي تمتعت به بلاد الشام في العصر الأموي . ولأراضي الصياع كان الخلفاء والأمراء ينتشون قصورهم الصحراوية التي تعرف بالبوادي ، ليهربوا فيها للهوهم وشغوتهم بعيداً عن صخب العواصم وعيون أهلها . وكان في النظام نفسه تمييز لأهل الشام ، وتميز عن قريش الخلفاء لهم واعتبارهم لأهل بيتهم .

وقد اجتهدنا في جمع ما لدينا من معلومات عن أراضي الصياع ومواقع القصور في هذه الخريطة ، وهذا النظام داخل في نظام تقسيم الشام إلى أجناد ، لأن الصياع انضمت في الأجناد ، وكان نفر من أهل الشام من المصبات العربية جنداً في نفس الوقت .

خريطة ٧٤

طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر العباسي  
كما وردت عند المقدسي

كان الشام في العصر الأموي من أزمى أقطار الدولة الإسلامية وأكثرها ازدهاراً وخصراً . وكانت طرقه حاضرة بالتجارة والتجارة والزراعات . ومن أكثر المؤرخين الجغرافيين حديثاً في ذلك صاحب كتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . وقد استخرجنا المعلومات عن طرق التجارة في الشام منه ، وفيها تبين الطرق ومراكز التجارة والموانئ .

خريطة ٧٥

قيام الدولة العباسية

قصة قيام الدولة العباسية طويلة ترجع إلى اشتراك آل البيت جميعاً عباسيين وعلويين في الدعوة لآل البيت ، وانتقال الدعوة فيها من الحسن إلى الحسين وقيام محمد بن الحنفية « الولد الثالث لعل بن أبي طالب » بها بعد ذلك ، ثم ابنه أبي هاشم ، ومايقال من تنازل أبي هاشم عن حقه في الخلافة إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو إبراهيم المعروف بالإمام الذي قتل في سجن هشام بن عبد الملك وانتقال الإمامة إلى أبي العباس عبد الله السفاح أخيه . وانتشار الدعوة إلى الرضا من آل البيت في حراسان ، وقيام أبي مسلم الحراساني بالدعوة إلى خلافة إبراهيم الإمام يمثل البيت العباسي وتوجيه الدعوة بعد ذلك لأخيه أبي العباس عبد الله الذي عرف بالسفاح . هذا إلى تنظيم الدعوة في مرو وغيرها من بلاد حراسان ، ثم قيام تقيته الماخمين وأكثرهم أبو حمص بن كثر وهو أبو سلمة الخلال . بتنظيم الدعوة في أرباع حراسان الأربعة ومنها مثل : هرة وبوشنج وعرو الروز والطالقان ومرو ونسا وأبيورد وطوس ومرعش وبلخ ، ثم انضمام المجانية إلى الدعوة بسبب سياسة نصر بن سيار . ومع المجانية انضم إلى أتباع الدعوة الماخمية الأنصار ومواليهم وعزاعة ومواليهم ، وتجمع الدعوة والأتباع في مراكز بينها على الخريطة .

ومن مرو سار الجيش العباسي الرئيسي نحو الكوفة وهزم يزيد بن هبيرة قائد الأمويين بظاهر الكوفة ، وأسرع أبو سلمة الخلال فاحتل الكوفة ١٣٢ هـ وسار جيش عباسي ثان إلى واسط ودخل الكوفة من هناك بعد أن هزم مروان بن محمد في موقعة الزاب الأعلى ، وفر مروان بن محمد إلى نهر أبي خنيس في فلسطين ، حيث وقعت مذبحة بالأمويين ، وواصل الفرار إلى مصر حيث قتل في أبي صير بالفيوم ، وانتهت بذلك الدولة الأموية وقيامت الدولة العباسية وقاعدتها الأولى هي الكوفة .

وقد اجتهدنا في تصوير هذه الحركة السياسية العسكرية الواسعة النطاق في هذه الخريطة .

خريطة ٧٦

تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً  
من العصر الراشدي إلى نهاية العصر العباسي الأول

٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤١ - ٨٤٦ م

خريطة ٧٧

الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون

خريطة الدولة العباسية وأقسامها وتوابعها وكبار المدن بحسب ماورد في كتاب « أحسن التقاسيم » لأحمد بن محمد ابن المقدسي من أعظم الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . وهو يسمي عالم الإسلام مملكة الإسلام ، ويستعمل مصطلحها خاصاً ببناء على الخريطة .

خريطة ٧٨

أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة المستكفي بالله

خريطة ٧٩

منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

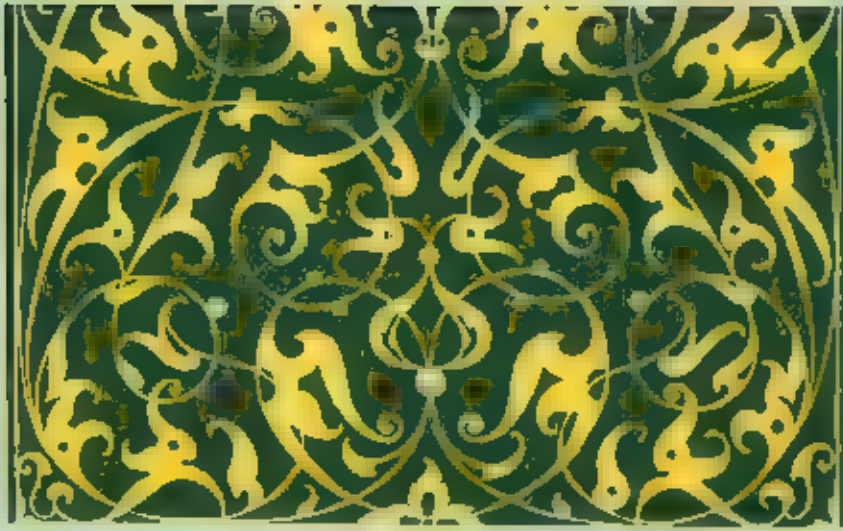
منطقة الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم في عصرى هارون الرشيد ١٧٠ هـ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م ، وأبى إسحاق المنصور ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م

وفي عصرهما تم إنشاء جند العواصم الشامية والجزيرة وأنشئ نظام الثغور وكان ذلك في عصر الأسرة الأمورية البيزنطية The isoraie dynasty وأول أباطريها ليو الثالث LEO III ، وآخرهم ليو الخامس الأرمني ٨١٣ - ٨٢٠ م ، وكانت الثغور والعواصم في صالح الروم أكثر مما كانت في صالح الدولة الإسلامية التي انتهى عصر توسعها في هذه الناحية . وعندما تقوم الدولة المقدونية على يد باسيل الأول ٨٦٧ - ٨٨٦ م وتستعيد قوتها متبذرة فرصة ضعف الدولة الإسلامية مستغلة على أراضيها وتكسح العواصم والثغور وتستولي على أنطاكية وحلب في عصور قسطنطين لابس الأرجوان Constantin ورومانوس الأول ليكابينوس Romanus I Lecapes ورومانوس الثاني Romanus II ويوحنا الشمشق Jobaes وفي أيامه بلغت الغارات على بلاد الإسلام فروعا وأنزلت بالمسلمين وأراضيهم أدى شديداً حتى سميت الغارات كلها حقدومات الحروب الصليبية . وأقصى مابلغته هذه الحملة في عهد هذا الأخير ٩٧٦ - ١٠٣٢ م ، ولم يتحصر هذا الخطر الجسيم على بلاد الإسلام من هذه الناحية إلا على يد الأتراك السلاجقة . وقد تمكن سلطانهم ألب أرسلان من وقف للد البيزنطي بانتصاره في معركة ملاذكرد Malzikard شمال بحيرة وان سنة ١٠٧١ م وبها بدأ الصعود الإسلامي في جهة آسيا الصغرى من جديد . والقسم فرقى من السلاجقة - وهم سلاجقة الروم - بلاد الروم وقاموا باحتلال قوية وبدأ استيلاء المسلمين على أراضي الدولة وأقام الداتشمنديون دولتهم حول ملاطية التي أصبحت قاعدتهم .

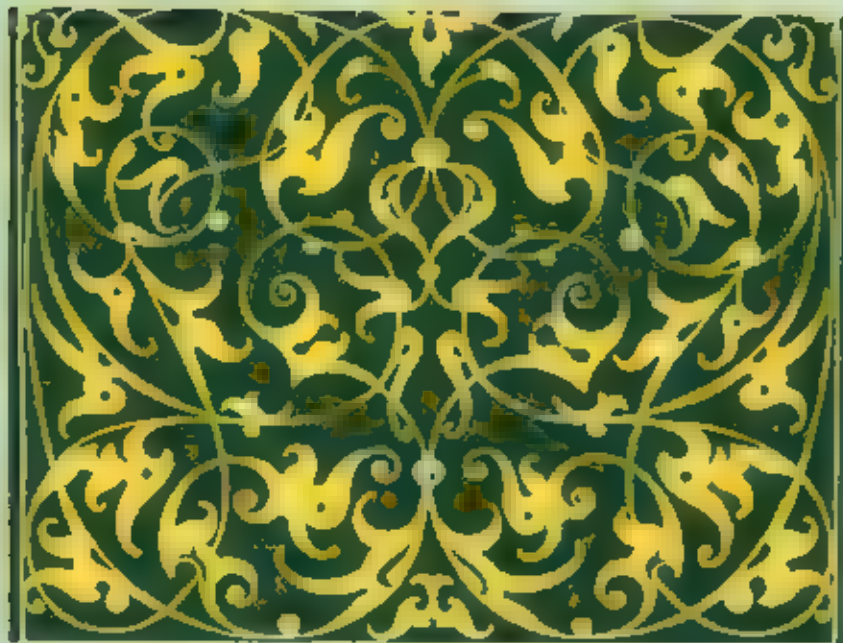


## المراجع

- ابن الأثير الجوزي / حل بن أحمد بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ . طبعة المطبعة النورية / القاهرة بدون تاريخ . الأجزاء الخمسة الأولى
- البلخاري / أحمد بن يحيى بن حابر : أسبغ لأشرف حرا بتحقيق محمد حميد الله الصمد و فتوح البلدان . بتحقيق د. صلاح النجد ثلاثة أجزاء / القاهرة .
- الطبري / أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف . القاهرة ١٩٦٠ م وما بعدها . الأجزاء السبعة الأولى .
- ابن أحم الكوفي / أحمد بن عثمان ( ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م ) كتاب المتوح . طبعة حيدر آباد بالهند . عشرة أجزاء . سنة ١٩٦٥ م ومايلها .
- ابن عبد ربه / أحمد بن محمد : العقد الفريد . بتحقيق أحمد أمين وآخرين . القاهرة ١٩٤٠ م .
- الأزدى / أبو زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل . القاهرة ١٩٦٧ م .
- الجهشياري / محمد بن عبدوس : الزوراء والكتاب . بتحقيق مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٣٩ م .
- المعمرودي / أبو الحسن علي بن الحسن : مروج الذهب ومعدن الجوهر . أربعة أجزاء بتحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٤ م .
- التومغسي / الحسن بن علي ( ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م ) . نشوار المحاصرة . دمشق ١٩٣٠ م .
- الهمداني / عبد القادر بن طاهر ( ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م ) . كتاب الفرق بين الفرق . القاهرة ١٩١٠ م .
- الحلي / هلال بن الحسن ( ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م - ١٠٥٧ م ) رسوم دار الخلافة . بغداد ١٩٦٤ م .
- الخطيب البغدادي / أبو بكر أحمد بن علي ( ت ٤٥٣ هـ / ١٠٧١ م ) تاريخ بغداد . القاهرة ١٩٣١ م .
- ابن عساكر / علي بن الحسن ( ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م ) . تاريخ دمشق . دمشق ١٣٣٣ هـ .
- ابن استاذيکار / محمد بن الحسن ( القرن السادس هـ / الثاني عشر م ) تاريخ طبرستان . طهران ١٩٤٢ م .
- ابن الجوزي / جرجير يوسف أبو الفرج ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٦ م ) مختصر تاريخ الدول . بيروت ١٨٩٠ م .
- ابن الطقطقي / محمد بن علي بن طاعنا ( ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ) الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . القاهرة سنة ١٩٢٥ م . وطبعات أخرى بعد ذلك .
- الدمري / محمد بن أحمد ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م ) . دول الإسلام . حيدر آباد ١٣٢٧ م .
- ابن كثير / إسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م ) . البداية والنهاية ، ٩ أجزاء . القاهرة ١٩٣٠ م .
- ابن خلدون / عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠٦ م ) المقدمة . بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد والي . ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٨٠ م .
- حسن إبراهيم حسن / تاريخ الإسلام السياسي . الجزء الأول . القاهرة ١٩٣٢ م ، الجزء الثاني القاهرة ١٩٣٤ م .
- الزوري / عبد العزيز . العصر العباسي الأول . بغداد ١٩٤٥ م .
- و : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام . بغداد ١٩٤٨ م .
- و : المذود التاريخية للشعوبية . بيروت ١٩٦٠ م .
- و : ضوء جديد على الدعوة العباسية . مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٦١ م .
- و : نظام الضرائب في خراسان في صدر الإسلام . عن المجلد السابقة ١٩٦٤ م .
- محمد أبو رهرة / المذاهب الإسلامية . القاهرة ١٩٥٠ م .
- حرجي زبدان / تاريخ المذاهب الإسلامية . طبعة جديدة بتحقيق د. حسني مؤنس . ٤ أجزاء القاهرة ١٩٥٠ م .
- العلبي / الدكتور أحمد صالح : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الهجري الأول . بغداد ١٩٥٣ م .
- و : استيطان العرب في خراسان . مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٥٩ م .
- فاروق عمر / طبعة الدعوة العباسية . بيروت ١٩٧٠ م .



## الفصل الثامن

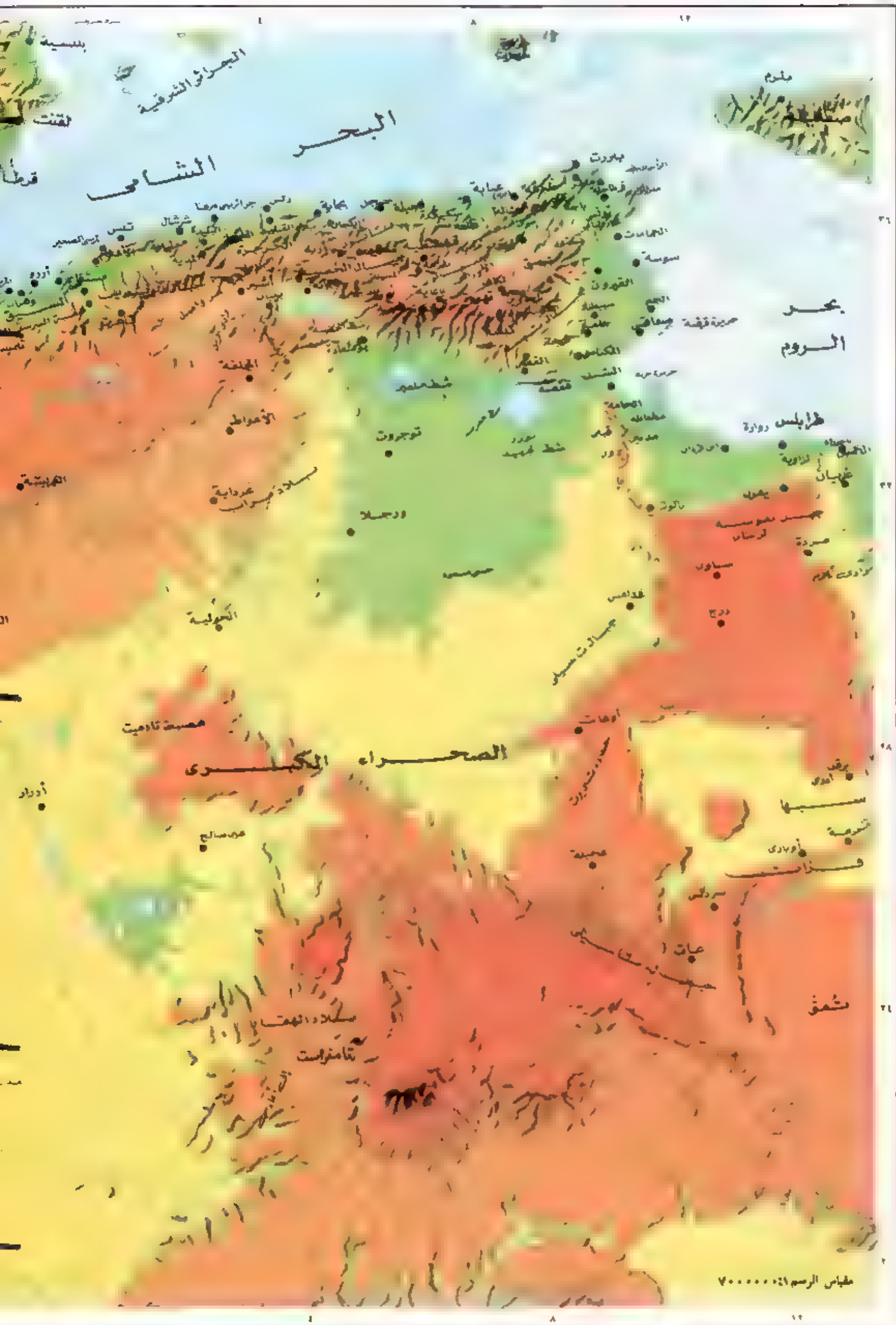


# المغرب والاندلس



## بَيِّنَاتُ الْخَرَائِطِ

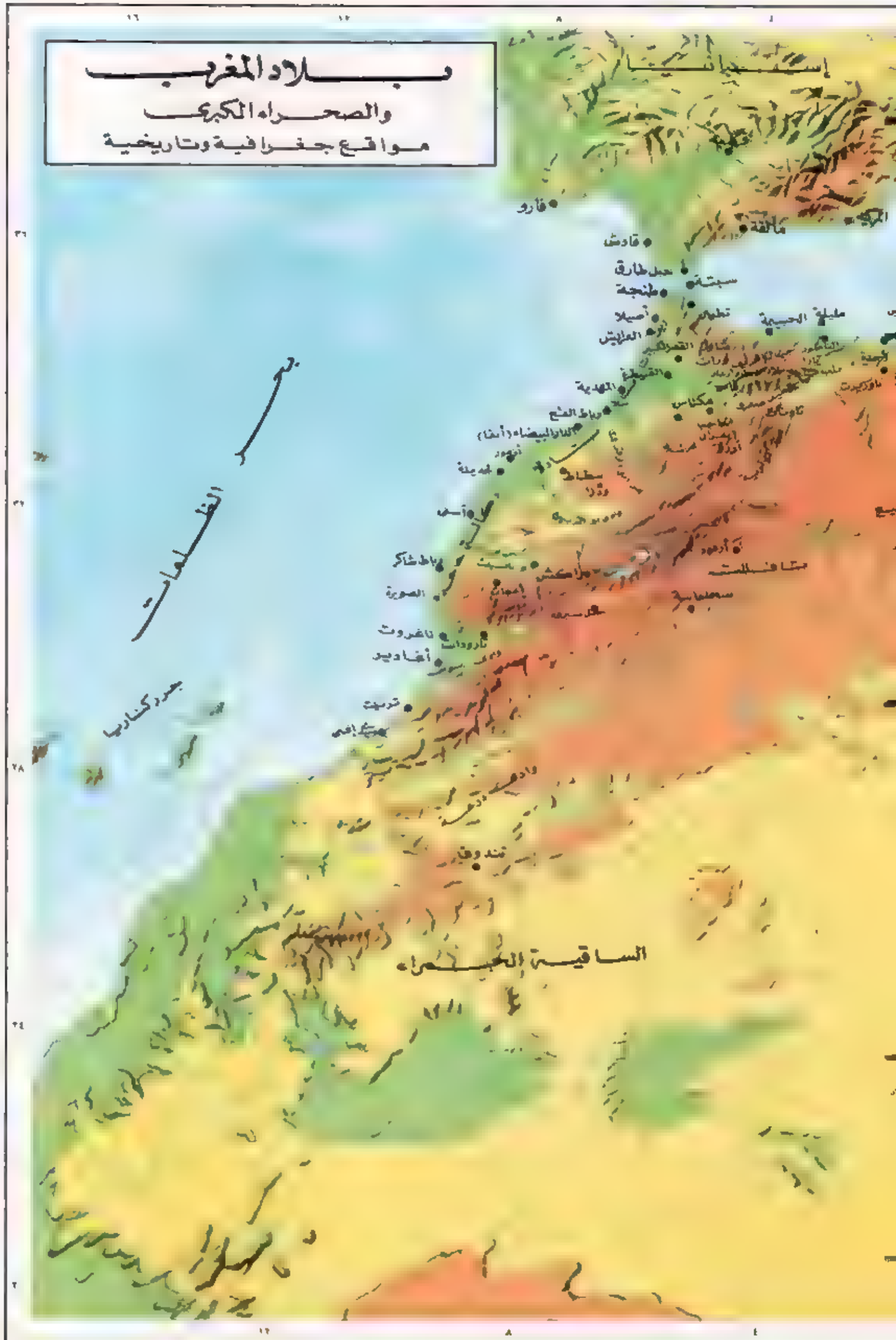
- ٨٠ بلاد المغرب والصحراء الكبرى - مواقع جغرافية وتاريخية
- ٨١ المغرب في عصر الولاة .
- ٨٢ عصر الدول المغربية الأولى
- ٨٣ الدولة الفاطمية في إفريقيا والمغرب
- ٨٤ المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر حتى قيام دولة المرابطين .
- ٨٥ فتح المسلمين لصقلية وغزوهم في جنوب إيطاليا
- ٨٦ بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا مواقع جغرافية وتاريخية في العصور الوسطى .
- ٨٧ المغرب والاندلس في عصر المرابطين
- ٨٨ المغرب والاندلس خلال العصر الموحدى .
- ٨٩ المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد
- ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، المغرب الأقصى في عصر بني وطاس
- المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين في المغرب الأقصى وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب خلال عصر السعديين .
- ٩٣ الاندلس عند قيام الدولة الأموية .
- بيان توسع مملكة أشعريس حتى أيام ألفونسو الأول .
- ٩٤ الاندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى وامتداد مملكة أشعريس أيام ألفونسو الثالث .
- ٩٥ الاندلس في عصره الذهبى .
- ٩٦ الاندلس في عصر الطوائف .
- ٩٧ الاندلس الإسلامى أيام المرابطين .
- ٩٨ تطور حدود الاندلس من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة .
- ٩٩ مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

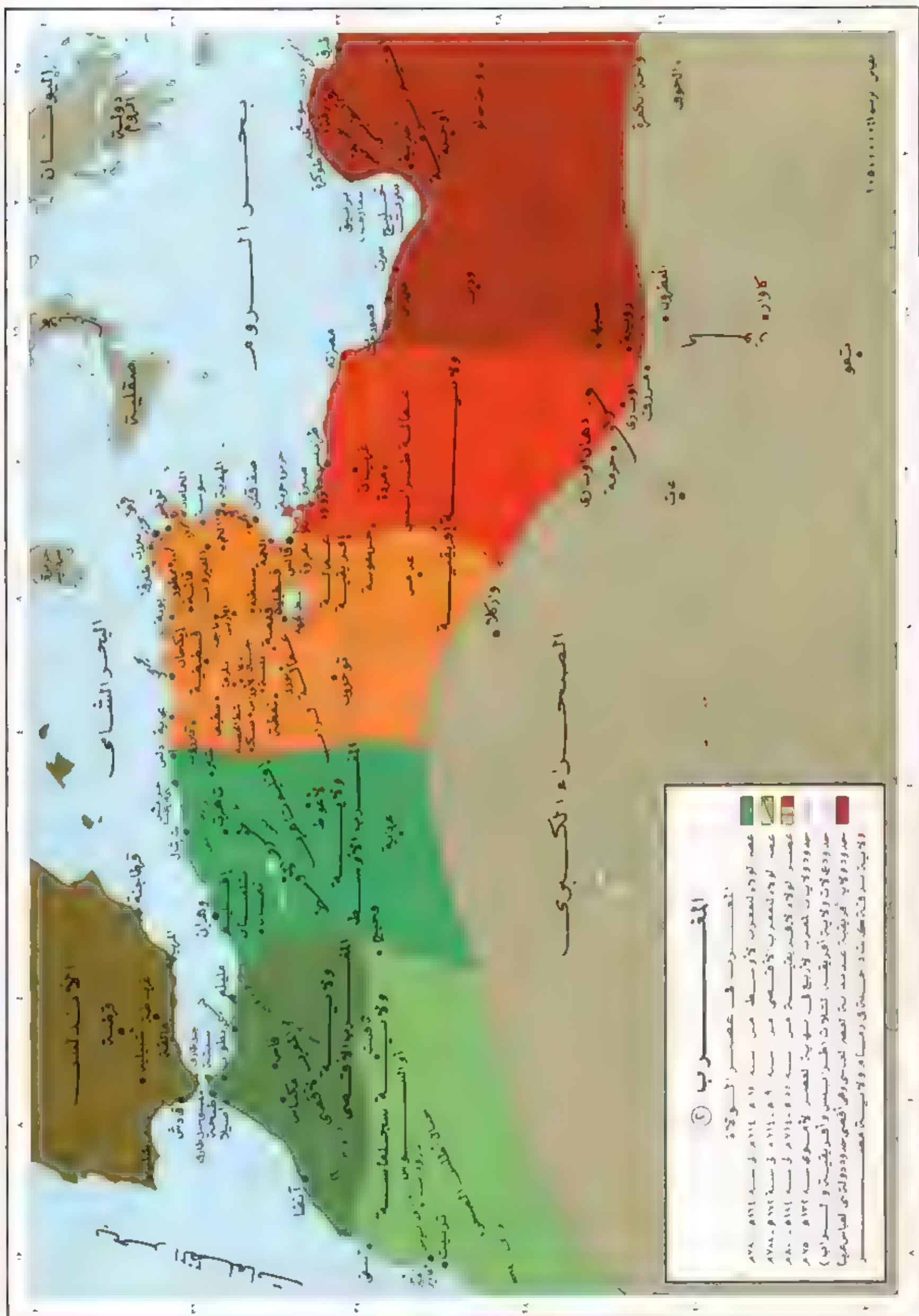




# بلاد المغرب

والصحراء الكبرى  
مواقع جغرافية وتاريخية





مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

بحر

### المغرب

عصر الدول المغربية من الألفية الأولى

من النصف الثاني لقرن الهجرة الهجرية إلى النصف الثاني من القرن الحادي عشر حتى سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٩٠ م

- دولة
- حدود عمالات دوا
- إمارة الخوارج
- إمارة الألبانية
- إمارة الجبلية
- إمارة الحسانية
- إمارة الحسانية
- إمارة الحسانية
- إمارة الحسانية
- إمارة الحسانية

### بحر الروم

اليونان

دولة الروم

صقلية

مالطية

مصر

ليبيا

تونس

الجزيرة

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

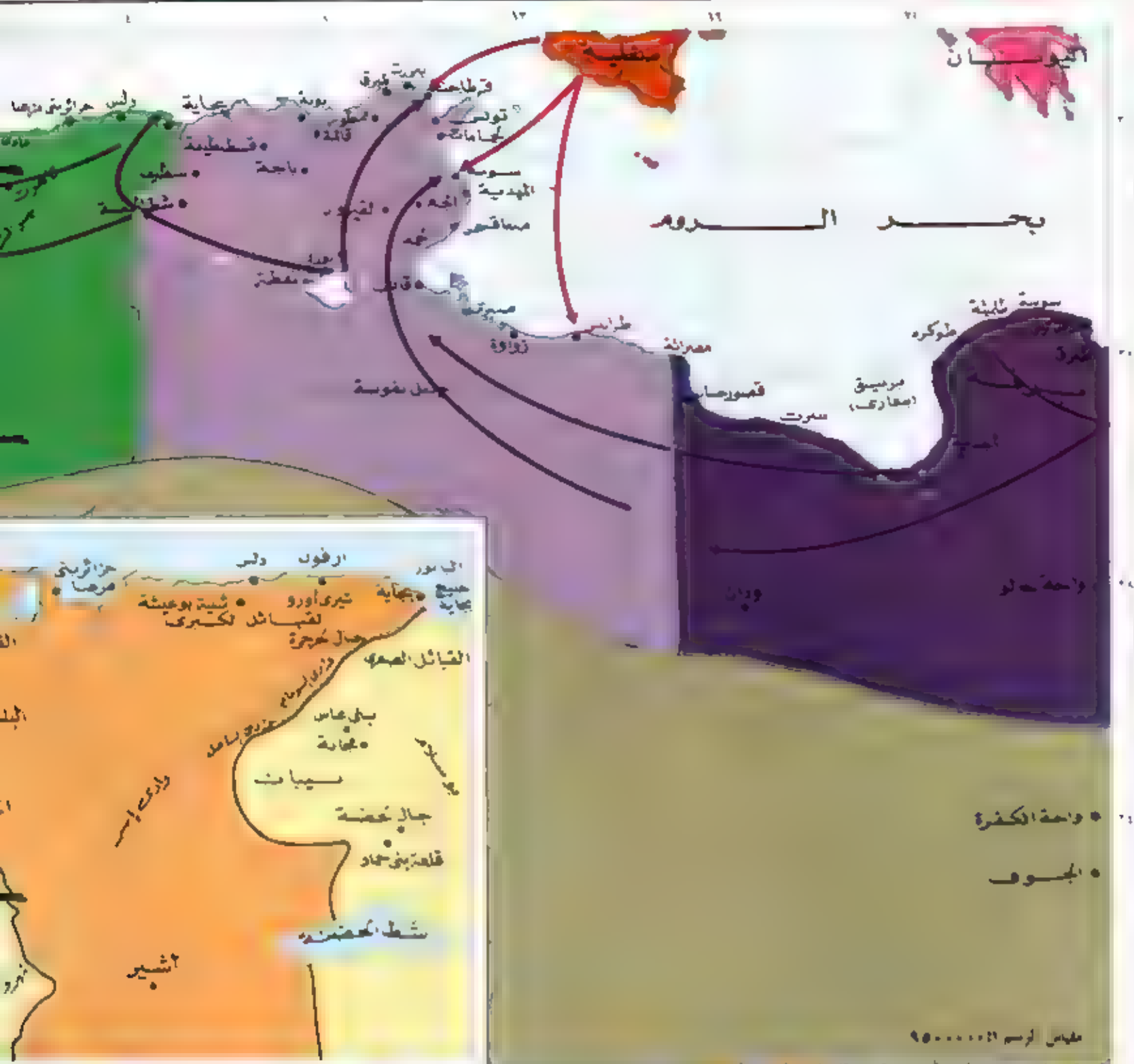
البحر

البحر

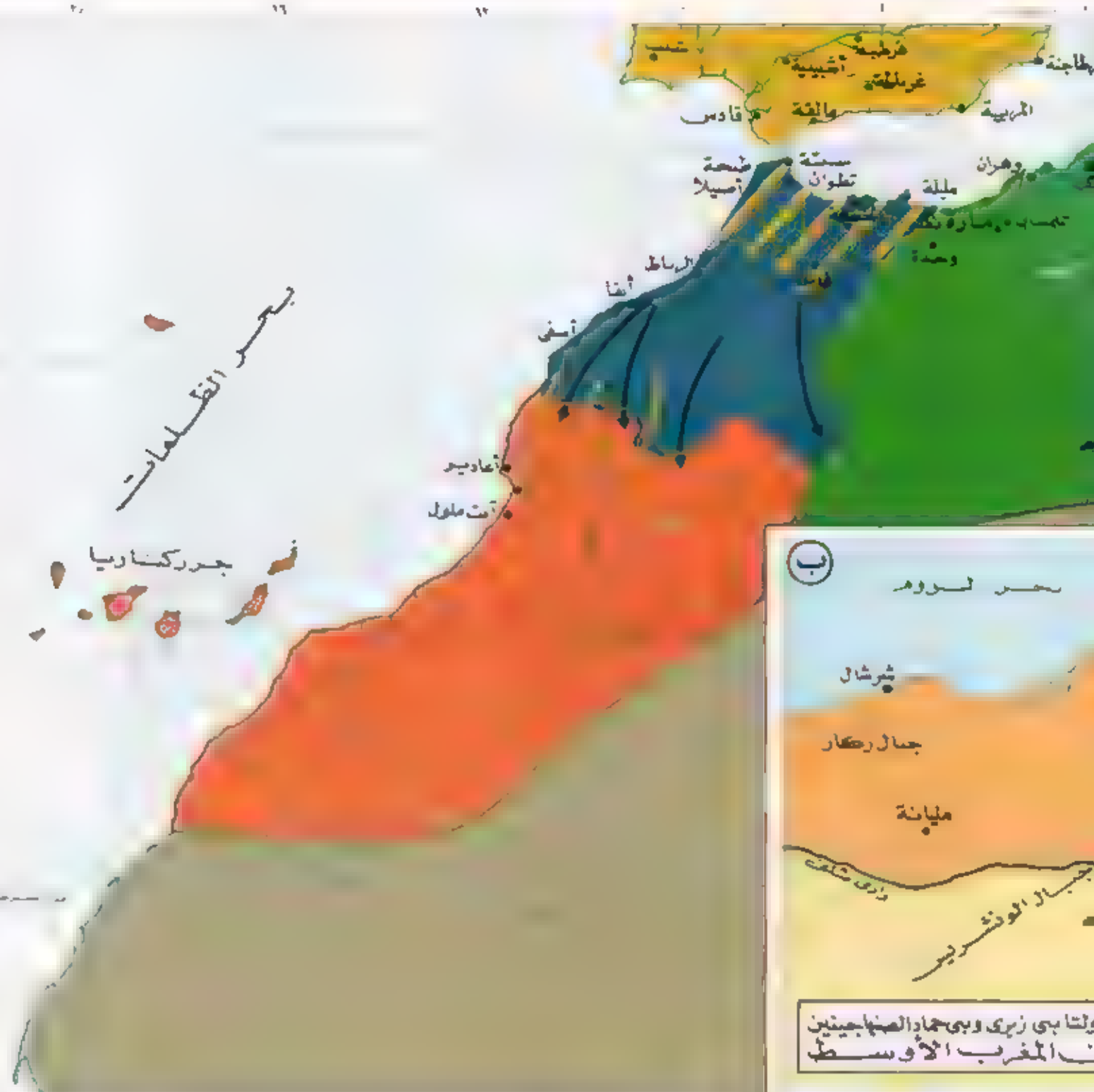
البحر

البحر





١



ب



ولتأبى زبرى وبى حماد الصنهاجيين  
للمغرب الأوسط

## المغرب ٦

منه انشأ الفاطميون دولة المغرب الأوسط سنة ٩٠٩ م إلى دولة المرابطية المغربية الأوسط سنة ١٠٥٤ م كانت الفترة الممتدة من انشغال الفاطميين بالمغرب الأوسط ووصول المرابطية المغربية الأوسط (عمر بن عبد العزيز) من أجل عمل المغرب الأوسط والتفكير في الخلافة. وقد جاء لنا تصورهم هذه المواقف في تلك الفترة

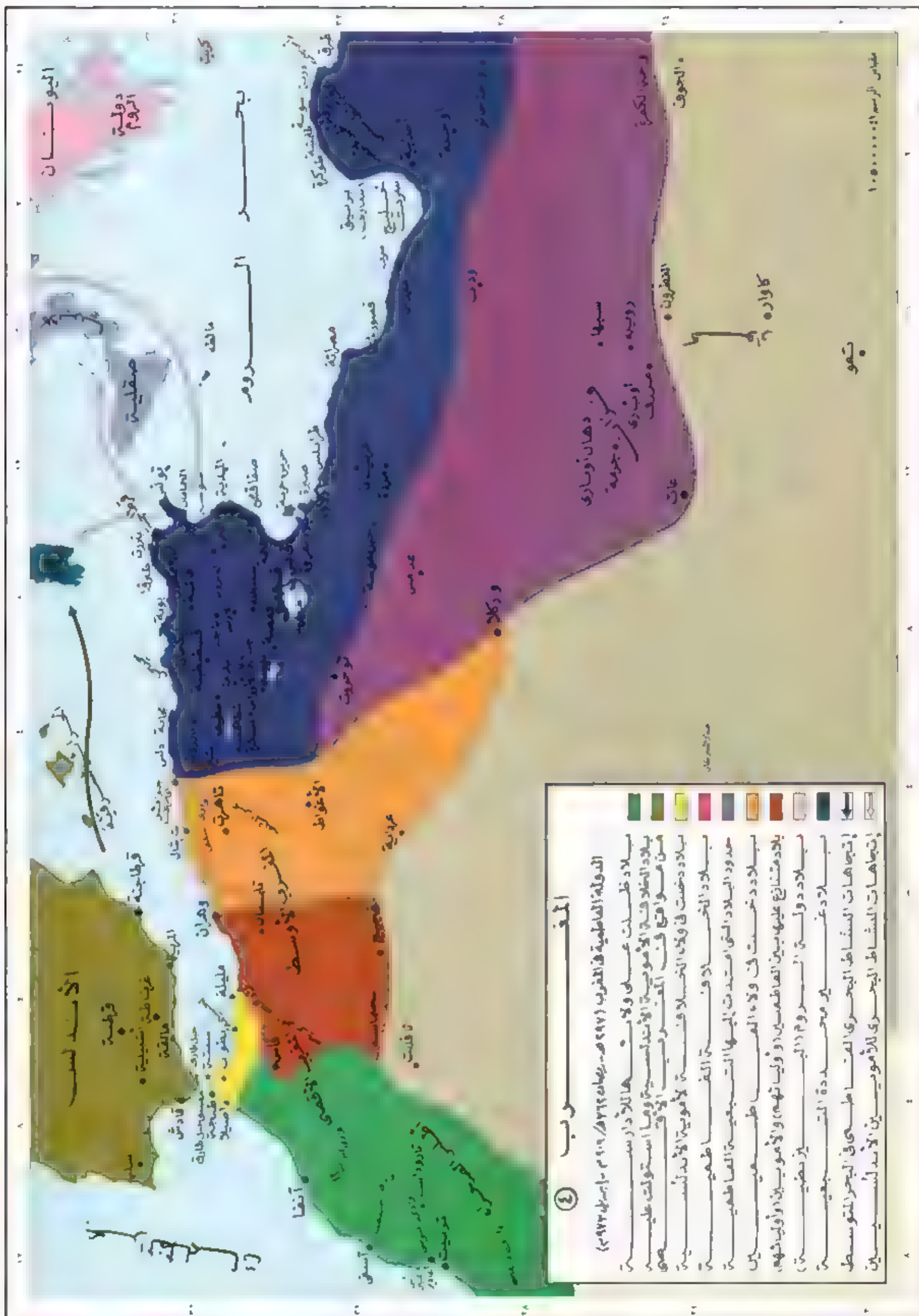
خرائط هي التالية : - ١ - ٢ - ٣

١ - الخريطة الأولى

بالدولة الفاطمية التي خلفها الفاطميون في المغرب الأوسط سنة ٩٠٩ م. بقية المغرب الأوسط ما وراءها إلى حد ورمي وكانت تابعة للفاطمية في عهد اسمعيل. بلاد المغرب الأوسط من جهة الشرق إلى الغرب من جهة الغرب الأوسط. وفي تلك الفترة كان المغرب الأوسط في حالة من الضعف والاضطراب. وقد جاء لنا تصورهم هذه المواقف في تلك الفترة. وقد جاء لنا تصورهم هذه المواقف في تلك الفترة. وقد جاء لنا تصورهم هذه المواقف في تلك الفترة.

ج





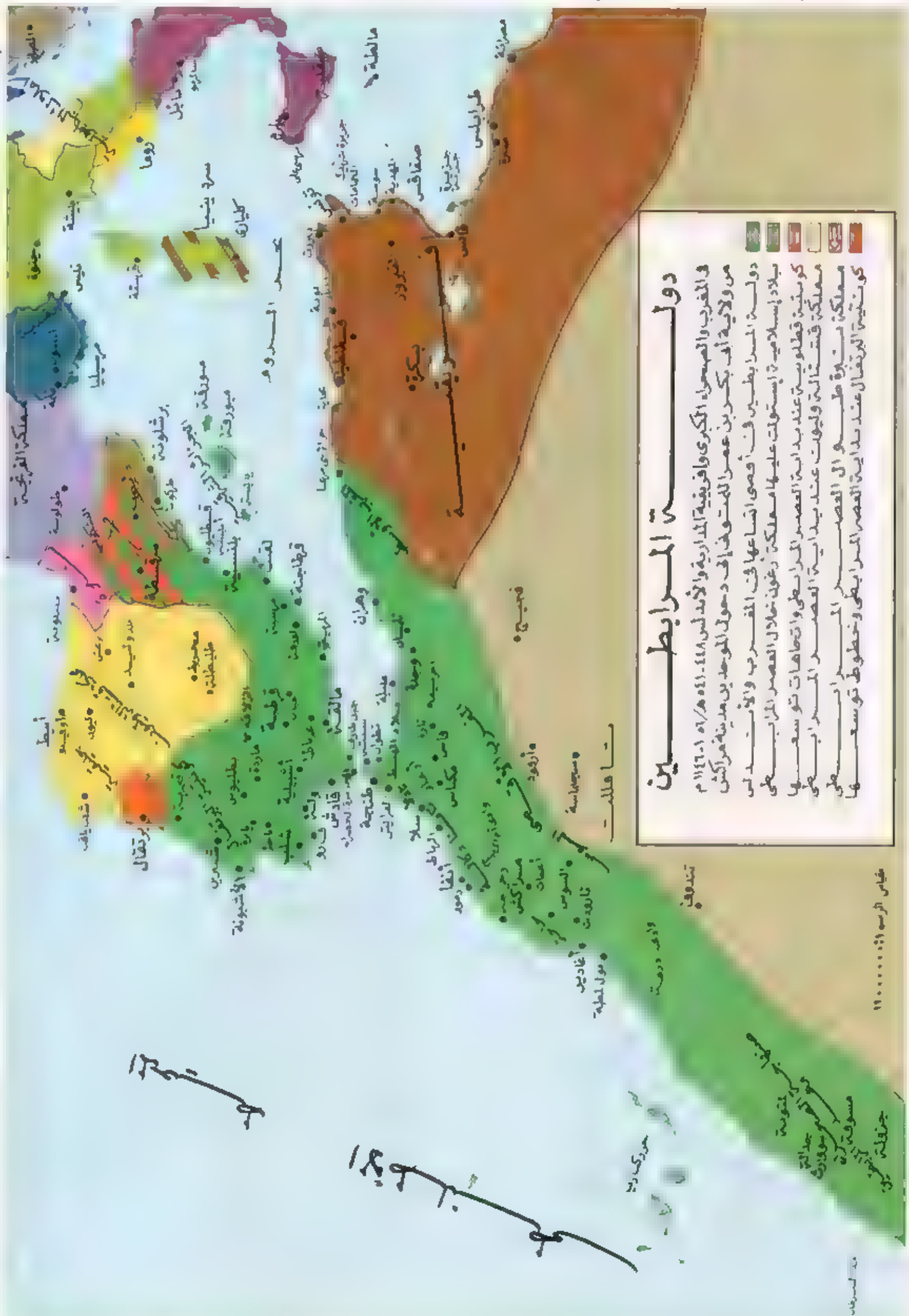






## دولة المرابطيين

في المغرب والصحراء الكبرى وإفريقية المأارية والأندلس ١٠٤٨-١١٦٦ م  
من ولاية المدبر بطبرستان أقصى اتساعها في المغرب والأندلس  
بلاد إسلامية استقلت عليها مملكة زغنون خلال العصر المرابطي  
كوسيلة قطلونية عند بداية العصر المرابطي واتجاهات نحو سورها  
مملكة قشتالة وليون عند بداية العصر المرابطي  
مملكة سبورة طوطو الالعصر المرابطي وخطوط توسعها  
كوسيلة الإفريقية عند بداية العصر المرابطي وخطوط توسعها



عاصمة المرابطين: مراكش

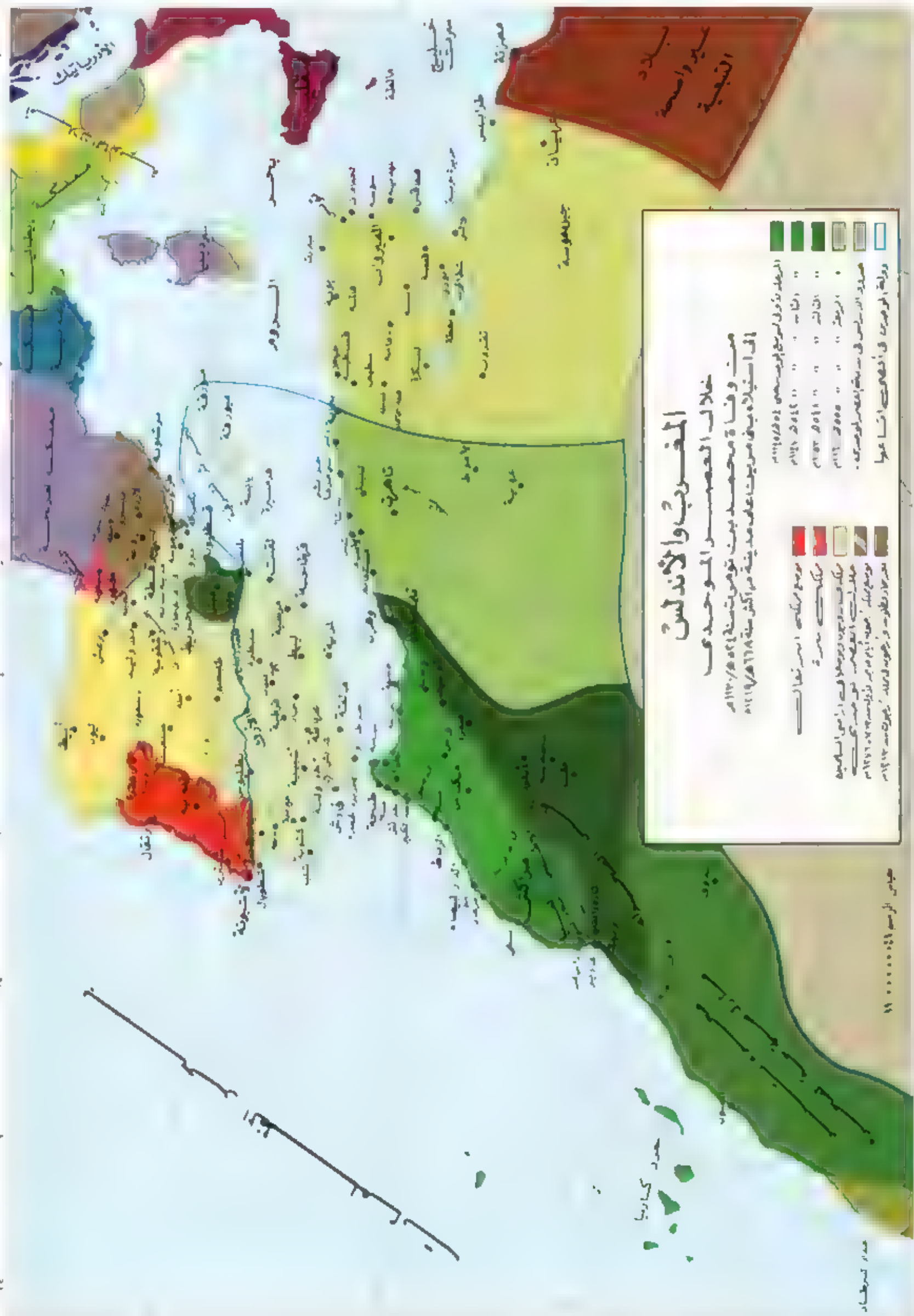
مراكش



## المغرب والأندلس

خلال العصر الموحدي  
من وفاة محمد بن توفيق سنة ١١٣٠ هـ  
إلى استيلاء بني مرين على مكنة من أكثر سنة ١٢٦٨ هـ

- |                                     |                                   |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| المرحلة الأولى لمرين (١١٣٠-١١٦٩ هـ) | مرجع مكنة المرينيين               |
| " الثانية " (١١٦٩-١٢١٢ هـ)          | مكنة مرين                         |
| " الثالثة " (١٢١٢-١٢٦٨ هـ)          | مكنة مرين وروملات في أراضي السعيد |
| " الرابعة " (١٢٦٨-١٢٦٩ هـ)          | مكنة مرين وروملات في أراضي السعيد |
| مرجع المرينيين في مكنة المرينيين    | مكنة مرين وروملات في أراضي السعيد |
| دولة المرينيين في أفريقيا           | مكنة مرين وروملات في أراضي السعيد |



مصدر الرسم: ١٩٥٩-١٩٦٠

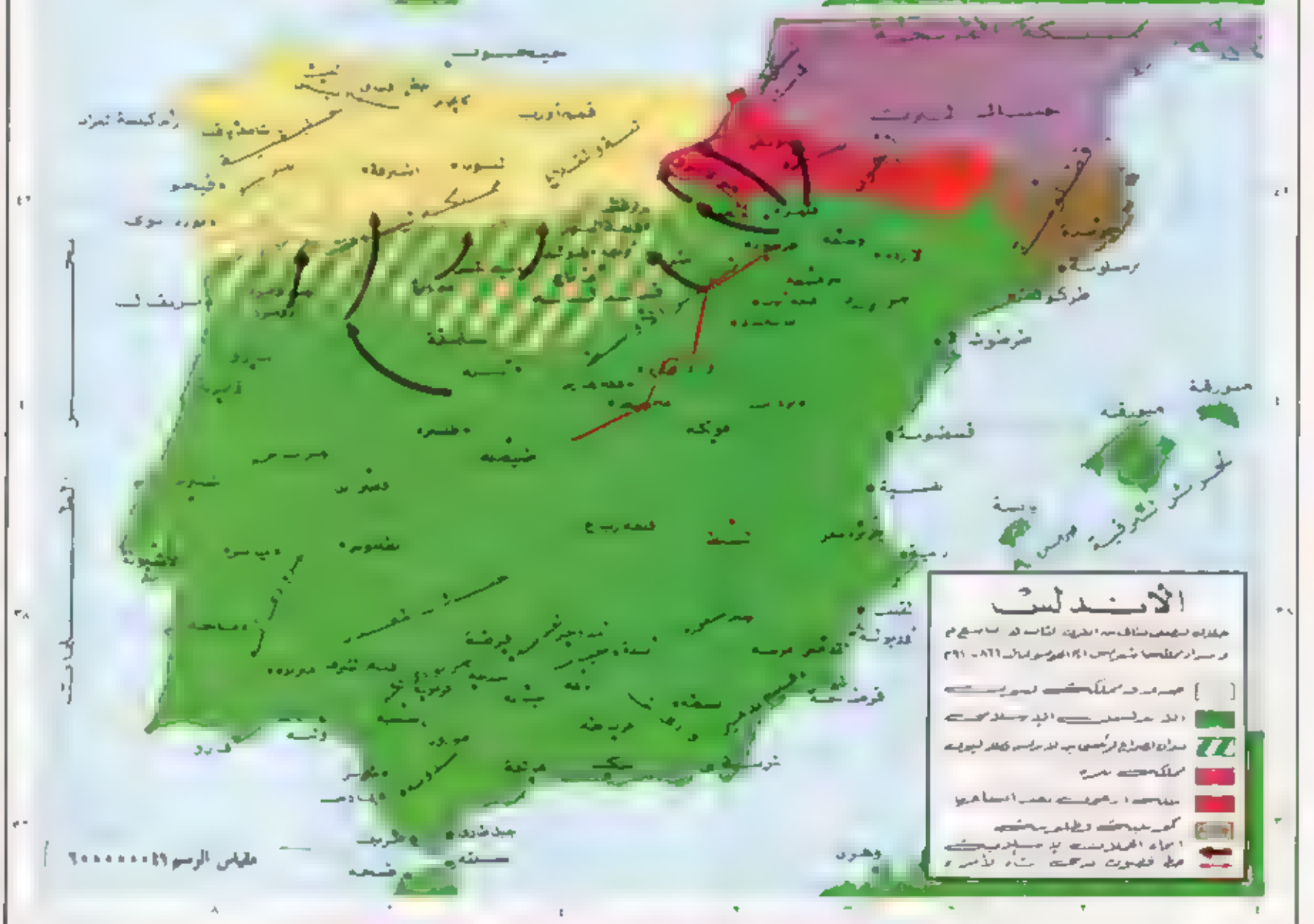
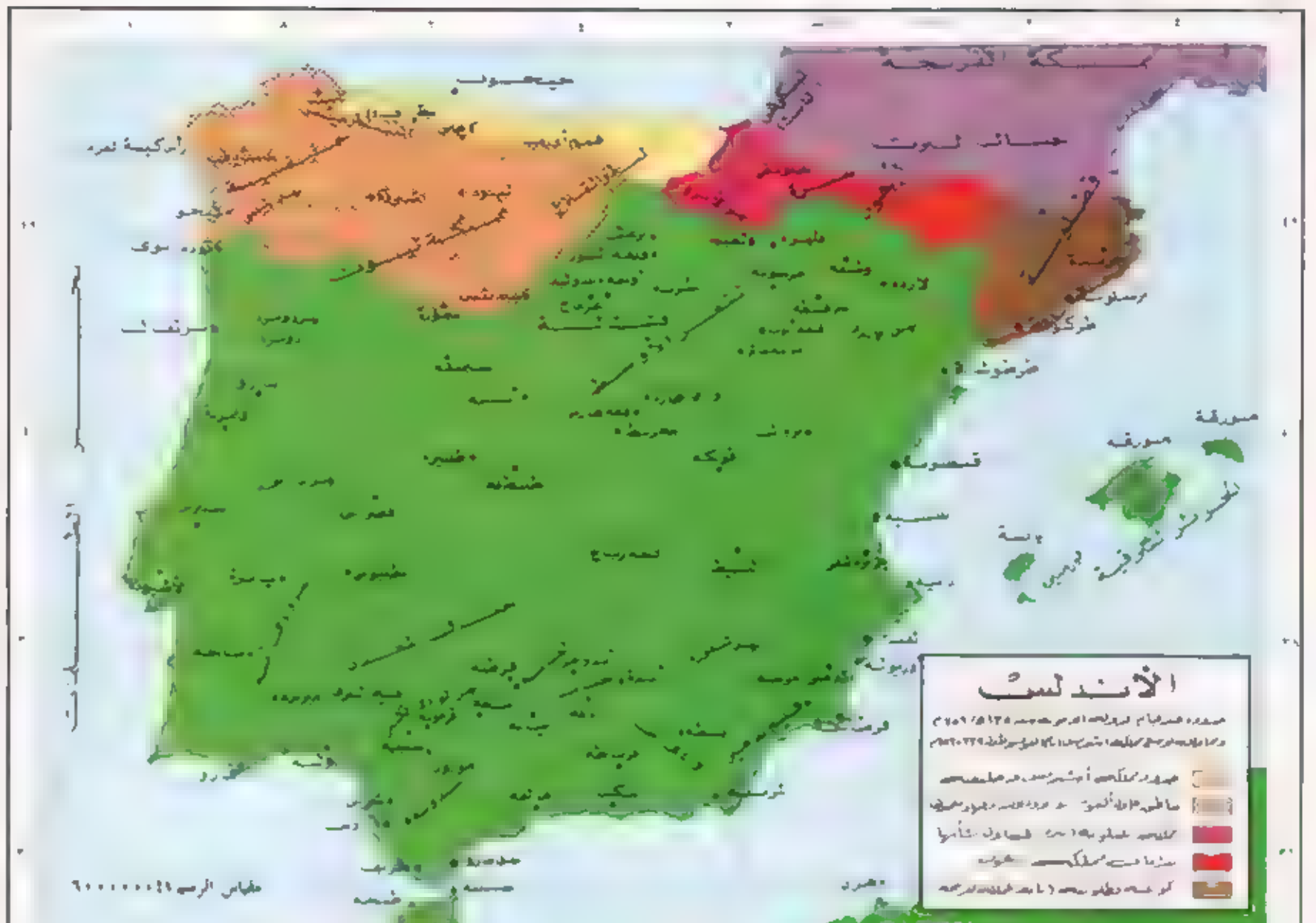














# الاندلس

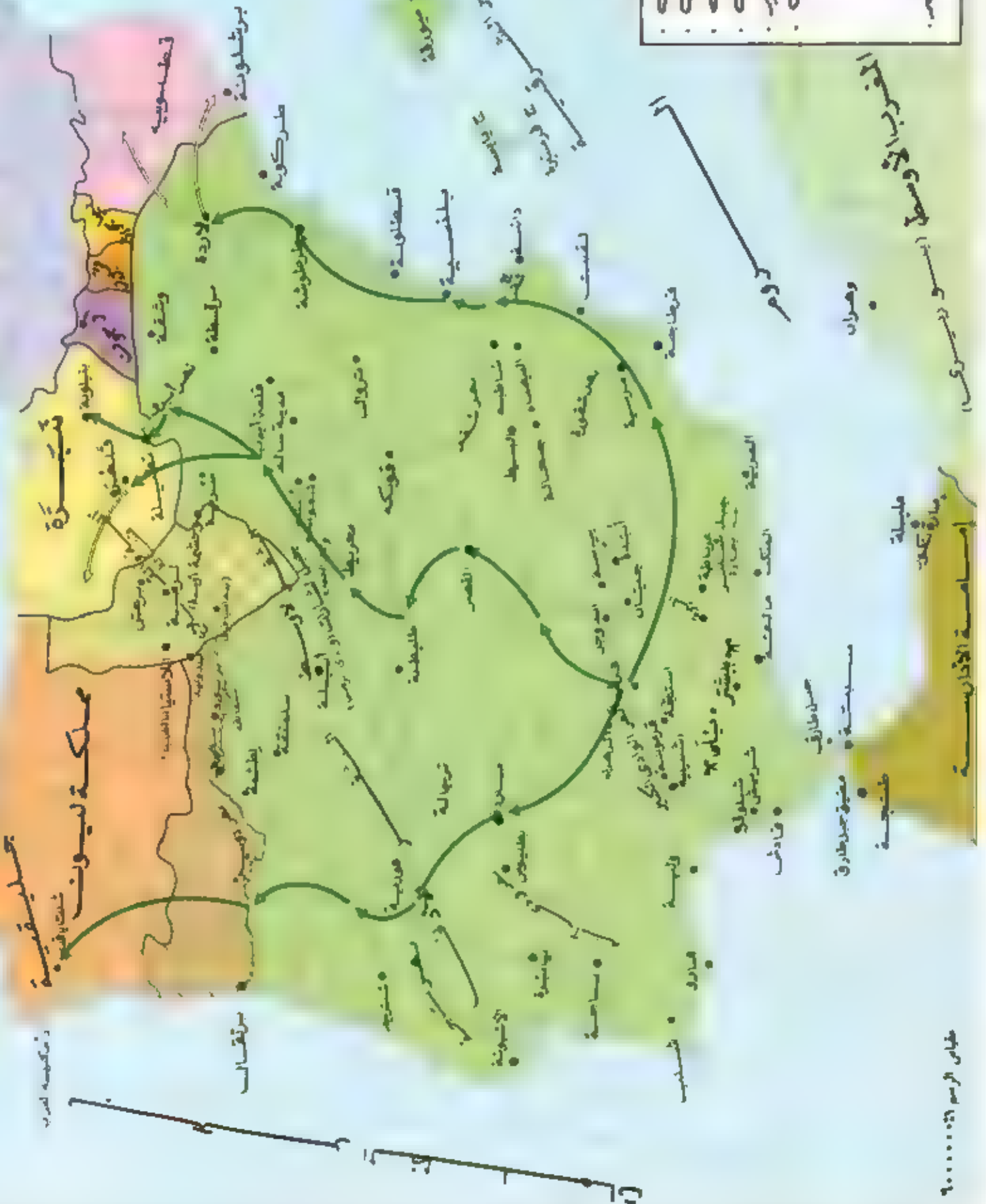
في عصره الذهبي  
عصر عبدالرحمن الناصر  
والحكم المستنصر  
والنصور محمد بن أبي عامر  
القرب الرابع لعمري  
لعاشر لبلد ق

- الاندلس الإسلامية
- مملكة ليون
- كونتيك قشتالة
- مملكة نبرة في عصرها الكبير
- إمارة أرس جوفين
- مملكة سيبيا جوفين
- مملكة شيبين
- كونتيك قشتالة
- مملكة الفريخ
- أهم صلاوات عبدالرحمن الناصر
- الاندلس

## مملكة الفريخ

## خليج بسكالية

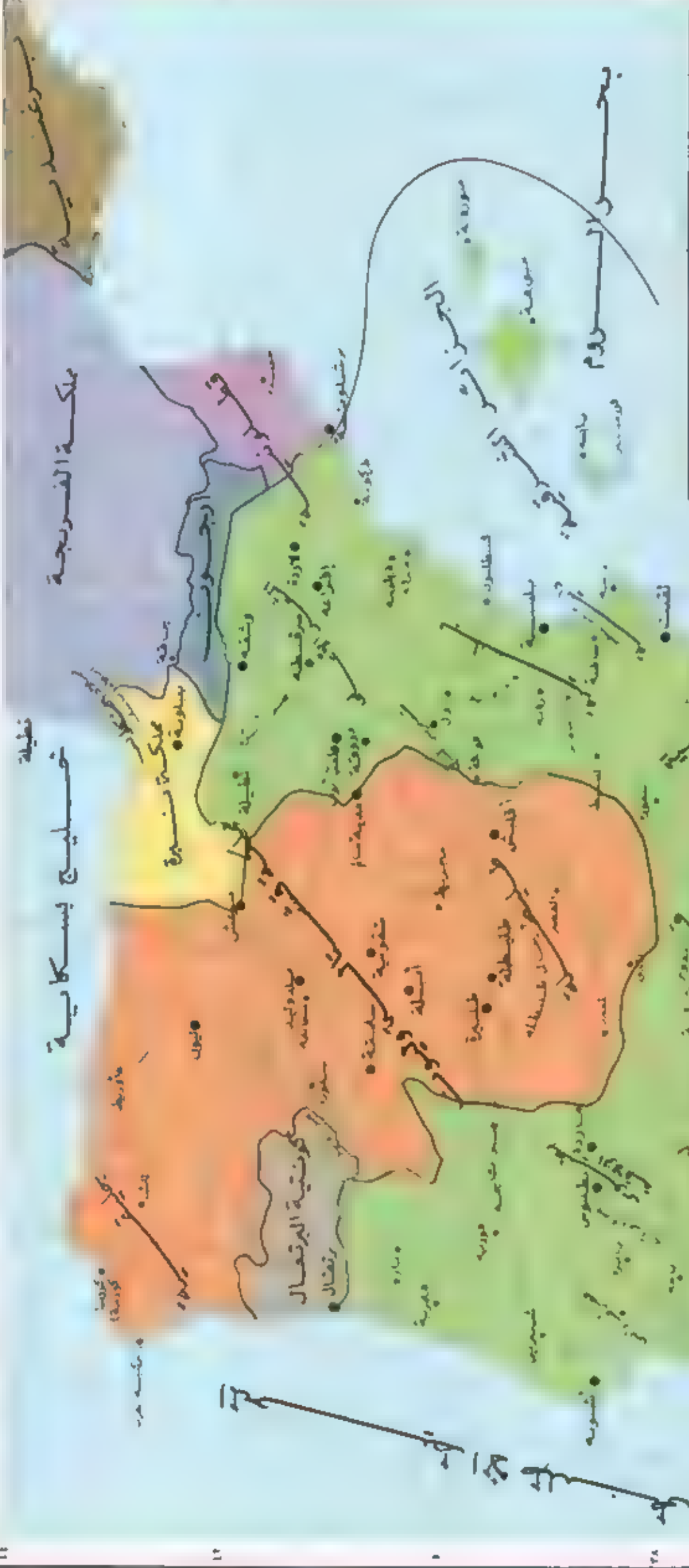
## مملكة ليون



### الأقاليم

خلال عصرا الطروانف

من قيام الغلبة غلب السقوط العرب في حادي ١٩٩٩
٩٩٩٩ السقوط طيططة في سد القوس السادس مالم
قطنالة ولبوب في عصر ١٩٩٩ مالم ١٩٩٩
ملكبة لبوب وقش نال
ن
أرجون
مكونتية قطلونين
البرتغ
حدود الأندلس الإسلامي بعد سقوط طيططة
لم توضع حدود ولبوب الطروانف لعدم وضوحها



# الأندلس

## في عصر المرابطين

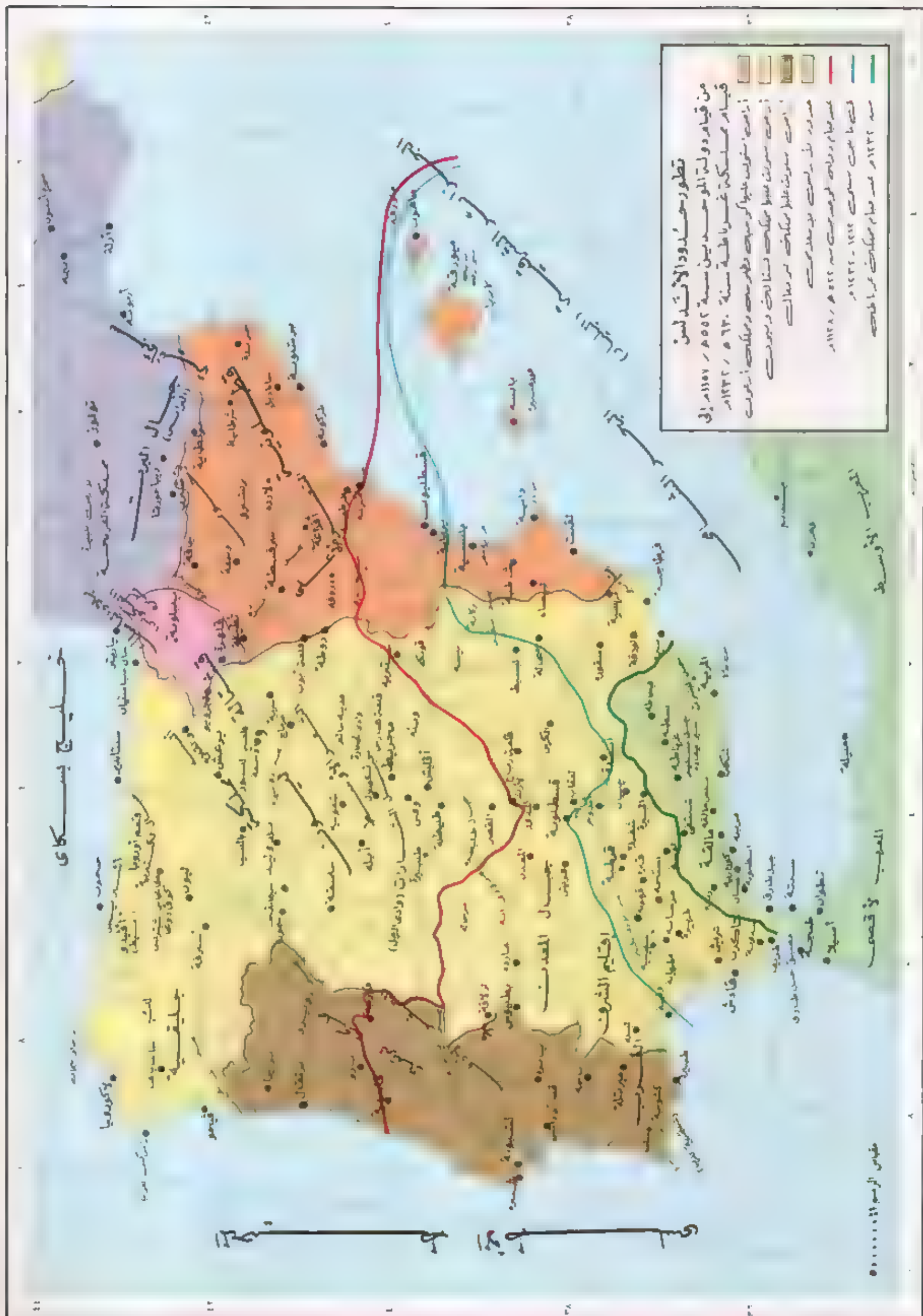
- مملكة سبئية
- مملكة أراجون
- قطانية
- مملكة البرتغال
- الشرقية العليا الأندلس
- دولة المرابطين
- مملكة قشتالة وليون
- الأندلس

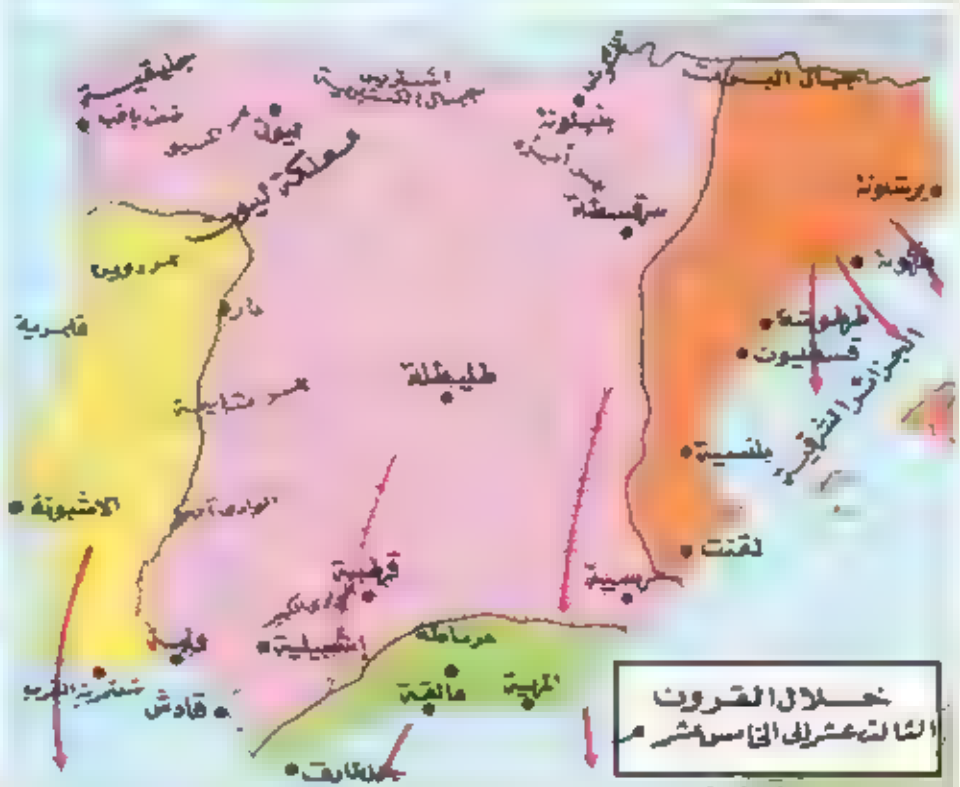
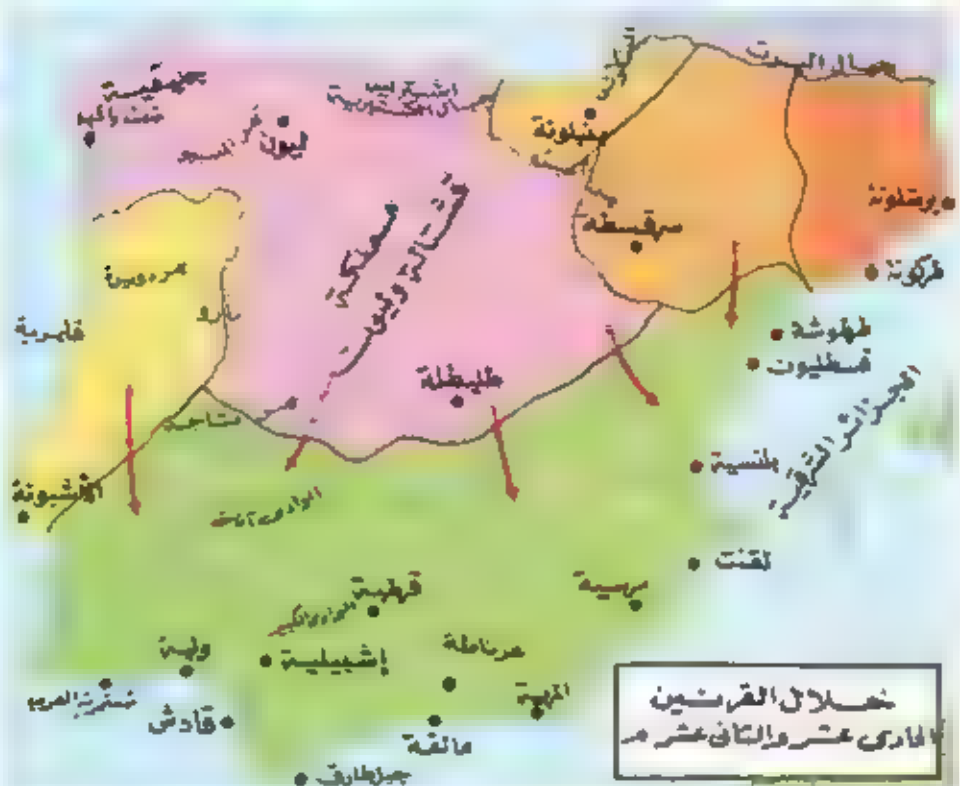
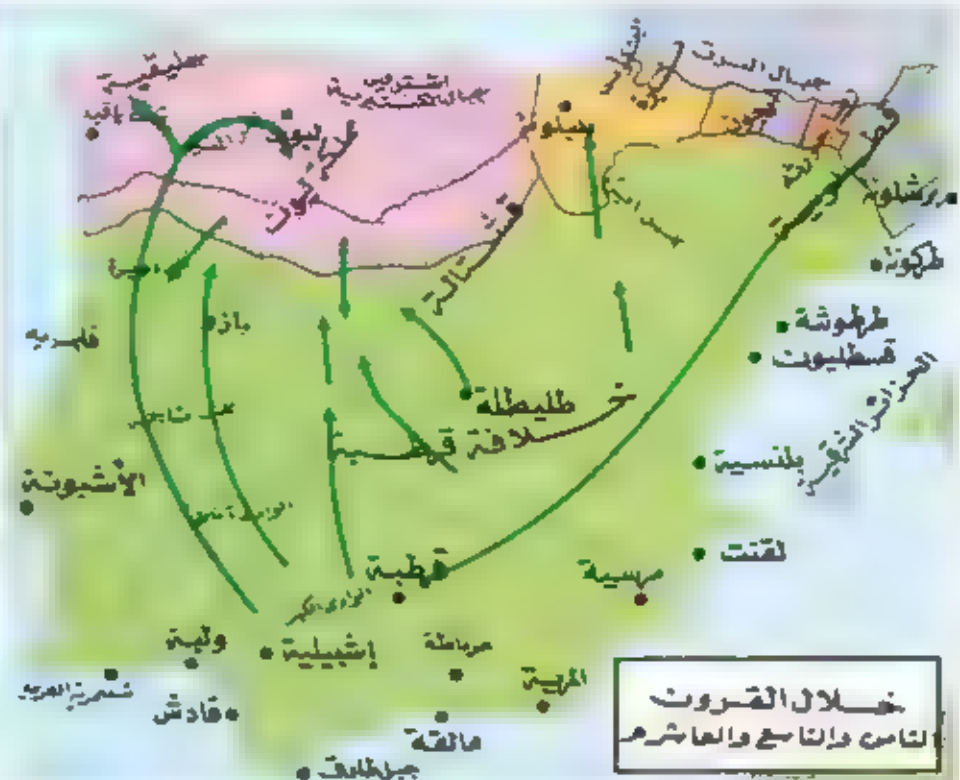
مملكة الفخريجية



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠







# مملكة غرناطة

سنة ٦٢٠ - ٥٨٩٧ / ١٢٢٢ - ١٤٩٢ م

حدودها ومواقع أعلامها الجغرافية والتاريخية





## المغرب والأندلس



ويعتبر عصر الولاة من أهم عصور تاريخ المغرب الإسلامي ، ففى خلاله ولد المغرب الإسلامى بعد صراعات متعددة بين العرب البندانيين ، وهم عرب الفتح ممن استقروا فى البلاد ولحق بهم إخوانهم من أبناء قبائلهم ، وأنشعوا جاليات عربية مغربية تنطلق إلى الحكم ، وتنازع ولاة بنى أمية وجندهم الشامي فى حكمه ، وبين العرب والبربر ما بين مستعربة وغير مستعربة ، أو بين أهل السنة والحوارج ، مما بلغ ذروته فى الفتنة المغربية الكبرى ، التى بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وانتهت قبل نهاية العصر الأموى سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م . بفصل الجهود التى قام بها نفر من ولاة بنى أمية وبخاصة حنظلة بن صفوان الكلبي ( ١٢٤ - ١٢٧ هـ / ٧٤٢ - ٧٤٥ م ) وبعض ولاة بنى العباس مثل محمد بن الأشعث الخزاعي ( ١٤٣ - ١٤٨ هـ / ٧٦٠ - ٧٦٥ م ) والأغلب بن سالم بن عقال الهبسي ، جد الأغالبة ، ( ١٤٨ - ١٤٩ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٦ م ) والمهالبة ، ولؤلهم أبو جعفر عمر بن حفص هزار مرد وأهل بيته ، ( ١٥١ - ١٨٤ هـ / ٧٦٨ - ٨٠٠ م ) ولم تنته الفتنة تماماً إلا بقيام الدول المغربية الأولى التى ستحدث عبا فى الفصل التالى .

ولقد كانت هذه الفتنة بكل شروها بعيدة الأثر فى تكوين العرب الإسلامى ، فقد احتلقت عناصر السكان بعضها ببعض أثناء معارك الفتنة وصراعاتها . وقد بدلت الدولة العباسية أقصى ما استطاعت للحمالة على ولاة إفريقيا داخل نطاق السنة . مما أدى فى النهاية إلى نصر حاسم وشامل للسنة والجماعة فى بلاد المغرب كلها . وهذه السنية الغالبة كانت الأساس المثبت الذى قامت عليه هوية العرب فيما بعد . وفى أثناء فز عصر الولاة ظهرت معالم انقسام العرب إلى وحدات سياسية متميزة داخل النطاق العام لبلاد المغرب ، وظهرت كذلك أهم ملاح الشخصية المغربية العربية الإسلامية .

### خريطة ٨٢

#### عصر الدول المغربية الأولى

دولة الرستميين فى تاهرت فى المغرب الأوسط ( ١٦٤ - ٢٩٦ هـ / ٧٨١ - ٩٠٩ م ) ، وكانت من الحوارج الإباضية ، قاعدتها تاهرت فى المغرب الأوسط .  
دولة بنى مدرار ، أو بنى ميمو أو ممكو فى سجلماسة ، وقد قامت فى إقليم تافلت ، وقاعدتها سجلماسة ، واستمرت تحكم من ( ١٥٥ إلى ٣٦٠ هـ / ٧٧٢ - ٩٧١ م ) .  
وكانت فى بداية أمرها خارجية صغرية ، ثم تحولت إلى السنية فى أيام أموها الشاكر فى سنة ( ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م ) وثبتت على السنة رغم احتلال الفاطميين لها فى نفس السنة .

#### فى المغرب الأقصى .

#### دولة الأدارسة :

قامت فى شمال المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ( ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ) وظلت تحكم فى دورها الأول حتى سنة ( ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ) وهى نهاية للدور الأول من تاريخها ، إذ تغلب عليها فى تلك السنة مصالحة ابن حبوس تابع الفاطميين ، وحكمها واحتل فاس من ( ٣٠٥ إلى ٣٠٩ هـ / ٩١٧ إلى ٩٢١ م ) وقد تمكن الحسن بن محمد بن القاسم الحجاج من إعادة الدولة الإدريسية على مساحة صغيرة من أراضيها حول فاس سنة ( ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م ) وقد استمرت الدولة قائمه حتى قصى عليها أثناء الزرع بين أنصار الفاطميين فى المغرب الأوسط ولأمويين

يتميز تاريخ المغرب الإسلامى بعدد من الظواهر التى تميزه عن غيره من تواريخ بقية بلاد الإسلام ، أولها طول مدة الفتح ، فقد استغرق إتمام فتح المغرب ، فصحا عاما شاملا ، نحو سبعين سنة ، كلها حروب عنيفة أبدى العرب والبربر خلالها من ضروب البسالة ما يجعل هذا الفتح فى ذاته ملحمة شعبين : العربى المناضل المصر على إدخال الشعب البربرى كفته فى الإسلام ، والبربر الذين أبوا الخضوع للعائقين العرب ، وطال الصراع بين العرب والبربر حتى أخذ العرب والإسلام معا يتوصى البربر وأدخلوهم فى الدين . والظاهرة الثانية هى أن طول الصراع عيه كلا من حرسبن أن يتسلم الآخر ، ثم إن حور أمد الحرب كان كبيرا بأن يُعرف البربر فصائل الإسلام ، فأخذوا يُسلمون رويداً رويداً على طول مراحل الفتح ، ولرب النهاية كانت أعداد كبيرة جدا من البربر قد أسلمت وأخذت مكانها فى جيوش الفتح ، واشترك الأثنان معا فى فتح الأندلس ، وهذه الحقيقة تقودنا إلى واحدة من أظهر خصائص تاريخ المغرب الإسلامى ، وهى أن فصح وإسلامه كانا كاملين ، فلم تبق فى بلاده بعد تمام الفتح أى أقلية غير إسلامية . وفى خلال تاريخ المغرب الإسلامى الذى سنصوره فى الصفحات التالية سنرى أنه انتهى إلى وحدة دينية متعنية بلا نظير ، فالمغرب العربى كله من حدود مصر إلى المحيط ومن البحر المتوسط إلى مشارف إفريقيا المدارية والاستوائية على مذهب السنة والجماعة .

وفى الفصل قبل السابق الخاص بالفتوح أثينا بخريطين لفتوح المغرب ، وفيما يلى تصوير تاريخ المغرب فى خرائط :

### خريطة ٨٠

#### بلاد المغرب والصحراء الكبرى

#### مواقع جغرافية وتاريخية

### خريطة ٨١

#### المغرب فى عصر الولاة

#### انقسام المغرب فى عصر الولاة بعد تمام الفتح إلى أربعة أقسام كبرى :

١- إفريقيا والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة .

إفريقية كانت تشمل ثلاثة أقاليم : طرابلس ، وتبدأ من كازوفا شرقا وتنتهى حتى قابس غرباً ، وأما ما كان يعرف بأقلية سربايكا Syrenaike أو تنطائس Pentapolis عند الاغريق والرومان والروم فقد سماه العرب لأول دعولهم باسم برقة ، وهى بليدة صغيرة قرب ساحل البحر المتوسط تحمل نفس الاسم تراها على الخريطة . ولم يكن هذا الإقليم محدد التسمية خلال العصور الإسلامية ، وإن كان تابعاً لمصر من الناحية النظرية ، ولم تظهر هذه التسمية إلا فى بعض العصور مثل العصرين الفاطمى والأموى .

ويبدأ عصر الولاة فى إفريقيا من إنشاء القيروان ، وبه قامت الولاية سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م إلى قيام دولة الأغالبة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م

أما بالنسبة للمغرب الأوسط فبدأ من حوالى سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م ، ويستمر حتى ١٦٤ هـ / ٧٨١ م . وهى السنة التى قامت فيها دولة بنى رستم الخارجية فى النصف الشرقى من المغرب الأوسط وقاعدتها تاهرت . ولما بالنسبة للمغرب الأقصى فبدأ عصر الولاة حوالى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وهى السنة التى أنشأ فيها موسى بن نصير ولايتى المغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة وبنتى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، وهى السنة التى قامت فيها دولة الأدارسة فى فاس . وفى سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م أقام أبو القاسم سَنُغُو أو سَنُكُو دولة بنى مدرار فى سجلماسة .

الأندلسيين ، وقتل المنصور محمد بن أبي عامر آخر أمراءها وهو الحسن بن كعون سنة ( ٢٤٣ هـ / ٩٥٤ م ) .

وقد بنيت فاس عاصمة الدولة ومنعرجها الكبرى سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م . على يد أميرها إدريس ( الثاني ) بن إدريس . وبني جامع القرويين سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، في عصر خامس أمراءها يحيى الأول بن محمد بن إدريس بن إدريس .

### دولة الأغالبة .

أنشأها في ولاية إفريقية إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال الغيمي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م . وظلت الدولة قائمة حتى قضى عليها الفاطميون سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وحلوا محلها وامتدوا في المغرب الأوسط . وهذه الدولة هي التي قضت صقلية ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م أيام ربهده لله بن الأغلب ثالث أمراء الأغالبة ، ولم يتم فتح صقلية إلا في أيام إبراهيم بن أحمد ( الثاني ) تاسع أمراء الأغالبة ( ٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م ) . وهو الذي عبر إلى طورية ( كلابرية ) وعزا جنوب إيطاليا حتى كُتبت Cosenza ، وطوال العصر الأغلبي استمر نشاط المسلمين العسكري على سواحل إيطاليا وجزائر وسط البحر المتوسط على النحو المبين على الخريطة الخاصة بصقلية .

وأول مرة فتح للمسلمون جزر مالمطة كانت سنة ٢٢١ هـ / ٨٢٦ م على قول ابن الأثير ، أيام إبراهيم بن أحمد ، ولكن الفتح الحقيقي الذي ترك أثرا كان سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م . ولم يكن وجود المسلمين في الجزيرة ثابتا أو مستقرا ، ولكنها على أي حال كانت خاضعة لهم فترات طويلة . وقد انتهى السطام السياسي للمسلمين عليها ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م على يد النورمان ، ولكن المسلمين ظلوا يعيشون فيها دون قيود حتى ضعفت دولة النورمان ، واستولى عليها فرسان القديس يوحنا ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م . بعد أن طردهم الأتراك الغنابليون من رودس وظلت في أيديهم إلى أن اقتربها منهم نابليون بونابرت ١٧٩٨ م . وهو في طريقه إلى مصر ، ثم تحولت إلى مستعمرة بريطانية في القرن التاسع عشر .

### دولة الرستميين في تاهرت

أنشئت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط خارج حدود الدولة العباسية ، غرق نهر شيف سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م . واحتل مشعلها عبد الرحمن بن رسم قاعدتها تاهرت على منح جبل فمالي مدينة بربرية كانت تعرف بنفس الاسم . وكانت للدولة الرستمية دولة خارجية على المذهب الإباضي .

وقد حكم الرستميون شرق المغرب الأوسط بسلطان كامل ، ولكن حرب المغرب الأوسط ( الفيم وهران وتلمسان ) كان خارجا عن سلطانهم ، وكان بربر نفوسة وحملاتهم من القبائل المضاربة في جبل نفوسة جنوب طرابلس على نفس المذهب . بل إن لوائا دعاة الخارجية الإباضية في المغرب وأنشأ من أمثال حكم بن سعيد ، وأبي الخطاب السمع بن عبد الأعلى المعافري ، وأبي حاتم الملووري كانوا أولا في جبل نفوسة ، ولم يغادروه إلا بعد هزيمتهم أمام القائد العباسي محمد بن الأشعث قرب القيروان ، ففر رئيسهم عبد الرحمن ابن رسم مع نفر كبير منهم إلى المغرب الأوسط وأنشأ إمارة تاهرت . ومع ذلك فقد ظل الإباضيون في جبل نفوسة محظوظين بقومهم ومشيختهم . وكان سلطان الخارجية الإباضية يمتد على الطريق الصحراوي الذي يصل بين جبل نفوسة جنوب طرابلس من ناحية والمغرب الأوسط من ناحية أخرى . وكان جميع أولئك الإباضية يؤلفون دولة واحدة ، وإن كانوا قد اختلفوا ، وانفرد بحكم إباضية جبل نفوسة شيوخ جبل نفوسة . وكانوا يخرجون أحيانا على أئمة الإباضية في تاهرت . وقد استمرت مشيخة الإباضية في جبل نفوسة قائمة ، حتى استولى عليها علي بن سلمان الداعية الفاطمية سنة ٣١١ هـ / ٩٢٣ م مع أن الدولة الإباضية في تاهرت زالت سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على يد أبي عبد الله الداعية الشيعي الذي أقام الدولة الفاطمية في إفريقية .

وقد قصت الدولة الفاطمية على أربع من هذه الدول المغربية الأولى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وهذه الدول هي دولة الأغالبة ، ودولة الرستميين ، ودولة بني مدرار ، ودولة الأدارسة . وقد عادت كل من دولة بني مدرار ودولة الأدارسة إلى الوجود مرة أخرى ، ولكن في حدود أصغر مما بعد كما قلنا .

### إمارات الحسين في المغرب الأوسط الغربي .

في نفس الوقت الذي هاجر فيه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب إلى المغرب الأقصى هاجر أخ آخر له هو سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وربما كان معه إخوة آخرون إلى المغرب الأوسط الشرق ( إقليم تلمسان ) ، وحلوا بعض نواحيه ،

وتلقاهم الناس هناك بالفرحان تبركا بنسبهم الشريف . فأشعوا هناك دويلات صغيرة في تلمسان وجرجونة وغيرها ، وكانت هذه الإمارات الحسنية في مجموعها مخالفة بنى عمومها الأدارسة . ولم يكتب لإمارة من إماراتهم في هذه الناحية أن تصل إلى ما وصلت إليه الدولة الإدريسية ، ولكنها كانت كلها إمارات سنية ذات أثر بعيد في نشر الإسلام ، وتغريب ألسنة الناس ، ونشر الحضارة العربية الإسلامية في تلك النواحي .

### إمارة نكور في جزء من شمال المغرب الأقصى :

نكور دولة سنية صغيرة أنشأها واحد من الفاتحين المسلمين العرب في شمال المغرب الأقصى سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م . وهو يسمى صالح بن منصور الحميري . وقد استمرت هذه الإمارة في قيد الوجود حتى قضى عليها المرابطون في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وكانت في معظم فترات تاريخها حليفة لدولة بني أمية في الأندلس ومعتمدة عليها .

### خريطة ٨٣

### الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب

( ربيع الثاني ٢٩٧ - رمضان ٣٦٢ هـ / ديسمبر ٩٠٩ - يونيو ٩٧٣ م )

ولدت الدولة الفاطمية في المغرب في جمادى الآخرة ٢٩٦ هـ / فبراير ٩٠٩ م عندما دخل أبو عبد الله الشيعي داعية الفاطميين القيروان قادما من ثاروت قرب بجاية في المغرب الأوسط في إقليم القبائل الحال ، وكان أبو عبد الله الشيعي قد اغتلبها حصنا ومعسكرا بعد فيها القوة العسكرية اللارمة للقضاء على الدولة الأغلبية في إفريقية ، وإقامة الدولة الفاطمية مكانها ، ولكن هذا الميلاد لم يتأكد ويصبح واقعا تاريخيا إلا في الرابع من ربيع الثاني ٢٩٧ هـ / ٢٢ ديسمبر ٩٠٩ م عندما دخل عبد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين القيروان على رأس قوات الكتائب المغاربة الذين جندهم أبو عبد الله الشيعي لإقامة الدولة .

والدولة الفاطمية دولة شيعية إسماعيلية ينسب خلفاؤها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم من أبناء إسماعيل بن جعفر الصادق ، والمعروفون بالإسماعيلية الآن في عشرة ، على خلاف بين المؤرخين في صحة النسب ، وقد أقامت الدولة الجديدة تنظيمها واسعا للخدمة الشيعية الإسماعيلية ، ففر منهم أهل إفريقية نفورا شديدا بسبب تمسكهم بالمدن السني المالكي يتبعهم في ذلك فقهائهم ، ومن بداية الأمر تبين عبد الله المهدي أن إفريقية لن تكون أبدا مهدا وثورا لدولته الفاطمية الإسماعيلية ، وبدأت في أيامه الحركة الطويلة بين السنية المالكية والشيعية الإسماعيلية على أرض إفريقية ، وهي معركة طويلة وعسيرة وحاسمة ، انتهت بتزويج الخلافة الفاطمية من المغرب ، وانتقالها إلى مصر وقبائها في القاهرة في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م في السنة السابعة عشرة من خلافة المعز لدين الله ، أبي تميم معز رابع خلفاء الفاطميين . وقد عمر المعز في مصر أقل من ثلاث سنوات ثم خلفه ابنه العزيز بالله أبو منصور تزار في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / ديسمبر ٩٧٥ م ، ولكن الدولة الفاطمية بدأت في مصر عصرا جديدا يختلف عن عصرها الإفريقي من كل وجه ، وقد عصرت الدولة الفاطمية في إفريقية قرابة ٦٥ سنة هجرية كانت كلها متاعب وقلقل وأزمات .

وخلال تلك الفترة حاول الفاطميون أن يوسعوا منطقة نفوذهم في المغرب ، على أمل الخروج من الحال الضيق الذي وجدوا أنفسهم فيه في إفريقية ، خاصة وأنهم بطرهم كانوا ذوي نهج غير عادي إلى الأموال ، وإفريقية بلد صغير محدود الغروات ، ووجد الفاطميون تحت أيديهم قبائل بربرية ضخمة متطعة إلى الغارات والنفام وفرض السلطان ، وإلى شرق منازل كتامة - وكانت جيلما ضخما يضم عددا كبيرا من القبائل - كانت هناك قبائل صهاجة المغرب الأوسط ، وكانت أعدادهم أكبر من أعداد كتامة ، فاضطلع عبد الله المهدي واحدا من أكبر زعمائهم وهو مصالة بن حبوس ، وسأله على بقية المغرب الأوسط ، وكانت تسكنه قبائل رناتية أكبرها مغراوة وبنو يفرن ، فحمل الصهاجيون عليها ودعموها بن العرب ، وسندت الفاتح الرناتية في محبة بني أمية الأندلسيين . ووصل مصالة بن حبوس تابع الفاطميين بمن معه من الصهاجيين إلى المغرب الأوسط ، وعلبوا الأدارسة ودخلوا فاس ، وولى مصالة عليها رجلا من أنصاره وهو موسى بن أبي العافية . وتقدمت أمداد الأمويين الأندلسيين لعون الأدارسة وبني حور الرناتيين ، واشتعل المغرب كله نارا تنبؤا لتلك النطامع الفاطمية .



واستمر العرب يعانى هذا القلق والعوضى طوال الفترة الفاطمية فيه . وبعد أن تعاقب الفاطميون على ثورة الخارجي أبى يزيد محمد بن كيسان التى كادت تودى بدولتهم فى أواخر خلافة ثالثهم أبى طاهر اسماعيل المنصور ( ١٣ شوال ٣٣٤ - أول ذى القعدة ٣٤١ هـ / مايو ٩٤٦ - مارس ٩٥٣ م ) انجهوا بمصاعهم نحو مصر ، وقد شجعهم على ذلك ضعف الدولة الإخشيدية ، وإلى هذه الوجهة التحت الخليفة العاطى الرابع المعز لدين الله ( حكمه فى المغرب من مستهل ذى القعدة ٣٤١ إلى شعبان ٣٦٢ هـ / مارس ٩٥٣ - مايو ٩٧٣ م ) وركز جهده خلال هذه الفترة على الاستيلاء على مصر حتى تم له ذلك على يد قائده جوهر الصقل - وقبل أن يعادر المعز القيروان فى طريقه إلى مصر استخلف مكانه عن المغرب بلكين بن زبرى بن مناد الصنهاجى أكبر زعماء صنهاجة المغرب الأوسط ، وسماه يوسف ، وكناه أبا الفتوح ، فقامت دولة بني زبرى بن مناد فى إفريقية والمغرب الأوسط خاضعة لفاطميون أولاً ، ثم مستقلة عنهم ثانياً . وهكذا نشى العصر الفاطمية فى إفريقية والمغرب ، وكانت فى مجموعها فترة قلق واضطراب وحروب وعوضى .

#### خريطة ٨٤

المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر

حتى قيام دولة المرابطين

( ٣٦٢ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٨ م )

تعتبر هذه الفترة التى تبلغ حوالى ٨٥ سنة هجرية من أعقد فترات تاريخ المغرب وأكثرها اضطراباً وأحداثها بالحوادث . فقد شهدت قيام دولة بلكين بن زبرى بن مناد الصنهاجى ، وهى أول دولة إسلامية يشهها البربر بعد أن استمروا وأسماوا ، وهذه الدولة كانت دولة هلية ، صرفت كل همها إلى غزو الزناتية والحروب مع قوات بني أمية الأندلسيين فى المغرب الأقصى ، وقد استمرت تحكم المغرب الأوسط أو أجزاء منه من ٣٦٢ إلى ٥٤٢ هـ / ٩٧٣ - ١١٤٧ م . وابتداء من سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م بدأ تدفق حرب بني هلال بن عامر بن صعصعة ومعهم بنو سليم بن منصور على المغرب قدامين من مصر ، واجتاحوا دولتي بني زبرى ، وحاصروا أمراهما فى مدينة المهدية على شاطئ البحر ، ثم فى العاصمة الداخلية التى اتخذوها فى جبال أوراس ، عندما اشتد بهم الخطر انفلت ، وهى أشير . وكان بنو عمومهم بنو حماد بن يوسف ( بلكين ) بن زبرى قد استقلوا بأنفسهم داخل جبال الأوراس ، وتحصنوا بقلعتهم المنبئة وهى قلعة بني حماد ، ابتداء من ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م . وقد بلغت هذه الدولة أوجها أيام سادس أمرائها الناصر بن علناس ( ٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٤ م ) وقد تمكن هذا الرجل بعد صراع مرير مع الحلالين من ناحية والنورمان من ناحية أخرى من الاحتفاظ بركن صغير من إفريقية ، هو كل مابقى لغرجى دولة بني حماد فى المغرب الأوسط ، حتى قضى الفاطميون على بقايا هذه الدولة أيام حفيده العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م . أما المهدية فقد ظلت فى أيدي النورمان حتى استرجعها الموحدون سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م على يد قوات عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين .

وقد صورنا فى هذه الخريطة تلك الأحداث فى ثلاث شرائط .

( أ ) وهى الخريطة الرئيسية ، وتقتل الوضع العام فى المغرب كله خلال هذه الفترة كما هو مبين فى مفتاحها .

( ب ) واخرى ب ، ب ، يبنى فلت دولتي سي زبرى الصنهاجيين فى جبال الأوراس مع بيان أقاليمهما وقاعدتهما : أشير وقلعة بني حماد .

( ج ) اتجاهات هجرة بني هلال المعروفة بالتفريغ من مصر إلى برقة ثم إلى طرابلس وبلاد إفريقية . وكانت معهم جماعات من بني سليم بن منصور . وصورنا بالأسهم اتجاه الحلالية إلى دواخل دولتي بني زبرى وسواحلها وحاصر أمرائهما فى النهاية فى جزء صغير من ساحل المغرب . ثم اتجههم بعد ذلك إلى المغرب الأقصى عندما فتح لهم الموحدون أبواب الهجرة إلى المغرب الأقصى ، حيث كان لهم دور كبير فى تاريخه من أواخر الدولة الموحدية إلى قيام دولة السعديين . وهؤلاء العرب الحلالية دعوا الزناتية عربا حيث استقروا وتركزوا هناك . وقد صورنا هجرتهم بلون خاص .

#### خريطة ٨٥

فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم فى جنوب إيطاليا

هذه إحدى خريطة لصقلية الإسلامية ، ونشاط المسلمين المسمى فى الحوض الأوسط للبحر المتوسط .

وهى تبين بالتفصيل مراحل فتح المسلمين لصقلية ، ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م على يد أسد بن القرات أيام ريادة الله بن الأغلب ثالث أمراء بني الأغلب حتى تمام ذلك الفتح على يد إبراهيم بن أحمد تاسع أمراء الأغلبية ( ٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م ) مع غزوات هذا الأخير فى جنوب إيطاليا وحصاره كشتة وموته وهو على حصارها .

وفى الركن الأسير من الخريطة رسمنا أهم غزوات المسلمين على إيطاليا صادرين من صقلية بما فى ذلك الحملة على روما ودخولها فى صفر ٢٣٢ هـ / ٢٢ أغسطس ٨٤٦ م . أيام الأمير أبى العباس محمد بن أبى عقال الأغلب السعدي رابع أمراء الأسرة الأغلبية ( ربيع الآخر ٢٢٦ هـ - المحرم ٢٤٢ هـ / يناير ٨٤١ - مايو ٨٥٦ م ) وفتح مالطة .

#### خريطة ٨٦

بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا

مواقع جغرافية وتاريخية فى العصور الوسطى

اقتبسنا عن الأطالس التاريخية لإيطاليا . وقد رسمنا فيها الأسماء العربية لما عربه العرب من أسماء الأماكن . وهذه خريطة يحتاج إليها غير العرب من المؤرخين . وقد وجدنا كذلك خريطة مفصلة لمدينة يازم أيام المسلمين ، منقلهاها وكتبنا أعلامها العربية .

#### خريطة ٨٧

المغرب والأندلس فى عصر المرابطين

( ٤٤٨ - ٥٤١ هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م )

ولدت دولة المرابطين خارج نطاق المغرب الإسلامى فى القرن الحادى عشر الميلادى ( الخامس للمجرى ) جنوب وادى درعة فى الصحراء الفاصلة بين المغرب الأقصى وحوض السعال وهو بداية إفريقية للدارية ، ولكن القبائل التى أنشأها كانت قبائل مغربية ، فهى قبائل صنهاجة الصحراء أو صنهاجة الجبل الثانى ، وأهمها جندالة وفسوفة وخنونة وتارجا وجزولة وبنو وارث . وكانت هذه القبائل تحت أول الأمر إلى الشمال وتحمل إقليم تاهلنت وقاعدتها سحلماسة ، فلما بسط الزناتيون سلطانهم على المغرب الأوسط طردوا الصنهاجين إلى الجنوب ، فأصبحوا محصورين فى الصحراء بين زناتة من الشمال وقبائل السود فى حوض السعال من الجنوب ، وأصبحوا مهددين بالفناء .

تلك هى الظروف التى دفعت قبائل صنهاجة الصحراء إلى التحرك للتخلص من ذلك الوضع . وكانت قبيلة جندالة تتزعم هذه القبائل فى أوائل القرن الخامس للمجرى / الحادى عشر الميلادى ، ورئيسها يحيى بن عمر بن إبراهيم بن ترغوت الجندالى ، وقد خرج هذا الرجل للحج سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م ومر فى طريق عودته بمدينة فاس ونفى الفقيه أبا عمران القاسى الوراقى وسأله أن يرسل معه واحداً من تلاميذه ليكون فقيه القوم ويتولى نفقه أهل القبائل فى الإسلام ، راجيا أن يكون ذلك سبباً لإخراج قبائل صنهاجة من الموقف الصعب الذى كانت تجد نفسها فيه ، فترفع عن الخلافات القبلية التى كانت تربطها صفا . ووقع الاختيار على عبد الله بن ياسين الجزولى .

وعندما وصل عبد الله بن ياسين إلى مواطن الصنهاجين تكشف عن دعاية نشيط ومفكر سياسى ، إذ كان قد زار الأندلس ورأى مأساة حصر الطوائف فيه ، ومر بالمغرب الأقصى من شماله لجنوبه ، ورأى استبداد الزناتيين بالصنهاجين ، فظلمت نفسه للبهوش بصنهاجة ، وجمع صفوفها ، وتبعيتها للطلب على رنانة ، وعندما استقر فى ديار جندالة بدأ يمدحهم أصول الإسلام ، ولم يوفق مع الجندالين ، فانقل إلى خنونة . وكان نسب يحيى بن عمر يرجع إلى ترغوت جد اللتوين ، وقد أصعب يحيى بن عمر بعد الله بن ياسين وأبيه فى إنشاء حركة تحمى دعى بهم ، وكون من بينهم جماعة سميت المرابطين ونظمهم للجهاد فى سبيل الله ، وعندما مات يحيى بن عمر سنة ٤٤٧ هـ خلفه أخوه أبو بكر بن عمر فأبده عبد الله بن ياسين ، ودخل مع ألف من شباب الصنهاجين فى جزيرة فى المحيط قرب الساحل ، حيث أكمل تكويهم دينياً وأخلاقياً وجعل منهم نواة قوة صارية . وبعد ذلك خرج بقوته تلك ، وانضمت إليها جموع كثيرة من المرابطين اللتوين ، خرج بهم للجهاد تحت إمرة أبى بكر بن عمر فانتصر على الزناتيين ، وكسر الحصار الذى كان مضروباً على صنهاجة فى الشمال ثم على السود فى الجنوب ، وفتح بذلك الطرق أمام صنهاجة للتوسع شمالاً وجنوباً ، وسار مع عبد الله بن ياسين على نفس المنهج ، ثم قتل عبد الله بن ياسين فى إحدى وقائمه فانتقد أبو بكر بن عمر مع لحنونة بقيادة الحركة يعاونه فى ذلك ابن عمه يوسف بن تاشفين .



وفي سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ - ١٠٦٩ م كان المرابطون قد انتصروا على رماة ، وانتزعوا منها السيادة على إقليم تافيلالت وعاصمتها سجلماسة ، ثم سيطروا على وادي نهر تانسيفت والسهل الواسع الذي يجري فيه . وعلى هذا الفرع شرع أبو بكر بن عمر في إنشاء قاعدة سياسية وعسكرية للدولة الجديدة . وهكذا نشأت مدينة مراكش سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م . وبينما كان أبو بكر بن عمر يشهد بناء مدينة مراكش بقلته أثناء حرب قامت بين لمتونة وجندالة في الصحراء ، فترك الرياسة لابن عمه يوسف بن تاشفين ومضى إلى الصحراء . وعندما عاد لم يستطع استعادة رياسته ، وتمكن يوسف بن تاشفين بصحبة زوجته زينب بنت إسحاق النمرانية من إخماد عناصره عائدا إلى الصحراء ليواصل الجهاد هناك ، وهكذا أصبحت الرياسة في بيت يوسف بن تاشفين الممتوي ، وكان زعيماً مشجعاً قادراً ذكياً عميق الإيمان ، وهو الذي قاد الحركة المرابطية من ذلك الحين ، ومكن لها من إنشاء الدولة الكبرى في المغرب أولاً ، ثم إنقاذ مابقى للإسلام في الأندلس بعد ذلك .

وهذه الخريطة تبين مراحل بناء الدولة المرابطية في المغرب والأندلس ، وتبين أهم المواقع التي عاصها المرابطون في الأندلس حتى وفاة علي بن يوسف بن تاشفين الذي بلغت الدولة أوجها في عصره .

هذا وقد كان هبوب المرابطين إلى الأندلس لتجديده للمرة الأولى سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م وفيها كتبوا أول نص لهم على ألفونسو السادس ملك قشتالة ، وهو نص الزلافة قرب بطليوس في ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م . وعندما عمر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م عزل ملوك الطوائف فيما عدا أمراء سرقسطة ، وبذلك انتهى عصر الطوائف وأصبح مابقى للمسلمين في الأندلس جزءاً من الدولة المرابطية ، وقد تمكن المرابطون من المحافظة على ما ورثوه من الأندلس الإسلامية بفضل مايدلوه من جهود جبيلة في الجهاد ، وماكبوه من انتصارات كبرى ، وماتكبدوه كذلك من خسائر . وقد كانت تصحيات المرابطين في الأندلس من أكبر الأسباب التي مكنت الموحدين المصامدة من التغلب والنصر

#### خريطة ٨٨

#### المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى

( ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م : ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م )

هذا التاريخ الذي حددناه لبداية تاريخ الموحدين هو تاريخ وفاة محمد بن تومرت ، وإعلان عبد المؤمن بن علي خليفته ووريثه ، أما ميلاد الحركة الموحدية نفسها على يد محمد ابن تومرت فقد كان قبل ذلك بسنوات طويلة ، ويمكن القول إن الحركة ولدت بعد عودة محمد بن تومرت من رحلته الدراسية في المشرق ودخوله بجاية وخروجه منها ، وقد كون نواة جماعة أتباعه ، ثم لقي بعد ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي قرب تلمسان حوالي ٥١٠ هـ / ١١١٦ م . وبعد ذلك نجح محمد بن تومرت بفتح المغرب الأقصى من شماله لجنوبه بحيط به أتباعه ، وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي زاعماً أنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، مهاجماً ما ادعى أنه مخالفات المرابطين للدين ، رغم مايعرف من أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ثابى أمراء المرابطين - وفي أيامه بدأ ابن تومرت دعوته - كان من أصلح الحكام وأشجعهم تمسكاً بالدين ، ولكن محمد بن تومرت كان في الحقيقة داعية سياسياً مصودياً يسمى إلى توحيد صفوف قبائل مصودة وحفرها على الشخص من سلطان صحابة والتغلب عليها وإقامة دولة مصودية مكانها . وأخيراً لجأ ابن تومرت مع أنصاره من المصامدة إلى قرية تيممل وسط منازل قبيلة هرغة في أحياء إيجليز عند سابع وادي نفيس الذي ينحدر من جبال السوس . وهناك تسارعت إليه جموع المصامدة فرتهم في تنظيم ديني عسكري وجعلهم طبقات : أهل الدار ثم إيت حشرة ( أهل حشرة ) ثم إيت محسون ، وكانت أقوى قبائل المصامدة التي انصبت إليه هتافة ( إيتي ) وهيلانة ( إيت إيلان ) ، وهسكورة وهزرجة وهرغة . وغول محتكك ابن تومرت في تيسلل إلى مركز كبير للدعوة الدينية ، فلما انتهى من تنظيم رجاله بدأ بغزو المرابطين الذين كانوا قد دخلوا في دور الضعف والانحلال في الأندلس . وكان ابن تومرت وأسر الجماعة ، بابه عبد المؤمن بن علي ، ثم الشيخ أبو حفص عمر إيتي المتتالي . وكان أفراد بيت عبد المؤمن يسمون السادة ، في حين أن آل بيت أبي حفص المتتالي يلقبون بالأشباخ ، ومن هذين البيتين كانت تتكون رئاسة الجماعة . أما أهل بيت ابن تومرت - الذي لم يتزوج أو يحب - فكانوا يسمون أهل الدار ، ويدخل معهم أهل خدمته ، وسيد خدمه وكتب تاريخه أبو بكر الصهاجي الملقب بالبيدق .

وقيل أن يموت محمد بن تومرت سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م كان قد أخذ البيعة لعبد المؤمن . وفي هذه السنة بايع الموحثون عبد المؤمن خليفة وبدأ حركة التوسع . وقد حكم من ٥٢٤ إلى ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م . ومرت عملية بناء الدولة الموحدية بأربع مراحل بينها على الخريطة وهي :

المرحلة الأولى : الاستيلاء على مراكش وسهولها الفسيح وقد تمت سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ .

المرحلة الثانية : الاستيلاء على شمال المغرب : حوض وادي لم الربيع ، ثم حوض وادي الرقراق ( بورتوج ) وواي سبو ، بما في ذلك فاس وبقية المغرب إلى الرقراق وهو مضيق جبل طارق ، وقد تمت سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .

المرحلة الثالثة : فتح المغرب الأوسط وقد تمت بدخول المرابطين مدينتي تلمسان ثم الجزائر سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

المرحلة الرابعة : بسط هيبة الموحثون سلطانهم على إفريقيا بما في ذلك شرق إقليم طرابلس واستعادة للهدية وجزيرة جربة وبقية سواحل إفريقيا من النورمان ، وقد تمت سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م التي تسمى سنة الأحاس ، وبذلك يكون الموحثون أول من وحد المغرب العربي كله عدا برقة ومالها شرقاً إلى حدود مصر .

وفي أثناء ذلك تدخل الموحثون في الأندلس . وكان أول دخول لعبد المؤمن بن علي في الأندلس سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م . وكان دافعه إلى الإسراع بذلك استيلاء ألفونسو السابع ملك قشتالة وليون النسي بالسلطان على ألمرية ، فاسترجعها منه المسلمون . ووضوا أيديهم على ماكان قد بقى للمسلمين في الأندلس ، وهو القسم الجنوبي الذي يحد من الشمال بحري الوادي آنه ، ثم جرى نهر الثوريا وهو نهر بنسبة .

#### خريطة ٨٩

#### المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد

٥٩٢ - ٩٥٧ هـ / ١١٩٦ - ١٥٥٠ م

٦٢٥ - ٩٨١ هـ / ١٢٢٨ - ١٥٧٣ م

٦٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م

بعد انتصار الموحثين على قشتالة وليون في معركة الأرك ( ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م ) انكسرت حدة الضغط النصارى على الأندلس الإسلامية ، وأباحت الفرصة للموحثين للنظر في أمر إفريقيا التي اشتد حث العرب للحالية فيها ، وراود الأمر هناك سوماً بنو غانية المسؤوفون ، وهم تولوا على الموحثين من بقايا المرابطين الذين استقوا بالجزائر الشرقية ( جزر البليار ) عن دولة الموحثين ثم عبروا إلى إفريقيا ، وورلوا بحاية وحالفوا العرب الحلالية .

وقد تولى أبو حفص المصور ثالث خلفاء الموحثين وبطل معركة الأرك بعد ذلك النصر بقليل ، وخطه ابنه محمد الناصر ، فوجه همه إلى إفريقيا والمغرب . فبدأ بتوجيه ضربة حاسمة لسي غانية السوحيين في جزائر البليار ، فأرسل حملة بحرية تمكنت من القضاء على سلطانهم هناك في ربيع الأول ٦٠٠ هـ / ديسمبر ١٢٠٣ م .

وبعد ذلك بستين في ٢ ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ / أكتوبر ١٢٠٥ م استعاد الموحثون مدينتي تونس والمهدية من بني غانية وأحلافهم من بني هلال ، ثم أزلوا هزيمة حاسمة بآخر رجال بني غانية وهو يحيى ابن إسحاق المورقي قرب تاجرا عند قابس ، فأنهت بذلك في الواقع ثورة بني غانية ، وعادت إفريقيا والمغرب الأوسط إلى طاعة الموحثين ، واختار محمد الناصر أكبر رجال الدولة الموحدية وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص شيخ قبيلة هتانة لولاية إفريقيا ، وأطلق يده في تلك الولاية فجعله بذلك والياً مستقلاً في ذلك الجزء الكبير من دولة الموحثين ، وبدأ أبو محمد عبد الواحد عمله في إفريقيا بتحصن كبير أخرزه على يحيى بن إسحاق بن غانية المورقي عند تبسة في إقليم الزاب في ٢٠ ربيع الأول سنة ٦٠٤ هـ / ١٥ أكتوبر سنة ١٢٠٧ م وكان هذا النصر نهاية لفترة بني غانية وحرب بني هلال في إفريقيا والمغرب الأوسط وكتيلاً لأقدام أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص في إفريقيا .

وبالفعل بدأت الدولة الموحدية تنقسم إلى دولتين موحثين :

الحفصية في إفريقية ، والموحدية في المغرب الأقصى وبقية بلاد المغرب وما بقي للمسلمين في الأندلس من أملاك . وبعد ذلك بقليل حاولت بقايا بني غانية الهجوم على تلمسان ودخلوها فضلاً ، ولكن أباه محمد عبد الواحد الحفصية تمكن من هزيمتهم والاستيلاء على معسكرهم وأموالهم وذخائرهم ، ثم أعقب ذلك بنصر آخر على هذا الحلف الذي طالما عانى منه المغرب عند جبل نفوسة .

وتوفي أبو محمد عبد الواحد سنة ( ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م ) فخلفه ابنه أبو عبد الله ابن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص . وفي ربيع الثاني سنة ( ٦٢٣ هـ / أبريل ١٢٢٦ م ) أصدر أبو العلا إدريس المأمون تاسع خلفاء الموحدين ( ٦٢٦ - ٦٢٩ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٣٢ م ) أمراً بإقامة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد والياً على إفريقية ، وجعلها دائمة في أهل بيته ، فسار إليها مع أخوته أبي زكريا يحيى وأبي عبد الله النحائي ، ويمكن اعتبار هذا التاريخ ميلاداً للدولة بني حفص في إفريقية ، وبني حفص هم الذين اغتلبوا تونس عاصمة لإفريقية ، ولكن أول خلفاء الحفصيين الذين استولوا بإفريقية صلاً هو أبو زكريا يحيى أخو أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص ، فهو الذي استغل ضلاً بإفريقية سنة ( ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ) وظل يحكم إفريقية حتى ( ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ) . وتمكن من إرساء قواعد الدولة الحفصية الجديدة سنة ( ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ) .

والدولة الحفصية كانت من الدول طويلة العمر قليلة المجد ربما لأنها لم تعتمد على قوة عسكرية دائمة ، ولم يكن لها عماد معنوي ، فقد اعتمدت أساساً على قوة معسودة غلبة ، واعتمدت على جند من العرب الحلالية والبربر المرتزقة مابين صنهاجية وزناتية . وربما كان أقدر أمرائهم هو أبو زكريا الذي أعلن استقلاله عن الموحدين سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م وحكم حتى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . وبسط سلطانه على كل إفريقية وطرابلس ، وخطب له على منابر الجزائر وتلمسان وطنجة ومكناسة ، وخطب له كذلك بنو مرين الذين استولوا على فاس بعض الوقت ، وكانت له عناية بالمنشآت والعلوم والثقافة ، ويمكن أن يقال إن سلطانه الفعلي كان على إفريقية ، أما في المغرب الأوسط وطرابلس فكان سلطانه اسماً وقصور العمر . وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الملقب بالمستنصر ( ٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م ) وهو الذي تصدت قواته لقتال الحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع إلى تونس طفق حظه في العاشر من المحرم ٦٦٩ هـ / ١١ أغسطس ١٢٧٠ م . فطاع صيته واشتهر أمره حتى خطب له على منابر الجبل ، ولكن قوى المستنصر كانت قليلة وخاصة في البحر ، مما اضطره إلى دفع إتاوة لشارل أخو أمير صقلية ، وهو أخو لويس التاسع ، ولكن علاقته كانت طيبة بالجمهورية الإيطالية ومملكة أرغون ، وبعد وفاته انقسمت الدولة وكثرت الحروب بين للتنازع على العرش فيها ، واستعاد بعضهم مملوك أرغون وخاصة بدرو الثالث ( ١٢٧٦ هـ - ١٢٨٥ م ) .

وفي معظم بقية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي كانت الدولة الحفصية منقسمة إلى ثلاث قطع : تونس وبهاية وقسنطينة . ولكن الأمير الحفصى السادس عشر وهو أبو العباس أحمد الثاني الملقب بالمستنصر استطاع التغلب على منافقيه ، وأعاد وحدة الدولة ، وحكم من ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ / ١٣٧٠ - ١٣٩٤ م وتغلب على قس العرب ، وأعاد للدولة وحدتها ورونتها ، وخلفه واستمر بالدولة على نفس القوة ابنه أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني ( ٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٣٣ م ) ولكن الدولة عادت إلى الانقسام بعد ذلك واتسع فيها نفوذ الأوروبيين ، واستعان بهم للتصديع على العرش بعضهم على بعض . وشملت أعمال غزاة البحر ، وأصبحت منافع الغزاة مورداً هاماً من موارد الدولة ، وحملت موالى إفريقية مثل الجزائر وبهاية وتونس بالأمرى والسبايا ، ومن حوالى ١٥٤٠ م أخذ شارل الخامس يعد العدة للاستيلاء على موالى المغرب بمعاونة طلاب العرش المتنازعين ، ولم تحل سنة ١٥٥٨ م حتى كانت تلك الموال قد احتلت . وتصدى الأتراك العثمانيون للإسبان ، وابتداء من ١٥٦٠ م كانت تونس قسمة بين الإسبان والأتراك العثمانيين ، وكل جانب منهما يؤيده أمير حفصى . وكان هذا هو التفهيد الذى أدى في النهاية إلى احتلال الأتراك العثمانيين للجزائر وتونس وطرابلس وتحولها إلى إيالات سنة ١٥٨٧ م . ولم يعد أمراء الحفصيين مستقلين بل ممثلين للسلطان العثمانى يحملون لقب الداى .

### المرينيون يحلون محل الموحدين في المغرب الأقصى :

بنو مرين قبيل بربري زناتى ، موطنه الأول في المغرب الأوسط ، ثم دفعهم بنو هلال غرباً ، ولم يرجعوا - على عكس بني عمومهم بني وطاس - أن يدخلوا في طاعة الموحدين ، فاجتهدوا مع بني مولوية إلى الجنوب حتى منابه عند وادى ريز أحد منابع المولوية شمال

تافلت وسجلماسة . وهناك عاشوا مستقلين وإن كانوا محالين للموحدين . وقد اشتركت معهم قوة كبيرة في معركة الأرك التي انتصر فيها الموحدون على ألفونسو الثامن ملك قشتالة ، وفي تلك المعركة أصيب شيخهم يحيى بن حماسة بجراح خطيرة مات منها وخلفه في رئاسة القبيل ابنه عبد الحق ، وكان رئيساً موهوباً استطاع بالتفاه مع الموحدين أن يدخل برجال قبيلته بلاد المغرب الأوسط ويمتد حتى آخر سيف على غير المولوية .

وكانت قوة الموحدين قد أصابها صدع عميق بسبب هزيمة الخليفة الموحدى الرابع محمد الناصر في موقعة العقاب التي تسمى في النصوص الأوربية Las Navas de Tolosa بين جيان وقلة رياح في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م وفيها حصدت رهرة مقاتلي معسودة وأحلامهم من العرب الحلالية وبني مرين ، وأراد الخليفة الموحدى الرشيد أن يدفع بني مرين خارج الأقاليم التي لوغلوا فيها في بحر تازا وشرق وادى سبو ، وأرسل إليهم جيشاً من الموحدين وبني رياح من العرب الحلالية ، ودارت معركة دامية في بحر تازا شرق وادى سبو وانتصر فيها الرميون نصراً كبيراً مع أن شيخهم عبد الحق قتل ، وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان بن عبد الحق ، وهذا النصر مكن لبني مرين من دخول سهل شمال مراكش ووادى سبو ، وبعد موت عثمان تمكن أخوه محمد الأول بن عبد الحق من استعادة مركز بني مرين في شمال المغرب ، وتغلب على بني ريان وأخرجهم إلى إقليم تلمسان حيث قامت دولتهم التي تعرف بدولة بني عبد الواد ، وبعد صراع طويل تمكن خليفته وأخوه ٦٤٢ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٤ - ١٢٥٨ م أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق من التغلب على مقاومة الموحدين ودخل فاس ومكناس ووصل بسطانه إلى شاطئ البحر واحتل سلا والرباط ، وحل يديه قامت دولة بني مرين وعاصمتها فاس ، وفي نفس الوقت ظل خلفاء الموحدين في النصف الجنوبي من المغرب الأقصى وعاصمتهم مراكش ، وكان ذلك سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ويحتل أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق أول الكبار من أمراء بني مرين . وهو أول سلاطين بني مرين وإن كان في الحقيقة رابع شيوخهم الذين أسسوا دولتهم ، وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق ( ٦٥٦ - ٦٨٥ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٨٦ م ) .

وقد استقرت قواعد الدولة المرينية ، وبسطت سلطانها على كل شمال المغرب حتى سبتة وطنجة ، وبذلك أصبح لديها في شرق المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى ثلاث دول : للموحدين في جنوب المغرب وقاعدتهم مراكش ، وبني مرين في شمال المغرب الأقصى وقاعدتهم فاس ، ثم بنو عبد الواد الذين يسمون أيضاً بنو زيان في شرق المغرب الأوسط وقاعدتهم تلمسان . وقد بلغت إمارتهم فيها في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م . على يد أميرهم أبي يحيى يعمراسن بن زيان وإن كان المؤسس الحقيقي للدولة بني زيان هو ابنه أبو سعيد عثمان ( الأول ) ابن يعمراسن بن زيان ( ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م ) .

وقد طالت أيام بني مرين فلم تنته دولتهم إلا سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م ومرت بأحوار ، واتسعت دولتهم أحياناً فشملت المغرب الجنوبي ودخلوا مراكش وحكموا إقليم تافلت ، ولكن دولتهم تدهورت بعد حكم سلطانهم العاشر أبي الحسن علي بن عثمان ( المهرم ٧٣٢ جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ / أكتوبر ١٣٣١ - يوليو ١٣٤٨ م ) ثم ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي ( جمادى الآخرة ٧٤٩ - ذو الحجة ٧٥٩ هـ / يوليو ١٣٤٨ - نوفمبر ١٣٥٨ م ) . وحياة أبي الحسن خاصة حافلة بالحوادث والمآسي والتقلبات ، وكانت نهاية حكمه على يد ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي ، وحكمهما معا أشبه بالرمز على طبيعة الدولة المرينية . فهي رغم جهاد عاصمتها فاس ومستأنهم المظمية في مكناس دولة رمائية بدوية الطابع غير محكمة النظام ، ويذكر لهم التاريخ تدخلهم المجد في الأندلس وجهادهم في سبيلها أيام بني الأحمر . وسلطانهم أبو الحسن هو الذى كسب نصراً عجباً على قوات قشتالة يقودها القائد مويو جونسال دى لارا Nuno Gonsalez de Lara جنوى قرطبة في ربيع الثاني ٦٨٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٢٨٦ م على يد سادس سلاطينهم أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله .

وإذا كان أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق هو مؤسس الدولة فإن أبا يعقوب يوسف هذا هو صاحب مجدها بسبب أعماله المظمية في الجهاد في الأندلس ، وقد استمر بنو مرين في جهادهم في الأندلس ، ولكن جهودهم انتهت بهزيمة موقعة طريف الحاسمة التي أثرها ألفونسو الحادى عشر وحلفاؤه من الأرحوبيين بجيش إسلامى ضخم اشتركت فيه قوات بني الأحمر وقوات من بني وطاس . وهذه الهزيمة التي تسمى في نصوصنا موقعة طريف وفي النصوص الإسبانية Batalla del Rio Salado في ٢٤ ربيع الثاني ٧٤٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٣٣٩ م تحير آخر الوقائع الإسلامية الكبرى في الأندلس ، فحل أثرها استولى الإسبان على مدينة طريف ، وأغلقوا ذلك بالاستيلاء على جبل طارق ، فقطعوا على بني



## المغرب الأقصى في عصر بني وطاس

٨٣١ - ٩٥٧ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٠ م

هؤلاء قرع من بني مرين كانوا أول الأمر يحكمون شمال المغرب الأقصى في خدمة بني مرين ، وعندما ضعف أمر بني مرين بسط أبو زكريا يحيى بن ريان الوطاسي وصايته على الأمور المربنية الصغير عبد الحق بن أبي سعيد عثمان الثاني، وخلفه في هذه الوصاية أباؤه وعندما انتهى أمر بني مرين سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م وصار السلطان الفعلي في شمال المغرب الأقصى يد جماعات الصوفاة - أقاموا أمراً من أبناء الأدارسة هو عبد الله محمد بن عمران الجوطي إماماً ، وأصبح الوطاسيون أصحاب السلطان الاسمي في فاس ، وإن لم يكن بينهم في الحقيقة شيء من السلطان حتى اختفوا من الميدان حوالي ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م . وتولى أمر المغرب الأقصى كله الشرفاء السعديون . فالوطاسيون لم يكونوا في الحقيقة أسرة حاكمة بالمعنى الصحيح ، لأن فترة وصايتهم شهدت أكبر تطور في الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى ، وهو انتقال السلطان الفعلي إلى أيدي الجماعات الدينية الصوفاة التي أنشأها شيوخ أئمة الصوفاة المجاهدة من أمثال الشيخ الجزولي والجيلاني وابن عروس مدفوعين في ذلك بالحماس الديني الذي جعل للمغرب كله نتيجة لاشتداد الخطر النصراني ( البرتغالي والإسباني ) على سواحل المغرب . وتلك هي المقدمات التي مهدت لقيام دولة الشرفاء السعديين الذين استطاعوا تزعم الجهاد الديني ضد العدو النصراني ، والوقوف في وجهه ووقف تقدمه وإنقاذ المغرب الأقصى كله من ذلك الخطر الماحق . ولكن الوطاسيون محبسون فعلاً أسرة استطلعت بالسلطان السياسي في شمال المغرب الأقصى أثناء الفترة بين تدهور سلطان بقايا الموحدين والمرينيين إلى قيام أول دول الشرفاء وهي دولة السعديين .

## المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين « في المغرب الأقصى »

وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب

### الأشراف السعديون .

حدث تطور شامل وعميق في بلاد المغرب في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الهجريين / أوائل السادس عشر الميلادي ، فإن الصراعات القبلية بين زناتة وصنهاجة انتهت بإصحاب الفريقين جميعاً ، فأما زناتة فقد رأينا أواخر وجودها السياسي أيام الوطاسيين الذين كانوا أحجز من أن يحكموا البلاد لو بدعصوا عنها ضد المرينيين ، وكان هؤلاء قد استطاعوا على سواحل المغرب واحتلوا معظم المراكز التجارية على ساحل الأطلسي / طنجة وأصيلا والعرش سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م وقبل ذلك احتلوا مباءة آتفا وهي الدار البيضاء سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ، ثم ماسة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م ، ثم أغادير Santo Cruz De Cap Guir ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ثم آسفي ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، ثم مازغان ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ، وأزمور ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م ، ثم العجور ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م وكانوا ينشئون في هذه المواقع حصوناً منيعة يسمونها بنقط الخلود Feitor ، يحكم كلاً منها حاكم عسكري يسمى بقاتل الخلود Feiter ، ويهيرون على الدواخل قبائل الناس ويهيرون القرى ويسبون النساء ، ثم يبيعون ذلك كله للناس فيكسبون مائلاً كثيراً ، وبعد قليل عندما استقرت أقدامهم أنشؤوا إلى جوار القلاع أسواقاً يبيعون للناس فيها ما معهم من بضائع ويشترون بحوث البلاد . ويستأنفون بعض أشرار الناس من أهل البلد ليعذبوهم .

وهذا العنوان البرتغالي أعاف الناس وخاصة عندما أغاروا على تارودانت على نهر السوس ، وتوغلوا داخل البلاد حتى أحواز مراكش ، فجعل أهل المغرب يحشون من زعيم يفردهم في حرب العزلة ، وكان عصب الدين قد استيعظ في قلوب أولئك الناس وكثر تجمعهم حول شيوخ الصوفاة وبخاصة الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م . وأصله من الشاذلية أصحاب أبي الحسن الشاذلي من تلاميذ أبي مدين قطب صوفاة المغرب . وكان الجزولي أول من تصدى للبرتغاليين ، وحول الصوفاة من حركة صوفاة جامدة إلى صوفاة مجاهدة ، فجاهد النصراني واتصر عليهم ، وكثر جمعه من الأتباع الذين يسمون بالمرينيين ، فحالفه الوطاسيون وقتلوه ، ودفعه أتباعه في موضع من السوس يسمى أفعول ، بعد أن أصبحت الجزولية أكبر طرق المغرب الصوفاة إلى جانب القادرية والشيخانية .

مرين وبقية أهل المغرب الطريق لعون غرناطة ، وأصبح مصيرها مسألة وقت ، وأبو الحسن نفسه لم يعد إلى الأندلس ، ومابقى من حياته كان صراعاً حزيناً مع ابنه أبي عثمان فارس المتوكل الذي انتهى بأن قضى أبو عثمان على أبيه .

## بنو زيان أو بنو عبد الواد في تلمسان والمغرب الأوسط .

٦٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م .

تلك هي الدولة الزناتية الثانية التي ورثت الموحدين في شرق المغرب الأوسط ، وبنو عبد الواد الذين أنشؤوا هذه الدولة كانوا حلفاء بني مرين . وقد توغلوا في المغرب الأوسط ومازغوا بني هلال الذين كانوا مسيطرين هناك ، وكان العرب الحلالية قد دعصوهم أمامهم من مواضعهم الأولى في بلاد الزاب جنوب قسنطينة . فهاجروا غرباً واستقروا حول تلمسان بموافقة الموحدين .

ومشئاً هذه الدولة أبو يحيى يغمراش بن زيان شيخ فريق كبير من الزناتية يسمى بني عبد الواد ، وقد استطاع أبو يحيى يغمراش دخول تلمسان واتخاذها قاعدة له . وتلمسان مدينة قديمة إلى شرق وادي المولوية ، وكانت تعرف أيام الرومان باسم بوماريا Pomaria واسمها بقية البربر تاجراوت ، ولكنها عرفت من أيام يوسف بن تاشفين باسم تلمسان . وقد عمرها يوسف وأنشأ مسجدها الجامع وأحاطها بسور وجعلها من مراكز العلم والحصارة في المغرب الأوسط ، وقد درس موقعها الجغرافي الفريد المؤرخ الجغرافي الفرنسي E.F.Gautier وقال إنها حنقة من حلقات طريق رئيسي قديم يمتد من أشير إلى المدية إلى مليانة إلى الجزائر ، ثم يسير إلى مرسى حوى ، ومن هناك يمتد إلى الجنوب فتكون تلمسان من أكبر محطاته ، ويؤيد الجغرافي أبو عبيد البكري هذه الحقيقة ويقول إن تلمسان كانت دائماً مركز تجارة نافعة وعلم وعلماء .

ودولة بني عبد الواد تدين بكل شيء لشعبها ومؤسساها أبي يحيى يغمراش بن ريان الذي عرف كيف يثبت أقدام بيته وقبيلته في تلمسان وماحولها ، ونمكى كذلك من كسب ود الموحدين ، لقد حكم هذا الرجل قرابة خمسين سنة هجرية ( ٦٣٣ - ٦٨١ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٨٢ م ) . وأبدي خلال هذه الفترة الطويلة من الذكاء والمهارة والمهارة والحكمة ما جعل دولته من أقوى دول المغرب ولكنها كانت - بداية ونهاية - دولة قبلية غير مستقرة الأسس ، وفي سنوات حكمه الطويل تحولت تلمسان إلى سوق من أكبر أسواق المغرب ، لأن مركزها الجغرافي وسياسة أميرها يغمراش جعلها منها السوق الكبرى لتجارة إفريقية المدارية والاستوائية مع المغرب ، وإليها كان يند تجار العاج والأبنوس والخلود والرفيق والتوابل وما إلى ذلك . وهذا الثراء الذي وصلت إليه تلمسان أتاح لأموها إنشاء المؤسسات المعمارية السامقة كالساجد والقصور . وأعظم ما أنشأه يغمراش سور تلمسان الذي كان يعد أشد أسوار المدن في المغرب تحصيناً .

وبقية تاريخ بني عبد الواد بعد وفاة يغمراش كانت صراعاً متصلاً مع بني مرين خاصة ، وفي أيام خليفته أبي سعيد عثمان ( الأول ) ابن يغمراش بن ريان ( ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م ) حاصر بنو مرين تلمسان وهاجم أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر المربني تلمسان ثلاث مرات وعجز عن الاستيلاء عليها ، ثم أقبل بمحاصرها بكل قواه ، وبلغ من تصميمه على الاستيلاء عليها أن ابتنى إلى جوارها مدينة سميت « المعلقة المنصورة » كاسمة بمبانيها وأسواقها ومساجدها وحماتها ، تعبيراً عن تصميمه على الاستيلاء عليها واستمر الحصار حتى مات أبو يعقوب .

ولم تتوقف الحروب بين دول المغرب الأربع ( الموحدية والمرينية والزانية والخفصية ) طوال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وهي حروب عقيمة انتهت بضعف هذه الدول جميعاً وخصوصاً بني زيان أو بني عبد الواد الذين توقفت تجارة بلادهم وأهيكلتا الحروب وانتهت بأن احتلها بنو مرين سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م فغربوها أولاً ثم عاقوا بمرونها ، ومسجد تلمسان الجامع بلغ أوج جماله في عهد بني مرين الذين حكموا البلد وتمتلكتها ربع قرن . ثم تخلصت منهم وعادت إلى سابق عهدها ومدت سلطانتها حتى نهاية من بلاد الخفصيين بمساعدة الحلالية من الدولة وبنو معتل بن عبد الله من بني وياح .

وفي النهاية وأثناء الصراع بين الإسبان والأتراك العثمانيين على مصير المغرب دخل الوالي التركي صلاح رئيس باشا مدينة تلمسان وجعلها جزءاً من ولاية الجزائر سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ م وأصبحت تلمسان وإقليمها جزءاً من المغرب الأوسط العثماني . ثم جزءاً من مستعمرة الجزائر الفرنسية ، وهي اليوم وإقليمها بما في ذلك وهران ومرسى حوى دولة من دهر المدن الجزائرية ، واهية بمساجدها ومدارسها المرابطة والمرية والزانية .



وعندما اشتد خطر البرتغاليين وانقربت غاراتهم من حوز مراكش تفتت أهل السوس يبحثون عن رعيهم يتولى دفاع المعتدين ، فاستشاروا أحد شيوخهم ، فقدم على رجل من أصل شريف كان يقيم مع قومه من زمن طويل عند تارودانت في وادي السوس يسمى أبا عبد الله حمدا القام بأمر الله ، فذهبوا إليه وباهوه رئيسا عليهم تيركاً بسببه الشريف ، وأصل هذا الرجل وأسرته من يبع النخل في الحجاز ، وهم يرضون تسبهم إلى محمد النفس الركبة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . يقول السلاوي في الاستقصا ( ج ٣ ص ٢ ) طيبة بولاق : « هم بنو عم السادة العلويين أشراف سجناسة الغلالين الذين استحدثت عنهم ، يجتمعون معهم في محمد بن القاسم المذكور في السب » .

وقد وفدوا إلى حوز السوس هيم وقد إلى المغرب من مهاجرة العرب في وقت يصعب تحديده ، ولكنهم اشتهروا بالدين والصلاح ، أما لقبهم بالسعديين فبعض المؤرخين ينكرون عليهم النسب الشريف ويقولون إنهم مسويون إلى بني سعد بن بكر من قبيل عيلان من مصر ، وهم رعاة حليلة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ، أما رجال دولتهم فيؤيدون النسب ويقولون إن تسميتهم بالسعديين جاءت من أن الناس سمعوا بهم ، وهذا هو قول مؤرخهم العسقلاني في كتاب « مناهل الصفا » وهذا هو المقبول في رأينا .

المهم أن الناس باهوا أبا عبد الله حمدا القام بأمر الله السعدي على أن يقدمهم في حرب البرتغاليين ، وكانت المباينة في موضع يسمى تيسى قرب تارودانت ، وتحصن معه الناس فتمكن من طرد البرتغاليين من أقاليم سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ثم من أسفى وأرمور ، معظم أمره ، ثم اتعل بجده إلى مراكش وباهمه سيحورون عليها من قبيلة هتانة المصمودية ، ولم يلبث أبو عبد الله القام بأمر الله السعدي ، ولقب أيضا بالزيداني ، أن بولى في بلدة أصور من بلاد السوس ، وفيها كان صريح الشيخ الحروس أبي عبد الله محمد بن سيمان ، وحلمه ابنه أبو العباس المعروف بالأعرج سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، ثم حمل مراكش عاصمة لدولته الجديدة وجعل أخاه الأصغر أبا عبد الله الشيخ نائباً عنه وعائداً بأمر دولته في إقليم السوس بمأونه أخوه محمد الأصغر الملقب بأفغار ، ومعه الرئيس أو قائد الحرب .

وكان لابد أن تنشب الحرب بين السعديين أصحاب مراكش والوطاسيين أصحاب فاس ، وتمكن السعديون من كسب صداقة أبي خسون السلاوي ومريديه الكثيرين ، وكتبه رجال السلطان الثاني أصحاب الجزائر ليقم الحظبة باسم السلطان فرض ، وحاصر أحمد الأعرج فاس سنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م واستولى عليها سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ، ووجد المغرب كله تحت سلطانه .

وفي سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م تولى أبو عبد الله محمد المتوكل ، وكان عمه عبد الملك وأخ آخر له قد ذهب إلى الأتراك العثمانيين ، وعاوناهم في الاستيلاء على تونس ، فجهزوا عبد الملك بقوة لكي يستعيد لنفسه عرش مراكش ، وكان عبد الملك بن أحمد الأعرج شخصية متميزة ، شديد الطموح ، وكان يحسن الإسبانية والإيطالية ، وتمكن عبد الملك من التغلب على ابن أخيه محمد المتوكل وأصبح سلطاناً على فاس .

وفي أيامه مكر سياستيان ملك البرتغال في غزو المغرب فسار إليه في قوة لا تزيد على عشرين ألفاً ، ودها الإسبان إلى الاشتراك معه فرفضوا ، ونصحوه بالإقلاع عن هذه المحاولة ، وكان محمد المتوكل ابن أخى عبد الملك منضمّاً إلى الملك سياستيان ، وتزلت القوة البرتغالية في منطقة أصيلا ، ودارت المعركة عند وادي المخازن قرب القصر الكبير . ودارت المعركة على ملك البرتغال وحبيمه محمد المتوكل ، وانتصر عبد الملك ، ولكنه كان مريضاً ، ومات في نفس اليوم ، فصار الفخر كله لأخيه أحمد الذي أعلن سلطاناً على المغرب في نفس اليوم ، وهو الملقب بالدحي ، وفي عهده بلغت الدولة السعدية أوجها ( ٩٨٦ - ١٠١٢ هـ / ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م ) وهذا الرجل هو الذي قضى على دولة صفوى الإسلامية ، فقد أرسل عليها حملة مغرية من المرتزقة فدخلوا تمبوكتو وغربوها ، وكسب أحمد الدحي دعياً كثيراً أخذ يفتق منه يستفاد بالغ فاشتهر لقبه بالدحي ، وبعد هب تمبوكتو انسحب أسكيا سلطان صفوى إلى جلو ، وكانت بداية هذه الحملة سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م .

وبعد موت المنصور سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تحارب أبناءه وانقسمت السلطنة إلى بصفين : السطان السعدي في فاس ، ومماس له في مراكش وتدهورت الدولة ، وكان آخر من حكم من سلاطينها أحمد ( الثاني ) العباس بن أبي مروان عبد الملك ١٠٤٦ - ١٠٦٤ هـ / ١٦٣٦ - ١٦٥٤ م ، وأسوأ ما حدث في عصر التدهور والحرب الأهلية هذا برول الإسبان شاطئ العرائش بحجة بحارة القرصنة سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م .

وإنشأهم قاعدة عسكرية سموها San Miguel de Ultramar وسموها أهل المغرب بالمعمورة وهي اليوم تسمى المهديّة

## عصر سيادة الطرق الصوفية .

نتيجة للحروب الأهلية بين خلفاء أحمد المنصور الذهبي أصبح جنوب المغرب ( أقاليم مراكش والسوس وتاهيلت ) خارجاً عن سلطان صاحب مراكش الخارج على سلطان فاس ، وكانت الجماعات الصوفية قد قويت وتحولت إلى قوات عسكرية سياسية ، ففي إقليم تاهيلت قام شيخ صوفي يسمى أبو المحلى ونشر سلطانه من ناحية سيروه إلى تاهيلت ، ورغم أنه للهدى ابتداء من سنة ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م وراى حواس رجاله بعد إنشاء الإسبان قاعدتهم عند العرائش ، فقدم نحو مراكش ، وأرسل السلطان مولاي زيدان ( ١٠١٦ - ١٠٣٩ هـ / ١٦٠٧ - ١٦٢٩ م ) حملة ضده ، فانتصر عليها ، فدفع السلطان شيخاً صوفياً آخر يسمى يحيى بن عبد الله الحاسي فقتله قرب مراكش سنة ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م . وهنا نهض شيخ صوفي بسيط أصله من ماسة وجمع جمعاً كبيراً واستولى بها على سجناسة ، وهو أبو الحسن السملالي المشهور باسم أبي حنون ، ( أبو الحسن علي محمد بن محمد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد بن موسى السملالي ) وأنشأ شبه إمارة صوفية ظلت حتى أزالتها العلويون الغلاليون .

لما في شمال البلاد فقد ظهرت ثلاث قوى تقاضت السلطان : جماعة موريسكية هاجرت من الأندلس واستقرت على الساحل في منطقة رباط أبي حنون السملالي الذي جمع إلى نفسه صوفية البربر من بساط جزولة وجبالها في منطقة السوس ، فقدم واستولى على تارودانت وأعمالها ، ثم سيطر على تاهيلت ، ومد سلطانه إلى وادي درعة ، ووقعت حروب طويلة بينه وبين أمير من الشرفاء يسمى المولى محمد بن الشريف ، وقد ظل رجال زاوية بوحنون مسيطرين على هذه النواحي حتى أزاهم الشرفاء العلويون .

### زاوية عبد الله العياشي :

ظهر في إقليم تاسنا وتصدى لرجال الإسبان ، وقد تمكن هذا الرجل من حصر الإسبان في منطقة العرائش ، وكان الأسبان قد أنشعوا قاعدة أخرى في مدينة الجديدة ، في بلاد السوس ، وصاحقوا المسلمين في أزمور واحتلوا عليهم ، فغير العياشي القضاء عليهم ، وتمكن من الاستيلاء على قاعدة العرائش ثم الجديدة سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م وقد قتل أبو عبد الله محمد العياشي على يد رجال زاوية الدلاء سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م .

### أهل زاوية الدلاء بإقليم تادلا :

هم جماعة صوفية من بربر صنهاجة يسمون بجاط ، كان جدهم وليا يسمى أبا بكر محمد المعروف يحيى بن سعيد أحمد بن عمر بن تيمري الجاطي ، وبسطوا سلطانهم على وادي مولوية ، وتمكنوا من دخول فاس وحاربهم السلطان محمد الشيخ بن زيدان وعجز عن التغلب عليهم فاضطر إلى سلبتهم .

### أهل الأندلس في وادي أبي الرجراج

في سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م قامت جماعة من الموريسكيين بثورة في غرناطة ، وحاول الملك فليپ الثاني كسبهم إلى جانبه دون جدوى ، فأصدر فليپ الثالث سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م قراراً بطرد بقايا الموريسكيين المسلمين ، وأعطيه بقرار ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م الذي يقول إن كل مسلم لا يتنصر لابد أن يغادر إسبانيا ، فتمرقوا في بلاد المغرب ، ونزلت جماعة منهم عند مصب نهر أبي الرراق واستولوا على قلعة رباط الفتح ، وقد سماهم الإسبان Los Hornacheros نسبة إلى مصب النهر Hornacho . أما أهل المغرب فسموهم أهل الأندلس ، ورحب بهم السلطان مولاي زيدان ، راجياً أن يجد فيهم جنداً ومجاهدين ضد النصارى ، وبالفعل أنشأ أهل الأندلس هؤلاء قوة بحرية قوامها سفن حصة التجهيز لقطع البحر على الإسبان ، فكثرت هاجم وزادات قوتهم واستقلوا عن السلطان فضلاً سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م وانحدوا مع قوات العياشي ، ثم اختفوا معه وحاربوه من ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م إلى ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م ، حتى موته ، ثم حصصوا لسلطان رجال ولوية الدلاء .

وهكذا نرى أن وحدة القطر المغربي صاغت في أواخر سلطنة السعديين ، وتمهدت الظروف لقيام دولة جديدة وكانت هذه الدولة هي دولة الأشراف العلويين الغلاليين .

### دولة الأشراف العلويين السجلماسيين من آل علي الشريف :

هؤلاء أيضاً علويون من نسل علي بن أبي طالب عن طريق محمد النفس الزكية ، وهم

## محاولات استخلاص السواحل من الإنجليز والفرنسيين .

في أثناء فترة الشرق والضعف التي فعلت المغرب الأقصى كان الأوروبيون قد ثبوا قدمهم على مراكز الساحل الشمالي للمغرب ، فمدينة طنجة كانت أولاً بيد البرتغاليين ، وفي سنة ١٥٧٢ هـ / ١٦٦١ م تزوج شارل الثاني ملك إنجلترا من كاترين وارتة عرش البرتغال ، فانتقلت طنجة إلى يد الإنجليز ، أما سبتة فكانت في يد الإسبان وكذلك مليلة ، والبلاد الواقعة شرق وغربي مليلة كانت تحت سيطرة التجار الفرنسيين تؤيدهم الحكومة الفرنسية ، وكانت سفن الأسطول الفرنسي تحوم هناك لأن الحرب كانت مستمرة بين الفرنسيين والإنجليز .

وكان تجار الفرنسيين قد نشطوا من جنوب فرنسا وأنشؤوا شركة سميت شركة المحسمة La Campagne de Al - Huemas ، ثم أصبح اسمها شركة تجارة الشرق La compagnie du le vast ، ثم تحول هذا التجار للحصول على حق إنشاء مركز تجاري في المحسمة لينافس مركز الإنجليز في طنجة ، واتصل رولان فرجير بمولاي الشريف ليحصل منه على امتياز إنشاء هذا المركز ، ولكن المولى الرشيد شك في نواياه ورفض ، وقام بإنشاء قاعدة بحرية عسكرية في المحسمة وسارع الإسبان فاستولوا على هذه القاعدة قبل اكتمال إنشائها وحولوها إلى قاعدة عسكرية تجارية Presidio .

وكان مولاي الرشيد بحاجة إلى حلفاء من أهل الغرب ليحصل منهم على الأسلحة النارية التي لا تستغنى عنها قواته ، ثم إن مصالح دولته كانت تتطلب منه أن يكون له حلفاء تجاريون من أهل الغرب ، لأن التجارة مع الغرب كانت موردا هاما من الموارد المالية للدولة .

وقد لقي مولاي الرشيد متاعب كثيرة في إتمام توحيد بلاده ، وكانت هناك جماعة من غزاة البحر انطلقت لغزوها مركزا في ميناء سلا لقطع الطريق على تجارة الأوروبيين ، وكانوا قد أعدوا أعدادا كبيرة من الأوروبيين أسرى ، وحاولت فرنسا الاستيلاء على سلا بالقوة فأرسلت حلفتين بحريتين غرقتا سلا بالمنايع دون جدوى ، لأن مولاي الرشيد رأى أن يستفيد من أولئك الغزاة في الضغط على الدول الغربية ، وقد قضى السلطان المولى الرشيد أيام حكمه القصير في محاولة توحيد بلاده وحمايتها من المطامع الغربية ، وكان مقامه في مدينة فاس ، وكانت حاجته بها عظيمة وابتنى قلعة وادى سبو خارج فاس على أربع أرجل ، وأنشأ مدرسة للشرطين وعمر قصور فاس وجامع القرويين ، وتوفي في ٢ ذي الحجة ١٠٨٢ هـ / ١٦٧٢ م إثر حادث مفاجيء ، فقد جمع به حصانه وارتطم دماغه بفروع شجرة ضمت لونه ، وكانت سنة التفتين وأربعين سنة . ثم يبيع أخوه المولى إسماعيل ابن الشريف محمد بن علي ( ١٠ ) ذي الحجة ١٠٨٢ هـ - ٢٧ رجب ١١٣٩ هـ / مارس ١٦٧٢ م - فبراير ١٧٢٧ م ) واجتمعت عليه الكلمة وكان على بلاد الغرب لأخيه .

وكان السلطان المولى إسماعيل من أعظم سلاطين العلويين ، فقد طال حكمه واتصل نشاطه وبذل جهودا عظيمة في المحافظة على وحدة بلاده ومقاومة التدخل الأوروبي الذي زاد ، وقد تكونت قواته العسكرية من قوة من البر والعرب ، ولكن نواة الجيش كانت قوة ضخمة من السود ، كان يأتي بها من حوض النيجر ويديرها تدريجا دقيقا ، وينزلها في معسكر قرب فاس يسمى مشرع الرمل ، وكان شديد الحرص على جمع المال حتى عظم ثراؤه وتلقب بالنصور واشتهر أمره في الغرب ، وإليه يرجع الفضل في ثبات قواعد الدولة العلوية الشريفة المغربية ، والمحافظة على وحدتها ضد عوامل الشرق الداخلية والأخطار الخارجية ، وقد عرف كيف يحافظ على سلطته من الأتراك الذين حكموا المغرب إلى تلمسان . ولكن السلطان إسماعيل احتفظ بحدود بلاده شرق غير المولوية وجعل حده الشرق بلدة وجدة وآجر سيف ، واستعاد سواحل بلاده كلها فيما عدا سبتة ومليلة وطنجة التي كانت تخرج عن سلطانه أحيانا لأن ملك إنجلترا حصنها وجعلها من أملاكه سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وفي الخامس من فبراير سنة ١٦٨٤ م اضطر الملك شارل الثاني - أثناء صراعه مع البرلمان - إلى الفصل عن طنجة فخرج منها جنوده بعد أن عبروا كل ما أنشروه فيها حتى الرصيف الكبير فدخلتها قوات السلطان إسماعيل . وفي سنة ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م استولى المجاهدون على العرائش وأصبلا سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م وبهذا عادت وحدة الوطن المغربي كاملة ماعدا مركزا برتغاليا صغيرا عند مازغان لم يلبث هو الآخر أن استسلم .

أبناء عمومة السعديين ، يلتقي نسبهم عند قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الذي ينتهي نسبه إلى محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل ابن الحسن الثاني بن الحسن البسط ابن علي بن أبي طالب . وأسلمهم كذلك من يبيع التخل ، وقد هاجروا إلى المغرب الأقصى ربما في نفس الوقت الذي وفد عليه فيه الأشراف السعديون ، ولكنهم استقروا في إقليم تاملت وقاعدته سجلماسة . وقد رحب بهم أهل البلاد وصاهروهم ، وعلا مكانهم بهم بفضل النسب الشريف .

وقد كثر تسلمهم في جنوب المغرب . وعندما عظم أمر أبي حسون السملالي وبسط سلطانه على سجلماسة والسوس وودى درجة استدعاه الشريف بن علي سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م واعترف برياسته على الإقليم فازداد جاه أبي حسون ثم سامت العلاقات بينهما ، وقام محمد بن الشريف بن علي بالمهجوم على تاجو عاصمة مركز بوحسون وقتل كثيرين من رجاله ، قبض رجال بوحسون على الشريف بن علي واحتجزوه حتى أفضكه ابنه محمد بمال جزيل ، وفي سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م قام الشريف محمد بن الشريف بن علي ضد بوحسون ورجاله في سجلماسة وقتلوه وأخرجوهم ، ولأنهم الناس في ذلك لأن رجال بوحسون كانوا قد أساموا السيرة واستبدوا بالناس ، ثم تبعوهم في إقليم السوس وودى درجة ، وقصوا على سلطانهم بعد حروب طويلة ، ثم تطلع للمولى محمد بن الشريف ابن علي إلى منازلة أبي عبد الله محمد الحاج الدلائي رئيس زلوية الدلاء ومن معه ، وكانوا مسيطرين على فاس ومكناس وودى سبو ، ونازلهم ، ولكنه انهزم أمامهم سنة ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م ثم تصالحوا على أن يكون إقليم سجلماسة والجنوب ، وهو ما يعرف بالصحراء ، للمولى محمد بن الشريف بن علي حتى جبل عباس ، أي دون مستوى نهر تاتسيفت أو مايقع شمال ذلك إلى حوض نهر وادي أم الربيع ومايليه فحالاً يكون لرجال زلوية الدلاء ، ورئيسه أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي ، ويسمى هذا الجزء بالغرب ، أما بلاد السوس فقد احتضن بها رجال زلوية بوحسون السملالي .

ثم حاول المولى محمد بن الشريف بن علي الاستيلاء على فاس والمغرب بأكمله من أهل فاس ودخلها فعلاً سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ولكن الرئيس أبا محمد الحاج الدلائي وحلفائه تمكنوا من إخراجهم فعاد إلى سجلماسة سنة ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م .

ثم عاد المولى محمد بن الشريف يحاول الاستيلاء على إقليم تلمسان ، وكان تابعاً لإمارة الجزائر اسمها . وقبل أن يسير إليها حالف العرب الغلالية الضارين في الطريق إلى وجدة وتلمسان ومعظمهم من عرب المقل ، ثم انضم إليه بربر بزنان ، وكذلك انضم إليه عرب زغبة وشيخهم محمود ميمان ، فسار إلى الأغواط من واحات الصحراء واستولى عليها ، ولكن الأتراك تحرکوا من الجزائر وتقدموا فاستعادوا تلمسان ووجدة ، فكفر المولى محمد راجعاً إلى سجلماسة ، ثم صالحه عثمان باشا والي الجزائر على أن يكف عن غزو تلمسان ووجدة وغرب المغرب الأوسط ، ويعترف له عثمان باشا في مقابل ذلك بسجلماسة ودرعه . وتوفي للمولى محمد بن علي في رمضان ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م تاركاً للملك لابنه محمد بن المولى محمد ، فخرج على محمد هذا أخوه الرشيد بن محمد بن علي بن يوسف ابن علي بن حسن ، وخرج إلى الجبال ثاراً .

وانتفت للمولى محمد بن محمد بن الشريف لحرب أخيه الرشيد الذي نازعه الملك ، ووقعت الحرب بينهما فقتل محمد وصار للملك إلى المولى الرشيد بن للمولى محمد الشريف ابن علي في المحرم ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م وبهاجمه رجال أخيه وأحلافه من العرب . وفي جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م تمكن المولى الرشيد من الاستيلاء على فاس وقضى على سلطان أهل زلوية الدلاء وأحلافهم من عرب الأتيج ، ثم فتح بلاد المحيط جنوب بلاد الربيع ، وتمت له البيعة على المغرب كله يوم السبت ١٨ ربيع الأول سنة ١٠٧٧ هـ / ١٨ سبتمبر ١٦٦٦ م وبذلك عادت وحدة المغرب على يد المولى الرشيد بن للمولى محمد الشريف بن الشريف على العلوي الغلال ، ثم دخل جنوبه زلوية الدلاء في بلاد فازاز شرق بحر تازا ، واستسلم الرئيس أبو عبد الله محمد بن الحاج الدلائي سنة ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م وانتهت فتنتهم ، ثم سار إلى مراکش وانتزعها من أيدي المستولين عليها من عرب الشبانات سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وبذلك عادت وحدة المغرب الأقصى تحت راية الشرفاء العلويين ، وأعقب ذلك فتح تارودانت وبقية بلاد السوس ، ودخل في طاعته كل عرب المغرب الأقصى وبخاصة عرب الشراقة وهم عرب شرق المغرب من الغلالية ، وكذلك دان له عرب حسان والمقل من عرب وادي درجة ، وكذلك دخل في طاعته الخارجون عن العاعة من البربر ومنطقة الربيع ومايقع شمالها إلى طنجة وسبتة ، وكان يسيطر عليها زعيم ديني قبلي يسمى الشيخ أهراس



## تونس والجزائر . الأتراك يدخلون المغرب الأوسط في دولتهم . بداية بلاد الجزائر الحالية .

تركنا إفريقية ، وهي تونس ، سلطنة حفصية . ولكن هذه السلطنة لم يلبث أمرها أن تدهور نظراً لعجز سلاطين الحفصيين ، ونتيجة لسيطرة جماعات العرب الحلالية على البلاد . وكان ضعف الحفصيين هذا خطراً شديداً مهدد مصير الإسلام في المغرب والبحر المتوسط كله ، فإن إسبانيا قد أصبحت قائمة الصراع ضد المسلمين في البحر المتوسط ، ولولا الدولة العثمانية لتغير مجرى التاريخ .

في أيام أبي عبد الله محمد ( الخامس ) الحفصي الملقب بالثوكل ٨٩٩ هـ - ٩٣٢ هـ / ١٤٩٣ م - ١٥٢٦ م وابنه الحسن ٩٣٢ هـ - ٩٤٢ هـ / ١٥٢٦ م - ١٥٣٥ م ضعفت السلطة المركزية الحفصية عن السيطرة على البلاد ، فقسمت إلى ولايات متفرقة تولت الحكم فيها أسر محلية . واستقل شيوخ حرب المقتل - وهم فرع من الحلالين - بمساحات واسعة من الأراضي في الدنجل . وفي هذه الأثناء تقبل الإسبان يستولون على موانئ المغرب وإفريقية واحداً بعد آخر . فأغلقوا المرسى الكبير ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ووهران ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م ، والجزائر ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م . وأسفروا في الجزيرة المقابلة لمدينة الجزائر حصناً ضخماً سموه البون El Penon أي الصخرة ، ثم استولوا على بحاية وطرابلس وحاصروا جزيرة جربة .

في ذلك الحين كان أمر الأخوين الملاحين المسلمين خروج وأخيه خير الدين ، الملقب ببربروسه - أي ذي اللحية الحمراء - في صعود ، وكان هذان الأخوان رباتين من رباتية البحار ، أصلهما من ألبانيا ، وهاتما ماراً من سيطرة الإسبان على البحار ، وجشعهم في بلاد المسلمين ، فأنشأ عروج أسطولاً شجعته بالمجاهدين ، ومضى مع أخيه يهاجم السفن الإسبانية ، وانتقل من موانئ المغرب الصغيرة مراكز لأعماله ، ورحب المسلمون بسفته في كل مكان ، وتطوع للعمل مع الأخوين - عروج وخير الدين - المكنون من الشبان ذوي الحمية ، فلم يلبث أسطول الأخوين أن أصبح قوة بحسب لما كل حساب في مياه البحر المتوسط . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م استطاع عروج أن يطرد الإسبان من مياه الجزائر ، وإن بقوا في الصخرة . ثم توغل في داخل البلاد وهاجم بقواته تلمسان في البر والبحر . وقد لقي هذا المقاتل الباسل الشهادة قرب تلمسان فنهض بالأمر أخوه خير الدين .

وتبعت الدولة العثمانية هذا البطل ، فأخذته تحت جناحها ، وعلع عليه السلطان لقب باشا ، وأرسلت له القوات والمؤن ووضعت تحت تصرفه السفن ، وهكذا تطورت الحروب بين الأخوين والإسبان إلى حرب تركية إسبانية لسيادة البحر المتوسط .

وقد طال مدى هذه الحرب ، ولكن الأتراك لم يدخلوا وسعاً في موالعها بما ينبغي لها من رجال ومال ، واستطاعوا آخر الأمر إغقاد المغرب الأوسط وإفريقية من برائن الإسبان ، وهذه من أجل الخدمات التي قدمها الأتراك للجماعة الإسلامية ، إذ حفظوا لها المغرب لأوسط وإفريقية . وقد عذب حرب بينهم وبين إسبان في الجزائر خالية أولاً ، وبن تونس ثانياً ، وفي أثناء هذه الحروب سقط أمراء الحفصيين إلى الخضم ، وظهر فهم من يرضى بأن ينصبه الإسبان سلطاناً فيحكم باسمهم ويتأيد رجائهم ، وقد انتهى الأمر بزوال أمر الحفصيين في تونس سنة ٩٨٢ هـ عندما فتح الأتراك لفتحانيون تونس نهائياً .

في سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م استطاع خير الدين أن يستولى على بحاية ، وبو نه وقسنطينة وصخرة الجزائر ، ثم استولى على تونس وبغرت وتوغل في الدنجل ، وتمكن من القضاء على حامية إسبانية كانت تؤيد السلطان الحفصي الحسن في القيروان ، وعهد خير الدين في حكومة القيروان إلى رجال الطريقة الصوفية الشاذلية . وفي سنة ١٥٣٥ م أقبل الإمبراطور شارل الخامس - المعروف بشرلكان - بنصه فزل صقلية وغزا تونس وحلق الوادي La Goulette ، والمراد به مصب وادي بجرمة وهو غير تونس ، واستدعى السلطان الحفصي المعروف أبا الحسن من الصحراء ونصبه سلطاناً ، وفي مقابل هذه المعاونة تنازل هذا السلطان لشركان عن حلق الوادي وصفاقس والمنستير ، وعن سوسة للملاح الجبوي أندريا دوربا Andrea Doria أمير البحر ورئيس أسطول شركان .

وبعد موت خير الدين قام رحيله وخليفته طرعود أو صرغوت ، بمواصلة عمله ، واستولى على طرابلس ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م ، ثم قصصه ٩٦٤ هـ / ١٥٥٦ م ، ثم القيروان ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م وأرسل بالإسبان هزيمة كبرى قرب جزيرة جربة ٩٦٩ هـ - ١٥٦١ م

وكان أمر الأتراك قد استقر في الجزائر ، فجعلوا منها إمالة - أي ولاية - عثمانية يحكمها قائد تركي يلقب بأمر الأمراء بالبريك ، فتقدم أمير الأمراء يولوج - أو على باشا - واحتل تونس . ولكن هزيمة لأسطول التركي في ليانتو سنة ١٥٧١ م قلب ليران معاد الإسبان إلى تونس . واستولى خوان دلوستريا Juan de Austria قائد الأسطول الإسباني المنتصر في ليانتو - على تونس ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م . وأقاموا السلطان محمد السادس الحفصي . ولكن الأمر لم يطل ، إذ عاد الأتراك فاستردوا هذه البلاد كلها سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م وأزالوا ملك الحفصيين وجعلوا تونس كلها ولاية عثمانية .

وكانت طرابلس وإفريقية والمغرب الأوسط كلها ولاية عثمانية واحدة ، كان يحكمها أول الأمر أمير أمراء واحد يقيم في الجزائر حتى سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م ، ثم قسمت سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م إلى ثلاث إيالات يحكم كلا منها والي يلقب باشا ، وفي سنة ١٦٧١ م تحولت هذه الإيالات إلى ولايات عسكرية ، يحكم كلا م قائد برتبة آغا ومعه وجاق - أي عرق من الإنكشارية - ثم انتقل الأمر في ولايات إفريقية إلى رئيس عسكري سمى داي ينتخب لأعوان أي القواد العسكريين . وظل ذلك إلى العزو الفرنسي للجزائر سنة ١٧٤٦ هـ / ١٨٣٠ م . أما طرابلس فقد أقررت بإمالة تركية خاصة بها مركزها وفاعلتها مدينة طرابلس ، وصحبت الإمالة بطرابلس العرب .

وكان خير الدين - بعد أن دخل في خدمة السلطان العثماني - قد تحول إلى قوة عسكرية سياسية حاسمة ، وهب لتأديته ومصرته كل مسلمي المغرب الأوسط . خاصة وقد أفاضه السلطان سليم الثاني قبطانا وجعله باشا وأميراً أي بالبريك بالتركية وأعطاه السلطان سفناً و ٢٠٠٠ مقاتل وروحه كذلك بمناقع ، ثم أمده بأربعة آلاف جندي من مراتب الإنكشارية .

وقد أحسن خير الدين استخدام هذا العون العثماني ، فترك الجزائر وقضى على فن العرب المتناحرين هناك ، ثم تصدى لحملة إسبانية يقودها قائد يسمى لوجو دي مونكادا Hugo de Moncada وقضى عليها سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ولكن جماعة من العرب الحلالية تأمرت عليه ، واضطرت إلى الخروج إلى جبل جمل سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م وهناك أعاد ترتيب جنده وعاد يهاجم الإسبان فاحتل ميناء القل La Colle سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ، وبو نه بحاية سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ثم قسنطينة ، ثم تمكن من إخراج جماعات الكوكو من بربر إقليم القبائل من مدينة الجزائر ، ثم احتل إقليم الشريعة سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ، ثم أغصع بعض النافرين في أقاليم القبائل والحصنة وشرشال وتونس .

ثم قرر خير الدين استعادة صخرة الجزائر التي كان الإسبان متحصنين بها ، فغصب مداهمه قبائلها وظل يقصمها ثلاثة أسابيع حتى عرض قائدها الإسباني Martin de Varga التسليم ، إذ لم يبق له من قوته الباقية ١٥٠٠ جندي إلا خمسة وعشرين في أسوأ حال ، وسقطت الصخرة في رمضان ٩٣٦ هـ / ٢٧ مايو ١٥٢٩ م ودخلها خير الدين وأزال تحصيناتها ، وهنا شرع خير الدين في إنشاء ميناء الجزائر ، فدمم مجازي المله بين الجزر المواجهة الساحلية وجعلها أرضاً صلبة ، ثم أنشأ رصيفاً حامياً للسفن ، وقد تبينت أهمية ميناء الجزائر الجديدة في الحال ، لأنها كانت في منتصف المسافة بين جبل طارق وزقاق صقلية ، وهي أحسن ميناء في الطريق من إسبانيا إلى صقلية وجنوب إيطاليا .

## الفتح التركي لتونس .

وكان أهل الإقليم التونسي قد ضجروا من السلطان الحفصي ، وكان يظه إيد ذلك مولاي أحمد بن الحسن وهو الثالث والعشرون من سلاطين الحفصيين ، وأخاته السلطان العثماني محمد ، فتقدم واستولى على بنزرت ثم على حلق الوادي La Goulette ثم دخل مدينة تونس على رأس قوة من الأتراك في ١٨ أغسطس سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م . وكان الفتح التركي الثاني لتونس في رجب ٩٧٧ هـ ، ثم فتحها العثمانيون فتحاً نهائياً سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م على يد سنك باشا الذي أرسل آخر الحفصيين أبا عبد الله محمد بن الحسن إلى الآستانة حيث مات هناك ، وتولى سنك باشا حكم إمالة تونس .

وقد تزوج أهل الجمهوريات الإيطالية والبابوية لذلك ، خاصة وأن الأتراك لم يوقفوا أعمال غزوة البحر ، ومضوا ينظمون إمالة تونس على طريق الوجاقات التركية إلى الولايات التي عملها الأجقات ( الفرق ) الإنكشارية ، وعقد فرائسوا الأول ملك فرنسا وعصمه شارل الخامس هدنة للتفرغ للقيام بحرب صليبية ضد المسلمين ، وبالفعل سار أسطول



نصراني من ٤٠٠ سفينة وورل قرطاجنة ، وأطلق صراح أسرى الأوروبيين الذين استولوا على القصة ، واكتفى شارل الخامس بإقامة قاعدة عسكرية إسبانية في حلق الوادي ، ولم يشأ التوغل في الداخل ، وكان حير الدين قد انسحب إلى بونه تقدم واستعاد بونس ووقع في يده سه آلاف أسير ، وتولى حكم تونس حتى استدعاه السلطان سليمان إلى القسطنطينية وأقام مكانه قائد لإيالة بونس ، وحل حير الدين في القسطنطينية حتى وفاته في ٤ يوليو ١٥٤٦ م من أعظم رجال الدولة . وجعل الأتراك بلاد الجزائر إيالة مقسمة إلى أربع بينقات ، وتونس كلها إيالة ، وطرابلس إيالة ، أي ولاية ، حل النحوي المين على الخريطة .

وعلى هذا الوضع سوف تظل الحدود السياسية لبلاد المغرب حتى القرن التاسع عشر وبدايات الاستعمار الأوروبي لبلاد المغرب الإسلامي ابتداء من ١٨٣٠ ميلادية .

## الأندلس

كان ينبغي أن يفرد الأندلس بفصل قائم بذاته ، ولكن الأوضاع التاريخية للمغرب والأندلس تصبح واحدة ابتداء من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، فقد أصبح الجناح الغربي لعالم الإسلام كله في معركة مصر واحدة أمام العرب الأوروبي الصاعد ، وحتى في أيام المرينيين عندما توقع المغرب عن التدخل في شئون شبه الجزيرة الأندلسية بعد معركة طريف أو ريو سالادو استمر التحام المغرب والأندلس في مصر واحد ، لأن إسبانيا والبرتغال أثبتا مهاجمان سواحل المغرب ، وفي عصر الفاسيورج - الذي يسمى في التاريخ الإسباني بعصر الأسرة الهسبوية La Casa de Austria والذي بلغ ذروته في عصر شارل الخامس إمبراطور الفاسيورج وهو شارل الأول ملك إسبانيا وابنه فيليب الثاني - اتسع نطاق الصراع بين الإسلام والنصرانية فشمس سواحل المغرب جميعا ، ووصل حتى جزيرة جربة وطرابلس ، وشاركت فيه الدولة العثمانية في عصرها الذهبي خلال القرن السادس عشر كله ، وهو عصر سليم الأول وسليمان القانوني ثم سليم الثاني ، وراد التحام المغرب وشبه جزيرة ليبيا خاصة وقد اتسع نطاق نشاط مجاهدي البحر للمسلمين دفاعاً عن حدود بلادهم ، وهو نشاط يسمى في تاريخ المغرب الأوروبي باسم القرصنة La course وهو صراع بحري له منطقتة وحدوده ، بل مبرراته التاريخية . وهذا كله جعلنا نضع خرائط كل المغرب الإسلامي في باب واحد بما في ذلك نشاط المسلمين في غانا ، وهي فرنسا ، في أوائل القرن الهجري الثاني / الثامن الميلادي ، وضع المسلمين لصقلية وما كان لهم فيها من تاريخ حتى نهاية تاريخها الإسلامي .

وقد اجتمعت في أن تكون مجموعة خرائط الأندلس الإسلامي واحة قدر المستطاع ، واعتصمت في ذلك الأصول الإسبانية والإسلامية معا ، لأن هذا الأطلس ينبغي أن يفي بالمتطلب العلمية للباحثين من الشرق والغرب على السواء . وهذا على بيان خرائط الأندلس

## خريطة ٩٣

الأندلس عند قيام الدولة الأموية سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦ م  
مع بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول ٧٣٩ - ٧٥٧ م

يطلق لفظ الأندلس على مادخل في عالم الإسلام من شبه الجزيرة الإيبيرية مهما كانت مساحتها ، فالمسلمون يطلقون لفظ الأندلس على شبه الجزيرة كله ، الذي عرفناه عند الفتح ، عندما تدخل شبه الجزيرة كله في الإسلام . وعندما انقسم الأندلس الإسلامي على مملكة غرناطة ظل المسلمون يطلقون على مملكة غرناطة اسم الأندلس . والأندلس يطلق على إسبانيا الإسلامية والبرتغال الإسلامية وهو مشتق من واندالوسيا Vandalusia وهو الاسم الذي أطلق على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة جوي حوضي نهر بيطي Betis ( الوادي الكبير ) Guadalquivir .

ولما كان التاريخ السياسي العام للأندلس هو قصة الصراع بين إسبانيا النصرانية بشي وحداتها السياسية وإسبانيا الإسلامية فقد غُتبت هنا بيان تطور إسبانيا الإسلامية قدر ماغيب يتبع تطور إسبانيا النصرانية . وهذا فقد بيت هنا اتساع إسبانيا النصرانية وتطور الجماعة القوطية التي هربت إلى شمال الجبال الكتيرية La Cordillera Cantabrica وإشدها إمارة برئاسة بلايو Pelayo سنة ١٠٤هـ / ٧٢٢ م ، وهذه الإمارة هي التي يقال إنها انتصرت على قوة إسلامية أرسلها عليها والي الأندلس المهيم بن عبيد الكتافي سنة

١١٢هـ / ٧٣٠ م . عند موضع يسمى صخرة كافادونجا Cavadonga وتلك هي المعركة التي يقال إنها تعين ميلاد إسبانيا النصرانية قرب بلدة Cangas de Onis الحالية ، إلى الشرق من أوييدو Oviedo في أشتريس Asturias ، وإلى شرق كاجاس قامت إمارة نصرانية قديمة عليها رئيس بلقب دوق يسمى بطرس Petrus أنجب ولدا يسمى ألفونسو تزوج ابنة بلاي ، ومن هذا الزواج نشأت مملكة أشتريس شمال الجبال الكتيرية ، التي ضمت أيضا بلاد جليقية Galicia في أواخر عصر الولاة ، وانسحب المسلمون من شمال غرب شبه الجزيرة فيما يعرف اليوم بأرض ليون ، فأخذت مملكة أشتريس تمتد إلى الجنوب في اتجاه نهر دويرو Duero .

وفي عهد أول كبار ملوكها وهو ألفونسو الأول ١٢٩هـ - ٧٥٧ م عمرت مدينة ليون واتخذتها عاصمة ، وأصبحت تسمى مملكة ليون ، وعمرت بلدا كيرة من جليقية . وقد تولى ألفونسو الأول بعد قيام الإمارة الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل سنة واحدة . وكان عبد الرحمن الداخل قد ثبت حدود إمارته القرطبية عند نهر الشيو EL Minio

أما في الشرق فقد سحب عبد الرحمن القوة الإسلامية من بيلونة ، وجعل قاعدته الشمالية طرسونة Tarazona ، وفي أيامه دخل شمال إسبانيا وحاول الاستيلاء على حوض نهر الإيرو الذي يعرف عند المسلمين باسم النهر الأعلى La Frontera Superior ولكنه فشل واضطر إلى التراجع سنة ١٦٣هـ / ٧٧٩ م . وفي أثناء عبوره جبال ألبرت Los pireneos عن طريق باب الشررى الذي يسمى عند الإسبان Roncesvalles وعند الفرنسيين Roncevaux هجم بعض المسلمين والبشكونس على مؤخرة جيش شمالان ولوقوا بها وقتلوا قائدها Herdoland أو رولاند Roland وقد خلدت في الأدب الفرنسي باسم أنشودة رولان ، ولكن شمالان ثبت قواعد النهر الإسباني La Marca Hispanica التي عرفت فيما بعد باسم قطلوية Catalunya وقاعدتها برشلونة وتمتد مع الساحل الغربي حتى بلاد غانا .

ولما بين النهر الأسباني ( قطلوية ) وساحل بسكابة ، في حواقي جبال ألبرت قامت إمارات نصرانية صغيرة وكيرة ، امتدت على سفوح الجبال من الشمال والجنوب ، ثم اقتصر أمرها على الجبال ومايقع جنوبها بعد ذلك وأصبحت أجزاء من إسبانيا النصرانية . واستحدثت عنها عندما يصورها كيان سياسي ظاهر . ولكن لابد أن نشير هنا إلى حادث له أهمية في ذلك الركن الشمال الغربي في شبه الجزيرة ، وهو أنه في سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥ م أي قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بثلاث سنوات احتل الفرنجة جريدة Gerona وقام لويس الثاني Louis le Pieux باحتلال برشلونة وأصبح النهر الإسباني جزءاً من مملكة الفرنجة داخلا في شمال غرب الأندلس الإسلامي ، وفي سنة ٢٠١هـ / ٨١٦ م قام أنجو أريستا Inego Arista صاحب بيلونة بالاستقلال عن الفرنجة ، وقامت مملكة نيرة Navarra وعاصمتها بيلونة ، وتشمل بلاد البشكونس .

## خريطة ٩٤

الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي  
واعتداد مملكة أشتريس أيام ألفونسو الثالث ٨٦٦هـ - ٩١٠ م

وهنا عن نهر بتطور الإسبانيين الإسلامية والنصرانية حتى عصر ألفونسو الثالث ملك ليون الذي تولى قبل ولاية عبد الرحمن الناصر بستين ( ٣٠٠هـ / ٩١٢ م ) فقد كانت إسبانيا الإسلامية تتطور وتقوى خلال عصر الإمارة ، منذ قيام الإمارة القرطبية على يد عبد الرحمن الداخل حتى إعلان عبد الرحمن الثالث خلافة وتلقبه بالناصر ( ١٣٨ - ٣٠٠هـ / ٧٥٦ - ٩١٢ م ) ، وفي نفس الوقت كانت مملكة ليون تنمو أيضا وتعمر المنطقة الحالية بين بلاد الإسلام والنصرانية من هذه الناحية وتمتد جنوباً .

أما ناحية الشمال الغربي وفي منطقة النهر الأعلى الإسلامي ، فقد ازدهرت مدن مرسطنة Zaragoza وتظلة Tudela ووشقه Huesca ولاردة Lerida وهي أكبر بلاد ذلك النهر . وامتدت بلاد الإسلام حتى شملت قلعة Calahorra - Calagorris وأصبحت الحرب سجالاتاً بين الجانبين كما بينا على الخريطة بالأشهر . وفي ناحية الغرب قام أردون الأول Ordone I ملك ليون بصير ليون وتحويلها إلى مدينة عامرة ، ثم جاء ألفونسو الثالث Alfonso III ( ٨٦٦ - ٩١٠ م ) وهو أقوى وأجراً ملك إسباني إلى ذلك الحد ، فأنتهر فرصة الفتنة الأندلسية - التي بدأت في أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ( ٤ ربيع

الأول ٢٣٨ - ٢٩ صفر ٢٧٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ٨٥٢ م (توالت أغسطس ٨٨٦ م) واستمرت إلى لوائيل حكم عبد الرحمن الثالث ، وبلغت أوجها في أيام الأمويين المندم عبد الله - وهاجم الأندلس من حدوده الشمالية الغربية ، عبر نهر الدويرو وهاجم بطليوس Badagoz وماردة Mérida وأنزل بطليوس مدينة بشعة . وتصدى له قواد الإمارة وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن أبي عبده ، وأوقفوه عند حده حتى تمكن عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبد الله من القضاء على ثورة عمر بن حمصون والقضاء على بقية الثوار وإعادة وحدة الأندلس الإسلامي ، ثم تصدى بحزم لمملكة ليون موقف تقدمها وحصل المنطقة الواقعة بين شمال حوض الدويرو ، وأعاد إنشاء الحصون الممتدة شمال طليعة وقاعدتها مجريط ، ومن أهم حصونه غرماج San Esteban de Gormaz ووثخشة Osma .

وفي أيام عبد الرحمن الناصر ثبتت أقدام كوثية قشتالة وقاعدتها رُغش . وأعدت عند وتقوى وتحتها عند آبله Avila وشقوية ، وعمرت المنطقة النصرانية الجديدة باسم قشتالة القديمة Castilla la Vieja وفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م استقل فرناند جدالته Fernan Gonzalez منشئ هذه الكوثية وأصبحت وحدة سياسية قائمة بذاتها

### خريطة ٩٥

### الأندلس في عصره الذهبي

وهي تمثل الأندلس في عصره الذهبي أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م ، والحكم المستنصر ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩٦١ - ٩٦٦ م / ١٦ أكتوبر ٩٦١ - ٣٠ سبتمبر ٩٧٦ م ، والمنصور محمد بن أبي عامر .

### خريطة ٩٦

### الأندلس في عصر الطوائف

يبدأ في الخريطة السابقة أهم غزوات عبد الرحمن الناصر وقواد الحكم المستنصر ثم المنصور محمد بن أبي عامر المستبد بالسلطان . وعصر هذا الرجل بالعمل ذروة القوة العسكرية والسياسية للأندلس الإسلامي ، وكان يحكم باسم هشام المؤيد الصبي الصغير فقد كان حاجبه ومن ثم فقد انتهت همه إلى تأييد سلطانه بالبالغة في غزو بلاد إسبانيا النصرانية بما أوجب الصلوة في قلوب أهل الممالك والوحدات السياسية الإسبانية ، ومن ذلك حمله المشهورة على جليقية واحتلاله لمدينة شنت باقب Santiago de compostila صاحبة مكانة الجليقية في لوب كل نصارى إسبانيا ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، واحتلاله برشلونة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ، وليون وسهاجون Sahagun ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، وعندما توفي سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م ترك الأندلس وقلوب نصارى إسبانيا متأججة للانتقام بولم يلقفه أحد من طرازه ، وعندما توفي ابنه المظفر سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م انفجرت بركان الثورة ، وبدأ عصر الطوائف .

وينقسم عصر الطوائف وهو عصر تمزق وحدة الأندلس إلى ثلاث فترات : الأولى من أيام الفترة سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م وقام الصراع على الخلافة بين مرشحين من رجال البيت الأموي لم يكتب الانتصار لأحد منهم ، والفترة الثانية تبدأ سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م وهي السنة التي أُلغيت فيها الخلافة الأندلسية على يد أميان قرطبة وعلى رأسهم أبو الوليد ابن جهور .

وهنا بدأ فعلا عصر الطوائف أي عصر انقسام الأندلس إلى وحدات سياسية مستقلة بعضها عن بعض ، يتحارب بعضها مع بعض . وهنا أتت الفرصة لبلاد إسبانيا النصرانية لتخلص من الضغط الإسلامي وتقدم إلى الجنوب دون مقاومة إسلامية تذكر ، وتلك هي الفترة التي انتهت بأكبر نصر حاسم حققته إسبانيا النصرانية ، وهو استيلاء ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون على طليطة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، وصباح ربع مساحة الأندلس بلا رجعة ، والفترة الثالثة فترة فوضى قصيرة راد فيها شعور أهل الأندلس بالقضاء واستعانتوا بالمراطين أصحاب المغرب ، فعبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الأول سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وكسب نصر الزلاقة Sacrajas قرب بطليوس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وهنا ينتهي عصر الطوائف وبدأ عصر المرابطين الذي أصبحت بقية الأندلس الإسلامي فيه جزءا من دولة المرابطين المغربية .

وقد كتب أسماء إمارات الطوائف على الخريطة ، ولم يصح لها حدودا ، لأن تلك الحدود لم تكن ثابتة نظرا لحالة الحرب التي كانت دائمة بين ممالك الطوائف بعضها مع بعض من ناحية ، وبين إسبانيا النصرانية من ناحية أخرى ، ولم تكن الحدود إلا مما يتعلق بإدارة سرقسطة فقد ظلت حدودها ثابتة مع قطلونية وأرغون وبرة حتى بداية العصر المرابطي في الأندلس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م .

### تطور إسبانيا النصرانية .

نتيجة لصراع وحدة الأندلس الإسلامي نهضت إسبانيا النصرانية لثرت الصنادرة في شبه الجزيرة ، وكان أول الطامحين إلى ذلك ملوك نيرة الدين طالما غزا عبد الرحمن الناصر بلادهم واحتل عاصمتهم ببلوبه ، فنهض الملك شاذي الثالث الكبير ( ١٠٠٤ ) Sancho III Mayor ( ١٠٣٥ ) - ونصلى لتوحيد إسبانيا النصرانية منادياً بأن الملوك لا يتولون بالانتخاب بل بإرادة الله وأيدته البابوية في ذلك مشجعة إياه على غزو بلاد المسلمين ، مما أعطى الصراع بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة طابع الحروب الصليبية ، فاحتل ريباجورثا ( ١٠١٨ - ١٠٢٥ م ) ، ثم طالب كوث قشتالة بأن يدخل في طاعته ، وبالفعل أصبح غرمة كوث قشتالة من أتباعه سنة ١٠٢٧ م . وكذلك فعل مع ملك ليون برمودو الثالث Vermudo III وعندما مات برمودو سنة ١٠٣٠ م أصبحت قشتالة تابعة لنيرة ، وبعد ذلك بقليل دخل الكوث رامون بيرغير الأول Ramon Berenguer I el Conde de Barcelona في طاعته .

وعندما توفي شاذي الكبير سنة ١٠٣٥ م كانت فكرة توحيد إسبانيا النصرانية قد استقرت في أذهان أمرائها ورؤسائها ، وتلك نتيجة طبيعية لصراع الرعاة الإسلامية لشبه الجزيرة ، ولم يخف شاذي ملك نيرة وريثا فعاد التمرق إلى بلاد إسبانيا النصرانية وانتقلت رعايتها إلى فرناندو الأول Ferando I ملك ليون ، وراميرو الأول Ramiro I كوث قشتالة ، وكذلك تطمعت أرجون Aragón للزعامة وأصبحت أمام ملوك طوائف Reyes de Taifas في الجانبين : الإسلامي والنصراني ، ولكن الجانب الإسلامي كان له ضعف يبا كان الجانب النصراني في صعود . وبما وقعت حدود نيرة كما كانت عند موت شاذي الكبير - أعظم ملوكها طرا - أخذت بقية الوحدات النصرانية في شبه الجزيرة تتقدم ، وكان شاذي الكبير قد ربط بلاده بالبابوية ، وأصبح كنائس بلاده وجماعات رهبانها للنظام البندكتي ، ثم استبدلت العقوس المستعربة في الكنائس بالطقوس الكاثوليكية ، وأرسلت البابوية مئات القساوسة الكلوبين لإدخال النظام الجديد في إسبانيا النصرانية وماستولى عليه من بلاد المسلمين ، وأظهر البابا اسكندر الثالث همه كبيرة في هذه السبل . وهذا التوحيد الذي أعطى المحرك النصراني نحو بلاد المسلمين طابعاً دينياً ، وأصبح مااستولى عليه الإسبان النصارى من أراضي المسلمين يحمل باسم الصليب ، واندفعت جماعات كبيرة من فرسان النصارى من شتى نواحي أوروبا للاشتراك في حرب المسلمين في شبه الجزيرة . وهكذا نستطيع القول بأن الحركة الصليبية كلها ولدت في شبه الجزيرة الإيبيرية واجتهدت البابوية في تأكيد هذا المعنى .

وعندما غرقت عرصة د باخرة Garcia de Nájera ملك نيرة ( ١٠٣٥ - ١٠٥٤ م ) حرو أراضي المسلمين التي ضعف الدفاع عنها جعل ذلك بتأييد البابوية وباسم الصليب ، وانفتح هذه الحركة بالاستيلاء على قلعة Calahorra بالنصف البالغ سنة ١٠٤٥ م دون أن يلقى مقاومة من بني هود أصحاب إمارة سرقسطة . ثم تقدم فرناندو الأول Fernando I ملك ليون وقشتالة ( ١٠٣٧ - ١٠٦٥ م ) فاستولى باسم الصليب على لاميجو Lamego وبلزو Viseu في البرتغال سنة ١٠٥٧ م . ثم احتل جواردا Guarda وقشيرة Coimbra سنة ١٠٦٤ م . ولما كانت الإمارات النصرانية الشرقية أقرب إلى الاتصال بالبابوية فقد أخذ التقدم النصراني هنا صورة العنف كما حدث في استيلاء الأرغونيين على منتشون Monzon ( ١٠٨٠ م ) وتقدمت حدود قطلونية إلى طركونة Tarragona ( ١٠٩٠ م ) واستولت أرجون على وشقة ( ١٠٩٤ م ) ، وفي سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م وقع الهجوم على برمستر Barbastro وقد قامت به قوة نصرانية أرغوية أوروية تؤيدها البابوية ، وقد انخرط فرسان النصارى من البشاعات في الهجوم على هذا البلد ما أثار الفرغ في قلوب المسلمين . وفي النصوص الأوروبية تسمى هذه الحادثة بصليبية برمسترو Cruzada de Barbastro .

ولم تلبث زعامة الحركة الصليبية أن انتقلت إلى مملكة ليون التي اتحدت مع كوثية قشتالة أيام الملك شاذي الثاني Sancho II ، وأخذت الحركة كلها صورة خصيرة بسبب ضعف المسلمين ، وقصر نظرهم ، وغيب المكرة الإسلامية من تصرفاتهم . ونجلى ذلك



في رئيس من رؤساء الأندلس الإسلامي وهو المأمون بن دى النون الذي ملك إمارة طليطلة أكبر إمارات إسبانيا الإسلامية مساحة ، فقد كانت تمتد من شمال طليطلة عند قلعة أبواب ومدينة سالم إلى حدود إمارة قرطبة دون أن تملك قوة عسكرية قادرة على حماية هذه المساحة الشاسعة التي كانت تحتل قلب الأندلس الإسلامي ، ولم يخطر بباله أن يتحالف مع أحد من جيوش المسلمين لدفع الخطر ، بل العكس تماماً هو الذي حدث ، فالمأمون بن دى النون ألقى بثقله كلها إلى جيوشه أصحاب قشتالة وليون ، واستضاف ألفونسو أستا ملك قشتالة سانتشو عندما اجتمع مع أخيه ، وعندما قتل الملك سانتشو الثاني وتولى مكانه ألفونسو باسم ألفونسو السادس كان هذا الرجل هو الذي استولى على طليطلة سنة ١٠٨٥ م وحول مملكته بذلك إلى أقوى الوحدات السياسية في شبه الجزيرة ، لأن مملكة قشتالة وليون رادت ثلث مساحتها وتضاعف غناها ، وانتقلت إليها معلا الرعاية السياسية لشبه الجزيرة . وهذا يوضح أن الأندلس الإسلامي إذا لم يشاركه مدد عظيم فهو ضائع لاجالة .

وهنا نتجلى لنا الأهمية التاريخية لدخول المرابطين معيّنين لأهلها ، ففي يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م كسب المرابطون ومن معهم من أهل الأندلس ( وميمب المعتمد بن عباد ) نصر الرلافة Sacrajas الحاسم قرب بطليوس على نهر الواديّة وأوقفوا تقدم قشتالة وليون ، وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثاني تبيّن أن ملوك الأندلس غير مختصين لقضية الإسلام ، وهذا هو السبب في عجز المرابطين عن الاستيلاء على قلعة تسمى ليده Aledo في غرب الأندلس ، وكانت تحكم الطريق إلى بنسبة ، وكان المرابطون يريدون الاستيلاء عليها لفتح الطريق إلى بنسبة لإنقاذها من همت معاصر قشتالي يسمى Rodrigo Diaz de Vivar ويلقب بالسيد القميطور El Cid camboador استولى عليها لمدة خمس سنوات ( ١٠٩٤ - ١٠٩٩ م ) وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث في رجب ٤٨٣ هـ / سبتمبر ١٠٩٠ م عزل ملوك الطوائف ، وجمع مابقى للمسلمين من أراضيهم تحت لواء المرابطين ، وهنا انتهى عصر ملوك الطوائف وبدأ العصر المرابطي في تاريخ مابقى من الأندلس الإسلامي كما هو مبين على الخريطة .

#### خريطة ٩٧

### الأندلس الإسلامي أيام المرابطين

وكما تطورت مملكة قشتالة وليون من واحدة من الوحدات السياسية المتنافسة على السلطان في شبه الجزيرة إلى أكبر دولة في شبه الجزيرة نتيجة لاستيلائها على إمارة طليطلة فتضاعف ثرائها وقوتها ، فكل ذلك حدث لأرغون التي لم تكن أول الأمر إلا دولة صغيرة من الدويلات النصرانية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة هبة ذات مستقبل باهر بعد استيلائها على إمارة سرقسطة وحسمها بلاد النصر الأعلى الأندلسي إلى أراضيها . وقد تم ذلك سنة ٥١٢ هـ / ١١١٨ م أي أيام المرابطين ، وكان الذي قام بذلك هو ألفونسو الحارث Alfonso I el Batallador وقد سقطت بلاد النصر الأعلى بعد صراع طويل ، ولكن سرقسطة نفسها سقطت تقريباً دون حرب نتيجة للراعات المستمرة داخل بيت بني هود ، وقد بدل المرابطون أقصى جهدهم لإنقاذها ، ومات في سبيل الدفاع عنها نفر من عيرة قادتهم ، ولكن ذلك الجهد المحسر تماماً أيام الموحيدين .

ولقد دخل الموحدون الأندلس أواخر ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م بعد فتح المغرب كله وتوحيده تحت رايهم . وكان نفر من أهل الأندلس قد ثاروا على المرابطين فأطلقاً عبد المؤمن ابن علي تلك الفتى ، ووجد مابقى للمسلمين في الأندلس تحت لوائه ، وولى على نواحيه أمراء من آل بيته ومن كبار الموحيدين . وجعل عاصمة الأندلس قرطبة أولاً ، ثم عادت العاصمة إلى إشبيلية كما كانت الحال أيام المرابطين . ولم يخرج عن سلطان الموحيدين إلا ناحية داية التي استبد بها بنو غانية وهم مسوعيون من رجال المرابطين ، وكذلك عارضهم رؤساء من أهل الأندلس مثل محمد بن سعد بن مردائش وصهره إبراهيم بن قشك الذي استبد ببعض نواحي الشرق .

وقد استطاع عبد المؤمن بن علي ٥٦٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م أن يثبت حدود الأندلس عند الخط اللين على الخريطة ، وهو خط نهر الوادي الكبير ونهر بنسبة ، وخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف ( ٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م ) وكانت مملكة البرتغال قد استقلت عن إسبانيا ومضت تنمي نفسها بما تكسب من أراضي المسلمون في غرب الأندلس ، وقد تولى ذلك ألفونسو إريك Affonso Enrique الذي يسميه المسلمون ابن الريق ، وفي سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٩ م حاول الاستيلاء على الأشبونة

هشيل ولم يستطع ، ولكنه استعان بنفر من الصليبين الذين كانوا في طريقهم إلى البلاد المقدسة للاستيلاء على شلب . وكانت شترين قد سقطت في يده ، ولهذا نجد أن ثاني خلفاء الموحيدين الذي ذكرناه يركز جهوده في الدفاع عن غرب الأندلس ويموت وهو يحاول استعادة شترين .

غير أن بطل الإسلام في الأندلس في العصر الموحيدي كان ثالث خلفاء الموحيدين ، وهو أبو يوسف يعقوب المنصور ( ٥٨٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٩ م ) ونحت قيادته كسب المسلمون انتصار الأرك المشهور ، ويسمى عند الإسبان Alarcos إلى غرب مدينة ثوبادريال الحالية في شرق الأندلس في ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م . وبعدها فر ألفونسو الثامن ملك قشتالة إلى طليطلة بفلول جيشه . وهذه المعركة تعدل الرلافة في أهميتها بالنسبة لنصر الأندلس الإسلامي ، فقد انكسرت حدة الزحف النصراني على بلاد المسلمين إلى حين .

ولكن الحال تغيرت بعد وفاة أبي يوسف يعقوب المنصور ، لأن خليفته وابنه محمد الناصر ( ٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٣ م ) لم يكن من طراز أبيه . ثم إن العبء على خلفاء الدولة الموحدية كان ثقيلاً جداً ، فقد امتدت من طرابلس في أقصى شرق المغرب إلى ساحل المحيط ، ومن شمال نهر الوادي الكبير في الأندلس حتى وادي درعة في إفريقيا ، ثم إن الخلافات اشتدت بين المتنافسين على السلطان في الدولة . وكذلك كان لثورة بني عاية المؤففين - وهم بقايا المرابطين في دانية والجزائر الشرقية وبلاد إفريقيا - أثر كبير في إضعاف جبهة الموحيدين في الأندلس ، وكان ألفونسو الثاني ملك مملكة مرسية في موقع الأرك قد ملكه الحروب فاستعان بالبابوية وأخذ يتأهب للأخذ بداره . ويمكن من ذلك فجمع حشوداً عظيمة وسار للقاء الموحيدين ، وجمع محمد الناصر الموحيدي أقصى مااستطاع جمعه وسار للقاء القوات القشتالية ، ولكن النزاع كان قد دب بين الأندلسيين من ناحية ، والموحيدين من ناحية أخرى ، وكان في جيش الموحيدين عدد كبير من العرب الملالية ، وهؤلاء لم يتعودوا على نوع الحرب البالية العنف والصراوة بين المسلمين والنصارى في الأندلس ، وكان اللقاء في موضع يسمى العقاب Las Navas de Tolosa شمال أبنة Ubeda وحيث في شرق الأندلس في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م ولقي الموحدون هزيمة كبرى إذ خُصّبت قوات المطوعة وفر العرب ثم بغية الأندلسيين . وتعد هذه المعركة من أكبر المعارك الفاصلة في تاريخ الأندلس ، فقد انحسرت حدوده ، وهبطت إلى حوض الوادي الكبير ، بل إن القوة العسكرية الموحدية لم تعد قط إلى سابق عهدها بعد هذه الهزيمة لكثرة من قتل فيها من جنود الموحيدين ومن انضم إليهم من المسلمين .

#### خريطة ٩٨

### تطور حدود الأندلس

#### من قيام دولة الموحيدين إلى قيام مملكة غرناطة

من ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

وبعد وفاة الخليفة الموحيدي الرابع محمد الناصر تصدعت قوى الموحيدين ، وكثر النزاع على السلطان ، وكان الخليفة الموحيدي الخامس المستنصر قد أقام أخاه أبا العلا إدريس المأمون على الأندلس ، ولكن هذا الرجل كان قصير النظر شديد التطلع إلى السلطان ، وعندما وجد أن أخاه أبا عبد الله محمد والي مرسية يعبر إلى المغرب ليحارب بالخلافة ويعين نفسه خليفة ويتلقب بالعادل سارع هو الآخر - دون نظر إلى العواقب - فجمع كل مكان تحت يده من قوات وأعلن نفسه خليفة ، ونقلب بالمأمون حوالى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م وعبر إلى المغرب تاركاً الأندلس دون غطاء عسكري ، فلا غرابة أن خطط الوادي الكبير بقواعده العظيمة مثل إشبيلية وقرطبة قد تصدع ، خاصة وأن انيار المقاومة الإسلامية فتح باب التوسع والتقدم أمام ممالك إسبانيا النصرانية على مصراعيه ، فقد زادت قوة وانتظاماً ، وإحساساً بكنياها ، ووعا إلى أن مايقوم به إنما هو حركة استرداد Reconquista لأرض هي من حقهم . لأن تصرف المسلمين في الأندلس بعد ذلك كان تصرفاً غير جدي يتقصيه الوعي والحرم والإيمان ، فيها كانت قوضي الخلاف والتمزق على أشدها في الجانب الإسلامي نجد أن فطولة وأرغون تتوحدان في شكل دولة واحدة تملك السيادة الكاملة على شرق الأندلس وتتقدم بحزم للاستيلاء على مابقى بأيدي المسلمين من بلاد الشرق سنة ١٢٣٧ م . وقد كانت لدى المسلمين قوى كافية للثبات ، فقد كانت بينهم مناطق واسعة غنية مثل : بنسبة ومرسية والرية ومالقة ، ولكنها كلها وقعت متفرقة وقد شل الحروب قواها وجعلها عاجزة عن القيام بأي تصرف سليم .



ونتيجة لهذا يتقدم راعون بيرغوير الرابع Ramon Berenguer IV ملك أرغون ويعلن على المسلمين حرباً صليبية يباركها البابا ، ويستولى فيما بين سنتي ١٢٢٨ - ١٢٤٩ م على لارده Ecrida وطرطوشة Tortosa ، وكان قد وقع في سنة ١٢٢٩ م حلف تعاون بين مملكتي قشتالة وأرغون وهو حلف Cazola ، وقد وقع قبل وفاة الأرك ولكنه مؤثر على الاتجاه العام لإسبانيا النصرانية ، ودليل على وعيها لدانها ولسانها ، وفي سنة ١٢٢٩ م . يستولى جامعة Jaume I Reuyde Aragon Y Barcelona ( ١٢١٣ - ١٢٢٦ م ) وهو من أطول ملوك العصر عسراً - على الجزائر الشرقية « البليار » وفي سنة ١٢٣٠ م يتم الاتحاد بين قشتالة وليون سائياً على يد فرناندو الثالث Fernando III ( ١٢١٧ - ١٢٥٢ م ) وكانت النتيجة المباشرة لذلك سقوط قرطبة في يد مملكة قشتالة وليون دون مقاومة في ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، وفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م تقع بلنسية وإقليمها الواسع في يد الملك جاقمة الأول ملك أرغون . ونظراً إلى أن البلاد الإسلامية لم تعد مناطق حروب بل مساحات التسام فقد وُفِّت بين مملكتي قشتالة وليون من ناحية ، ومملكة أرغون من ناحية أخرى معاهدة المرسى Almirza سنة ١٢٤٤ م التي تؤكد معاهدة كارولا ، وتحدد مناطق توسع كل من الدولتين الإسبانيتين ، فوقف توسع أرغون عند بلنسية ، وتركت بقية بلاد الإسلام لتتوسع فيها مملكة قشتالة وليون ، وفي نفس الوقت كانت مملكة البرتغال قد استعصفت ببلاد الغرب الأندلسي فاستولت على شلب ومارو وشتيرية الغرب ، ولم يبق للمسلمين في الغرب شيء ، وفي سنة ١٢٤٨ م استولت قشتالة وليون على بلنسية ، وهبطت حدود الأندلس إلى جنوب الوادي الكبير .

### خريطة ٩٩

#### مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

وعندما أخذت قواعد الأندلس الكبرى تنهار حاول زعيم عسكري أندلسي يسمى محمد بن يوسف بن هود الجنداسي أن يجمع بقايا الأندلس ويقيم لنفسه دولة ، فأدرك بعض الثوفاق ولكنه قتل ، فنهض زعيم آخر يسمى محمد بن يوسف بن أحمد بن نصر للقيام بهذه المهمة ، وأصله من بلدة صغيرة تسمى أرجونة Argona ، على ثلاثين كيلو متراً جنوب جيان ، وقد جمع في ذلك وتجمعت حوله بعض مسجونين حوله بعض من جيان ومنها إلى غرناطة ، وكانت حصناً متيناً على الطرف الغربي لجبال التلج أو Sierra Nevada وتحصن به آخر رمضان سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م . وتلاحقت به الحروب ، وتجمع حوله من أراد الهروب من أيدي النصارى من الأندلسيين ، وأبداً بعض رعاياه الجنوب ومهم بنو أشقياوله أصحاب جيان . وهكذا قامت دولة بني نصر ، أو بني الأحمر ، وهي دولة غرناطة آخر معاقل الإسلام في الأندلس .

وكان محمد بن نصر ابن الأحمر رجلاً ذكياً نشيطاً عرف كيف يؤسس دولة ، وعملت شيئاً مشيئاً كل كورة غرناطة وتسمى أيضاً البيرة Elvira باسم بلدة صغيرة مجاورة لها ، ثم ضم إليها بسطة Baza ووادي آش Guadix وملقة Malaga والمربة Almeria وجيان ، ثم اضطر إلى التخلي عن هذه الأخيرة ، ووجد هذا الرجل أنه من الحكمة أن يدعبل في ولاء فرناندو الثالث Fernando III ملك قشتالة وظل على هذا الوضع خلال السنوات الأولى من حكمه ليضمن سلامة دولته . وكانت مملكته التي أنشأها لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من شبه الجزيرة ، ولكن مجيدات المقاتلين خضعت إليها ، وهاجر إليها عدد كبير من الصناع والمعلمين هاردين بالسكان وعمرت ، وتجمع لدى محمد بن نصر ابن الأحمر مال كثير حصص به بلاده وسلح جيشاً كبيراً ، وإن كان قد اضطر إلى معاونة ملك قشتالة بقوة من جيشه عندما استولى على إشبيلية سنة ١٢٤٨ م . وفي سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م كانت قواعد دولته قد استقرت وضم إليها الجزيرة الخضراء Algeiras وجبل طارق فحصبها ببعض لدولته حريقاً إلى المغرب . وقد حكم محمد بن نصر الذي تلقب بالعالم بالله في ٦٢٩ إلى ٦٧١ هـ / ١٢٣٢ - ١٢٧٢ م وقد عرف خلال هذه السنوات كيف يصنع أساساً متيناً للدولة وأصاف إليها لورقة . وعندما توفي فرناندو الثالث عقد نصر الاتفاق مع خليفته ألفونسو العاشر الملقب بالعالم Alfonso El Sabio وأصبحت دولة غرناطة وحدة سياسية يحسب لها حساب في سياسة مملكة قشتالة ، فهي تخصص لها إذا خاضت على نفسها وتخرج عن طاعتها وتغاربها إذا آنت منها ضطاً . وألفونسو العاشر ملك قشتالة وليون هذا سيرب لاحقاً إلى ابن الأحمر ويطلب عونه ويقبل يده عندما يختلف مع ابنه شاجور الرابع سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ويهدد بالنزول عن العرش .

وقد عصرت مملكة غرناطة ٢٦٨ سنة هجرية ، فلم تسقط في أيدي مملكة قشتالة وليون إلا في ٢ ربيع الأول ٨٩٧ هـ / ٢ يناير ١٤٩٢ م . وكانت خلال هذه الفترة الطويلة

في صراع دائم للمحافظة على مصورها ، وقد ابتليت بمناعب كبيرة أهمها الخلافات المتصلة على العرش والسلطان بين أفراد الأسرة أو منافسيهم . وقد انتفعت كثيراً معاونة بني مرين العسكرية ، وكان بنو مرين على اهتمام عظيم بأمر الجهاد في غرناطة . وكانت لهم قوة دائمة نسبي مشيئة للحرارة . وقد حكمنا كيف تعاون الجانبان على المحافظة على غرناطة ، وكيف انهرم المسلمون آخر الأمر في موقعة طريف ، وخسرت غرناطة ثغر طريف ، ثم لمر جبل طارق فانقطعت صلاتها تماماً بإفريقية .

وقد حكم من ملوك غرناطة ٢١ ملكاً لم تطل مدة الحكم إلا ثلاثة منهم ، وأقدرهم محمد بن يوسف بن نصر العال بالله مؤسس الدولة ، وأبو عبد الله محمد الفقيه ابنه ، وأكبر ماحفظه لنا بنو نصر هو قصور الحمراء التي تعتبر من أعظم معالم الفن في إسبانيا بل في أوروبا .

وبعد سقوط غرناطة وعقد معاهدة مع فرناندو وإبراهيم تضم حرية بقايا المسلمين سحت تلك اليهود واجتهد الأساقفة في تنصير المسلمين الذين عرفوا بعد ذلك بالموريسكيين Los Moriscos أي المسلمين الصغار . وثار المسلمون مراراً ، وصدرت قرارات بتخييرهم بين التنصير أو معادرة البلاد في سنة ١٦٠٣ ثم ١٦٠٩ م ، وبذلك ينتهي التاريخ السياسي للإسلام في شبه الجزيرة . أما الأثر الحضاري فقد ظل قروناً بعد ذلك ، بل ملالت آثاره باقية إلى اليوم .

وقد حددنا على الخريطة المردوجة ( ٩٩ ) مملكة غرناطة بكل بلادها . وهي خريطة واهية . ولم نتبع عليها مراحل انحصار مملكة غرناطة حتى تصع أكبر عدد من الأعلام التاريخية عليها ، ونرجو أن تكون أولى ما يكون من ناحية الأعلام العربية .

وفي الجانب الأيمن من تلك الخريطة رسمنا ثلاث خرائط لتصور توسع الممالك الإسبانية النصرانية مع انبهاات فتوسع ، وذلك حتى يستطيع القارئ تتبع مراحل الصراع على مصر شبه الجزيرة من الناحيتين الإسلامية والنصرانية .

## المراجع

- ابن الأثير - أبو عبد الله القصاصي ، المعجم في أخبار القاصي إلى علي الصديق ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
- أحمد بن علي - جبران بتحقيق د. حسني مؤنس . القاهرة ١٩٦٣ م
- ابن الأثير الجوزي - جامع الأصول في أحداث الرسول . بتحقيق عبد القادر الأرمانيوط . طبعة دمشق ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م
- الحمد - حافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فروع . جذوة المقتبس . القاهرة ١٩٦٦ م
- ابن سعيد الأندلسي - المغرب في حل للمغرب . بتحقيق د. شوقي صيف . القاهرة ١٩٦٤ م
- الأومى المراكشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الملك . الدليل والتكملة لتكالي الموصول والصلة . ٦ أجزاء بتحقيق محمد ابن شريف وإحسان عباس ١٩٦٨ - ١٩٧٣ م
- الجاح - أبو مروان عبد الملك بن محمد . اللب بالإقامة على المستحقين . بتحقيق د. عبد الحادي القاري . بيروت ١٩٦٨ م
- بالله - آخيل جندلث . تاريخ الفكر الأندلسي . ترجمة د. حسني مؤنس . القاهرة ١٩٥٥ م
- ليلى بروفيسال - الإسلام في المغرب والأندلس . ترجمة السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلسي . القاهرة ١٩٥٦ م
- ابن دحية الكلبي الأندلسي - المغرب من أشعار أهل المغرب . بتحقيق د. شوقي صيف ، القاهرة ١٩٥١ م
- لفظ العروس - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد . التلخيص لوجوه التلخيص . بتحقيق إحسان عباس . القاهرة ١٩٦٠ م
- ابن حرم الأندلسي - السيد الفيكتور وعلاقته بالمسلمين . القاهرة ١٩٥٠ م
- د. حسين مؤنس - المسلمون في البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . القاهرة ١٩٥١ م
- ابن حنبل - أبو مروان خلف بن حيان . المقتبس في أخبار ملوك الأندلس . بتحقيق د. محمود علي مكى . بيروت ١٩٧٣ م
- ابن الخطيب - لسان الدين . الإحاطة في أخبار غرناطة . ستة أجزاء . القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٨٤ م
- أعمال الأعلام - ج ٢ . نشره ليفي بروفيسال بعنوان تاريخ إسبانيا الإسلامية . بيروت ١٩٦٢ م
- أعمال الأعلام - ج ٣ حقه ونشره أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني .
- ابن علي - العبر وديوان المبتدأ والخير . ط بولاق . ٧ أجزاء بما في ذلك المقدمة
- الذئب - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري . معجم الإيمان في معرفة أهل القرون . بتحقيق إبراهيم شيوخ . القاهرة ١٩٦٨ م
- ابن أبي العدي الدلائل - نصوص عن الأندلس . بتحقيق د. عبد العزيز الأهل ، مدريد ١٩٦٥ م
- ابن أبي دينار القيرواني - المؤنس في أخبار إفريقية وتونس . تحقيق محمد قمام . تونس ١٩٦٧ م
- ابن الزبير - أبو جعفر أحمد بن إبراهيم . صلة الصلة . بتحقيق ليفي بروفيسال . الرباط ١٩٣٧ م
- عبد الله بن يلقين بن باديس بن ربه - البيان . بتحقيق ليفي بروفيسال . القاهرة ١٩٥٥ م
- ابن عاصم - أبو القاسم أحمد الأندلسي الطليطي . طبقات الأمم . بتحقيق لويس شيخو . بيروت ١٩٣٥ م
- القاضي - أحمد بن يحيى بن حمزة . بنية المقتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس . القاهرة ١٩٦٧ م
- عبدان - محمد عبد الله . تاريخ الأندلس . ٦ أجزاء . القاهرة ١٩٣٥ م ١٩٦٠ م
- ابن حماد - القاضي عياض بن موسى . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان ملوك مالكة . طبعة أحمد بكر محمود . بيروت ١٩٦٥ م
- المعري - أبو العباس أحمد بن أحمد . ديوان الذرية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بهجاء . بتحقيق عادل توبهض . بيروت ١٩٦٩ م
- القاضي - علي بن أبي زرع . الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية . الرباط ١٩٧٢ م
- ابن الفرضي - حافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأردى . تاريخ علماء الأندلس . القاهرة ١٩٦٦ م
- ابن القاضي - أبو العباس أحمد بن محمد البكتاتبي . ذرة المجال في أسماء الرجال . بتحقيق محمد الأحدي أبو النور . القاهرة . تونس ١٩٧٠ م
- ابن القطان - أبو علي حسن ، نظم الجمان ، بتحقيق د. محمود علي مكى . الرباط . بدون تاريخ .

Historie de l'Espagne Musulmane - 3 Vols , 2 éd - Paris 1948 .

- Luis Gonzalez de Azevado , Historia de portugal , Lisboa 1944 ,

Mercier , Ernest , Histoire de l'Afrique septentrionale , paris 1931 .

- Simonet , Francisco , Historia de los Mozarabes de España . Madrid , 1904 .



أبو بكر محمد . تاريخ الفتح الأندلس . بتحقيق  
غوليان ريجرا . مدريد ١٩١٠ م .

أبو العرب محمد بن أحمد بن نعيم . طبقات علماء  
إفريقية . بتحقيق علي الشافعي وجمع حسن الياق .  
تونس . ١٩٦٨ م .

أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد . قصة  
قرطبة : القاهرة ١٩٦٦ م

أبو بكر عبد الله رباح النفوس . ج ١ بتحقيق  
د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن عذاري . البيان المغرب في أخبار الأندلس  
والمغرب . حقق بعض أجزاءه ليفي برفسال  
وكولان . ونشرها في لايدن هولندا ، ثم طبع  
الأجزاء الخمسة الموجودة إحصان عباس في بيروت  
١٩٧٥ - ١٩٧٨ م

عبي الدين عبد الواحد بن علي . المصحب في  
تلخيص أخبار المغرب . بتحقيق : محمد سعيد  
الغريان . القاهرة ١٩٦٧ م .

شهاب الدين . أحمد بن محمد . نصح الطبيب من  
خص الأندلس الطبيب : طبعة د. إحصان عباس في  
٨ أجزاء . بيروت ١٩٦٨ م .

أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول  
المغرب الأقصى ، ٩ أجزاء بتحقيق ولدي  
المؤلف ، ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .

أبو القوطية

القهر

الملك

الملك

المراكش

المراكش

المغرب

الناصري السلطاني

- Caudel , M . , L'Afrique du Nord , les Byzantins et les Berbères avant les  
invasions musulmans Paris , 1910 .

- Fagnan , E. , Extraits inédite Relatifs au Maghreb . Alger 1924 .

- Brett , Michael , Problems in the interpretation of the History of the  
Maghreb in the light of some recent Publications Journal of African History .  
Vol . XIII , 3 (1972) .

- Cande , Antonio José , Historia de la España Musulmana . Madrid ,  
1848 .

- Dozy , Reinhardt Peter - Ann , Histoire des Musulmans d'Espagne .  
Nouvelle edition par levi - Pron Cal , 3 Vols - Leyde 1931 .

- Faurnel , Henri : les Berbères 2 Vols . Paris 1875 - 1880 .

- E.F. Gautier , les siècles obscurs de l'histoire du Maghreb . 2 ème éd .  
1938 .

- Hady Roger Idris , Initiation à la Tunisie . Paris 1950 .

- Huici Miranda , Ambrosio , Las grandes Batallas de la Reconquista 1956 .

- Historia Polotice del Imperio Almohade . 3 Vols . Valencia , 1956 .

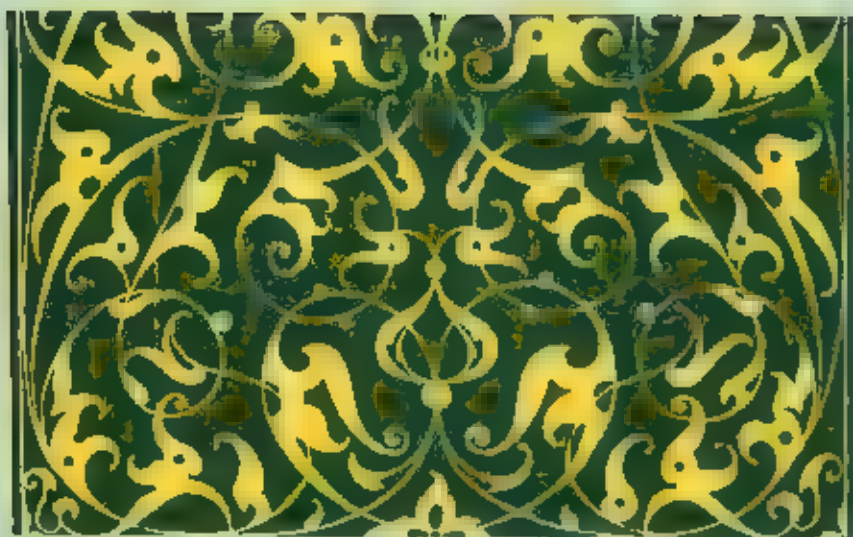
- José , Antoni Maravall , EL Concept de España en la Edad Media .  
Medrid , 1954

- Julien , Charles - André , Histoire de l' Afrique du Nord de la conquête  
Arabes à 1830 . 2 ème edition par Roger le Tourneau - Paris 1966 .

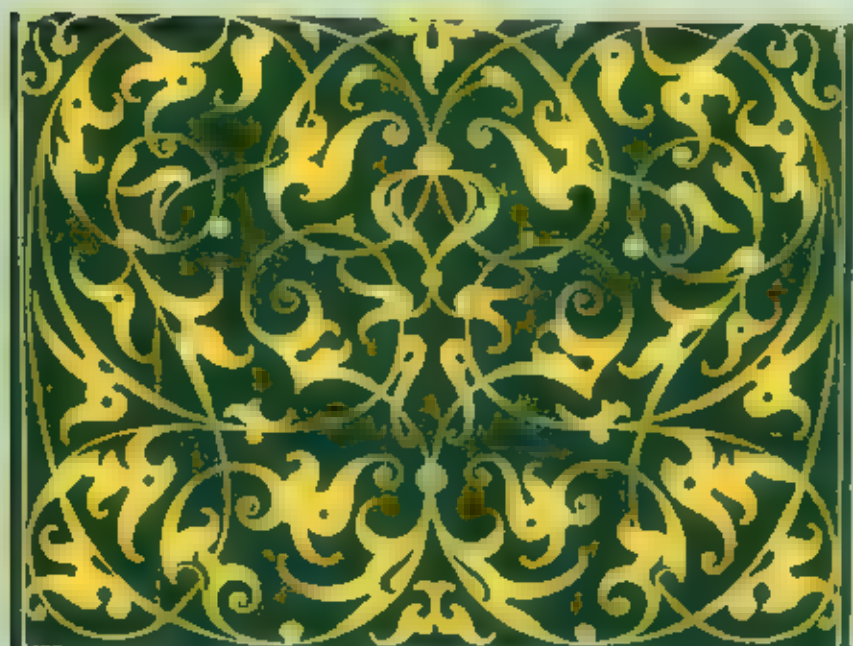
- Lacarra , José Marià .

- Lévi - Porvencal , E. , L'Espagne Musulmane au X Siecle . Paris 1932 ,





## الفصل التاسع



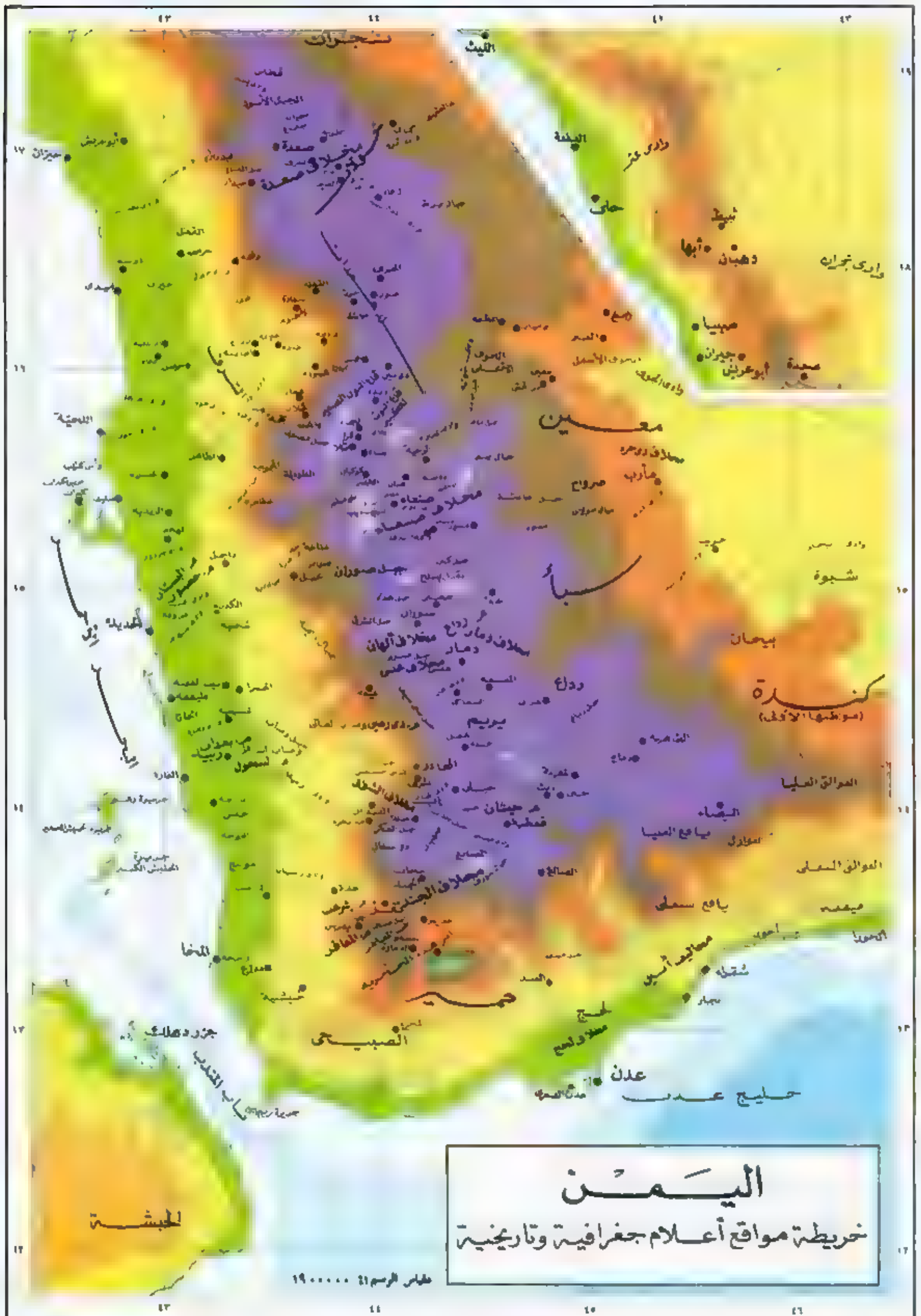
## بَيَانُ الْخَرَائِظِ

- ٩٠٠ دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب
- ٩٠١ اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية
- ٩٠٢ اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى
- ٩٠٣ الجزيرة العربية - عصر الدول السنية
- ٩٠٤ عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن  
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على  
أيدى أئمة عمان .
- ٩٠٥ الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني .
- ٩٠٦ الدولة السعودية - الدور الثالث .
- ٩٠٧ عسير والخلاف السليماني .
- ٩٠٨ نشوء دول الخليج

## شِبْرُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ



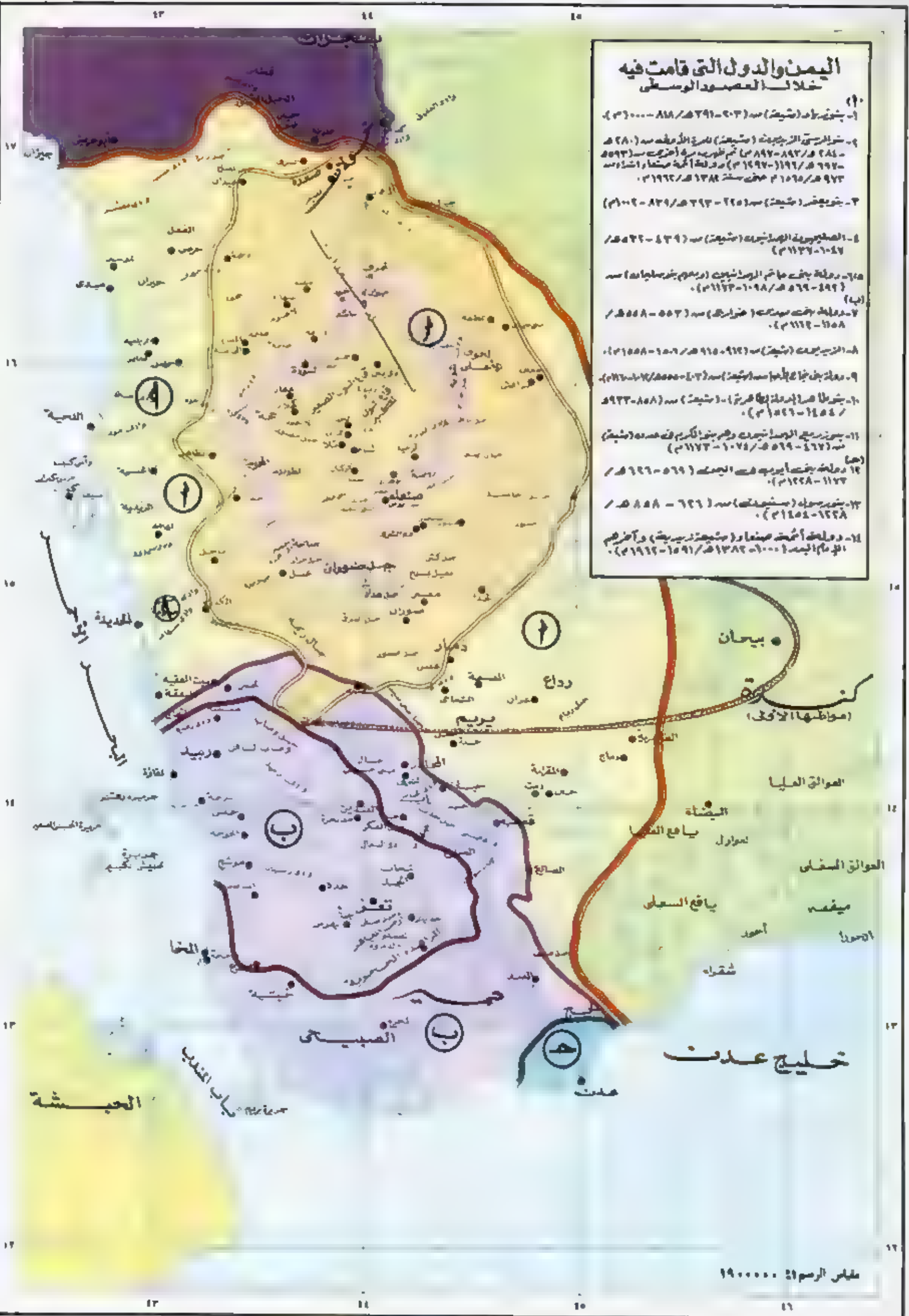




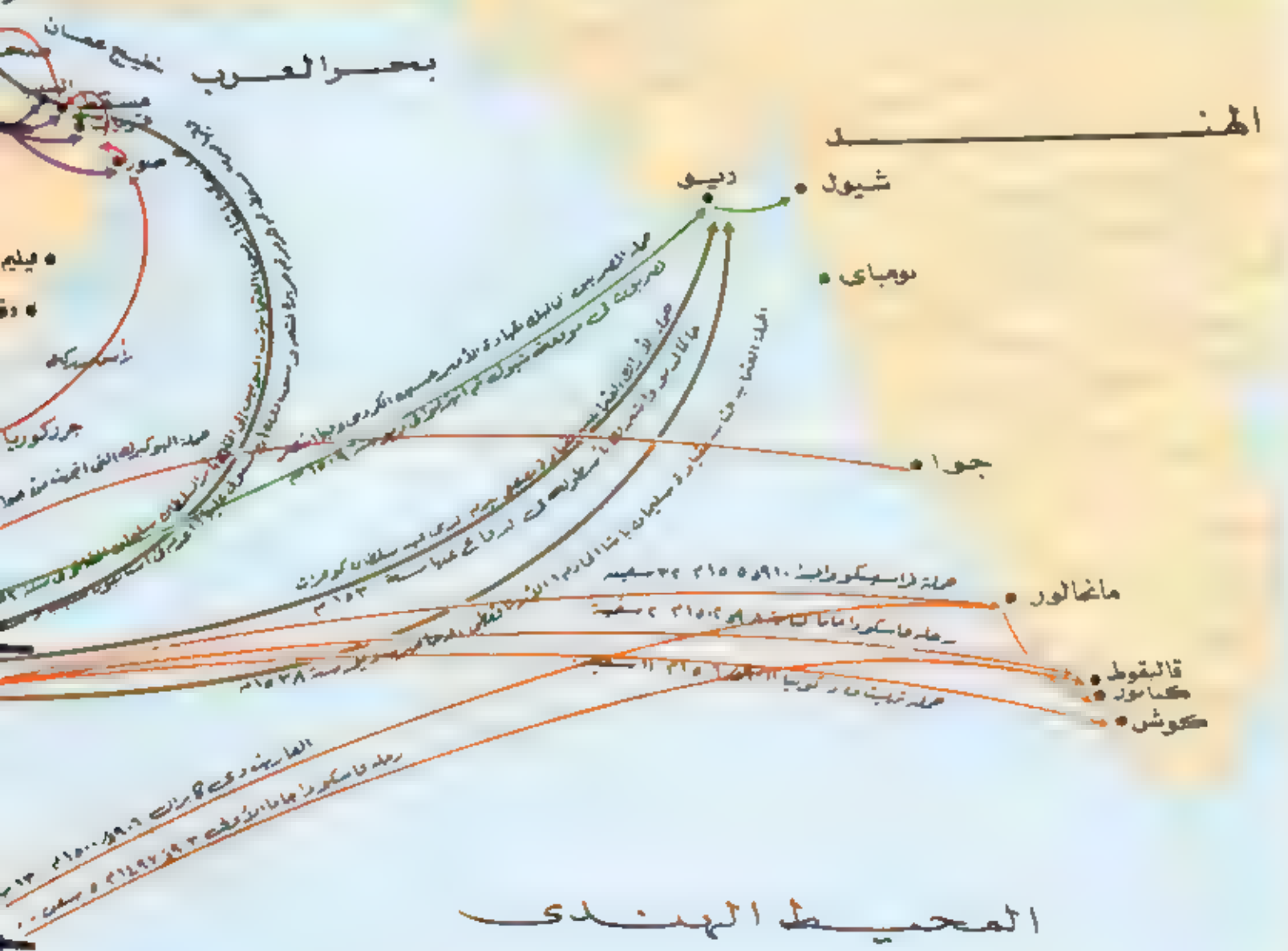
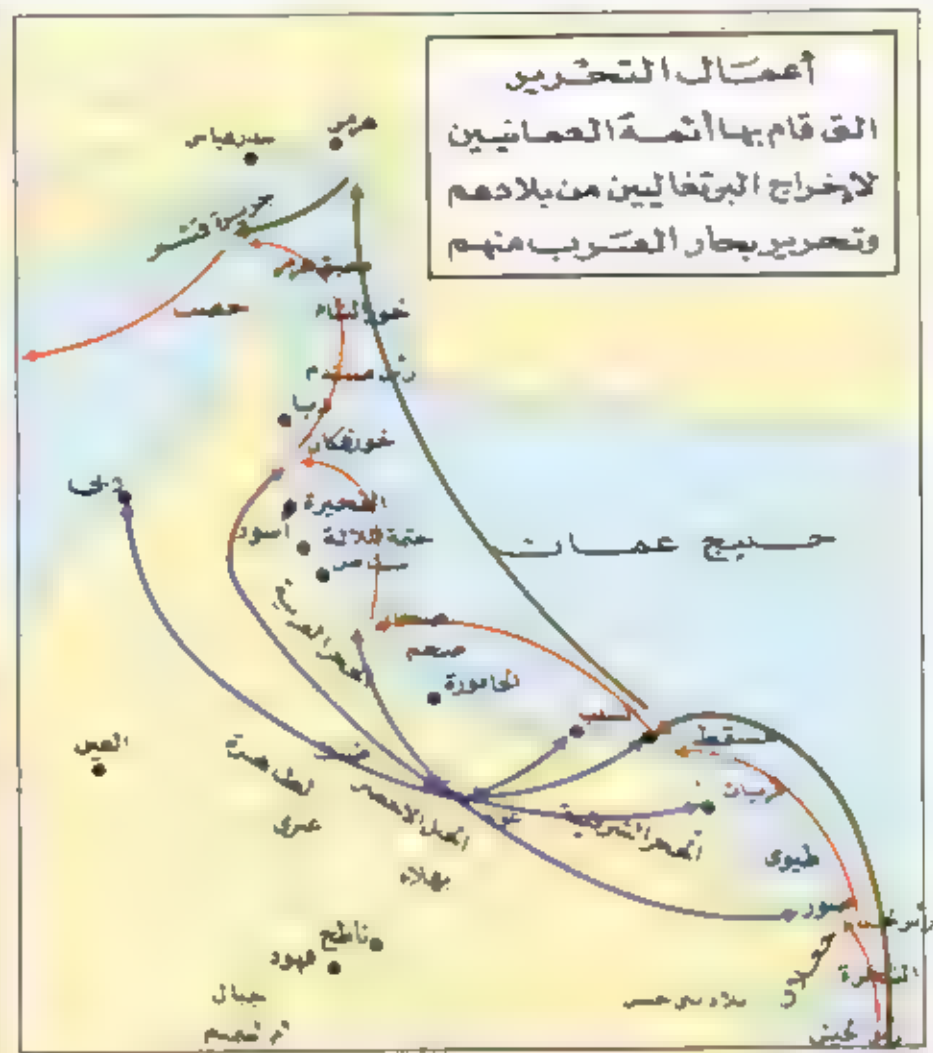


## اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

- ١- بنو هاشم (شيعي) من ٢٠٣-٢٩١ هـ / ٨١٨-٩٠٠ م.
- ٢- بنو الرستم الزيدية (شيعي) من ٢٨٠ هـ / ٨٩٢-٩٩٢ م. ثم ظهر به مرة أخرى من ٩٩٣-١٠٩٢ هـ / ١١٩٢-١٢٩٢ م. ثم سقط سنة ١٢٩٢ هـ / ١٣٩٢ م.
- ٣- بنو يحيى (شيعي) من ٢٩٢-٣٩٢ هـ / ٨٩٩-٩٩٩ م.
- ٤- الدولة النورية (شيعي) من ٤٣٩-٤٣٩ هـ / ١١٣٩-١١٣٩ م.
- ٥- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ٦- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ٧- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ٨- الدولة النورية (شيعي) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ٩- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ١٠- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ١١- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ١٢- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ١٣- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.
- ١٤- دولة بني حاتم الرضائية (زيدية) من ٤٦٩-٤٦٩ هـ / ١٠٧٩-١٠٧٩ م.









[illegible]











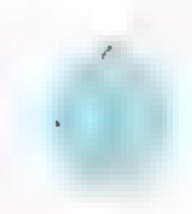
عسائر والمخلاف السليمان  
خريطة مواقع جغرافية







## شِبْهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ



انقسمت شبه الجزيرة بطبيعتها جغرافياً إلى أقسام كبرى اتفق عليها كل الجغرافيين العرب وهي : الحجاز وحماة ونجد والعروض والبحرين واليمن وعمان ، وقد قام الإسلام في المدينة قاعدة الحجاز ، وتمكنت أمة المدينة تحت لواء الرسول ﷺ من توحيد شبه الجزيرة كله ، ولكن الرسول لم يقسم الجزيرة إلى أقسام إدارية لأنه لم ينظر إلى مسائل إدارية ، فإنه كان يريد أولاً وقبل كل شيء أن يعمق شعور العرب بالإسلام ، وينشعهم نشأة أخرى على الإسلام ووحدة أمة وإنسانيته وأخوته التي تجعل المسلمين يعيشون ويتصرفون ويسوسون أمهم بروح الأمة الواحدة ، ولهذا فقد اتجه من أول الأمر إلى إلزام كل جماعة من العرب الذين دخلوا الإسلام في موطنها الذي استقرت وعاشت فيه منذ الزمن البعيد ، وأن يملئهم كيف يعيشون جنباً إلى جنب في سلام أمة مؤمنة مسلمة ، وعلى هذه الخطة من الوحدة تركهم ولحق بالرقيق الأعلى تاركاً لهم على هذه الخطة من الأمن والسلام ، لولا نزغات المشبهين التي شابت هذه الوحدة في بعض بلاد تميم وجبلى طيء واليمن

وعندما تولى أبو بكر الصديق تجرد للقضاء على حركات أولئك المشبهين ومآعقها من ارتداد العرب عن الوحدة الإسلامية وقد حسب بعضهم أن رابطة الإسلام كانت تربطهم إلى محمد ﷺ وحده ، فإذا مات فلا وحدة ، إذ إنهم كانوا في هذا الوقت المبكر من تاريخهم بعيدين عن فهم معنى الوحدة السياسية إلى جانب الوحدة الدينية ، وتمكن أبو بكر على ما نعرف من التصدي مع جماعة المسلمين الصادقين للردة والقضاء عليها وإعادة العرب إلى الوحدة ، ثم آس من بعض قبائلهم رغبة في الجهاد ، واجتمع رأيهم مع أصحابه من كبار الصحابة على توجيه العرب نحو الجهاد بعد عودة حملة أسامة بن زيد ، وبالمثل وجه الجيوش لفتح الشام والعراق .

وفيما كانت الجيوش تتجمع وجد أبو بكر ومن معه من الصحابة ضرورة تقسيم الجزيرة العربية إلى أقسام إدارية يمثل النواة فيها عمال أو حكام سياسيون يستطيعون ضبط الأمور ، وإشعار العرب بالنوطة وسلطانها بدلاً من المصدين أي عمال الصدقات الذين كانوا يرسلون في العصر النبوي لتعليم الناس قواعد الدين وتنقيحهم فيه وإشعارهم بواجبهم حيال أمهم الإسلامية والإشراف على اخراج الزكاة ، وأعد نصيب الله والرسول وإرساله إلى المدينة ، ولهذا قسم أبو بكر شبه الجزيرة العربية إلى أقسام سياسية إدارية على أساس الأقسام الجغرافية المعروفة وجعل لكل قسم إداري قاعدة سياسية يقيم فيها العامل ، وفي نفس الوقت اعتبر منازل القبائل الكبرى وكأنها أقسام إدارية يرسل إليها العمال والقضاة .

وفيما يلي بيان الأقسام الإدارية التي انقسم إليها شبه الجزيرة :

- الحجاز وقاعدته المدينة ، ويشمل شمال الحجاز إلى تبوك وأبيله ومشارف الشام .
- حماة وقاعدتها مكة ، وتشمل حماة الحجاز ، وحماة عسور حتى خلاص صعدة ، أما خلاص نجران فهناك خلاص بين الجغرافيين فيما إذا كان داخلياً في اليمن أو الحجاز .
- ويلي الحجاز وحماة شرقاً بلاد نجد ثم بلاد العروض ثم البحرين .
- اليمن من صعدة إلى البحر وقاعدته صنعاء ، ويدخل فيه حضرموت .
- عمان وقاعدته نوى ، ويدخل فيه إقليم ظفار وما يعرف اليوم بدولة الإمارات العربية .
- البحرين ويشمل الأحساء وساحل البحر إلى العراق وقاعدته القطيف .

ونلاحظ أن سلطان عامل الحجاز كان يمتد إلى منطقة عوالي نجد شرق السراة ، وكان عاملاً مكة والمدينة مسؤولين عن أعراب العوالي وجزء كبير من شرق نجد . وكذلك وإلى البحرين يمتد سلطانه داخل نجد ، ويحرص على مراقبة حركات الأعراب . ولم تكن تلك

المهمة الصعبة التي وجهت إلى قبائل طيء وعيس وديان وهوازن وتميم قد قصت على الكثير من نزغات البرد لدى تلك القبائل ، ثم إن الجانب الأكبر من شباب القبائل ورجالها تركوا مواطنهم ودخلوا في جيوش الفتح واستقروا في المهاجر ، ولحقت بهم الكووف من أهل قبائلهم ، فخلت نواحي العوالي ونجد ومنازل تميم والأزد من معظم سكانها ، ولم تعد بقادرة على القيام بحركات تمرد جادة بحسب ما حساب . أما حراسة طرق الحجاج فكان ولاية مكة والمدينة يحرصونها حراسة شديدة ، وإنما بدأت هذه الصحارى تتحرك من جديد في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عندما تكاثرت السكان من جديد ، وقلت الهجرة إلى الخارج مع غلة الخيرات في الصحارى ، وإلى هذه الظروف ترجع قوة حركات القرامطة ومن إليهم .

وكان رسول الله ﷺ قد نحر جيفر وعهد ابني الجلندي من الأزد على عمان بعد أن دخل الإسلام ، فظل آل الجلندي في ناحتهم على الطاعة والسكون طوال العصورين الراشدي والأموي ، حتى إذا كانت سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م خرج جلندي بن مسعود الأزدى على طاعة أبي العباس السفاح ، فأرسل إليه جيشاً يقوده عمار بن عزيمة فدخل بزو عاصمة آل الجلندي ، وقتل الجلندي بن مسعود ، ولكن الجيش العباسي لم يكد يتصرف حتى أعاد عوارج عمان إيمانهم بزعامة محمد بن عبد الله بن أبي عفان الأزدى حوالي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وفي هذه الناحية « عمان » استمرت الإمامة الإباضية أربعة قرون .

ولم يتصرف بنو العباس جهداً كبيراً للقضاء على هذه الإمامة ، وقد انقسمت تلك الإمامة إلى زوانية ووسنافية ، ثم اعتنق العمانيون وانقسموا إلى زلورية وحماة ، وقد أيد العباسيون بنى سامة بن ثوى ، وظل الأمر على ذلك حتى أرسل القرامطة جيشاً اقتحم عمان في ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ولكن الإمامة الخارجية الإباضية عادت إلى القيام في عمان مرة أخرى حوالي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م واستمرت بعد ذلك رغم تدخل البويهيين بقيادة الحسن بن بويه حوالي ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، لأن القرامطة حجزوا عن السيطرة على أهل عمان ، فاستمروا ملتصقين حول أمتهم ، وأول من قام منهم بعد الغزوة البويهية أبو محمد رضوان بن جعفر من ٣٤٠ إلى ٣٦٢ هـ واستمر يحكم حتى جاء بعده الخليل بن شاذان بن الصلت ابن مالك الخروسي ، وتناوب بعد ذلك الأئمة .

### الحجاز وحماة .

على الرغم من حماية الأمويين والعباسيين الأول بالحجاز وحماة فإن أهلها لم ينسوا قط ماضيه بهم الأمويون أيام عبد الملك بن مروان من حصار وقتل وهوان فلم تصف قلوبهم للخلفاء أبداً ، وأصبحوا أنصاراً لآل البيت ، يتحمسون لهم ويقومون معهم ، فكان الحجاز عاصمة مركز خلق مستمر للخلفاء الأمويين ثم العباسيين بعدهم ، لأن موقف هؤلاء الأمويين من آل البيت لم يكن أحسن من موقف الأمويين ، ولهم ثورات العلويين على بني العباس في العصر العباسي :

• ثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م في المدينة وقد قتل ، أما إبراهيم بن عبد الله أخو محمد النفس الزكية فقد قتل عند باخري على مقربة من الكوفة في نفس العام .

• ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقد قتل الحسين في معركة فح قرب مكة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م أيام الهادي . وفي نهاية القرن الثالث الهجري قام في الحجاز الحسين الأطلس ( من العلويين ) بتأييد دعوة محمد الدياج من



أولاد جعفر الصادق ، في حين اتخذ محمد بن سليمان بن الحسن المدينة مركزاً له ودعا لنفسه ، وظلت المدينة ومكة بعد ذلك في حالة ثورة صامتة على بني العباس حتى قام بأمرهما الأشراف : الحسينيون في مكة والحسينيون في المدينة .

ولكن هذه الحركات العلوية لم تسبب للعباسيين مخاوف تذكر على المدى الطويل ، لأنها لم تكن حركات تعتمد على قوة عسكرية بحسب لما حساب ، فسهل على قادة العباسيين وجندهم المرتزقة القضاء عليها ، ولكنها في مجموعها أسهمت إلى سمعة العباسيين ، وبنيت أطمع طلاب ملك وسفطان ولاريادة ، وأنهم في هذا المجال ليسوا أفضل من الأمويين ، وعندما قام في اليمن رجل علوي يسمى إبراهيم الجزر من سلالة جعفر الصادق بفكر الخليفة للأموه في أن يسترضي العلويين ، فظاهر بتقريب الإمام علي الرضا ، وزعم أنه يحمله ولي عهده لتتفعل الخلافة بذلك من بني العباس إلى بني علي . ولم تجز هذه الخيلة على العلويين . وعلى أية حال فإن علي الرضا لم يلبث أن تولى سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م .

### الدولة الزيدية في اليمن

ولكن يطمعن الخليفة الأمويون من ناحية اليمن البعيد الذي يتخلله العلويون مجالاً لدعواتهم وهم مطمئنون من أن تنافهم يد الدولة اختار رجلاً من عبوة رجالة وأقرب ولاته هو محمد ابن زياد من نسل زياد بن أمية سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م . وأقامه والياً على اليمن ، وجعل معه رجلاً من بقايا بني أمية هو سليمان بن أولاد هشام بن عبد الملك الأموي اشتهر بالندرة والنداء حتى ضرب به المثل ، وقد اتخذ محمد بن زياد مدينة ريد قاعدة له ، وتمكن هو وصاحبه بعد ذلك فعلاً من إقامة دولة مستقلة حامية الولاء في اليمن . وقد طال صمر هذه الدولة وتولت رجالات الإمارة على مثال ما فعل بنو طاهر بن الحسين في طبرستان ، ولكن الدولة الزيدية - بينها على الخريطة الخاصة بدول اليمن - أخذت تتصكك بعد سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م وكانت هذه آخر الدول السنية التي قامت في اليمن قبل سيطرة دول الشيعة عليها . ولم تعد الدول السنية إلى اليمن إلا على أيدي الأيوبيين كما سترى . وقد أطلعت هذه الدولة الزيدية رجلاً من عبوة رجال الدول الذين عرضهم اليمن في تلك العصور ، وهو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم ابتداء من سنة ٢٩١ - ٣٠٣ هـ / ٩٠٣ - ٩١٥ م وقد طال عمره حتى زاد على الثمانين ، وفي أيامه استطاع القرامطة بقيادة علي بن الفضل القرمطي الاستيلاء على زيد ، ولكن أبا الجيش عاد إلى ملكه واستمر ينشئ الطرق والقبائل التي اشتهر بها . وقد ضعفت الدولة الزيدية بعد وفاة أبي الجيش ، إذ تولى أمرها ابن مولى من مواله الأحباش يسمى الحسن بن سلامة ، وقد قضى على هذه الدولة الزيدية سعيد الأحول بن نجاح منشئ الدولة النجاشية في زيد أيضاً ، التي استمرت تحكم حتى سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م عندما تمكن علي بن محمد الصليحي الشيعي المعروف بالذمعي من القضاء عليها وإقامة الدولة الصليحية التي دخلت في حلف وتبعية الفاطميين في مصر . ولكن القضاء التام على دولة آل نجاح لم يتم إلا سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م . وقد تبع الخليفة الواثق سياسة حزم وعنف حيال القبائل العربية التي غلبت طاعة العباسيين في وسط الجزيرة ، فأرسل قائده بقا الكبير سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م فأرسل خيرة أئمة بقبائل بني سليم بن منصور التي عالت فساداً في الحجاز عند موضع يسمى بطن السر في قلب الجزيرة ، ثم أقام رجل من أهل عكاظ حاملاً على الإمامة وقلب الجزيرة وطريق الحج .

ومن أكبر الأحداث العنصرية في شبه الجزيرة خلال العصر العباسي الأول إعادة بناء الحرم المكي ، وتوسيعه أيام الخليفة المهدي ، وأعيد كذلك بناء الحرم النبوي ، وفي أيام هارون الرشيد قامت زوجته السيدة زبيدة بإشياء طريق الحج من العراق إلى مكة والمدينة لإنشاء جديداً . فحمرت الآبار واجتثت الرد ومنازل الضجيج ، وهذا هو العمل الجليل الذي يسمى بطريق زبيدة .

وبعد وفاة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م أعيد أمر الدولة العباسية بتحرير من سبي إلى أسوأ ، وكثر الخارجون على الدولة في نواحي الجزيرة العربية ، ويذكر هنا أكبر أولئك الثوار الذين ألبتاهم على الخريطة .

( أ ) قام البخاريون الذين ينسبون أنفسهم إلى التبابعة من ملوك حمير بإنشاء دولة في حضاب اليمن واتخذوا صنعاء مقراً لهم ، وترى حدود دولتهم وتوارثتها في الخريطة الخاصة بدول اليمن .

( ب ) استقلت حضرموت بنفسها وانسلخت عن دولة الخلافة وعن اليمن وعمان ، وقام بأمرها أهلها .

( ج ) وقام ثائر يسمى محمد الحسيني ينسب نفسه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه - بحركة تمرد واسعة النطاق بين بني عبد القيس في البحرين والأحساء على شاطئ

### الخليج العربي .

( د ) قامت ثورة حسية في مكة قادها إسماعيل بن يوسف الأنصير مع أخيه محمد ابن يوسف الأنصير ، وأنشأ دولة في مكة لم تلبث أن تقلت قاعدتها إلى البصرة ، ومدت حكمها إلى البحرين ، واستمرت تحكم في ذلك النطاق الواسع حتى قضى عليها القرامطة .

### خريطة ١٠٠

### دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب

٢٦٦ - ٥٦٧ هـ / ٨٧٩ - ١١٧١ م

وعلى سائر النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي زادت حركات العلويين والإسماعيليين نشاطاً في كل نواحي الدولة وجزيرة العرب خاصة ، واتخذوا في اليمن وعلى ساحل الخليج العربي مراكز لنشاطهم .

### في اليمن :

نشط دعاة الإسماعيلية وركزوا اهتمامهم في اليمن في صنعاء وزيد سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ - ٨٨٠ م لفترة قصيرة .

وقامت الحرب بين الزيديين والعباسيين من ناحية والإسماعيليين من ناحية أخرى . وظهر للإسماعيليين منافس جديد قوي عندما وصل إلى اليمن سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م أول كبار أئمة الزيدية وهو الحادي يحيى حميد القاسم الرسي الحنفي المتوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م وهو المشهور باسم الحادي إلى الحق .

وقد وضع هذا الإمام أسس دولة شيعية زيدية قريبة المذهب من السنة . ولم يلبث أمر الثائرين الإسماعيليين أن يملأوا أمانه ، وقام أمر الدولة الزيدية سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م وتفرق بقية الإسماعيلية طوائف متفرقة في نواحي اليمن ، واستمرت دولة الزيدية في اليمن ، وعندما نصعب الدولة الزيدية سيحود الإسماعيليون إلى النشاط ، ولكن شهر بن حوشب كان قد وضع أسس الدعوة السرية الإسماعيلية ، واتخذ من قرية عدن لاهة مركزاً لأعماله .

### القرامطة :

حوال سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م دعا سعيد بن الحسن الحناني وابنه أبو طاهر سليمان بدعوة إسماعيلية فرقة من مذهب الفاطميين سميت بحركة القرامطة ، نسبة إلى رجل من أنشط دعاة الحركة يسمى حمدان قرمط ، وهناك شك كبير في أصل تلك النسبة .

اتخذ القرامطة البحرين والأحساء مركزاً لأعمالهم ، فمن هذا المركز اجتاحتوا البصرة حيث هجر العباسيون من حمايتهم وكذلك فعلوا بالكوفة . وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م دخلوا مكة وأدخلوا الحجر الأسود وغرؤوا به إلى مركزهم في الأحساء ، ثم استولوا على عمان بعد ذلك ، وسيطروا بذلك على معظم شرق الجزيرة العربية .

وهذا التوسع القرمطي في الجزيرة هو الذي حفر الشريف أحمد بن عيسى الحسيني - من سلالة الحسين رضي الله عنه ، وهو أشهر آل البيت في جنوب جزيرة العرب - إلى مبارحة البصرة خوفاً على نفسه إلى حضرموت ، حيث كانت السيادة لإباضية عمان .

وعندما استولى البويهيون على السلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م أصبحت لهم السلطة العليا في الدولة ومدوا سلطانهم إلى عمان ، ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً حيال القرامطة .

وتولى أبو طاهر القرمطي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م وأخذت موجة القرامطة تتصمر ، وتوسط الفاطميون لديهم فردوا الحجر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م .

وبعد وفاة أبي طاهر القرمطي قام رعيهم الجديد وهو الحسن بن الأعصم ابن أبي أي طاهر بمهاجمة الشام بالاشتراك مع الفاطميين ، ولكن بعد استيلاء الفاطميين على بلاد الشام سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م انفصل عنهم القرامطة وأصبحوا أعداء لهم بعد أن كان القرامطة والفاطميون حلفاء ، وكلاهما شيعي إسماعيلي المذهب ويقال إن دعائهم تشعبوا أول الأمر معاً وعملوا معاً ، ثم انفصلوا بعد ذلك وهاجم الحسن الأعصم دمشق واستولى عليها سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م وهاجم مصر واقترب من القاهرة مرتين ، ولكن الفاطميين ردوهم عنها في المراتب .

وبعد وفاة الحسن الأعصم أصبحت رئاسة القرامطة بيد مجلس من السادة ، ومع أن



الفاطميون تغلبوا عليهم عسكرياً ، إلا أنهم اضطروا إلى دفع إثلثة مائة ألف درهم ، لكي يرتدوا إلى مراكزهم في الأحساء ويتوقفوا عن مهاجمة الشام .

كذلك فقد القرامطة عمان سنة ٢٧٥ هـ / ٩٨٥ - ٩٨٦ م وحاجهم البويهيون في عفر دارهم في الأحساء بمحاولة زعيم من بني المنتفق الذين كانوا يتربلون جنوب العراق ، ونهبوا القطيف ، وقبل نهاية القرن الرابع الهجري كانت حركة القرامطة قد انتهت عملياً .

#### شرفاء مكة والمدينة .

في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأت دولة الشرفاء الحسينيين في مكة . وهي دولة طال عمرها في حكم مكة - والحجاز كله أحياناً - عشرة قرون ، وقد بر هذا البيت الحسيني بفترات من الصعود والهبوط ثم اليهوى تحت أسماء الرجال الذين أنشأوا البيوت المتوالية التي توالت على الحكم من نفس تلك الشجرة الحسنية : بنو ظبية - بنو قنادة - بنو أبي نجي محمد بن أبي سعد بن علي - بنو عجلان بن ربيعة - بنو الحسن ابن عجلان - بنو محمد بن بركات - عدة مرات - بنو الحسن بن محمد - بنو محسن ابن الحسين بن الحسن - بنو بركات بن محمد - بنو سعيد بن زيد - بنو عبد الكريم ابن محمد - بنو مساعد بن سعيد - بنو عبد المطلب بن غالب - بنو محمد بن عبد المعين - بنو عبد الله بن محمد - بنو عون بن الرقيق بن محمد ، انتهت أسرة شرفاء مكة من الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وقد حاول أحد هؤلاء الشرفاء أن يعلى نفسه خليفة سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م ولكن الفاطميون أصحاب السلطة الرسمية في الحجاز إذ ذاك حاقوا به وبين ذلك ، وهذا الشريف هو محمد شكر بن أبي الفتوح الحسن صاحب الجادة المشهور في قصة تفرقة بني هلال .

وفي نفس الوقت - أي في القرن الرابع الهجري - قام نفر من الشرفاء الحسينيين بمحاربتهم من الحسين بن علي بإشياء أسرة مالكة في المدينة عرفت باسم بني مهنا ظلت تحكم المدينة حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، عندما ضم أشراف مكة المدينة وبقية الحجاز إلى دولتهم .

#### الحسين .

في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تمكن الصليبيون من السيطرة على عدن وحضرموت ، وحل بنو نجاح من حضرموت محل بني ريد أصحاب تمر ، وكان أصل بني نجاح عبداً لبني زيد ، ثم حكم الصليبيون الذين أنشأ دولتهم أبو كامل علي ابن محمد اللداهي الذي انتصر منه علي الصليبي الذي تنسب إليه الدولة ، وقامت هذه الدولة في صنعاء سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٣٨ م واستمرت إلى ريد من ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م إلى ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م ومن ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م إلى ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ، وانتهت سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م على أيدي المماليك ، وتعتبر الدولة الصليبية أقوى الدول التي قامت في بلاد اليمن . وكانوا شيعية إسماعيلية وكانوا من أكبر أنصار الفاطميين في مصر . وتمكن الصليبيون من إعادة المذهب الشيعي إلى اليمن ، وكانوا من قبيلة يام للسيطرة على صنعاء ، ثم دخلوا في طاعة الفاطميين ونحسوا لهم . أما الزيدون فقد انحصر سلطانهم على صنعاء ، وكانت دائماً قاعدة سلطانهم .

وإلى سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م كان مجلس السادة القرامطة يسيطر على الأحساء ، وقد رآها الرحالة ناصر بن خسرو من ذلك العام وقرر ذلك .

#### خريطة ١٠١

#### اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية

#### خريطة ١٠٢

#### اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

انفردت اليمن من نهاية العصر الأموي بتاريخ خاص بها ، فقد قامت في نواحيه أو فيه كله دول كثيرة متوالية وبعض هذه الدول كان شيعياً وبعضها الآخر كان سنياً أو عرجياً . وقد تسع أي دولة من هذه تشمل اليمن كله أو معظمه ولكن المهم في هذا التقييم هي القاعدة أي مهد الدولة . ونظراً لكثرة هذه الدول وتناحورها في أحيان أخرى فقد قسمناها جملة إلى أقسام ثلاثة هي :

(أ) الدول التي تعاقبت في المنطقة الشمالية باليمن وتشمل نواحي صنعاء وجزران :

(١) بنو زيد ( شيعية ) من ( ٢٠٣ هـ - ٣٩١ هـ / ٨١٨ م - ١٠٠٠ م ) في صنعاء وصعدة وجزران ويحسان وحل وعهامة .

(٢) بنو الرسي الزيدوني ( شيعية ) في صنعاء وصنعاء للمرة الأولى من ( ٢٨٠ هـ - ٢٨٤ هـ / ٨٩٣ م - ٨٩٧ م ) ثم طغت على هذه الدولة دول أخرى وظلت هي في مكانها حتى ظهرت مرة أخرى من ( ٥٩٣ هـ - ٦٩٧ هـ / ١١٩٦ م - ١٢٩٧ م ) ومن هذا التاريخ الأخير أصبح اسمها الدولة الطاهرية وهي دولة أئمة صنعاء وبخاصة ابتداء من ( ٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م / حتى سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م )

(٣) بنو يعفر ( شيعية ) من ( ٢٢٥ هـ - ٣٩٣ هـ / ٨٣٩ م - ١٠٠٢ م ) في صنعاء وجعد .

(٤) الصليبيون المماليكيون ( شيعية ) من ( ٤٣٩ هـ - ٥٣٢ هـ / ١٠٤٧ م - ١١٣٧ م ) في صنعاء .

(٥) دولة بني حاتم المماليكيين ( ومعهم بنو سليمان ) من ( ٤٩٢ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٩٨ م - ١١٧٣ م ) في صنعاء وبلاد عمان .

(ب) دول قامت في الوسط وتشمل مناطق ريد وتمر وماحولها .

(٦) دولة بني مهدي ( عولج ) من ( ٥٥٣ هـ - ٥٥٨ هـ / ١١٥٨ م - ١١٦٢ م )

(٨) الزيدوني ( شيعية ) من ( ٩١٢ هـ - ٩٦٥ هـ / ١٥٠٦ م - ١٥٥٨ م ) .

(٩) دولة بني نجاح الأحباش ( شيعية ) من ( ٤٠٣ هـ - ٥٥٥ هـ / ١٠١٢ م - ١١٦٠ م ) في ريد والساحل .

(١٠) بنو طاهر ( الدولة الطاهرية ) ( شيعية ) من ( ٨٥٨ هـ / ٩٣٣ هـ - ١٤٥٤ م - ١٥٢٦ م ) في تمر وريد .

(١١) بنو ربيع المماليكيون وهم آل بني الكرم في عدن ( شيعية ) من ( ٤٦٧ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٧٤ م - ١١٧٣ م ) في عدن .

(ج) دول شملت كل اليمن .

(١٢) دولة بني أيوب في اليمن ( ٥٦٩ هـ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٢٨ م ) .

(١٣) دولة بني رسول ( سنيون ) من ( ٦٢٦ هـ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ م - ١٤٥٤ م )

(١٤) دولة أئمة صنعاء ( شيعية زيدية ) وآخرهم الإمام البدر ( ١٠٠٠ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٥٩١ م - ١٩٦٢ م )

#### خريطة ١٠٣

#### الجزيرة العربية

#### عصر الدول السنية

بعد أن استولى السلاجقة الأتراك على السلطان في بغداد بقيادة طغرل بك سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م وقصوا على بقايا البويهيين وخلصوا خلفاء بني عباس من سيطرة البويهيين الشيعة تصدوا للقضاء على دويلات الشيعة في الجزيرة ، فأرسل طغرل بك قائداً من قوات السلاجقة يسمى قلورد كرك أرسلان ، وأصله من كرمان فأخضع عمان ، وفي ذلك الوقت كان أسر سواض كأكبر ميناء على الساحل الشرق للخليج قد مضى ، وحلت محلها جزيرة قيس أو جيش في مدخل الخليج ، وتمكن رجالها من السيطرة على عمان ، وتلاشى تقريباً أمر إمارة الإباضيين هناك . ففي أثناء القرون الثلاثة والنصف التي تلت ذلك ليس لدينا إلا اسم إمام أباضي واحد .

وتمكن الصليبيون أصحاب اليمن من انتزاع السيطرة على عدد من بني معين ، وملوا سلطانهم إلى شمال بحر الحجاز حيث كان سلطان الشرفاء الموسويين في مكة قد ضعف ، وفي سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م تمكن علي بن محمد الصليحي من أن يتغلب على مكة .

رد الفعل السني ونهاية عصر سلطان الشيعة في الحجاز .

ولم يترك السلاجقة أسر الأراضي المقدسة تحت رحمة البيوت الشيعية الضعيفة ، فما ألوا حتى تمكنوا في عصر ملكهم طغرل بك ووزيره نظام الملك من السيطرة على الحجاز .

والعبادة بالحرم الشريف في مكة ، وكذلك أشرفوا على المسجد النبوي في المدينة وتمت لهم السيطرة على الحجاز . واختار السلاجقة رجلاً سنياً من الشرفاء الموسويين هو أبو قلبة القاسم بن محمد بن جعفر وأقاموه على مكة والحجاز سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ومن ذلك الحين انتهى أمر الشيعة من الحجاز ، وأصبح بيت الشرفاء الموسويين هناك سنياً ، وتمكن السلاجقة كذلك من تأمين طريق الحج .

أما في اليمن فقد ظل الصليحيون أتباع الفاطميين يحكمون حتى سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ولكن نهايتهم الحقيقية كانت على أيدي الأيوبيين المصريين .

وحوالي سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م كانت نهاية قرمطة الأحساء على يد قبيلة عربية من عبد القيس هي قبيلة بني عيون .

ولم بعد للقرمطة أثر بعد ذلك في الأحساء . أما الشيعة الذين بقوا في الأحساء بعد ذلك فهم فرع من الشيعة الجعفريين من الأئمة عشرية يسمون الشيعيين .

وكان المكرم أحمد بن علي الصليحي ثالث أمراء الصليحيين على اليمن ( ٤٧٣ - ٤٨٤ هـ / ١٠٨٠ - ١٠٩١ م ) قد قدم عدن وأحوالها صدقاً لسيدة جليلة من البيت الصليحي هي السيدة أروى بنت أحمد التي تعرف باسم السيدة الحرة ، وكانت من أشد النساء حماسة للفاطميين وبدلاً في سبيل نصرهم ، وبعد ذلك بقليل انتقلت عدن من أيدي بني معلى إلى بني ربيع الذين أرسلوا إلى عدن لفتح دعيتهم وهو شهر بن حوشب المعروف بمنصور اليمن وصاحبه علي بن الفضل ، وقد تمكن علي بن الفضل من احتلال صنعاء ، أما عدن فقد ظلت في يد بني زريع وهم بنو الكرم الياسم الإسماعيليون ، وكانوا كالصليحيين شيعة إسماعيلية من قبيلة يام ، وقد حكم الزريعون عدن نحو قرن من الزمان ٤٧٦ - ٥٦٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٧٣ م وبعد أن صارت عدن للسيدة الحرة زاد سلطان هذه السيدة حتى سماها الخليفة الفاطمي سيدة ملوك اليمن ، وكان للمكرم زوجها قد ترك كل السلطان في يدها ، فأكرمت من أعمال الخير وأعطت في ذلك أموالاً طائلة ، وعندما توفيت سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م كان ذلك بمثابة النهاية لسلطان الصليحيين في اليمن .

وبعد موت الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م انقسم الفاطميون إلى فرقتين : النزارية وهم أنصار زوار الأئمة المستنصر ، وهؤلاء هم أجداد الإسماعيلية الحشاشين أصحاب قلعة الموت ، وهم كذلك أجداد الإسماعيلية الخوارجيين ، وتغير إسماعيلية أخاهان فرعا منهم . والفرقة الثانية من الفاطميين هي للمستطبة التي تناصر المستنصر أحمد بن المستنصر ، وقد أبدت السيدة الحرة المستنصر أحمد وقرقه من الإسماعيلية .

وفي نجران والحدوف من اليمن كان يحكم أحمد بن سليمان وهو من أقوى الأئمة الزيديين ، وقد تمكن من احتلال صنعاء ومد نفوذه شمالاً حتى صنع

### جزيرة العرب في العصر الأيوبي .

في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وضع صلاح الدين نهاية الدولة الفاطمية ، وعاد بمصر إلى السنة والخلافة العباسية ، ثم قصى على مؤامرة قصدت إعادة الدولة الفاطمية كان من بين زعمائها الشاعر حمارة بن علي الحنكسي اليمني وقد أعيد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م وحسب ذلك انتقل مركز الفرقة المستطبة من الشيعة الإسماعيلية الفاطميين إلى اليمن حيث ظلت قائمة حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، ثم انتقلت إلى الهند ولقسمت بعد ذلك إلى فرقتين هي الداودية في الهند والسليمانية في جنوب اليمن .

### جزيرة العرب في نهاية العصور الوسطى : ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م .

### من نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

#### العودة إلى السنة .

كان انتقال السلطان من الفاطميين إلى الأيوبيين في مصر معناه عودة مصر إلى السنة ورواها سلطات الجماعات الإسماعيلية في اليمن ، ونتيجة لذلك فقد اهتم صلاح الدين بالاحتياط على اليمن وتثبيت أقدام السلطان الأيوبي فيه ، ولهذا أرسل أخاه توران شاه ليجعل هذه البلاد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م قصى على آخر الحكام من آل مهدي في زيد ، وأقام مكانه سلطاناً أيوبياً ، وخلال نصف القرن التالي تعاقب على حكومة اليمن رجال من البيت الأيوبي ، ومد الأيوبيون سلطانهم على حصر موت ولكنهم لم يحرصوا على أن تكون هذه الناحية جزءاً أصيلاً من دولتهم في اليمن بل اكتفوا بالطاعة من حكامها .

وحوالي سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م تحرك الشريف حسن - هو أبو عزيز قتادة بن إدريس

المطاعن وكان سنياً - من صنع إلى مكة وأنشأ فيها دولة من دول شرفاء الحجاز ، ولكنه توفي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م وخلفه ابنه الحسن بن قتادة ، وكان بنو قتادة أسرة قوية من أسر شرفاء الحجاز ، وبهم تبدأ بيوت الشرفاء الحسينيين السنيين ، وكان عزمه أن يقيم في الحجاز دولة قوية ذات سلطان فعل .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أناب الملك المسعود يوسف بن الكامل ابن الملك الكامل الأيوبي آخر حكام اليمن من الأيوبيين صاحب السكة نور الدين عمر بن علي بن رسول الحسيني عنه في حكم اليمن تحت السيادة الأيوبية . وهذا هو مؤسس أسرة بني رسول أو الرسولين الذين طال حكمهم في اليمن ٦٢٦ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤ م .

### في شرق الجزيرة .

وفي شرق الجزيرة قام الصلفوري أتابك إقليم فارس - وهو صديق الشاعر الفارسي المشهور سعدى الشناري - بصم عدد من جزر الخليج إلى ولايته ، وعبر إلى الصفة العربية العربية ، من الخليج ، وحسم كل إقليم البحرين والأحساء إلى سلطانه . ونتيجة لهذا تلاشى سلطان بني عيون من البحرين والأحساء خاصة وقد نهضت لخاضتهم قبيلة عامر بن عقيل التي أنشأت أسرة حاكمة عربية جديدة في المنطقة هي أسرة بني عصفور بتأييد من ذلك الأتابك .

### بنو رسول في اليمن .

وعندما ضعف السلطان الأيوبي في اليمن أعلن نور الدين بن علي بن رسول نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن ، وهكذا حل بنو رسول محل الأيوبيين في حكم اليمن ، ومدوا سلطانهم على بحر وزيد من سنة ٦٢٦ إلى ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤ م وأثبتوا أنهم من أعظم الأسر التي تولت على حكم اليمن في العصور الوسطى ، وقد اشتهر أمر بني رسول بالمهارة السياسية والاهتمام بشؤون الحصار كاللشآت المصارية وشن الطرق ، وتولدت عليهم الشعراء بل كان بعضهم شعراء . وتولدت عليهم رسل الملوك من بلاد بعيدة مثل الصين ، ومدوا سلطانهم على الحجاز في أيام أميرهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي امتدت دولته من ٦٢٦ إلى ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٤٩ م من مكة إلى حصر موت .

وبعد أن استقر السلطان في مصر للسلطان الظاهر بيبرس السلوكي مد سلطانه إلى الحجاز وأقام عليه أحد الشرفاء الحسينيين ليحكم باسم السلطة السلوكية وهو الشريف أبو يحيى محمد الأول ٦٥٢ - ٧٠١ هـ / ١٢٥٤ - ١٣٠١ م وكان بنو يحيى من سلال أسرة بني قتادة الحسيني .

وفي ذلك الوقت نقلت مدينة حرمر إلى جزيرة مقابلة لها في الخليج ، وكان هذا النقل سبباً في ظهور أهمية حرمر الجديدة التي حلت محل جزيرة قيس ، وأصبحت أكبر المراكز التجارية البحرية في الخليج .

### في الحجاز .

ولم يستطع بنو يحيى المحافظة على الأمن في الحجاز ، وهجروا عن تأمين طرق الحج ، فدخل السالك في أمور الحجاز في أيام الشريف حجلان بن رمثة ٧٤٦ - ٧٧٧ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٧٥ م ، وتمكنوا من هزيمة بني رسول الجعفيين الذين طمعوا في الحجاز ، وأعلنوا أميرهم أسوا إلى القاهرة في معركة قرب عرفة سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ولكن بني رسول استمروا يسيطرون على اليمن وطرق التجارة البحرية في البحر الأحمر .

### في عمان وحصر موت .

وفي أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عاد الإباضيون في عمان إلى تنظيم أنفسهم وانتخاب أئمتهم ، ويرجع الفضل في ذلك إلى أبي الحسن عبد الله بن خماس ابن عامر الأزدي المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م فهو الذي استطاع أن يعيد الإمامة الإباضية من نزوى إلى نصابها سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، وكانت لإمامته عاصمة ثانية هي بهلاء وخلفه عمر بن خطاب بن شازان بن صلت الهمداني سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ، واستمر الأئمة يوالون من فواصل عمان مائة وخمسين سنة ، وكان آخر أئمة هذا الدور من أنوار الإمامة الإباضية في عمان عبد الله بن محمد الغفاني وبهله حاول بركات ابن محمد بن إسماعيل أن يقيم الدولة ، ولكنه لم يستطع إذ إنه توفي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م .

وفي نفس الوقت قام شيوخ بني كثير بزعامة علي بن عمر الكثير بيسط سلطانهم على حصر موت وظفار . ولهم بنو كثير بإرسال الدعاء إلى الصومال للدعوة إلى الإسلام .



## عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وتحريرها عنهم على أيدي أئمة عمان

في سنة ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م تولت إمارة عمان أسرة بني يعرب الأئمة وقاعدتهم الرستاق وأولهم ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب ، وبلغت الواحد من أئمة هذه الأسرة بلبق بالعرب ، وأحياناً كانت قاعدتهم تنقل إلى عيسى والحزم ، وكانت هذه الأسرة معككة ، والتنافس بين رجلها على الإمامة شديداً ، وفي أيام تاسيم يعرب بن بالعرب بن سلطان ١١٣٤ - ١١٥٠ هـ / ١٧٢١ - ١٧٣٧ م وقع نزاع شديد بينه وبين رجل من أبناء عجمته يسمى سيف بن سلطان ، ومثل الناس إلى هذا الأخير ولقاهوه إماماً في رمضان ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م واشتدت الحرب بين الجانبين .

وفي تلك الظروف وصل البرتغاليون إلى ماليندي على شاطئ إفريقيا الشرقية - وكانت مركزاً كبيراً من مراكز التجارة العربية البحرية - بعد أن طافوا برأس الرجاء الصالح ، وذلك في عصر نهضتهم الملاحة التجارية الكبيرة في أيام أسرة آل أبيس ، وكان الذي وصل من ملاحي البرتغال إلى ماليندي فاسكو داجاما ، ومن هناك وصل إلى فالقوطة على ساحل الهند الغربية ، وليس من المؤكد أن الذي دهم على الطريق البحري أحمد بن ماجد الملاح العربي الكبير لأن هذا الخبر ورد في كتاب واحد هو : البرق الجنى في الصبح العنا ، لشهرواني ، وكلامه بهذا الخصوص غير موثوق به ، ولم يرد لأحمد بن ماجد ذكر في المجلات أو الوثائق البحرية البرتغالية .

وقد بهرت التجارة العربية أنظار البرتغاليين فأرسلوا أساطيل بحرية قوية يقودها ربانة ذوو خبرة ومعرفة بشؤون القتال البحري ، وكانت سفنهم كبيرة قوية مسلحة بالمدافع تسهل عليهم تخطيم السفن العربية التجارية الصغيرة ، فتشجعوا فاحتلوا ماليندي وسقطرى وكوتشين وجعلوها قلاعاً حصينة ، ومن هذه المراكز اجتاحتوا الأساطيل العربية البحرية ، وضربوا السواحل بالمدافع وأنشعوا إمبراطورية تجارية بحرية برتغالية ، ونشروا الرعب في كل البحار العربية ، وأهم ملوك البرتغال بالتجارة في بحر آسيا ، وكان الذي أنشأ تلك الإمبراطورية التجارية البرتغالية في بحر العرب في غرب آسيا هو بيدرو الفاريس دى كابرال Pedro Alvarez da Cobral ، ولكن أول نائب للملك كان فرانسيسكو دى اليدا Francisco da Almeida ، واحتل البرتغاليون مسقط ومطرح وصحار وصور ، ودخلوا الخليج واحتلوا هرمز وجزيرة قيس ووصلوا إلى سواحل وذلك بفصل البارود الذي كانوا يهربون به سفن العرب ، واشتد جشعهم وتقصيهم الدين فاجتاحوا كل سواحل المسند ، ولم يكن سيف بن سلطان إمام عمان يعرف حقيقة الشر الذي ينطوي عليه البرتغاليون فاستعان بهم على مناصبه يعرب بن بالعرب بن سلطان ، وبذلك سهل لهم أمر دخول عمان ، ولم يتبين سوء مافعل إلا بعد قوات الأوان ، واستمر سلطان البرتغاليين دون منافس حتى تولى أمر عمان الإمام سلطان بن مرشد سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م وكان الفرس الصوفيون قد دعخوا المعركة وحالفوا العمانيين لكي يطردوا البرتغاليين من المواقع الإيرانية التي استولوا عليها مثل جاسك وهرمز .

وطال الصراع بين الجانبين ، فلما تولى الإمامة سلطان بن مرشد البحرى جمع جمع قومه وهاجم البرتغاليين في معانقهم واستطاع استردادها واحدة واحدة ، وواصل الصراع رجل من رجاله هو أحمد بن سعيد ، وتمكن البحارة في النهاية من إخراج البرتغاليين من حصون مسقط ومطرح وصور والروستاق وصحار وغيرها من بلاد عمان ، وعقب ذلك انتقلت الإمامة إلى بيت أحمد بن سعيد مؤسس إمارة البوسعيديين سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م وبهم بدأ عصر جديد من عصور تاريخ عمان .

وقبل ذلك بما يزيد على قرنين كان البرتغاليون قد احتلوا عدن بعد أن ضربوها بالمدافع ، ثم دخلوا البحر الأحمر واحتلوا جزر كمران ، وهدجوا بالتوغل في البحر الأحمر للدخول على الأماكن المقدسة الإسلامية ، وحاولوا محاربة ملوك الحبشة النصارى ، فحرك السلطان العورى المملوكى ، وكانت له السيادة على الحجاز ، فأرسل أسطولاً يقوده قائد من قواده يسمى الأمير حسين الكردى فاحتل جزيرة كمران ونزل بقواته في المدينة ، ومن هناك اتجه بأسطوله إلى الهند لكي يبارز البرتغاليين في البحر ، ووصل إلى مياه ديو جنوب شبه جزيرة الكنجرات ، وهناك التقى بالأسطول البرتغالى ولكنه سى بالهزيمة وتخطم أسطوله في معركة بحرية سنة ١٥٠٩ م .

وفي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م غزا الأتراك العثمانيون سلطنة مصر والشام بعد أن هزموا السلطان قنصوه الغورى في معركة مارج دابق فمانى حلب ، ثم تقدموا ودعخوا مصر وهزموا السلطان طومان باى آخر سلاطين المماليك في معركة الريدانية وهى العباسية شمال شرق القاهرة ، ولقبضوا على السلطان طومان باى وأعدموه وأصبحت مصر ولاية عثمانية .

وورث العثمانيون المسولية عن الحجاز والبحر الأحمر ، وضموا الحجاز إلى دولهم ونجروا لحرب البرتغاليين ، وبدأ تدخلهم الأول في اليمن وكان ذلك سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م ونزل الأتراك عدن وتقدموا فاستولوا على زيد التي كانت داخلة في سلطان الدولة المملوكية ، وجعلوا اليمن ولاية عثمانية ، وأول حكامهم هناك هو بهرام بك الذى أرسل أحد قواده وهو سليمان باشا عدس ثمر وأخديفة وعدد وبقية الساحل اليمنى وبدأ تاريخ الأتراك العثمانيين في اليمن ، وأراد السلطان العثاق القيام بما عجز عنه المماليك فأرسل أسطولاً من عدن إلى ساحل الهند ، ولكنه هزم في معركة بحرية ، ونزل القبطان التركى بساحل الهند ووصل إلى الآستانة بطريق البر حيث أعدهم السلطان .

## الدولة الزيدية فى اليمن . ( انظر الخريطة ١٠٢ ) .

وحول سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م قامت أسرة زيدية جديدة بالحكم في اليمن على رأسها الإمام شرف الدين يحيى بن حمس الدين وذلك هى أسرة الزيديين الطويلة العصر التى ظلت تحكم اليمن من عاصمتها صنعاء حتى سنة ١٩٦٢ م وخلال ذلك العصر الطويل حرص الزيديون على أن يجعلوا عاصمتهم في صنعاء ما أمكن ، وفي ذلك الوقت انتقلت زعامة اليمن من الحبشة إلى اليمن ، ونجحت هناك نجاحاً عظيماً .

ولم يتردد بدر أبو الطويق من آل كثر أصحاب حضرموت ٩٢٢ - ٩٧٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥٦٨ م ، في الدخول في طاعة السلطان العثاق بعد استيلاء العثمانيين على الحجاز ، وكان سلطان ذلك الرجل يمد من أرض العراق في حضرموت إلى سيحوت ، ولكنه لقي شقاة كئداً قبل موته وسجن ومات في سجنه ولم ينفعه الأتراك العثمانيون شئاً .

وكان السلطان سليم الأول يلووظ فاتح مصر قد أخذ لقب عادم الحرمين سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهد سلطانه على كل الحجاز ، واتسع سلطان الأتراك في جزيرة العرب أيام السلطان سليمان القانونى ٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م وقامت بغياا البرتغاليين - بالاتفاق مع صاحب هرمز الإيراني - بمهاجمة البحرين ، وفي الصراع لقي حاكم مسقط مصرعه ، ونتيجة لذلك اجتهد لأترك في تنمية مركزهم في البحر الأحمر ثم في خليج البصرة ، وفي العراق تلقى الوالى التركى المسنوك سليمان باشا طاعة أميرى القطيف والبحرين ، وأقيم حاكم عثاق في الأحساء تابعاً لوالى بغداد والبصرة بعد أن ألزع الأتراك العثمانيون العراق من أيدي الفرس وأعادوه إلى المجموعة العربية كما سبق أن ذكرنا .

وخلال سنتين سنة تقريباً بعد سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م لم يكن في عمان أئمة إباحية ، إذ إن السلطة كانت بيد البهابيين سادة الجبال الأقوياء في عمان ، وكانت قاعدتهم في مقبات لوبلاء ، وقد حكموا عمان من سنة ٥٤٩ - ٨٠٩ هـ / ١١٥٤ - ١٤٠٦ م وكانت السلطة العثمانية قد أعدت في الصف بعد سليمان القانونى وتحالف عليها أعداؤها في أوروبا ، وانتشر الشاه عباس الصفوى الفرصة فاحتل البحرين سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م .

وفي اليمن قاوم الزيدية سلطان العثمانيين ، بل تمكن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد مؤسس الدولة القاسمية - وهى استمرار للدولة الأئمة الزيدية الذين ينتسبون إلى الإمام الحادى لى الحق يحيى بن زيد - من التصدى للأتراك العثمانيين ووقع الصراع بينه وبينهم .

وفي سنة ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ترك الوزير حسى التركى اليمن وعاد إلى الآستانة ، وخلفه الأمر سنان والياً تركيا على اليمن ، وسار الأتراك من صنعاء إلى جبل برط لمبارية الإمام القاسم ، ولكنه لم يستطع التعب عليه ، ثم وقع صبح بين الأتراك والزيديين .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م غرل جعفر باشا والى اليمن وعين مكانه إبراهيم باشا ، وعادت الحرب بين الأتراك والأئمة الزيدية .

وفي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م عرصى الوالى التركى جعفر باشا في ولايته الثانية الصبح على الإمام القاسم ، وتم ذلك ، ولم يدم هذا الصلح إلا سنة ، ولكن الإمام القاسم تمكن من استعادة كثير من البلاد من أيدي الأتراك .



وفي سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م تولى الحكم في اليمن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الذي استطاع استعادة لحج وعدن من الأتراك ، وواصل الأئمة الزيدية الصراع مع الأتراك العثمانيين حتى أخرجوهم من اليمن ، ونصحوهم حضرموت واستولوا على ظفار ، وجمعوا كل بلاد اليمن تحت سلطانهم .

وفي سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م تمكن الإمام الزيدى المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاسم من الاستيلاء على ربيع قرب الشاطئ الغربي للبحر الأحمر .

## خريطة ٩٠٥

### الدولة السعودية

#### الدور الأول والدور الثاني

خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي انتقل مانع بن ربيعة المريدي - جد آل سعود - بقيته من مراحه قرب القعيد واستقر به في وادي حبيشة ، وآل سعود من قبيلة عترة إحدى قبائل ربيعة ، وعترة من أكبر القبائل العربية عدداً . وقد شهد هذا العصر بالذات حركة تنقل وهجرة واسعة النطاق داخل شبه الجزيرة ، وقد امتدت هذه الحركات القبيلة إلى آخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وقد تكلم بها الرحالة الإنجليزي تشارلز دلو في وصف رحلته داخل الجزيرة العربية المسمى Char les Doughty , Travels in Arabia Deserta وقد قام بها خلال القرن التاسع عشر ميلادي .

فقد شهدت هذه الحقبة استقرار بني خالد في الأحساء ، وهجرة الخوارج إلى الأردن وساحل الخليج ، وهجرة بني ياس والقواسم من داخل عمان إلى ساحل مابرف اليوم بالإمارات العربية - كما سرى في الفقرة والخريطة الخاصتين بقيام دول الخليج - وفي ذلك العصر تحرك البعارة من مواطنهم حول الرستاق في عمان وأنشؤوا دولتهم البعارة التي ذكرناها ، وبعد ذلك بقليل أقام أحمد بن سعد بن أحمد بن محمد البوسعيدى دولة البوسعيديين ، وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م انفصل فصل بن الصديق السلاسي بالبحر وأنشأ فيها سلطنة مستقلة عن الزيديين ، وغير هؤلاء كتبتون ، هذا إلى جانب دول الخليج التي سرى فيها بعد أنها قامت في ذلك الحين ، وقد ذهب دلو في إلى أن سبب هذا التحرك البشري الواسع المدى موجة طويلة من الجفاف انتابت شبه الجزيرة من منتصف القرن العاشر الهجري ثم توقفت بعد ذلك وغفت ، وهطلت أمطار وفيرة في معظم نواحي شبه الجزيرة من بدايات القرن الثالث عشر الهجري . ومن كبريات القبائل التي ظهرت في منتصف القرن الثالث عشر بنو رشيد ، وأصنهم من جبل فمر الذي كان يسمى طيء من جبال مبروفين هما جبلا أجا وسلي ، ويقال إنهم من نواحي تيماء تحركوا إلى جبل طيء ثم تقدموا نحو القصيم وشجعهم العثمانيون من البصرة على الاستقرار في القصيم واتخاذ حائل عاصمة لهم ، وأولهم عبد الله بن علي بن رشيد الذي انتهز فرصة استقلال باشا البصرة العثماني بولاية بغداد وثبت أقدام قبيلته في تلك الناحية ، ولما انتهى استقلال ولاية البصرة استقل بنو رشيد بأنفسهم في القصيم .

ونتيجة للرعاة النسبي الذي ساد بلاد نجد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي وقع نزاع شديد بين القبائل التي استقرت في مراكز الصمران هناك ، الرياض والجماعة وصفوحة والدرعية التي استقر فيها آل سعود ونهضوا بها هبة واسعة ، والعينة وماجاورها ، وقد استقر فيها آل معمر ، وكانوا أول الأمر تابعين لأمراء الأحساء وضلوا فيها حتى حل محلهم آل سعود . وكان في نجد شيوخ آخرون سنبور إليهم فيما بعد ، وكانوا في حرب دائمة بعضهم مع بعض مثل آل حجيلان وآل مهنا وآل علي .

وكانت الحجاز وعامة دولة مستقلة تحت السلطان العثماني يحكمها الشرفاء الموسويون ، وفي منطقة عسير قامت دولة آل عايض ودولة الأشراف الأدارسة الذين متكلم عنهم وكانت الحروب مستمرة بينهم وبين الزيدية أئمة صنعاء وآل هزال أصحاب بحران والأتراك العثمانيين الذين كانوا يحكمون غربي اليمن

وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي تولى إمارة الدرعية الأمر سعود بن محمد بن مقرن الذي يعتبر مؤسس الدولة السعودية وإليه نسب وبقيام هذه الدولة بدأ في تاريخ الجزيرة كله عصر جديد ، فللمرة الأولى من قرون يقوم في الجزيرة بيت عربي أصيل من أهل الحكم القادريين وأهل الإيمان الصادق ، يتطلع أفرادها إلى توحيد

الجزيرة حول لواء الإسلام الصادق البعيد عن الجهل والبدع والممارسات التي تنشأ عن الجهل والمقر والظلم .

وفي سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ولد في العينة إلى الشمال الغربي من الرياض محمد ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن راشد القحيمي النجدى ، وكان أبوه قاضي هذا البلد ، فنشأ في كنفه وتعلم على يديه ، وكان بطبعه ذكياً طموحاً متعلماً إلى العمل العظيم ، وقد ذهب بعد أن درس على أبيه إلى المدينة المنورة حيث درس على شيوخها ثم مضى إلى الأحساء ودرس على قتهاها ، وتبته أثناء رحلاته إلى متوصل إليه المسلمون في الجزيرة وخارجها من تأخر وعثر بسبب ابتعادهم عن العالم وتكسبهم بتقراعات وعادات بعيدة عن الإسلام ، ومال منذ البداية إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل كما دعا إليه الإمام محمد بن عبد الخليم بن تيمية . واتجه إلى العينة على أمل أن يجد من أمرها تأييداً لدعوته السلفية التي تمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وما كان عليه السلف الصالح من إيمان صادق وطهارة عقيدة ، وهنا عرفت دعوته بالدعوة السلفية ، ولكنه لم يجد التأييد الذي رجاء في العينة فانتقل إلى الدرعية مقر آل سعود ، وهناك وجدت دعوته قبولاً وتأييداً من الإمام محمد بن سعود بن محمد ، وكان أمراً شهماً واسع الدهن متعلماً إلى النبوض بالإسلام صابح الإمام محمد بن عبد الوهاب على العود والنصرة . ويحتر هذا الاتفاق بين الرجلين أساس النهضة الشاملة التي تحققت في نجد لم في جزيرة العرب كلها ، وكان محمد ابن سعود يعرف مدى مايعترض هذه الدعوة من عفيات ، وبخاصة وأن بعض حكام نواحي الجزيرة أظهروا العداء للدعوة وتجرد بعضهم لحرباً مثل دهم بن حواس أمير الرياض وهرير ابن دجين شيخ بني خالد أمراء الأحساء ، ولكن محمد بن عبد الوهاب لم يعمل بالعقبات ، ومضى ينشر دعوته ففقت قبولاً عظيماً في نجد ، وانتشر صداها في أنحاء الجزيرة وبخاصة الحجاز وخارجها ، وفي شتى نواحي عالم الإسلام ، وتبين من القبول الواسع الذي لقيه الدعوة السلفية أن عالم الإسلام كله كان ينتظر حركة إسلامية تقوم على القرآن والسنة ومذهب أحمد بن حنبل في التوصل إلى الله وحده والتمسك بالإسلام القويم ، وقد زاد في حماسة الناس لتلك الدعوة السلفية خوف جماعات المسلمين على الدين وأهله .

ومن ذلك الحين تصبح الدولة السعودية مركز الأحداث في شبه الجزيرة . ويتقسم تاريخها بعد ذلك إلى ثلاثة فصول :

#### الدور الأول .

وبدأ من سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م وهي السنة التي هاجر فيها محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة الدرعية وتم الاتفاق بينه وبين أمرها الإمام محمد بن سعود على النصرة والتعاون على نشر الدعوة ، وينتـى سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م عندما استسلم الإمام عبد الله ابن سعود لإبراهيم باشا قائد الحملة المصرية الثالثة على الجزيرة العربية .

#### الدور الثاني .

وبدأ من سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي ابن عبد الله على الرياض ، وعلم كل بلاد نجد من السيطرة المصرية ، وبسعى هذا الدور بالدولة السعودية الثانية ، وينتـى باستيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل على الرياض وضمها إلى إمارته .

#### الدور الثالث .

وبدأ من سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على الرياض ثم على بلاد نجد والأحساء والحجاز وأتم فيها بناء المملكة العربية السعودية كما تراها اليوم .

وستخصص في الأطلس جريطين هذه الأدوار .

الخريطة ( ٩٠٥ ) تصور فيها الوضع في الجزيرة قبل قيام الحركة السلفية السعودية ، وتطور تاريخ الدولة السعودية خلال دورها الأول والثاني وتشمل أيضاً التدخل المصري في جزيرة العرب .

والخريطة ( ٩٠٦ ) تصور فيها تطور الحرية العربية ، وساء امتك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للمملكة العربية السعودية ، وماعاصر ذلك من الأحداث في شبه الجزيرة فيما عدا نشوء دول الخليج الذي ستخصص له خريطة ضمن خرائط هذا الفصل

#### الدور الأول .

بدأ في أيام الإمام محمد بن سعود الذي استمر حكمه من ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ / ١٧٢٦ -

١٧٦٥ م : وخلال محاولته دعام بن دواس صاحب الرياض القضاء على الحركة السلفية ولكنه لم يستطع ، وبعد وفاة الإمام محمد بن سعود تملت خليفته الإمام عبد العزيز بن محمد ١١٧٩ - ١٢١٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م ، وهو من أنشط الأئمة السعوديين ، وقد تمكن في بداية حكمه من الاستيلاء على الرياض وضم إمارتها إلى الدولة السعودية ، واستولى كذلك على المدينة وحريملاء وثادق ، وكذلك استولى على ناحيتي سدير والوشم ، ثم فتح القصيم سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م تمكن ابنه وولي عهده سعود بن عبد العزيز من الانتصار على زيد بن عريم بن دجون شيخ قبائل بني خالد أصحاب الأحساء وأرسل حملة إلى عمان ، ثم أرسل ابنه سعود فانتصر على الشريف غالب ، ودخل مكة ، ثم أرسل الإمام عبد العزيز ابنه ( سعود ) كذلك إلى العراق واستولى على كربلاء وهدم ضريح الحسين رضي الله عنه ، وقد أثار هذا ثائرة الشيعة فاعتدى أحد رجالهم عليه وقتله سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م وعلمه ابنه سعود بن عبد العزيز الكبير سنة ١٢١٥ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٠ - ١٨١٤ م فأتم فتح الحجاز وفتح مسقط وعمان وبجبل وعسير وأجزاء من اليمن .

### ال تدخل المصري في الجزيرة العربية .

لم ترض الدولة العثمانية عن صراع سلطانها على الحجاز ، ثم إن النشاط العسكري للترابيد للحركة السلفية في وادي العراق زاد من مخاوف العثمانيين ، وكلف السلطان العثماني محمود الثاني واليه على مصر محمد علي باشا باستعادة الحجاز وحرب السعوديين وأمدته بالأموال والعتاد .

### ال حملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

#### بقيادة طوسون بن محمد علي باشا .

خرجت من السويس ونزلت ينبع واستولت على المدينة المنورة وزحف إلى الجنوب للاستيلاء على مكة ، ولكن الأمير عبد الله بن الإمام عبد العزيز تصدى لها وأرسل بها هزيمة عند وادي الصفراء جنوب المدينة ، وطلب طوسون الإمداد من أبيه ، ثم نهض واستولى على مكة والطائف .

### ال حملة المصرية الثانية .

رأى محمد علي أن ابنه طوسون لا يستطيع إنجاز مهمته في الحجاز بالسرعة التي كان يريد ، فخرج بنفسه إلى الحجاز من السويس ومعه جيش قوى وعتاد كبير سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م واستطاع تمكن سلطانه في مكة والمدينة والطائف ، ثم سار إلى تربة وأرسل حملة بحرية إلى القنطرة فدخلت بحامة وعسير . ولم تستطع حركته على تربة التغلب على السعوديين ، وارقد محمد علي إلى جدة وطلب الإمدادات من مصر ، وفي تلك الأثناء تولى الإمام سعود بن عبد العزيز وحلفه ابنه عبد الله سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م وكانت الإمدادات قد وصلت لمحمد علي فقدمت قواته وتغلبت على مقاومة الأمير فحصل ابن عبد الله عند نسل بين تربة والطائف ، وتقدمت فاحتلت تربة ثم بيشة ، وعاد محمد علي إلى مكة ومنها إلى مصر . أما ابنه طوسون فقد تقدم نحو الحجاز وحاصر الرس في نجد وثبت له الأمر عبد الله . ثم دخل الجانبان في مفاوضات سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م وكان الفريقان مستعدين للاتفاق على أن يتسحب السعوديون من الحجاز ويتسحب المصريون من نجد ، ولكن محمد علي رفض تلك الشروط وأصر على الاستسلام الكامل .

لم يجدد القتال بين الجانبين عندما أعد محمد علي حملة قوية جديدة جعل عليها ابنه إبراهيم باشا ، وكان قائدًا ماهراً مجرباً ، وهذه الحملة سارت إلى الحجاز عن طريق النيل حتى قنا ثم عبرت الصحراء إلى القصير وعبرت البحر الأحمر إلى جدة . وتقدم إبراهيم سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م نحو نجد واستولى على الرس ثم دخل عنيزة وبترية واستولى على منطقة الوشم . وفي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م استولى على الدرعية قاعدة السعوديين بعد حصار طويل وقتل مرير ، ووقع الصلح بين الجانبين ، وذهب الإمام عبد الله إلى مصر مع نفر من أنصاره - آل الشيخ - لتوقيع الصلح مع محمد علي ، وحاول بنو خالد العودة إلى الاستقلال بالقطيف ، ولكن القوات المصرية سلّرت إلى القطيف وبددت حملهم .

### وهنا يبدأ الدور الثاني من تاريخ الدولة السعودية .

وكان رجل يسمى محمد بن مشاري بن سعود قد انتهر فرصة ضعف الدولة السعودية ووجود عدد من أمرائها في مصر وبسط سلطانه على نجد ودخل الدرعية ، وكان الجنود المصريون لا يزالون في نجد ، ولكن الأمير مشاري بن سعود الكبير تمكن من الحرب من

مصر وأعلن نفسه إماماً ، ثم بويع مشاري بن سعود إماماً سنة ١٢٣٥ هـ - ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ - ١٨٢٠ م وأقام ابنه تركي ، أميراً على الرياض ، وحلف الأمير تركي ، الأمير فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م وكان أميراً حليماً ، واستمر في كفاحه مع مناصي يته من ناحية ومع المصريين من ناحية أخرى .

ثم أرسل محمد علي والياً جديداً على الحجاز ونجد وهو عورشيد باشا وهو أقدر القواد المصريين الذين عملوا في الجزيرة العربية بعد إبراهيم باشا ، تمكن من السيطرة على الحجاز ونجد ، ووافق على أن يتولى الحكم عبيد الإمام خالد بن سعود الكبير حليفاً للمصريين . ولم يرض نفر كبير من أمراء البيت السعودي من ذلك ، ولكن عورشيد ظل محافظاً على مركزه في نجد . وبعد الوصح عندما بولى قيادة انقاومه السعودية الإمام فيصل بن تركي ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م الذي تمكن من الهروب من مصر والعودة إلى نجد بمعاونة صديقه عبد الله بن رشيد أمير حائل في القصيم ، وتغيرت ظروف محمد علي عقب هزيمته أمام القوات البريطانية في الشام سنة ١٨٤٠ م واضطر إلى الانسحاب إلى مصر بموجب معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م ، ولكن المصريين وسعوا دائرة نفوذهم في الجزيرة ، واستطاع عورشيد باشا أن يسيطر على الأحساء ودخل في طاعته أمير البحرين ، وأرسل عورشيد حملات حتى عمان ، وهنا تدخل الإنجليز في شؤون الخليج ، واستعاد آل رشيد أصحاب حائل قوتهم ، وكنوا من رجال الدولة العثمانية . واستطاعوا السيطرة على نجد والحلول محل آل سعود الذين لجؤوا إلى الكويت ، وهناك ظلوا مقيمين حتى نهض البيت السعودي مرة أخرى على يد أعظم رجائه الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي تمكن في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م من العودة إلى نجد والاستيلاء على الرياض وإعلان نفسه أميراً . وعلى يده يبدأ الدور الثالث من التاريخ السعودي ، وكله نصر وسعود بفضل الواهب العظيمة التي تحمل بها الإمام عبد العزيز .

### خريطة ١٠٦

### الدولة السعودية

### الدور الثالث .

وقد رسم عبد العزيز خطة واسعة المدى لتثبيت سلطان البيت السعودي في نجد ، وإقامة دولة منظمة حديثة وقوة عسكرية قادرة ، وكان رجل دولة وسياسة من الطراز الأول ، فتمكن من تحقيق كل أهدافه ، وأقام للسلطة العربية السعودية بناء على خطة محكمة بينا مراحل تنفيذها على الخريطة وبدأ بإزالة كل أثر لسلطان بني رشيد أصحاب حائل في نجد خارج منطقة القصيم ، فانتصر على عبد العزيز بن متعب بن رشيد في حوطة الدلم ، واستعاد الحرج والأملج والحوطة ووادي الدواسر . ثم استولى على وادي الوشم وسدير ثم فتح القصيم وأزال آل رشيد سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م بعد انتصارين حاسمين في البكيرية والشنانة ، ولم الانتصار النهائي على آل رشيد في حوطة روضة مهنا بالقرب من بريدة في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م وتوقيع الصلح الذي تنازل به آل رشيد عن كل نجد ، واعترف لهم بمدينة حائل وحدها ، كما تم انسحاب الحامية التركية من القصيم ، وفتح الأحساء والقصاء على بني خالد ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م .

وقد ظل الأتراك يقاتلون في بعض حصون القطيف حتى أرسل الإمام عبد العزيز آل سعود سرية أتمت فتح الأحساء وانتهى حكم الأتراك في الأحساء بعد ٤٢ سنة ، وانسحب الأتراك بسلام من الغزوة إلى البحرين إلى العراق ، ثم اعترفت تركيا رسمياً بالإمام عبد العزيز حاكماً على نجد والأحساء . وفي سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥ م انهزم آخر رجل من آل خالد حاول أن ينكث عهده مع عبد العزيز آل سعود ، وبعد الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر فرس عرف في الرياض تقرر فيه أن يكون لقب الإمام عبد العزيز هو سلطان نجد وعلحقانيا ، وبعد ذلك تم فتح حائل بعد مقاومة طويلة من عبد الله بن متعب ابن رشيد ثم محمد بن طلال بن رشيد أخيراً ، وبعد ذلك أرسل السلطان عبد العزيز آل سعود حملة إلى الحجاز ، وفي أواخر جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / يناير ١٩٢٦ م استسلم الشريف حسين آخر شرقاء الحجاز ، ووافق على مغادرة الحجاز بأهله وأمتعته الخاصة ، وفي ٢٥ جمادى الآخرة تم استيلاء السلطان عبد العزيز على الحجاز وأصبح لقبه ملك الحجاز و سلطان نجد وعلحقانيا ، وذهب الشريف حسين بأهله متقياً إلى قبرص ، وتولى الأمير فيصل بن عبد العزيز حاكماً على الحجاز .

### توحيد البلاد وقيام المملكة العربية السعودية .

كان عزم الملك عبد العزيز منقاداً على توحيد بلاد الجزيرة ، ولهذا فقد اتجه بصره نحو عسير والخلاف السليماني واليمن قبل أن ينتهي من أمر الحجاز .



## عس و الخلف السليماني

والإقليم عس تاريخ طويل ولكن كله نزاعات بين الرؤساء القبليين المحليين ، فخلل ذلك فترات تدخل إما من عمارة والحجاز أو من أصحاب السلطان في شمال اليمن مثل صعدة أو نجران ، والحقيقة أن إقليم عس لم تستقر أحواله ويعرف الهدوء والرخاء والتقدم إلا بعد دخوله المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

وعس اسم يطلق على جزء كبير من عمارة ، فإن عمارة تنقسم إلى ثلاثة أقسام عمارة الحجاز وقاعدتها مكة وعمارة عس وقاعدتها أبها وعمارة اليمن وتعد من صعدة إلى عدن ، ومازال إقليم عس محتفظاً بمحدوده الإقليمية داخل المملكة العربية السعودية .

وفي القرن الرابع الهجري أنشأ سليمان بن طرف الحكيم من آل عبد الجند الحكيم وحدة سياسية في عس مستقلة عن الدولة الريدية عرفت باسم الخلف السليماني نسبة إليه ، وتمتد من ناحية الشرجة إلى حل بن يعقوب ، وجعل قاعدته عس ، وصرب اسمه على السكة ، وخطب له على منابر الخلف عشرين عاماً من ٣٧٣ إلى ٣٩٣ هـ / ٩٨٣ - ١٠٠٣ م لكن سليمان بن طرف بن حكيم لم يدخل في نزاعات مع الأئمة الريدية ، وعندما ضعف سلطان الإمام الريدى على الجيش الريدى انفصل سليمان بمجملته وجعله إمارة مستقلة . وعندما قامت الدولة الريدية في صنعاء ، وحدت سلطتها على اليمن كله بقيادة الأمير أبي الحسين بن سلامة حاربه أصحاب الخلف لم دخلوا في طاعته .

وتكفى اسم عس من كبار الأحداث حتى كانت العصور الحديثة وظهور الخطر البرتغالي والأوروبي بصفة عامة . وكان أول من تدخل في شؤون الخلف في العصور الحديثة محمد علي باشا عندما تدخل في الحجاز ، فقد رأينا أنه أرسل حملة إلى القنفذة واستولى على

وبعد انسحاب المصريين من الجزيرة وازدياد التنافس على شواطئ البحر الأحمر عاد الأتراك إلى اليمن ، وكانوا قد فتحوا سواحله سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م واحتلوا المدينة والإقليم الشاطئي اليمنى إلى عدن وتوغلوا في الداخل إلى تعز ، وتوالى حكمهم عليه حتى أخرجهم منه الأئمة الزيديون سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

وعاد الأتراك لفتحوا سواحل اليمن فحماً ثانياً سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وذلك بعد أن احتل الإيطاليون إريتريا وطمعوا في اليمن ، ولكن سلطانهم ظل مقتصر على الشواطئ فلم يتعد مدينة تعز في الداخل ، ودخلت في طاعتهم أيضاً عدن .

وفي سنة ١٨٧١ م أنشأ الأتراك سنجق عس تابعاً لليمن ، وقسموه إلى عدة أقسام إدارية هي : أبها وبنو شهر وعامد والقنفذة وجدار والمخ وصبيا ومخايل . وقد ذكر المصنف أن اسم عس جاء من اسم قبيلة عمية تسمى : عس ، ترجع في أصلها إلى بني عذر ابن وائل ، ومنازلها قريبة من منازل بحينة وخشم والأرد .

وعند قيام الحركة السلفية في نجد دخل فيها رجل يسمى : محمد أبو نقطة ، وشملت الحركة عس كلها ، ولكن إبراهيم باشا بن محمد علي أرسل رجلاً يسمى أحمد باشا للاستيلاء على عس من أبدي دعاة الحركة السلفية سنة ١٨٢٤ م فلم يستطع ، وحاول المصريون التدخل في عس مرة أخرى سنة ١٨٣٤ م دون نجاح ، واتسع نطاق الدعوة السلفية في عس برعاية رئيسهم الشيخ ابن مجمل سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م أيام الإمام تركي بن عبد الله . وخلف ابن مجمل شيخ من كبار مشايخ عس هو عائض بن مرعي المريدى شيخ قبيلة بني عائض ، وتمكن من بسط سلطانه على سائر عس وعامد وهران واتجه إلى الاستقلال بها .

وفي سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م وصل إلى عس شريف علوى من أبناء أدلوسة المغرب هو أحمد بن إدريس أصله من العرائش في المغرب الأقصى ، ثم رحل للحج ثم نزل مصر وسكن الصعيد وتزوج فيه وأنجب ، ثم حضره لمة إلى النهوض إلى الحرية لإقامة دعوة صوفية بها ، فسار إلى ميناء الليث ثم انتقل إلى بندر جيزان ، ثم المدينة ، ووصل إلى زيد حيث استقبله شيخها عبد الرحمن الأحول ، ثم انتقل إلى صبيا وجعل مركزه في قلب الخلف السليماني . وكان رجلاً تقياً صالحاً ، وقد أسس الطريقة الأحمدية الشاذلية في الخلف السليماني وتوفي في ٢٣ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م . وخلفه حفيده محمد بن أحمد بن إدريس الذي قام بأمر الجماعة والخلف حتى ١٧ ذى الحجة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م وخلفه ابنه الإمام محمد بن علي الإدريسي فلم يلبث أن توفي ، وكان قد درس

في الأزهر في مصر وأحاط بالكثير من أحوال الدنيا في ذلك الحين ، وفي عودته إلى بلاده من مصر مر بمصوع ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وكانت إريتريا مستعمرة إيطالية إذ ذاك ، وتعرف محمد بن علي الإدريسي على مترجم السفارة الإيطالية في مصوع ، وكانت تلك بداية علاقة بينه وبين الإيطاليين ، لأن إيطاليا كانت تستعد لغزو ليبيا وانتزاعها من الدولة العثمانية ، ففكرت في أن تنير في ناحية عس حركة معادية للأتراك تشغل بها بال الدولة العثمانية عن ليبيا . وعندما استقر الأمير محمد الإدريسي في قاعدة أسرته في صبيا أرسل الإيطاليون له أسلحة ومنقماً صغيراً . وكان محمد بن علي الإدريسي طموحاً يتطلع إلى إعادة سلطان أسرته . وكانوا تشجع بالنجاح الأول الذي أحرزته الحركة المهدية في السودان . وهي حركة صوفية أيضاً ، وعندما اطمان في موضعه ظهر للناس بمظهر الأمراء بالإصافة إلى ما عرفه الناس فيه من التقى والورع وظهرت هيئته ، وأقبل عليه الناس . وكانت أحوال الخلف ومحاوله من بلاد عس قد اضطرت وسادتها الفوضى وحروب القبائل . وكان الأتراك قد فصلوا الخلف عن المدينة وسموه متصرفية عس ، ونشبت الفتن بين القبائل وبخاصة بين أهل بيش والحسادة وبين الجماعرة وأهل صبيا ، هذا إلى جانب مناهب الأتراك الذين كانوا يحتلون ساحل اليمن ويتخذون المدينة قاعدة لهم . وتمكن الإدريسي من بسط سلطانه على إقليم صبيا ، ثم حارب الجماعرة وضم قاعدتهم ضمن . ثم أقام إدارة منظمة ذات حكومة في صبيا وتغلب على المخواجهين أصحاب مدينة صبيا القديمة . ومنافس آخر من أهل صبيا هو محمد بن يحيى ، ومنافس آخر يسمى أحمد بن شريف ، ثم مد سلطانه على الجنوب الشرقى من بني مالك إلا بلدة الطاهر ذات الخصب الوافر وتمكن من ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وعقد في نفس السنة معاهدة صلح وحماية مع إنجلترا ، وبذلك استولى على أراضي كاد الإمام يحيى إمام اليمن يرى أنها جزء من دولته . فأرسل قوة لاستعادة الأراضي من الإدريسي فاجزم في موضعه الحاضر ، وعقب ذلك تولى الإمام محمد بن علي الإدريسي في أول ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

وتوحيى والى الدولة العثمانية على المدينة عيمة من الإدريسي ، وأرسلت له الدولة وفداً برئاسة سعيد باشا . وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يدخل الإمام الإدريسي في طاعة العثمانيين «دعواً اسمياً» ومنحه الدولة لقب قائمقام ، وتعهد هو بمد سلوك التلغراف عبر الخلف إلى مكة ، ولكن الحرب عادت فضشت بين الجانبين دون نتيجة حاسمة ، ونخرج مركز الخلف وأصحابه .

وقد أنقذ ذلك الموقف الملك عبد العزيز آل سعود عند قيامه ببناء الدولة السعودية في دورها الثالث الأخير بعد حرب قصيرة مع الإمام يحيى ، وكان الأدارة قد انضموا في هذا الصراع إلى جانب اليمن ، فلما تم الانتصار لعبد العزيز على الإمام يحيى وأرسل هذا الأخير وفداً للمعلومة برئاسة وزيره عبد الله بن الوزير كان أول ما وضعه الملك من شروط للصلح بين الجانبين تسليم عس والأدارة أصحاب الخلف وانسحاب القوات اليمنية إلى جنوب نجران بحيث تصبح نجران جزءاً من المملكة السعودية ، واعتراف إمام اليمن بالمملكة السعودية بملودها الكاملة ومعاهدة صداقة لمدة عشرين سنة .

وقد تم الاتفاق بين دولة اليمن والمملكة العربية السعودية على تثبيت الحدود بينهما فأصبحت نجران وبلاد عس جزءاً من المملكة العربية السعودية وذلك في معاهدة الطائف في شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ .

وانتهى سلطان الأدارة من عس كما انتهى قبلهم سلطان غوهم من أمراء التواحي ورؤسائها بدخول الملك عبد العزيز آل سعود جيزان في ١٦ صفر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م وانتهى عصر الفرق والإمارات والمشيخات الصحارية ، وبدأ عهد الوحدة والوطن الواحد والتقدم والرخاء في الجزيرة العربية .

## خريطة ١٠٨

## نشوء دول الخليج

كانت عزة قبيلة عربية كبيرة تسكن وسط وشمال شبه الجزيرة العربية وبوحي شرق نجد . وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تفرعت عزة إلى فرعين أحدهما ويسمى الرولة هاجر إلى الشمال واستقر في الأردن ، والثاني ويسمى المحبوب توجه إلى الجنوب نحو إقليم الأملاج وقاعدته الحدار في نجد ، ثم سار نحو وادي النواصر ، ومنه اتجه شمالاً نحو قطر واستقر هناك .



ثم وقع خلاف بينهم وبين آل مسلم أصحاب قطر فذهب فرع من العتوب شمالاً نحو جزيرة عبدان ، وذهب فريق آخر منهم نحو صيا على حدود البصرة ولكن الأتراك منعهم من الاستقرار هناك ، فانجهوا إلى الكويت حيث أقاموا حول كوث بني خالد قرب المستشم الأمريكي القديم ، وهناك استقروا بصفة نهائية ، وتوزعت السلطات بين فروع العتوب الثلاثة فأصبح الحكم لآل الصباح والتجارة لآل خليفة والعمل في البحر للجلهمة .

وفي سنة ١٧٦٦ م وقع خلاف بين آل صباح وآل خليفة فانقل هؤلاء إلى البحرين وحاولوا الاستقرار فيها منه بسبب عدم إقبال أصحاب بوشهر بالاستمرار فيها ، فانجهوا نحو الزبارة في قطر وأقاموا فيها ، ثم لحق بهم بنو عسوتهم الجلجمة ، غير أن الخلافات دبت بينهما لمدة نحو ربع قرن ، وواجه العتوب هناك مصاعب من ناحية سلطان سقط ورجال فارس والإنجليز ولكن أمرهم ثبت هناك .

وقد بدأ حكم آل صباح في الكويت سنة ١٧٦٦ م . وكان أول ظهور اسم الكويت في المكاتبات الرسمية في أوائل القرن السابع عشر عند توغل البرتغاليين في الخليج واستقرارهم في بعض مواقع ساحلية ومنها الكويت . وفي سنة ١٧٦٦ م وصل آل الصباح من العتوب إلى الكويت ، وبدؤوا حكمهم هناك على ماروبيا .

وكان آل الصباح يعترفون أول الأمر اعترافاً رسمياً بسلطان الخليفة العثماني ، ولكنهم في الحقيقة كانوا مستقلين تماماً . وعندما قامت الحركة السلفية السعودية وتعرضت الكويت لخطرها لوصولها إليها استعان آل الصباح بالعثمانيين ، وبعد زوال خطر السعوديين على الكويت حصل الشيخ عبد الله المبارك من الأتراك على لقب قائم مقام سنة ١٨٧٦ م .

وعندما ثارت ثورة النول الأوروبية بسبب ملاحقته ألمانيا من إنشاء سكة حديد إسطنبول البصرة اتجه الاهتمام الدولي نحو الكويت ، ورأى آل الصباح أنفسهم في وسط عاصفة دولية هوجاء اشتركت فيها تركيا وألمانيا وروسيا . ووجدوا أن غير مايفعلونه هو الدخول في محالفة مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ م على مثال ما فعلت البحرين وساحل عمان . وعقدت معاهدات أخرى سنوات ١٩٠٤ و ١٩١١ و ١٩١٣ م ، وقبل الحرب العالمية الأولى ودون أن تقطع الكويت علاقاتها بتركيا تم الاتفاق على أن يقيم محمد برطاني في الكويت .

وتعرضت الكويت للخطر نتيجة للمنافسة الشديدة التي ثارت بين آل الرشيد من قبائل بني فهد ومركزهم مدينة حائل وآل سعود ، وقد وقف الشيخ مبارك الكبير أمير الكويت إلى جانب آل سعود ، وعندما انهمز آل سعود أول مرة وخرجوا واضطروا إلى مغادرة الرياض سنة ١٩٠٦ م لحق الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ مبارك الكبير الصباح وعاش في صحابه في الكويت . وحاولت تركيا غزو الكويت ولكنها ارتدت عنها أمام تحدير برطاني مدعم بقوة بحرية وانسحب عرب قبائل فهد وآل رشيد إلى مواطنهم في القصيم .

ومن الكويت نهض الإمام عبد العزيز آل سعود لاسترجاع بلاده في نجد . وبعد وفاة الشيخ مبارك الكبير في ١٩١٧ م تعرضت حدود الكويت لعدوان القبائل السلفية ، ولكن إنجلترا تدخلت ، وأخيراً عقدت معاهدة سنة ١٩٤٠ م بين بريطانيا والمملكة السعودية اعترفت فيها بسلامة الكويت وحدودها ، وكان ذلك في حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح حميد مبارك الكبير ١٩٢١ - ١٩٥٠ م . وفي سنة ١٩٦١ م نالت الكويت استقلالها الكامل في حدودها الحالية في عهد أميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح . وكان أول اتفاق للتغلب على النمط في الكويت قد عقد مع شركة الجلف سنة ١٩٣٤ م ولكن الاستغلال التجاري بدأ سنة ١٩٤٦ م وبذلك دخلت الكويت عصر نهضتها الكبيرة ونشاطها العظيم الذي جعل منها قاعدة من أهم قواعد العروبة .

أما آل خليفة أمراء البحرين فيرجع حكمهم إلى سنة ١٧٨٣ م وقد سبق أن ذكرنا ذلك عند كلامنا عن العتوب .

وأما الشارقة ورأس الخيمة وأم القيوين فتحكمها فروع من قبيلة القواسم ، وأما أبو ظبي ودبي فتحكمهما من قبائل بني ياس .

### الساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast .

كان الساحل المعاهد أو المصالح يمتد من حدود سلطنة عمان إلى حدود قطر باستثناء رأس مسندم الذي يعتبر جزءاً من سلطنة عمان ، وكان هذا الساحل في القرن الماضي قاحلاً وغير مسكون تقريباً إذ إنه ساحل الريح الخالي لهما هذا مواقع منه فيها موارد عالية كافية للعمران ، قامت فيها الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية وهي رأس الخيمة

والعجوة وأم القيوين وعجمان والشارقة ودبي وأبو ظبي ، وقد عقدت هذه الإمارات صلحاً مع بريطانيا سنة ١٨٢٠ م وأقامت بريطانيا حامية لها في رأس الخيمة ، وقد سمي هذا الساحل نتيجة لذلك المصالح أو المعاهد Trucial Coast وفي سنة ١٨٩٢ م تأيدت هذه المعاهدة بين بريطانيا وإمارات الساحل المصالح ، وكذلك معاهدة ساحل عمان المعاهد بمعاهدة ثانية مع بريطانيا ، أقام بموجبها ممثل برطاني في دبي مهمته المحافظة على سلامة الملاحة في الخليج .

لم انسحبت بريطانيا من الخليج سنة ١٩٧١ م واستقلت الإمارات بنفسها وقام بها في سنة ١٩٧١ م اتحاد الإمارات العربية ويضم رأس الخيمة وأم القيوين والشارقة وعجمان والعجوة وأبو ظبي ودبي . وأصبحت أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية .

أما قطر والبحرين فقد أثرت أن تظلا دولتين مستقلتين مرتبطتين بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . وقد أقيمت هذه المعاهدة وأصبحت كل من البحرين وقطر دولة مستقلة ذات سيادة وعضوا في الأمم المتحدة والبحرين في ١٩ يناير ١٩٧٠ م وقطر أول سبتمبر ١٩٧١ م .

## المراجع

**ابن الأثير** :  
 عل بن أحمد بن أبي الكرم الجزري ، الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المطبوعة في القاهرة ، عشرة أجزاء .  
**أبو إسحاق** :  
 إبراهيم الحرفي . كتاب الناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . بتحقيق الشيخ حمد الجاسر . الطبعة الثانية . دار البعثة . الرياض . ١٩٨١ م .

**البطون** :  
 أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .  
 - كتاب البلدان . بغداد ١٩٦٤ م .  
 - التاريخ . جزيل . بيروت بدون تاريخ .

**ابن حزم** :  
 أبو محمد عل بن أحمد . جبهة أنساب العرب . بتحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٧ م .

**الحمداني** :  
 الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي وإشراف حمد الجاسر . الرياض ١٩٧٤ م .

**الهلواني** :  
 أحمد بن يحيى بن جابر . فوج البلدان . بتحقيق صلاح المنجد . ثلاثة أجزاء . القاهرة .

**أمين الرحمانى** :  
 تاريخ نجد وملحقاتها ( وفيه تاريخ موجز للحركة السلفية السعودية وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ) الطبعة الرابعة ١٩٧٠ م .

**محمد بن أحمد** :  
 تاريخ الخلاف السليماني ، أشرف على طبعه حمد الجاسر . الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

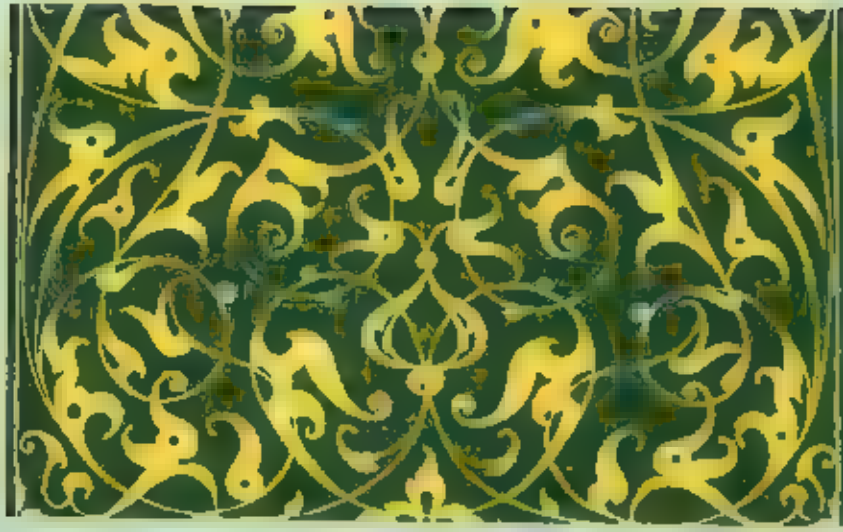
**حمد الجاسر** :  
 المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . صدر منه إلى الآن ١٦ مجلداً . دار البعثة . الرياض .  
 - المعجم المختصر . يحتوي على أسماء المدن والقرى والأودية المأهولة من جميع أنحاء المملكة السعودية - الرياض ١٩٧٥ م .  
 في شمال غرب الجزيرة ( نصوص جغرافية ومشاهدات وانطباعات ) دار البعثة الطبعة الثانية الرياض ١٩٨١ م .

Doughty , Charles , Travels in Arabian Desert London 1930 .

Caetani , Leone , Annali Dell'Islam 5 Vols Milano 1950 - 1913 .

Nicholson , Reynolds , Literary History of the Arabs . London 1914 .

Hitti , Philip , A History of the Arabs . London Macmillan 1974 .



## الفصل العاشر



# الجَنَاحُ الشَّرْقِيُّ لِدَوْلَةِ الْأَسْلَافِ (إِيرَانُ)



## بَيَّانُ الْخَرائطِ

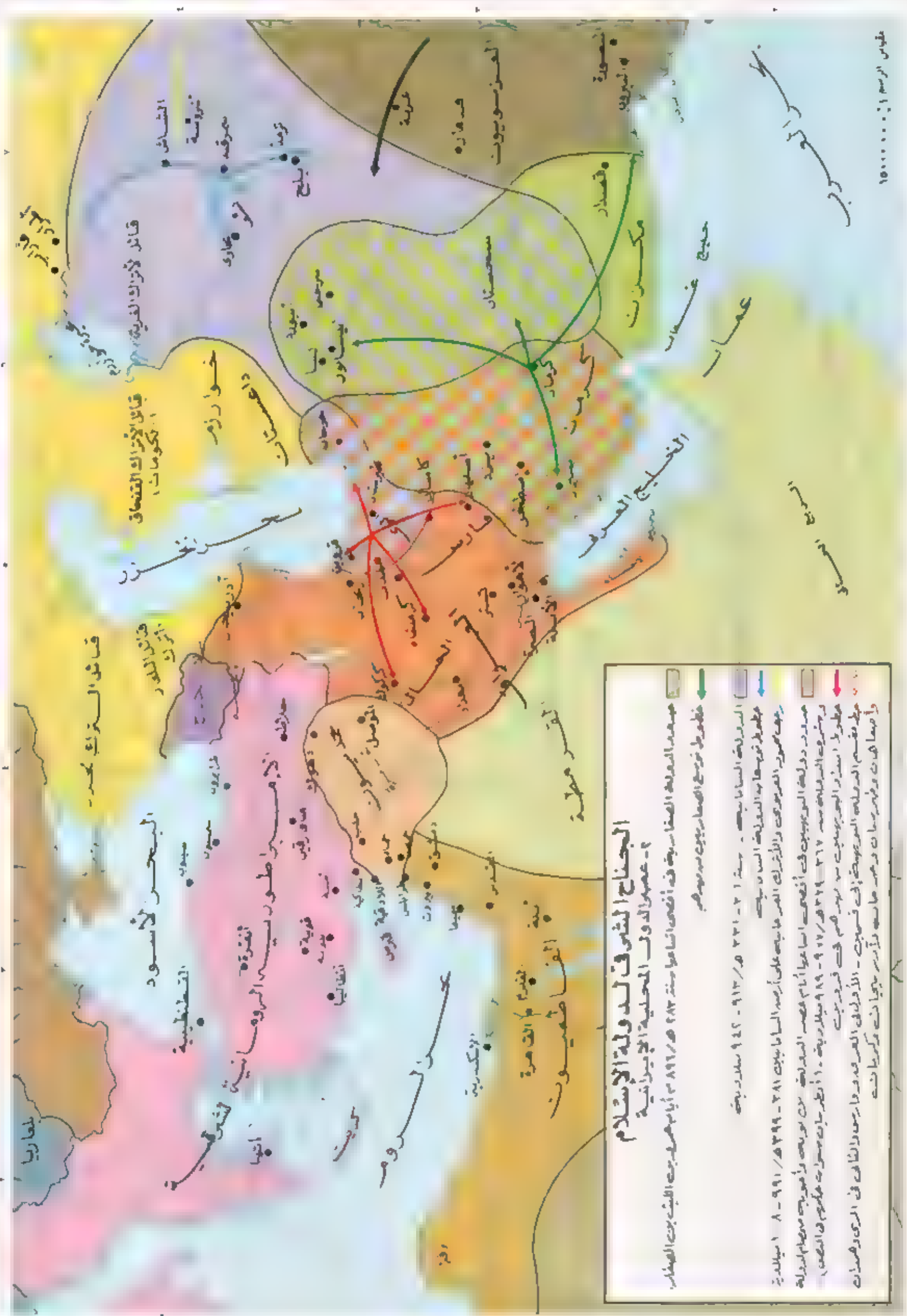
- ١٠٩ الجناح الشرقى لدولة الإسلام - عصر السيادة العربية  
١١٠ الجناح الشرقى لدولة الإسلام - عصر الدول الأهلية الإيرانية  
١١١ ، ١١٢ دولتا الغزنويين والغوريين في هضبة إيران ودخولهم  
الهند والدول الأهلية التركية .  
١١٣ دولة السلاجقة والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجرى  
١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه  
١٠١٥ الدولة الخوارزمية وغازات المغول  
١١٦ دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها  
١١٧ إيلخانية إيران والدويلات التي قسمت إليها  
١١٨ تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات وغزوات تیمورلنك  
ودولته في أقصى أسعها وصراعه مع العثمانيين  
١١٩ دولة التيموريين .  
١٢٠ دولة الصفويين .



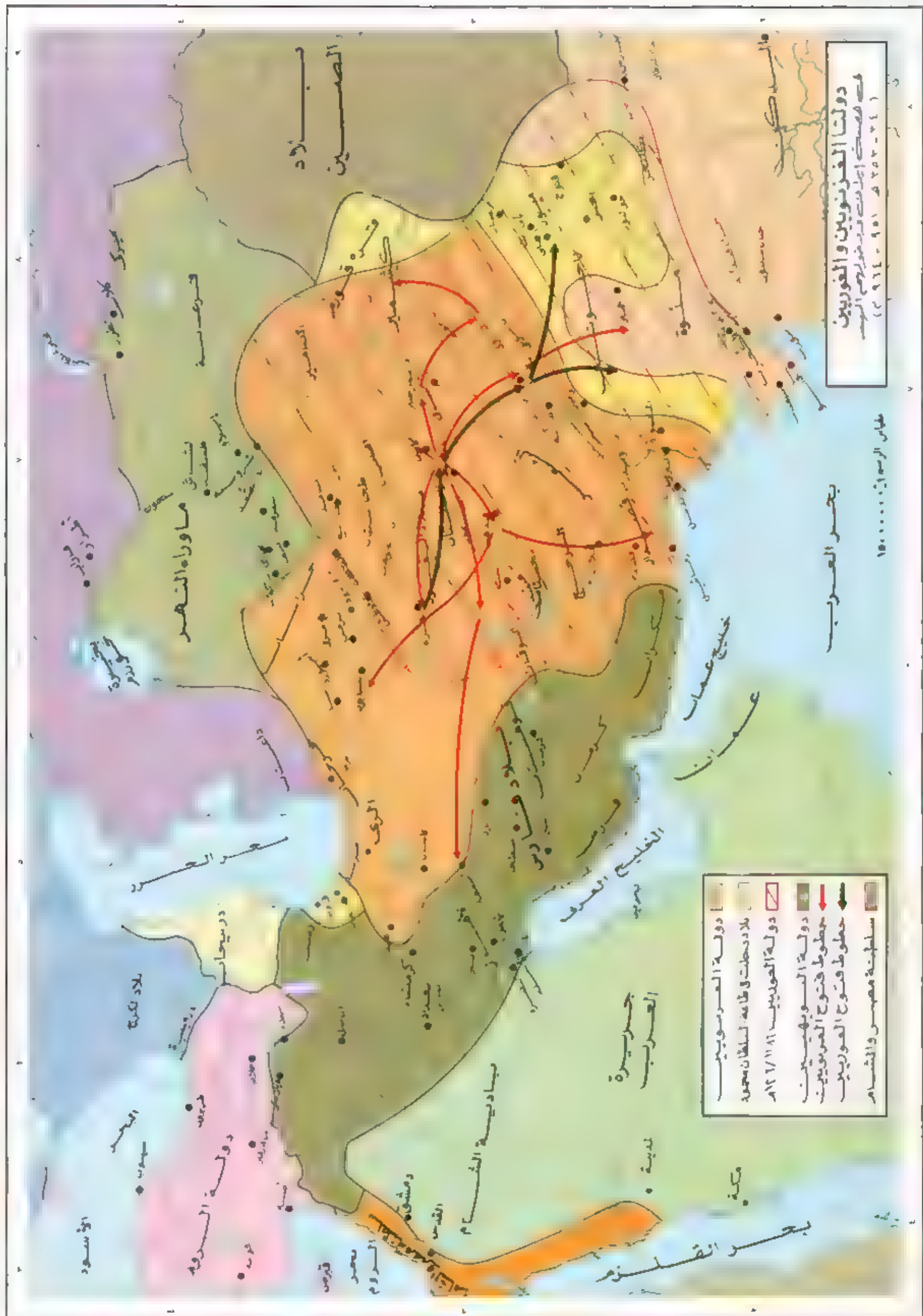




ملحس الرسم ١٥٠٠٠٠٠٠

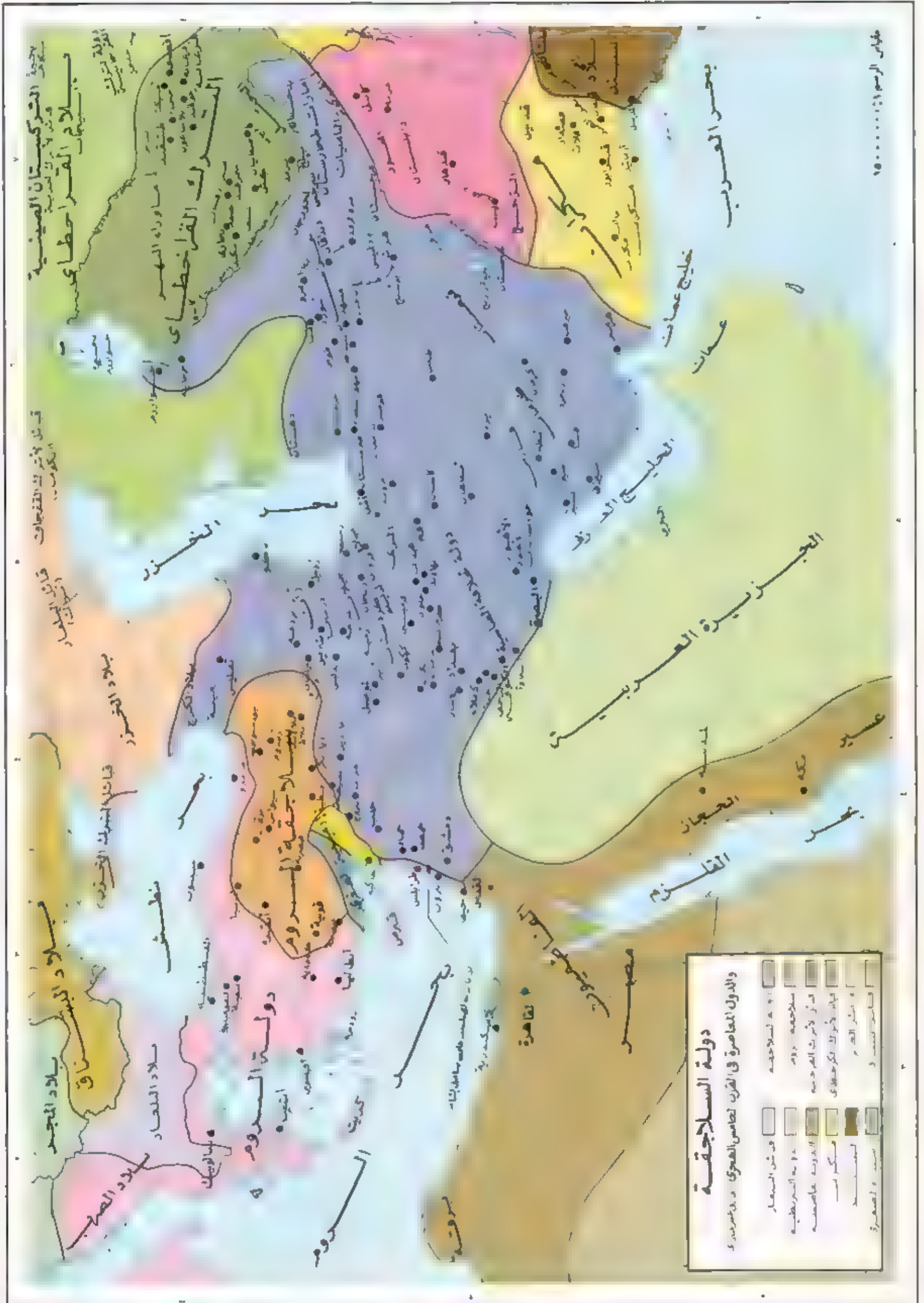


**الجناح الشمالي للدولة الإسلامية**  
٢- عمق الدولة المحلية الإسلامية  
٣- عمق الدولة الإسلامية  
٤- عمق الدولة الإسلامية  
٥- عمق الدولة الإسلامية  
٦- عمق الدولة الإسلامية  
٧- عمق الدولة الإسلامية  
٨- عمق الدولة الإسلامية  
٩- عمق الدولة الإسلامية  
١٠- عمق الدولة الإسلامية



















إيلخانية إيران والدوين

التيستان	بلاد المعول القراخطاي
بلاد الروم	بلاد الكرج
امبراطورية الروم في سقيا	أرمينية الصفري
بلاد البلغار	مملكة ليشناق

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠





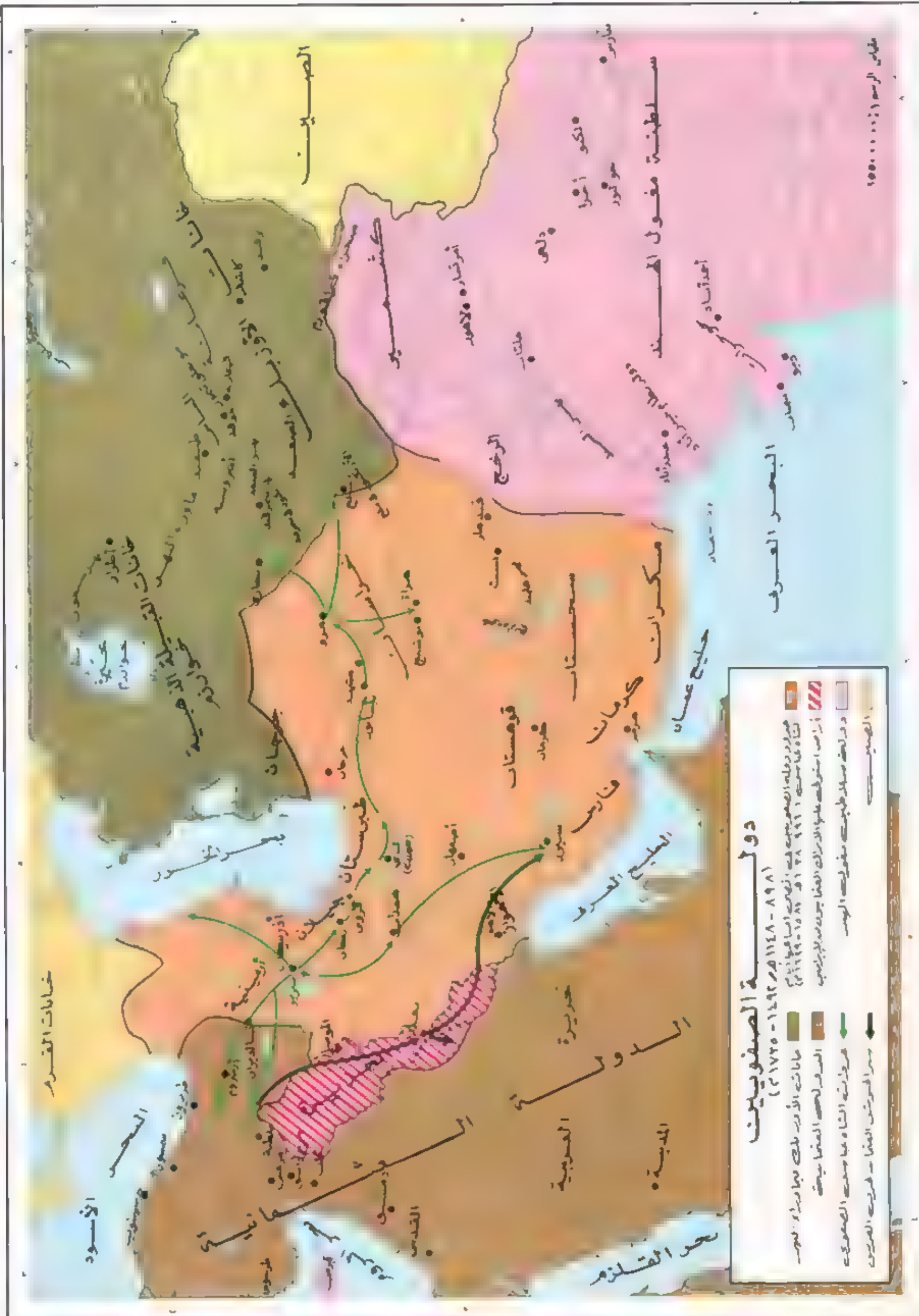












**دولة الصنفويين**  
(٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٢٥ م)

مزارع دruze (Druze villages)  
 شتات (Druze settlements)  
 أراضي استوطنتها (Druze lands)  
 دولته (Druze state)  
 الحدود (Druze borders)

مزارع دruze (Druze villages)  
 شتات (Druze settlements)  
 أراضي استوطنتها (Druze lands)  
 دولته (Druze state)  
 الحدود (Druze borders)

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

# الجنّاح الشرقي لدولة الإسلام (إيران)

خريطة ١٠٩

## الجنّاح الشرقي لدولة الإسلام عصر السيادة العربية

قطعاً ضخمة تسكن يوماً من شعر الماعز ، وأهم أقسامهم مغول القطيع الذهبي بينهم شرقاً مغول القطيع الأسود .

أما التتار فهم قبل قلم بذاته كان يسكن شرق بلاد المغول ، وكانوا بدوا واستعمروا بدوا في حين أن الأتراك والمغول تحضروا واستقروا بفضل الإسلام . ولم يتحضر من التتار إلا الذين هاجروا إلى الغرب ودخلوا الإسلام ، أما بقيتهم التي ظلت في مساكنها في بلاد الإشتب شمال شرق بلاد المغول فقد ظلوا بدواً ، وديانتهم الشلمانية . وكانوا ينتسبون إلى التتار البيض وإلى جويهم التتار السود ، وإلى التتار جميعاً تحت بلاد سيبريا ، وفيها عاش التتار الموعلون في البدوة ، وكان للمغول يسعون تار العابة ، وكان توحش التتار السبب في تجمع المغول ( وكانوا يسكنون غرب سور الصين ) وإنشائهم دولة واحدة هي التي بلغت ذروة قوتها ونشاطها أيام جيكرخان .

تلك هي الصورة البشرية لبلاد التي كانت تلي العراق ، وهذه الشعوب - بمن فيهم الإيرانيون - هي التي استدخل الإسلام وتمتد بشره في شرق الصين وبلاد الهند ، وكان انتشار الإسلام شرقاً عملية تتابع بدأها العرب بإدخال الإيرانيين ثم جانب عظيم من الطورانيين في الإسلام ، وهؤلاء أعلنوا الراية من الإيرانيين ، وشروا الإسلام في غرب الصين وشبه القارة الهندية . وفي الشمال نشروا في بلاد ماوراء النهر ، وآسيا الوسطى إلى روسيا وسيبريا .

هذا مدخل موجز لا بد منه لفهم اتساع الإسلام شرقاً والرسالة الحضارية الكبرى التي قام بها لأجناس عظيمة من البشر .

ونقول بعد ذلك إن قتيبة بن مسلم الباهلي هو صاحب الفضل الأعظم في إدخال الأتراك شرق نهر المخراب وفي بلاد ماوراء النهر في الإسلام ، وكان هذا الرجل من الجلالة بحيث سحرت شخصيته الأتراك فدخلت جماعاتهم الإسلام إعجاباً بشخصه الذي بدأ هم رمزاً للعصيلة والشهامة والرجولة ، وقد وصل هذا الرجل بسلاته وبسالة رجاله إلى كاشغر قاعدة بلاد فرغانة التي كانت المنطقة الفاصلة بين الأتراك والمغول ، وبمغ من تأثير شخصية قتيبة أن امتد الإسلام في بلاد المغول في قلب آسيا حتى بحيرة لوب نور وبوابة رنجاريا ، وهذا الرجل هو الذي ألهم نهر المخراب كحد فاصل بين الإيرانيين والطورانيين وجعل بلادهم كلها بلاد إسلام .

ومن حسن الحظ أن المسلمين حينما دخلوا بلاد إيران وطوروا تركوا الناس على حالهم ، فمن أسلم أصبح أعز مسلماً ، ولما من أراد التمسك بعقيدته فقد تركوه وقبلوا منه الجزية ، حتى الرؤساء تركوهم على حالهم ماداموا لم يحفظوا على الإسلام ، وكان لا بد أن يسلم أولئك الناس فإن الإسلام غلب ، وحكام المسلمين في الشرق حتى أيام هشام بن عبد الملك على الأقل كانوا مختارين في مجملهم ، وصاحبت حركة الإسلام حركة استعراب ، وكانت تسير سواً طياً حتى نهاية الدولة الأموية ، وعندما قامت الثورة العباسية في خراسان سار الأتوكف من عرب إيران في الجيوش العباسية غرباً للقضاء على الدولة الأموية ولم يعودوا إلى خراسان أو إيران مرة أخرى ، فإذا أضفنا إلى ذلك من هلك من العرب في حروب

بعد ففوح قتيبة بن مسلم الباهلي استقر سلطان العرب في كل بلاد إيران من حدود العراق الشرقية إلى حوض السند وفرغانة شرقاً ، وامتد إلى بلاد ماوراء النهر ومايله شمالاً إلى بلاد الأتراك القرخانية في التركستان الصينية في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، حيث كانت المواطن الأول للأتراك المغزية وتلهم إلى الغرب « شمال التركستان » منازل الأتراك القفجالي ثم الترك الحزور ، ومنازلهم شمال البحر الأسود وجزيرة القرم ، ثم الأتراك البلغار جنوبي حوض نهر الطوبة ، وإلى شمالهم الشاش « ثم الأتراك الأهمور الذين يسكنون في بعض النصوص العربية « الأورانية » . وكان الغز والأهمور يتوالون على نسق حتى اتصلوا بالمغول الذين كانت منازلهم تبدأ في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، وتمتد بلاد المغول إلى صحراء جوبي وصحراء منغوليا وتنتهي شرقاً عند سور الصين حتى تمكن جيكرخان من تخلي سور الصين وغزوها . وفي ذلك شرقاً شعوب الصين وهي تنتمي إلى جنس آخر يمتد إلى المحيط الهادي .

وكانت الشعوب الإيرانية ذات التاريخ الطويل منذ المصور القديمة والتي عرفت حينها باسم الفرس تنتمي على وجه التقريب عند نهر المخراب الذي يجري منحياً من الشمال إلى الشرق جنوبي نهر جيحون ، وهو نهر عرو وعرو الروة ، وبعد ذلك شرقاً تبدأ شعوب برك وأوهم ترك العربة ، وهم كثر لأتراك أثر وأكرهم دوراً في تاريخ إسلام وسبب السلاجقة والمغول والأوربك ومعظم الممالك ، ومنهم الهائلة Hephthalites أهل طخارستان الذين حاربهم وهزمهم قتيبة بن مسلم وأدخلهم في الإسلام ، ولما كانت هضبة إيران قبل الإسلام قسمة بين هؤلاء الأتراك والإيرانيين فقد سميت هضبة إيران كلها باسم بلاد توران وإيران ، وكان الجنسان متحاذيين حتى أيام الساسانيين .

وفي العرب يرجع الفصل في إزالة الخواجز المصرية والحضارية بين الطورانيين والإيرانيين ، فقد ذاب الجانب الأكبر من تلك الفوارق في بوتقة الإسلام وحضارته ، وإلى الإسلام يرجع الفصل في إدخالهم عالم الحضارة والتاريخ ، ولول دولة كبيرة مهم هي دولة الفريزيين صاحبة الدور العظيم في تاريخ الإسلام ، ولهم في الأهمية الأوزبك الذين دخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا فيها ، ثم الفوريون في جنوب شرق الهضبة الإيرانية وفي أفغانستان الحالية .

وهذه الشعوب التركية كانت ترحف شيئاً فشيئاً وتدخل بلاد الإسلام وتحتصر ، تدعها إلى الشرق جماعات المغول ، وكان الجنسان يعيشان في سلام نسبي حتى قامت دولة الخوارزمشاهية التي ستحدث عنها ، وتعرشت بالمغول واستطرت جيكرخان للمغول الكبير ، ودفعته إلى السور بقواته غرباً وغزو بلاد الأتراك والإيرانيين والعرب ، والقضاء على خلافة بغداد ، وقد أسلم من المغول جانب كبير بعد أن عربوا بلاد الإسلام في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، وجاءت دولة تيمورلنك الذي يقال إنه حفيد جيكرخان ، وهو سلطان مسلم ولكنه قام بدور رهيب في تخريب بلاد الإسلام ، ولم يبدأ أسر للمغول إلا في عهد سلطانهم العظيم أولوج بك وكانت قاعدته سمرقند ، وكانت هي أيضاً عاصمة بيمور .

وكان الترك الطورانيون يعيشون قبائل كبيرة أو صغيرة ، أما المغول فكانوا يعيشون



العصبيات تبيناً لذلك ضعف العنصر العربي في إيران ومايلها شرقاً ، ولما كان العرب هم محيرة التعريب فقد تراخت حركة التعريب ، بل توقفت وحدث العكس ، بدأت الألفية العربية هائلة فتكلم الإيرانية ، أما أولادهم فقد نشئوا لا يعرفون العربية لأن أمهاتهم كن إيرانيات ، وكذلك كانت البيئة التي نشئوا فيها كلها إيرانية ، وهنا أخذت الروح الإيرانية تنتعش وديت الروح في اللغة والمصاراة الإيرانية ، وأعدت الحركة صورة رد فعل لإيران معاد للعرب وأبدت كنه أن الدولة عباسية وهي دولة عربية أممية قامت في محيط يرى خارج النطاق العربي ، فبدأت الإيرانية تحمل عمل العربية ، وبدأت سيطرة العنصر الإيراني على الوراثة ودفوف الدولة ، وتراخت الدولة العباسية مع حكم النواحي في إيران ومايلها شرقاً ماداموا يظهرون الولاء للبيت العباسي ويؤدون الأموال ، ظهرت دول إيرانية في بعض الولايات وإن ظل الطابع العربي السياسي غالباً على إيران ، ويتجلى هذا في الدولة الطاهرية التي أقامها رجل من أصل إيراني هو طاهر بن الحسين ، فقد كانت دولة عربية اللغة والطابع الطهرى ، وهذا جذبها في ذلك أصحاب الدولاب الإيرانية التي قامت حتى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى . وهذا فقد خصصنا هذه الخريطة الأولى من مراحل الجناح الشرقى لدولة الإسلام من العراق إلى حوض السند لعصر السيادة العربية ، لأنه حتى إذا كانت الدول التي قامت في بعض النواحي ذات أسماء إيرانية فإنها كانت ذات طابع عربى ، وكانت اللغة العربية لغتها .

وأكثر هذه الدول كما ترى في الخريطة الدولة الطاهرية ، ثم دولة الحسن الأطروش في مازندران ، وهي دولة عربية قامت على يد رجل من أعظم أهل البيت وهو الحسن بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان لهذه الدولة دور عظيم جداً في إدخال ولاية مازندران وهي طبرستان وماحولها من بلاد جيلان وأذربيجان وقوهستان وجرجان في الإسلام ، ومن المعروف أن المسلمين في توسعهم السريع تركوا خلفهم مساحات واسعة دون إسلام ، وبعض هذه المساحات نظر الإسلام فيها رجال الحس الأطروش ، وبعضها الآخر أدخله الدعاة والصوفية في الإسلام ، وبعضها بشر الإسلام فيها رجال لم يعرفوا الإسلام معرفة صحيحة فأصبح الإسلام فيها عرفاً ، وظل أهلها مسلمين في الظاهر ، وتلك هي الثغرات التي نفذ إلى السلطان منها دعاة غير مسلمين في الباطن أساءوا إلى الإسلام وإلى أهل إيران أشد إساءة ، وقد عانت إيران من ذلك زماناً طويلاً وآلاماً بعيدة المدى .

وقد رسمت في هذه الخريطة حدود أهم الولايات والأقسام الإدارية الإيرانية . واعتمدت في ذلك على كتب جغرافية وغيرها من مؤلفات العرب ، وأخذت كذلك في وضع خطوط الحدود من كتاب جى ليسترينج المذكور في المراجع وعراقه ، وكلها تقريبية لأننا لانعرف على وجه الدقة أين وكيف كانت تسير خطوط الحدود .

وقد بنا على الخريطة الدولة الطاهرية التي حكمت بعض أجزاء إيران من ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م إلى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وكان طاهر بن الحسين بن مصعب لإيراني الأصل ولكنه كان مستعرباً ، وقد دخل بين حكم الدولة العباسية من العرب ، وقد حاول طاهر ابن الحسين أن يطلع طاعة العباسيين فأسقط اسم المأمون من الخطبة سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ولكنه مات في نفس الليلة التي قطع فيها الخطبة ، وولى المأمون ابنه عبد الله بن طاهر مكانه ، وكان والى الرقة في بلاد الجزيرة فأرسل المأمون أخاه طلحة مكانه ، والطاهريون كانوا أول دولة نصف مستقلة في تاريخ إيران الإسلامى ، ولكن إيران طوال حكمها الذي دام خمسين سنة كانت تحت السيادة العربية ، وقد امتد سلطان بنى طاهر إلى خراسان وكرمان إلى جانب ولايتهم الأولى في طبرستان ، وكانت عاصمتهم المرى ثم نقلوا العاصمة إلى نيسابور قاعدة خراسان ، وقد قضى على دولتهم يعقوب بن الليث الصغار وهو إيراني .

وكذلك كان كل ولاية ولايات إيران في ذلك العصر يصلون في خدمة الدولة العباسية وإن كانت أسماء بعضهم إيرانية وأهم هؤلاء :

#### بنو دلف العجلي .

وهم حرب أولهم أبو دلف القاسم بن عيسى بن إبراهيم المجل في بلاد الأكراد وقاعدتهم الكرج ، وقد قامت دولة بنى دلف من ٢١٠ إلى ٢٨٥ هـ / ٨٢٥ - ٨٩٨ م .

#### دولة بانيجور : ومؤسسها أبو داود محمد بن أحمد بن بانيجور .

منطقة يهودهم بلخ وترمز وأندرابة وبجهر وإقليم الباميان من ٢٦٠ هـ إلى ٣٧٢ هـ / ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٩٨٢ م .

#### دولة آل محتاج في الصغانيان .

وقد قامت الدولة من ٣٢٠ هـ إلى ٣٤٠ هـ / ٩٣٢ - ٩٥١ م . بنو سيمجور بخراسان .

وهم تابعون لقوهستان من ٣٠٠ هـ إلى ٣٨٧ هـ / ٩١٢ - ٩٩٧ م .

#### بنو أحمد بن فريغون في الجوزجان وبلخ .

من حوالى ٢٧٩ هـ إلى ٤٠١ هـ / ٨٩٢ - ١٠١٠ م .

#### بنو مكوم بن حرب حكام أندرابة .

من حوالى ٣٥٩ هـ إلى ٣٧٤ هـ / ٩٧٠ - ٩٨٤ م .

#### آل أفراسيات المعروفون بالإيلك خانات في بلاد ماوراء النهر .

من ٣١٥ هـ إلى ٤٤٩ هـ / ٩٢٧ م - ١٠٥٧ م وقاعدتهم سمرقند ، وفي غرب بلاد ماوراء النهر آل جفرائكين أبو علي الحسن بن بفرخان وقاعدتهم بخارى من ٤٠٦ هـ إلى ٥٧٩ هـ / ١٠١٥ - ١١٨٣ م . وقد قضى عليهم وحل محلهم الخوارزمشاهية .

#### آل طغرل خان بن يوسف قندرخان في كاشغر والحوكان وبلاساغون .

من ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م إلى ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م . ويلاحظ أن بعض تلك الأسر حكمت مستقلة في القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ومايلها ، ولكنها كانت تحكم باسم الخلافة العباسية ، ودونهم على هذا امتداد لعصر السيادة العربية .

### خريطة ١١٠

#### الجناح الشرقى لدولة الإسلام

#### عصر الدول المحلية الإيرانية

#### الدولة الصفارية ٢٦١ هـ - ٣٧٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٨٩ م

مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار ، وكان أصله مع أخيه عمرو من متطوعة المجاهدين للمسلمين في سجستان ، حصلون على حامية سجستان ومارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وكانوا قوة كبيرة من الجند الإيرانيين الذين بدأوا صلهم مع صالح بن مصر الكنانى فاتح سجستان . وقد ظهر أمر يعقوب بن الليث الصفار وصار من كبار قادة المتطوعة ، وظهر أمره سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م واستولى على سجستان ولكن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب خراسان استردها منه ، وولى قيادة المتطوعة في سجستان لدرهم بن الحسين ، وكان يعقوب بن الليث الصفار يعمل تحت إمرته ، ثم تغلب يعقوب على درهم وسار رئيس المتطوعة وحارب الخوارج والشرلة ، وكان لهم سلطان كبير في سجستان فغلب عليهم يعقوب بن الليث الصفار وتولى أمر سجستان وانعزل بها ، ثم مد نفوذه على هراة وبوشج ، ثم دخلت جيوشه نيسابور قاعدة الدولة الطاهرية وأزالتها .

وقد حكم من آل الصفار يعقوب بن الليث الصفار ، وأخوه عمرو وحفيد عمرو هذا واسمه طاهر بن محمد بن عمرو ، وعلام من خلفائهم يسمى سبك المبكرى ، وقد امتد سلطان الصفاريين على سجستان وكل ماكان بيد طاهر بن الحسين من خراسان وطبرستان وجرجان وجزء من بلاد ماوراء النهر وكرمان والسند والأهواز ، وأرغم الخليفة المصمّد وأخوه الموفق على توليته شرق بغداد ، واستولى على جنديسابور من بلاد الجبلان .

وكان يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو وبقية آل الصفار طواغيت عسكريين حاربوا دولة الخلافة ، وإن كانوا في طاعة الاسمية ، وعجز الخليفة المصمّد وأخوه طلحة للموفق عن الثبات لهم . وقد تزعت الدولة العباسية تأييدها لهم في أيام عمرو بن الليث ، وكان لذلك أثر في زوال دولتهم بخاصة عندما نهض السامانيون للقضاء عليهم .

#### الدولة السامانية ٢٨٦ هـ - ٣٠٨ هـ / ٨٩٩ م - ٩٢٠ م .

وهذه دولة إيرانية أخرى قامت في نفس العصر ، وهي تختلف في الطبيعة والتكوين عن دولة الصفاريين .

فإذا كانت دولة الصفاريين دولة أسرة عسكرية طامعة في الرياسة والأموال فحسب فإن دولة الساماني ٢٧٩ - ٢٩٥ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٧ - ٩٠٨ م كانت دولة إيرانية الروح والالتجاء ، فإن أصحابها كانوا يزعمون - مثل البرامكة - أنهم من أصل

إيراني عريق ، ويتسبون أنفسهم إلى هيرام جور ملك فارس من آل سامان ، وسامان منشيء الأسرة كان من عمال المسلمين المصين بالعرب ، فقد أسلم وصي ابنه الأكبر أسناً باسم أسد بن عبد الله القسري حامل خراسان في العصر الأموي ، وعندما جاء للمأمون ولي أبناء أسد بن سامان ولايات كبيرة في الشرق : فولي نوح بن أسد سمرقند سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م وأحمد بن أسد فرغانة وصي بن أسد الشاش وأشروسنة وإلياس بن أسد خراسان ، وعندما تولى طاهر بن الحسين خراسان أثر هؤلاء السامانيين على ولاياتهم وولاي المأمون على ذلك ، فدخل تاريخ الحضبة الإيرانية بذلك في العصر الذي يمكن أن نسميه بعصر الدول الإيرانية ، ونتيجة قيام الدولة الطاهرية والسامانية بالحكم في قسم واسع من حضبة إيران وبلاد ماوراء النهر أن تطلعت أسر إيرانية أخرى إلى الحكم في بواحيها ، وبذلك صار معظم الشرق بأيديهم ، وطمع أكبر أمراء البيت الساماني في الاستيلاء على بقية الشرق ، فضم الري وقزوین إلى دولته سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م ، وتمكن أحمد بن إسماعيل وابنه نصر من إزالة الدولة الصفارية ، وفي الهرم ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ - ٩٠٨ م استولى السامانيون على سجستان ، ودخلوا في صراع مع آل حمدان أصحاب الموصل وحلب وهددوا الخليفة العباسي وأخوه ولكنهم لم يبرحوا عيه ، ولم يكن للساماني سياسة رشيده ولا إزاء واضح ، وعصرهم كله عصر حروب بعضهم مع بعض ، ومع غر من المستبدین بالولايات ، ومعظمهم كانوا إما من رجال الصفاريين أو البويهيين أو السامانيين مثل أبي الحسن بن سيمجور وفاق الخفاعة غلام نوح بن نصر الساماني ، وهارون بن سليمان إلك المعروف بهراخان التركي وسبكتكين صاحب غزنة ، وقد ذكرنا بعض هؤلاء بين أصحاب الدول ، وكان زوال السامانيين على يد الغزنويين .

وكان للسامانيون إحساس إيراني واضح . فقد جعلوا الفارسية لغة لهم وناصروا الأدب الإيراني ، ولكن اللغة العربية كانت لغة الفكر في عصرهم ، وبها كتب المفكرون الذين ظهرُوا في عصرهم وعاشوا في ظلهم وعاشوا على أموالهم وأكثرهم أبو بكر الرازي الطبيب مؤلف الكتاب للتصويري ( وهو منسوب إلى أبي صالح منصور بن إسحاق الساماني ) وابن سينا . ولكن الأدب الفارسي ظهر في أيامهم ، فقد عاش في ظلهم الفردوسي ولهم ألف الشاهنامه ، وبالفارسية أيضاً كتب البصري صاحب مختصر تاريخ الطبری .

### دولة بني بويه ( ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ ) .

بنو بويه دولة فارسية ثلاثة مختلف هي دولتي الصفاريين والسامانيين ، فهي دولة من الجند الديلمي ، أي فرق الجنود التي كانت تجند من جبال الديلم جنوب بحر قزوين ، وهي ولايات طبرستان وجرجان وجيلان ، ونشأوا في خدمة ماكان بن كالي التركي قائد مردلوخ ابن زيار القائد الفارسي الذي ولته دولة الخفاعة جرجان وطبرستان وقزوین وزمجان وقم وبلاد الكرج فاستبد بها . وبويه نفسه من أصل عامل ، ويقال إنه كان في الأصل صياداً ثم دخل في خدمة مردلوخ مع أولاده الثلاثة علي والحسن وأحمد ، ثم ارتقوا عنده فولاهم القيادات ، وكان هذا البيت لزوج فارسي طاهر أعظم رجاله عن مردلوخ بن زيار الذي قيل إنه كان يريد أن يستولى على بغداد ، وينقل الدولة إلى الفرس ويحل دولة العرب كما يقول الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٥١ .

وكان مردلوخ بن زيار قد شك في تولي البويهيين إلا على بن بويه ( وكان هذا قد لقب نفسه أبا شعاع بويه ) ، فقلده أرجاج ، وعندما قتل مردلوخ سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م صارت قيادة الجند الديلمي كله إلى علي بن بويه الذي اتخذ لقب عماد الدولة وجعل مركزه ولاية فارس ، ثم استعفى أخوه الحسن ( لقبه ركن الدولة ) وجعله على أصبهان ، والري وحمذان وبقية بلاد العراق المسمى ( الجبال ) ، وأحمد الذي تلقب ( ببحر الدولة ) وتولى أمر ولاية كرمان ، وتآمر عماد الدولة على بني بويه مع وزراء الخليفة المستنفي باستدعاء ركن الدولة حسن وإقامته أميراً للأمراء وخلع عليه الخليفة وغرضه في إدارة دولته فضل سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وصار بنو بويه وجندهم أصحاب الأمر في دولة الخفاعة . وقد تقاسم بنو بويه الجناح الشرقي من الدولة ، وانقسم مايد بني بويه إلى خمس دول :

- (١) بنو مشرف الدولة بن بويه في العراق ٤١١ - ٤٤٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٥٥ م
- (٢) بنو أبي الفوارس قوام الدولة في كرمان ٤٠٣ - ٤٤٨ هـ / ١٠١٢ - ١٠٥٦ م .
- (٣) بنو ركن الدولة أبي علي حسن في ٣٢٠ - ٤١٤ هـ / ٩٣٢ - ١٠٢٣ م السمرى وحمذان وأصبهان

(٤) بنو أبي الحسن على عماد الدولة ٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ١٠٥٥ م . في فارس

(٥) بنو معز الدولة أبي الحسين أحمد ٣٢٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٣٢ - ١٠١٢ م في العراق والأهواز وكرمان

وكان فرع معز الدولة هذا أقوى فروع البويهيين نظراً لسيطرتهم على العراق وشئون الخفاعة ، ومنهم عماد الدولة أشهر بني بويه وأعظمهم سلطاناً ٣٦٧ هـ - ٣٧٢ هـ / ٩٧٧ م - ٩٨٢ م .

أما مايل فارس والأهواز وكرمان شرقاً فكان في يد السامانيين ، في حين أن بلاد الجزيرة وحلب والموصل كانت في يد الحمدانيين ، وهم أسرة عربية من تغلب ، وبلاد الشام ومصر كانت في يد الإخشيديين والفاطميين .

وكان بنو بويه أقل أصحاب الدولة الإيرانية نفراً نظراً لسوء سياستهم وأطماعهم وسيطرتهم المطلقة على الخلفاء العباسيين في بغداد ، وكان فيهم ميل شديد إلى العلوية وإن لم يظهر التشيع ، وفي هذا ميل العلوي الشديد يرجع حرصهم على الخيوط بقدر حياء بني العباس وإعتابهم مع أنهم كانوا يحكمون بهمهم . ولم تسترد الخفاعة العباسية جاهها إلا على أيدي السلاجقة السنين أصحاب الدولة السنية المشهورة .

### الحمدانيون .

ينسب الحمدانيون إلى زعيم عربي من بني تغلب يسمى حمدون بن حمدان ، وكانت بلاد الموصل ومايلها شمالاً من بلاد الجزيرة منطقة كثر استقرار القبائل العربية فيها ، فهذه بلاد ديار بكر وديار مضر وديار ربيعة ، ولهذا كانت السيادة في بلاد الجزيرة ومايلها غرباً من شمال الشام وخاصة حلب لزعماء العرب وأكثرهم آل حمدان هؤلاء ، وكان آل حمدان يهيمن عن السياسة أول الأمر ، وفي فترة القوضى التي شملت بلاد الخفاعة العباسية انتهى آل حمدان الفرصة ووثبوا على السلطان في الجزيرة والموصل ، وكان أول من تولاهم منهم أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ٢٩٣ - ٣٠١ هـ / ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩١٣ م . وقد تولى مرة أخرى ولكنه ظل محبباً في بغداد حتى تولى سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م وخلفه على الموصل رجال من بيته آخرهم ناصر الدولة بن حمدان الذي طرده من الموصل توزون بن شاذان التركي أمير الأمراء في بغداد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ - ٩٤٢ م . ولم تكن دولة بني حمدان في الموصل دولة بالضي الصحيح ، وإنما هم شيوخ قليلون يتكلمون على الجزيرة حيناً ، ثم يتغلب عليهم غيرهم من قواد الخفاعة في بغداد حيناً آخر ثم يعودون مرة أخرى حتى انتهى أمرهم في التاريخ الذي ذكرناه .

### الحمدانيون في حلب .

هذا هو فرع الحمدانيين الأشهر والأقوى ، ومنشأه هذا البيت على بن حمدان وهو أخو ناصر الدولة الحسن بن حمدان الذي ذكرنا أنه كان صاحب الموصل . وكان على ابن حمدان المساعد الأبي لأخيه ناصر الدولة الحسن . وقد حكم حلب من ٣٣٣ هـ إلى ٣٥٦ هـ / ٩٤٤ - ٩٦٦ م وتمكن من طرد يانس مولى الفاطميين من حلب ، وكان كاهن الإخشيدى قد حاول أن يستعيد حلب فلتهزمت قواته عند الرستن على نهر العاصي قرب حماه ، وتقدم سيف الدولة طامعاً في انتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين فابزم ، وكان محمد بن طمع الإخشيد حافلاً فأراد أن يطمع إلى أن الحمدانيون لن يبلحوا مايلهم من أراضي الشام ، فرك لحم حلب واتفق مع علي بن بويه فلهم جزيرة سترة حتى لا يطمعوا فيما سواها ، ومن ذلك الحين وقت أملاك الحمدانيين عند حلب ، أما سواها من بلاد الشام فقد ترك للإخشيديين ثم الفاطميين .

وقد نال سيف الدولة على الحمداني شهرة واسعة بسبب تصديه للبريطانيين الذين جاؤوا بلاده من الشمال . وقد حاصر سيف الدولة رومانوس الأول ليكابينوس سنة ٣٠٨ - ٣٢٠ هـ / ٩٢٠ - ٩٤١ م . ورومانوس الثاني سنة ٣٤٨ - ٣٥٢ هـ / ٩٥٩ - ٩٦٣ م وثلاث سنوات من حكم تقمور فوكاس الثاني أول العظماء من أباطرة الأسرة المقدونية ، وبه بدأ تفوق البيروطين على الحمدانيين ، وقد صمد سيف الدولة للبريطانيين وكسب بعض الانتصارات عليهم ، ولكن بعد وفاته تدهورت دولته تحت ضربات تقمور فوكاس ، فاحتلت قواته قبرص سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ - ٩٧٦ م وسقطت أنطاكية في يديه سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م ، بل سقطت حلب نفسها في يديه في نفس السنة لأن بقية الحمدانيين الذين خلفوا سيف الدولة كانوا أعجز عن أن يواجهوا قوات تقمور فوكاس . وقد استمر ضعف الجبهة الإسلامية حتى نهاية دولة الحمدانيين في حلب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م



وقد اعتدلت الجبهة بعض الشيء على أيدي الفاطميين الذين استولوا على حلب وحكموها من ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م إلى ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ثم حل محلهم الروداسيون ، وأولهم صالح بن مرداس ٤١٥ هـ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٤ - ١٠٩٧ م ، ثم عاد الفاطميون إلى سيطرة حلب وهمال الشام من ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م إلى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م عندما حكمها مع إقليدس المقلدون لفترة قصيرة . ولم يقف تدفق الجبهة الإسلامية في بلاد الجزيرة وهمال الشام إلا عندما استولى السلطان ملكشاه السلجوقي سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م ، وبه عاد انتصار الإسلام على الروم . ولكن الروم في فترة ضعف الجبهة الإسلامية سيطروا بالفعل على بلاد الجزيرة وهمال الشام حتى أحوال حماة ، ووصلت قراقرم إلى الناصرة وهدموا بيت المقدس . واستولوا على معظم مدن جند الثغور مثل دحوك وملطية . بل أنشعوا بناداً « ولاية عسكرية » سموه ، بتسلمين الفرات . وجعلوا قاعدته في الرها التي تسمى عند الروم أديسا بالإضافة إلى بند فاسبوريكان Vaspurakan واستولوا على ثيوذوبوليس وإسيرا ، بل أعادوا تنظيم مملكة الأرمس وجمدوا بناء عاصمتها عانة Ani وجعلوها ولاية تابعة لبرنطة بعد موت ملكها يوحنا سيبات Jovhannes Sibet ، وكل ذلك تقدم البيروني سيقف عند حده وتعود جبهة الإسلام إلى النصر على يد السلاجقة العظام .

ولكن سيف الدولة كان موقفاً بعض الأحيان في تصديه للبيزنطيين فأغار على زبطرة وطوانة وملطية وانتصر على القائد الرومي قسطنطين فردس الدمستق مرتين : أولهما عند درب موازير ، والثانية عند مرعش وأسرته . وهذه هي المناسبة التي أكثر شعره سيف الدولة فيها ، فقال أبو فراس قصيدته التي مطلعها :

وآب بفسططين وهو مكبل تحف بطارقة به وزرلر

وعندما انتصر سيف الدولة على فردس نفسه والد قسطنطين قال أبو الطيب للنسي قصيدته التي مطلعها :

بناهما وأهل والقنا تفرج القنا وموج الناهما حولها متلاطم  
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتل عليها غمام

خريطة ١١١

خريطة ١١٢

دولها الغزنويين والغوريين في هضبة

إيران ودخولهم الهند

والدول المحلية التركية

فروج الغزنويين ثم الغوريين .

كانت الدولتان الغزنوية والغورية تركيتين ، ولكن فيهما في محيط إيران جعلهما تأخذان - ثقافياً - طابعاً إيرانياً ، فاللغة الفارسية كانت لغة الدولة والإدارة ومعظم النشاط الفكري ، حقاً لقد كتبت بعض المؤلفات في عصرهما بالعربية ولكن ذلك كان قليلاً . واللغة الفارسية التي ازدهرت في عصرهما لم تكن هي الفارسية التي سادت أيام الساسانيين ولكنها كانت المهلوية ، وهي الفارسية الجديدة المبصرة ، ومعظم ألفاظ الحضارة فيها هرية . ثم إنها كتبت بالحروف العربية ، وأحسن ما كتب في تاريخ هاتين الدولتين ألف بالفارسية ، لأن الفارسية التي استقلت كانت لغة شعر وملاحم ، ولا بد أن بعض وقت حتى تصبح الفارسية لغة تأليف علمي ، وهذا هو مقال أبو الرمان البيروني الذي عاش في ظل الغزنويين وألف لهم ولكنه كتب بالعربية ، وقرر أن العربية لا الفارسية هي لغة العلم والفكر والتأليف .

وكان سيكتكين مؤسس الدولة الغزنوية مملوكاً تركياً لأب تركي المولى التركي لبيد الملك بن لوح الساماني سنة ٣٤٠ - ٣٥٣ هـ / ٩٥١ - ٩٦٤ م وكان مع مولاه عندما تولى حكم هرات ، وبعد وفاته ، وكان قد تزوج ابنته ، وعندما تولى أب تكين تعاقب الأمراء على حكم غزنة حتى ولى سيكتكين ليخلفه في حكم غزنة ونواحها حتى بشاور على نهر الهند ، وكانت بشاور عاصمة الإقليم الهندي من دولته التي سميت باسم الدولة الغزنوية ، واتسمت دولته حتى حملت خراسان التي كان نوح بن نصر الساماني قد ولاء سيده أب تكين وأباً عليها . وقد استقل سيكتكين بدولته عن السامانيين ، وأتجه نشاطه في التوسع نحو الشرق فاستولى على مدينة قندار ثم بست وكلاهما على نهر الهند في الطرف الشرق من إقليم سجستان فيما بين سنتي ٣٣٦ و ٣٦٩ هـ / ٩٤٧ - ٩٧٩ م ومد سلطانه حتى كابل ، ثم استولى على بلاد الهند ، وهي للساحة الواقعة بين مكران آخر ولايات إيران شرقاً وحدود بلاد الهند ، ثم أخذ يستعد لدخول بلاد الهند ، وهنا تحرك

ملوك نواح شمال الهند لغربه ، يقدمهم الملك جبال ، والتقى المسلمون في موقعة كبيرة مع جبال سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م وكان جبال أكبر ملوك الهند فاتتصروا عليه ، ثم ساروا إلى لغمان وكانت من أكبر بلاد جبال فاستولى عليها سيكتكين وكسر أصدان البوذية فيها ، وأقيم شعار الإسلام ، ثم انتصر على جبال مرة أخرى ، ودخلت في طاعته نهائياً بلاد الأصفان والخلج .

عمل سيكتكين على مد حدوده ناحية الشرق ، فوصل بشاور وأسس هناك ولاية جعلها عاصمتها ، وقام بحملات على الثائرين على السامانيين فيما وراء النهر ، ثم قضى على الثوار في خراسان ، فولاه نوح بن منصور الساماني على خراسان سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م .

واجتهد سيكتكين في توسيع ولايته فاستولى على قندار ثم بست ، وبهذا وضع سيكتكين قدمه في الهند ، واجتهد في مد سلطانه حتى كابل ، وهناك تحرك ملوك نواح شمال الهند لغربه يقدمهم الملك جبال .

كل هذا قام به سيكتكين باسم السامانيين ، وكان وفياً لهم ، فولاه خراسان أيضاً ، وهنا ثار الخلاف بين نوح بن منصور الساماني وبين البويهيين ، فتقدم سيكتكين وابنه محمود وألقوا بالبويهيين هزيمة كبيرة واستولوا على نيسابور ، فولى نوح بن نصر الساماني محمود ابن سيكتكين عليها ، وبهذا أصبحت دولة سيكتكين وابنه محمود الغزنويين أوسع من دولة السامانيين أنفسهم . وتولى سيكتكين سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م وخلفه ابنه محمود ابن سيكتكين للقب بيمين الدولة .

يمين الدولة محمود بن سيكتكين الغزنوي وفروجه

٣٨٩ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م .

لم يكد الأمر يستمر محمود حتى بدأ نشاطاً واسعاً في الفتوح وأثبت أنه من أعظم المناجحين في تاريخ الإسلام ، حتى قيل إن فروجه تعدل في المساحة فروح عمر بن الخطاب ، فقد وأصل حملاته على شمال الهند حتى دخلت بلاد البنجاب كلها في طاعته ، واستولى على بلاد الغور وهي الجزء الجنوبي من بلاد الأصفان الحالية ، ثم فتح بلاد مالوراء النهر ولبت أقدام الإسلام فيها ، وتصدى لفرع البويهيين الذين كانوا يسيطرون على وسط وشرق إيران ، وكانت عاصمتهم أصفهان ف قضى عليهم نهائياً ، وكانوا من عوامل الفرق والانحلال في الكيان الإسلامي العام ، حتى بلغ بعضهم أن فكروا في الارتداد إلى العصر الساساني والخذل لقب الشاهنشاه ، فكان عمل محمود بن سيكتكين هذا خدمة قدمها للإسلام .

وكانت الدولة السامانية قد شاع فيها الضعف والفساد ، فرأى محمود الغزنوي أنه قد آن الأوان للقضاء عليها ، ولم له ذلك بعد انتصاره على عبد الملك بن نوح الساماني في موقعة حامية عند مرو في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ / أبريل ٩٩٩ م واحتل نيسابور ، وبهذا انتهت الدولة السامانية في خراسان بينما قضى بغراسان على بقاياها فيما وراء النهر ، وحسب ذلك عظم محمود بن سيكتكين للخليفة العباسي القادر .

واسعمرت فروج محمود غرباً فاستولى على سجستان سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٣ م

وفي سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م أتجه محمود شرقاً ففتح بلاد الغور ، وكانوا يسيطرون على المنطقة الوعرة الواقعة بين هرات وغزنة ، ولم يكن الغور على الإسلام فأدخلهم فيه وبعت إليهم الدعاة والمصلين ، وقضى محمود على بقايا البويهيين في الري وبلاد الجبل ، وهي المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين ، ولهذا تسمى قزوين أو الخزر أو طبرستان . وفي كل ناحية كان محمود يفتحها كان يزيل كل للمذاهب الخارجة على منهج السنة والجماعة ، ومن هنا فقد قضى على كل أثر للتشيع أو الاعتزال وغيره في كل البلاد التي دخلها ، وكذلك أزال مذاهب الرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية ومن إليهم ، وهو أول من تلقب بالسلطان من أمراء الغزنويين .

وأتجه محمود إلى الشرق فحارب الأتراك الغزية في منطقة بخارى ، فأخضعهم لسلطانه سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م فهرب بقاياهم إلى أصفهان وخراسان ، وظل محمود يحاربهم إلى آخر أيامه ، واستمر ابنه محمود في حربههم لأنهم كانوا يفرقون من موضع لموضع في بلاد جبلية مترامية .

فروج محمود الغزنوي في الهند .

بعد ذلك وجه محمود كل جهوده للفتح في الهند ، وهنا تدخل في النور الإيماني من فروجه التي مددت حدود الإسلام في الشرق حتى حملت شمال الهند كلها .



واستمرت حروب محمود الغزنوي في الهند من ٣٩٢ هـ - إلى ٤١٥ هـ / ١٠٠٦ - ١٠٢٤ م وأحدث طابع الجهاد الإسلامي الأصيل ، وهذا يكون محمود قد أعاد نشاط أعمال الفتح الهينة من أوائل القرن الحادي عشر للهجرة وكانت حدود الإسلام في أقصى الطرف الغربي أي في أندلس تتراجع أمام الصليبيين من الشمال ، وهكذا يرى كيف أن الإسلام كان يكسب في الشرق ويترجع في الغرب .

وقد بدأ محمود فترته في الهند من مركز قوة ، فقد كان يسيطر على إقليم غزنة أي الإقليم الجبل الذي يشرف على سهول البنجاب ، فكانت مداخل الجبال وممر خير في يده ، كذلك كان محمود الغزنوي قد مد سلطانه على كل بلاد إيران وماوراء النهر . فلم يعد له عدو يتأوه في شمال بلاده أو غربها وهذا تمكن من أن يوجه كل قواه نحو الشرق .

بدأ محمود أعماله في الهند بأن قاد حملة كبيرة على شمال الهند سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م وانتصر على الملك جبال راجا بها تنده انتصاراً حاسماً وأخذ أسيراً ثم أطلقه . وقد أحرق جبال نفسه بعد ذلك وخلفه ابنه أناندا بال ، وبعد ذلك غزا محمود إقليم ويندا أو بيوة على رافد للسند يسمى جهلم ، وانتصر على أهله ، واستمر محمود الغزنوي إلى إقليم اللتان وكان فيها مركز الهندوكية في شمال الهند الغربي ، فاستولى على مدينة جاتل ، وكان فيها كذلك جماعات من القرامطة عليهم أمير يسمى : أبو الفتح دلود ، قضى محمود على هذه الجماعة . ثم حارب أناندا بال بن جبال سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ - ١٠٠٥ م وقضى على كل سلطان له في البنجاب ، وبعد ذلك مباشرة عمل على نشر الإسلام الصحيح في كل تواحي السند إلى حوض البنجاب .

وفي سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٧ م أتم محمود الغزنوي القضاء على بقية مملكة جبال وابنه أناندا بال وحفيده الذي تسميه المراجع العربية باسم نواصة شاه حفيد السنسكريتي الذي ادعى الدخول في الإسلام ثم ارتد عنه ، وقد قضى عليه محمود وضم بلاده إلى دولته .

ثم اتجه إلى ماوراء النهر وأخرج منها قوات لملك خان ملك كشمير التركي وأعاد هذه البلاد إلى سلطانه .

وانتشر أمراء شمال الهند فرصة غياب محمود الغزنوي وغلبوا طاعته فسار إليهم في جيش كثيف وعمر السند سنة ٣٩٨ هـ / ١١٠٤ م وحاجم جيش الهند للهند ولوقع به هزيمة ساحقة ، ثم تقدم إلى قلعة ضخمة تسمى بيسكر على سفح الهيمالايا واستولى عليها ، وحصل على ضيعة من الذهب والفضة لم يسبق مثله من قبل . ونتيجة لهذا دخل راجات شمال الهند في طاعة محمود الغزنوي وطوعوا بدفع إتاوة ، وأطاعه كذلك صاحب اللتان ويسمى دلود وكان قد اتحد مع الأمراء الراجبوتيين ، وهم مجموعة من الراجات كانوا يحكمون أقاليم في شمال الهند ومنهم راجات أوجين وكواليار وكليجر وقنوج ودلهي وأجمر .

ثم تقدم مغزا اللتان مرة أخرى في سنة ٤٠١ هـ / ١١١٠ م وقضى على آخر مقاومة لسلطة داود القرمطي ، وأسر وحجسه في قلعة جورالك ، ثم استولى على تاردين آخر حصون اللتان سنة ٤٠٤ هـ / ١١١٣ م وهدم الصم المسمى بسمات ، وبدأ الإسلام الصحيح يستقر في هذه الناحية

وفي سنة ٤٠٨ هـ / ١١١٧ م بدأ محمود الغزنوي في فتح كشمير ، وقد دخلها من شمالها الغربي ، فغير نهر جهلم ودخل كشمير فحصر له رؤسها ، ومن ذلك الحين بدأت كشمير تتحول إلى بلاد إسلامية ، وكان لانتصاره صدى بعيد ، فما إن عبرت جيوش المسلمين نهر جمنة حتى باهر هاروانا راجا ياران أمير شمال البنجاب إلى الدخول في الإسلام ، ثم تقدم محمود إلى قلعة جولكاندا Kulcanda وهزم راجا ماهابان ، ثم اتجه إلى مركزين دينيين كبيرين في مدينة غماهورا Tathura أو بندرابان Bandrapan فاستولى على البلد وهدم الأصنام ثم تقدم نحو قنوج Kanauj واستولى عليها سنة ٤١٠ هـ / ١١١٩ م ثم عبر نهر الكينك : الجانج : وهدم نحو ١٠٠,٠٠٠ معبد هندوسي ، ثم هاجم أكبر مراكز البراهمة في موجهوان Mughawan ، ثم تقدم إلى قلعة أسني أو أسني Asni على نهر الجانج واستولى عليها ، ثم استولى على قلعة شروة Sharwa ، ونتيجة لانتصارات محمود دخل في طاعته راجات كالينجار Kalinjar وجواليار Gwalayar ومقاطعات أخرى ، ثم نهض الأمراء الراجبوتيون وتزعهم تاتنا راجا كالينجار . وقد تمكن محمود من كسب انتصار حاسم عليهم في قلب بلاد البنجاب وأخذ لاهور عاصمة له هاك سنة ٤٠٧ هـ / ١١١٦ م

وتوج محمود فترته في الهند بفتح بلاد الكوجارات ، وسار جنوباً حتى بلغ الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كيشاوارا وبلغ سمات ، وكان أكبر قدس عند الهندوكيين ، وفتحهم وهدم المجموع الضخمة التي حاولت إغاث الهند وعليها بيم دير صاحب الكوجارات ومنه

راجا نهرواله وأمرأه بهاتي ، والتحم الفريقان في قتال عنيف انتهى إلى مذبحه دامية سقط فيها ٥٠,٠٠٠ من الهندوك والتمحم للمسلمون معبد سمات ودمروه تماماً .

وكان ذلك في ذي القعدة ٤١٦ هـ / يناير ١٠٢٦ م . وبذلك تم القضاء على كل مقاومة ضد الإسلام في شمال الهند ، وقد عاد محمود إلى الهند مرة أخرى سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م وأكمل إخضاع السند والبنجاب وحوض الجانج إلى حدود البنغال . وقد توفي محمود الغزنوي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م بعد أن أنشأ دولة شاسعة تضم معظم إيران وماوراء النهر وشمال الهند كله ، وكان يريد نقل عاصمته إلى الكوجارات ، وترك ابنه نائباً عنه في غزنة ، ولكن رجائه عزَّ عليهم مفارقة مواطنهم فصرطوه عن هذه الفكرة .

والحق أن السلطان محمود الغزنوي كان غازياً مجاهداً ، أخذ على عاتقه نشر الإسلام في بلاد الهند ، والقضاء على الوثنية فيها ، وبلغ في فترته : إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية ، ولم تزل به قط سورة ولا آية ، فدحى عنها أجناس الشرك وبني بها مساجد وجوامع وأقام بدلاً من بيوت الأصنام مساجد الإسلام .

ثم خلفه ابنه محمد الذي لم يملك إلا فترة قصيرة ، ثم تطلب عليه أخوه محمود ابن محمود بن سبكتكين وحل محله سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م وتلقب بتناصر دين الله واستمر في سياسة أبيه ، وجعل له نائباً في الهند بقيم في لاهور ، أما هو فظل في عاصمته غزنة ، وقد ظل حياته يتردد بين الهند وغزنة وخراسان لإخضاع الثائرين عليه ، وعلى الرغم من هزيمته أمام أخيه محمد فإن سلطان المسلمين في الهند لم يتزعزع ، وبقي الحال فيها على ذلك حتى انتهى أمر الدولة الغزنوية على يد شهاب الدين الغوري سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م

وقد سقطت الدولة الغزنوية تحت ضربات السلاجقة الأتراك الذين كانوا إذ ذاك يتوسعون في هضبة إيران ، وقد انتهم السلطان مسعود الغزنوي أمامهم في موقعة دنداقان بالقرب من مرو في رجب سنة ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م وعقبها قرر السلطان مسعود الهجرة بدولته إلى الهند ، ولكن جندته اتقلدوا عليه وعانوه بعد أن دخل الهند واندوا بأخيه محمد سلطاناً .

وتعبر الدولة الغزنوية من أكبر الدول في تاريخ الإسلام ، نظراً لما وقتت إليه من توسيع رقعة الإسلام في شمال الهند وكشمير .

### فروج الغوريين في الهند .

سقطت الدولة الغزنوية نتيجة لفرج الخلاف بين أمراءها و اشتداد ضغط الأتراك السلاجقة عليها ، واعتاد آخر سلاطين الغوريين عليهم في الدفاع عن أملاكه الواسعة في إيران ، وكان الغوريون من أتباع الغوريين ، وكانوا يحكمون الأقاليم الجبلية الواسعة الممتدة فيما بين غزنة وهرات في أفغانستان الحالية ، فلما ضعف أمر الغوريين وانتزعت منهم أملاكهم في إيران نهض رحيم الغور مع الدولة بن سام المعروف باسم محمد الغوري واحتل غزنة واستولى على السلطان وإن لم يقض على البيت الغوري .

وكان راجات الهند وحفاظهم قد رفضوا رهوسهم من جديد ، فسار إليهم محمد الغوري واستخلص اللتان من أيدي القرامطة سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م وأغضب ذلك استمادة بشاور ، وأغضع حوض السند جميعه رغم الحسائر الفادحة التي لحقتها جيشه على يد بيم ديوا راجا هرو .

وفي سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م قضى شهاب الدين محمد الغوري على بقية الغوريين وأعلن نفسه سلطاناً ، وبقي في الهند بعض أمراء الغوريين فقتلهم عليه سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٠ م وبسط سلطان الغوريين على البنجاب والسند وشمال الهند إلى خليج البنغال .

وكان أكبر الأمراء الراجبوتيين هم راجات قنوج ودلهي ثم أجمر وبنار والبنغال والكوجارات وبنده لاند ، وهؤلاء هم أمراء منطقة الأنهار الكبرى في شمال شبه الجزيرة الهندية . وهذه المنطقة هي التي تسمى بالهندستان وفيها أعصب بلاد الهند وأكثفها سكاناً .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م بلغ السلطان الغوري نياً تجمع أمراء الهندستان المناهضة للمسلمين ، فسارع بالسرا إليهم ، ووصل إلى سورهند على حدود البنجاب الشرقية ، والتقى الجمعان عند توين ، ودارت رحى معركة من أكبر ماغاض للمسلمون في الهند ، وانتهزم للمسلمون رغم مايلولوا من جهد ، وارتد السلطان محمد الغوري إلى الورا أربعين ميلاً حيث أعاد تنظيم رجاله .

وعاد محمد الغوري في العام التالي بجيش عدته ١٢٠,٠٠٠ من المقاتلين قصار الحرب برهتي راجا صاحب دهل وقنوج وكان في جيش عدته ٣٠٠,٠٠٠ مقاتل ، وحلرت رحى معركة أقسى من الأولى قتل فيها من الغنود الألف بعد الألف ، ثم انزموا وهرب برهتي راجا فأدركه المسلمون عند سرسرقى بإقليم سنهل وقتلوه .

وتعتبر هذه الواقعة إلهاماً بأنهار سلطان الأمراء الراجبوتيين في الهند ، وهي بداية السلطان الحقيقي للإسلام في الهندستان ، فقد استولى محمد الغوري بعدها على سرسرقى وسمنه وكهرام وهنسي ثم أجمر ، وحطمت أبنام الهندوكية والبوذية في الهندستان واستعصمت أحيائها في بناء الساجد .

وعهد محمد الغوري في حكم أملاكه الهندية إلى قطب الدين أيك قائده وملكه ، وكان قائداً ماهراً قبت أقدام السلطان الغوري في الهند ، واتخذ دهل عاصمة له وشرع في بناء جامعها المشهور المنسوب إليه « قطب منار » .

وعندما وصل قطب الدين أيك بمجوش إلى بنارس قام جايان جندرا أمير قنوج ، وكانت أغني إمارات الراجبوتيين وجعل يجمع بقايا الراجبوتيين ويصعدى للمسلمين ، فخرج إليهم في جيش كثيف والتقى معهم في معركة حامية الوطيس في السهل للسيط بين جندوار وأتاوة سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م وانتصر عليهم ، وانسحب الناجون من أمراء الراجبوتيين إلى الجنوب وتحصنوا في صحراء الراجبوتانا التي سميت باسمهم بعد ذلك .

وبعد هذا النصر واحتلال قنوج بصورة نهائية تقدم محمد الغوري واحتل بنارس وهي بها مسجداً .

وعقب ذلك فتح قطب الدين أيك إمارات أجمر من جديد ثم نهرواة وبيانة وجوالبور . وفي نفس الوقت تقدم قائد غوري آخر هو محمد بن بخيار الخلجي شرقاً وفتح إقليم بهار ودخل البنغال وكانت أكبر أقاليم البوذية في الهند فغرب معاينها وأعلنها بلاد إسلام ، ثم احتل مادية عاصمة البنغال سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م وهرب أميرها إلى دكا ، وكان هذا الأمر شيئاً مستأً يسمى لكشمن من أسرة سنا ، ثم احتل محمد بن بخيار الخلجي مدينة لكهاتانوق وجمعها فاحتته وخطب بها للسلطان الغوري وسك العملة باسمه .

وفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م قام قطب الدين أيك بحرب برمردي أمير هندخند ، وأحبط ذلك الاستيلاء على حصن كنجبر أمتع حصون الهند إذ ذاك ، واستولى على آخر حصنين من حصون الهندستان وهما بدلون وكالبي . وبهذا يكون سلطان الإسلام قد امتد حتى شمل كل الهندستان بالإضافة إلى إقليم كواليار أو جواليار .

وفي نفس الوقت حاول محمد الغوري بسط سلطانه على خوارزم وإيران ليكمل له ملك كل ماكان للغزنويين ولكنه لم يستطع .

وفي شعبان سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م قتل السلطان محمد الغوري في موضع على غير جهلم وهو في الطريق من لاهور إلى غزنة ، وكان الذي اغتاله أحد المندوكيين .

وإذا كان الغزنويون هم أصحاب الفضل في تحطيم قوى أمراء الهند وفتح معظم الهندستان لأنهم كانوا يعتبرون بلاد الهند امتداداً لأملاكهم ، وكانوا دائماً يعودون إلى غزنة - فإن الغوريين هم أصحاب الفضل في تثبيت أقدام الإسلام في الهندستان ، وكان سلاطيمهم وقادهم يقيمون في الهند بصحة دائمة متعدين دلي « دهل » عاصمة لهم ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدول الإسلامية في الهند وبهم يبدأ تاريخ الهند الإسلامية .

وعقب وفاة السلطان محمد الغوري سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م نصب مملوكه ونائبه قطب الدين أيك نفسه سلطاناً على الهندستان فبدأت بذلك دولة ممالك الهند سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٠٦ م ، ولم تكن تلك الدولة من الدول الفاتحة برغم ماينله سلاطينها من جهد في تثبيت سلطتهم ، ولهذا ظن تقف عندها طويلاً .

**الهند الإسلامية في عصور الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند .**

وقد اكتفى قطب الدين أيك بأملكه في الهند ولم يفكر في ضم أملاك مواله الغوريين في غزنة وإيران وخوارزم .

وتوفي قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه خمس الدين القمش في دهل « دلي » واستبدت أسرة الخلجيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد بهار والبنغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن

جيوش جنكيز خان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرتي لاجئاً إلى السلطان القمش في دهل ، ولكنه انتصرف عن الهند خوفاً من المغول ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيز خان تفر من حر الهند فلم يتجه نحوها بل استمر نحو الغرب ، وبهذا سلمت دولة ممالك الهند من شر المغول .

**والآن نعود إلى إيران .**

## خريطة ١١٣

### دولة السلاجقة

### والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري

نحدثنا عن الأتراك ومواطنهم الأولى ، قلنا إن نهر المرفاب يعتبر الحد الفاصل بين الشعوب الإيرانية والشعوب التركية في حضبة إيران ، فلما جاء الإسلام وفتح المسلمون إيران واتحدت قية بين مسلم الباهل ورجالها الخط الفاصل بين الشعوب الإيرانية والتركية ولدخلوهم جميعاً تحت راية الإسلام بدأ الترك يتحركون إلى الغرب ، وكانت أعدادهم كثيرة وقواهم العسكرية عظيمة فبدؤوا يسيطرون على حضبة إيران كلها ابتداء من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ولم يحل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى كانوا قد سيطروا تماماً على كل الحضبة الإيرانية والعراق وافتتحت أمامهم بلاد آسيا الصغرى ، والعربويون والغوريون الذين شهدوا سيطرتهم على الحضبة الإيرانية ودخلوهم الهند هم مروع من الأتراك العزبة .

وفي أعقاب ترك زحف المغول في بدء لولاً ، ثم في صورة تيار جارف على يد جنكيزخان وخلفائه ، واجتاحوا شرق الدولة العباسية وأزالوا الخلافة العباسية واندفعوا غرباً ، وعندما تمكن ممالك سلاطين مصر والشام من كسر موجة اندفاعهم استقرت جماعات كبيرة منهم في إيران بعد أن غربوا شرق العالم الإسلامي وأنشؤوا مائسمى باسم إيلخاية إيران ، أما في الهند فقد تمكن المغول بعد أن قضوا على سلطان الغزنويين والغوريين ( وهم أترك غزنية ) من إقامة دولة مغول الهند العظيمة .

وبعد أن استقر المغول المسلمون في حضبة إيران وبلاد التركستان بدأت جماعات مغولية جديدة - اختلطت بها قبائل كثرية قوية - واندفعت غرباً من وسط آسيا نواحي بحيرة بلكاش ونهر التاريم ، وقامت بهجوم شامل جديد على التركستان وحضبة إيران بقيادة تيمورلنك ، فأنارت عاصفة كبرى كان لها أبعد الأثر على مصائر الشرق الإسلامي كله ، وهذه العاصفة المغولية التتية صنعت دولة الأتراك العثمانيين التي كانت قد استقرت في آسيا الصغرى ، وفتحت جزءاً كبيراً من بلاد البلقان ، وكادت تولف نحوها لولا أن دولة الأتراك العثمانيين استطاعت استعادة حيوتها ومواصلة جهودها بعد هدوء العاصفة المغولية التتية ، وفي نفس الوقت تحركت جموعات تركية نحو غزبة أمها الكومان والقرلوق والبلغار في اتجاه الغرب شمالي بلاد التركستان وبحر الخزر والبحر الأسود واستقرت في مواطن جديدة تعد حتى نهر الفولجا ، ثم تحركت قبائل البلغار نحو البلقان وكان لها صراع مرير مع الدولة البيزنطية ، وكان البلغار قد أسلموا في طريقهم إلى البلقان ولكنهم تحولوا إلى المسيحية عندما استقروا في البلقان .

وكانت جماعات صينية قد استقرت من زمن طويل فيما يسمى بالتركستان الصينية من قرون طويلة . وكانوا بدواً هم أسواق واسعة أشبه بالبلد مثل أترار وجند ( بتروفسك الآن ) وهناك نشأت الكتابة المعروفة بالأورغون ، وبها كتب المغول والترك الأول ثم تركوها وكتبوا بالحروف العربية .

ويرجع إسلام الأتراك الغزبة والقرلوق والكومان إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وكان إسلامهم على أيدي التجار والصوفية المدعاة من العرب والإيرانيين وكل شعوب الحضبة الإيرانية ، ولكن أصحاب الفضل الأكبر في ذلك هم المرابطون المعروفون بالغزاة ، وهم فرسان مسلمون عاشوا على الغزو وشر الإسلام ، ومهم الأخية الذين يذكرهم ابن بطوطة ويتمدح شهادتهم وواحدتهم يسمى الأخي .

وفي نواحي قرقرورم وغربي بلاد التركستان كانت دولتان تركيتان ، الأولى هي دولة الترك القراخانية ومواطنهم الأولى حوض نهر التاريم وبحيرة بلكاش ، ثم تحركوا غرباً ودخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا هناك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وعلاوهم الغزنويون على ذلك ، وقد استعان بهم محمود الغزنوي في التغلب على



ناصر الدين محمود بن ملكشاه .

٤٨٥ - ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ - ١٠٩٤ م .

ركن الدين أبو المظفر بركا روق بن ملكشاه .

٤٨٧ - ٤٩٨ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠٤ م .

غياث الدين محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان .

٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١١٧ م .

سنجر ، ناصر الدين أبو الخوارزم بن ملكشاه .

٥١١ - ٥٥٢ هـ / ١١١٧ - ١١٥٧ م .

### فروع سلجوقية .

لما فرغ الثاني من السلاجقة ، وهم أيضاً ترك أصلهم تركان قادهم جفري بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق فقد سار مع قبيل كبير من السلاجقة إلى أذربيجان وشرق آسيا الصغرى ، وكانت الدولة البيزنطية قد مدت سلطانها قبل ذلك بقليل على أرمينية ونقلت أعضائها كبيرة من الأرمن إلى آسيا الصغرى وأسكنتهم فيها عرف بعد ذلك بأرمينية الصغرى .

وحول الإمبراطور رومانوس ديوجين وقف تقدمهم ، ولكن السلطان ألب أرسلان سلطان السلاجقة قاد جيوشه وسارهم لملاقاة البيزنطيين وانصر عليهم انتصاراً حاسماً في موقعة ملاذكرد سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م وهي من أعظم معارك التاريخ الإسلامي ، لأنها قضت على كل آمال البيزنطيين في الاحتداد في الأراضي الإسلامية ، بل تراجع البيزنطيون بعد ذلك إلى داخل آسيا الصغرى ، وتقدم السلاجقة واستفروا في شرق آسيا الصغرى وأنشؤا ما يعرف بدولة سلاجقة الروم ، وأول سلاطينها سليمان بن قطشش سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .

ولما كان طغرل بك وألب أرسلان فائحين فإن ملكشاه كان منظماً ، وقد استعان في تنظيم دولته بوزراء نظام الملك وهو من أصل إيراني ، وقد عرف كيف يقم في دولة السلاجقة تنظيمياً إدارياً معقولاً ، ولكنه لم يستطع إلغاء القاعدة التي سار عليها السلاجقة من انتقال الملك إلى الأمر الأقوى ، مما كان سبباً من أكبر أسباب ضعف الدولة السلجوقية بعد ملكشاه ، وكان انتقال السلطة يتم عن طريق الأتابكة ، والأتابك هو حرم الأمير الصغير والمشرف عليه ، وكان يختار من كبار أمراء الدولة السلجوقية وكان له الحق في الرواج من رزمة السلطان إذا مات ، ومن هنا جاءت ظاهرة انتقال السلطان في دولة السلاجقة من السلاطين إلى الأتابكة .

وقد انقسموا على جندهم من الترك الغزية وضموا إليهم قوات مرتزقة من الأتراك ، وكانت عاداتهم أن يحلوا في كل مدينة وقاعدة حامية تركية تسمى الشحنة أو الشحنةكية ، وكانوا يؤمنون كتيبهم بشارة القوس والسهم التي تسمى الطغرى ومنها جاءت الطغرى التركية المرفوعة ، وكان رئيس الشحنة يعطى جانباً من إيرادات ناحيته ليستعين به على دفع رواتب الجند .

وعندما ضعف سلطان السلاجقة بعد أيام ملك شاه كان يولي حكم أملاكهم في إيران أمير من أمراءهم يقم في نيسابور عاصمة خراسان ، وهناك أقام السلطان سنجر أمير السلاجقة العظام ، وانقسمت الدولة إلى دول سلجوقية ، واحدة منها في العراق والأخرى في الشام والثالثة في كرمان .

ودب الخلاف بين سلاطين السلاجقة والخلفاء العباسيين ، وبدأ صراع طويل مات فيه الخلفاء ، وأخيراً أصبح الخليفة حاكماً مستقلاً في العراق شبيهاً بمن حوله من الأمراء المحليين ، ولكن الخليفة العباسي ظل يمتنع بسلطان روحه على كل الأمراء الصغار من حوله ، فكانهم كانوا يحرصون على الحصول على اعتراف من سلطانهم على نواحيهم ، وكان الخليفة يرسل لهم كتاباً بالملك مع ثوب يسمى الخجلة ولواء أسود ، وفي مقابل ذلك كان الأمر أو الحاكم يرسل قديراً من المال إما مرة واحدة أو في كل عام مرة .

وقد طال العصر بالسلطان سنجر حتى أصبح أشبه بسلطان لكل شرق إيران ، وكان من الممكن أن ينشئ دولة سلجوقية جديدة لولا أن فاجأته غارات المغول .

السامانيين ، وكان القراخانية مسلمين متحمسين همزوا بخاري وسمرقند وبلاد الصغد والصغانيان وغيرها من بلاد التركستان أو ماوراء النهر وأنشؤوا فيها المساجد الجميلة ، وكانوا يعيشون قبائل رغم استقرارهم ، وكانت القوة العسكرية تتمثل في فريق منهم يسمون القزلباش ، وكان استقرار الترك القراخانية في بلاد ماوراء النهر سابقاً على قيام الدولة المزنية ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدولة التركية الإسلامية ظهوراً ، ومع الزمن تحول الكثيرون منهم إلى زراعي ، ونظموا أنفسهم سياسياً إلى عشائيات مثل عشائيات بخاري وعشائيات سمرقند وعشائيات خيوة في بلاد خوارزم ، وكانت أقوى قبائلهم من قرع منهم يسمى الأوربك ، وإن كان هناك من يقولون إن الأوربك فريق من الأتراك خرجوا من الأستب في وسط آسيا ودخلوا في خدمة الترك القراخانية لم تغلبوا عليهم وأصبحت كل عشائيات ماوراء النهر أوربكية ، وأكبر هذه العشائيات الأوربكية عشائيات خيوة في غرب بلاد ماوراء النهر وبلاد خوارزم ، وكان ملك كل عشائيات يسمى خان ، وكان الخانات يحرصون على بلادهم من غزو التركان الذين كانوا يحرصون مساحات شاسعة من الأراضي شمال ماوراء النهر . والترك من الترك الغزية كانوا مشهورين بالشجاعة والمهارة في الحرب على الخيل والرسم بالنبال ، ولهم دور عظيم في الحروب الصليبية ، لأهم كانوا يعملون محاربين مرتزقة خارج بلادهم ، ولكن جماعاتهم الكبيرة في مواطنهم الأولى شمال التركستان لم تلبث أن شعرت بكمالاتها ومكانتها بين شعوب آسيا الوسطى ، ومن بين جماعاتهم ظهر السلاجقة والأتراك العثمانيون . وبينما كان الترك القراخانية والأوربك يعتبرون أنفسهم مغولاً متركين يحترقون يدكروا تيمورلنك ويحترقونه بطنهم القوس - كان الترك من قرع منهم يعتبرون أنفسهم أتراكاً ويحترقون بهذه النسبة .

### السلاجقة العظام .

تحرك هذا الفريق من الترك الغزية من مواطنهم إلى نواحي خوارزم بقودهم زعيم يسمى سلجوق ، وذهب فريق منهم إلى شمال العراق حيث قضت عليهم جماعات الأكراد الرحلة ، وماليت طغرل بك أن ساد بقواته عشائيات القراخانية الأوربكية .

وخلف سلجوق ابنه ميكائيل ، ثم ابن هذا وأمه داود ، وانتهت رئاسة هذا الفريق من الترك الذين أصبحوا يسمون بالسلاجقة ، وجندهم سلجوقي ، إلى طغرل بك بن داود ابن ميكائيل بن داود الذي بسط سلطانه على كل بلاد ماوراء النهر وشرق إيران حتى غزنة ، وساعده في ذلك الغزنويون الذين كانوا يحرصون على السلاجقة . وتبه السلطان مسعود الغزنوي إلى خطر السلاجقة على سلطانه فأراد إخراجهم من شرق إيران ، ولكنه انهزم أمامهم في معركة فاصلة عند دندقان سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٠ م وهذه المعركة هي التي جعلت الغزنويين يجهزون بكل قوتهم إلى الهند تاركين إيران كلها للسلاجقة الذين سادوا كل بلاد إيران حتى بلاد الخيال ، وفي سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م استمدى الخليفة العباسي القائم بأمر الله طغرل بك وغرضه في أمور دولته ولقبه بالسلطان ، فأصبح طغرل بك سيد الجناح الشرقي من دولة الإسلام وحامي الخلافة العباسية بعد أن قضى على بقايا التوحيين وأوقف محاولات الفاطميين - الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام حتى دمشق - لتتدخل في شؤون الخلافة العباسية وعيادها .

وخلف طغرل بك ابنه ألب أرسلان سنة ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م من ٨ رمضان ٤٥٥ هـ إلى ١٠ ربيع الأول ٤٦٥ هـ وملك شاه ( ١٠ ربيع الأول سنة ٤٦٥ - ١٥ شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - نوفمبر ١٠٩٢ م ) ، وهؤلاء هم السلاجقة العظام الذين ملكوا كل بلاد إيران وماوراء النهر وسيطروا حمايتهم على الدولة العباسية ، وتصعدوا للروم من الشمال والماضي في الغرب ، وبعدهم بدلت دولة السلاجقة كضلك إلى دويلات مع بقاء السلاطين السلاجقة العظام ، ظلمات دولة سلاجقة كرمان وسلاجقة الشام .

### واليك بيان السلاجقة العظام :

ركن الدين أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق .

شوال ٤٦٩ هـ / ٨ رمضان ٤٥٥ هـ / يونيو ١٠٣٨ م - أغسطس ١٠٦٣ م .

عند الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود .

رمضان ٤٥٥ - ربيع أول ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - نوفمبر ١٠٧٢ م .

جلال الدولة معز الدين أبو الفتح ملكشاه .

ربيع الأول ٤٦٥ - شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - سبتمبر ١٠٩٢ م .



## خريطة ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه

عندما توفي ملكشاه آخر السلاجقة العظيم خلفه ابنه محمود فلم يحكم إلا سنتين ، ثم تولى أخوه برك ياروق بن ملكشاه سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ووقع النزاع بينه وبين إخوته الثلاثة محمود ومحمد وسنجر : فأما محمود فقد طالب بالعرش ولكنه انهزم أمام أخيه واختفى من الميدان ، وأما محمد فقد أقامه أخوه برك ياروق والياً على أذربيجان حتى إذا توفي برك ياروق سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م تولى أخوه محمد بن ملكشاه عرش السلاجقة سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م وانتهى أمر السلاجقة إلى سنجر ناصر الدين أبي الخوارزم أحمد بن ملكشاه الذي ذكرناه ، وقد تولى في ذي الحجة ٥١١ هـ / ١١١٧ م ، وقد قلنا إن عمره قد طال حتى أصبح الوارث الوحيد للدولة السلاجقة الواسعة وتوفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وخلفه ابن أخيه محمود ولكنه لم يكن من طراز عمه .

### ظهور الخوارزم شاهية .

وكان سنجر قد ولى على خوارزم قطب الدين محمد بن أنوشكين ، وكان رجلاً طموحاً اتخذ لقب خوارزم شاه ، وكان تركياً من الغزاة .

وقد تمكن محمد خوارزم شاه من بسط سلطانه على سجستان ودخل في طاعته الغزنويون ، وكانوا لا يزالون يسيطرون على ماوراء النهر ، وتوفي محمد خوارزم شاه الأول سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٨ م وخلفه ابنه أنسر ٥٢٢ - ٥٥١ هـ / ١١٢٨ - ١١٥٦ م ولكن أنسر فكر في الاستقلال بما في يده وهو إقليم خوارزم وما يليه جنوباً حتى سجستان ، وكانت بلاد ماوراء النهر تابعة له أصلاً ، ووقع نزاع طويل بين أنسر والسلطان سنجر السلجوقي ، واستعان أنسر بن محمد خوارزم شاه الأول بقبائل القراخطاي المغولية التي كانت تنازلاً الأولى إلى الشرق من بحيرة بيكالم ، وفتح لها أبواب بلاد ماوراء النهر فدخلها ، وكان القراخطاي مغولاً ، ولكنهم كانوا أنشأوا للأتراك الغزاة الذين كانوا يسيطرون على الجناح الشرق للدولة الإسلامية ومنهم السلاجقة ، وكان القراخطاي قد حكموا الصين من سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م فساروا نحو الغرب وهاجموا الأتراك الضاربين في صحراء الكرخيز حل صفاف نهر اليتسى ، ثم استولوا على كاشغر وبلاد الختل في الجنوب وكانوا اثنين .

وقد أسرع السلطان سنجر السلجوقي ليتصدى لهم ولكنهم هزموه بعد أن عبروا نهر جيحون (أموداريا) في صفر ٥٣٦ هـ / ٩ سبتمبر ١١٤١ م .

وهكذا امتدت سلطة القراخطاي المغول على المنطقة الواسعة الممتدة من نهر اليتسى (النج - سي) حتى بلغ ودخل أنسر في طاعتهم خوفاً منهم ، وجمعت دولتهم كذلك بلاد الترك الأهورية واتحدوا مقرهم في بلاساقون على ضفاف نهر تشاي وهو النهر الرئيسي في تركستان الصينية اليوم .

وهكذا وجد أنسر بن محمد خوارزم شاه أنه أساء إلى نفسه باستناده بالقراخطاي المغول وإدخالهم بلاد ماوراء النهر ، وقد توفي أنسر سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م وخلفه ابنه إيل أرسلان واتخذ لقب خوارزم شاه ، ثم لم يلبث السلطان سنجر أن توفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م فأصبحت يد إيل أرسلان خوارزم شاه مطلقة في بلاد إيران فأخذ يتوسع شرقاً وغرباً حتى أصبح ملكه يشمل كل بلاد الحضبة الإيرانية ، وخلف سنجر ابن أخيه محمود ولم يستطع السيطرة على الدولة السلجوقية ونازعه إيل أرسلان بن أنسر خوارزم شاه وتمكن من التغلب عليه ، وانتهت الدولة السلجوقية في إيران تماماً إذ إنها انقسمت إلى أتابكيات أي إمارات صغيرة يسيطر عليها ولاه الأقاليم .

ووقع النزاع بين إيل أرسلان خوارزم شاه وأخيه تكش ، وانصر تكش على أخيه إيل أرسلان سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م وبسط سلطانه من خوارزم على كل إيران .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م تولى تكش وخلفه ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني واستعان بالمغول القراخطاي على الغوريين أصحاب إقليم الغور ، وأتزل بهم هزيمة ساحقة كادت تزلزل سلطانهم في الهند لولا أن قام ملوكهم قطب الدين أيلك بإعادة بناء الدولة الغورية في الهند .

### علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني .

وهكذا أصبح علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش ٥٩٦ - ٦١٧ هـ /

يوليو ١٢٠٠ - ١٢٢٠ م سلطاناً على كل إيران مستعيناً في أعماله بمجاهدات من المقاتلين الهائين من الأتراك والإيرانيين والهنود كل منهم السب والهب ، ولكن هذا لم يكن يحمي علاء الدين محمد خوارزم شاه ، لأن الذي كان يحميه هو الغزو وإرهاب الآخرين ، وكان رجلاً نشطاً سريع الحركة ولكنه كان طامشاً قليل التدبير ، فأتى في إيران كلها وبلاد الخلافة العباسية عاصفة هوجاء ، ورغم شجاعته ونشاطه وإيمانه بالإسلام فقد أنزل بعالم الإسلام كارثة كبرى عندما دخل في نزاع وحرب مع المغول ، مما أدى إلى اجتياحهم لبلاد الإسلام بقيادة جنكيز خان .

ومن سوء حظ شرق الدولة الإسلامية أن يتولى مواجهة الغزو المغولي رجل لا يملك أيًا من الصفات اللازمة لمن يتولى مواجهة مثل هذا الغزو ، وهو أكبر خطر تعرض له شرق العالم الإسلامي في تاريخه .

ولم يكن الشرق الإسلامي في ذلك الحين في حالة انهيار لو فكر أو تفكر ، فقد توالى عليه منذ أيام الغزنويين الدول العظيمة التي ألفت حكومات قوية أقرت النظام ( بحسب مفهوم النظام في تلك العصور ) ورعت الحضارة والعمران وساد الرخاء رغم ماذكرنا من الحروب ، فقد كانت الحروب في تلك العصور أمراً داخلياً بين الملوك والسلطان وجنودهم وعصومهم ، وفيما عدا ذلك كان الزراع يعملون في مزارعهم وأهل المدن آمنين إلى حد كبير في مدنهم وطرق التجارة عامرة بالقوافل والتجار ، وفي أيام السلاجقة التي طالت تمتعت البلاد بفترات طويلة من الازدهار والرخاء والاستقرار، بل إن السلاجقة رصروا المعويات بتأييدهم للخلافة ودول السنة والجماعة بعد القضاء على البرانيين ، لم إنهم كسبوا انتصار ملاذكرد الذي ذكرناه ، ولاغربة والحالة هذه أن نجد هذا العصر الذي يمد من القرن الخامس إلى السابع الهجري حافلة بالعلم والعلماء والمباني العظيمة وبخاصة المساجد ومساجد العمران ، هذا بالإضافة إلى نوع فرع من السلاجقة وهم سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وكذلك توسع الإسلام في الهند على أيدي الغزنويين والغوريين وغيرهم مما فتح للإسلام أبواباً عظيمة من الهند والتوسع والازدهار .

وكل ذلك قبل أن يفتي على يد هذا السلطان الطامش محمد خوارزم شاه بن تكش ، وكانت غواء العسكرية تقوى في العدد والعدة ما كان لدى صلاح الدين عندما واجه الصليبيين ، إذ إن بعض جيوش خوارزم شاه كانت تصل إلى مائة مائة ألف ومائة وخمسين ألف فارس نحو للشاه والخمد والأتباع . ومن هذا يضح أن العيب الأكبر في الدول الخوارزمية أو الخوارزم شاهية كان في علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني نفسه ، فإن هذا الرجل لم يرق شيئاً من موعظ رجل السياسة المنظم المدير ، وإنما كان مجرد كتلة من النشاط والانفعال والتهور بقود جماعات من القادة الهائين غير المنظمين ، وكان باستناده أن يكون قائداً من أعظم قواد التاريخ الإسلامي . وكانت أول أعطائه الكبيرة معاداته للخليفة الناصر ومحاولة القضاء على الخلافة العباسية .

### محمد خوارزم شاه الثاني والخليفة الناصر العباسي .

وكان يتولى الخلافة العباسية في ذلك الحين رجل يحتر من أدنى وأقدر من عرفهم الدولة العباسية من الخلفاء ، وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء ، وهو الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس وأطولهم حكماً ، إذ إنه تولى في الثاني من ذي القعدة ٥٧٥ هـ وتوفي في ٣٠ رمضان ٦٢٢ هـ / مارس ١١٨٠ - ١٢٢٥ م وكان رجلاً واسع الدكاء ومنظماً وإدارياً موهوباً ، ولكنه من الناحية الأخلاقية لم يكن على المستوى الإسلامي المطلوب ، وقد جاء هذا الرجل في غير أوانه ، وتولى والزمان مدير ، وحكم في عصر انهزلت فيه القيم الأخلاقية في عالم السياسة ولم ينج هو من تلك الآفة فكان متأزماً وعناداً وجرحاً وقاسياً ، ومع أن الكثير من هذه الصفات وجدت في الكثيرين من خلفاء بني العباس قبله فإنها ظهرت في الناصر لدين الله بشكل أوضح ، نظراً لموقع مركز الخلافة العباسية كلها وضيق مساحتها وجراة عصبه عليه وحرصهم على كشف عيوبه ومعاداته ، وبخاصة علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني الذي وقع الخلاف الشديد بينه وبين الخليفة الناصر ، ويبدو أنه تصور أن الخليفة كان يسعى إلى السيطرة على بلاده - وربما كان هذا صحيحاً - ولكن الخليفة العباسي في ذلك العصر مهما كان طموحه فإنه كان بعيداً جداً عن أن يهدد دولة سلطان قوي مثل محمد خوارزم شاه الثاني ، ولكن هذا الأخير كان كما قلنا قليل التدبير ، فحزب بذلك على نفسه وعلى بلاد الإسلام كارثة كبرى هي كارثة الغزو المغولي .

وكل الذي عمله الخليفة الناصر العباسي كان محاولة التوسع واستعادة ما كان للخليفة العباسي من جاه وقوة في العصور الماضية ، وتمكن بالفعل من إعادة السلطان الفعل للخليفة العباسي في بلاد العراق وبعض بلاد الجزيرة ، وكان السلاجقة والأتابكة من بعدهم قد

أزالوا الدول الصغيرة التي قامت في بلاد الجزيرة والموصل وحلب أيام ضعف الخلافة العباسية من أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مثل دولة بني مرداس وبني عقيل وبني مزيد العربية في الموصل ، ودولة بني مروان الكردية في الموصل ، ولكن سلطان الناصر لم يعتمد حدود الموصل فعلاً .

وقد استعان الخليفة الناصر في تحقيق طموحاته بمجموعات من الصوفاة المهادنين و عرف الفتوة التي كانت قد نشأت في مناطق المواسم والقفور ثم أصبحت نظاماً فروسياً انتسب إليه الكثيرون ، وتخلدوا على بن أبي طالب رضى الله عنه مثلهم الأعلى في البهالة والإيمان والأخلاق العالية ، واعتصمت جماعات الفتوة برياضات الفروسية وأخلاق الشجاعة والشرف مظهر من مظهر رجال شجعان ، ومازال الخليفة الناصر يسمي حتى جعل نفسه رئيس هذا النظام ، وجعل لأفراده ملابس خاصة تسمى سرلول الفتوة ، وإكراماً لهم فتح ذراعيه للملوك والشجعان ، وحالف جماعة الخشاشين<sup>(١)</sup> ، وبفضل هذا النظام تمكن من بسط سلطانه على خوزستان شرق العراق سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م واتجهت أنظاره إلى إقليم الجبال أي ما يعرف بعراق العجم .

وهنا وقع النزاع بين الخليفة الناصر وعلاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني ، فبدأ صراع طويل على السلطان بين الحدين ، وبدأ من أن يلحقاً خوارزم شاه إلى السياسة فظهر هذا الخليفة الطموح طامعة اسمية تعطيه تأييداً شرعياً من الخلافة العباسية - نجده يفكر في إزالة الخلافة العباسية ، فبدأ أولاً باختيار علوي ليرشحه للخلافة ، واختار بالفعل رجلاً علوياً من أهل تبريز يسمي علاء الملك وقدمه للخلافة ، وأخذ يعد جيشاً يفتح به بغداد ويقم صنيعة علاء الملك خليفة وجعل ينتظر الفرص لتميزه بالسطر عليه وأبه ، ولكن الظروف لم تمهله إذ فاجأته كثرة الفرو المغول لبلاده ابتداء من ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م .

## خريطة ١١٥

### الدولة الخوارزمية وغارات المغول

كان المغول كما قلنا يسكنون حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في الفاي وأراضي الإستب الواسعة الواقعة شمال منشوريا ومنغوليا وتركستان ، وكانت تجاورهم في مراعهم القبائل التركية والقبائل التتارية .

وقد زحفت قبائل الأتراك غرباً كما رأينا واستقرت في المساحات الشاسعة الممتدة من بحيرة بلخاش إلى مصب نهر الفولجا ، ودخلت جماعاتهم على عرايا بلاد الإسلام ، وكان لهم فيها الدور العظيم الذي رأيناه .

ولكن هجرة الأتراك في اتجاه الغرب أفضحت المجال للمغول للتقدم غرباً ، ول أعقابهم أقبل النار برعهم اليصب والسود ، وكان المغول والتار جميعاً على الدماء الشامخة التي تقول بأن العالم تسكنه أرواح عذرة وأخرى شريرة توجه حياة البشر ، وكانوا يقولون إن الكهنة وحدهم هم الذين يستطيعون الاتصال بهذه الأرواح وتوجيهها نحو البشر ، ولهذا كان سلطان الكهنة في عالم المغول والتار عظيماً .

وكان هناك مغول وتار آخرون يسكنون أقاليم المابات شمال منازل المغول الرعاة ، وكان هؤلاء صيادين ، ومن هؤلاء نجم جنكيز خان واسمه تيموجين بن يموكاى من بيت قيات من بيوت المغول الصيادين التاجيوت ، وقد ولد سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ثم اتخذ فيما بعد لقب جنكيز خان الذي اشتهر به .

وشب تيموجين فارساً محارباً ، وكان بطبعه جريئاً مغامراً فجعل همه توحيد المغول جميعاً تحت قيادته ، وتمكن من توحيد قبائل المغول في صحراء منغوليا ، وانضم إليه الكثير من التار الذين كانوا يهيمون إلى شرق المغول ، وكون لنفسه فرقة من الفرسان الشجعان من ألف فارس هم حرسه الخاص يحيط بهم عشرة آلاف فارس كلهم من طراز تيموجين بسالة وشجاعة ، وبهذه القوة تمكن من توحيد المغول وتنظيم مجلسهم العشائري المسمى بالقوريلتاي ، وتمكن من فتح الجزء الغربي من منغوليا ، فلما لم له ذلك اجتمع مجلس القوريلتاي عند منابع نهر أولون واختاروه عناناً للمغول أي سلطاناً لهم واتخذ لقب جنكيز خان ، أي ملك العالم سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وتولت كتيبة الفرسان المكثفة بحراسته تنفيذ أوامره ، وكان كل واحد منهم يلقب بلقب جادر أي الشجاع .

وكان قائد كل ألف من الآلاف العشرة الذين جعلهم تولد جيشه يلقب بطرخان ، وجعل هم امتيازات كثيرة منها الإغناء من الصراف .

ولم يستخدم المغول الأجنحة الصينية في كتابة لغتهم ومراسلاتهم إلا بعد سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وقبل ذلك كانوا يستعملون الحروف الأويغورية ، وجنكيز خان نفسه لم يعرف إلا المنغولية .

ولم يدخل في خدمة جنكيز خان من أهل العلم من الصينيين إلا رجل واحد نعرفه هو ليو - جيو - تساي ، وكان عالماً بأمور الحكمة والملك والجغرافيا ، وقد وقع في أسر جنكيز خان عندما غزا بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ثم أطلق سراحه واستخدمه ورفع مكانته . ولم يدخل الترك أو الفرس في خدمة جنكيز خان إلا بعد غزوه لبلاد ماوراء النهر ومنهم رجل فارسي يسمي محمود الخلد سفيراً وأرسله إلى محمد خوارزم شاه ، ثم ولاد فيما بعد والياً على بلاد ماوراء النهر فقام بتصميم ماغريه المغول وأصلح أحوال الناس . وعندما تم انتخاب جنكيز « عناناً أعظم » للمغول سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م أصدر قانون الياسة ، وهو قانون يسمح لرئيس الدولة باستعمال كل أساليب العنف والقسوة لتطويع سلطانه ( انظر كتاب الدكتور السيد البار العارضي : المغول - دار النهضة العربية للنشر - بيروت ١٩٦٧ م ٦٠ - ٦٢ ) .

أما نشاط جنكيز خان العسكري قبل هجومه على بلاد المسلمين فيتلخص فيما يلي :

(١) إخضاع كل قبائل صحراء منغوليا وتوحيدها في دولة واحدة .

(٢) إرغام الترك الأويغور الصاريين في صحراء جوى في الجنوب الغربي من منغوليا على قطع صلاتهم بالترك القراخطاي والدخول في طاعته سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م واتبعهم في ذلك أرسلان ملك الترك القورلوق ( حوالي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م ) ثم خضعت له قبائل الترك الفرعية النازلة على ضفاف نهر اليستى ( ١٢٠٧ - ١٢١٨ م ) .

(٣) هزيمة إمبراطور الصين الشمالية وهي دولة كين سنة ١٢١١ م ثم الاستيلاء على جنوب هذه المنطقة ( حوض النهر الأصفر ) وإرغام إمبراطور كين وهو وان - ين - سيون ٦١١ - ٦٣١ هـ / ١٢١٤ - ١٢٣٣ م على قبول ذلك ، ولكن الحرب وقعت واستولى جنكيز خان على بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . أما وان - ين - سيون فكان قد نقل عاصمته إلى كايونغ في إقليم هوبان .

(٤) وفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م اعترف ملك كوريا بالسيادة لجنكيز خان .

(٥) اتجه جنكيز خان غرباً ، وكان أول مواجهته مملكة القراخطاي الضعيفة وكانت تمتد من بلاد الأويغور إلى بحيرة آرال ، وقد ذكرنا أن ملك الأويغور خضع لجنكيز خان سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ثم تبعه أرسلان ملك الترك القورلوق .

وكان محمد خوارزم شاه الثاني قد عمل على تدمير مملكة القراخطاي مستعيناً في ذلك بكوجلك ملك الترك التاميان وانحصرت مملكة القراخطاي بعد ذلك على حوض نهر التاريم ، وأشهر مدنها كاشغر وباركس وحش ، واستندت أملاك خوارزم شاه إلى بلاد ماوراء النهر واتخذ عاصمته في سمرقند .

وكان القراخطاي ( وأسلمهم من الصينيين ولكنهم طردوا من بلادهم ) قد هاجموا دولة الترك القراخانيين واستولوا منهم على منطقة واسعة جنوب بحيرة بلخاش وفيه تقع بلاساغون وكاشغر وسمرقند وبخارى .

واستبعد الترك القراخانية بالسلطان أحمد منبجر السلجوقي ، ولكن القراخطاي هزموه شمال سمرقند سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م وبذلك امتدت مملكة القراخطاي من بلاد الكرهيز على نهر يمتد حتى بلغ جنوباً ومن خوارزم إلى بلاد الأويغور ، واتخذ ملكهم لقب كورخان وأقام عاصمته في بلاساغون على نهر جو ، وهنا نعمهم لماذا ندم منبجر على الإذن لهم بدخول بلاد ماوراء النهر .

وكان القراخطاي يوديين ، وكان دعاة المسيحية النسطورية منتشرين بينهم ، ولكنهم لم يوفقوا في كسبهم إلى النصرانية ، وعندما انتصر القراخطاي على السلطان منبجر أكبر ملوك المسلمين في عصره تسامع الناس في الغرب المسيحي بذلك ، وصور لهم الرهبان والمبشرون أن ملك القراخطاي ملك نصراني في آسيا سيقتضي على الإسلام من الشرق ، وهنا ذاعت أسطورة يوحنا الملقب بالبرسترجون الذي قيل إن القراخطاي تنصروا على يديه ، وقد أشار ماركوبولو الرحالة الإيطالي إلى ذلك ، وقال إن مملكة برسترجون تقع وراء بلاد المغول إلى الشرق ، ثم قيل بعد ذلك إن بلاد برسترجون هي الحبشة .

(١) المنداقون جماعة من السطرون قديمة الإسماعلية المبعذين العرب ، ويقال : إن الذي أنشأ حركتهم هو الحسن الصباح ، وقد حملوا مركزاً لهم لغة تسمى (الموت) في شرق فارس وكانوا يؤمنون بنظرون خصوصهم خلدوا



ورغم سيادة القراخطاي الصبيين السود على بلاد ماوراء النهر الإسلامية فإن البلاد ظلت إسلامية ، وترك القراخطاي أحراراً في عقيدتهم ، وأصبحت ناحية بلاساغون هي الحد العاصل بين بلاد الإسلام وبلاد البوذية في الشرق .

وأمام زحف القراخطاي غرباً زحفت جماعات من الغز التركمان نحو الجنوب ، وحالفوا السلطان سنجر أولاً ، ثم انقلبوا عليه بعد ذلك وأسروه سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٢ م وعندما خرج من أسرهم سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م لم يمت إلا سنة واحدة ومات سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وحجز خلفته وابن أخيه محمود خان عن السيطرة عليهم فانتشروا من ضفاف نهر جيحون وهر أموداريا إلى كرمنا .

### الخوارزم شاهية والمغول .

بحال ذلك كله ظلت منطقة خوارزم آمنة بفصل ملوكها وغوغاءهم العسكرية التي تكون معظمها من الترك القفجاق ، وفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م احتل تكش خوارزم شاه ابن محمد خوارزم شاه الأول غراسان ، ثم استعان به الخليفة الناصر على طرد بك السلطان السلاجوقي فامتد سلطان خوارزم شاه تكش إلى الري وحمدان ، ثم طالب الخليفة الناصر بأن يعترف به سلطاناً على بغداد كما كان الحال مع سلاطين السلاجقة العظام ( وقد اعتبر نفسه وارثاً لهم ) فردد الخليفة في ذلك ، ومن ذلك الحين أصبح الخوارزم شاهية أمراء الخليفة الناصر .

وعندما تولى الحكم ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م شرع في توسيع ملكه فقصي على قوة القراخطاي في بلاد ماوراء النهر واحتل سمرقند ، وبذلك أصبحت بلاده مواجهة لمغول جنكيز خان ، ثم طارد بقية الغوريين في إيران ووضع يده على بلادهم ودخلت الترك القفجاق في طاعته ، وقد تم ذلك سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م وبذلك شملت دولة خوارزم شاه كل حوض إيران بالإضافة إلى أذربيجان .

ولكن خوارزم شاه لم يحسن حكم هذه البلاد الشاسعة ، فوقع الخلاف بينه وبين أهلها وأخصصهم بالقوة ومد حدوده حتى شملت بلاد فرغانة في الشرق ، وكان يخافه ويحبه على ذلك كجملك أمير طائفة من الصينيين تسمى التايان ، وكان هذا الملك يسيطر على بعض البلاد شمال ماوراء النهر ، وكان كجملك يزعم أنه حليف المسلمين مع أنه كان يودياً يصطهد للمسلمين .

وابتداءً من سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م أخذت قوة المغول تزحف غرباً فاستولوا على بلاد الأوبور وكانوا قبل ذلك عاصمين للقراخطاي .

وفي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م سيطر المغول على تركستان الروسية وتقع شمال غرب بلاد ماوراء النهر فدخل أرسلان خان حاكم قبائل الترك القزلوق المسلمين في طاعة المغول .

وكان على علاء الدين محمد خوارزم شاه أن يتصرف بكل قواه للقضاء على المغول ولكنه انصرف بدلاً من ذلك لمطالبة الخليفة الناصر ليعينه سلطاناً على البلاد الشرقية وعلى بغداد كما كان الحال مع السلاجقة العظام ، وهنا أيضاً أخطأ الخليفة الناصر فرفض ذلك الطلب ودخل في نزاع مع خوارزم شاه ، وكان يستطيع أن يستجيب لهذا الطلب ليخلص نفسه من متاعب جسيمة .

ووقف خوارزم شاه بين المغول من ناحية والخلافة العباسية من ناحية أخرى ، وكان عليه أن يلقى صدمة المغول ، ووقف في وجه العاصفة وحاول وقف الضغط للمغول .

ويتابع نفر من مؤرخي العرب المحدثين تطور الأحداث برواية رشيد الدين فضل الله في كتابه جامع التواريخ عن الحوادث التي وقعت بين المسلمين والمغول ، ويذهب عنهم أن هذا الرجل كان يحصل في محنة للمغول ، ولهذا فلا بد من الحفر الشديد في قبول روايته ، وعليها أولاً أن محمد علي مؤرخنا التقليديين من أمثال ابن الأثير وأبي الفدا ، وابن تقي بردي والمقريزي .

وإليك موجزاً لسير أحداث الصدام بين المغول والمسلمين .

كان من الواضح أن جنكيزخان قد قرر غزو البلاد الإسلامية بعد أن تمكن من غزو الصين .

بدأ جنكيزخان بتصفية أملاك كجملك ملك التايان فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة جيبيون فاستولى على بلاد التايان وقصى على ملكهم كجملك دون مقاومة ، واستولى على بلاساغون ومالك وكاشغر وأطلق الحرية الدينية للمسلمين الساكنين في تركستان الشرقية .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أرسل جنكيز خان وفداً من ثلاثة تجار مسلمين مهدية كبيرة إلى علاء الدين خوارزم شاه ومعهم رسالة من جنكيز خان يخاطبه فيها بقوله : ولدا الحبيب إلى قلوبنا ، وهي عبارة يريد بها جنكيزخان أن خوارزم شاه أصبح من أتباعه فاستاء من ذلك خوارزم شاه ، وحدث بعد ذلك أن قُتل سفراء جنكيز خان في طريق هودهم وربما لم تكن لخوارزم شاه يد في ذلك ، ولكن جنكيزخان اعتبر هذا الحادث إعلان حرب عليه .

سار جنكيزخان بكل قواته لحرب خوارزم شاه ، وكانت قوات خوارزم شاه ضعيفة تصل فيما يقربون إلى ٤٥٠ ألف مقاتل ، وهذه مهالفة بلا شك ، ولكن المؤكد أن جيشه كان كبيراً جداً ، ولكن العلماء بين وبين رؤساء جندته كان شديداً ، ثم إن قواته كانت في غالبيتها جماعات من المرتقة الذين يملكون للمغامر ولا يعرفون النظم ، ولم يضع خوارزم شاه خطة محكمة للمعركة في حين أن جنكيز خان قسم قواته إلى ثلاثة جيوش كل منها يتكون من عدة طوابعات و عشرات الألوف .

فسار ابنه شغاي في جيش كبير يضم الترك الأيوبيين نحو بلدة أطرار لمخاضها ، وسار ابنه جوجي في جيش آخر نحو نهر سيحون ، وسار جيش أصغر نحو خوقند .

وسار جنكيز خان نفسه ومعه ابنه الأصغر تولى بمعظم الجيش نحو سمرقند وبخارى .

وبدلاً من أن يتقدم علاء الدين محمد خوارزم شاه لملاقاة أعدائه وقف مكانه عند سمرقند ينتظر لغوم المغول ، وكما حانته شجاعته لحانه ذكائه فلم يقف بكل جندته بل وقف في جيش صغير لا يزيد على ١٠,٠٠٠ مقاتل .

وكانت النتيجة واضحة قبل اللقاء ، فقد انهزم خوارزم شاه هزيمة ساحقة ، واستولى جنكيز خان على بخارى في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ / فبراير ١٢١٩ م وغربها تماماً وسار إلى سمرقند فدخل عنها خوارزم شاه وانسحب إلى خوارزم وتولى أهلها الدفاع عنها دفاع الأبطال ، ولكنها سقطت في الحرم ٦١٧ هـ / مارس ١٢٢٠ م واستشهد من أهلها عشرات الألوف ، وحرب الباقون ودمرت المدينة تدميراً تاماً ، حتى إن جنكيز خان أحرق مسجدها الجامع على من لجأ إليه من المسلمين .

واستولى جيش جوجي بن جنكيز خان على أطرار في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م ثم استولى على مدينة جند .

ومكر خوارزم شاه في الغرب إلى بلخ ، ثم إلى غزنة ، ثم عدل عن ذلك وسار نحو بسابور في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م .

ثم استولت جيوش جنكيز خان على الطالقان .

وانسحب خوارزم شاه إلى قروبي وحاول أن يقف هناك للقاء المغول في ٣٠,٠٠٠ مقاتل ، ولكنه اختطف مع قواده فصفروا عنه ، وفقد المغول أثره فأغاروا على أذربيجان ونهبوا أردبيل وقتلوا الكرج ، أهل جورجيا .

وفي ذي القعدة ٦١٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٢٢١ م مات محمد خوارزم شاه الثالث في جزيرة صغيرة في جنوب بحر الخزر ، وعهد بالملك من بعده لابنه جلال الدين منكبرتي الذي بدأ حكمه في ذي القعدة ٦١٧ هـ / ديسمبر ١٢٢٠ م .

وأشأ شغاي بن جنكيزخان مدينة سالي سراي لتكون عاصمة له فيما بعد .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت جرجانية عاصمة خوارزم بعد قتال بطولي حثيف مات فيه الألوف من الشهداء ، وأصبحت جرجانية من ممتلكات جوجي .

واستولت قوات جنكيز خان على ترمذ ثم بلخ في ربيع سنة ١٢٢١ م وتولى ابنه تولى فتح بقية غراسان .

ثم استولوا على مرو وقتلوا فيها عشرات الألوف ، وكان فيها قبيل ذلك يلقون الحصى الخضرى ، وفر هارباً أمام المغول بكيتهم ، وقد وصف الأهوال التي تعرض لها أهل مرو .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت تيسابور ودمر المغول مشهد على الرضا في طوس .

وكان جلال الدين منكبرتي قد اتخذ غزنة مركزاً له ، وأعد جيشاً من ٣٠,٠٠٠ مقاتل واتجه شمالاً نحو الباميان لحرب المغول ، وتمكن من الانتصار عليهم عند برون شمال كابول ، وكان جيشه يتكون من الغوريين والأتراك ، وبعد للمعركة نجلى عنه الغوريون .



وبعد استيلاء جنكيز خان على الطائفتين دخل في صراع مرير مع جلال الدين منكبرتي في جبال الهندكوش ، وبعده المغول فراجع أمامهم من غزنة ، ودلّوا بين جلال الدين منكبرتي والمغول معركة عنيفة في ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م على ضفة السند ، وعندما تبين أن الهزيمة واقعة به عبر النهر سباحة ولحق به ٤٠.٠٠٠ من جنده ولجأ إلى التوغوش سلطان دلهي فأجابه ، ثم أمر جنكيز خان بتدمير غزنة ثم عاد إلى إيران وظهر في كرمان .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م غرّب المغول هراة ، وقتل جلال الدين منكبرتي في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م

وبعد موته لم يبق في إيران من يواجه قوات المغول ، وكان كثير من التركمان والأكراد قد انضموا إلى المغول ، فدخل المغول بلاد الكرج وبلغوا قفليس .

وكان الأشرف بن العادل أيوب الأيوبي يحكم خلاط وديار الجزيرة ، فعلموا الكرج أن يتفقوا معه ومع أتابك أذربيجان للوقوف في وجه المغول ، ولكن هذا الأمر الأيوبي انسحب بحجة التوجه إلى مصر لقتال الصليبين الذين برزوا في ذلك في دمياط .

وبدأ جنكيز خان يتسحب إلى مغوليا من طريق بلاد أفغانستان ، وكان بعد أن استولى على خوارزم قد أقام ابنه جوجي أميراً عليها ، وفعلت ولايته خراسان ومازندران ، وحاول جوجي الاستقلال بهذا الجزء من الدولة فقتله أبوه باسم .

ومات جنكيز خان في رمضان ٦٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٢٢٧ م في موضع غربي بلدة سنج ليان الحالية في سنكيانك .

وتنازع أبناء جنكيز خان بعد وفاته وبخاصة شغاي وأنطاي ، وكان أنطاي قد وضع يده على أملاك أخيه جوجي ، ولم يلبث شغاي وأنطاي ابنا جنكيز أن ملأا ، واجتمع مجلس القوريكتاي واختار باتو ثاني أولاد جوجي بن جنكيز خان خاتماً أعظم للمغول .

فنهض باتو في جيش كبير لغزو شرق أوروبا ، فدخل عاصمة البلغار ثم اجتاح مصب نهر الفولجا واعتزل روسيا سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م وغزا بولندا سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م وفي جمادى الثانية ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عبر نهر الطونا .

وفي ربيع ١٢٤٢ م عاد إلى بلغاريا ، ثم رجع إلى منطقة الفولجا عن طريق الأتلاق « ولاشيا » والهندان « مولدانيا » .

وفي سنة ١٢٤٨ م انتخب مونكو أكبر أولاد تولوي خاتماً أعظم للمغول وهو خامس خاناتهم العظام .

وانقسمت دولة المغول إلى قسمين تفصل بينهما الصحراء الواقعة بين نهر ترانز وسير تشوي ، وأخذ ابن أخيه باتو بلاد أوروبا .

وبجمع هولوكو أمير مونكو في الأفراد بالشرق الإسلامي ، وفي ذي الحجة ٦٥٤ هـ / ديسمبر ١٢٥٦ م بدأ هولوكو حملته الغربية على العالم الإسلامي ، وقد انضم إليه في حملته على بلاد الإسلام بعض الرؤساء من بلاد إيران والقوقاز ، وانضم إليه أيضاً ركن الدين عورشا زعيم الخشاشين ، ولكن هولوكو رفض طاعته ثم قتله وعفا عن الفلكني نور الدين الطوسي وأدخله في خدمته ، وكان هذا الرجل يحرص هولوكو على غزو العراق ، فاتجه بكل قواته نحو بغداد ، وفي ٩ صفر سنة ٦٥٦ هـ / ١٥ فبراير ١٢٥٨ م سقطت بغداد في يده ، وأُزيل المغول بها مذبحاً رهيباً ، وقتل هولوكو الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس في بغداد .

واستسلم أمراء الشام فتقدم هولوكو واحتل حلب ودمشق ، ولكن ممالك مصر هزموا جيش المغول بقيادة كيتبا الذي خلف هولوكو عند عين جالوت ، وتجمعت معهم عشرات الألوف المتطوعة أي المجاهدين الأحرار .

## خريطة ١١٦

### دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرغت عنها

عرف تاريخ آسيا أربع إمبراطوريات مغولية كبرى هي المروغة بالإمبراطوريات الأستب أي بلاد الأعشاب . وفيما يلي موجز عن هذه الإمبراطوريات الأربع .

### (١) الإمبراطورية المغولية الأولى : جنكيز خان .

تمكن تيموجين المسمى بجنكيز خان ( ١١٨٧ - ١٢٢٧ م ) من جمع همل جميع القبائل للمغولية في صحراء جوفى والأراضي المتصلة منها إلى صحراء منغوليا ، وانضمه مجلس المغول الأعلى المسمى بالقوريكتاي خاتماً أكبر على كل المغول ، فلقب بجنكيز خان أي ملك العالم ، وأصدر قانون الياسة الذي يسمح للمغان الأكبر أن يقوم بكل ما يؤدي إلى سلامة عرشه .

وفيما بين ١٢٠٦ و ١٢٠٩ م استولى على بلاد هسي هسيا في شمال الصين وأخذ يستعد ميالاً للفتح العالم . ثم غزا بلاد الصين فيما بين سنتي ١٢١١ و ١٢١٥ م وزادت قوته وتصلحت جيوشه . ثم أشرف على بلاد الإسلام وكان أول ملاحه إليه بصره منطقة خوارزم وكانت من بلاد خوارزم شاه . ثم وقعت الحرب بينه وبين خوارزم شاه وانتصر وضرب سمرقند وبخارى ووصلت جيوشه إلى بحر الخزر كما ذكرنا آنفاً .

وفي سنة ١٢٢٧ م توفي جنكيز خان وانقسمت مملكته الشاسعة بين أبنائه شغاي وأنطاي وأنطاي وانتخب أنطاي خاتماً أعظم ، فاحتل قاعدته في قره قورم ، وأتم غزو دولة شين في الصين في أواخر ١٢٣٤ م وكذلك أتم إخضاع كل حضبة إيران .

وعقبه بوتو ابن أخي جنكيز خان وانتخب خاتماً أعظم ، فغزا بلاد البلقان سنة ١٢٣٦ م ثم غزا كيف سنة ١٢٤٠ م . وكذلك غزا ولاشيا ثم بولندا وتصدى للمغول ببلاد الرابع ملك بولندا فانبرم أمام المغول في معركة ليجنيتز ومات فيها سنة ١٢٤١ م .

### (٢) إمبراطورية مغول القيلة الذهبية أو مغول القفجاق .

وفي سنة ١٢٥١ م قامت دولة مغول القفجاق وهم مغول القيلة الذهبية ، وكانت قاعدتها في نوجورود بعد تخريب كيف على أيدي المغول .

### (٣) إمبراطورية قوبلاي خان في بلاد الصين .

وكان الخان الأعظم فيما بين ١٢٥١ و ١٢٥٩ م هو مونكو فأقام قوبلاي خان ملكاً على بلاد الصين فهاجم جنوب مملكة الصين وأعلن نفسه خاتماً أعظم عليها ، وظلت مملكته هناك من سنة ١٢٦٠ م إلى سنة ١٢٩٤ م .

وفيما بين سنتي ١٢٥١ و ١٢٦٥ م غزا هولوكو بغداد وأزال الخلافة العباسية وأنشأ الإلخانية فارس وتقدم شرقاً فغزا حلب وشمال الشام وغرب دمشق ، ولكن قائده كيتبا انبرم أمام قوات المماليك في معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠ م ووقعت حدود الإلخانية عند نهر الفرات ، واستمرت الإلخانية حتى سنة ١٣٠٠ م عندما أسلم خان المغول بركة خان ، ثم أصبحت الإلخانية دولة إسلامية .

### (٤) إمبراطورية تيمورلنك .

وقامت الإمبراطورية المغولية الرابعة على يد تيمورلنك حوالي سنة ١٣٦٠ م ، وهو يزعم أنه حفيد جنكيز خان ، وكان مسلماً لكن إسلامه كان ظاهرياً . وقد سار على طريقة جنكيز خان في الإزهاق والتدمير ، وقد غزا كل بلاد إيران واستولى على كل أملاك أولاد شغاي ، وغزا الهند ، ثم دخل آسيا الصغرى ، وكان بينه وبين السلطان العنالي باليريد الصراع الذي فصلناه في مكانه . وكان انتصار تيمورلنك على الأتراك سبباً في إيقاف تقدم الأتراك العثمانيين مائة سنة .

### دولة مغول القطيع الذهبي .

عانت مغول القفجاق في بلاد الروس وشرق أوروبا ، وأكبر عنائها نوجاي خان وقد استلم ملكه حتى بلاد البلغار . وتسمى هذه الدولة أيضاً بخانية بلاد القرم ودامت من ١٤٣٠ إلى ١٧٨٣ م . وكان سلطانها يشغل بلاد إيران حتى تمكن الصفويون من تحرير بلادهم منها ، وقد تصدى للمغول في روسيا إيفان الثالث سنة ١٤٨٠ م وغلب معظم بلاد روسيا من القتل فلم يبق لهم إلا بلاد القرم .

وكان أمراء ممالك سيف الدين قنغر سلطان مصر وحل رأسهم بيبرس البوندقاري لا يريدون دخول للمركة ، ولكنهم اضطروا إلى دخولها في ٣ سبتمبر ١٢٦٠ م ، واجتاحت المعركة عن هزيمة المغول ووقعت تقدمهم إلى الغرب ، واتسحب المغول شرقاً فاسترجع المماليك الشام ، وهذه المعركة ثبتت تقدم دولة المماليك الناشئة ، وعاد المغول مرة أخرى إلى الشام بقيادة كيتبا واستولوا على حلب في ذي الحجة ٦٥٨ هـ / نوفمبر ١٢٦٠ م

ثم دمشق في ربيع الثاني ٦٥٩ هـ / مارس ١٢٦٦ م ووصلوا إلى عزة وبيت جبرين والحليل والصلت وبعليك وبانياس ، وكان بصحبة كسبا ملك أنطاكية وأمير طرابلس من الصليبيين ، واجتمع الأميران الأيوبيان للتصوير صاحب حمص ، والأشرف صاحب حمص وجعاً قواعهما وانضم إليهما الألوف من المتطوعين وصلوا للمغول خارج حمص في صفر ٦٦٠ هـ / ديسمبر ١٢٦٦ م وأزلقوا بهم هزيمة ثانية ، وطاردوهم إلى ماوراء النهر .

## خريطة ١١٧

### الإيلخانية إيران والدويلات التي تقسمت إليها

في صفر ٦٥٨ هـ / يناير ١٢٦٠ م وبعد أن استقرت قدم المغول في إيران والعراق مات الخان الكبير مونكو ، وبدأ النزاع على العرش ، واختلفت للمول فبين مختارونه ، أرين بوقا أو قوبليخان الذي كان قد استقر خائناً على بلاد الصين ، ورأى هولاكو الذي كان في بلاد ماوراء النهر أن يوجه اهتمامه ناحية الشرق بعد أن هزم للمالك ثم الأيوبيون قوات المغول .

وكان هولاكو يميل إلى قوبليخان ، وعندما استقر الأمر لهذا الأخير خائناً أعظم للمغول أقر هولاكو على القسم الغربي من إمبراطورية المغول ، ويشمل خانية تركستان وإيران ، فأجاب عنه كسبا بقيادة الحرب في الشام ، واستمر كسبا في هذا المنصب حتى قتل في معركة عين جالوت في ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / سبتمبر ١٢٦٠ م .

وكان الخان الأعظم مونكو الذي ذكرناه كانت العلاقات سيئة بين خان مغول القهية الذهبية في تركستان ، والبلاد الغربية وهو بركة خان وهولاكو خان فارس ، وكان الحد الفاصل بين بلاد كل منهما جبال القوقاز ، وفي عهد السطنة المملوكية وقع التقارب بين السلطان بيبرس البندقداري وبركة خان القبيلة الذهبية وبلاد تركستان ، وكان بيبرس نفسه من أتراك القفجاق من الأتراك المغرية ، في حين كان قطز من فرسان المغولزوم شاحية ، وكانت عاصمة هولاكو أدرينجان .

وفي الحرم ٦٦١ هـ / نوفمبر ١٢٦٢ م عبرت جيوش هولاكو باب الأبواب للمسي بالبرند في القوقاز ، ولكن جيوش بركة خان بقيادة بوخاي انتصت على جيش هولاكو ومرتفع إرباً ، ونخرج مركز هولاكو وأعلن مغول القفجاق الحرب عليه .

وكانت أملاك هولاكو تمتد إلى الموصل حيث دخل أتاتك الموصل بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٢٧ - ٦٥٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٩ م وشملت دولة هولاكو أيضاً أتاتكة فارس ، وكان يحكمها أمير من الصلغوريين فقتله المغول واستولوا على عاصمة فارس وهي كازرون ، وعصمت للمغول هولاكو أيضاً كرمان ، ومات هولاكو في ٨ فبراير ١٢٦٥ م في المراحة عاصمته ولحقته به زوجته ظفرخان المسيحية وعطفه ابنه ألبا بن هولاكو .

حكم ألبا من ١٢٦٥ م إلى ١٢٨٢ م واتخذ عاصمته في المراحة ثم نقلها إلى تبريز ، وظلت تبريز عاصمة مغول إيران حتى نهاية أسرة هولاكو فيما عدا الفترة من ٧٠٤ إلى ٧١٤ هـ / ١٣٠٤ - ١٣١٤ م حيث انتقلت العاصمة إلى سلطانية .

كانا ألبا نائباً لقوبلاي خان ، وكان بودياً ، ولكنه مثل أبيه كان يعطف على النصاري كالأرمن والنساطرة واليعاقبة ، ثم تزوج من مارية ابنة الإمبراطور البيروني ميخائيل باليولوجوس ، وكان يحالف الأرمن والكرج والفرنج .

وحاول ألبا بن هولاكو الانضمام من بركة خان والقفجاق من القبيلة الذهبية ولكنه انهزم سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٦ م . ومات بركة بعد ذلك بقليل في نفس السنة .

واستمرت الحرب بعد ذلك فانهزم ألبا بن هولاكو على خانية تركستان في هرة في الحرم ٦٦٩ هـ / يوليو ١٢٧٠ م .

وتعاقب خانات المغول على خانية فارس وعاصمتها تبريز حتى تولاهما غازان بن أرغون ابن ألبا بن هولاكو سنة ٦٩٠ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩١ - ١٣٠٣ م فاعتنق الإسلام ، وأصبحت الإيلخانية دولة إسلامية مبنية في عصره ، ثم شيعية في أيام أخيه أوجايتو عندما بدأ سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، وغازان شجع الإسلام والمسلمين ، وعمل على تحويل مآصياهم عن أهدى المغول . وأعاد سلطان الشرع في البلاد ، وابتنى للمساجد في عواصم بلاده ، وكان طيبة ووزيره هو رشيد الدين فضل الله القزويني .

وفي عهد أوجايتو عندما بدأ أصبحت عاصمة الدولة في سلطانية الواقعة شمال شرق العراق في البلاد الواقعة بين نهري زرخان وأمير ، وكانت لغتها هي الفارسية ، وقد كتبت بحروف

عربية ، والسبب في استعمال الفارسية في الخانية هو أن كل رجال الحل والعقد في الدولة كانوا فارساً أو تركياً .

وكانت حدود الإيلخانية فارس كما يلي :

في الشمال الشرق كانت تمدها أراضي إيلخانية تركستان ، وكان يحكمها أبناء شغندي ابن جنكيز خان ، وكان نهر جيحون هو الحد الفاصل بين الإيلخانيين .

وفي الجنوب الشرق كان يحدها نهر السند والبنجاب في الشرق ، وكانت حدود الإيلخانية تصل إلى حدود الشام ، وكان الفرات يحدها الغربي .

وبعد أن ضعفت دولة سلاجقة الروم أثناء الحروب الصليبية ووقع الخلاف بين أمراءها انتهى أمرها على يد أيلخان مغول القبيلة الذهبية سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م . وبذلك أصبحت حدود الإيلخانية تتأخم حدود الدولة البيزنطية .

والحد الشمال كان يصل إلى الدريند وإقليم الكرج ، وفي شمال ذلك كانت تقع بلاد ألبا جوجي بن جنكيز خان .

### دويلات صغيرة داخل الإيلخانية تحكمها أسر محلية .

دولة آل كرت تابعة للإيلخانية في هرة والغور وخرجستان ، وقد استمرت هذه الدولة حتى وفاة أبي محمد بيادر آخر الإيلخانات .

دولة القراخطاي في كرمان وقد استمر حكمها حتى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م .

دولة فارس التي استمرت حتى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .

دولة بختباري ولورستان في جنوب إيران .

كذلك قامت دويلة محلية مستقلة في هرمز والجزر ، ودولة أخرى في لار على الخليج العربي .

وفي سجستان حكمت أسرة من أحفاد الصفاريين ، وفي سجستان أيضاً حكمت أسرة من أحفاد البويحي .

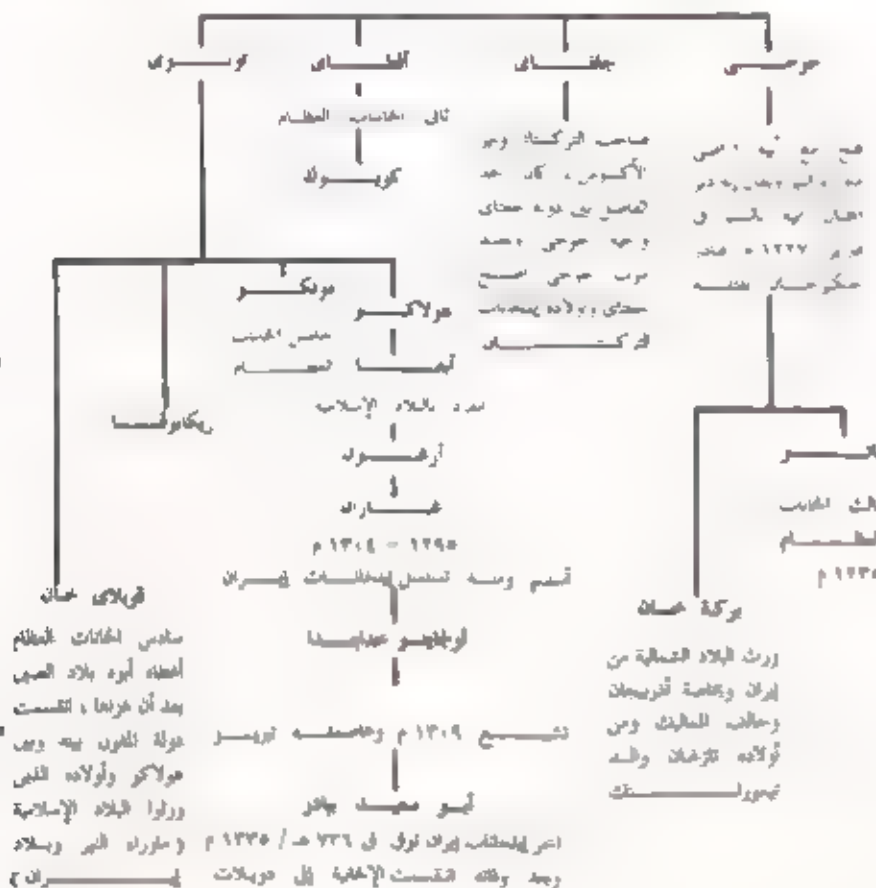
وفي مازندران حكمت أسرة بلدوزيان .

وفيما يلي جدول يبين شجرة بيت جنكيز خان :

### جنكيزخان

#### أول الخانات العظام

ولد سنة ١١٥٥ م - أصبح خائناً أعظم سنة ١٢٠٦ م - توفي في أغسطس سنة ١٢٢٧ م





## تشكك إيلخانية إيران إلى دويلات

## وغزوات تيمورلنك ودوله في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين

استمرت إيلخانية إيران متساهكة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات في سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .

ثم انقسمت الإيلخانية إلى دويلات أو ممالك طوائف هي :

(١) دولة آل جوبان في أذربيجان وأران وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م .

(٢) دولة الخلايفيين أو إيلخانية العراق . في العراق وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م .

(٣) دولة المظفرين . في فارس وكرمان وأصفهان وخوزستان من ٧١٨ - ٧٩٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٩٣ م وكانت عاصمتها في شيراز .

(٤) دولة آل كورت في شرق خراسان ، وقد بدأت سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٢٤٦ م ودامت بعض الوقت .

(٥) دولة آل سريدار في غرب خراسان ، وقد حكمت من ٧٣٧ - ٧٨٣ هـ / ١٣٢٦ - ١٣٨١ م .

(٦) دولة آل طوغا التيموريين في جورجيا وجزء من شمال خراسان ، واستمرت إلى الداعمان بعض الوقت ٧٣٧ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٦ - ١٤١٤ م .

(٧) دولة أمير أرغون ، وقد حكمت طوس ونسا وأبيورد بعض الوقت ، وقامت كذلك دويلات صغيرة في مارندران .

## غزوات تيمورلنك ودوله

٧٣٧ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٥ م

ولد تيمور في مدينة تشي وهي اليوم شخريسابازا Shakhrisabaz في المدينة المحصورة جنوب سمرقند في أوزبكستان من بلاد ماوراء النهر سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م وكان يحكم بلاد ماوراء النهر إيلخان التركستان ، وكانت دولته قد ضعفت فقامت على البلاد ، وأصبح الأمر بيد القوياد ، ويقال إن أباه طرغاي كان رئيس قبيلة البارلسين وأنه ينسب إلى قرشاي نويان الذي كان فيما يرحمون وزيراً وصهيراً لشختاي بن جنكيز خان .

وعندما توفي كازغان آخر إيلخانات تركستان سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م قام طغلق تيمور ، صاحب كاشغر أوجان كاشغر كما يسمونه بغزو ماوراء النهر على يد ابنه وقائده إيلباس عرجة ، وأرسل معه تيمور ورياً ، ووقع الخلاف بين تيمور وإيلباس عرجة ، ففر تيمور وانضم إلى الأمير حسين حفيد كازغان آخر إيلخانات الترك وكان صهيراً لتيمور .

وجمع الاثنان جيشاً تمكن من هزيمة إيلباس خان وطرده من التركستان سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م ثم انقلب تيمور على الأمير حسين وحاصره في بلخ ، وفي أثناء الصراع قتل حسين فأعلن تيمور نفسه حاكماً لسمرقند ، وزعم أنه من سلالة شختاي بن جنكيز خان ، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول .

وقام تيمور بتنظيم جيش ضخم منظمه من الأتراك ، وبسط سلطانه على شرق ماوراء النهر واحتل كاشغر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م ثم قدم تيمور العون العسكري لطغتميش خان القرم ، وكان من مغول القبيلة الذهبية المسماة مامل ، وكان الروس قد طردوه من بلاده بعد أن استطاع أن يحتل موسكو ويقيم آل نويان قرب بلخاوة .

وفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م شرع تيمور في غزو إيران فاحتل هراة ، وكانت الفوضى قد عصت لإيلخانية إيران بعد موت أبي سعيد بهادر سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م كما قلنا ، فاستولى تيمورلنك على أي تيمور الأخرج ، على خراسان وكل شرق إيران فيما بين سنتي ٧٨٥ و ٧٨٧ هـ / ١٣٨٣ - ١٣٨٥ م ثم استولى على فارس والعراق بكل عطف وقسوة ، وغزا أذربيجان وإرمينية وبلاد الكرج فيما بين سنتي ٧٨٨ و ٧٩٧ هـ / ١٣٨٦ و ١٣٩٤ م .

وهب للوقوف في وجه تيمور طغتميش خان القبيلة الذهبية للدفاع عن بلاده ، وغزا أذربيجان سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م وماوراء النهر سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وهزم قوات

تيمور فسلم إليه تيمور ونجده في سهول الروسيا وهزمه وعزله ولكن طغتميش نهض من جديد واحتل القوقاز سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ، ولكنه انهزم أخيراً ، وسار تيمور إلى روسيا واحتل موسكو . وانتبه أمراء نواحي إيران الفرصة للثورة على تيمور فعاد إلى إيران وأثّرل بأهلها مذابح بشعة أعادت إلى الأذهان ذكرى مظالم جنكيزخان حتى أقام الصوامع « أي للمآذن » من دعوس القتل .

ثم سار إلى الهند زاعماً أن أمراء آل طغلق يتساحلون في أمر الإسلام مع الهندوس الكفرة فغير نهر السند وكان سنة غرق الستين ، واحتل دلي بعد أن هزم قوات محمود طغلق في باتيات في ١٧ ديسمبر سنة ١٣٩٧ م وغرب دلي تحريماً تاماً لم تلق منه إلا بعد قرن من الزمان ، وفي أبريل ١٣٩٩ م عاد تيمور إلى عاصمته في سمرقند محملاً بغنائم وفيرة ، ومعه سبعون مئلاً تحمل الأحجار والرخام التي نهبها من دلي لينى مسجداً في سمرقند .

وبعد أن وضع حجر الأساس لهذا المسجد خرج تيمور للغزو مرة أخرى في أواخر سنة ١٣٩٩ م وكان هدفه هذه المرة معاقبة السلطان فرج السلوكي لأنه ساعد أحمد جلاير خان بخند على استعادة أذربيجان وحكمها بعض الوقت ، وكذلك ليعاقب السلطان الثالث بايزيد الأول الذي كان يحكم شرق آسيا الصغرى .

وكان بايزيد سلطان الدولة العثمانية الناعضة سلطناً شديداً الحماس للإسلام ، وكان يتوجه بكل قواه نحو البيزنطيين وشر يتخوف من ذلك القائد الذي اكتسح البلاد من حدود العراق إلى السند ، وقد أخذ يستعد للقاءه ، ففي سنة ١٣٩٩ م ضم قونية إلى سلطانه ثم استولى على قيصريه وسواس وتوقات ، وفي سنة ١٣٩٣ م استولى على قسطنطينية وكل هذه من إمارات الغزاة في آسيا الصغرى ، فأمرح هؤلاء الأمراء إلى تيمور مستعينين به ، وتقدم تيمور سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م إلى حلب الصغرى وأثّرل بالأتراك العثمانيين هزيمة كبيرة قرب أنقرة في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م قضى فيها على جيش كامل من الأتراك العثمانيين ، ومن بين أفراده كان أرطغرل بن بايزيد .

ثم استدار تيمور لغزو الشام واستولى على حلب ثم دمشق سنة ١٤٠٣ م وغربها وحمل معه ٤٠٠ من أحسن صناعها ، ثم استولى على بخند وقتل ٢٠٠.٠٠٠ من سكانها ، ثم رجع إلى بلاده وقضى الشتاء مستجعماً في قره باغ في بلاد القوقاز أي بلاد القيق بين نهرى كور وأران وأخذ يستعد لمواجهة العثمانيين .

وفي ربيع سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م تقدم تيمور غرباً ماراً بأذربيجان وتوقات وسواس ، وهناك دارت المعركة الفاصلة بين بايزيد الأول وتيمورلنك عند جبي أباد في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م وانهزم بايزيد ووقع في الأسر هو وأحد أبنائه ، وهرب ابنه محمد وموسى ، وقد تولى بايزيد في ٨ مارس ١٤٠٣ م ، والغالب أنه لاصحة لما يقال من أن تيمور أسره ووضع في قفس وطلب به البلاد . وأعاد تيمور أمراء سلاجقة الروم من الغزاة إلى إماراتهم مكافأة لهم على تخليهم عن بايزيد في المعركة ، واستولى على أرمر من فرسان القلبيس يوحنا أصحاب رودس ، وأبقى بلاد الروماني المسلمين بن بايزيد فاعترف بطاعة تيمور .

وكرر تيمور حمله إلى بلاده وتوفي في ١٩ يناير ١٤٠٥ م بينما كان يستعد للقيام بحملة على الصين .

## خريطة ١١٩

## دولة التيموريين

(٨٠٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤٠٤ - ١٤٤٩ م)

خلف تيمور ابنه شاه رخ وميران شاه فقسمت الإمبراطورية بينهما بخط تمتد على حدود إيران ، فأخذ ميران شاه الغرب : العراق وأذربيجان وأجزاء من بلاد القيق أي القوقاز ثم كل سنة ١٤٠٨ م وهو يحارب جماعة من التركان يسمون القرههون أو « القطيع الأسود » فوجد شاه رخ إمبراطورية أبيه تحت سلطانه .

وتنزع القرههون لو مع إخوانهم الأقبون لو « القطيع الأبيض » على ملك الولايات الشمالية الغربية التابعة لشاه رخ .

وخلف شاه رخ ابنه أولوج بك سنة ١٤٤٧ - ١٤٥٢ م ، ثم قامت بينه وبين أولوزون حسن سلطان الأوربث معارك طويلة

وخلفه ابنه حسين بايغرا واتخذ هراة عاصمة له من ١٤٦٩ إلى ١٥٠٦ م .

وفي ذلك الوقت ظهرت قوة قبائل الأوزبك التركان بقيادة رعيها شيباني خان فيسقطت



سلطانها على بلاد ماوراء النهر ، ثم خلع بابور حميد إلى سعيد عن عرش سمرقند فهاجر إلى الهند وأنشأ هناك دولة سلاطين مغول الهند .

وبين ضغط الأوربك من الشمال ، والشاه إسماعيل من قلب إيران انتهت دولة خلفاء تيمور .

## خريطة ١٢٠

### دولة الصفويين

٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٣٥ م :

بعد تدهور دولة خلفاء تيمور تعالت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود دولة الصفويين ، ومنشأها الشاه إسماعيل من أتباع الشيخ صفى الدين الأردبيل ، وهو كما يقول مؤرخوه من أحفاد موسى الكاظم صاحب الأئمة من نظام الشيعة السبعة ، وكان صفى الدين وابنه صدر الدين من بعده سنيين ، وكذلك كانت الجماعة التي أنشأها في أردبيل ، ولكن حفيده الخواجة على الذى تولى رئاسة الجماعة في سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م كان شيعياً معتدلاً ، وجاء بعده ابنه الشيخ إبراهيم شيعياً متصباً للائى عشرية ، فقاد جماعته في الصراع مع السنيين في الدخستان ، وخطفه في نفس الطريق ابنه الشيخ حيدر الذى تولى رئاسة الجماعة سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م ولم يكن أتباعه إيرانيين ، بل من التركان وأتباعه هموا بالفارسية أى ذوى الميوس الحمراء ، وقد تزوج الشيخ حيدر من مارتة ابنة أوزون حسن رئيس طائفة الشاه البيضاء التي كانت تحكم شمال غرب إيران ، وكانت أمها مسيحية اسمها دسبينا كاترينا Despina Katrina ابنة كارلويوحنا Karlo Johannis ملك مملكة طرايزون المسيحية على ساحل البحر الأسود ، وكان أميراً متصباً لشيعة ، مقاتلاً في ميبلها ، وقد قتل الموت في صراعه مع أهل السنة ، وخطفه ثلاثة أولاد أسفروهم إسماعيل ، وكانت سنة عاماً واحداً عندما تولى أبوه .

في ذلك الوقت كان الأتراك العثمانيون يمدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرق إيران فصدى لهم إسماعيل عندما كثرت منه ، وتزعم التركان الشيعيين في الحرب ، وقد تمكن بفضل شجاعتهم من الاستيلاء على تبريز وهناك أعلن نفسه شاهاً لإيران في الحرم ٨٩٨ هـ / أكتوبر ١٤٩٢ م ، والشاه إسماعيل هو الذى صيغ الحركة الصفوية كلها بصيغة شيعية ، وكان الكثيرون جداً من أتباعه سنيين أول الأمر ، ولكنه اجتهد في تحويلهم إلى الشيعة الاثنى عشرية ، وتصدى معهم لحرب السلطان سليم الأول العثماني الذى كان سنياً شديد الحماس للشيعة ، وقد وقع اللقاء الدموي في شمال غرب إيران في رجب ٩١٠ هـ / ديسمبر ١٥١٤ م في سهل تشالديران في شمال غرب إيران ، وانتهى بتصر حاسم للأتراك العثمانيين الذين احتلوا تبريز عقب ذلك ، ولكن سليم الأول اضطر إلى إطلاقها والعودة إلى تركها بسبب فتنة وقعت بين صفوف جنده ، وهذه الفتنة هي التي أثقلت الصفويين من الأئمة الخطيرة التي أحاطت بولتهم وهي بعد في طور النشأة .

وفكرت أوروبا في الاستعانة بالصفويين الشيعيين على الأتراك العثمانيين السنيين الذين كانوا إذ ذلك يقدّمون في قلب أوروبا ، فأرسلت إنجلترا سفيراً لمقابلة الشاه طهماسب خليفة إسماعيل في عاصمته وهي بلدة قزوین ، ولكنه طرد السفير عندما علم أنه نصراني يريد أن يزيد الفتنة بين المسلمين ، ولكن دولة الصفويين ضغطت ضغطاً شديداً في أيام طهماسب لأن رؤساء الجند من التركان تقاسموا السلطان في إماراتهم وتركوا الشاه لمصوره في أثناء الصراع الحاسم مع الأتراك .

وعادت دولة الصفويين فانتشعت من جديد في عصر الشاه عباس سنة ٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م وهو الذى جدد قوة الدولة العسكرية ، وسمح لمدرسين من الإنجليز بإنشاء فرق محاربة على النظام الحديث تتكون من الطوفانجية أى الفرسان الذين يستعملون السلاح الحديث ، والطوبجية أى المنضبة والقتال أى الفرق الخاصة التي تضاهي الإنكشارية قوة ونظاماً ، وبفضل هذه القوات الجديدة استطاع الشاه عباس تثبيت أقدام الأتراك العثمانيين ، وقد استعان بالخصاصيين من الإنجليز في شؤون الحرب ، وتمكن من تحويل إيران إلى قوة عسكرية بحسب لما حساب .

وفي سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م وبمعاونة الإنجليز استطاع الشاه عباس الأول أن يطرده البرتغاليين من جزيرة هرمز ، وعندما تولى الشاه عباس في جهادى الآخرة ١٠٣٨ هـ / يناير ١٦٢٩ م بعد أن حكم ٤٢ سنة كانت إيران قد أصبحت قوة ضخمة في الشرق الأوسط ، وقد وصل الشاه عباس إلى ذلك بملكاته وبمواجهته وبالتقوية أيضاً التي اشتهر بها ، وعندما تولى لم يرث خلفاؤه منه إلا القسوة .

وأسرع التدهور إلى قلب الصفوى فاسترد مراد الرابع من آل عثمان العراق وبغداد . وجدير بالذكر هنا أن الأتراك العثمانيين عندما انصرفوا على الإيرانيين في معركة تشالديران أخرجوا العراق من سلطان الفرس والتركمان . ووصل تدهور إيران أقصى سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م عندما اتفق الأتراك العثمانيون على تقسيم أحسن الولايات الإيرانية في الشمال .

وانتهت دولة الصفويين في سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م عندما احتل نادر طهماسب قوى خان الأفشاري الأفغاني الأصل عرش إيران ، وأنشأ الدولة الأفشارية التي حكمت البلاد إلى سنة ١٧٤٩ م . وقد أعاد إيران إلى حدودها أيام الصفويين ، وهي على وجه التقريب حدودها الحالية ، ثم قام بحملات تخريبية على أفغانستان وشمال الهند .

وكان الخطر الحقيقي على إيران يكمن من ناحية الروس ، لاسيما ناحية الأفغان أو مغول الهند وهم مسلمون أيضاً ، وقد هيمن الإنجليز على تجارة إيران في ذلك العصر ، وفي نهاية المطاف اقتسمت إنجلترا وروسيا إيران بمقتضى معاهدة فرضت عليها في ٣١ أغسطس ١٩٠٧ م ولكنها تخلصت من ذلك وعادت دولة مستقلة ، إذ اتفق الإنجليز والروس على الانسحاب من إيران .

وبعد دولة الأفشار حكم إيران القاجاريون سنة ١١٦٢ هـ - ١٢٤٩ م وأولهم أغا محمد شاه وآخرهم السلطان أحمد ميرزا ، وبعد ذلك جاءت دولة البهلويين وهي آخر دول الشاهات الإيرانية وقد استمرت في الحكم حتى سنة ١٩٧٩ م عندما قامت الثورة الإيرانية .

ولم تنفرد حدود إيران خلال هذه الدول الأخيرة رغم كثرة الحروب وما مر على إيران خلالها من حوادث جسيمة .

## المراجع

البلد للافري  
فوج البلدان . بتحقيق صلاح الدين  
المجد . ٣ أجزاء . القاهرة  
١٩٥٨ م .

الطبري  
تاريخ الأمم والملوك . بتحقيق محمد آبي  
الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٢ م  
وما بعدها .

ابن مكي  
تجارب الأمم . مجلة أجزاء طبعة أوروبا  
١٨٩٤ م .

أبو سعيد عبد الحى الكوشى  
تاريخ خراسان . كتب سنة  
١٠٤٠ هـ . نشر الجزء الخاص  
بخراسان في طهران سنة ١٩٣٧ م .

أبو الفضل محمد بن الحسين البجلي  
تاريخ بين ( فارس ) تاريخ السلطان  
مسعود بن محمود الغزنوى . نشره  
Morely في كلنكا ١٨٦٢ م . ترجمه  
إلى العربية د. يحيى الخشاب ود. صادق  
شأت ونشره في القاهرة .

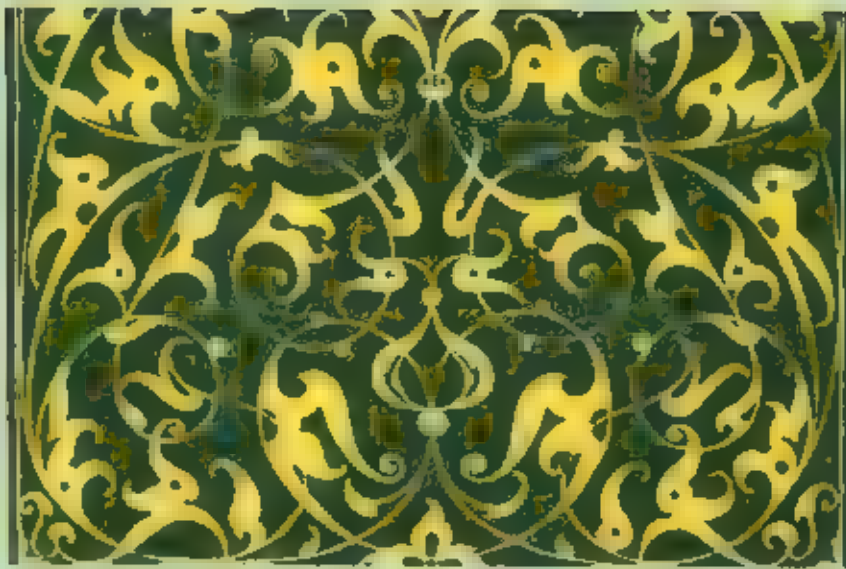
أبو جعفر محمد بن جعفر الخرشبى  
تاريخ بخارى . وقد نشره Ch.  
Schefer في باريس سنة ١٨٦٢ م  
بصنوان :

Description Géographique et  
Historique de Bukhara .

أبو الحسن على بن زهد البجلي  
تاريخ بيل . نشره أحمد جبينار في  
طهران سنة ١٩٣٨ م .

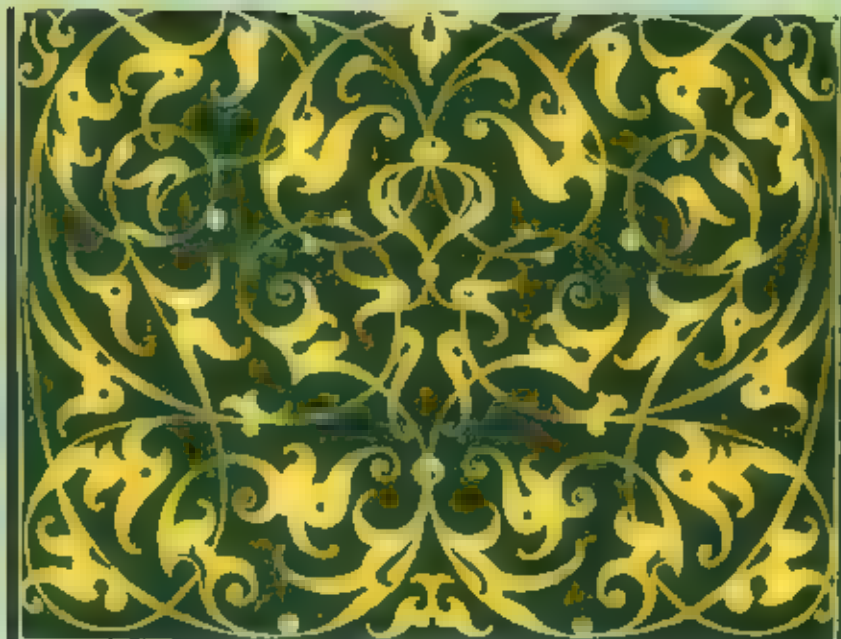
D'Ohason , Histoire des Mongols . Paris 1925 .

Grousset , L'Empire des Steppes . Paris 1967 .



## الفصل الحادي عشر

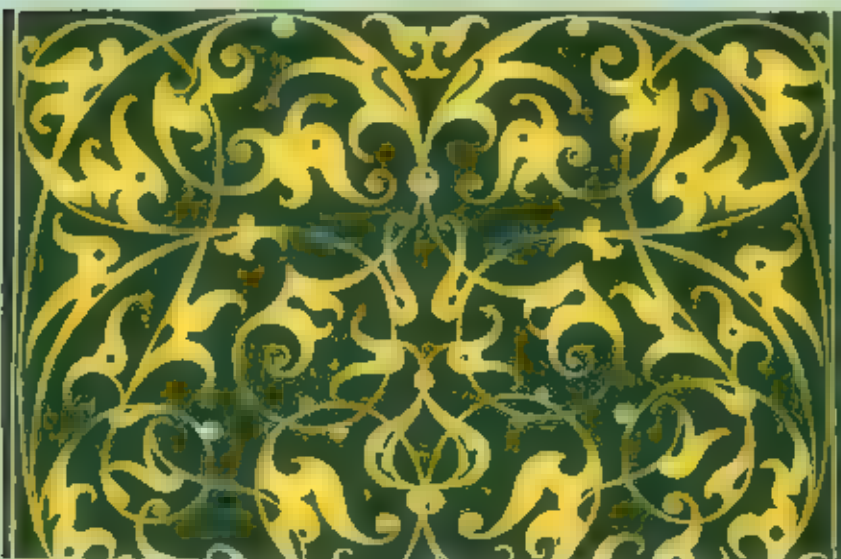
### بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ



- ١٢١ الهند الإسلامية ، عصر الخلفين وآل تالوق حتى غزو  
نيمورونك للهند ،
- ١٢٢ الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف وسلطنة دلهي  
في عصر السادات
- ١٢٣ سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي  
ومملكة بهمال الدكنة
- ١٢٤ سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر
- ١٢٥ الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان  
جلال الدين محمد أكبر

## الهند الإسلامية

- ١٢٦ ، ١٢٧ مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي  
قضت على سلطان المسلمين فيها











# الصين التبتية

سلطنة مغول الهند  
في عهد السلطان محمد بابر ١٥٥٥ - ١٥٦٠ م

حدود سلطنة مغول الهند

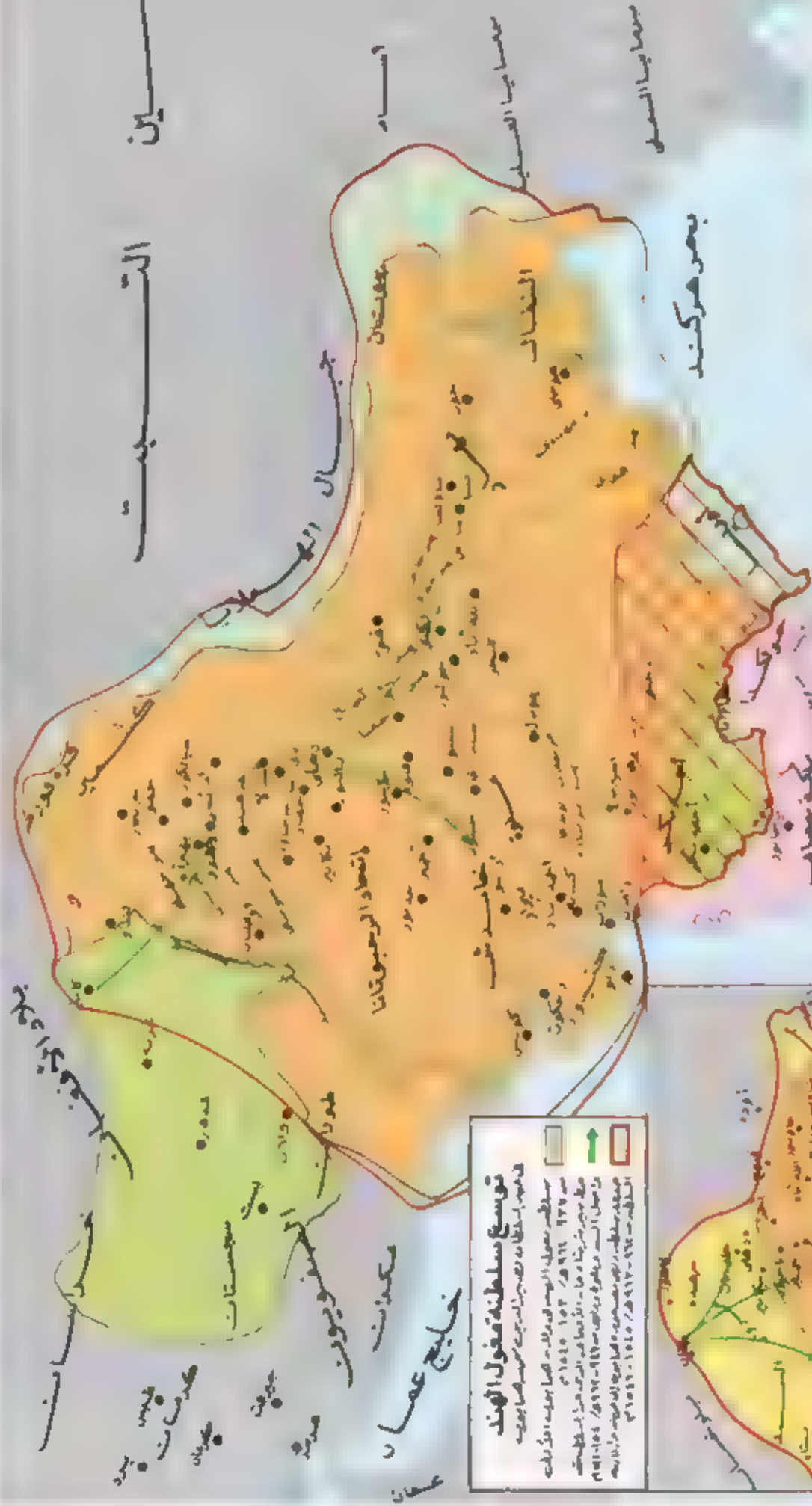
فتوح السلطان طهيز الدين محمد بابر

سلطنة اوديت الديكون

اتجاه غزوات محمد بابر

دولة فيجايانكر الهندية في الجنوب

مراكش المستعمرة في الوردوسية



توسع سلطنة مغول الهند

في عهد السلطان محمد بابر ١٥٥٥ - ١٥٦٠ م

سلطنة مغول الهند في عهد السلطان محمد بابر ١٥٥٥ - ١٥٦٠ م

حدود سلطنة مغول الهند

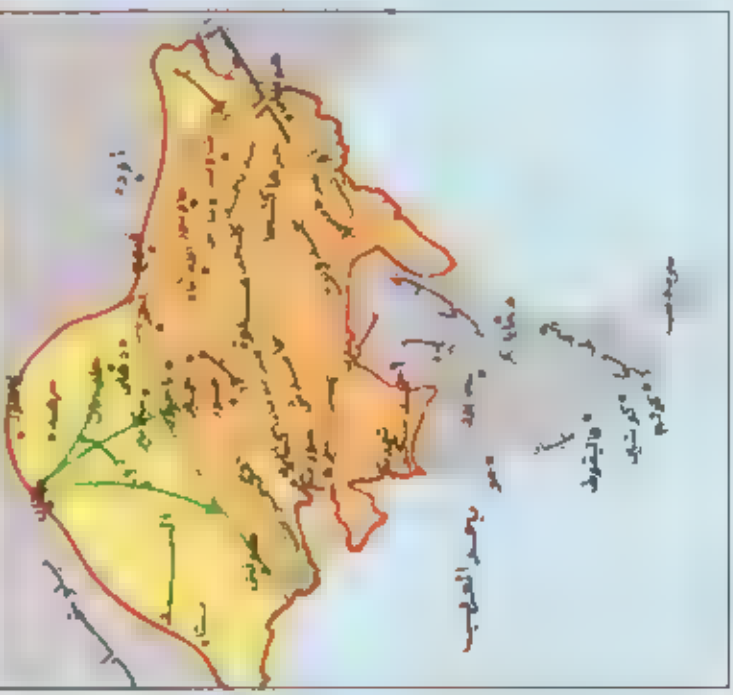
فتوح السلطان طهيز الدين محمد بابر

سلطنة اوديت الديكون

اتجاه غزوات محمد بابر

دولة فيجايانكر الهندية في الجنوب

مراكش المستعمرة في الوردوسية



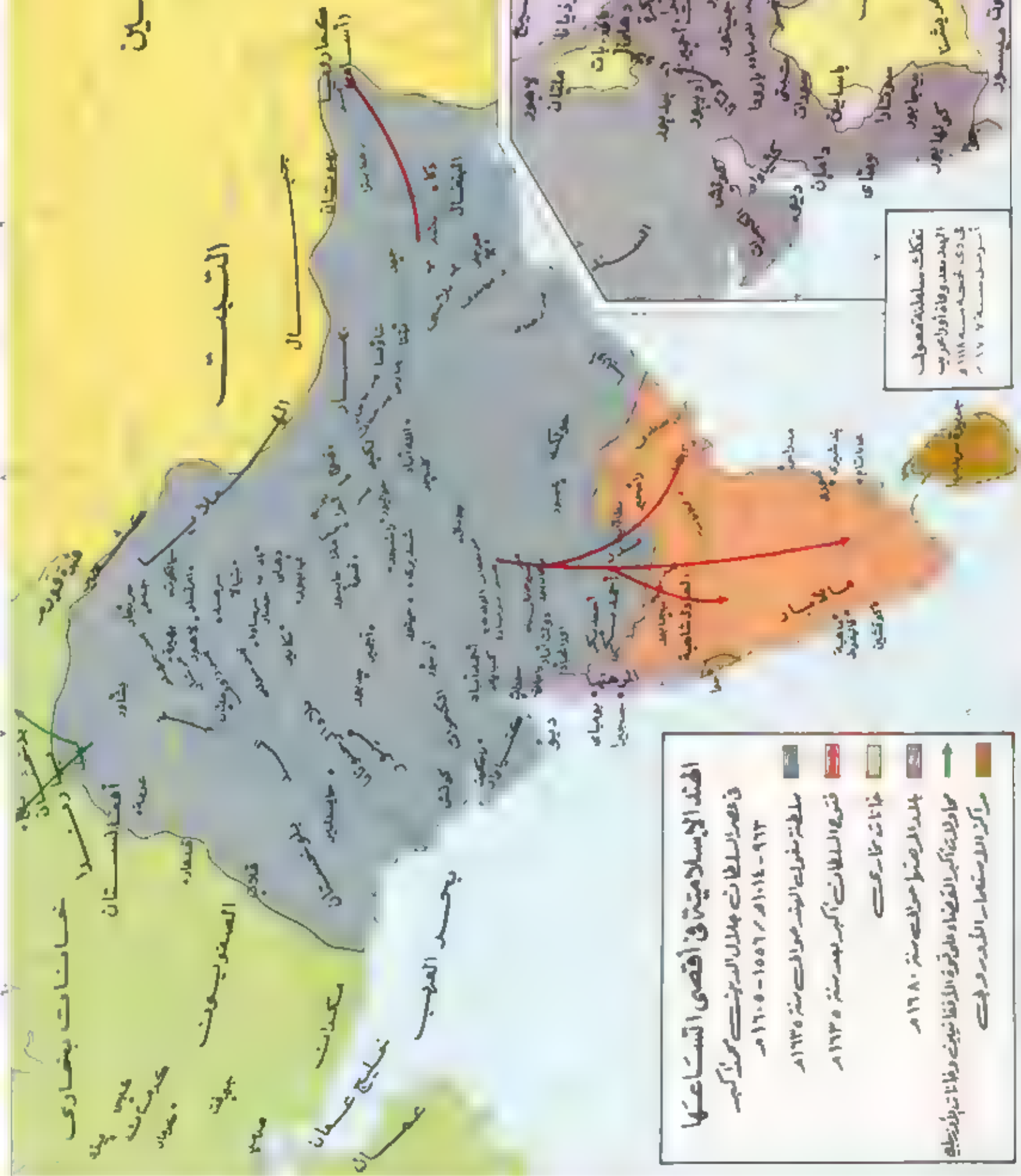


مقياس الرسم ١ : ١٥٠.٠٠٠.٠٠٠

# الصين

اسماء

## التبعية



### الهند الإسلامية في أقصى اتساعها

في عصر السلاطون هلال الدين في القرنين ١٢٠٥ - ١٢١٠ م

سلطنة مغول الهند من سنة ١٢٠٥ م

فترة السلاطون أكبر بعد سنة ١٢٠٥ م

خانات مغول

بلاد الهند من سنة ١٢٠٥ م

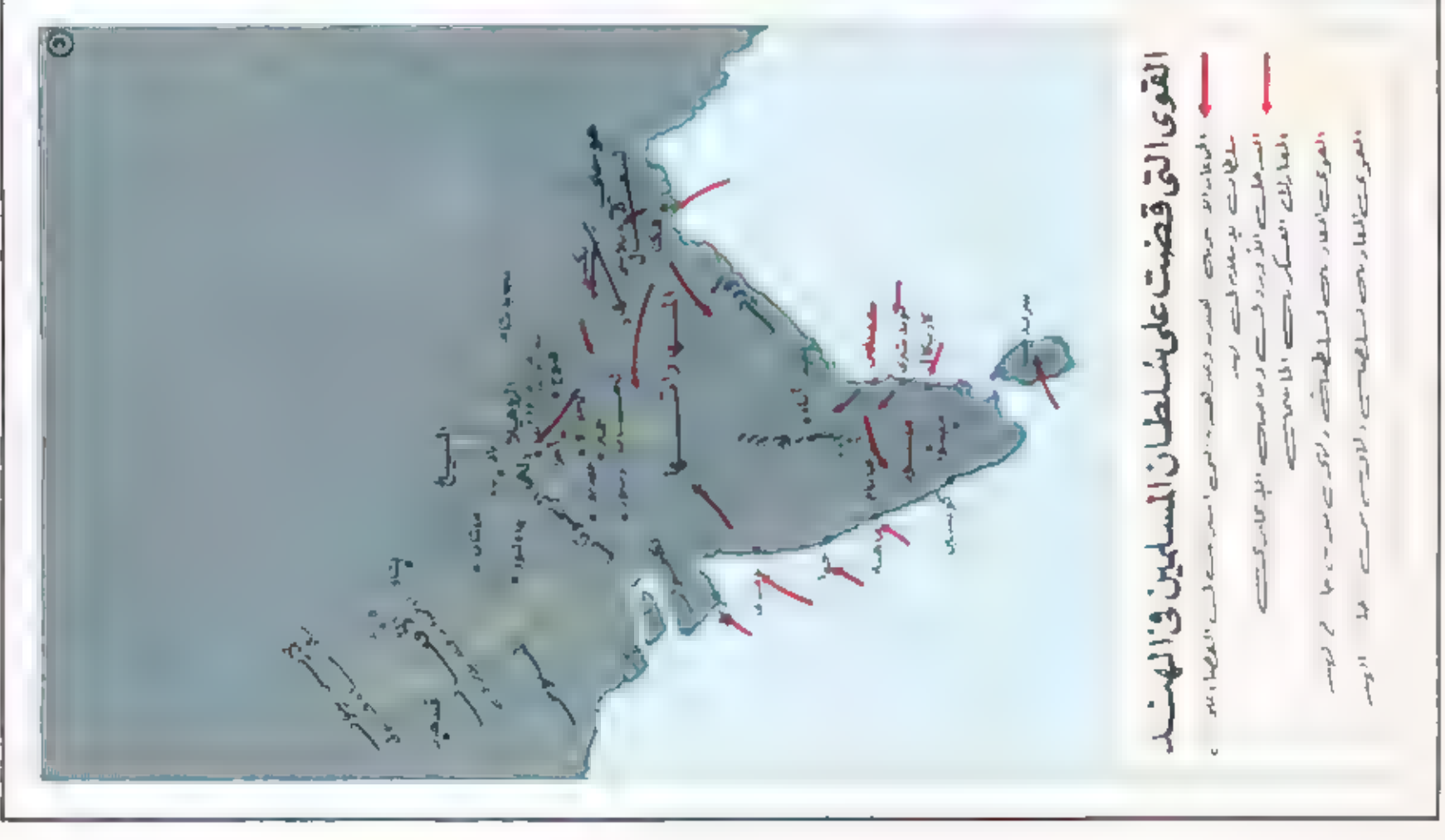
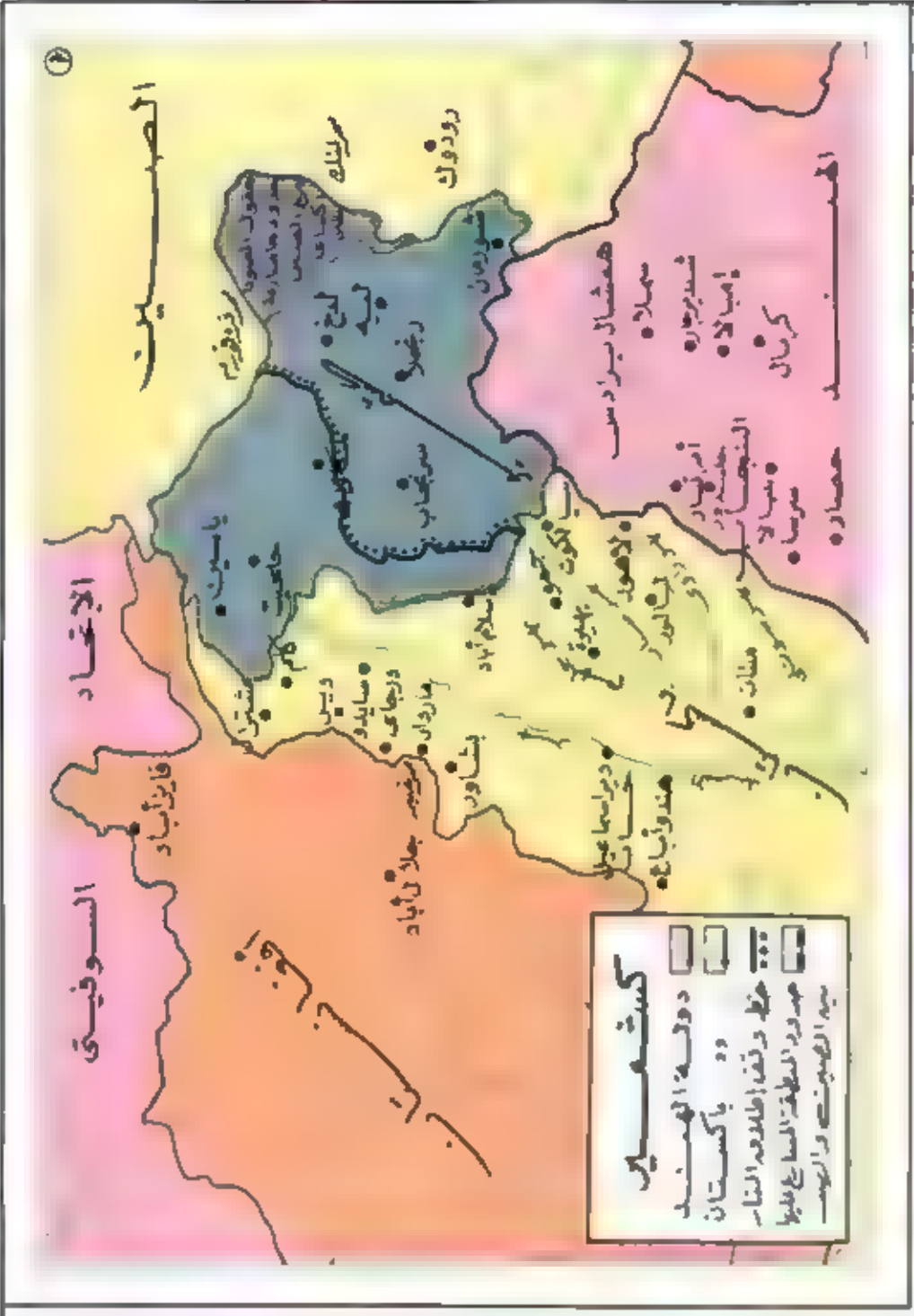
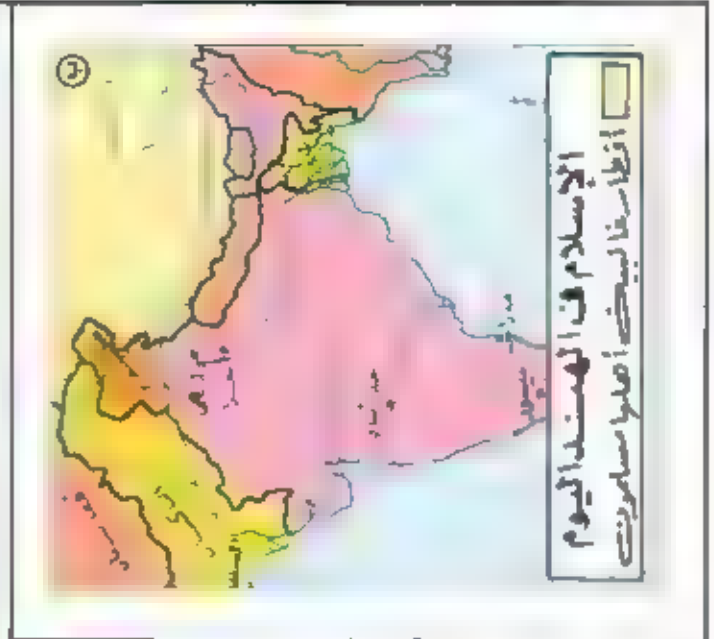
محاولة أكبر التوسيع على قبة الخلافة في القرنين ١٢٠٥ و ١٢١٠ م

مراكز الاستعمار المغولي في الهند

تلك سلطنة مغول الهند بعد وفاة أوزبك في سنة ١٢١٨ م

مدارسه، أركوت، ميلبور







## الهند الإسلامية



وظهر أمرهم أيام دولة الغوريين وملكهم قطب الدين أيك ثم خمس الدين التمش ، فتولوا حكم إقليم البنغال وتولوا الوظائف الكبرى في الدولة .

وعندما قتل كيتباد آخر سلاطين عماليك الغوريين تولى جلال الدين محمود شاه الثاني وهو أول الخنصيين الأعدائين عرش دهل عام ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان في السبعين من عمره وصلى مسلماً جديداً أنسى الناس ما فعله عماليك الغوريين بهم وقتلهم البشع للسلطان كيتباد وهو معزج .

وقد رد جلال الدين محمود شاه الخنصيني المغول عندما عادوا إلى الهندستان وقتل منهم ألوفاً وأسر ألوفاً وأزغهم بصواحي دهل وعرفوا باسم المسلمين الجدد ، وكان لهم بعد ذلك أثر سيء في البلاد .

وخرج جلال الدين محمود شاه لغزو الدكن سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وتمكن من التغلب على إمارة ديوك المملوكية الواسعة وهزم صاحبها رام جانندرا واستكر ديوا وعاد جلال الدين بالصام . وهذا يكون جلال الدين الخنصيني أول من دخل بلاد الدكن من سلاطين المسلمين ، وخرج علاء الدين محمد لينته عمه جلال الدين بنصره الكبير ولكنه غلر به وقتله على أشنع صورة في ١ رمضان ٦٩٤ هـ وأعلن نفسه سلطاناً .

وأكرمت الملكة جيلان زوجة جلال الدين ذلك ، وجعلت أنصارها وأعدت عليهم الأموال ونادت بانها ركن الدين إبراهيم سلطاناً على عرش دهل ، ولكن علاء الدين حاجم دهل وأجبر ركن الدين على الفرار إلى المتان ، ونصب نفسه على عرش الهند في دهل سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م واعترف الناس به وجرت الخطة وسك العملة باسمه .

وعاد المغول يهاجمون الهند فردهم علاء الدين الخنصيني مستعياً بقواد عظام مثل غازي تغلق وظهرخان وألج خان ، وأقام سلسلة متصلة من الحصون على حدوده الغربية ورودها بالهند والصلاح والأقوات .

وعندما سار نحو الهند الأمير دلود المغولي من بلاد ماوراء النهر سار إليه أوج خان قائد دهل وهزمه وهدد جيشه الذي بلغ عشرة آلاف رجل .

وعاد المغول إلى غزو الهند مرة أخرى فتصدى لهم القائد ظفرخان وهزمهم وأسر منهم ألفين .

ولم يأس المغول من غزو الهند فسار سلطانهم قُلقُ حواجه على رأس قوات كثيفة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فتصدى له علاء الدين وقائده ظفرخان وألج خان وأرلوا به هزيمة قاصمة ، وسقط في الميدان القائد الخنصيني الكبير ظفرخان .

ولم تنكسر حدة المغول نتيجة لهذه الهزائم بل ظلوا يوالون الهجوم على الهند حتى تمكن القائد غازي ملك تغلق قائد علاء الدين الخنصيني من القضاء على خطرهم لأمد طويل .

وقد افرح علاء الدين بهذه الانتصارات حتى فكر في فتح العالم كله كما فعل الإسكندر ، ولكن القاضي علاء الدين عم السلطان أعاده إلى رشده ، ونصحه بأن يركز كل جهاده على الهندستان وهم ضحها ، واستمع علاء الدين لنصح عمه وأعد بوجه قواته لاستكمال فتح الهند ، ففى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أرسل قائده ألتخان ونصرت خان سنة ١٢٩٩ م لفتح حصن رنتيبور أعظم حصون إقليم الراجبوتانا ، ودارت حروب عنيفة تمكن علاء الدين في نهايتها من القضاء على قوة أمراء الراجبوتانا .

واستولى على حصن رنتيبور الذي يقع على صحراء الراجبوتانا وهدمه ، ودخلت بلاد

ببدا تاريخ المسلمين في الهند من أيام الغوريين ، ثم الغوريين ، وقد ذكرنا أعمال هاتين الدولتين في الهند عند كلامنا عليهن في الفصل الخاص بالهند .

والآن يبدأ تاريخ المسلمين في الهند بممالك الغوريين ثم الخنصيين ، لأنهم أول من استقر بجالياً في الهند وأقام فيها دولاً إسلامية هندية .

### خريطة ١٢١

الهند الإسلامية - عصر الخنصيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند

اكفى قطب الدين أيك بأملكه في الهند ولم يكر في ضم أملاك مواله الغوريين في غزنة وإيران وخوارزم

وتولى قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه بملوكه خمس الدين التمش في دهل ، ففى واستبد أسرة الخنصيين وهم من رجال محمد المورى ببلاد بهار والبنغال .

ولى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جديد . إذ إن جيوش جنكيزخان المغول وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرى لاجئاً إلى السلطان التمش في دهل ، ولكنه انصرف عن الهند لاسترداد ملك أبيه ، ومن حسن ظالم الهند أن جنكيزخان لم يتجه نحو الهند بل استمر نحو الغرب ، وهذا سلمت دولة عماليك الهند من شر المغول .

وفى عهد حفيده علاء الدين مسعود شاه دخل المغول الهند سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م بقيادة مانكوخان وتوغلوا في إقليم السند حتى هزمهم فآلده بلى فردهم عن سلطنة دهل .

ولى سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م تمكن القائد غياث الدين بلى من تولى عرش عماليك الهند حلالاً على بيت التمش .

ولى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م حاول المغول اقتحام الهند مرة ثالثة بقيادة بوى سارى فردهم غياث الدين بلى عن بلاده .

وكان غياث الدين بلى طواى حكمه في مخوف من المغول ، ولطمش على ملكه بعد أن ثبت أركانه أعرج المملوكيين من كبار مناصب الدولة ولم يأمر إلا للمسلمين .

وعلى السلطان غياث الدين بلى الأمير كيتباد - معز الدين - بن بفرخان وكان أيضاً من عماليك الغوريين .

وفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م تمكن جلال الدين محمود شاه الخنصيني من القضاء على من قتل كيتباد بن بفرخان وإعلان نفسه سلطاناً على الهندستان فانتى بذلك عصر عماليك الغوريين .

وبدأت دولة الخنصيين في ٣ جمادى الآخر ٦٨٩ هـ / يونيو ١٢٩٠ م وأصلهم من الترك الأفغانين ، وكانوا أسرة مخارية ظهر أمرها من أيام السلطان سيكتكين الغزنوى وابنه محمود الغازى الكبير ، ويقال إنهم أسرة تركية .

وهناك من ينسبهم إلى قليج خان أحد أنصار جنكيزخان ، زل بلاد المور بعد هزيمة خوارزم شاه ، ويستدلون على ذلك بكراهية الخنصيين للترك ، وكان الخنصيون يمدون أنفسهم أفغانين .

الراجيوناتنا كلها في دولة علاء الدين الخلجي ٧٠٠ هـ / ١٣٠٩ م ثم تصدى للاستيلاء على مواف وهي أمنع إمارات الراجيوناتنا ، وكانت قلعتها قائمة على قمة جبل منحوتة في الصخر . فتم له ذلك بعد أهوال شديدة ، ثم استولى على ملوة وأوجين ودهرا بخري وجندري .

وفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م كان علاء الدين الخلجي قد استولى على الهندستان كلها من البنغال إلى البنجاب ومن جبال الهملايا إلى تلال الونداهيا ، ثم شرع في مواصلة فتح الدكن .

أرسل علاء الدين قائده الخيشي كاهور في جيش ضخم هاضم هاضم ملوة والكجرات ، ثم أردف ذلك بجيش آخر يقوده أدلونغ خان فاستولى الجيشان على ديوكر .

وبعث غارات كاهور الخلجي الرعب في قلوب بقية أمراء الدكن فاستسلمت تلجانا عاصمة إقليم أورانكل ، وانضى أمورها براتب فومه بكون طائلة حمت إلى دهل على ١٠٠٠ بعر ومقات من الفيلة والثوف من الخيل .

وتشجع كاهور بهذا النصر فسار في جمادى الآخرة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وغزا إقليم مير في الجنوب الشرق من الدكن وحصل على كنوز وجواهر لم يسمع بمثلا من قبل ، ولم يرجع كاهور حتى أتم فتح الجنوب الهندي كله .

وفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م كان سلطان الخلجيين يشمل كل شبه الجزيرة الهندية .

وكان علاء الدين الخلجي ورجاله يستصلون العنف في إخضاع البلاد ، ووصعوا أيديهم على الأراضي الزراعية ، وأقبلوا الهندوكيين بالضرائب . واعتبر كل الفحص من المال ملكاً خاصاً له رغم أن رجال الدين نبوه عن ذلك وقالوا له إنه يخالف الشرع الحنيف

ولكنه على أية حال استطاع إقرار السلام في الهند كلها ، وانشد في إلزام الناس باتباع الشرع الإسلامي ، وعنى بالمساجد والطعام ، وظهر في عصره الشاهر نظام الدين لوليا ، والشاهر خسرو الدهلوي ، والعالم الفقيه ركن الدين .

ولكن سياسة علاء الدين الخلجي أغضبت الأمراء القديسي والتجار والهندوك الذين درجوا على استغلال الشعب .

وعندما كبرت منه راد اعتاده على مملوكه كاهور وعلى نفر من أهل السوء الذين استعان بهم هذا المملوك للسيطرة على الناس .

فلما مات قام بالأمر كاهور وجعل نفسه وصياً على غلام من أبناء علاء الدين يسمى شهاب الدين عمر خان ، وعمل كاهور على أن يعصى عن حكم كل رجل له سلطان أو مكانة وخصوصاً الأمراء القديسي ، حتى للملكة جيلان زوجة علاء الدين أهدمها وجردتها من أملاكها ثم حبسها ، وأخيراً تمكن أحد أمراء علاء الدين من قتل كاهور وهو الملك شير بالتعاون مع نفر من الأمراء ، ثم أقاموا على العرش الأمير الخلجي مبارك خان

تولى قطب الدين مبارك خان سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م حصل على تلال مظالم كاهور ، مرد الأراضي والأملاك للمفتصة إلى أصحابها وخفف الضرائب على التجارة .

ثم بدأ يقضى على الثورات التي قامت في النواحي ، فقصى على ثورات الكجرات وبعض نواحي الدكن وديوكر ، ثم استولى على أورانكل وأزال بأهلها مذمة اضطرت أمورها إلى الاستسلام ، ثم أساء السيرة بعد ذلك فقتل سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م على يد قائده خسرو ، وبموته انتهت دولة الخلجيين .

وكان خسرو هندوكياً فأراد إعادة الهندوكية إلى سابق سلطانها واتحدى على حرمان الإسلام ، فاستغاث بقية أمراء الخلجيين بالقائد الماهر غازي ملك تغلق حاكم منطقة دهل . وتمكن تغلق من القضاء على خسرو وإعادة الإسلام إلى مكانه الرفيع في الهند ابتداء من سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م

وبهذا بدأ في تاريخ الهند الإسلامية عصر جديد هو عصر آل تغلق .

### عصر دولة آل تغلق .

تولى غازي ملك تغلق عرش دهل في شعبان ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م وتسمى حياته الدين تغلق وتلقب بالسلطان ، وهو تركي الأب من فرع جغتاي هندي زطى من ناحية الأم وهو من البنجاب .

وقد بدأ عمله بإعادة الإسلام إلى مكانته والاهتمام بأهل العلم والفقه وإعادة عمارة

المساجد . ورد للأعيان والأمراء ماانصب منهم وأعاد الاحرام والحية للأمراء الخلجيين .

ثم شرع في استعادة أملاك سلطنة دهل ، وبدأ بإعادة إخضاع الدكن فأرسل ابنه أولونغ خان في حملة انتزعت تلجانا من أيدي براتب ديوان الثاني راجا أورنكل واستعادها ، ثم سار هو شرقاً وأخضع البنغال إذ دخل في طاعته ناصر الدين حفيد بهرامخان بن بلبن ، وأنشأ جيشاً قوياً ونظم الإدارة وأسلحها من الفساد الذي لحق بها من أيام مبارك شاه الخلجي وقائده خسرو .

وأنشأ نظاماً جديداً للبريد حتى تمكن البريديون على أيلامه من إيصال خبر وصول الرحالة ابن بطوطة إلى مصب السند في خمسة أيام فاطمين مسافة تقدر بنحو ١٦٠٠ كيلو متر ، وقد امتدح ابن بطوطة هذا السلطان ، وعنى بالزراعة وتحسين أحوال الفلاحين .

وتوفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م إذ انهزم عليه أحد قصوره ، وخطفه ابنه ناصر الدين وتسمى بمحمد تغلق ، وقد اشتهر بالكرم البالغ ، وكان مشغولاً بالعلوم والفنون ، وفي عهده تولى ابن بطوطة قضاء دهل ٨ سنوات ، وسفر للسلطان محمد تغلق إلى الصين ، وقد حاور الهند سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

وفي سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م هاجم الهند الأمير المغولي قريشورين خان بن دلود خان وجم قبائل الأولاس المجناتين . وقد عاث المغول في الهند فساداً وبخاصة في نواحي السند والكجرات ، ولكن محمد تغلق رد المغول بأن دفع لهم مبالغ طائلة من المال والذخائر والجواهر ، ولما أن يسترد ذلك فصف بالتجار والزرايع حتى هجر الزرايع أراضيهم ولجأوا إلى الغابات .

وكانت دولته تعد من الهملايا إلى جنوب الدكن ومن البنغال إلى كابل ، وأراد أن ينقل عاصمته من دهل إلى ديوكر وساماً دولت أهد لأنه كان يرى أنها تتوسط سلطته ، وحاول أن ينقل سكان دهل إليها مسافة ٧٠٠ ميل فأداهم بذلك أذى شديداً ، ثم عاد عن رأيه ، ولما كانت دهل قد تحجرت فقد بدأ ينشئ للناس عاصمة إلى جوارها هي دهل الجديدة ، وقد أحضرت في محبوه مرض علة عاصمة يتعامل بها الناس بصمان الدولة ، وكان لذلك التصرف أثر سيء جداً على الأحوال الاقتصادية في الدولة .

وكان محمد تغلق سيء الحظ كذلك في الكثير من مشروعاته العسكرية ، لأنه لم يكن يجدر أخصاله قبل أن يقوم بها ، ومثال ذلك حملته التي أرسلها إلى ولايات الهملايا ، إذ لم يحسن توقيتها فغاصتها الثلوج وقضت على معظم رجالها .

ونتيجة لهذا الفشل المتلاحق بدأ الأمراء يثورون عليه ولولهم الأمر لجلال الدين إحسان شاه الذي ثار في إمارته وضرب السكة باسمه سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م فأرسل إليه محمد تغلق جيشاً ولكن الكولوا قشقت في رجاله فعاد بالفشل .

وكذلك استقل أمير آخر يسمى ناصر الدين بإقليم البنغال ، وانتشرت الثورة في إقليمي دهل والدكن حيث تحالف أمراء الهندوك على الوقوف صفاً واحداً أمام المسلمين .

وتوفي محمد تغلق سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م بعد أن تفككت دولته فلم يبق في طاعته منها من الولايات الكبيرة إلا الكجرات .

ومع هذا الفشل الذي لاحق محمد تغلق ، إلا أنه كان أميراً رحيماً متديناً أثنى عليه ابن بطوطة ومعاصره للتورخ ضياء الدين باراني ، وخلفه ابن عمه فيروز تغلق وكانت أمه هندوكية ، وكان أميراً مسلماً شديد الشغف بمخالطة رجال الدين والمفتاه والصوفية ، وكان فيروز تغلق أحسن حظاً من سابقه ، فقد دخل في طاعة الخليفة العباسي وخطب باسمه .

وتمكن فيروز شاه من تثبيت أقدام سلطنة دهل في الهندستان ، ولكنه عجز عن أن يخضع الأمراء الهندوكيين في الدكن ، ولهذا وضع حدود دولته عند وديان الونداهيا

وقد انصرف فيروز تغلق إلى التنظيم والإصلاح والإنشاء والتعمير ، وهذا فهو يعتبر نموذجاً للسلطانين المصلحين في الهند ، وسيكون نموذجاً يحتذى به السلطان أكبر المغولي فيما بعد ، ومن هاسته إلغاء عادة الساق ، وهي أن تحرق الأمثلة حية مع جسد زوجها ، وإنشاء ديوان الخيرات لتزويج الفتيات الفقيرات . وأنشأ كذلك دور الشفاء حتى يبلغ عددها المائة ، وأنفق على رباطات المجاهدين الذين يقومون على حدود بلاد الإسلام ، واستقدم العلماء والشعراء ومهم جلال الدين الرومي الذي ألف في فضائل فيروز كتاب « فتوحات فيروز شاهي » .

وبلغت منشآته حوالي المائة مابين مساجد وجور شعاء ورباطات وقصور وحمامات ،



وأنشأ ثلاث مدن غربي دهل هي فيروز آباد وفتح آباد وجوانپور .

وبعد وفاته عهد في الأمر إلى حميد عياد الدين بن فتح خان ، وتوفي بعد ذلك بقليل في رمضان ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وقد جاوز التسعين من العمر .

ولم يكن غياث الدين بالسلطان القادر على مسئوليات الحكم ، فكان عصره عصر اضطراب وثورات ، وخلفه أخوه ناصر الدين محمود ، وفي أيامه زاد الصحف حتى إن الوزير خواجة جهان أعلن استقلاله في جوانپور وأنشأ أسرة عرفت باسم أسرة شاه شرق أي ملك الشرق ، وقد وصل سلطانها أحياناً إلى البنغال .

وكان آخر سلاطين آل تغلق هو إقبال خان ، وفي أيامه هجم تيمورلنك على الهند وقضى على سلطنة آل تغلق وتربع على عرش دهل .

### تيمورلنك يغزو الهند .

ومنذ قرون والمغول يحاولون مرة بعد مرة غزو الهند ، ولكن سلاطين الهند من المسلمين تمكنوا دائماً من إزاحتها من ذلك الغزو .

وعندما نزل تيمورلنك رحابة المغول أصبح هذا الأمر ممكن التحقيق نظراً لما امتاز به من مهارة عسكرية وذكاء وطموح وشباط ، وكذلك بسبب ضعف سلاطين آل تغلق وتفرق أمر دولتهم ، وكان تيمور يجمع عن ذلك ويعمل غزو الصغرى ، ولكن ابنه شاه رخ أخذ يحرضه على غزو الهند ويهون عليه أمرها .

وشجعه على ذلك أيضاً حميد الأمير محمد جهانكير ، وكان قد ولاء بلاد كابل وخرزنة ، فكتب إليه بطلبه بتفكيك أمر سلطنة الهند بعد موت فيروز شاه .

وكان أمر سلطنة آل تغلق قد انقسم إلى إمارتين : واحدة في دهل وسلطانها محمود ، وواحدة في الملتان وعليها سارنك خان .

ونلاحظ أن تيمور وآله كانوا من الترك لامن المغول ، ولكن معظم جنودهم كانوا من المغول ، وكانوا مسلمين في الظاهر على الأقل ، وفي عام ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م بدأت قوات تيمور تتحرك من جبال خرزنة نحو بلاد الهند بقيادة محمد جهانكير حميد تيمور فاستولى على الملتان .

وفي سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م أقبل تيمور بنفسه فغير جهنم رافد الهند الكبير . واستولى على حصن تولية ، ثم وصل تيمور إلى ديبالبور فاستولى على حصن بهتر بعد أن دافع عنه أصحابه دفاع الأبطال ، ثم استولى على سرسوتى وأعمل السيف في أهلها من المذبوح إلا من أسلم منهم تحت حد السيف . ونزل بلدة فتح آباد .

ثم التقى تيمور عند كهنيل بجيشه الثاني الذي فتح الملتان . وأخذ بعد العدة لاحتكام دهل ، وانحرف من دهل وبلغ بانى بت ثم عبر جنة إلى الدواب ونزل قلعة لوى بعد أن آباد من فيها .

وفي أول جمادى ٨٠١ هـ بدأ تيمور في مهاجمة دهل ، ودافع عنها محمود تغلق ورجاله فدفع المستعصم ، ولكن الشجاعة لم تقف أمام ضخامة الأعداء ، فدخل تيمور دهل في ٨ جمادى الآخرة ٨٠١ هـ ونهب البلد ومارحها نهباً ذريعاً . وجرت في المدينة مذبحة شنيعة ، وبلغ القتل في المدينة وحدها ١٠٠,٠٠٠ قتل .

وعاد تيمور بعد أن ولي نائبه خضر خان على الملتان ولاهور وديلبور ، وسار إلى العاصمة من طريق كابل ونهبها نهباً .

وانتهز إقبال خان تغلق الفرصة واستعاد دهل ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ومد يده إلى منطقة الدواب حتى لختاوى ، ثم مد يده إلى قنوج ثم كواليار وأتاول ، وأراد استرداد الملتان ولكن خضر خان نائب تيمور رده خائلاً في جمادى الأولى ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وسقط إقبال خان في المعركة ، فاستدعى حاكم دهل السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش .

وتوفي محمود تغلق سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م وخلفه دولت خان لودهي ، ولكن خضر خان سار إلى دهل ودخلها في ٦٠ ألف فارس في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م وبذلك انتهى أمر دولة آل تغلق .

وكان الضعف قد أخذ يتسرب إلى كيان دولة الإسلام في الهند من أواخر أيام محمد تغلق وخليفته فيروز شاه ، ولكن الغزو التيموري هو الذي مكث عرى هذه الدولة فاستغلت الإمارات الكبرى مثل ملوة والكجرات وجوانپور والبنغال والدكن ، وبدأ عصر

الطوائف الذي استمر حتى القرن العاشر الهجري عندما أنشأ أحفاد تيمور دولة الممول الكبيرة في الهند ، وهي التي بلغت بقوة الإسلام في الهند إلى دروبها .

### خريطة ١٢٢

#### الهند الإسلامية

#### في عصر أمراء الطوائف

#### وسلطنة دهل في عصر السادات ٨١٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤١٤ - ١٤٤٩ م

عندما انقرض عقد سلطنة آل تغلق استخلص خضر خان نائب تيمورلنك عرش دهل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م وسميت هذه الأسرة بأسرة السادات لأنه كان ينسب نفسه إلى النبي ﷺ ، ولم يكن خضرخان قريباً عن الهند فقد نشأ عند ناصر الملك مروان دولت أمير الملتان ، ثم أقامه عليها فيروز تغلق أميراً ، ثم انضم إلى تيمورلنك فأقامه أميراً على دهل ، وكان أمرها قد ضعف بانفصال أملاكها عنها . وقد بقي خضرخان على ولاه ليمور وأولاده ، وتمكن من استعادة سلطانه على الدواب وكواليار وجندوار وأتاول وبادن وجاليسر وكهور وتبل ، وكذلك الملتان والسند . وتوفي سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م بعد أن أهاد سلطنة دهل إلى سابل قوما . وكان أميراً رحيماً عادلاً ، وكانت الإمارات التي ذكرناها تتبع لها على طريقة الإنقطاع أي أنه كان يربطها بدهل ولاء اسمي فقط ، وعن هذه الخطه سار ابنه السلطان معز الدين أبو الفتح مبارك شاه الذي بذل بشاطاً عظيماً في الدفاع عن وحدة السلطنة ضد أعدائها الكثيرين ، وقد مات قبل أن يهتدى رجائه .

وبعد ذلك بقليل تمكن بهلول بن خلود خان لودهي أمير خرزنة من الاستيلاء على دهل ووضع حد لسلطنة السادات عام ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م .

وبعد أن استولى تيمور وغزاه على دهل سنة ٨٠١ هـ ولفسوا بذلك على سلطنة آل تغلق تفككت أراضيها واستقلت معظم نواحيها عنها حتى نهض بعض أمراء آل تغلق يحاولون استعادة العاصمة دهل ، فقدم بصرت خان عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بالاستقلال بمنطقة الدواب فيما بين لختاوى وبيانه ، وكذلك نهض أمراء آخرون من أسرة تغلق وغيرها بالاستقلال ببلادهم أو التوسع في أراضي الدولة التي تفككت ، ولكن السلطان محمود وهو آخر ملوك تغلق كان قد لجأ إلى الكجرات عقب سقوط دهل في يد تيمورلنك ثم سافر إلى ملوة ، ومد سلطانه إلى قنوج ووفقت الحرب بين محمود تغلق وإقبال خان ولكن خضرخان نائب تيمور على ولاية الملتان سار بقواته وهزم كل الثائرين على سلطان تيمور في موقعة كبيرة سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، وفي نفس الوقت كان دولت خان لودهي الذي كان قد دخل في طاعة تيمور واستقر حاكماً لدهل قد استدعى السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش ، وأقبل خضرخان نائب تيمور لمحاصر دهل حامياً متوالين وتولى محمود تغلق في عام ٨١٤ هـ / ١٤١١ م فحل محله دولت خان لودهي ، ولكنه لم يستطع الوقوف في وجه خضرخان الذي تقدم ودخل دهل في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م ثم أعلن نفسه سلطاناً على دهل وبدأ عصر الأسرة التي سميت باسم أسرة السادات .

وفي نفس الوقت استقلت نواحي سلطنة دهل التي كانت داخلة في سلطنة آل تغلق ، كل منها بقسمها ، وبذلك بدأ عصر الطوائف الذي كان سلاطين دهل من آل السادات أنفسهم من ملوكه الدين عاصروه .

#### وأكثر هذه الممالك:

#### ملوة .

استقل بها دولار خان الغوري سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م واتخذ مدينة دهر عاصمة له ، وخلفه ابنه ألب خان الملقب بجوشك شاه سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م فنقل عاصمته إلى لختاوى ، وتمكن أميرها محمود الغلجي من مد حدودها شمالاً إلى ميور ، وجنوباً إلى ساتورا ، وشرقاً إلى بند الهند ، وغرباً إلى الكجرات ، ولكن الإمارة سقطت في يد أمير الكجرات سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، ثم استولى عليها هايون ثاني سلاطين المغول سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م



بعد الغزو المغولي امتعاد هذا الإقليم الفنى استقلاله ، وكان أول من استقل به حسين شاه الذى أراد أن يوفق بين العقيدة الهندوكية والإسلام ، وهى الخطوة التى سبكرها السلطان أكبر ، وأعظم أمراتها نصرت شاه بن حسين شاه سنة ٩٢١ - ٩٣٩ هـ / ١٥١٥ - ١٥٣٢ م الذى وصمه ظهور الدين بامر مؤسس الدولة المغولية بأنه أحد الأمراء الخمسة العظام فى الهندستان ، وقد ظل البنغال فى يد هذه الأسرة الحسية حتى انتزعها من أيديهم السلطان أكبر .

## إمارة جوانبور .

وهى إقليم واسع يقع إلى الجنوب الشرق من دلهى ويجرى من أراضيها جنة وكوكرا أكبر روافد الكنج وعاصمتها مدينة جوانبور التى تقع على شاطئ نهر جنة قرب مدينة ظفر آباد ، وقد استقل بهذه الدولة خواجه جهان شاه شرق وأسرته واستطاعوا أن يضموا إلى إمارتهم إقليم قنوج .

## إمارة الكجرات .

وكانت ثانية إمارات الهند الإسلامية بعد سلطنة دلهى وكانت تضاهيها فى الفنى ، فقد كانت تضم شبه جزيرة كيتياوارا بما فى ذلك بلاد هامة مثل سومات وسورات وكومباى وكنها بلاد ذات صناعات وثروات ، وقد استقل بها حاكمها مظفرخان الذى استقل بها سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م على إثر دخول تيمور دلهى ، وخلف هذا الأمير حفيدة أحمد شاه الذى نهض بالكجرات وجعل منها دولة عظيمة دامت حتى استولى عليها السلطان أكبر ثالث سلاطين الهند للمغول العظام سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م ، وهذا الرجل هو الذى أنشأ بلدة أحمد آباد الموجودة إلى اليوم ، وخلف أحمد شاه حفيدة محمود بيكر وهو أعظم ملوك الكجرات فقد حزم على التخلص من المستعمرات البرتغالية من جوا وديو وشاول ، وتعاون فى ذلك المماليك المصريون والأتراك العثمانيون ولكنهم لم يستطيعوا التغلب على البرتغاليين نظراً لتفوق هؤلاء فى القوات البحرية ، وآخر ملوك الكجرات بهادرخان الذى تمكن من ضم ملوة إلى بلاده وغزا بلدة جنودة من بلاد الراجبوتانا .

## إمارة محالندش .

وهى تمتد جنوب ملوة بين تلال الوندماها والدكن ، ويحدها إقليم برار من الشرق والكجرات من الغرب وقد استقل بها آل فاروق وعاشت هذه الدولة حتى استولى عليها السلطان أكبر المغول عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م .

## الدكن .

كانت تحت إقليسي بمباى وحيدر آباد . استقل بها علاء الدين كيكوى ظفر خان عقب الغزو المغول ، وسمى سلطته سلطنة بهمانى ، سنة ١٠١٠ هـ كان يدعى بهمانى بهمن بن إسفنديار أحد ملوك الفرس الأقدمين .

تمكن هذا الأمير ورجاله من التغلب على راجا تلنجانا وصموا إلى ملكهم إقليم جولكوندة وأورانكل وأجزاء من أورسا ، جحكر ، سامرا ، وبعت الدكن أوج موب بمصل ويرمى محمود جوان الذى كان أول من هزم راجا فيحايانكر المحلية ، وبمصل هذا الوزير أيضاً ازدهرت العلوم والآداب ، هذا إلى زعمه البالغ ، ولكن جلالة وشى به قتل بأمر السلطان محمد الثالث . وولاية الدكن هى التى تسمى بهمانى . وفى سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م انقرض عقد هذه الإمارة إلى خمس إمارات هى : براز ، وبيجاپور ، وأحمد نكر ، أحمد ناجار ، وغولكوندة وبير . وبيجاپور هى التى حاربت البرتغاليين فاستولوا منها على جوا وتمكن سلطانها يوسف عادل من استردادها سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ولكنهم استولوا عليها بعد موته

وقد ضم هذه الإمارات كلها إلى دولة المغول السلطان أورانجزيب .

## سلطنة دلهى الإسلامية

## فى عصر سلاطين أسرة لودهى وملكة بهمانى الدكية

أسرة لودهى أسرة أصابية أى تركية جذها الأعلى هو يوم لودهى من قواد فغورز تفلق لم خدم مروان دولت فأقلعه حاكماً على اللتان ، ولما جاء عخيرخان قائد تيمورلنك عهد يقبده جده لأعمال إلى ملك سلطان بن بيرج لودهى ، تمسك من الفناء على إقبال خان حاكم دلهى ، فأقلعه السلطان عخيرخان والياً على سرهند وأنعم عليه بلقب إسلام خان ، وخلفه فى ذلك كله ابن أخيه وروج ابنة بهلول لودهى فتمكن من الحفاظ على وحدة الدولة ، ثم تقدم إلى الجنوب من غرنة وضم البنجاب ثم استولى على دلهى كما ذكرنا ، وشرع فى الحال فى العمل على إعادة سلطنة دلهى إلى سابق مجدها ، وبعد أن خاض أهوالاً كثيرة صم إلى ملكه جوانبور وأقام ابنه باريك والياً عليها واستولى كذلك على كابل ودهليور وبارى وموار وبوان .

ومات بهلول لودهى بالحصى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م بعد أن أعاد هبة الحكيم الإسلامى فى الهندستان ، وكان رحيماً بالفقراء مقدراً للعلماء والرهاد وأهل التقوى .

وخلفه ابنه الأمير نظام خان الذى تسمى باسم سكندر شاه وتمكن من إعادة وحدة الدولة بعد أن كادت تنفطر بعد موت أبيه ، وتم له ذلك سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م . ثم سقطت إمارة جهار فى أيدي سلطان دلهى سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م وأنشأ مدينة أجرا ليمسكن منها من السيطرة على أملاكه فى بلاد الأفغان والهند معاً ، وكان ذلك سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م .

وتولى سكندر شاه عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهو أعظم سلاطين الدولة اللودهى ، وكان له اهتمام شديد بنشر الإسلام ، ولهذا قضى على الكفر من معابد الهندوس فى الهند . وخلفه ابنه إبراهيم على عرش الهند ، ولكن ثورات أمراء الأفغان ثم الهند نالت عليه ،

وأدى النزاع الطويل بينه وبين إخوته والناظرين عليه إلى استدعاء بعضهم لظهور الدين محمد بامر سلطان كابل آمين أن يحسم على السلطان إبراهيم اللودهى ، فأقبل بامر وانتصر على قوات الأفغانين فى معركة بالى بت الكبيرة سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م وبهذا انتهى أمر دولة الأفغانين وانتقل السلطان فى الهند إلى أبهى أمراء الأتراك الجغتانيين .

## سلطنة مغول الهند

## فى عصر السلطان محمد بابر

مؤسس هذه الأسرة هو ظهور الدين محمد بابر ١٥ شعبان ٩٣٢ هـ / ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ وهو تركى مغولى لأن أباه عمر شيخ ميرزا صاحب فرغانة كان حفيد تيمورلنك التركى ، أما أمه فهى ابنة يونس خان مغولستان وحفيدة جغتاي ثالث أبناء جنكيزخان المغولى ، وقد كان بابر نفسه عندما ظهر أمره يكره أن ينسب إلى المغول ، ويحترق بنسبه التركى ، ومع ذلك فقد سميت الدولة الكبيرة التى أنشأها فى الهند باسم دولة المغول ، وأصحاب هذه التسمية هم المغول الذين تسودوا منذ أن غزا جنكيز خان بلادهم على أن يطلقوا صفة المغول على كل غزاة بلادهم القادمين من الشمال .

وتربى بابر فى كنف جده عمر شيخ ميرزا فى فرغانة . وقد مات عمر شيخ ميرزا وهو طفل ، فنهذه السلطان أحمد ميرزا ثم أخوه محمود ميرزا ، وكانت مملكة فرغانة قد اتسعت حدودها حتى بلغت جبال الهندكوش وصبت الصاغانيان وبلاد الختل وبلخشان وكانت عاصمتها سرهند ، فلما شب بامر ملك فرغانة ضم إليها سرهند عاصمة جده تيمورلنك إذ انتزعها من يد ابن عمه محمود ميرزا فى أوائل عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

ولقى بابر متاعب جمة من منافسه على منكره ، فاستقر رأيه على الهجرة إلى ناحية إقليم خطاي المتاعم للحدود العربية الشمالية للصين فيما يعرف الآن بمغوليا ، وظل أعداؤه مع ذلك يطارذونه ، فهام على وجهه فى الأرض حتى فكر فى اللجوء إلى ابن عمه السلطان

حسين يقرأ صاحب خراسان فصار نحو خراسان سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م وكانت سنة  
إدراك ثلاثاً وعشرين سنة وكان معه من رجاله أقل من ٣٠٠ رجل .

وكان إقليم كابل وغزنة في حالة فوضى واضطراب بعد وفاة الأمير العظيم ألف بك ابن  
السلطان أبي سعيد ميورا بسبب النزاع الطويل عليه بين الأوزبك والخراسانيين ، فوجد  
باير في هذا النزاع فرصة سانحة فاستولى على ذلك الإقليم سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م دون  
سكت دماء ، وقد تعاون في ذلك مع آل أرغون أصحاب قندهار .

وفي إقليم كابل وغزنة التمسح المنيع بجباله ، الفتي بأرضه وغماره وأسطاره الطمان باير  
فأخذ يرتب أمور دولته ، ثم تمكن من الاستيلاء على قندهار . وفي تلك الأثناء تمكن إسماعيل  
الصفوي من الاستيلاء على خراسان ، ووصلت حدوده نهر جيحون ، وحالفه باير ، وانتهر  
الفرصة وسار إلى سمرقند فملكها في رجب سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م بمصل تحالفه مع الشاه  
إسماعيل الصفوي ، واستولى كذلك على كل بلاد ماوراء النهر بما في ذلك بخارى . وعاد  
أهل ماوراء النهر فهدموا باير وكذلك هزموا جيوش إسماعيل الصفوي في رمضان ٩٢٠ هـ /  
١٥١٤ م

ووجد باير أن صلته بإسماعيل الصفوي المعروف بتعصبه الشديد للتشيع هي السبب  
في كراهة أهل ماوراء النهر والأفغان له ، وهم أهل سنة متشددون فارتد إلى كابل ورأى  
أن ينصرف عما وراء النهر ويوجه إلى الهند ، وكان هذا من سوء الحظ إلى حد ما ، لأن  
باير ترك ماوراء النهر فظفم فيها الروس دون صعوبة ، وكانت نتيجة ذلك سقوط هذه  
البلاد العظيمة كلها في أيدي الروس ، ومن سوء الحظ أيضاً أن إسماعيل الصفوي وسلاطين  
آل عثمان انصرف بعضهم إلى حرب بعض تاركين الروس يفعلون ما يريدون .

باير يغزو الهند .

بدأ باير بغزوات قصيرة على بلاد البنجاب الشمالية ، وفي المحرم سنة ٩٢٥ هـ /  
١٥١٩ م خرج قادماً بجيرة عن طريق بشاور ، فلما عبر جيهاب وجنهم أقبل عليه زعماء  
القبائل يحرصون ولائهم وبذلك خضع له شمال الهند ، ولاحظ أن رجاله لا يطيقون حر  
الهند فارتد إلى كابل .

وفي صنت ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م عاد باير إلى الهند فاحتل لاهور بعد قتال عنيف ،  
ثم استولى على ديبالور ، ثم سار إلى دهل ولكن ارتد عنها عندما سمع أن الأوزبك اتفروا  
من بلخ .

ويرجع معظم السبب في انصراف باير عما وراء النهر إلى أن إسماعيل الصفوي اشتد  
شدته بالغة بأهل السنة وأزول بهم المذاهب حتى إته بعد دخوله ماوراء النهر أنزل مذبة مروعة  
ببلدة قرش ، فهبت قبائل الأوزبك واتحدت على ألا تسمح للفرس وجنودهم المسمون  
بالقرلياشية بدخول البلاد ، ولما كان باير حليف إسماعيل الصفوي فقد وقفوا منه موقف  
العداء ، فبين له أنه لا سبيل له إلى قهرهم ، وقد اشتد مساعد الأوزبك فيما وراء النهر  
وسيطروا عليها لكنها ولكنهم وقفوا وحدهم أمام الفرخ الروسي الذي مازال يتوالى عليهم  
حتى أنشطهم ، وبطبيعة الحال ماكان الأوزبك وحدهم ليستطيعوا الثبات أماماً طويلاً  
أمام جيوش فياصرة موسكو مما أدى إلى صياح بلاد ماوراء النهر وانعزالها عن عالم  
الإسلام ووقعها تحت سلطان الروس ، وكانوا أيام القيصريية شديدي التعصب والقسوة  
على الناس .

وتحالف باير مع بقايا اللودهيي وكان بينهم علاء الدين علم خان عم سلطان لودهي  
هولاء ديبالور ، وتصدى لحرب دولت خان أمير البنجاب .

ثم خرج من كابل في صفر ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م في جيش ضخم فدار أحكم نظامه  
وترتيبه وتسليحه وعبر نهر جهلم ، ثم عبر نهر جهنة واستقر في مرسلة يدرس المعركة  
القادمة ، ورتب جيشه ترتيباً عالياً ، وقد كان اللقاء مع إبراهيم اللودهي وأتباعه في باق  
يت في جمادى الثانية ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م حيث انتصر باير بقتلى عشر ألفاً على مائة ألف  
من أعدائه ، وفي منتصف رجب ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م عطف له على منبر دهل ثم دخل  
أجرا بعد ذلك ، ثم دخلت في طاعته إمارات الهند الإسلامية الأربع وهي الكجرات والبنغال  
( وكان يحكمها إدراك تاتك بيت مظفر شاه ) ، وإمارة بهمنى الدكنية ( وكان يحكمها أمراء  
بيت حسني كوكوي بهمن شاه ) ، ثم إمارة ملوة أو مندو ( وعلى رأسها أمراء من بيت

الخلجيين ) والبنغال ( وكان يحكمها آل نصرت شاه ) وعقب ذلك أعلق باير الذي تلقب  
بالباد شاه الأموال والمبات على رجاله وعلى أهل كابل ، كذلك أحس إلى أسرة إبراهيم  
اللودهي فأجرى على أمه وزوجاته وأولاده الأوراق . وفي هذه المناسبة حصل باير على  
ماسة الكوهي نور ، ثم صارت إلى ابنة همايون ومازالت بأيدي السلاطين حتى صارت  
إلى التاج البريطاني .

ثم أرسل ابنه همايون مع جيش إلى الشرق فوصل إلى البنغال واستعد هو للقاء الأمراء  
الراجبوتيين في لقاء حاسم ، وحشد كل منهم باستطاع ، ولم يتردد باير في السير إليهم ،  
وكان اللقاء عند قوة على مشارف الراجبوتانا في ١٣ جمادى الآخرة ٩٣٣ هـ / ١٦ مارس  
١٥٢٧ م حيث انتصر باير انتصاراً حاسماً على الراجبوتيين وزعيمهم راجارانا سكا ، وقد  
فضى في هذه المعركة على قوة الراجبوتانا نهائياً ، وبذلك امتد ملك الباد شاه باير حتى  
فصل كل الهندستان حتى حدود الدكن ، وتوفي باير في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ديسمبر  
١٥٣٠ م بعد أن سجل اسمه في سجل أعظم الفاتحين المسلمين ، وكان باير عظيم الإيمان  
بالإسلام يصبر في أصعابه عن الحماس لدين الله ، وهو ثالث العظماء من فاتحي الهند  
المسلمين وأوهم محمود بن سبكتكين ( الغزوي ) وثانيهم محمد الغوري .

همايون .

خلف أباه في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، وكما يحدث عادة انقلب عليه  
كل أتباع أبيه وأعدائه من بقايا الأمراء الأصفيين اللودهيي وأمراء البيت الباهاري نفسه ومن  
بهم أخوات همايون لم يحكم الكجرات الذين كانوا يستقيمون بالبرغنائيين ورجال البنغال ،  
ومن سوء الحظ أن همايون كان رجلاً مفرحاً رخم بسائته ، لايم صلاً يقوم به ، وقد  
فضى الفترة الأولى من حكمه في حروب متصلة لانتيجة لها حتى استطاع الأمير الأفغاني  
شورشاه التسلط عليه وإخراجه من الهندستان سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م فلجأ إلى شاه إيران  
طهباسب حتى توفي شورشاه في معركة الأمراء الهندوكيين في الراجبوتانا سنة ٩٥٢ هـ /  
١٥٤٥ م فعمل همايون على العودة إلى بلاده ولكنه لم يستطع العودة إلا في سنة ٩٦٢ هـ /  
١٥٥٥ م بمعاونة قائده يوم خان التركاني . وتوفي سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٦٦ م بعد سنة  
شهور من عودته .

## خريطة ١٢٥

### الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر

( ٢ ربيع الثاني ٩٦٣ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٠١٤ هـ / فبراير ١٥٥٦ - أكتوبر ١٦٠٥ م )

وكان في الفترة الأولى من حكمه خاضعاً لتأثير وزيره الشيعي يوم خان ثم بعض نساء  
البلاط ، وابتداء من سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م استقل بالأمر وأثبت أنه أعظم سلاطين  
المغول جميعاً ، وقد تمكن من سيادة الهند كلها خلال حكمه على ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى : ٩٦٥ - ٩٨٣ هـ / ١٥٥٨ - ١٥٧٥ م تمكن فيها من إعادة السلطان  
المغولي الإسلامي على الهندستان التي كانت تكون سلطنة جده باير .

المرحلة الثانية : ٩٨٨ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٨٠ - ١٥٩٦ م أعاد سلطان أسرته على  
كابل وغزنة وبلاد الأفغان وأثن بلاده من غزو الفرس .

المرحلة الثالثة : ١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٠٠ م غزا كل منطقة الدكن  
ومد سلطته عليها ضملاً .

من أكبر فحوصه جوندوتانا ، جيتور ، رنتبور ، وغزنة والكجرات والبنغال وكابل  
ولوريسا ، وانتقل إلى فتح بور سكري سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م عند حدود الراجبوتانا  
حتى تهازل السد الذي يؤمن لها لواء سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م فعاد إلى أجرا ، وكان الذي  
حبه في فتح بور سكري وجود الزاهد سليم جيشي ها



وقد أراد أكبر أن يقرب إليه المنود فهد إليه بالوظائف الكبرى واعتمد على الكثيرين منهم ، وحاول إنشاء الدين الإلهي فلم يوفق ، وتوفي سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م بعد أن وصل بدولة الإسلام في الهند إلى ذروتها من حيث الاتساع والقوة والنظام والخصارة والرخاء .

نور الدين محمد جهانكير ٢ : هادي الآخرة ١٠١٤ - ١٨ هادي الآخرة ١٠٣٧ هـ / أكتوبر ١٦٠٥ - يناير ١٦٢٨ م .

لم يرد من مساحة الهند الإسلامية كثيراً ولكنه تمكن من الاحتفاظ بأملاك أبيه وأضاف إليها حصن كنجرا الهندوكي الشهير سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م وكان قد استعصى حتى على أبيه ، ولكن والده على قنهار وهو ابنه شاه جهان قدما إذ استولى عليها شاه عباس الصفوي .

خريطة ١٢٦

خريطة ١٢٧

### مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي قصت على سلطان المسلمين فيها

الإنجليز يقدون على الهند بعد البرتغاليين .

كان البرتغاليون قد ثبتوا أقدامهم في جوا وديو وأنشؤا مصانع لهم في سورات بالكجرات وعند شواطئ فيجايا نكر وجوكوندة الشرقية ، وداعت شهرة الهند بالمعنى في أوروبا ، واشتهر صلاتها بالتساع فحف الإنجليز إلى الهند في أعقاب البرتغاليين .

وقد وصل من الإنجليز إلى الهند وليم هو كتر سنة ١٦٠٨ م حاملاً رسالة من ملك إنجلترا جيمس الأول يرجو تسير التجارة البريطانية ، ولكن البرتغاليين وشوا به فساد إلى بلاده .

وعندما أقبل توماس رو الإنجليزي إلى الكجرات سنة ١٦١٥ م رحب به أهل البلاد لكرهتهم للبرتغاليين ومبشرهم ، فتمكن من تبيت أقدام شركة الهند الشرقية البريطانية في بعض الأماكن في سورات وعلى ساحل كروماندل وجوكوندة وجنوب مدراس . وكانت موانئ التبادل التجاري بين المنود والأوروبيين في مواله بروج وسورات وكماي وقاليقوت وكلكتا .

وقد أغرى جهانكير الإنجليز بالبرتغاليين فهدوا حريمهم معهم في محار الهند وأثروا بهم هرام كبيرة ، وكسب البريطانيون في مقابل ذلك حقوقاً على سواحل الهند مهدت لهم سبل السيطرة عليها فيما بعد .

شاه جهان من ١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٥٧ م .

كان يتولى الدكن لأبيه . وقد تمكن من الخلود على العرش بعد أن تطلب على صعوبات كثيرة ، ولم يصب إلى الهند الإسلامية جديداً ، ولكنه اشتهر بحبه لزوجته ممتاز محل وهي أرحمند بانويكيم وتسمى أيضاً سيدة التاج ، وقد ثارت نواحي الدكن عليه أكثر من مرة ، ولكنه استطاع إخماد الثورات والمحافظة على وحدة بلاده ، ونتيجة للحروب وقعت جماعة خطيرة في الكجرات والدكن .

وكان البرتغاليون قد أسرفوا في ظلم المنود ، وكانوا يخطفون الناس ويبيعونهم ، وفي عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م أرسل شاه جهان جيشاً طرد البرتغاليين من شواطئ الهند وأنقذ ١٠,٠٠٠ هدى كانوا قد أسروا وأعدمهم البرتغاليون للبيع ، وسقط مركز البرتغاليين في موحى ، وأقام ابنه أورنجزيب نائباً له في الدكن سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٦ م .

أبو المظفر محي الدين أورنجزيب عالم كور : ذو القعدة ١٠٩٨ - المحرم ١١١٩ هـ / يونيو ١٦٥٨ - إبريل ١٧٠٧ م .

تولى عرش الهندستان بعد حروب طويلة مع إخوته . وأخذ في إصلاح آثار الحروب وتمويض الأهلين عما أصابهم من شر ، وكان سيفاً متشدداً حتى لقد حرم على الشيعة من الأفغان الانضمام إلى الجيش ، وأخذ يخرج الهندوس من وظائف الدولة حتى لم يبق إلا نصيبهم . وعدم معابد الهندوكيين في بنارس وسنات وأقام على أنقاض معبد متبورة مسجداً وسمى البلد إسلام پور ، وأعاد فرض الجزية على رء وس الهندوس ، وقد قضى معظم سنوات حكمه التي بلغت سبعاً وأربعين في إقرار السلام في سلطنته الواسعة وى بحاربة الهندوس لنشر الإسلام بينهم ، وتمكن من استعادة إقليم آسام والبنغال ، واستعان أعدائه بالبرثماليون حتى عادت أقدامهم تثبت في خليج البنغال . وتحالف قائده شايسته مع الهولنديين والإنجليز على البرتغاليين ، ثم اهتم بالقضاء على ثورات قبائل البههان والأفغان فسر جيوشه إلى قنهار وبندخشان .

وثار عليه الهندوس في الجات وانضم إليهم المستاميون وهم متصوفة الهندوس : الله : ستام : والراجبوتانيون ولم يتغلب على هذه الثورات إلا بعد حروب طويلة وحسائر بالغة ، وظالت الحروب يبه وبين شيواجي بن شاهجي زعيم جماعة المرائيا الدكنية . وكانوا يسعون إلى إنشاء ماسموه باسم مهاراشترا ، أي المملكة الهندية الكبرى ، وكان مقامهم في الدكن ، وظل أورنجزيب يحاربهم عشرين سنة ، ولكنه تعبد عليهم في النهاية عندما مات زعيمهم شيواجي سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م ، ثم استولى السلطان على مركز مهم في بيجاور وجوكوندة .

وم له النصر عليهم تماماً حوالي ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م وأصبح شبه الجزيرة الهندية في أيدي أورنجزيب ، وكان يحكم الهند على طريقة جعل أقاليمها إمارات تابعة له ، وقد توفي في الثمانين من عمره في المحرم ١١١٩ هـ / إبريل ١٧٠٧ م .

### علاقاته مع البريطانيين .

كان الإنجليز في عهداء مع المرائيا ولهذا استعان بهم في حروبه معهم ، وعندما ساعدوه في الاستيلاء على مركز البرتغاليين في هوجل في البنغال منح للإنجليز بإقامة وكالة مركزية لهم في سورات لتشرف على كل مراكز الإنجليز التجارية في الهند ، ومن الإنجليز نفوذهم إلى بومباي بالساحل الغربي ، ولكنهم عارضوا حاكم أورنجزيب على البندل وعمدوا إلى مناهضة الدولة عاتولى على كل مراكزهم فصاحت مصانعهم عند هوجل وسوليانام .

ولكنه عاد فسمح لهم بالعودة بسبب ماكانت الدولة تجنيه منهم من رسوم فأنشؤا لهم مركزاً صغيراً عد قربه تسمى كنكت ، وأعدت هذه القرية تسع حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية الهندية البريطانية قبل انتقال العاصمة إلى دهل الجديدة ، ووجد الإنجليز جهودهم التجارية على ساحل الهند في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية ، وخلال نصف قرن حرصوا على البعد عن التدخل في أمور الدولة الداخلية حتى ثبتت أقدامهم في البلاد .

وهذا يكون أورنجزيب يساعده مع الإنجليز قد فتح لهم الطريق ليستولوا على الهند جملة .

### خلفاء أورنجزيب .

كان من العسير المحافظة على وحدة هذه الدولة الواسعة ، وقد تحارب أبناءها على العرش حتى تمكن أحدهم وهو بهادر شاه من الوصول إلى الملك ، ولكن هيئة الدولة كانت قد زالت وثار عليها الراجبوتانيون والسيك : السيخ : والمرائيا والجات قرب أجرا ، وكان الأمر يحتاج إلى رجل في قدرة أورنجزيب ولكن الزمان كان قد ولى وبدأت نفس الدولة تميل إلى الضياع ، ورغم عودة بهادر شاه إلى سياسة التسامح مع الهندوس فإن الثورات عليه لم تنوفا واستمر يحارب خصومه إلى آخر أيامه .

وخلفه بعد حروب طويلة ابن أخيه محمد فرخ سبر وكان يتولى بتنا سنة ١١٢٤ هـ /



واستمرت ثورة السيخ في الهند بقوة في الهند جنوب غرب كراشي . وعندما نشبت حرب الوراثة النمساوية في أوروبا سنة ١٧٤٠ م ووقع القتال هناك بين الفرنسيين والإنجليز باشر دوليكس واجتاح ولاية مدراس ، واستولى على كثير من مراكز الإنجليز على الشواطئ الشرقية للهند ، واستخدم الإنجليز ذكاهم السياسي حتى جعلوا لويس الخامس عشر يستدعي دوليكس ، وهذا خلا لهم الجو واستعادوا كل أراضيهم في شرق الهند ، ولم يتركوا للفرنسيين إلا ميناء بوند شري ، وبعض أماكن أخرى صغيرة .

ونكس الإنجليز من حيث اقتناصهم في البنغال ولودة ، وكانت دولة سلاطين دلي قد انحصرت على منطقة صغيرة تمتد من لاهور إلى أجرا ، ولم تعد لهم قوة عسكرية تذكر .

وتقدم الإنجليز من البنغال حيث انتصروا على القوات المعادية لهم في معركة هوجل ، وبعد ذلك انتصروا في معركة بلاسي وبأكسر ، وحققوا سنة ١٧٦٦ م معاهدة مع نظام حيدر آباد التي نصت على تبادل المثلون بين الجانبين في كل ميثاق ، وكان نظام حيدر آباد يتخلى من أنصاع أمير ميسور للسلم في الجنوب الشرقي من الهند ، فصار الإنجليز حتى اضطروا أمير ميسور إلى قبول معاهدة الشركة البريطانية سنة ١٧٦٨ م وحاول تيو صاحب آخر أمراء ميسور الاستعانة بالفرنسيين في لمرتب قواته فصارح اللورد كورنواليس قائد شركة الهند البريطانية وجمع كل أعداء تيو صاحب ، وساروا نحوه بقوات كبيرة وانتصروا عليه وحاصروه في عاصمته ميسور ، فأرغموه سنة ١٧٩٢ م على التنازل عن نصف أراضيها لإنجلترا ، وبذلك أصبح الإنجليز قوة حليفة سياسية وعسكرية في الهند ، واعتدت أملاكهم حتى صارت أوسع من أملاك سلطان دلي ، وبخاصة بعد أن قضوا نهائياً على تيو صاحب سلطان ميسور وكان آخر مسلم قوي يقف في وجه الإنجليز .

وبعد انتصار الإنجليز في معركة باكر الحاشية دخلوا دلي ، واضطر سلطانها الضعيف إلى الانتقال إلى الله آباد ، وكانت منطقة دلي منطقة إسلامية معظم سكانها من المسلمين ، وكانت أجرا أكبر مدينة إسلامية في الهند بعد دلي فاحتلها الإنجليز ، وأعلنوا بهجرون الهند إلى منطقة دلي لكي يحموا الطابع الإسلامي فيها ، وكانوا يعرفون أنه إذا تم لهم تعذيب آثار السلطان الإسلامي العظيم في ولاية دلي ومانجلورها مثل الله آباد وأجرا وأجور وملوة ولودة فقد أصبحوا سادة الهند دون منازع ، وألصقوا عن سياستهم المعادية عداء صريحاً لكل ملعو إسلامي في الهند ، والقضى ذلك تشجيع كل الأجناس الأخرى واحتضانها ، مثل الهندوس وهم معظم أهل الهند ، والسيخ أو السيخ ( في البنجاب ) والرهيلة في الشمال وغوهم .

أما إمارة النظام في حيدر آباد فقد دخلت في حروب طويلة مع الروهيلة ونكس من الانتصار عليهم ودخل برجاله مدينة دلي عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م ، وقد حاول الأصفان التصدي لقوات المراتيا ولكنهم لم ينجحوا ، ول أثناء ذلك كان الإنجليز يتقدمون داخل البلاد من ناحية البنغال ونكسوا في سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م من الانتصار على قوات نظام الملك ، وفي سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م تمكن الإنجليز من كسب نصر ثان حاسم عند بكسر ، وبعد قليل دخلوا دلي ، واضطر نظام الملك إلى الدخول في طاعتهم بحاشية وأن الإنجليز شجعوا المراتيا والسيخ على المسلمين ، واتبنى الأمر بأن تمكن القائد البريطاني من القضاء على كل سلطان للمسلمين في الهند ودخل دلي عام ١٨٠٣ م ، وفي نفس الوقت استولى المراتيا على الدكن وجنوب الهند واتبنى أمر نظام حيدر آباد إلى الدخول في طاعة الإنجليز كما فعل غوه من أمراء الهند ، وبذلك انتهى تاريخ سيادة الإسلام على شبه القارة الهندية ، حقاً بقيت في الهند جماعات كبيرة جداً من المسلمين ، ولكن الإنجليز سادوا الجميع ، وعندما قضى الإنجليز على كل الثارتين عليهم من المسلمين وغوهم في الهند فيما يسمى بالاحتصاص الكبير سنة ١٨٥٨ م أصبحت الهند كلها مستعمرة بريطانية .

## خطوات استيلاء الإنجليز على الهند .

عندما دخل الإنجليز الهند ، كان مهمهم الأول إبعاد البرتغاليين والفرنسيين عنها ، وقد عرفوا أن أكبر سلطة ذات أهمية رسمية في البلاد هي دولة سلاطين المغول في دلي ، وهم يسمون المغول لأنهم من أسلاف تيمورلنك ، والسلطان باهر مؤسس هذه الدولة كان حليفاً لتيمور ، ولهذا يسمون بالتيموريين أيضاً ، وهم من الأصفان . وقد رأينا أن السلطان باهر قضى معظم عمره يحاول إنشاء ملك مستقل له فلم يستطع ، فأنه نظره إلى الهند ، وهناك استطاع أن يكون سلطان دلي .

وبدا الإنجليز في التقرب من سلاطين دلي . وكانت قوى هؤلاء قد ضعفت وضاعت مساحات البلاد التابعة لهم حتى انحصرت آخر الأمر على ولاية دلي ، أما بقية الهند فقد تقاسمها ملوك الطوائف من المسلمين بالأمر في الإمارات شمال شبه الجزيرة وبلاد الدكن . وقد حصل الإنجليز على مراكز تجارية لهم عند سورات في الغرب وهوجل في الشرق ، وساعدوا السلاطين على إبعاد جماعات المراتيا عن بلادهم ، وبألوا من السلاطين في مقابل ذلك امتيازات مابين تصريحات بإقامة أسواق تجارية تحولت إلى مستعمرات ، وتصريحات وتسهيلات تجارية ، وقد محموا في ذلك محاماً عظيماً وكسبوا أموالاً عظيمة ، وشروا أراضي واسعة ، وبعد أن طردوا البرتغاليين من كل مستعمراتهم في الهند - إلا أجرا - اشترى ميناء بومباي فأصبحت من ممتلكات شركة الهند الشرقية ، وأسلموا يوسعون من بومباي إلى داخل البلاد في مناطق البنغال وبيهار .

ثم دخلوا في صراع مع الفرنسيين ، وكانت لهم على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة مستعمرات مثل كالريكال وبوند شري ، واجتهد القائد دوليكس مدير الشركة الفرنسية الهندية في مناهضة التقدم الإنجليزي ، وكان هذا الرجل سياسياً ماهراً وقائلاً عسكرياً قديراً ، تمكن من كسب صداقة أمراء ولاية حيدر آباد الدكنية ، وأعد يتركب بعض جنودها على أساليب القتال الحديثة ، وكذلك حرب جماعات من قوات المراتيا المنفردة ، وأصبح

وبعد انتصار الإنجليز في معركة باكر الحاشية دخلوا دلي ، واضطر سلطانها الضعيف إلى الانتقال إلى الله آباد ، وكانت منطقة دلي منطقة إسلامية معظم سكانها من المسلمين ، وكانت أجرا أكبر مدينة إسلامية في الهند بعد دلي فاحتلها الإنجليز ، وأعلنوا بهجرون الهند إلى منطقة دلي لكي يحموا الطابع الإسلامي فيها ، وكانوا يعرفون أنه إذا تم لهم تعذيب آثار السلطان الإسلامي العظيم في ولاية دلي ومانجلورها مثل الله آباد وأجرا وأجور وملوة ولودة فقد أصبحوا سادة الهند دون منازع ، وألصقوا عن سياستهم المعادية عداء صريحاً لكل ملعو إسلامي في الهند ، والقضى ذلك تشجيع كل الأجناس الأخرى واحتضانها ، مثل الهندوس وهم معظم أهل الهند ، والسيخ أو السيخ ( في البنجاب ) والرهيلة في الشمال وغوهم .

ثم صرفوا اهتمامهم إلى حرب المراتيا الهندوسيين ، وتمكنوا في النهاية من القضاء على سلطان المراتيا في إقليم بهار سنة ١٨١٧ م وضموها جنودهم إليهم ودمروهم على القتال واستعمال الأسلحة ، وبذلك أصبح الإنجليز في الهند قوة قوامها مائة ألف جندي منهم عشرون ألفاً فحسب من الإنجليز .

وكان الإنجليز يعرفون أن قوة المسلمين في الهند تتركز على قواتهم في بلاد الأصفان فمن هناك كانوا يأتون بخبرة جنودهم ، ثم إن معظم دول الهند الإسلامية الكبرى هم من الغزويين والغوريين والخلفيين وآل تغلق وآل السادات وآل لودهي ، بل إن سلاطين مغول الهند أصلهم من الأصفان ، فجمعوا قواتهم وأرسلوها إلى بلاد الأصفان ، ولكنهم وجدوا هناك مقاومة عنيفة من قبائل الأمردي والمجسودي والوريري الذين اشترىوا بضراوتهم ونكسكم بالإسلام ، ولم يستطع الإنجليز التغلب على الأصفانيين وانهمزوا هناك ففقدوا هدنة وعادوا إلى الهند .

وتوجه الإنجليز بعد ذلك إلى القضاء على سلطة السيخ والبلوخ ( سكان بلوخيستان ) وتمكنوا عام ١٨٤٩ م من احتلال الكجرات والبنجاب وكشمير وجردوا قوات رجالها من الأسلحة .

وهذا يكون البريطانيون قد وضعوا أيديهم على معظم شمال الهند ، وتنازلت شركة الهند الشرقية عن ممتلكاتها للحكومة الإنجليزية ، وأصبحت أملاك إنجلترا هناك مستعمرة بريطانية .

ولكن سلطان دلي المتولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام تاجر شاه قوللي شاه إيران القاجاري بملح بنزواته على الهند حتى اضطر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثالث إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

اسم الولاية	للمسلمين	النسبة المئوية
أندرابراديش	٣٥٢٠١٦٦	٨,٠٩
آسام	٣٥٩٤٠٠٦	٢٤,٠٣
بنغال	٧٥٩٤١٧٣	١٣,٤٨
كاشمير	٢٢٤٩٠٥٥	٨,٤٢
ميرانسا	٤٠٥٧٢٣	٤,٠٤
مهاشيل	٥٠٣٢٧	١,٤٥
جون وكشمير	٣٠٤٠١٢٩	٦٥,٨٥
كوئيتا	٤١٦٢٧١٨	١٩,٥٠
مدية برديش	١٨١٥٦٨٥	٤,٣٦
مهاراشترا	٤٢٣٣٠٢٣	٨,٤٠
ميسور	٧٠٩٦٩	٦,٦١
ميغاليا	٢٦٣٤٧	٢,٦٠
ناغالاند	٢٩٦٦	١,٥٨
ميسور	٣١١٣٢٩٨	١٠,٦٣
أريسا	٣٢٦٥٠٧	١,٤٩
بنجاب الشرقية	١١٤٤٤٧	١,٨٤
راجستھان	١٧٧٨٢٢٥	٦,٩٠
تاميل نادو	٢١٠٣٨٩٩	٥,٤١
نري بسو	١٠٣٩٦٢	١,٦٨
أترابراديش	١٣٦٧٦٥٣٣	١٥,٤٨
البحال الغربية	٩٠٦٤٣٣٨	٢٠,٤٦
أروناشيل	٨٤٢	٠,١٨
أندمان نيكوبار	١١٦٥٥	١٠,١٢
شندى كره	٣٧٢٠	١,٤٥
رايونكر حويل	٧٤٠	١,٠٠
دمشلي	٢٦٣٠١٩	٦,٤٧
كولامن وديو	٣٢٢٥٠	٣,٧٦
نكاديب	٣٠٠١٩	٩٤,٣٧
باندشيري	٢٩١٤٣	٦,١٨
المجموع	٦١٤١٧٩٣٤	

## المراجع

مرجعنا العربي الرئيسي عن تاريخ الهند الإسلامية هو كتاب : د. أحمد محمود الباداني - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية . الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م . وقد استوفى فيه مؤلفه ذكر الأصول الفارسية والتركية .  
وبقية مراجعنا هنا غير حرة .

Barthold , Turkistan down to the Mongol Invasion . London 1908 .

ترجمه إلى العربية بعنوان : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغول مع إضافات وتعليقات قيمة د. صلاح الدين عثمان هاشم وشربه مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت سنة ١٩٨١ م .

Cambridge History of India , 5 Vols - London 1922 - 1927 .

Dunbar O.A.A History of India From the Earliest Times to the Present Day - London 1936 .

Ishwari . Prasad , A Short History of Muslim Rule in India . London 1925 .

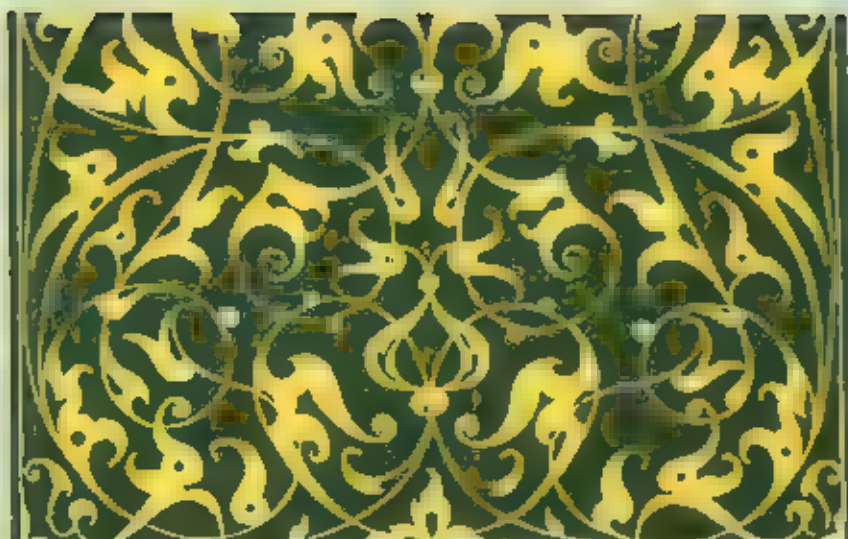
William C. Price ( ed ) An Historical Atlas of Islam . Brill , Leiden 1918 .

قامت هذه الثورة الهندية العامة في وقت واحد في ولايات البنغال ودلهي وجوانبور والبنجاب ، وقد نشأت نتيجة للاستغلال الاستعماري الجشع من الإنجليز ، فكانوا حينما دخلوا بلاد الهند يديرون بالقضاء على الصناعات المحلية وبخاصة النسيج وأدوات الحرف التقليدية حتى يضطروا الناس إلى بيع المحاصيل الزراعية وبخاصة القمح والقطن بأرخص الأسعار لترسل إلى إنجلترا وتحول إلى قماش يباع بعد ذلك للهندو وغوهم من الآسيويين بخساسة أضاعف أسعارها أو تزيد ، وبصبح الهندي في كافة مجالات حياته عالة على الإنجليز معتمداً عليهم ، وفي نفس الوقت يزعم الإنجليز أنهم يعملون على تحضير الناس وإدخال مظاهر الحضارة الحديثة في بلادهم مثل السكك الحديدية وإنشاء للواء وما إلى ذلك ، وكل ذلك في الحقيقة كان يخدم المصالح البريطانية ، وقد جنى الإنجليز من ذلك أرباحاً طائلة لم يسمح بملئها في التاريخ خاصة وقد طبق الإنجليز هذه السياسات الاستغلالية في كل مستعمراتهم في آسيا وإفريقيا .

بدأت الثورة في البنغال ، وكان أكثر من ثلث الجيش الإنجليزي من البنغاليين وأغلب هؤلاء من الراجبوتيين والبراهمة ، ولكن قيادة الثورة كانت بأيدي المسلمين ، وبعضهم من أبناء السلاطين أو من الزعماء الأفغان المحليين ، ثم انضم إليهم رجال المراتيا في جوانبور ، ولكن الإنجليز بقيادة الجنرال لورنس تمكنوا بفضل أسلحتهم المتفوقة من المندفع والبنادق من التغلب على الثورة في البنغال ومنطقة دلهي ، واستعانوا بمخلفاء من السيخ والغور وقوات نظام حيدر آباد التي اضطرت إلى الانضمام إليهم ، واستعمل الإنجليز أشد أساليب العنف والقسوة ، وغربوا بمخالفهم دلهي ، ثم اتفادوا آخر سلاطين المغول وكان في الثانية والثلاثين من عمره ، وحاكموه بحكمة صورية أدانوه فيها بدعوى وفوفه إلى جانب ولده محمد علي خان ومموزا مغول زعيم الثورة ، وألقوا على عاتقه مسؤولية تسعة وأربعين جندياً بريطانياً ماتوا اختناقاً في غرفة صغيرة في دلهي ، وأتهموه بالخروج على الحكومة البريطانية ، وزعموا أنه أحد رعاياها ، وقالوا إنه أحل الحرب على بريطانيا ونادى بنفسه سلطاناً على الهند ، وجدير بالذكر أن سلاطين المغول رغم ضيقهم وخضوعهم لأوامر عسكرية بريطانية لم يقبلوا الاعتراف بالحماية البريطانية على الهند أبداً .

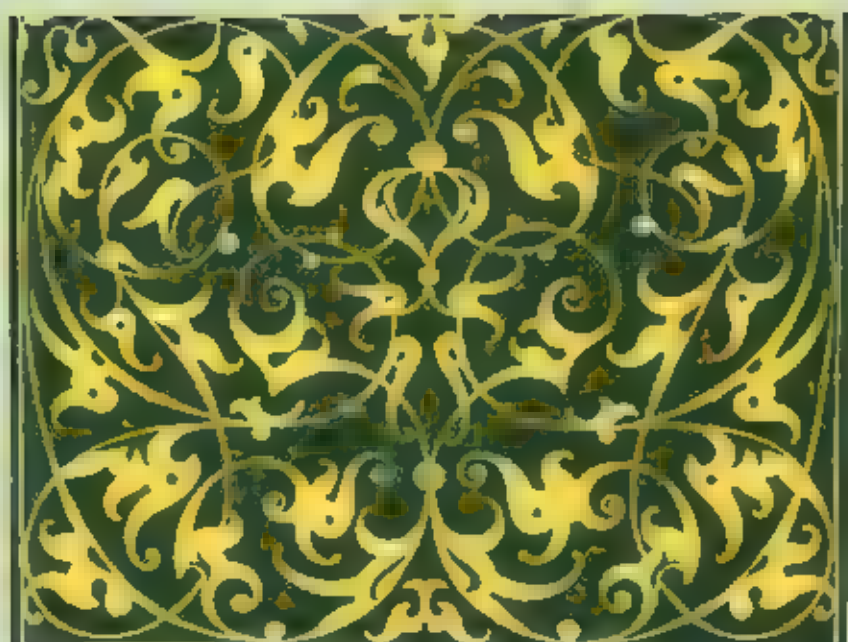
وبجهد المحاكمة قضى الإنجليز على أسرة سلاطين دلهي ، ونصروا السلطان بهادر شاه مع أسرته إلى رانجون ، وأعلنوا بعد ذلك اعتبار شبه القارة الهندية مستعمرة بريطانية يحكمها نائب للملك يقيم في مدينة جديدة شرعوا في إنشائها إلى جانب دلهي القديمة وهي نيودلهي عاصمة الهند اليوم ، وحرصوا على إبعاد المسلمين عن كل الوظائف ذات المسؤولية ووضعوا مكانهم هندوسيين وسيخاً ومن إليهم ، واتخذوا سياسة معادية للإسلام حتى أعلن اللورد ألي بورو Lord Allenborough أن العنصر الإسلامي في الهند هو علو بريطانيا الأكبر ، وأن السياسة البريطانية في الهند ينبغي أن تقوم على تقريب العاصر الهندوكية للتغلب نهائياً على سلطان المسلمين ، وأصدروا قوانين تلك الأراضي الزراعية . جعلوا فيها حق الملك شائعاً بين الهندو وغير الهندو ، ووضعوا أيديهم بذلك على أراض شاسعة كان المسلمون يملكونها ، وطُرد المسلمون من أراضيهم وأعطى جباة الضرائب من الهندو حق تلك الأراضي التي يستطيعون اقتلاعها من أيدي المسلمين ، وتلك هي الأسباب الحقيقية التي دفعت المسلمين إلى التجمع في بلاد الهند والبنجاب وكشمير والبنغال ، وإعلان حزمهم على إنشاء دولة خاصة بالمسلمين في الهند ، لأن المندوة التي ألقاها البريطانيون في قلوب الهندوك والسيخ نحو المسلمين جعلت من المستحيل على المسلمين الخضوع للدولة يرأسها الإنجليز والهندوك وغوهم من الأجناس ، والضحية الواحدة فيها هم المسلمون . وقد قاد المسلمين في تلك الحركة أولاً السيد أحمد خان الذي دعا للمسلمين إلى النهوض وحالف الإنجليز لكي يخدم أبناء دينه ويستطيع النهوض بمسلمي الهند ، فأنشأ جامعة عليكرة ، ولكن الحركة أخذت اتجاهاً جاداً وأكثر إخلاصاً عندما ظهر مفكر المنهم محمد إسماعيل الشاعر المعبر الذي أعطى فكرة الدولة الإسلامية المستقلة في الهند شخصية واضحة وقام بتتبعها زعيم المسلم محمد علي جناح ومن ورائه الرابطة الإسلامية التي وقعت في وجه دعوة الزعيم الهندوكي المهاتما غاندي الذي كان الإنجليز يؤيدونه ، وأخيراً وفي سنة ١٩٤٧ م أعلن مولد دولة المسلمين في الهند وهي الباكستان في حوض السند وكشمير والبنغال ، وقد رفض الهندوك فيما بعد عندما قامت الدولة الهندوكية تسليم كشمير لباكستان ، وقامت الحرب بينهما وانتهت بالهندة كما سري ، ومارات مشكلة كشمير معلقة إلى اليوم ، وإن ضمها الهندو إلى دولتهم بالقوة فيما بعد ، وانقسمت الباكستان إلى دولتين مستقلتين باكستان الغربية وباكستان الشرقية بنجلاديش أي وطن البنغال .





## الفصل الثاني عشر

### بَيِّنَاتُ الْخُرَاطِطِ



- ١٢٨ الحروب الصليبية (١) - الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية.
- ١٢٩ الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها
- ١٣٠ الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة.
- ١٣١ الحروب الصليبية (٣) - الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة.
- ١٣٢ تصفية الوجود الصليبي في الشام بعد صلح الرملة

## الحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّةُ

















## الحروب الصليبية

تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام ، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي ، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وقام بها هو الغرب المسيحي بتوجيه أول من البابوية ، بغرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وبخاصة مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم القريبة من القدس . والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، واستمرت في حنف إلى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

### أصل الحروب الصليبية .

وليس هنا مكان دراسة أسباب هذه الحروب وتطور هذه الأسباب ، ولكننا نكتفي بأن نقول إن أصل الحركة كلها عند البابوية ، وكان من أول أهدافها تقوية مركز البابوية في العالم المسيحي ، وتوحيد العالم المسيحي كله تحت سلطانها ، وأول من فكر في ذلك كان البابا جريجوري السابع ، وهو ألماني اسمه الأول هildebrand وكان رجلاً واسع الطموح والنشاط ، وكان قد شجع رهبان دير كنول ، وهو دير كاثوليكي في فرنسا ، نشأت فيه حركة حماس ديني ونحرد رجاله لنشر المسيحية بين قبائل وسط أوروبا من البحر والمحيط من الشعوب النورماندية ، وأحس البابا جريجوري أن تحت يده قوة يمكن أن يستخدمها لغرض إرادته على بلاد الغرب الأوروبية وتوحيدها تحت لوائه ، وفي ذلك الوقت تلقى البابا استغاثة من الإمبراطور ألكسيوس كومنين إمبراطور الدولة البيزنطية يطلب فيها أن يمدد الغرب الأوروبي بمجنود يعاونونه على دفع الخطر السلجوقي .

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السلطان السلجوقي ألب أرسلان انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م في أقصى شمال أذربيجان ، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت محتلة إحد من أراضي الدولة البيزنطية ، بما في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمن ، وكان الأرمن إذ ذاك منتشرين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمال بلاد الجزيرة والموصل ، وحضب النصار ملاذكرد تفدقت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى ، واستقرت في شرقها ، وأنشأت فيها سلطة سلجوقية عرفت باسم سلطة سلاجقة الروم ، وأولهم قلیج أرسلان ، وأعدت هذه السلطنة تهد شرقاً حتى استحوذت على النصف الشرقي من آسيا الصغرى ، وجعلت عاصمتها في مدينة قوية ، وأخذت تزحف إلى الغرب ، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسيوس كومنين يستعبد بالبابوية ، على الرغم من أنه كان هناك انشقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روما منذ سنة ١٠٥٤ م . وهذا هو الانشقاق الذي يوصف بالكبير The great schism وبدلاً من أن يبادر البابا جريجوري بالاستجابة لما طلبه الإمبراطور البيزنطي فكر في استنهاض همم الرهبان الكبار وبقي رجال الكنيسة في الغرب للدعوة إلى توحيد الغرب الأوروبي تحت لواء البابوية وإنشاء مملكة مسيحية دينية واحدة يسيطر عليها البابوات .

ولم تسع الفرصة للبابا جريجوري السابع بالسفر في مشروعه إلى أكثر من ذلك فقد توفي سنة ١٠٨٥ م وخلفه البابا أوربان الثاني ، وكان تلميذاً للبابا جريجوري ومتحمساً لأرائه .

### حرب الاسترداد في الأندلس .

وفي ذلك الوقت كانت الحرب بين الإسلام والنصرانية في الأندلس - وهي شبه الجزيرة الأيبيرية - قد تطورت إلى ما يعرف بحرب الاسترداد « الريكونكيستا » ( La Reconquista ) ، أي استرداد بقية أرض شبه الجزيرة من المسلمين وذلك عقب سقوط الخلافة الأموية الأندلسية سنة ١٠٣١ م وانقسام الأندلس الإسلامي إلى دويلات

متنازعة عرفت باسم دول الطوائف ، أو ممالك الطوائف ، وقد بدأ حرب الاسترداد هذه فرناندو الأول ملك ليون وغشتالة سنة ١٠٥٧ م وصارت السياسة الرئيسية للممالك النصرانية المتنازعة للأندلس . لم صارت حقيقة واضحة المعالم في الاستراتيجية والتكتيك عندما استولى ألفونسو السادس ملك غشتالة وليون على مملكة طليطلة في ٦ مايو سنة ١٠٨٥ م واستعاد عاصمة القوط القديمة ونقل عاصمة مملكته إليها ، وتصورت الحرب بين المسلمين والنصارى تطوراً حاسماً أشرنا إليه في كلامنا عن الأندلس ، واتجهت همه المسيحيون في الغرب بقيادة الممالك المسيحية في إسبانيا إلى القيام بحرب عامة على الأندلس الإسلامي أدخلت طامعاً دينياً ، ووضع المقاتلون فيها شارة الصليب على صدورهم وظهورهم ودروعهم ، وأصبحت كل قوة عسكرية من لؤئك الذين يحملون شارة الصليب تسمى حملة صليبية « بالإسبانية Cruzada » ومن هنا جاء اسمها في اللغات الأوروبية ( Kreuzzug - Crusade - Groisade - Cruciate ) وفي نفس الوقت تمكن النورمان من استعادة صقلية من أيدي المسلمين ١٠٦١ - ١٠٩١ م ، وجمعت الغرب الأوروبي روح من الحماس الديني زادها قوة أن سكان الغرب الأوروبي زادوا خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين زيادة تقدر بنصف عدد السكان واحتاجوا إلى أرض جديدة يتوسعون فيها ويزرعوها ، وتلك هي الظروف التي انتهزها البابا أوربان الثاني للدعوة إلى القيام بحرب صليبية شاملة على بلاد الإسلام ، وبخاصة بلاد الشام وفلسطين لاستعادة المقدسات المسيحية والأراضي التي عاش ودها فيها المسيح ابن مريم .

وشجع على نشاط هذه الحملة زيادة عدد الحجاج النصارى إلى الأراضي المقدسة المسيحية زيادة كبيرة ، وماشاع في ذلك الحين من أن الأتراك السلاجقة - وبخاصة سلاجقة الروم - يحرصون فوافل الحجاج المسيحيين القادمين من الغرب ويحتدون عيها ، وقيل كذلك - وهو غير صحيح قطعاً - إن المسلمين يحتدون على المقدسات المسيحية ، وقد بدأت الحركة الصليبية في سنة ١٠٨٨ م عندما دعا البابا أوربان الثاني إلى توثيق الروابط بين الغرب المسيحي والدولة البيزنطية وشد أزرها بمعاونتها بالجنود لمحاربة المسلمين .

### بدء الحملات الصليبية .

وفي سنة ١٠٩٥ م دعا البابا أوربان الثاني في مجمع ديني عقد في مدينة كليرمونت إلى تجهيد جيش مسيحي وتسييره إلى بلاد المسلمين لتحقيق ذلك الغرض ، ومن ذلك الحين بدأ مايسمى بالحروب الصليبية أو الحركة الصليبية ، لأنها في الحقيقة حركة طويلة المدى استمرت من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، بل لدينا أخبار عن حملات مسيحية بعد ذلك ، وخلال الفترة التي ذكرناها قام الغرب الأوروبي بإرسال أكثر من خمس عشرة حملة صليبية كبيرة على بلاد المسلمين اشتركت فيها كل بلاد أوروبا المسيحية ، من إنجلترا وإسكتلندا إلى بلاد البحر ، وجمعت كل بلاد الأناضول والشام ومصر ، ولم تخمد الحركة إلا بعد أن تأكد الغرب الأوروبي من عجزه عن الاستيلاء على بلاد المسلمين في الشرق .

وفي أثناء الفترة الطويلة التي استمرت فيها الحركة الصليبية دخلت عوامل وأهداف أخرى لاعلاقة لها بالأراضي المقدسة ، منها طمع الكثيرين من نبلاء الغرب في إنشاء ممالك لهم في بلاد المسلمين ، وتطوع الفرسان والمقاتلين الأوروبيين إلى القارات على بلاد المسلمين وبها ، وسلب مايسر لهم عليه من خيراتنا .

### حلتان صليبتان وصحوة إسلامية .

وفي العادة يكفى المؤرخون للحروب الصليبية في الغرب بتعجيل الحسنتين الصليبيتين الأولى والثانية لأنها كانتا بالفعل حملتين عسكريتين بحريتين برتين استعدتا كل جهود



ومن إيطاليا الكونت يوهيموند بن روبرت جيسكارد دوق أبوليا Bohemond fils de Apulia .

وقد وصلت الحملة الأولى إلى القسطنطينية ، واختارت بلاد سلاجقة الروم وهزمتهم عند دورويلوم Doryloun في يوليو ١٠٩٧ م ووصلت إلى أنطاكية وحاصرتها . وقبل الوصول إليها انفصل عن كتلة الحملة الصليبية بولنديون أخوة جودفروا عبد مرعش ، واتجه شرقاً في الجزيرة القراتية واستولى على الرها ، وأنشأ فيها أول إمارة صليبية في بلاد المسلمين في مارس ١٠٩٨ م وكانت منطقة تسكنها غالبية من الأرمن المسيحيين ، وذلك هو الذي سهل له الاستيلاء على البلد وإنشاء الإمارة .

### خريطة ١٢٩

## الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها سقوط القدس .

وسارت كتلة الجيش الصليبي حتى أنطاكية وحاصرتها في أكتوبر ١٠٩٧ م واستمر الحصار إلى يونيو ١٠٩٨ م وسقطت أنطاكية في أيدي الصليبيين في ٣ يونيو ١٠٩٨ م وعندما حاول الأمر كريبوا أنطاكية الموصل إغاثة أنطاكية انهزم أمام الصليبيين في ٢٨ يونيو ١٠٩٨ م ، وتقدم الصليبيون نحو الجنوب دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، نحو بيت المقدس ، والتجهوا أسوارها في ١٥ يوليو ١٠٩٩ م وأزلقوا بأهلها مدحمة قتل فيها سبعون ألفاً من سكانها ، وبعد ذلك بقليل تولى جودفروا صاحب بولونيا ، فاستدعى أخوه بولنديون صاحب الرها وتجهوا ملكاً على بيت المقدس ، وبذلك قامت مملكة بيت المقدس ، وبعد ذلك أنشئت إمارتان صليبيتان أخريان ، الأولى في أنطاكية والثانية في طرابلس فيما بين سنتي ١١٠٢ و ١١٠٩ م ، وبذلك أصبح في بلاد الشام والجزيرة القراتية مملكة صليبية وثلاث إمارات صليبية أيضاً .

وبعد ذلك وصلت إلى بلاد الشام الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وكوراد الثالث ملك ألمانيا ، وتجمعت الجيوش عند بيت المقدس ، ثم ساروا للاستيلاء على دمشق ، ولكنهم فشلوا في ذلك ، وبذلك تنتهي الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية .

### خريطة ١٣٠

## الحروب الصليبية (٢)

### حركة النبروض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة

أثار سقوط القدس واحتلال الصليبيين لسواحل الشام وإنشاء الإمارات الصليبية مخاوف المسلمين جميعاً ، وإذا كان الملوك والأمراء قد تقاضوا في الدعول في حرب مع المعتدين والمعتدين فإن جماهير المسلمين أعدت تتحرك عطالة أولياء الأمور بالقيام لحرب المعتدين وغلبت القدس الشريف ثالث الحرمين ، وهو من مقدسات المسلمين ، وتجهز الناس في بغداد ، وهاجموا قصر الخليفة العباسي مطالبونه بإعلان الجهاد ، وتجهز الأمراء على التجمع لحرب الفرنجة المعتدين ، وخطب الخطباء في المساجد منادين بالجهاد إلى أن تحرك الأمراء . هذا إلى أن الصليبيين لم يكتفوا باحتلال مذكراته من الأراضي الإسلامية وحكم من فيها من المسلمين والأعداء على المقدسات الإسلامية وجباية الأموال من المسلمين ، بل زاعفوا على ذلك بالتعرض لتجار المسلمين وقوافلهم ونهبها ، مما أثار عواطف المسلمين وحضرهم على التجمع تحت راية الجهاد ، وأخيراً تحرك أمراء المسلمين ، وكان أول من تحركوا هو مودود أنطاكية الموصل ، وهو تركي ، فجمع جنوده وانضم أراضي إمارة الرها في بلاد الجزيرة ، وغرب الكثير من بلاد الأرمن الساكنين هناك ، وأسر عدداً من جنود الصليبيين ، فكان هذا ظمعة لحركة النبروض الإسلامية والتجمع لحرب الفرنجة .

### التحرك المضاد ضد الصليبيين .

وكان أول من تشجع على مهاجمة أراضي الصليبيين ومواجهة قواهم في ميدان القتال هو نجم الدين إلفازي صاحب ماردین - من بلاد الجزيرة - ودخل الأراضي التي كانت تسيطر عليها إمارة الرها ، والتقى بقوة صليبية عند بلدة قسطنون جنوب حلب سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م وانتصر عليها ، وكان هذا أشبه ببداية لحركة الجهاد الإسلامي التي أخذت تشتد قوة من ذلك الحين ، فقد كان لاتنصر نجم الدين إلفازي على الصليبيين صدى بعيد في بلاد الإسلام وإن كان الانتصار في ذاته صغيراً ، ولكنه دل على أن مواجهة

أوروبا خلال قرنين كاملين من الزمان . وكان العالم الإسلامي ضعيفاً مضعفاً عند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بلاد الشام سنة ١٠٩٩ م بسبب انهيار سلطنة السلاجقة وغلو بلاد الإسلام من دولة موحدة تجمع المسلمين لمواجهة الخطر الصليبي ، مما شجع الغرب على بذل أقصى جهده في الحروب الصليبية في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية بعد أن تمكن المسيحيون من الاستيلاء على بيت المقدس وإنشاء مملكة صليبية مسيحية في فلسطين عاصمتها القدس ، وثلاث إمارات مسيحية ، اثنتان منها في الشام ، هما أنطاكية وطرابلس ، والثالثة في بلاد الجزيرة من شمال العراق ، وهي إمارة الرها ، ثم استيقظ العالم الإسلامي من سباته ، ودخل في حركة نهوض وتجمع واسعة المدى ، بدأت في بلاد الجزيرة ولتواصل ثم اتسع نطاقها فشملت بلاد الشام ، بفضل أنطاكية الموصل وحلب ، ثم بلغت النبرة الإسلامية أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي بعد انضمام مصر إلى الحركة على يد نور الدين محمود بن عماد الدين زكي ، ثم انتقل قيادة الحركة إلى مصر عند قيام الدولة الأيوبية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي وانتصاره الحاسم على الصليبيين في بلاد الشام في معركة حطين ، في صيف سنة ١١٨٧ م ، واستعادته القدس ، وبذلك انكسرت حدة الموجة الصليبية ابتداء من الحملة الصليبية الثالثة كما ستري .

ول غراند هذا الفصل الخاص بالحروب الصليبية اجتمعنا في تصوير الحملتين الصليبيتين : الأولى والثانية ، وكذلك حركة النهوض والتجمع الإسلامي .

### خريطة ١٣٨

## الحروب الصليبية (١)

### الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية

صورنا في هذه الخريطة الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية ، وكذلك الحملة الصليبية التي قادها بطرس الناسك الفرنسي ، وتكونت من جمهور غير منظم من المسيحيين ، عدهم بطرس بخطبه الحماسية ، وصور لهم بلاد المسلمين على أنها أرض مفتوحة لا يحجبها أحد ، وغنية بالخيرات التي تنتظر من يخلصها ، إلى جانب سهولة الوصول إلى بيت المقدس ، واستعادة كنيسة القيامة وقبر السيد المسيح ابن مريم من أيدي المسلمين ، وهذه الحملة وصلت فضلاً إلى آسيا الصغرى وتوغلت فيها ، حتى لاقتها جيوش سلاجقة الروم وأبادتها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م .

### الحملة الأولى .

وبداً بالكلام - بالحصار - عن الحملة الصليبية الأولى فنقول : إن الاستجابة الرسمية من ملوك الغرب الأوروبي وأمراءه فلت كل ما كان إليها أوربان الثاني يوقع ، فقد أثارت الدعوة حماساً شديداً في فرنسا وإيطاليا ، ونهض عدد من أشراف نواحي فرنسا بفرسانهم للقيادة الحركة ، لهذا كانت الحملة الصليبية الأولى في جملتها حملة فرعية على بلاد المسلمين ، وبدا باب المؤرخين المسلمين يسمون كل المشاركين من الأوروبيين في الحملات الصليبية كلها بالفرجة .

ويطلق على الصليبيين عمومياً اسم الفرجة عندنا ، وهو يقابل مصطلح Les Franks الذي تستعمله النصوص الغربية ، لأن الفرنسيين كانوا من أكثر الناس حماسة للحملات الصليبية ، وإليه يائس بأهم قادة الحرب الصليبية الأولى ، وهم الذين سيدخلون بيت المقدس ، وينشعرون بمكة بيت المقدس ، والإمارات الصليبية الثلاث التي سذكروا . ولولا نجاح هذه الحملة الأولى لما استمرت الحركة الصليبية ، ولتوقفت مسودتها بعدها :

ريمون الرابع كونت تولوز Raymond IV Conte du Toulouse وكان أكبر فرسان الصليبيين وأعتاهم ، وكان أول الأمر شبه قائد عام لجيوش الحملة الصليبية الأولى لأن لقبه كان : ادفو كاتور Advocate أي المدافع والخاص عن بيت المقدس .

وقد رافقه الأسقف أومباردي مونيل أسقف لي بويه .

وكذلك أخوه بولنديون البولوني دوق اللورين السقل .

ودهبت من شمال فرنسا جماعة أخرى يقودها روبرت الثاني كورتوز دوق نورماندي Robert II Eurthose de de Normandie .

وروبرت الثاني كونت فلاندر Robert II Conte des Flandres .

واستيمان هري كونت بلوا Stephane Henri Conte de Blois .

وهيو كونت فيرمندو Hugue conte de Vermandois .

الفرجة والانتصار عليهم أمر ممكن - بحارة أخرى انكسرت الأسطورة الفرجية ، وتطلع المسلمون لكسب المزيد من النصر ، وعقب ذلك تشجع عماد الدين زكي أمير الموصل فاستولى على حلب ووحّد إمارات الموصل وحلب ، ودعا للجهاد فحفّز المجاهدون للمسلمون من كل مكان إليه ، حتى تجمعت تحت لوائه قوات إسلامية كبيرة من المجاهدين ، ملين فرسان ومشاة ، وكانت إمارته واسعة تشمل الجزيرة الفراتية - عدا ملحقة إمارة الرها من أراضي - حلب وحماة وحمص وحمص وحمص ومصر واليمن وديار بكر ، فسار على رأس جيش قوى واستولى على إمارة الرها وواجهها من بلاد سنة ٥٢٩ هـ / ١١٤٤ م وكان هذا نصراً عظيماً أرغبت له جوانب العالم الإسلامي ، وتطلعت نفوس المسلمون للمزيد من النصر . وفي نفس الوقت أثار ذلك الحوادث مخاوف المسيحيين في بلاد الغرب ، فبدأت الدعوة هناك إلى حملة صليبية جديدة ، وشيئاً فشيئاً تجمعت القوات التي تكونت منها الحملة الصليبية الثالثة .

### نور الدين وصلاح الدين .

في أثناء ذلك استطاع نور الدين محمود بن عماد الدين زكي أمير الموصل أن يضم إمارة حلب إلى بلاده بعد أن كانت قد تفرقت بعد موت أبيه ، ومضى هذا الرجل يعمل أكثر من عشر سنوات متواصلة الصليبيين في كل ناحية من نواحي الشام ، حتى تمكن في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م من ضم إمارة دمشق إلى بلاده ، وكانت تلك الإمارة وصاحبها معين الدين أنور معادية لجبهة الجهاد ومخالفة في أحيان كثيرة للفرجة المحتلين ، وكانت تقف عتبة أمام توحيد الجبهة الإسلامية ، وبضم دمشق أصبحت جبهة الجهاد عريضة واسعة تشمل بلاد العراق والجزيرة الفراتية بما في ذلك الموصل وبلاد الشام ، واستمر نور الدين في جهاده يستكمل توحيد بلاد المسلمين ، وقد بينا على الخريطة حدود الجبهة الإسلامية حتى وفاة عماد الدين زكي ، وحينئذها عند وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وأكبر ماحصله نور الدين بعد ضم دمشق إلى جبهة الجهاد هو اجتياحه في القضاء على دولة الفاطميين التي كانت خليفة أو مهادنة للصليبيين ، وقد تمكن نور الدين من الانتصار على الصليبيين ومن كان يؤيدهم من الفاطميين ورجلهم ، والفوز بمصر بمحاولة قتاله أسد الدين شيركوه ، وابن أخيه صلاح الدين بن نجم الدين أيوب الذي تمكن من أن يمرض نفسه ورياً للحمية الماحضة الشيعي العاصد ، وبعد وفاة نور الدين محمود اختلف خلفاؤه وأمراءه على الوصاية على ابنه إسماعيل للفوز بالولاية من بعده ، ولكن صلاح الدين الأيوبي تمكن من التغلب على كل المنافسين ، واستطاع أن يعلن نفسه سلطاناً على بلاد المسلمين الموحدة التي وقعت معاهدة لإكمال العمل العظيم ، وهو الاستيلاء على القدس ، واستعادتها من أيدي الفرجة ، أي القضاء على مملكة بيت المقدس الصليبية ، وبقيّة الإمارات الصليبية في الشام .

وواصل صلاح الدين الجهاد وتجمعت حوله القوات الإسلامية من كل ناحية ، وكذلك انضمت إلى قواته ألوف بعد ألوف من المتطوعة ، وهم المسلمون المجاهدون في سبيل الله دون أجر ودون أن يكونوا جنوداً سلطانياً ، وفي ربيع الآخر ٥٨٢ هـ / يونيو ١١٨٧ م كسب صلاح الدين نصر حطون على القوات الصليبية التي تجمعت لحربه ، وبعد ذلك انتصر الكبير دخلت قوات الإسلام بيت المقدس في رجب ٥٨٣ هـ / سبتمبر ١١٨٧ م . وقد بينا على الخريطة السابقة مملكة بيت المقدس والإمارات الصليبية .

### الإمارات الصليبية ومملكة بيت المقدس قبل معركة حطين

#### واستعادة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م .

وقد بينا في الخريطة معظم مواقع بلاد الشام المهمة التي يرد ذكرها في تاريخ الحروب الصليبية ، كما بينا حدود مملكة بيت المقدس ، وإمارات أنطاكية وطرابلس والرّها قبل أن يبدأ المسلمون في القضاء عليها .

لم يكن مقام به صلاح الدين من جهد لكسب نصر حطون باليسر ، فإن قوات الصليبيين كانت قبل حطين في مركز عسكري ممتاز ، فهي تحتل مملكة بيت المقدس التي تصل شمالاً إلى جنوى دمشق وجنوباً إلى قلعة الكرك ، وتصل إلى البحر الأحمر وتحتل ميناء العقبة ، وتصل كذلك أراضيها إلى البحر المتوسط جنوى غرة عند الداروم ، وتصل في الشمال حتى شمال بيروت ، وكل هذه الأراضي كانت محمية بالقلاع الحصينة التي يسكن فيها الألوف من الفرسان المسلحين بأحسن سلاح ، وإلى شمال أراضي مملكة بيت المقدس وإمارة طرابلس الصليبية على ساحل البحر كانت تحتل أراضي إمارة أنطاكية التي كانت تصل شمالاً إلى جبل أمانوس على حدود مملكة الأرمن في آسيا الصغرى وجنوباً إلى اللادقية على البحر ، وتلتها إلى الجنوب إمارة طرابلس التي كانت تصل إلى جباله ، وإلى إمارة

أنطاكية شمالاً في مدخل آسيا الصغرى وجزء كبير من سواحلها الجنوبية الشرقية مملكة إرمينية الصغرى التي توسعت لأراضيها بمساعدة الصليبيين حتى أصبحت مملكة كبيرة ذات قوة بحسب لما كل حساب ، أما بقية آسيا الصغرى فقد كانت بيد الإمبراطورية البيزنطية التي انتمت بفضل الصليبيين ، وإن كانت على علاقات سيئة معهم لأنها كانت تخشاهم على أراضيها ، إلى جانب ذلك كانت إمارة أنطاكية تضع يدها على جزيرة قبرص .

### الحملة الصليبية الثالثة .

ومن هنا يتبين أن ما كان الصليبيون يملكونه من أراضي الشام قبل حطين يفوق من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية ما كان المسلمون يملكونه من أراضي الشام ، ومن المعروف أن أراضي المنطقة الساحلية من بلاد الشام أغنى بكثير من الأراضي الداخلية ، وبخاصة في الجنوب ، أي في أرض فلسطين فيما بين البحر الميت والبحر المتوسط ، فهناك كانت توجد أعصب بلاد الشام التي استولت عليها مملكة بيت المقدس ، لذلك لاندعش من أن سقوط مملكة بيت المقدس ، واستعادة المسلمين لبيت المقدس - بما له من الأهمية الكبرى الدينية والمعنوية عند المسلمين خاصة - كان لها وقع شديد جداً في بلاد الغرب المسيحي ، فلم تكن الأخبار تصل إلى الغرب حتى أسرع البابا سلتون جريجوري الثالث الذي خلف البابا كليمنت الثالث يدعو إلى إرسال حملة صليبية قوية إلى بلاد الشام لاستعادة بيت المقدس ، واستجاب للدعوة غفر من ملوك أوروبا في مقدمتهم ريتشارد الأول ملك إنجلترا بقلب الأسد لشجاعته ، فترك مملكته لأخيه يوحنا وجمع جيشاً قوياً وانجه إلى الشرق ، وكذلك فعل فيليب الثاني أغسطس ملك فرنسا ، وفردريك الأول برابورسا إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمانية ، ومعنى ذلك أن أوروبا كلها تجمعت في هذه الحملة الصليبية الثالثة وسارت لحرب المسلمين واستعادة بيت المقدس .

وكان من أول من سار من أولئك الملوك بجيشه فردريك برابورسا الذي بدأ رحلته على رأس جيش قوى في مايو ١١٨٩ م واعتزل أوروبا ووصل إلى آسيا الصغرى ودخل القسطنطينية حيث استقبله الإمبراطور البيزنطي ، ومن هناك اتجه بطريق البر عبر آسيا الصغرى فاصفاً بلاد الشام ، وفي طريقه انصرف على بقايا السلاجقة عند قرية سنة ١١٩٠ م ولكنه غرق في نهر يسمى نهر سالف ، الذي يسمى كاليكادوس Calycadus حالياً جوق صو Goksu قرب سلوقية في ولاية قونية بآسيا الصغرى في ١٠ يونيو ١١٩٠ م ، وعقب ذلك تفرق معظم جيشه وعاد إلى ألمانيا ، ولم يكمل الرحلة إلى بلاد الشام إلا عدد قليل من الأتراك ، حل رأسهم ابنه فردريك أمير سوابيا الذي اشترك في الاستيلاء على عكا سنة ١١٩١ م وتولى بعد ذلك .

### سقوط عكا وصلاح الرملة .

أما ريتشارد قلب الأسد فقد كان يملك إلى جانب الجحشرا مقاطعات كثيرة في نورمانديا بشمال فرنسا ، وأملاكه هذه كانت مبنية في نواحيات طويلة بينه وبين فيليب أغسطس ملك فرنسا الذي اشترك في هذه الحملة بجيش كبير ، ولم يكن بين ريتشارد والملك الفرنسي ثقة كبيرة ، ولهذا فقد سار كل منهما في طريق مع أنهما يارحا القسطنطينية بطريق البحر في شهر واحد هو يوليو ١١٩٠ م ، ومر ريتشارد قلب الأسد في طريقه بجزيرة قبرص ومنها أبحر إلى عكا واشترك في الاستيلاء عليها مع الملك الفرنسي ، وكان صلاح الدين قد استعادها بعد حطين ، وكانت عودة عكا إلى سلطان الصليبيين في عام ١١٩١ م ، وهذا الملكان الصليبيان في حصارها مع ملك بيت المقدس Guy Rayde Jerusalem الذي كان قد انتقل إلى إمارة طرابلس بعد سقوط بيت المقدس ونقل إليها مقر تلك المملكة ، مع أن هذا الرجل كان قد عاهد صلاح الدين على ألا يهوى على بلاد المسلمين ، ولكنه ماكاد يسمع بتجدد نشاط العرب لحرب المسلمين في الشام حتى نقض عهده وتقدم بمحاصر عكا في أغسطس ١١٨٩ م . وسقطت عكا في أيدي جيوش الصليبيين المتحدة في ١٢ يوليو ١١٩١ م بعد دفاع مستميت من جانب أهلها الذين أفسخوا على الحرب حتى الموت ، وبالمعل لم تسقط البلدة حتى هلك معظم رجالها ، وبحير سقوط عكا على هذه الصورة من أكبر أحداث الحروب الصليبية ، وعقب استيلاء الصليبيين على عكا استولوا على ماجاورها من موانئ للمسلمين ومدنهم مثل : حيفا وقصيرة وأرسوف والخصوة وعطيت ، ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بحقد صلح الرملة الذي نص على أن يترك للصليبيين شريط من الساحل يمتد من صور إلى يافا مع السماح لهم بالتحجج إلى بيت المقدس . وبهذا العمل عادت مملكة بيت المقدس - التي انتقلت إلى إمارة طرابلس - إلى القوة بعد أن كانت قد انتهت ، وتمكن ملوكها من استعادة الساحل حتى بيروت ، وهذا الجزء الذي أصابته الحملة الصليبية الثالثة على الساحل من البترون حتى حيفا إلى الجنوب هو الذي



عرف فيما بعد بملكة بيروت ، وبعد أن استولى المسلمون على طرابلس وأنشأوا مملكة بيت المقدس في عصرها الثاني كان عليهم أن يستولوا على مملكة بيروت كما سرى .

وعنا وبعد عقد صلح الرملة اعتبر هليوب أغسطس أن مهمته قد انتهت ، وأنه يرأسه ه أن يفتح الطريق إلى بيت المقدس ، وأقنع إلى بلاده من ميناء عكا في ٨ يونيو ١١٩٢ م .

أما ريتشارد فقد بقي في بلاد الشام وأتم الاستيلاء على اللواتي الواقعة جنوب عكا حتى عسقلان ، ثم عقد صلحاً مع صلاح الدين الذي اعتبره من أعظم ملوك المسلمين ، وأتم حجه إلى بيت المقدس ووضع يده على قبرص ، وأعطاه إقطاعاً للفرانس جي دي لورنيان Guy de Lusignan ثم عاد إلى بلاده في أكتوبر ١١٩٢ م .

وبذلك تكون معظم المكاسب التي حققها صلاح الدين فيما عدا استعادته لبيت المقدس قد ضاعت بسبب تنافس الأمراء الأيوبيين واختلاف كلمتهم .

### خريطة ١٣٩

#### الحروب الصليبية (٣)

#### الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة

#### الحملة الصليبية الرابعة .

لم يكف البابوات عن تحريض الغربيين على القيام بحملة صليبية جديدة تستعيد بيت المقدس وتميد إنشاء مملكة مسيحية فيه ، وأخيراً تمكن ثيو الثالث Thibaut III كونت شامبانيا ونفر آخر من نبلاء الغرب المسيحي أكبرهم بونيفاس دي مونسيغات Boniface de Montarat بولنديين صاحب فلاندر Boudoin de Flandres من تكوين حملة صليبية جديدة بارتكابها البابا إينوسنت الثالث ١١٩٨ - ١٢١٦ م واشترك في تجهيزها دوج<sup>(١)</sup> البندقية إريكو داندولو Henrico Dandolo ، وعندما تجمعت الجيوش الصليبية في البندقية وجد قادة الحملة أنهم لا يملكون المال الكافي للإبحار ، وبعد مجادلات طويلة تم الاتفاق بينهم على أن تتوجه هذه الحملة أولاً نحو مدينة زارا لانتزاعها من ملك المجر على ساحل دالماتيا ، ورغم اعتراض البابا فقد توجهت الحملة إلى زارا واستولت عليها سنة ١٢٠٢ م ، واحتج الإمبراطور أنجيلوس الثالث ، ووقع النزاع بينه وبين الصليبيين ، وانتهى الأمر بانتقامهم نحو القسطنطينية والاستيلاء عليها في ١٢ أبريل ١٢٠٤ م وإقامة دولة لاثنية فيها ، وبذلك تكون الحملة قد خرجت عن هدفها تماماً ولم تصبح حملة صليبية ، ولهذا فإن مؤرخي الحروب الصليبية من أهل الغرب لا يعتبرون هذه الحملة صليبية ، أما نحن - العرب والمسلمين - فعندما حمة صليبية ، ونسبها الحملة الصليبية الرابعة .

وعقب احتلال الصليبيين الذين يسمون باللاتين للقسطنطينية أنقلوا فلانداً من فرسانهم إمبراطوراً على القسطنطينية ، وأنشأ أسير يزنطى - طابع في العرش - إمارة يزنطية شمال شبه جزيرة البلقان ، تسمى بلاد الأيبوس .

أما الإمبراطور البيزنطي فقد اتجه إلى قلب آسيا الصغرى وأقام نعمة إمبراطورية بيزنطية عرفت باسم دولة نيقية ، وكذلك أقام بعض أمراء أسرة كومنين دولة بيزنطية حول مدينة طرابزون على البحر الأسود .

#### الحملة الصليبية الخامسة .

يعتبر المؤرخون الأوروبيون هذه الحملة الرابعة لا الخامسة ، وقد دعا إلى هذه الحملة البابا إينوسنت الثالث ، وتم تنفيذها في عهد خلفته هونوريوس الثالث ، وجميع في جمع عدد من الفرسان تكون منهم جيش أقيم على رأسه الفارس جان دي بريين Jean de Brienne الذي كان مرشحاً من البابوية ليكون ملكاً على بيت المقدس إذا استعادها الصليبيون ، وقد رأى هذا الرجل أن خير وسيلة للقضاء على قوة المسلمين هي غزو مصر ، لأنها قلب القوة الإسلامية ، ولذلك فقد نزل جان دي بريين برجاله في قبرص ، ومنها انجذبت الحملة إلى مصر ونزلت عند دمياط سنة ١٢١٨ م وكان الظروف إذا استولوا عليها أن يحصلوا من المصريين على التنازل لهم عن بيت المقدس لإقامة مملكتهم فيها في مقابل الجلاء عن دمياط . وقد طال حصار دمياط وعانى الصليبيون فيه شقاءاً ومتاعباً حمة لمدة سبعة عشر شهراً ، وفي نفس الوقت اشتدت مخاوف السلطان الأيوبي الكامل فوافق على التنازل عن بيت المقدس بمحدودها القديمة غربي نهر الأردن في مقابل جلاء الصليبيين عن دمياط ، لكن الكاردينال بيلاجوس دي ألبانو Pelagus de Albano الرئيس المعين للحملة من قبل البابا رفض ذلك ، لأنه كان يأمل في الوصول إلى القاهرة واحتلالها ، وقد استولت الحملة على دمياط في نوفمبر ١٢١٩ م ، وبدأ الاستعداد للمسير نحو القاهرة ، وضاع في ذلك

وقت طويل زاد على واحد وعشرين شهراً ، وعندما وصل الجيش إلى قرب المنصورة فزع المصريون صفوف القنات فاندفعت مياه الفيضانات وغطت الأرض ، ولم يستطع الصليبيون التقدم فعادوا إلى دمياط بعد أن غمسوا خيولهم جسيمة ، وس دمياط عادوا إلى عكا في أغسطس ١٢٢١ م ، وبهذا انتهت هذه الحملة بكارثة للصليبيين .

#### الحملة الصليبية السادسة .

توقف نشاط الحملات الصليبية بعض الوقت حتى حركها الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II إمبراطور الدولة الجرمانية المقدسة في سنة ١٢١٥ م بأن ليس شارة الصليب وأعلن أنه خارج في حملة صليبية ، وكان الخلاف بينه وبين البابا هونوريوس الثالث شديداً ، لأن البابا عندما توجه إمبراطوراً سنة ١٢٢٠ م حصل منه على وعد بالقيام بحملة صليبية ، ولكن فردريك تراخى في الوفاء بوعد ، وبدلاً من ذلك توجه إلى صقلية وإلى لومبارديا في إيطاليا لتأكيد سلطانه وسلطان أسرته - وهي أسرة الهوهشتايفن - على إيطاليا ، ولم يطمئن البابا لذلك لأن البابوية في ذلك العصر كانت ترى أن إيطاليا وصقلية داخلتان في الأملاك البابوية ، ولهذا فقد اجتمع البابا هونوريوس وخليفته البابا جريجوري التاسع في إخراجهم من إيطاليا وتوجيه نحو الأراضي المقدسة وبلاد المسلمين . وأخيراً عندما تزوج الإمبراطور فردريك من بولندا بزوجته التي تسمى إيزابيلا ابنة جان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة - الذي كان مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس - زعم فردريك أنه نتيجة هذا الزواج يصبح مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس ، ولهذا قرر الخروج في حملة صليبية لكي يستعيد مملكته . وفي سبتمبر ١٢٢٧ م أبحر نحو سواحل الشام ، ولكنه لم يلبث أن عاد مسرعاً بحجة أنه لم يحصل دواير البحر ، في حين أن أسطوله بما فيه من جنود وصل إلى سواحل الشام . وقد أغضب البابا هذا التصرف فأصدر قراراً بحرمان فردريك وطرده من الكنيسة ، ورغم ذلك فقد رحل فردريك إلى سواحل الشام في صيف ١٢٢٨ م للقيام بحملة ثانية رغم أنه كان طريد الكنيسة ، ووصل إلى عكا واستعد للمسير إلى بيت المقدس ، وبدلاً من الدخول في صراع مع المسلمين دخل في مفاوضات مع الملك الكامل سلطان مصر والشام ، وكان الكامل في ذلك الحين في نزاع شديد مع ابن أخيه التامر صاحب دمشق ، وفي هذه الظروف سارع الملك الكامل بمقابلة معاهدة مع الإمبراطور فردريك تنازل فيها عن بيت المقدس وبيت لحم والناصرية وصيدا والبلد ، ولكن البابوية رفضت قبول هذه الشروط ، وقالت : إن الفرسان الصليبيين يذهبون إلى بلاد الشام لحرب المسلمين لا للتفاوض معهم ، وأطن البابا عن عزمه على إرسال حملة صليبية ضد أملاك فردريك في إيطاليا ، وعندما سمع فردريك بذلك أسرع بالهلع إلى بيت المقدس لكي يزعم أنه دخلها وأصبح ملكها ، وعاد مسرعاً إلى أوروبا ، وهذه الحوادث أضرت بسمة الحروب الصليبية في الغرب ، ودلت على أنها في حقيقتها لم تعد صليبية ولادينية ، وكانت البابوية تؤكد أن فردريك الثاني زنديق ملحد ، وقد اشتهر في أوروبا كلها بلقب الزنديق الأعظم ، بسبب التضام الذي كان بينه وبين المسلمين سواء في صقلية أو في بلاد الشرق .

وبعد ذلك بقليل تمكن الأيوبيون من تجنيد جيش من الأتراك الخوارزميين واستعادوا بيت المقدس وكل ما كان السلطان الكامل قد تنازل عنه للصليبيين .

#### الحملة الصليبية السابعة .

كان الحرك الأكبر لهذه الحملة الصليبية هو ملك فرنسا لويس التاسع الذي يلتقب بلويس الثقي ، فقد تجمس وجمع جيشاً صليبياً ، وأعلن في ديسمبر ١٢٤٤ م أنه خارج في حملة صليبية وحمل شارة الصليب .

وقد أعد حملته بعناية كبيرة وزودها بخيرة الفرسان الفرنسيين والخيول والسلاح ، ورحل إلى الشام في ١٢٤٨ م وقد اختار لويس التاسع أن يذهب بمحمله إلى دمياط ليقصى على القوة العسكرية المصرية ، وهناك من يقول : إنه كان ينوي الاستيلاء على دمياط فيستبدلها ببيت المقدس ، وبالفعل تمكن من الاستيلاء على دمياط بعد قتال شديد في يونيو ١٢٤٩ م وقد بقل السلطان الصالح أيوب جهداً كبيراً في الاستعداد لمواجهة الصليبيين ، ولكنه في نفس الوقت كان مستعداً لمبادلة دمياط ببيت المقدس ، وتقدم الملك الصليبي نحو المنصورة عاذراً الاقتراب من ضفة فرع دمياط حتى لا يجبري له ماجري لجان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة ، ولكن جماهير المصريين هرعت لمهاجمة الجيش الصليبي ، والقيام بما يشبه

(١) هذه هي صورة قلب الدول في جمهورية بندقية ويرد به رئيس مجلس الشورى الذي يحكمها



حرب العصابات ، حتى أنهكت القوات الصليبية ، وعندما اقرب الجيش الصليبي من المنصورة وعد بلدة شام ساح لفته القوات الأيوبية ، وفي تلك الأثناء مات الملك الصالح أيوب ، واستدعت زوجته السيدة شجرة الدر ابنه توران شاه من العراق فأقبل ، وقبل أن يصل إلى جبهة القتال كان المصريون وفرسان الأيوبيين قد هزموا الجيش الصليبي وحاصروه وأرغموا الملك لويس التاسع على الاستسلام وأخذوه أسراً ، حيث سجن في دار ابن لقمان بالمنصورة ، واضطر لويس التاسع إلى اقتلاء نفسه بغتة كبيرة ، ورحل عن دمياط بما تبقى له من جيشه في مايو ١٢٥٠ م بعد أن تعهد ولتقسم على ألا يعود لحرب المسلمين.

### نهاية الحملة الصليبية .

ورحل لويس التاسع إلى فلسطين حيث نزل عكا وبقى فيها أربع سنوات يحاول أن يجمع جيشاً صليبياً جديداً يستعيد به القدس ، ودخل في مفاوضات مع السلطان عز الدين أيبك المملوكي ، وكان الخلاف شديداً بينه وبين الملك الناصر الأيوبي صاحب حلب ودمشق ، وحاول الملك لويس التقي الذي حث بقسمه الاتصال بالخشاشين الشيعة أعداء الخلافة العباسية ، وكذلك مع مونكوخان المغولي ، ولكنه لم يفلح في شيء من ذلك رغم أن الساطرة من المسلمين في بلاد الشام والعراق بدلوا أقصى ما استطاعوا لمحاوئته ، وأخيراً انه لويس التاسع نحو فرنسا يرجو أن تبعث له قوة صليبية ، ولكن جهوده لم تفلح ، لأن البابا لينوس الرابع (١٢٤٣ - ١٢٥٤ م) كان مشغولاً بإعداد حملة عسكرية ضد الملك كوبراد الرابع ملك الدولة الرومانية المقدسة وهو ابن فردريك الثاني ، وأخيراً عاد لويس التاسع إلى فرنسا سنة ١٢٥٤ م وتلك كانت آخر حملة صليبية كبيرة انجذبت إلى مصر والشرق ، ولما كان العصر في أوروبا عصر تدين شديد فقد انصرف الناس عن فكرة الحروب الصليبية ، وشاع بينهم أن الله لا يرضى عن هذه الحروب ولا يؤيدها .

وبعد ذلك بقليل تغيرت الأحوال في بلاد المسلمين لأن دولة المماليك الأولى ، البحرية قامت في مصر والشام سنة ١٢٥٠ م وأنشأت قوة عسكرية عظيمة ظلت تحمي مصر والشام حتى قيام الدولة العثمانية ، وهذه القوة المملوكية هي التي استعادت ما كان بيد الصليبيين من بلاد الشام ، وتمكنت من تصفية الوجود الصليبي في الشام ، هذا بالإضافة إلى ما قام به المماليك من جهود ذكرناها في إنقاذ بلاد مصر والشام والشرق العربي من إغارات المغول .

### الحملة الصليبية الثامنة .

رغم ما مر به لويس التاسع من هزائم وخيبة أمل في محاولاته للتغلب على المسلمين ظل يأمل في قيام حرب صليبية جديدة ضدهم ، وفي هذه المرة شعر أنه لا يستطيع مواجهة المماليك فوجه حملته نحو بلاد تونس ، حاسباً أنه يستولى عليها دون مشقة ، وبالفعل أعد حملة صليبية جديدة انجذبت نحو تونس سنة ١٢٧٠ م وأيده في ذلك أخوه شارل أنجو Charles Anjou ملك صقلية ، ولكن الجيش الصليبي عندما وصل إلى تونس وجد أنه يواجه هناك قوات يخشى بأسها من الأعراب المقاتلين ، بالإضافة إلى قوة جيش السلطان المستنصر سلطان الحفصيين ، وبعد قليل من وصوله أصابته الحمى ومات ، وعاد جيشه برهانه إلى فرنسا .

وكان وصول لويس التاسع إلى قرطاجنة إلى جوار تونس في آخر ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ / ٢١ يونيو ١٢٧٠ م وكانت وفاة لويس التاسع في ١٠ محرم ٦٦٩ هـ / ٣ أغسطس ١٢٧٠ م .

### خريطة ١٣٧

#### تصفية الوجود الصليبي في الشام

#### بعد صلح الرملة

انتهت بالفعل للموجات الكبيرة للحروب الصليبية بوملة لويس التاسع وقيام دولة المماليك القوية في مصر والشام ، لم قامت بعد ذلك الدولة العثمانية واستولت بقواتها الكبيرة على بلاد مصر والشام ونضت على الدولة البيزنطية ، بل قامت بمحاربة البلاد المسيحية نفسها في شرق أوروبا ووسطها ، وغربها ، وملمت سلطانيها حتى غلبت في قلب أوروبا ، وفي مثل هذه الظروف انقضت آمال المسيحيين في الغرب في العدوان على بلاد الشرق الإسلامي ، ولكن البابوات لم ينصرفوا قط عن فكرة العدوان للسلح على بلاد المسلمين ، فمارالوا يحرضون أهل الغرب على القيام بهارات على بلاد المسلمين تحت شعار الصليب ، ففي سنة ١٣٦٥ ميلادية ولغت غارة شديدة على الإسكندرية خربت البلد تخريباً بالغاً نجد تفاصيله في كتب الخوالات المصرية .

### احتضار الوجود الصليبي .

وعندما نصب الدولة العثمانية وشدت يديها للدولة البيزنطية نجح البابوات في تكوين حملة صليبية انجذبت إلى بلاد العثمانيين ، ولكنها لقيت هزيمة شديدة عند نيقوبوليس في آسيا الصغرى سنة ١٣٩٦ م ولكن القوة الصليبية تراجعت بعد ذلك التقدم في بلاد العثمانيين حيث انتهت مرة أخرى عند ظارنا على سواحل البحر الأسود سنة ١٤٤٤ م . ونشط فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحطون جزيرة رودس ، وأقاموا فيها دولة فرنجية لم يدوا سلطانهم على قبرص سنة ١٤٨٩ م وأيدهم بعد ذلك البلشفيون وشكوا أزرهم وظلوا يقومون بغارات على سواحل بلاد المسلمين ، وظلت الفكرة الصليبية في أذهان المسيحيين وظهرت فيما قام به ملوك النصرانية من أعمال العدوان على شواطئ بلاد المسلمين كما نرى ذلك فيما قام به الأمير هنري الملاح البرتغالي من العدوان على بلاد المغرب ، وكذلك حملة ألفونسو دي البروكك على بحار العرب ، وفي الجمع الديني الذي عقده في أوجزبورج سنة ١٥٣٠ م .

وقد انضم اللوثريون البروتستانت إلى البابوية في فكرة حرب الأتراك العثمانيين ، ولكننا نستطيع القول بأن فكرة الحروب الصليبية نفسها انتهت بموت لويس التاسع .

وبعد قيام دولة المماليك انجذبت جهود سلاطينهم نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية على سواحل الشام ، وكان لويس التاسع أثناء مقامه في بلاد الشام قد استولى على بعض الحصون الداخلية فيها ، أهمها صافيتا وقلمة صلاح الدين التي تسمى حصن الأكراد ، كما أنشأ الصليبيون قلعة صليبية كبيرة تهدد المسلمين تسمى مونتفورت Montfort .

وعندما ثبت السلطان الظاهر بيبرس ملكه في مصر والشام ١٧ من ذي القعدة ٦٥٨ هـ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م اجتهد في إنشاء قوة بحرية كبيرة جعل مراكزها في دمياط والإسكندرية ، وعندما انه السلطان بيبرس إلى بلاد الشام سنة ١٢٦٣ م أعد يستعد للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من حصون ومراكز الصليبيين الباقية في بلاد الشام .

ونجح من الاستيلاء على فيصرية ثم أرسوف في جنوبها في سنتي ١٢٦٥ و ١٢٦٦ م ، ثم استولى على صفد وكانت مركز أعمال العدوان التي كان يقوم بها فرسان الدولة على بلاد المسلمين .

وأخافت أعمال بيبرس هذه الصليبيين حتى سارعت الملكة إيزابيلا ملكة بيروت إلى عقد هدنة مع بيبرس سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م مدتها عشر سنوات .

وفي سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م استولى السلطان بيبرس على مدينة يافا ، وفي نفس السنة استولى على أنطاكية وكل البلاد الداخلة في إمارتها .

وفي سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م هاجم بيبرس طرابلس ، فبدأ بالاستيلاء على بعض حصونها مثل حصن الأكراد Krak des Chevalies وحصن عكا .

وعندما تولى السلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م استعاد مدينة اللاذقية سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . وكانت آخر المعامل التابعة لإمارة أنطاكية . وبعد ذلك بقليل سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م استولى للمنصور قلاوون على طرابلس ، وهي قاعدة ثالثة الإمارات الصليبية في الشام .

وبعد موت المنصور قلاوون تولى عرش السلطنة للمملوكية ابنه الأشرف خليل ٦٨٩ هـ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٤ م ، ووجه همه إلى القضاء على آخر قواعد الصليبيين في الشام ، وهي عكا التي كانت الميناء الرئيسي للصليبيين في الشام ، وقد سقطت في يده في ٦٩٠ هـ / ١٨ مايو ١٢٩١ م ، وبسقوط عكا تمت تصفية بقية القواعد الصليبية القريبة منها مثل صور وصيدا وحيفا وبيروت وطرسوس ، وهذه المجموعة من المدن هي التي سميت قبل ذلك بمملكة بيروت .

### تصفية الوجود الصليبي في جزائر شرق البحر المتوسط

#### قبرص ورودس .

ظلت جزيرة قبرص قاعدة صليبية تهدد أمن المسلمين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الملك ريتشارد قلب الأسد استولى على هذه الجزيرة التي كان البيزنطيون يرغمون أنها من أملاكهم ، وأنطعها لـجى دى لوربان Guy de Lusignan قائداً فيها مملكة صليبية كمرست كل جهودها لحرب المسلمين ومعونة الصليبيين ، وكان الكثيرون من مقاتلي الصليبيين

يبحسون إليها بعد سقوط قواعدهم في الشام . ومن هؤلاء فرسان الدوبة وهم المسون في النصوص الغربية باسم The Templars أى فرسان المعبد ، وكانوا من ألد أعداء المسلمين . وشيخاً فشيخاً تحولت هذه الجزيرة إلى قاعدة صليبية عظيمة ، واشتهر من ملوكها الثمان باجراً على المسلمين والغارة على شواطئهم وقطع البحر على سفهم ، وخاصة في أيام أعظم هؤلاء المسمى بطرس الأول لوزينيان ١٣٥٠ - ١٣٦٩ م . وهذا الرجل هو الذي نظم وفاد الحملة الصليبية التي نزلت مدينة الإسكندرية وأزلت بها وبأهلها تدعيراً وعزاً يهدى المدى في أكتوبر ١٣٦٥ م وقد انقضت هذه الحملة الإسكندرية وعزيت الكثير من أسواقها ، وقتلت الألوف من أهلها بينا حرب ألوف آخرون ، وقد ألف فيها كاتب مصري هو محمد بن قاسم التنويري الملكى السكندري كتاباً سماه « الإعلام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمر المقضية في وقعة الإسكندرية »<sup>(١)</sup> .

### إغارة القنطرة على الإسكندرية .

ويستوقف النظر في مجال إعمال المسلمين لسواحلهم - بصفة عامة - أن ملك قبرص نفسه ظل في الإسكندرية أسبوعاً كاملاً ، أما رجاله فمكثوا فيها نحو الأيام العشرة يمحرون ويقتلون ويهزقون ويهون قبل أن تصل النجدة المملوكية إلى الإسكندرية . وقد كان لهذه الغارة صدى بعيد في عالم الإسلام حتى بلغت الأندلس فتحرك أهل مملكة غرناطة وهاجوا مدينة جيان Javan التي كانت قد وقعت في أيدي الإسبان .

ورداً على هذه الغارة قام الأمير بلخا الخاصكى والى الإسكندرية بإعداد أسطول ضخم وجيش قوى من البحارة والمقاتلة والمناطين ، وقد زاد عدد السفن على مائتين ، ولكن هذا الرجل مات مقتولاً على أيدي مملوكيه قبل أن ينفذ حملته سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ولكنها سببت ملاحين المماليك إلى الخطر الصليبي ، وضرورة تحصين الموانئ الإسلامية والمزيد من العناية بالأساطيل ، وقد بدأ ذلك بالفعل من أيام الأشرف شعبان . فشرع في تحصين كل موانئ مصر والشام وتقويتها بالحنود والسفن ، وبجح السلطان الأشرف شعبان في فلك أسر المسلمين الذين أسره القبرصيون في تلك الغارة ، في مقابل وعد من السلطان المملوكى بعقد معاهدة صلح مع قبرص ، ولكن السلطان سؤف في عقد تلك المعاهدة لأنه كان قد قرر الانتقام من ملك قبرص . وأراد بطرس دى لوزينيان أن يخيف السلطان المملوكى فقاد غارة على ميناء طرابلس في أول ٧٦٩ هـ / سبتمبر ١٣٦٧ م ، ولكنه وجد الميناء محصناً والمسلمين متاهين له ، فارتد دون نجاح ، بل حاول مجاهد مسلم قتله فرمى نفسه عليه وأخذ يضربه بالسيف فلم يصب منه مقتلاً ولكنه أصابه بجراح كثيرة قبل أن يقتله حرس الملك ، وحاول بطرس بعد ذلك الإغارة على اللاذقية ، ولكن المسلمين أسروا إحدى سفنه وقتلوا كل من فيه وعرف الأتقان السابقان . ثم أرسل حمه على نابيس باغت البلد ودخلته وأشعلت فيه النار ، لكن المسلمين تمكنوا من اللحاق بالقوة المهاجمة وقتل معظم رجالها .

### إغارة المماليك على قبرص والاستيلاء عليها .

وقد رد الأشرف شعبان على ذلك بحملة أرسلها إلى قبرص بقودها فاذك بحر يسمى إبراهيم الغارى في رجب ٧٦٩ هـ / فبراير ١٣٦٨ م ، فأغارت على ساحل الجزيرة وقتلت ونهبت وعذبت بأسرى من بينهم راهب كهيل ، ثم لم يلبث للملك بطرس أن مات قتلاً على أيدي بعض رجاله سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، وفي نفس السنة حاول الأسطول القبرصى الإغارة على الإسكندرية فصعدت له سفن الرمس إبراهيم الغارى وأغرقت معظم سفنه فوالت البقية هاربة .

وكان من الضروري القضاء على ذلك الوكر الصليبي . فلما تولى الملك الأشرف بارسباى ، وهو آخر المعظماء من سلاطين المماليك في دولتهم الثانية وهي البرجية ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٣٧ م قرر تصليب ذلك فاحصل احتضاراً كبيراً بإعداد السفن بشتى أنواعها وإعداد المقاتلة والبحارة والمجاهدين والخيول والمؤن . وقد تم لبارسباى ما أراد بعد ثلاث حملات : الأولى تمهيدية ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م أبحرت من دمياط وأغارت على الجزيرة وانقضت ميناء ليماسول « اللسمون » وغرقت ونهبت وأسرت واستكشفت لوكار القراصنة على ساحل الجزيرة . وكانت الثانية سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م ، وكانت أكبر من الأولى ، وقد انجذبت إلى طرابلس حيث انضمت لها سفن أخرى صنعت في طرابلس وبيروت ، ومقاتلون آخرون كثيرون . وقد تمكنوا الحملة من النزول عند ميناء كورباس Corbass على الساحل الشمالى الشرقى للجزيرة واستولت عليها ، ثم ردت قوات المسلمين على ثلاثين ميلاً من فاما جوستا « الماغوسية » فاستولت عليها ، ورفع حاكمها علم السلطان بارسباى على قلعة البلد ، ثم اتجه الأسطول نحو ناحية الملاحة جنوب الجزيرة واستولى عليها

وقضى على أسطول قبرص غرب ساحلها . ثم واصل الأسطول سيره ووقف قبالة مدينة لارناكا Larnaka جنوب الجزيرة واستولى عليها ، ثم أخذ المجاهدون ليماسول « اللسمون » ورفعوا العلم السلطانى عليها . ثم اتجه المسلمون نحو العاصمة ليقوسيا ، ولكن قائد الحملة وهو الأمير سيف الدين جرياش الظاهرى علم أن جاتوس لوزينيان ملك الجزيرة استنجد بالبنفة ، وأنها أرسلت قوة بحرية كبيرة لمعاونة القبرصيين فقرر العودة إلى مصر ، وعاد الأسطول محملاً بالغنائم والأسرى .

وكانت الحملة الثالثة والأخيرة التي استولت على قبرص سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦ م ، وقد هب لها الأشرف شعبان كل وسائل النصر ، وقد أبحرت سفن الأسطول من الإسكندرية وانجذبت منها إلى قبرص رأساً ، وتمكن المسلمون من دخول ليقوسيا التي تسمى في النصوص الغربية بالأنسية ، وحاول الملك جاتوس الصرض للمسلمين في موضع يسمى عيروكيتا Kherokita بهرم وأسر . ودخل قائد الحملة الأمير تفرى بردى المصودى ليقوسيا ، وأعلن أن الجزيرة أصبحت من أراضي السلطان الأشرف سيف الدين بارسباى ، ورفع العلم السلطانى عليها . ووافق الملك جاتوس لوزينيان على الإسكندرية حيث التقى نفسه بمائتين ألف دينار ، وهكذا تم القضاء على تلك القاعدة الصليبية .

وقد ظلت قبرص تابعة لسلطنة المماليك حتى استولى العثمانيون على مصر في ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ / ديسمبر ١٥١٧ م ، فانتقلت ملكيتها إليهم ، وظلت تابعة لهم حتى تنازل العثمانيون عنها للإمبراطور بمقتضى اتفاق تم في مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ م ، وظل الإمبراطور يملونها حتى أسلموها لليونان بعد الحرب العالمية الأولى . وبذلك بدأت مشكلة قبرص لأن الأتراك القبارصة المسلمين ثاروا على الحكم اليونانى بقيادة الرعيم التركى المجاهد رموف دمكاش الذى نجح بمعاونة تركيا في الاستقلال بالجزء الشمالى الإسلامى ، ومازالت المشكلة قائمة .

### الاستيلاء على رودس :

كان الصليبيون قد اقتزوا جزيرة رودس من البيزنطيين غلب استيلائهم على حكا بمساعدة آل لوزينيان ملوك قبرص ، فمحمها ملك قبرص لفرسان الاستبارية Hospitalliers . وكان الاستبارية من ألد أعداء المسلمين ، وقد قاموا بغارات كثيرة على بلاد المسلمين ، ولهذا أعلن السلطان بارسباى عن عزمه على الاستيلاء على رودس بعد حصوله على قبرص ، فشرع فرسان الاستبارية في تحصين جزيرتهم ، ولكن الأشرف بارسباى لم يمش حتى يحقق حلمه .

وكان بارسباى مجاهداً عظيماً ، طابى جانب مادكرناه من أعماله فلم يجهد كبير لإبعاد شاه رُخ ملك فارس عن العراق . وقد قام بفتح رودس علىقته السلطان سيف الدين جقمق ٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣ م ولم يم لجمقق الاستيلاء على رودس إلا بعد ثلاث حملات . الأولى سنة ١٤٤٠ م ، والثانية سنة ١٤٤٣ م ، والثالثة سنة ١٤٤٤ م ، وفي هذه الحملة الثالثة تم فتح رودس وضمها إلى أملاك سلطنة المماليك . وقد قادها الثمان من كبار أمراء المماليك : لئال الملايى للقوات البرية ، وكترباى للأسطول والقوات البحرية . وقد عجزت هذه الحملة البحرية الكبيرة من دمياط وانضمت لها سفن أخرى من الشام في قبرص . ولم تستطع هذه الحملة الاستيلاء على رودس بسبب شراسة فرسان الاستبارية في الدفاع عن جزيرتهم ، وعلى الرغم من معاونة البنفة للمماليك في محاولتهم الاستيلاء على رودس فإن الأوضاع البحرية كانت قد تغيرت بسبب دخول الإسبان والبرتغاليين والأتراك العثمانيين ميدان الصراع في البحر المتوسط . وأخيراً تمكن تاجر فرنسى كبير كانت له مصالح تجارية ضخمة مع مصر من عقد صلح بين أهل رودس وسلطنة المماليك . وهذا التاجر يسمى جاك كير Jacques Cœur ثم إن الأتراك العثمانيين غزوا مصر سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م ، ودخلت مصر بكل أملاكها في الدولة العثمانية ، وانتقلت مسئولية فتح رودس إلى الأتراك العثمانيين ، وقد حاول السلطان محمد الثانى الاستيلاء على الجزيرة سنة ١٤٨٠ م فلم يوفق ، ولكن سليمان القانونى تمكن من ذلك سنة ١٥٢٢ م ، بعد أن تكبد خسائر فادحة . وقد ظلت الجزيرة تابعة لتركيا حتى غزاها الإيطاليون سنة ١٩١٢ م أثناء الحرب التي شنها على الدولة العثمانية انتهازاً لضعفها ، وفي نفس الوقت استولى الإيطاليون على جزر الدوديكانيز المجاورة ' Dodecaneses ' وكانت تابعة لتركيا أيضاً ، وفي معاهدة الصلح التي أعقبت الحرب العالمية الثانية أعطيت رودس وجزر الدوديكانيز لليونان سنة ١٩٤٧ م وظلت تحكم حكماً عسكرياً محلياً حتى سنة ١٩٥٥ م ، ثم أصبحت مقاطعة يونانية عادية عاصمتها مدينة رودس .

(١) يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الهند وصورت منها صورة توجد في مكتبة جامعة الإسكندرية وألف لها الفرس الفرنجى جوم دى مشنو Guillaume de Mecho قصيدة أشبه باللمسة في تسعة آلاف بيت .



## المراجع

- ابن جرير الأندلسي / عز الدين علي بن محمد الجزري : ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .  
الكامل في التاريخ : طبعة المطبعة النورية بالقاهرة بشون تاريخ جد ١٧٥٦ .
- ابن جرير إمام / أبو البركات محمد بن أحمد : ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م .  
بدائع الزهور . بتحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٤٦ م وما بعدها .
- ابن بطوطة / محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي : ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .  
رحلة ابن بطوطة . بتحقيق Defremery et Sanguinetti باريس ١٩٢٢ م .
- ابن جبير الأندلسي / محمد بن أحمد . : ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م .  
: رحلة ابن جبير : بتحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حجر العسقلاني / شهاب الدين أحمد بن علي : ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .  
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . خيبر آباد ١٣٥٠ هـ / ٤ أجزاء .
- ابن دقاق / إبراهيم بن محمد بن كُنتَر الملاق : ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م .  
الانتصار بواسطة عقد الأمصار . يولاق ١٨٩٣ م .
- ابن شداد / بهاء الدين بن يوسف : ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .  
كتاب النوادر السطانية والمحاسن اليوسفية . بتحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن شداد / محمد : ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .  
الأعلاق المخطوطة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، بتحقيق ساسي الدمان جرداد . دمشق ١٩٥٦ م .
- ابن شاهين الظاهري / غرس الدين خليل : ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م .  
رُبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . بتحقيق بول رافيس Paul Ravaisse باريس ١٨٩٥ م .
- ابن الفسرات المصري / ناصر الدين محمد عبد الرحيم : ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .  
تاريخ ابن الفرات . تسعة أجزاء تضم أخبار السنوات حتى سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م .
- غنى / تحقيق قسطنطين زريق الأجزاء : ٧ - ٨ - ٩ .  
أخبار سنوات ٦٧٢ - ٧٩٩ بيروت ١٩٣٩ م - الجزء السادس .
- أخبار سنوات ٦٢٥ إلى ٦٥٩ . مخطوط بمكتبة الماتيكان .
- ابن فضل الله العمري / شهاب الدين أحمد : ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م .  
مسالك الأمصار في ممالك الأمصار . الجزء الأول بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب بالقاهرة ١٩٠١ م - ( ممالك عُباد الصليب ) .
- ابن كثير / حماد الدين إسماعيل : ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م .  
جمال الدين علي بن محمد : ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .
- ابن واصل / مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيال منه ثلاثة أجزاء . القاهرة - ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م .



- أبو الحسن علي بن عيسى - أسامة بن منقذ م ١١٨٨ هـ .  
 كتاب الاعتبار . حققه غلب جني ونشره سنة ١٩٣٨ م . وقد اعتمدنا على طبعة مسروقة من هذه . بيروت . بدون تاريخ .
- أبو شامة - شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل م ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م .  
 كتاب الروصتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
- الباز العريبي - د. السيد .  
 - الحروب الصليبية ، وهو ترجمة كاملة لكتاب متين رونسيان عن الحروب الصليبية . بيروت ١٩٧٠ م .  
 - مصر في عصر الأيوبيين . القاهرة ١٩٦٠ م .  
 - المعول . بيروت سنة ١٩٦١ .
- القلقشندي - أبو العباس أحمد م ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .  
 صبح الأعشى في صناعة الإنشا . نشر دار الكتب المصرية - ٢٤ جزءا القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ م .
- المقريبي - تقي الدين أحمد م ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .  
 النويري ، محمد بن القاسم السكندري المالكي م عاش في القرن الثامن الهجري .  
 الإمام بالإعلام بما جرت به الأحكام المقضية في وقعة الإسكندرية ، مخطوط بدار الكتب المصرية .
- د. محمد هاشور - الحركة الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٦٣ م .  
 العصر المالكي في مصر والشام . القاهرة ١٩٦٥ م .  
 فروع والحروب الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٧٦ م .
- د. حسين ربيع - دراسات في تاريخ الدولة البرطية . القاهرة ١٩٨٣ م .  
 أحمد مختار العبادي - قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . بيروت ١٩٦٩ م .
- د. السيد عبد العزيز سالم - بالاشتراك مع د. أحمد مختار العبادي .  
 تاريخ البحرية الإسلامية ، جزآن . بيروت ١٩٧١ م .
- د. حسين مؤنس - نور الدين محمود ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٣ م .  
 المسلمون في حوض البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . المجلة التاريخية المصرية ج ٤ عدد (١) مايو ١٩٥١ م .

جوزيف نسيم .

لويس التاسع في الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٢ م .

Aziz Surial Atiya , The Crusade in the Later Middle Ages , London 1938 .

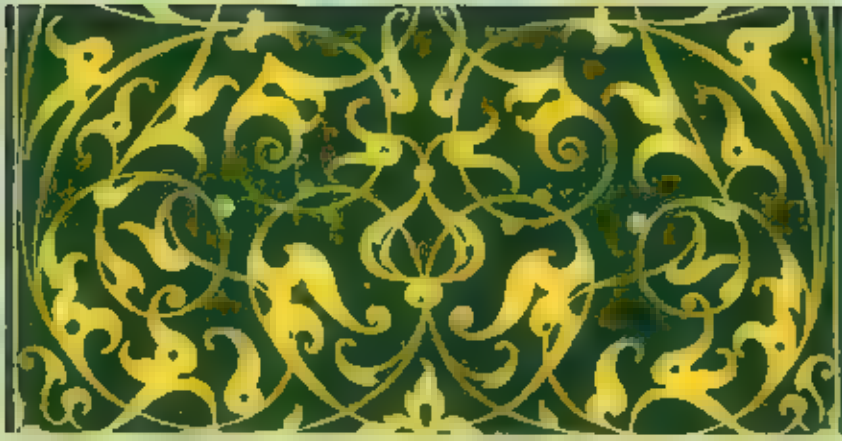
Grousset , Histoire des Crusades et du Rouaume Franc de Jerusalem - 3 Volumes . Paris 1936 .

Runciman , Stephen , A History of the Crusades 3 Vols . Cambridge 1950 .

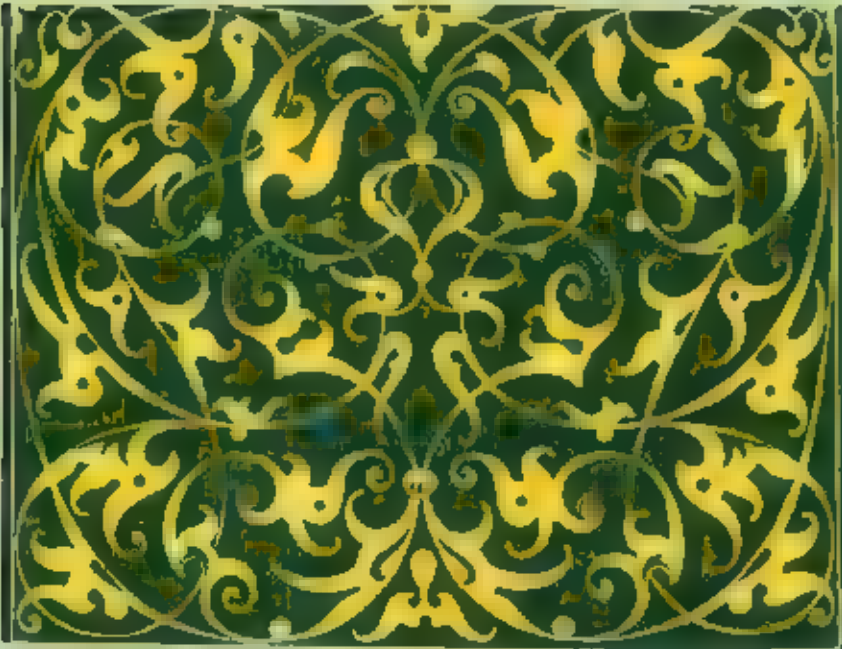
ترجمه إلى العربية ونشره في بيروت

د. السيد الباز العريبي .

Stevenson , Crusaders in the East Cambridge 1919 .

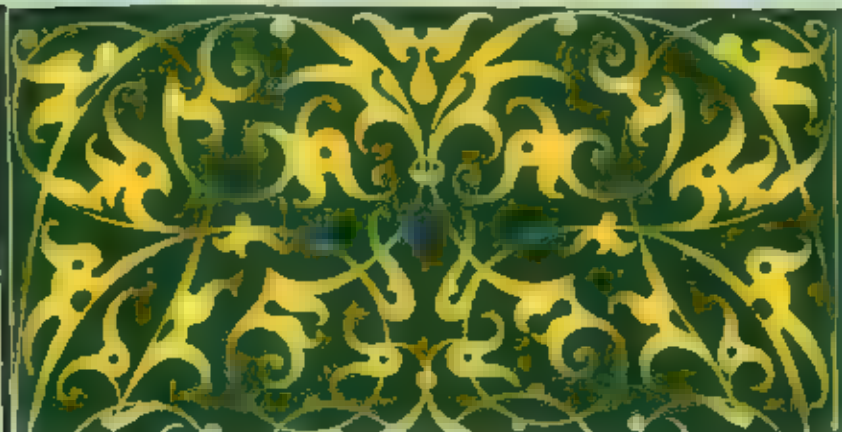


## الفصل الثالث عشر



المسلمون

في البحار المتوسّطة



## بيان الخرائط

١٣٣ ، ١٣٤ نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرق  
للبحر المتوسط

١٣٥ ، ١٣٦ النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط  
من بداية العصر العباسي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م  
إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في  
أفريقيا وأعمالهم البحرية ٢٣٠ - ٣٥٠ هـ  
/ ٨٤٥ - ٩٦١ م

- نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط  
للبحر المتوسط في الفترة من ١٣٠ هـ  
٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر  
الميلادي وردود الفعل الصيرانية

١٣٧ ، ١٣٨ - نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي  
للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها  
إلى عصر الطوائف ( القرن الخامس الهجري  
/ الحادي عشر الميلادي )

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة  
٣٥٠ هـ إلى ٦٠٠ هـ / ٩٦١ - ١٢٠٣ م

١٣٩ الملاحة البحرية في البحر المتوسط ( من القرن  
الرابع إلى القرن السابع الهجري )







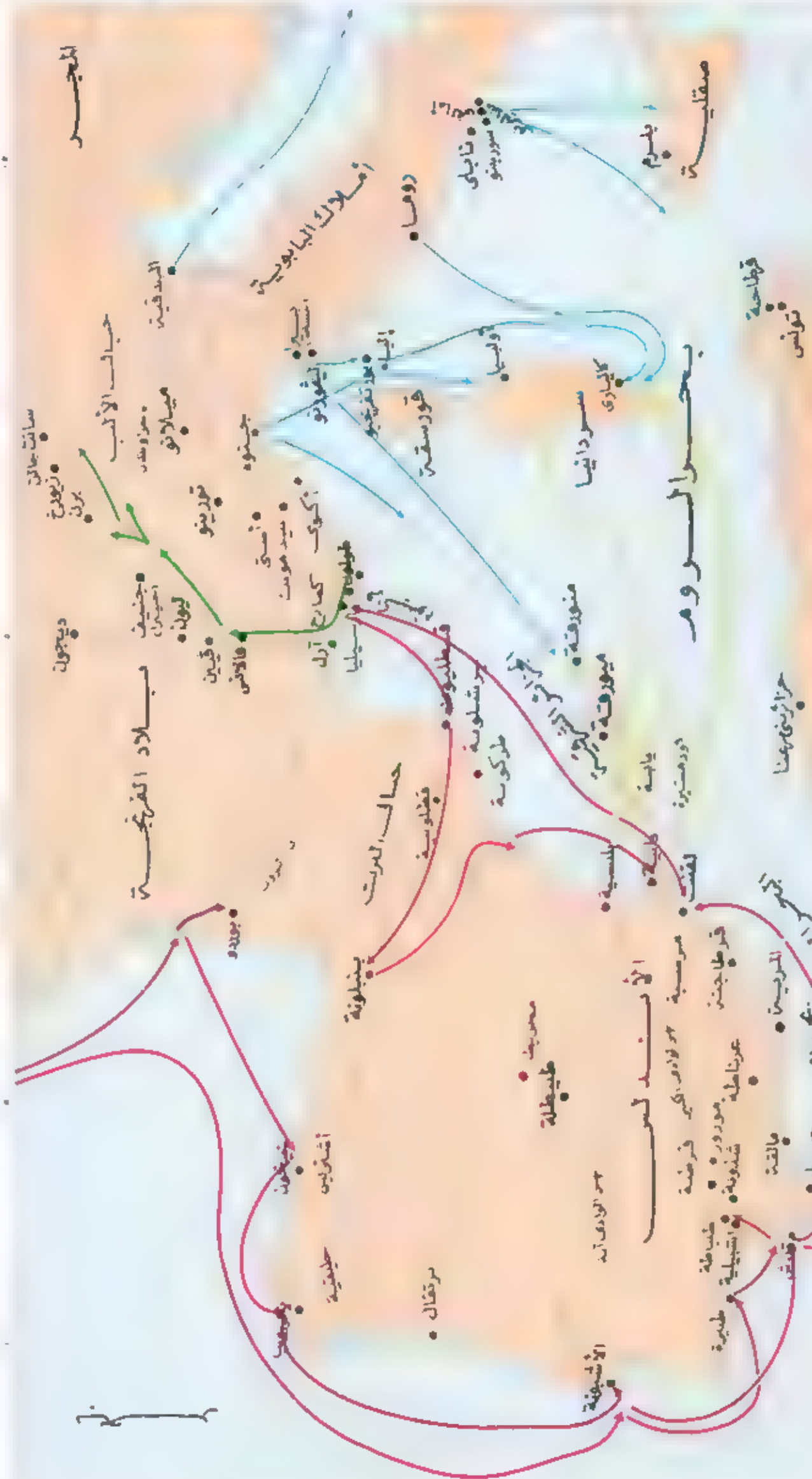








نشطاء المسلمين البحري في الحوض العربي للبحر المتوسط وسواحل  
الأندلس مدد قسما إلى مصر بطول ١٠٠٠ الف الخامس لودى الحادى عشر ٢٠  
أما كانت محلات التورط به (فأصبحه بلاد الشام) على الأندلس والمغرب الأقصى - أيام  
الأمير محمد بن عبد الرحمن الموحدين (الوسطى).  
أما كانت محلات التورط به (فأصبحه بلاد الشام) على الأندلس والمغرب الأقصى - أيام  
الأمير محمد بن عبد الرحمن الموحدين (الوسطى).  
أما كانت محلات التورط به (فأصبحه بلاد الشام) على الأندلس والمغرب الأقصى - أيام  
الأمير محمد بن عبد الرحمن الموحدين (الوسطى).

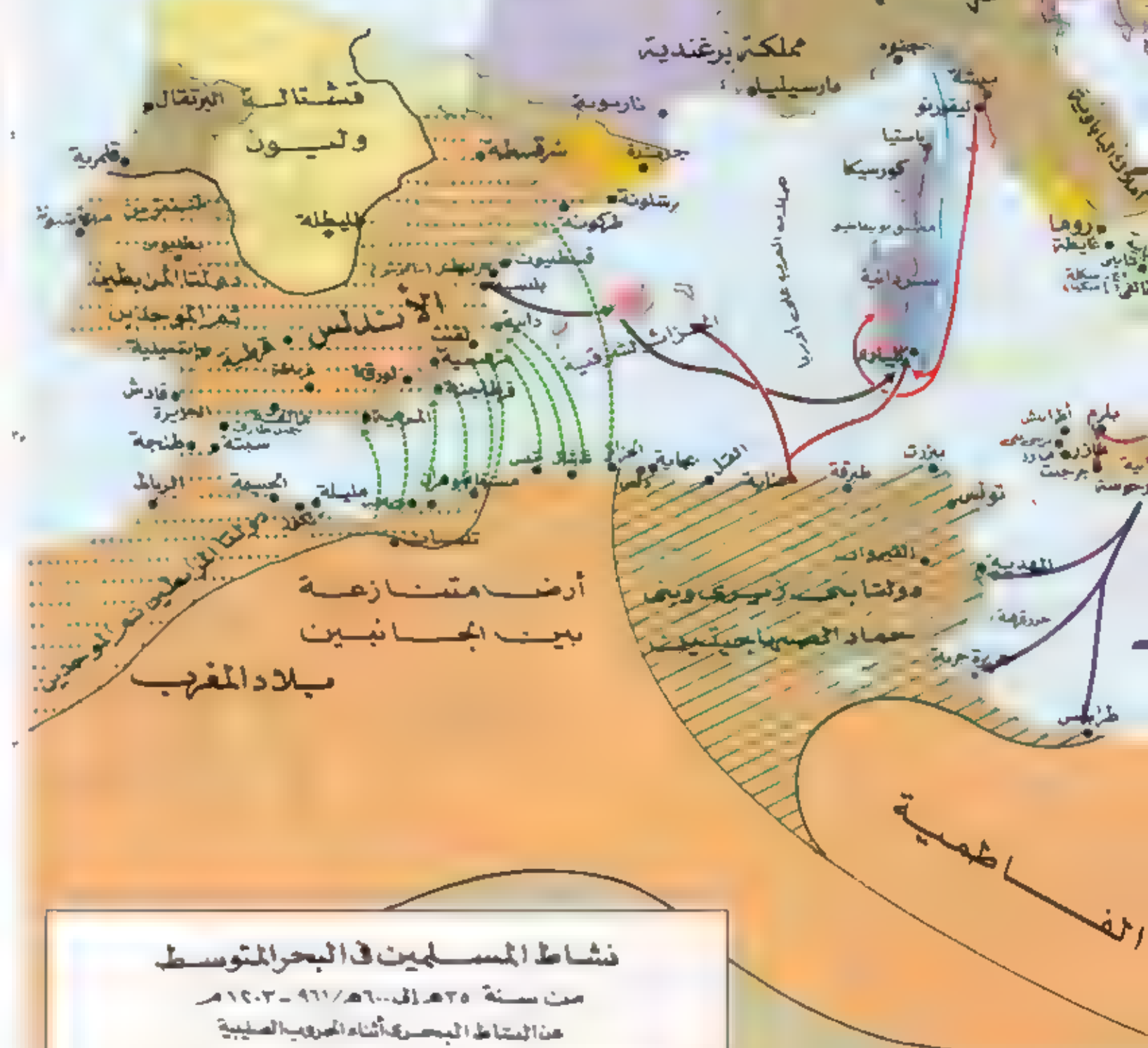




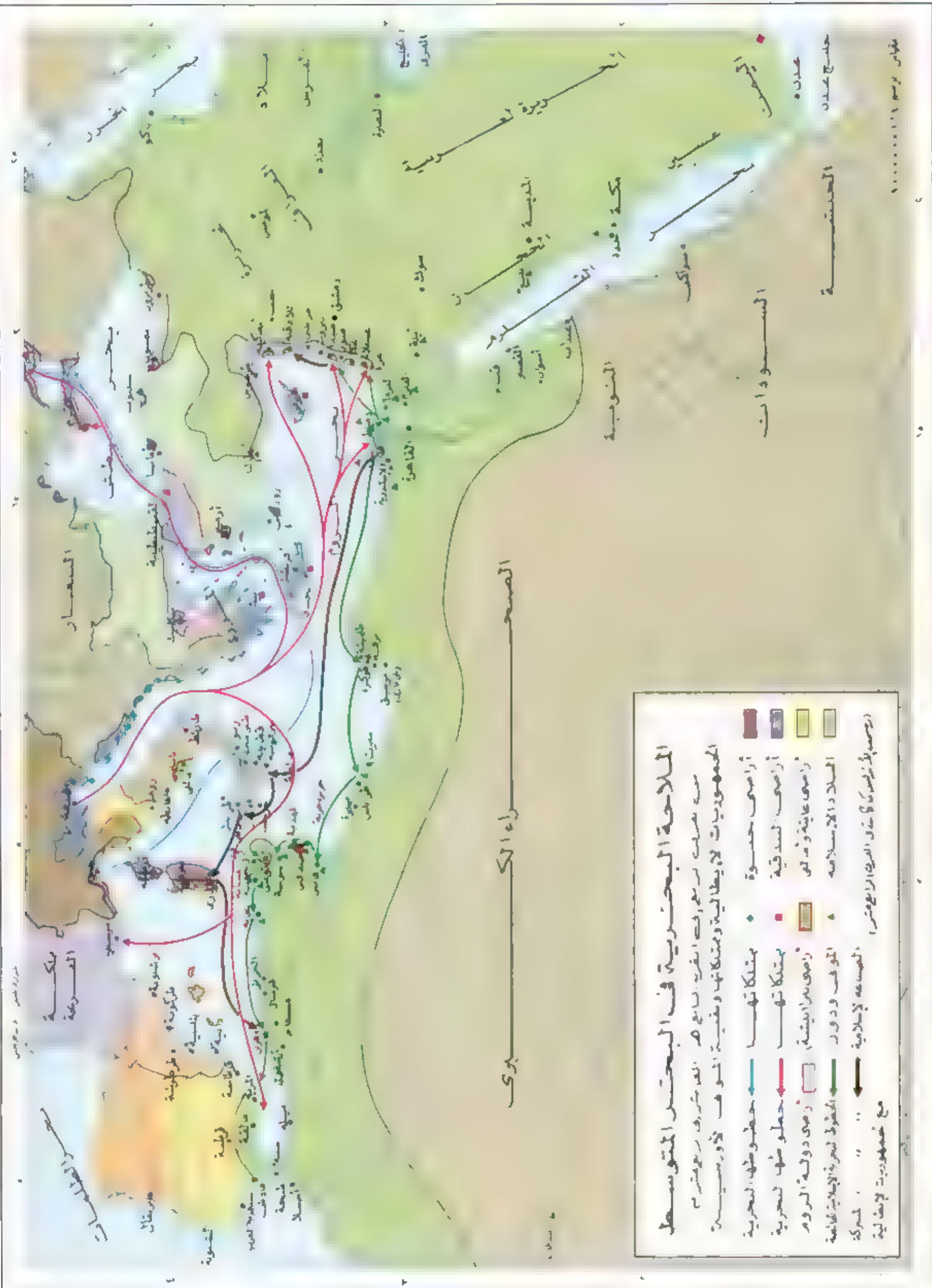


الفرنجية بحر الظلمات

المقدسة  
الاطودية الرومانية



۱۰۰۰ الی کبری



# المسلمون في البحر المتوسط

سنعرض في هذا الفصل نشاط المسلمين في البحر المتوسط وهو ينقسم إلى ثلاث مراحل :

## المرحلة الأولى :

النشاط البحري خلال العصر الراشدي والعصر الأموي

خريطة ١٣٣

خريطة ١٣٤

نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

## أولاً : في العصر الراشدي :

يبدأ تاريخ المسلمين في البحر المتوسط من العصر الراشدي ، فقد استولى عمرو بن العاص في بداية فحرج الشام على موانئ غزة وعسقلان وعكا سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م

ثم استولى يزيد بن أبي سفيان وإلى الشام لعمر بن الخطاب على صيدا وصور وبيروت وجبل وعرق سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م .

واستولى عبادة بن الصامت بأمر يزيد بن أبي سفيان على موانئ الشمال شمال ماسيق مثل اللادقية وجباله .

وعندما خلف معاوية بن أبي سفيان أخاه يزيد على الشام بدأ النشاط الكبير للمسلمين في شرق البحر المتوسط فاستولى معاوية على قيسارية وطرابلس .

واستولى عمرو بن العاص على الإسكندرية سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ - ٦٤١ م . وفي سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م استولى على برفة

أي أن المسلمين استولوا على شواطئ الشام ومصر وبلاد المغرب حتى طرابلس في العصر الراشدي

## النشاط البحري للمسلمين حتى نهاية العصر الراشدي :

قام بمعظم هذا النشاط معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن سعد بن أبي السرح .

لما معاوية فقد لهم بحر البحر ، فاستولى على أرواد ورودرس ، وفي سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ، قاد أول حملة إسلامية على قبرص ، ودخل أهلها في طاعة المسلمين ثم خزانهم معاوية سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي السرح فكان أول من قاد حملة بحرية إسلامية ، إذ إنه خرج بأسطوله من رشيد قادراً ملاقاته أسطول الروم ، وفي بعض الوقت خرج يسر إلى أرض أسطوله من صور ، وبلاد لبنان في البحر قرب فينكس « فونيكس » في جنوب أنطاكية ، وهناك دارت معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م التي قضى فيها على القوة البحرية البيزنطية في شرق البحر المتوسط لزم من طويل .

أي أن المسلمين خلال العصر الراشدي سادوا سواحل ذلك البحر من طرابلس الشام إلى قرطاجنة وأخذوا جزر أرواد وقبرص ورودرس ، وانتزعوا السيادة البحرية على الحوض الشرقي لذلك البحر قبل نهاية العصر الراشدي .

## ثانياً : العصر الأموي : تحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية :

ابتداءً من العصر الأموي في سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م أخذ البحر المتوسط يتحول إلى

بحيرة إسلامية عن طريق سلسلة من العمليات العسكرية البحرية وأوجه من النشاطات السياسية والتجارية . قضى خلال العصر الأموي أنشأ المسلمون - إلى جانب مذكراته من الأعمال - الأساطيل ودور الصناعة لبناء السفن التجارية والبحرية يشتى أصنافها وأحجامها ، وخلال العصر الأموي أصبحت تونس والإسكندرية ورشيد ودمياط وصور وعكا وطرابلس واللاذقية قواعد بحرية للأساطيل الإسلامية البحرية والتجارية ، ونضيف إلى مذكراته من الموانئ التي استولى عليها المسلمون كل الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط بما في ذلك سبتة وطنجة ، وكان من نتائج فتح المسلمين للأندلس - فيما بين سنتي ٩٢ و ٩٧ هـ / ٧١١ و ٧١٥ م - أن دخل تحت سلطان المسلمين كل الشاطئ المتوسط لشبه الجزيرة الأيبيرية ، ويضاف إليه شاطئ سبتانية « الريفيرا الفرنسية » ومعظم الريفيرا الإيطالية « هذا بالإضافة إلى سيطرة المسلمين على جزء ضخم من الشواطئ الشرقية للمحيط الأطلسي ، تمتد من مصب نهر المنبو في إسبانيا شمالاً حتى مصب وادي درعة حوض المغرب لأقصى

وقد ذكرنا أن معاوية بن أبي سفيان فتح قبرص سنة ٢٨ هـ ، ثم ارتد أهلها وكتبوا الروم ، فعاد معاوية إلى غزو قبرص سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين وترك فيها حامية إسلامية عسكرية ، ومما بين سنتي ٥٤ و ٦١ هـ / ٦٧٤ و ٦٨١ م أتم معاوية إخضاع بقية جزيرتي أرواد ورودرس ، وبهذا تمت سيادة المسلمين على مياه الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، وذلك بفضل قائد أساطيله جنادة بن أبي أمية الأردني ، وقد اتخذ أرواد قاعدة لأعماله البحرية وأنشأ فيها دار صناعة بحرية .

## ثالثاً : محاولات المسلمين لغزو القسطنطينية :

بعد تمهيد طويل بواسطة حملات برية على آسيا الصغرى وصل بعضها إلى قرب القسطنطينية ، ومحاولات أخرى بحرية من القواعد الإسلامية البحرية على سواحل الشام ومصر - أحسن العرب أنهم وصلوا إلى درجة من الخبرة بالطريق إلى القسطنطينية براً وبحراً ، وأنهم يستطيعون غزو القسطنطينية والاستيلاء عليها والقضاء على دولة الروم ، ولو أن المسلمين قصروا على دولة الروم في العصر الأموي لتغير وجه التاريخ تماماً ، ولكن فشل محاولاتهم الأولى في العصر الأموي أتاح للدولة البيزنطية حيلة امتدت قرابة تسعة قرون أثمت فيها عملها التاريخي الأكبر الذي تمثل في حقيقتين :

الأولى : هي صيغ اليقظان بالصيغة العقلية ، وهو ما يسمى بصقلية اليقظان .

الثانية : هي إدخال الصقلية جميعاً بما فيهم الروم في المسيحية ، ولهذا فعندما دخل الأتراك العثمانيون القسطنطينية كانت دولة الروم قد أثمت رسالتها التاريخية التي كان لها أبعد الأثر على مسيرة الإسلام في شرق أوروبا ، بل في تاريخ أوروبا كلها .

وسنوجز فيما يلي الكلام على أكبر محاولات المسلمين لفتح القسطنطينية وهي :

## ( أ ) حملة سفيان بن عوف سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م .

أرسلها معاوية بن أبي سفيان براً فاعترضت آسيا الصغرى حتى وصلت سواحل بحر مرمرة . ثم بحث معاوية مدداً لسفيان بن عوف بقيادة ابنه يزيد ومعه نفر من أبناء الصحابة ، وكان في هذه الحملة أبو أيوب خالد الأنصاري . وقد اشتبك المسلمون مع الروم في القتال تحت أسوار القسطنطينية واستسلموا في القتال ، واستشهد الكثير من الصحابة ، منهم أبو أيوب خالد الأنصاري الذي دفن قرب بروسة ، وأقيم على ضريحه فيما بعد مسجد أبي أيوب المشهور الذي أصبح أيام العثمانيين أكبر المزارات الإسلامية في تركيا ، بل كان السلاطين العثمانيون يجرون فيه توكلاً بأبي أيوب .



ولم توقف هذه الحملة رغم ما بادل المسلمون من جهد فيها ، ولكنهم على أى حال أضعفوا مقاومة الروم ، واستولوا على بعض جزر بحر إيجه مثل قوس وغيوس .

#### (ب) حصار القسطنطينية الثانى .

استمر معاوية يرسل الصوائف على أرض الروم بالبحر والبر ، واستخدم قواته جزيرة أرواد قاعدة بحرية للقوات الغازية ، وفى جمادى الأولى سنة ٥٤ هـ / أبريل ٦٧٤ م بدأ المسلمون حصارهم الثانى للقسطنطينية ، وفى العريق إلى هذا الحصار استولى المسلمون على أزمير واحتلوا ساحل ليكيا ، وبخرج الأسطول الإسلامى من جزيرة أرواد بقيادة جندة ابن أبى أمية الأزدى ، وأحكم المسلمون حصار القسطنطينية براً وبحراً ، واجتهدوا فى القتال ، ولكن البيزنطيين استعملوا النار الإغريقية ، وهى خليط من القار والكبريت وسائل ريش سريع الاشتعال يغلب أنه الكبروسين أو البترول الخام ينشونه من أنابيب طوال فيشتعل فى الهواء ويشتعل أشعة السفن ، وقد كان أثر هذه النار حاسماً ، إذ إنها اشتعلت فى مراكب المسلمين واضطروا إلى رفع الحصار ، وانتهى الأمر بأن عقد معاوية بن أبى سفيان مع قسطنطين الرابع معاهدة صلح سنة ٥٩ هـ / ٦٧٩ م .

#### (ج) حملة مسلمة بن عبد الملك .

ول خلافة سليمان بن عبد الملك حاول المسلمون للمرة الثالثة فى العصر الأموى الاستيلاء على القسطنطينية ، وقاموا بأعظم جهد قدر لهم أن يقوموا به فى هذا السيل خلال سنتى ٩٨ و ٩٩ هـ / ٧١٦ و ٧١٧ م ، فأرسل سليمان أعياه مسلمة بن عبد الملك فى حملة كبرى قوامها نحو ٨٠٠٠٠ رجل فى أسطول كبير يقدر عدده بألف وثمانمائة سفينة يقوده أمير بحر يسمى سليمان ، وربما كان المقصود به سليمان بن معاذ الأنطاكي ، وقد حرم مسلمة عزماً أكيداً على المحتاج القسطنطينية تلك المرة ، ولكنه تعرض لخديعة أدلها عليه رجل يسمى ليو الأرمسى كان طامعاً فى العرش فاتفق مع مسلمة على أنه يعاونه فيما يريد إذا أمده بقوة ومال وسلاح لدخول القسطنطينية ويحزل الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث ثم يفتح للمسلمين البلد . وعاونوه مسلمة حتى إذا دخل القسطنطينية وتولى العرش ليو الثالث الأيسورى انقلب على المسلمين وانضم إلى إخوانه البيزنطيين فى حرب للمسلمين ، واجتهد فى تحصين البلد ، وحاصرها المسلمون بالبر والبحر ولكن وساقطهم فى الحرب لم تكن قد وصلت إلى درجة تمكنهم من اقتحام أسوار تلك المنعة ، وبخاصة ما أطل منها على البحر ، وأقبل الشتاء واستمر مسلمة ملازماً للحصار فى إصرار ، وهبت عواصف عظمت جانباً كبيراً من الأسطول ثم مات القائد سليمان ، وعاد الروم إلى استعمار النار اليونانية ، ودخل صيف ٩٩ هـ واستمر الحصار ومات الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وتولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة ، فكتب إلى مسلمة بن عبد الملك بالعودة ، وبذلك فشلت أكبر محاولة قام بها المسلمون للقضاء على الدولة البيزنطية ، ولم يعودوا إلى المحاولة إلا أيام الأتراك العثمانيين .

#### بقية الأعمال البحرية فى العصر الأموى .

خلال خلافة عبد الملك بن مروان ٦٥٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م وابنه الوليد ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م أتم المسلمون فتح المغرب إلى طنجة والأندلس كله وجزءاً من جنوب فرنسا حتى منابع نهر الرودن ، فأصبحت هذه المساحات الواسعة فى ساحل البحر المتوسط بأيدى المسلمين ، وأنشعوا ميناءً جديداً على الساحل هو تونس ليحل محل قرطاجنة ، واحتصوا بالسواحل والموانئ والأساطيل ، وأنشعوا الرباطات على السواحل من أنطاكية إلى بونة ، وحصنوا سبتة وطنجة .

وقد تجلّت أهمية دخول الساحل الشرقى للأندلس فى دولة الإسلام بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية حتى ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م ، واهتمام أمراءها بالجيش والبحرية والسواحل والأساطيل . ونشط أهل الأندلس فى ظل الأمن والاستقرار فى القيام بالأعمال التجارية والبحرية ، فصارت السواحل والموانئ ، ودبت الحياة من جديد فى حوض البحر المتوسط بعد أن كانت قد ركدت تقريباً ، كما بين ذلك هنرى برون فى كتابه المشهور المسى محمد وشرلمان Henri Pirenne : Mohammed et Charlemagne وانتظمت للواصلات البحرية فى البحر كله بين اللوائى الإسلامية من سواحل الشام إلى سواحل الأندلس ، وفى نفس الوقت رصدت جماعات من المسلمين نفسها للجزر فى البحر ، وأعدت نفو على سواحل إيطاليا وصقلية وسواحل بحر إيجه ، وهكذا أخذ البحر المتوسط كله يتحول إلى بحيرة إسلامية .

وكان العصر الأموى بصورة عامة عصر اهتمام بالبحر المتوسط وشعونه البحرية ، لأن الدولة الأموية كانت دولة بحرية تولى وجهها نحو البحر الأبيض ، ويرجع إلى عظمائها الفصل فى وضع أساس القوة الإسلامية فى البحر المتوسط .

#### خريطة ١٣٥

#### خريطة ١٣٦

النشاط البحرى للمسلمين فى البحر المتوسط من بداية العصر العباسى

١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م

والمسلمون فى أقرىطش وأعمالهم البحرية

٢٣٠ - ٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م

نشاط المسلمين البحرى فى الحوض الأوسط للبحر المتوسط

فى الفترة من ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى

ورود الفعل النصرانية

#### المرحلة الثانية .

#### البحر المتوسط فى العصر العباسى .

قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وانتقال عاصمة الدولة الإسلامية من دمشق إلى بغداد تعبرت وجهة الدولة الإسلامية ، فقد كانت وجهتها إلى البحر المتوسط عندما كانت فى دمشق ، أما وقد أصبح عاصمتها فى بغداد غير بعيدة من طيشمون عاصمة الأكاسرة فقد احتوتها آسيا وتغيرت طبيعتها بتغير البيئة ، وأصبحت اهتماماتها آسيوية ، وأصبح وجه الدولة آسيوياً شيئاً فشيئاً . وقد رأينا اهتمام بنى أمية بالبحر المتوسط وحرص عظمائهم على اقتضاء على الدولة البيزنطية ، ومن ثم تنطلق إلى شرق أوروبا وشماليها الشرقى ، ومنها وصلت الدولة الإسلامية إلى فتوحاتها الغربية إلى وسط فرنسا أصبح آخر حد ثابت للدولة العباسية فى المغرب عند غير خلف الذى ينبع من جبال الأوراس ويمرر شمالاً نحو البحر المتوسط حتى يصل إلى قرب موقع مدينة الجزائر الحالية ، ثم يتجه غرباً فيصعب فى البحر المتوسط غرباً مدينة وهران . وهو غير صغير فضلاً ، ولكن مجراه الأعلى أصبح الحد الغربى للدولة العباسية ، وهو فى نفس الوقت الحد الغربى لولاية إفريقية ، ولقد بذل العباسيون بالفعل أقصى ما استطاعوا من جهد فى المحافظة على ولاية إفريقية داخل دولة السنة والجماعة ، وقضوا على كل مطامع الخوارج فيها ، وفيما يلي شرقاً وبخاصة مصر ، واضطر الخوارج لإنشاء دولتهم فى إفريقية فى المغرب الأوسط ، وإلى غربها حتى المحيط قامت فى بقية المغرب الأوسط دول العلويين من أبناء سيبان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ، وهم أبناء عمومة لأدارة أصحاب المغرب لأقصى ، أما الأندلس فقد خرج من دولة السنة والجماعة وفاتت فيه الدولة الأموية الأندلسية من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وهى دولة سنة ، ومعنى ذلك أن الدولة العباسية تنازلت عن معظم بلاد المغرب وخرج من يدها الأندلس ، وكل ذلك من نتائج انتقال قاعدة الدولة الإسلامية إلى بغداد إلى وسط آسيوى ليرانى صرف ، وتلك الحقيقة تصور لنا التغير الحاسم فى طبيعة الدولة الإسلامية العامة ، ومن أكبر نتائج هذا التحول ثبات الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم النصرانية عند خط يبدأ من أدنة حتى شرق طرابزون على البحر الأسود ، وعندما أنشأ هارون الرشيد جند الثغور الشامية والجزرية وأنشأ منطقة العواصم تقوية لجند الثغور ، كان معنى ذلك ونحو الحدود الغربية للدولة الإسلامية فى آسيا الصغرى عند ذلك الحد . وأمنت دولة الروم النصرانية على مصورها ، وأتمت لها الفرصة لحرب البساسير الذين كانوا أتراكاً بل مسلمين فأدخلوهم المسيحية ، وكذلك أدخلوا الروس فيها ، وكل هذه حقائق لها أبعاد الأثر فى التاريخ الإسلامى بل العالمى .

لم إن قيام الدولة العباسية فى وسط فارس أدّى - من تلقاء نفسه - إلى أن أعادت الدولة طامعاً فارساً آسيوياً ، وأصبحت اهتماماتها آسيوية ، وأملت بلاد الشام بعض الشيء ، وتركت مصر للولاة الذين كانت تبخسهم إليها ، ومصر أصبحت بعيدة عن مركز الدولة ، وتحولت شيئاً فشيئاً إلى قاعدة جديدة للدولة الإسلامية ، وهذا يفسر لنا قيام الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ، وهذه الدول كلها حاولت بسط نفوذها على ما استطاعت السيطرة عليه من بلاد الشام ، وتحولت إلى ماهر فى المصطلح التاريخى بدولة ثم سلطنة مصر والشام ، وهى وحدة سياسية كبيرة أصبحت منافسة للدولة العباسية منذ انتقال الدولة الفاطمية الشيعية إليها سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، وهكذا قلت اهتمامات الدولة العباسية بالبحر المتوسط ، وانتقلت معظم المسؤولية عن مركز الدولة الإسلامية فى البحر المتوسط من الدولة العباسية إلى سلطنة مصر والشام وما يليها غرباً من بلاد الإسلام حتى المغرب الأقصى والأندلس ، وأصبح مركز الإسلام فى الحوض الغربى للبحر المتوسط داخلها فى مسؤولياتها ، أما الحوض الأوسط فأصبح من مسؤوليات دول المغرب التى قامت فى إفريقيا والمغرب الأوسط ، ومن حسن الحظ أن الدولة الأموية الأندلسية وكل بلاد المغرب من برقة إلى طنجة كانت تسكنها شعوب بحرية ذات تقاليد ملاحية ومعركة بشعون البحر والتجارة البحرية ، وهذا كله مكن المسلمين من زيادة سيطرتهم على الحوضين الأوسط

والغرف للبحر المتوسط ، في حين أن العناية بالبحر المتوسط تُركت لدولة مصر والشام والدولة العباسية .

وفيما يلي أهم الحقائق المتصلة بنشاط المسلمين في البحر المتوسط خلال العصر العباسي ومعاصره من دول مصر والشام ودول المغرب والأندلس وصقلية :

### هارون الرشيد .

تراخى اهتمام خلفاء بني العباس بالبحر المتوسط حتى جاء هارون الرشيد ( ١٦ ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ / ٣ جمادى الآخرة ١٩٣ هـ / سبتمبر ٧٨٦ م - مارس ٨٠٩ م ) فاهتم بشؤون البحر وأقام قائداً كبيراً خاصاً بسواحل مصر والشام وهو حميد بن معروف سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م ، وقد أشار البلاذري « فوح البلدان ١ / ١٩٣ » إلى اهتمام الرشيد بالموانئ ودور الصناعة والأساطيل ، وأقام من الصناعة ما لم يقم قبله ، وقسم الأموال في الثمر والسواحل وأشجى الرومة وقسمهم .

قام حميد بن معروف بنزو قبرص عندما تقضى أهلها العهد مع المسلمين ، وأرغمهم على العودة إلى الطاعة ، وكذلك غزا قبرطش « كريت » .

### فتح أفریطش على أيدي الرّبيضيّين الأندلسيّين .

في سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م نزل الرّبيضيّون الأندلسيون بحرية أفریطش ، وهؤلاء الرّبيضيّون كانوا فريقاً من ثاروا على الأمور الحكم بن هشام الأموي الأندلسي المعروف بالرّبيضي في رمضان سنة ٢٠٢ هـ / مارس ٨١٨ م ، وكان معظمهم من أهل ريف قرطبة الجنوبي المعروف بريفش شقّيلة ، فلما انتصر عليهم أخرجهم من الرّيف ، وكانوا بضعة آلاف غير نسائهم وأولادهم ، فذهب بعضهم إلى وسط الأندلس واستقروا في ناحية طليطلة ، وذهب بعضهم الآخر إلى المغرب حيث رحب بهم إدريس الثاني ، فأمنوا عدوة الأندلسيين في مقابل عدوة القرويين من مدينة فاس ، فأكملت جيّولة مدينة فاس . أما بقيتهم فخرجوا في سفن إلى البحر فزلوا في الإسكندرية واستولوا عليها وطردوا عاملها وظلّوا يحكمونها حتى سار إليهم عبد الله بن طاهر عامل المأمون وحاصرهم واضطروهم إلى الاستسلام في صفر ٢١٢ هـ / مايو ٨٢٧ م ، واتفق معهم على أن يعطهم سفناً ليخرجوا بها من مصر ، فخرجوا وتوجهوا نحو أفریطش يقودهم قائدهم أبو حفص عمر بن شبيب البلوطي . وكان أولئك الرّبيضيّون قد قاموا - وهم في الطريق إلى مصر - بأعمال عسكرية بحرية على شواطئه سردانية وصقلية . وفي أثناء مقامهم بالإسكندرية قاموا كذلك بغزوات في البحر ، فأغاروا على أفریطش سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، ولهذا فقد نجحوا في هذه المرة في الاستيلاء على حصونها حصناً حصناً حتى لم يبق فيها كلها سنة ٢٢٠ هـ / ٨٤٥ م ، ثم دخل أبو حفص البلوطي في طاعة الخلافة العباسية ، وأصبحت أفریطش ولاية عباسية تابعة لوالي مصر . ونشطت العلاقات من كل نوع بين أفریطش ومصر والشام ، وكانت مصر بالذات تتلقى من أفریطش الأخشاب والجبن والعسل ، الذي عرف بالفند نسبة إلى مدينة كانديا عاصمة الجزيرة إذ ذاك . وهذه العاصمة من إنشاء المسلمين ، فإن أصل اسمها الخندق . ولم تلبث أفریطش أن تحولت إلى أكبر قاعدة إسلامية لغزو بلاد الروم وجزرها . وقد حاولت الدولة البيزنطية - في أيام الإمبراطور ميخائيل المصوري - استرداد أفریطش فلم تستطع . وفي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م انتصر الأفریطشيّون على الروم انتصاراً بحرياً كبيراً قرب جزيرة تاسوس . وحاول الإمبراطور ثيوفيل الرابع إخراجهم من الجزيرة فلم يستطع ، وظل طول حكمه ٢١٤ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٩ - ٨٤٢ م يحاول ذلك دون جدوى . بل قام المسلمون بحملات جريفة على سواحل جزر ميتلين وأتوس سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م . وفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م أثناء حكم الإمبراطور ميخائيل المصوري ( ٨٤٢ - ٨٦٧ م ) نزلوا جزيرة بيون وأخذوها قاعدة لغزواتهم .

واتخذ أهل أفریطش مع غزاة المسلمين من طرسوس بقيادة أمير البحر ليو الطرابلسي ، وقاموا بأعمال عسكرية خطيرة على سواحل بلاد الروم ، وقد بلغت أعمالهم العسكرية ذروتها في غارتهم الكبرى على سالونيك على سواحل تساليا حيث دمروا جزءاً كبيراً من البلد وأسروا اثنين وعشرين ألفاً من أهلها .

وعندما قامت الدولة المقيمية في بيزنطة تجرد رجالها للنبوض بالدولة البيزنطية ، واجتهد مؤسس الدولة الإمبراطور باسيل الأول ، الذي بدأ حكمه سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م في تنظيم القوات البرية والبحرية للدولة ، وحاول التصدي للأفریطشيّين ولكنه لم يستطع التغلب عليهم ، إلا أن الإمبراطور رومانوس ليكابينوس تمكن من الانتصار على أسطول ليو الطرابلسي سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م ، ومن ذلك الحين أخذت القوة البحرية الإسلامية

لأفریطشيّين في التناقص ، فلما جاء الإمبراطور رومانوس الثاني سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م جعل الاستيلاء على أفریطش لعماته الأكبر ، ومازال يوالي الغزوات حتى تمكن قائده الكبير نكفور فوكاس من غزو الجزيرة والقضاء على الحكم الإسلامي فيها سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ، وإعادتها إلى الحكم البيزنطي ، وكانت تلك غسارة كبرى للإسلام والمسلمين ، لأنها كانت بداية لتغلب الروم على الخوض الشرق للبحر المتوسط واستعادة سلطانهم عليه .

### دولة مصر والشام ودورها في تدعيم مركز المسلمين في الخوض الشرق للبحر المتوسط .

بعد وفاة هارون الرشيد نجد أن مسؤولية الدفاع عن الشواطئ الإسلامية ومركز المسلمين في شرق البحر المتوسط قد انتقلت إلى أهل هذه الشواطئ ، لأن اهتمام الدولة العباسية بشؤون البحر المتوسط قل ، بل تلاشى ، وأخذ الروم - كما رأينا - يستعيدون مركزهم فيه وبخاصة بعد قيام الدولة المقيمية .

### أحمد بن طولون .

ومنذ قيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م اجتهد أحمد بن طولون في بسط سلطانه على بلاد الشام بعد أن دخلت في تبعيته بلاد الحجاز ، وبذلك بدأ مايمكن أن نسميه دولة مصر والشام التي تحولت إلى خلافة في العصر الفاطمي ، ثم إلى سلطنة في العصرين الأيوبي والمملوكي ، وستخصص فصلاً من هذا الأطلس لتتبع تاريخ هذه الدولة التي قامت بدور عظيم في تاريخ الإسلام .

وقد دخلت في هذه الدولة سلسلة المواقيع وقواعد البحر التي تمتد من طرابلس الشام إلى الإسكندرية ، وكانت دور الصناعة فيها تتكامل في تهيئة الصادات البحرية والمهارات الملاحية اللازمة للقيام بتلك السفن ، فأشجار جبال الشام تقدم الخشب اللازم لبناء السفن كالشندبات الكبيرة والأخرى ، وجمود أشجار الشام العلية القارعة تقدم صواري السفن بينما كان قضاها يصنع في مصر ، وفي مصر أيضاً كانت تصنع جبال الذهب ، ومنها كان يؤتى زيت الخروع والقفار والمسامر وما إلى ذلك مما كان لازماً لصناعة السفن ، وإذا كانت سواحل الشام تُخرج كبار الربانة القادرين على تسيير السفن وركوب البحار العالية فإن ملاحى مصر كانوا من أشهر الناس في تسيير المراكب الصغيرة ذات الجاهدين والشرائح الواحد أو الشرايين ، وكانت هذه السفن الصغيرة لها أهمية كبيرة في تكوين الأساطيل البحرية ، وبخاصة عندما يحتاج الأمر إلى سفن صغيرة تسير بالجاهدين وتقرب من السفن الكبيرة تشغل فيها اليونان وتولى سرعة .

وقد تكاملت كذلك موانئ البلدين من اللاذقية وجباله وطرسوس حتى دمياط ورشيد والإسكندرية ، وفي كل من هذه الموانئ كانت تقوم دور الصناعة - أي مصانع بناء السفن - ولكن دار الصناعة الرئيسية في الشام كانت في جزيرة أرواد ، أما في مصر فكانت دار الصناعة الرئيسية في جزيرة الروضة ، وسما تصعد السفن في فرعي رشيد ودمياط إلى البحر . وكانت هناك دور صناعة الخمر في دمياط ورشيد والإسكندرية ، ولكن الاعتناء الأكبر كان على دار الصناعة في الروضة .

وقد تجلّت أهمية الوحدة البحرية للدولة مصر والشام منذ ولاية أحمد بن طولون ، فلم تنقض ستان على ولايته حتى زار الإسكندرية سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ، وأمر بالعناية الشديدة بدار صناعتها حتى تخرج من السفن مايكفى لحماية شواطئ مصر .

وفي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م بعده بمحمد حفر خليج الإسكندرية - أي القناة التي تخرج من النيل عند العطف وغد الإسكندرية بالماء - ومن ذلك الحين عاد البلد إلى ازدهاره القديم وتكاثر سكانه .

وكما اهتم أحمد بن طولون بالإسكندرية اهتم بطرسوس في شمال الشام ، وقد دخلت في طاعته سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، فولى عليها مولى من مواليه هو سيما الطويل ، وعهد إليه بالعناية بأمرها ونصيحها والنهوض بدار صناعتها ، وكان أحمد بن طولون ينوي اتحادها مقاماً له ليقوم بالغزوات البحرية عنها ، ولكن مولى من الموالى يسمى بازمان انقلب عليه ودخل في ولاء الروم ، فسار ابن طولون إلى طرسوس لاستنزائه منها سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م وبذل في ذلك جهداً عظيماً حتى أصابه هناك العلة التي كانت سبباً في موته ، وقد حمل من طرسوس مريضاً .

### عمر رشيد .

وقد استمر بازمان في غروجه على دولة مصر والشام وخطب للدولة العباسية ،



## خريطة ١٣٧

## خريطة ١٣٨

نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط  
وساحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف  
( القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي )

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /  
٩٦١ - ١٢٠٣ م

يرجع قيام البحرية الأندلسية إلى غارات النورمان على شواطئ الأندلس ابتداء من سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م ، أيام عبد الرحمن الأوسط .

### النورمان والفايكنجز .

والنورمان - وتسميم المراجع العربية الأورمانين أو الجوس - هم سكان اسكتلندا وبلاد الفايكس وكبش شواطئ أيرلندا ، وكانوا قد بدؤوا من مطلع القرن التاسع الميلادي يقومون بغارات على سواحل أوروبا الغربية . وكانت أساطيلهم تتكون من سفن صغيرة ولكنها متينة البناء ذات أشعة سوداء . وكانت تسير باتجاهات أيضاً . وهم المسمون بالفايكنجز Vikings ، وكانت أساطيلهم ترسو على الشواطئ عند مصبات الأنهار ، فيضل فريق منهم على الشاطئ وتتوغل بقية السفن في مياه الأنهار والقرى التي تحمى بها فتنهب وتسرق وتسي ، وكانوا يستعملون بالنار لإرهاب الناس ، فيوقدون فيها برلوا ، ولهذا سماهم العرب الجوس .

وفي أوائل القرن التاسع نزلوا ساحل فرنسا الشمال الغربي واحتلوا جزءاً منه واتخذوه قاعدة يشنون منها الغارات على إنجلترا وأيرلندا ، وكان هذا الساحل يسمى فريزيا أو فريزلاند Friesland فأطلق على جزئه الجنوبي اسم نورمانديا Normandia نسبة إلى النورمان ، ومارال يسمى بهذا الاسم إلى اليوم Normandie . ومنه شن فريق منهم بقيادة وليام النورماندي - أو الفاتح - العارة المشهورة على إنجلترا ، وهي غارة بدأت في تاريخ إنجلترا عصراً جديداً بعد انتصار النورمان في معركة هاستنج سنة ١٠٦٦ م .

ومن نورمانديا أعدت غارات النورمان تعد إلى الجنوب ، فكانت في سواحل فرنسا الغربية ، ثم ظهرت على سواحل أشتريس وجنيفة ، وتصدى لها ملوك أشتريس وليون .

### إشارة على الأندلس .

وفي أول ذي الحجة ٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ٨٤٤ م ظهروا عند ساحل الأشتونة قاعدة البحر الأولى للأندلس وأغاروا عليها فجمع الناس عليهم وأخرجوهم بعد ١٣ يوماً ، لمساروا في سفنهم ، وكان عددها نحو الخمسين سفينة معها غوارب كثيرة فأغاروا على قادش ومبا توغلوا في الداخل حتى بلغوا شقونة ، ثم جمعت سبهم عند مدخل الوادي الكبير ودخلت سفنهم ( أوائل سنة ٢٣٠ هـ / سبتمبر ٨٤٤ م ) وبلغت إشبيلية فعاتت فيها فساداً ، وقتل النورمان كثيراً من أهلها وسبوا ، وأشعلوا النار في بعض نواحيها كما أشعلوا النار في مسجد جامع القديم . وبعد أن أنزلوا بنواحي إشبيلية خسروا جسيماً - حتى وصلت غاراتهم إلى مورور - تمكن المسلمون من الإيقاع بهم عند طلياطة شمال إشبيلية - وموقعها يسمى اليوم Tablada وعنه يقوم مطار إشبيلية - وذلك في ٢٥ صفر ٢٣٠ هـ / ١١ نوفمبر ٨٤٤ م .

### تحصين السواحل الغربية للأندلس .

وعلى إثر ذلك أهم عبد الرحمن الأوسط بتحصين سواحله الغربية ، فأنشأ الحصون والأسوار في الأشتونة وقادش ، وأخذ الناس ينشعون الرباطات على السواحل ويقبضون فيها .

وكذلك بدأ عبد الرحمن الأوسط في إنشاء البحرية الأندلسية ، فأنشئت في نفس السنة دار الصناعة في إشبيلية ، واستدعى أهل البحر للعمل وتوسع لهم عبد الرحمن في الأوراق والأعطيات ، فتكاثر عددهم ، وظهر الأسطول الأندلسي . ثم أنشئت دار صناعة ثانية في إشبيلية وثالثة في قرمونة .

وأصبحت طرسوس ميناء عباسياً في مواجهة الروم . وعندما قامت الدولة الفاطمية في المغرب وقام الصراع بينها وبين الدولة العباسية استخدم العباسيون طرسوس قاعدة بحرية لهم ، ومصنعاً للسفن اللازمة لمواجهة الفاطميين في البحر . وفي شوال سنة ٣٠٧ هـ / فبراير ٩٢٠ م دارت معركة بحرية كبيرة عند رشيد بين أسطول فاطمي أقرل من تونس مؤيداً لحسنة برة وجهها الفاطميون نحو الإسكندرية ، وأسطول عباسي أرسل من طرسوس ، ودارت المعركة عند رشيد ، وقد انتصر الأسطول العباسي وتحطمت سفن الأسطول الفاطمي ، وقتل معظم رجاله أو أسروا ، ومن ذلك الحين بدأ الاهتمام بالهوض بمر رشيد وتحويله إلى قاعدة بحرية .

### لغز دمياط .

أما دمياط فلم يبين أهميتها كميناء بحري قادر على القيام بدور فعال في النشاط البحري الإسلامي تجارياً كان أم حربيّاً إلا بعد استيلاء الرعصين على أفریطش وإقامتهم دولة فيها . وقد كانت دمياط ميناء هاماً بالحركة ، ولكن في حدود ضيقة معظمها تجاري مع موانئ الشام القريبة منها مثل غزة وعسقلان وصور وصيدا . وقد ظلت هذه التجارة البحرية الساحلية من دمياط وإليها نشطة ، وقامت فيها دار صناعة كبيرة لبناء السفن الشراعية الصالحة للقادرة على حمل التجارة بين سواحل مصر وسواحل الشام ، ومازال الخي الذي قامت فيه دار الصناعة هذه موجوداً إلى اليوم يقوم بنشاط كبير في بناء السفن الشراعية وهو حي الحس .

وبعد قيام دولة الإسلام في أفریطش أصبحت دمياط الميناء الرئيسي للاتصال بأفریطش ، وجرى بين الاثنين خط ملاحى منتظم ، فكانت دمياط عند أفریطش بالأسلحة وقلوع السفن والسفن والسبح ، في حين أن أفریطش كانت تبعث إلى دمياط الأحشاب والريون ورب الزيتون والقند والقواكه الخامة ، فانتعش لفر دمياط ، وتنبه البيزنطيون إلى أهميته لأفریطش فقرروا غزوه ، ووجهوا إليه سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م حملة بحرية كبيرة من ثلاثمائة سفينة بقودها ثلاثة من أمراء البحر هم عرفا وابن قنونة وأمردناف ، وقد أسر الدكتور السيد عبد العزيز سام هذا الاسم الأخير تسميماً ذكياً فقال إنه Amir de Nave أى أمير المركب أو المراكب - فاللفظ على ذلك مزيج من العربية والإيطالية .

وكانت غارة الروم على دمياط سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م صرية أجمية ، إذ صادفت غراب حامية البلد فأحرقت ونهبت وأسرت وأثارت الفرع في البلد كله ، ومن غريب ما يمكن في تلك المناسبة أن رجلاً من رجال البحر الدمياطيين كان إذاك في سحر الوان ، فصب إخراجهم من السفن ليقيم بمواجهة الروم ، فأخرجوه وتمكن من هزيمة الروم وإخراجهم من دمياط .

وعلى أثر ذلك أمر الخليفة المقتدر ببناء حصن دمياط سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م وكذلك حصن الفرما ، ومن ذلك الحين أصبحت دمياط ميناء مصر الثاني ، وعندما غزاها الروم مرة أخرى سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م لم يستطيعوا تعدى الساحل ، ومن ذلك الحين أمر الخليفة بترتيب المراكب على جميع سواحل مصر والشام للنفاع والإندار .

وقد أشار محمد عبد الله عنان « مواقف حامية ص ٧٨ » إلى رجل من رجال البحر المسلمين هو ليو الطرابلسي ، الذي يسميه المسعودي باسم لاوى الككى بأى الحرب غلام ررافة صاحب طرابلس الشام ويسميه الطبرى وابن الأثير غلام ررافة فقط ، أما الكدى فيسميه رشيق اللورداسي المعروف بغلام ررافة ، وكان من ربانة البحر العظيم وأصله من أبوين نصرانيين من أهل أشتالة أو أشتالية ، واشتغل بالبحر إلى أن أصبح من كبار الملاحين ، ثم أسلم واستقر في طرسوس وأنشأ أسطولاً يدير به على سواحل الروم ، حتى عظمت مكانته فيهم ، وهابوه مهابة شديدة ، وأكبر غاراته تلك التي قام بها على سلاتيك سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م بمعاونة أهل أفریطش ، ويقال إنها قتلت خمسة آلاف من أهل البلد وأخذت أربعة آلاف أسير مسم .

ويشبه ليو هذا رجلاً آخر من أهل جبلة بالشام يسمى عبد الله بن وزير صاحب جبلة ، وكان مشيطاً وكان واسع العلم يشنون البحر ، يقود الغزوات البحرية بضمه على شواطئ الروم ، وكان مجلداً بحرياً عظيماً .

وقد استمرت بحرية دولة مصر والشام على ذلك الحال حتى مجيء الفاطميين .



وعندما عاد النورمان إلى الأندلس بعد ذلك بأربع عشرة سنة ( ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ) وجدوا سواحل الأندلس الغرى محروسة فلم يجرؤوا على النزول عليها - بل بلغ من استعداد الأندلسيين في البحر - وكان ذلك عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط - أنه عندما ظهر أول مركبين من مراكبهم تجاه ساحل الأندلس الغرى شمال الأشبونة خرجت سفن المسلمين وطاردتهم ، ودخلت بعض سفن النورمان في مصب الواديانة ، فحقبها المسلمون واستولوا عليها ، وحاولت بقية منهم دخول الوادى الكبير والصعود إلى إشبيلية فتصدى لها المسلمون ففرت ومرت من مضيق جبل طارق ، وهاجأت ميناء الجزيرة الخضراء وأغارت عليها وأحرقت جامعها ، لم انصرفت إلى ساحل إفريقية المقابل فأغارت على ساحل إمارة الكور ، ونهبت ماوصلت إليه أبهى رجائها ، وصلت جماعة من النورمان فأغارت على أصيلا ، ثم عادت إلى البحر المتوسط وسارت بحذاء ساحل الأندلس مطرقت بلدة ترمينة ونهبت ماحولها وأغارت على أوربولة ، ثم عادوا إلى البحر فوجدوا سفن المسلمين في انتظارهم ففروا أمامها إلى ساحل فرنسا الخنوق ، وزلوا في دلتا الرون وهى المنطقة التى كانت تسمى إذ ذلك كاريا Camaria وهى اليوم كراج Camargue وظلوا حتى انقضى الشتاء ، ثم عادوا إلى ساحل إسبانيا فزلوا على ساحل قطلونية وتوغلوا في أراضي الإمارات النصرانية حتى وصلوا ببلونة حيث أسروا أميرها غرسية اتيجو Garcia Inego واخذوا أهله منهم بتسعين ألف دينار ، ثم ساروا مع ساحل الأندلس نحو الجنوب دون أن يستطيعوا النزول على السواحل ، ومروا من مضيق جبل طارق لم انصهوا .

### أسطولان للأندلس .

والمهم هنا هو أن الأندلس أصبح له أسطولان : واحد في البحر المتوسط وقاعدته المرية ، وواحد في المحيط الأطلسي وقاعدته الأشبونة ، واسترداد القوة البحرية الأندلسية بعد ذلك شيئا فشيئا حتى تصبح أكبر قوة في الموضع الغربى للبحر المتوسط أيام عبد الرحمن الناصر ٣٠٠٣ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦٦ م ، وابنه الحكم المستنصر ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦٦ - ٩٧٦ م ، وهذه البحرية الأندلسية أكملت سيادة المسلمين على البحر المتوسط كله ، فضى الشرق قامت أساطيل مصر والشام ، وفى الوسط قام أسطول الأعالي ، وفى الغرب قام أسطول بنى أمية الأندلسيين . وفى حماية هذه الأساطيل مضت سفن المسلمين أمنة من شواطئ الأندلس إلى شواطئ الشام ، وشطت شعوب الإسلام البحرية صمرت الموانئ وأنشأت دور الصناعة ، وظهرت على سواحل المغرب والأندلس سلسلة من الموانئ التجارية والحربية التى أكدت سيادة المسلمين على البحر المتوسط حتى نهاية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى .

وقد ظهر النورمان بعد ذلك على سواحل الأندلس مرتين ، الأولى أيام الحكم المستنصر فى رجب ٣٥٥ هـ / يوليو ٩٦٦ م ، والثانية أيام المنصور بن أبى عامر سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م ، ولكنهم لم يستطيعوا فى كلتا المراتين أكثر من القيام بغارات وضربات سريعة على السواحل لم الحرب مسرعين .

### احتياح الجزائر الشرقية ، البليار ، ونحوها إلى كورة أندلسية .

ومن نتائج غارات النورمان وقام الأسطول الأندلسي إكمال فتح الجزائر الشرقية المعروفة بجزر البليار وهى أربع : ميورقة Mallorca ومتورقة Menorca وبابة Ibiza وفرمنتيرة Formentera . ونظر أن عبد العزيز بن موسى افتح هذه البحر عند استكمال فتح شرق الأندلس بعد عودة أبيه إلى المشرق ، ولكن قدم الإسلام لم يمت فيها أول الأمر وترددت على سواحلها غارات غزاة البحر المسلمين ، وإلى أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط لم تكن الجزر واضحة القيمة وإن كان أصحاب سوليات مملكة الفرجة Annales Regni Francorum يملولون أن يفتوا أنها كانت تابعة لمملكة الفرجة ، ولدينا مايجب أن جالبات من مسلمى الأندلس والمغرب بزلتها وعاشت فيها

فلما كانت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ٢٠٦١ - ٢٣٨ هـ / ٨٢٦ - ٨٥٢ م ، وقام الأسطول أصبح الاستيلاء الكامل على الجزر الشرقية أمراً لا عسر منه ، وقد تم ذلك فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ - ٩١٢ م ، فى سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م توجه أسطول أندلسى بقيادة عصام الخولاني ففتح الجزائر دون صعوبة ، وولاه الأمير عبد الله أمرها فظل يحكمها ١٠ سنوات ، وابتنى فيها المساجد والفنادق والحمامات فتكاثر فيها المسلمون وأخذ أهلها مسلمون ، ثم علمه عليها ابنه عبد الله بن عصام الخولاني ، فظل عليها حتى استعصى أول أيام عبد الرحمن الناصر سنة ٩١٢ / ٩٦٦ م وذهب للحج وهناك جاور ومات ، وتعاقب على الجزر الشرقية ولاية

المسلمين بعد ذلك ، وقامت فيها قاعدة بحرية إسلامية ، وكانت الجزر الشرقية كورة قائمة بذاتها ، ومن هذه الجزر كانت تخرج سفن المسلمين القارية على شواطئ فرنسا وإيطاليا .  
**جماعة البحرين من أهل بجانة وإنشاؤهم جمهورية تجارية بحرية ، ميلاد لغز المرية .**

ومن دلائل النهضة البحرية الأندلسية وازدياد النشاط البحرى على السواحل الشرقية للأندلس قيام جماعة من البحرين الأندلسيين بإنشاء مركز تجارى كبير فى بجانة ، وتكوينهم مايمكن أن يسمى بجمهورية تجارية شبيهة بالجمهوريات التجارية الإيطالية التى بدأت تظهر فى القرن الحادى عشر الميلادى .

### بجانة

كانت بجانة قرية صغيرة على نهر أندرش Anderax إلى الشمال من مدينة المرية الحالية . وكان عبد الرحمن الأوسط قد أقامها لمساعدة من العرب الميسين فى مقابل حراستهم لساحل البحر المتوسط فى ناحيتهم ، ولها سميت الناحية أرض اليمن ، أى إقطاع اليمن ، وكان عليهم أن يقوموا بالرباطات على ساحل البحر فى منطقتهم . وكان أهل بجانة معروفون بالنشاط التجارى البحرى حتى سماهم الناس بالبحريين ، وكانوا ينشغون بالنس فى خليج قريب من قرينهم ، ويخرجون بها للمتاجرة مع المغرب ، ويبدو أن نزول العرب فى ناحيتهم أشعرهم بشيء من الخوف ، فاتفقوا على أن يخصصوا بجانة ، واتفقوا مع العرب على ذلك ، وأنشأ رئيسهم عمر بن أسود مسجداً للبلد ، وكان ذلك سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٤ م وأقاموا للبلد سوراً جعلوا فيه أبواباً ، واحد منها مزين بتمثال للعداء ، على مثال باب الصورة المعروف فى قرطبة الإسلامية ، وكان باب الصورة فى بجانة مواجهاً للبحر ، ويبدو أن الصورة أو التمثال كانت تمجدة بتوك بها الملاحون على عاديهم فى السك بالقيام والتعود بركبتها بسبب تعرضهم للدم للمهالك فى البحار . وأزهر البلد وتكاثر سكانه ووفد عليه التجار من كل صوب ، واشتغل أهله بصناعات أهمها نسج الحرير ، واختاروا من بينهم مشيخة من رؤسائهم لتحكمهم كما كان الحال مع الكثير من بلاد الأندلس ، وجرى الحال على ذلك طوال عصرى الأمير محمد وأبيه لشعر ، فلما جاء الأمير عبد الله وخرجت عن سلطانه جماعات العرب فى شرق الأندلس - فحين خرج عليه - كتب البحرىون التجانيون إلى الأمير عبد الله يؤكّدون طاعتهم له ويستأذنون فى توسيع منطقتهم فأذن لهم ، ولم يس استغلالهم الذى جروا عليه تقدماً منة لطاعتهم وماكانوا يؤدونه من الأموال ، وهكذا أقاموا حول بلدهم سلسلة من الحصون مثل الحامية والحاية وابن طارق ونجار التى اشتهرت بمقاطع الرحام إلى حوارها ، وسيطروا على الطرق المؤدية من بجانة إلى وادى غرسية - ومن الواضح أنهم أقاموا هذه التحصينات حلاً من العرب الميسين الذين كانوا يقيمون فى ناحيتهم .

ولم يكذب ظنهم ففى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أراد سوار بن حمدون القيصى شيخ العرب فى كورة تدمر وهى غرسية - وكان خارجاً على سلطان الأمير عبد الله - أن يغير على بجانة حاسباً أنها غرسية سهلة نظراً لما اشتهر به البلد من موفور الخوات وهول الأمن بواسطه ، حتى كان التجار يدعون متاجرهم فى السوق أو فى الطرقات دون أن يصدو عليها أحد . فلما استشر عبد الرزاق بن عيسى رئيس مشيخة بجانة الخطر اتفق مع شيخ من شيوخ العرب فى ناحيته وهو سعيد بن أسود وابنه مختشاش على مخاطبة سوار بن حمدون وردعه عن البلد ، فرضى بالرجوع عن بجانة لقاء هدية دفنت شأن .

### المرية

وكان البحرىون قد أنشؤوا فى الخليج القريب من بلدهم عند مصب نهر أندرش برجاً للحراسة ، أعلاه ناظور يحلى فيه حارس يسمى بالناظور أيضاً ، مهمته الإنذار بأى خطر من ناحية البحر . وسعى هذا الناظور باسم مرية بجانة والمرية فى لغة أولئك القوم هى المرية ، أى المنظورة من بعد ، ثم اختصر الاسم إلى المرية ، وكان أكثر مايبده المرية أهل الإمارات النصرانية فى قطلونية وأمبورياش وإماليجا ، فكانوا من الحين إلى الحين يخرجون فى سفنهم للإغارة على سواحل المسلمين المجاورة لهم .

فلما تولى سوار بن حمدون القيصى وخلفه فى رئاسة حرب تدمر سعيد بن جودى الزعيم العربى والشاعر المعروف وعدوا ابن حفصون أراد أن ينال هو أيضاً شيئاً من خيرات بجانة فصار إليها طامعاً فى هدية جليلة ، ولكنه كان عمره كله سيرة الخط ، فلما اقترب من بجانة وأشرف عليها من تل قريب منها بصر بسفن إفريقية كثيرة مقبلة نحو مرية بجانة - وكانت هذه السفن أسطول سونير Suer أمير أمبورياش قدم بها ليجر على الساحل

- نخرج البحريون لنقله فحسب سعيد بن جودي أن البحرين سيصيرهم علوان عظيم من جيوشهم النصارى ، فلوى عنائه وانصرف قائماً من القنينة بالإياب .

ومضت بحانة في طريقها تزداد ازدهاراً كل يوم ، وعندما ازداد حال إمارة قرطبة سوءاً في أواخر أيام عبد الله قطع البحريون ما كانوا يرسلونه من لئال إلى قرطبة ، وتوسعوا في الأرض حتى شملت بلادهم كل خليج المرية وتمددت المرية أيضاً وأصبحت ميناءً عاصراً . فلما جاء عبد الرحمن الناصر واجتهد في إعادة وحدة الإمارة القرطبية وجعلها خلافة في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م عادت بحانة إلى الطاعة ، وبدلت سلطة قرطبة تزداد في مطعتها ، وفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م نقل عبد الرحمن الناصر قاعدة الكورة إلى المرية ، وأقام بها العامل وحكومة الكورة ، وأنشئت بها دار الصناعة ، وشيخاً فشيخاً تحولت المرية إلى أكبر ميناء في شرق الأندلس ، فحمل أمر بحانة شيئاً فشيخاً وعادت قرية كما كانت

ولكن أثر بحانة في تاريخ البحرية الأندلسية عظيم ، فقد كان أهلها من أنشط البحريين المسلمين ، وكانت سفنهم الكثيرة تردد على موانئ المغرب والأندلس بصورة مستمرة ، وكانت لهم الجاليات في كل موانئ المغرب ، وكانت سفنهم تصل إلى موانئ جنوب فرنسا .

### أوديسية غزاة البحر المسلمين في فراكيستوم عند مصب الرون .

النصف الأول من القرن الهجري الثالث / النصف الأول من القرن التاسع الميلادي .

ومن مظاهر سيادة المسلمين في الخوض العرفي للبحر المتوسط خلال القرن الثالث الهجري قيام جماعة من غزاة البحر المسلمين بالنزول في دلتا نهر الرون المعروفة باسم كارج Camargue وإنشائهم قاعدة عسكرية وقيامهم بشن الغارات منها في فرنسا وإمالة إيطاليا وسويسرا .

ومن مواضع الضعف في النشاط البحري الإسلامي أنه لم يكن منظماً ولا منسقاً ، وأن الدول لم تهتم الاهتمام الكافي بالاستفادة من الملكات البحرية عند أهل سواحلها ، ولم تعرف كيف ترحي التجارة والتجار أو تشجعهم أو تؤيدهم ليتوسعوا في نشاطهم التجاري عبر البحار ، كما كانت البلاد الأوروبية قد بدأت تصل في ذلك الحين ، ولقد حقق كيجان واضحتان فيما يتصل بالنشاط البحري الإسلامي بصيغة عامة :

الأولى : أن ذلك النشاط لم يكن مستمراً ولا متراً على سياسة مرسومة ، وإنما سار حسب الظروف وحسب المقادير ، فلم يؤتو - رغم ضخامته - نتيجة إيجابية ثابتة ، وإلى هذا يرجع السبب في فقدان المسلمين سيادتهم على البحر المتوسط ابتداء من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي رغم توفر أسباب هذه السيادة لهم .

الثانية : أن هذا النشاط لم يؤد إلى نحو مطرد في متون البحر عند المسلمين كما حدث عند الغربيين ، فكل الرغم من أن المسلمين ملكوا كل وسائل التقدم البحري من فنون إنشاء السفن وتقديمهم في علوم البحار فإنهم لم يستطيعوا السير إلى الأمام بنشاطهم البحري ، فظلت سفنهم ومطوماتهم البحرية دائماً في نفس المستوى رغم بؤغ الكثيرون من ملاحهم .

ومن الأمثلة البارزة على انعدام التنسيق والتوجيه في النشاط البحري الإسلامي في البحر المتوسط مقامرة الغزاة البحرين الذين أنشؤوا لأنفسهم قاعدة للنزول عند منابع الروم .

### غزو إسلامي جنوب فرنسا حتى جبال الألب .

وبما بين سنتي ٢٧٨ و ٢٨١ هـ / ٨٩١ و ٨٩٤ م تمكنت جماعة من غزاة البحر المسلمين من الأندلسيين وربما بعض المغاربة - في ظروف غير معروفة لنا - من النزول في خليج سان تروبيز Saint Tropez على شاطئ بروفانس في جنوب فرنسا وتمكنوا في جبل فراكيستوم Fraxintum المطل على الخليج ، وهذا هو الموضع المعروف اليوم باسم جارد فرينيه Garde Freinet ثم لحقت بهم جماعة أخرى وتصخم العدد ، ومضت هذه الجماعة تغير على نواحي كونتية فريجنوس Conté de Fejus ، وكما أحرق النورمان مساجد إشبيلية والجزيرة الخضراء نجد أن غزاة البحر المسلمين هؤلاء صنعوا مع نهر الرون وأغاروا على ما وصلوا إليه وشروا الخوف في مقاطعتي فالنتان Valentin وفي Vienne لم يعد مجال نشاطهم في السنوات الأولى من القرن العاشر فوصلوا إلى سفوح جبال الألب ، وملكوا نواحي مبرات الجبال إلى روما ، وثقلت وطأنهم على ناحيتي

إمبودان Embrudan وجريزمان Graisivon ثم تشجعوا فدخلوا الوديان الإيطالية وتوغلوا في يدموت حتى أكوى ACqui وأستي Aste .

وبما كانت قاعدتهم الرئيسية في فراكيستوم كانت فرق طليعة منهم لمخرج وتغير على ما تستطيع ثم تعود . ثم نشأت لهم قواعد فرعية في مخارم جبال الألب . وحاول أهل هذه النواحي بتأييد الدولة القرعبة التصدي ثم فلم يستطيعوا وفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م أوجلت فرق الغزاة حتى بلغت سان جالن Sanct Gallen في قلب سويسرا الحالية وفي سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٣ م توجهت ضدهم حملة جردها هوجو ملك إيطاليا ورومانوس ليكاينوس إمبراطور بيزنطة فلم توفق ، وظلوا في قاعدتهم في فراكيستوم حتى أخرجهم منها لوتو الأول إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة الألمانية سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م . ومع ذلك علم تكن تلك هباتهم ، بل مجدهم يتعرقون بعد ذلك ، ويحصر كل فريق منهم في ناحية من جبال الألب ليواصل نشاطه حتى اختصوا وداخوا في السكك مع الزمن ، وإلى يومنا هذا مازالت وديان كثيرة في جبال الألب الجنوبية وفي نواحي الجريزون ( جراونزبون ) Graubunden في سويسرا تحمل أسماء مثل سراسيني Sarraseni وموري Mauri نسبة إلى أولئك الغزاة للعالمين .

وكل أخبار هذه الجماعة - وغيرها أقل منها أهمية - وصلتنا تفاريل في المدونات النصرانية دون أن يعلم بأمرها مؤرخ عرف أو مسلم ، بل لم تكن الدول الإسلامية القائمة تعرف عن أمرها شيئاً ، وإنما هي أقباس من النشاط الإسلامي الغزير الذي عجزت حكومات هذه الأعصر عن احتوائها والإفادة منها في عمل إيجابي منظم .

ولكن أخبار هذه الجماعة ومارأيا وسنرى من نشاط الغزو الإسلامي الذي هم البحر المتوسط كله في تلك العصور يؤكد الحقيقة التي ذكرناها من أن سلطان المسلمين ساد أمواه البحر المتوسط وسواحله كلها في خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين .

### المرحلة الثالثة .

#### النشاط البحري الإسلامي في العصر الفاطمي

قامت الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على أنقاض دولة الأغالية التي بدأ بوضوح بعد أيام إبراهيم بن أحمد تأس أمرائها أنها قد استنفدت قواها ولم تعد قادرة على النهوض بمسئولياتها ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م حيث قامت على أنقاض دولة أخرى كانت قد حالت نحو الزوال هي دولة محمد بن طنج الإخشيد ، وفي نفس الوقت كانت الدولة العباسية قد فقدت حيويتها وكفاءتها ، وعجزت تماماً عن حماية حدودها في وقت كانت فيه الدولة البيزنطية - خصم الإسلام العنيد في شرق البحر المتوسط - قد نهضت من العثار نهضة غير متوقعة على يد أباطرة الدولة المقدونية ( ٢٥٣ - ٤١٦ هـ / ٨٦٧ - ١٠٢٥ م ) ولوهم بأسل الأول الذي دل على مواهب نافذة في البناء والتنظيم والحرب والسياسة ، فبثت من العدم دولة رمية كان الرجاء فيها قد انقطع ، وحفنه أباطرة موهوبون من أمثال رومانوس ليكاينوس وقسطنطين السابع ونقفور فوكاس ويوحنا ترميسكيس المعروف بالشيخ ، وأفرغهم صفح الدولة العباسية فأقبلوا بمجاهدون أراضيها حتى قال أبو الحسن : « وكان الروم قد استولوا على الشام والقفور وطرسوس وأنطاكية وأدنة وعين زربة والنصيصة وغيرها » ( النجوم الزاهرة ٤ / ٧٢ ) وهذه الظروف أوجدت للفاطميين دوراً كبيراً يقومون به بعد استقرارهم في مصر ، وإذا كانت الفترة التي قضتها هذه الدولة في المغرب فترة عقيمة مليئة بالمتاعب والأزمات واليأس لأن الدولة لم يكن لها هناك دور تؤديه - فقد وجدت نفسها في مصر أمام فرصة واسعة للعمل لتلتج ما كان دعايتها يقولونه من أنها قامت لتعيد شباب دولة الإسلام وتفتح باب الجهاد من جديد .

والحقيقة أن انتقال الفاطميين إلى مصر وقيام دولتهم فيها كان فاعلة لعصر جديد من النشاط العسكري الإسلامي في شرق البحر المتوسط في البر والبحر ، فقد تمكن الفاطميون أيام المعز والعزيز من بسط سلطانهم على الشام والتصدي للروم ، وإخراجهم من بلاد الشام جميعاً وإعادة الجبهة الإسلامية إلى ماكانت عليه قبل إقدام أباطرة الأسرة المقدونية على العدوان على شمال الشام والفرات الأعلى .

### إنشاء الموانئ .

ولكن هذه النهضة الفاطمية تتجلى بصورة أوضح في عنايتهم بالبحرية وكل مايتصل بها .



وقد بدعوا في ذلك منذ أيام دولتهم في المغرب ، فقد عرفوا كيف يستفيدون من الإمكانيات البحرية الكبيرة التي تتيحها بلاد المغرب لصاحب السلطان فيها ، من السواحل الممتدة ذات المواقع الكثيرة الصالحة لإنشاء الموانئ وتوفر أخشاب السفن والخشب للبناء ، ثم وجود جماعات من أهل المهارة البحرية والقادرة على ركوب البحار على سواحل المغرب كلها من برقة إلى طجة .

فمن الموانئ التي أنشئوها أو جددوا بنائها وأنشئوا دور الصناعة فيها للمهنية التي أنشئوها على رأس عمارج في البحر ، كصورة كف اتصل بزبد ، كما يقول البكري سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ، وأصبحت من ذلك الحين حصن الفاطميين الأكبر ، وتوس وسوسة وسفاس عناية ، بونة ، وجيجل وبجاية ومرسى الدجاج ميناء وهران المعروف بمرسى أزرو وميناء تلمسان المعروف باسم مرسى هيب .

#### تخصيص الجزر .

كذلك حرص الفاطميون على تخصيص كل الجزر الصغيرة القريبة من سواحل إفريقية التي تكون متاراً بحسب هذه السواحل مثل قوصرة *Pontellier* و *Marettiano* وقورة بإزاء المنستير وفرقا بإزاء سفاس وجربة بإزاء قابس وبنتارية ، قوصرة ، وجزائر الكرات بإزاء مرسى بنزرت وجزيرتي العمامور بإزاء عناية ، بونة ، وجزيرتي الزرقاء بإزاء رأس قسودة وجزيرة الأحاسي بإزاء المهديّة وجزيرة ريزو إلى شرقها وجزيرة رتزو بإزاء قابس . واهم الفاطميون جزيرة صقلية وموانئها ، وكذلك جزر مالطة ، وانغندوا لهم قواعد على سواحل مردانية وقرصنة .

وحرصوا كذلك على تقوية القواعد الإسلامية على سواحل قلورية *Calabria* وخاصة ريو ، ريجيو ، وموانئ سواحل أبوليا مثل طارنت وبرنديزي .

وحصن الفاطميون ميناء طرابلس واتخذوها فيما بعد قاعدة لقواتهم البحرية المخصصة للدفاع عن صقلية ، وذلك لأنهم عندما انتقلوا إلى مصر فصلوا صقلية عن إفريقية وجعلوها ولاية تابعة لهم مباشرة ، وروّجوا قاعدة طرابلس البحرية بما يضمن سلامة صقلية . وكان هذا إجراء خطاً على أي حال ، لأن الوضع الطبيعي الذي يضمن سلامة صقلية هو إبقائها تابعة لنوابهم على إفريقية بنو زيري بن مناد . أما هذا الوضع فقد جعل صقلية منطقة في الهوام ، فلا بنو زيري قادرون على معانيتها ، ولا الفاطميون قادرون على حمايتها ، وكان هذا من أسباب سقوطها في يد النورمان بل استولى النورمان على طرابلس نفسها .

وحرص الفاطميون موانئ صقلية الكبيرة وخاصة ميسبي وطورمين وقطانية وسرقوسة واليواليس *Porte di Valisee* قريباً من مرسى على *Marsale* ونابلس *Naupetie* ورغوص *Ragusa* ولبيانة *Lymplada* ونيسى اليوم *Licata* وجرجت وشفافة *Sciaccia* وطرائش *Trapani* والحمة *Bagni Segestani* .

وكان جزء كبير من السواحل المحيطة والغربية لجزيرة قرسقة *Corusca* تحت سلطان المسلمين ، ويذهب الحموي في « الروض الماطر » إلى أن إمارة قرطبة حازت قرسقة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ( وهو عبد الرحمن الأوسط ) وقد انفرد بهذا الخبر . وذكر أن المسلمين كان لهم فيها مينائان : مرسى اليواليس ومرسى الزقونة .

وكان أكبر معنى للفاطميين على هذا النشاط البحري أن سكان سواحل المغرب كانوا من المستعربين بالبحر من قديم الزمان ، ولهم دربة على ركوب البحر وجرة عليه ، وكانوا كذلك طوال تاريخهم ، فأعاد الفاطميون منهم ، وسبوا لأهبة السيرة البحرية كوسيلة لحماية أرض الإسلام ، وأساساً للتجارة ومورد المال ، فإن نشاط الفاطميين في التجارة على سواحل النصرانية كان مورداً من أكبر مولد المال عندهم ، وقد اشتهرت أيام عبد الله المهدي عده دم بها أسطول ماضي على وادي واري *Oria* في كلاريا في يهاب عذب بنهم وغيرة جداً .

وكانت السفن الإسلامية كثيرة متنوعة الأشكال والأحجام ، وتدل كثرة أنواعها على اتساع صناعة السفن البحرية في البلاد الإسلامية في البحر المتوسط ، وقد مهر المسلمون في بنائها في كل دور صناعتهم ، ومهروا كذلك في قيادتها واستخدامها في الحرب .

وكانت دور الصناعة تقوم في كل الموانئ التي ذكرناها ، ولكن دار صناعة الروصة قرب المصطاط امتازت بإنشاء أكبر السفن وأمتها ، وفي العصر الفاطمي أنشئت دار صناعة جديدة في المنى ميناء القاهرة على النيل ، ومع الزمن أصبحت الدار الصناعية الرئيسية للأسطول الفاطمي .

### تقسيم سواحل الدولة الفاطمية .

وبعد انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر وتمكنها من ضم الشام حتى حلب وأنطاكية في الشمال سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م أصبحت الدولة الفاطمية تمتد من حدود آسيا الصغرى إلى حدود إقليم تلمسان ، لأن بلاد إفريقية والمغرب الأوسط كانت معدودة في دولتهم ، وإن حكمها نائب عن الخليفة الفاطمي مستقل عنه إلى حد كبير . وقد قسمت الدولة إدارياً إلى الأقسام التالية :

(١) مصر وحدودها تمتد من رفح إلى عقبه السلوم ، وتتمها محس كور صغار تمتد على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة وتصل إلى مدين .  
(٢) الشام وتمتد سواحلها من رفح إلى أنطاكية .

(٣) ليبيا وإفريقية وهي البلاد الممتدة من السلوم إلى برقة وتحت برقة إلى خليج سرت جزءاً منها ، وكانت ليبيا وإفريقية جزءاً إدارياً من مصر وإن حكمها والي خاص . وبعد أن سبث ثورة الناصر الأموي الوليد بن هشام الأموي معروف بأبي ركونة سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ضمت ليبيا وإفريقية نهائياً إلى مصر .

(٤) طرابلس وتمتد من سرت إلى قابس وتدخل فيها أجدانية . وقد ولي للمع الفاطمي عليها عند انتقاله إلى مصر عبد الله بن خلفن الكناني ، ثم أخلفها سنة ٣٩٧ هـ / ٩٧٧ م إلى ولاية إفريقية والمغرب التي كان يتولاها يوسف بن يحيى الصنهاجي . ثم ثار فيها واستقل بها ربيع زياتي يسمى فلول بن سعيد حفيد خزرون الزياتي منذ سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م ، وكان سعيد بن خزرون وبنوه خارجين على الفاطميين وعلى نوابهم في إفريقية وهم بنو زيري لأن بني خزرون كانوا رماة . ثم امتد سلطان فلول بن سعيد على طرابلس . وقد ظل بنو خزرون يسودون طرابلس حتى جاء العرب الملاحون فقاموا معهم وأقامو بمكنون جريس حتى سقط في أيدي النورمان سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م غول عليهم رجاء واليا نصرانياً قتل به جماعة بلوها بزعيمهم أبو يحيى بن مطروح وأخرجوهم منها ، فلما جاء الموحدون سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م أقر عبد المؤمن بن علي يحيى بن مطروح على طرابلس ، فلما كبرت سنة نحل عن الأمر وذهب إلى الإسكندرية حيث مات ، ودخلت طرابلس في ولاية السيد أبي زيد بن عمر بن عبد المؤمن بن علي والي إفريقية للموحدين ، فلما تولى أمر إفريقية أبو زكريا بن أبي عمر بن أبي حفص المتتالي دخلت طرابلس في طاعته وأصبحت من ذلك الحين جزءاً من دولة الخفصيين أصحاب إفريقية ، وإن كانت قد تعاقبت عليها ثورات كثيرة .

#### (٥) إفريقية والمغرب الأوسط .

وقد تحدثنا عن حدودها بمناسبة الكلام عن المغرب في العصر الفاطمي وما بعده ، وكان يتولاها بنو زيري بن مناد الصنهاجيون ، نواب الفاطميين ، ثم انقسمت الدولة قسمين عندما استقل بنو حماد أصحاب القلعة بالمغرب الأوسط على مادكرناه .

(٦) صقلية وكانت تابعة لمصر بعد سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ - ٩٧٢ م ، وكانت طرابلس هي مركز اتصالها بالفاطميين في مصر ، وكان الأسطول الفاطمي المكلف بحماية وسط البحر المتوسط مركزه طرابلس .

وكان لكل من هذه البلاد أسطولها وبحريتها ودور صناعتها .

وقد رأينا كيف تغلب النورمان على بني زيري وبني حماد في البحر حتى احتلوا الشواطئ من طرابلس إلى بنزرت .

وبغى أن نتكلم عن الدور الذي قام به الأسطول الفاطمي الرئيسي من موانئ مصر والشام في الصراع مع البرطيين .

### الأسطول الفاطمي في الصراع مع البيزنطيين ثم الصليبيين .

كان اهتمام الفاطميين بالأساطيل والقوة البحرية عظيماً كما رأينا ، وقد أعاد الفاطميون على عاقبتهم - منذ استقرارهم في مصر وامتداد سلطانهم على الشام - مواجهة البرطيين وردعهم عن البلاد الشامية والجزيرة التي احتلوا عليها . وقد فعل الفاطميون ذلك ليظهروا أنهم حماة شعور الإسلام دون المباسين ، ومعنى ذلك أنهم أحق منهم بالخلافة .

لهذا اهتم المعز لدين الله بالأسطول والبحرية اهتماماً عظيماً ، فأشأ ديوان الجهاد والعمار لبعضه بذلك عطة أشغال البحر أو عطة الأشغال التي أنشأها الأمويون في الأندلس للعناية بشئون البحر ، وأقاموا عليها قائلاً كبيراً يسمى صاحب أشغال البحر أو صاحب الأشغال .



ويبلغ سلطان الفاطميين على الشام ذروته أيام الحاكم بأمر الله ، فقد دان لهم الشام كله حتى حلب وأنطاكية .

وفي أيام الخليفة الظاهر أبي الحسن على ٤١١ هـ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٦ م ، بدأ سلطان الفاطميين على الشام بتقصص ، فاستقل بنو مرداس الكلايون بحلب ، وعندما ظهر الأتراك السلاجقة في الميدان تمكنوا سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م من اقتطاع الكثير من بلاد الشام من الفاطميين .

وفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م استقل بطرابلس القاضي أبو طالب الحسين بن عمار ثم استقلت دمشق وصور وسائر بلاد الشام .

ولم يبق للفاطميين من بلاد الساحل إلا عكا وصيدا وعسقلان ومايلها جنوباً

وفي سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م استقل أنسر بدمشق ، وبعد سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م لم يبق للفاطميين إلا فلسطين ووقف سلطانهم على السواحل عند عسقلان .

وفي شعبان ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م استعاد الفاطميون إمارة بيت المقدس ، وظلت خاصة لهم حتى دخلها الصليبيون في شعبان ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م واستولى الصليبيون على موانئ الشام .

٤٩٤ هـ / ١١٠١ م سقطت حيفا وأرسوف وقبارية .

٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م سقطت أنطرسوس .

٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م سقطت عكا .

٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م استولوا على طرابلس وجبله .

٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م استولوا على بيروت وجبل وبناتناش .

٥٠٤ هـ / ١١١٠ م استولوا على صيدا .

٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م استولوا على عسقلان .

وبهذا لم يعد في يد الفاطميين من موانئ الشام شيء .

واقصرت جهود الفاطميين البحرية بعد ذلك على محاولات غير موفقة لاستعادة بعض موانئ الشام أو لمواجهة الصليبيين والروم وحلفائهم الجنوبيين والبيشيين أهل بشة ، بزا ، والبيدقيين .

ولكن الأسطول الفاطمي تمكن من حماية سواحل مصر من عدوان الروم حتى زوال الدولة الفاطمية .

وفي نفس الوقت كانت صقلية وجزائر وسط البحر المتوسط قد سقطت في يد النورمان كما ذكرنا .

**الحوضان الأوسط والغربي للبحر المتوسط من منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .**

خلال هذه الفترة بلغت البحرية الأندلسية أوجها ، سواء من الناحية الحربية أو التجارية أيام كانت علاقة قرطبة في أوج قوتها ، وقد استمرت سيادة الأندلس على الحوض الغربي للبحر المتوسط حتى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أثناء عصر الطوائف .

وفي ذلك العصر أيضاً كانت الدولة الفاطمية قد انتقلت إلى مصر وخلصها بنو زيري في إفريقية وبنو الحسن الكلبيون في صقلية ، ولم يكن كلاًهما كفوفاً للنورمان الذين قامت دولتهم في جنوبي إيطاليا وتطلعوا لغزو صقلية والعدوان على سواحل المغرب .

وفي نهاية القرن الحادي عشر نجد أن البحر المتوسط كله قد طبع من أيدي المسلمين ، على الشرق تسلمت أساطيل الروم والبندقية ، وكانت هذه السيادة النصرانية من أكبر ما شجع أوروبا على القيام بالعدوان الصليبي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

**تطور البحرية الأندلسية .**

رأينا كيف نشأت البحرية الأندلسية في أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وليس معنى ذلك أن سواحل الأندلس كانت بغر حماية قبل ذلك ، فقد كان هناك دائماً أسطول صغير

يحمي السواحل ، ولكن الذي عتياه هو قيام الأسطول الضخم القادر على الحماية الفعلية لسواحل الأندلس الطويلة من مصب الإيرو على البحر المتوسط إلى مصب الدوبرو على ساحل الأطلسي .

وفي أيام عبد الرحمن الثالث تحت البحرية الأندلسية إلى درجة استطاعت معها أن تمنع وصول أية سفينة إلى السواحل الممتدة من الرية إلى إشبيلية حتى لا يحصل الفائر ابن حفصون على أي معونة من الفاطميين في المغرب ، وقد ذكرنا كيف تمكن الأسطول الأندلسي من الاستيلاء على ستة سنة ٢١٤ هـ / ٩٢٧ م ، ومنيلة سنة ٢١٨ هـ / ٩٣٠ م وبذلك أصبح على الأسطول الأندلسي أن يحمي أيضاً مساحة كبيرة من سواحل المغرب الأقصى . وعندما غزا أسطول فاطمي مياه الرية سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م قام أسطول أموي برفع راية الأمويين البيضاء بغزو ميناء مرسى الخزر ، لالال La Calle اليوم ، في تونس ونزل جند البحرية الأندلسية إلى الشاطئ وهبوا الساحل حتى طبرقة من ناحية ، وسوسة من ناحية أخرى . وقد أراد عبد الرحمن الناصر بذلك أن يبري الفاطميين أن رجاله قادرون على الوصول إلى قلب بلاد الفاطميين .

وقد استخدم المنصور محمد بن أبي عامر أساطيله لمعونة جيوشه في القيام بغزواته الواسعة في بلاد النصارى في الشمال ، ففي سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م قامت البحرية الأندلسية بنقل قوة من الجيش من الأشبونة إلى ساحل جيفنية ، حيث التقت بالجيش البري الذي قام بغزوة شنت بالقرب المشهورة . وفي سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م غزت بحرية المنصور لفظلونة من البحر ووصلت إلى برشلونة

وقد ذكرنا كيف أنشأ البحريون البجانيون ميناء الرية ، ويقول الآن إن الرية أصبحت أكبر الموانئ الأندلسية في أيام الناصر ، وكانت مركزاً لفائد البحر الأندلسي ، ومبأ أقام وعمل كبار رؤساء الأساطيل الأندلسية من أمثال عبد الله بن رماحس الذي كان في نفس الوقت عاملاً على كورني بحرية وإليزة أي عرناطه . وقد حاف قوته المنصور محمد بن أبي عامر فغزال يسمى حتى قتلته بالسنة سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م . وكان صاحب الأشغال البحرية في الأندلس واحداً من أربعة رجال يعتبرون أكبر رجال الدولة وهم : الخليفة وقائد جيش البحر الأعلى ، وقاضي قرطبة ، وصاحب الأشغال .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن البحرية الأندلسية تشبه تلك التي يقدمها لنا الفلفشندي والمقرئزي عن البحرية المصرية ، ولكن بعض النصوص المتفرقة تجعل عدد سفن الأسطول ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ، وهو عدد قليل . وكان لكل سفينة ضابط يدير عمليات الحرب يسمى القائد ، وآخر مسؤول عن تسيير السفينة وتوجيهها ويسمى الرئيس .

وكان في الأندلس دور صناعة في الرية ومالقة وإشبيلية وقادش والجزيرة الخضراء وشترين ولقت ودانية وقصر أبي دانس Alcazar do sal وكانت كل منها تسمى دار الصناعة أو الصناعة أو دار الإنشاء أو دار صناعة المراكب . لم أنشئت بعد ذلك دار صناعة في طرطوشة لحماية سواحل الأندلس من غارات أقياد أو أكناد لفظلونة ، جمع لند وهو الكوند .

**قراصنة البحر المتوسط .**

وكانت القرصنة أو التلصص في البحر أمراً شائعاً في تلك العصور . وكان الحوض الغربي للبحر المتوسط حائلاً بمجموعات من أولئك القراصنة بعضها نصراني وبعضها إسلامي وبعضها مختلط من هؤلاء ، وأولئك تعمل لحساب أنفسهم وتتخذ لأنفسها مراكز وقواعد على شواطئ سرديانية وقرسقة بصورة خاصة .

ولحماية شاطئ الأندلس من ضربات أولئك الغزاة أقيمت عليها وحل مسافات متقاربة منار عالية تسمى الطلائع - وواحدتها طليعة - يقيم فيها حراس ، وفي أعلاها موضع لإيقاد النار للإنذار بالخطر ليلاً ، أما بالنهار فكانوا يوقدون بها حطباً يرسل دخاناً أبيض كثيفاً يبري من بعيد . وإلى جانب الطلائع كانت سواحل الأندلس والمغرب عامرة دائماً بالأربطة أو الرُبط - جمع رباط - يقيم فيها رجال يربطون على أبواب دار الإسلام جسيمة لله . وكانت هذه الأربطة كثيرة جداً حتى أحصى أويبر آسبر أكثر من ثمانين موضعاً في الأندلس تحمل إلى اليوم اسم La Rábida ، ومن أشهرها رباط التوبة الذي أقيم أمام ولية خير بعد عن مصب النهر الأحمر Río Tinto وهذا الموضع مازال إلى اليوم ميناءً عامراً يسمى La Rábida ومن عجائب المقادير أن كريستوفر كولومبوس ترك ابنه ديهو في لارابيدا في دير للرهبان عندما ذهب لمقابلة فرناندو وإيزابلا في إشبيلية . وغرب لارابيدا يقوم ميناء شلوقة العري San lucar de Barrameda الذي خرجت منه سفن كولومبوس لاستكشاف العالم الجديد .

## الملاحه التجارية للأندلس .

وفيما يتصل بالملاحه التجارية كان الأندلسيون من أنشط بلاد الإسلام في هذا المجال ، فلا يضاهيهم في وفرة النشاط البحري والتطعيم التجاري والجرئة على ركوب البحر إلا أهل الجنوب العربي والخليج العربي . فقد قامت على الشاطئ الشرقي للأندلس من الجزيرة الخصراء إلى طرطوشه عشرات المراكز البحرية ومراكز الأسواق ودور صناعة السفن الخاصة ، وعلى الرغم من العداء السياسي بين الفاطميين والأمويين فإن التجارة بين شواطئ مصر والمغرب والأندلس ظلت سائرة بانتظام دون أن يتعرض لها الحكام ، لأن التجار كانوا يأتون إلى الأندلس بصائع المشرق التي يحتاج إليها خلفاء قرطبة أنفسهم والعكس صحيح ، ثم إن السفن كانت طوال الوقت جارية رحاح . بل كانت السفن لأسبانية تدعى بحريه آمنة إلى ميناءي فطولية وهما برشلونه وأموريانش وإلى الموانئ الإيطالية البعيدة .

ولكن تجارة الأندلس الكبرى كانت مع شواطئ إفريقيا ، وهنا نجد أنه كانت هناك خطوط ملاحية منتظمة بين موانئ القطرين ، وقد نظمت هذه الخطوط إلى درجة أن كل ميناء أندلسي تخصص في التجارة مع ميناء مغربي مقابل . وقد برز لنا البكري هذه الخطوط بتفصيل ودقة وأثبتها على الخريطة بأنهم . وقد عرف الأندلسيون كل أنواع السفن التي ذكرناها كالشبي والحرقه والبطة والزورق ، وعرفوا كذلك أنواعاً أخرى من السفن اختصوا بها مثل الدحية .

وكان تجار البحر الأندلسيون يعملون في العادة جماعات تشترك في بناء المراكب وتسييرها والاشتراك في التجارة ومالئ ذلك ، ولدينا في وثائق البيوع الأندلسية صور عقود بين تجار يعملون على أساس المشاركة أو المتصفه ، وكان أولئك التجار إذا نزلوا ميناءً يمدوا بتصرفوا جماعة وانتخبوا من بينهم رئيساً يتفاوض باسمهم مع السلطات المحلية . وقد أنشأ أولئك التجار الأندلسيون جماليات لهم في معظم موانئ المغرب وكانوا يشتركون معاً في إقامة المخازن والمراشي ، وإليهم يرجع الفضل في تسيير الكثير من موانئ المغرب . وكان لهم نشاط واسع في العمل التجاري ، وشجعهم على ذلك أن إنتاج بلادهم من مصنوعات ومواد خام كان وفيراً ، فكانوا يحملون إلى بلاد المغرب ومصر زيت الزيتون والبن والذائق المشهور والأخشاب والخزفان وأصنافاً من النسيج كالنوشي والسفلاطون وهو نسيج حريري مشغول بالذهب ، وكانت مناسج الأندلس تنافس مناسج بغداد في صقله ، وقد اشتهرت الأندلس بالفلين الذي كان يسمى القرق ومن هنا جاء اسمه بالإنجليزية Cork ، وكان الأندلسيون يصنعون منه نعال أحذية عجيبة تسمى القرقة ، ولا زالت تصنع في إسبانيا إلى اليوم وتسمى Alpargates .

وإسبانيا غنية بالمعادن ، فكان التجار يحملونها إلى كل مكان ، ولهذا فقد كانت بضائع الأندلس مطلوبة في الشرق والمغرب ، وكان هذا من أكبر ما شجع تجار الأندلس على الخروج في رحلات البحر إلى كل موانئ البحر المتوسط حتى موانئ الشام . وبفضل هذا النشاط ساد الأندلسيون الحوض الغربي للبحر المتوسط ، بل أنشعوا لأنفسهم قواعد تجارية في موانئ غير إسلامية مثل سردانية وقرسفة .

ولم يتوقف هذا النشاط بعد سقوط الخلافة والحرق أمر الأندلس وتقسيم ملوك الطوائف لها كما سري .

## ضياع سيادة المسلمين على الحوض الأوسط للبحر المتوسط . وتطور أحوال المسلمين في صقلية .

بعد وفاة إبراهيم بن أحمد الأغلبي سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م انتفضت سرغومة وطبرمين وبقية شرق الجزيرة على المسلمين ، وحاول حكام صقلية إعادة هذه الأجزاء إلى الطاعة دون جدوى ، لأن الدولة البيزنطية وإمدادات من أوروبا النصرانية أعادت تمرد الثاقين بالمال والجند والعتاد .

من ذلك الحين أصبحت السيادة على الجزيرة سجلاً بين المسلمين ساحة الشمال والوسط والجنوب ومركزهم برم وقصريانة من ناحية ، والنصارى في الشرق من ناحية أخرى وقاعدتهم سرغومة .

وبعد زوال الدولة الأعلى وقيام الدولة الفاطمية عليها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م دخلت صقلية في فترة طويلة من العوضى والاضطراب ، واستقل كثيرون من قادة مسلمي صقلية في حصونهم ، واستمرت هذه الحال من ٣٠٠ هـ إلى ٣٢٧ هـ / ٩١٢ م إلى ٩٢٨ م . ثم رفض أهل صقلية الطاعة لبيعتين الشيعيين ، وولوا على أنفسهم أحمد بن قرقب

وكان صقلية من البيت الأغلب . وكان يعرف الجزيرة وأهلها معرفة جيدة ، فرفض الولاية لأول الأمر ثم قبلها بعد إلحاح . وكانت فكرته أن يتم إخضاع شرق الجزيرة ويتخذ طبرمين عاصمة له بدلاً من برم التي كانت الخلافت تمزق أهلها . فلما شرع في تنفيذ خطته لم يثبت معه الصقليون ، وفشل في الاستيلاء على طبرمين ، ولكن رؤساء مسلمي صقلية أبدوه فضل على ولايته ، وبعث إلى عبيد الله الشيعي يعلن طاعته ويطلب العون ، ولكن عبيد الله لم يستجب له فكتب إلى الخليفة العباسي ودخل في طاعته ، وبذلك انفصلت صقلية عن إفريقيا ، واشتدت العداوة بين أحمد بن قرقب وعبيد الله المهدي ، وفكر أحمد ابن قرقب في غزو إفريقيا ولكنه لم يوفق ، وفي أعقاب ذلك تحل عنه الصقليون وأسلموه وابنه وتفر من أهل بيته إلى رجال الفاطميين قتلوه .

وأراد الصقليون أن يظل كل زعيم منهم سيداً على ناحيته ، وأن تكون السيادة الفاطمية اسمية فقط ، رفض عبيد الله المهدي ذلك ، وأرسل إليهم قوات تغلب عليهم ، وولى على الجزيرة حاكماً يسمى سالم بن أبي راشد تؤيده قوة عسكرية من الكتامين .

وكان سالم بن أبي راشد ظالماً فضج الصقليون بالشكوى منه ، فعزل عبيد الله وعين مكانه خليل بن إسحق ، فلم يكن بخيراً من سابقه ، بل بلغ من شدته أن هدم أسوار برم لكيلا يتحصن أهلها بها منه . فما كان من أهل برم إلا أن استعان الكثيرون منهم بالروم ، ولزمت عن الإسلام وانضم إلى النصارى نفر من ضعاف الإيمان ( ٣٢٧ هـ - ٣٢٩ هـ / ٩٢٨ م - ٩٤٠ م ) .

## صقلية في حكم بني أبي الحسين الكلبيين ( ٣٢٩ - ٤٣١ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣٩ م )

عندما جس الفاطميون من أمر صقلية ولى الخليفة الفاطمي الثاني - وهو القائم بأمر الله - علياً الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، وكان أولئك الكلبيون من أصلهم رجال الفاطميين في إفريقيا ، وأثبت الحسن الكلبي أنه ولى قدر فهداً البلاد وجمع كلمة أهلها ، وظل أولاده وأحفادهم يحكمون الجزيرة ٩٥ سنة هجرية هي العصر الذهبي للحكم الإسلامي في الجزيرة فساد الأمن واستتب النظام وأزهرت الحضارة ، وأصبحت برم قاعدة إسلامية كبرى وخاصة بعد أن بنى مسجداً الجامع العظيم . وبلغت أسرة الكلبيين ذروة قوتها أيام أبي الفتح يوسف الكلبي الملقب بثقة الدولة ( ٣٧٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ - ٩٩٨ م ) . وقد شغل الصقليين عن الخلاف عليه توجههم إلى الغزو في جنوب إيطاليا .

## الفترة الأخيرة من تاريخ صقلية الإسلامية : التقسيم صقلية بين ملوك الطوائف .

كان آخر الكلبيين هو الحسن الصمصام بن يوسف الكلبي ( ٤١٦ - ٤٦١ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٦٨ م ) . وقد ثار عليه الصقليون وأخرجوه من الجزيرة واستقل كل منهم ناحيته وأهمهم :

القائد ابن منكود استقل بغرب الجزيرة : مازر وأطرايش والشافة ومرسى على . وكذلك استقل ابن الحواس على من نعمة بوسط الجزيرة : قصريانة وجرجنت ، وأما محمد بن إبراهيم ابن أثنه ( القائد بالله ) فاستقل بشرق الجزيرة وجعل سرغومة عاصمة له .

## الغزو النورماندي : ضياع الجزيرة .

اشتدت العداوة بين محمد بن إبراهيم بن أثنه وابن الحواس على بن نعمة ، ول أثناء الحروب انهزم ابن أثنه فاستنجد بربار النورماندي صاحب جنوى إيطاليا سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، فأقبل بقواته إلى الجزيرة وبدأ يستولى على مملكتها .

وكان النورمان يتطلعون إلى صقلية منذ قيام دولتهم في جنوى إيطاليا ، ولكنهم كانوا في حاجة إلى عون مننوي من البابوية حتى تصبح حكومتهم شرعية ، فاضموا إلى البابوية فأجازت لهم انتزاع جنوى إيطاليا من البيزنطيين ، وأصبح النورمان حلفاءها ضد الإمبراطورية الألمانية من ناحية ، والبيزنطيين من ناحية أخرى ( ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م ) .

## وموجز الحوادث كما يلي :

٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م كان البابا نفولا الثاني لاجئاً في أمالفي هرباً من الإمبراطور فاتمق مع روبرت جيسكارد رئيس النورمان على أن يؤيده في صراعه مع



٥٤٦ أو ٥٤٧ هـ / ١١٥١ أو ١١٥٢ م

وفاة قائد الأسطول النورمانى ، جورج الأنطاكي الذى كان يتولى حرب المسلمين والعدوان على شواطئهم . وكان الدواعى هى روجر الثانى .

١١ ذى الحجة ٥٤٨ هـ / ٢٧ فبراير ١١٥٤ م

وفاة روجر الثانى . توقف نشاط العدوان النورمانى على شواطئ المسلمين .

٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م

عبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين يطرد النورمان من المهدية ، ويستعيد كل شواطئ المغرب وموانئها التى كانت بأيدي النورمان .

٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م

عبدالم الثانى النورمانى يرسل حملة تقبر على الإسكندرية .

### آخر مظهر للنشاط البحرى الأندلسى

مجاهد العامرى الدانى وأولاده يسيطرون على الخوض الغربى للبحر المتوسط ، وتاريخ الجزائر الشرقية حتى عصر المرابطين .

كان أبو الجيش مجاهد العامرى من الموالى الصفالية الذين نشئوا حول المنصور محمد ابن آقى عامر وترىوا فى مدرسته وعندما قامت الفتنة الأندلسية كان والياً على الجزائر الشرقية فانضم إلى محمد بن عبد الجبار المهدي أحد المصالحين بعرض الخلافة ، فلما انهزم هذا أمام قوات البربر المؤيدين لمناصبه سليمان المستعين فى موقعة قنيتش ( ٥ نوفمبر ١٠٠٩ م ) حرب مجاهد مع نفر من الصفالية واستقر فى دانية ، وهناك بايع لمطالب أموى آخر بالعرش يسمى المصطفى ، فلما انهزم سليمان المستعين فى موقعة حقبة البقر أمام قوات محمد بن عبد الجبار المهدي حاول مجاهد العودة إلى قرطبة وللتنادلة بالمصطفى خليفة ، ولكن الحزب الأندلسى الذى كان يؤيد محمد بن عبد الجبار المهدي انهزم نهائياً أمام قوات البربر فى ٢٣ يوليو ١٠١٠ ميلادية ، وقتل محمد بن عبد الجبار ، وعزل إثر ذلك عاد مجاهد إلى دانية وجعلها إمارة طوائف واستقر فيها نهائياً ، ووجه كل همه إلى التوسع فى البحر بالاستيلاء على الجزائر الشرقية ( البليار ) وما يمس له من سردينيا والفهام بحارات بحرية واسعة على كل شواطئ إيطاليا وفرنسا . ونجح فى ذلك نجاحاً كبيراً حتى أصبح اسمه رعباً لكل بلاد سواحل أوروبا ، وقد أصبحت ولايته أو إمارته تضم دانية والجزائر الشرقية .

ودانية ميناء هام فى شرق الأندلس يقوم فى رأس مثلث بارز فى البحر وركبته الأعراى هما لقت ومرسية .

وهما على أهم أوصال :

### فتح سردينيا .

وعندما بدأ مجاهد نشاطه البحرى انضم إليه الألوف من غزاة البحر المسلمين ، فأشأ أسطولاً ضخماً شحنته بالرجال ومضى يقوم بأعماله البحرية .

٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م

استقر مجاهد نهائياً فى دانية والجزائر الشرقية . وهناك من يقولون إنه كان أول الأمر والياً على دانية ثم ضم إليه الجزائر الشرقية ، وبدأ فى الاستعداد لغزو سردينيا .

وقد غزا سردينيا قبله عياش بن أخيل قائد موسى بن نصير سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ، وتوالت عليها غزوات المسلمين بعد ذلك فى سبوت ١٣٥ هـ ٧٥٢ م و ١٩٨ هـ ٨١٣ م و ٢٠١ هـ / ٨١٦ م و ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م و ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، وكانت كلها غزوات سريعة لاتتعدى إلى الاستقرار ، بل هدفها السلب والنهب ، وفى أكثر من مرة هبوا كنيسة كنيارى عاصمة سردينيا التى

أعداه فى مقابل منح البابا له الحق فى حكم أبوليا وكلايريا الفتين اتزعهما من البيزنطيين ، كذلك منحه البابا الحق فى صقلية إذا استولى عليها من أيدي المسلمين .

فرغ روبرت جيسكارد من بسط سلطانه على كل جنوب إيطاليا : أبوليا وكلايريا ( قلورية ) وبازيليكاتا والقيانية ( وقاعدتها سالرنو وهما تقع لىلغى ) .

أرسل روبرت جيسكارد أخاه روجر الأول ( رجار ) لغزو صقلية عندما استغاث به ابن الفتن . سقطت مسينا سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م بمساعدة ابن الفتن .

أتم الاستيلاء على شمال الجزيرة بما فى ذلك بلرم عاصمة صقلية الإسلامية .

أتم رجار الاستيلاء على الجزيرة كلها ، وأبقى الحكام المسلمين على ولاياتهم أول الأمر ثم أعاد يوزعهم واحداً بعد الآخر ويولى محلهم حكاماً من النورمان أو الصقليين . ولم يبق إلا على عدد قليل من العرب ممن توسم فيه الإخلاص له .

بلغ ابنه روجر الثانى من الرشده وتولى العرش ، وأعلن نفسه ملكاً على صقلية وجعل عاصمته بلرم واستمر على سياسة التسامح مع المسلمين .

وفاة روجر الثانى ونهاية عصر التسامح الدينى فى صقلية ، وبداية اضطهاد المسلمين .

٥٤٩ - ٥٦٢ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٦ م  
عليان الأول يخلف روجر الثانى أباه على العرش ، ويتهج سياسة القضاء على الإسلام فى صقلية

٥٦٢ - ٥٨٥ هـ / ١١٦٦ - ١١٨٩ م  
عليان الثانى خليفة عليان الأول يقضى على بقية المسلمين فى صقلية ، ويصياح صقلية والقضاء على المسلمين فيها ثلاثى أيضاً كل وجود سياسى للمسلمين فى جنوب إيطاليا ، وانتقلت سيادة الخوض الأوسط للبحر المتوسط إلى أيدي النورمان وأهل الجمهوريات الإيطالية التجارية .

عدوان النورمان على شواطئ إفريقيا والمغرب واستعادتها .

٥١٢ - ٥١٧ هـ / ١١١٨ - ١١٢٣ م  
روجر الثانى ملك النورمان يحاول الاستيلاء على المهدية من أيدي بنى زيرى بنون بجاج .

٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٣٥ م  
استيلاء روجر على جزيرة جربة

٥٤١ هـ / ١١٤٦ م  
٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م  
سقوط للمهدية فى يد روجر الثانى . سيطرة النورمان على شواطئ طرابلس وإفريقية من طرابلس إلى تونس وبعض موانئ بركة وتهديد القيروان



ينقلب أنها مرسى البوالص التي يذكرها مؤرخونا العرب . أما مجاهد فقد روى إلى ضحها تماماً وجعلها بلداً إسلامياً ، وكانت سردانية تابعة أصلاً للدولة البيزنطية ، ولكنها كانت في الحقيقة مستقلة ، وإن زعم مؤرخو العريجة أنها تابعة لهم .

ربيع أول ٤٠٦ هـ / أغسطس ١٠١٥ م

أعد مجاهد أسطولاً كبيراً وأرسله في ذلك التاريخ إلى سردانية تحت قيادة أمير البحر أبي حروب . كانت المسافة من ميورقة إلى دانية بالبحر ٨ أيام .

وست الحملة في كلياري في جنوب سردانية . وبقي لرداء أهل الجزيرة برئاسة قائدهم مالوتو Maluto ولكنه انهزم وقتل .

بدأ فتح الجزيرة في ربيع الثاني ٤٠٦ هـ / سبتمبر ١٠١٥ م ، وفي نهاية العام المسيحي كان فتح الجزيرة كلها قد تم .

استرداد سردانية .

أفرغ هذا الخبر كل الجمهوريات الإيطالية وبخاصة جنوا وبيزا وأملقي ودعا البابا بندكت الثامن إلى القيام بحملة صليبية لإخراج المسلمين من الجزيرة .

في ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م سار أسطول نصراني مكون من رجال بيزا وجنوا وأملقي ومتطوعين نصاري كثيرين ، وبزلت الحملة الشاطئ ، واستولت على كلياري . وكان معظم جنود مجاهد متفرقين بداخل الجزيرة ، وكانت سفن الأسطول الإسلامي راسية عالية من الرجال ، فأثرل النصاري به هزيمة كبرى ، وأغرقوا الكثير من سفنه . وعندما علم رجال مجاهد بالخبر عاصوا على مصوهم في الجزيرة فقررُوا إخلاصها والعودة إلى الأندلس . وأثناء العودة هاجمهم أسطول النصاري وأسر الكثيرين منهم وقيم ابنه على وأمه النصرانية الأصل

أثناء مقام مجاهد هذه الفترة القصيرة في سردانية قام بغارات كثيرة على سواحل إيطاليا وفرنسا ، فذاع صيته وخلفه كل بلاد البحر المتوسط وورد اسمه محرماً في النصوص النصرانية إلى Moseto و Mogetus .

بعد هذه الهزيمة والتجربة القاسية عاد مجاهد إلى دانية وقرر الانصرار عليها وعلى الجزائر الشرقية . ويقال إنه عاد إلى غزو سردانية سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م و ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م ولكن ذلك غير ثابت .

ول مجاهد على الجزائر الشرقية ابن أخيه عبد الله ثم عزله سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م وول عليها مولاه الأغلب .

توفي مجاهد المعمر سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م بعد أن قام بأكثر حمل قام به المسلمون إلى ذلك الحين في غرب البحر المتوسط ، ولابجاريه في ذلك إلا خروج وخير الذي يرباروسا وطرعود ، وكلهم عثمانيون .

وكان مجاهد إلى جانب نشاطه البحري رجلاً معنياً بالعلم وكان شغوفاً بالقرايات ، وبفصله أصبحت دانية أكبر مركز لعلم القرايات ، وفي أيامه ظهر أبو عمرو سعيد اللذان عالم القرايات المشهور .

وخلفه على دانية والجزائر الشرقية ابنه حسن سعد الدولة ولكن أخاه علياً إقبال الدولة عاد من الأسر بعد ١٠ سنوات واستطاع أن يتولى الملك .

## سياسة المسالمة

سبب على إقبال الدولة سياسة مسالمة مع النصاري وبخاصة جنوا وبيشة وفطولة وولاية جنوب فرنسا وكان يجيد الكلام بالإيطالية بسبب أسره الطويل .

ظل الأغلب والياً على الجزائر الشرقية حتى استأنف للحج ومضى إلى المشرق ولم يعد . تولاها بعده سليمان بن مشكبان من قبل علي بن مجاهد حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م

ومن مظاهر سياسة المسالمة مع النصاري أن علي بن مجاهد وافق على وضع كنائس الجزائر الشرقية تحت رعاية أسقف قطلونية .

انتهت دولة علي إقبال الدولة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م عندما استولى على دانية منه المقتدر بن هود صاحب سرقسطة . وقد توفي علي إقبال الدولة سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م . استمر عبد الله المرتضى بحكم الجزائر الشرقية حتى وفاته سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م . خلفه علياً أبو الربيع سليمان .

حاصر النصاري ميورقة سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م . وقد توفي أبو الربيع سليمان أثناء الحصار . في هذه السنة استولى النصاري على ميورقة والجزائر الشرقية .

استعادها المرابطون في أواخر ٥٠٩ هـ / ١١١٦ م على يد أمير البحر عبد الله ابن ميمون .

أقام المرابطون عليها واتود بن أبي بكر الممتولى .

المخطوط الملاحية بين الأندلس والمغرب بحسب رواية أبي عبيد البكري .

أورد أبو عبيد البكري في صفة إفريقية والمغرب : من كتابه المعروف بالمسالك والممالك ، نشر دي سلات في مدينة الجزائر سنة ١٨٥٧ م ، ص ٨١ ، بياناً بمراسي المغرب ومايقابل كلاً منها من موانئ الأندلس . ويهيم من كلامه أن كل مرسين متقابلين كان بينهما خط ملاحى منتظم ، بمعنى أن الإنسان إذا قصد الميناء الأندلسي المقابل فلا بد أن يركب السفينة من الميناء المغربي المقابل له .

واليك بيان هذه المراسي ومقابلاتها :

موانئ المغرب	مقابلاتها من موانئ الأندلس
مرسى إشبلى إلى الشرق ولدى المراسي الغربية إلى مرسى الماء المنعون ، والسكنى من على مقربة ، وبينهما ١٣ ميلاً .	مرسى الراسب ( بينهما جريان وثلاث )
مرسى جبل وهران	مرسى أشكوبرش Ascobares قرب المربة ، وهو المرسى القديم الذى نزله البحريون وأصل بحاية قبل نزولهم بحاية ، وبينها جريان وصيف .
مرسى عين فروج ، وهو مرسى شتوى مأمور وله آبار ماء ، والسكنى من على مقربة ، وبينه وبين وهران في البحر ٤٠ ميلاً .	مرسى آقلة Aguilas وهي مرسى مدينة لورقة Lorca وبينها ثلاثة مجار .
مرسى قصر الفلوس ، وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب وأحساء ماء ومرسها غير مأمور .	مرسى قرطاجنة .
مرسى معيلة بنى هاشم ، وهو مرسى صيفى لا يكثر من ريع ، وله رباط على ضفة البحر مسكون وماء كثير وبينه وبين قصر الفلوس ٣٥ ميلاً .	قنصل تدمير مرسية Castet de murcia والمالب أنه اليوم Las Alcazeres .
مرسى مدينة تنس ، وهو صيفى يكثر بشرقيه وغريبه ، وله ماء معين بينهما مراسى لطاف ( صغار ) .	شنت بول Santa Pola .
مرسى جزيرة وقور ، بينهما أكثر من ٢٠ ميلاً وله نهر لطيف يصب في البحر ، والجزيرة قرية من البر .	مرسى لفت Alicante بينهما في البحر خمسة مجار .
مرسى شرشال ، وعليه مدينة عظيمة للأول غير مسكونة وله أحساء ماء يكن	مرسى مديرة بينهما خمسة مجار ونصف

بشرقيه وغريه وهيا رباطات يجمع إليها في كل عام خلق كثير .  
جبل شنة وله مرمى يسمى البطل وهو غير مسكون يكن غريه وله ماء يسر .

قد يكون المراد بنى ضر الحالية Benidorm

جبل قرون

بيها خمسة مجار ونصف  
قد يكون المراد جبل Ifach وهو صخرة ضخمة في الماء كأنها جبل ، وإلى شمالها عرضة صغيرة تسمى Calpe وهذا اللفظ يطلق كثيراً على الجبال .

لم يذكر البكري ثلاثة مراس مصرية لأمقابل لها في الأندلس ، وهي مرمى هور وألف الغاطر ومرسى الدبان .

مرسى دانية Denia

وبيها ستة مجار .

مرسى جانية وله جزيرة وهناك مدينة للأول غير مسكونة ، لها نهر يرق في البحر .

مرسى بنشكلة Peniscola

بيها ستة مجار .

مرسى الجزائر وتعرف بجزائر بنى مرعى ، وهو مرمى مأمون مشتى بنى جزيرة سطمة ، الغالب أن المراد بيده الصخرة المسماة بالإسبانية El - Pinar من الشرق إلى الغرب وبين البحر وبين المرمى عين عديمة .

جزيرة مبورقة

مرسى الدجاج وهو صيفى غير مأمون مرمى مدينة بجاية أزلية أهلة عامرة بأهل الأندلس بشرقها نهر كبير تدخله السفن محملة وهو مرمى مأمون مشتى ، قد خرج من محازة جزيرة الأندلس وهو ساحل قلعة أى طويل .

ثم مرمى بونة مأمون وعلى هذا المرمى في تلك الجبال قبائل كتامة وهم شعبة .

ثم على ذلك مراس لا يذكر البكري مقابلاً لها في الأندلس وهي :

- جزيرة جوبة قبل مرمى بجاية .
- مرمى سبيـــــــــــــــــ
- مرمى حيجـــــــــــــــــ
- مرمى الزيتونـــــــــــــــــ :

بقابل : جزيرة سردانية

هذا المرمى عند جبال الرخم وهو جبل عظيم خارج في البحر ، وفي ذلك الجبل مراسى الخراطين والشجرة والقل .

• مرمى أستورة وهو مرمى مدينة تاسعة .

• مرمى الروم إلى جزيرة همر مرمى تكوش .

• رأس الحمراء - مرمى ابن الإكبرى .

• مرمى الخروبة - مرمى منيع وهو

مرسى بونة منه تخرج الشواقي غازية إلى

بلاد الروم وجزيرة سردانية وقرسقة وماولها .

• مرمى الخزر وطبرقة ومرسى ابن أى

خليفة قبائله جزيرة الأخوين ، مرمى

الروم مرمى القبة وهو مرمى بنزرت .

قربه جزيرة قملارية منها تفلح غواطع الطير من الأندلس وغيرها إلى بلاد الروم .

• مرمى رأس الجبل - مرمى التنية ثم رباط قصر أى الصقر وقبائله جزائر الكراث ( التى قتل فيها زيادة الله عمومته وإخوته ) .

• مرمى رباط قصر الحمامين - مرمى قرطاجنة .

• مرمى قصر الأمير ( بيه وبين تونس ٨ أميال في البحر ) ومرسى رادس -

مرسى تونس .

ثم على ذلك مراسى شرق تونس ( ص ٨٤ ) .

وهنا يقول البكري ( ص ٨٤ ) : ثم مرمى كبير يسمى رادس وقد تقدم ذكره وماورد به عند ذكر مدينة تونس ، وعلى مرمى تونس إلى القبلة من المراسى الكبير مرمى سوسة ، وبيها من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النحلة ، ثم مرمى بونة في قبائله جزيرتان إحداهما تعرف بالجامور الكبير ، والأخرى بالجامور الصغير ، وهي أصغر . ثم جبل أدار يظهر منه جبل صفاية . وفي هذا الجبل قوم متعبدون غلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع الوحش ، لباسهم القردى وعيشهم من نبات الأرض ومن صيد البحر . يتناولون من ذلك ما يكون بلفة ثم إذا جاهاوا . والنحو من أكثرهم مستحابة . وهذا الجبل معروف بالترام هؤلاء فيه منذ فطحت إفريقيا . ثم جون الملاحنة .  
البكري بعد ذلك في ذكر موانئ ومراسى إفريقيا من المغرب إلى الإسكندرية ( ص ٨٥ )

وهذا العرض بين لنا - إلى جانب الخطوط البحرية - كثرة الموانئ والمراسى على شاطئ المغرب كله .

والمرسى الصيغى هو المرمى الذى لا يستعمل إلا في الصيف لانكشافه وقلة أمائه . ويستوى ما يستعمل صيفاً وشتاءً لأنه مرمى آمن . والمرمى الذى يكن هو الذى يسمى المرمى

ولم يذكر في هذا العرض النشاط البحرى الإسلامى أثناء الغروب الصليبية ، لأننا ذكرناه في الفصل الخاص بها .

أما النشاط البحرى الإسلامى في العصر التركى وحتى الحرب العالمية الأولى فسرد ذكره في سياق الفصل الخاص بالدولة العثمانية .

#### خريطة ١٣٩

### الملاحة البحرية في البحر المتوسط من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجرى

كانت هناك خطوط ملاحة منتظمة إلى حد ما بين مصر والشام وبلاد الروم وقبرص وأقريطش والمحاز واليمن وصقلية .

وهنا على بيان موجز عن النشاط مع كل ناحية من هذه :

( أ ) مع بلاد الشام : التفوز الرئيسية التى كانت السفن تنقح منها هي دمياط وتنيس والإسكندرية .

( ب ) مع المغرب والأندلس : الإسكندرية :

وكان هناك خط ملاحي منتظم بين المربة ومرسى هنين ( إلى غرب وهران ) وبجاية وبونة وبنزرت ثم تونس - سوسة - المهديّة - صفاقس - قابس - طرابلس - برقة الإسكندرية - دمياط - غزة - عسقلان - قيسارية - يافا - حيفا - عكا - صور - صيدا - بيروت - طرابلس - اللادقية .

( جـ ) وكانت التجارة المصرية تصل إلى الإسكندرية ثم تنقل إلى صبيح الإسكندرية المتصرع من فرع رشيد ، ثم من فرع رشيد إلى القسطنطين ثم إلى الصميد .

(د) وكانت التجارة الداهية إلى الشرق تنقل بالبر من القسطنطينية إلى القلزم ، ومنها إلى عيذاب ، ومن عيذاب إلى جدة أو إلى موانئ اليمن .

(هـ) وكانت أهلة تنافس القلزم كميناء بحري يوصل البضائع الآتية من البحر الأحمر إلى الشام .

(و) أما ميناء مصر الرئيسي في البحر الأحمر فكان عيذاب المقابل لقوص حتى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م عندما حصر ميناء الطور على يد بيوس البندقاري وأصبح ميناء مصر الرئيسي على البحر الأحمر ، ولم يعد الناس يستكفون طريق القسطنطينية من قوص ثم من قوص إلى عيذاب ، ومن ذلك الحين أخذت عيذاب تتلاشى .

#### ميناء عيذاب

ويلاحظ أن أهمية عيذاب بدأت تظهر عندما اشتد الخطر الصليبي بعد استقرار الصليبيين في بلاد فلسطين وسواحل الشام ، وسيطرتهم على طرق التجارة المؤدية من مصر إلى الشام من طريق سيناء ، ولم تكن الدول المصرية تهتم اهتماماً طامعاً بالبحر الأحمر ، لأنه كان بحراً هرباً آمناً لا يهدد الملاحة فيه أخطار لصوم البحر أو الأعداء .

#### الملاحة في البحر الأحمر

ولكن بعد أن احتل الصليبيون الكرك والشوبك وأهله على خليج العقبة وبدأت سفهم تجرى في ذلك الخليج تحيى الخطر على البحر الأحمر وسواحل الحجاز والأراضي المقدسة ، وخاصة عندما طمحت نفس أرباط الصليبي Arnaud de Chatillon صاحب قلعة الكرك إلى الملبان على الأراضي الإسلامية المقدسة ، وبدأ بالفعل يستعد لذلك سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م فأمرل سناً في البحر قطعت طريق الحج ونهبت السفن وشاع أهبام ماضون إلى الحجاز .

وقد أثار هذا الحادث روعاً شديداً في عالم الإسلام ، وكان صلاح الدين في الشام وناله في مصر أخوه العادل ، فسارع بإرسال أسطول يقوده الحاجب لؤلؤ فاستعاد أهله ، ثم مضى إلى عيذاب فهرب الأسطول العرجي واضطر إلى اللجوء إلى البر ، وحزل رجاله وهربوا في الصحراء فقتلهم المسلمون حتى قتلوا معظمهم وأسروا الباقى ، وعاد الحاجب لؤلؤ بالأسرى إلى مصر في ذى الحجة ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م .

ومن ذلك الحين اهتم حكام مصر بالبحر الأحمر اهتماماً شديداً فحصر عيذاب وحسبوا في البحر الأحمر أسطولاً يحمى السفن والموانئ ، ونحوحت تجارة البحر الأحمر إلى عيذاب والقصور كما ذكرنا ، ثم مد الأيوبيون سلطانهم على الحجاز واليمن فضموها إلى دولتهم ، وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م استولى المماليك على سواكن وهي للهند البحرية لممالك النوبة ، وبهذا عاد النشاط الإسلامى إلى البحر الأحمر .

وبعد إخراج الصليبيين من فلسطين وسواحل الشام والقضاء على آخر معاقلهم في الشام وهي عكا سنة ١٢٩١ م عادت التجارة إلى طريقها الطبيعي القديم ، وبدأ طريق قوص من عيذاب والقصور يفقد أهميته .

وخلال العصر المملوكى ازدهرت تجارة المرور بمصر عن طريق القلزم ازدهاراً عظيماً ، مما جعل المماليك ينتهزون جدة من أيدي أصحابها ، ويحلبوها ميناء مصرى خالصاً يمين باظرها من القاهرة .

وأقام المماليك لها حامية خاصة لتحميها من أى محاولة يقوم بها أشراف مكة . وبلغ من أهمية جدة التجارية للمماليك أن ناظرها كان يرسل للخزانة المملوكية في القاهرة ٧٠٠,٠٠٠ دينار في العام . وكانت مصر تحصل ضريبة قدرها ١٠٪ من كل البضائع المارة بأرضها .

#### الخطر البرتغالي يأتي من الشرق

وعندما وصل البرتغاليون إلى الهند في أوائل القرن الخامس عشر الميلادى بدأت الأخطار تهدد تجارة مصر عن طريق البحر الأحمر ، لأن البرتغاليين حولوا معظم التجارة عن الطريق المصرى ، فلم يدعوا يطاردون السفن العربية في المحيط الهندي للقضاء على التجارة العربية ، واستولوا على جزيرة سقطرى وألقوا سيرة التجارة إلى موانئ اليمن وجدة ومصر ، بل هددوا بالاستيلاء على جدة . وفي عهد السلطان النورى (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٧ م) ظهر أثر ذلك بوضوح ، إذ توقفت إيرادات مصر تماماً من هذه الناحية .

وفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م خرجت من السويس حملة بحرية بقيادة أمير البحر حسين الكردي ، وكان هدفها الأول تحصين جدة ، ولهذا كان في الحملة عدد كبير من البنائين والمجارس وعمال البناء .

وفي نفس الوقت كان القبطان البرتغالى أفونسو ألبوكرك Affonso da Albuquerque يحاول الاتفاق مع الخيشة بقصد تحويل مياه النيل القادمة من الخيشة عن الوصول إلى مصر ، ودخل البوكرك البحر الأحمر ، ولكنه انسحب عندما علم بوجود الأسطول المصرى ، وتقدم هذا الأسطول يتبع الأسطول البرتغالى فوصل إلى سواكن ثم عدت وأنزل بالبرتغاليين حربة كبيرة في صيف ١٥٠٨ م قرب جلول Gatt على شاطئ الهند العربى ، ولكنه انهزم في موقعة ديو سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م قرب ساحل الكنجرات .

وبعد ذلك استولى البرتغاليون على جوا سنة ١٥١٠ م ثم على بلدة ملقا في شبه جزيرة ملقا سنة ١٥١١ م وسيطروا تماماً على تجارة آسيا . ولكنهم لم يستطيعوا دخول البحر الأحمر بسبب بقعة الأسطول المصرى .

ولكن سياحة مصر على مياه البحر الأحمر لم تؤد إلى عودة التجارة البحرية التي انتقلت عن مصر نهائياً .

#### القلزم ميناء حر

وكانت القلزم مرفئة مصر والشام الرئيسية على البحر الأحمر . وكانت أشبه بسوق دولية يتكلم الناس فيها العربية والفارسية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلية . وكان التجار يحلبون إليها من المغرب الزيتون وزيت الزيتون والدياج والخل والجلود والعراة ويهربون في العراة ثم يعملون البضائع على الظهر إلى القلزم ، ثم يركبون البحر من القلزم إلى اجار وجدة على شاطئ الحجاز ، ومن هناك تنحى التجارة إلى السند وأهد والصين ، فيحلبون من الصين المسك والعود والكافور والدارصين وغير ذلك ( ابن خردادبة ، لأهدن سنة ١٨٨٩ م ، ص ١٥٣ - ١٥٤ ) ، وقد أخذ أمر الفرما يصف شيئاً فشيئاً بسبب انطمار العرع البلورى من النيل ثم بسبب هبوط قاع البحر شيئاً فشيئاً ، وأصبح من المستحيل استعمال العراة ، فتحول الناس إلى طريق الإسكندرية فالقسطنطينية فقوص ( على النيل ) ثم إلى عيذاب بالبر ( وقد حدث هذا التحير في عهد الحاكم بأمر الله ) . وفي أيامه أهلى أهل القلزم من المراكب والمكوس تشجيعاً للتجار لقصدها

#### ميناء فوة

ومن الموانئ النيلية المشهورة - إلى جانب القاهرة والقسطنطينية - فوة على فرع رشيد ( وعندها كان يخرج خليج الإسكندرية ) والقيس وإحيم ومنفلوط ( وكلها كانت مراكز صناعية للنسيج خاصة ) ثم قوص ( وعندها يشرع الطريق إلى عيذاب ) ثم إسنا ومنها يشرع الطريق التجارى فذهب إلى وادى واليورو « تشاد » ثم بلاد غانة . ثم أسوان وكانت سوقاً عظيمة للتبادل التجارى بين مصر وإفريقية المدارية الشرقية . وفي العصر الفاطمى ظهرت أهمية أسوط كمركز صناعى تجارى

#### حلب مركز تجارى

ومن المراكز التجارية الكبرى في الشام ( غير الموانئ وقد ذكرناها ) دمشق وبغرى والقدس والخليل وتدمر ، ولكن أعظم مركز تجارى في الشام كان حلب ، فهذه المدينة دنت مركز ممتاز بين الشام وشماع العراق ( بلاد خريه ) وآسب مصرى ( بلاد الروم إذ ذاك ) وبلاد الأرمن والكرج والكراد والفرس والأتراك . وهذا كانت أسواقها عظيمة ومتاجرها نافقة ، حتى لقد حكى ابن الشحنة - في « الدر المنصوب في تاريخ حلب » ، بيروت ١٩٠٦ أو ١٩٠٩ م ، ص ٢٥٠ ومايلها - أن مايباع فيها في يوم باع في القاهرة - حتى هي أم البلاد كما يقول - في شهر . ولم تكن في الدنيا إذ ذاك بضاعة لا توجد في حلب بأى كمية ، وبأنواع لا توجد في مكان آخر . وساعد على ذلك إقليمها الخصب بشئ المزروعات والخيرات وأشجار الفاكهة والشمش والفسق واللوز والتين والحببة الحصره ، وهي ثمرة البقم وهو شجر يشبه شجر الفستق ذو ورق صغير شديد الخضرة ، ويستخرج من الحبة الحصره زيت شبه بالثريانين ، مواده طيبة جليلة . وكانت حلب مقياس أحوال العالم العربى ، أو هي أشبه بترمومتر لمعرفة الحالة الاقتصادية للعالم الإسلامى فإذا زحخت وأزهرت حلب كان ذلك دليلاً على تحسن أحوال العالم العربى والعكس صحيح .

#### العلاقات التجارية مع الجمهوريات الإيطالية

خلال القرن الرابع الحبرى / العاشر الميلادى تطورت بعض المدن الساحلية الإيطالية وتحولت إلى جمهوريات تجارية مستقلة . وقد حصلت هذه المدن على استقلالها في إطار التطور الاجتماعى والسياسى العام لأوروبا خلال ذلك القرن . فقد قامت الدول الكبرى في إسبانيا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وساد النظام إيطاليا في ظل أباطرة الأوتوبيين ، وهم



أباطرة الدولة الرومانية المقدسة الألمانية . ودار في إيطاليا الصراع الطويل على السيادة بين الأباطرة والبابوات .

وقد حصل الكثير من مذبذبات أوروبا على حقوق واستمارات من الملوك ، ووقعت المدن دائماً إلى جانب الملوك في صراعاتهم مع الأمراء الإقطاعيين . هكذا قويت المدن وتقدمت كثيراً في كل بلاد أوروبا . أما في إيطاليا فقد كان الصراع بين البابا والإمبراطور من أكبر عوامل تقدم المدن التجارية الساحلية ، يضاف إلى ذلك أن الدولة البيزنطية كانت تحاول التمسك بسلطانها على بحر أدريا والساحل الشرقي لإيطاليا ، ولم تكن البابوية أو الإمبراطورية براصيتين عن ذلك .

### البندقية وجاراتها مع مصر

ونتيجة لصراع بين الحاديون حصلت البندقية على استقلالها ، وكانت أول المدن التجارية الإيطالية ظهوراً ، وكانت في أول الأمر تابعة للدولة البيزنطية ثم استقلت عنها .

أما مدينة ( بيزا ) وجنوا وألماني فقد قامت على أراضي كانت تابعة للبابوية نظرياً ، ولهذا فقد كانت مذبذبة تجارياً صليبية ، أي محاربة للمسلمين ، وكانت متنافسة فيما بينها ، ولكنها كانت متحالفة دائماً ضد المسلمين . وقد انتقلت هذه المدن التجارية الإيطالية من فؤور القرصنة إلى دور التجارة المنتظمة من أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتمكنت من إنشاء دور صاعدة ضخمة لم يشهد البحر المتوسط لها مثلاً قبل ذلك ، وكانت مخازن البضائع الخاصة بالبندقية تمتد بضعة كيلو مترات على الشاطئ المقابل لجزر البندقية وهو المعروف باسم ريفو ألتو Rivo Alto - أي الشاطئ العالي - ويطلق عادة ريفالو Rialto وقد وضعت البندقية في تسير أمورها بفصل مجلس العشرة الذي كان يحكمها وعلى رأسه الدوج ، وهو رئيس الدولة ، وقد نجحت خلال القرن الحادي عشر الميلادي في السيطرة تماماً على تجارة الدولة البيزنطية ، ولم يكن لها مقر من الدخول في علاقات تعاون تجاري مع الدولة الفاطمية لأن بلادها ( مصر والشام ) كانت مصدر البضائع التي تتاجر فيها ، وقد ظل التعاون مقفولاً بين مصر والبندقية إلى أواخر العصر المملوكي ، وكانت البندقية السوق الكبرى لمصر العالمة ، وبخاصة الحرير والمصنوعات والكثبان ، التي كانت تصنع في مدن بحيرة تيس ( المنزلة ) وهي تيس وديق وشطا ثم دماط ، وكذلك صوف أسبوط الذي اشتهر في العالم كله ، وبلغ من أهمية منسوجات مصر هذه أن إمبراطور الروم - فيما يحكي ناصري خسرو - عرض على الخليفة الفاطمي أن يعطيه مائة مدينة في مقابل تيس . وكانت بيزنطة تشتري كل إنتاج تيس من القصب ، أي القماش المشغول بخيوط الذهب ، وقماشاً آخر رفيعاً يسمى البوقلمون . وكانت مدن النسيج في بحيرة تيس تقوم على جزر وسط البحيرة ، وكانت السفن تدخل إليها من البحر في فترات شتت في قاع البحيرة الضحل ، وكانت تسير في هذه القوات بالمنداري والقلوع . وكانت سفن الروم وغروها تنتظر دورها للدخول عند مدخل صغير عند البحر يسمى أشنوم ، وهناك به كانت هناك دائماً ١٠٠٠ سفينة مصر . وكان الخط الملاحى من أشنوم إلى القسطنطينية منتظماً جداً ، وكانت برصه يستغرق عشرين يوماً ، وكانت لروم القاهرة جمالية كبيرة تقع في حارثين : حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا التي سميت بالخوانية ، وكان للروم قنصلات ، واحد لتجار الحرير ، والثاني لتجار التوابل والاعطور

### الطريق البحري بين غرب البحر المتوسط وشرق

ومع العداء الشديد الذي كانت بيزا وجنوا وألماني تظهره نحو المسلمين فإن حرصها على الحصول على المتاجر من مصر كان يخلق عدائها ، ولهذا فقد كانت سفنها تتردد على الإسكندرية بانتظام ، وكانت تجرّس على ألا تقوم بينها وبين حكومة مصر مشاكل ، ولا تفسد أى سفينة قاصدة الإسكندرية بأذى . وكان المسلمون يركبون السفن الإيطالية دون خوف في رحلاتهم من غرب البحر المتوسط إلى شرقه ، وقد رسم لنا ابن جبير في رحلته - طريق السفن من الميرة إلى الإسكندرية ، وهي تخرج من ذلك النهر إلى مرسى أرشقول أو هير ، ثم تقطع شمالاً بشرق حمر ساحل سردين وتخط في أحد موانئ صفيه ، ثم تقطع البحر دحمة واحدة إلى الإسكندرية . وفي الغالب كانت السفن تخرج من صقلية إلى المهدية لكي تزود بمنتجات المغرب وإفريقية كزيت الزيتون والفستق والحب والقمح والسمسم والسوسة والبسط المغربية المعروفة بالزراقي ، والحب الحريرية من قايس وجلود الحمور والبقير وسن الميل التي كانت تأتي من إفريقية المندرية عن طريق كؤار وقزان غاوجة فيرت وطرابلس ، أما في موانئ المغرب فكانت السفن الأوروبية تحمل جلود السمط ( وهو جلد حيوان سميك لا تعمل فيه السيوف فكانت تصنع منه الدروع ) وغروون السمط والموهرول والصوف والثير من بلاد الشكور وغانة عن طريق أودغشت وسجلماسة ، وقد اشتهرت برقة بالقطران ومواد الدباغة وكانت تصدر من برقة وطلبيته .

## المراجع

ابن واصل ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم ( ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م ) .

مفرج الكروبي في أخبار بني أيوب ، حقق الدكتور جمال الشبال الأجزاء الثلاثة الأولى الخاصة بالدولة الأيوبية ونشرها في القاهرة ابتداءً من سنة ١٩٥٥ م ، وواصل نشر الأجزاء التالية الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور .

سعيد عبد الفتاح عاشور

• الحركة الصليبية . جبران .  
• مصر في عصر دولة المماليك البحرية .  
• العصر المماليكي في مصر والشام .  
• فروع والحروب الصليبية .  
• مدينة السويس منذ الفتح العربي وحتى بداية العصر الحديث .

أبو العباس شهاب الدين أحمد . الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . الطبعة الثانية في تسعة أجزاء صموية . نشرت في الدار البيضاء ابتداءً من سنة ١٩٥٤ م

السلوى الناصري

السنن الإسلامية على حروف المعجم . ( الإسكندرية ١٩٧٤ م )

درويش النحوي

تأليف نخبة من الأساتذة المتخصصين بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع القوات البحرية بمصر ١٩٧٣ .

تاريخ البحرية المصرية

عيسى الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م )

ابن خلكان

ولغات الأعيان بتحقيق عيسى الدين عبد الحميد - ٦ أجزاء ( القاهرة ١٩٥٠ م ) .

ابن شداد

بهاء الدين يوسف ( ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م )  
كتاب النوازل السلطانية والمخاض اليوسفية بتحقيق جمال الدين الشبال ( القاهرة ١٩٦٤ م ) .

ابن شداد

محمد ( ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ) .  
• الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، جبران بتحقيق سامي الدعان ( دمشق ١٩٥٦ م ) .

ابن شداد

تقي الدين أحمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م )

المقريزي

السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر وتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ثم الدكتور جمال الدين الشبال . ( القاهرة ١٩٣٦ م وما بعدها ) .

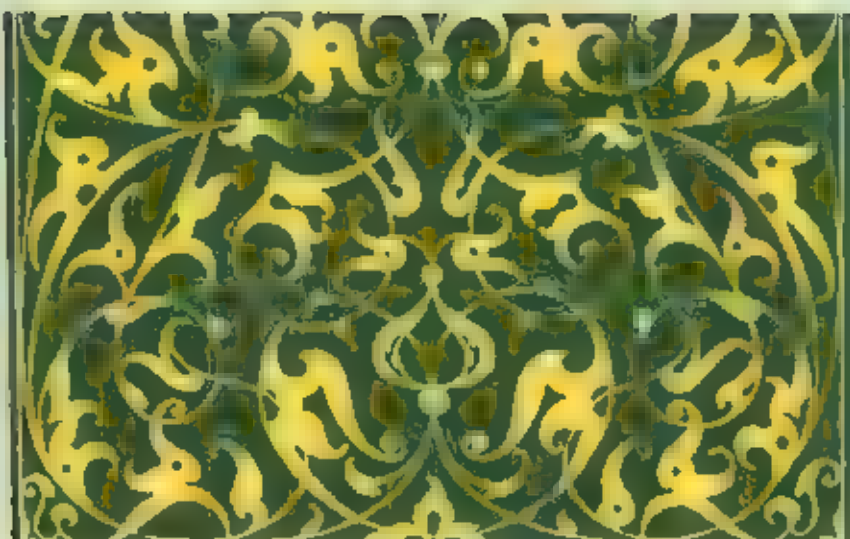
- Heyd , W., Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age . Leipzig 1889 .

- Lévi - Provençal . Histoire de l'Espagne Musulmane 2 ed - 3 Vols . Paris 1953 .

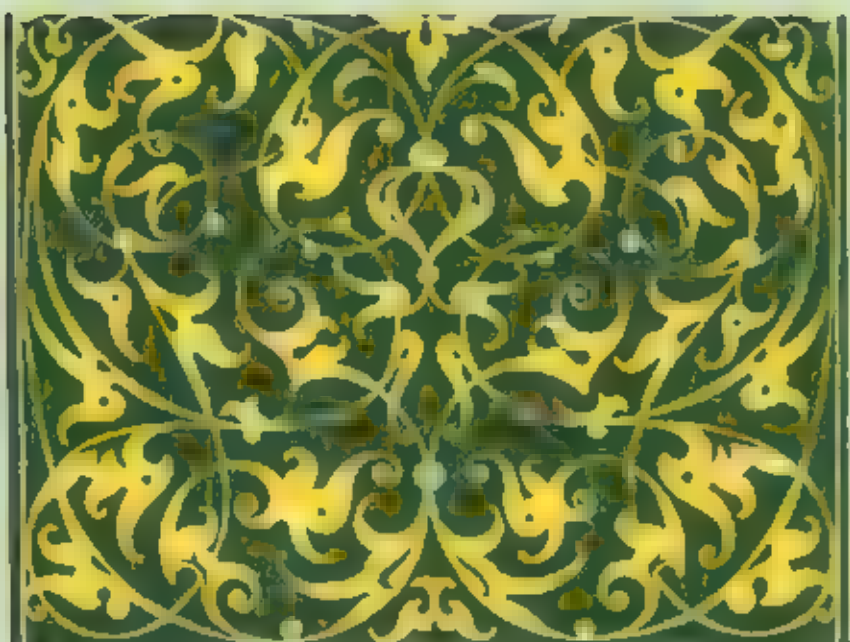
- Moreland , W H., The Ships of the Arabian Sea till 1500 ( Tras ) January 1939 .

- Runeiman , S., A History of the Crusades . 3 Vols . Cambridge 1967 .

ترجمه إلى العربية وشره في ثلاثة أجزاء د. السيد البار العربي بيروت سنة ١٩٦٨ م .



## الفصل الرابع عشر



### بَيَانُ الْخَرَائِظِ

مصر والشام في العصر الأموي	١٤٠
دولة مصر والشام (١) المصراع الطولوني والإخشيدي	١٤١
١٤٢ ، ١٤٣ - دولة مصر والشام (٢)	
- الدولة الفاطمية في مصر والشرق	
دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي	١٤٤
دولة مصر والشام (٤) عصر المماليك البحرية والبرجية	١٤٥
دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م	١٤٦

## مِصْرُ وَالشَّامُ

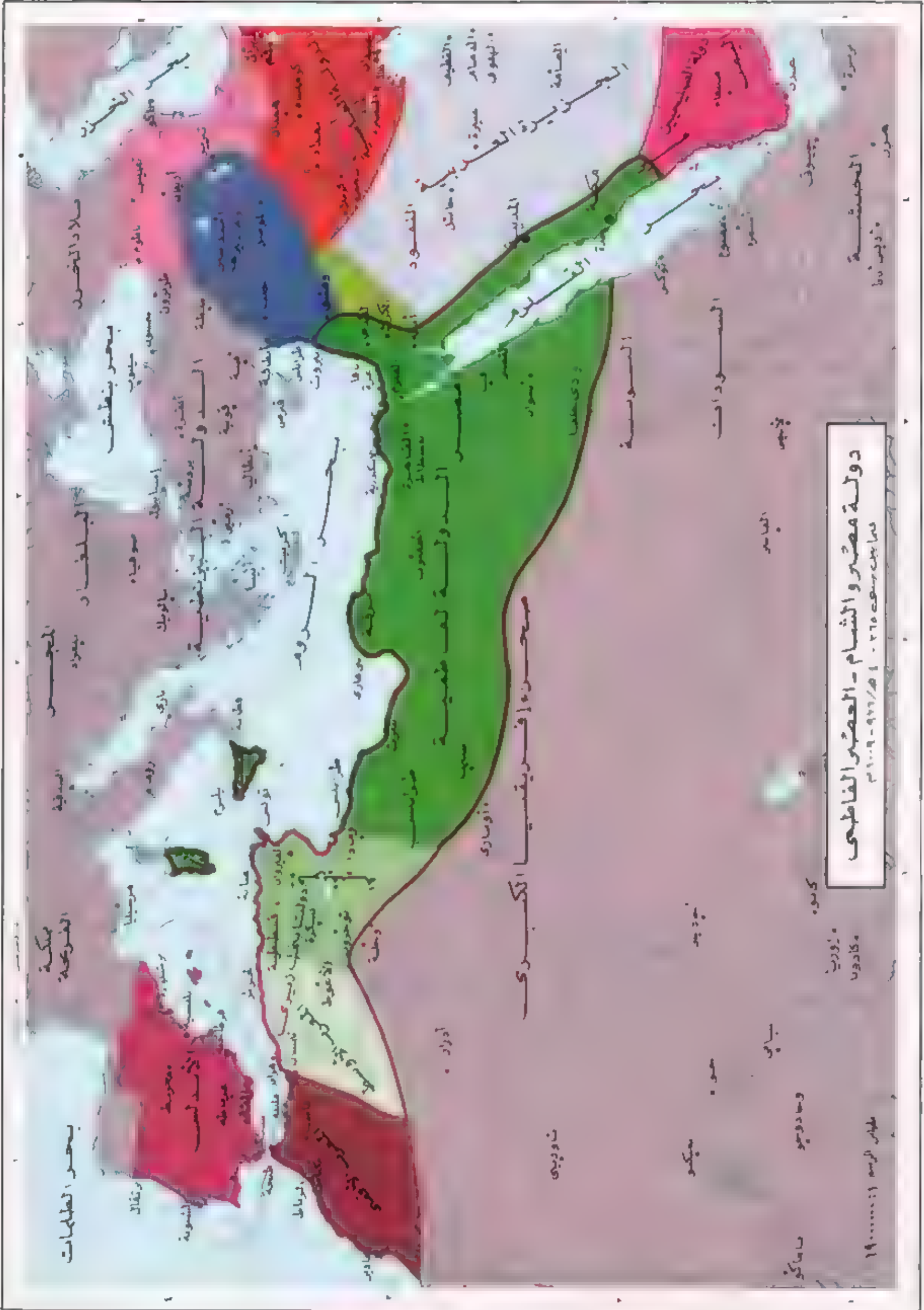












دولة مصر والشام - العصر الفاطمي  
٩٦٩ - ١٠٩٩ م

القاهرة

السودان

البحر الأحمر

مصر والشام - العصر الفاطمي

البحر الأبيض المتوسط

البحر المتوسط

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأبيض المتوسط

البحر الأبيض المتوسط











## مِصْرُ وَالشَّامُ

٩٠٥ م. ، وقد نشأت دولة مصر والشام نتيجة لخلاف طويل وقع بين أحمد بن طولون وأحمد الموفق طلحة أعمى الخليفة العباسي المصنوع وصاحب الكلمة النافذة في دولته ، وكانت نتيجة هذا الخلاف أن قرر أحمد بن طولون غزو الشام وإدخال ما يستطيع إدخاله من بلادها في ولاية مصر ، وبالإضافة إلى ذلك كانت في أحمد بن طولون غروسة وحافظه إسلامية عميقة جعلته يترشح للمشاركة في الجهاد على حدود الشام الشمالية أي ما يسمى بحد الثغور وإقليم المواسم ، ولاغربة في ذلك فإن أحمد بن طولون قضى سنوات طويلة من شبابه في طرسوس من بلاد الثغر ، وهناك تعلم طون الغروسة والحرب ، بالإضافة إلى ما درس هناك من علوم الدين واللغة العربية ، وأصل أحمد بن طولون كما نعرف تركي من فرع من الفر ومواطنه في نواحي بخاري ، ولها علينا نجد ابن طولون يستولى دون صعوبة على الرملة وكل ساحل الشام إلى أنطاكية ودمشق وحمص وحماه وحلب ويدخل المصيصة حيث يقم حامية من جنده هناك .

وقد جرت بعد ذلك حوادث وصراع طويل بين أحمد بن طولون والموفق ، وفي أحد تطورات هذه الحرب كاد الخليفة المصنوع على الله ينتقل إلى مصر وينقل بذلك الخلافة الإسلامية إلى الفسطاط ، ولكن ذلك لم يتم ، واستمر الصراع قائماً حتى وفاة الموفق طلحة لم أبي العباس أحمد المصنوع وولاية أبي العباس أحمد المصنوع بالله بن الموفق في ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ هـ / نوفمبر ٨٩٢ م ، وكان أحمد بن طولون قد توفى في ذي القعدة ٢٧٠ هـ / مايو ٨٨٤ م وكانت وفاته إثر مرض أصابه وهو في طرسوس فحمل إلى مصر ومات في الطريق ، وخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه ، وتحسنت العلاقات بين الجانبين وعقد صلح جعل ولاية خمارويه تمتد لتشمل بلاد الشام مع التزام خمارويه بإرسال مال مقرر إلى والي الحجاز ، وتأكيده لذلك الصلح تزوج الخليفة المصنوع من قطر الندى ابنة خمارويه على ما هو معروف ، وقد ظلت مصر تابعة نتيجة مباشرة للدولة الخلافة العباسية حتى قيام الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طنج الإخشيد في رمضان ٣٣٣ هـ / إبريل ٩٤٥ م ، وخلال هذه الفترة اعتصت دولة مصر والشام وعادت بعد قيام الدولة الإخشيدية بقليل .

### العصر الإخشيدى .

عندما تولى أمر مصر محمد بن طنج الإخشيد - بعد أن كانت ولاية حمصية - كانت أحوال دولة الخلافة سواء في العراق أو في الشام ومصر وإفريقية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى وسامت أحوالها إلى درجة أصبح معها من العسر إنقاذها وإعادتها إلى سابق قوتها ، فقد تعاقب على عرش الخلافة العباسية منذ أيام المصنوع ستة خلفاء آخرهم أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي الذي تولى محمد بن طنج الإخشيد في أيامه ، وكان السلطان في الدولة قد انتقل إلى الوزراء ثم أمراء الأمراء ، وكان الوزير عندما تولى ابن الإخشيد أمر مصر هو أبو الفرج محمد بن علي السامري ، ولم يكن من كبار الوزراء وأقربائهم ، وكانت القوة في الدولة كلها بيدي القائد التركي تكين . وفي نفس الوقت كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد إفريقية في ٤ ربيع الآخر ٢٩٧ هـ / ديسمبر ٩٠٩ م وبدأت بعد استقرارها في إفريقية في مهاجمة مصر من ناحية الغرب محصنة على جندها الكثير من الكتائب المغاربة ، وقبل أن يتولى محمد بن طنج الإخشيد مصر كان الفاطميون قد حاولوا غزو هذه البلاد لهما بين سنتي ٣٢١ و ٣٢٤ هـ / ٩٣٣ - ٩٣٥ م وتمكنت قوات العباسيين من رد الفاطميين بفضل مالداه محمد بن طنج الإخشيد من مسألة ، وكانت نتيجة ذلك أن عهد إليه الخليفة العباسي في ولاية مصر فوقع صلحاً مع الفاطميين وطمع الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله في أن ينضم إليه محمد بن طنج الإخشيد ، وبذلك تدخل مصر في دولة الفاطميين دون حرب ، ولكن الإخشيد ظل يسرف حتى أصبح صاحب السلطان في مصر ، وكان له السلطان أيضاً في بلاد الشام منذ التاريخ الذي ذكرناه .

ابتداءً من العقد الأول للنصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي تبدأ في الظهور وحدة سياسية جديدة يمكن أن نسميها دولة مصر والشام التي ستطور مع الزمن حتى تصبح سلطة مصر والشام ابتداءً من العصر الأيوبي . هذه الدولة شملت مصر والشام وأحياناً كانت سلطانها تشمل الشام كله وأحياناً أخرى جزءاً منه أو معظمه بتعبير أدق ، وقاعدة هذه الدولة مصر ، وليس معنى ذلك أن بلاد الشام كانت نتيجة لذلك خاصصة لمصر ، وإنما كان البلدان بلداً واحداً يتكون من قسمين مصر والشام ، وقد تسمى بلاد الشام لباية السلطة ، ولكن ليس معنى هذا أنها خاصصة لمصر وإنما معناه أن مصر كانت قاعدة السلطة ، أما بلاد الشام فكانت الجزء الشمالي منها ويحكمها إما قائد من أكبر رجال الدولة أو نائب للسلطة يقم بدمشق ، وقد يدخل الحجاز في تبعية دولة مصر والشام وقد لا يدخل ، ولكنه على أي حال كان يجر داخلها من الناحية المالية على الأقل في هذه الوحدة السياسية الكبيرة ، ومن بداية ظهور هذه الوحدة في العصر الطولوني كان على صاحب مصر أن يرسل الأموال السنوية إلى بلاد الحجاز لمعونته حكمها على القيام بمسؤولياتهم قبل الحرمين الشريفين ومطالب الحج الذي كان يكلف صاحب الحجاز نفقات طائلة ، وحتى قبل قيام ذلك الكيان السياسي كان على والي مصر في عصر الولاة أن يرسل الأموال إلى عامل دولة الخلافة ، وهي المسعولة عن بلاد الحجاز والحرمين الشريفين وموسم الحج في حالة دخول الحجاز في دولة مصر والشام ، وكان الواقع أن هذه الدولة تابعة - سيما على الأقل - لدولة الخلافة وهي إذ ترسل الأموال إلى الحجاز فهي تنوب عن دولة الخلافة في القيام بتفقات الحجاز سواء أكانت دولة مصر والشام على خلاف أو وفاق مع دولة الخلافة .

ومصر للمعنية في هذه الدولة هي كل بلاد مصر بخلافها التاريخية منذ الفتح العربي ، أي أنها تمتد جنوباً إلى مملكة النوبة ودنقلة ولو أن بلاد النوبة كانت تبصر مخالفة لمصر أو معاهدة لها ، وبينهما اتفاق يسمى البقظ ( من اللاتينية Pactum ) كان يلزم أصحاب النوبة بأداء جزية سنوية رمزاً للبقاء على العهد ، أما من ناحية الشرق فكانت مصر تمتد حتى نهر عذباب على البحر الأحمر وتشمل معظم بلاد البجاة أو البشارين ، ولما من ناحية الغرب فكانت الحدود تشمل صحراء مصر الغربية كلها وتدخل فيها واحة ستري ( واحة سيوة ) ، وتمتد غرباً حتى تشمل بلاد برقة وتدخل فيها بلادة بلاد ساحل البحر المتوسط من الإسكندرية إلى برقة ، وكانت منطقة الساحل هذه تسمى مرقية وهي الصيغة العربية لاسم Marmarica

أما بلاد الشام فيقصد بها بلاد الشام في المصطلح العربي أي كل البلاد الواقعة بين نهر الفرات وتشمل جزءاً من الجزيرة الفراتية من ناحية الشرق حتى البحر المتوسط من ناحية الغرب ، ومن الحدود الشمالية للجزيرة العربية وتمتد من العقبة حتى شاطئ الخليج العربي حتى جبال طوروس وامتدادها إلى الشرق عمالاً .

### خريطة ١٤٠

#### مصر والشام في العصر الاموي

### خريطة ١٤١

#### دولة مصر والشام (١)

#### العصران الطولوني والإخشيدى

٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م

رمضان ٣٣٣ - شعبان ٣٥٨ هـ / إبريل ٩٤٥ - يونيو ٩٦٩ م

#### العهد الطولوني .

وقد ولدت هذه الوحدة السياسية في حكم أحمد بن طولون أي بعد قيام الدولة الطولونية بقليل ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤ هـ - ٢٩ صفر ٢٩٢ هـ / يوليو سنة ٨٦٨ - يناير

وكانت المنافسة شديدة بين الإخشيد وابن رائق الذي ولته الخلافة العباسية أمر الشام ، ووقعت الحرب بينهما وانتصر فيها الإخشيد ، ولكنه طلباً للراحة عقد صلحاً مع ابن رائق يقضى بأن يكون للإخشيد ناحية الرملة وماليتها جنوباً من بلاد الشام ويكون لابن رائق مايل ذلك شمالاً ، وفوق ذلك تعهد الإخشيد بدفع جزية سنوية لابن رائق قدرها ١٤٠,٠٠٠ دينار في السنة ، مع أن الناس استكروا ذلك لأن الإخشيد هو المنتصر إلا أن ذلك الرجل دل بحصنه هذا على أنه رجل عاقل ، فبعد سنتين من توقيع الصلح توفي ابن رائق وصارت بلاد الشام كلها للإخشيد حتى حلب ، وبالإضافة إلى ذلك دخلت مكة والمدينة تحت سيادة الإخشيد ، وأصبح هذا من القوة بحيث جعل رجاله وقواده يوافقون على المبايعات لابنه أبي القاسم أوبوجور والياً على مصر والشام والحجاز ، وفي أواخر أيام الإخشيد سادت العلاقة بينه وبين سيف الدولة الحمداني على إثر استيلاء هذا الأخير على حلب ، واضطر الإخشيد إلى عقد صلح مع الحمداني تنازل فيه عن حلب للحمداني وتعهد بدفع جزية سنوية لقاء احتفاظه بدمشق وماليتها جنوباً من بلاد الشام ، وتوفي الإخشيد بدمشق في ٢٩ ذي الحجة سنة ٣٢٤ هـ وهو في السادسة والستين من عمره ، ونقل إلى بيت المقدس ودفن فيها ، وكانت ولايته لمصر فيما يقول المؤرخون إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين وخلفه ابنه أبو القاسم أوبوجور وكان صبياً دون الرابعة عشرة من عمره فعول الوصاية عليه وعلى كل أملاك الإخشيد عبده الحبشي كفور ، وكان كفور رجلاً ذكياً حسن السياسة استطاع أن يحصل من الخليفة على عهد بتولية الأمور الصغير أوبوجور على مصر والشام فيما عدا منطقة حلب ثم صارت إليه بعد ذلك حلب وطرسوس .

وعندما كبر أوبوجور وقعت الوحشة بينه وبين كفور لأنه أراد أن يخلص من وصاية كفور ليستقل بالأمر ، وانقسم جيش الدولة إلى قسمين الكفوري والإخشيدية ، ولكن اليد العليا ظلت لكفور فاستمر صاحب الأمر في الدولة وكان يعطي مولاة أوبوجور أرملة ألف دينار في السنة ، وعندما توفي أوبوجور اتفرد بالأمر أبو المسك كفور حتى نهاية الدولة . وإن كان كفور ظل وفياً لولد من أولاد أبي الحسن علي بن إخشيد وهو أبو الفوارس أحمد بن علي .

ولم تسد مصر والشام أثناء هذه الولاية ، قد وقعت في مصر كوارث طبيعية ، فأصبحت بزلال مروعة وشب في الفسطاط حريق هائل دمر ألفاً وسبعمائة من منازلها ، وأغار ملك النوبة على مصر ودمر البلاد الواقعة بين الشلال الأول والثاني .

وفي عهد كفور حاول للمز لدين الله الفاطمي غزو مصر وأرسل جيشاً وصل إلى الواحات فأرسل كفور جيشاً طرد الفاطميين من البلاد ولكنه اعترف أخيراً بسلطان سيادة الفاطميين ، ولكن ذلك كله كان سياسة منه ، إذ إنه كان في الحقيقة غير مستعد للتنازل عن شيء من سلطانه ، وعندما توفي كفور انتفتح الباب أمام الفاطميين لتحقيق حلمهم الكبير بالاستيلاء على مصر والانتقال إليها كما سئرو .

## خريطة ١٤٢

## خريطة ١٤٣

## دولة مصر والشام (٢)

## الدولة الفاطمية في مصر والمشرق

يبدأ العصر الفاطمي في مصر بدخول جوهر قائد للمز لدين الله الفاطمي الفسطاط في شعبان سنة ٣٥٨ هـ ولكن الخلافة الفاطمية في مصر تبدأ بدخول للمز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين في مدينة الإسكندرية في ٤ شعبان ٣٦٢ هـ / ٣٠ مايو ٩٧٣ م ، ثم دخوله القاهرة بعد ذلك بشهر ونزوله في القصر الذي بناه له جوهر قائده عندما دخل البلاد قبل ذلك بأربع سنوات ولم يطل عمر المز في مصر فقد توفي في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / نوفمبر ٩٧٥ م .

أي أنه حكم مصر سنتين وتسعة شهور هجرية وأثبت فيها أنه أقدر خليفة فاطمي عرفه مصر ، لأن الذين جاءوا بعده كانوا أقل منه في كل ناحية . وعلى أي حال فإن للتواريخ في كتب التاريخ أن مصر تحولت من إمارة مستقلة في الظاهر إلى خلافة مستقلة بنفسها وأن شعب مصر لم يعترف في قرارة نفسه بذلك الخلافة لأنها كانت شبيهة إسماعيلية في حين أن الغالبية من أهل مصر كانوا أهل سنة وجماعة ولكن الفاطميين عندما دخلوا مصر أعطوا أمناً عظيماً الحق في الممسك بمذهبهم السني ومايتفق به من إقامة الشعائر الدينية على المذهب السني ومايتبع ذلك من تقاليد قومية عرفها المصريون منذ دخولهم في الإسلام .

ومند دخول القائد جوهر مصر يندر بإرسال أكبر قواده جعفر بن فلاح إلى بلاد الشام ليضمها إلى مصر لأنه كان يظن أن مهمته هي الاستيلاء على كل بلاد الدولة العباسية وإحلال الدولة الفاطمية محلها ، ولكن جعفر بن فلاح عندما وصل إلى الرملة لقيه جيش الحسن بن عبد الله بن طنج والي الرملة ودمشق للإخشيديين والعباسيين ، وقد انتهزم هذا الإخشيدى ووقع أسوأ في يد جوهر وأخذ إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب فبقى بها حتى توفي في سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ، وتقدم جوهر واستولى على طبرية من واليها الذي كان يلبها من قبل الإخشيديين ، ثم دخل دمشق وخطب فيها للخليفة للمز الفاطمي في الحرم ٣٥٩ هـ / نوفمبر ٩٦٩ م ، وبذلك تكون دولة مصر والشام قد استمرت في العصر الفاطمي .

ولكن الفاطميين لم يكادوا يستقروا في مصر حتى واجهوا عداء القرامطة هم ، والقرامطة فرقة سياسية دينية شيعية المذهب تنسب إلى رجل يسمى حمدان قرمط كان من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي ، وقد أنشأ دولة قرمطية صحراوية في إقليم الأحساء وأول أمراء هذه الدولة هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجبالي من حوالي ٢٨٦ إلى ٣٠١ هـ / ٨٩٩ إلى ٩١٣ م وخلفه أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام المجبوري ٣٠١ - ٣٣٢ هـ / ٩١٣ إلى ٩٤٣ - ٩٤٤ م وهو أقوى رجال هذه الدولة وأطولهم حكماً ، ولبه في الأهمية الحسن بن أحمد بن بهرام المعروف بالحسن الأعصم ( حوالي ٣٥٠ إلى ٣٥٨ هـ / ٩٦١ إلى ٩٦٩ م ) ثم جاء بعده أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجبالي ( ٣٥٨ إلى ٣٦٦ هـ / ٩٦٩ إلى ٩٧٦ م ) وبعد وفاته صار حكم الدولة القرمطية إلى مجلس من شيوخ القرامطة يسمى مجلس الخمسة ، وكانت الدولة قد ضعفت ولم يعد يحسب لها حساب ولكنها ظلت تحكم منطقة الأحساء وعاصمتها القطيف وجزءاً من جزيرة البحرين وكانت تعرف إذ ذاك بجزيرة أول .

ولم تكن دولة القرامطة دولة بالمعنى الصحيح ، ولكنها كانت قوة عسكرية بلوية تستطيع إلقاء راحة الدول المجاورة وتحمي في حياتها على الغارات التي تشنها على البلاد المجاورة وتضم منها وتعود جيوشها إلى مراكزها في الأحساء . وكان القرامطة أعداء الكهنة للدولة العباسية طوال أيامهم ، أما علاقتهم مع الفاطميين فكانت علاقات صليقة أول الأمر فلما أصبح الفاطميون خلفاء مصر انقلب عليهم القرامطة وأعطوا يشنون الغارات على مصر والشام ، وقد بنا على الخريطة الحملات التي قام بها القرامطة على البصرة وبغداد والكوفة أيام أبي سعيد الجبالي وابنه أبي طاهر القرمطي وعلى الحجاز ومكة ، وسرقهم للحجر الأسود وأخذوه إلى الأحساء ، حيث ظل هناك حتى أعادوه إلى مكة بتوسط الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، ثم حملات الحسن الأعصم على الشام ومصر ، وهي مينة هناك بالتواريخ مما يعيننا من ذكرها الآن .

وكان الحكم الفاطمي في مصر حكماً ناجحاً مستقراً حتى نهاية حكم الخليفة الحاكم بأمر الله وهو ثالث الخلفاء الفاطميين في مصر ( ٢٩ رمضان ٣٨٦ هـ - ٢٧ شوال ٤١١ هـ / سبتمبر ٩٩٦ إلى يناير ١٠٢١ م ) وبعد ذلك اضطرب الحكم اضطراباً شديداً ، وانتقل السلطان إلى الورور فأصبحوا المسيطرين الحقيقيين على الدولة ، لأن الخلفاء الفاطميين تنحور أمرهم وعصروا أمام الخليفة المستنصر أبي عمير معد الذي حكم سنتين سنة هجرية من ١٥ شعبان ٤٢٧ هـ حتى ذي الحجة ٤٨٧ هـ / مايو ١٠٣٦ م حتى ديسمبر ١٠٩٤ م بلغت الدولة في أثنائها ذكاً سحيقاً من التدهور والضعف لم يلقها منه إلا الورور أبو النجم بدر الجمالي المستنصر أمير الجيوش ( مولى جمال الدولة ابن عمار الذي استعده المستنصر وولاه الورور في جمادى الأولى ٤٦٦ هـ / يناير ١٠٧٤ م عندما استغفلت الأزمة الاقتصادية التي تسمى السنة للمستنصرية ، والتي دامت سبع سنوات ذهب فيها كل رخاء مصر ووصلت إلى الخضم ، وقد تمكن بدر الجمالي من وقف التدهور وإعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي والعسكري أيضاً ، وبهذه النهضة المتواضعة عاشت الدولة الفاطمية في مصر حتى وضع صلاح الدين الأيوبي نهايتها في الحرم سنة ٥٦٧ هـ / سبتمبر ١١٧١ م عندما أسقط الخليفة على المنابر للخليفة الفاطمي وأقام الخطبة للخليفة العباسي على منبر الأهر ثم بقية منابر مصر ، وبذلك انتهت الدولة الفاطمية من الوجود وحلت محلها الدولة العباسية حتى قامت الدولة الأيوبية في مصر والشام سنة ٥٦٨ هـ / ١١٦٨ م .

وقد ظل سلطان الفاطميين ثاباً ومستقراً في كل بلاد مصر طوال العصر الفاطمي ، بل إن الخلافة الفاطمية كانت تشمل نظرياً عدا بلاد مصر التي تمتد إدارياً إلى برقة بقرية بلاد ليبيا ثم بلاد إفريقية حتى الحدود العربية لإفريقية عند نهر شلف حيث كان يحكم الزيريون الصنهاجون باسم الفاطميين حتى اتصلوا عنهم كما رأينا في الفصل الخامس



بالمغرب ، وقد تنازل الفاطميون عن طرابلس لأوليائهم بني زيري في عهد الخليفة العزيز ثاني الخلفاء الفاطميين ، أما صقلية فظلت تابعة لمصر أمياً حتى تولاهما بنو الحسين الكليوبول أولياء الفاطميين كما ذكرنا في الفصل الخامس بالمغرب والأندلس .

وفيما يتعلق ببلاد الشام كان الصراع بين الفاطميين وخصومهم في بلاد الشام مستمراً طوال العصر الفاطمي ، ولذلك فإن السلطان الفاطمي ترواح بين الانتفاذ إلى حلب وأطاكية في بعض الأحيان ، واقتصر على جنوب فلسطين وبخاصة مايل الخط المار ببنزة من بلاد فلسطين ، وعندما نزل الصليبيون أرض الشام على وزراء الفاطميين أنهم يستطيعون التعاون معهم على أعدائهم في الشام ، بل انتهبوا فرصة الفوضى التي سادت الشام عند بزول الصليبيين وسارعوا فاحتلوا بيت المقدس الذي كانوا قد فقدوه ، ولكنهم اضطروا إلى التخلي عن كل بلاد الشام عندما قامت الإمارات الصليبية في الشام ومملكة بيت المقدس في القدس ، بل نخل الفاطميون عن عسقلان آخر معاقلهم في بلاد الشام وسقطت في أيدي الصليبيين ، وقد ذكرنا ذلك كله . وعلى أي حال فقد كان الحكم الفاطمي في بلاد الشام مرعزاً مضطرباً ، وفي معظم الأحوال كان السلطان الفاطمي في بلاد الشام مجرد مظهر لا يمتد إلى حقيقة ، لأن بلاد الشام وفلسطين كانت طوال الأمر متنازعة بين أمراء النواحي هناك ، أما في بلاد الحجاز فقد حطت للفاطميين على مابز مكة والمدينة بمجرد قيام دولتهم في مصر ، بل امتد العمود الفاطمي فشمع بلاد اليمن كلها حيث قامت الدولة الصليبية وهي دولة موالية للفاطميين ، وقد بينا ذلك كله في الفصل الخامس بالجزيرة العربية .

وجدير بالذكر أن حدود مصر الجنوبية اتسعت في أواخر العصر الفاطمي وذلك أن الفاطميين عندما استقدموا بني هلال وبني سليم بن منصور من الجزيرة العربية لخرمان القرامطة من مملوكتهم لأنهم كانوا منضمين إليهم وأنزلوهم في صعيد مصر ثم سمحوا لهم بعبور النيل والإغارة على بلاد المغرب - فتحوا الباب لقتال العرب في سيناء وصحراء مصر الشرقية فدخلوا على الصعيد واستقروا فيه وقامت قبيلة منهم هي قبيلة بني الككر أو الككور بدخول النوبة والاستقرار فيها وكان هذا بداية لزحف العرب بن الجنوب واستدعاهم في شمال السودان وتعميره ، ثم الامتداد منه إلى الجنوب وتحويل السودان إلى بلد عربي كما سرى في الخرائط التالية من هذا الفصل .

### خريطة ١٤٤

#### دولة مصر والشام (٣)

##### العصر الأيوبي

في مصر من ٥٦٤ هـ - ٦٥٢ هـ / ١١٦٨ م - ١٢٥٤ م  
في دمشق ومعظم بلاد الشام من ٥٧٢ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٦ م - ١٢٥٩ م .  
في حلب من ٥٧٩ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٣ م - ١٢٥٩ م .  
في بلاد الجزيرة من ٥٨١ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٥ م - ١٢٥٩ م .  
في اليمن من ٥٦٩ هـ - ٦٤٩ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٥١ م .

ابتداءً من العصر الأيوبي بل من أواخر أيام نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي تبدأ دولة مصر والشام في الظهور فضلاً بمظهر دولة واحدة ، وذلك بعد أن نجح نور الدين محمود في ضم مصر إلى جبهة الجهاد الإسلامي بعد استخلاصها من أيدي الفاطميين ، وفي أواخر أيام نور الدين كانت قاعدة هذه الوحدة السياسية الكبيرة في حلب وهي المركز الأساسي لنور الدين ، وإن كان نور الدين بسبب تنقله المستمر بين نواحي دولته في الشام والجزيرة لا يكاد يستقر في قاعدة واحدة .

ولكن منذ استقرار صلاح الدين الأيوبي في مصر بدأت القاعدة تعود إلى مصر ، وعندما نجح صلاح الدين في إعادة تجميع نواحي الدولة بعد وفاة نور الدين وتمكنه من التغلب على كل منافسيه في السلطنة أصبحت دولة مصر والشام حقيقة واضحة ووحدة تاريخية قائمة بذاتها بحيث إنه من العصور التاريخ لمصر وحدها أو الشام وحدها أو بلاد الجزيرة وحدها خلال العصر الأيوبي كله ، بل إن مساحة دولة مصر والشام التي تصبح من ذلك الحين سلطنة مصر والشام تسمع وتؤكد ، فإن صلاح الدين بن نجم الدين ابن أيوب في الفترة الأولى من ولايته على مصر نادياً عن نور الدين محمود كان يفتش دائماً من أن يعزله نور الدين عنها ؛ ولهذا فقد بدأ منذ استيلاء الأمر له في مصر يفكر في نواح أخرى يمكن أن يتقل إليها بأهله وجنته ، وإقامة دولة عاصمة به فيها لأنه لم يكن يستطيع

بحال مواجهة نور الدين إذا وصل الأمر بينهما إلى درجة لمواجهة العسكرية ؛ لهذا بدأ صلاح الدين في توزيع ميكر بأوسال نقر من ثقله أو رجاله يستغلون الأحوال في بلاد النوبة واليمن وبرقة .

فأما في بلاد النوبة حيث كانت تسيطر قبيلة الكنوز العربية - نسبة إلى الأمير كثر الدولة - وهي من أتباع الفاطميين فإن رجال هذه القبيلة ماكدوا بمسعون بنقل الخطبة في مصر من الفاطميين إلى العباسيين حتى شتوا هجوماً على جنوب مصر ، فأسرع صلاح الدين وأرسل أخاه توران شاه بحملة قوية للقضاء على حركة الكنوز الذين كان يؤيدهم نقر قليل من النوبيين ، وبهذه المناسبة جعل صلاح الدين أخاه هذا أميراً على عمالات فوص وأسوان وعيناب والنوبة ، وقد تم توران شاه القضاء على حركة الكنوز ، وعندما استدعاه أخوه إلى القاهرة ترك مكانه نائباً ومعه قوة عسكرية ثبتت امتداد دولة مصر والشام على بلاد النوبة ، فلم يعد هناك شك في أن حدود مصر الجنوبية تصل إلى دنقلة ، وسرى بعد قليل أن ميناء سواكن على البحر الأحمر كان تابعاً فضلاً لدولة مصر والشام ، وأما في بلاد برقة فإن رجال صلاح الدين ذهبوا إلى هناك واستطاعوا الإقليم وأبدوا دخوله في دولة مصر ، ولم تدع الحاجة إلى أكثر من ذلك لأن نور الدين محمود توفي في شوال سنة ٥٦٩ هـ / ١١ مايو سنة ١١٧٤ م وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين في مصر ، وأصبحت المهمة الرئيسية أمامه هي توحيد بلاد الشام تحت سلطانه وإعادة وحدة مصر والشام ، وقد بدأ في ذلك في ربيع الثاني ٥٧٠ هـ / أكتوبر ١١٧٤ م عندما دخل دمشق وتغلب على جماعة الأمراء التي كانت تلعب حول الملك الصالح إسماعيل وهو غلام في الثانية عشرة من عمره وبإيعاز نقر من رجال نور الدين لكي يحكموا باسمه ، ومن دمشق دخل صلاح الدين حصص ثم حدة في ديسمبر سنة ١١٧٤ م وفي إبريل ١١٧٦ م دخل حلب وأصبح سلطاناً على مصر والشام ، وعاد بعد ذلك إلى مصر لكي يثبت أركان دولته في القاهرة ، وبهذه المناسبة بدأ في بناء قلعة صلاح الدين المشهورة إلى اليوم على جبل المقطم ، وقد بدأ بنائها سنة ١١٨٣ م . وبعد أن أتم صلاح الدين بناء تحصينات القاهرة والإسكندرية جمع جموعه وسار نحو بلاد الشام لبدأ تاريخه المجد في حرب الفرنجة أو الصليبيين في بلاد الشام

ولما بحاجة هنا إلى تتبع نشاط صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين في بلاد الشام فقد سبق أن ذكرنا من تفاصيل الحروب الصليبية مايتناسب مع موضوع ذلك الأطلس ، ولكننا نقول إن سلطان صلاح الدين لم يستقر نهائياً في بلاد الشام والجزيرة كلها إلا بعد القضاء على كل نزعات الاتصال والتأمر مع الصليبيين التي قام بها بعض الطامعين وأصحاب المراتب الأدنى الصغيرة من أدماء الإمارة في بلاد الشام والفاطميين في السلطان من أمراء الجزيرة من الأرتقيين ومن انضم إلى هؤلاء من أمراء سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، ولم يتم لصلاح الدين التخلص من هؤلاء جميعاً إلا في أواخر سنة ١١٧٩ م ، وابتداءً من السنة التالية ١١٨٠ م يبدأ بالفعل جهاد صلاح الدين للصليبيين ، ويكفي أن نقول إنه حتى شهر مايو ١١٦٥ م لم يكن صلاح الدين قد فرغ من أمر هؤلاء المتاولين الصغار الذين كانوا يصنون الصليبيين إما مباشرة أو غير ذلك بالوقوف في وجه الوحدة الإسلامية .

وفي هذا التاريخ بزم من طويل كان صلاح الدين قد دخل في صراعه مع الصليبيين ، وكان هم الأول ابتداءً من سبتمبر ١١٧١ م القضاء على إمارة صليبية خطيرة بتولاها فارس فرجى شديد التعصب ضد الإسلام وهو أرنط وهو الاسم العربي الذي يطلقه المؤرخون العرب على Arnaud de chailion صاحب قلعة الكرك الذي كانت بلاده تشمل الشوبك أيضاً وكان هذا الرجل يتطوع إلى المسير جنوباً والهجوم على الأماكن المقدسة الإسلامية في المدينة ومكة ، وبني بالفعل حصوناً متقدماً في الجنوب في اتجاه أيلة على البحر الأحمر مثل Montreal و Belvoir كما كان يقوم باعتراض طريق التجارة بحكم موقع بلاده ، ولهذا نجد أن هم صلاح الدين الأول كان متوجهاً إلى تحصين الحدود الجنوبية لفلسطين ومحاوله وقف نشاط أرنط حتى تتاح له الفرصة للقضاء عليه نهائياً ومعاقلته على ماكان يدبر نحو الحرمين الشريفين ، وقد بذل صلاح الدين جهداً كبيراً في ذلك وأتفق ستوات طويلة واجتهد في الاستيلاء على الكرك قاعدة ذلك الرجل ، ولم يطمئن بالله مؤقلاً إلا بعد أن استولى على مدينة شقيف وأقام فيها قوة من جنده وأطمأن بعض الشيء من هذه الناحية ، وتفرغ بعد ذلك لمواجهة الصليبيين في بقية نواحي الشام ، وهذا الاهتمام من جانب صلاح الدين بجنوب فلسطين جعله يصارع لاعتنامه بتأكيد سلطانه على الحجاز وحصن بلاده الشمالية لأن أرنط بلغ في بعض غاراته إلى تيماء وعلث فيها فساداً ، وقد أقام صلاح الدين أخاه الملك العادل على جنوب فلسطين . ومعنى ذلك أن بلاد الحجاز حتى حدود تيماء وعمر أصبحت جزءاً رئيسياً من أجزاء سلطنة مصر والشام ، وبلغ من اهتمام صلاح الدين



بخليج العقبة والبحر الأحمر أنه عمر ميناء القلزم وحتى ميناء جدة لأن أرناط عندما وجد أن الوصول إلى الأراضي المقدسة الإسلامية عسير بالرغم من أسطولاً في ميناء أيلة أو العقبة ، وأرسل سفناً بلغت إلى أحواز نهر عيلاب فاستولى صلاح الدين على أيلة وأخذ منها أسرى من الصليبيين ، وكذلك قبض رجاله على بعض الصليبيين الذين وصلوا إلى عيلاب وأرسلوا جميعاً مصفدين بالأعلال حيث ذبحوا مع الغد الذي أهداه الحجاج قد سبخته في ذي الحجة سنة ٥٧٨ هـ / ٦ أبريل سنة ١١٨٣ م ، وقد ذكرنا في فصل الحروب الصليبية كيف انتصر صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين في ٤ يوليو ١١٨٧ م وبعد هذا النصر الحازم وماتلاء من دخول بيت المقدس استكمل صلاح الدين سلطانه على بلاد الشام فأخذ كل بلاد مملكة بيت المقدس ووقع في أسره ملك بيت المقدس Gui de Lusignan ونفر من فرسان الصليبيين من بينهم أرناط ، ولم تكف عين صلاح الدين تقع عليه حتى أمر بقتله في الحال عقاباً له على ما تقدم عليه من جرأة التفكير في العدوان على الحرمين الشريفين ، أما بقية الأسرى فقد أخذوا أنفسهم وعاملهم صلاح الدين بكل إنسانية .

وعقب استلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام فيما عدا موانئ إمارة طرابلس وأنطاكية ، وبعد دخول صلاح الدين القدس وصلت الحملة الصليبية الثالثة ، وكان أول ما استولت عليه ميناء حكا وميلبيا فعلاً ، وبعد ما وقع بين صلاح الدين ورجال الحملة الصليبية الثالثة من حروب ثم الاتفاق على صلح الرملة الذي اضطر فيه صلاح الدين إلى التنازل للصليبيين عن جزء من ساحل الشام بمنح من يافا إلى ساحل إمارة طرابلس مع السماح لمن يريد من الصليبيين الحج إلى بيت المقدس دون أن يحمل سلاحاً مع هدنة مدتها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر .

هذا هو صلح الرملة الذي وقع في ٢ سبتمبر ١١٩٢ م ، وقد وقعه صلاح الدين على رغبته لأن أمرائه لم يقدموا له العون الكافي في الوقوف لمناخضة الصليبيين ، ولما كان الصليبيون في الحملة الثالثة قد استعاضوا حكا وميلبورها كما رأينا فقد سلم صلاح الدين بالأمر الواقع وتولى في ٤ مارس ١١٩٣ م تاركاً بقية مهمة المعصاة على ما يرى من الوجود الصليبي في بلاد الشام لمن يأتي بعده ، وقبل أن يسلم روحه إلى بارئها كان قد قام بتدوير عظيم وحاسم في تاريخ الإسلام والتاريخ العناني .

وقد رويانا في فصل الحروب الصليبية كيف قام من جاء بعد صلاح الدين من الأيوبيين والمماليك بتحصية الوجود الصليبي في بلاد الشام .

## خريطة ١٤٥

### دولة مصر والشام (٤)

#### عصرى المماليك البحرية والبرجية

أولاً : عصر المماليك البحرية من ٦٤٨ هـ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ م - ١٣٨٢ م .

خلال ذلك العصر تم القضاء على كل ما كان للصليبيين من أملاك على سواحل الشام كما رأينا ، وبقيت سلطنة مصر والشام بمحدودها التي ذكرناها قائمة في مصر والشام وبلاد الحجاز وسواحل اليمن وبرقة وبلاد النوبة كما هي .

ثانياً : عصر المماليك البرجية من ٧٨٤ هـ - ٩٢٢ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م

بقيت حدود سلطنة مصر والشام على ما هي عليه خلال المصريين الأيوبيين والملوكي الأول ، وفي أيام السلطان برسباي ضمت إلى سلطنة مصر والشام قبرص ورودس كما رأينا في الفصل الخامس بالحروب الصليبية .

## خريطة ١٤٦

### دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

انتهى العصر الملوكي بدخول مصر والشام والعراق في الدولة العثمانية عندما قام السلطان سليم الأول بحملته المعروفة على بلاد الشام ومصر وقضى على سلطنة المماليك ، وأصبحت هذه السلطنة بكل أملاكها وتوابعها جزءاً من دولة آل عثمان ، وتحولت إلى ولايات أو سناجق بحسب التنظيم الإداري للدولة العثمانية كما سرى في الفصل الخامس بها .

وقد سبق أن استولى الأتراك العثمانيون على العراق بعد انتصارهم على الصفويين القرس في معركة تشالديران، ونتيجة لهذا فقد خرج العراق نهائياً من سيطرة الفرس ودخل في إمبراطورية آل عثمان ، وانضم بهذا إلى المجموعة العربية داخل الدولة العثمانية

وقد رأينا في كلامنا على تاريخ الجزيرة العربية أن محمد علي ، بعد أن قامت دولته في مصر كلفه السلطان العثماني بقيادة حملات عسكرية على جزيرة العرب للقضاء على الحركة السلفية التي قادها السعوديون تحت راية الدعوة السلفية التي نادى بها الإمام محمد ابن عبد الوهاب وتولى تحويلها إلى دولة سلفية عربية ، فأرسل محمد علي حملة الأولى يقودها ابنه طوسون سنة ١٨١٢ م ثم توالى حملاته على النحر الذي وصمناه ، وكانت نتيجة ذلك ضم الحجاز وجزء من عسير إلى دولة مصر وبذلك بدأت دولة مصر والشام في الظهور من جديد وفيما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ م وهي فترة الذروة للنشاط المصري في جزيرة العرب أصبح الحجاز داخلاً في دولة مصر بصورة رسمية حتى انسحب المصريون من كل ما ساند إليه سلطانهم في مصر والشام سنة ١٨٤٠ م .

وقبل ذلك بسنوات واجتداء من ١٨٢٠ م كان محمد علي قد بدأ في فتح السودان بعد تمام إنشاء جيشه المصري القومي الجديد ، وقد تمكنت القوات المصرية من التوسع في بلاد السودان حتى وصلت إلى سواكن ثم مصوع على البحر الأحمر ، وفي نفس الوقت سارت قوات مصرية وحملت بلاد دارفور في شرق السودان ، وفي سنة ١٨٣٠ م حين محمد علي أول وال مصر على السودان ، وهذا التوالى استقر في مدينة الخرطوم التي أنشأها المصريون سنة ١٨٢٢ م ، وبذلك تكون دولة مصر قد حملت الحجاز وجزءاً من عسير بل وصلت إلى اليمن ، هذا بالإضافة إلى امتدادها إلى الجنوب في بلاد السودان مما أعطى طابعاً جديداً لدولة مصر ، فقد بدأت في الظهور وحدة سياسية إقليمية جديدة هي دولة وادي النيل التي تضم مصر والسودان .

وبما كانت قوات مصر تتوغل في بلاد السودان كانت الدولة العثمانية قد استعانت مرة أخرى بمحمد علي لإخماد ثورة اليونان على الحكم العثماني اجتداء من ١٨٢٢ م ، فأُسرع محمد علي وبحث بانه إبراهيم في قوة مصرية عزت جزيرة كريت واستولت عليها وفتحت بلاد المورة وهي الجزء الجنوبي من بلاد اليونان وأخمدت الثورة هناك سنة ١٨٢٧ م ، وقد أزعجت هذه الفتح فرنسا واجتازوا بقررت إرسال حملة بحرية حطمت الأسطول المصري في معركة نوازي في جنوب بلاد اليونان سنة ١٨٢٧ م ، وعقب ذلك انسحب المصريون من اليونان وإن بقيت كريت تابعة لمصر حتى سنة ١٨٤٠ م .

وعقب ذلك طالب محمد علي السلطان العثماني بتعويضه عن خسائره في حرب اليونان التي لم تعد عليه بأى فائدة ، ولكن السلطان العثماني رفض ذلك بتأييد من الدول الأوروبية التي كانت تخشى توسع مصر فشرع محمد علي في فتح الشام ، وفيما بين ١٨٣٠ م و ١٨٣٣ م كانت جيوش مصر يقودها إبراهيم باشا بن محمد علي قد فتحت كل بلاد الشام وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة نزيب ، ثم توغلت في آسيا الصغرى وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة قونية التي فتحت الأبواب أمام الجيوش المصرية للوصول إلى بورصة مما اضطر السلطان العثماني إلى عقد معاهدة صلح هي معاهدة هكبار اسكله - سي سنة ١٨٣٣ م ، وبها حصل محمد علي على ولاية عكا بما فيها نابلس والقدس ثم ضم السلطان إلى مصر ولايات دمشق وحلب وأضنة ، وبذلك عادت سلطنة مصر والشام إلى الظهور لأخر مرة في تاريخها إذ أصبحت تتكون من مصر والسودان والحجاز وبلاد الشام جميعها حتى جبال طوروس بمحدودها التي عرفناها فيما مضى من هذا الفصل ، وقد دامت الدولة هذه المرة عشر سنوات متوالية من ١٨٣٠ م إلى ١٨٤٠ م ، ولم تنته إلا بعد انسحاب قوات مصر من بلاد الشام وعقد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م التي انحصرت فيها حدود الدولة المصرية على بلاد مصر مضاعفاً إليها ما ضمت من بلاد السودان .

### وصول المصريين إلى الخليج

تبعا نشاط التدخل المصري في الجزيرة حتى انتهائه سنة ١٨٤٠ م ، والآن نعود لاستكمال أعمال المصريين في شرق الجزيرة فنقول إن التدخل المصري حدث على دورين : الدور الأول هو الذي فصلنا أمره ، وقد اشترك فيه طوسون بن محمد علي ، ثم محمد علي صه ، ثم ابنه إبراهيم ، وبتى هذا الدور سنة ١٨١٩ م وهي السنة التي احتل فيها إبراهيم ابن محمد علي منطقة نجد وبخاصة ناحيتي القصيم والدرعية ، ومن هناك اتجه إلى الأحساء حيث احتل القطيف ثم اتجه إلى الشمال بمحاذاة الخليج فاصداً دخول البصرة ، وهذا أدرك الخوف السلطات التركية من وصول المصريين إلى العراق والتحام قواتهم من هناك بالقوات المصرية في الشام ، ونتيجة لذلك تحرك داود باشا والي العراق العثماني وطلب إلى الدولة العثمانية أن توقف مير إبراهيم باشا وبالفعل توقف إبراهيم باشا .

وبعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة قوية وعقد معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣ م نجد محمد علي ، يجتهد نشاطه في بلاد العرب فيتحالف رجلاً من أمراء آل سعود هو خالد

ليكون حليماً ودليلاً للمصريين في توسيعهم في الأحساء ، وبالفعل دخلت القوات المصرية الأحساء والقطيف للمرة الثانية بقيادة إسماعيل آغا وحليفه الأمير خالد بن سعود ، وهنا نجد شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة يتحرك للقيام بعمل يحول بين المصريين واحتلال البحرين ، وكانت السلطات العثمانية في العراق تشاركه هذا الخوف فحاولت التحالف مع الأمير فيصل بن تركي السعودي ، ولكن « محمد علي » أقام في سنة ١٨٣٨ م قائداً جديداً طموحاً على نجد هو عورثيد باشا فتحرك عورثيد باشا من عبدة نحو الرياض حيث التقى بقوات الأمير خالد بن سعود واستسلمت الرياض وتراجع فيصل بن تركي إلى معقله في مدينة دلم ، ولكن عورثيد باشا استولى عليها ، وانتقل الأمير فيصل بن تركي إلى القاهرة في ديسمبر عام ١٨٣٨ م ، وحاول على رضا باشا والي بغداد إثارة العراقيين في وجه المصريين بكل سبيل بخلاف استيلائهم على البصرة وتحقيق حلم إبراهيم باشا بن محمد علي في فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية .

وجزع الإنجليز من تقدم المصريين نحو الأحساء واحتلام القطيف واستعداداتهم للاستيلاء على البحرين ، فعملوا بالتعاون مع الشيخ عبد الله بن أحمد والمثابرين على وقف تقدم المصريين ، ومع ذلك فقد أعلن عورثيد باشا في نهاية الأسبوع الثالث من مايو ١٨٣٨ م أن نجد كنه وبلاد العرب من الحجر إلى الخبيج دحبه في دولة مصر ، وأن الأمير فيصل بن تركي حليف المسلمين ، وأن سلطانه وصل إلى عبدة .

وقد اجتهد الأتراك في تحريض بعض بطون بني خالد مثل العمائر وبني حاجر للتصدي للمصريين ، ولكن محمد أفندي رفضت وكيل عورثيد باشا في الأحساء تمكن من تثبيت سلطانه في هذه الناحية ، وهنا تحركت إنجلترا للعمل وحرصت شيخ البحرين عبد الله بن أحمد على العمل معها لمنع المصريين من الاستيلاء على بلاده ، واستعان الإنجليز بالفرنس للوصول إلى هذا الغرض ، وأخيراً تم الاتفاق بين الشيخ عبد الله بن أحمد ومحمد أفندي رفضت بعد مفاوضات انتهت يوم السبت ٧ مايو ١٨٣٩ م عند حوير حسان قرب قطر على أن يدعى شيخ البحرين في حلف المصريين ، وتعهد شيخ البحرين بإخراج قبائل المهاجر والعمائر من كل نواحي الأحساء ، واعترف كذلك بأن أهل قطر من البدو والحضر حلفاء المصريين يؤدون الزكاة لمحمد أفندي رفضت ويقع مضمناً لمصر في البحرين ، وأثناء ذلك ذهب سعد بن مطلق صاحب واحة البوكمي إلى عورثيد باشا ودخل في حلفه في مارس ١٨٣٩ م ، وكلمه عورثيد باشا بالذهاب إلى الشارقة وإقناع حكامها بالدخول في الحلف العربي الجديد ، ووافق الشيخ سلطان بن صقر على ذلك .

وأرسلت بريطانيا مندوباً لها ليضرب من شيوخ ساحل الخليج عن سر تفكيرهم في الانضمام إلى محمد علي مع أن هناك اتفاقاً بين بريطانيا وشيخ القواسم سلطان بن صقر على أن يكون تحت حماية بريطانيا ، وهنا نجد أن سعد بن مطلق حليف المصريين يتصل من حلفهم ، ويقبل عقد حلف مع بريطانيا على يد المشر هنيل مندوب بريطانيا في الخليج ولم عقد معاهدة صداقة وحماية بين بريطانيا وأمراء الخليج ، وسمى ساحل عمان باسم ساحل عمان Trucial Coast .

وفي ديسمبر ١٨٣٩ م وفي نفس الوقت أرسل عورثيد باشا إلى شيوخ فعال الخليج وبخاصة الكويت والحمرة بدعوتهم للانضمام إليهم لاستقبال الأمير جابر الصباح شيخ الكويت مندوب محمد علي أحسن استقبال ، وعقب ذلك أرسلت إنجلترا مندوباً لها يسمى استر آدموند ليقابل الشيخ جابر الصباح الكبير ويبحث في الأمر ، فلم يعمل له الشيخ جابر كثيراً لأنه كان مصعب بمحمد علي وشايعه ، وعاصمة بعد تنصير مصريين على الأتراك في معركة نزيب في ٢٤ يونيو ١٨٣٩ م وانضمت إلى مصر قبائل المتفق وبعض عشائر البصرة ، بل انضمت إليهم كتيبة تركية .

وكان في استطاعة عورثيد باشا التحرك إلى البصرة والاستيلاء عليها محصواً بعد موت السلطان محمود الثاني في ٢٩ يونيو ١٨٣٩ م واستسلام قوى من الأسطول التركي لمصر ، ولكن الدول الأوروبية وبخاصة إنجلترا تأملت على محمد علي وأعدت تعمل على القضاء على سلطانه خارج مصر ، فأخذ يسحب قواته من الأحساء ثم من نجد لتجميع قواته لمواجهة أعدائه في الشام في نهاية يونيو ١٨٤٠ ، بل عاد عورثيد باشا إلى مصر في بداية أغسطس ١٨٤٠ م تاركاً مصالح مصر في المجاز لأمنارها من أمثال الشريف محمد بن عون الذي عييه محمد علي حاكماً على الحجاز ، وكذلك عين الأمير خالد ابن سعود حاكماً على نجد وأحمد بن مبارك من بني خالد حاكماً على الأحساء .

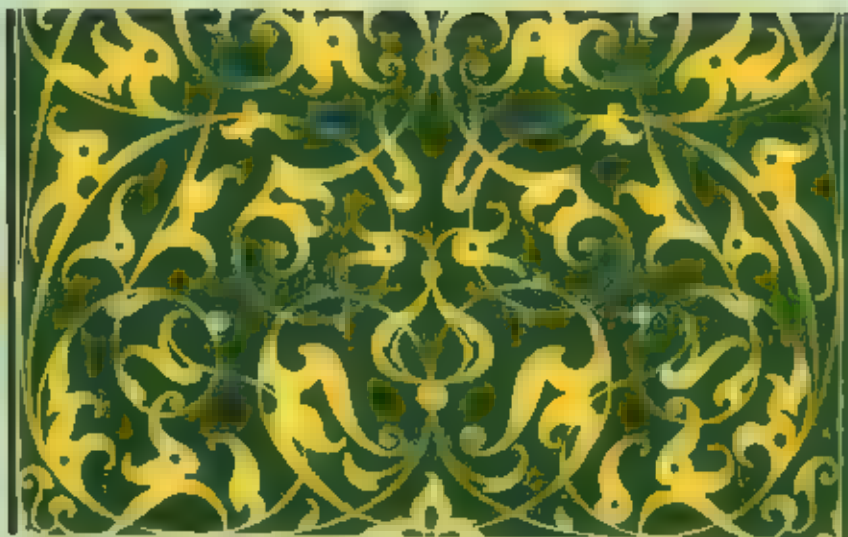
وعقب هزيمة القوات المصرية في الشام أمام الإنجليز نتيجة لثورة بعض أهل الشام على مصر عقدت اتفاقات مع محمد علي في الإسكندرية في نوفمبر وديسمبر ١٨٤٠ م وافق فيها محمد علي على التنازل عن ملكيته للشام وأسمه وكريت والجزيرة العربية ، بل سلم قطع الأسطول التركي التي لجأت إليه .

## المراجع

- أحمد فكري  
الإدريس  
ابن  
الحبيب الهادي  
ابن علي  
ابن دمي  
سليم بن القفح  
علي مبارك بن سليمان  
ابن العماد
- مساجد القاهرة ومدارسها ( ثلاثة أجزاء ) القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥ م وما بعدها .  
كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب ( ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م )  
الطالع السيد الجامع أسماء نجباء الصعيد . تحقيق سعد محمد حسن . القاهرة ١٩٦٦ م .  
أبو البركات محمد بن أحمد ( ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م )  
بدائع الزهور في وقائع الدهور . أربعة أجزاء تحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٧٥ م .  
أبو بكر أحمد بن علي ( ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م ) . تاريخ بغداد ١ - ١٤ . القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٣١ م .  
فهم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م )  
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس . بيروت دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .  
إبراهيم بن محمد بن أيمن العلاقي ( ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م )  
الانتصار بواسطة عقد الأمصار جردان ، مطبعة القاهرة بدون تحقيق .  
أسقف الأقباطين  
تاريخ بطارقة الإسكندرية تحقيق عيسى عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وآخرين . القاهرة مطبوعات جمعية الآثار القبطية ج ٢ قسم ٣ وج ٣ قسم ١ القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٨ م .  
( ت ١٣١١ هـ ) المخطط التوفيقية ١ - ٣ دار الكتب لمصر ١٩٦٦ م .  
عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلي ( ت ١٠٨٩ هـ )  
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١ - ٨ مطبعة القفسي ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .

- أبـن الفـروات  
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ)  
تاريخ الدول والملوك . مخطوطة مكتبة صبا رقم ٨١٤  
مصورة في المكتبة التيمورية في القاهرة .
- أبـن القلانـيس  
أبو يعلى حمزة بن أسد الحميس (ت ٥٥٥ هـ)  
دبل تاريخ دمشق . تحقيق أندروز . بيروت  
١٩٠٨ م .
- القلقشـندى  
أحمد بن على بن أحمد القرارى . (ت ٨٢١ هـ)  
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١ - ١٤ القاهرة . دار  
الكتب من ١٩١٢ إلى ١٩٣٨ م .
- أبـو الطاسـن  
جمال الدين يوسف بن تهرى بردى (ت ٨٧٤ هـ)  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١ - ١٢  
القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .
- المقريـرى  
السلوك لمعرفة دول الملوك . بتحقيق د / محمد مصطفى  
ريادة والدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور . القاهرة  
١٩٣٤ م وما بعدها .
- النويـرى  
شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٢٣ هـ)  
نهاية الأرب في فنون الأدب ١ - ٢٣ طبعة دار الكتب  
القاهرة ١٩٣٥ م وما بعدها .
- أبـو سامـنة  
شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل القدسى ، (ت  
٦٦٥ هـ - ١٢٦٧ م)  
كتاب «الروصتين في أخبار الدولتين» ج ١ ، ٢  
تحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦ م
- جمال الدين الشـمال  
(ت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)  
مجموعة الوثائق العاطمية . مطبوعات الجمعية المصرية  
للدراسات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- نقى الدين أحمد بن على  
المقريـرى  
العاطف الحلفا بأخبار الأئمة العاطميين الخلفاء . تحقيق  
جمال الدين الشمال . القاهرة ١٩٦٧ م
- أبـن الصوفـى  
أبو القاسم على بن صليب (ت ٥٤٢ هـ)  
الإشارة إلى من مال الوزارة تحقيق عبد الله محسن  
القاهرة ١٩٢٥ م . طبعة المعهد الفرنسى في القاهرة
- صلاح الدين المنجد  
ولاية دمشق في العهد السلجوقى  
نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق لأبي  
عساكر . دمشق ١٩٤٩ م .
- أبـن العديـم  
كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جراد  
«تصانيف»  
(ت ٦٦٠ هـ) بحية الطلب في تاريخ حلب . جزأين .  
التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة قام بشرها على  
سويلم . مطبوعات الجمعية التاريخية التركية . أنقرة  
١٩٧٦ م
- أبـن العديـم  
ريدة الخلب من تاريخ حلب ١ - ٣ تحقيق سامى  
الدهان  
مطبوعات المعهد الفرنسى للدراسات العربية بدمشق  
١٩٥١ - ١٩٦٨ م





## الفصل الخامس عشر



مِصْرَ



## بَيَانُ الْخَرَائِظِ

- ١٤٧ مصر الإسلامية  
خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض  
(الدلتا)
- ١٤٨ ، ١٤٩ - التقسيم الإداري لدلتا مصر  
قبرة الكور الصغرى
- ١٥٠ ، ١٥١ - التقسيم الإداري لدلتا مصر  
قبرة الكور الكبرى
- ١٥١ ، ١٥٢ - التقسيم الإداري لمعهد مصر  
المعهد الأدنى والأوسط  
قبرة الكور الكبرى
- ١٥٢ ، ١٥٣ - التقسيم الإداري لمعهد مصر  
المعهد الأدنى والأوسط  
قبرة الكور الصغرى
- ١٥٣ ، ١٥٤ - التقسيم الإداري لمعهد مصر  
المعهد الأوسط والأعلى  
قبرة الكور الكبرى
- ١٥٤ ، ١٥٥ - الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة  
مصر الإسلامية في العصور الوسطى

البحر

## مَصْرُ الْإِسْلَامِيَّةِ

## نحوہ

المواقع الجغرافية والتاريخية للدراسة

(الدلتا)



# الدروم



مخطط إداري  
المنطقة الدروم  
فترة الأعمال الأولى

مقياس الرسم 1:50,000















## مخطط

خريطة - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩

١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢

١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥

وإنما مصر هي التي تحولت إلى دار خلافة ، ولم تلبث أن تحولت في الواقع إلى خلافة المسلمين وبخاصة بعد أن أزال المول الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وقيام دولة المماليك في مصر على يد المظفر سيف الدين قطز ١٢٥٨ م ، فإن عهده وهو ركن الدين بيبرس البندقداري الذي يحبر بالفعل أول سلطان مملوكي لدولة مصر والشام ١٧ ذو القعدة ٦٥٨ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م لم يلبث أن استدعى أحد أبناء العباسيين وهو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بن الظاهر ، وبايعه بحليفة حاسياً في ١٢ رجب ٦٥٨ هـ / يونيو ١٢٦٠ م وكانت هذه خلافة شكلية رسمية بالنسبة له لأنه كان يستمد منها شرعية سلطانه ، ولكنها بالنسبة لمصر كانت حقيقة تاريخية ، فإذا كان لابد أن يكون للمسلمين في الشرق خلافة سية ، فلم يكن لها في ظروف ذلك العصر مكان إلا مصر وقاعدتها القاهرة ، فمصر كانت أقوى وأعنى وأصحهم دولة إسلامية .

### استقرار مصر الاقتصادي والإداري والاجتماعي .

وهذا التبع لتطور مصر التاريخي قبل دخولها العالم الإسلامي وبعده يشرح لنا السبب الذي جعلنا نخصص فصلاً من هذا الأطلس لمصر ونظامها الإداري ، فإننا رأينا أثناء مامر بنا من فصول تاريخ الإسلام والمشرق أن مصر هي المورد الكبير المستقر في تاريخ الشرقيين الأوسط والأدنى ، وهذا راجع إلى استقرار تنظيمها الإداري ونجاس شعبيًا ونجاسه الإقليمية إلا لم تقل القوى بصورة تحرر غير عادية في تلك العصور ، حتى بعد أن دخلت غالبية أهلها في الإسلام وبقيت منهم بقية لم تحفه تقدر تقليدياً بواحد على أحد عشر ( أى ٩.٠٩ في المائة ) ظل الانسجام السكاني والمزاجي قائماً بين أهلها ، ولا فرق بين المصري المسلم والمصري القبطي إلا في العقيدة ، وهي حقيقة خاصة بالمواطن نفسه وأسرته ، أما فيما عدا ذلك فإن سكان مصر ظلوا متجانسين متساوين متميزين بخصائص جثائية وعرقية ومعنوية واحدة . وهذه هي الحقيقة التي جعلتها تبدو دائماً متوازنة مستقرة وهادئة نسبياً حتى في عصور الأزمات الاقتصادية مهما بلغت حدتها ، وهذه الكتلة المتجانسة المتناسكة هي تقريباً العامل الأكبر في توازن الأحوال في العالم الإسلامي الشرقي الذي يعتبر - تاريخياً - منطقة أحاسير تاريخية ، ( ولا تزال كذلك ) .

وقد لاحظ هذه الحقيقة مؤرخو اليونان ، ولكن مؤرخي العرب أحسوا بها إحساساً أعمق لأنها حقيقة كانوا يحشونها ( ويستفيدون منها ) فأبو القاسم بن حوقل الرحالة الحفرائي الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي يقول في كتابه القيم صورة الأرض : « إن في مصر نظاماً ودولة » وهي عبارة عسيفة للعنى بعينة المعنى ، وهذا الرجل المحصيف الثاقب النظرة لم يلقها قطعاً على حوالتها ، وقد أكدها بعده معظم كتاب العرب وبخاصة القرطبي ، إلا أن استقرار مصر وقيامها يرجع أساساً إلى استقرار تنظيمها الإداري وسلامته ، وكتابه « المواعظ والاعتبار في الحفظ والآثار » المعروف عادة باسم الحفظ إنما هو في الواقع شرح مفصل لهذه الحقيقة لأنه دراسة موسعة للتنظيم الإداري وتطوره والمالية المصرية وقواعدها ، ولهذا كان لابد من تصوير هذه الحقيقة التاريخية في هذا الأطلس التاريخي الإسلامي .

منذ أن استقر الإسلام في مصر وتحولت إلى ولاية إسلامية تابعة للخلافة في المدينة أولاً ثم في دمشق ثم بغداد بعد ذلك - بدأت مصر تتحول شيئاً فشيئاً إلى قاعدة رئيسية من قواعد دولة الإسلام ، وعندما قامت فيها دولة أحمد بن طولون ظهر بوضوح أنها تتميز من بين ولايات الدولة الإسلامية باتجاه تقليدي نحو الاستقرار الإداري والاجتماعي والسياسي ، وهي الخصائص الكبرى الثلاث التي ميزت مصر في العالم القديم وجعلتها تأخذ دائماً صورة الدولة المستقلة بنفسها المتميزة بشخصيتها ، وقد اختفت كدولة مستقلة عقب الغزوة الفارسية المغربة عليها سنة ٥٢٥ ق م . ولكنها عادت إلى الظهور بعد أقل من قرنين دولة مستقلة يظلب عليها الطابع الروماني في العصر البطلمي بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٦ ق م واستمرت مستقلة ذات سيادة حتى الغزو الروماني سنة ٣٠ ق م . وبما كانت ولايات الدولة الرومانية تغطي في بحر الاستعمار العسكري للمصر لشخصية الأمم التي استعمرها بدأت مصر في الظهور من جديد مع ظهور المسيحية ، وفي نهاية القرن المسيحي الثالث على وجه التقريب كانت مصر قد استعادت وعيا لنفسها وأخذت تتجلى في العالم المسيحي مركزاً بوحدة من قواعد المسيحية الأربع روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية ، وقد انتصرت القسطنطينية على روما لم أنطاكية بفضل الإمبراطور البيروني ، ولكنها بقيت من مصر عناداً شديداً وانفراداً بشخصيتها ومنهجها المسيحي المونوفيري المعارض لمذهب الدولة ، وهذا الصناد واستقلال الشخصية بالإضافة إلى الثروة الطبيعية هي العوامل التي دفعت المصريين آخر الأمر إلى الترحيب بالعرب والدخول في دولتهم وفي دينهم .

وعندما أسلمت - من أهل مصر - واستعمرت نسبة كبيرة من السكان أغلقت مصر الإسلامية في الظهور وحدة سياسية وإدارية واجتماعية قائمة بذاتها متميزة بشخصيتها ، وهذه هي العوامل الثلاثة وراء استقلال أحمد بن طولون بمصر ، وهو استقلال كاد - كما رأينا - يجعل مصر مركز الخلافة الإسلامية عندما قرر الخليفة للمحمد العباسي المجوء بنفسه وخلافته إلى مصر ، وإذا كان هذا الأمر لم يتحقق أثناء خلافة الخليفة العباسي للمحمد أبي العباس أحمد بن الحوكل سنة ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م فإنه لم يلبث أن تم بعد قرن من الزمان عندما دخلت مصر قوات الفاطميين بقيادة جوهر الصقل في شعبان سنة ٣٥٨ هـ / يونيو ٩٦٩ م ، وهذا القائد المنتصر كان يقود قوة لا بأس بها من الكتائب البربر ربما كانت كافية لقرص السيادة العسكرية الفاطمية على مصر لفترة محدودة من الزمن ولكنها لم تكن بقادرة على تغيير شخصية مصر أو التأثير فيها تأثيراً حقيقياً ، ولهذا فإن جوهر - بأمر سيده أبقى تميم معد للمز - أعطى المصريين قبل أن تستقر قدمه في مصر أماناً وتعهداً باحترام شخصية بلادهم لم يكن مألوفاً في تلك العصور ( انظر نص هذا البيان في الجزء الأول من المخطوط الحفرائي لمقرئى جليل جمال الدين الشيال ) ولكنه يدل على أن المز كان يشعر بأنه يدخل بلداً قوياً يصعب عليه سياسته إلا باحترام شخصيته ، وأى سلطان عليه لن يكون إلا عسكرياً وهكذا كان .

والحقيقة أن المز الفاطمي عندما دخل مصر في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م وأعلن نفسه خليفة فاطمياً في القاهرة لم يصبح بذلك خليفة للمسلمين ولا لجزء ضئيل منهم ،



وقد أشار إلى أهمية هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر والشرق الأوسط كله شارل دي لا رونسيير Charles de la Roncières ومساعدوه الذين ألفوا الجزء الأول من كتاب تاريخ أمة مصرية Histoire de la Nation Egyptienne Paris 1937 وهو أوسع تاريخ كتب لمصر في لغة أوروبية وأشرف عليه المؤرخ الفرنسي الكبير جان بيل هانوتو Gabriel Hanotau وقد نسبوا هذه الحقيقة إلى ظروف مصر الجغرافية وموقعها وتكوين شعبها وقالوا إنه تكوين متوارن مشأ عنه شعب متجانس عامل نشيط شديد الحمك بأرضه وأصوله وعقيدته ، كما درس ذلك دراسة علمية معصلة الدكتور جمال حمدان في كتابه « شخصية مصر » وأجملت الكلام عن هذه الحقيقة في كتابي « مصر ورسالتها » لكن للمؤرخين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن مصر وموقعها وخصائصها ونظامها الإداري في العصور الإسلامية هم الذين يظهرون لنا أهمية حقيقة استقرار مصر بالنسبة لتاريخ العالم الإسلامي في المشرق ، وقد رأينا كيف أن ثبات مصر وثروتها كانا من وراء قيام الدولة الأموية في دمشق ، لأن معلومة بن أبي سفيان عندما ضم مصر إلى الشام أصبح أقوى وأعنى شخصية في الصراع الذي دار للوصول إلى الخلافة ، ثم رأينا أن مصر في النهاية كانت العامل الأكبر في القضاء على الصليبيين في بلاد الشام وتصمية وجودهم هناك ، وهي كذلك التي خلصت العالم الإسلامي من خطر المغول المدمر ، ثم إن مصر تحولت في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى قاعدة خلافة ، وفي العصور الحديثة كانت مصر هي أول من نهض وواجه الهجوم العسكري والخصاري للغرب أوامر القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد تحدث عن التكوين الداخلي لمصر ونظامها الإداري وسكانها وثروتها مؤرخون عرب كثيرون أورد ذكرهم الجغرافى المصرى المعاصر محمد رمزي صاحب « القاموس الجغرافى لمواضع المصرية » ( دار الكتب المصرية ) في كلامه عن التقسيم الجغرافى للبلاد المصرية ( ص ٢٨ - ٣٤ من الجزء الأول ) وحيث إن كلامه والمراجع التي استند إليها والمبينة في المتن هي أساس الحقائق الجغرافية المبينة في هذا الفصل لمأورد هنا أهم فقرات كلامه مع التعليقات التي يتضمنها المقام قال :

التقسيم الجغرافى للبلاد المصرية : تنقسم البلاد المصرية من الوجهة الطبيعية إلى قسمين رئيسيين هما الوجه البحرى أو أسفل الأرض أو مصر السفلى أو الريف ، وهو ماكان في شمال مدينة مصر<sup>(١)</sup> والوجه القبلى أو أعلى الأرض أو الصعيد وهو ماكان من جهة الجنوب من مدينة مصر ، وكل قسم منهما ينقسم إلى أقسام صغيرة الفرض منها سهولة حكم الإقليم : جبهة ضرائبه والإشراف على شؤونه .

ولما كانت مساحة الدلتا وتوزيع فروع النيل تتغير تبعاً لتطور النهر في الزمن القديم فقد كان هذا التقسيم عرضة للتغير والتبدل في العصور التاريخية التي تعاقبت على هذا البلد ، أما في الوجه القبلى فقد كانت التغيرات مقصورة على الحدود الفاصلة بين حيائى الري في الصعيد ، وكان اتساع العمران في الأراضي الزراعية بسبب تنظيم طرق الري فضلاً إلى زيادة عدد السكان في بعض المناطق ، وكان غراب القرى لإعمال تطهير الترع وعدم وصول المياه إلى أراضيها سبباً في قلة السكان في البعض الآخر ، هذا إلى جانب أن الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كان لها تأثير كبير في تمييز حدود الأقسام الجغرافية .

ولقد كانت الوحدة الإدارية السياسية قائمة في عصر البطالة فالرومان على النوم Noma وهي كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية هسبو Hespo ومعناها القسم ، وليس لهذه الوحدة من مشابه في عصرنا الحاضر ، لأنها تدل على وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية وأكبر من مساحة المركز .

وينقسم النوم إلى عدة قرى يطلقون على الواحدة منها كلمة كوما ، وكان يشرف على إدارة النوم حاكم يعرف بالنومارك يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة ، ويعاونه في ذلك قضاة وموظفون وكتبة ، وكان لكل من هذه الوحدات الإدارية القديمة آلهة وكنية يقيمون الشعائر الدينية في المظاهرات الرسمية ، فكان الأهليون في مندس يقدمون التيس ، على حين كان أهل الفيوم يقدمون الحمصاح ، بينما كان أهل عيه يقدمون الكيش ، وكثير ماكانت تشب الحروب بين كل يوم وآخر بسبب هذه المصادات المختلفة .

ولما جاء العرب أطلقوا كلمة كورة على النوم ، وكانت الكورة تكبر وتصغر حسب ظروف الزمان وامكان وتفاوت انحصارة والعمران ورجعه للحكومة القائمة بالأمر أو بحكام الأقاليم في إنشاء أو إلغاء كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة .

وكانت مصر مقسمة إلى ثمانين كورة قبل حكم الموحى عاتية وفي صدرها<sup>(٢)</sup> ، ولاعتبارات رآها رجال الخليفة الفاطمى المستنصر قسم القطر إلى ٢٣ كورة كبيرة تشمل

ثمانين كورة الصغيرة ، وهي التي أسستها حكومة المماليك عملاً فيما بعد ، ويرادف كلمة الكورة في عصرنا الحاضر كلمة مركز ، وهي كلمة قديمة مستعمنة من القرن التاسع الهجرى بمعنى دار الشرطة أو نقطة البوليس كما هو الحال الآن ( انظر الخطط لمقريزى ج ٢ ص ١٦١ ) ويرادف كلمة العمل المديرية في عصرنا الحالى ، وكانت المديرية على عهد العرب الأول تسمى إقليماً .

وأقدم تقسيم عرف بالأقاليم على عهد العرب هو ماذكره للقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ فقد قسم مصر إلى سبعة أقاليم ، أولها الجمار وقاعدته الفرما وآخرها الواحات . وفي المقريزى ( ج ١ ص ٨٢ ) قائمة بحرة سنة ٥٨٥ هـ أى في أوائل عهد الأيوبيين فيها ١٦ عملاً في الوجه البحرى و ١١ في الصعيد .

ولقد ذكر ابن خردادبه المتوفى سنة ٢٦٠ هـ أعمال مصر في كتابه « المسالك والممالك » وذكرها اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٠ في كتابه « البلدان » ، وذكرها المصداق المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، وقائمة بن جعفر المتوفى سنة ٣١٠ هـ في كتابها البلدان أيضاً ، وذكرها المسيحي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ في كتابه أخبار مصر ، وذكرها القضاعى المتوفى سنة ٤٥٢ هـ<sup>(٣)</sup> في كتابه المختار ، كما عددا ابن عمادى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه قووين الدواوين ، وصاحب نغمة الإرشاد الذى كتبها سنة ٦٩٨ هـ وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ في كتابه الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، وقوانين الدواوين ، وصاحب صبح الأعتى ( وهو شهاب الدين أحمد ) المتوفى سنة ٨٢١ هـ في ص ٣٦٩ ج ٣ كما عددا صاحب النجدة النسبة لابن الجيخان المتوفى سنة ٨٨٥ هـ والظاهرى خليل وعوهم .

وكان أقصى مابلغت إليه الأعمال أى المديرية في عهد العرب والترك والبركاسة ٢٦ عملاً لم تنقصت إلى أن بلغت ١٥ عملاً ، وكان أقصى ماوصلت إليه الكور ٨٠ كورة ، وجاء عد الكور في كتابى ابن خردادبه واليعقوبى وفي صبح الأعتى ( ج ٣ ص ٣٧٩ ) نقلاً عن القضاعى ، وفي الخطط لمقريزى ( ج ١ ص ٧٢ ) ومابعدها ، كما عد الكور الدمشقى المتوفى سنة ٧٢٧ هـ نقلاً عن المسيحي ، وابن دقماق نقلاً عن ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ .

وكان عدد الكور والأعمال يزيد وينقص تبعاً للتغيرات الإدارية التي يستدعيها نمو السكان وحالة الأعمال . ومن الواضح أن كل كاتب جغرافى من الذين نقلنا عنهم هذه الإحصائيات عن الكور والأعمال والقرى كان ينقل عن الكتب التي اطلع عليها ، لأحسب عدها الحقيقي - على الطبيعة - في عصره ، ماعدا الموظفين الرسميين من هؤلاء المؤرخين .

وكان لكل عمل مدينة تعبر قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عدداً من القرى ، وكل قرية صغيرة وحدة مالية وإدارية جاً .

وكان المصريون من الفراعة يتراوحون من ٦ إلى ١٢ مليوناً من الأنس ، وكانت مصر مقسمة إلى قسمين كبيرين هما الوجه البحرى والصعيد ، وكان في الوجه البحرى ٢٠ قسماً وفي الوجه القبلى ٢٢ قسماً ، وعدد القرى في الوجهين ٢٥٠٠ قرية منها نحو ألف قرية كبيرة ونحو ستين مدينة بما فيها الثغور ، أما أيام البطالة والرومان فكان السكان يتراوحون من ٧ ملايين إلى عشرة ملايين ، وكانت مصر مقسمة في عهدهم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي الوجه البحرى وكان مقسماً إلى ٣٣ قسماً إدارياً ومصر الوسطى وكانت مقسمة إلى ٧ أقسام ومصر العليا وكانت مقسمة إلى ١٤ قسماً .

وكان مجموع الأقسام في عهد البطالة ٥٤ قسماً ، وأنهى الرومان على تقسيم اليونان ( أى البطالة ) مصر إلى الأقاليم الثلاثة الكبار ، ولكنهم قسموا الوجه البحرى إلى ٢٢ قسماً بدلاً من ٣٣ وحصلوا مصر الوسطى ٦ أقسام ومصر العليا ٨ أقسام ، فكان مجموع الأقسام

(١) مدينة مصر يراد بها المساحة الممتدة من أقصى النهر شبة القاهرة المعروف باسم مصر القديمة حتى رأس قنطرة عند المساحة تحت كل حرم مصر الإسلامية ، وتدخل فيها جزيرة الروسة وجوزف النيل الأخرى الموجودة هناك وربما أضيفت إليها جزيرة الجيزة على الضفة الغربية واستندوا حينئذ إلى الأهرامات وسفارة وأبي رواتر

(٢) السبب في كورة عدد الكور وصغر حجمها هو أن كل واحد من هذه الأقسام الإدارية كان لايجد على خطى النيل أو ناحية فرع من فروع . بل يمر الجزء الواقع على كل حقة كورة أو قسماً إدارياً قسماً بدله كما ترى بوضوح في خريطة فترة الكور المصرية إلى منتصف العصر الفاطمى تقريباً . بعد ذلك ضمت الأجزاء بعضها إلى بعض ونشأت الكور الكبرى ، وربما كان السبب في ذلك هو ضم المساحات المزروعة من أرض مصر خلال عصر المستنصر بالله عا م بعد يستدعى اعتبار الجزء المزروع على كل حقة من خطى النيل أو فروع كورة قائمة بذاتها

(٣) هذه الكلمة لم ترد في عهد طه بعد من سلامة القضاى . وكتابه المشار إليه هنا هو « المختار » ولم ينظر عليه إلى الآن وهو الأساس الذى استند عليه كل من تكلموا على تقسيم مصر الإدارى بعد ذلك

في صدر العهد الروماني ٣٦ قسماً ، وبعد انقسام دولتهم إلى قسمين كبيرين : الدولة الرومانية الشرقية ( وهي البيزنطية ) وعاصمتها القسطنطينية ، والدولة الرومانية الغربية وعاصمتها روما ، نعت مصر للأولى فأعدت تقسيمها إلى ستة أقسام كبيرة : اثنا في الوجه البحري وأربعة في الصعيد .

أما إقليم الوجه البحري فهما إقليم أوجستامنيك<sup>(١)</sup> وإقليم مصر . والأول يتكون من أبروشيتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من سبعة أقسام وقاعدتها مدينة بيلور أي القلعة ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من ستة أقسام وقاعدتها مدينة ليونكو ومكانها تل المقدم بمركز ميت غمر . وأما إقليم مصر<sup>(٢)</sup> فكان مكوناً من أبروشيتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة الإسكندرية ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة كباسا وهي شباس الشهدا بمركز دموق ، فكان مجموع أقسام الوجه البحري ٣٣ قسماً بخلاف إقليم بركة وبني غازي اللذين كانتا تابعين لمصر في ذلك العهد . وأما الأقاليم الأربعة في الوجه القبلي فهي أبروشية أركاديا وتتكون من ثمانية أقسام وقاعدتها مدينة أكسرخوس وهي الهيا بمركز بني مزار ، وأبروشية طيبة السهل وتتكون من تسعة أقسام وقاعدتها مدينة انطيو وهي أنصنا التي كانت بأرض الشيخ عبادة بمركز ملوي ، وأبروشية طيبة الوسطى وتتكون من ١٢ قسماً وقاعدتها مدينة بطونجاس وهي المنشاة بمركز جرجا ، وأبروشية طيبة العليا وتتكون من أربعة أقسام وقاعدتها مدينة أسوان ، وكان مجموع أقسام الوجه القبلي ٣٣ قسماً .

وكان عدد السكان في زمن الفتح العربي لا يتجاوز ٦ ملايين نفس ، ولما استولى العرب على مصر أطلقوا أسفل الأرض على الوجه البحري واسم الصعيد على الوجه القبلي ، ثم أبدلوا اسم أوجستامنيك إلى اسم الحوف ، وأطلقوا على إقليم مصر اسم الريف ، وجعلوا الحوف ١٤ كورة بدلاً من ١٣ قسماً كانت في عهد الرومان ، كما جعلوا الريف ٣١ كورة بدلاً من العشرين قسماً فكان المجموع ٤٥ كورة في الوجه البحري ، أما الصعيد فجعلوه ٣٠ كورة أي أن مجموع الكور في الوجهين كان ٧٥ كورة .

وفي القرن الثالث الهجري قسم الوجه البحري إلى ٣ أقاليم كبرى وهي الحوف الشرق وقاعدته مدينة بلس وتتكون من ١١ كورة ، وطي الريف وتتكون من ٢٠ كورة ، والحوف الغرب وتتكون من ١٥ كورة وقاعدته مدينة الإسكندرية ، فكان مجموع الكور في الوجه البحري ٤٦ كورة بخلاف كورة لويه غرب الإسكندرية و ٣ كور أخرى هي كورة القزم ( السويس ) وكورة العنور ، وكورة إيام ومدين من بلاد الحجاز حيث كانت تابعة لمصر في ذلك الوقت .

وكان في الصعيد ٣٠ كورة فكان مجموع الكور في مصر وتوابعها إلى آخر الدولة العباسية وصدر الدولة الفاطمية ٨٠ كورة .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري رأى رجال الخليفة الفاطمي المستنصر إبدال تقسيم القطر كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة بلغت ٢٢ كورة ، ١٢ في الوجه البحري وعشر في الصعيد ، وهذا التقسيم هو الأساس الذي ظلت تدور في ظلكه التقسيمات السياسية الإدارية إلى الآن أي قرابة ألف من السنين ، وبلغ فيه عدد القرى في الوجهين ٢١٤٨ قرية منها ١٦٠١ في الوجه البحري و ٥٤٧ في الصعيد بخلاف الثغور كما رواه لنا أبو صالح الأرمي المتوفى سنة ٥٥٠ هـ في كتابه الأديرة والكنائس . ثم احتفظ الأيوبيون بهذا التقسيم وأضفوا إليه كورتين أخريين هما كورة الدجاوية في إقليم الغربية وكورة الكفور الشاسعة بإقليم حوف رمسيس ، وبذلك أصبح عدد الكور ٢٤ كورة .

وكان عدد السكان في حكم دولتي المماليك الأتراك والبركة يتراوح بين ٦ ملايين و ١٦ مليوناً من الأنفس ، وفي سنة ٧١٥ هـ أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوماً قرر فيه أن يترك زمام القطر المصري ، ويسمى هذا المرسوم « بالبروك الناصري » وأن تسمى الكورة عملاً مع تعديل التقسيم الإداري السياسي وجعل الأعمال ٢١ عملاً بدلاً من ٢٤ كورة ، فكان الوجه البحري ١٢ عملاً منها ٣ أنشئت في تلك السنة وهي القليوبية وضواحي القاهرة وقد فصلنا من كورة الشرقية . ثم ضواحي الإسكندرية ، وقد فصلت من كورة رشيد وكورة البحيرة ، وأمر الملك الناصر كذلك بضم كورة المرتاحية إلى كورة الدقهلية وجعلها عملاً واحداً باسم أعمال الدقهلية والمرتاحية ، وأطلق على كورة الإيوانية اسم ضواحي ثغر دياط ، وأمر بضم كورة السنودية والدجاوية وجزيرة قويسنا إلى أعمال الغربية ، وضم ضواحي حوف رمسيس والكفور الشاسعة إلى أعمال البحيرة . وأمر بحمل الوجه القبلي تسعة أعمال بعد ضم كورة البوصيرية إلى كورة البهنساوية . وأنشأ الأعمال المنفلوطية . ويمكن مراجعة الكور والأعمال بالتفصيل من تعليقات المؤلف عليها في

الصفحات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وكان هذا التقسيم الجغرافي هو الذي استقر عليه الخيال طوال حكم دولتي المماليك .

وقد أحصى ابن الجيعان قرى القطر في كتابه النحلة السنية في سنة ٨٨٣ هـ وعددها ٢٢٨٧ قرية عبر المشتركة مع غيرها في الزمام ، وفي سنة ٩٣٣ هـ أي في لوائح الحكم العثماني فلك زمام القطر المصري ، وهو الذي عرفت دفعته باسم « الترابيع » وعبرت فيه كلمة أعمال أو كور باسم ولاية ، وقسم القطر كله إلى ١٣ ولاية منها ٧ في الوجه البحري و ٦ في الوجه القبلي ، أي ضمت فيه أعمال الأسبوطية والإبحمية والقوصية بعضها إلى بعض وجعلت ولاية واحدة باسم ولاية جرجا ، وكان الوجه البحري يشمل القليوبية والشرقية والدقهلية والغربية والمنوفية والبحيرة ، والوجه القبلي يشمل الأطمحية والفيومية والبهنساوية والأخميم والمنفلوطية وجرجا ، هذا بخلاف ٦ محافظات هي الإسكندرية ورشيد ودمياط والعرش والسويس والقصر ، وكان يرأس كل ولاية حاكم أو كاشف ويرأس كل محافظة محافظ ، أما القاهرة فكان يرأسها شيخ البلد وهي مقر الوالي التركي . وسجل فانسليب الرحالة في القرن السابع عشر الميلادي في الصعيد الأعلى ٢٤ كشوية ، وفي مصر الوسطى ٦ كشويات وفي الوجه البحري ٦ كشويات والمجموع ٣٦ كشوية ، ودوت الحملة الفرنسية في كتابها وصف مصر ١٦ إقليمياً في مصر نصمها في الوجه القبلي ونصمها في الوجه البحري بالمحود الآتية :

- (١) طيبة من الكلاشنة قبل الشلال إلى طو بحري دشنا .
- (٢) جرجا من الرئيسية بمركز دشنا إلى شندويل بمركز سوهاج .
- (٣) أسبوط من باصونة بحري صليبة السامرة إلى نزالي جاجوب بمنفلوط .
- (٤) المنيا من القوصية بمنفلوط إلى أطسا بمركز سمالوط .
- (٥) بني سويف من الشيو بمركز سمالوط إلى آخر حدود مركز الواسطى من بحري .
- (٦) شبوم بحدودها الحالية في الصحراء الغربية
- (٧) أطفيح في البر الشرق للنيل من المطاهرة البحرية بمركز المنيا إلى دير الطين قبل مصر القديمة .
- (٨) الجيزة من مركز العياط بأكمطه في البر الغرب للنيل إلى : أبو الهادي : بمركز كوم حمادة .

وهي الوجه البحري :

- (١) قلوب من أثر النسي إلى بحر موسى بمركز بنها .
  - (٢) الشرقية بحدودها لغاية سنة ١٩١٧ م أي قبل إنشاء مركز بنها .
  - (٣) المنصورة من أسيت بمركز بنها إلى الحالية بمركز المنزلة .
  - (٤) دياط مركز فارسكور والمنزلة من الدقهلية ماعدا الكردى إلى اجمالية ومركز شربين والنصف البحري من مركز طلخا بالعربية .
  - (٥) الغربية بحدودها القديمة قبل تعديل سنة ١٨٩٨ م ماعدا مركز شربين وبحري صبا .
  - (٦) منوف حسب حدودها القديمة قبل سنة ١٨٩٧ م .
  - (٧) رشيد مركز فوه والنصف البحري من دسوق من الغربية والمحمودية من مديرية البحيرة .
  - (٨) البحيرة بحدودها ماعدا مركز رشيد .
- ولما تولى محمد علي حكم مصر سنة ١٨٠٥ م كانت مصر لا تتجاوز الثلاثة ملايين من الأنفس .

(١) Augustaminiك أي المسورة إلى مصر ، وهي قسم بحري يشمل مثل فرع دياط شرقاً ، والأمن في الأبروشية لها قسم على من قسم الكبة Parocdia

(٢) منهم من نسب إلى إقليم مصر كان يشمل بلجة الشلا .



الإلهام	الحرية
والفوضىة	المودة
	المسحوق
	الموعد
	المتروك
	مودة والمرامق
	جريرة بنى نصر
	(عزى فرع رشيد)
	محيرة
	الإمكندرية وصواعبها
	حبيب رمبى

والأعمال كما رأينا في كلام محمد رمزي هي أقسام إدارة أكبر من الكور . وقد ذكر الكور بالتفصيل أبو عبد الله محمد بن سلامة الفصاعى المتوفى سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٥٩ م وهو أبو علم الجغرافة في مصر ، وقد عاش في العصر المملوكى أى في عصر الكور المصرى ، وقبل أن تسبدل بالكور الصغرى أقسام إدارة أكبر هي الكور الكبرى . وانظر بابها عند المقرئ ص ٧٣ - ٧٤ من الجزء الأول وقد تبناها على الخريطة فأعنى ذلك عن ذكرها وقد بينا بتفصيل أوسع للقلقشندي في صحيح الأعشى ( ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها )

وقد أضاف التفتيش إلى كور مصر المعروفة في الدنيا والصعيد مايلي :

١. كورة مربوطة .. وهي ناحية غرب الإسكندرية داخلية الآن في عملها ، ٧٦  
الأشجار والبساتين . وهاكها تحمل إلى الإسكندرية .. ( وهي عنده الكورة العاشرة )

أما الكوبر الحادية عشرة عنده فهي كورة لوية ومرافقة ( وأصل التسمية عند اليونان : Lvb:α وتعبر لوية أو ليا ) . قال في الترويض المعطار « محمد بن عبد المنعم الحميري » :  
وهي كورة من كور مصر العربية متصلة بالإسكندرية . وقد قيل إن الإسكندر كان منها

أما عن مراقبة فقد قال عنها : وقد ذكر الفصاحي في تحديد الديار المصرية ما يقتضى أهمها ( لوبية ومراقبة ) بحوار بركة فقال : إن الذى يقع عليه اسم مصر من العرش إلى لوبية ومراقبة ، ثم قال : وفي آخر أرض مراقبة تلقى أرض أبطابس ، وهى بركة . والظاهر أن لوبية غرب مريوط ، ومراقبة غرب لوبية ، وهى آخر أرض الديار المصرية من جهة الغرب .

وأما القفشدى بعد ذلك ( ج ٣ ص ٣٩١ ) متحدثاً عن الأقسام الإدارية لشبه جزيرة سيناء ومابلياً شرقاً من الأراضي الداخلة في بلاد مصر :

### الحمل والولادة

کور القبلہ وہا جس کور :

كورة الطور وفاران ، ويريد بها طور ميتا ويقول : وهو المراد هنا ، وهو جبل داخل في بحر القلزم ، على رأسه دير عظيم ( دير سانت كاترين ) وفي واديه بساتين وأشجار ، وهو على مرحلة من قرصة الطور المتقدمة الذكر في تحديد بحر القلزم . وكأنها سميت باسمه لقرية منه .

ويذكر الفيلسوف قائلًا : ولما فاران ( ويريد بها وسط سيناء أما الطور فهي جنوبها )  
فهي مدينة صغيرة من ير الحجاز على جون على البحر . قال : ولجبال فاران ذكر في  
البرقة

الثانية - كورة راية والقلم ( يريد بها شمال سيناء ) فأما راية لمن الأسماء التي جُمعت وقد ذكرها ابن سعيد مقرونة بالقلم ، فقال : وراية والقلم من كور مصر .

وأما القلزم فهي مدينة قديمة ( في اليونانية Klyzma ) على ساحل بحر القلزم ، وأما  
بني البحر المذكور ، وأنشأ بعد ذلك : وعلى القرب منها غرق فرعون .

وكان رجال الحملة الفرنسية قد قلدوا سكان مصر بالثمن من الملايين فقط ، فأمر محمد علي بتقسيم مصر إلى أخطاط يشمل كل خط منها عدداً من القرى ، وعلى رأس الخط موظف يسمى حاكم الخط . ونظراً لاتساع دائرة الولايات وضرورة وجود موظفين للإشراف على أعمال حكام الأخطاط ومشايخ البلاد أمر محمد علي سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م بتقسيم ولاية اليهسا والأمنهور كل منها إلى أربعة أقسام وغير لكل قسم موظف باسم ناظر قسمه ، وكانت هذه أول مرة أنشئت فيها الأقسام أى المراكز في العصر الحديث

وفي سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م قسمت ولايات الشرفية والدقهلية والمصرية والبحيرة  
إلى أقسام كذلك ، وعين لكل قسم ناظر قسم ، وفي سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م أمر  
عبد علي بإبطال اسم ولاية وأن تستبدل بها كلمة مأمورية ، وكانت ٢٤ مأمورية في  
الوجه البحري و ١٠ في الوجه القبلي ، وكل مأمورية قسمت إلى قسمين عاكر حسب  
اتساع دائرتها

ویراس کل مأمورية موظف باسم مأمور کا براس القسم مایتر القسم .

ولما رأى محمد على أن اسم المأمورية يدل في معناه على أنه أصغر من الولاية أصدر أمراً في أول سنة ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م بتغيير كلمة مأمورية إلى مديرية وهو الاسم المتعمد إلى اليوم (عصر المؤلف) وقد غير اسم المديريات إلى محافظات في تسمية الأقاليم المصرية ، وجعل المديريات ١٤ مديرية يرأس كلا منها مدير ، وبذلك رجع محمد على إلى تقسيم البلاد الجسرافي على عهد الفاطميين والأيوبيين والمماليك

وقد راد محمد علي في الأقسام الإدارية لتركيز السلطة وتوحيد أعمالها في المديرية

وبلغ عدد الأقسام الإدارية إلى آخر حكم سعيد ٤٧ قسماً تشتمل على ٣٦٣٩ قرية ، وقد صار إسماعيل على سبيل جده في التعمير والإصلاح ، وبلغ عدد السكان في إحصاء سنة ١٨٨٢ م حوالي سبعة ملايين من الأنس ، وأنشئ في عهده ١٧ قسماً وبلغت الأقسام إلى آخر حكمه ٦٤ قسماً .

وأصدر إسماعيل أمراً بإطلاق كلمة مركز بدلاً من قسم في الوجه البحري واسم مأمور بدلاً من ناظر قسم على رأس المركز ومعاون إدارة بدلاً من حاكم خط.

أما في الوجه القبلي فقد أصدرت وزارة الداخلية منشوراً باستعمال كلمة مركز بدلاً من قسم اعتباراً من سنة ١٨٩٠ م أسوة بالوجه البحري ، وفي سنة ١٨٨٠ م أصبح عدد مراكز ٧٣ مركزاً ، وفي سنة ١٩٣٧ م صار عدد السكان قريباً من ١٦ مليون نسمة وأصبح عدد مراكز الوجه القبلي والبحري ٧٥ مركزاً تشمل على ٤١٨٨ قرية مالية وإدارية بخلاف محافظات القاهرة والإسكندرية والمنصورة والقناطر والمنيا .

ونظراً لانتساع دائرة المدن التي فيها حواصم مديريات رمت ووزارة الداخلية سنة ١٨٩٠ م ضرورة فصل هذه المدن عن المراكز التابعة لها ، على أن ينشأ في كل مدينة مأمورية قائمة بذاتها ذات حدود معينة تفصلها عن قرى المراكز ويرأسها مأمور ينظر ، للتمييز بينه وبين مأمور المركز ، ولقد أنشأت الحكومة منذ تلك السنة ١٢ مأمورية في مختلف نواحي القطر ٦ في الوجه البحري و ٦ في الصعيد .

وقد أورد المقيري في المخطط ج ١ ص ٧٢ ( طبعة بولاق ) بياناً بالأقسام الإدارية لمصر في أيامه ( عصر المماليك البرجية ، فقد تولى المقيري سنة ٨٢٥ هـ عصر الظاهر سيف الدين جقمق ) وكانت الأقسام الإدارية الكبرى قد سميت أحياناً ، وكان عدد الأعمال ٢٦ عملاً هـ :

الوجه القبلى	الوجه البحرى
جنوب مدينة مصر	شمال مدينة مصر
الجيزة	شرق فرع دمياط
الأصفهـ <sup>(١)</sup>	الشرقية
البحرية	المراتحة
المينى	الدقهلية
المنيا	الإيوانى
( الأشمـونين )	ثغر دمياط
المنوطلة	( بين فرعى النيل )
الأسطى	جزيرة قوسى

(١) وتسمى أيضاً بالكورة القمرية لأنها كانت تقع شرق قيليقيا وبقية الأقسام الأخرى كانت تقع غربية

■ انظر الكلام من عهد رمزي، القاموس الجغرافي للمواقع المصرية، ج ١، ص ٦٨ - ٦٩



الثالثة : كورة أيلة وحيزها ، ومدين وحيزها ، والغريد وحيزها ، والخوراء وحيزها .

أما أيلة فقال : وهي كانت مدينة صغيرة غرباً على ساحل بحر القلزم .. قال في تقويم البلدان : وبها زرع يسير ، وعليها طريق حجاج مصر ، قال وهي في زماننا يرج وبه وإله من مصر ، وليس به مزدرع . وكان بها قلعة في البحر ، غطت ، ونقل الولي إلى البرج .

وأما مدين فخطها معروف ، وهي في الأصل اسم لقبيلة شبيب عليه السلام ، وكانوا مقيمين بها ، فسقطت البلدة بهم ، وهي مدينة « غرب » على بحر القلزم عمادية لنيوك من بلاد الشام ، على نحو ست مراحل منها . وعندها في « الروض المطار » من بلاد الشام ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شبيب وسقى عندهم .

وأما العميد فقال في الروض المطار : وهي مدينة قريبة من نصف الطريق بين جدة والقلزم . قال : وعلى القرب منها مرسى طبا ، ينحدر الماء بها عن أثر قدم من توسط الأقدام بينه الكعب والأخص والأصابع لم يعمها الزمان ، ولا تسمى بمروور الماء عليها .

وأما الخوراء ( في الأصل أن هذه هي التي اسمها عند اليونان Leuke kome ولو يكو كومو معناها الأبيض أي بمعنى الخوراء ) فقال : « وهي مدينة على ساحل وادي القرى بها مسجد جامع ، وبها ثمانى آبار عديدة ، وبها ثمار وتخل ، وأهلها حرب من جهة ويل قلت : والمعروف في زماننا أن الخوراء منزلة بطريق حجاج مصر . ولعلها على القرب منها .

الرابعة : كورة بدى يعقوب وشبيب ، ولم أعلم حقيقة مكانها .

قلت ( القلقشندي ) ذكر القضاى : أيلة ومدين وما والاها على ساحل بحر القلزم من بر المحازر في أعمال مصر جرباً على ما قدمه من إدخال ذلك في تحديد الديار المصرية . على أنه أهل من جملة الديار المصرية حيز .

وهذان الحيزان اللذان لم يذكرهما القضاى هما بلاد الواح أو الواحات ، وهو يقول إن الواح أو الواحات ثلاث كور : واح الأولى وواح الوسط وواح القصوى .

الأولى منها مقابل الأعمال البهلوية .

والثانية مقابل الأعمال الأسبوطية وتعرف بالواح الناعلة . وهي تلى الواح الأولى في العمارة وبها مدن مشهورة منها المنبلو والقلمون والقصور وغيرها .

والثالثة مقابل جنوب الواح الثانية وبين ريف الصعيد وبين جميعها عرس جبل مصر الغربى ، ومسيرة ثلاث مراحل فما دون ، بحسب اختلاف الأماكن والطرق .

والحيز الثانى هو حيز برقة ، وهو يقسمها قسمين : قسم محسوب من الديار المصرية وهو مادنون العقبة الكبرى إلى الشرق ( يريد عقبة السلوم ) ، وقسم محسوب من إربنية وهو ما بين عقبة السلوم إلى الغرب . ويقول إن قبائل البدو العرب تسود جميعها ، ويصيف : وأمرها إلى صاحب مصر يقطعها بالناشر تارة لبعض الأمراء ، وتارة للعرب بأعدون عداها .

وإلى هنا ينتهى ما كتبناه أو خصناه عن القلقشندي .

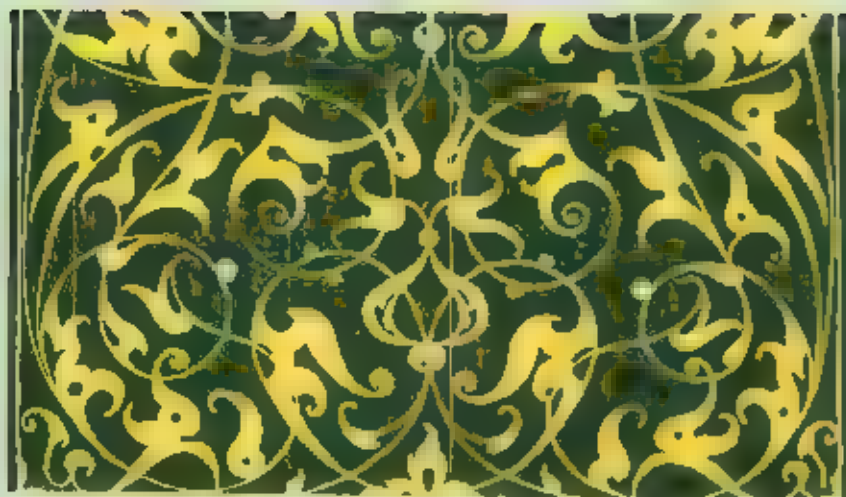
ويستوفى النظر هنا أنه لم يذكر من بين واحات مصر مستوية وهي سيوة أو الفرغرون وهي الفرخرة أو الواحات البحرية .

وقد بينا تقسيم مصر الإدارى وتطوره هنا على الخرائط .

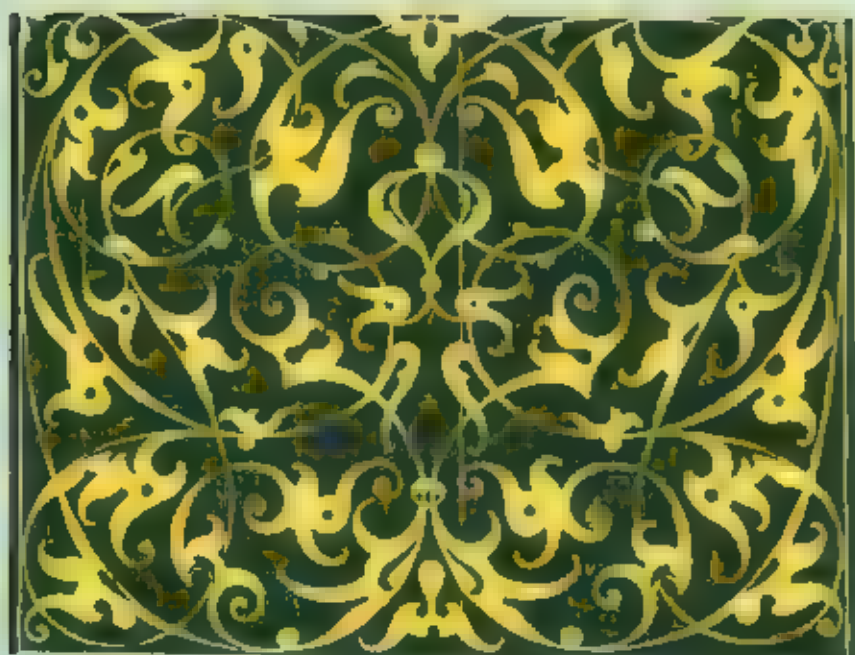


## المراجع

- |   |            |
|---|------------|
| القاموس الجغرافى لأسماء الموانئ المصرية<br>محة أجزاء نشرتها دار الكتب المصرية بإشراف الأستاذ<br>الشاعر أحمد راسى والجزء الأخير منها هو الفهرس .<br>الخطوط طبعة بولاق ج ١ ص ٨٢ . | محمد رضى   |
| كتاب البلدان . طبعة القاهرة بدون تاريخ .  | المقري     |
| الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد ( ٣٦٦ -<br>٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م ) الجزء الثانى .  | الخطوط     |
| النتوى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م كتاب قوانين المولوى .<br>بتحقيق سوربال عطية ، القاهرة ١٩٤٠ م .   | المسمى     |
| نخبة الإرشاد مخطوط بدار الكتب المصرية .   | ابن مالى   |
| كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ( برهد مصر ) . طبعة<br>القاهرة . بدون تاريخ .  | مؤلف مجهول |
| صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها .  | ابن دقماق  |
|   | الملكشدى   |



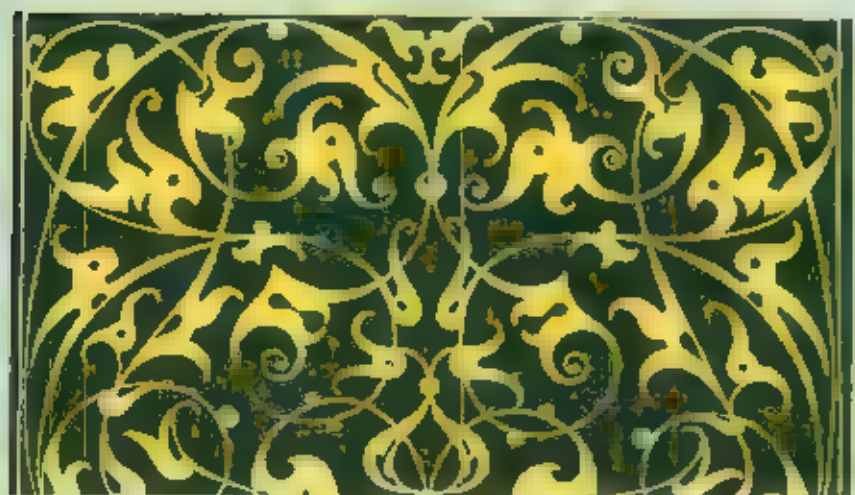
## الفصل السادس عشر



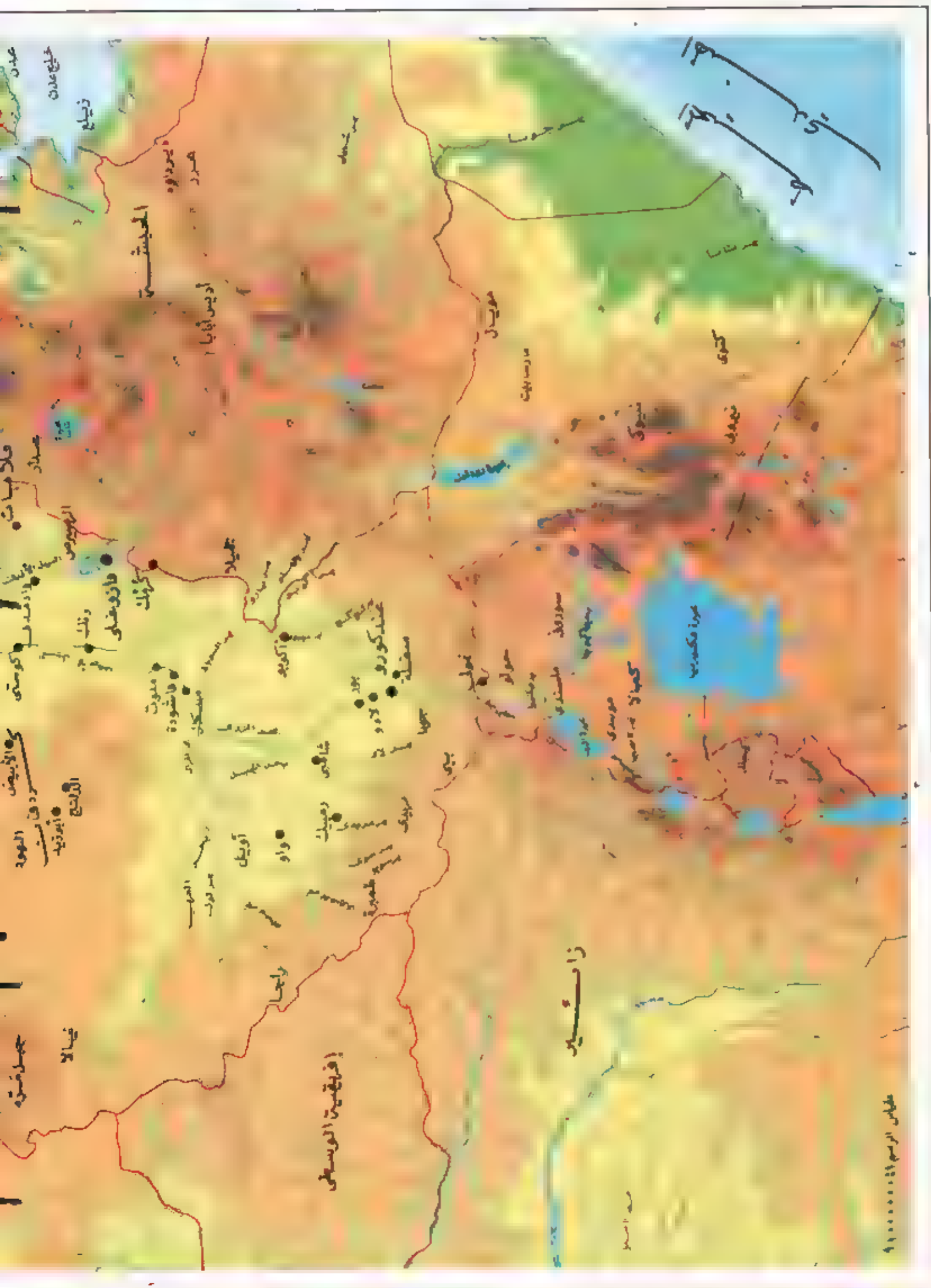
### بَيَّانُ الْخَرائطِ

السودان في العصر الحديث خريطة مواقع	١٥٦
مملكة الفونج	١٥٧
مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل	١٥٨
الحركة المهدية	١٥٩
النزاع الاستعماري على وادي النيل ( مصر والسودان )	١٦٠

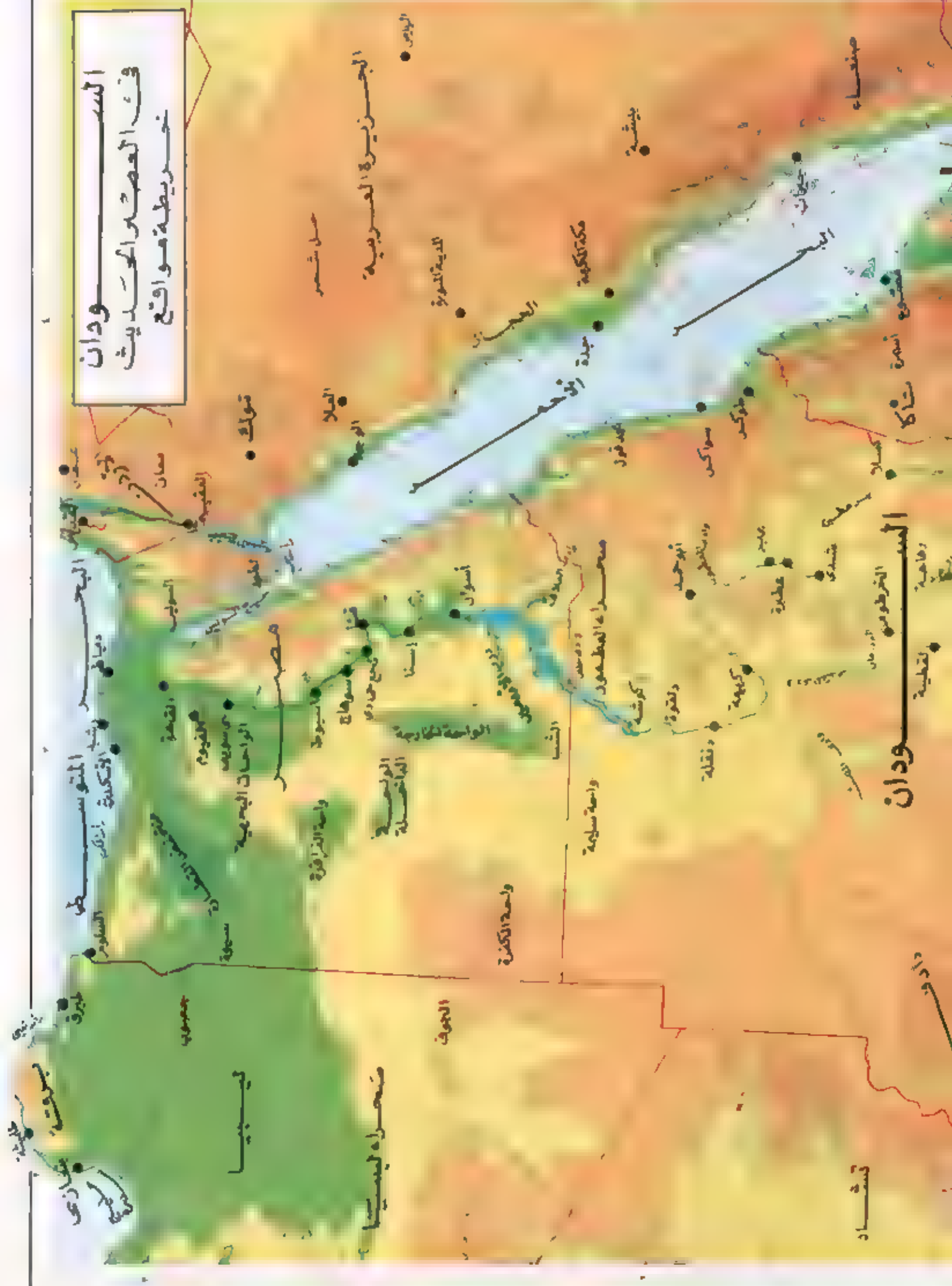
## مِصْرُ وَالسُّيُودَانُ







خريطة مواقع  
العصر الحديث  
الدان















## مُصْبِرُوا السُّبُوحَاتِ



مع أن السودان يقع - جغرافيا - في وسط بلاد الإسلام والعروبة إلا أنه كان - تاريخيا - من أحدث البلاد دخولا في الإسلام ، لأن انتشار الإسلام فيه تأخر حتى القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، إذ إن اندفاع المسلمين إلى الغرب بعد فتح مصر شغلهم - فيما يبدو - عن الاتجاه نحو الجنوب ، وربما كانت عروبة أهل السودان أقدم مما تقول كتب التاريخ ، فهي لم تذكر من الهجرات العربية إلى السودان إلا تلك التي تكاثرت في أواخر العصر الفاطمي ، أوائل القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، ولكننا نستطيع القول إنه بعد أن استقر الإسلام في مصر أخذت القبائل العربية التي كانت تعمّر صحراء مصر الشرقية تزحف جنوبا ، أو تدخل شرق السودان ، وهي التي كان يعمرها جماعات البجة ، وهم جنس إفريقي ينسب إلى عريق مختلف في أصوله ، مثلهم في ذلك مثل النوبيين .

وقد ذكرنا في أخبار فوج مصر كيف أن الخليفة العباسي المتوكل أرسل من طريق والي مصر رجلا يقال له محمد بن عبد الله ويعرف بالقسي إلى بلاد المحدث بمصر ، وجعله واليا عليها ، وولاه القلزم وطريق الحجارة إلى بلاد البجة والإشراف على حاج مصر ( البلاذري فوج البلدان ) . فلما والى المحدث حمل المرة في المراكب من القلزم ووال ساحلا يعرف بميداب ، فوافقه المراكب هناك ، فاستعان بتلك المرة حتى وصل إلى قلعة ملك البجة فنام فيه ، وكان في عدة يسيرة ، فخرج إليه البجوي في النعم على إبل حمزة ، فعبد القسي إلى الأجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الإبل أجراسها تقطعت بالبجويين في الأودية والجبال ، وقتل صاحب البجة ، لم قام بعده ابن أخيه وكان أبوه أحد ملوك البجويين ، وطلب المحدث ، فأبى المتوكل على الله ذلك إلا أن يعطى بأسطه ، فقدم ( سر من رأى ) فصوص في سنة إحدى وأربعين ومائتين على أداء الإتاوة والبقط ، ورد مع القسي ، فأهل البجة على المحدث يؤدون الإتاوة ولا يمنحون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في الشرط على صاحبهم . ( البلاذري ، فوج ٢٨١/١ - ٢٨٢ ) .

وهذا العمل قام به المسلمون أيام الخليفة المتوكل [كالا لسطرهم على البحر الأحمر ، لأن البجة كانوا إلى ذلك الحين خارجين عن أرض الإسلام ولا هدنة معهم كما كان الحال مع أهل النوبة ، وكان المسلمون قد استولوا من زمن غير محدد على جزائر ذلك ، خرجوا إليها من البحر ، فأتموا بذلك السيطرة على الساحل ، وفتحوا الباب لمن أراد أن يستخرج الذهب من بلاد الذهب ، ويراد بها المنطقة التي يسير فيها وادي العلاق الممتد من قوص إلى ساحل عذاب المذكور هنا .

والمحدث الذي يشير إليه البلاذري هنا هي التي عقدتها عبد الله بن سعد بن أبي السرح والي مصر لعثمان بن عفان ، وكان المسلمون قد يلعبوا أرض النوبة على يد حبة بن حمر ابن ليس البجهي ، ووجدوا من أهل النوبة مقاومة شديدة ثم صالحوهم على ذلك البقط ( من لفظ Pactor اليوناني - باللاتينية ومنه العهد أو الاتفاق ) . وبمقتضى هذا الاتفاق كان على أهل النوبة أن يقدموا للمسلمين ثلاثمائة رأس من الرقيق في كل سنة ، وعلى أن يجدي المسلمون إليهم طعاما يقدر ذلك ، أي أن البقط كان في الحقيقة معاهدة صداقة لا تحمل معنى الخضوع ، ثم خفف شرط إرسال الرقيق ، فيجعل كل ثلاث سنوات ، واستمر العمل به بعد ذلك حتى أواخر العصر الفاطمي .

وكانت الأراضي التي تمتد جنوب منطقة أسوان تبدأ بإقليم نوباديا وهي أرض النوبيين ، وقد سميت في النصوص الكنسية البيزنطية Nobadenia وتبدأ بعد الشلال الأول وجزيرة هبة بقليل ، وهناك على الحدود كانت تقوم قلعة تسمى القصر تجبر للدخول إلى بلاد النوبة ، هناك كانت تبدأ بلاد مريس وهي أقدم ما يعرف من بلاد النوبة القديمة وتنتد حتى قرية أهل الشلال الرابع ، وهناك كانت الحدود بين مريس وبلاد مقرة . ويحدثنا ابن سليم

الأسواني - الذي يقر أنه كان يعمل في خدمة الفاطميين بعد استقرارهم في مصر - عن بلاد النوبة في رسالة احتفظ لنا المقريري بنصها في كلامه عن بلاد النوبة فيقول إن بلاد مريس كانت تمتد بين الشلالين الأول والرابع ، وإن بلاد مريس كانت مفتوحة للمسلمين بدخولها للتجارة فيها كيف شاؤوا ، وكانت هناك جالية إسلامية كبيرة من النوبيين المسلمين في الغالب ، لأن ابن سليم يقول إنهم كانوا يتكلمون عربية غير قديمة ، وقال إن البلاد فقيرة تعيش على زرع قليل يقوم به فلاحون يحرثون الأرض بالثيران ، ولا يملك الواحد منهم أكثر من فدانين أو ثلاثة من الأرض ، وفي أقصى مريس إلى الشمال حصنان يسميان أبريم وبجراش ( اسمه الحالي فرس ) وحاكم الناحية رجل يلقب بصاحب الجبل ، وقصره مطل على ضفتي النهر قرب الشلال الثاني ، ولا يمكن دخول الناحية أو مغادرتها إلا باسمه ، وجنوبي الشلال الثاني تمتد الناحية القاحلة المسماة بطن الحجر ، وقد وصف ابن سليم الأسواني هذه الناحية وقال إنها تكون الحد العسكري لبلاد النوبة ، وهناك حامية من الحرس يقيمون عند القسي الأعلى ، ومع أن هذه المساحة القاحلة جزء من بلدة مريس إلا أن السلطان فيها كان لصاحب الجبل ، وهناك يؤذن للتجار بالدخول ، بل تحمل البضائع إليهم عند الحدود ، تجارهم مقايضة ، وأهم بضائعهم الرقيق والماشية والجمال والحبوب ، ويقفل أهل النوبة بلادهم لكي يستطيعوا القيام بغارات مفاجئة على بلاد جيرانهم ، وبين حامية القسي الأعلى ومنطقة تسمى ساي يقع الشلال الرابع عند هذه البلدة ، وكانت هذه البلدة مركزا كسبا ، وفي ذلك عمالا ناحية تسمى سقلودة تقع جنوب أسوان ، وهناك يزرعون الكروم والزيتون ، وهذه الناحية تابعة لوالى أسوان ، وهي مقسمة بين حكام محليين يسمون الولاة السبعة .

ويقول ابن سليم الأسواني إن ملك مقرة عندما زارها كان يسمى جرجس ، وكانت هناك جالية إسلامية شاركها في الاحتفال بعيد الأضحى عندما كان في دنقلة ، وقد نجح ابن سليم في إعادة التجارة بين النوبة ومصر ، وكان الفاطميون في حاجة إلى مدد مستمر من العبد السود لجيشهم .

ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كان السلطان في الناحية التي هي حدود ناحية أسوان جنوبا وهي القسم الشمالي من إقليم مريس لجساعة من حرب ربيعة بدت سلطانيها على بلاد المحدث ، وقام شيخ أولئك العرب بخدمة كبيرة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وذلك أنه ساعده في القضاء على ثورة أبي ركة ، وفي سنة ١١٧٤م دخل رئيس أولئك العرب في طاعة الفاطميين ، ولقبه الخليفة بلقب كثر الدولة ، وعرف قومه بالكوز ، وعندما قامت الدولة الأيوبية ومدت حدودها إلى الجنوب انسحب حرب الكوز داخل بلاد النوبة ، ولكن ثغر عذاب كان قد نهض نهضة كبيرة خلال العصر الفاطمي ، ومد الفاطميون سلطانيهم على كل المنطقة الواقعة جنوب أسوان والتي تعتبر عذاب ميناءها ، وكانت عذاب تقع في بلاد البجة ، وتم الاتفاق بين ملكهم والأيوبيين ، ثم المماليك بعدهم ، على تقاسم إيرادات المياه التي رادت زيادة كبيرة بسبب احتلال الصليبيين لسواحل الشام وقيام مملكة بيت المقدس ، فكان الطريق الرئيسي لحجاج مصر والمغرب هو طريق وادي العلاق بين قوص وعذاب .

وعندما قامت دولة المماليك كان الاهتمام الأول لسلطانيهم هو الفتح والتوسع ، فزحفت قواتهم جنوبا وساحوا حرب الكوز ومن كان يلهم إلى الجنوب من بربر هواره ، ودخلوا بلاد مقرة ، وكانت تمر بفترة قلاقل داخلية بسبب النزاع بين أفراد البيت المالكي ، ففي سنة ١٢٦٨م نصب الملك داود العرش من خاله ، وأرسل رسالة إلى الظاهر بيبرس يعلن فيها دخوله في طاعته ، ولكن بيبرس طالبه بأداء البقط ، وفي سنة ١٢٧٥م قام الملك داود بغارة على ثغر عذاب ، فسار إليه والي أسوان وعزله وولى مكانه رجلا يسمى شكندة

( إسكندر ) وتوجه ملكا على دنقلة داعملا في طاعة سلطان مصر . ولكن الأمر لم يستمر له ففى سنة ١٢٧٦م وقعت الحرب بين الممالك وأهل دنقلة وانتصر الممالك وتوغلت قواتهم حتى دنقلة ، وأصبح الملك شكنده واليا للسلطان الملوكي ، وعومل أهل مقرة معاملة أهل الدمة ، واحتلت حامية مملوكية حصن أبريم ودلو .

ولم يتدخل الممالك في بلاد مقرة إلا في عهد الناصر محمد بن قلاوون ( في ولايته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م ) تدخل الناصر عسكرياً وأقام على مقرة ملكا نوبيا هو عبد الله بارشومو سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦م وقبل ذلك كان الممالك من أيام بيوس يكتفون بإقامة حامية في دنقلة ، وكان عبد الله بارشومو هذا قد لجأ إلى القاهرة وأقام فيها واعتنق الإسلام ودخل في ولاء السلطان الناصر ، فأقامه ملكا على النوبة ومقرة ، وقد أنشأ عبد الله مسجدا في دنقلة مازال موجودا إلى اليوم وتاريخ بناته سجل عليه : ١٠ ربيع الأول ٧١٧ هـ / ٢٩ مايو ١٣١٧م ثم حدث نزاع بينه وبين رجال كثر الدولة ووقعت الحرب وتمكن الكنوز من عزله وتخرج رجل منهم ملكا على دنقلة .

ويحتل ذكر دنقلة من التحولات المصرية ، فلا نسمع إلا عن حملة مملوكية أرسلت إلى مقرة سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤م ، ويبدو أن مقرة تحولت فعلا إلى بلاد إسلامية بسبب إسلام ملوكها بالإضافة إلى ازدياد حجم الفجرات العربية . وفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م في عصر الأشرف ناصر الدين شعبان ، وهو الثالث والعشرون من سلاطين الممالك البحرية ( ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م ) قرأ أخبار حملة مصرية على مقرة ربما لإقرار السلام .

ويحدثنا ابن خلدون عن أعمال العنف والفوضى التي وقعت بين العرب بعد أن تكاثروا في مقرة وسادوها ، واحتلوا الشمالية لملكة علوة التي تقع جنوب مقرة تسمى عند العرب بالأبواب ، وهو اسم مازال مستعملا في منطقة الكوشية في بلاد الجبلين جنوب ملتقى نهر النيل بنهر عطبرة ، وهناك كان يقوم حاكم يسمى ملك الأبواب ، وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كان يحكم منطقة الأبواب يملكون أحيانا مع سلاطين الممالك في مصر ، ففى سنة ١٢٧٦م بعد أن انهزم الملك دلود حرب إلى آدر صاحب الأبواب ، قبض عليه صاحبها ، وأرسل إلى القاهرة أسيرا وأرسل رسالة إلى السلطان قلاوون بحرف فيها بخصومه له ويشكو من ملك مقرة وقد سلك حاملو الرسالة طريق عذاب ، وعندما وصلوا إليها رافقهم مندوب مملوكي ، وفي نفس الوقت وصلت إلى القاهرة بعة من دنقلة تحمل هدايا للسلطان الملوكي ، وتطلب مساعدة مصر في عقد حلف بين آدر وبعض أعدائه ، ونتيجة لذلك قرأنا نقرأ في حوادث ١٢٨٧م أن سفارة مصرية أرسلت إلى آدر وبعض جيرانه من حكام السودان ، ومن ذلك الحين أعدت مملكة علوة في الضعف ، ولم يعد نقرأ اسمها ، ولكن بعد أن سقطت مملكة مقرة لم يبق هناك مالمع العرب من الدخول في منطقة السهول الواسعة التي يحدثنا عنها ابن سليم الأسواني ، وقد تكاثر العرب هناك وتزوجوا مع أهل البلاد وأخذ الإسلام ينتشر ، ومع ذلك فإن المراجع البرتغالية التي تتحدث عن العلاقات بين البرتغال والحشة تذكر أنه كان مازال في منطقة مملكة علوة عدد كبير من الكنائس ، ولكن يبدو أن ذلك ليس صحيحا ، لأن المراجع البرتغالية لا يوثق فيها بهذا الخصوص ، وبدأ العرب يسودون مناطق السواحل حتى سواكن ، بل وصل العرب إلى منطقة كسلا .

## شرق السودان من أوائل القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين .

وبإثناء من أوائل القرن السادس عشر يبدأ تفصوص يسود تاريخ بلاد السودان ، وليس لدينا إلا معلومات قليلة نجدها في كتاب ألفه شيخ سوداني يسمى محمد ود ضيف الله اسمه « كتاب الطبقات » والمراد هنا طبقات المشايخ ، والكتاب مكتوب في لغة عربية ركيكة ، ولكنه يقدم لنا بعض المعلومات ، ولدينا كذلك مجموعة من الوثائق ألفها رجل يسمى « محمد إبراهيم أبو سليم » وقد نشرها وترجمها إلى الإنجليزية ب . م . هولت .

P . m . Holt, Four Funj land CharTers ( studies in the history of the near East ( london 1973, 1041 - 120 )

وهناك أيضا كتاب في تاريخ السودان ألفه الشيخ أحمد بن الحاج أبي عل المعروف باسم كاتب الشونة ، والمراد بالشونة هنا مخزن العلال ، ويبدو من كلام الرجل أنه كان موظفا في الحكومة المصرية بعد الفتح المصري للسودان ، وكانت الشونة التي يعمل بها هذا الرجل في منطقة الجزيرة على الضفة الغربية للنيل الأزرق ، وفي هذا الكتاب معلومات عن سقوط مملكة الفونج بعد التدخل المصري ابتداء من سنة ١٨٢١م ، والكتاب يتناول في بعض صفحاته أصل الفونج ويطينا معلومات عن ملوكها الأول في القرن السادس عشر

الميلادي ، ويستمر حتى سنة ١٧٢٤م ، وفي ذلك التاريخ تولى عرش الفونج ملك يسمى يدع أبو شلوح ، وأخباره في ذلك الكتاب كثيرة ، وهذا هو الذي يجعلنا نسمي هذا الكتاب أحيانا بتاريخ مملكة الفونج ، مع أن المعلومات التي يتضمنها يدور معظمها عن بلاد الجزيرة ، ولا نجد فيه معلومات كافية عن بقية بلاد المسكة التي كانت تصل إلى النيل الأبيض ، ويكفي هذا في الكلام عن المراجع لأننا سنورد في نهاية هذا الفصل عن السودان بيانا وأميا بالمراجع

### خريطة ١٥٦

## السودان في العصر الحديث خريطة مواقع

### خريطة ١٥٧

### مملكة الفونج

ومملكة الفونج أول دولة إسلامية ذات قواعد سياسية وإدارية ونظام قائم تظهر في السودان إلى جنوب مصر ، وعلى الرغم من أن ألقاب ملوكها تبدو أحيانا غير عربية فإن الفونج أنفسهم يقولون إنهم عرب ، وكانوا يدعون وثائقهم بالعربية ، وكانوا ينسبون أنفسهم إلى بني أمية .

وقد اعتمدت الآراء في الطريق الذي دخلوا به منطقة مابين النيلين ، فيقول بعض المؤرخين إنهم دخلوا وادي النيل من الغرب وإنهم فرع من ملوك البربر ، وهناك من يقول إنهم كانوا في الأصل فرعاً من قبائل الشنك ، أما هم فيقولون بهم من سبل أمر ، من بني أمية فروا من العباسيين وذهبوا إلى الحشة لم يصعدوا مع النيل الأزرق حتى منطقة سنار . ويؤيد هذا الرأي للسعودي والمصري .

وعلى أي حال فقد كان الفونج يعتبرون أنفسهم دولة عربية إسلامية ، وعلى هذا الأساس ينحى أن يأخذهم ، وقد ظهروا في وقت اشتدت فيه الحاجة في وسط السودان إلى دولة قوية تقرر النظام وتؤمن الناس ، لأن دولة علوة - ونسعى في النصوص السودانية بدولة العنج - كان أمرها قد ضعف تماماً ، وتكاثرت القبائل العربية في بلادها ، وقامت الحروب بينها حتى أصبح حوض النيل الأوسط مقسماً إلى محال ومشيخات كثيرة لا تكف عن الحرب بين بعضها وبعض ، وكانت تسود كل منطقة قبيلة قوية تتمكن من إشعار البقية بقوتها ، ورئيسها يسمى شيخ المشايخ ويلقب بالمثل أو الماعل . وكانت نتيجة هذه الفوضى أن تطلعت التجارة ، بل ملاحظ أن التجارة مع مصر اضطرت تماماً في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي ، وظهرت الحاجة إلى إقامة نظام سياسي يشمل هذه المنطقة كلها ويقر الأمن فيها .

في هذه الظروف ظهر رجل قوى موهوب هو عمارة دونقاس من بين قبائل الفونج التي استقرت في منطقة سنار على النيل الأزرق ، وكان مركزهم في جبل موبا على بعد ٢٠ كيلو متراً تقريباً إلى غرب سنار الحالية ، فجمع رجاله وقرر القيام بالقضاء على بقايا دولة العنج وإقامة نظام إسلامي جديد ، ثم تحالف مع عبد الله جماع شيخ حرب القواسمة من جهة وحلفائه الكثيرين ، وكانوا يسودون المنطقة الواقعة عند منقبي النبين ومابها محالاً ، ثم التقى الخلفاء فيما بعد مع قوات العنج عند بلدة تسمى أريبي كان قد أسسها عرب يسمى حجازي بن مكي حوالي سنة ١٤٤٧م وانتصروا على العنج وفرت بقاياهم إلى جبال قازوغل وكردعان ، وانضمت بقيةهم في سكان البلاد من المسلمين ودخلوا الإسلام .

وعقب ذلك قامت دولة الفونج وحدوها من سواكن شرقاً إلى النيل الأبيض غرباً ، ومن أقصى جبال قازوغل جنوباً إلى الشلال الثالث شمالاً ، أي أنها شملت معظم أراضي مملكتي مقرة وعلوة السابقين .

وقد انفرد عبد الله جماع بالشمال من المملكة وجعل عاصمته مدينة قرى ( قرب خانق سيلوفة ) أما عمارة دونقاس فقد بسط سلطانه على الجنوب ، واتخذ مدينة سنار عاصمة له ، ويقال إنه هو الذي أنشأها .

وكانت حدود المملكة من الشمال بلدة حنك ، وعندها تبدأ الحدود الجنوبية مصر المملوكية في ذلك العصر . وحنك تقع عند الشلال الثالث ، ويذهب عموم شقير إلى أن مدينة أريبي ( قرب المسلمية ) أصبحت الحد الفاصل بين منطقة نفوذ عمارة دونقاس ومنطقة نفوذ عبد الله جماع ، وكان كلاهما لا يحكم مباشرة بل عن طريق المكوك أي شيوخ القبائل ، ويقال إن انفرد عبد الله جماع بالمنطقة الشمالية ثم في أواخر أيام عمارة دونقاس .



وعندما قامت دولة الأتراك العثمانيين ملئت حدودها من مصر جنوبا حتى مواكي ومصروع ، فقد احتلتهما ووضعت فيها حاميتين عسكريتين ، وذلك بعد ثلاث سنوات من استيلاء العثمانيين على مصر أي سنة ١٥٢٠م ، وعرف عبارة دونقاس كعب يقع سلطان العثمانيين بأنه ملك مسلم ، وأن سكان بلاده عرب مسلمون ، وألا داعي لأن نخشاهم الدولة العثمانية على سلطانها .

وقد تعاقب على مملكة الفونغ بعد عبارة دونقاس ثلاثة ملوك لقوياء ثم أحدثت تصدع ، وفي أيام الملك عدلان وداي الذي انتهى سنة ١٦٦١م قامت الحرب بين بلاد عباد الله جماع ( العبد اللاب ) ومملكة الفونغ ، وكان شيخ العبد اللاب يسمى « عجيب » وقد اتهم الشيخ عجيب وقتل وفرت عائلته إلى دنقلة ، فقام رجل صالح هو الشيخ إدريس ود الأرباب وتوسط بين الحاضرين ، ولم يصلح بينهما وأذن عدلان لصميل بن عجيب بأن يعود إلى منطقة سندان أبيه ، وكان عجيب الذي ذكره « د » عليه كبره « د » ، وعنه « د » ، فكان بكره « د » ، والصالحين ، وقد أنشأ وواقا للسلطنة في الأزهر ، وآخر في مسجد المدينة المنورة .

ومع أن عدلان وداي أثبت كفاية في عمله إلا أن فعل مملكة الفونغ عزلوه وألقوا مكانه بادي سيد القوم ، فسلط مع العبد اللاب سياسة صفة وقوة ، وانتزع السلطان على الأقاليم الشمالية من يد الشيخ عجيب ووضع يده على دنقلة ، وكانت مركز الحدود والحدود والحدود بين المنطقتين ، وفي أواخر سنوات حكم الفونغ استقلت قبائل الشافعية التي كانت تسكن منطقة حلما في منطقة العبد اللاب ، وكان هذا مطهرا من مظاهر تصكك مملكة سار ، فقد انقسمت إلى مشيخات قبائلية كل منها مستقلة في ناحيتها ، ومن أقوى هذه المشيخات العبد اللاب والخلابين والهاديب والراناب والشافعية وكانت هذه الأخيرة تسكن أبعد هذه المناطق إلى الشمال ، وكانوا قبائل شتى لا تنقطع الحرب بينها ، وكانوا يسيطرون على منطقة وادي حلما كلها ، ويملكون أكبر مدن المنطقة مثل أي حد ومروي وكورتي .

وكانت كل هذه الجماعات القبلية السودانية التي نشأت عن تصكك دولة الفونغ تعتبر نفسها قبائل عربية ، وكان دينها الإسلام ، وكان أفرادها يتمسكون به تمسكا شديدا ولكن على طريقتهم ، فقد كان العلماء والفقهاء من مصر قد تكفلوا بتعليم أهل السودان بالإسلام ، ولهم هذه المهمة طلاب السودان الذين رحلوا لطلب العلم في مصر أو في الجزائر وعادوا فقهاء وشيوخا أجيالا ، ومن هؤلاء أولاد جابر الأربعة : إبراهيم وعبد الرحيم وإسماعيل وعبد الرحيم ، وهم أولاد جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام بن والد السادة الركابي ، وكنهه درس في لأمر وعدد من مواضع الشريعة ومع قد سمع منه كثيرين ، وقد هاجر أيضا إلى بلاد مروج يمر من عنده لأمر شهره بفتح محمد القفاوي ، وقد عنه في بربر وأجى وسار وكنه سمر في بربر وأنت في مسجد بصر ويصفي دروسه فيه ، ونخرج على يديه الكتبة من أوائل علماء السودان .

وكانت أولى غلام دخول السودان ميدان التاريخ محاولة محمد على صاحب مصر فتح السودان ابتداء من سنة ١٨٠٧م وتوسيع حدود مصر حتى تشملها ، وقد بدأت العملية سنة ١٨٢٠م ، ومهما قيل في محاولة محمد على فتح السودان فإنها في الحقيقة كانت بناء قويا أيقظ السودان وبه أهله إلى أنه قد أصبح عضوا في أسرة الإسلام والعروبة الكبرى وأن عليه أن يأخذ نصيبه من آلام هذه الأسرة ومصائبها .

والسودان - ذلك البلد العربي العزيز - من البلاد التي دخلها الإسلام دون حرب ، دخلها بالكلمة الطيبة واللوعة الحسنة ، فلنود تدخل من أي دولة إسلامية كان الإسلام يسرى في بلاد السودان في هدوء يملأ القلوب .

وقد كان لا بد أن يتحول السودان النيل إلى بلد إسلامي بسبب قربيه الشديد من جزيرة العرب ، واستمرار هجرات العرب إلى بلاد السودان عبر البحر الأحمر ، ولكن العملية تأخرت بعض الشيء ، لأنه لا بد لسيادة الإسلام الفعلية في أي بلد من تنظيم بتولى العمل ورجال يسألون عنه ، وهذا هو الذي قام به بنو رفاعه وعرب جهينة ودولة الفونغ ، ثم واصلت مصر العمل أيام محمد علي ، وإن كانت أساليب الإدارة المصرية أيام محمد علي غير مضمعة لأهل السودان ولا لأهل مصر ، ومع ذلك فقد كانت وحدة مصر والسودان أيام محمد علي وما بعدها إلى أواخر أيام إسماعيل من أكبر العوامل في إتمام إسلام السودان ، ولولا أن إسماعيل الخديوي عهد في إدارة السودان لزياتية الاستعمار من أمثال السير صمويل بيكر لم تشارلس غوردون لأصبح السودان كله من همالة إسلاما خالصا ، بل لا تفتت دولة الإسلام حتى مهلت وادي النيل كله ، فقد أنشأت مصر أيام إسماعيل مديرية خط الاستواء أو إكواتوريا ، ووضعت سياسة ثابتة لنشر الإسلام في مناطق منابع النيل ، وتولت

العلماء والفقهاء من مصر إلى هناك ، ومأخذ هذا العمل الجليل كله إلا الإنجليز الذين هم وراء متاعب العالم العربي كله من السودان إلى فلسطين .

## الفتح المصري .

وفي سنة ١٨١١م وبعد مدح المماليك تفرغ محمد علي لتتبع بقايا المماليك الذين فروا إلى النوبة ثم إلى بلاد الفونغ ، وبعد ذلك في سنة ١٨١٢م أرسل محمد علي سفارة إلى مدح الفونغ يطلب إليه أن يعزله المماليك من بلاده ، ولم يكن في استطاعة سلطان الفونغ أن يقوم بذلك ، لأن بلاده كانت تمر بفترة ضعف ووضي خصوصا في شرق البلاد ومنطقة دنقلة ، ووصلت محمد علي رسالة من الملك ناصر الدين وهو عضو من أسرة المبروفان التي كانت تحكم منطقة بربر تطب إلى محمد علي المعاونة على خصومه ، وبذلك تجسعت الظروف التي مهدت لمحمد علي القيام بفتح السودان خاصة وأن تلك الأحوال أدت إلى توقف التجارة بين مصر وماليتها جنوبا ، ثم إن محمد علي كان يخطر في تخيل قوة عسكرية من السودانيين لأنه كان يريد أن يتخلص من معظم جيشه الألبان ، ووجد أنه إذا أرسل أولئك الألبان إلى السودان تخلفهم منهم واستطاع أن ينشئ القوة العسكرية التي كان يخطر فيها ، ابتداء من سنة ١٨٢٠م بدأت أولى الحملات تنجح إلى السودان بقيادة الابن الثالث محمد علي وهو إسماعيل كامل باشا ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره ، وكان يساعده رجل يسمى محمد سيد أحمدى .

وفي يوليو ١٨٢٠م نجحت الحملة في أسوان وانجهدت إلى الجنوب نحو دنقلة ، وكان في المنطقة رجل من رجال الدولة العثمانية هو حسين الكاشف أي جامع الضرائب ، ووصلت الحملة إلى شمال النوبة وفر أمامها المملوكون سادة هذه النواحي ، وقام باستقبال الحملة المصرية الملك محمد علي ، وسارع بحكم النواحي بإعلان خصومهم . وفي الرابع من نوفمبر وقعت موقعة صغيرة عند كورتي بين الحملة وعرب الشيخة ، وقد اتهم هؤلاء وانضموا إلى حصص عند فتح جبل ديقا ( يسمى الآن جبل ابن خوف ) وهناك ضربه إسماعيل بن محمد على بالمدافع ، وتقدم نحو شدي دون أن يلتقي أحدا من المماليك المازبيين ، ثم وقعت بعد ذلك مناوشات انسحب بعدها المماليك إلى الجنوب ، وكان يحكم منطقة شدي الملك محمد صاحب شدي والملك المساعد عند المنية ، وقد نظاهر الاثنان بالخضوع لمحمد علي ، وكذلك فعل الشيخ ناصر ود الأمين شيخ العبد اللاب وهو والد الملك محمد صاحب شدي الذي ذكرناه ، وفي مايو ١٨٢١م عبر الجيش منطقة الشلال الثالث أي أنها دخلت في قلب منطقة الفونغ ، وفي الطريق تم إعضاع كل الشافعية في بلاد دنقلة وخضع لها الشيخ سليم شيخ الكباشي ، وفي أثناء ذلك كله كان الجند الألبان يهبون ويمسرون على عاداتهم فحقد الناس عليهم وأعلن كل رؤساء البلاد - حتى فازوغل - استنكارهم ، وطالب محمد علي بالخراب من الذهب فأدى أهل البلاد ما استطاعوا ولكنهم لم يؤدوا إلا جانيا ضيلا بما طلبه قادة الجيش المصري ، وأخيرا دبر ملك شدي المسمى محمد المزمرة التي انتهت بإحراق الحيمة التي كان يقم فيها إسماعيل بن محمد علي واحترق هو معها مما أحزن محمد علي وولد في غضبه وسادت الفوضى في البلاد ، ثم عاد محمد علي فأرسل جندا جديدا لينضم من ملك شدي بقيادة حورشيد باشا ، وانضم إليه الشيخ عبد القادر الذي دعا رعاياه السودانيين للتصاهم مع المصريين ، وساد السلام في سنة ١٨٢٨م بعد أن وصل السلطان المصري إلى فازوغل ، ودخل كل أهل البلاد في طاعته وإن كانت القوات المصرية قد عجزت عن إقرار السلام والأمن في البلاد ، وفي سنة ١٨٣٦م بدأ المصريون يحررون جنوبا ، ولكن مسوهم كان يتم ببطء شديد حتى إنهم لم يصلوا إلى منطقة بحر الغزال إلا في فترة متأخرة ، وفي سنة ١٨٤٢م وصلوا إلى عندكرو ونولى حكم السودان المصري رجل من أهل الكفاية يسمى أحمد باشا أبو ودان ، وكان هذا هو الوضع الذي يجد عليه السودان عند موت محمد علي سنة ١٨٤٨م ورغم أن « عباس الأول » عرف بالتحل إلى الجمود وإيقاف كل شيء فإنه لم يسحب شيئا من القوة المصرية في السودان فظلت البلاد تابعة لمصر .

## خريطة ١٥٨

### مصر والسودان في عهد الخديوي إسماعيل ( ١٨٦٣ - ١٨٧٩ م )

عندما تولى إسماعيل باشا كان ذلك في حقبة الحركة الاستعمارية ، وخاف إسماعيل من أن تسرع إحدى القوى الأوروبية باحتلال شيء من السودان فوضع خطة واسعة المدى لحماية الوطن السوداني وفي سنة ١٨٦٩م قرر تعيين رجل إنجليزي هو السير صمويل بيكر ليكون حاكما على السودان ويتم فتحه وإقرار الأمور فيه ، وكان ذلك من أكبر أخطاء إسماعيل باشا ، لأن سياسة صمويل بيكر كانت ترمي إلى هدفين : الأول هو التصطاع منطقة منابع



النبيل وجعلها مستعمرة بريطانية ، والأمر الثاني هو الإساهة إلى أهل السودان وتأليبهم على المصريين ، وقد تم له ذلك ، وعندما انتهت ولايته عُيِّن مكانه قائد إنجليزى من كبار الاستعماريين هو تشارل جورج جوردون فصار على نفس السياسة حتى انتشر التمرد في البلاد خاصة وقد عمل إسماعيل باشا أيوب وإلى كردفان على الاستعانة برجل يسمى الزبير باشا كان يحكم المنطقة بأمر من الإدارة المصرية ودخل الفاشر عاصمة كردفان وخلق به إسماعيل أيوب باشا ، ودخلت كل تلك المنطقة في السودان المصري ، وفي ناحية الشرق كان المصريون قد استولوا على ميناءى سواكن ومصوع ، وفي سنة ١٨٧٦م وصل المصريون إلى حدود الحبشة ووقعت الحرب بينهم وبين الملك يوحنا الرابع ، وقد ثوى هذا الملك بعد قليل واستولى المصريون على مرتفعات إرتريا في سنى ١٨٧٥ و ١٨٧٦ م .

وفي أغسطس سنة ١٨٧٧م انضمت مصر إلى معاهدة إلغاء تجارة الرقيق ، وبذلك توقفت تلك التجارة رسمياً ، وإن كانت قد استمرت بصورة غير رسمية مما آثار عواطف أهل البلاد ، وكانت تلك هى مقدمات الحركة المهدية .

## خريطة ١٥٩

### الحركة المهدية ١٨٨١ - ١٨٩٨م

ذكرنا تاريخ السودان حتى إسلام أهله ونحوه إلى بلد عرق إسلامي من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر للميلاد ، وذكرنا كذلك أوليات تاريخ المهدي محمد أحمد ابن السيد عبد الله حتى هجرته إلى جزيرة أبا وتكوينه دولة جماعة الأنصار ، وسنذكره بنفسه مهدياً وخليفة لرسول الله ﷺ ، وإعلانه أنه يقود حركة لتجديد الإسلام وتحرير بلاده من الترك والإنجليز ، ويوضح فيما يلي بقية تاريخ المهدي وإنشاء دولته في السودان

فلما إن الإنجليز سيطروا على شؤون مصر بعد نصائحهم على الحركة العربية ، واحتلالهم مصر ابتداء من ٢٠ سبتمبر ١٨٨٢ م ، وفي هذه الأثناء تطورت حركة المهدية تطوراً بعيد المدى لأن الإنجليز سحبوا من السودان الحاكم عبد القادر باشا حلمي الذي عيه العربيون ، وعقب ذلك رادت الحركة المهدية قوة ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها وأصبحت الحاضيات المصرية في السودان ومن معها من الموظفين الإداريين - كل جماعة منهم في ناحية - شبه محاصرين ، لأن الثوار قطعوا وسائل المواصلات بين نواحي السودان المختلفة .

وابتداء من يناير ١٨٨٤م بدأت الحكومة البريطانية تضغط على حكومة مصر لإخلاء السودان من الجنود والموظفين المصريين بحجة الخوف عليهم من الثوار ، ولكن الحكومة المصرية رغم ضعفها كانت لاتزال تأمل في إعادة تنظيم بلاد السودان التي كانت جزأ مكمل لمصر ، وكان بعض الموظفين المصريين - مثل حكمدار الأبيض محمد سعيد باشا - قد استطاعوا الصمود أمام هجمات الأنصار ، وهم الذين انضموا إلى الحركة المهدية وكونوا جيوشها ، وإلى جانب الأنصار كانت تحت قيادة المهدي قوات من بقايا الجيش المصري في السودان ، وقد عجزت الحكومة عن إعطائهم رواتبهم فدخلوا في الحركة المهدية وأصبحوا من جنودها ، وأصبحوا يكوون قوات إصافية تسمى بقوات الجهادية ، وقد هجر الأنصار عن الاستيلاء على الأبيض عاصمة مديرية كردفان ، ولكن قائداً من قواد المهدي يسمى حمدان أبا عنجة قاد جماعة من الجهادية وسعه نفر من أفراد قبيلته وهي قبيلة صغيرة تابعة للتعاشية العرب وهم من قبائل البقارة .

وفي سنة ١٨٨٣م أرسل عبد القادر باشا حلمي حكمدار السودان حملة لإغاثة الأبيض ، وكان هذا آخر عمل له قبل مغادرة السودان ، ولكن مدينة بارة القريبة من الأبيض سلمت قبل وصول البعثة ، ووجد محمد سعيد باشا أنه لا فائدة من طول الصمود ، فسلم الجنود المهدي في ١٩ يناير ١٨٨٣م ، واتجه محمد سعيد باشا نحو مصر ، ولكنه هو وصياطه وقبوا في أيدي الأنصار فاعتبروهم أسرى ، ودخل المهدي الأبيض فلما من جبل غدير ، وصل الجمعة في جامع الأبيض واعتبر ذلك من أكبر الانتصارات في تاريخ الحركة المهدية .

وقبل انسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان في فبراير ١٨٨٣م كان قد تمكن من حماية منطقة الجزيرة التي كانت الخرطوم تعتمد عليها في الحصول على الأقوات .

وخلال السنتين التاليتين لانسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان لم يلم الإنجليز فيما بين سنى ١٨٨٣ ، ١٨٨٥م بأمر المصريين المقطعين في السودان ، وكان رئيس الوزارة البريطانية يرى أن أمور السودان خارجة عن نفوذ بريطانيا ، وأن مصر ينبغي أن تسحب رجالها من السودان ، لأن المهديين في نظر الكثيرين من الإنجليز في ذلك الحين كانوا يقودون حركة قومية خاصة بالسودان ، والحقيقة أن الحركة المهدية جاءت بعد

أوانها ، فقد قامت وفي مصر الاستعمار ، وكان عليها أن تواجه القوى الأوربية بأسلحتها وعنادها ومطامعها ، ولو أن الحركة المهدية قامت قبل ذلك بقرنين من الزمان لكانت من كبريات الدول الإسلامية التي رويها أخبارها ، لأن للمهدي محمد أحمد بن السيد عبد الله كان رجلاً دينياً عظيماً قادراً على تحريك الجماهير ، وكان يقود حركة دينية قومية تستهدف النهضة الإسلامية وتحرير السودان والمسلمين .

وقد نظمت الحكومة الخديوية على مسئوليتها حملة لفتح الطريق بين الخرطوم والأبيض فادعا ضابط إنجليزى يسمى وليام هيكس باشا ، فأتته إلى السودان مع قوات قليلة متمردة برفقه حاكم جديد للسودان هو علاء الدين صديق باشا ، وفي موقعة شيكان في ٥ نوفمبر ١٨٨٣م التقت حملة هيكس بقوات الأنصار والجهادية فانتصروا عليه وقضوا عليه وعلى علاء الدين صديق باشا وكل القوة المصرية

وفي نفس الوقت كان رودلف سلاتين المساوى الجنسية حاكماً لمديرية دار فور سنة ١٨٨١ م باسم الحكومة المصرية ، وكان قد أعلن إسلامه ووجد أنه لا فائدة في المقاومة ، فدخل في طاعة المهدي ، واستولى الأنصار على دارفور ، وعين المهدي قريبه محمد خالد عاملاً على دارفور ، وظل سلاتين باشا في حاشية المهدي مدة اثني عشر عاماً لأنه سلم لسهديين في ٢٣ ديسمبر ١٨٨٣م ، وبعد القضاء على الحركة المهدية عاد سلاتين باشا إلى مصر وكتب كتابه المشهور « النار والسيف في السودان » .

وكانت مديرية بحر الغزال تابعة للإدارة المصرية في الخرطوم وكان يحكمها ضابط إنجليزى يسمى ف . م . ليتون . وقد حاول الدفاع عن المديرية ، ولكن المهدي أرسل قوة من الأنصار استولت على بحر الغزال في إبريل ١٨٨٤م واستسلم ليتون ومات في الأسر بعد أربع سنوات

وأرسل المهدي إلى قبائل الخديوية وهي من أقوى قبائل البجة على ساحل البحر الأحمر رجالاً من أتباعه يسمى عثمان دقة يطلب إليهم الدخول في طاعته ، واستطاع عثمان دقة أن يعقد اتفاقاً مع شخصية كان لها مقام عظيم في غرب السودان كله هو الشيخ الطيب المحبوب شيخ الصويفية في منطقته الدامر ، وبمقتضى هذا الاتفاق دخل الخديوية وكل منطقة ساحل البحر الأحمر فيما عدا سواكن في الدولة المهدية في فبراير ١٨٨٤م ، وابتداء من يناير ١٨٨٤م اشتد ضغط الحكومة البريطانية على مصر لإخلاء السودان ، وفي تلك الظروف أرسل جوردون باشا إلى السودان دون أن يعرف أحد على وجه الدقة ماهى العملية التي أرسل من أجلها ، فأما الحكومة الخديوية التي أرسلته فكانت ترى أن مهمته هى المحافظة على الخرطوم ومنطقة الجزيرة ، حتى تعرف الحكومة المصرية ماذا تستعمل لإعادة تنظيم السودان ، أما السور إنجليز يرون أن مهمة جوردون هى تنظيم إخلاء السودان من مصر ومثل الحكم الإنجليزى فيها فكان يرى أن مهمة جوردون هى تنظيم إخلاء السودان من القوات المصرية ، وكان بينه وبين فصل بريطانيا في مصر خلاف من أول الأمر فقرر البقاء في الخرطوم على مسئوليته ، وأعلن في ١٣ مارس ١٨٨٤م أن القوات الإنجليزية المصرية في الطريق إلى الخرطوم للقضاء على الحركة المهدية وكان هذا خطأ جسيماً منه .

وبعد ذلك بقليل قطعت مواصلات التلغراف ووسائل المواصلات بين القاهرة والخرطوم ، وفي ٢٧ مارس ١٨٨٤م وصل مندوب من المهدي يطالب جوردون باشا بالدخول في طاعته وتسليم الخرطوم وبربر وبلاد الجزيرة فرفض جوردون ، وفي أثناء ذلك وقعت مدينة بربر في أيدي المهدي في مايو ١٨٨٤م وأصبح جوردون ومن معه محاصرين في الخرطوم ، وتحركت قوات المهدي نحو عاصمة السودان ، وابتداءً من سبتمبر ١٨٨٤م بدأ حصار الخرطوم ووصل المهدي بنفسه إلى قريباً في ٢٣ أكتوبر ١٨٨٤م وحارب مصكره على الضفة الغربية لليل الأبيض في مواجهة الخرطوم ، وهنا تحركت حكومة جلاستون وأرسلت قوة مصرية إنجليزية دخلت السودان في يناير ١٨٨٥م ، وخوفاً من وصول هذه القوة إلى الخرطوم قرر المهديون الهجوم عليها ، وبدأ هجومهم في الساعات الأولى من ٢٦ يناير ١٨٨٥م وتمكنوا من دخول الخرطوم وقتلوا جوردون في ٢٨ يناير ١٨٨٥م وكان لقتله رجة عظيمة في إنجلترا ، ولكن المهديين دخلوا البلد واستولوا على منطقة الجزيرة ، وبذلك أصبح السودان كله فيما عدا سواكن داخلًا في دولة المهدي ، ولم يشأ المهدي أن يجعل عاصمته في الخرطوم ، فأتجه إلى قرية صغيرة في شمالها الغربي تسمى أم درمان وجعلها عاصمته ، وفيها نظم حكومته وبني مسجده وفيها مات .

### عصر الخليفة عبد الله التعايشي ١٨٨٥ - ١٨٨٩ م .

كان المهدي قد اختار من بين رجاله أربعة من كبار الزعماء وعيهم خلفاء له ، وهم عبد الله بن محمد التعايشي ولقبه بالصادق أبى بكر ، وعلى بن محمد الخلو ولقبه بالخليفة

الماروق ، ومحمد المهدي السوملي ولقبه بالخليفة عثمان . ومحمد شريف بن محمد ولقبه بالخليفة الكرار ، ويريد به علي بن أبي طالب .

وبعد موت المهدي وقع الخلاف بين خلفائه ، ومن أول الأمر انسحب السوملي من المهدي وتمكن عبد الله بن محمد التعايشي الذي كان يقود أقوى فرق الانتصار وهم من البقارة قبيلته - من أن يعلن نفسه خليفة رسمياً للدولة المهدية ، وكان المهدي قد كتب له كتاباً بهذا المعنى قبل وفاته ، وكان المهدي يسمى كبار أنصاره بالأمرء ، وكان عبد الله التعايشي أكبر الأمرء وكان يرفع علماً أسود .

وكان عماد قوة التعايشي رجاله من البقارة والحملين والدناقلة ، وهؤلاء كانوا يكونون نواة القوة العسكرية للدولة المهدية في عصر التعايشي ، أما الأعمال الإدارية فكانت تقوم بها جماعة المتقلاتية من أهل بيت المهدي ، ويلقبون بالأشراف ومعظمهم من النوبيين . وكانت الظروف التي حكم فيها عبد الله المهدي ظروفًا صعبة ، فقد كان الإيطاليون قد استولوا على مصوع ، وكانوا يستعدون للاستيلاء على إرتريا ، في حين كان الإنجليز في مصر يحاولون إقناع الحكومة المصرية بإخلاء السودان وإعادة فتحه بقوات إنجليزية مصرية يقودها قائد بريطاني كبير ، ووقع الاختيار على اللورد كيتشر للقيام بهذه المهمة .

وفي نفس الوقت كان ملك الحبشة وهو يوحنا قد طمع في أراضي السودان وأرسل قائداً من قواده يسمى راس اذار واستولى على خنثار من أراضي السودان ، ولكن السودانيون انتصروا على الأحباش وقتلوا الملك يوحنا وأعلنوا رأسه وتاجه وأرسلوها إلى الخرطوم ، وكان الذي سار هذا نصر قائد سوداني يسمى ركي من هذا أسرع لإبصديون بالسياسة ، على مصوع من أرض السودان ، واحتلوا إرتريا سنة ١٨٨٥ م .

وكان المهدي قد نظم حملة لغزو مصر ، يقودها رجل من كبار قواده هو عبد الرحمن السجومي وهو من الجعليين ، وقد انتصر المصريون على السجومي في توشكي . وفي سنة ١٨٩١ م تمكنت قوة مصرية من هزيمة عثمان دققة قرب مدينة طوكر في ناحية سواكن ، وبعد سنتين أي سنة ١٨٩٣ م هزم المهديون أسلم الإيطاليين في معركة أعور دات .

وعند سنة ١٨٨٦ م لم يعد هناك حاكم لإقليم بحر الجبال ، أما مديرية خط الاستواء فكان يحكمها أمير باشا الذي انسحب من المديرية وتناحى مع استأني على الانسحاب من السودان ، فأصبحت مديرية خط الاستواء بدون حاكم مصري أو سوداني ، فصبها الإنجليز إلى مستعمراتهم في أوغندا ، وكل مامله التعايشي هو أن أرسل قوة من رجاله إلى بلدة الرجاف في جنوب السودان .

وبتداء من سنة ١٨٩٦ م بدأ العمل الجدي لإعادة فتح السودان فأشبه خط حديدي من وادي حلفا إلى أبي حمد لنقل الحبوب ، واستدعى التعايشي قائده محمد أحمد من دارفور ، وأمره بالسير للنقاء الحملة المصرية الإنجليزية ، وفي ٨ أبريل ١٨٩٨ م وبين لحظة وأم درمان التقت قوات كيتشر مع قوات التعايشي يقودها محمد أحمد وعثمان دققة ، وحصلت المذابح الإنجليزية القوات السودانية في معركة كرري التي تعرف أيضاً بمعركة أم درمان ، وفيها قتل ١١٠٠٠ سوداني وجرح ١٦٠٠٠ ، وبذلك تم القضاء على الدولة المهدية ، ودخل كيتشر وقواته الخرطوم ، وبدأ عصر جديد في تاريخ السودان .

## خريطة ١٦٠

### النزاع الاستعماري على وادي النيل

#### ( مصر والسودان ) القرن ١٤ هـ - ١٩ م

كانت بريطانيا قد أصبحت صاحبة السلطان الأعلى في مصر لأن الخديو محمد توفيق كان في الحقيقة موطئاً في الحكومة البريطانية بحاصصاً تماماً لأوامر اللورد كرومر ، أما اللورد المصرية التي كانت تحكم مصر في أوائل سنوات الاحتلال فقد كانت في الحقيقة هيئة إدارية تخدم مصالح بريطانيا لا مصالح مصر .

ولهذا فقد سهل على الإنجليز إرغام الوزارة المصرية على الموافقة على فكرة إخلاء السودان من القوات المصرية التي كانت مبعثرة في توابع السودان ومحاصرة في مواضعها ، وجمير بالملاحظة هنا أن معظم المديرين والجنود في السودان رفضوا مبارحة البلاد رغم سوء الحالة التي كانوا فيها ، لأهم كانوا يرون أنهم لا يملكون احتلالاً أو حكماً أحياً في بلاد السودان . بل كانوا يرون أنفسهم مواطنين يؤدون واجبهم حيال وطنهم وادي النيل . وترسب موه

بريطانية مصرية لتعصاء على الحركة المهدية بقيادة السيد الجبال هربوت كيتشر ، وكانت الموقعة الحاسمة بين هذا الرجل وللمهديين عند أم درمان في ٨ أبريل ١٨٩٨ م ، ودخل كيتشر الخرطوم ، واستقر فيها حاكماً ، لكن معظم البلاد كانت خارجة عن سلطانه ، لأن السودانيين رفضوا الاعتراف بالوضع الجديد ، وكان الفرنسيون عندما وجدوا الإنجليز يضحون أبيهم على السودان قد أسرعوا وأرسلوا قوة عسكرية من تشاد ووصلت فاشودا على النيل الأبيض ورفضت العلم الفرنسي هناك ، وكان العرب الاستعماري في ذلك العصر يقول إن أي دولة أوروبية تدخل بلداً من بلاد آسيا أو إفريقيا وترفع علمها عن عاصمتها يصبح البلد ملكاً لها قانوناً ، ولكن كيتشر استطاع أن يرد الفرنسيين إلى تشاد وتم الاتفاق بين الحكومتين الإنجليزية والمصرية على أن تقب الحدود بين أملاك إنجلترا وفرنسا وبينجيك على الوضع الذي يراه على الخريطة ، وفي ١٩ يناير و ١٠ يولية ١٨٩٩ م تمت الموافقة على معاهدة الحكم المشترك للسودان ، فيما يعرف باتفاقي سنة ١٨٩٩ م التي أصبح السودان بمقتضاها خاصصاً لحكم مشترك إنجليزي مصري The Anglo Egyptian Condominium

ولأول مرة وصفت حدود مصرية بين مصر والسودان وجعل خط العرض ٢٢ ° شمال خط الاستواء حداً بين البلدين وكان الإيطاليون بعد احتلالهم لإرتريا قد اتزعوا إقليم كسلا من المهديين سنة ١٨٩٤ م ولكنهم اضطروا إلى إعادتها لمصر سنة ١٨٩٧ م .

وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت قوات السيد ريجينالد وينجيت Sir Reginald Wingate من إخراج الإيطاليين من كسلا وبذلك عاد جزء كبير من السودان على شاطئ البحر الأحمر إلى الوطن الأم ، وكان المهديون يقاتلون بقيادة ابن أخ لعبد الله التعايشي يسمى الخليفة عبدالله محمود ، فالتقى مع قوات إنجليزية مصرية في موقعة المطيرة في ٨ أبريل ١٨٩٨ م وأخذ عبد الله محمود أسيراً ، ونفى إلى رشيد حيث توفي .

أما السيد ريجينالد وينجيت فقد عينته بريطانيا حاكماً على السودان بعد رحيل كيتشر في ديسمبر ١٨٩٩ م ، ومن الناحية النظرية كان حاكم السودان الإنجليزي موظفاً مصرياً يرشحه الإنجليز ، ويصدر تعيينه مرسوم خديوي ، وانصرف الإنجليز بعد ذلك لإقرار الأمن في السودان ، فأرسلوا قوة إلى كردفان تغلبت على المهديين في أم ديوبكارات ودخلت الأبيض عاصمة كردفان ، وفي سنة ١٨٩٨ م حاول رعيم سوداني هو علي دينار إعلان حكومة مهدية في القاشر ، ولكن الإنجليز اضطروه إلى الدخول في طاعتهم ، فأصبح يحكم كردفان تابعاً للخرطوم ، ورفع العلمان المصري والسوداني في الخرطوم ، وكانت القوة الحقيقية والقيادة العسكرية تحت رئاسة قائد إنجليزي أعطى لقب السردار ، وهو لقب عسكري هندي نقله الإنجليز إلى وادي النيل ، وكان السردار أيضاً موظفاً مصرياً من الناحية النظرية ، ويعين بنفس الطريقة ، ولكن الحاكم الحقيقي مصر والسودان كان اللورد كرومر اعتمد البريطاني في القاهرة ، ومن حسن حظ السودان أنه استثنى من بعض الشعب التي كانت تعانها مصر مثل الامتيازات الأجنبية ، وقد ظل وينجيت حاكماً عاماً للسودان إلى سنة ١٩١٦ م وكان دخل السودان عند بداية الاحتلال في ١٨٩٨ م يبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، أما المصروفات فقد قدرت بمبلغ ٢٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، وكانت الحكومة لمصرية هي التي تدفع الفرق ، واستمرت تدفعه إلى سنة ١٩٥٤ م وبدأ الإنجليز يحكمون بلاد السودان على هوالهم ، وفي سنة ١٨٩٨ م جمع لورد كيتشر أموالاً من السودانيون ليشيها بمدرسة تسمى كلية ذكرى جوردون ، وكانت تلك أول مدرسة ثانوية للتعليم الحديث تنشأ في السودان ، وافتتحت سنة ١٩٠٧ م وأنشئت فيما بعد فيها أقسام متحصصة واحدة للشريعة الإسلامية لتخرج القضاة ووحدات للمهندسين وأخرى للمعلمين ، وقام الإنجليز بجهود كبيرة في ميادين المواصلات والتلغراف وبخاصة سكة حديد وادي حلفا - الخرطوم ( ١٨٩٧ - ١٨٩٩ م ) ثم أضيف إلى ذلك الخط امتداد إلى سدر والأبيض وأنشئ خط حديدي من عطبرة إلى سواكن ثم مد بعد ذلك إلى بور سودان التي أصبحت الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر ، وأنشئت فيها أرصفة وترسانات ومنشآت كثيرة وأنشئ خط ملاحية نهري من الخرطوم إلى بحر الغزال .

وساد الخوف في السودان سنوات طويلة بعد ذلك ولم يتأثر بما سمي بالثورة العربية التي أشرنا إليها والتي بدلت الأحوال في الشرق الأوسط تبدلاً تاماً ، وفي سنة ١٩١٦ م هاجمت فرنسا أراضي سلطة دارفور التي كان يحكمها السلطان علي دينار تحت الحماية البريطانية ، فكانت النتيجة أن أعلن الرجل خروجه عن طاعة الإنجليز لأنهم لم يقدموا إليه أي معلومة ضد الفرنسيين ، وهر على دينار إلى جبل مرة حيث قتل في ٦ نوفمبر ١٩١٦ م وألغيت سلطنة دارفور وظل الأمر على ذلك إلى سنة ١٩٢٤ م



ثم اكتشف الإنجليز أنهم يستطيعون زراعة القطن المصري طويل الثيلة في السودان فأنشؤوا شركة الجزيرة ، وهي شركة بريطانية صرفة وضمت بعدها على كل منطقة الجزيرة بين النيلين ، ووضعت هذه الشركة بعدها على مليون فدان من الأرض يسكنها ٤٠٥٠٠٠ من السودانيين تحولوا جميعا إلى عمال سخرة في عاصمة الشركة الإنجليزية ، وجدير بالذكر أن الذين قاموا بكل مشروعات الري في السودان كانوا من المهندسين المصريين ، واستحدثت زراعة القطن بالسودان حتى طوكر في محور بركة ، وفي سنة ١٩٢٢ م أنشئت مزارع أخرى للقطن في محور الجاش إلى جوار كسلا ، ومد خط حديدي إلى البحر الأحمر لتصدير القطن ، ومعظم الأموال التي أنفقت في هذه المشروعات كانت من الخزانة المصرية ، وأقام الإنجليز بالسودان مشروعات رى لا تقدم إلا الإنجليز ، وقد احتجت مصر على ذلك لأن المياه التي كانت تستخدم في رى هذه المزارع كانت تؤخذ من حصص مصر من مياه النيل ، وفي مايو ١٩٢٩ م تقرر إنشاء سد لتنظيم تصريف المياه في النيل الأزرق هو سد جبل الأولياء الذي أنشئ بأموال مصرية .

### بقظة الوطنية السودانية .

وفي مايو ١٩٢٢ م بدأت في السودان طلائع القومية السودانية بقودها ضابط سوداني يسمى علي عبدالصيف وقبض الإنجليز عليه وسجنوه ، وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م قتل في القاهرة السيد في ستاك سردار الجيش المصري ، فبادر الإنجليز إلى عمل من أسوأ أعمال الاستعمار ، فطروا على مصر غرامة قدرها نصف مليون جنيه ، وطلبوا إلى الحكومة المصرية سحب كل جنودها من السودان لكي يصبح مستعمرة بريطانية ، وكان يرأس الوزارة المصرية سعد زغلول باشا الذي رفض هذه الشروط واستقال ، وحل محله أحمد زهور باشا صنيعة الملك والإنجليز فاستجاب لكل ما طلبوه .

وعقب معاهدة ١٩٣٦ م بين مصر وبريطانيا قامت في السودان حركة وطنية بقودها إسماعيل الأزهرى الذي انتخب رئيسا للمؤتمر العام للخريجين السودانيين ، وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا قد احتلت الحبشة بعد إزتها ، وأجبر السودانيون على الاشتراك في الحملات التي شنها الإنجليز على الإيطاليين في الحبشة ، وشدد الإنجليز قبضهم على السودان ونهبوا أمواله نهباً ، مما أثار ثائرة الوطنيين ، فقامت حركة الحبشة تحت قيادة السيد علي الميخني ، وكانت أسرته معروفة من قديم بالتميز الوطنية والحساس الديني والاشتراك مع المصريين لتطلب على الاستعمار البريطاني ، في حين تزعم السيد عبدالرحمن المهدي — وهو ابن للمهدي ولد بعد موته — حركة تدعو إلى انفصال السودان عن مصر ، ومن المعروف أن علاقة مصر بالسودان كانت موضوعاً من موضوعات الخلافات المستمرة بين المصريين والإنجليز من أوائل الأربعينات ، ولم تكن مصر تطالب بجمية السودان ، ولكن مطلبها الدم كان المحافظة على وحدة وادي النيل .

وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر تغير وجه المطالبة بإعادة وحدة وادي النيل لأن أول رئيس للجمهورية المصرية وهو اللواء محمد نجيب كان نصفه سودانياً ، وبدأت مفاوضات بين مصر والإنجليز لتسديد وضع السودان والتفكيك العرقي على أن تقام انتخابات في السودان تمهيداً لإقامة استفتاء يقرر به أهل السودان مصيرهم بأنفسهم ، وفاز في الانتخابات إسماعيل الأزهرى الذي كان يمثل اتجاه الوحدة بين قطري الوادي ، وأيام وزارة إسماعيل الأزهرى ترك الكثيرون من الإنجليز الخدمة في السودان وتولى مكانهم سودانيون .

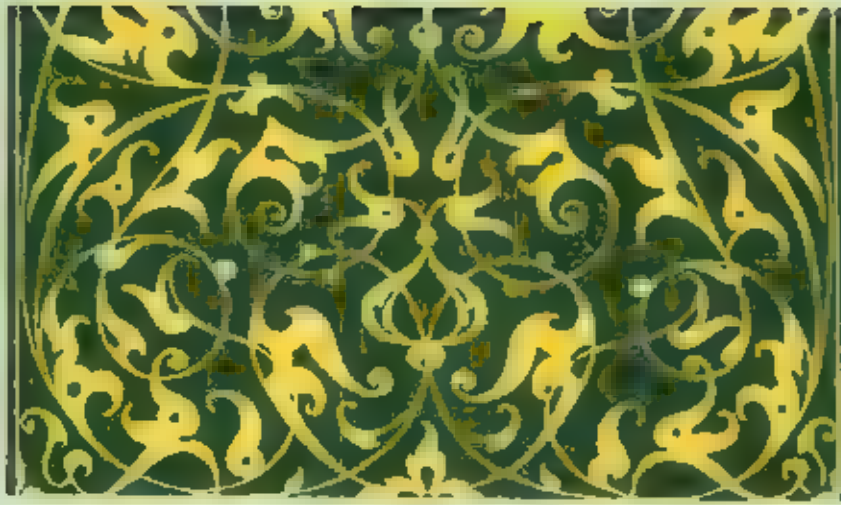
### قيام الجمهورية السودانية .

وكان المصريون والإنجليز قد اتفقوا على أن يقام استفتاء في السودان يقرر فيه أهل السودان ما إذا كانوا يريدون الانضمام إلى مصر أو الاستقلال بأنفسهم ، وأقيم الاستفتاء واختار السودانيون الاستقلال ، واعترفت مصر بجمهورية السودان ، ثم أقيمت انتخابات في مارس سنة ١٩٥٨ م وكسبها حزب الأمة الذي يرأسه عبداللّه خليل ، وقيام جمهورية السودان المستقلة تنقذ بالكلام عما يتصل بالسودان في هذا الأطلس .

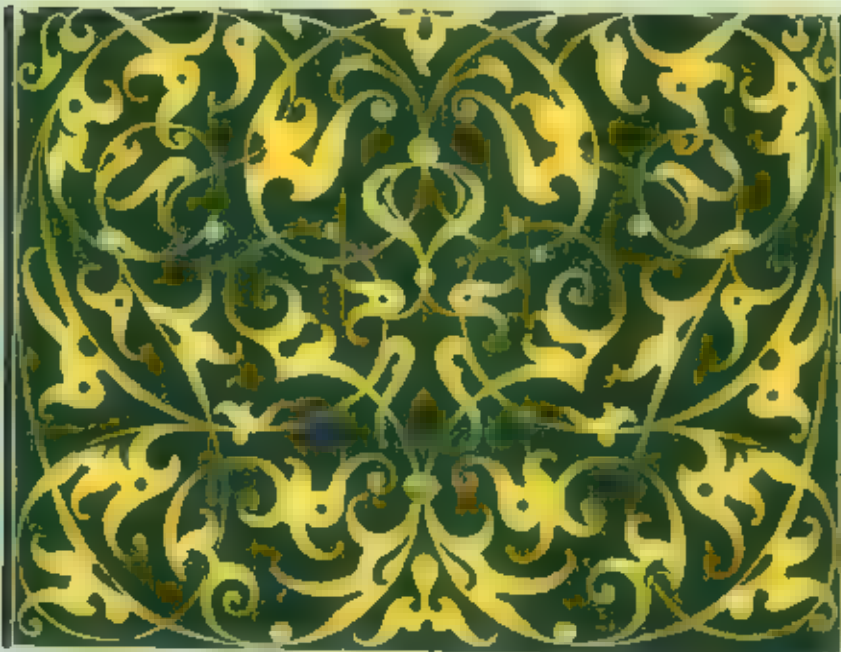


## المراجع

- |   |                        |
|---|------------------------|
| كتاب العبر ج ٥ ص ٩٢٢ . ( من طبعة بيروت بدون تاريخ ) .                           | بن عـلـدون             |
| المخطوط طبعة جامتون فيت ج ٣ ( باريس ١٩٢٢ م ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ) .                      | لغريـري                |
| مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطة السنارية والإدارة المصرية . القاهرة ١٩٦٣ م . | عبد الجليل الشاطر بصيل |
| تاريخ السودان - ( الخرطوم ١٩٤٧ م ) .  | المكي شيـكة            |
| الفتح والأرض ( وثائق غليلك الخرطوم ١٩٦٧ م ) .                                   | محمد إبراهيم أبو سليم  |



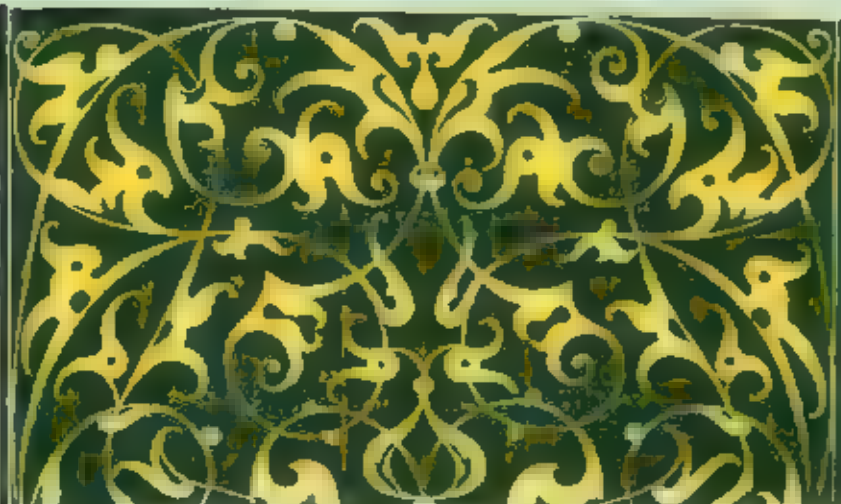
## الفصل السابع عشر



## بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

- |   |     |
|---|-----|
| العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين | ١٦١ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين                           | ١٦٢ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين                 | ١٦٣ |
| ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م                  | ١٦٤ |
| الدولة العثمانية في أقصى اتساعها  | ١٦٥ |
| البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط            | ١٦٦ |
| الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م             | ١٦٧ |
| انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري               | ١٦٨ |
| تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م                             | ١٦٩ |
| تركيا تحت الاحتلال الأجنبي  | ١٧٠ |
| ١٧١، ١٧٢، ١٧٣ تركيا بمقتضى معاهدة سيفر  |     |
| - حرب التحرير التركية   |     |
| - تبادل الأقليات  |     |

## الدَوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ



ملحوظة

- ١ - وردت الخريطة ١٦٣ بعد الخريطة ١٦٥ لاعتبارات فنية  
٢ - وردت الخريطة ١٧٠ بعد الخريطة ١٧٣ لاعتبارات فنية



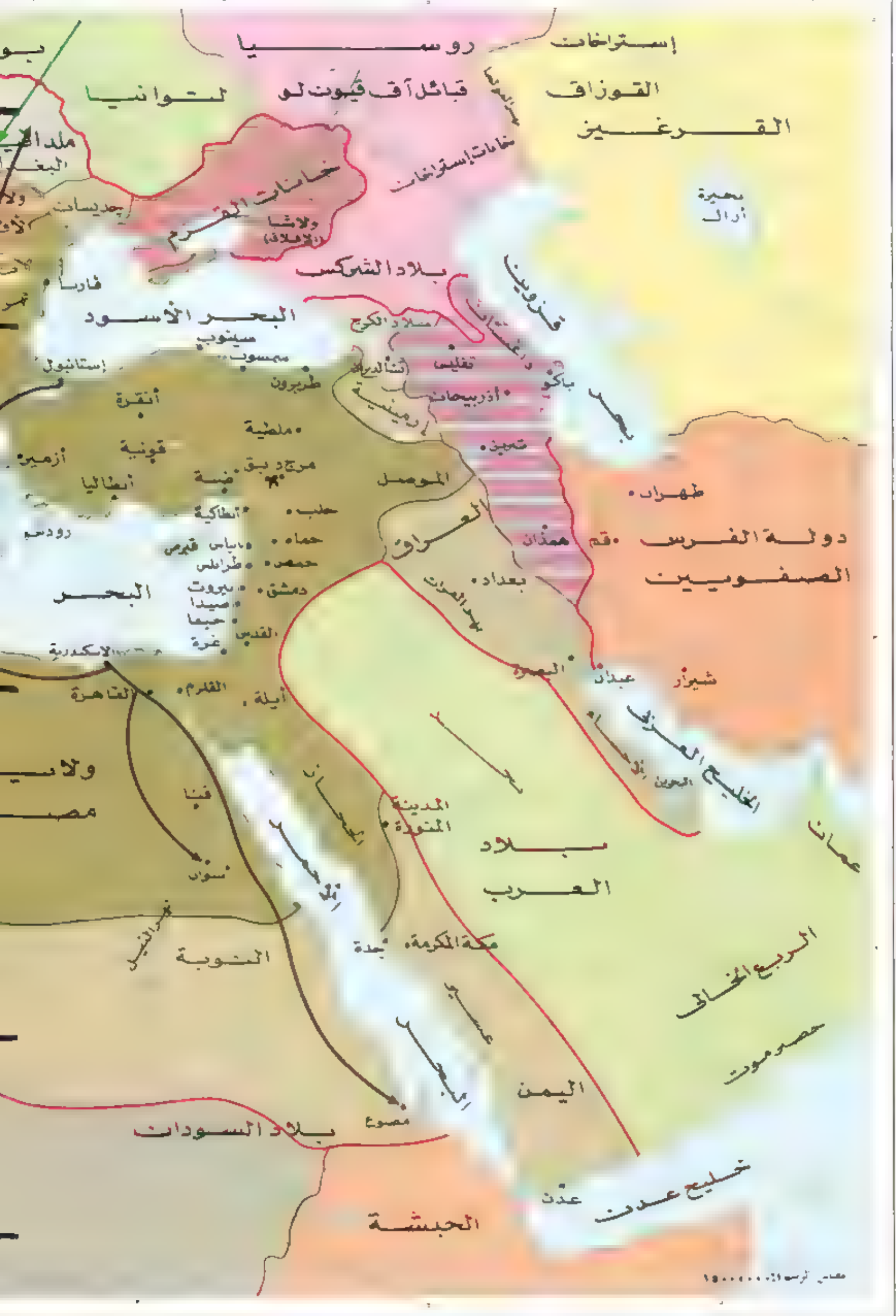




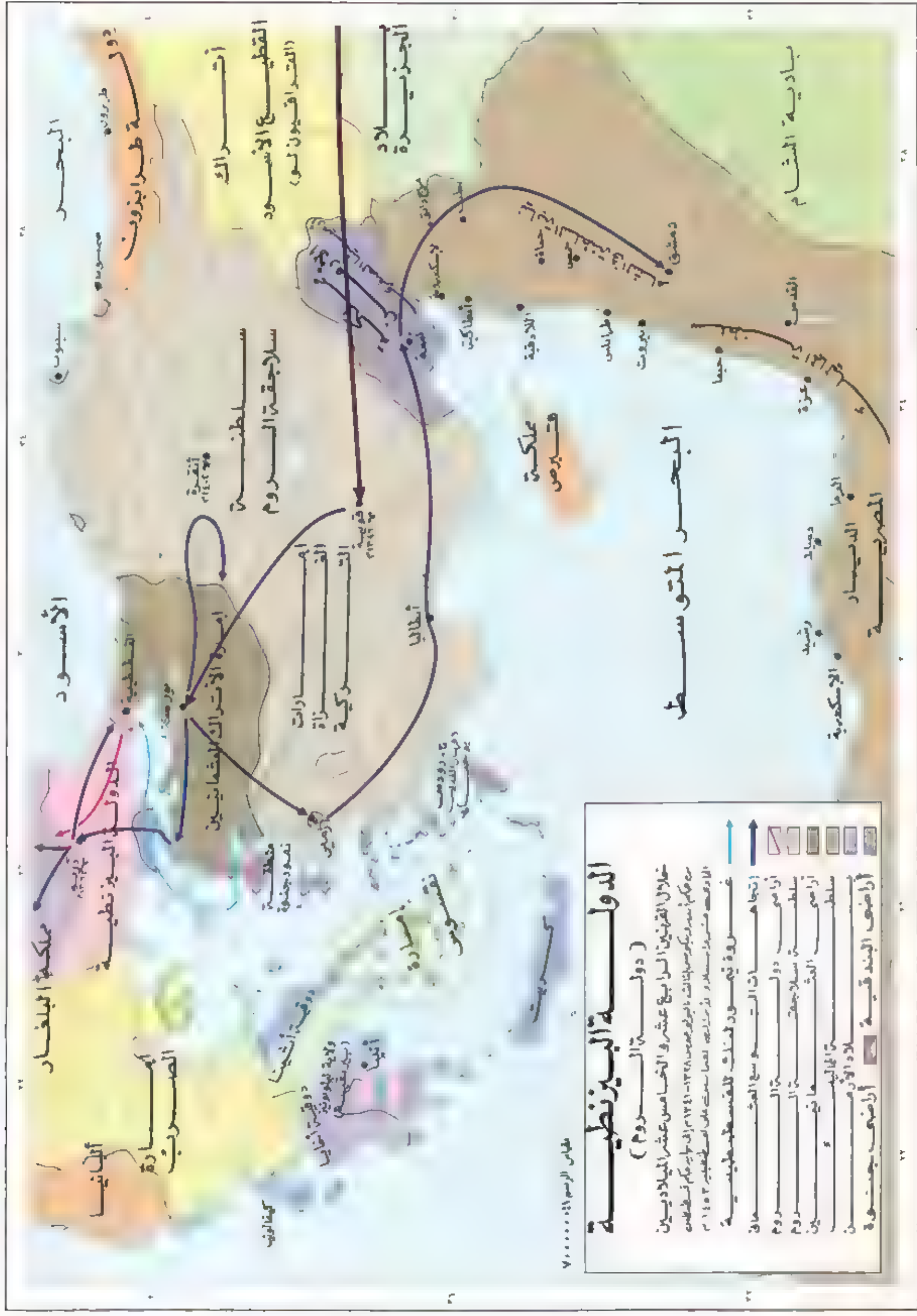












# الدولة البيزنطية

(دولة الروم)

خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين  
من حكمهم بدأ يتركز سكانها في الجزء الجنوبي من  
البلاد وخصوصاً في المنطقة الواقعة بين  
البحر المتوسط والبحر الأحمر. وقد كانت  
تحت حكمهم في ذلك الوقت.

- حدود الدولة
- أراضي الدولة
- سلطات محلية
- أراضي الدولة
- سلطات محلية
- أراضي الدولة
- سلطات محلية

أراضي البندقية

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠



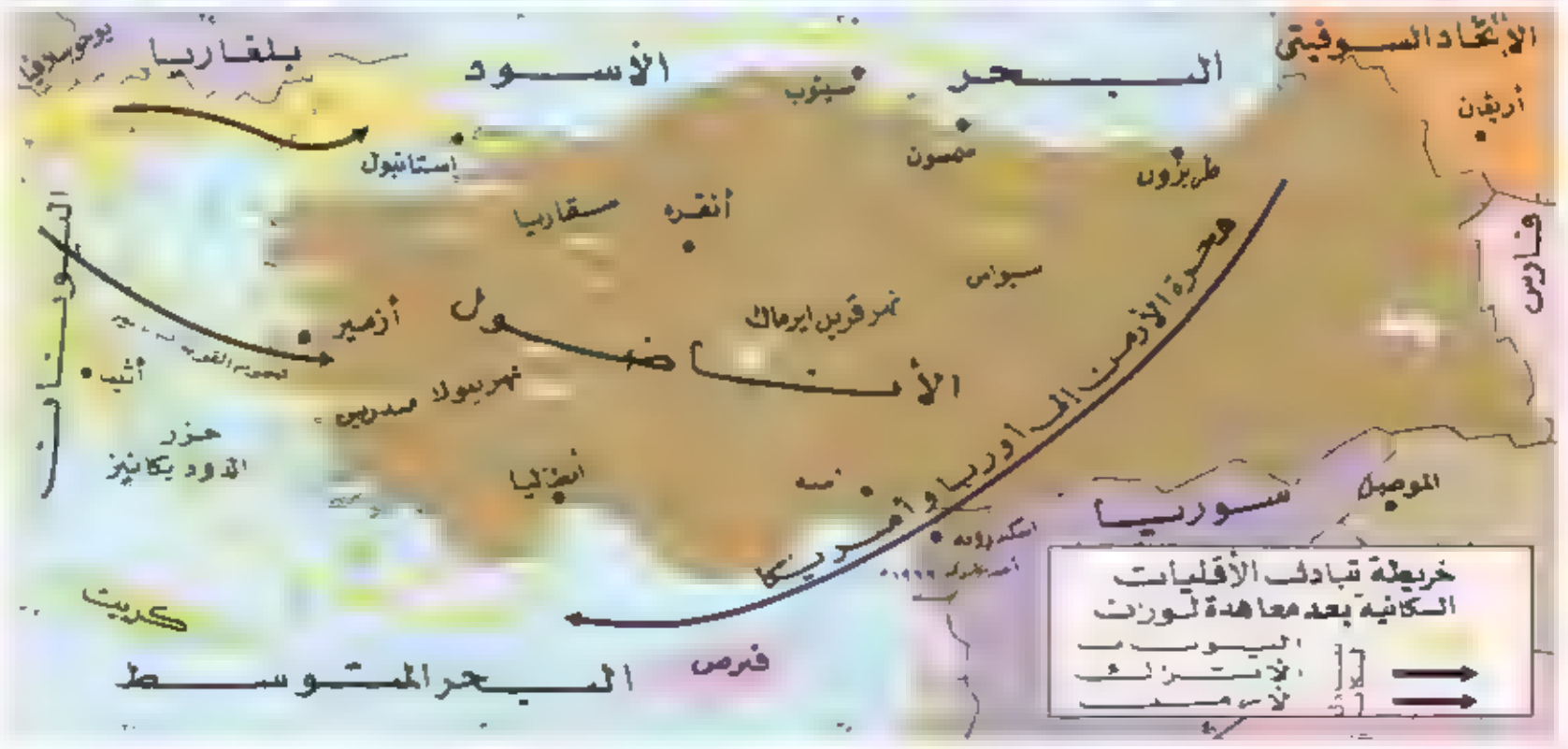
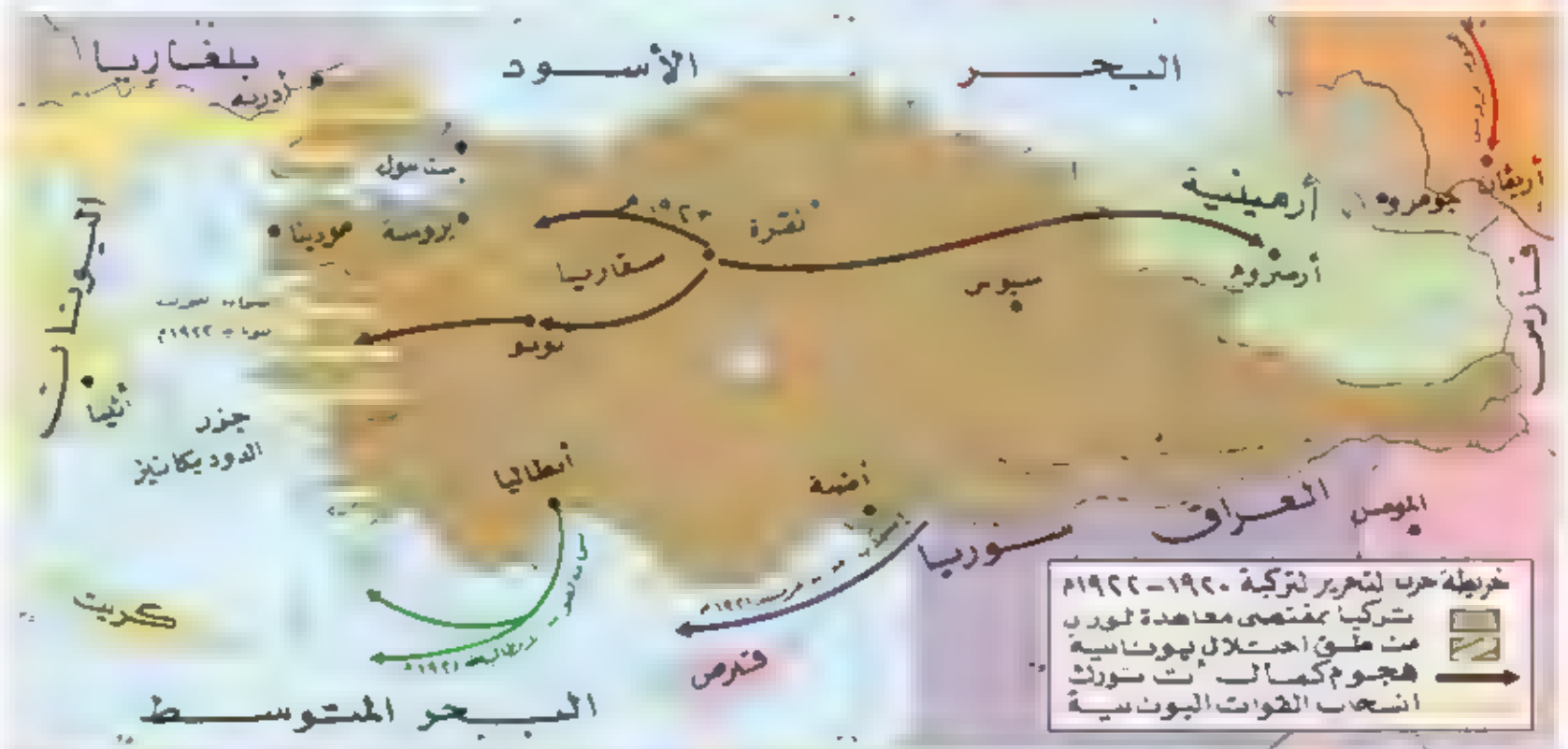


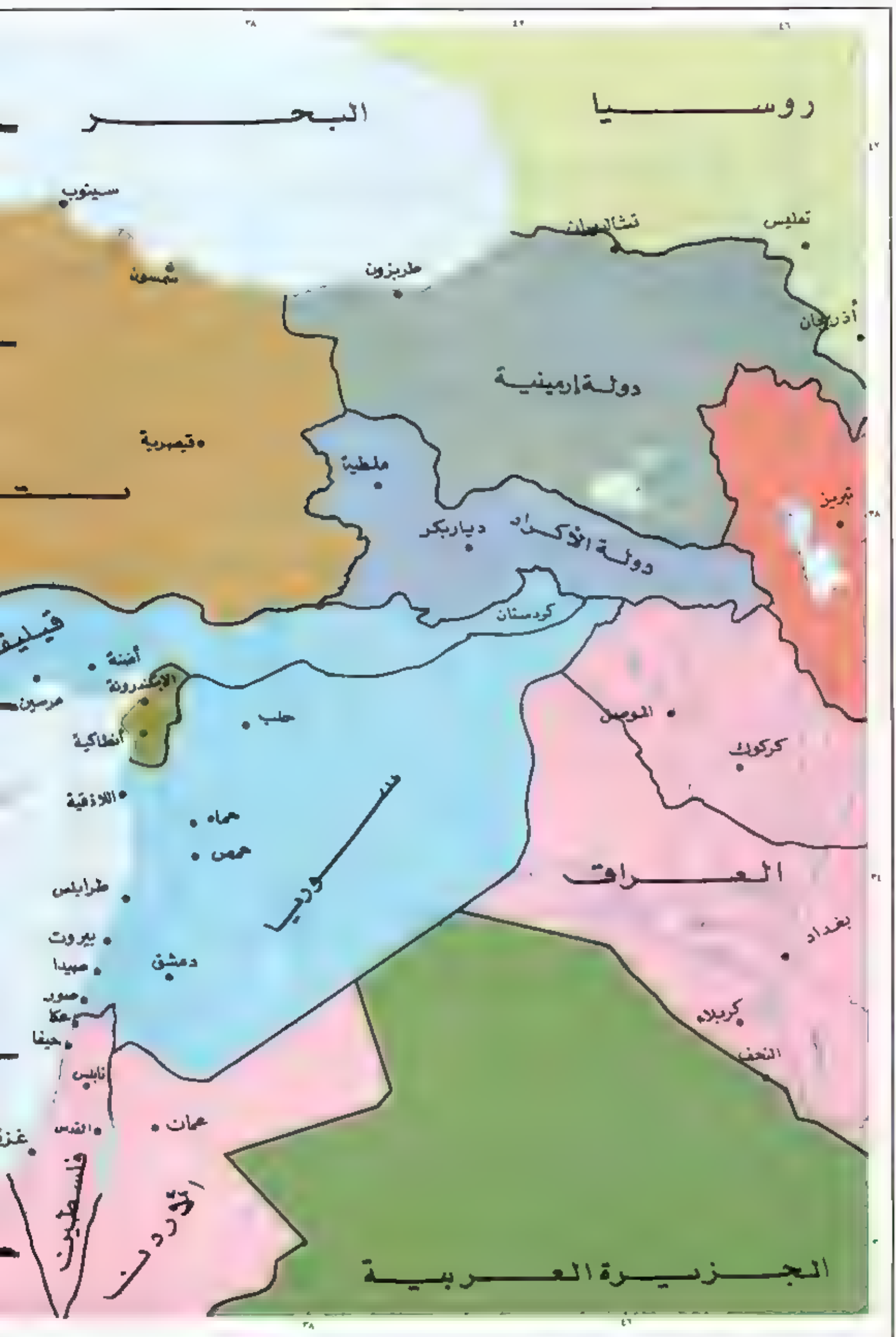
















## الدولة العثمانية



الدين الثالث المسلح بأن رُفِعَ إلى مرتبة الأمراء ، وأُرْسِلَ له لواء أبيص وعلبلا وكوسات وكانت تلك من شارات الأمراء .

واستمر عثمان ورجاله يتقدمون في أراضي الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى في اتجاه البحر الأسود ، وعندما عاد المغول بقيادة غازان خان نحو آسيا الصغرى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م خلاف منه علاء الدين الثالث واستعانت بالإمبراطور البيزنطي ضد به هذا وقته ، ونتيجة لذلك استغل عثمان بامراته وأخبر نفسه وراثا لملك سلاجقة الروم في آسيا الصغرى وقاتما بجهاد البيزنطيين ، ووصل في حربه مع البيزنطيين إلى غربي آسيا الصغرى ، وهناك استقر بين معه من قومه في مواجهة البيزنطيين ، وتحول إلى مجاهد ديني بفصل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية هو الشيخ لودبال الذي زوجه ابنته ولقبه بالغازي ، ثم يلقب باد شاه آل عثمان ، ولوصاه أن يجب نفسه للجهاد في سبيل الله في أراضي الروم ، ومازال عثمان في تقدمه حتى بلغ مدينة بروسه على بحر مرمره ، ودخل في دولته الكثيرون من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون في هذه النواحي وأسلموا ، وتكونت منهم ومن أولادهم طبقة من الموظفين الإداريين ، ومات عثمان سنة ١٣٢٦ م بعد أن ترك دولة قوية منظمة نظماً إدارياً حسناً ، وخلفه ابنه أورخان ( ١٣٢٦ - ١٣٦٢م ) الذي استولى على بروسه ونقل إليها عاصمته ، ثم استولى على بقية وهي لاذيق سنة ١٣٣١م وبقوميديه ( لزمت ) سنة ١٣٣٧م وأصبحت دولتهم - بعد أن استولت على إمارة صفوة من إمارات آسيا الصغرى تسمى قره سي فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥م - صاحبة الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسامع الأتراك في بقية نواحي آسيا الصغرى بقيام هذه الدولة فدخلوا عموها واستقروا في أراضيها ، وزاد سكان أهلها ، وكان في العثمانيين ميل إلى التنظيم وحسن الإدارة فدخلوا يشتبون قوات مدربة تدريجاً عاليًا للقيام بأعمال الغزو .

وكانت دولة السلاجقة في آسيا الصغرى وعاصمتها نيقية قد ضعفت تماماً وظهرت مكانها إمارات صفوة من الأتراك الذين تكاثروا في آسيا الصغرى ، وأصبحوا أهلها الأصليين بعد أن قضوا على من كان قد بقي فيها من الروم النصارى .

وفي أثناء ذلك كانت دولة الأتراك العثمانيين تتحول إلى دولة مجاهدة بصورة واضحة جداً ، وذلك بسبب تكاثر جماعات الجهاد الإسلامية فيها مثل جماعة غازيان روم ، أي حركة الروم ، وهم جماعة فديحة وجدت على الحدود بين دولة الإسلام ودولة الروم منذ العصر العباسي ، ولكنها تطورت الآن إلى جماعة دينية محاربة منظمة ، وانتقل مركزها وقيادتها إلى أراضي الدولة العثمانية وتبناها رؤساء قبيلة آل عثمان ، وحملوا لقب الغازي كما قلنا ، وتكاثر عددهم وصار لهم مركز كبير في الدولة .

ومن هذه الجماعات أيضاً جماعة الإخوان ، وهي الصيغة التركية للفظ الإخوان ، ومفردهم الأخي ، وبهذا الاسم يذكرونهم ابن بطوطة الذي وصفهم في رحلته خلال آسيا الصغرى بأنهم كانوا جماعة من أهل البحر يمتنون المسلمين ويستضيفونهم ويكرمونهم وبخاصة العرباء ، وكانت لهم التكايا والخانات ( الخان يقابل الفندق ولكنه في حالتنا هذه كان داراً لقام لضيفة أبناء السبيل من المسلمين ) ومع أن هذه الجماعة لم تكن محاربة إلا أنها كانت تصاحب الجيوش الغازية لتخدم المقاتلين ، وقد اشتهرت جماعات الإخوان بأن فيها أعداداً كبيرة من أغنياء التجار الذين كانوا يجمعون ثروات ضخمة من التجارة في الغراء وزيت السلك ومال ذلك من الأصناف الغالية التي تدر ربحاً عظيماً ، ولهذا فإن الكثيرين من هؤلاء التجار الأثرياء كانوا يقيمون المساجد والتكايا للصوفاة وأبناء السبيل ، وعندما انضموا إلى الدولة العثمانية أصبحوا هيئة اجتماعية لها رئيس منتخب يلقب بالأخعي ، وأصبحت لهم منزلة كبيرة ونفوذ عريض داخل الدولة بسبب ثقافتهم وإخلاصهم وحلمهم

### خريطة ١٦١

العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين

### خريطة ١٦٢

الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

### خريطة ١٦٣

الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

### ظهور الأتراك العثمانيين ومواطنهم الأولى

يعتمد في هذه الدراسة الموجزة لتاريخ الدولة العثمانية على آخر ما انتهى إليه المؤرخ العلامة التركي فؤاد كوبريلو في أصل الأتراك العثمانيين والتطورات الأولى لدولتهم ، وهو يختلف في أساسياته عما درج الناس على الأخذ به في هذا الموضوع من الاعتماد على دراسات جيونز عن تأسيس الدولة العثمانية

Gibbons, Foundation of the Ottoman Empire. London 1916

وكذلك أقوال أهلهم مؤرخي هذه الدولة من أمثال بورجيا وهامر بورجستال ومن إليهما فنقول إن الأتراك اللعرويين بالعثمانيين يتقدمون من قبيلة قاي وهي إحدى قبائل الأتراك الغزية التي كانت تسكن شمال بحر قزوين الذي كان يسمى بحر الخزر ، وكانوا يعيشون داخل حدود بلاد الإسلام عندما أخذ المغول يتقدمون إلى الغرب بقيادة جنكيز خان على ما ذكرناه آنفاً ، وعندما احتل المغول بلاد التركستان وهضبة إيران في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي انسحب الأتراك أمامهم وفي مجملتهم قبيلة قاي وكان برأسها قائد يسمى سليمان شاه ، ويقال إن سليمان شاه انضم إلى جلال الدين منكبرتي ابن خوارزم شاه ، وقد ذكرنا أن جلال الدين هنا قد انهزم أمام المغول ، ونتيجة لذلك اتجه سليمان شاه بقبيلته إلى بلاد كردستان ومنها انتقلوا إلى أذربيجان على الحدود الشرقية لآسيا الصغرى ، وهناك استقروا ، إذ وجنوا بلاداً كثيرة للبلد واسعة المراعي وإن كانت جبهة في غالب أرضها ، وفي هذا الموطن استقر سليمان شاه بين معه من الأتراك وتكاثروا حتى ليقال إنهم صاروا في سنوات قليلة بضعة آلاف بعد أن كانوا بضع مئات فحسب ، وقد حاول سليمان شاه بعد انقشاع الخطر المغولي أن يدخل بلاد الشام ولكنه مات غرقاً في بحر عند حلب وخلفه ابنه أورخان ..

وأورخان هذا هو أبو الأتراك العثمانيين ، وهم ينسبون إلى عثمان ابن أخته أرطغرل ، وقد اتجه أورخان بين معه في آسيا الصغرى باحثاً عن موضع يتسع لقبيلته التي زادت أعدادها ريادة كبيرة ودخلت بلاد دولة سلاجقة الروم ، وكان سلطانهم إذ ذلك علاء الدين ابن كيقباد ، وكانت دولتهم كبيرة وكانت عاصمتها قونية في وسط آسيا الصغرى .

وكان الصراع شديداً بين سلاجقة الروم والبيزنطيين فانضم إليهم أورخان ثم خلفه أرطغرل .

### دول الغزاة في آسيا الصغرى .

وكان لأرطغرل ابن يسمى عثمان وكان فارساً بأسلاً تمكن من الاستيلاء على قلعتي قرجة حصار وإسكيشهر وماحولهما من بقايا الدولة البيزنطية في وسط آسيا الصغرى فكانا علاًء



الواسع بشؤون الدين ، وكان هؤلاء الإخيان أثر كبير جدا في النهوض بالثقافة الإسلامية بين الأتراك العثمانيين . يذكر المؤرخ فؤاد كوبريلو أن جماعات الإخيان ورثت جماعات الفتوة التي كانت قد نشطت أيام الخليفة الناصر العباسي ، وأصبحت لها ملابس خاصة ، وقد اشتهرت من يها قبل قيام الدولة العثمانية إنيعة أنكرة التي ليس لفرونها سر لويل الفتوة ، وكانوا من أغنياء التجار الذين يتبرعون بأموالهم للفقراء والمساكين . ومن هذه الجماعات الدينية باجيان روم التي ذكرها المؤرخ التركي عاشق باشا ، وقال إنها معرفة عن حاجيان روم أي حجاج أرض الروم ، ولكن فؤاد كوبريلو لا يقبل هذا القرض ، ويقول إن باجيان روم ربما كانت جماعة صوفية تركز نفسها للعبادة ومعاونة الفقراء ، وكانت منهم جماعات من الرجال وأخرى من النساء .

وهذا يكفي لشرح أسباب غلبة الروح الدينية على الدولة العثمانية الجديدة ، ويضاف إلى ذلك جماعات التركان المشهورين بيسالتهن في الحروب ، والتركمان من الترك القرية وقد تكاثروا في الدولة العثمانية وانضم معظمهم إلى الجماعات الصوفية مثل القلندرية والحيدرية ، ونحت نمود القلندرية تحت جماعة دينية أخرى تسمى أبندال روم ، ويظن أن المراد بذلك أبطال الروم أي أبطال حرب المسلمين مع الروم ، وقد اندمجوا في القرن السابع عشر في الطريقة البكتاشية التي أنشأها الحاج بكتاش الذي يعتبر من أكبر أولياء الأتراك ، ويرجع تاريخ هذه الطريقة البكتاشية التي لعبت اتساعا في الدولة العثمانية إلى القرن الرابع عشر الذي عاش فيه الحاج بكتاش .

والآن نعود إلى كيف تطور الدولة العثمانية لنقول :

إن عثمان بن أرطغرل عندما استقر على الساحل الشمالي الغربي لبحري إيجة ومرمرة وضع لنوئل نظاما إداريا حكما ، وجعل بروسة عاصمة لها ، ومات سنة ١٣٢٦ م فخلفه ابنه أورخان ١٣٢٦ م ، وهو الذي أتم تنظيم الدولة في هذه النواحي ، وجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون هذه المناطق دخلوا الإسلام طوعا ، لأن الفقهاء الذين كان السلاطين يستشيرونهم في كل ما يتعلق بتشريعات الدولة ونظمها أشاروا بأن كل من أسلم بأهله من السكان صار في جملة أهل الدولة ، وهذه الفتوى سهلت على الأتراك الاستيلاء على إمارة قره سي الواقعة على البحر الجنوبي ببلادهم فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥ م ، وبهذا سيطر الأتراك العثمانيون على كل الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسلع الأتراك في شرق آسيا بالتصارات بنى صومتهم فتوافدوا عليهم ألوانا ، وانضموا إلى جيوش الفتوة فتضاعفت أعداد الأتراك العثمانيين مرات كثيرة ، وفي سنة ١٣٥٤ م عبر الأتراك بحر إيجة ونزلوا على ساحل اليونان ، واستولوا على غاليلبول ، وكانت بلاد البلقان مقسمة بين أملاك البندقية وبقايا من الدولة البيزنطية ، وكانت مملكة الصرب التي تقع جنوب شبه جزيرة غاليلبول وتعرف بمملكة ولاشيا الصربية قد شهدت نهضة قصوى في أيام ملكها أصفهان دوشان ، ولكن بعد وفاته سنة ١٣٥٥ م عادت إلى الضعف والتفكك .

كان استيلاء أورخان على غاليلبول بداية تقدم تركي سريع في البلقان ، فسقطت أدرنة سنة ١٣٦٢ م ، وحصد بلدة تشير نوطا على نهر ماريتزا سقطت قوات الأتراك قوات الصرب سنة ١٣٧١ م وبهذا دخل الأتراك إقليم ترافيا ولوغلوا شمالا في بلاد بلغاريا وغربا في مقدونيا ، وفي سنة ١٣٨٦ م استولوا على صوفيا عاصمة البلغار ، ثم بيش ، وحلول الصربيون وقف تقدم الأتراك مرة أخرى ولكن قواهم انحطت نهائيا في موقعة كوسوفا KOSOVA سنة ١٣٨٩ م ، وفي نهاية هذه المعركة استشهد السلطان مراد الأول بن أورخان ( ١٣٦٢ - ١٣٨٩ م ) فحصل الزيادة من بعده ابنه بايزيد الأول ( ١٣٨٩ - ١٤٠٣ م ) الذي تمكن من إخضاع بلاد اليونان كلها قبل نهاية ١٣٩٣ م ، وفي نفس الوقت أصبحت بلاد الصرب ولاية تابعة لسلطان الأتراك ، وبذلك أصبحت القسطنطينية نفسها مهددة بالقوط ، وحاولت قوات مسيحية مختلطة إنقاذ البلقان بالقيام بحملة صليبية تسمى صليبية بتهوبوليس ، ولكنها لقيت هزيمة كاملة عند هذه المدينة ، وهذه الانتصارات الكبيرة في وقت قصير فاع صيت الأتراك العثمانيين في الشرق والغرب على السواء .

### ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى .

هذا النجاح السريع الذي أحره الأتراك العثمانيون في البلقان خلف لهم مشاكل رئيسية كان لابد من علاجها ، فقد كان عددهم قليلا جدا بالنسبة لأعدائهم من المسيحيين ، ولهذا فقد ظل سلطانهم في البلقان مقصورا على مجارى الأنهار والطرق الرئيسية ، أما بقية البلاد فقد ظلت خاضعة لأمره مسيحيين محليين ، ثم إن آسيا الصغرى لم تكن كلها في

أيديهم ، فقد كان أمراء من الترك قد أتوا في أعقاب العثمانيين وأنشؤوا إمارات مستقلة في أراضي الدولة البيزنطية التي تلاشى كل سلطان لها في آسيا الصغرى .

ورأى السلطان مراد الأول أنه أيضا بحاجة إلى رجال مصلحين ذوي معرفة بالإسلام والشرع لكي ينظموا له دولته على أساس إسلامي ، وذلك كان يستدعي زيادة أعداد الأتراك من ناحية ، ثم اجتذاب ناس من أهل العلم من ناحية أخرى ، وقد بدأ السلطان مراد الأول في ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى إلى دولته بالاتفاقات والمصاهرات والشراء ، ورأى أن ذلك الأمر بطول فعهد إلى استخدام الفتوة لتوحيد هذه الإمارات تحت سلطانه . وربما كان هذا خطأ منه ، ولكن لم يكن له منه مفر . حقا إن هذه الإمارات كلها كانت إمارات غزاة ، وكانت كلها قد انطقت أراضيها بعد السلاح من أعداء الإسلام ، وإنه لم يكن من العذلة أن تستخدم الفتوة معهم ، ولكن الأتراك العثمانيين بعد أن استقروا في آسيا الصغرى كانوا يواجهون العالم المسيحي كله ، وكانت أقاليمهم تشكل دولة واسعة أو إمبراطورية ، وهذه الدولة كانت بحاجة إلى جند ورجال ومال ، ولم يكن ذلك ميسورا إلا بتوحيد هذه الإمارات كلها تحت لواء واحد .

وكان نجاح بايزيد الأول في فتوحه وفي توحيد آسيا الصغرى كلها تحت لوائه سببا في وقوع الصراع بينه وبين تيمور لك ، لأن بعض أمراء الترك الذين انتزع بايزيد منهم أملاكهم لجأوا إلى تيمور شاكين من بايزيد ، وكذلك لجأ إلى بايزيد نفر من أخدام تيمور ، وأصبح الصراع بين الاثنين لا مفر منه ، ووقعت المعركة الفاصلة بين الاثنين عند أنقرة سنة ١٤٠٣ م حيث قضى ١٠٠ ألف تركي مع ٧٠٠,٠٠٠ من رجال تيمور ، ودارت الدائرة على بايزيد فوقع في الأسر ، ويقال إن تيمور وضعه في قفص لإذلاله ، ولكن ذلك غير صحيح ، وفي سنة ١٤٠٣ م تولى بايزيد الأول مقصرا في الغالب ، ومع ذلك فإن تيمور لم يقض على دولة الترك ربما لأنه كان في نفسه يصبغ بيسالتهن ودفاعهم عن الإسلام ، بل إنه انتزع أزمير من أيدي فرسان القديس يوحنا وتركها للأتراك .

ونجح من المعركة أن أعلنت وحدة الدولة وتقاسمها أبناء بايزيد الأول ، فحكم حمسي في بروسة ، وسليمان في أدرنة ، ومحمد في أناسية وهكذا . ولكن ابنه محمد تمكن من التغلب على إخوته وإعادة الوحدة سنة ١٤١٣ م وحكم محمد الأول من ١٤٠٢ م إلى ١٤٢١ م ، وخلفه ابنه مراد الثاني وعمل على تقوية الدولة وتوثيق روابط أجزائها في البلقان وآسيا الصغرى ، وقد انتص مراد الثاني بما جرى لبازيد الأول نتيجة لأخذ الأمور بالعدل والسرعة ، وصار في عمله يبدؤ ورفض ، فلم يزعج من كل الأمراء المسلمين كل بلادهم ، ولم نحل سنة ١٤٥١ م حتى كانت الإمارات التركية كلها قد توحدت بالمصاهرات وأساليب السياسة ماعدا إمارتي قسطنطين وقرمان ، وحتى هاتان انضمتا إلى الدولة فيما بين سنتي ١٤٦٦ م و ١٤٨٢ م .

ورغم الحروب الأهلية والمصاهرات التي انشأت الدولة في عهد مراد الثاني فإنها سارت في طريقها متلعة بقوة شبابها وحاس رجالها ، وفي أيامه تطور نظام جيرة الأولاد المعروفة في التركية باسم د الفوشمة ، وهم صبيان وأبناء النصارى يؤخذون بدل الضريبة ويرون في المعسكرات تربية عسكرية إسلامية نظامية ، ويقتل بعضهم ثقافة إسلامية عالية ، وكان أغلبهم يصبحون جنودا في جيش السلطان وهم الإنكشارية ، أما الباقون فكانوا يمولون وظائف الخدمة في التصور والإدارة وحكم الولايات ، وكانوا عنصرنا نلقا نشيطا جدا راد من قوة الدولة .

وكان السلطان محمد الأول قد أعاد نشاط الفتوة إلى الدولة ، فازداد مراد الثاني نشاطا في هذا المجال ، وعرف كيف يبعد إلى الدولة عصر الفتوة كأقوى مآكان في الماضي ، فوسع حدود الدولة في بلاد الليرة والإبيروس وألبانيا والصرب . وحوالي سنة ١٤٣٠ م كان قد أعاد السيطرة التركية على كل البلاد التي كانت في حكم بايزيد الأول في آسيا الصغرى والبلقان .

وهنا ارتفعت أوروبا لذلك التقدم التركي السريع ، فنهضت المجر برئاسة يانوس هونيادي ، وانضم إليها البولنديون والصرب وأهل الألبان ( ولاشيا ) وتوغلوا في الأراضي البلغارية سنة ١٤٤٣ - ١٤٤٤ م . ولما كان مراد الثاني مشغولا بفتته في آسيا الصغرى فقد عارضه مدنة على يانوس هونيادي ومن معه ، وقبل الصرب المدنة ، أما المجرين فقد رضخوا وتمكن مراد الثاني من القضاء على فتنة قرمان في آسيا الصغرى ثم أسرع ضم بحر إيجة ، وفي موقعة فارنا قضى مراد بمقصومه من رجال هذه الحرب الصليبية وأنزل بهم هزيمة ساحقة سنة ١٤٤٤ م . وحلول هونيادي التصدي للأتراك مرة أخرى ولكنه لقي هزيمة قاسية أخرى سنة ١٤٤٨ م عند قوسوفا ( كوسوفا ) وقد وضعت هذه الهزيمة حدا للهجوم المجرى .



خريطة ١٦٤ خريطة ١٦٥  
ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية  
حكم سليم الأول ١٥٢٠ م  
الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

قيام الإمبراطورية

وفي أيام محمد الثاني الملقب بالفاتح اتسعت حدود الدولة العثمانية إلى حد جعلها بالفعل إمبراطورية ضخمة ذات وزن كبير في عالم القرن الخامس عشر الميلادي ، وذلك بعد أن تمكن في ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ م من فتح القسطنطينية ، ونقل إليها عاصمة الدولة ، وجمد أسوارها وأخذ يزيها بالنباشات ويمررها بالمسلمين ، وأطلق عليها مدينة الإسلام - إسلام - بول ، وكان موقعها أوقع ما يكون لجميع ولايات الدولة في أوروبا وآسيا الصغرى بعضها إلى بعض .

وإلى جانب فتح محمد الفاتح للقسطنطينية فقد أدى للدولة خدمات كبرى ، فقد كانت إلى ذلك إحدى دونه واسعة ولكنها مرمقة الأوصال تفصل بين جزرائها بعضها وبعض أقاليم لم يتم فتحها ، فقام محمد الفاتح بعملية الربط والاندماج هذه ، ففتح أثينا وما كان يجتمعها من أراض فتمتجا كاملا فيما بين سنتي ١٤٥٨ م و ١٤٦٠ م وأتم إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩ م وبلاد البوسنة ( ١٤٦٣ - ١٤٦٤ م ) واحتل نهر من كبار اليوسنيين الإسلام ، وتولوا قيادة الغزو على الحدود الشمالية للدولة ، وتم طرد البندقين من بلاد اليونان فيما بين سنتي ١٤٦٣ م و ١٤٧٩ م عندما سقطت محققها في مجربونتي ، وتمت سيطرة العثمانيين على سواحل البحر الإديرياني فيما بين سنتي ١٤٧٤ م و ١٤٧٩ م بالاستيلاء على كرويا وإسكندار . وضم السلطان محمد الفاتح إمارة قسطنطين في آسيا الصغرى سنة ١٤٦١ م ، وفي نفس السنة تم استيلاء الأتراك على كل السواحل الجنوبية للبحر الأسود حتى سترسي وسيوب وطرايزون ، وفي سنة ١٤٧٥ م تم فتح السواحل الشمالية للبحر الأسود واستولى الأتراك على بلدة كاف ( فيودوب ) في القرم ، وأصبح أهل القرم تابعين للسلطان ، وعندما حاولت قبائل الآقيون لو أي الشياه البيضاء دخول آسيا الصغرى ردت على أعقابها بعد معركة كبيرة عند أرزنجان سنة ١٤٧٣ م ، وفي نفس الوقت كان محمد الفاتح يعمل في جد لإتمام تنظيم الدولة وضبط إدارتها ، وقد وفق في ذلك توفيها عظيما .

وبعد وفاة محمد الفاتح سنة ١٤٨١ م وقع النزاع بين ولديه بايزيد وجم ، وقد انتهزم جم بعد حرب صغيرة ( ١٤٨١ - ١٤٨٢ م ) وغر لاجئا إلى فرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس ، ثم نقل إلى فرنسا ومنها إلى إيطاليا وتوفي أخيرا سنة ١٤٩٥ م فاستراح بايزيد الثاني من هذه الناحية .

وتفرغ بايزيد الثاني ( ١٤٨١ - ١٥١٢ م ) بعد ذلك للغزو فأنهم إخضاع بلاد المرسك خلال سنة ١٤٨٣ م وتمكن من السيطرة على مصرى الدانوب والديستر سنة ١٤٨٤ م ، وقد مكى ذلك للأتراك من أن يهيمنوا هيئة تامة على الطريق البرى المؤدى إلى القرم ، واستطاعوا فيما بين سنتي ١٤٩٦ و ١٥٠٣ م أن ينتصروا على البندقية ويتزعموا منها ليانتو وعمودون وكورون ونوارين ( نافارين ) ودورازو في ألبانيا . وبعده الفتوح زاد سلطان العثمانيين في بلاد البلقان وشرقي أوروبا كله ، وكان عليهم بعد ذلك أن ينصرفوا إلى تنظيم هذا الملك الشاسع ، ولكنهم بدلا من ذلك انتفخوا إلى الشرق ودخلوا في حروب مع البلاد الإسلامية ، ففتحوا بذلك جبهة حربية واسعة لم يستطيعوا معها في النهاية الاستمرار في النصر على الجبهات المتعددة التي ضحوها .

الصراع مع البلاد الإسلامية .

وفي تلك الأثناء كان سلاطين المماليك يحاولون تثبيت أقدامهم في منطقة الثغور الشامية والجزيرة ، وكانت تسكن هذه الأقاليم قبائل قوية من التركمان وأهمها التورس والطرغوز ، وفي غرب آسيا الصغرى في قيليقية كان أمراء أسرة رمضان أوعيو لأتراك يحكمون تحت سلطان المماليك ، وإلى الشرق من ذلك كانت تقوم إمارة ألبستان يحكمها أسرة دى القدر وكانت لقيليقية ( قال قلا ) وألبستان أهمية كبرى بالنسبة للأتراك ، فإن قيليقية كانت تسيطر على الممرات الجبلية المؤدية إلى آسيا الصغرى المعروفة باسم الجوابات القيقية ، أمام ألبستان ( الألبستين ) لأن نهر الفرات في سيوه إلى الجنوب يشق جبال طوروس ويصل إلى سهول الشام .

وكان هناك خلاف على الحدود من هذه الناحية بين مصر المملوكية ودولة آل عثمان منذ أيام محمد الفاتح ، ووقعت بالفعل الحرب بين الجانبين فيما بين سنتي ١٤٨٥ - ١٤٩١ م للسيطرة على قلا قلا ، ولم تستطع هذه الحروب حسم الأمور وظلت على ماكانت عليه .

لم ظهرت بعد ذلك بقليل الدولة الفارسية كمنافس عظيم لتركيا نظرا لأن إسماعيل الصفوى الذى تولى أمر فارس من ١٤٩٩ إلى ١٥٢٤ م كان شعبيا متحمسا وصوفيا أعاد العهد على الشيخ صفى الدين الأردبيل مشيئة الطريقة الصفوية ، وقد اجتذبت هذه الطريقة الكثيرين من بدو الأتراك في آسيا الصغرى نفسها ، فأخذوا المذهب الصفوى وانضموا إلى جيش إسماعيل الصفوى ، وقد أهتم الأتراك بأمر أولئك الصفويين من الناحية السياسية أولا ، ثم من الناحية الدينية ثانيا فقد كان الأتراك متحسين للسنة ، وكانوا ينظرون بعين الرية لانتشار الشيعة في غرب آسيا الصغرى ، وخاصة وأنه كانت توجد هناك جماعات كبيرة من قبائل القره قيون لو والآق قيون لو المولوية الأصل التى تتركت وتحولت إلى جماعات بلوية لانظام لها ، وربما ساورتهم المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى زعزعة السلطان العثماني هناك ، وخاصة وأن الدولة العثمانية كانت تعال كثيرا من أمر أولئك البدو الأتراك وفوضاعهم وعدوانهم المستمر على الأراضي الزراعية والملاحين ، فأصبحوا الآن يتوجسون من أن تكسبهم الدعوة الشيعة إلى جانبها ويحولوا إلى إدارة عسكرية في يدها ضد سلطان آل عثمان ، ثم إن للمذهب الشيعى انتشار في منطقة جبال طوروس وكانت موضع نزاع بين الأتراك والمماليك ، وكان العثمانيون غير راغبين في التدخل عسكريا على الحدود العربية لتوليتهم لأسم كانوا مشغولين بالحروب في أوروبا ، وكانوا كذلك يخشون من أن يؤدي ذلك إلى تحالف الصفويين والمماليك ضدهم .

وفي أيام بايزيد الثاني هذا تعرضت الدولة لحرب أهلية ، لأن التقليد في الدولة التركية كان يقضى بصين الأمراء من أبناء السلطان حكما على الولايات ليتدربوا على شئون الحكم والإدارة ، وكان لبايزيد الثاني ابنان يتنافسان وهما سليم وأحمد ، وكان سليم يحكم ولاية طرايزون على البحر الأسود ، أما أحمد فكان يحكم ولاية طبرسى على الحدود الشرقية ، وقد قامت عليه ثورة شيعية سنة ١٥١١ م فأرسل إليه أبوه بايزيد الثاني مددا عسكريا يقوده القائد على باشا ، وتمكن على باشا من القضاء على الثورة وقتل هو ورعيه القاترين شاه - غولى في المعركة ، وتوجس سليم خيفة من انتصار أخيه فغادر طرايزون وبذل بلاده على التتر في شبه جزيرة القرم ، ثم طلب من أبيه أن يعطيه ولاية في أوروبا ليكون أقرب إلى القسطنطينية ، وعهد السلطان غرض سليم ، فردد في إعطائه الولاية التى طلبها ، وأخيرا استجاب له وأقامه حاكما على ولاية صمنديرا ( صمنديرو ) على نهر الدانوب . وبعد أن انتصر أخوه على الثورة في آسيا الصغرى بمعلونة على باشا القائد التركى الكبير خالف سليم من أن أخاه ربما يستطيع بمن معه من الجند أن يتزعم العرش لنفسه ، ففضل سليم المبادرة بالعمل وثار على أبيه ولكنه انهزم في معركة كورولو ولمر إلى كافا في جزيرة القرم سنة ١٥١١ م .

وعاد أحمد متصرا إلى إسلامبول ، ولكنه فوجئ بأن الإنكشارية يفصلون أمراء سليم عليه ، وحظ ذلك قام الإنكشارية بحركة عسكارية كبيرة وانتهز سليم الفرصة وفاد جنوده في ثورة على أبيه وانتزع بالقوة معظم آسيا الصغرى ، وخالف بايزيد من أن يستعين أحمد بالفرس في حالة ماإذا وجد نفسه سيهزم فاستدعى ابنه الثالث سليم ، من كافا وسلمه العرش . وبدأ سليم العمل ( ١٥١٢ - ١٥٢٠ م ) فهرم أمراء وقتله سنة ١٥١٣ م ، ثم سار نحو القرم وتوغل في بلادهم ، وفي الطريق إلى تبريز التقى بجيوش إسماعيل الصفوى في سهل تشالديران سنة ١٥١٤ م حيث أباد قوات الفرس ووضع حدا لكل محول من أن يتوغل الفرس الشيعة في آسيا الصغرى .

القضاء على سلطنة المماليك .

وبفضل نشاط سليم الأول وقدرته الكبيرة على العمل تحت سيطرة الأتراك على منطقة الحدود بين سلطنة الأتراك وسلطنة المماليك في سفوح جبال طوروس ، وكذلك تم طرد الفرس من كردستان .

أدرك المماليك أن الموقف على حدودهم قد تغير بصورة خطيرة ورأوا أنه لا بد لهم من أن يقوموا بعمل حاسم لحماية بلادهم من خطر الترك ، فخرج تنصوه العورى سلطان المماليك بكل ماكان لديه من القوة في صيف ١٥١٦ م ، واتجه إلى الشام ، ولم يكن تنصوه العورى يقصد الحرب فعلا ولكنه كان يظن أن هذه المظاهرة العسكرية كافية بإقناع الترك بأن ينصرفوا عن أملاكه .

وكان سليم يستعد لحرب الفرس ، ولكنه اتخذ قرارا سريعا بخرب المماليك أولا فأنهجه نحو الجنوب من ألبستان سائرا نحو المماليك تاركا مؤخرته مكشوفة معرضة للمخطر لو أراد

## نشاط البحرية العثمانية

كانت البحرية العثمانية قد نمت نموا كبيرا أيام بايزيد الثاني ، فقد ساعد الأسطول التركي مساعدة صالة في الحرب مع البندقية ، وعلون في الاستيلاء على رودس سنة ١٥٢٢ م ، والآن وقد أصبحت الدولة تملك مصر والشام فقد أصبحت مسقولة عن حماية مياه الخوض الشرق للبحر المتوسط ، وفي نفس الوقت كان خير الدين بربروسا يقود أسطولا قويا يهاجم سواحل بلاد النصرانية ومنفها متخذة لنفسه قاعدة في الجزائر ، وهذا يوضح أن صراعا بحريا ضخما لابد أن يقع بين الأتراك والمهابسورج ( وكانوا أيضا يملكون إسبانيا ) وعلى نتيجة هذا الصراع يتوقف مصير المغرب الإسلامي .

وفي نفس سنة ١٥٢٢ م ذهب خير الدين إلى الآستانة ووضع نفسه في خدمة الخليفة العثماني فسمي هذا لقب **قبطان** ( قبطان ) ثم وقعت حرب جديدة بين الدولة العثمانية والبندقية ( ١٥٣٧ - ١٥٤٠ م ) استولت فيها الدولة على آخر معقل البندقية على ساحل اليونان : **سينيوريا Signria** ( في الجنوب ) ونابولي دى رومانيا ، فأمرحت البندقية وتحالفت مع المهابسورج والبابوية ، وكان شارل الخامس قد أنشأ مايشبه أن يكون حماية على تونس بمعاونة بعض الخفصيين المتأخرين ، وتكون بالفعل أسطول نصراني لقي الأسطول العثماني في معركة برينيسا سنة ١٥٣٨ م وانتهزم الأسطول النصراني ، فضمن العثمانيون سيادتهم في البحر إلى حين .

والتبع نطاق عمل الأسطول العثماني ليشمل البحر الأحمر حيث استولى العثمانيون على سواكن ومصوع وأخرجوا البرتغاليين من مياه ذلك البحر ، وفي سنة ١٥٣٨ م سار أسطول تركي عبر البحر الأحمر وبقى البرتغاليين في معركة ديو البحرية قرب ساحل الكجرات ، ومع أن الأسطول العثماني انهزم إلا أن هذه المعركة كانت عاملا كبيرا في زعزعة سلطان البرتغاليين في بحر آسيا ، وكذلك استولى الأتراك على ساحل الحبشة وهو يشمل أجزاء من سواحل إثيوبيا والصومال ، فالتعشت التجارة بين آسيا والمغرب عن طريق البلاد الإسلامية من جديد . وكانت سيطرة البرتغاليين على بحر آسيا قد حولت التجارة إلى طريق البحر من الآستانة إلى حلب إلى البصرة وكانت البصرة قد دخلت في أملاك آل عثمان وعجزت البندقية من مجال الكفاح بأن عقدت معاهدة مع الباب العالي سنة ١٥٤٠ م ضمت به نفسها آخر معقلها في الليرة ، ولكن الصراع بين المهابسورج والعثمانيين ظل على قدم وساق ، وانضم أسطول خير الدين إلى الأسطول الفرنسي في حربه مع المهابسورج ومساعد الفرنسيين على استعادة نيس سنة ١٥٤٣ م ، وفي سنة ١٥٥١ م تمكن العثمانيون من طرد الإسبان من طرابلس ، وحاول الإسبان منازلة الأتراك مرة أخرى قرب سواحل جربة سنة ١٥٦٠ م ، ولكنهم انهزموا ، وكذلك فإن الأسطول العثماني لم يستطيع الاستيلاء على مالطة من أيدي فرسان القديس يوحنا ، وكانوا قد تمركزوا فيها بعد طردهم من رودس .

ولكن السلطان سليمان شغل في أواخر سنوات حكمه بالتنازعات والفن بين أولاده ، وكان أشدهم وطأة في ذلك ابنه مصطفى الذي أثار الفوضى في آسيا الصغرى وكاد يهزم الجيش العثماني من فرق الحيلة المتنازعة للمروقة باسم السيلامي ، وانتهى الأمر بقتل مصطفى سنة ١٥٥٣ م بمساعدة السيدة عزم زوجة السلطان المتفضلة والصدر الأعظم رسم باشا روج ابتها . ثم وقع النزاع بين سليم وبايزيد ابني عزم وانتهى بمصرع بايزيد سنة ١٥٦١ م .

وفي سنة ١٥٦٦ م تولى السلطان سليمان القانوني بعد حكم باهر حاصر بالفتحوات والاتصارات ، ولم تقتصر أعجاد عصر سليمان على جانب الحرب ، فهذا الرجل كان ينفق بسخاء على المنشآت الكبرى ، فأنشأ المعقل والحصون في رودس وبلغراد وبودا ونمسفار ، وأنشأ المساجد والحصاريج والقناطر في شتى نواحي الدولة وبخاصة في مكة وبغداد ودمشق وكافا غير ما أنشأه داخل الدولة نفسها من رواقع العمارة ، وأزدان عصره بأسماء رجال عظم في كل ميدان مثل الوزير السياسي رسم باشا والوزير محمد ضمككو وكال باشا راده ، والشاعر يكي الذي عرف بأمر الشعراء ، والمهندس المعماري الأشهر سنان ابن عبد الله بن عبد الله ، وقد تم في عصر سليمان تحويل القسطنطينية إلى مدينة إسلامية ، وهو العصر الذهبي للقوة العثمانية .

## الدولة بعد سليمان

استمر نشاط الغزو والجهاد بعد أيام سليمان رمنا طويلا ، ففي عهد خلفه سليم الثاني من ٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م استولى الأتراك على قبرص سنة

الفرس التقدم في آسيا الصغرى ، ولكن الفرس لم يغلوا شيئا وألقوا سليم الأول الفرصة ليكتسب نصرا حاسما على المماليك في موقعة مرج دابق شمال حلب في أغسطس ١٥١٦ م وتراجعت فلول المماليك إلى غزة ونهضوا فيها ، وكان سلطانهم قنصوه الغوري قد مات في مرج دابق ، وتولى بطله طومان باي وكان رجلا حازما ولكن عهد المماليك كان قد ولى وانقربت ساعتهم ودخلت الحياة صفوقهم ، ولهذا انهزم المماليك مرة أخرى في غزة ، ثم كانت هزيمتهم الثالثة والأخيرة في الريدانية - وهي العباسية اليوم - على أبواب القاهرة في يناير ١٥١٧ م ، ودخل الأتراك القاهرة وقبضوا على طومان باي حيث أعداه السلطان سليم عند باب زويلة ، وبسقوط مصر والشام في يد الأتراك آلت إليهم الأراضي المقدسة في الحجاز ، وهكذا تمكن سليم الأول خلال خمس سنوات من الحرب التي لا تعرف هزيمة من القضاء على دولة المماليك التي كانت تمثل خطرا على حدودهم الشرقية وانتهت إلى الأبد إسكافية اتحاد الفرس والمصريين على الترك .

## سليمان القانوني

( من ١٥ شوال ٩٢٦ هـ إلى ٨ ربيع الأول ٩٧٤ / ٢٩ سبتمبر ١٥٦٠ - ٢٤ سبتمبر ١٥٦٦ م ) .

أصبح السلطان سليم معظم جهوده في الجانب الشرق من الدولة ، فلما خلفه ابنه الوحيد سليمان الملقب بالقانوني عند الأتراك والمغرب ، والجليل أو السامي أو **The Magnificent** عند الأوربيين كرس كل جهوده للجانب الأوربي من الدولة .

بدأ سليمان حكمه بداية طيبة فاستولى سنة ١٥٢١ م على بلغراد وكانت إذ ذلك تابعة لدولة المجر ، وكان محمد الفاتح قد حاصرها وعجز عن الاستيلاء عليها ، وبعد خمس سنوات أنزل باهريين هزيمة فاصمة عند موهاكس وقتل ملكهم لوي في المعركة ، فانتقل عرش المجر إلى فرديناند دوق النمسا أخ الإمبراطور شارل الخامس أو شريكان إمبراطور دولة المهابسورج ، وبمجم لفرديناند منافس هو زابوليا حاكم ترانسلفانيا ، واستعان هذا الأخير بالأتراك وتحول الصراع إلى صراع بين إمبراطوريتين الأتراك والمهابسورج . وقام سليمان بحصار فيها سنة ١٥٢٩ م دون أن يفلح في أخذها وأعاد الكرة سنة ١٥٣٢ م ، وهنا نلاحظ كيف أن الإمبراطورية العثمانية قد بلغت من الضخامة والساح للذي ما جعل عسوا عليها أن تطبق بنجاح طريقة الحرب الخاطفة **Blitzkrieg** التي كانت تسير عليها إلى ذلك الحين ، فإن نقل الجيوش خلال تلك المسافات الطويلة من شرق الدولة إلى غربها صار أمرا عسوا ، ومع ذلك فقد ثبت سليمان سلطان العثمانيين على المجر وأقام زابوليا ملكا في عاصمتها بودا تابعة للسلطان .

وبهذا يكون العثمانيون قد أموا دولتهم في أوروبا من الشمال عن طريق سلسلة من الأمراء والملوك التابعين لهم تبدأ بخانية القطار في القرم ، ثم مملكتي بلغاريا ( البندان ) وولاشيا ( الأفلق ) ثم مملكة المجر ، ونستقي من ذلك منطقة الشمال الغربي حيث دخل أشراف البوسنة في الإسلام ، وأصبحت بلادهم بذلك جزءا من حميم أرض الدولة العثمانية

وعندما مات زابوليا ملك المجر التابع للسلطان لم يخلف إلا طفلا صغيرا فعاد فرديناند بطمع في الاستيلاء على المجر ، وكان عليه أن يلاق جيوش السلطان مرتين ١٥٤١ و ١٥٤٣ م دون أن يوفق ، بل انتهى الأمر بأن زادت قصة السلطان على جزء كبير من المجر وهو الذي يحيط بمدينة بودا . وهذا أصبحت بلاد المجر ثلاثة أقسام : قسم داخل في دولة المهابسورج في أقصى الشمال والمغرب ، وقسم تابع للدولة العثمانية وسط مجرى نهر الدنوب وعاصمته بودا ويشمل حوضي نهر الساف والدرااف ، ثم قسم في ترانسلفانيا فيما بين نهر التيرا وجبال الكربات . وفي سنة ١٥٥٢ م احتلت جيوش سليمان إقليم بنات الصغار على نهر الصغار ( التيميسوارا ) وذلك لكي يستطيع الإشراف إشرافا فعالا وكاملا على ترانسلفانيا .

وفي الجهة الآسيوية قام سليمان بحملات ثلاث كبرى ضد فارس ألوحا بين سنتي ١٥٣٤ و ١٥٣٥ م وانتهت بتثبيت أقدام الترك في منطقة أرزروم والعراق كله ، والثانية سنة ١٥٤٨ - ١٥٤٩ م أضافت إلى الدولة كل الأراضي شمال شرق نهر دجلة حتى بحيرة وان ، والحرب الثالثة بين سنتي ١٥٥٤ - ١٥٥٥ م ، وخربت معظم إقليم أذربيجان الفارسي ثم عاد السلطان إلى أماسيا سنة ١٥٥٥ م حيث وقع محالفة مع الشاه ثبت الحدود بين الدولتين على ماكانت عليه سنة ١٥٥٥ م .

## خريطة ١٦٦

## البحر المتوسط

## الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط



١٥٧٠ - ١٥٧١ م . وفي نفس هذه السنة الأخيرة أصابت الأسطول العثماني أفدح هزيمة عند ليبانتو سنة ١٥٧١ م وقد نجحت فيها إسبانيا والبنديقية والبابوية وفرسان القديس يوحنا ضد أسطول آل عثمان ، ولكن المتحالفين لم يلبثوا أن انهزموا ، مما أصعب من وطأة هذه الهزيمة ، فاعترفت البندقية بسلطان الأتراك على قبرص سنة ١٥٧٣ م واستعاد الأتراك تونس بعد أن فقدوها منذ قصيرة ، وبهذا النصر الأخير تحدد مصير الصراع بين إسبانيا وتركيا حول السيادة على الشمال الإفريقي بصورة نهائية ، وهكذا أخذ الأتراك الشمال الإفريقي كله من المصير المسمى الذي كانت إسبانيا في عصرها الذهبي تعدده للمغرب الإسلامي أيام شارلكان وفيليب الثاني .

#### خريطة ١٦٧

### الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٦ ، ١٧ م / ١٠ ، ١١ هـ

وفي أيام السلطان مراد الثالث من ( ٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م ) منحت الفرصة لآل عثمان لكي يحمسوا الخلاف مع فارس لصالحهم متبشرين فرصة وقوع ضلأ أهلية هناك فقام مراد الثالث بثلاث حملات كبرى على فارس . الأولى ( ١٥٧٨ - ١٥٨١ م ) توغل العثمانيون فيها شرقا حتى تغلبوا ( تلميز ) واستولوا عليها ، وفي الحملة الثانية ( ١٥٨٢ - ١٥٨٤ م ) استولى الأتراك على شروان وداغستان أي على الأراضي المطلة على بحر قزوين ، وفي الحملة الثالثة استولوا على أذربيجان بما في ذلك تبريز ، هذا إلى حملات أخرى وجهها الأتراك ضد فارس من بلاد العراق ، ونجد فارس خطر عظيم لأن قبائل الأوربك أصحاب ماوراء النهر هددت باكتساح خراسان ، ولهذا قد اضطر الشاه عباس الأول ( ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م ) إلى عقد معاهدة سلام مع تركيا سنة ١٥٩٠ م تنازل فيها عن داغستان وشروان وبلاد الكرج ( جورجيا ) وأذربيجان ولورستان .

### الحرب مع النمسا .

كان نشاط الغزو مستمرا على حدود الدولة في أوروبا لأن فرق الحدود العسكرية على ضفاف الطونة كانت تحير الغزو جهادا في سبيل الله لا توقف . وفي سنة ١٥٩٣ م تمكنت النمسا من هزيمة حاكم البوسنة وقتله في معركة ميساك ، وكان ذلك الحادث بداية لحرب طويلة بين تركيا والنمسا استمرت إلى سنة ١٦٠٦ م ، وقد بدأت الحرب بداية سيئة للسلطان ، ضلعت مملكتها وولاشيا وترانسلفانيا العداة للسلطان سنة ١٥٩٤ م وانضمت إلى الإمبراطور النمساوي ، وأصبحت طرق مواصلات الدولة مع بودا وبلغراد في خطر ، ووجد السلطان محمد الثالث ( ١٠٠٣ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م ) أنه لا بد أن يتولى القيادة بنفسه ، وتمكن من انتزاع حصن أرلاو الذي يسمى إيجر ، ثم كسب نصرا ضخما في معركة ميرلو - كورسوس سنة ١٥٩٦ م حيث أباد السلطان الجيش النمساوي ولكن المناوشات استمرت بعد ذلك .

وفي أيام السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث استمرت الحرب مع النمسا وفارس فاستعاد الأتراك استرجوم من النمسا وعادت ترانسلفانيا إلى طاعة السلطان وأقيم أسطولان روكسكاوي أميرا عليها ، ولكن فن الإنكشارية توالى مما اضطر السلطان إلى عقد معاهدة سلام مع النمسا في سفاثوروك سنة ١٦٠٦ م حولت فيها النمسا على قدم المساواة مع الأتراك لأول مرة ، وسمى إمبراطورها بادي شاه ، وأعطيت من الجزية السنوية في مقابل دفع مبلغ ٢٠٠.٠٠٠ قطعة ذهبية Dogats لتركيا .

وفي سنة ١٦١١ م وقعت معاهدة سلام مع فارس أيضا ، دخلت فارس بمقتضاها مليون رطل من الحرير .

وبعد وفاة أحمد الأول في عام ١٦١٧ م جلس على أريكة السلطنة السلطان مصطفى الذي لم يحكم إلا شهورا قلائل تبين خلالها أنه مريض عقليا فعزل وتولى مكانه عثمان الثاني ابن السلطان أحمد ( ١٠٢٧ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م ) وقد تبين عندما أراد القيام بحملة يقضى فيها على مملكتها أن الإنكشارية قد فقد أمرهم غلما وأنهم لم يعودوا يصلحون للحرب ، ففكر في أن يصنع الدخاب للحج ، وهناك يجمع جيشا من العرب ليقضى به على الإنكشارية ، ولكن أنباء ما عزم عليه تسربت ، فقبض عليه الإنكشارية وأهانوه وقتلوه .

وعاد الأمر بعد موت عثمان الثاني إلى مصطفى بن محمد ثم عزل وتولى مكانه مراد الرابع ( ١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م ) وكان رجلا دمويا سفاكا . انزعج من القرس لإيقان وذبح من رجالهم أعدادا ضخمة ، بالضبط كما كان القرس يعملون مع أعدائهم ، وتولى سنة ١٦٤٠ م .

وعقله أعوه إبراهيم وكان رجلا غفل للزواج منصرا إلى اللهو ، ضلعت أمه الأميرة كورم سلطان زمام الأمور ، وحاولت وقف الفساد الذي استشرى في الدولة ، وبلغ من ضعف الدولة أن السلطان لم يستطيع انتزاع كريت من يد البنادقة ، بل إن البنادقة احتلوا مدخل الدردنيل مما سبب مجاعة ، ثم قامت ثورة وعزل إبراهيم وقتل .

وعقله ابنه محمد الرابع ولم تكن سنه تزيد على ٦ سنوات ضلعت الأمور كوزم سلطان جدته . واشتد استبداد الإنكشارية بالأمور فاحتكروا مع كل شيء حتى الحزب ، ووقع نزاع بين كورم سلطان وجنابها توركان سلطان ، وانضمت كل منهما على جماعة من الإنكشارية ، وانتهى الأمر بمقتل كوزم سلطان ، إذ خنقها الإنكشارية بالحبال التي كانت تملك ستر سريها .

#### خريطة ١٦٨

### انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري

### آل كوبرلي ، الصلور العظيم .

وقد نجحت الدولة من التدهور المستمر بفصل وزير قدير اختارته توركان سلطان لرياسة الوزارة هو محمد كوبرلي سنة ١٦٥٦ م ، إذ سلك مسلكا قويا عنها أعاد النظام ورفع هبة الدولة ، وهزم البنادقة وأخذ منهم جزيرة طنوس وجزرا أخرى وتمكن من هزيمة الثورة في مملكتها . وتولى محمد كوبرلي سنة ١٦٦١ م وخلفه أخوه أحمد فواصل سياسته الحازمة ، ودخل في حرب مع النمسا لم يسطه الخط فيها لأن فرنسا وقفت إلى جانب النمساويين ، وهكذا هزمت قوات تركيا في معركة ست جوتارد سنة ١٦٦٤ م ، ولم تحسر تركيا كثيرا في هذه المعاهدة لأن سلطانها ظل معترفا به على ترانسلفانيا وإن كانت أعطيت من القوات التركية ، وبعد حرب طويلة تمكن الأتراك من استعادة كريت ولكنهم سمحوا للبنادقة بأن يحتفظوا ببعض المراكز التجارية في الجزيرة مثل سوزا Soudha وسبيالونجا Spinalonga . وجرابوسا Grabosa .

وفي سنة ١٦٧٢ م شبت الحرب مع بولندا واستولى الأتراك على كامينيس ولوج ( لفوف ) ولوبلين ، وطلب البولنديون الصلح ، ووقعت بين الطرفين معاهدة في بكنزكا Bucazaca سنة ١٦٧٢ م تركت فيها بودوليا للأتراك وأعطيت أوكرانيا لقفوزاق وأرغمت بولندا على دفع إثلوة سنوية للأتراك قدرها ٢٢٠٠٠ قطعة من الذهب ، ولكن جان سويسكي الذي تولى عرش بولندا بعد ذلك بقليل رفض دفع الإثلوة ، وتجددت الحرب ثم عقدت معاهدة زوراجو التي أعطت فيها الإثلوة .

وتوفي أحمد كوبرلي سنة ١٦٧٦ م وخلفه قره مصطفى صدرا أعظم ، وكان رجلا شديد الطموح ، ساق تركيا إلى عدد من الحروب دون مير ، وقد حاول الاستيلاء على فينا وحاصرها ، وهربت الأسرة الحاكمة من العاصمة ، ولكن جان سويسكي البولندي انتفض على مؤخرة الأتراك وأوقع بهم الهزيمة ، فاضطر الأتراك إلى رفع الحصار ، وهذا الفشل يعين بداية تدهور تركيا كقوة عسكرية لاتعجب ، لم إنه دخل في حرب مع الروس انتهت بيزمكة عند رادزين سنة ١٦٨١ م واضطر إلى توقيع معاهدة مع روسيا تنازل فيها عن الأرض التي كان قد استولى عليها ، وكانت نتيجة تور قره مصطفى أن ثارت في أوروبا من جديد روح الحرب الصليبية فتكون حلف من النمسا والبنديقية والبابوية والروسيا ومالطة وتسكانيا ضد تركيا ، وحاول الأتراك كسب فرنسا إلى جانبهم فلم يوفقوا ، وقامت النمسا بغزو البحر وهاجمت البندقية بلاد اليونان وهاجمت روسيا بلاد القرم وغزت بولندا بودوليا ، لم وقع تمرد خطر من جانب الإنكشارية وتنازل السلطان محمد الرابع عن العرش .

وتولى بعده أخوه سليمان الثالث من ٢ المحرم ١٠٩٩ - ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م وأسند الصدارة العظمى لمصطفى كوبرلي ، فقام بمهمته خير قيام وأتبع سياسة حزم وتسامح ، وق نفس الوقت تقدمت قوات النمسا في ترانسلفانيا بعد استيلائها على أرلاو ، ووصلت إلى بلغراد وأسكوب ، ولكن مصطفى كوبرلي تمكن من طردهم واستعاد بلغراد وتمكن من هزيمة الروس في القرم ، وبينما كان الجيش العثماني يحارب في المورة توفي سليمان الثاني وخلفه أخوه أحمد الثاني .



وفي بداية حكم أحمد الثاني ( ٢٦ رمضان ١١٠٢ - ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م ) انتزم الأتراك عند سلاتكانيين في بلاد الكروان واستشهد مصطفى كوبرلي في المعركة . وفشل الأتراك في الاستيلاء على بروفارادين واستولى البندقية على جزيرة خيوة ، وفي سنة ١٦٩٥ م توفي أحمد الثاني وخلفه ابن أخيه مصطفى الثاني ابن محمد ( ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ - ٢٣ شعبان ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م ) واستمرت الحرب مع النمسا حتى انتزع الأتراك مدينة ليا ولكن الروس استولوا على آرووف . وفي سنة ١٦٩٧ م تمكنت النمسا بقيادة الأمير يوجين من هزيمة الأتراك في زنتا على نهر التيسا . وانتهت الحرب بتوسط البندقية وانجلترا وهولندا في توقيع معاهدة كارلوفيتز ( يناير ١٦٩٩ م ) وبناء على هذه المعاهدة احتفظ الأتراك بإقليم بنات ، واحتفظت النمسا بترانسلفانيا ، واحتفظت بولندا ببلاد كامينس وبودوليا والأوكرانيين ، واحتفظت البندقية بالبحر الأسود ، وعقدت هدنة مع الروس مدتها ستان ، وعقب ذلك تولى حسين كوبرلي الصدارة العظمى ولكنه فشل في إعادة النظام إلى الدولة وفقدت تركيا آرووف ، وتحرك الإنكشارية من جديد واضطر السلطان إلى التنازل عن العرش وخلفه أخوه أحمد الثالث ابن محمد ( ٢٣ شعبان ١١١٥ - ٢٠ صفر ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م ) .

وبدأ السلطان أحمد الثالث حكمه بالاستجابة لمطالب الإنكشارية وتعيين الصدر الأعظم الذي اختاروه ، وكان شارل الثاني عشر ملك السويد قد انتزم أمام الروس وهو إلى تركيا ، وصحح الأتراك له بالإقامة في بنتر ، وكان هذا سببا في حرب جديدة بين تركيا وروسيا ، وقام الصدر الأعظم محمد بلطجي بالمفاوضات مع الروس وأعطاهم شروطا سخية مع أن الأتراك كانوا قد انتصروا عليهم ، وبمقتضى هذا الصلح عدلت آرووف إلى تركيا ولزيت الحصون التي كان الروس قد أقاموها على حدود تركيا ، ووافق الروس على عودة شارل الثاني عشر إلى بلاده ، وتنازل الروس عن كل مطالبة لهم بالسلطان على تار القرم والتار الذين يسكنون الأراضي البولندية ( سنة ١٧١١ م ) . وكان هوسيدرات ( حكام ) ولاشيا وملدافيا قد تعاونوا مع الروس في هذه الحرب فعزلوا ، وأقام الأتراك مكانهم حكما من اليونان وظل الأمر على ذلك حتى ثورة اليونان على تركيا سنة ١٨٢١ م

وقد قرر الأتراك معاقبة البندقية لأنها حرضت أهل الجبل الأسود على الثورة واستولوا على بعض الجزر على ساحل دلتاشيا أهمها جزيرة سوبجوا ( كثيرا ) فاستدعاهم الأتراك واستولوا على كل ما بقى للبندقية في كريت . وتدخلت النمسا لصالح البندقية فأعلن الأتراك عليها الحرب ، ولكنهم هزموا هزيمة كبيرة سنة ١٧١٦ م عند بروفارادين ، وسقطت في أيديهم بنات وانكسروا إقليم بنات سنة ١٧١٧ م وتراجع الجيش التركي إلى أدنة ، وتدخلت إنجلترا وهولندا وتوسطا في عقد صلح ساروفتش في ٢١ يوليو ١٧١٨ م تنازلت بمقتضاه تركيا عن بلغراد وجزء من ولاشيا وبنات للنمسا وأعدت البندقية هدنة من الحصون في ألبانيا ودلتاشيا . وقد اهمم الصدر الأعظم إبراهيم باشا بالحياة لموافقة على هذه المعاهدة ، ولكني بمنحه هاجم فارس وانتزع منها أجزاء من الداغستان وأدى ذلك إلى حرب مع روسيا ، وتدخلت فرنسا في عقد الصلح ، وعسرت تركيا بمقتضى معاهدة الآستانة مدينة باكو والذربند في يونيو ١٧٢٤ م .

وعقب ذلك انتزم الأتراك أمام الفرس بقودهم نادر شاه فونل فأدى ذلك إلى ثورة شعبية قادها خادم حمام يسمى بطرونة خليل ، وفشل في الثورة الصدر الأعظم وأرغم السلطان على التنازل ، وخلفه أخوه محمود الأول وهو ابن مصطفى الثاني ( ١٦ ربيع الأول ١١٤٣ - ٢٣ صفر ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م ) .

### ستون سنة من الحرب المتوالية : ١٧٣٠ - ١٧٨٩ م

عقب تولى محمود الأول قتل بطرونة خليل وتفرق أتباعه استمرت الحرب مع فارس ، وانتهت باتفاقية تنازلت بها تركيا عن كل الأراضي الفارسية التي استولت عليها منذ أيام مراد الرابع ، وتنازلت روسيا أيضا لفارس عن كل الأراضي الفارسية التي كانت قد استولت عليها ، ونتيجة لذلك عقدت معاهدة فارسية روسية ضد تركيا .

وعقب ذلك وقعت أزمة وراثة عرش بولندا سنة ١٧٣٣ م وجرت إلى حرب طويلة بين فرنسا والنمسا وتركيا ، واضطرت تركيا إلى أن تخوض معارك طاحنة على جبهتها مع بروسيا وجبهتها مع النمسا وبولندا ولم تنته الحرب إلا سنة ١٧٣٦ م ، وكانت نتيجة لصالح تركيا فاستعادت بيفراد وكل الأراضي الواقعة جنوب نهر الساف التي كانت قد كسبتها النمسا بمعاهدة ساروفتش ، وبصت المعاهدة على إزالة قلعة آرووف ولا تكون للروسيا سفى حرية في البحر الأسود ، وتركت منطقة كبادريا منطقة حاجزة بين روسيا وتركيا ( معاهدة بيفراد سبتمبر ١٧٣٩ م ) .

وبعد ستين اشتعلت الحرب مرة أخرى مع نادر شاه ( نادر شاه قو لي ) وطال أمدها ولكنها انتهت بتثبيت حدود تركيا كما كانت أيام مراد الرابع وحصدت فارس على بعض التسهيلات لحجاج القبائل المقدسة في العراق .

وتوفي السلطان محمود الأول سنة ١٧٥٤ م وخلفه أخوه عثمان الثالث بن مصطفى ( ١٧٥٤ - ١٧٥٧ م ) وساد عصره السلام بفضل سياسة الصدر الأعظم حوجة رانغب ، عقدت معاهدة مع روسيا وكادت توقع معاهدة سلام مع فرنسا لولا أن إنجلترا مانعت في ذلك مخافة شديدا خوفا على مصالحها في الهند والأراضي الإسلامية .

### خريطة ١٦٩

### خريطة ١٧٠

### تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م

### تركيا تحت الاحتلال الاجنبى

### معاهدة كونشك كينارجى .

واشتبكت تركيا بعد ذلك في حرب طاحنة مع روسيا ، وكان عرشها قد صار إلى كاترين الثانية ، ولم بعد الوزير الحكيم حوجة رانغب صدرا أعظم ، فثارت الحرب من جديد مع الروس بسبب بولندا . واجتاحت روسيا إقليم كبادريا واجتهد الزهبان الروس في إثارة الفتنة في الصرب وبلغاريا والجبل الأسود ، فأرسلت تركيا إنذارا إلى روسيا بأن تغل بولندا ، واشتعلت الحرب وانتزم الأتراك هزائم متوالية ، ودخل الأسطول الروسى البحر المتوسط وأحرق الأسطول التركى قرب أزمير واحتل الروس كل الحصون الواقعة بين مصب الفطوة ونهر الدنيستر . وفي سنة ١٧٧١ م استولت روسيا على القرم وطالب الروس بحق الملاحة في البحر الأسود واستمر تراجع الأتراك أمام الروس والهنسوين ، وفي هذه الأثناء مات مصطفى الثالث وخلفه أخوه عبد الحميد الأول ٨ شوال ١١٨٧ - ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م .

وكانت الأحوال تسير من سيء إلى أسوأ داخل تركيا نفسها ، فزاد الاحتلال الإدارة وساد الموظفين وتحور الإنكشارية ، وبدأ بوصوح أن تركيا تسير نحو مصير خطر ، ولم يد عبد الحميد الأول أى قدرة ، وعندما اقرب الروس من شواطئ ( كولاروفجراد ) اضطرت تركيا لطلب الصلح ، ووقعت صلح كوشك كينارجى ، وهو أسوأ صلح عرفته تركيا إلى ذلك الحين ، وهو القزقر الواسع على بداية الاضمحلال التام وبداية المسألة الشرقية ، وقد وقعت هذه المعاهدة في ٢١ يوليو ١٧٧٤ م أى بعد مرور ١٠٠ سنة على صلح بروك الذي وقعه روسيا مع تركيا ، وهو أسوأ صلح عرفته تاريخ الروسية . وبمقتضى كوشك كينارجى منح التنازل الاستقلال من بولندا إلى بحر قزوين ، ولم يبق للسلطان من سلطة عليهم إلا الاعتراف بأنه خليفة للمسلمين ، وأعدت روسيا كيلبورون وكيرش ويس كالي ، وهدت لروسيا كرممان وبلغورود ونسروفسكى وأوتشاكوف وبسارابيا ، ومنحت الأقلاق والبعدان استقلالاً ذاتياً تحت السيادة العثمانية ، وانتزع الروس حق التدخل في اختيار حكامهما ، ووافق الأتراك على أن يحمل قصر روسيا لقب البيادى شاه ، وأطلقت حرية الملاحة في البحرين الأسود والأبيض لروسيا جنبا إلى جنب مع تركيا ، ودخلت تركيا هرامة ١٥٠٠٠ كيس من الذهب للروس ، وكفلك حصل الروس على حق رعاية رعايا السلطان من الأرثوذكس في البلاد التركية ، وسيكون لهذا الحق الأخير أسوأ الأثر على مصير تركيا فيما بعد ، ثم إن تركيا اضطرت بعد ذلك في معاهدة ليتال كاماك في ١٠ مارس ١٧٧٩ م إلى الاعتراف بحليف روسيا شاهين غراي خان القرم ، وبعد أربع سنوات احتل الروس القرم وكوبان ، ودخلت جيوش كاترين الثانية القرم متحصرة ، واجتمعت بحليهما يوسف الثاني إمبراطور النمسا وتفاهما على انقسام تركيا . ثم وقعت حرب غربة أخرى اجتاحت الروس فيها عوتين وباسى وأوتشاكوف وقتلوا سكانها المسلمين جميعا بأمر القائد الكساندر سوغوروف ، وحل أثر هذه الكارثة تولى عبد الحميد الأول .

### محاولات الإصلاح .

وهكذا انهار المارد التركي دمة واحدة ، ولكن الحقيقة أنه كان يتدهور من الداخل من زمن طويل ، لأن الإدارة العثمانية في بلاد الدولة وولاياتها كانت مضطربة وفاسدة ، وكان الموظفون يفتقدون شيئا مشيئا لشعور الاحترام لسمعة الدولة أو حقوق الناس ، وكان الجيش العثماني قد تصخم إلى درجة تجاوزت الحد ، كما أن نوعية الجندي العثماني كانت تتدهور يوما بعد يوم حتى أصبح الجنود أنفسهم من أكبر مشاكل الدولة ، وكان الحكام الإقطاعيون في كل ناحية من نواحي الدولة تقريبا قد استولوا على السلطة في مقابل أداء

مال معين ، وفي الجزائر وطرابلس كان الولاة المحليون مستقلين تقريبا ، وفي مصر عاد المماليك فقبضوا على السلطة ولم يعد أحد يقيم بالقواعد السليمة التي وضعها سليمان القانوني ، وتوقف نمو التجارة والصناعة بعد أن كان قد حقق في أيام سليمان تقدماً عظيماً ، وفي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلاديين عندما كانت الصناعة لأوروبية وسيل البوص - تدهورت التجارة والصناعة وتوقفت في بلاد الدولة العثمانية عند أشكالها وأحوالها في العصور الوسطى . باختصار ، وقعت الدولة العثمانية الصدمة عاجزة عن مواجهة أوروبا الناهضة القوية وبخاصة روسيا التي أصبحت القضاء على الدولة العثمانية هدفا رئيسا من أهدافها ، ولم ينجسها من التهاون إلا وقوف فرنسا وإنجلترا في وجهها خوفا من استيلاء روسيا على ملك آل عثمان الشاسع ، وفي نفس الوقت قامت الثورات في كل بواحي الدولة عندما شعر رعاياها بصحةها وعجزها ، ونوجز فيما يلي خطوات تمكك الدولة العثمانية : -

\* في أيام سليم الثالث ( ١١ رجب ١٢٠٣ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م ) فقدت تركيا بلغراد واستولت النمسا عليها ..

\* وبمساعدة ليوبولد الثاني إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة استردت تركيا بلغراد في ٤ أغسطس ١٧٩١ م وتقرر ذلك في معاهدة سيستوفا ( شتوت ) ..

\* وقررت إنجلترا المحافظة على الدولة العثمانية والحيلولة دون غزو روسيا لأراضي جديدة من أراضي الدولة .

\* ولكن كاترين الثانية استمرت في محاربة تركيا وأرغمتها على قبول معاهدة ياسي وأصبح نهر الدنيستر هو الحد بين تركيا وروسيا .

\* وفي سنة ١٧٩٨ م استولى نابليون على مصر ، وعقدت تركيا معاهدة مع روسيا وإنجلترا والنمسا ضد نابليون ، وحاول نابليون الاستيلاء على بلاد الشام ولكنه لم يستطع الاستيلاء على عكا واضطر إلى العودة إلى مصر ، وفي نفس الوقت أرسلت روسيا أسطولاً حرا جزر الأيونيان .

\* وتمكن الإنجليز من تعطيل الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير البحرية قرب الإسكندرية . وقامت ثورة في فيدين يقودها فرقة جورج بترودش واستولى على بلغراد .

\* وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر قامت الثورة السلافية في جزيرة العرب ولقيت تأييدا كبيرا من أهل نجد ، وتمكنت في زمن قصير من توحيد نجد وإممال الجزيرة وشرقها تحت لوائها ، ورأت الدولة في ذلك تهديدا لأملاكها في العراق وبلاد الشام والحباز .

\* وفي سنة ١٨٠٦ م قام قسطنطين أبسلاني وإسكندر موروس بإعلان الثورة في ملدانيا وهي البعيدان وولاشيا وهي الأفلاق في نوفمبر سنة ١٨٠٦ م وفشل الأسطول الإنجليزي في القضاء على البوسفور .

\* وفي نفس الوقت احتلت روسيا ملدانيا وولاشيا .

\* وفي أيام السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد ( ١٢٢٢ - ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٠٨ م ) اتفق القيصر إسكندر الأول ونابليون في معاهدة تلزيت على تقسيم الدولة العثمانية واشترط نابليون انسحاب روسيا من ملدانيا وولاشيا .

\* وفي سنة ١٨٠٧ تراجع الأتراك إلى أدرنة ، وفي هذه الظروف سار يريك دار باشا من روستوف واحتل استامبول ، وقتل السلطان مصطفى الرابع وخلفه السلطان محمود الثاني ( ١٢٢٣ - ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - يونيو ١٨٣٩ م ) وجعل يريف دار باشا صدرا أعظم وبدأ الإصلاح العسكري بإنشاء الجيش تمهيدا للقضاء على الإنكشارية ولكنه فشل في إنشاء ذلك الجيش ، وعاد الإنكشارية إلى سلطانهم القديم .

\* وفي معاهدة بوخارست ثبتت الحدود بين روسيا وتركيا عند نهر بروث في ٢٨ مايو ١٨١٢ م لأن إنجلترا أرادت مساعدة الدولة على الوقوف في وجه روسيا ، وفي نفس الوقت بدأت إنجلترا محاولاتها للقضاء على محمد علي باشا وإلى مصر الذي توغلت جيوشه في بلاد الشام .

\* وفي سنة ١٨١٧ م انفصلت الصرب عن الدولة بقيادة فرقة جورج الأسود ، واستولت روسيا على الطريق من بحر قزوين إلى البحر الأسود بين إتانه وبوق .

\* وفي تلك السنوات تمكن محمد علي من القضاء على الدولة السعودية الأولى ، وحيته الدولة والياً على الحجاز مكانة له على ذلك .

\* وقام علي باشا والي يانينا بالاستقلال بألبانيا واليونان ولكنه قتل سنة ١٨٢٢ م ، واستلحت الدولة محمد علي لمحاولتها على القضاء على ثورة اليونان ، وتمكنت الجيوش المصرية من القضاء على الثورة واحتلت بلاد الليرة وهي الجزء الجنوبي من اليونان ، ولكن الدول أسرعت لمحاولة اليونانيين ومساعدتهم على إخراج المصريين من الليرة وإعلان استقلال اليونان ١٨٣٠ م .

\* كذلك استقلت ولاشيا وبلدانيا واعتبرت تركيا باستقلالها في معاهدة لندن في ٧ مايو ١٨٣٢ م ومهما تكومت دولة رومانيا .

\* وفي سنة ١٨٣٠ م بدأت فرنسا في غزو الجزائر .

\* وفي نفس الوقت ثارت البوسنة وألبانيا .

\* وفي سنة ١٨٣١ م غزا إبراهيم باشا بن محمد علي بلاد الشام واضطرت الدولة إلى الاعتراف به والياً عليها ، ولكن العلاقات تدهورت مرة أخرى ، وفكر محمد علي في أن يثير فرصة ضعف الدولة العثمانية ويأمر ابنه بغزو آسيا الصغرى ، وهناك من يقولون إنه كان يفتكر في دخول الآستانة وإزغام الدولة على التنازل له عن كل الولايات العربية لإنشاء دولة عربية جديدة ، وبالفعل انتصر الجيش المصري على الأتراك في معركة نهب سنة ١٨٣٩ م ، وعقب ذلك توفي السلطان محمود الثاني في أول يوليو سنة ١٨٣٩ م ، وتولى السلطان عبد الحميد الأول بن محمود الثاني ( ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ - ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م ) .

\* وفي تلك الظروف وخوفاً من أن يحقق محمد علي خطته تدخلت بريطانيا وفرنسا ، وأزالت إنجلترا جيشاً في بلاد الشام ، فحاف محمد علي ووقع معاهدة ١٨٤١ م التي تقرر بها أن يكنى محمد علي بمصر وراثية في أولاده ، وانسحب محمد علي من الشام وكريت وفي هذه المعاهدة تقرر للدولة العثمانية الحق في إقبال للمضائق ضد أي دولة .

\* ومصطفى رشيد باشا سفير تركيا في لندن أصبح صدرا أعظم ومستصير من السلطان القانون للمسمى بالنظميات ( جوخانه غطلي شريف هيايوي ) .

\* وفي سنة ١٨٤٧ م ثبتت الحدود بين فارس وتركيا بمعاهدة أرضروم .

وبدأت حرب القرم في ٣ نوفمبر ١٨٥٣ م عندما ضرب أسطول روسي أسطولاً تركيا في ميناء سينوب في البحر الأسود ، وبدأت الحرب صلا في ١٤ سبتمبر ١٨٥٤ م وانتهت في ديسمبر ١٨٥٤ م ، ووقعت معاهدة باريس وتنازلت فيها روسيا عن ادعائها في حماية الأثوريكس ، وغلت كذلك عن مطالبا في ولايات الدانوب ، وأهدت بسرائيا إلى تركيا ، وتقررت حرية الملاحة في نهر الدانوب تحت حماية لجنة مراقبة دولية ، واعتبر البحر الأسود بحراً مفتوحاً للتجارة العالمية ، وروسيا وتركيا لها الحق دون غيرها في الاحتفاظ بأساطيل فيه ، واعتبرت تركيا عضواً في الجماعة الأوروبية واتفقت الدول على احترام أراضيها وأصبحت الدول على تصعيد الاتفاقات الجديدة .

\* وأنشئت رومانيا في سنة ١٨٥٩ م بتشجيع من فرنسا والنمسا .

\* وبعد مذابح سنة ١٨٦٠ م اعترفت الدولة باستقلال جبل لبنان في ٩ يونيو ١٨٦١ م .

ازدياد تدهور الدولة في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني . ( ١٥ من ذي الحجة ١٢٧٧ - ١٠ من جمادى الأولى ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١ - ١٨٧٦ م )

خلال سنة ١٨٦١ م قامت ثورة الجبل الأسود والمهرسك والصرب وانسحب الأتراك من الصرب تماماً سنة ١٨٦٢ م بتدخل فرنسا والنمسا .

وفي سنة ١٨٦٩ م منحت كريت الاستقلال الذاتي .

وفي ١٧ مايو ١٨٦٦ م حصل إسماعيل باشا والي مصر على حق حصر الملك في أولاده وصحه السلطان لقب خديو في ٨ يونيو ١٨٦٧ م .

وعزل السلطان عبد العزيز في ٢٩ مايو سنة ١٨٧٦ م على يد مدحت باشا وحزب تركيا الفتاة ، وبعد ذلك بقليل وجد السلطان مقبولا في مناه في سلاتيك ، ويقال إنه انتحر بقطع شرايين يده ، واتهم مدحت باشا ورجال حزب تركيا الفتاة بقتله .



السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد .

من ١٠ شعبان ١٢٩٣ إلى ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦ -

١٩٠٩ م

تركيا احترقت بالأمر وصارت ليبيا كلها لإيطاليا واستولت إيطاليا كذلك على جزيرة رودس .

\* ثم قامت الثورة الشاملة في البلقان كله بتحرير من روسيا خوفا من أن يشتد مساعد تركيا بتأييد الألمان ، وقامت الحرب البلقانية الأولى في سنتي ١٩١٢ ، ١٩١٣ م ، وانتهت تركيا أمام اليونان والصرب وبلغاريا ومقدونيا بتأييد روسيا ولكن الأتراك ثبتوا في أسكدار وألبانيا وأدونا ، وأخيراً وبعد قتال عنيف السحب الأتراك إلى آخر خطوط دفاعهم في أوروبا وهو خط شطلجه ، وفي ديسمبر ١٩١٢ م تم في مؤتمر لندن تحديد حدود تركيا في أوروبا عند لينوس ميديا Inoz Midia . ومع أن تركيا خسرت مقدونيا في هذه الحرب فإنها نجحت بهذه المعاهدة من خطر جسيم وأصبحت أقدر على مواجهة مشاكلها ، ثم تمكن الأتراك من استعادة خط أدنة متبذين فرصة اختلاف أهل البلقان ، وثبتت حدود تركيا عند نهر ماريتزا في ١٤ نوفمبر ١٩١٣ م وأعلنت اليونان كل جزر بحر إيجه ماعدا لنوس والوديكانيز .

\* وقام محمود شوكت باشا ببدء أقصى جهده في إصلاح شؤون الدولة وأرسلت ألمانيا الجنرال ليمان فون ساندرز ليعيد تنظيم الجيش التركي وقام أميرال إيجليري بإصلاح البحرية التركية

### تركيا في الحرب العالمية الأولى

كانت إنجلترا قد احتلت مصر سنة ١٨٨٢ م واحتلت فرنسا تونس في نفس الوقت ، وتوغلت فرنسا في الجزائر حتى بلغت الصحراء واحتلت المغرب الأقصى سنة ١٩١٢ م ، ونتيجة لذلك كله وجدت تركيا نفسها مضطرة إلى التحالف مع ألمانيا على أمل أن تستطيع المحافظة على ماضيها ، وعندما قامت الحرب في نوفمبر ١٩١٤ م دخلت تركيا تلك الحرب إلى جانب ألمانيا ، وهنا قام ما يعرف بالثورة العربية على تركيا وقادها الأمير حسين بن علي والي الحجاز واشترك مع أهل الشام والفلسطينيين وبمصل هذه الحركة تمكن الإنجليز من دخول القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧ م ، وكانت روسيا قد تقدمت في أرض تركيا ولكنها خرجت من الحرب في ٣ مارس ١٩١٨ م نتيجة لخزائنها الكئولة ، واستعادت تركيا كل أراضيها التي فقدتها من سنة ١٨٧٧ م وذلك في معاهدة بريست ليتوفسك التي وقعتها مع ألمانيا وحلفائها ، وسارعت إنجلترا بإعلان حمايتها على فلسطين ومصر ، وفي نهاية الحرب بانزيم ألمانيا وتركيا اضطرت تركيا إلى الخروج من الحرب ووقعت هدنة مع الحلفاء في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ وبمقتضى هذه الهدنة احتل الحلفاء المصايف وإستانبول .

#### خريطة ١٧١

خريطة ١٧٢ خريطة ١٧٣

- تركيا بمقتضى معاهدة سيفر

- حرب التحرير التركية

- تبادل الأقليات

### ميلاد تركيا الحديثة

عقب توقيع هذه الهدنة اعتقد الناس أن تركيا فعلا قد انتهت ولكن عددا من ضباط الأتراك من بقايا جمعية الاتحاد والترق تجمعوا في أجنة وأعلنوا أن تركيا ستحارب لاستعادة أراضيها ، واستطاعوا من كميات من الأسلحة تركها لهم الألمان وتجمع جنود الأتراك حول أولئك الضباط ورئيسهم مصطفى كمال .

وفي ١٨ مايو ١٩١٩ م ترك مصطفى كمال ورفقاه إستانبول قبل أن يحبسها الحلفاء وذهبوا إلى سمون ومبا إلى أماسيا حيث اجتمعوا مع عدد من الضباط من أمثال يعوف بك وعمل فؤاد باشا والكولوبيل رفعت ، والتفت جماعات الأحرار في أضرورم في يوليو ١٩١٩ م ثم عقدوا مؤتمرا في سيواس في شرق آسيا الصغرى في سبتمبر ١٩١٩ م وأصدروا استقلال تركيا .

وفي إبريل ١٩٢٠ م عقد اجتماع وطني كبير في أنقرة واختير مصطفى كمال قائدا لقوات التحرير .

وفي أثناء ذلك كان السلطان محمد السادس قد وقع معاهدة سيفر واعترف باحتلال الإنجليز والفرنسيين لإستانبول واليونان لأزمير . وفي معاهدة سيفر أعطيت الولايات الست الشرقية من الأناضول لجمهورية إرمية التي أنشأتها تلك المعاهدة ، وقام كاظم كرا بكر بطرد الأرمن من شرق آسيا الصغرى إلى فارس والكنستروبول التي تقع اليوم في جمهورية إرمية السويفية وتسمى ليناكان ووقعت اتفاقية بين روسيا وتركيا . وفي ذلك الحين وقفت

\* واستمرت الثورات في كل نواحي الدولة فقامت ثورة الرومل الشرق ( رومانيا ) وانضمت إليها بلغاريا واعترفت الدولة باستقلال بلغاريا عن تركيا سنة ١٨٥٨ م وأقيم حاكما عليها الأمير الألماني الكسندر فون باتن برج .

\* وفي سنة ١٨٨٩ م اشتدت ثورة كريت وتطلعت اليونان إلى الاستيلاء على

\* وثار الأرمن في آسيا الصغرى بتحرير من الأوروبيين ضد الأتراك سنة ١٨٩٤ م وتدخلت إنجلترا وفرنسا ، ووضع نظام خاص لحكم الولايات الشرقية في الدولة ووافقت تركيا على هذا سنة ١٨٩٦ م .

\* وفي سنة ١٨٩٧ م اعتدى اليونانيون على الأتراك وانتصر الأتراك عليهم في إبريل ١٨٩٧ م ، ودفعت اليونان غرامة قدرها أربعة ملايين جنيه وحصلت على تعديل طفيف في الحدود .

\* وضعت كريت تحت الوصاية الدولية وعين الأمير جورج ابن ملك اليونان حاكما عليها .

\* وبدأ التقارب بين ألمانيا وتركيا سنة ١٨٩٩ م وأرسلت ألمانيا واحدا من أكبر قوتها وهو الجنرال فون مولتيكه لتدريب الجيش التركي ( ومن أكبر تلاميذ فون مولتيكه من الأتراك مصطفى كمال أتاتورك وأتور باشا ) ومالت تركيا حق مد خط سكة حديد الأناضول والحجاز .

وتكونت في اليونان عصيات تسمى الكوميتاجي في البلقان لخربة الأتراك حرب عصيات ، واشتد ضرر هذه العصيات في مقدونيا ، وقررت روسيا وهما وضع ولايات أسكوب وموماستير وسلانيك تحت سلطة مفتش عام تركي هو حسين باشا حلي ، ومع البوليس في مقدونيا تحت إشراف مدبرين إيطاليين ونمساويين وروس وإقليم ومرسيين ولكن الثوار في مقدونيا استمروا في حركاتهم .

### حركة الاتحاد والترقي .

في هذه الظروف العسيرة تكونت حركة الاتحاد والترق للفصاء على السلطان عبد الحميد ، وكان أكبر مشيها طلعت بك وزمعي بك في سلانيك ، وانضمت إليها جمعيات الإصرار التركية الأخرى برئاسة ناظم بك ، وانضم إليها الضباط يازي وأتور ومصطفى كمال وجمال باشا وإلى الشام عروفا من اتفاق لإقارده السابع ويقولوا الثاني قصر روسيا على تقسيم تركيا ، وبدأت ثورة الاتحاد والترق على السلطان في يوليو ١٩٠٨ م بقيادة يازي بك في ريسنا في سلانيك وطالب السلطان بإصدار الدستور وقد أصدره في يوليو من نفس السنة ، وتجمع ثوار الكوميتاجي والبلغاريين والصرب واليونانيين حول حركة الاتحاد والترق وخاضت معها وروسيا من تلك الحركة ووصفتها مشروعا سرها لتقسيم تركيا فيما بينهما قبل أن يشتد مساعد حركة الاتحاد والترق ، وبعد ثلاثة أسابيع من الاتفاق أي في ٥ أكتوبر سنة ١٩٠٨ م ضمت إليها إقليم البوسنة والهرسك وأعلنت بلغاريا استقلالها الكامل ، وتلقت تركيا مبلغ ٢,٢٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في مقابل تنازلا عن البوسنة ، وتنازلت روسيا عن خمسة ملايين جنيه استرليني من دينا على تركيا في مقابل اعتراف تركيا باستقلال بلغاريا .

وعقب ذلك قامت الثورات في كل مكان : في مقدونيا وبلاد الأكراد والأرمن والناطقة في شرق الأناضول . وتمكن عزت باشا من هزيمة أجن سنة ١٩١١ م وقامت ثورة في العاصمة إستانبول ، وأحس السلطان عبد الحميد رأسه للعاصفة وعفا عن الثائرين ، ثم نارت قوات الاتحاد والترق من سلانيك إلى إستانبول وعزلت السلطان عبد الحميد وولت السلطان محمد ( الخامس ) رشاد بن عبد المجيد ( ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ - ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٨ م ) وحاول السلطان عبد الحميد في اللحظة الأخيرة إحياء الوحدة الإسلامية والاستعانة بها في تثبيت نفسه في السلطنة وأيده في ذلك قهصر ألمانيا ولكن ذلك كله كان بعد هوات الأوان .

\* بدأ محمد الخامس يحكم في ٢٧ إبريل ١٩٠٩ م وانتهزت إيطاليا الفرصة وهاجمت طرابس وبرقة سنة ١٩١١ م ، وعلى الرغم من قتل الإيطاليين في التوغل في الداخل فإن



روسيا التي كانت الثورة الشيوعية قد قامت فيها إلى جانب حركة التحرير التركية لأنها كانت حرباً ضد الخلفاء ولكن الروس عدلوا عن الاتفاقية وأخذوا من الأراضي التركية أردعان وأرمين وياطون ، وفي معاهدة قارس في ١٣ أكتوبر ١٩٢١ م لم تحتفظ روسيا من أرض الأتراك إلا بياطون .

وبتحريرهم من رئيس الوزراء الإنجليزي ديفيد لويد جورج تقدم اليونان من أزمير واحتلوا اسكيشهر وأميون كره حصار ، ولكن عصمت إينونو تمكن من وقف تقدمهم وتقدمت جيوش مصطفى كمال وانتصرت على اليونان انتصاراً حاسماً في موقعة نهر سقارية ، وأخرج اليونان من آسيا الصغرى واحتل الأتراك أزمير واتسحب الإنجليز والفرنسيون من إستانبول ، وفي معاهدة لوران في ٢٤ يوليو ١٩٢٣ م اعترفت الدول باستقلال تركيا وجمعت حدودها في الغرب نهر مارتيرو بما في ذلك أدرنة ، واعترفت تركيا بانفصال سورية والعراق عنها ، أما حدود تركيا في الشرق فكما هي الآن وكما حددناها على الخريطة الخاصة بتحرير تركيا وفيها يرى أن الأرمن أخرجوا جميعاً من الأراضي التركية وأقامت لهم روسيا السوفيتية جمهورية اشتراكية عاصمتها أرميان . وفي سنة ١٩٢٢ م أعلن مصطفى كمال إلغاء الخلافة وديت دولة آل عثمان وحلت محلها الجمهورية التركية الحالية .

## المراجع

- |                               |   |
|-------------------------------|---|
| أحمد عبد الرحيم مصطفى         | تأصيل التاريخ العثماني ، القاهرة ١٩٨٢ م .   |
| توفيق علي —                   | العرب والترك في العهد الدستوري ( ١٨٩٢ - ١٩١٤ م ) القاهرة ١٩٦٠ م                                   |
| شارل ديــــــــــــل          | البندقية ، جمهورية أرستقراطية . ترجمة أحمد عرت  |
|                               | عبد الكريم وتوفيق إسكندر . القاهرة ١٩٤٧ م .   |
| عبد السلام عبد العزيز فهمي    | السلطان محمد الفاتح . بيروت ١٩٧٥ م .  |
| عبد العزيز محمد الشناوي       | الدولة العثمانية دولة معترية عنها . ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٨٠ م .                                    |
| علي حـــــــــــــــــون      | تاريخ الدولة العثمانية . دمشق ١٩٨٠ م .  |
| عماد أحمد الخوجهري            | العراق والتوسع المصري . مجلة دراسات الخليج العربي . الكويت . عدد ٢٠ السنة الخامسة . أكتوبر ١٩٧٩ م |
| فــــــــــــــــاضل حسين     | مؤتمر لوران وآثاره في البلاد العربية . بغداد ١٩٦٧ .   |
| كارل بروكلمــــــــــــــــان | تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة به أمين فارس ومير يعقوب . بيروت ١٩٧٧ م .                           |
| محمد أبيــــــــــــــــس     | الشرق العربي والدولة العثمانية . القاهرة ، بدون تاريخ   |
| محمد فؤاد كوبريل              | قيام الدولة العثمانية . ترجمة د. أحمد السيد سليمان . القاهرة ١٩٦٧ م .                             |
| د بارتولــــــــــــــــد     | تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ترجمة د. أحمد السيد سليمان . القاهرة بدون تاريخ .                    |
| محمد نامق كــــــــــــــــال | كتاب فاتحة الفتوحات العثمانية . حيفا ١٩٠٩ م .   |
| مصطفى طــــــــــــــــوران   | أمرار الانقلاب العثماني . ترجمة كمال خوجة ، دار السلام ، بيروت ١٩٨٠ م .                           |

Allen , W E.D., Problems of Turkish Power in the Sixteenth Century ( General Asian Research Center , London 1936 ) .

Armstrong , H C Jrey wolf , Mustafa Kemal An intimate study of a Dictator . New York , 1972 .

Barker , James , Turkey in Europe . London 1977 .

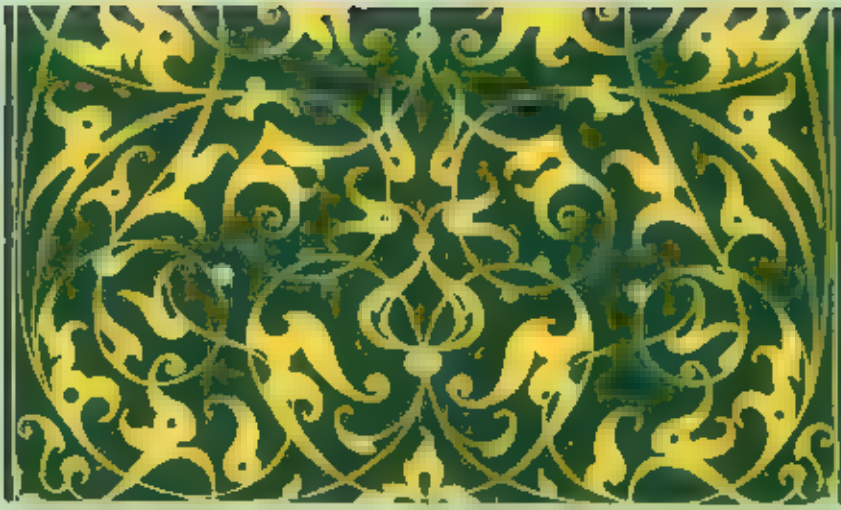
Boxer , E .R., The portuguese sea borne Empire 1415 - 1825 . London 1977 .

Clark , Edson L ., Turkey - New York , 1898 .

Creasy , Edward s., History of the Ottoman . Turks with a new introduction by zeine , N ., Zeine , khayats , Beirut 1961 .

Dnalcic , H., the Ottoman Empire , the classical Age 1300 - 1600 . London 1973 .

The Times Atlas of World History . Hammond - New - Jersey 1978 .



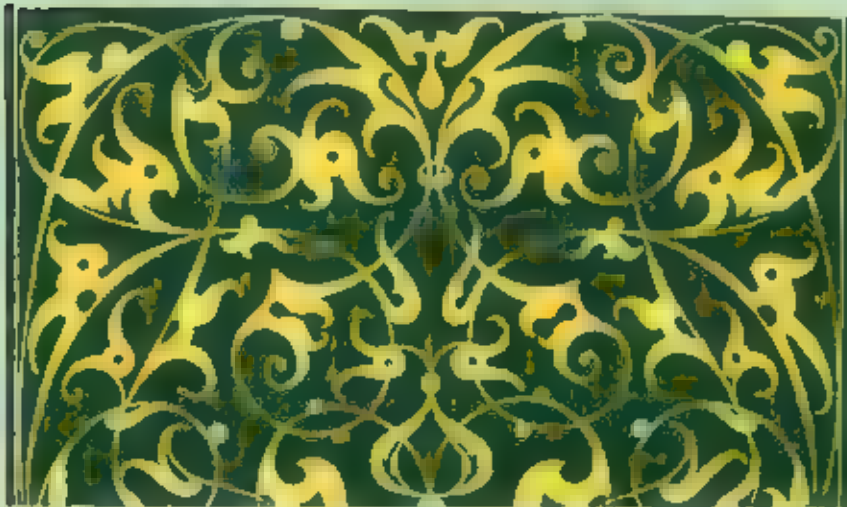
## الفصل الثامن عشر

### بيان الخرائط



- ١٧٤ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية  
والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي /  
التاسع الهجري
- ١٧٥ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية  
والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي /  
التاسع الهجري
- ١٧٦ شرق إفريقيا الإسلامي
- ١٧٧ دخول الإسلام إلى تونس والملايو وجزر الفلبين  
وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي  
في أواخر القرن ١٩ م / ١٣ هـ

الاسلام من يومئذ سيعتد عالمنا







الدول الإسلامية

الخامس عشر: منسوخ الملوك - النسخة صحيحة المصحف الشريف

الخامسة عشر المللوى - القاصص الزهرى





والملايو وجزر الفلبين  
ق قامت في هذه النواحي  
ببلاد - ١٣ هجرى

مقدم

...مطرحه عاقله ما عاقله اشرافه

طہرۃ فی القصص انما عروا

الماء

ملفها في قسم العربية في دار الكتب الوطنية بدمشق

بجسامة في أقصى اتساعها

و من مفسرین و محققین و مؤلفین و مترجمین و

فصلنامه علمی

مكة في محرم الثامن

۱۰۰

تونس جیو لوگ میلان

معمولاً


100

(مجلس شورای ملی)

## ممنوعات

تجدید و  
تجدید

١٠٠



مما

جسٹس جعفر علی

مجلس شورای اسلامی

اوه

\_\_\_\_\_

إنتشار الإسلام

فء جزر اندونيسيا





## الاستيعاب والتبعية



العربية (وهي سيرة ( مستربة عند العرب ) والعرافرة ( المعروفون عندهم ) والبحرية ( وهي البحريون عندهم ) والواحات الحارثة والداخلية ، والنقطة مصرى قديم معناه الماء .

وفي منطقة الساحل الليجيرية هذه عرفت تلك القبيلة البربرية المهاجرة باسم سوسكة ، وتمكنت من السيطرة على إقليم الساحل كله ، ومدت سلطتها حتى حوض النيجر الأعلى ، وسيطر رجالها على عدد من قبائل ( توموكتو ) وماسة وجنة على حوض النيجر ، تعصب أهلها على قبائل الإقليم المجاور لهم مثل البشارا والوفارا والتكرور والعولا ، وانحدروا لأنفسهم عاصمة تتوسط بينهم هي غانة ، وعوضها اليوم قرية تسمى كومى أو كومى صالح إلى الشمال من باماكو الحالية عاصمة جمهورية مالي ، وقد ذكر ذلك كله محمود كمت في كتابه المعروف باسم الفتن .

وقد اتسع ملك السوسكة واختلطوا بالسكان وصاهروهم ، ولكم ظنوا بمختلطون بشخصيتهم ولون بشرتهم التفتيح السمر ، فهم في الحقيقة في لون أهل الثوبة وأهل العشة ، فكان رعاياهم من السود يتزوجهم عرباء ، وظل ملكهم قائماً حتى نهاية القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى .

وقد حمل الإسلام إلى السوسكة في مواطنهم في إفريقية التحار والدعاة القادمون عن طريق غزاى وكوار . وقد تحدث محمود كمت في كتابه « الالف الذكر » ووصف ملوكهم بأنهم ملوك الذهب ، وسمى ملكتهم مملكة غانة نسبة إلى عاصمتها أو مملكة كيمع نسبة إلى أول ملوكها ، وسمى كيمع ملك الذهب .

### مملكة غانة في أوج قوتها .

في نهاية القرن التاسع الميلادى قامت قبيلة من قبائل السوسكة وهي منى أو صوصو ، ونصت على ملك آل كيمع وحلت محلها ، وكان الصوصو قد اختلطوا بأهل البلاد ، ولهذا لم يحدوا صحوة في بسط سلطانهم على كل ما كان يملكه أسلافهم ، أما بقايا السوسكة من البربر فقد هربوا إلى إقليم التكرور عند مجرى نهر الغامبيا وتعلوا على التكاثر الذين يعرفون في النصوص الأوروبية باسم التوكولر ، فغزوا في البلاد وأقام الكثيرون منهم في الصحراء ، واختلطوا بشعب الطوارق ومنهم من ذهب إلى بلاد غانة .

ولم يكن السوسكة السود كغيرهم على الإسلام ، وإنما كان منهم الكثيرون من الوثنيين ، وكان الدين الخفيف ينتشر بينهم ويحل محل الوثنية شيئاً شيئاً ، وهؤلاء المسلمون الغانيون الذين دخلوا الإسلام على أيدي السوسكة هم الذين مهدوا لتحويل بلاد غانة كلها إلى الإسلام عندما دحها المرابطون فيما بعد ، واتسع سلطانها وتمكن ملوكها من الاستيلاء على مدينة أودغشت وكانت مركز التجارة الرئيسى لكل القوافل الصادرة من غانة وغيرها من بلاد إفريقية الإدارية إلى بلاد المغرب عبر الصحراء ومسافة عرضها هناك شهران ، فإذا هبت فواصل أودغشت الصحراء الكبرى قرب ساحل المحيط الأطلسى وصلت إلى واحات سجلماسة عاصمة إقليم تافلست .

« كاتب سيرة » دعب وسجلماسة أكبر مركز التجارة في إفريقية كلها ، وقد حدث عنها الجغرافيون العرب في تفصيل كثير ، وأوفاهم كلاماً عنها أبو عبيد البكري وأحمد بن محمد بن معروف بن يوسف الإفريقى والشريف الإدريسى وابن حوقل ، وهذا يعتبر استيلاء حكام غانة من السوسكة على أودغشت حادثاً فاصلاً في تاريخ انتشار الإسلام في إفريقية الإدارية لأنه مكن الغانيين من السيطرة على طريق التجارة ، وطريق التجارة هذا هو طريق الإسلام ، وقد اندثرت أودغشت اليوم ، والبكري يقول إنها كانت تقوم على مسافة شهرين من سجلماسة ، وعلى خمسة عشر يوماً من مدينة غانة القديمة التي كانت

يتناول هذا الفصل انتشار الإسلام في الصحراء الكبرى الإفريقية وإفريقية الإدارية والاستوائية في غرب القارة الإفريقية ووسطها وشرقها فيما عدا السودان النيل الذى مرعا منه من قبل ، وكذلك انتشار الإسلام فيما بين إيران وماوراء النهر شرقاً حتى شرق آسيا وجنوبها الشرق . أى أن هذا الفصل يتناول معظم ما انتشر فيه الإسلام من البلاد سليماً دون فتح أى مملكة الإسلام بقوة الدعاة التي أودعها الله في دون حروب ، وهذا فقد سمناه الإسلام يوسع عالمه .

وفي صراعه الطويل لاجتذاب البشر إليه وإدخالهم في دين الله تعرض الإسلام لمصاعب حمة وخاص صراعاً طويلاً انتهى به إلى أن أصبح اليوم ثالث الأديان الكبرى التي يدين بها البشر ، وهي على الترتيب سوية ( يعرفونها بـ « مذهب محمد » ) ، مسيحية ( « مسيحية » ) ، وإسلام . وهناك أديان أخرى كثيرة جداً يدين بها البشر ولكنها أقل من هذه من حيث عدد الداعين فيها ، وما يستلزم الصراع بين المذهبين « مذهب محمد » و « مذهب مسيحية » ، « مذهب مسيحية » فيه هيئة دينية وظيفتها المحافظة عليه وبشره كما عهد في المسيحية مثلاً ، وإنما هو انتشر من طريق شعوب آمنت به وحملت لوائه وأدخلت فيه شعوباً وأراضى أخرى ، أو انتشر من نصحاء عنه وحمله من كثير من شعوب لا من حارب دعه مصراعاً سحره به خدمة دينه وحبب إليهم الجهاد في سبيله . وإذا نحن قارنا بين مساحة الأراضي التي دخلت الإسلام عن طريق دول مسلمة والتي دخلته عن طريق الدعاة والتجار لوجدنا أن البلاد التي دخلت الإسلام تطوعاً تبلغ ثلثي عالم الإسلام ، وفي عالم الأرض ما زال الإسلام ينتشر رغم العوامل الكثيرة ورغم القوة التي ترصد نكاحه ، فمن عشر سنوات كان واحد من كل ستة من البشر يدين بالإسلام واليوم تبلغ نسبة المسلمين في العالم واحداً من كل خمسة ونصف ونحن عندما نتكلم عن الإسلام فإنما نعني بحدوده السنة والشيعية ، لأن الحقيقة أن السنة لا يحتفلون عن الشيعة إلا في مسائل لأهم العقيدة ، فالسلمون جميعاً يؤمنون بالله الواحد ، كما يؤمنون برسوله محمد ﷺ ، ويصلون ، ويصومون ، ويحجون ، ويخرجون الزكاة ، وهذا هو المهم الذى يعنى ، وما عدا ذلك تفاصيل لأهم صلب العقيدة .

خريطة ١٧٤

### الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقية الإدارية والاستوائية

#### القرن الخامس عشر الميلادى / التاسع الهجرى

في الفصل الخامس بالمغرب درسنا انتشار الإسلام في الشمال الإفريقى كله ووصله إلى إقليم فزان على أبواب إفريقية الإدارية في وسط القارة الإفريقية ، وتابع الآن انتشار الإسلام فيما بين ذلك جنوباً وشرقاً وغرباً .

في نهاية القرن الثامن الهجرى / التاسع الميلادى أخذ الإسلام ينتشر جنوب فزان في بلاد عية بالواحات تسمى في النصوص الإسلامية باسم بلاد كوار التي هي اليوم جزء مما يعرف ببلاد تشاد ، ووصل عن طريق التحار والمسافرين إلى مشارف إفريقية الوسطى ، ومن هذا الطريق هاجرت في القرن الثالث الهجرى قبيلة بربرية لا يعرف ماداً كان اسمها في مواطن الأولى في المغرب ، واستقرت بعض الوقت عند مناجم الملح التي تقع إلى الجنوب الغربى من جبال تبستي - والعريق من مناجم الملح جنوباً يؤدي إلى بلاد الكاتم والبربو التي ستحدث عنها - ثم اتجهت غرباً إلى حوض النيجر ، واستقرت في غرب المنطقة التي يسميها العرب بلاد الساحل ، والمقصود بذلك الساحل الجنوبي من بلاد الصحراء الكبرى إذ إن هذه الصحراء عندهم هي بحر الرمال . وحدود منطقة الساحل تمتد إلى الغرب حتى تصل إلى المحيط ، ومنطقة الساحل - وهي ساحل بحر الرمال والواحات في ذلك البحر الرمالى - تسمى بالجزائر ، أما لفظ الواحة أو الواح أو الواحات فهي لا تطلق إلا على واحات مصر

تسمى كومي صاخ وتقع على مقربة من بلدة تجدادست Tegdadust شرق منطقة توغت Togent .

واستولى الصيون على أهم المدن غربى نهر النيجر مثل ولاية ( أنشئت في القرن التاسع الميلادي ) وأبازة وكوغة وسامة ، وخلال قرين بلغت مملكة غانة الثانية التي أنشأها الصوصو أوج اتساعها وقوتها .

وقد وصف امتدادها د . إبراهيم علي طرخان المؤرخ المصري ( القاهرة ١٩٧٠ م ص ٣٠ ) فقال : « وغطت من الأقاليم الهامة أديكار وهود وباسيكورو ووجدادو في الشرق ، وديادا في الغرب ، وكاناجا موطن الصوصو في الجنوب الشرقي ، والواقع أن مدى اتساع إمبراطورية غانة ليس معروفاً بالضبط ، ولكن المحقق أن نصوصها تان واسحا بحيث إنها كانت صاحبه السيادة والعمود في جميع المناطق الواقعة بين النيجر ونيجر الأصلى . وحارب أعظم قوة سياسية في السودان الغربى ، فدخلت في طاعتها بلاد أعالي السنغال وقره باولى وحدود مملكة الشكاررة ، ومن المحتمل أن تكون قد امتدت إلى أطراف منطقة الغابات الاستوائية ، واخرت من موطن الوثنيين المعروفين في الكتب العربية باسم الكفار الملطية . ولم هؤلاء هم المعروفون عند الرومان بنهم ، وقد اشتهر أمر مدينة غانة ، ومعظم أهلها من المسلمين ، ولكن الوثنية كانت منتشرة بين أهلها ، وكان في القسم الإسلامى من مدينة غانة - وهو معظمها - أحد عشر مسجداً كما يقول البكرى . أما في مدينة الملك المخامرة ها فكان يوجد مسجد واحد كبير .

### مدينة أودغشت بين المسلمين وملوك مملكة غانة

كانت أودغشت مركزاً تجارياً ضخماً في إفريقيا المدارية الغربية ، وكانت تقع في شمال حوض السنغال وهى أول مائلقه من بحر الصحراء الكبر . فدماً من الشمال من كبار المدن ذات الأسواق العامرة ، وكان سبب غناها أنها كانت السوق الكبيرة للذهب الذى يستخرج من بعض أنهار إفريقيا المدارية ، ثم إنها كانت تقع في منطقة عبة واسعة الموارد فكانت لذلك عبداً كبيراً لمملكة غانة .

وكانت قبائل صحابة الصحراء - وهى صحابة الحيل الثاى التى أنشأت دولة المرابطون كما قلنا في الفصل الخاص بالمغرب - تمتد حتى تصل إلى أودغشت وحوض السنغال ، وقبل أن تستولى قبائل صحابة الصحراء ( جدالة ومسوفة ولخومة ... إلخ ) على أودغشت كانت شهرتها بالذهب قد طبقت الآفاق .

وقبل أن يدخل المرابطون ناحيتها كان الإسلام قائماً في أودغشت ، وكان القرآن يعلو فيها للصغار في الكتاب ( يكرى صه إفريقيا ومغرب حمى دي سلا - حررته ١٨٥٧ م ص ١٥٨ ) ويقول : « وكان ملك أودغشت في الخمسين وثلاثمائة ( أى في سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ) يسمى تين برونان بن ويستو بن بنار وهو رجل من صحابة ، وكان قد كان له أكثر من عشرين ملكاً من ملوك السودان كلهم يؤدى له الجزية . وكان عليه مسيرة شهرين في مثلها في عسارة ويقدر في مائة ألف نجيب ، وهذا فيما عدا أكبر نصيب من الجمال ملكه إنسان في التاريخ ، ولاندرى إن كان هذا الملك مسلماً أو غير مسلم ، ولكن أهل أودغشت كان فيهم إسلام كثير نشره فيهم تجار المغرب والصهاجون منهم خاصة ، وشيخاً فقيهاً أسلم معظم أهل أودغشت وأصبحت مركزاً للإسلام في إفريقيا المدارية . وكان ذلك قبل مجيء المرابطين .

### دخول المرابطين أودغشت وإسلام مملكة غانة .

وكانت مملكة غانة عسراً شديداً يهدد بربر صحابة الصاريين في الطرف الغربى للصحراء الكبرى الفاصلة بين المغرب وإفريقيا المدارية ، وبخاصة لغزوة ومسوفة وجدالة وجدولة وهو وارث وتارجا ، وكانت هذه القبائل مهددة من الشمال في نص الوقت بقبائل رباتة التى سيطرت سلطانها على المغرب الأقصى كله خلال النصف الثاى من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، بعد انقضاء الدور الأول من تاريخ دولة الأدارسة على يد العاطميين في حدود سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م ، ونتيجة نزاع هؤلاء مع الأمويين في الأندلس انتزح الرباتيون الفرصة وسادوا المغرب الأقصى حتى استولوا على سجلماسة وضغطوا على صحابة الصحراء ضغطاً خطيراً .

وهذا الشعور بالخوف على المصير والضياع بين الرباتيين من الشمال وسلطان غانة من الجنوب كان الدافع الحقيقى الذى جعل يحيى بن إبراهيم شيخ قبيلة جدالة يرحل إلى المشرق باحثاً عن وسيلة يستطيع أن يجمع بها كلمة قومه ، ويوحدتهم لتحريرهم من استبداد الرباتيين من الشمال وضغط الغائبين من الجنوب .

وفي الفقرة الخاصة بالمرابطين من فصل المغرب من هذا الأطلس رويما تاريخ المرابطين ، وكيف انفسحت دولتهم من بداية حكم يوسف بن تاشفين إلى قسمين : قسم يجاهد في الشمال بقوده يوسف بن تاشفين ، وقسم يجاهد في الجنوب بقوده أبو بكر بن عمر ، وهذا القسم الجنوبى وصل إلى حوض السنغال ثم استولى على غانة ثم تومبوكتو وولاية وبلاد قبيلة جنى ثم وصح يده على ساحل الذهب الكبرى شمال جبال هوتاجالون وكانت هذه المناجم - إلى جانب نير الأنهار - أعظم مصدر للذهب في الدنيا حتى اكتشاف أمريكا ، وهذا الذهب اشتد ساعد الحركة المرابطية ، وبخاصة إذا ذكرنا سيطرتها العامة على طرق التجارة الرئيسية من المغرب الأقصى إلى إفريقيا المدارية والاستوائية .

وهذا يصر لنا كيف تمكن المرابطون من الرباتيين الذين كانوا يهفون أحواض ووديان درعة وأم الربيع وتانسيفت في المغرب الأقصى بالإصافة إلى إقليم تافلالت وعاصمته سجلماسة جنوب منابع نهر النوبة .

### قيام دولة غانة الإسلامية .

استولى المرابطون على أودغشت سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ثم اتجهوا بقيادة أبي بكر ابن عمر إلى غانة واتضحوا سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م وقصوا على الوثنية فيها وعملوا على تحويل بلاد غانة كلها إلى بلاد إسلامية ، وهكذا يكون أبو بكر بن عمر قد حول حرباً كبيراً من بلاد إفريقيا المدارية الغربية إلى الإسلام ، وجعله جزءاً من دولته ومركزاً لشركه في بقية هذا الجزء من بلاد السودان الغربى ، وهذا الرجل استشهد مجاهداً سنة ٤٨١ هـ / ١٠٨٧ م وقد وقف بالإسلام على أبواب إفريقيا الاستوائية عند منطقة الغابات الكثيفة .

ومنطقة الغابات الإفريقية الاستوائية تبدو للمقبل من الشمال وكأنها سياج ضخيم لا يمكن من عباده لاسوته كتيفه وسعته كات حدود سببه عهاب لاسوبه حاجرا عاتلا يجمع شعوب إفريقيا المدارية من دخول إفريقيا الاستوائية

فأما الحاجر الصحراوي الذى كان يجمع أهل المغرب من الوصول إلى إفريقيا المدارية فقد حطمه الإسلام ، وهامو ذا الآن يتأهب لانتحله حاجر الغابات الاستوائية بالضبط كما أزال الإسلام الحواجز في شرق آسيا بين أجناس العرب والسط والفرس والترك والصينيين

وقد ضعف سلطان المرابطين على غانة بعد موت أبي بكر بن عمر سنة ١٠٨٧ م ولكن الإسلام ظل يشرى في تلك النواحي ويتوسع ، وهذا يكون أبو بكر بن عمر قائد الصحاح المجاهد الجنوبى من المرابطين قد قدم للإسلام خدمة لا تقل أهمية عما أداه يوسف بن تاشفين للإسلام في المغرب والأندلس .

وكانت نهاية دولة غانة الإسلامية على يد فريق من قبائل الصوصو الذين كانوا يسكنون جنوب مملكة غانة غربى الحوض الأدنى للنيجر ، وقد رأينا أن فريقاً منهم قضى على دولة غانة الأولى

وقد خضع بقية الصوصو لملوك غانة المسلمين حتى إذا تفرق أمرهم وضعفت مملكتهم أصوا استقلالهم وانعصوا عن دولة غانة ثم هاجموا ياديين بغزو إقليم دابارا الجاور بهم وكان جزءاً من دولة غانة ، ولما لم يصادفوا رد قتل قوياً من ناحية ملوك غانة قام أحد رؤساء صوصو وهو صوماجورو بالتقدم شمالاً ، واستولى على مدينة غانة عاصمة الدولة سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م وقضى على الدولة ، وهرب فريق من سكان غانة المسلمين بقيادة رعيم يسمى الشيخ إسماعيل إلى مدينة ولانة إلى الشمال وأنشأ مركزاً تجارياً كبيراً أصبح بعد ذلك من أعظم مراكز التجارة في إفريقيا الغربية الإسلامية .

تمكن صوماجورو من الاستيلاء بعد ذلك على كل بلاد دولة غانة ، ثم اصطدم في الجنوب برجال دولة إسلامية صغيرة كانت إذ ذاك ناشئة في كانجاي ، وأصحابها من قبائل الماندغو الذين ستحدث عنهم في الفقرة التالية فانتصر عليهم وقتل ولدين من أولاد ملكهم ماريه نعان .

أما أصغر الأولاد ( وهو الابن الثانى عشر للملك ناريه نعان ) فقد أعتقه من القتل لأنه وجدته ضيقاً مريضاً ، وهذا بما من الموت وأصبح فيما بعد مؤسس مملكة مالى المشهور في التاريخ باسم ماري جاجطة أى ولد الأسد ، وقد هرب إلى الجنوب ، وكان ذلك قبل بين سنتي ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م و ٦٢٩ هـ / ١٢٣٠ م ، وفي مناه البعيد أعتل ماري جاجطة يجمع الأنصار ويستعد للانتقام من قصوا على ملك أبيه ، وقد تمكن من ذلك سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م بعد مغامرات ومخاطرات ، ثم دخل مدينة غانة وقضى على بقية



الصومو ثم خرب بلادهم تماماً سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وكان ماري جاعة مسلماً وعلى يديه قامت ثانية الدول الإسلامية في إفريقية المشرقية الغربية وهي دولة مالي .

دولة على الإسلام .

جمعت دولة حانة في رياسة المغرب الإمبريقي المناري دولة على . ومالي اسم حديث  
بعض الشيء للدولة قديمة تعاقبت عليها الأسر المالكة قبل الإسلام ، وقد أنشأها قبل عظم  
من أهل السودان الغربي يسمى بالماندنجو .

ولنبائل المانديجور أسماء أخرى كثيرة أطلقها عليهم جيرانهم ، وسندكر أحدها فيما بعد ولكن هذا الاسم هو الاسم الذي غلب عليهم وأعطاه اليرغاليون

أما قبائل الخوسى الذين يسمون عادة باسم الخوسا ( وستحدث عنهم ) وهم جيرانهم من الشرق فقد أطلقوا عليهم اسم ومقارة أو محارة ، وهم ينزلون بهذه التسمية فرعين من مروع شعب الماندنغو ، وهما مروع السوسكة الذى تحدثنا عنه ، وهو مشيء دولتي عامة الوثنية والإسلامية ، ومروع الخولا

أما الفولا أو الفولانيون وبعض التكايرة فيسمونهم باسم مالنكة وعنده أخذ الاسم الفرنسيون فاستخدموا لفظ مالنكة Malinke في الكلام على الماندنغو

وتنطق عنهم ببائل البامبارا ( التي تسكن إلى جنوبهم وهي مروج من الماندنجو ) اسم  
مال .

وأصل اسم المندنجو غير معروف على التحقيق ، فهناك من يقول إنه من  
ماندى وهو لفظ معناه المدينة أو العاصمة ، فهو على هذا العمل في المندى أو ماندى .

## التكرور .

ومن الخطأ القول بأن الماندنجو هم التكرور أو التكاررة ، إذ إن حقيقة أنهم شعب غير ماندنجو وبكثير خصصوا هذه كلمة من الترمز وعند سيمب ماس من حيث ماس - تكرور ، ونلفظ تكرور والمجمع تكاررة أو تكارة ( بالفرنسية Takeruri - Toucouleurs ) يستعمل في السودان الشرقي للدلالة على كل أهل السودان الذين يسكنون عرصة إلى الجنوب وبماثل يطلق لفظ العلالة في السودان النيل على كل قادة من بحيريا . والتكاررة ماس من أهل السودان الغربي يسكنون حوض بحر السنغال الأوسط ، فالسعالون تكاررة ، وقد يطلق الاسم تكور أو توكور ومن هنا جاء الاسم الفرنسي الذي ذكرناه ، وأصلهم فرع من الفولا أو الفولانيين وهم شعب كبير معروف في كل إفريقيا المنارية أصلهم البعيد من بربر إقليم هرا ، هجروا إلى ناحية تشاد ، ومن ثم انتشروا وتكاثروا واحتلوا بالسكان وأصبحوا سودانيين ، وإن كانوا أقل سواداً من جيرانهم . وفي أراضي السهوب المنخفضة من غرب بحيريا الحالية إلى ساحل المحيط ، وعلى هذا الساحل من السنغال إلى الكاميرون شكّل الفولا من إنشاء عدد من مراكز التجمع الفولانية الكبيرة في إقليم فونتاتور ، وفي السنغال ، عند سفوح جبال فونتالون في غربها وفي إقليم ماسينا في جمهورية مالي الحالية وفي إقليم بيتكو في جمهورية الفولتا العليا ، وفي ناحية واسعة تمتد من شمال بحيريا والكاميرون تسمى بلاد أوميرة

والعولائيون الذين استقروا في إقليم فوناتيورو في الشمال هم الذين همغوا بالتكاثر .  
نخدمهم .

وأي عوطلهم هذا أسلم التكرارة على يد عبد الله بن ياسين في اندفاعه نحو الجنوب ،  
وعندما للإسلام حماساً شديداً ، وفي الجزء الأدنى من بحر السيف الذي سكنوه تقع  
أرض بني عبد الله بن ياسين معصية لأمره وبمهد سكوب حجاجه في سبب  
من بعض ، ومن قلب بلاد التكرور خرجت الحركة الربطية التي احتضنتها قبائل صهاجة  
الصحراء ( أمها ثوبة ومسوفة وجدالة وبنو وارث وتارجاه ) التي حملت الدعوة بعد  
ذلك ، وعندما انقسمت حركة المراتين إلى قسمين شمالي وجنوبي كان التكرارة أو التكرور  
هو سبب حجاج جنوبي الذي قادته بكر بن عمر ، وعنه عنه ، ومن سكره  
و . . . بعد ذلك حجاج من قوى حصون الإسلام في إفريقيا الشمالية الغربية ، وهو  
الذين هموا بحركة الحجاج عمر التي استحدثت في القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد  
تمكنت جهاعات منهم سكنت إفريقيا الشمالية من الشمال إلى الجزائر من إنشاء دوليات  
سلامية إفريقيا كثيرة

وعندما قامت دولة ماني خضع لها التكاثر ولكنهم ظلوا كتلة إسلامية متماسكة داخل  
الكيان إلى ميسطرة على بلاد هونانور في الستينيات ، وكان لهم أثر بعيد في إسلام دولة  
ماني معها .

والان تعود إلى تاريخ مالي حيث تركناه .

[illegible]

وقد اتحد موسى دجيو أو موسى الأكرى أو موسى كات مدينة جربة في إقليم كالام  
عاصمة له . وأحب موسى جداً كبيراً من الأولاد ، فحفظه أكرهم ويسمى ناري فائما جاز  
أو ناري فامعال الذي هي حكمه حتى سنة ١٢٣٠ م وقد بدل أثناء حكمه جهوداً كبيراً  
مشير الإسلام بين رجب

وقد خاض ناري عامغار Nari Famaghan حروباً طويلة مع إخوته الذين نازعوا،  
عرشاً، وتقلب عليهم البحر لأمور ونقل عاصمته إلى شرق جبل القوتاجيون .

وعندما تولى سنة ١٤٣٠ م خلفه ابنه كونيوعو - سينا - كابد ، وفي أيامه قدم سوم  
جورج مندث الموصو بمحمود عفيف على دولة ماري وهرم المندنجو وقتل ملكهم وعشرة  
من إخوانه وخم من عده عسقر إلا ابنه الأصغر سينا

نشرت سفيانا في الأقاليم الحربية لبغلة مالى وفي صحبته نفر من أصحابه الشجعان ،  
وعكس من أثر جمع جيشا قويا من الماندينجو ويقودهم في صراع عنيف مع ملك الصومو  
الوثني ، وتمكن من الانتصار عليه سنة ١٢٣٥ م في موقعة حاسمة عند كيرينا غرب باماكو  
الحالية ، وطرد الصومو من بلاد مالى ، وأعاد الاستقلال إلى بلاده وترجع على عرشها ،  
وعُلب عليه اللقب الذى أصبغته أصحابه عليه وهو ماري حاسمة أو ماري دياتا ومعناه الأمير  
الأسد أو أسد مالى

ويحتل ماري حافة البحر تقوى البلاد ، وهو أعظم سلاطين مالي على الإطلاق ، فقد وسع حدود مالي وغزا بلاد الصومر وأخصبهم ثمناً ، إلى قرب ما بقي من مدينة خان القديمة ، وقسم دولته إلى اثني عشر قسماً إدارياً ولي على كل منها رجلاً من كبار قواده ، وكان عظيم الاهتمام بإدخال كل رعياه في الإسلام ، وبسبب إليه إدخال زراعة القطن في مالي ، وفي أيامه ازداد رخاء مالي وتكاثر سكانها وعظم كلهم الإسلام . ومازالت بحاور حتى أدخل فرع التجار كلنه - وهو من أكبر فروع اندسجو - في الإسلام .

وفي أيامه نثت عاصمة مملكة مالي في بلدة بامبي ، وقد انضم لها وعمرها حتى أصبحت من أكبر المدن الإفريقية ، ومن اسم بامبي اشتق اسم مالي الذي أطلق على المملكة كلها . رحل محل اسم مملكة الماندينجو التي صمت كل أراضي مملكة غانة السابقة مصافاً إليها بلاد الماندينجو بكل فروعها ، فامتدت هذه المملكة حتى شملت حوض نهر جيبي أيضاً ، وشملت كذلك بلاد التكرور في حوض السهول ، وبلاد الجلف ( يسكنون في الكتب الأوروبية باسم الولف ) Wolof ، فأصبحت بذلك أكبر مملكة ظهرت في إفريقيا المدارية في العصور الوسطى ، إذ شملت كل حوض إفريقيا المدارية من المحيط الأطلسي ومعظم حوض البحر الأعلى والأوسط حتى الحدود الشمالية للغانة ، وقد قدرتم مساحة مملكة غانة الإسلامية بمساحة أوروبا كلها ، وقد عرفت دولة مالي أيام ماري جالطة باسم مالي الجنوبية أما مالي الشمالية فهي مالي التي غزاها الصوصو وخربوها وحكموها حتى طردهم من ماري جالطة كما ذكرنا . وقد توفي سنة ١٢٥٥ م ، ويسمى ماري جالطة أحيانا باسم الملك سينيانية ( ١٢٣٠ - ١٢٥٥ م ) مؤسس إمبراطورية مالي ، وقد أهدى من القدرة في الحكم والنشاط والبطش ما يمكن له من السيطرة على هذه الدولة الكبيرة ، وقبل وفاته سنة ١٢٥٥ م كان قد وحد الدولة ونظم الإدارة وشجع الزراعة ولاسيما زراعة القطن .

وخلقه علی عرش ملی اپنے منسا لولی وکات من اعظم حکام مالی ، حکم من ۱۲۵۵

١٢٧٠ م وكان محياً للسلام ، قام بتأدية فريضة الحج ، وقد أشار الفيلسوف إلى مرور منسا أولى في طريقه إلى الحجاز بالقاهرة أيام السلطان بيبرس في قافلة كبيرة اجتازت للدرج الصحراوي المعروف بطريق غات الذي يمتد من هذه المدينة وينتهي عند أهرام مصر ، وقد كان مرور منسا أولى في القاهرة صدى بعيد لأنه فرق مائلاً كثيراً على الناس في ذهابه وعودته وعقد سلباً مع السلطان بيبرس الذي أكرم وفادته وأحسن استقباله ، وعندما عاد إلى بلاده عظم شأنه وازداد جماعه ومد منحه إلى بلاد ونقارة واستمرت هذه الدولة قوية تنشر سلطانها على بلاد مالي كلها ، وبلغت ذروة سلطانها في عصر السلطان منسا أول - وجدير بالذكر أن منسا معناه السلطان - وقد حكم منسا موسى الذي يعرف أيضاً باسم ككن موسى من ١٣١٢ - ١٣٣٧ م وكان معلماً في سبيل الإسلام ومصلحاً كبيراً ، وبعد أن اضطر سلطانه قام بالحج إلى الحجارة ، ومر بالقاهرة أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنتي ١٣٢٤ و ١٣٢٥ م وكما فعل جلده الملك منديانة فرق أموالاً كثيرة فزاد جماعه واحترامه .

وبعد أن عاد إلى مالي ثبت سلطانه على ولاية وتوموكتو ووصلت قواته إلى مدينة جاغ في مجرى النهر الأوسط واستمدت دولته في آخر حكمه إلى بلاد التكرور غرباً وإلى حدود مملكة الكانم وبوربو شرقاً ، وبلغ نفوذه شمالاً إلى قلب الصحراء عند بلدة أروان وبلدة تادمكت وهي مدينة في صحراء المغرب على مسيرة خمسين يوماً من بلدة غانة ، وحرص منسا موسى على المحافظة على استقلال ديار جنى المجاورة له على مجرى نهر النيجر ، وكذلك سالم مملكة الموسي التي كانت تشغل حوض نهر الفولتا في جنوبي إمبراطورية مالي .

وعلى العرش شقيقه منسا سليمان ( ١٣٥٢ - ١٣٥٩ م ) وكان ملكاً شديداً الإيمان بالإسلام ، شيد المساجد والمدارس وجلب إلى بلاده الفقهاء على مذهب الإمام مالك عاصمة ، وفي أيام منسا سليمان زار بلاد مالي الرحالة المغربي ابن بطوطة وتقول في ربوعها ولقى السلطان والتقى بطائفة كبيرة من العلماء والحجّار ، وقد حدثنا بذلك في وصف رحلته ، وقد دخل ابن بطوطة بلاد مالي في جمادى الأولى سنة ٧٥٣ هـ / بومة ١٣٥٢ م وغادرها في المحرم سنة ٧٥٤ هـ / فبراير ١٣٥٣ م ، وهو يصور بلاد مالي في صورة دولة إسلامية زاهرة ، وبعد منسا سليمان أخذ أمر دولة مالي في التدهور بسبب سوء الحكم وفساد التدبير وهجمات أعدائها عليها ، وأهمهم هنا رجال دولة صني ثم القولانيون والكنكارة وأخيراً البرتغاليون .

وكان ملوك صني من ألد أعداء مالي ، فهازلوا يهاجمونها حتى اضطر سلطان مالي محمد الأول وهو من أحفاد لوين ماري جاعلة إلى الاستغاثة بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد لبوا أقتداسهم في طرابلس وبلاد إفريقية ( تونس ) والجزائر ، ولكنهم لم يسطروا ، فاستعان بالبرتغاليين سنة ١٤٨١ م فلم يكن حظهم بأحسن من حظهم مع الأتراك ، ولكنه فتح أبواب بلاده للبرتغاليين فغزوا طرفها ومساكنها وأحرقوا بما كان له أثر سيء بعد ذلك في تسير مهمة الاستعمار .

وعلى أي حال فقد ضعف أمر مالي ضغطاً شديداً ابتداء من القرن السادس عشر تحت ضربات صني التي حلت محلها في الرياسة السياسية في غرب إفريقية للدارية .

#### خريطة ١٧٥

### الدول الإسلامية في غرب ووسط أفريقيا المدارية والاسموية بعد القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري

#### دولة صني أو صنغاي

الصني ( صنغاي ) قبيلة من أهل السودان الغربي يسكنون من قديم الزمان على ضفاف النهر الأوسط ، ومدينتهم الكبرى هي جاو التي تصبح عاصمة دولتهم ، وتمتد حدود بلادهم حتى تشمل المسافة الواسعة عند الانحناء الكبير في مجرى نهر النيجر .

وتجاورهم من الشمال جماعات من الطوارق ، وهم خليط من سكان الصحراء القدامى والبربر وبقايا المرابطين ، وهم - أي الطوارق - يسيطرون على طرق الصحراء الكبرى التجارية وواحاتها وهم ليسوا لصوص صحراء أو قطاع طرق كما يصنفهم الفرنسيون ، وإنما هم شعب إفريقي قائم بداته له خصائصه النبيلة من الشجاعة والشجاعة وحرية النفس حتى إنهم يلقبون بأمراء الصحراء ، وجاء اسمهم وهو الطوارق من اسم قبيلة من صحابة الصحراء تسمى تاريجا ، وكان أهل تاريجا قد استولوا في الصحراء الكبرى ، وعندما قامت دولة الموحدين انصموا إلى العرب الحلالية الذين كانوا يحاربون الموحدين إلى جانب بني غانية المسوميين أعداء الموحدين ، وعندما انتصر الموحدين نهائياً على بني غانية والحلالية بقي رجال التاريجا في الصحراء واتخذوها موطناً ، وعرب العرب اسمهم من تاريجا إلى طارقة والجمع طوارق والنسبة إليهم طارقي ومع مرور الزمن أصبح الطوارق قوة بحسب لما ألف حساب في الصحراء الكبرى .

وتجاور الصني من العرب والمجوب جماعات شتى من أهل السودان أهمها الماندينجو أصحاب غانة ، وقد تحدثنا عنهم ، والمجورمان والموسى الذين يسميهم مؤرخو العرب اللوشى ، وهم يسكنون إقليم ياتنجا وجورمان والكمارة والمسينا ، وتمتد بلاد صنغاي شرقاً حتى تتصل بالبوربو والكانم في إقليم تشاد .

وكان الصني في أول أمرهم جماعات متناكسة من قبائل نهر النيجر التي لا تدخل في جماعه الماندينجو الكبيرة وظلت أعدادهم تنزايد حتى سيطروا على البلاد التي ذكرناها .

ومن فروع الصني نذكر السودكو وكانوا يعملون في صيد السمك في نهر النيجر ، وربما يكون أصلهم من مهاجرة المغرب ، وهناك أسطورة شعبية تؤيد هذا القول فزعم أن مهاجرين من البربر وصلوا إلى حوض النهر الأوسط عبر الصحراء ، وكانوا ذوي علم وتجربة ، فتمكنا من كسب ثقة الصني فبايعوهما ملكين عليهم . وجاء من بعدهما أولادهم الكثيرون .

ومن ملوك الصني من السودكو هؤلاء أسرة ديا التي حكمت صنغاي من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، ومن أشهر ملوكهم الملك كوغا أو كوكيه الذي يذكره ابن حوقل .

وهؤلاء السودكو هم الذين أسسوا مدينة جاو ومدينة بوما ، وانتشروا حتى بلدة جنى وهي مركز مسلمهم جماعات البوذا وكانوا صيادي سمك أيضاً .

وكان الملوك من أسرة ديا يحرصون الصني من أهل المدن على الاستمرار في دفع السودكو إلى الشمال تخلصاً من منافسهم لهم .

ثم قام الملك صبا الخامس عشر بانحياز جاو عاصمة له في قلب بلاد السودكو وهذا الملك هو الذي تحول إلى الإسلام وتبعه في ذلك الصنيون والسودكو ، وكان استيلاء الملك صبا على جاو عظيم الأهمية ، لأن الطرق الصحراوية التي تؤدي إلى فزان وطرابلس ومصر تشرع من عندها ، ومارالت إلى بومنا هذا المحطة الأخيرة لطريق السيارات من مدينة الجزائر إلى بجيريا .

وقد دخل الإسلام بلاد صنغاي من زمن بعيد من ناحية الطرق الصحراوية الأوسط ، ولانستطيع تحديد تاريخ وصوله بلاد هذا القبيل القوي من أهل السودان ، ولكنهم يظهرون على مسرح التاريخ في القرن الحادي عشر الميلادي وعلى رأسهم ملوكهم المسلمون الذين جاؤوا بعد الملك صبا .

وقد تعرضت بلاد صني للغزو من قبل دولة مالي أيام توسعها ، فقام على بن ماري جاعلة الأول بغزوها ، ثم غزوها سيكرة الذي انتصب عرش مالي من أحفاد ماري جاعلة ردها من الزمان ، وتمكن من الاستيلاء على جاو عاصمة صني ، ولكن سلطان مالي هو صني لم يدم طويلاً ، فلم يلبث هذا السلطان أن تراخي ، فلما عاد السلطان مساككني موسى من حجة سنة ١٣٢٥ م أمر قائده سحمان الذي يسميه ابن بطوطة سقمينة فغزا صني واحتل عاصمتها جاو ، ثم زارها كتنك موسى وابنى صبا جامعا ، وترك فيها حامية ، وأخذ عدداً من رؤسائها وأبناء أمرائها رهائن وفرض عليها الجزية ، ثم دخل كتنك موسى مدينة تنيكت وكانت عاصمة لصني ، وقد رحب به أهلها لأنهم كانوا يفتنون من سلطان صني عليهم ونهب أموالهم ، وكان ذلك سنة ٧١٨ - ٧١٩ هـ / ١٣١٨ - ١٣١٩ م وهما بنى داراً للمملكة أو للحكم جعلها عتقر حكمه .

وبعد عودة كتنك موسى إلى مالي قامت قبائل اللوشى أو الموسى الوثنية بغزو تنيكت حوالي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ونهبها وخربتها ، ثم عادت تنيكت بعد ذلك إلى سلطان مالي وظلت عاصمة لها مدة قرن من الزمان حتى عادت صني إلى الاستيلاء عليها بعد أن قوى شأنها .

وفي عهد مفان الأول ابن مساككني موسى سنة ٧٣٨ - ٧٤٢ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٤١ م حرب رهائن صني وعادوا إلى بلادهم ، وكانوا نفراً من خيرة رؤساء قبائل الصني وأمرائهم ، وكان مساككني موسى يعرف أن وجودهم عنده هو أكبر ضمان لطاعة أهل صني ، ولما كان يشدد الحراسة والرقابة عليهم ، فلما جاء ابنه مفان أهل هذه الحراسة ، فتمكن الرهائن من تدبير هربهم والعودة إلى بلادهم ، وكان قيم أميران من أمراء صني هما على كولن وأخوه سليمان بار ، فجمعا قومهما وتمكنا من التغلب على حامية الماندينجو في جاو ، ثم مضيا قداماً في استخلاص بلاد الصني من حكم مالي ، وتصدي لها منسا سليمان الذي خلف منسا مفان الأول يتجاح واسترجع الكثير من بلاد صني ، ولكنه عجز عن استرجاع جاو عاصمتها .



وتولى على كوتون العرش في جايو سنة ١٣٥٥ م ، واستقلت صعي عن مالي بعد أن ظلت خاضعة لها نصف قرن ، ثم أُنشئت في التوسع في أراضي مالي متيرة فرصة ضعفها وتآلب أعدائها عليها ، وبخاصة قبائل الموشي أو الموسي ، وكانت على الوثنية . ولدها مع جنوب بلاد مالي ، وكانت لا تكف عن العدوان على بلاد الإسلام في مالي وغيرها ، فعرجاها منطقة بحيرة دبو Debo المتصلة بنهر النيجر ، وعندما قامت دولة صعي الإسلامية أخذ رجال الموشي بها يهاجموها ويتهبون بلادها .

وقد أخذ على كوتون لقب سن أو شن ومعناه الخليفة أو السلطان أو نائبه ، وهو مؤسس أسرة سن وهي ثانية الدول التي قامت في بلاد صعي ، والأولى هي دولة الأرو ، سن قصت عليها مالي .

ظلت حدود دولة صعي مقصورة على العاصمة جايو وماحورها أيام سن الأول على كوتون وأخيه وخليفته سن سليمان ناز ، ولكن خلفاءها اتبعوا سياسة غزو أراضي مالي . هي عهد سن محمد ناز وهو العاشر في سلسلة ملوك أسرة سن حرب الصنيون عاصمة مالي وأسروا الكثير من أهلها ، ثم استولى سن سليمان ناز وهو السابع عشر من ملوك صعي على بلاد ميم التي تسمى أيضاً باسم ميمبا ، وكانت ميم من بلاد مالي وحربها ، وقد وضعه القاضي محمود كمت صاحب « كتاب الفتاش » بالصق والفجور .

تولى العرش بعد سليمان ناز أكبر ملوك أسرة سن وهو سن علي الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لهذه صعي الواسع - سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - وتوفي ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م . وكان رجلاً جريئاً واسع النشاط قليل التقيد بقواعد الإسلام ، لأن رجال الدين كانوا يتعرضون عليه كثيراً فأبغضهم وكثر إيذاؤه إياهم وعدوانه على المساجد والزوايا التي كانوا يقيمون فيها ، ولهذا حمل عليه السعدي صاحب كتاب تاريخ السودان وابنه بالظلم والفجور ، وكانت أم سن علي من قبائل الماندنجر أصحاب مالي .

ومع ذلك فقد كان سن علي - الثامن عشر من ملوك أسرة سن - أعظم فاتح مسلم ظهر في بلاد السودان العربي ، فسمى على بر أو على الكبير أو المس أو الش فقط ، وقد أنشأ خلال سنوات حكمه - المس والعشرين - دولة تعادل مساحتها دولتي إيران والعراق معاً ثم غلب على نهر النيجر إلى ما يعرف اليوم باسم داهومي ، عاصمته حتى وصل إلى أوروبا ، وأرسل إليه الملك جولو ( بوجنا ) الثاني ملك البرتغال سفارة غطلب وده .

وفي سنة ١٤٦٨ م غزا سن علي تنبكت وكان الطوارق يخشونها منذ سنة ١٤٣٥ م ، وكانت مركزاً تجارياً كبيراً حافلاً بالثآجر والمساجد وأهل العلم والدين ، فطرد منها الطوارق وجعلها العاصمة الثانية لبلاده ، ثم وقع الخلاف بينه وبين العلماء فاصطلمهم وأودع الكثيرين منهم في السجن ، ثم أحرق البلد .

ثم استولى على جني ، وهي ثالث بلدة على نهر النيجر في تلك العصور بعد جايو وتنبكت ، وكان يحكمها رجال من السونكة المسلمين الذين جعلوها إمارة صغيرة غبة ، لأن تجارة الذهب تحولت من غانة إليها ، وكانت شهيرة بعلماها ومساجدها ، ويقول السعدي إن سن علي لم يستطع الاستيلاء عليها إلا بعد حصار دام سبع سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام ثم دخلها بحد السيف ، ولكنه لم يفعل بها ما فعله في تنبكت ، وإنما اكتفى بالتوفيق من طاعتها وعاد إلى جايو .

ثم هجم مرة أخرى وهاجم بلاد المجموعات الوثنية الكبرى الباقية في جنوب حوض النيجر مثل البورجو ( البرقع ) واستولى على عاصمتهم وأطال الإقامة بها قبل أن يهاجم قبائل الموشي ثم قبائل الدوجون في حفر ديارهم - وكانت بلادهم جبال الباندياجارا - دون أن يستطيع التغلب عليهم ، فانسحب عنهم وعاد إلى بحارة الطوارق . ويذهب بعض الباحثين الفرنسيين إلى أن إصراره على بحارة الطوارق كان ناشئاً عن كراهته للإسلام ، وأحق أن الرجل لم يكن عدواً للإسلام وإنما كان مبغضاً للفقهاء وعلماء القرى الذين أسروا دائماً على إهانة بالفجور والفسوق والخروج على الدين .

ثم هاجم بلاد الفولا أو الفولانيي ، وأصلهم من بربر الصحراء جنوبي بلاد السنوس ، وكانوا قبلاً قوياً شيطاً ، واشتهروا كذلك بحيل سائهم وذكائهم ، فكانت الواحدة منهم إذا تزوجت أمراً أو كبيراً سودانياً لم تلبث أن سيطرت عليه وعلى قصره ، أما رجالهم فلم يثنوا بفصل علمهم أن استولوا على الوظائف الكبرى في دولة صعي ، فأثار ذلك عداوة من عن صردهم من الوظائف وحمل عليهم ، ثم قام بمهاجمة أراضي الفولا في جورما ثلاث مرات سنة ١٤٦٥ م وسنة ١٤٧٠ م وسنة ١٤٨٨ م فاشتد الدعاء عليه في هذه البلاد الإسلامية .

وكأنما استجاب الله لدعاء الناس ، علما قام مرة رابعة بغزو بلاد الفولا في سنة ١٤٩٢ م غرق وهو يحاول عبور نهر أثناء علو تياره ، وحلقه ابن له مرتد عن الإسلام ، صرله الصنيون وولوا على أنفسهم قائد جيشه محمد بن أبي بكر الطوري سنة ١٤٩٣ م ، وأنشأ أسرة مالكة جديدة هي أسرة أسكيا أو أسكي أو الأساكي .

## أسرة أسكيا

يقول السعدي صاحب كتاب تاريخ السودان في أصل هذا الاسم إنه بات من على كس ، أدكها ! ومعناه لا يكون إياه ! أي عسي ألا يكون هذا هو حاسب عرشنا . فليزمت هذه العبارة آل الطوري ، وأصبحت اسماً على بيتهم . والطوري هو الذي تحرف إلى تورى في استعمالنا اليوم ، وأولى بنا إذا قلنا سيكوتوري أن يقول الشيخ التوري .

حدثت صعي ما دهاها في عصر الأساكي خاصة وقد كان السلاطين من هذا البيت متمسكين بالإسلام مما زاد تعمق الناس بهم ، وقد حكم محمد بن أبي بكر الطوري أو الأساكي من ١٤٩٣ م إلى ١٥٢٨ م ، وقد نظم بلاده تنظيمًا حسنًا ، فقسم دولته إلى ولايات ، ولى على كل منها عاملاً من المخلصين له من أهل البلاد المسلمين ، واتخذ تنبكت عاصمة له ، واستقدم إليها العلماء والفقهاء وأكرمهم وأكثر من بناء المساجد والزوايا ، وأفاض المال على الفقهاء والعلماء الذين كانوا يقرعون العلم على الناس في هذه المساجد ١٠٠ هـ .

وفي سنة ١٤٩٢ م قام أسكيا محمد بن أبي بكر الطوري بالحج إلى بيت الله الحرام واصطحب معه خمسمائة فارس وألف جندي وحمل معه ٣١١,٠٠٠ مقل من الذهب ، وقد استقبله شريف مكة من أسرة الحسنيين استقبالاً كريماً ومدحه لقب خليفة ، وعاد محمد الطوري إلى بلاده وقد أرداد حماسة للإسلام فشدّد الحزم على قبائل الموسي في ياتنجا وأدخل الكثيرين منهم في الإسلام .

وعلى الرغم من قضاء صعي على ملك مالي فإن سياسة الصنيين في ترك حكم الأقاليم في يد أهل الطاعة نعم من سكان البلاد أتاح الفرصة لحكام مالي الماندنجرين في الاحتفاظ بحاسب كبير من استقلالهم ، بل إن كبيرهم في مالي ظل يحتفظ بلقب ميمبا ، فلما شدد أسكيا محمد بن أبي بكر الطوري قبضته على بلاد مالي استغاث آل ميمبا المليون بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا أقدامهم في الجزائر ، ولكن استغاثتهم لم تنسر عن شوقه .

ويذهب المؤرخون البرتغاليون إلى أن محمد الأول ميمبا ملك مالي اتجه إلى البرتغاليين طالباً إعادته على سلطان صعي ، وأن هؤلاء أسرعوا بالاستجابة خوفاً من مجيء الأتراك العثمانيين إلى إفريقيا الغربية ، فأرسل ملك البرتغال سفارتين جاسيا خلال البلاد وتعرفا على أهلها ، ورسم رجالها الخرائط والصور ، مما كان له أثر سيء بعد ذلك على بلاد السودان العربي عندما شرع البرتغاليون في إنشاء المراكز والقلاع الحصينة المعروفة باسم الفروستوات على سواحل المغرب وإفريقية ، ولم يقدم البرتغاليون لميمبا محمد الأول أي مساعدة .

وقد حاول أسكيا محمد الطوري الاعتماد نحو الشرق ولكن المحومى تصدوا له فلم يستول إلا على ثلاث من دويلاتهم - وكانت بلاد الحومى ( الفاوزا ) مكمية من ولايات صغيرة متجاورة يخالف بعضها بعضاً - فأنه إلى الشمال ، ووقع بينه وبين حكام الأطراف الناهيين لدولة السعديين سلاطين المغرب الأقصى في ذلك الحين وقائع كثيرة استولى فيها على مناجم الملح الشهيرة في جنوبي دولة السعديين ، ولكن أسكيا دلو ( ١٥٤٩ - ١٥٨٢ م ) تنازل عنها لسلطان السعديين في مقابل مبلغ سنوي قدره ١٠,٠٠٠ مقل من الذهب .

وبعد موت أسكيا محمد الطوري انحطت أبنائه على خلافته - وكانوا فيما يقال نحو المائة - ولكن الأمر عاد فانتظم واستقام سلطان صعي في ملكهم الواسع ، وعمرت تنبكت وازدهرت حتى بلغ صيتها بالفضي والأمن ووفرة الذهب بلاد أوروبا ، وتوافد العلماء عليها ، وانتشر التعليم بين أهلها حتى أصبحت الكتب العربية أعظم المتاجر وربما أوفرها هناك وفي هذه الفترة أي أواخر القرن السادس عشر الميلادي زار تنبكت الرحالة المغربي الحسن الوري الذي ارتد عن الإسلام وتصر باسم أبو الإبريقي ( ويقال إنه عاد إلى المغرب وإلى الإسلام في تونس أيامه ) وزار أيضاً بعض بلاد صعي الأخرى وقال : إن مزايا تجارة الكتب غلبت مزايا تجارة الذهب ، وأضاف أن المصاحف والكتب الدينية الأدبية العربية كانت موضع صحر للناس ، وأن ثروة الرجل ومكانته كانت تقدر بعدد الكتب في خزائنه وعدد الخيل في مراحله .



وبينا كانت بلاد صغى في هذا الازدهار جاء الغزو المغربي فكان ضربة قاصمة ونهاية لدولة صغى ، وعلى يد المغاربة انتهى أمر دولة صغى وعادت مالى إلى الظهور وحاول ملوكها الاستعانة ببعض الحكام المحليين ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً ، وحاولوا التمسك بالحكماء المغربي فلم يوفقوا إلى شيء .

وعقب ذلك اختضت دولة مالى هي الأخرى ، فكان الغزو المغربي كان نهاية عهد الدول الإسلامية السودانية الكبرى بالصبغ كما كان غزو ناصر شاه قوللى الأفشارى شاه فارس للمهند وغيره للمغلى نقطة البداية لاحتلال سلطان المسلمين في الهند ، وقد وقع الحادثان المؤسفان في نفس الوقت وهو عصر نهاية الدول الإسلامية الكبرى التي سادت عالم الإسلام من أقصاه إلى أقصاه خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، وهي حل الترتيب من الشرق إلى الغرب سلطنة مغول الهند ثم دولتا الصفويين والأفشاريين في إيران ، ثم دولة سلاطين ممالك مصر والحجاز والمغرب إلى حدود المغرب الأقصى ، ثم دولة سلاطين السعديين في المغرب الأقصى ثم دولتا مالى وصغى في بلاد السودان الغربى .

وقد أكلت هذه الدول الإسلامية بعضها بعضاً بينما كان أهل الغرب يجمعون صفوفهم للاتقاض على العالم الإسلامى .

### غزو سلاطين المغرب لبلاد السودان الغربى .

في ذلك الوقت كان عرش مراكش حاضرة سلاطين السعديين أصحاب المغرب الأقصى قد آل إلى أحمد المنصور الملقب بالذهنى ( ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م ) في ظروف مواتية لزيادة قوة البيت السعدى وهم من الشرفاء المحسنين ، فقد كسب أسوء وسلفه عبد الملك في ١٥٧٨ م نصر وادى الخازن على البرتغاليين ، وهي الحركة المعروفة أيضاً بحركة الملوك الثلاثة ، وكانت نتيجة هذا النصر خروج البرتغاليين نهائياً من بلاد المغرب وانقطاع أطماعهم الاستعمارية فيه ، ونتج عن ذلك النصر أن البيت السعدى العلوى قفز إلى مراتب الهيوت الحاكمة الكبرى في عالم النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى ، فوافقت السفارات الأوروبية على بلاد فارس . وأصبحت فارس عاصمة دولة كبرى تمتد من تلمسان إلى طنجة ومن طنجة إلى أقصى السوس جنوباً عند وادى درعة .

وقد تمكن أحمد السعدى الذى اتخذ لقب المنصور من إقامة دولة منظمة قوية أثرت الأمن ونشرت الرخاء في الوطن المغرب كله ، وقد اتخذ السلطان أحمد المنصور الذهنى الأتراك العثمانيين نموذجاً يحذيه ، وإن كان شديد الحرص دائماً على ألا يمتد سلطانهم إلى بلاده فاتبع النظام التركى في ترتيب قصره وشؤون دولته واتخذ من الأتراك مدبرين لجيشه ونظم هذا الجيش على أسس عثمانية واتخذ لقب باشا لصال النواصى ، وكان في جيشه أعداد كبيرة من الإسبان الذين دخلوا الإسلام ، والكثيرون منهم كان أبائهم أندلسيين تنصروا بالقوة فاضادوا إلى الإسلام ودخلوا في خدمة سلطان المغرب الأقصى ، وكان في الجيش كذلك أعداد كبيرة من السودان وأهل القبائل البربرية والمسلمين من الجبل الحجازى ، وكان عند رجال ذلك الجيش عظيمًا وعفته ثقيلة ، ففكر السلطان أحمد المنصور في فتح بلاد السودان للغزو بنهبها الكثير الذى طبقت شهرته الآمال في تلك العصور ، واضطر لقيادة حملة الفتح واحداً من الأندلسيين الموالين إلى الإسلام الذين انضموا إلى جيشه وهو جودر باشا ، وجعل معظم جيشه من أولاد الإسبان الأندلسيين ، وكانت تلك فكرة غير موفقة من ذلك السلطان الطموح ، لأن بلاد السودان كانت تقوم فيها دولة صغى المسلمة وكان سلاطينها من آل سن أو شن رجالاً أقوياء يعيشون في صراع دائم مع الوثنيين ، وكانوا يعملون على توسيع رقعة الإسلام من حوزهم ، ثم إن المغرب الأقصى كان يجهى غير الفترات من تجارتها النشطة مع السودان ، وكان علماء المغرب هم حملة الثقافة والعلم الإسلامى في تلك البلاد الواسعة ، وكان يبنى على المنصور الذهنى أن يفكر في أن حملة كهذه تمر الصحراء وتقطع آلاف الكيلو مترات في القفار لا بد أن تكلف صاحبها مائلاً طائلاً ولا تعود عليه بعد ذلك بما يساوى ذلك المناء كله

سارت الحملة في فوضى شاملة سنة ١٥٨١ م وهلك في رمال الصحراء من رجائها معات ، وكان هدفها الأول مناجم الملح في نغازا ، وكانت مصدراً كبيراً من مصادر الإيراد لسلطان صغى . فبدأت الحملة بالاستيلاء على واحات جرارة وتوات في جنوب الجزائر الحالية ، وعندما رأى ملك البرنو - مستكلم عنهم بعد قليل - أن جيوش سلطان المغرب قد اقتربت من جنوده أعلن طاعته ودعا لسلطان المغرب على مناره .

وبعد خمسة أشهر من رحلة مهلكة في الصحراء وصلت الحملة إلى بلاد صغى ولوقعت هزيمة كبيرة بهم في موقعة فونديس على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال جلو في ١٢ أبريل ١٥٩١ م ، ثم دخل الجيش جلو فوجدوا علوية على حروشها قد غادرها أهلها ، فاستقر

جودر باشا رجائه في تنبكت وشعر رجال الحملة بخيبة أمل كبرى عندما علموا أن مناجم الذهب مازالت بعيدة جداً عنهم ، وأنهم لابد أن يسروا قدر ماساروا في بلاد صحراوية أيضاً حتى يصلوا في الغابة ويصلوا إلى سفوح جبال الفوتاجلون ، وشك السلطان أحمد المنصور في صدق جودر باشا فعزله وأرسل مكانه قائداً مغربياً يسمى محمود زرجون فوصل إلى تنبكت وأخذ الرئاسة من جودر وانتقل هذا الأخير إلى جلو .

وتفرق أمر صغى وانتقل بعض رجائها إلى دندى تاركين بلادهم نهباً للطوارق والباشا والباشا والقبولا .

أما القائد محمود زرجون فلم يوفق في إرسال مقادير الذهب التى كان السلطان يطالبه بها فعزله وتولى مكانه القائد منصور ، وهكذا لم يوفق الغزو المغربى إلا في الفوز ببعض الذهب ، وأما القائد جودر فقد انتظر حتى بدأت الأحوال ثم عاد إلى مدينة مراكش محملاً بالأموال ، ولما بقية جنده فقد بقوا في البلاد وتزوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم واشتركوا معهم في النطاع عن البلاد ضد هجمات الطوارق والباشا وأصحاب سيجو والماندنجو أصحاب مالى القديمة .

وهي سلاطين المغرب من بلاد السودان واكتسوا بمقادير الذهب الكثيرة التى أرسلتها إليهم الحملة الأولى ، فلما تولى آخر الباشوات الذين أقاموهم على تنبكت سنة ١٨٢٠ م لم يعبت لهم السلطان خلفاً له ، وترك أمر السودان للمجدد المغاربة الأندلسيين فحاولوا في البلاد فساداً ، ولكنهم ظفروا بتفويض على أهل البلاد بسبب انفرادهم باستعمال الهندى ، ولم تكن البنادق ترمى إذ ذاك بالبارود ولكن بقطع الرصاص في حجم البندقة ترمى بنوس حديدية ، وبسبب مهارتهم في الرمي بها أطلق عليهم اسم إرما أو الأرماء وهو تحريف لفظ الرماة العربى .

وقد أصبحت طبقة الأرماء السودانية المغربية هي الطبقة الأرستقراطية في البلاد منهم النبلاء وأبناء القادة وبناتهم ، ومن الغرب أن جنودهم من غير الرماة اشتغلوا بالحرف وبخاصة صناعة السباطات وهي الأحذية .

وقد اغتنى السلطان أحمد المنصور الذهنى من وراء هذه المغامرة التى قضى فيها على دولة إسلامية عميدة في فجر عصر الاستعمار وذلك بمقادير الثير العظيمة التى ذكرناها ، وقد اشتهر أمر المنصور الذهنى بالفتى وتحدث الزوار الأوروبيون عن سخاه السلطان المغربى ، على أن معظم الذهب الذى حمله لم يكن من مناجم الذهب في بلاد الفوتاجلون ، وإنما من نهب للثروات ومن مصادرات أموال التجار والناس ، وكل ذلك يرجع إلى ذلك النوع الردى من الجنود الذين استغنموا في تلك الحملة .

### نهضة الإسلام في السودان بزعمارة الفولانيين والتكارة .

كان الفولا لم الفولانيون شعباً من الرعاة موطنه الأصل في حوض السنغال . وقد انتشرت فروع هذا الشعب وجماعاته في كل المساحة الواسعة الممتدة من السنغال إلى إقليم تشاد ، واشتهرت منهم أربعة فروع كبيرة هي :

- (١) الفولانيون السنغاليون المعروفون بفولا فوتاتورو .
- (٢) الفولانيون المينيون المعروفون بفولا الفوتاجلون .
- (٣) الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد المحوى ( الحاوزا ) .
- (٤) الفولانيون في أنبلوة في شرق نيجيريا .

### دولة الفولانيين السنغاليين في إقليم فوتاتورو .

دخل الفولانيون في الإسلام على أيدي المرابطين منذ القرن الحادى عشر الميلادى كما قلنا ونحمسوا له وقاموا بدعوته وكسبوا إلى جانبهم التكارة أو شعب التكرور ، وموطنه الأولى في شمال حوض نهر غمبيا وهم بدو أيضاً ، وقد اعتنق الفولانيون بالتكارة على مر الزمن وأصبحوا عماد الإسلام في بلاد السودان الغربى حتى قبل أن بلاد التكرور وهي ملتقى أنجاس شقى بحكم موقعها تشبه المدينة المنورة من حيث إنها مركز إشعاع دينى إسلامى عظيم .

وقد خضع التكارة لدولة غانة قبل أن تدخل الإسلام ، ثم أصبحوا حلفاء المرابطين ، ودخلت الإسلام على أيديهم جماعات كبيرة منهم وحاربوا في صفوفهم ، وبفضلهم أصبحت منطقة فوتاتورو مركزاً كبيراً للدعوة الإسلامية ، وقد سبق أن ذكرنا أنه يقال إن الفولانيين أصلهم قبيلة من صحابة الصحراء ، وهم في العادة يتسبون أنفسهم إلى قبيلة مسوفة وهي إحدى كوريات قبائل صحابة الصحراء ، واستمر التكارة والفولانيون خاضعين لدولة غانة

إسلامية ثم غصبوا لدولة مالي ، وفيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين قامت أسرة من أسر قبائل الجنب التي تسمى عادة بالولف - وهم قبيلة هجينة من الفولانيين وبربر الصحراء - بإقامة دولة برعامة أنجاي أنجاي ، وفي سنة ١٧٧٦ م قام زعيم من التكارورة هو الإمام ( تحرف في لغتهم إلى الماسي ) بالثورة على سلطان الجلف وقتل ملكهم ، وأدخل هذا الفريق من التكارورة في الإسلام ، وقامت بفصله دولة إسلامية قوية في كل حوض السنغال ( أي بلاد الفوتاتورو ) تضم الفولانيين والتكرور والولف ، وقد استمرت هذه الدولة قائمة عاملة على نشر الإسلام فيما حولها حتى قضى عليها المستعمرون الفرنسيون .

### دولة الفولانيين في منطقة جبال الفوتاجلون وهي غينيا .

منطقة الفوتاجلون منطقة جبلية واسعة ، وهي تحدر عطف تقسيم مياه تتحدر منها إلى الغرب أنهار السنغال والجمبيا والكونكوري ، وصبا مع نهر النيجر ويسير شمالاً يشرق ، وله فرع يتحدر من الجبال غرباً نحو المحيط الأطلسي .

وتنظراً لارتفاع ووفرة المياه في ذلك الإقليم نجد بلاد الفوتاجلون منطقة غنية بالزراعات والماشية وهي ذات جو معتدل ، وفي القرن السادس عشر الميلادي في فترة اضطهاد دولة الصنهاي دخلت هذه البلاد الغنية جماعات من الفولا السنغاليين ومن الفولا الضاريين في بلاد الماسينا وشربت الإسلام بين أيديهم ، والراجع أن هذه الجماعات المهاجرة من الفولانيين كانت هاربة من سلطان الأساكي رؤساء صنهاي .

وبعد أن تم إسلام الفولانيين في إقليم الفوتاجلون نجدهم يسمون بالشك شيخاً حالاً ذا قوة وعزم وهو الفع كراموكو ، والفع أو الفا لفظ عربي حرف مقتبس من لفظ الفقه أو الفهم ، وقد تلقب بهذا اللقب المؤرخ القاضي الفع محمود كمت صاحب كتاب الفتاش ، فاجتهد الفع كراموكو في القضاء على الوثنية في بلاده حتى أصبحت بلاداً إسلامية خالصة .

وعلمه زعيم من أسرة أخرى من الفولا هو إبراهيم سوري فأكمل عمل سابقه ، وعندما تولى وقع النزاع على السلطان بين الأسرتين ، ثم اتفقا حوالي سنة ١٧٨٤ م على تبادل العرش كل مستين فملك الفع أو الفا من أسرة كراموكو هو وأصحابه ستين ثم يتنازل عن العرش هو وأصحابه ووزرائه للمرشح من أسرة السوري فيستبد الورود والقواد من قبلته ، وقد عرف هذا النظام من التناوب باسم نظام الفايا ، والفايا جمع الفا أو الفع في لغة الفولا ، وقد أبقى الاستعمار هذا النظام بعد استيلائه على البلاد .

### الفولانيون في إقليم الماسينا الداخل في بلاد الحوصي .

من الفولا جماعة من إقليم فوتاتورو أي وادي السنغال إلى إقليم ماسينا عند التقاء النيجر بأحد فروعه قرب بحيرة ديور وإقليم باي ، وهناك استقروا وكثرت معهم قطعان ماشيتهم وزادت ثرواتهم ودخلوا في طاعة مالي فكافأهم سلطانها بأن عين أحد رؤسائهم وهو ماجا جالو حاكماً ( أوردو بلنتهم ) لإقليم بيلجا ، وحاش الفولا في سلام مع سادة الدول المتجاورة من غانة ومالي وصنهاي والبابارا ، ولكن أحدهم حاول الثورة على أسكيا داود في منتصف القرن السادس عشر الميلادي فتمكن هذا من القضاء عليه وحل أنصاره .

وهاجرت جماعات أخرى من الفولا إلى إقليم لينتكو على الضفة الشرقية للنيجر وكان توفيقهم هناك عظيماً ، وفي القرن السابع عشر نجد واحداً منهم يسيطر سلطانه على المنطقة الواقعة في وسط منحني النيجر كلها ، واستمر أولاده وأحفاده على سلطنتهم هذا حتى انضموا سنة ١٨٦٠ م إلى دولة سوكوتو على يد سلطانها عثمان دان فوديو .

### الفولانيون في أداماوة في شرق نيجيريا .

وهناك بحيرة فولانية رابحة تعتبر من الناحية الإسلامية أهم من البحيرات الثلاث السابقة وتدل على أن الفولا كانوا يحل من أنشط الجماعات القبلية السودانية في العمل على نشر الإسلام وتوسيع رفعة في بلاد السودان الغربي .

في منتصف القرن الثامن عشر كانت جماعات من الفولا قد استقرت في إقليم جويو وهو منطقة داخلية في بلاد الحوصي ، وفي سنة ١٧٥٤ م ولد فيها عثمان دان فوديو أو فوجو الذي تولى وتشجع على حب الإسلام والولع بالبحر في علومه ، واشتهر بالثقى والورع مما جذب حوله الأنبياء ، فأسلم على يده عدد كبير من أهل هذه الناحية ، فلما صار لجماعته هذا القدر من الانساع والحماس ثارت مخاوف رجال الحوصي في إقليم جويو ، وعندما أحس عثمان دان فوديو ذلك منهم واستوثق من قوى جماعته أعلن الحرب على الحوصي سنة ١٨٠٤ م وأصبح سيد المنطقة ، واتخذ لنفسه لقب الشيخ وأسير للمؤمنين ، ثم أكمل

الاستيلاء على بلاد الحوصي مثل كوتسينا وزارية ونوبه وكبه ، وأنشأ من ذلك كله سلطنة جعل سوكوتو عاصمتها وأخذ يتوسع في بلاد قبائل اليوروبا .

وحاول عثمان دان فوديو أن يستول على بلاد البورنو إلى الشرق ولكن هؤلاء وقفوا في وجهه بقيادة قائد عسكري يسمى الكاتسي ، وانتهى الأمر بأن اتفق الجانبان على التصالح ووقف القتال .

وفي تلك الأثناء ظهر بين الفولا الذين استقروا فيما كان يعرف باسم أداماوة وهي الكاميرون شيخ عالم مجاهد يسمى أدما طلع عليه الناس لقب مؤدب أو موديو بلعجم ومعناها العالم الفقيه ، وكان عثمان دان فوديو قد أتم إحصاء بلاد الحوصي واستقر في عاصمته سوكوتو سنة ١٨٠٩ م ، وفي سنة ١٨١١ م نجده يستدعي موديو أدما ويسميه رايته البيضاء وهي رايته في الجهاد ويكلفه بمواصلة الحرب حتى ينتشر الإسلام فيما على نهر البوي جنوباً ، وهو فرع كبير من فروع النيجر فيض أدما بالمهمة وأدخل كل ما يعرف اليوم بالكاميرون في الإسلام ، وأصبح اسم الإقليم أداماوة نسبة إليه وتولى موديو أدما سنة ١٨٤٧ م . وعلمه ثلاثة من أبنائه على التوالي ، وفي سنة ١٩٠١ م احتل الإنجليز البلاد وأقاموا رابع أولاده اسمه موديو أدما أيضاً أميراً على تلك البلاد التي أصبحت مستعمرة .

وفي تلك الأثناء ظل عثمان دان فوديو سلطاناً في بلاده وهي إقليم جويو في منعطف نهر النيجر ، فلما توفي سنة ١٨١٨ م تقاسم ملكه اثنان من أسرته هما أخوه عبد الله ، ويكتب اسمه وينطق عبد الآي ، وابنه محمد بلو ، وحكم عبد الله الولايات الغربية من السمكة وجعل عاصمته بلدة جان دو ، وأما محمد بلو فقد أخذ الولايات الشرقية وهي فوجوات عثمان دان فوجو شرقاً واستمر يحكم من سوكوتو عاصمة أبيه ، وقد تكشف محمد بلو عن رجل علم يؤلف في التاريخ والدين ، وقد بدأ تاريخه لملكية أبيه بخطاً فاحش هو إنكار كل ما كان للحوصي قبل ذلك من أعمال بل إنه قضى على الوثائق والمؤلفات الخاصة بهم .

### حمادو الشيخ .

كانت فوجوات عثمان جان فوديو في الغرب ذات آثار صيفة على جماعة الفولا الصابرة هناك ، فقد حركت نفوسهم للدعوة للإسلام وظهر من بينهم حوالي سنة ١٨٧٥ م داعية محمد عظيم يسمى حمادوباري في منطقة الماسينا ، وقد اشترك حمادوباري في جيوش عثمان دان فوجو التي قامت بفتح بلاد الحوصي ، وتمكن من الانتصار على أعدائه عند بلدة نوكونا سنة ١٨١٨ م . ومكافأة له على ذلك منحه عثمان دان فوجو لقب الشيخ ، وجعله أميراً على منطقة عاسينا فاستولى على بلدة جني وتبكت ، ومد سلطانه على جزء من بلاد البابارا وأنشأ لنفسه مدينة جعلها عاصمة له وسماه حمد الآي أي الحمد الله .

وتمكن حمادو الشيخ - أو حمادو سيكو - بصفة القوم هناك - من تنظيم دولته تنظيمًا دقيقاً قسم حضاب الماسينا إلى ولايات ، وأقام على كل ولاية والياً وقاضياً وأنشأ مجلساً للحكم من أربعين شيخاً وأصناف إليهم ستين شيخاً آخرين من كبار المماريين ، وجعل هذه الهيئة مركز السلطة العليا في البلاد ، واجتهد في إقرار الناس في الأرض وإخراجهم من البدولة فعمرت البلاد والطرق يتاجر الفولا والبابارا والديولا - أصحاب ناحية كوني - والحوصي القادمين من نواحي بحيرة تشاد والتكرور من السنغال والمغاربة والطوارق وعلى هذه الصورة من الاستقرار والأردهار وجد الرحالة الأوروبيون دولة الفولا في حوض النيجر عندما بدؤوا يتجولون في أراضي القارة مرتادين ومكتشفين وزعموا أنهم وجدوا البلاد في حالة غوصي لغير الاستعمار .

وقبل أن يموت حمادو الشيخ سنة ١٨٤٨ م لقي في سنة ١٨٣٨ م حاجاً سودانياً هو الحاج عمر الذي كان له دور كبير في تاريخ هذه البلاد قبل وغرورها في قصة الاستعمار .

### الحاج عمر .

لم يكن الحاج عمر من الفولا ولكنه كان من التكارورة ، وقد ولد في سنة ١٧٩٧ م بقرب بلدة يودور في إقليم الفوتاتورو أي الشمال واسمه الكامل عمر سيفونال ، وقد نشأ مسلماً ورعاً فضي من شبيه الباكر باحثاً عن الشيوخ في نواحي الفوتاتورو والفوتاجلون ولقي عثمان دان فوجو في سوكوتو وحمادو الشيخ في حمد الآي .

ثم ذهب إلى الحج ، وعاد ليصبح خليفة الطريقة الشجانية في ناحيته ، وأخلص في العبادة وفي خدمة أهل الطريقة ، فارتفع شأنه بينهم وأصبح من أصحاب البركة ، أي الذين يمنحون البركة للناس ويستجاب دعائهم ، وتمكن من توثيق روابطه مع زعماء المسلمين في بلاد السودان فأهداه الكاتسي امرأة تقيته نخده روحه وأهداه محمد بلو اثنتين ، وعلا شأنه فثارت مخاوف زعماء البلاد ، فرأى أن الأصوب أن يطمئن قلوبهم ويتروى للعبادة في قرية صغيرة



حصينة هي وبجور في موضع حصين في جبال الفوتاجلون ، وهناك تجمع حوله أنصاره وأخذت أعدادهم تزيد حتى أصبحوا جيشاً كبيراً من التكاثر مهاجم مراكز الماندنجو أي المالين ، وهاجم البامبارا سادة إقليم كمارته وانتزع من أيديهم بلدة فيورو ، وأصبح له جيش من ٤٠,٠٠٠ مقاتل ، وهدد سكان الفوتاجلون فاستجلبوا بالفرنسيين فأرسلوا قوة من الجيش بالمدافع والبنادق فوقفوا تقدم جيوش الحاج عمر .

لم انجبه الحاج عمر نحو تنبكت واستولى عليها وحصلها إلى مملكته الواسعة التي شملت بلاد الماسينا والفوتاتورو ، ثم اشتبك في قتال مع أمير من أمراء الماسينا ، وانهمر وفر إلى الجبال سنة ١٨٦٤ م حيث مات .

وكان الحاج عمر مسلماً ورعاً وبطلاً عظيماً من أبطال تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، وقد قضى الفرنسيون على دولة الحاج عمر وأولاده عندما مدوا سلطانهم على شمال وادي النيجر فيما بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ م .

## ساموري .

وكان آخر من حاول إنشاء دولة في السودان الغربي قبل الاستعمار الأوروبي رجلاً من الماندنجو يسمى ساموري الطوري ، وقد ولد حوالي ١٨٣٥ م في وادي الباول وكسب أنصاراً كثيرين ، وكان مسلماً صادقاً ولكنه لا يصل إلى شأو الحاج عمر وأراد أن ينشئ دولة فيما عرف الآن بجمهورية غينيا ، وكان الفرنسيون قد وضعوا خططهم للاستيلاء على كل هذه البلاد ، ولهذا كانت خططه محكوماً عليها بالفشل من أول الأمر ، ويذهب الفرنسيون إلى أن حركته كانت فوضى ونياً لأى قرية لا تدفع له الإتاوة ، ولكن هذا غير صحيح والدين استولوا على البلاد كلها ونهبوها فيها هم المستعمرون .

وقد صارع الساموري الاستعمار صراع الأبطال ، واخذ لقب الإمام واشترى لجنوده البنادق من غارن الإنجليز ، ولكن الفرنسيين طاردوه ، وكذلك البريطانيون ، فارتد الساموري إلى شمال ليبيريا الحالية وهناك حاصره المستعمرون حتى وقع في أسرهم في سبتمبر ١٨٩٨ م مع ابنه وروجه فتوجه إلى المحابون وهناك مات سنة ١٩١٠ م .

وبموت ساموري الطوري انتهى أمر الدول الإسلامية في السودان الغربي ، وورثها كلها الاستعمار ، وبدأ يمد سلطانه ويبتدع بالتحديد والتأمر .

ولا يصح المتبع لهذا التاريخ إلا الإعجاب بشعوب إفريقيا الغربية ، وما أقامته من دول ذات نظام قائم على شريعة الإسلام وما أخرجوا من أبطال يدعون مفاهيم لشعوب الماندنجو والفولا والتكرور ، والواقع أن الاستعمار لم يكتف بالقضاء على هذه الدول والمصارات بل لجهد في تشويه سمعتها وسمعة رجالاتها ، ورسم رجاله أنهم كانوا قبائل هجيرة من أكلة لحوم البشر ، وأن الأوروبيين هم الذين أخرجوا هذه البلاد من المظلمة إلى الحضارة وهذا غير صحيح .

## الإسلام في السودان الأوسط .

يقصد بالسودان الأوسط النواحي الإدارية الشاسعة الممتدة من الضفاف الشرقية من النيجر الأوسط حتى منطقة بحيرة تشاد .

لم المناطق التي تلي ذلك شرقاً حتى دارفور ووادى وهي الجزء الغربي من السودان النيل ، وستكلم هنا عن أربع مناطق قامت فيها دول إسلامية كبيرة هي منطقة الكانم والبرنو ثم منطقة دارفور ومنطقة الحوسى المعروفة بالهوخا .

## الكانم والبرنو ودارفور .

تقع منطقة الكانم والبرنو حول بحيرة تشاد ، وهي بحيرة كانت واسعة المساحة غزيرة المياه ولكنها تجف الآن شيئاً فشيئاً ، وهي الآن مستنقعات تتخللها الجزر ، وفي وقت ليس بالبعيد مشجف هذه البحيرة تماماً فتتحول أراضيها إلى أراضي رملية .

وصل الإسلام إلى هذه المنطقة في زمن صكر مقللاً من إقليم غزان الذي ضمه المسلمون أيام عثمان بن عفان على يد باع بن عبد القيس النهري .

وهو هذا الطريق دخل الإسلام إقليم كوار ، وهو إقليم يمتد طويلاً من الشمال إلى الجنوب عن طريق سلسلة من الواحات تمتد من غزان إلى إقليم بحيرة تشاد ، وهذا هو الطريق الرئيسي الأول الذي سلكه الإسلام إلى قلب إفريقيا ، والطريق الثاني من وادي النيل إلى دارفور ووادى فشاو ، أما الطريق الثالث فيسير بحذاء المحيط الأطلسي من المغرب الأقصى ويمر جنوباً مع المحيط الأطلسي حتى يدخل إفريقيا الإدارية ، وهذا هو الطريق الذي سلكه العربون ، وقد قامت بدور كبير في انتشار الإسلام في إقليم تشاد وإقليم وادى ودارفور

شرقه قبيلة بربرية لا تعرف عنها إلا القليل تسمى رغاوة أو رواوة ، هاجرت من موطنها الأول بمنطقة القبائل شرق مدينة الجزائر الحالية وانتقلت إلى إقليم غزان واستقرت هناك ، وهاجرت كتلة كبيرة منها إلى إقليم وادى ثم دارفور وهناك اتخذت لنفسها موطناً جديداً واجتهد رجالها في نشر الإسلام هناك ثم هاجر بعض فروعها ومعهم مهاجرون عرب من عرب الشوا ، وهو اختصار لمفظة الشاوية وسماه رعاة الشاة أو الأعزاز وجماعة من العرب تسمى أولاد سليمان هاجروا من غزان عندما استولى عليها الأتراك العثمانيون ، ومن فروع الشوا في غرب السودان السلايمات وخولم والجعدنة والحميد والدكاكير ، وقد أنشأ هؤلاء العرب ومن صاحبهم من البربر مملكة في إقليم دارفور ووادى بين سنتي ١٠٨٥ و ١٠٩٧ م ، وأول مانسج عنه من ملوكهم الملك حوسى أو هوسى ، وقد اتخذ لقب السلطان وقد توفى وهو عائد من الحج إلى مكة ، وخلفه ابنه دويامة وكان شديد التعلق بالإسلام حتى إنه حج ثلاث مرات ومات في حجته الثالثة ، وبلغت دولته أوجها في أيام سلطان يسمى دويامة أيضاً ويلقب باسم ديالامى وقد حكم من سنة ١٢١٠ إلى ١٢٢٤ م على قول ، أو من سنة ١٢٢١ - ١٢٥٩ م على قول آخر ، وكان أبوه السلطان سليمان أول سلطان للكانم من أصل سوداني صريح ، وحملت دولته بلاد الكانم ووادى وجزءاً من دارفور وقد أنشأ هذا السلطان قوة كبيرة من الفرسان قوامها ٣٠,٠٠٠ فارس وسع بهم رقعة مملكته حتى وصلت إلى حدود غزان شمالاً ومن وادى شرقاً إلى حوض النيجر غرباً وبسط سلطانه على شعب صنمى ولم يكن هذا الشعب قد نهض بعد نهضته التي تحدثنا عنها ، وفي أيامه نشطت التجارة مع مصر والمغرب نشاطاً عظيماً ، واتخذ سلطان الكانم لنفسه وكيلاً مقبلاً في القاهرة مهمته الإشراف على تنظيم قوافل التجارة والحج ، وفي سنة ١٢٤٢ م أنشئ بالأحرر رواق خاص لطلاب الكانم وأنفق السلطان على طلاب الرواق وكان لقبه الرسمي في عصره ملك الكانم وسطان البرنو .

وقد ضعف أمر سلطنة الكانم بعد أيام إدريس واثارت عليها بعض شعوب السودان التي كانت خاضعة لها مثل الصاوى وهم سكان البلاد الأصليين ، والتبوي سكان جبال تيمنى ، وقبائل البوالة الصارية حول بحيرة قيتري الصغيرة الواقعة جنوب بحيرة تشاد ، وكذلك مثل ابنه عمر الذى يقال إنه حكم فيما بين سنتي ١٣٩٤ و ١٣٩٨ م ، واضطر سلطان الكانم نتيجة لذلك إلى الانفعال من بلد الكانم إلى ناحية البرنو غرب بحيرة تشاد وعاصمتها كوكا وأصبح سلاطيم يلقبون من ذلك الحين بسلاطين البرنو ، واستمر الصراع مع البوالة قرناً من الزمان حتى تمكن السلطان إدريس كاناكارمى من التغلب عليهم وإعادة سلطان الكانم عليهم من جديد ، وقد حكم هذا السلطان فيما بين سنتي ١٥٠٤ و ١٥٢٦ .

وآخر سلطان من سلاطين البرنو نسمع عنه هو السلطان إدريس الأوما الذى حكم في النصف الأخير من القرن السادس عشر . ربما من ١٥٧١ إلى ١٦٠٣ م وقد اتصل إدريس هذا بوالى إمالة تونس التركي وحصل منه على بنادق ومدربين وبهذا السلاح الجديد تمكن إدريس الأوما من تثبيت سلطانه ومنه حتى شمال ما يعرف اليوم بالكامبوز ، وبسط سلطانه شرقاً حتى بحيرة قيتري وتغلب كذلك على قبائل التبوي في جبال تيمنى ومنه سلطانه على إقليم كوار . وانتهى أمر سلطنة البرنو بأن سيطرت عليها دول الحوسى ، وفي القرن التاسع عشر تعرض البرنو هجمات الفولا واضطر أحمد بن علي سلطان البرنو إلى الاستعانة بالقائد المشهور محمد الكانمى وكان يعيش في القاهرة فأقبل وتولى الأمر ، ومن ذلك الحين أصبح صاحب السلطان في دولة البرنو ، وهو لم يعن نفسه سلطاناً ولكنه اكتفى بلقب الشيخ الكانمى وأدار الأمور وولى السلاطين ، وكان مقامه في مدينة كوكا على الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد ، ولقب السلطان هناك يطلق على شيخ القبيلة أو الناحية .

## بلاد الماورا .

الماورا هي الصيغة العربية لاسم يطلق على مجموعة من البلاد تقع فيما بين جبال العاير التي تقوم غرب إقليم كوار وعاصمته بلما وتمتد حتى الضفة الشرقية لنهر النيجر ، وأهل هذه البلاد يسمون أنفسهم الماورا ، وهو اسم يطلق عليهم على المناطق الواقعة شرق نهر النيجر وتمتد منطقة الماورا حتى تصل إلى الحدود الغربية لبلاد البرنو .

وجبال العاير تقع على الحدود الجنوبية للصحراء شمال نهر النيجر وبينها وبين النهر منطقة صحراوية واسعة يسودها طوارق الصحراء ، والسفوح الشمالية للجبال قاحلة ، أما الجنوبية تشققها وديان تنحدر منها نهيرات تنقل مياه الأمطار ، ولهذا فإن الجزء الجنوبي من هذه الجبال خصب وعامر بالحياة والحضرة والناس والقرى .

والتاريخ الأسطوري الذى يقصه الماورا عن أنفسهم يقول إن بعض قبائل الصحراء غزت



جبال العاير في القرن الحادي عشر الميلادي فقر أمامهم الناس واستقروا في ناحية جوير من نواحي جنوبي الصحراء الكبرى شمال غرب التيجر وشرق ، وربما كانت تلك الحزوة من نتائج دخول العرب الأهلية المغرب ابتداءً من سنة ١٠٤٦ م فقد هربت قبائل الصحراء أمامهم حتى وصلت الجماعات السودانية الهاربة أمامهم إلى الغابات الاستوائية ، ولأصحة لنقول بأن القبائل البربرية التي اندفعت إلى الجنوب ودعت أمامها غيرها كانت قبائل الطوارق ، لأن الطوارق شعب إفريقي قديم كان يحضر الصحراء الكبرى ، وقد ظلت في مواطنها حتى دخلت الصحراء الكبرى في القرن الثاني عشر الميلادي بقية قبائل صحابة الصحراء التي أقيمت دولة المرابطين ثم اتهمت أمام الموحدين ، وبخاصة عندما احتلهم الصراغ بن الموحدين وبقيها المرابطين يقدومهم بتو عناية للمسلمين .

وكانت إحدى قبائل صنهاجة الصحراء تسمى تاريجا أو تاركا ، هاجر بعضها إلى تونس  
ثمسان في العصر المرابطي ، وبقي في الصحراء معظمهم في موطنهم الأولى في الصحراء  
الواسعة بين مجرى وادي درعة جنوب المغرب الأقصى ، وانتشرت منهم فروع ناحية الشرق  
وانتشرت في تونس الصحراء الكبرى وسواها بالطارقيين أو التاركيين أو الطوارق والمفرد  
طارق ، وانتشروا في جنوب الصحراء الكبرى انتشاراً واسعاً فلحق بهم الطاربون أمام  
الموحدين من بني عمويتهم من بقايا قبائل صنهاجة الصحراء تزايدت أعدادهم وتزايدت  
قواهم ، وسادوا معظم الأقاليم الصحراوية القاحلة في قلب الصحراء الكبرى وعرفوا فجاجها  
شبراً شبراً وأصبح يطلق عليهم جميعاً اسم الطوارق . وهذا هو أصل هذا الشعب المسلم  
العريق القوي الذي يمسر الصحراء الكبرى ، وقد اشتبهوا بالثنام الذي يغطون به وجوههم  
ولهذا يعرفون بالمتشمين وعرفوا كذلك بملابسهم الزرقاء وهي من نسج أيديهم ويصنعونها  
بالتيلج وهو كثير في صحراء مصر الغربية ، وقد طال الصراع بين الطوارق وكل من حاول  
دخول الصحراء الكبرى من في ذلك الفرنسيون ، وقد عجز هؤلاء عن سيادتهم فهادوهم  
هابوهم وسجدهم بأمراء الصحراء .

ويعود إلى الماورا فنقول إن اسمهم هنا ليس اسم جنس معين بل هو اسم لغة اشترك في الكلام بها عدد من القبائل في المنطقة التي ذكرناها من شرق نهر النيجر حتى تشاد ، ومعظم بلاد الماورا تقع اليوم في جمهورية نيجيريا كما هو مبين على الخريطة ، وكانت للنهروا لغة تكتب بحروف خاصة وقد كتبوا بلهجتهم كيتاً كثيرة ، وعندما غزت بلادهم قبائل الفولا في القرن التاسع عشر الميلادي قضوا على كل ماوجدوا من كتب الماورا وأشهر بلادهم كانوا كاتسينا وبيروم وزارية ودلور ورنقرة ، وكل منها وحدة سياسية قائمة بذاتها ولكنها كلها دخلت الآن جمهورية نيجيريا ، وفي أيام استقلالها كان لها ملك واحد مركزه كانوا وأول ملك لهم يسمى باجودا وهو حفيد لبطل أسطوري يسمى أبو يزيد

وقد دخل الإسلام بلاد الطولوزا في القرن الرابع عشر الميلادي أثناء حكم ملكهم باجي (١٣١٩ - ١٣٨٥ م) ، وقد أدخل الإسلام إليهم علماء ودعاة قدموا من بلاد مالي وبلاد البرنو والسودان النيل ، وقد اختلط الإسلام عندهم بتناصر وثنية ولكن البعثات الإسلامية والأزهريه تعمل على تصحيح عقيدتهم .

۱۷۶ ۲۱۴۲

## انتشار الإسلام في شرق إفريقيا

كان ينبغي أن تكون بلاد شرق إفريقية من أولى بلاد العالم إسلاماً نظراً لمواجهتها لحجزة العرب مهد الإسلام أو قريباً منها ، ولكن شرق إفريقية وبخاصة مايقع منها على سواحل المحيط الهندي محطة التركيب الجغرافي والبشري ، مما جعل توغل الإسلام في بلاد شرق القارة ( فيما عدا مصر ) عسيراً وبخاصة أن الحبشة كانت من قديم الزمان موطناً مسيحياً جليلاً ، وقد تركها المسلمون دون فتح مراعاة لما كان يقال من أن ملكها أيام رسول الله ﷺ كان يحطف على المسلمين ويأويهم في بلادهم كما هو معروف في السيرة النبوية ، ولكن يظهر أن ذلك الملك توفى أو قامت عليه ثورة عزل وحل محله ملوك في غاية التعصب الديني وإن كانوا في جهل شديد رغم اتصالهم الوثيق بالكنييسة القبطية المصرية ، وقد دخلت المسيحية الحبشة من مصر ، حمها إلى هناك راهبان إسكندرانيان في قصة معروفة ، وكانت النتيجة أن أصبحت الحبشة - وكانت تعرف في العصر القديم باسم مملكة أقشوم - بلاداً قبطية الديانة على المذهب المونوفيزي ، وهو مذهب الكنييسة المصرية ، ثم اعتدت المسيحية من أقشوم إلى البلاد الجبلية التي تعرف بالحبشة ، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يغزو ممالك السودان القبطية فلا أن أراضيها سهول استطاع العرب اكتساحها شيئاً فشيئاً ، ولكن بواة المسيحية في الحبشة كانت في الأقاليم الجبلية المرتفعة فلم يصل إليها الإسلام والمسلمون ، ولابد أن نقرر هنا أن معظم السهول المنخفضة الداخلة في بلاد الحبشة الحالية مثل هرر

قسم العرب الساحل الإفريقي إلى أربع مناطق هي :

- 279

## دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٩ ميلادي / ١٣ هجري انتشار الإسلام في جزر المهرج

يراد بجزر المهرج ما تعرضه اليوم لجمهورية إندونيسيا وأجزاء من مملكة ماليزيا والجزء الإسلامي من جزر الفلبين .

والذي أطلق هذا الاسم على تلك الجزر هو المسعودي في كتاب « مروج الذهب » أما بقية الكتاب للمسلمين فيسمونها بأسماء جزرها : سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو وما إلى ذلك ، وبعض المسلمين يسمون سومطرة جاوة الكبرى وجاوة باسم جاوة الصغرى وهكذا ، وهذه البلاد إسلامية انتشر الإسلام فيها من جزيرة إلى جزيرة على أيدي الدعاة والتجار .

ومن العصور تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام هذه الجزر العظيمة ، وتقول المراجع إن نحر المسلمين أنشؤا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر ، ربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين ، الثامن والتاسع للميلاد ، وقد أتى لوقت التجار أول الأمر من جزيرة العرب : من عمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن ، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهند ومن شبه جزيرة الكنجرات التي يسميها المسعودي جوجرة . واتخذ تجار العرب الأول مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها سمندرة ، وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي ، أما الهنود فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي ، ويحكى ابن بطوطة أن سلطان محمود المسلم في القرن الرابع عشر الميلادي كان على علاقات ودية مع سلاطين دلي من الهنود ، وقد كانت هذه الجزر معروفة معرفة تامة عند العرب ، فهم الذين سموها ساحل شبه جزيرة الملايو كنه « بارو » ومحتله بركلة « اسم الساحل » ، وكذلك كان العرب يسمون الجزء الجنوبي لبحر الصين بحر كندرج أو كندرج ويطلقه فعلاً بحر الصنف وهو البحر الواقع شرق الهند الصينية ، والمسعودي يطلق أحياناً اسم جزيرة الزنج أو الزاج أو الراسي على جزيرة سومطرة والجزر الصغيرة الواقعة إلى غربها .

### انتشار الإسلام في جزيرة سومطرة .

ويبدو أن أول جماعة إسلامية كبيرة قامت في إندونيسيا كانت في الطرف الشمالي لجزيرة سومطرة أو سمودرة في موضع يسمى أنتيه أو أنتيه ، ويقال كذلك إن أول من حمل الإسلام إلى هناك داعية عربي يسمى عبد الله عارف ، وفلم تلبذه له يسمى برهان الدين يحمل الدعوة حتى ناحية بريماند على الساحل الغربي لسومطرة .

وبلغ من تمكن الإسلام هناك أن رجلاً مسلماً استطاع أن يقيم أسرة حاكمة في أنتيه ، ويسمى هذا الرجل باسم جيهان شاه ، ويطلب على الظن أنه هندي ثم تزوج من أهل البلاد وتسمى باسم سري بديوا .

وخل انتشار الإسلام في سومطرة مقصوداً على السواحل زناً طويلاً ، لأن الهندوكية كانت عميقة الجذور في الداخل تؤيدها مملكة تسمى مناج كايا ، ويقول ماركو بولو الذي رار هذه الجزر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إنه كانت هناك مملكة برلاك الإسلامية الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لسومطرة تجاه ملقا ، ومن هذا كله نرى أنه منذ القرن الرابع عشر الميلادي كان الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة إسلامياً تقوم فيه مملكة أنتيه التي سميت أنتشين وكذلك مملكة برلاك وكنتاهما إسلامية ، وإلى جوار أنتشين كانت تقوم ناحية سمودرة التي جاء منها اسم سومطرة .

ومن أنتشين تقدم الإسلام في سومطرة جنوباً حتى وصل إلى طرفها الجنوبي ، وأنشأ المسلمون ممالك بالبحر كاهولو ولامبونج ، ثم صعد الإسلام على الساحل الشرقي حتى وصل إلى مدينة لرو تجاه ملقا أيضاً ، واتصل المسلمون من هناك بمسلمي برلاك ، وكان زعيم الجماعة التي حملت الإسلام هذه المسافة الطويلة يسمى الشيخ إسماعيل ، وكان مرسلًا من عند شريف مكة ، ومن برلاك سار الشيخ إسماعيل إلى مدينة سمودرة التي ذكرناها وتمكن من إدخال هذا البلد في الإسلام وتسمى ملكه باسم الملك الصالح ، وتزوج الملك الصالح من ابنة ملك برلاك وأنجب منها ولدين ، وصل على توسيع رقعة مملكته الإسلامية فقصم إليها مملكة باساي على الساحل الشمالي لسومطرة ثم أورث كلا من ابنه نصف مملكته ، وقد كان ابن بطوطة في سمودرة سنة ١٣٤٥ م وهو يحدثنا عن ملكها المسمى بالملك الظاهر واتساع ملكه وعذله وتقواه وثروته ويبدو أن الملك الظاهر كان أحد ولدي الملك الصالح .

وكان المسيطرون على تلك المدن التجارية الساحلية كوشوين ، أما سكان النواحي فهم من البانتو ، وكان هؤلاء الأخيرون يتحركون نحو الشمال مع الزمن حتى نجدهم في جنوب ساحل البربرة بين سنتي ٥٠٠ ، ٨٠٠ ميلادية ، وقد تحدث عن هذه البلاد الساحلية المسعودي في كتاب مروج الذهب والإدريسي وعلى بن سعيد ، وكلهم ذكروا مدن الساحل وأهمها مقديشو وبراولو ومركة ولو وباتة وماليندي وموزمبيق وكلوة ، وكلها كانت بلاداً إسلامية قامت فيها دول يطلق عليها وعلى كل اللواتي الإسلامية على الساحل الشرقي لإفريقية دول الطراز ، ويطلق على سكانها بصفة عامة اسم السواحليين وكان اعتماد أهلها بالتجارة كبيراً ولذلك فقد كانت دول الطراز دولاً غنية تميزت بمخيط سكان إفريقي يعلب عليه الجبلان العربي والبانتو ونشأت عندهم ثقافة تسمى عادة بالشويزة فيما بين سنتي ١١٥٠ ، ١٥٠٠ ميلادية .

والشويزة منسوبون إلى علي بن سلطان بن الحسن بن علي ابن أحد سلاطين شوار من أرض فارس ، وكانت أمه سوداء وقد نثر منه إخوته من أسنات يصلوات فأخرجوه من البلاد سنة ٩٧٥ م ، فذهب إلى إفريقية مع أولاده الستة وبضع مئات من المهاجرين واشتروا جزيرة صغيرة تسمى كلوة ، واشتغل هو وأصحابه بالتجارة وتجمع في ذلك أولادهم ومن دخل في الإسلام معهم ونشأت عن ذلك جماعة الشويزة .

وقد أنشأ الشويزة مراكز تجارية كثيرة على الشواطئ الإفريقية . وفي القرن الثالث عشر كانوا قد سيطروا على التجارة على الساحل الإفريقي من ماليندي إلى موزمبيق ، وفي سنة ١٣٣٢ م زار ابن بطوطة كلوة وقال إن سكان سلطنة كلوة كلهم سود مسلمون ، وقد نشر الشويزة الإسلام داخل البلاد ونشأت هناك حضارة مميزة تسمى حضارة الزنج ازدهرت ازدهاراً عظيماً في القرن الرابع عشر الميلادي ، واستند نطاق الحضارة الشويزة حتى سوغالة ، وفي سنة ١٤١٠ م أرسلت كلوة سفارة إلى بكني .

وقد اعتصمت هذه الثقافة خلال فترة سيادة البرتغاليين على تلك السواحل ، وقد أصر البرتغاليون بالإسلام على الساحل الإفريقي الشرق ضرراً بالغاً مع أنهم لم يخلوا إلا نقطاً قليلة من الساحل الإفريقي .

وفيما بين أواخر القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر شهد الساحل الإفريقي موجات متصلة من مهاجري اليمن ، وكان في جملة المهاجرين نفر من الفقهاء فدخلوا هناك المذهب الشافعي ونشروه بين السواحليين ، وعنى هؤلاء الفقهاء بكثابة السواحلية بحروف عربية ، وكانت قبل ذلك لغة غير مكتوبة ، ومن احتلاط العناصر الحضارية الإسلامية مع بقايا الحضارة الشويزة والبنوية تكون نسج الحضارة السواحلية المعروفة لنا اليوم وهي حضارة يغلب عليها الطابع الإسلامي .

وكان سلطان الصانين قليلاً على مراكزهم التجارية على الساحل الإفريقي حتى تولى السلطان سعيد بن سلطان من أسرة البوسعيديين سنة ١٨٥٦ م فتمكن من تثبيت نفوذه في مسقط ثم وجه اهتمامه إلى الساحل الإفريقي وأنشأ في جزيرة زنجبار قاعدة لسلطانه هناك ، وبهدر عصر هذا السلطان عصراً حاسماً في تاريخ الساحل الشرقي الإفريقي ، فإن نشاط المسلمين التجاري توغل في أيامه إلى داخل القارة في بلاد تنجانيقا وموزمبيق ونياسا ، وأنشأ المسلمون محطات تجارية في عمق القارة ولكنهم لم يبدلوا جهداً خاصاً في نشر الإسلام بين شعوب القارة جنوب خط الاستواء ، ومع ذلك يمكن القول إنهم فتحوا الأبواب للإسلام ثم أخذ الدعاة يتوغلون داخل القارة .

ونتيجة لهذا نجد أن الذين دخلوا الإسلام من البانتو في المنطقة الاستوائية أو جنوباً هم الذين كانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع العرب والسواحليين أول الأمر .

أما انتشار الإسلام على نطاق واسع في تنجانيقا ف يرجع إلى سنة ١٨٨٠ ميلادية بعد احتلال الألمان لتلك المنطقة ، وذهب الألمان إلى أنهم أصحاب فضل في نشر الإسلام في تنجانيقا ، لأنهم ألروا الأمر في البلاد وفتحوا الطرق ولم يقوموا بأي عمل بقدر سبر الإسلام ، بل ينهبون إلى أنهم تركوا الإسلام ينتشر لأنهم وجدوا فيه نوعاً مقبولاً من التنظيم الاجتماعي والتشريعي يساعدهم على الحكم ، والحقيقة أن المستعمرين - فيما عدا الفرنسيين والبريطانيين - كان اهتمامهم موجهاً إلى استغلال البلاد استغلالاً مادياً فلم يهتموا بشعر المسيحية ، ولا شك في أن الإسلام تصاعف انتشاره في القارة الإفريقية جنوباً خط الاستواء أثناء فترة الاستعمار ، وعندما قامت بلاد إفريقية استنفته اليوم كان الحكام و معظمهم ممن تربوا في مدارس المبشرين فتنشأوا مسيحيين ومعظمهم اليوم يعمل على وقف انتشار الإسلام مستعبيين في ذلك بمجماعات المبشرين من البروتستانت والكاثوليك



وفي نفس الوقت كان الإسلام قد أخذ طريقه في داخل الجزيرة حيث دخل الناس فيه أفواجا ولكنه لقي مقاومة في مملكة البتك في وسط الجزيرة ، وعندما قضى المولنديون على السلطان السياسي للبتك انفتح الطريق أمام الإسلام واعتبر الناس الدخول في الإسلام تعبيرا عن احتجاجهم على المولنديين ، بل بلغ الإقبال على الإسلام في بلاد البتك أن من كان تنصر من أهلها على يد هيئات التبشير انتقل إلى الإسلام الذي اتفقد طابعا قوميا عاليا ، ولهذا نجد أن الإسلام اجتذب أهل بلاد البلباج الواقعة في جنوب سومطرة ، ولم يتم إسلام سومطرة تماما إلا في القرن العشرين .

## جسابة .

دخل الإسلام جاوة من شبه جزيرة ملقا ولم يلبث أن عمها كلها بعد جهود طويلة ومثابرة من الدعاة الذين لم يجدوا مقاومة تذكر ، فإن معظم الجاويين كانوا على الوثنية سهيل انضمامهم إلى الإسلام ، ويرجع معظم الفضل في ذلك إلى داعية نشيط يسمى الشيخ إبراهيم الفتول سنة ١٤١٩ ، وقد تمكن هذا الرجل وتلاميذه من إدخال أهل جاوة كلهم في الإسلام ، وأصبح الشعب الجاوي من ذلك الحين شعبا إسلاميا أصليا حتى أنشئ لطلابهم رواق خاص في الأزهر الشريف سمي برواق الجاويين ، وللإسلام في جاوة تاريخ طويل لأن صراع دعاة المسلمين للملوكية كان عتيقا ، ويرجع الفصل في اتصال الإسلام إلى أمير من أبناء ملك باجاجاران ، وهذا الرجل مال إلى الإسلام ميلا شديدا حتى ترك الملك لأبيه واشتغل بالدعوة وذهب إلى جزيرة العرب وتسمى باسم حاجي بوا ، وعندما عاد إلى وطنه لجند في إدخال أخيه ومملكته في الإسلام فلم يستطع .

وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي قامت حركة جديدة للدعوة على يد داعية يسمى ملك إبراهيم أو الشيخ إبراهيم يقال إنه من أسلاف علي زين العابدين حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد استقر هذا الرجل داخل الجزيرة بين القبائل الفطرية وأخذ يدعو للإسلام ، وكان أمه أن يكسب إلى الإسلام راجا ماجاباهيت الهندوكي وكانت مملكته تشمل معظم الجزيرة ولكنه لم يوفق في ذلك ولكن كسب إلى الإسلام جموعا صغيرة من أهل الجزيرة وتوفي سنة ١٤١٩ م ودفن في جريسيك ، ومازال قبره هناك إلى اليوم ، وقد روى سائح صيني زلرجاوة سنة ١٤١٣ م أن المسلمين كانوا قد كثروا في الجزيرة حتى أصبحوا يعدون من الطبقات الغاهرة في المجتمع .

وفي ذلك الحين كانت تقوم في جزيرة جاوة ممالك كثيرة صفوة وكبيرة أكبرها إمارة ماجاباهيت الهندوكية التي ذكرناها آنفا ، وفي أقصى الغرب كانت تقوم إمارات أكبرها تشومبون ، وقد انتشر الإسلام في شرق الجزيرة بفضل داعية من أصل ملوكي يسمى رادان رحمة أقامه راجا ماجاباهيت أميرا على بلدة تومابل على الساحل الشمالي الشرقي لحوال أهلها كلهم إلى الإسلام .

وكان رادان رحمة قد أرسل داعية يسمى الشيخ خليفة حبيب إلى جزيرة مادورة فتمسك من تحويل أهلها للإسلام ، وبنيت المساجد في كل هذه الأقطار التي دخلت الإسلام ، وفي سنة ١٤٧٨ م تمكن المسلمون من القضاء على سلطنة راجا ماجاباهيت الهندوكية وانتقلت السيادة في شرق الجزيرة إلى المسلمين ، ثم انتشر الإسلام في جنوب جاوة وإن كان انتشاره تأخر في وسطها بضعة قرون ولكنه تغلب على المصاعب التي واجهته بفضل الدعاة وأهمهم الشيخ نور الدين إبراهيم أحمد ، وقد أرسل هذا الشيخ ابنه مولانا حسن الدين إلى ولاية بنتام في الغرب فتبع في إدخال أهلها في الإسلام وخلال القرن السابع عشر كانت جاوة كلها قد أصبحت إسلامية .

## جزيرة بورنيو : كليمانتان .

ومن جاوة وسومطرة انتقل الإسلام إلى جزيرة بورنيو وهي أكبر جزائر المحيط الهندي ، وانتشر على سواحلها الغربية والشمالية . وتحولت سلطنة بروناي إلى الإسلام بعد أن عم الإسلام غرب الجزيرة كله ، أما بلاد الناضل فقد أبطأ توغل الإسلام فيها نظرا لوعورة سطحها وانتشار القبائل البدائية الوثنية في أراضي الدواخل الجبلية التي تغطي معظمها الغابات الاستوائية .

وانتقل الإسلام من جاوة إلى مجموعة جزائر سلبيس ( سيلابوري ) وجدير بالذكر أن أرخبيل هذه الجزر التي كانت تسمى بجزر الهند الشرقية يتكون من أربع مجموعات على بعضها بعضا من الغرب إلى الشرق ، وكل مجموعة تتكون من جزر كبيرة ومئات الجزر الصغيرة . والمجموعة الأولى هي مجموعة سومطرة وجاوة ، والثانية هي مجموعة جزيرة بورنيو والثالثة هي مجموعة جزيرة سيلابوري والمجموعة الرابعة هي مجموعة جزر ملوكو ،

ثم يلي ذلك إلى الشرق جزيرة غينيا الجديدة وقسمها العرف الذي دخل في الإسلام ويتبع اليوم جمهورية إندونيسيا ويسمى إيريان . وقد قلنا إن الإسلام وصل إلى جزائر سلبيس ودخلت فيه دون صعوبة القبيلتان الكبوتان اللتان تسطران على الجزيرة وهما ماكبار واليوجي ، ثم لم تلبث قبيلة القور التي تتوطن الداعل أن أسلمت ، وطلب المسلمون في جزيرة سلبيس أئمة ودعاة من أهل مملكة أتشيه فلبوا طلبهم وأرسلوا إليهم عددا كبيرا من الدعاة .

وفي أوائل القرن السابع عشر كانت كل مجموعة جزائر سلبيس قد دخلت في الإسلام وتحتها جزيرة لومبوك ، أما جزيرة بالي الواقعة بين لومبوك وجاوة فقد كان الإسلام قد غزا جزءا منها عندما أقبل المولنديون ، وقد اختلف هؤلاء بها نظرا لجمال مناظرها الطبيعية ومعابدها البوذية وحسن نسائها واستياضها في الرقص الإندونيسي التقليدي ، فاحتجروها منطقة تسليعة وصعبة وسياحة وأنشعوا فيها الفنادق وحبور اللهو ، ولم يأذوا للدعاة بالعمل فيها فحفظ انتشار الإسلام فيها ، ومازالت إلى يومنا هذا جزيرة سياحية ومركزا للهو . أما مجموعة جزر الصند الصغرى التي تلي لومبوك شرقا وأكبرها جزيرة تيمور فقد دخلت في نطاق الإسلام في نفس الوقت أي خلال القرن السابع عشر وقد ضمتها جمهورية إندونيسيا إلى بلادها في الستينيات من هذا القرن عقب وقوع الانقلاب الجمهوري في البرتغال وتفكك الإمبراطورية الاستعمارية البرتغالية .

ومن غرب سومطرة هاجرت إلى شبه جزيرة الملايو جماعات إسلامية فيها تجار ودعاة كثيرون وانجذبت إلى الطرف الجنوبي من ملقا ، وأخذت تعمل على نشر الإسلام من أواسط القرن الثاني عشر للميلاد ، ثم وصلت حتى وصلت مدينة ملقا عاصمة مملكة ملقا . ثم أقبل إلى هذه المملكة تاجر وداعية عري من جنة يسمى سيدي عبد العزيز ، وقد تمكن هذا الشيخ من إقناع ملك ملقا بدخول دين الله وحماء محمدا ، وتبعه في إسلامه أهل مملكته وأصبحت مملكة ملقا أولى الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة ، وتبعها غيرها مثل مملكة قويدا في شمال شبه الجزيرة ، وقد تم إسلامها سنة ١٥٠١ م وكانت قبل ذلك هندوكية يحكمها ملك يلقب بالراجا ، وقد دخل الإسلام هذه المملكة على يد داعية عري يسمى عبد الله ، وأمر الراجا ببناء المساجد في بلاده وجعل لكل مسجد أربعين من القوم لصيانته والإشراف على شئون الصلاة فيه ، ثم اتصل راجا قويدا بسلطان أتشيه وأرسل هذا إليه كتابا يطلب فيه وأرسل إليه بعض الكتب الدينية الإسلامية .

وهكذا نرى أن الإسلام في مسوره في جزر إندونيسيا قد نشر من مجموعة من الجزر إلى أخرى سلام ودون أي حرب ، وفي هذا الجزء من العالم الآن جمهورية إندونيسيا وهي أكبر بلد إسلامي على الأرض ، وكذلك تقوم هناك مملكة ماليزيا الإسلامية التي تحبر من أغني بلاد الإسلام .

## الإسلام في جزر الفلبين .

قبل أن يصل الإسبان إلى مجموعة الجزر التي يطلق عليها اليوم جمهورية الفلبين سنة ١٥١٦ م لم تكن هذه المجموعة الكبيرة من الجزر بلدا واحدا ، وإنما كانت جزرا متفرقة تعيش فيها قبائل متنازعة وكانت الجزر مستعصما لجزر إندونيسيا ، وهذه وتلك كانت من منازل الشعب البحري الفولينيزي الواسع الانتشار ، وهو الذي يسكن كل جزائر المحيط الهادي بما فيها اليابان .

وكان الإسلام يمتد في هذه الجزر على مهل قادم من الجنوب والشرق فوصل إلى جزيرة لورون وهي الجزيرة الشمالية الكبيرة في نفس الوقت الذي وصل فيه إلى أرخبيل سولو وجزيرة مندناو وهي الجزيرة الجنوبية الكبيرة وكان ذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

ويطلب على النظر أن الدعاة الذين حملوا الإسلام إلى الفلبين أتوا من سلطنة جوهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو ، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين أن أول من حمل الدعوة الإسلامية إلى بلادهم رجل يسمى شريف كابو نجوان ، الذي وصل إلى جزيرة لورون في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتمكن هو ومن جاء معه من الدعاة من كسب معظم سكان جزيرة مندناو إلى الإسلام ، وانتشر الدين الإسلامي انتشارا واسعا في أرخبيل سولو لوعول الذي يقع في جنوب الجزر الفلبينية ، وكذلك بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة بلاوان أو بيلوان الكبيرة الواقعة غرب مجموعة الجزر .

وعندما وصل الإسبان إلى هذه الجزر سنة ١٥١٦ م بقيادة الجنرال سباجاستا ظنوا أن هذه الجزر كلها على الوثنية كما كان الحال في معظم جزر بولينيزيا ، فأعلنوا على عاداتهم



أن هذه البلاد مسيحية ، وسورها باسم ملكهم هيليب الثاني وهو الذي أرسل الحملة على تلك الجزر بقيادة الجنرال سباجستا .

ولكن الإسبان عندما توغلوا في جزيرة لوزون اصطدموا بطلاب المسلمين فسموهم بالاسم الذي كانوا يطلقونه على المسلمين في الأندلس وهو الموروس ويراد به العرب أو المسلمون ، ومازال هذا الاسم يطلق إلى اليوم على المسلمين في الفلبين .

ونشب الصراع بين الإسبان الكاثوليك والموروس المسلمين في جزيرة مندناو ، وكان دعاة الإسلام قد صاهروا الناس ونشروا دينهم بينهم ، وكانوا يفعلون ذلك على مهل ودون لجوء إلى عنف ، ثم إنهم كانوا أشرافاً متطوعين لاتبينهم دولة أو قوة عسكرية ، وجاء الإسبان بجيوشهم يقتحمون البلاد على أهلها كما كان تأتيهم في غزواتهم في العالم الجديد فطر الناس منهم وأخذوا جانب المسلمين ، وهذا الإسلام على أنه الديانة القومية ، واستمر الإسلام يواصل تقدمه في مندناو وهي جزيرة وعرة كثيرة الجبال والمصايد والأحراش والمستنقعات ، واجتهد الإسبان بالوسائل الكثيرة التي كانت في أيديهم في وقف التقدم الإسلامي ولكنهم لم يوفقوا ، فقد اتسمت الإدارة الإسبانية في مستعمراتها بالفساد والقسوة وسلب أموال الناس ، وعمدوا إلى تصير الناس بالقوة ضوفاً تقدم الإسلام في لوزون ، ودارت المعركة في مندناو وخاصة في دواخلها حيث تنصب للإسلام عدد كبير من رؤساء القبائل ، ومع أن الإسبان أقاموا في الجزر حكومة منظمة مؤيدة بالسلح والعتاد وإطارات محكمة فإن فساد الموظفين أدى إلى تعمر الحكم الإسباني في الجزر الفلبينية . واستبسل المسلمون في الدفاع عن دينهم وأرضهم فلم يتمكن الإسبان من التغلب على المسلمين في جزيرة مندناو إلا بعد حروب طويلة ، وفي سنة ١٨٧٨ م أعلنوا أنهم أغلوا غزو جزيرة مندناو ولم يكن ذلك صحيحاً ، وأرسلوا بعض سفنهم إلى جزيرة بلانكو وأرغميل سولو وقد تمكن أهل هذه الجزر من إزال هزيمة بحرية بالإسبان وردوهم إلى لوزون .

وقد أساء الإسبان إلى أهل الجزر كلها إساعات بالغة وسبوا أموالهم نهباً ، وكانت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر عقود تدهور بالغ في الإدارة الإسبانية في إسبانيا ومستعمراتها ، وكانت الولايات المتحدة تعمل بنشاط للقضاء على النفوذ الإسباني في أمريكا الجنوبية من منتصف القرن الماضي وخاصة بعد قيام حركات التحرير والاستقلال في تلك البلاد ، فلما استعانت أهل جزر الفلبين بالأمريكيين بادر هؤلاء بإرسال أسطول كبير أنزل بالإسبان هزيمة فاصمة في مياه الفلبين ، وعلى أثر ذلك غل الإسبان للأمريكيين عن جزر الفلبين من ١٨٩٨ م ، ولكن الإسبان قبل خروجهم كانوا قد أنشأوا المؤسسات الكنسية وأرسلوا جماعات الرهبان والبشرى إلى الجزر ، فمارت المسيحية الكاثوليكية في طريقها في الفلبين ، وإلى جانب ذلك أتى الأمريكيون بالمسيحية البروتستانتية وقامت المنافسة الشديدة بين دعاة الديانتين المسيحتين ولكن الإسلام ظل ينتشر

ولكن محنة الإسلام في جزر الفلبين بدأت بعد استقلال البلاد بعد الحرب العالمية الثانية وقيام حكومة وطنية على رأسها رئيس من الكاثوليك ، إذ إن القسوسة عملوا على إثارة الحكومة المركزية على المسلمين واتهامهم بالميل إلى الشيوعية ومالئ ذلك ، وعندما طال النزاع طالب المسلمون بالانفصال بجزيرة مندناو وأرغميل سولو وإنشاء دولة إسلامية هناك ولكن الحكومة بمعاونة الأمريكيين ظلت تحاربهم وتحتصرهم في الخبز الحبوب من جزيرة مندناو وجزر سولو ، ومازال الصراع قائماً إلى اليوم ، ولكن الكفتين غير متعادلتين لأن المسلمين في الفلبين متعرفون وفقراء ولا يقدم لهم أحد من المسلمين معونة جماعية في حين أن الكنائس المسيحية هناك تلتقي بمعونات ضخمة من كل البلاد المسيحية



## المراجع

السلطان إدريس بن الكائلي من ١٥٧٠ إلى ١٥٨٣ م . نشره محققاً وعقراً إلى الإنجليزية هـ . بالمر ، وطبعه أمير كانتو في سيجورا ١٩٣٠ م . حروب إدريس . نشره أيضا هـ . بالمر . بمحاولة أمير كانتو في نفس السنة .

الشيخ محمد الأمين الكائلي . نشر في لندن . ( مؤرخ صنعاء ) : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في البعاج . القاهرة ١٣٢٩ م .

( مؤرخ دول السودان العربى ) : تاريخ السودان . نشره في باريس المستشرقون الفرنسيون : هوداس وبوا سـ ١٩٠٠ م .

تاريخ انتشار الإسلام في غرب إفريقيا . القاهرة ١٣٩٧ هـ .

تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢ م . السور : الدعوة إلى الإسلام ، وهي ترجمة عربية لكتاب المشهور The Preaching of Islam قام بها حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد النحرأوى وزميل آخر وطبع مراراً في القاهرة . اعتمدت على طبعة ١٩٥٨ م .

أحمد بن فرسوه

ديهم

أحمد بابا الهيكلى

عبد الرحمن الصدى

عبد الرحمن زكى

إبراهيم على طرعماد

توماس أونولسد

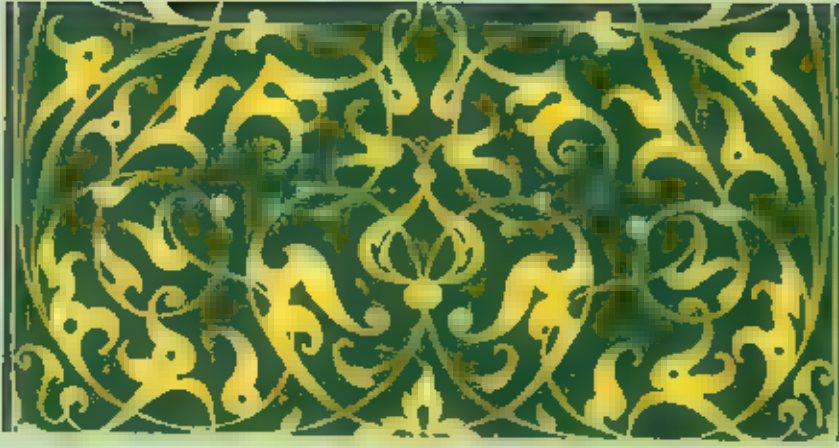


Pierre Bertaux , L'Afrique de la préhistoire à l'Epoque Contemporaine . Bordeaux . Paris 1973 .

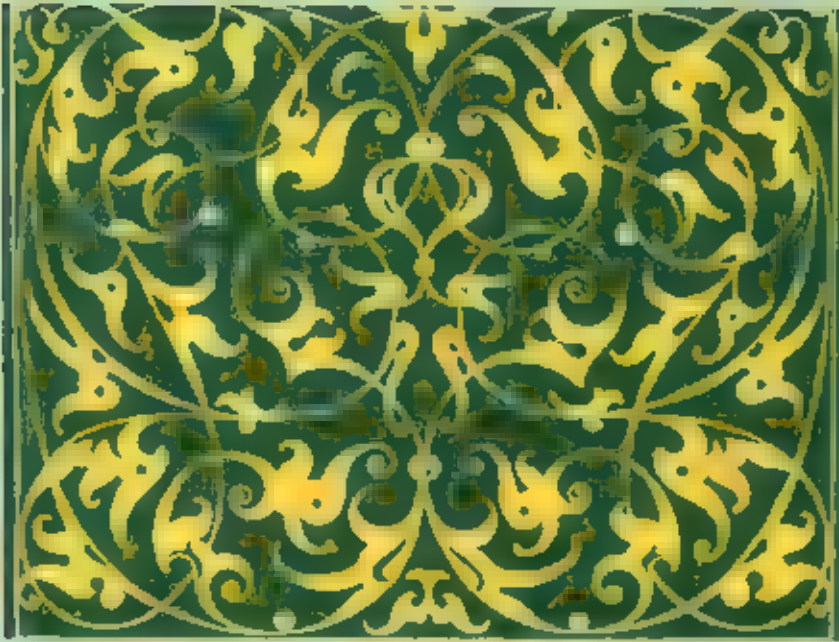
Wilis , John Ralph ( ed ) , Studies in west African Islamic History . Vol . I , the Cultwaters of the Islam . London , 1979 .

Michael Groder and Guda Abdullahi , Nigeria , An Introduction to its History . Longman England 1979 .

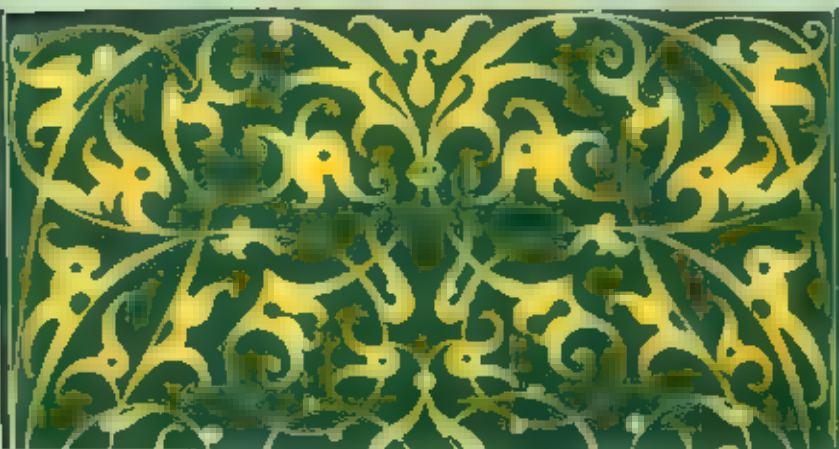
Atlas Persada dan Dunia .



## الفصل التاسع عشر



# الاقتصاد وطرق المواصلات والحج



## بَيِّنَاتُ الْخَرَائِظِ

١٧٨ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى  
اقتصاد الزراعة والمدينة والصناعات  
القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

١٧٩ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

١٨٠ طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا  
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

١٨١ الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى  
طرق التجارة الرئيسية واقتصاد الزراعة  
والمدينة والصناعات

١٨٢ درب الحاج العراقي  
أيام العباسيين وبعدهم (درب زبدة)

١٨٣ ، ١٨٤ درب الحاج الثامن أيام العباسيين  
درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل

١٨٥ درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء







## خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

المحاصيل الزراعية والصناعة والصناعة العامة

الفترة العاشرة الهجرية / السادس عشر الميلادي

أرز	أشغال خشبية	عربيد
سمسم	وجاج	طوب
تمر	دور صناعة	صابون
زيتون	سفن خشبية	قال
زعمرات	مواد صباغة	فصال
بهارات	مستلزمات طبية وعلاجية	نيل
فواكه ومواد غذائية	منسوجات مختلفة	غنام
قصب سكر	أحذية ومنسوجات جلدية	مك
أفيون	بسط وسجاد	قوي
قطران	عطور وأدوات	
	أحجار	
	أخشاب نفيسة	
	لافتور	
حاس		
صفيح		
دماس		
حديد خام		
ذهب		
فضة		
زئبق		
أحجار كريمة		
نفس		
معادن أخرى		





## خريطة إقتصادية

### للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

— الطرق الرئيسية للتجارة البحرية في العالم الإسلامي

الطرق الرئيسية للتجارة البرية في العالم الإسلامي

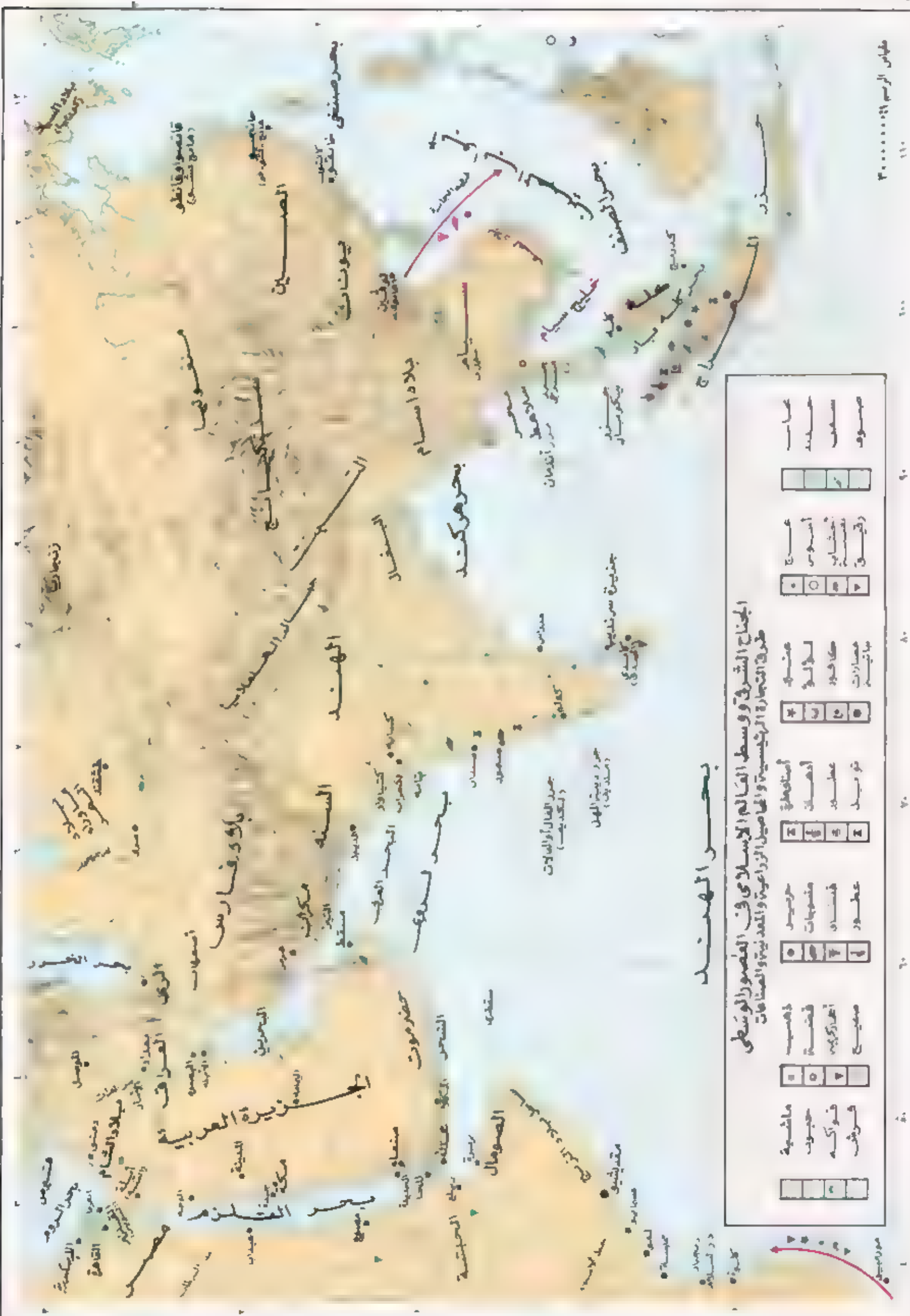




الجناح الشرقي ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى  
طرق التجارة الرئيسية والحاصل الزراعية والمعدنية والمناجم

### بحر الهند

صوف	دقيق	منسوجات	نوبل	عطور	صناعات	معدنية	مناجم	مناجم	مناجم
صوف	دقيق	منسوجات	نوبل	عطور	صناعات	معدنية	مناجم	مناجم	مناجم
صوف	دقيق	منسوجات	نوبل	عطور	صناعات	معدنية	مناجم	مناجم	مناجم
صوف	دقيق	منسوجات	نوبل	عطور	صناعات	معدنية	مناجم	مناجم	مناجم



**درب الحاج العراقي**  
(أيام القبايسيين وبعدهم) (درب زبيدة)

- مدنا مقدسية في العراق.
- رئيسية.
- محطة.
- درب الحاج.
- وادي.

المصدر: درويش الحجج - سيرت الحجج كركم / سنة ١٩١٤ هـ









# الاقتصاد وطرق المواصلات والحجج

خريطة ١٧٩

خريطة ١٨١

خريطة ١٧٨

خريطة ١٨٠

## رقعة العالم الإسلامي

يمتد عالم الإسلام مساحة شاسعة من أراضي العالم القديم ، فهو يبدأ من ساحل الأطلسي ولا ينتهي إلا عند المحيط الهادئ ، وهذه المساحة الواسعة ومسطحتها في إفريقيا وشرق آسيا بلاد صحراوية ، ولكن عالم الإسلام يمتد في أواسط آسيا وبلاد الهند وجنوب شرق آسيا مناطق كانت تعد في العصور الماضية أغنى مناطق العالم أجمع بالثروات من منتجات الحر والبحر ، كما أن الموقع الجغرافي لعالم الإسلام يعد في ذاته ثروة كبرى ، فهو يمتد على أهم الأراضي من النواحي التجارية في إفريقيا وآسيا ، هذا إلى سيطرته الكاملة على بحار كبرى في جنوب آسيا وشرقها بالإضافة إلى البحر المتوسط الذي كان في الماضي قلب العالم المتحضر ومركزه المالي والتجاري . ثم إن كثرة الشعوب التي دخلت الإسلام كانت ذات حضارات وزراعات وصناعات قديمة ، واشتهرت بعض شعوب المسلمين بالمهارة في ركوب البحر وصناعة السفن وأموار الموانئ .

### عالم عيسى .

لا غرابة إذن في أن نجد عالم الإسلام في العصور الوسطى عالماً غنياً بمحتجاته وعبراته ، هذا إلى أن أهله كانوا يقومون بالدور الأكبر في الملاحة البحرية العالمية ، ولما تسير أكبر قدر من القوافل التي كانت تنقل البضائع بين الشرق والغرب .

### أسباب التخلل الاقتصادي .

ولكن الصحوة التي حالت بين المسلمين والوصول بشعوبهم الاقتصادية إلى الحد الذي كان ينبغي أن تصل إليه هي في سوء النظم الإدارية التي قامت في كل بلاد الإسلام تقريباً ، فحكوماتها كلها كانت حكومات مستبدة على رأسها خلفاء أو سلاطين أو ملوك مستبدون ، يحدون جداً عن إدراك حقائق الحياة الاقتصادية وعهم حقيقة أن الاقتصاد لا ينمو إلا بالتعاون الكامل بين النظم الحكومية القائمة والشعوب التي تحكمها ، فإن الصناعة والزراعة والتجارة لا تنمو إلا في ظل نظم سياسية واضحة تعرف أن الحاكم الصالح في هذه الناحية هو الحاكم الذي لا يأخذ من رعاياه من الضرائب والمجاهات إلا بقدر حاجته ومطالب دولته ، ويركز الباقي في أيدي الناس ليشتروا ويقوموا على تنميته ، وتطمئن نفوسهم على أموالهم وجهودهم ، ويردد نشاطهم في العمل فيزداد إيراد الحاكم نفسه نتيجة للعدل وبعد النظر وحسن السياسة ، وهذا هو الذي تبنت له شعوب الغرب الأوروبي ابتداءً من القرن الثاني عشر أو الثالث عشر الميلادي فاضمت بالزراعة والصناعة والتجارة ، واجتهدت في ألا تحبس منهم من الأموال ، لا يستطيعون أدبه دون إرهاب ، ورددت ثروات الحكومات نتيجة لذلك فأقبلت تنشئ الجيوش وتمدها بالسلاح وتبنى الأساطيل ، وكانت نتيجة ذلك أن استطاعت هذه الدول أن تتزع السيادة على الموارد الاقتصادية في العالم من أيدي المسلمين وغيرهم من شعوب الشرق ، بل استطاعت في النهاية أن تغزو هذه البلاد وتمسك على عيونها وتمجدها مستعمرات ابتداءً من القرن السادس عشر للميلادي كما رأينا في حالات البرتغال وإسبانيا والجمهورية الإيطالية التجارية .

### إسبال المرافئ .

ومن أكبر الحقائق التي تؤيد ذلك الخط من التفكير أن دول الإسلام كانت على الجبهة من قبل دول التاريخ عناية بالمرافئ ، فقد كان الرومان مثلاً يهتمون اهتماماً شديداً بإشياء

الطرق الكبرى والصغرى وصيانتها والعناية بشعوب المدن مثل تسير حصول أهلها على الماء والزيادة ، وكذلك حماية المدن من الحريق حيث كان لكل ذلك إدارات خاصة ، فهناك إدارات للطرق والمياه والحبوب والحريق ومماثل ذلك مما تحتاج إليه الدول لكي يزداد عمرانها ورفاه أهلها ، مقابل ذلك كله لا نجد في نظم الحكومات الإسلامية شيئاً يذكر ، فلا عناية بالطرق ولا اهتمام بالموانئ والبحار إلا فيما يتعلق بتدوير الصناعة الخاصة بالنصر البحرية ، فهنا كانت الدول تهتم بسفن الأساطيل التي تحمي شواطئها حماية لنفسها .

### التزام السلطة نحو الأمة .

وإذا نحن تأملنا كتب الشؤون المالية التي ألفها المسلمون وهي التي تسمى بكتب الخراج والأموال وجدنا أنها لا تهتم إلا بأموال الحكومة وحقوقها على الناس أي بما تجنيه من الأموال ، ولكننا لا نجد في هذه الكتب كلاماً مفصلاً علمياً عن التزامات الحكومات نحو الناس ، وباستثناء بعض البلاد الإسلامية التي تعود لأهلها منذ العصور القديمة العناية بشؤون الري والزراعة في بلادهم مثل مصر نجد أن الأحوال الاقتصادية لمعظم بلاد الإسلام كانت في تدهور مستمر ، وكل دول العصور الوسطى الإسلامية كانت تعرف فقرات من الأزدهار الاقتصادي ثم يتناقص الإيراد شيئاً فشيئاً حتى تقلس الدولة عملياً ، وعلى صخرة الإفلاس الاقتصادي تحطمت معظم دول الإسلام من الدولة العباسية حتى الدولة العثمانية . وحتى

مصر التي لم يتوان أهلها قط عن العناية بالأرض والزراعة لم تتحمل نهب الحكام المستمر ، فصعدت كل صناعات البلاد ضحاً ضحاً متصلاً حتى إن مدن شمال غرب الدلتا التي اشتهرت على مر التاريخ بأنها أكبر مراكز لصناعة نسج القطن والكتل ، وكانت تربح من ذلك أرباحاً طائلة - تدهورت ولم يعد إنتاجها الصناعي إلى سابق عهده أبداً ، وانحصدت مدن تدبير من أعجاف تاريخ مصر الحضاري مثل تيس وشطا وديق . بل إن النهب الاقتصادي الذي قام به الزوراء أيام الفاطميين مثلاً قد انتهى بكارثة سميت بالشللة العظمى التي وقعت في منتصف خلافة المستنصر بالله الفاطمي عندما انحطت البلاد إفلاساً تاماً ، وحلت بها المجاعة سبع سنوات متوالية أكل الناس خلالها بعضهم بعضاً ، وقد نسبت هذه الأزمة الاقتصادية الكبرى إلى مازعهه المورخون من هبوط مياه النيل سبع سنوات متوالية بدون فيضان يذكر ، ولعل هذا من العوامل التي أدت إلى الكارثة الاقتصادية آنذاك .

### الزراعات .

ولكن الشعوب الإسلامية استطاعت خلال تلك العصور القيام بشؤون نفسها ، وعرف الملاحون في كل بلاد الإسلام كيف يتحججون من المحاصيل ما يكفي حاجة السكان ، وقد اشتهرت بذلك بعض بلاد الإسلام فانتجت إنتاجاً زراعياً ممتازاً مثل مصر والشام والعراق وإثيوبيا وأقطار فارس وبلاد ملوراء النهر والهند وبلاد جنوب شرق آسيا ، وقد عرفت هذه البلاد كيف تحجب الكثير من محاصيلها الزراعية وبخاصة المواكه وتصديرها ، واشتهرت بذلك البلاد التي ذكرناها فكانت صادرات الحر بأنواعه والفواكه الجافة تغل دحلاً طياً على معظم بلاد الإسلام ، ولم يكن من الممكن لهذه البلاد أن تصدر الحبوب لأن معظم طرق التجارة كانت برية ، ولا يمكن نقل الحبوب بالبر نقلاً اقتصادياً ، فكانت معظم القوافل



تعمل الفواكه الجففة والتمر والأخشاب الطيبة والمنتجات الحيوانية مثل الجلود والزعفران والسكر والشمع واللبان والكافور والأخشاب ومائى ذلك ، وكذلك صدرت مصر الكثير من منتجاتها الزراعية والحيوانية المصنعة مثل الملابس والعسل وزيت الزيتون ، وقد تميزت بلاد الشام وبلاد الشمال الإفريقى بإنتاج الزيت وتصدير الزيتون والسكر والأخشاب ومائى ذلك ، وكانت الجبال والجبل تحير من أهم الصادرات ، وقد اشتهرت جزيرة العرب بتصدير الجمال والخيول الممتارة ، ولكن مقادير ذلك كله كانت قليلة ، وكان عمود الاقتصاد فى كل بلد إسلامى متصراً أو متصيرين من عناصر الإنتاج مثل القطن والتبغ وورق البردى من مصر ، والفواكه الجففة والزيتون والزعفران من بلاد الأندلس والمغرب وإيران وبلاد الشام .

## المعادن والصناعات .

وقد عرفت بلاد الإسلام بمناخها بالمعادن ، فالأندلس مثلاً اشتهرت بمناجم الفضة والحديد والزنابق فى بواحي قرطبة وبلسية وبعض البلاد الواقعة شمال طليطلة ، فكانت الأندلس الإسلامية من أغنى بلاد المسلمين من هذه الناحية وقد عرفت بصناعات معدنية ممتازة من الحديد والنحاس ، وكانت لأهل الأندلس مهارة فى شؤون التعدين وهو استخراج المعادن من مناجمها تحت الأرض ثم صهرها وتشكيلها فى صور مصنوعات معدنية ذات أشكال مختلفة وخاصة الأواني والأسلحة ، هذا إلى أن أهل الأندلس كما سترى تميزوا بالمهارة التجارية وبناء السفن .

واشتهرت بلاد الشام بصناعات الأخشاب والسمن ، وكل البلاد الساحلية فى الشام كانت مراكز لصناعة السمن ، كما اشتهرت بلاد الشام أيضاً بالسجوجات القطنية ، ولكن أعظم بلاد الإسلام شهرة بمصنوعات القطن وسجج النيل كانت مصر ، أما سيج الصوف والحزير بأبوابهما فقد اشتهرت به إيران والعراق ، وقد مهر المسلمون فى ابتكار أصناف ممتازة من السجج بخلط خطوط القطن والصوف والحزير بعضها ببعض بسبب معرفة ، ومن هذا نشأت صناعة الدمنس وحر والسلاص - وحصل ، مريب ، هذا من مسجوجات الحزير التى اشتهرت بها كل بلاد الإسلام ، وكانت تصدرها إلى بلاد العالم كله وبخاصة بلاد أوروبا ، وكذلك اشتهرت آسيا الصغرى بأخشابها وهواكها الخفيفة ، أما بلاد بلوراء النهر فكانت أغنى بلاد الإسلام بالمنتجات الزراعية وحيوانات الأرض ومنتجات الألبان كأصناف الحنظل والسمن والعسل ومائى ذلك .

## التكامل الاقتصادى .

ولكن بلاد الإسلام فى مجموعها كانت متكاملة اقتصادياً ، بمعنى أنها لم تكن تستورد من الخارج إلا البضائع التى تحتاج إليها حاجة شديدة ولا تنتجها فى بلادها ، ومثال ذلك الأسلحة والادوات التى تصنع من النحاس والحديد والبرونز ومائى ذلك وكذلك الأخشاب فى بعض البلاد مثل مصر ، وكانت أخشاب مصر كثيرة نول الأمر ، ولكن الجهد الذى كثر توافدهم على مصر استهلكوا الأخشاب لأهم كانوا يطمحون بها فى حياتهم ، وهذه حقيقة يقرها المرقبرى فى كتاب الحفظ ، وكانت نتيجة مبرة الأخشاب فى مصر أن تفرحت الأرض وضدت الطبقة الفقيرة التى تنسج عليها بدور الساعات ، فقل خصب الأرض وجمعت وتعرضت البلاد نتيجة لذلك للسحل ولفة الطعام ، وقد كتب المرقبرى كتاباً عن المخاضات التى أصابت مصر من القرن الثالث الهجرى إلى أيامه أى القرن التاسع الهجرى ، ولا يقل عددها عن أربعين حادثة وصار الناس يأكلون محاصيل الأرض أولاً بأول ، وكل ذلك نتيجة سوء الإدارة وجهل الحكومات بشئون الاقتصاد وعدم اهتمامهم بمعالجة الناس على تنمية الثروات وتنشيط الأعمال .

أما الصناعات التى ازدهرت فى البلاد الإسلامية وبلغت مستوى عظيم من الإبداع والجمال فهى الصناعات التى يهتم الأعياء وأصحاب الأموال والسلاطين وكبار رجال الدولة وأعياء التجار ، مثل الأدوات المشحولة معدنية كانت أو خشبية وخاصة ما كان يصمم منها من المعادن والأخشاب الغالية كالذهب والفضة والعاج والأهوس والأقمشة والملابس المطرزة بالمصنعة والذهب ، وحيث إن هذه كانت تتوارث ويحرص الناس على اقتنائها ولا تنخفض أسعارها مهما طال بها الزمن فإن هذه الصناعات التى يسميها بالتقيدية قد ظلت زاهرة واحفظ صناعاتها بمصنوعيها التقى والفنى . ومما رالت آثار ذلك باقية إلى اليوم .

## بذخ وفقر .

وقد اختلفت بلاد الإسلام من حيث العى والفقر ، وربما كانت أغنى دول الإسلام الدولة العثمانية نظراً لاتساع أراضيها وغنى تلك الأراضي وخاصة فى آسيا الصغرى التى عرفت باسم أناتولى أو الأناضول وبلاد شرق أوروبا التى خصصت للعثمانيين وكانت تعرف بالروملى ، وهذا العى فى الدولة العثمانية استمر نحو ثلاثة قرون ثم انحلت الدولة لتفتقر بسبب ضعفها العسكرى وعجزها عن حكومة بلادها ، ولكن الأتراك العثمانيين عرفوا فى عصور عاهم كهم بريون بلادهم بالمساحد العظيمة الباهرة والقصور الفاخرة والمنشآت لنصارية مثل القناطر والقصور والقلاع .

## الطبقة المتوسطة .

أما أوساط الناس فى معظم بلاد الإسلام فقد عاشوا حياة محدودة ، أى أنهم كانوا يكسبون بقدر ما ينفقون ، وقد اشتهرت هذه الطبقات من صغار الصناع والزرايع والتجار - - - - - فزدها كانوا متدينين فيما بينهم يسر بعضهم عن بعض ، وبعض بعضهم بعضاً ، وهذا بدوره نتى فيهم أخلاقاً حميدة من التعاون والتعامل على أساس الخير والمعروف ، وهذا شيء اشتهرت به بلاد الإسلام كلها ، وهذه الطبقات بالذات هى صاحبة الفصل فى رخاء الأحوال النسبى فى كل بلاد الإسلام غنى التى قامت بعبد الأعمال والإنتاج فى حين أن الطبقات الغنية والحاكمة كانت طبقات من المتبطلين الذين كانوا يعيشون على أموال الناس ، وللمرقبرى فى كتاب : « إغاثة الأمة بكشف الغمة » يقسم الناس إلى سبع طبقات : أولاهم وأخصها عبدة السلاطين والأمراء والأعياء أو من يسعونهم أهل الحسب والنسب ، ويلهم فى الأهمية كبار موظفى الدولة وكبار التجار وكبار الفقهاء ، ويل هؤلاء صغار التجار والصناع ، ويل هؤلاء الزرايع ، وهم عند المرقبرى فى نفس مستوى المصنوعين ، ولهم هؤلاء جماعات الطرق الصوفية التى تعيش على الأولياء . ومن هنا يرى أن الميزان الاجتماعى كان متقلباً ، وكان هذا من أكبر أسباب فقر ذلك المجتمع واضطراب أحواله .

## العملة .

وكان تعامل الناس بالدينار الذهبة والدرهم الفضة ثم بالفلوس وهى العملة المعدنية من النحاس والبرونز ، وحيث إن الناس كانوا يتعاشرون التعامل بالدينار ويدعرونها لوقت حاجه عند كاتب - درهم صعب - فى الأساس ، ثم من يدبر كاتب دينا سيمه تغير لأن الناس كانوا لا يقبلون ديناراً إلا بعد فحص وتدقيق ، أما معظم التعامل فكان بالدرهم الفضة ، حيث إن الفضة لا يمكن استعمالها فى البيع والشراء إلا إذا خلطت بشيء من النحاس حتى تصطب ولا يبرى بالتعامل - فقد كثر عشنها بحسب ما فيها من الفضة ، وكان الدينار - وهو د منقال من الذهب - يعادل أول الأمر سبعة مثاقيل من الفضة ثم انخفضت قيمة الدراهم حتى أصبح الدينار يصرف بسبعة عشر درهماً ، ومما رالت الدراهم تنخفض قيمتها حتى أصبح الدينار يصرف بأربعين درهماً ووقف الأمر عند ذلك ، وهذا كان الناس يعاملون بالدراهم على أنها أجزاء من الدينار فكان الرجل يبيع الشيء بخمسة دنانير دراهم ، ومعنى ذلك أنه دفع فيه مائتى درهم ، أما الفلوس فكانت للمصرف الصغير وكان معظم التعامل بها ، وهذه بدورها انخفضت قيمتها حتى أصبحت هى ورثها من المعدن ، أى أن ضرب معدن - - - - - من يدبر صيمه - - - - - كان - - - - - بأشياء ذات قيمة مثل ثياب والأقمشة فكان الناس يدعرونها كأنها عملة فإذا احتاج الرجل باع ثوباً أو قطعة فدان أو عمارة أو ما إلى ذلك .

## التجارة .

عرف العالم الإسلامى أنواعاً مختلفة من التجارة أكثرها شيوعاً هى التجارات المحلية التى تتم فى أسواق المدن والأرياف وكان لكل مدينة حى أو أحياء تجارية وأحياء سكنية تفل فيها للتاجر حتى تقتصر على تجارة المأكولات التى لا يفسد عنها أحد .

أما أحياء الأعمال فى المدن فكانت شوارعها متحصصة ، فشارع للنحاسين وشارع للجارين أو البربريين وهم تجار الأقمشة ، وكانت أكثر الشوارع عمراناً وأغناها هى التى يتجر الناس فيها فى البضائع غالية الثمن كالنموس والذهب والفضة بصورة خاصة والأقمشة الغالية بشتى صيورها سواء أكانت محلة أو واردة من الخارج ، والقرش وبرد بها السحاجيد والبسط والعصاى وأقوات الثرف من تحف الصناعة العالية من الصدف والأموس والنفاح ثم المعنوس بأنواعها سواء أكانت زيتاً لم أعشاباً تحرق ليظهر عطرها

كما نجد في البحور بأصنافه ، وهذه البضائع الغالية كانت تباع في شوارع خاصة تعرف بالقيساريات وفي الغالب تكون القيسارية إما ملكاً للحاكم وأهله أو يكون مشاركاً فيها برأسمال كبير .

أما مدن الأرياف والقرى فكانت للتاجر فيها لاتقام إلا في يوم واحد من أيام الأسبوع ، فلكل مدينة في الريف أو قرية سوقها التي يباع فيها ويشتري كل شيء من الأطعمة ومخاميل إلى الماشية والثياب ، وقد اشتهرت بعض المدن بأسواقها العامة نظراً لمواقعها الممرية المستازة ، وكان العالم الإسلامي كله شبكة من الطرق التجارية التي تمتد بين الأسواق والموانئ ، وهذه المدن والموانئ هي التي تحدد اتجاهات الطرق ، وكانت أسواق المسلمين منظمة تنظيمًا دقيقاً قائماً على أسس يحرمها كل الناس بما في ذلك الحكومات والأغنياء ، لأن الأسواق كانت سبب رخائهم فقها كانوا يشترون ويبيعون ويحصلون ثروتهم الطائلة ، وإذا أنت نظرت إلى الخرائط التي خصصناها للتجارة والأسواق والمنتجات تبين هذه الحقيقة دون مشقة .

خريطة ١٨٣

خريطة ١٨٢

خريطة ١٨٥

خريطة ١٨٤

### الترانسميت

ولكن أهم ما برع فيه المسلمون من أنواع التجارة تجارة النقل أو ما يسمى باسم الترانسميت ، لأن عالم الإسلام يحتل موقعاً وسطاً في قلب العالم القديم ، فكان المسلمون هم أعمدة التجارة العالمية بالبر والبحر ، فكانوا ينقلون بضائع الهند والصين وإفريقية إلى بلاد أوروبا إما عن طريق البر وطرق القوافل أو عن طريق البحر ، وكانت طرق التجارة البرية بين الشرق والغرب تبدأ من فرغانة داخل غربي الصين وتغترق إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم العراق ، ثم بلاد الشام وآسيا الصغرى فأوروبا ، وقد كان تأليف المسلمين في وصف طرق التجارة بالبر والبحر في مؤلفات عمرت باسم كتب « المسالك والممالك » أي كتب الطرق والبلاد ، وكما مهتت بعض أجناس المسلمين في تجارة البر بقيادة القوافل مثل أهل إيران وبلاد ماوراء النهر وأهل الشام وأهل اليمن والمغرب فقد مهتت في تجارة البحر وركوب البحر شعوب إسلامية يذكر منها أهل اليمن وحضرموت وعمان ، ويختار العمانيون أشهر المسلمين عامة في صون البحار ، أما أشهر شعوب الإسلام في شؤون التجارة بصمة عامة فأهل اليمن وإيران وأهل الشام وأهل المغرب - والسوسية منهم بصمة خاصة وأهل الأندلس الذين كانوا أعظم تجار الحجاج العرب لعالم الإسلام .

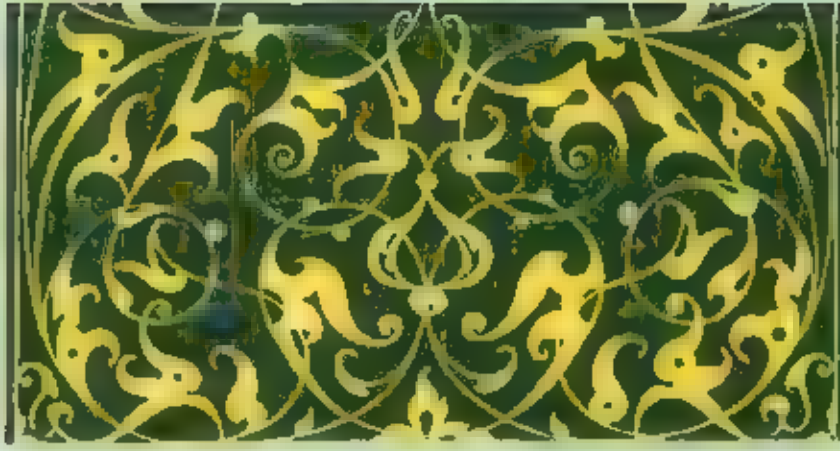
### طريق الحج .

ومن أكبر أسباب عمران الأسواق وطرق التجارة بالقوافل كان الحج ، فإن الحج كان نعمة كبرى على عالم الإسلام ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمزت طرق المسلمين بالقوافل والتجارة ، لأن كل بلد من بلاد الإسلام كان يرتب شئون تجارته بحسب موقعه من الأراضي المقدسة ، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى مثلاً كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف على الأقل ، وكان كل حاج يحمل معه شيئاً من محصولات بلاده المضبوطة في بلاد أخرى ويبيع ويشتري على الطريق ، وهكذا كان الحج يمر من عوامل الرخاء الاقتصادي في العالم الإسلامي ، وقد أسرى منه سبحانه من رافع حج إلى جانب ثواب أدائه ، وقد بينا على الخرائط الخاصة بطرق الحج أهم مراحله . وفي آخره الخاصة بالمنتجات نستطيع أن تبين أوصاف التجار التي كانت تحمدهم قوافل الحج وتباع في أسواقها .

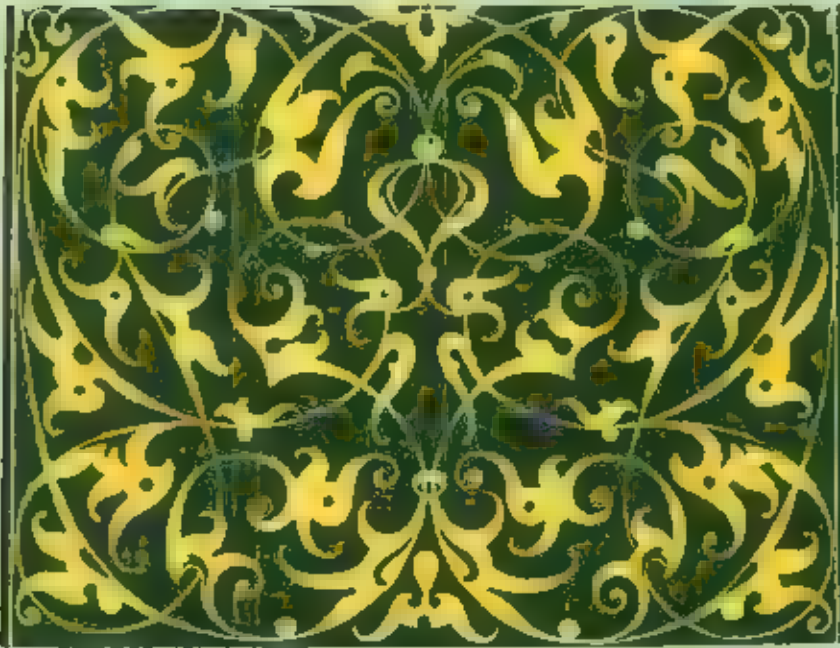
## المراجع

- ابن بطوطة الرحلة ، أحسن طبعاته الفرنسية التي حقق نصها العرب وترجمه إلى الفرنسية C. Defremery و B.R. Sanguinetti ونشر النص والترجمة في ثمانية أجزاء في باريس ١٨٩٣ م
- ابن حبيب الرحلة ، بتحقيق الدكتور حمدي مصار . القاهرة ١٩٥٧ م
- ابن حوقل كتاب صورة الأرض . الطبعة الثانية أشرف علي V.H. Kramers ونشرها في جزم في لايدن سنة ١٨٣٩ م . وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية Bibliotheca Geographica Arabica
- ابن خردادبة كتاب المسالك والممالك . لايدن ١٨٩٩ م ( الجزء السادس من المكتبة الجغرافية العربية )
- ابن الفقيه مختصر كتاب البلدان . لايدن ١٨٨٥ م ( المجلد الثاني من مكتبة الجغرافية العربية )
- ابن ماجه شهاب الدين أحمد . كتاب القوائد في أصول علم البحر والقواعد وقد نشره مصوراً عن مخطوطة المكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٢٩٢ Gabriel Ferrand ونشره مع ترجمة فرنسية باسم
- Le pilote des mers de L'Inde et de la chine et de L'Indonésie .
- باريس ١٩٢١ - ١٩٢٣ م . وهذا هو المجلد الأول من كتابه .
- Introduction nautique et routière Arabes et Portugues des XV et XVI . siècles
- مروج الذهب ومعادن الجوهر بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد . ٤ أجزاء . القاهرة ١٩٦٤ م
- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . لايدن ١٩٠٢ م ( المجلد الثالث من المكتبة الجغرافية )
- بالفوت د أحمد مختار العبادي و د عبد العزيز السيد سالم
- حورج فضل حوراني
- الكبرى
- د حمدي مؤسس
- كتاب معجم البلدان . طبعة فستلند ، خمسة أجزاء ١٩٢٥ م
- تاريخ البحرية الإسلامية في البحر المتوسط . مجلدان . بيروت ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م
- العرب والاندلس في المحيط الهندي . تحرير د. يعقوب بكر . القاهرة بدون تاريخ .
- أبو حميد عبد الله بن عبد العزيز . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب . وهو الجزء الخامس بالمغرب من كتاب المسالك والممالك . حققه ونشره ديسلان في باريس ١٨٧٥ م
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . الطبعة الثانية ١٩٨٦ م
- Anderson , R., The sailing ship . London 1926 .
- Banbury , E.H., History of Ancient Geography - Z vols - London 1879 - 1883
- Chung ( kei won ) and hourani , E .F., Arab Geographers in Korea ( Journal of the American Oriental Society - vol - 58 no. 4, December 1938 .
- Colomb , P,H., Slave catching in the Indian Ocean london 1873
- Fahmy , Aly Mohammad , Muslim sea - power in the Eastern Mediterranean from the seventh to the tenth Century ( London 1920 ) .
- Ferrand Gabriel , Relation des voyages et texts géographique Arabes , Turcs et perses relatifs à l'Extreme Orient de VIII. an XVIII . siècles . 2 Volumes . Paris 1913 - 1914 .
- Hassan . H ., AHistory of persian Navigation . London 1928 .
- Hujzzin , S.A., Arabia and the Far East . Cairo 1948 .
- Heud , Histoire du Commerce du levont . 2 ed , 1950 .





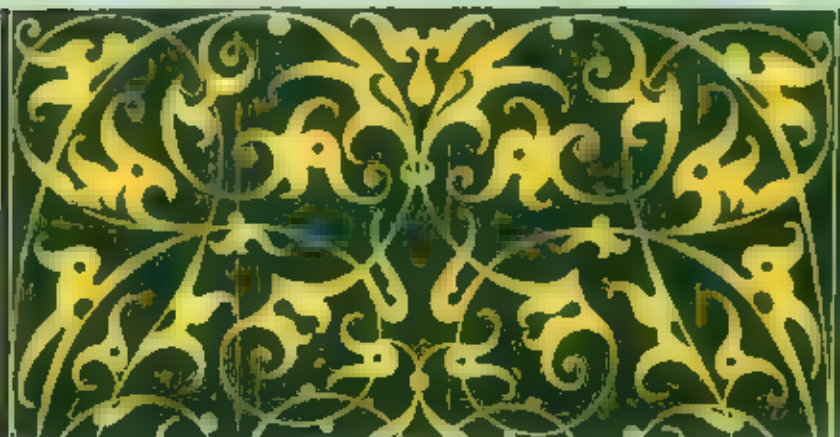
## الفصل العشرون



### بَيِّنَاتُ الْخَرَائِطِ

- ١٨٦ العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
- ١٨٧ الإسلام في غرب ووسط إفريقيا
- خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
- ١٨٨ الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
- ١٨٩ الصحراء الكبرى مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
- ١٩٠ المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
- ١٩١ مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية
- ١٩٢ دول الجامعة العربية
- ١٩٣ المملكة العربية السعودية
- ١٩٤ سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج
- ١٩٥ الكويت وقطر والبحرين
- ١٩٦ دولة الإمارات العربية المتحدة
- ١٩٧ الجمهورية العراقية
- ١٩٨ جمهورية لبنان
- ١٩٩ المملكة الأردنية الهاشمية
- ٢٠٠ فلسطين عام ١٩٤٨ م
- فلسطين عام ١٩٦٠ م
- ٢٠١ فلسطين قبل ١٩٦٧ م
- فلسطين بعد ١٩٦٧ م
- ٢٠٢ الجمهورية العربية السورية
- ٢٠٣ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
- ٢٠٤ الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية
- ٢٠٥ جمهورية الصومال
- ٢٠٦ جمهورية جيبوتي ودول باب المندب
- ٢٠٧ الصين الإسلامية
- ٢٠٨ أفغانستان وباكستان وكشمير
- ٢٠٩ جمهورية بنغلاديش
- ٢١٠ اتحاد ماليزيا
- ٢١١ المسلمون في العالم
- ٢١٢ رحلات ابن بطوطة
- ٢١٣ الجمهورية الإسلامية الإيرانية

عَلَّمَ الْمُرَّةَ الْأَسْوَاقَ  
فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ



















المحيط

الأطلس

البحر المتوسط

الصحراء الكبرى

خليج غينيا

الصحراء الكبرى

مراكز العمران فيها  
طرق التجارة

من القرن ١٢ - ١٨ م

مقياس الرسم ١ : ١٩ ٠٠٠

المستلمون في الاتحاد السوفيتي

مساحة بقطنها المسلمون وعددهم ٥٠ مليون مسلم في العصر الحديث

الاتحاد السوفيتي

قازاquistan

بحيرة بلكاس

شركستان

بلا آقا

فروزي

قويغستان

شيشيك

أوزبك

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

غبار

منغوليا

هركا

استان

استان

عيرة

آزال

خوارزم

شيشيك

أوزبك

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان

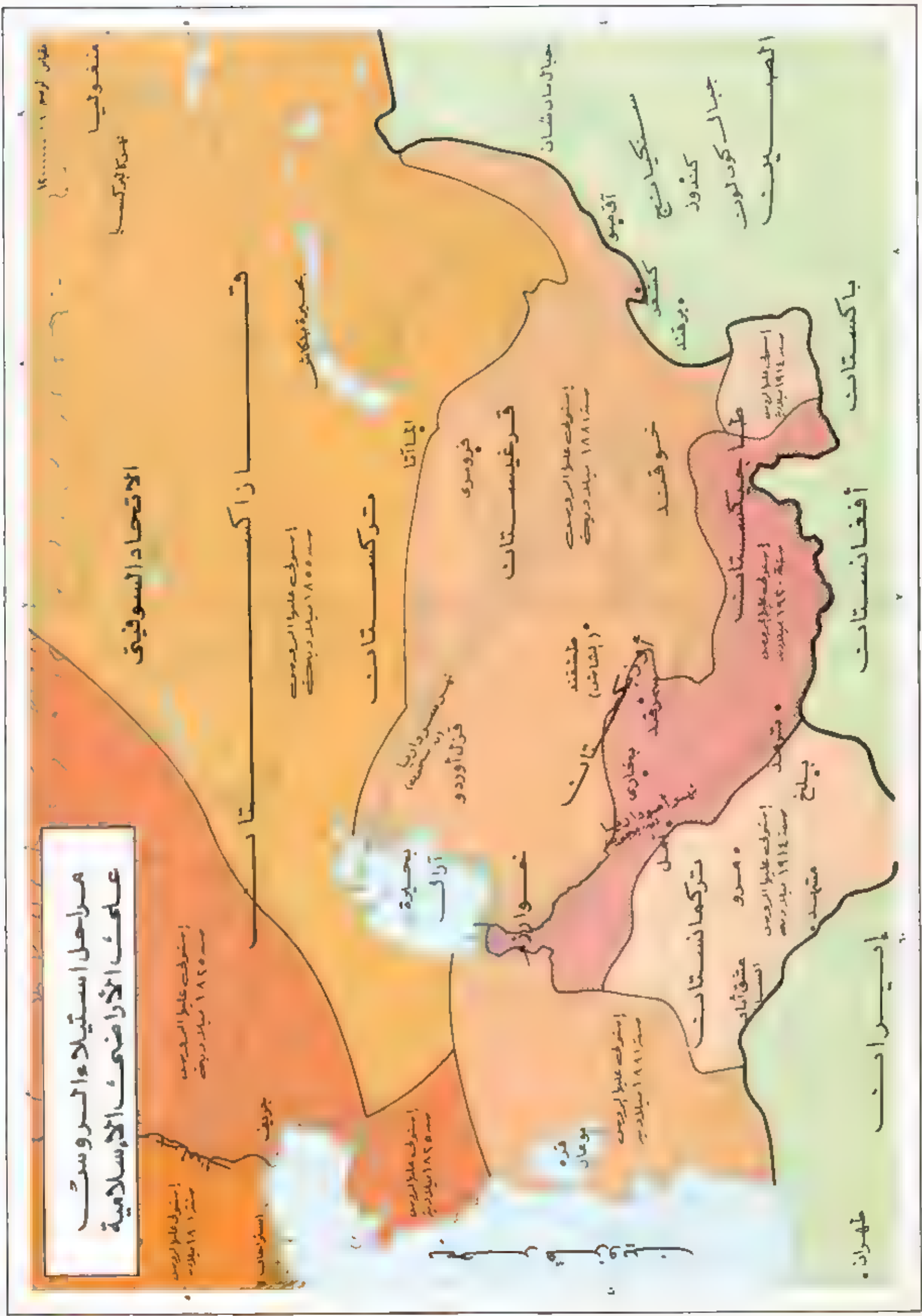
قويغستان

قويغستان

قويغستان

قويغستان





مراحل استیلاء السروس  
عالم الاوضاع الاسلاميه

طهران

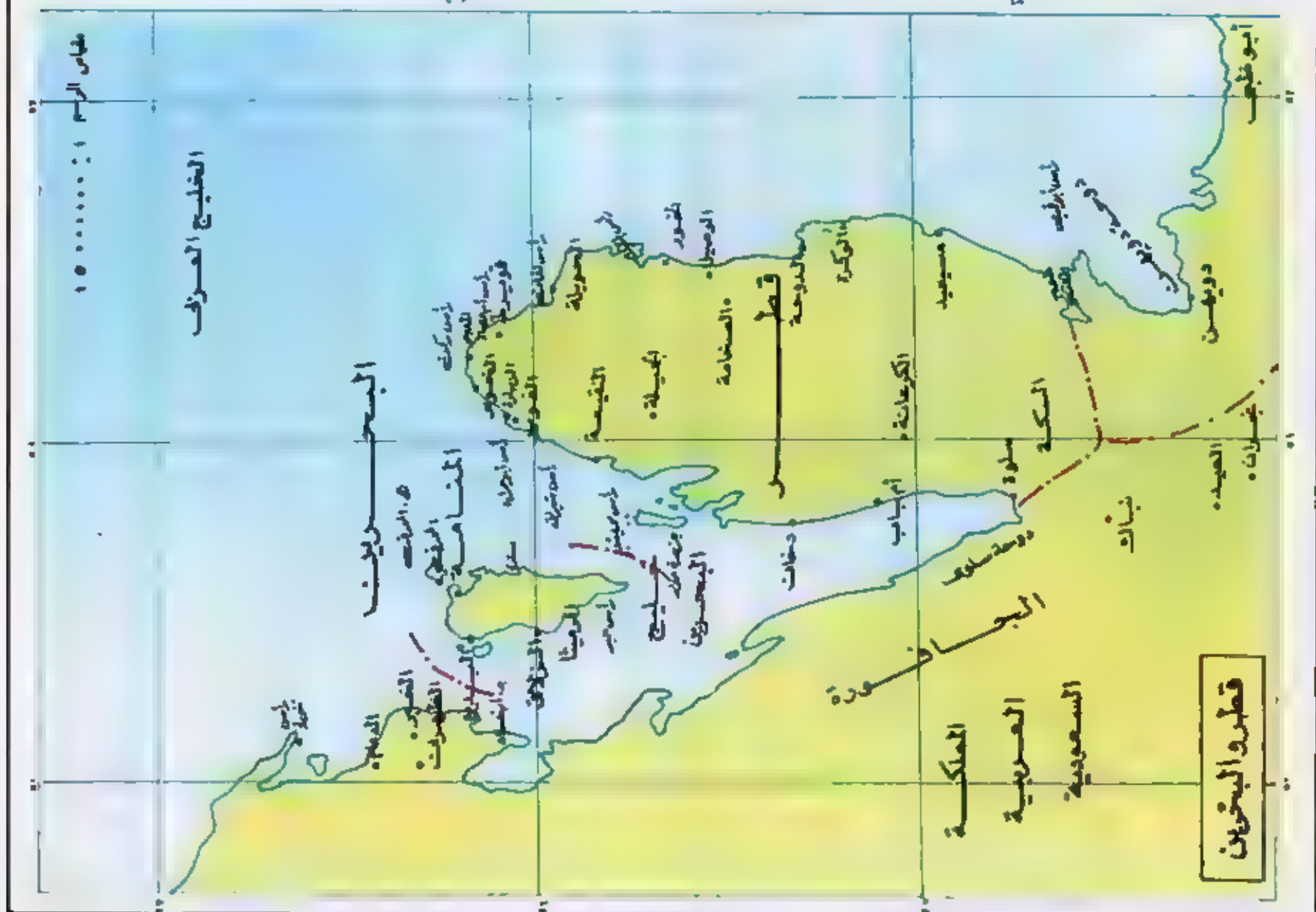


# المملكة العربية السعودية









دولة الإمارات العربية المتحدة

طاس الرسم ١ : ٢٥٠٠٠٠

سلطنة عمان

أبو ظبي

المملكة العربية السعودية

الخليج العربي

عمان  
خليج

دبي  
عجمان  
الشارقة  
رأس الخيمة  
إمارة دبي  
إمارة الشارقة  
إمارة رأس الخيمة  
إمارة عجمان  
إمارة دبي

دبي

البحرين

أبو ظبي

البحرين

البحرين

البحرين

البحرين

البحرين

البحرين

الدوحة

قطر

البحرين

البحرين

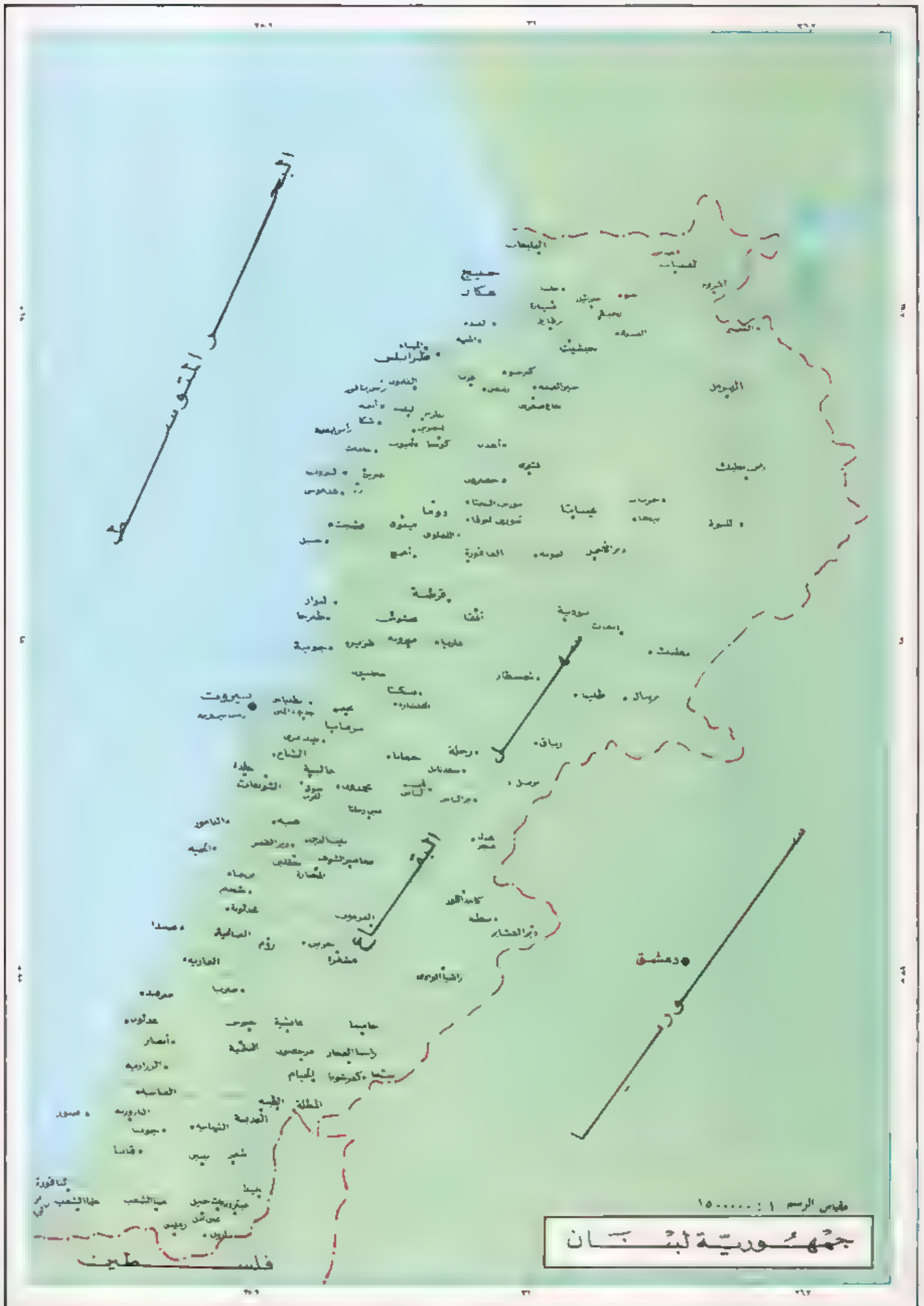
البحرين

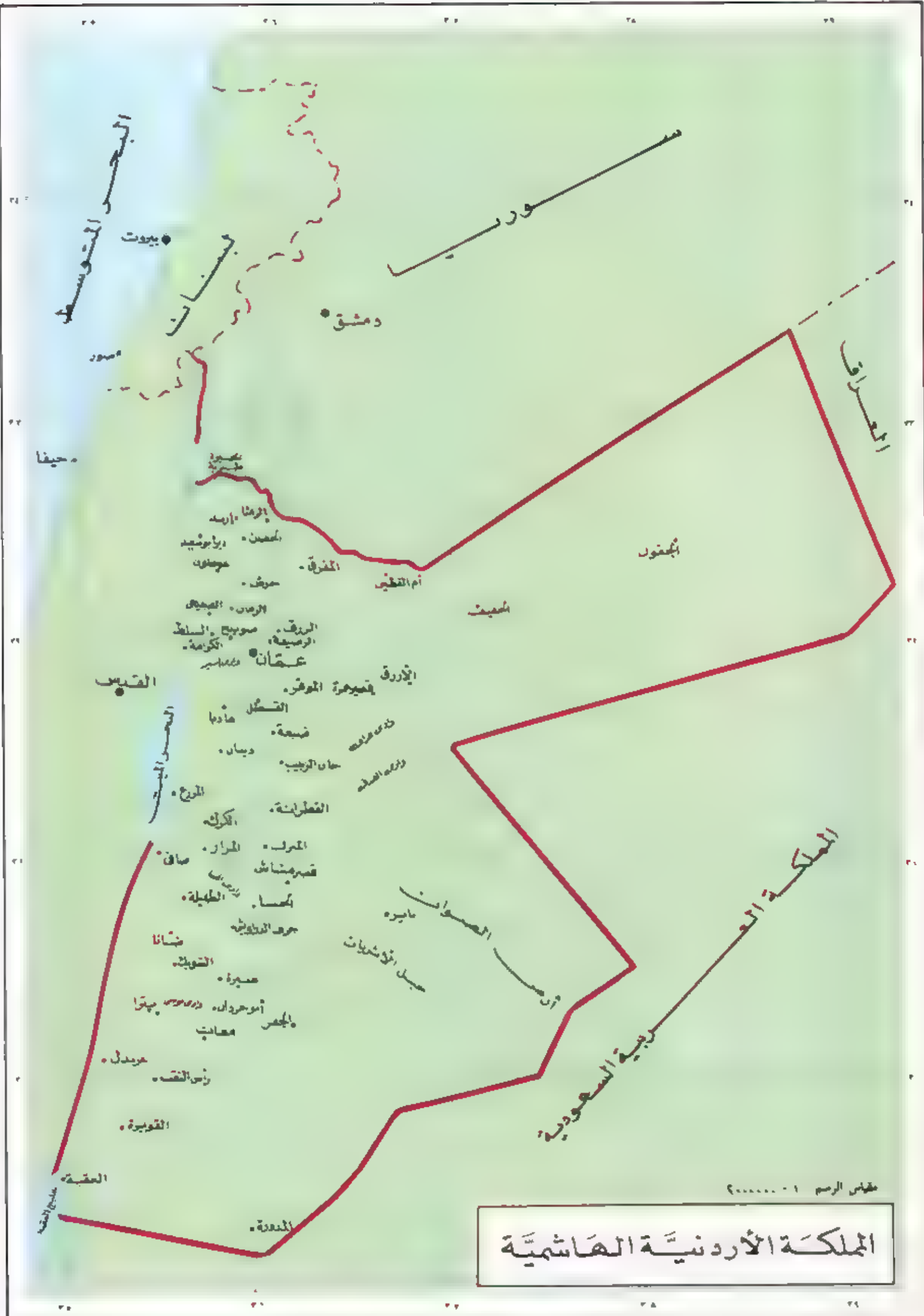
البحرين

البحرين











فلسطين عام ١٩٤٨م

فلسطين عام ١٩٦٠م



صحراء النقب

صحراء النقب

مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

فلسطين العربية	
فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي	
لبنان	
سوريا	
الأردن	
مصر	

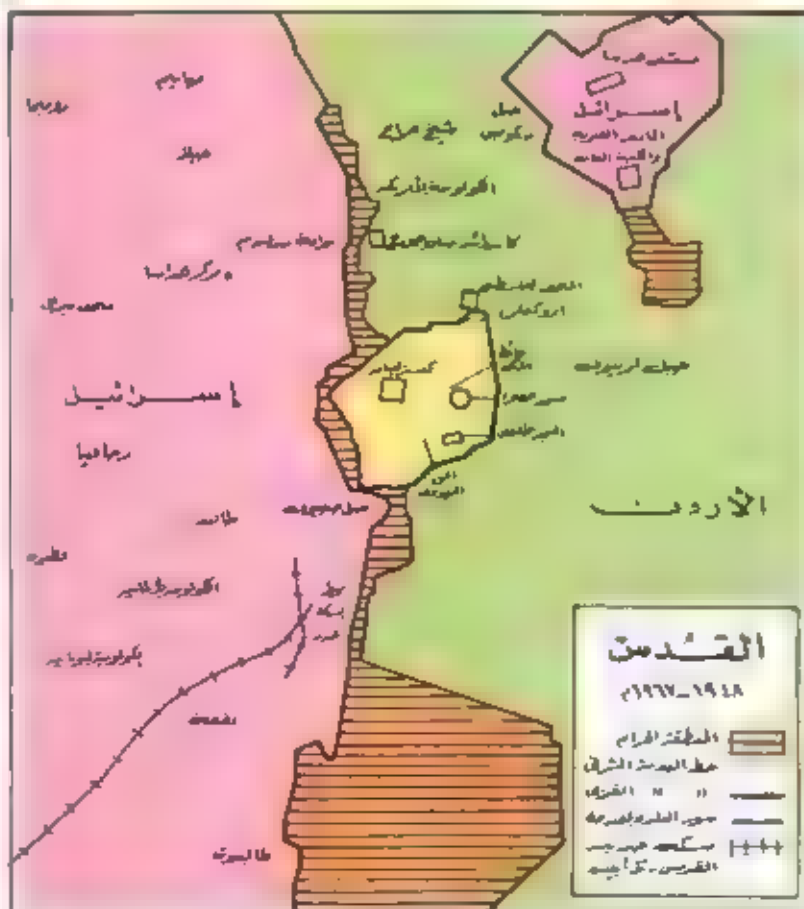
فلسطين قبل ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٦٧ م



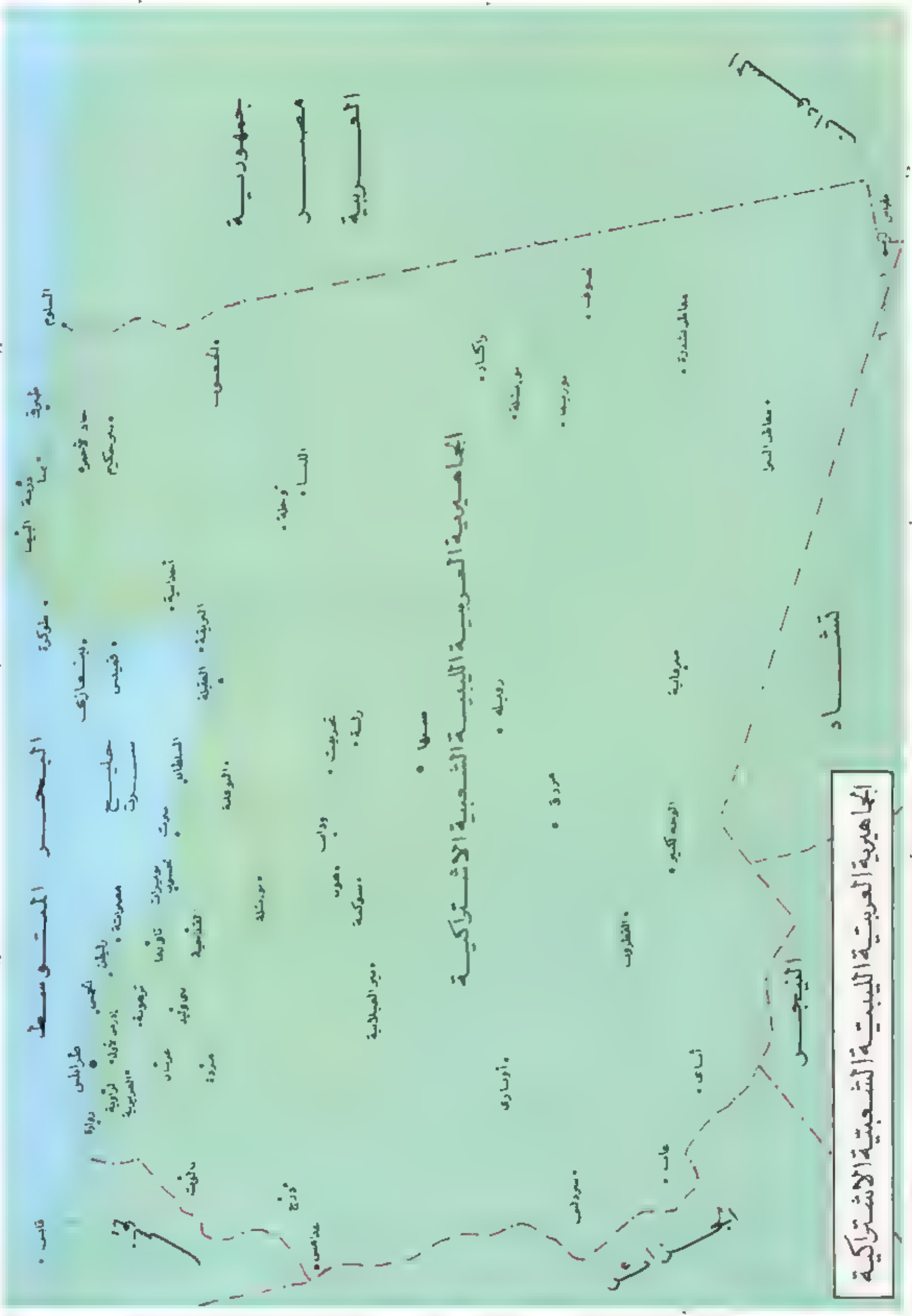
فلسطين بعد ١٩٧٣م







الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية



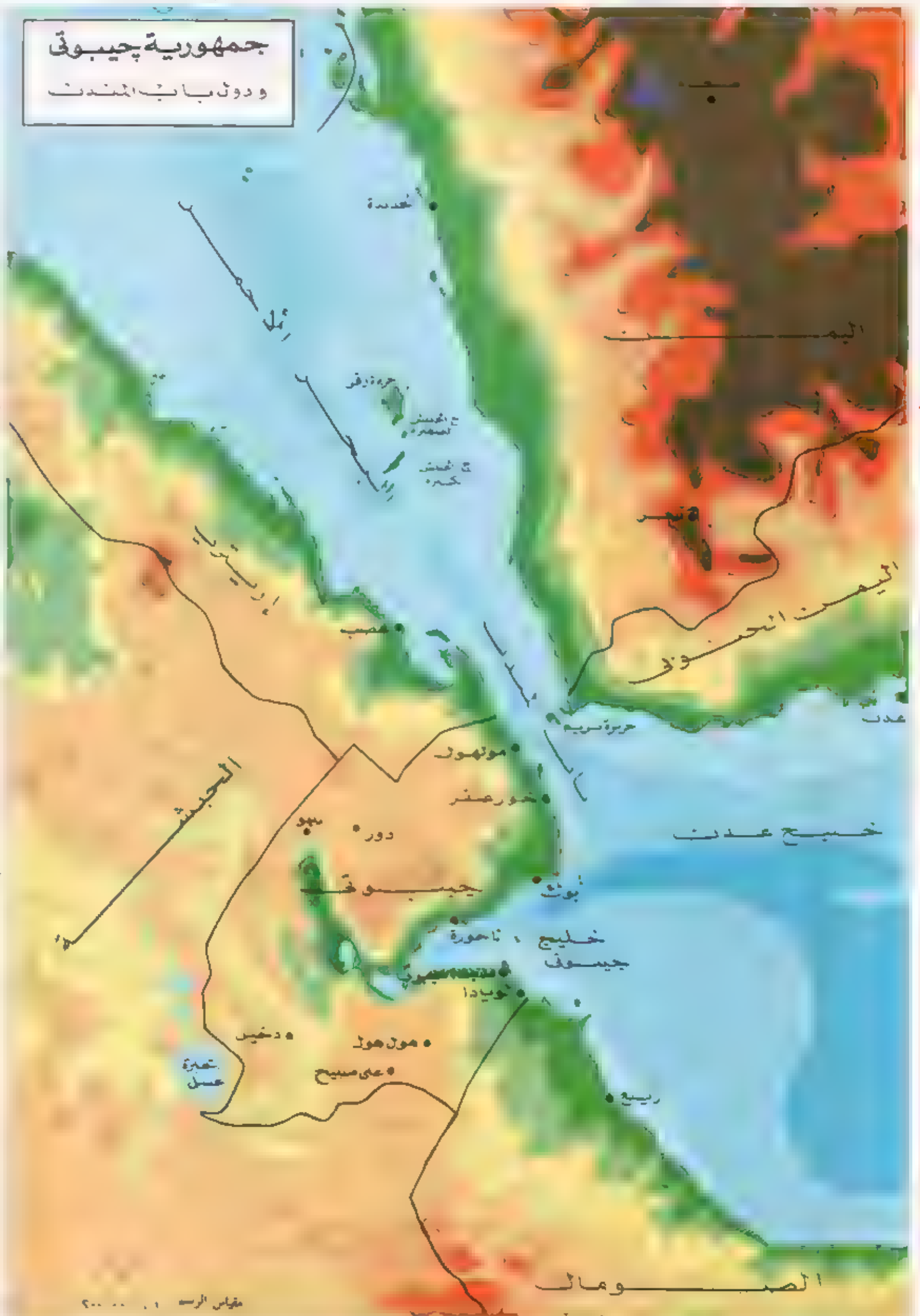






# جمهورية جيبوتي

ودون باب المندب



## الصين الإسلامية

مساحة يقطبها المسلمون  
وعدد هم ٧٠ مليون مسلم



أفغانستان  
وباكستان  
وكمشهر

طريق القوس ١٠٠٠

الهند

نيبال

الصين



المحيط الهندي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية





# اتحاد ماليزيا

تأسست سنة ١٩٦٣ م  
وساطة بروناع ومسلطنة صباح



الاتحاد السوفيتي





# المسلمون في العالم اليوم

٢١٩٨٧-٥١٤٠٧

- أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون
- أكثر من ٧٠ ٪ مسلمون
- أكثر من ٥٠ ٪ مسلمون
- من ٣٠ ٪ إلى ٣ ٪ مسلمون



المحيط  
الأطلسي









# عَنْبَلُ الْأَسْلَامِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ

## الشعوب الإسلامية .

في ذلك التاريخ الطويل الذي رويته لم نقف عند تطورات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية لأن الأطالس لا تسجل إلا الحركة السياسية الملموسة والأحداث العسكرية ، مع أن العوامل الحقيقية التي تحرك التاريخ هي عوامل السياسة الداخلية والإدارة والاجتماع والاقتصاد والثقافة . وهذه على وجه التحديد كانت النواحي التي لم يحس العرب والمسلمون التصرف فيها ، عوقبت مجتمعاتهم جامدة أو تدهورت رغم ضعف الحركات السياسية والعسكرية ، والنتيجة أن بلادهم كانت تعقر ويحط مستولها العالم علماً بعد عام ، وقد أعطاهم الإسلام مبادئ القوة والتقدم والرفق ، وهي وحدة الأمة وسلامة الأخلاق والاعتصام بحبل الله والعلم والعمل ، ولكنهم فرطوا في ذلك كله ، وبينما كانت أم الإسلام تعمل وتجتهد وتدرس وتتطلع إلى حياة أفضل أحدثت الدول الحاكمة الطريق عليها وشلت حركتها وبهت أموالها وضربت أسوأ المثل في التصرف في الأنفس والأموال ، وقد مررت في دهر بدوي عظيمه بدأت بدلت حينما كان ساميين والغريزيين والأيوبيين والأتراك العثمانيين ، ولكنها كلها كانت ثقيلة اليد على الناس شديدة الضعف في أموالهم قليلة الاهتمام بديارهم . وهذا توقف معظمها بعد مسير قليل ونحوت إلى استبدادات فظرة يتحارب أفرادها على الملك لأنه كان الوسيلة الكبرى للأموال

وقد بدأت أوروبا تخرج من تلك الظلمات من أوائل القرن الرابع عشر فبه الملوك إلى أهمية المدد وقبلة نشاط أهلها وما يمكن أن يؤتاهم من أموال ، فوقفوا معها ، بدءاً من مسعود - بقاء إناوات - الخريجات التي أتاح لها بناء السمس الكبيرة القوية لقصع البحار وجلب المتاجر والغرائب

وقد رأينا كيف أد ملوك بيت أميس في البرتغال وقفوا مع التجار وشجعوهم على ركوب البحار وغزو البلاد والخصوب على الأموال ، فاحتلت الدول وتمت الشركات التجارية وقامت بحمايتها كما رأينا في شركة الهند التجارية التي استطاعت بغزو الهند وتحويلها إلى مستعمرة بريطانية ووضعت اليد على مصادر الخير فيها حتى إن الأخير بعد القضاء على الفتنة الهندية الكبرى سنة ١٨٥٨ م كانوا يحملون من موائه الهند كل سنة عشرة آلاف سميكة تحمل مقادير لا تحصى من المواد الخام تشتري بأبخس الأسطر ، لم تصنع في إنجلترا ويماد ببعضها بأرباح طائلة ، فاحتلت بريطانيا على طائلا ، ونمكت من إنشاء الجيوش الضخمة والأساطيل القوية ، ولحقت بها في هذا المصار فرنسا وهولندا والبرتغال في حين اندفع الروس يتوغلون شرقاً فاحتلوا - كما ترى في الخرائط - وسط آسيا الإسلامية ، وواصلوا اندفاعهم إلى الشرق حتى وصلوا المحيط الهادئ ثم عبروه إلى ألاسكا

وقد استعان الأوروبيون في ذلك بالبارود الذي أتبعوه من أهل الصين ، ثم ناهه علماءهم وصناعاتهم فصنعوا الأسلحة المختلفة من بنادق وطبقات ومسدسات ومدافع ، واستخدموا في ذلك علوم الكيمياء والطبيعة والمعادن وهن الهندسة . وفي أواخر القرن التاسع عشر تطور العالم إلى قسمين : قسم أوروبي أمريكي على قوى متحدة يسود الأراضي والبحر ، وقسم فقير مضطرب منقسم على نفسه لا يعرف كيف يسير . بعد اختلاف الكبير في المستوى هو الذي أدى إلى اتساع ظاهرة الاستعمار ، لأن يد يد مدد على العالم كان طاقياً أغرق كل الأمم الضعيفة وأتباعها وحوّلها إلى مستعمرات . من بعد

وكان من المنتظر أن بلاد الإسلام تستطيع مقبلة موجة الاستعمار بحصل ميراثها النفاذ الضخم ، ولكن هذا الميراث كان عند الشعوب لأعداء الدول . لهذا تبنت الشعوب واحتفظت بلديها ولغتها وحضارتها ، أما الحكومات فكلها - دون استثناء - اضطرت وهضمت التأييد القوى ، وأصبحت جماعات من أهل الحكم المستبدين ، ولهذا فقد تبلوت بسرعة

بالغة عندما اصطدمت بالقوى العربية المسلحة بالعلم المنظمة سياسياً وعسكرياً ، المؤيدة من شعوبها في الغالب .

## الاستعمار

الاستعمار كظاهرة سياسية عامة قديم جداً من أيام الرومان ، مهم أول شعب في الدنيا رسب عنه سياسة عبود على بلاد أخرى لاستغلال خيراتها لصالحه ستملاً منظم طويلاً الأمد . حقاً ، لقد احتلت شعوب غزوهم قبل ذلك بلاداً أخرى وبهت شعوبها ، ولكن ذلك لم يكن قائماً على خطة أو طويل الأمد كما نرى عند الآشوريين مثلاً . أما الرومان فقد احتلوا بلاداً واسعة مثل شبه جزيرة إيبريا ومصر وبلاد الشام احتلالاً دائماً غرضه جمع الأموال وخيرات البلاد على المدى الطويل ، وبلغ بالرومان الأمر في هذا المجال أن فرضوا على المستعمرات إتاوات موبة من الطعام بأعشارها وبقرقها على سكان روما مثلاً . وعن روما ورث البيزنطيون - وهم الرومان الشرقيون - هذه السياسة الخبيثة التي حصت من بيت الدولة نصيباً سياسياً وعسكرياً هدفه الأكثر احتلال بلاد لأخرى واستغلالها لصالحه

، لم يعرف المسلمون هذه السياسة ، إنما كان دعوهم بلاد الآخرين لكي يشربوا الإسلام فيها ، وكانت عادتهم أن يهاجروا في جماعات كبيرة ويستقروا فيها ويختلطوا بأهلها ويحبوها إلى بلاد عربية إنما استطاعوا ، ولكن نشر الإسلام كان غايتهم الأولى والأخيرة ، وكذلك كانت فحوى غير العرب من المسلمين كما رأينا في تاريخ المسلمين في الهند وقد رويته . وقد أعطى الأتراك العثمانيون عندما عرجوا عن هذا الخط الإسلامي العام عندما قدموا اجزيرة على الإسلام في سياستهم العامة في فحوصهم في بلاد شرق أوروبا النصرانية .

لكن الاستعمار الحديث الذي نتحدث عنه هنا ظهر نتيجة هو العنصر والنس في بلاد ، روما العربية ، وظهور شعوب عنية بها تحاول الحصول على مبادئ واسعة تحكك أسواقها لمصانعها وتحصل على خيراتها بسعر بخس . وقد بدأ هذا الاستعمار البرتغاليون الذين استغلوا العاطفة الدينية لاحتلال أجزاء من سواحل بلاد المسلمين وعبرهم للعمل على نشر المسيحية ، والحصول عن طريق الرب على خيرات البلاد من مراكز عسكرية يشقون على السواحل ويمسوها القرون وتبترت . وقد رأيناهم على سواحل المغرب وسواحل بلاد جنوب شرق آسيا وفي الهند والمحيط الهندي ومدخل البحر الأحمر . ورأينا كذلك أن البرتغاليين كانوا في الغالب هائول غريين . ثم جاء بعدهم الهولنديون والإنجليز والفرنسيون وأخذوا بقوة السلاح يغزون البلاد التي لا تحتل السلاح والمتأخرة علمياً وثقافياً ويتحولون أراضيها ويستعملون شعوبها . من أواخر القرن التاسع عشر أُنشئت أساطيل الفرنسيين والإنجليز تجرؤم البحار باحثة عن بلاد صعبة لكي تعقب عن أهلها ويستعمل حروب . وكب ، نحه ، في سواحل دخل البلاد ومحاولة السيطرة عليها إلا حوال منتصف القرن التاسع عشر . شيئاً فشيئاً أصبح الاستعمار جزءاً من سياسات الدول الأوروبية القوية عسكرياً ، فأحدثت تحتل البلاد الصعبة المتأخرة وتحويلها إلى مستعمرات أو مناطق نموذ .

وبما بين نوفمبر ١٨٨٤ م وفبراير ١٨٨٥ م عقد مؤتمر برلين بسبب الاستعمار وتنظيمه وكان الداعي إليه الأمير بسمارك المستشار الألماني ، وكان دافعه إليه أن فوق برانت الذي تولى عرش بلجيكا باسم ليوبولد الثاني كان رجلاً ذا مطامع قومية واستعمارية واسعة يحسبها حطب ادعاءات علمية وحضارية ، فقد وضع يده على حوض الكونغو بحجة نشر المسيحية والحصارة فيه ، وأرسل الجنود يغزون البلاد وينهبون خيراتها ، واحتضنت بلاد

أوروبا ، وثار نزاع بين ليوبولد الثاني و إنجلترا ، وأخيراً استقر الرأي على عقد مؤتمر أوروري أمريكي للنظر في موضوع المستعمرات . وكان بسمارك يحجج إلى تأييد فرنسا لكي يحقها عن التفكير في الانتقام من ألمانيا لاستعادة مقاطعتي الألزاس واللورين ، وفي ذلك المؤتمر حصل ليوبولد الثاني على الكونغرس ملكاً لشركة دولية أنشأها هو ، وعقب ذلك تقرر مبدأ الاستعمار وتنافس إفريقيا مناطق نفوذ لأوروبية لتحصنها وبشر المسيحية بها ، وتنافس الإنجليز والفرنسيون والبرتغاليون في ذلك الميدان ، ومع الزمن أصبح من المقرر ألا يظل بلد إفريقي أو أسوي عاجز عن الدفاع عن نفسه مستقلاً . ووقع تقسيم إفريقيا ومقسمة تقسيمه من آسيا . كما وقعت البلاد الإسلامية في تلك المصيبة .

ومن سوء الحظ أن كل تلك البلاد كان بين حكمها خلافات ، وكان المتنازعون يستعين بعضهم على بعض بالأوروبيين مسرعون بإرسال الجيوش . ومعظم حكام المسلمين كانوا يستبدون دون حساب كما هو الحال في مصر وتونس وإيران والجزائر ثم المغرب ، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الاستعمار الإنجليزي والفرنسي في حين اضطر حكام بلاد ماوراء النهر أمام هديد الإبراهيم إلى الاستعانة بالروس ، فتقدموا يستولون على بلاد ماوراء النهر إقليماً إقليماً ، وقد أخذ الاستعمار صوراً شتى ، ففى البلاد الإفريقية والآسيوية المتأخرة جداً أعطى لفظ المستعمرة Colony معنى الاحتلال العسكري والسياسى للنبوض بالبلاد وأهلها . وفي البلاد الحالية مثل أمريكا الشمالية أخذ التوسع صورة القضاء على الهنود الحمر والاستيلاء على البلاد وتوزيعها بين المهاجرين ، وفي استراليا ونيوزيلاندا حيث كان السكان قديماً جداً أخذ الاستعمار صورة التوسع القومى . أما في معظم بلاد الإسلام ، حيث كانت هناك حكومات ونظم قائمة فقد أخذ الاستعمار أشكالاً مثل الحماية والانتداب والمخافة ومال ذلك . وفي مصر كان هدف بريطانيا الاستيلاء على وادى النيل لاستغلال خيراته وتأمين طريق الهند ، وتم استعمارها سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٩١٤ م أعلنت الحماية عليها ، واتجه الأمر في السودان إلى فصله عن مصر وتحويله خطوة خطوة إلى ملك بريطاني خاص . أما في الشمال الإفريقي فقد بدأت فرنسا في غزو الجزائر ابتداء من ١٨٣٠ م بحجة استعادة ديون لدى الدايات . ثم نشأت فكرة تحويل الجزائر كلها إلى جزء من الأرض الفرنسية . أما تونس فقد اعتبرت حماية فرنسية منذ دخول الفرنسيين البلاد سنة ١٨٨١ م ، أما في المغرب الأقصى فقد تم استيلاء الفرنسيين على البلاد على مراحل ابتداء من ١٩٠٦ م ، وجاء الغزو العسكري سنة ١٩١٢ م من ناحية الجزائر واعتبرت البلاد بعد تمام احتلالها محالمة لفرنسا ، والحقيقة أنها كلها كانت مستعمرات تحتل أراضيها وبحريتها ، وتولى الحاكم فيها حكام عسكريون تحت أهدبيهم قوات عسكرية تقضى على كل مقاومة .

وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقسيم أراضي الدولة العثمانية المنهزمة في الحرب بين روسيا وإنجلترا وفرنسا ، فأما روسيا فكانت تطمح في الآستانة والمضائق لولا معارضة فرنسا وإنجلترا ، وأعطيت أجزاء من الأناضول لليونان وإيطاليا والأرمن والأكراد كما نرى في شرائط تركيا . وأعطيت سورية ولبنان لفرنسا تحت الانتداب ، واقتبعت إنجلترا نفسها لتحكم فلسطين وبدأت العمل لتسليمها للصهيونيين . واعتبرت أوروبا لإيطاليا بليبيا وإريتريا ثم الحبشة بعد ذلك . أما الهند فقد تحولت إلى مستعمرة بريطانية ومثل ذلك لتفاج البريطاني بعد القضاء على الثورة الكبرى التي قامت سنة ١٨٥٨ م ، وبعد ذلك قصى على بقية السطان الإسلامى في كل أجزاء الهند . ولما كان المسلمون هم القوة الوحيدة التي دافعت عن هند فقد وجد الإحير في القضاء على كل سيادة إسلامية ، واهتموا بإحياء التراث الهندى القديم وتشجيع الهندوكية واستعانوا في ذلك بكل العناصر المقاومة للإسلام مثل الهندوكيين والسيخ والروخيلا . وحاولت روسيا وإنجلترا تقاسم إيران ولكنهما اتفقتا أخيراً على الانسحاب منها . وفي بلاد إفريقيا الإسلامية زعم الاستعماريون - الفرنسيون والبرتغاليون بشكل خاص - أنهم يحاربون الإسلام وينشرون المسيحية . وبعد منافسات طويلة بين الدول الأوروبية انتهت قيادة الحركة الاستعمارية في إفريقيا وآسيا إلى أيدي فرنسا وإنجلترا مع اشتراك يسير من جانب البرتغال وهولندا وألمانيا وبلجيكا ، وإليك المخطوط العربية التي انتهى إليها الاتفاق بين الدول الاستعمارية .

(١) منطقة النفوذ الفرنسي في إفريقيا وتشمل بلاد المغرب كلها فيما عدا ليبيا - وكانت تسمى طرابلس الغرب - فقد أعطيت لإيطاليا ، وكذا إفريقيا الغربية للندارية والأستوائية والوسطى باستثناء ما تحتلته إنجلترا وغيرها من بلاد أوروبا ، وهو مبين فيما بعد هذا بالإصاغة إلى جزيرة مدغشقر ، وحيون في شرق بقارة

(٢) منطقة النفوذ الإنجليزي وتشمل تلميا وسرياليون وساحل الذهب ونيجوجيا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا ووادى النيل .

- (٣) منطقة النفوذ البلجيكي وتشمل بلاد الكونغو كلها ( رالف اليوم ) .  
(٤) منطقة النفوذ الألماني وتشمل التوجو والكاميرون وجنوب غرب إفريقيا ( ناميبيا ) وهي اليوم تحت سيطرة جنوب إفريقيا .وتحتانيقا ورواندا وبوروندى في شرق القارة .  
(٥) منطقة النفوذ البرتغالي وتشمل أنجولا وموريني والرأس الأخضر .  
(٦) منطقة النفوذ الإسباني وتشمل منطقة الريف المغربية والصحراء الإسبانية وغيبا الإسبانية .  
(٧) منطقة النفوذ الإيطالي وتشمل ليبيا وإريتريا والصومال ثم الحبشة فيما بعد .

واشترك رجال الدين المسيحي في هذا العدوان الشامل . فظهر مبشرون استعماريون لاهم هم إلا بحاربة الإسلام والإساءة إليه بأشهر هؤلاء الكاردينال الفرنسي لافيجوري ودي برازا ومارشال ولاير ، وكلهم فرنسيون . واشتركت البابوية في ذلك العمل فأنشأت - على الورق - كاردينالات وأسقفيات في إفريقيا ورصدت لذلك أموالاً طائلة .

وإلى جانب رجال الدين هؤلاء ظهر في أوروبا رجال سياسة أوروبيون اجتمعوا في بناء أعياد شخصية لهم معصدين على توسيع المجالات الاستعمارية لبلادهم من أمثال بالمرستون رئيس الوزراء البريطاني وكاسلرية وزير الخارجية البريطاني وسيل رودس الذي اجتهد في إنشاء مستعمرة بريطانية كاملة في قلب إفريقيا وهي روديسيا التي استقلت الآن باسم زمبابوي وجول توري الفرنسي واللورد كرومر والجنرال الدون جورست الإنجليزي والمارشال ليونى الفرنسي الذي سطر رماناً طويلاً على شئون المملكة المغربية .

أما في آسيا فقد استقر التقسيم على مايل :

- الهند كلها وقد اعتبرت مستعمرة بريطانية .
- شبه جزيرة الهند الصينية وقد اعتبرت كلها منطقة استعمار فرنسي .
- جزر إندونيسيا وكانت تسمى جزائر الهند الشرقية ، وقد تركت لهولندا .
- جزر الفيلين وقد ظلت مستعمرة إسبانية حتى سنة ١٨٩٨ م ثم انتقلت إلى ملكية الولايات المتحدة بعد حرب انتصرت فيها إسبانيا .
- مستعمرات برتغالية كثيرة ولكنها صغيرة مثل جوا في الهند وتيمور في الهند الصينية وماكاو قرب ساحل الصين . وهي تشبه المستعمرة البريطانية هونغ كونج .
- مستعمرات روسية وهي بلاد سيبيريا كلها إلى المحيط الهادى ثم بلاد وسط آسيا الإسلامية ( التركستان وماحولها ) .

### حركات التحرير والتخلص من الاستعمار .

بصورة عامة يمكن القول إن البلاد الإسلامية هي صاحبة الفضل الأكبر في القضاء على الاستعمار ، فالمناطق ذات الأغلبية الإسلامية في الهند ظلت دائماً رافضة للاستعمار البريطاني ، وأفغانستان منذ البداية قاومت الاستعمار البريطاني وحافظت على استقلالها ، وإيران لم تخضع للاستعمار الإنجليزي أو الروسي إلا لفترة قصيرة جداً .

ورفضت مصر الاستعمار منذ البداية ، وقام أبطالها الوطنيون منذ أيام أحمد حناي ثم مصطفى كامل والحزب الوطنى بممارسة الاحتلال الذى ساندته البيت الحاكم في مصر وهو بيت محمد علي . وعقب الحرب العالمية الأولى مباشرة بدأ النضال القومى الواسع بقيادة سعد زعلول وحزب الوفد الذى ورث كل الأفكار الوطنية السابقة عليه مضالفاً إليها آراء محمد عبده وجمال الدين الأفغانى وعبد الرحمن الكواكبي ومن إليهم من رعاة الإصلاح . وتأهتت الحركة القومية السياسية بمجاح مقاتل قذافي أزعج الإنجليز وأرغمهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ م الذى اعتبرت مصر بمقتضاه مملكة مستقلة ( ولكنها ظلت مستعمرة برهية يحكمها حاكم إيجري سمي "ولاً بسندوب السامي ثم بالسمر ) ول أغسطس ١٩٣٦ م عقدت معاهدة ١٩٣٦ م التي انسحب البريطانيون بمقتضاها إلى منطقة القناة . وظل الأمر على ذلك حتى الحرب العالمية الثانية وهي العامل الأكبر في القضاء على الاستعمار في كل مكان .

وفي نفس الوقت قامت الحركات الاستقلالية في كل بلاد المروية ، وأقدم البلاد العربية في ذلك بعد مصر الجزائر والمغرب الأقصى ، أما الجزائر فقد ظهر فيها حزب البيان من أواخر العشرينات يقوده فرحات عباس الذى بدأ بداية متوصعة فطالب بالمساواة في الجزائر بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين الذين تدفقوا على البلاد على اعتبار أنها جزء من الأرض



الفرنسية (!) ثم تطورت أفكار مرححات عباس تدريجياً ، ولكن التحرير الجزائري قام على أيدي رجال آخرين أولهم رجال حزب الشعب الجزائري الذي تألف في الجزائر نفسها . وقد طال نضال هذا الحزب حتى قيام الحرب العالمية الثانية . وبعدها بدأت حركة التحرير الجزائري بالثورة الجديدة بقيادة جبهة التحرير الجزائرية التي ضربت للناس أروع المثل في الكفاح القومي ، وقد بدأت كفاحها المسلح ضد الفرنسيين على أرض الوطن الجزائري ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤ م . وفي ٢٠ أغسطس ١٩٥٦ م عقد مؤتمر وادي الصنم الذي أشعلت فيه قيادة علياً موحدة للثورة الحزبية . وبمصل جبهة التحرير الجزائرية استمرت حرب التحرير أكثر من سبع سنوات من ١٩٥٤ م إلى ١٩٦٢ م عندما أوعم الشعب الجزائري مرصاً عن الاعتراف باستقلاله والانسحاب من أراضيه . وقامت بعد ذلك الجمهورية الجزائرية المستقلة التي صيرت للعالم كله أروع مثال للجهاد الوطني ، فقد سقط في تلك الحرب أكثر من مليون شهيد جزائري . وكانت تلك الحرب الجديدة السابقة هي التي احتلها شعب فيتنام في حربه مع الفرنسيين أولاً ثم الأمريكيين ، ويسمى في نفس الطريق شعب أفغانستان الذي يحارب العدوان الروسي على بلاده حرباً استحققت إعجاب العالم كله .

## قيام الدولة الليبية الحديثة

تدلنا دراسات الأثريين وبحوثهم على أن الجو في البلاد الواسعة التي تعرف عادة باسم ليبيا كان أحسن بكثير في العصور القديمة ، بل حتى الفتح الإسلامي للبلاد الذي بدأ على يد عمرو بن العاص لآخر سنة ٢١ هـ / وأواخر ٦٤٢ م فكانت الأرض أكثر خصرة وأشجاراً ، ومعظم البلاد كانت أرض مراعى عامرة بالناس . بل إن العلامة الألماني شيمان قال إن جزءاً كبيراً من سكان وادي النيل يرجع إلى الأصول الليبية ، وإن سكان الصحراء الغربية لمصر كانوا يمتدون إلى المغرب الأقصى ويكويون جنساً واحداً ذا حضارة واحدة يسمى شعب ذوى الريشة Feder leute وهم الذين تروى براهم مصوري على أحد وجهي لوحة بارمر ، وكانت الحروب قائمة بينهم وبين أبناء وادي النيل الذين استقروا في الوادي وأنشؤوا الدولة المصرية القديمة ، وانصوبوا يدمون عن بلادهم بدو الصحراء ، بل استطاعت بعض جماعاتهم من كانوا يسكنون صحراء مصر الغربية أن يستقروا في مصر في أواخر عصر الرعاسة وينشؤوا في مصر أسرة حاكمة بزعامة ملكهم شيشق الأول ( ٩٥٠ - ٩٢٤ ق . م )

وكان سكان الصحراء الليبية هؤلاء رعاة في الغالب اشتهرت بلادهم بماشيتها . وقد ذكر توتوخون من شعوب : الناساميين ، وكانوا يسكنون في شرق ولاية طرابلس إلى واحة لوجة ، ولما كان ، وكانوا يسكنون المنطقة المعروفة اليوم بالخميس ، والممراتيون ، وكانوا يسكنون نواحي فزان ، وكلها شعوب بربرية غالبيتهم بقر أي رعاة ، وأقلهم برانس وهم المستقرون ، وكلهم كانوا رعاة وصيادين .

وقد هاجر إلى بلادهم في عصر البطالة أعداد من الإغريق انضموا إليهم جماعات إفريقية أخرى هجرت إلى برقة وطرابلس من جزائر البحر ، ونظراً لسيرة أهل البلاد فقد سماهم الإغريق بالليبيين ، واحتل الجانيان وظهرت ثلاثة أقاليم : بنطاليس أي بلد المدن الخمس وهي أبولونيا ( اليوم سوسة ) وقورينا ( اليوم شعبات ) وبطوناييس وأرمينوي ( اليوم توكرة ) وبرنيس أو برين ( اليوم بنغازي ) وكلها مدن إفريقية ، ولكنها كانت زاهرة مصحرة ، وإقليم تريموليس ، أي إقليم المدن الثلاث ، ويسمى أيضاً تريبوليتانيا وهي طرابلس وموتنا ، الآن ( سرت ) وصيرة أو صبراتا ، وإقليم الجرمانتيون وهو فزان .

وقد سمي إقليم بنطاليس باسم سيريانيكا أو كيريانيكا ، وقد سماه العرب قيرين . وقد عرفت البلاد كلها باسم ليبيا ، وعرفت سكانها الأشداء ومراعيها الخضراء التي تدهورت شيئاً فشيئاً مع الزمن واشتداد الجفاف ، وقد جرى العرب منذ أيام البطالة على اعتبار سيريانيكا داخلة في مصر ، أما طرابلس فقد ضمت في العصر الروماني ثم البيزنطي إلى ولاية إفريقية ، وهي تونس الحالية على وجه الضرب . ونظراً لاتساع البلاد وقلة سكانها لم تنعصر لغزوات أو صراعات عنيفة ، وعاش أهلها في مراعيهم حياة هادئة رعية من مواشهم وأشجار زيتونهم . وفيل الفتح الإسلامي ظهرت في ليبيا قبائل بربرية ذات حضارة رعية إفريقية مصرية هي لواته وهوارة في سيريانيكا ولقروسة في طرابلس ، أما فزان فسارت في طريقها جزءاً من ليبيا الواسعة .

وعندما فتح عمرو بن العاص مصر كانت بلاد سيريانيكا جزءاً من مصر بحسب التقسيم الإداري الذي وضعه الإمبراطور موريس ، ولهذا فقد سارع إلى فتحها بعد غزاه من فتح الإسكندرية ، ثم أعقب ذلك بفتح طرابلس . وفي نفس الوقت أرسل نافع بن عبد القيس المهري لفتح فزان ، فوصل إلى زويلة وأقر فيها الإسلام وترك فيها حماية عربية ، وبذلك كانت ليبيا من أوائل الأقاليم التي دخلت عالم الإسلام ، وكثرت هجرة العرب إليها مما أسرع باستعرا ب أهلها وإسلامهم . وأطلق العرب على سيريانيكا اسم برقة وهي بلدة صغيرة شمال الجبل الأخضر ، وقد هاجرت إلى جبال نفوسة جماعات من العرب أسرعت بإسلام أهلها . وكثرت إليها هجرة الخوارج ، فاشتهر أمر جماعة نفوسة من الخوارج الإباضية وداع صيت مشايخها بالعلم والعفة والعداء للأمويين .

أما في تونس فقد بدأت حركة التحرير بحزب تونس الفتاة الذي أنشأه عبد العزيز الثعالبي سنة ١٩١١ م ثم أنشئ حزب الدستور سنة ١٩١٩ م . ومن سوء حظ أن البيت المالتي التونسي - وهو من بقايا المحصنين - وقف في العيب في صف المستعمر . وفي سنة ١٩٣٤ م أنشئ حزب الدستور الجديد في مؤتمر قصر هلال وتولى أماته العامة الحبيب بورقية الذي قاد الحركة الوطنية التونسية قيادة موفقة من ذلك الحين حتى احترقت فرنسا سنة ١٩٥٥ م بالاستقلال الداخلي لتونس .

وفي سنة ١٩٥٦ م عقد برونوكول الاستقلال التونسي فقام عن فرنسا الذي سمي بمرقة الاستقلال ، وانتخب السيد الحبيب بورقية رئيساً للحكومة

ومن حسن حظ المملكة العربية أن البيت المالتي هناك - وهو البيت الشريف العلوي المالتي - وقف دائماً إلى جانب الشعب وقاد حركة الاستقلال ، وفي سنة ١٩٣٧ م أنشأ المرحوم هلال العاسي ورملاؤه ائتلاف الوطني الذي طالب باستقلال البلاد ورعشته فرنسا . وفي سنة ١٩٤٤ م أنشئ حزب الاستقلال وطالب بالاستقلال التام ، وأيده جلالة الملك محمد الخامس الذي تولى بنفسه قيادة الحركة الوطنية مع رعاه البلاد ، مما أدى إلى ملى الملك إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر في حين كان هلال العاسي ورملاؤه يواصلون في أوروبا والبلاد العربية ، واشتد الكفاح المسلح داخل البلاد مما اضطر الفرنسيين إلى إطلاق سراح جلالة الملك محمد الخامس ودعوته إلى الذهاب إلى فرنسا للتفاوض على الاستقلال ، وعاد الملك إلى عرشه سنة ١٩٥٥ م ، وفي سنة ١٩٥٦ م ذهب إلى فرنسا حيث تم عقد معاهدة استقلال المغرب ، ثم ذهب إلى إسبانيا حيث تم الاتفاق على تحرير منطقة الشمالية . وتم تحرير المغرب سنة ١٩٥٦ م .

## الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار

كان للحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م ) أكبر الأثر في إنهاء الاستعمار . في العام العربي وبقية العالم ، فقد أنهكت فيها قوى فرنسا وإيطاليا وبقية دول أوروبا ، وظهر ماردان جديداً يقودان حركة الدنيا بمصل ثروعيها وقوتها العسكرية وتقدمهما التكنولوجي هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وفي سنة ١٩٥٢ م قامت الثورة المصرية التي وقعت مع بريطانيا معاهدة الجلاء سنة ١٩٥٤ م . وكان العراق قد كسب استقلالاً داخلياً سنة ١٩٣٠ م ، وبعد الحرب العالمية الثانية تم استغلاله وفي يوليو ١٩٥٨ م قامت ثورة العراق وقضى على بقايا البيت الهاشمي فيه .

وفي سنة ١٩٤٦ م نالت سورية استقلالها بعد كفاح وطني مسلح ضربت أثناءه دمشق بالنقيب ، ولكن ذلك لم يش الشعب السوري المكافح من هدفه فاستمر يواصل الجهاد حتى تم له الاستقلال . وفي عام ١٩٤٦ م جلا عن لبنان آخر جندي فرنسي وقامت جمهورية لبنان المستقلة . وفي سنة ١٩٤٥ م أنشئت الجامعة العربية .

وفي سنة ١٩٤٧ م تم استقلال الهند وتقسيمها إلى دولتين إحداهما إسلامية هي الباكستان ، وكانت تنقسم جغرافياً إلى قسمين شرقي وغربي . وقد استقل القسم الشرقي وأُشئاً لنفسه في ١٥ ديسمبر ١٩٧١ م دولة بنجلادش أي أرض البنغال .

وبعد الثورة المصرية في يوليو ١٩٥٢ م اجتاحت إفريقية وآسيا حركات التحرير ، فاستقلت كل بلاد إفريقية - الإسلامية وغير الإسلامية - واحدة بعد الأخرى

## بدء ظهور ليبيا الحديثة .

ونظراً لطول السواحل الليبية ( من عقبة السلام إلى قابس ) وكثرة مدنها الساحلية وموانئها فقد كانت ميداناً واسعاً من مبادئ الصراع بين المسلمين والمسيحيين على سيطرة البحر المتوسط ، وتمرضت للغارات المسيحية منذ الفتح الإسلامي إلى العصر الحفصى الذى انتهى سنة ٩٨١ م . وتعرض الشمال الإفريقى كله للغزو الأوروبى ، وعندما قامت الدولة العثمانية نشب الصراع بينها وبين الإسبان الذين كانوا قد استأصلوا بعد سقوط غرناطة ،

وقامت فى بلادهم دولة قوية على رأسها شارل الخامس المعروف بشركان ، ثم ابنه فيليب الثانى ، وكانا شديدى التعصب الدينى والبغض للإسلام ، وتمكنت أساطيل إسبانيا من الاستيلاء على سواحل المغرب من نواحي وهران إلى طرابلس . وكان دخولها طرابلس فى ١٨ ربيع الآخر ٩١٦ هـ / ١٥ يوليو ١٥١٠ م ، وأنشأ الإسبان أسواراً وتحصينات فى طرابلس خاصة ، ولكنهم لم يجسروا على تغطى أسوار طرابلس . وربما وصلت بعض غاراتهم إلى غريان ، ولكنهم لم يستفروا فى طرابلس قط . ولهذا فقد رحبوا بما اقترحه عليهم فرسان القديس يوحنا من الحلول عليهم فى طرابلس . وقد قصصنا فى تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط كيف طردت هذه الجساعة من القدس ، ثم من عكا ، فلجأت إلى جزيرة رودس ، وهناك جعلت منها الفارة على شواطئ المسلمين والتعرض لسفنتهم حتى عزاهم المصريون أيام السلطان برمباى وأخرجوهم منها ، ثم قضى السلطان سليم على كل أثر لوجودهم فى تلك الجزيرة فى ديسمبر ١٥٢٢ م فأنهبوا إلى إيطاليا ودخلوا فى خدمة البابوية التى وجهتهم لحرب المسلمين . ومن إيطاليا طلب الفرسان من شارل الخامس أن يتنازل لهم عن جزيرة مالطة ليعزوا المسلمين منها ، فوافق واشترط عليهم أن يحولوا أمر الدفاع عن طرابلس ، فوافقوا على ذلك ، وانتقلت السيادة على طرابلس إلى أولئك الفرسان سنة ١٥٣٥ م .

وفى طرابلس تبين أولئك المهايرون المتصبون أنهم ليسوا أنداداً لأهل طرابلس الأشداء ، واشتد النزاع بين الطرفين ، وأصبح الفرسان محصورين بالفعل داخل أسوار طرابلس ثائمين أزوادهم من وراء البحر . وفى نفس الوقت كان أهل برقة قد استقلوا ببلدهم ، وكذلك استقل أهل فزان وصحطرت القبائل العربية الليبية على الناحيتين . وظهر فى فزان أمير يدعى الأصل من بنى محمد الذين سادوا شمال المغرب قبل قيام دولة المرابطين ، وقد اتخذ شيخ هذه الأسرة مدينة ترزق عاصمة له ومد نفوذه إلى واحة سوكنة .

## العثمانيون فى ليبيا .

وفى عهد السلطان سليمان القانونى ، وعلى أثر دخول العثمانيين تونس ثم الجزائر ، قام قائد تركى هو ستان باشا بالاستيلاء على طرابلس ، ورحب به أهلها عندما دخل البلد سنة ١٥٥١ م . لأنه كان بالفعل من حيوة رجال بنى عثمان . وبعد أن دخلت البلاد فى الدولة العثمانية وأصبحت طرابلس ولاية عثمانية ، غادر ستان باشا البلاد تركياً مراد آغا والياً عليها ( ١٥٥١ - ١٥٥٣ م ) وكان مراد من أفضل من عرفهم ليبيا من ولاية العثمانيين ، وقد اشتهر بعدله وإصلاحاته ومشأته ، فزاد عمران طرابلس ، وعاد إليها الكثير من سكانها الذين كانوا قد غادروها سنوات الفلق الماسية . ومازال الليبيون يذكرون مراد آغا بعمله جليلين ، الأول تعرضه لغارة نهب قام بها فرسان القديس يوحنا من مركزهم فى مالطة فى شعبان ٩٥٩ هـ / يوليو ١٥٥٢ م وردهم مدحورين بحسائر قاذحة ، والثانى هو إنشاء جامعته المشهور فى بلدة تاجورا التى أوى إليها بعد تركه الحكم ، ومازال يزين البلد إلى اليوم ، ثم تولى البلاد طرغود باشا أمير البحر المشهور سنة ١٥٥٣ م . وقد حكم طرغود باشا البلاد حتى سنة ١٥٦٥ م ، وهو أطول ولاية آل عثمان حكماً . وقد رحبت ولايات ليبيا بهذا البطل البحرى العظيم ، وأعلنت برقة وفزان ولاهما للسلطان العثمانى مظهرت ليبيا بمحودها التقليدية ، واجتهد هو فى تعمير البلاد وبشر رخاء فيها ، وجعل طرابلس القاعدة الأولى للأسطول العثمانى فى البحر المتوسط .

## ليبيا فى عصر الأسرة القره مانلية ( ١٧١١ - ١٨٣٥ م ) .

تعتبر الأسرة القره مانلية صاحبة فصل كبير فى بناء الدولة الليبية الحديثة بمحودها الرائعة . وقد كان أحد باشا القره مانلى تركى الأصل من آسيا الصغرى ، ولكنه وفد على ليبيا ، واشتغل شاباً ، وعمل جندياً فى الأسطول التركى فى طرابلس ، واستقر فى البلاد ودخل فى أهلها وتزوج منهم واستمر ، مما يأتى لنا فى القول بأنه أصبح ليبيا ، وكان أحمد شاباً موهوباً طموحاً ، وكانت البلاد قد عانت الكثير من فساد الحكم التركى خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين فاستقر رأى أحمد القرماتلى على الوصول إلى حكم البلاد بتأييد من أهل البلاد الذين توسعوا فيه القدرة على تحقيق آمالهم فى الاستقرار والعدالة ،

وعندما أرسل السلطان سنة ١٧١٢ م مندوباً إلى طرابلس ليظهر فى أمر مقتل وإي عثمان يسمى خليل باشا عكى أحمد القرماتلى بتأييد أهل البلاد من إقاعه - وإقاع سلطان بها - لذلك - بتوليته أمر ليبيا ، فتم له ذلك ، وسارع بعد ذلك بالقضاء على العناصر العسكرية التركية التى شقيت البلاد بها فى مذبحه ديرها لها . واعتمد على عناصر ليبية عربية فى بدء قوة عسكرية ليبية .

وبهذه القوة استطاع أحمد القرماتلى أن يثبت نفسه فى البلاد ، ثم أنشأ لنفسه قوة مالية وذلك من الإشراف على القوافل التى كانت تنفذ إلى فزان بمناجر إفريقية ، وأهم كذلك بإعادة إنشاء الأسطول وتقويته ، وإنشاء دار صناعة جديدة ، فلم يلبث الأسطول الليبى أن ظهر وأخذ يتصحب فى تجارة البحر المتوسط ، وأسهم كذلك فى أعمال الجهاد البحرى ضد الأساطيل الأوروبية ، فصارعت البلاد الأوروبية والأمريكية فى كسب وده ، وعقدت معه المعاهدات وأدت إليه الأموال ، فحصل له المال الذى كان لابد منه لبناء الدولة ، وبالمال بدأ لغرطلس وغيرها من البلاد موارد مالية ، وأقنع السلطان العثمانى بالاعتراف له بحق توريث الولاية لأبنائه ، ثم أنشأ مسجده المذبح الباقى إلى اليوم فى طرابلس ، وقد أنشأه على نظام الكليات العثمانية . أى المنشآت المساجدية التى تضم مدرسة ومارستاناً وخانقاه ووجد أحمد باشا فى أهل ليبيا خير معين له على ذلك كله ، فأحببه الناس وأبدوه وكثر انضمام الشباب للجيش ، وعمر الرجل برقة ، ونظم شؤون فزان وأشرف على شؤون الطرق ، وأخذت البلاد شكلها الحديث فى أيامه . وتوفى فى ١٤ شوال ١١٥٨ هـ / أكتوبر ١٧٤٥ م بعد أن حكم أربعة وثلاثين سنة هجرية وضع أثناءها أساس الدولة الليبية الحديثة ، وعلمه ابنه محمد باشا القرماتلى ( ١٧٤٥ - ١٧٥٤ م ) سار فى طريق أبيه ولكنه أسرف فى غزو السفن التجارية الأوروبية مما اضطر إنجلترا إلى عقد معاهدة صداقة معه سنة ١٧٥١ م . وعلمه ابنه على باشا القرماتلى ( ١٧٥٤ - ١٧٩٣ م ) الذى طال حكمه وتدهورت الأحوال فى أيامه ، فبدأت الثورات عليه ، وتزايدت بعد موته ، وخاصة أثناء ولاية يوسف باشا ثم ابنه على آخى ولاية القرماتلية على ليبيا ، لأن ابنه على باشا أغضب الأهالى بالاستبداد من الأوروبيين ثم عجز عن الدفع ، فلجأت فرنسا وإنجلترا إلى ضرب طرابلس بالقنايل ، فعزل على باشا وانتهت الدولة القرماتلية ، وعادت ليبيا إلى الدولة العثمانية حتى بدأ الإيطاليون فى غزوها سنة ١٩١١ م .

ويرجع الفصل إلى القرماتليين فى إعطاء ليبيا شكلها الجغرافى الخالى ، فس أيامهم أصبح من المسلم به أن برقة وطرابلس وفزان تحوز وحدة سياسية وجغرافية وحضارية واحدة . وإليه يرجع الفصل فى تمدن برقة وطرابلس والبوص بقواعدها ونجمل مدنها .

## نظرة عامة على العصر التركى .

بعد نهاية أيام القرماتليين ظل الأتراك سادة ليبيا حتى الغزو الإيطالى سنة ١٩١١ م ، ولم تكن هذه الفترة ( ١٨٣٥ - ١٩١١ م ) فترة زاهرة ، نظراً لما شاب الحكم التركى فى كل الولايات من مسايات الحكم ، واستبداد جند الوجاهات والإنكشارية ، ومن إفساد وسرقات ونهب ، والدولة العثمانية كانت دولة جليئة ، ولكن إدارتها بعد سليمان القانونى كانت من أسوأ ما عرف المسلمون ، وخاصة فى ولاياتها الإسلامية ، ولكن الشعب الليبى أعاد فائدة كبرى من إدارات مراد آغا باشا ( ١٥٥١ - ١٥٥٣ م ) وطرغود باشا ( ١٥٥٣ - ١٥٦٥ م ) والقرماتلية الأول ، فثبتت الوحدة السياسية لليبيا ، ثم إن ولاية فزان أزهزت لإرهاقاً عظيماً وأصبحت مساوية فى القى والرخاء لبرقة وطرابلس ، واستقرت فى البلاد نظم الإدارة والقضاء ، وقامت فى مواجها الأسر الغنية والمنشآت العامرة من مساجد ومدارس ، وتجلت المحاصل التجارية والمالية للشعب الليبى ، وقامت سوى التجارة بين ليبيا وبلاد أوروبا وأمريكا ، ورغم قلة موارد المياه فى البلاد فقد أصبح القطر الليبى من أقطار عالم الإسلام الزاهرة .

## الغزو الإيطالى لليبيا .

وهذا النجاح الذى حققته ليبيا هو الذى أثار مطامع إيطاليا نحوها ، فإن إيطاليا بعد أن تمت وحدتها ورتبت شعوبها وأقرت مكانتها وسط العالم العربى انتهجت أنظار حكومتها إلى اتحاد مستعمر ، وكان لاستعمار كآفت ظاهرة أوروبية عامة شاعت فى بلاد أوروبا ( والولايات المتحدة ) كلها ، وكانت فرنسا وإنجلترا والبرتغال وإسبانيا وألمانيا وروسيا قد تقاسمت المستعمرات تقاسمه من بلاد إفريقية وآسيا ، فلما استفاد أمر إيطاليا طمعت إلى الاستيلاء على مابقى خارج نطاق الاستعمار ، نظرت إلى ليبيا القريبة منها ، وحصلت على موافقة إنجلترا وفرنسا على أن تعزوها ، ولم يكن من المتوقع أن تبدي الدولة العثمانية مقاومة تذكر ، فقامت إيطاليا بإرسال إنذار زعمت فيه أن رعاياها وغيرهم من



الأوروبيين يعانون من سوء الحكم واتعدام الأمن في ليبيا ، وكان الإنذار في ١٧ سبتمبر ١٩١١ م ومهله أربعاً وعشرين ساعة ، وبعد اثني عشر يوماً بدأ الغزو العسكري في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ م ، وبلغت القوة الإيطالية ٢٤ ألفاً من المشاة و ٦٣٠٠ من الفرسان مزودين بأحسن الأسلحة ، ومع أن القوة العثمانية لم ترد على خمسة آلاف جندي إلا أن الليبيين أبدوا من المقاومة مانعاً آمال الإيطاليين الذين قدفوا للوفاء الليبية بالمنافع الثمينة ، ولم يستطيعوا الاستيلاء على ضواحي بنغازي ( جولانية والصايري ) إلا بعد عدة طویل وخسائر فادحة ، ومع أن تركيا قد سلمت بالاحتلال الإيطالي لليبيا في معاهدة لوزن في أكتوبر ١٩١٢ م إلا أن الشعب الليبي استمر في المقاومة وعالوته قوات من مصر وشتى البلاد العربية .

## الحركة السنوسية

الحركة السنوسية واحدة من ثلاث قوى إسلامية سلفية نهضت - في نفس الوقت تقريباً - للتعدي للغزو الأوروبي للعالم الإسلامي ، والحركتان الأخريان هما الوعائية السودانية ، والمهدية السودانية التي أنشأها الشيخ محمد أحمد المهدي بن السيد عبد الله ، وقد تحدانا عن كليهما ، ومؤسس الحركة هو السيد محمد بن علي السنوسي الخطاطي المحسني الإدريسي فهو من سلالة الأدارسة ، وهو جزائري الأصل ، فقد ولد في محلة الواسطة قرب مستغانم في الجزائر في ١٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

والسنوسية تدخل أول الأمر في نطاق الصوفية العامة ، ثم تفرض عليها الظروف أن تدخل ميدان الصوفية المهادنة ، مثلها في ذلك مثل معظم الطرق الصوفية المغربية ، وقد بينا في فصل المغرب من ذلك الأطلس كيف أن الحروب والمعارك السياسية في المغرب استبذلت العصبيات القبلية التي نهضت بحبه الحياة السياسية في المغرب العربي كله ، وبعد انتشار العرب الحلالية في المغرب وسيطرتها على نواح واسعة من بلاده صعدت إلى درجة الزوال عصبيات زناتة وصنهاجة ، ووهنت قوى القبائل الضعيفة التي أنشأت الدول المهدية ، وبعد سقوط الأندلس تطعمت دولة النصرانية القوية وبخاصة إسبانيا والبرتغال بـ بلاد المغرب ، فبدلت تغير على سواحلها وتنشئ فيها مراكز الاستعمار والتجارة ، ووهنت دول المرينين والخفصيين عن مواجهة تلك الأخطار ، فبقى عرق الدين وحل محل العصبة القبلية ، وقامت الطرق الصوفية مقام العصبيات القبلية وتولت أمر الكفاح ضد الغزاة من النصارى وإخراجهم من البلاد ، وإنشاء الدول المغربية الكبرى وفي مقدمتها السعيدة والعلوية الفلالية الشريفة في المغرب الأقصى .

وهنا في ليبيا ، ونتيجة لمطامع أوروبا في البلاد ، وعجز وتحادد الخفصيين والتمتانيين من الدفاع عن البلاد نهضت السنوسية بالمسؤولية ، وقد كان محمد بن علي السنوسي صوماً معزولاً تركز جهده في إنشاء قاعدة قوية للصوفية السنوسية في واحة الجنوب في صحراء مصر الغربية ( إذ ذاك ) ثم الكفرة في قلب صحراء ليبيا ، ووضع لها قواعد العمل والانتشار ، وقد تميز شيوخ السنوسية بالمهارة في إنشاء الزوايا ، وهي المراكز الدينية التجارية الاجتماعية في الصحراء . وقد جرى السنوسيون في إنشاء هذه الزوايا على طريقة سلمية وذكية جعلت منها مراكز نهوض ديني واقتصادي واجتماعي في مناطق الصحراء وبخاصة الجاساب الغربي منها ، فإن أساس الزاوية كان مصدر الماء وهو في العادة بئر أو واحة ، والبئر قد يوجد وقد تحفر الجماعة . فإذا تم الاطمئنان إلى مورد مائي أنشئت الزاوية إلى جوارها ، والزاوية برأسها شيخ وهو في العادة يتميز بالإيمان الديني للتي وأمانة اليد الثمينة والنشاط والإخلاص للطريقة ، ولاتكاد الزاوية تقوم حتى تتحول إلى مركز تجاري ، لأن اتصال التجار بين إفريقية للدارية والاستوائية والبلاد العربية عمالي عبط الاستواء كان مسألة حيوية ، والتجار كانوا في حاجة إلى محطات آمنة يستقرون فيها ، ويطمنون على متاجرهم وأموالهم ويستريحون فيها من متاعب السفر ، وإذا أمكن توسيع مصدر الماء بأشجار الميريدون الزراعة ، وتوافد عليهم الصحرانيون دون نظر إلى جنس أو لون ، وقد أثبت السنوسيون كفاية عظيمة في إدارة الزوايا ونحوها إلى مراكز نشر للإسلام ، وانتشار الإسلام الواسع في تشاد وواداي والكمرون يرجع الفضل فيه إلى الزوايا السنوسية ، ويرجع ذلك التطور الواسع إلى الفترة الأخيرة من حياة الشيخ محمد بن علي في الجيوب ، وكان مركزه قبل ذلك في الكفرة ، ومن الكفرة كان وصول الطريقة إلى واداي ودارفور وتشاد ، وكان محمد شريف ولي عهد واداي قد دخل في الطريقة بعد لقاءه بمنشعها في مكة ، وعندما تولى العرش سنة ١٨٢٨ م أصبح من أنشط الناس في إنشاء الزوايا وبشر الدعوة في بلاده ،

وقد وضع الشيخ محمد بن علي قاعدة عظيمة ، هي تحرير الرقيق الذين يدخلون الإسلام ويتصمون إلى الدعوة ، ففكر دخولهم الإسلام وأصبحت زوايا السنوسية في العاشر في دارفور من أقوى مراكز الدعوة السنوسية . وقد توفي مؤسس الحركة ٩ صفر ١٢٧٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٥٩ م . وكانت الحركة إلى ذلك الحين إسلامية عامة ، لأن رأس الدعوة كان شريفاً جزائرياً وقاعدتها في جنوب في مصر ، أما مريلوها فكانوا من كل أجناس المغرب والصحراء الكبرى وإفريقية للدارية والاستوائية .

وعطف السيد محمد بن علي السنوسي ابنه الأكبر السيد محمد المهدي السنوسي ، وتدل الطريقة التي رشحه بها أبوه لرياسة الحركة على أن السنوسية كانت قد أصبحت إمارة إلى جانب أنها طريقة صوفية ، حقاً لم تكن لها أرضى أو شعب ، ولكن كان لها مبدأ وعطلة وطريق ، فهي إمارة قطوب ، ولكنها تحولت بتأثير الظروف السياسية خلال رياسته الطويلة إلى إمارة سياسية ( تولى في ١٢٧٦ إلى ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٩ إلى ١٩٠٢ م ) . فقد نقل مركز الحركة إلى الكفرة في ليبيا ، واجتهد في توطيد علاقاته بكل كبار شيوخ الحركة في ليبيا وواداي وتشاد ، ومد نشاط الحركة إلى وسط الصحراء وإفريقية للدارية العربية ، فأنشأ مراكز لومات من أنسالة في قلب بلاد الطوارق ، وكسبهم إلى جانبه ، وأنشأ مركزاً سنوسياً كبيراً في كاوار في شمال تشاد وشيمانندرو في نفس الإقليم وغدامس ، ثم امتدت الحركة إلى البورنو وبلاد النيجر ودخلت فيها جماعات كبيرة من الفولانيين وأهل تمبوكتو . وقد اتجه محمد المهدي السنوسي إلى الابتعاد عن القيادات السياسية التي اجتاحت القارة الإفريقية في أيامه ، بل إنه رفض الانضمام إلى الحركة المهدية التي قادها محمد أحمد ابن السيد عبد الله في السودان ، وحافظ الرجل على علاقات طيبة مع الدولة العثمانية ، وإن كان قد وضع حركته في خدمتها ، ولكنه رغم ذلك تخوف من رجال السلطان لنقل مركز الحركة السنوسية من الجيوب إلى الكفرة سنة ١٨٩٥ م . وكان ذلك قبل هجوم إيطاليا على ليبيا سنة عشر عاماً في سنة ١٩١١ م . ومن مركزه الجديد اجتهد في توطيد سلطان السنوسية في فزان وبلاد البرنو وواداي . وكان يحكم واداي رجل من أتباع الزبير باشا رحمت صاحب السلطان في منطقة بحر الغزال يسمى رابح . وقد مد رابح سلطانه على بلاد الكام والبورنو وهي التي غزاها الفرنسيون وأنشعوا منها وحدة سياسية تسمى « تشاد » . وكان الفرنسيون يسمون إذ ذلك في إنشاء إمبراطوريتهم الإفريقية . وقبل أن يتولى محمد المهدي السنوسي في ٢٣ صفر ١٣٢٠ هـ / أول يونيو ١٩٠٢ م كان الفرنسيون قد أكملوا الاستيلاء على تشاد وأزاولوا دولة رابح فيها .

وعطف محمد المهدي ابن أخيه أحمد الشريف . وقد حرص السنوسيون على الإبقاء على علاقات طيبة معهم للمحافظة على زواياهم الكثيرة هناك .

وعندما قرر الأتراك ترك ليبيا للإيطاليين بمقتضى معاهدة لوزن ( إلى جوارلوران في سويسرا في أكتوبر ١٩١٢ م ) قام آخر الولاة الأتراك بزيارة أحمد الشريف السنوسي في الجيوب ، وأنبهه أن ترك ليبيا إلى أيديهم ، ولكن إليهم أمر الدفاع عنها . وبعد أصبح شيخ السنوسيين أمراً مستقلاً عن البلاد والدفاع عنها ضد المعادين الإيطاليين .

## الإيطاليون يحتلون ليبيا وتصاعد مقاومة السنوسيين وغيرهم من الليبيين لهم .

وهكذا تحولت الحركة السنوسية إلى حركة سياسية ، وأصبح عليها من ذلك الحين أن تحمل عبء مواجهة الإيطاليين . وكانت المهمة أكبر من أن تقوى عليها القوات الليبية ، لأن المستعمر الإيطالي كان يحدد بسلاح ومال كثير ، وإن كانت قواه أقل بكثير من قوى الاستعمارين الآخرين ، فتمكن الإيطاليون من الاستيلاء على طرابلس ، ولكن الليبيين انتصروا عليهم في فزان في موقعة القرضانية ، قرب مصراتة سنة ١٩١٥ م ، وأخرجوهم من فزان ، وظهر في ذلك الصراع اسم القائد الليبي ومصاب السويحلي .

وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الأولى . وكانت إيطاليا في حاجة إلى جمع قواتها ، فقام الليبيون بتنظيم صفوفهم وأنشعوا حكومة القطر الطرابلسي ، وتفاوضوا مع الإيطاليين ، وانتبها إلى صلح بنياتم في ٢٢ إبريل ١٩١٩ م ، وفي هذا الصلح تقرر أن يرأس حكومة القطر الليبي الحاكم الإيطالي ، وكان يحمل لقب نائب الملك ، وهو اعتراف اسمي ، لأن حكم البلاد كان بيد الليبي الذي أنشعوا مجلس حكومة مؤلفاً من ثمانية أعضاء من الليبيين والذين من الإيطاليين يختارهم نائب الملك .

ولكن الفرنسيين تغلبوا على السنوسيين في فزان . ثم نكث الإيطاليون اتفاقهم مع الليبيين ، وأرسلوا قوات ضخمة إلى ليبيا . واجتاحت العالم العربي موجة من الخماس لليبيا ، وكثر التطوع في صفوف الجيش الليبي ، واشترك في الجهاد قواد من مصر مثل عزيز



انصري ، ومن العراق مثل تحسين العسكري ، ولكن تفوق الإيطاليون العسكري أتاح لهم فرصة الانتصار والاستيلاء على طرابلس . وفي ٦ نوفمبر ١٩١٩ م أعلن الإيطاليون أن برقة وطرابلس ملك لإيطاليا ، وشدد ذلك من عزيمات المجاهدين ، فاشتد أوار الحرب مع الإيطاليين الذين انضم إليهم الإنجليز خوفاً على مصر ، ومال السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الانحياز نحو المسألة مكتفياً بالرياسة الدينية للسنوسيين ، فحل محله ابن أخيه السيد إدريس السنوسي حميد السنوسي الكبير ، وقد رأى مع مساعدته أن يفتلوا الصلح مع الإنجليز ليعرغوا للإيطاليين ، ولكن إنجلترا أصرت على أن تنضم إيطاليا إلى مفاوضات الصلح ، لأن ذلك كان أثناء الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا كانت حليفة بريطانيا ، وانتهى الأمر باتفاق عكرمة أوطوق في ١٦ إبريل ١٩٢٠ م ، وخلاصته أن تستمر طرابلس في يد الإيطاليين مع الاحتفاظ بمظاهر الاستقلال الداخلي وترك الحرية للسنوسيين في برقة ، مع إيقاف الحرب بين الفريقين والاعتماد عن الأتراك العثمانيين ، ومعنى هذا أن الاتفاق كان هدنة بين السنوسيين والإيطاليين ، وهو حقيقة ماكان إدريس السنوسي يرمى إليه نظراً لقلّة ماكان عند مقاتليه من الأسلحة ، وكان إلى جانب ذلك يرمى إلى المحافظة على زوايا السنوسية في فزان وغيرها من بلاد إفريقية . وكانت أجدابية عاصمة الإمارة السنوسية في بشارى .

### الفاشيون واحتلال ليبيا - عمر المختار .

استول الفاشيون على الحكم في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢ م . وقد أريد رئيس الحركة بنيتو موسوليسى أن يقوم نظامه بأعمال ترفع مكانة إيطاليا الدولية ، ولذا قرر تدعيم مركز إيطاليا الاستعماري ، وبدأ بليبيا ، فألقى كل الاتفاقات مع الليبيين وأرسل جيوشاً ضخمة إلى ليبيا مع أوامر باستعمال أقصى الأساليب لسرعة القضاء على كل مقاومة في ليبيا . وبالفعل تم إخضاع طرابلس بعد أن تقرب الإيطاليون أخذت أعمال القسوة . وفي برقة اشتدت المقاومة ، وتكبد الإيطاليون خسائر فادحة ، وبخصوصاً اجلاء من ديسمبر ١٩٢٣ م عندما تولى السيد عمر المختار قيادة الحرب الوطنية بعد انسحاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى مصر ، والسيد عمر المختار من شرق الجبل الأخضر ، وكان قد أظهر من النجاة في العلم والشهامة في الحرب عاجله الشخصية الرئيسية في الحركة الوطنية ولقد لجأ الإيطاليون إلى أقصى الأساليب في الحرب الليبية ، وتمكن الإيطاليون من القضاء على المقاومة ، وألقوا الزوايا ، وأغلقت المدارس ، وجعلوا اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وقرروا تدميرها في المدارس . ولم يبق في ليبيا إلا ٥٦ مدرسة ابتدائية و ٤٤ مدرسة إيطالية للإيطاليين ، وأرسل ألوف الإيطاليين من جنوب إيطاليا وصقلية للاستيطان في ليبيا ، لأن موسوليني قرر أن تكون ليبيا امتداداً للوطن الإيطالي ، وأدخلت على المدن الليبية إصلاحات جعلتها أشبه بالمدن الإيطالية ، وذهبت اللغة الإيطالية على كل لسان في ليبيا ، واستشهد السيد عمر المختار بعد وقوعه في الأسر ، وقد حرك المختار عواطف صورية حكم عليه في نهايتها بالإعدام ، وتم تنفيذ الحكم فيه شنقاً في الساعة الثامنة من صباح الأربعاء ٤ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٩٣١ م في مدينة سلق في إقليم بشارى .

### الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار الإيطالي .

منذ قيام الحرب العالمية الثانية وانضمام إيطاليا الفاشية إلى ألمانيا النازية قرر البريطانيون إخراج الإيطاليين من ليبيا ، وقد استدعت سياستهم الاستعمارية بالليبيين في ذلك ، وكان الليبيون السنوسيون المهاجرون إلى مصر كثيرين ( بلغ عددهم ستة عشر ألفاً ) فابعوا الأمر محمد إدريس السنوسي أميراً لليبيا في مؤتمر عقدوه في مصر في ٧ و ٨ أغسطس ١٩٤٠ م وأبدىهم البريطانيون في مصر ، وانضم الليبيون إلى الإنجليز في مسوئهم لتحرير ليبيا ، ولم يجد الإنجليز صعوبة في القضاء على إيطاليا في ليبيا ، وتم ذلك في يناير ١٩٤٣ م ، وسار الفرنسيون في تشاد واحتلوا فزان ، وانتقلت ليبيا بذلك إلى احتلال بريطاني فرنسي .

وبعد نهاية الحرب اتفقت حكومة العمال مع إيطاليا على أن تقسم ليبيا بين إيطاليا وإنجلترا ومروسيا ، فتصبح ولاية طرابلس تحت الوصاية الإيطالية ، وولاية برقة تحت الوصاية الإنجليزية ، وفزان تحت الوصاية الفرنسية . ولكن الزمان كان قد تغير ، وآن أوان زوال الإمبراطوريات الاستعمارية ، ونحطمت أساطير السيادة الأوروبية على الدنيا ، وقامت هيئة الأمم ، ثم إن العلاقات الطيبة التي أقامها محمد إدريس السنوسي مع البريطانيين دفعت ليبيا ، وعندما احتج الشعب الليبي على الاتفاق الإيطالي الإنجليزي الفرنسي وقامت المظاهرات في ليبيا أبدتها

هيئة الأمم وأصدرت توصية بقيام دولة ليبيا مستقلة في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨ م ، وأيد مجلس الأمن هذا القرار ، واعتار لتنفيذه مندوباً هولندياً هو أدريان بلت . وكان من أوائل مافره أدريان بلت هو إقرار ماأجمع عليه الليبيون في الداخل والخارج من أن يكون الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي ملكاً على ليبيا بأغلبها الثلاثة : برقة وطرابلس وفزان .

وبعد مفاوضات طويلة قامت دولة ليبيا المستقلة بمحدودها الحالية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ م ، وأصبحت ليبيا مملكة على رأسها الملك محمد إدريس المهدي السنوسي . ومن أواخر الخمسينيات ظهر البترول في شرق ليبيا ورادت حقوقه وإنتاجه مع الستينات ، ونتيجة لذلك انتقل الاقتصاد الليبي إلى مرحلة جديدة ، ومع تزايد الإنتاج البترولي أحدثت أحوال الشعب الليبي تنمور في كل ناحية .

وفي أول سبتمبر ١٩٦٩ م قامت في ليبيا ثورة الفاتح من سبتمبر . ونحوحت ليبيا إلى جمهورية ديمقراطية ودخلت في دور تطور بعيد المدى في كل ميدان .

## القضية الفلسطينية

إلى حين حرب جداً كان العرب ينظرون إلى قضية فلسطين على أنها مسألة أخلاقية ، وهي في الواقع كذلك ، والمسبوبة فيها تقع في المكان الأول على بريطانيا ، لأنها إذا كانت قد تسلمت فلسطين من عصبة الأمم أمانة فإن الالتزام الخلفي كان يقضي بأن تحافظ عليها لأهلها كما أعدتها إلى أن تردّها إليهم ، أما أن تناجر بها وتفتح أبوابها لليهود لينشعروا فيها وطناً قومياً لهم في مقابل معادتها في الحرب العانية فأمر لا يجوز ، وهو خطأ أخلاق جسيم وأسوأ من ذلك تعيين هيرتس صمويل الصهيوني حاكماً لفلسطين بناء على ترشيح حايم وايزمان ، لأن هذا الحاكم رسم سياسته كلها على تمكين الصهيونية من فلسطين ، وتجريد الفلسطينيين من كل وسيلة للدفاع عن النفس ، فملك اليهود الأرض الكافية ليقموا عليها أساس الدولة ، وأدخلوا كل من استطاعوا إدخاله من اليهود ، واشتروا الأراضي ، وأنشعوا القواعد العسكرية والمنظمات الحاربة المكثفة لإعلان الدولة الإسرائيلية في نهاية فترة الانتداب . وأما مسئولة اليهود فهي مسئولة تدبير طويل ، وعدوان على شعب آمن في أرضه ، والاستيلاء على كل أرضه بالقوة والجشع إلى كل ما يجاوره ، بحيث لو أمكن الاستيلاء على أي مساحة من أرض الجيران لم ذلك بقوة السلاح وإدخالها تحت لفظ نفسه . والحقيقة أن القضية الفلسطينية قضية سياسية ، وما دامت سياسية فمن الطبيعي جداً أن تتبذّر فيها الأخلاق والقيم والحقوق ، وعندما نظر إليها الفلسطينيون من هذه الزاوية منذ حين ، انتفع أمامهم الطريق لا استعادة حقوقهم في أرضهم ، وتمكنوا من الحصول على الاحتراف بهم وبحقوقهم من معظم دول العالم ومنظماته ، وإذا كان قد ضاع بهم الميدان الذي كانوا يستطيعون منه أن يلقوا بحرب ناجحة لاسترداد بلادهم - وهو جنون لبنان - فإن السياسة العاقلة الذكية ستوجد لهم مبادئ أخرى للصراع إذا هم وانظروا واثابروا ولم يفرطوا في حقهم .

ولم يخطئ الفلسطينيون عندما اعتبروا قضيتهم قضية حرية ، وهي في الحقيقة كذلك ، ولكن دول الدنيا في هذا العالم المضطرب المزدحم لا تسمح لها ظروفها بمعاونة شعب آخر بكل المال والسلاح ، ومهما كانت المعونة العربية فهي عاطفية في الغالب ، ومالية بعد ذلك في حدود إمكانيات كل دولة . ولا يمكن أن تزيد المعونة العربية على ذلك ، ولهذا فإن أكبر خطوة حاسمة في تاريخ النضال الفلسطيني هو قرار المؤتمر الفلسطيني ( المجلس الوطني ) في القدس في ٢٨ مايو ١٩٦٤ م بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني والمتحدث الوحيد باسمه ، فقد قامت بذلك هيئة سياسية فلسطينية مستقلة ، لها تنظيم حكومي وعسكري يتولى قضية فلسطين بنفسه . وشيخاً فشيخاً تتفنن هذه الهيئة أساليب العمل السياسي السليم الذي لا يقع في أعطاش جسيمة كأعمال الإرهاب والاعتداء في بلاد الآخرين بغرض الانتقام أو لفت النظر ، مع تجنب إضطراب الدول الكبرى - والدولتين العظمى بصورة خاصة - فإن معاداة هذه الدول لا تأتي بخير ، وشيخاً فشيخاً ، ومع الصبر والتدبير واتحاد كلمة الفلسطينيين جميعاً تسير القضية في طريق السلامة ، وهنا تتفتح الظروف والإمكانيات .

وترجع محاولات الصهيونية لإقامة وطن لليهود في فلسطين إلى أواخر القرن الماضي عندما بنت القومية الصهيونية في أوروبا والولايات المتحدة ، وتجمع لدى اليهود من الأموال هناك ما يمكنهم من تمويل الحركة ، مستعينين في ذلك بصداقاتهم الكثيرة التي أنشعوها في المغرب . وفي أيام تيودور هيرتسل بدعوا التسلسل إلى فلسطين ، ولكن السلطان عبد الحميد رفض ذلك فانتعشوا إلى إنجلترا ، وانتعشوا بتحالف نفر من العرب مع بريطانيا ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى ، مؤمنين أن معاونة الحلفاء على بناء دولة عربية على أنقاض الدولة العثمانية ، أي أنهم كانوا يحاولون نفس الشيء الذي كان اليهود يسعون إليه مع اختلاف شاسع في الخط الفكري والأساليب ، وكانت هزيمة الدولة العثمانية دون أن يكسب العرب شيئاً ، لأن المعاونة التي قدمها اليهود إلى بريطانيا كانت كبيرة وصالة ، وبينما كان الحلفاء يرضون على أولئك العرب أوهاماً على ورق ، تخطت في مساعدة مايكس ميكو سنة ١٩١٨ م أصدر وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور في ٢ سبتمبر ١٩١٧ م تصريحه المشهور بموافقة بريطانيا

على قيام وطن يهودي في فلسطين . ولم يكن اليهود في حاجة إلى أكثر من هذا التصريح في ذلك الوقت ، لأنه فتح الباب للهجرة الصهيونية ، ولم تكذب إنجلترا تحصل على الانتداب على فلسطين حتى هبت هيرتس صمويل مندوباً لها ، وبدأ التنفيذ بإنشاء المستعمرات ، والاستيلاء على الأراضي بناء على مخطط مدروس محكم ، يتتبع بأرض فلسطين إلى أن تكون ملكاً لليهود ( فبراير ١٩١٩ م ) . وبدأ الصراع للسلح بين العرب الفلسطينيين واليهود على أرض فلسطين ، وهو صراع كان محكوماً فيه على العرب بالفشل منذ البداية . فقد احتلوا على حضم في الأرض ، والحق وحده لا يقف أمام القوة ، واحتلوا على البلدان العربية ، وكان كل بلد عربي مشغولاً بجمومه ومصيره ، هذا إلى قلة الكفاية ، والجهل بشؤون السياسة الدولية . وبينما وقعت الإدارة الإنجليزية في فلسطين إلى جانب اليهود . وسلمتهم الشرطة والجمارك ، وبرزت لهم الحصول على أرض واسعة ، ونحويلها إلى مستعمرات زراعية ، ومراكز عسكرية - اضطرب أمر الفلسطينيين بين كثرة زعمائهم وعجز البلاد العربية عن العمل الإنجالي السليم لمعاونتهم

وتدخلت الحكومة الإنجليزية ، وأنشأت اللجان للبحث في تقسيم أرض فلسطين بين العرب واليهود ، هذا مع استمرار الصراع الدموي بين الجانبين ، وهو صراع عسيره الفلسطينيون في معظم مراحله .

وقد تعددت اللجان البريطانية ، ولجان عصبة الأمم التي وضعت مشروعات التقسيم ، ورفضها الفلسطينيون كلها ، معتمدين على أن الأرض لأرضهم ، ولا سبيل إلى التنازل عن جزء منها ، وشجعهم على ذلك الحكام العرب الذين ظلوا يمدّون عن السياسة والواقع حتى بعد إنشاء الجامعة العربية . وبعد الحرب العالمية الثانية انتفع اليهود انتعاشاً واسعاً بما جرى لهم على يد النازيين ، وجعلوا أوروبا وأمريكا مسئوليّين عن تعرضهم . وحاولت بريطانيا - ظاهرياً في الغالب - إيقاف الهجرة أو حجبها ، والحد كذلك من إنشاء المستعمرات والقواعد العسكرية ، وانتهت الثورة التي قامت في فلسطين سنة ١٩٣٦ م إلى لا شيء وعجز العرب معظم المعارضة .

وفي سنة ١٩٤٧ م وضعت الأمم المتحدة مشروعاً لتقسيم فلسطين يعطي كلاً من العرب واليهود نصف فلسطين مع تدويل القدس ، وقد أبدت الولايات المتحدة ( والصهيونية العالمية ضمناً ) هذا التقسيم ، ولكن الفلسطينيين رفضوه معتمدين على إعوانهم العرب ، وكانت النتيجة أن ضاع الجزء الذي كان سيؤول إلى الفلسطينيين بمقتضى هذا التقسيم ، لأن إسرائيل بعد أن بنت لنفسها قوة عسكرية تفوق كل ماسواها في المنطقة ، وأطمأنت إلى أن الولايات المتحدة تلتزم مطالبها المالية والعسكرية بلا تردد ، مضت تستولي على كل مايسر لها الاستيلاء عليه من الأراضي ، واستعدت استعداداً تاماً للاستيلاء بالقوة على أكثر مااستطيع الاستيلاء عليه من أراضي فلسطين عندما تسحب إنجلترا من البلاد عند نهاية الانتداب بعد عشرين سنة من بدئه ، واجتهد اليهود في إزعاج إنجلترا على تنفيذ الانسحاب من فلسطين بعد الجلاء فأعلنت جماعاتهم الإرهابية حرباً على الإنجليز ، ومضوا يقتلون من يستطيعون قتل منهم .

وقد حدث هذا بالفعل في ١٥ مايو ١٩٤٨ م حيث انتهت مدة الانتداب رسمياً ، إذ أعلنت بريطانيا انسحابها ، كما أعلن اليهود دولة إسرائيل في منتصف الليل ، واعترفت أمريكا وروسيا بها خلال الدقائق الأولى من إعلانها ، وأعلنت الجيوش العربية توغل في أرض فلسطين لتحاوّل لأهلها عليها ، ولكن القوات العربية كانت تعمل بلا عطة ولا تنسيق فعل ، فكانت النتيجة أن إسرائيل ثبتت نفسها في الأراضي التي كانت قد أعلنت نفسها فيها ( كفر سابا وقل أيب وبلقا وريشون ليزيون ورحيون واللد والظرون والقدس وكفار صيون ) ثم وقعت هدنة بين اليهود والعرب ، ثم عادت الحرب عندما حصل اليهود على

الطائرات والعتاد الثقيل ، وفي أوائل سنة ١٩٤٩ م توقع إطلاق النار بين العرب واليهود ، بعد أن وصلت حدود الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل عند الخطوط الميمنة على الخريطة الأولى من محارقات فلسطين في هذا الأطلس ، وقد بينا مراحل تكونها .

وقد اتبعت إسرائيل أبشع وسائل العدوان والإرهاب مع سكان المناطق التي استولت عليها ، فاضطر من استطاع منهم إلى الفرار بعيداً عن المناطق الإسرائيلية والإقامة في مخيمات اللاجئين ، وبدأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين ، بل اجتهدت إسرائيل - من طريق دعاية واسعة - تقوم أساساً على الكذب - في تحويل قضية فلسطين إلى قضية لاجئين ، بل ذهب رجالها إلى القول بأنه لا يوجد - ولم يوجد قط - شعب عرقي يسمى شعب فلسطين ، وأرض فلسطين نفسها أصبحت إسرائيل .

وفي خريطة من محارقات هذا الفصل بينا فلسطين ومعارك وإليه أرضها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨ إلى حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وفي خريطة أخرى بينا إسرائيل المحتلة كما كانت ترسم نفسها في الخرائط داخل بلادها وعارجها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ م .

ومن الناحية الواقعية لم تسكن الحرب قط بين العرب وإسرائيل حتى نهاية حرب سنة ١٩٧٣ م عندما قامت مصر وسورية بحرب ناجحة ضد إسرائيل التي كانت قد استولت على الضفة الغربية وأخذت تحاول جعلها أرضاً إسرائيلية بأساليب كلها بعيدة عن القانون والإنسانية وأساليب الحضارة ، فهي تزعم أن الفلسطينيين لا حق لهم في الأراضي التي يعيشون عليها . وأنهم مجرد لاجئين على الأرض التي كانت من ألوف السنين أرضهم وأرض أجدادهم ، ولكنها اليوم بقوة السلاح وسوء توجيه التاريخ أرض إسرائيل ، والقدس ليست القدس أصلاً في رعبها ، بل أورشليم ، والمسلمون الذين يعتبرون القدس قدساً من أقداسهم وفيها المسجد الأقصى الوارد ذكره في القرآن ، وهو ثالث أقدس المسلمين - لم يجد لهم الحق في دخوله إلا كما يدخل السائح أو الزائر الغريب .

وقد قامت مصر بعد أربعة حروب طاحنة ( ١٩٤٨ م - ١٩٥٦ م - ١٩٦٧ م - ١٩٧٣ م ) بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل اعترفت كل منها فيها بمخوفاً رسمياً للآخر .

وفي يونيو ١٩٦٧ م وقعت الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، وخرجت منها إسرائيل منتصرة ، واستولت على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ، ورجعت أن لها حقاً في قناة السويس . واستولت من سورية على مرتفعات الجولان ، ومن الأردن على القدس العربية وما تبقى من أرض فلسطين ، وسيطرت إسرائيل على المنطقة وبدأت الأمور مظلمة جداً للعرب .

ولكن مصر وسورية حاولتا انقاذ الموقف بحرب أكتوبر ١٩٧٣ م وقد تمكنت بعدها مصر من استعادة سيناء ولكن سورية لم تستطع استعادة الجولان ، وظلت القدس كلها والضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل .

## مدينة القدس بأقسامها

والقدس مدينة عربية قبل الفتح العربي بزمان طويل ، فقد كانت الغالبية العظمى من سكانها عربية ، وهي من بلاد حسان قبل أن تدخل في دولة الإسلام . وإسرائيل تحاول طمس معالمها ، وتحولها إلى مدينة إسرائيلية - بل عاصمة إسرائيل - بكل وسائل العدوان التاريخي والثقافي ، بما في ذلك العدوان على المقدسات وإفساد ميقتها بالمباني الحديثة حوها .

ورغم كل مآزعه إسرائيل من ثبات مركزها في المنطقة فإن الموقف لا يزال خطيراً ، والحرب بين إسرائيل والعرب من الصعب تصور انتهائها . والشعب الفلسطيني رغم إنكار إسرائيل لوجوده مازال موجوداً وقوياً متمسكاً بأرضه وحقيقته ، وفي هذه الناحية

لا يختلف حرب الصمة وقطاع غزة الحاضرين للسلطان العسكري الإسرائيلي عن الفلسطينيين المنتشرين في نواحي العالم العربي وبقية نواحي العالم . وهم لا يتزحزون عن موقفهم هذا مهما فعلت إسرائيل . وماداموا متمسكين بحقوقهم فإن تغير إسرائيل من الواقع شيئاً ، ففي يوم من الأيام ستعود فلسطين إلى أرضها وأهلها لأن السلاح والضغط لا يغلبان شعباً قوياً متصلاً وأهلاً مثل الشعب الفلسطيني ، فهو داخل الأرض المحتلة وعارجها يزداد مع الأيام قوة وتزداد الدنيا اقتناعاً بحقه في أرضه .

ومنذ قامت دولة إسرائيل انقلبت هذه المنطقة كلها انقلاباً تاماً ، فأصبحت أرض حروب متصلة ، واتلف الشعب الفلسطيني وأصناره من العرب في محاولات عمدة لإثبات الحق ولدت أنظار الدنيا . وما كان الشعب العربي في يوم من الأيام بشعب إرهاب أو احتلال ، ولكن العدوان يولد العدوان ، والشر يجلب الشر ، والمحروم من حقه المطرود من أرضه الذي يعامل معاملة دون مستوى البشر يخرج عن خلقه الذي عرفه .

وقد اندفعت إسرائيل إلى القيام بأعمال عنفوانية لم تأتها بخير ، مثل غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ م ثم الانسحاب من جانب منها والاحتفاظ بما تسميه شريط أمان تحميه قوة لبنانية خادمة لمصالح إسرائيل تسمى جيش لبنان الجنوبي ، ومأساة لبنان نفسها مأساة استعمارية قديمة ، فقد خلفها الاستعمار الفرنسي وأقام لبنان على أساس غير سليم ، فلما وقعت مأساة فلسطين تفجرت الأوضاع في لبنان وبخاصة منذ سنة ١٩٧٥ م . وستظل أحوال المنطقة كلها في قلق إلى أن تعود الأمور إلى نصابها ويستعيد شعب فلسطين أرضه ومكانته بين الأمم .



## المسلمون في العالم ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية

في سنة ١٩٨٤ م أصدرت دار أ. ج. بريل في لايدن هولندا خريطة هي انتشار المسلمين في العالم ، ورغم شحنا في صحة تقديرات أعداد المسلمين الواردة في كثير من بلدان العالم في هذه الخريطة إلا أننا سنذكر الرقم الإجمالي لأعداد المسلمين الواردة فيها ثم نناقشها فيما بعد . وفي الكتيب الذي أرفق بهذه الخريطة شرح لتفاصيلها ، يقولون إن مجموع أعداد المسلمين في الدنيا يبلغ ٨٠٥,٢٨٦,١٥٠ نسمة وحيث إن العدد الكلي للبشر على وجه الأرض يبلغ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسمة فإن نسبة المسلمين بين سكانها تبلغ ١٧,٩٧٪ أي أن المسلمين يمثلون أقل من عُشر سكان العالم .

وهذه النسبة قليلة بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه عدد سكان المسلمين ، لأننا إذا ذكرنا أن الإسلام يطلب من المسلمين أن يجاهدوا في سبيل تبليغ الإسلام إلى كل ناحية من النواحي بين القطبين ، وتعريف الناس به حتى يدخل فيه من يفتح الله قلبه للإيمان - تبين أن غالبية أهل الأرض كان ينبغي أن تكون اليوم على الإسلام ، لأن الإسلام واضح وقريب من القلوب ، وما عرفه إنسان حتى المعرفة إلا اعتقه ، وقد انتشر بهذه الفضائل انتشاراً يدعو إلى الدهشة في شتى العصور في كل الأقطار التي وصل إليها في صورة صحيحة ولم يصادف فيها مقاومة شديدة يقوم بها رجال أديان أخرى يحملون مظالم على تشويه صورته والعمل على مقاومة تقدمه . وفي العالم إلى يومنا هذا أقطار واسعة يمكن أن ينتشر فيها الإسلام إذا كان نشر الإسلام يقوم على خطط سليمة ونشر على ذلك هبات ومنظمات قادرة على تعريف الناس به التعريف الصحيح . حقاً إنه توجد اليوم منظمات بالغة الكفاءة تتولى هذه المهمة بتجاح ولكنها قليلة ، والرسائل التي تحت يدها ليست كافية رغم ضخامتها ، لأن القوى المعارضة لانتشار الإسلام كثيرة ومنظمة تشرف عليها دول كبيرة وغنية ، وهناك دولة دينية غنية هي الفاتيكان وظلعتها توسع نطاق الكاثوليكية في الدنيا ، ومن بين القواعد الرئيسية في سياستها مقاومة الإسلام بالذات ، ونحن نعيش في عصر أصبح كل شيء فيه سياسة : العلم والتجارة والصناعة والزراعة والدين سياسة ، وليست هناك دولة غربية متقدمة إلا تنفق الأموال الضخمة على مقاومة الإسلام ولثقافت توسعه . واتحاد الكنائس العالمي يبذل أقصى مجهوده في مقاومة الإسلام ، أما البلاد الشيوعية التي تنكر الأديان وتجارها فتكلمها تتخذ موقفاً بصورة واضحة من الإسلام حتى إنه ليصعب علينا تماماً معرفة أعداد المسلمين فيها لأنها تتبع في إطار معادتها للأديان سياسة عدل بالغ للإسلام ، وهذا العداء نابع من نفورها من الإسلام ، لأن الشيوعية غلبت المسيحية في بلاد كثيرة ولكنها لم تغلب الإسلام في أي بلد ، ويخطئ من يزعم أن اليمن الجنوبي دولة شيوعية . لأن الشيوعية هنا مظهر من مظاهر التناحر السياسي بين المتنازعين على السلطان . أما الشعب اليمني الجنوبي فمسلم بلا شك ، ولكن الصراع السياسي اضطّر جانباً كبيراً من اليمنيين المخلصين إلى الهجرة إلى بلاد أكثر استقراراً يأمنون فيها على دينهم وأنفسهم وأموالهم .

وسأورد فيما بعد بياناً تفصيلياً عن أعداد المسلمين في كل ناحية وبلد من بلاد الدنيا ، وهذه الإحصائيات شرح وتفصيل لخريطة انتشار الإسلام في العالم المعاصر التي يوردها هنا . ونحن هنا لئلا نلغى بالأل إلى ما يزعجه أعداء الإسلام من القول بأن عالم الإسلام ينقسم إلى سنة وشيعة ، لأن هذا القول مبالغ فيه لأغراض سياسية ، لأن الشيعة يؤمنون بعتيدة الإسلام وشرعيته وعبادته ويقدمون القرآن الكريم ، ولا يختلفون عن أهل السنة ، أما الخلافات بعد ذلك فهي موضوعات خارجة عن أصل العقيدة وأساسيات الدين .

وسأورد فيما يلي بياناً موجزاً عن أعداد المسلمين في شتى نواحي العالم معتمداً على البيانات التي أعدتها من المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي في جده . ومتمسداً كذلك على البيانات الواردة في الكتيب الملحق بخريطة انتشار المسلمين في العالم التي نشرها مركز الدراسات العليا حول إفريقيا وآسيا الحديثين بهاريس بإشراف الأستاذ رمون دلفان الباحث في ذلك المركز ونشرها دار أ. ج. بريل في لايدن هولندا ، وقد ورد في ذلك كتيب أن ندمي أقدم خريطة تنشر لإسلام في العهد وحرروا كتيب اعتمدوا على كل المراجع التي نشرت في أوروبا وأمريكا عن انتشار الإسلام في العالم .

وقد عدلنا الكثير من الأرقام الواردة في بيانات تلك الخريطة وكتيبها لأننا تبيننا أنها مخرقة تحريفاً مقصوداً لأغراض سياسية واقتصادية ، وفي تلك الخريطة الفرنسية بيانات عن أعداد المسلمين في كل بلد من بلاد العالم ، ونحن لا نستطيع إيراد بياناتها هنا فهي موسعة جداً وربما كان من الضروري تأليف كتاب خاص بهذا الموضوع .

### توزيع المسلمين في العالم

١٤٧,٧٦١,٠٠٠	أولاً : الشرق الأوسط
	ثانياً : أوروبا
٤٧,٨٥٠	أوروبا الشمالية
٥,٧٨٩,٦٠٠	أوروبا العربية
٦,٠٧٠,١٠٠	أوروبا الشرقية
١١,٩٠٧,٥٥٠	المجموع
٤٤,٢٣٦,٠٠٠	ثالثاً : الاتحاد السوفيتي
	رابعاً : إفريقيا
٨٧,٧٧٨,٠٠٠	إفريقيا الشمالية
٧٢,١٢١,٠٠٠	إفريقيا الغربية
٤,٠٥٠,٤٠٠	إفريقيا الوسطى
٢٩,٩٤٥,٠٠٠	إفريقيا الشرقية الشمالية
١١,٢٠٦,٠٠٠	إفريقيا الشرقية
٥٠٧,٥٦٠	إفريقيا الجنوبية
٦٦٨,١٥٠	جزر المحيط الهندي
٢٠٦,٢٧٦,١١٠	المجموع
	خامساً : آسيا وأوقيانوسيا ( المحيط الهادئ )
٢٤٢,٧٧٤,٠٠٠	آسيا الجنوبية
١٣٣,٠٩٥,٠٠٠	آسيا الشرقية الجنوبية
١٦,٠١٠,٧٠٠	آسيا الشرقية
٢٧٨,٥٠٠	بقية آسيا
٣٩٢,١٥٨,٢٠٠	المجموع

## سادساً : أمريكا .

أمريكا الشمالية	٢,١١٠,٠٠٠
أمريكا الوسطى	٧,٢٥٠
جزر الأنتيل	٩٠,٥٤٠
أمريكا الجنوبية	٧٣٩,٥٠٠

### المجموع

٧,٩٤٧,٢٩٠

### المجموع العام

٨٠٥,٢٨٦,١٥٠

بما أن مجموع سكان الكرة الأرضية يقدر بـ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسبة فإن المسلمين يمثلون ١٧,٩٧٪ من سكان العالم .

وهذه كلها تقديرات غربية . أقل من الحقيقة بنسبة كبيرة ، ويمكننا أن نقول عن ثقة إن عدد المسلمين في الدنيا يمثل أكثر بقليل من ٢٠٪ من سكان الدنيا ، أي أننا نجد مسلماً من بين كل خمسة من غير المسلمين . وهي نسبة أقل بكثير مما كان ينبغي أن تكون عليه نسبة المسلمين في الدنيا ، ولكن العنصر الذي يحارب الإسلام في إفريقيا وآسيا كثيرة جداً ، وقوية جداً ، والاتحاد السوفيتي لا يقل حشداً في حرب الإسلام داخل جمهورياته وخارجها عن الفاتيكان ودول الغرب ، وأسباب ذلك العداء تاريخية ، وهناك كذلك عوامل حديثة ، ولكن الإسلام رغم ظروف دوله قوى وغلاب ودعم الاشتراكيين بقواه وعصائله الدنيوية .

## منظمة المؤتمر الإسلامي .

هذه المنظمة الإسلامية التي تقوم اليوم بدور حيوي في خدمة الإسلام وأهله في شتى بقاع الأرض وتخدم الجساعات الإسلامية في كل ميادين النضال والحضارة ماثرة عائدة من مآثر الملك المصلح فيصل بن عبد العزيز آل سعود الذي يحور بحق واحداً من رجال الصف الأول من رجاء الإسلام في العصر الحديث . فقد كانت فكرة إنشاء منظمة حضارية تجمع بلاد الإسلام وجناتها لتكون رباطاً يجمع كل مسلمي الأرض ويوجه جهودهم في شتى الميادين ويحميهم من التبدلات الشريرة الناتجة عن السياسات المعادية للإسلام - وقد أشرنا إليها - كانت هذه الفكرة تخطر على بال كل مسلم ، وكان قادة أمة الإسلام يعقبون مؤتمرات إسلامية يتذكرون فيها أحوال الأمة الإسلامية ، فلما كانت الدورة السابقة التي اجتمعت في عمان سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧ م دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي للنظر في إنقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني الذي بلغ مبلغ الخطورة على عالم الإسلام كله في صيف ذلك العام وللنظر كذلك في كيفية استعادة القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني الذي استولى على للقدس الشرقية على أثر حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وعقب ذلك وقع حادث محاولة إحراق المسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ م على يد عناصر صهيونية ، فرأى المسلمون بأعينهم أن إنشاء المنظمة الإسلامية التي دعا إليها الملك فيصل أصبح ضرورة إسلامية لابد منها . وعندما انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط في المغرب الأقصى في رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ١٩٦٩ م دعا الملك الحسن الثاني ملك المغرب - وكان هو الداعي لعقد ذلك المؤتمر - إلى ضرورة تحقيق فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية ، ووافق رجال المؤتمر على ذلك وصدر بها بيان .

وفي محرم ١٣٩٠ هـ / مارس ١٩٧٠ م عقدت دورة لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة وتقرر فيها رسمياً إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ، وفي الدورة الثالثة لوزراء الخارجية تمت الموافقة على ميثاق المنظمة في مدينة جدة في شهر محرم ١٣٩٢ هـ / فبراير - مارس ١٩٧٢ م في اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية .

وفي مؤتمر القمة الإسلامية الثاني المنعقد في لاهور بباكستان في المحرم - صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م اتخذت قرارات سياسية واقتصادية هامة منها قرار إنشاء صندوق التضامن الإسلامي وخرجه تمويل لوجه النشاط الثقافي والروحية والاجتماعية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، ونشر الدعوة الإسلامية ، وتشجيع البحث العلمي ، ودعم صندوق الشعب الفلسطيني في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة . وفي اجتماع مؤتمر قمة ثلث أنشئ البنك الإسلامي للتنمية ، ومهمة هذا البنك تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المنظمة في مجالات التجارة والصناعة وتشجيع التبادل التجاري بينها ، وتكونت كذلك مؤسسات اقتصادية متخصصة لدعم التعاون بين الدول الإسلامية وإنشاء المراكز الثقافية

الإسلامية وتدعيمها في العالم ورعاية الجساعات الإسلامية ثقافياً في جميع أرجاء المعمورة ، وأنشئت كذلك وكالة أنباء إسلامية ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية .

وعيثاق المؤتمر الإسلامي يحدد الأهداف والمبادئ التي تسعى دول المؤتمر إلى تحقيقها وهي :

## الأهداف والمبادئ

### (أ) الأهداف .

تمثل أهداف المؤتمر الإسلامي فيما يلي :

(١) تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء .

(٢) دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى . والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية .

(٣) العمل على محو الفترقة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله .

(٤) اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل .

(٥) تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ولحريتها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني . ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه .

(٦) دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية .

(٧) إيجاد للناس لتعزيز التعاون والتضامن بين الدول الأعضاء والدول الأخرى .

### (ب) المبادئ .

تقرر الدول الأعضاء وتتعهد بأنها في سبيل تحقيق أهداف الميثاق تستوحى المبادئ التالية :

(١) المساواة التامة بين الدول الأعضاء .

(٢) احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .

(٣) احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو .

(٤) حل ما قد ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالفاوضة أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم .

(٥) امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة عضو .

أما الأعضاء فهم على وجه التحديد كل الدول ذات الأغلبية الإسلامية ، وكذلك معظم الدول التي يكون للمسلمون أقلية ذات شأن بين سكانها ، ويبلغ عدد أعضاء المنظمة ثلاثة وأربعين دولة من بينها فلسطين .

## جامعة الدول العربية .

يكون العرب نواة الأمة الإسلامية لأن بلادهم هي مهد الإسلام ولغتهم هي لغة القرآن ، وهم ورثة التراث الإسلامي الفكري المجيد ومعظمه عمر باللغة العربية ، ثم إن بلادهم تكون كتلة جيوغرافية مترابطة من بحر مدخل إلى المحيط الأطلسي ، وهم يحتلون منطقة من أهم مناطق الأرض من الناحية الاستراتيجية والتجارية ، ولو أنهم استطاعوا أن يهبطوا من كتلتهم المترابطة ومن موقعهم الجغرافي لكانوا قوة من قوى الأرض الكبرى ، وهذا هو السبب في اجتذاب الدول الكبرى في خلق المعقبات التي تحول بين العرب والإفادة من خصائصهم الفريدة . وحتى وجود إسرائيل في قلب المنطقة العربية وتقويتها وتزويدها بالسلاح يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التفريق بين العرب وإصعاقهم .

وإنشاء الجامعة العربية يرجع إلى رغبة الدول العربية المستقلة في أوائل الأربعينيات في الترابط لكي تستطيع حماية مصالحها ومطالبة الدول العربية الباقية تحت الاحتلال ، وهي نزعاً وجدت منها بريطانيا وسيلة للسيطرة على العرب ، وقد أعلن المشير أنطوني إدن وبرر الخارجية البريطانية في سنة ١٩٤١ م أن بريطانيا تشجع الدول العربية على الترابط والاتحاد .

وبدأت الدول العربية في التفاوض بشأن إنشاء اتحاد أو تحالف عربي خلال سنة ١٩٤٤ م ، واجتمع ممثلو مصر والعراق وإمارة شرق الأردن والسعودية واليمن وسوريا ولبنان ، وتشاوروا في شأن هذه الرابطة العربية التي انتهوا إلى تسميتها بجامعة الدول العربية ، وانتهوا إلى اتفاق مبدئي تم التصديق عليه في مدينة الإسكندرية سنة ١٩٤٥ م وسمى ببروتوكول الإسكندرية . وعلى أساس هذا الميثاق قامت الجامعة العربية ، ثم انضمت السودان إليها سنة ١٩٥٦ م ثم المملكة المغربية وتونس سنة ١٩٥٨ م ثم الجزائر بعد استقلالها سنة ١٩٦٢ م ثم جمهورية اليمن الشعبية سنة ١٩٦٨ م وتوالى انضمام الدول العربية حتى صحت كل الدول العربية بما فيها الصومال وجيبوتي وموريتانيا . وتقرر اتحاد القاهرة مقراً لها وفيها كانت سكرتariatها العامة .

وأهداف الجامعة العربية كما هي مبينة في ميثاقها تدرج تحت أربع نقاط هي :

- (١) توثيق الصلات بين الدول الأعضاء .
  - (٢) تنسيق خططها السياسية من أجل تحقيق التعاون بينها .
  - (٣) المحافظة على استقلال الدول الأعضاء .
  - (٤) التعاون بين هذه الدول في الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات وشؤون الثقافة والشؤون الاجتماعية والصحية .
- وأشبه للجامعة مجلس مكون من رؤساء الدول المكونة لها ، وتقرر أن يجتمع ذلك المجلس مرتين في السنة على الأقل خلال شهرى مايو وأكتوبر ، وينعقد المجلس كذلك إذا طلبت ذلك دولتان من دول الجامعة . وقد تقرر أن تكون القرارات الإجماعية ملزمة لكل دول الجامعة ، أما ما يقرر بالأغلبية فهو ملزم .
- وقد أرفق بميثاق الجامعة ملحق خاص بفلسطين يحدها دولة مستقلة ، ويلزم الجامعة بالسعي إلى تحقيق استقلال فلسطين بالتعاون الإنجابى مع ممثل الشعب الفلسطيني .
- وللجامعة العربية لجان فنية دائمة لدراسة الموضوعات الفنية المختلفة التي تعرض على مجلسها ، وتقوم هذه اللجان أيضاً بتنفيذ قرارات المجلس ، ولها كذلك منظمات فرعية متخصصة للاقتصاد والشؤون الاجتماعية ، ولكن أهم منظماتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وهي منظمة ضخمة منشأة على نظام مؤسسة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وتتبعها إدارات خاصة بغير الأمانة ونشر المخطوط ومائل ذلك .
- وعقب توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ، ونتيجة لذلك خلفت علاقات مصر السياسية مع دول الجامعة ، وسحبت معظم الدول العربية سفاراتها من مصر ، وانتقلت الجامعة العربية إلى تونس ، وورعت منظماتها على البلاد العربية كلها - عدا أمانة الجامعة التي تولاها تونس - وهي تعمل بصورة عادية ، والجامعة من الناحية الدولية معترف بها منظمة إقليمية ، ولها مركز دول كبير .



## المراجع

- فهرس تاريخ أوروبا في العصور الحديثة ترجمة الأستاذين محمد نجيب هاشم ووديع الصبح الطبعة السادسة م ١٩٥٠ ، القاهرة .
- تاريخ العرب الحديث والعالم الجبرتي تأليف نخبة من الأساتذة الجزائريين . الجزائر
- عبد الرحمن الراحمي عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، طبعة بولاق ٤ أجزاء ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م .
- عبد العظيم ومضان تاريخ الحركة القومية المصرية ، ٨ أجزاء ، طبعة دار المعارف .
- تطور الحركة الوطنية في مصر من ١٩١٨ م إلى ١٩٣٦ م . الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٣ م .
- ابن شبلون الطرابلسي التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار . القاهرة ١٣١٩ هـ .
- أحمد الناب الأنصاري كتاب المبل العذب في تاريخ طرابلس الغرب . جردان . استانبول ١٣١٧ هـ .
- طاهر أحمد الزاوي عمر المختار . الحلقة الأخيرة من الجهاد والوطن في طرابلس . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- محمد فؤاد شكرى السوسية دين ودولة ، القاهرة ١٩٤٨ م .
- د. حسن سليمان محمود ليبيا بين الماضي والحاضر . مجموعة الألف كتاب . القاهرة ١٩٦٢ م .

Walter Laqueur ( ed ), The Arab Israeli Leader . London, 1970 .

في آخر هذا الكتاب قائمة بمخطوطات مما نشر في اللغات الأوروبية عن فلسطين والقضية الفلسطينية وإسرائيل ، أما المراجع العربية فكبيرة جداً ، لأن القضية من أكثر ما يشغل بال العرب في عصرنا . ولهذا كثرت الكتب والمؤلفات ، ولكن أحسن ما نشر بالعربية صدر عن مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت . والقارىء يجد في سلسلة منشورات المركز كل ما هو بحاجة إليه من دراسات علمية . وقد اعتمدت في هذه الدراسة والمخاطبات على تلك الكتب ، ولكني اعتمدت في المخاطبات على كتاب - أطلس قيم نشرته منظمة الجامعة العربية للتربية والعلوم والثقافة .

J . Lowell , Ragats , A Bibliography for the study of African History in the Nineteenth and Twentieth Centuries , Washington 1945

E .F . Gantier , L'Afrique noire occidentale . Paris 1935 CH . André Julien , Histoire de L'Afrique du nord defis Languite L'occupation Française Paris L'afrique du nord en marche . paris 1957 .

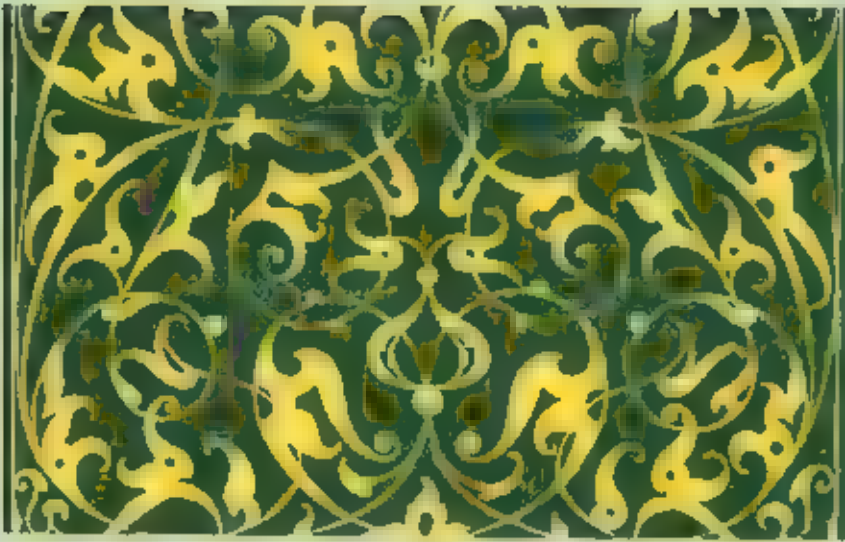
Bertaux, Diene, L'Afrique de la Pre - Histoire à Epoque Contemporain Paris 1965

Erazani , R., Verso il Fezzan - Tripoli 1930 .

Jean Despois , La Eolonis A Tien Italienne . Problemes et Methades . Paris 1935 .

Maugini , A., Tripolitania E cenzaica de Fson te al Probleme Della Eolonizine . Athi 111 .

Piccioli , La Nowelle Italia D'Oltremare 2 vols . Milano 1934 .



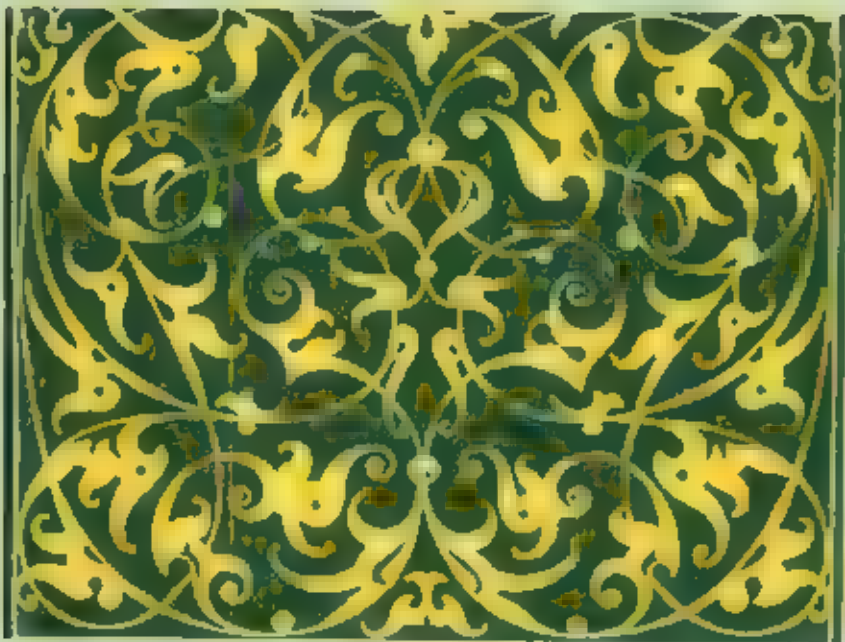
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تعريف بالفيهارمن

هذه كلمات وحيرة اخصاها ترتيب المهارس ، لما نصحه هذا الترتيب من قواعد قد لا تبدو واضحة جليلة للتقارير والدراس ، لذا نرعت الإشارة إليها ، نسيراً على الفلاس ، وتحققاً للإفادة منها ، والاتساع بها ، وما التوفيق إلا بالله



الفهرست



- ١ - ( ابن ) تحذف ألفها في الترتيب ، إذا وقعت في وسط الاسم أو آخره ، ولا تحسب إلا إذا وقعت في أوله
- ٢ - ( أتي ) التي ترد هكذا في نص الأطلس حسب إخراجها تحول في المهرس إلى ( أبو ) مرفوعة ، حيث لا يصح البدء بمجرور
- ٣ - إذا وردت بعض الأسماء برموز معينة مثل : ا.م. الرافعي مثلاً تحسب الرموز حسب ترتيبها كأنها من أصل الاسم
- ٤ - ( آل ) أداة التعريف لا اعتداد بها مطلقاً ، ولا تحسب إلا في مثل لفظ : ( الله ) ( نساء )
- ٥ - التاء المربوطة تحذف ( هاء ) إذا تسبقها التاء المفتوحة ، فمثلاً : ( دولت ) تأتي في الترتيب قبل : ( دولة )
- ٦ - الحرف المشدد هو حرمان متائلا أدغم أحدهما في الآخر ، لذا يحسب حرفين فمثلاً : ( ديق ) تأتي في الترتيب قبل ( ديق ) ، و ( صيفيا ) تأتي قبل ( الميم ) ، و ( نه الوليد ) تأتي قبل ( أميتوت ) وهكذا
- ٧ - في فهرس تضاريس الخرافات أسقطنا من الترتيب الرمز ( ج ) وكلمات جزيرة ، وجزر ، واعتبر الترتيب مهذواً باسم الجزيرة أو الجزر
- ٨ - كل ما بين القوسين في أسماء الأعلام والأماكن هو مجرد التعريف والتوضيح ، ولا يحسب مطلقاً في الترتيب
- ٩ - ماورد من الأرقام صفة لما قبله مكتوباً بالحروف لا يعد فيه بالترتيب الرقمي ، وإنما يكون الترتيب حسب ترتيب أحرف اللفظ ، فمثلاً ( ثلاث ) تأتي في الترتيب قبل ( الثاين ) ، و ( التاسع ) قبل ( الثامن ) وهكذا
- ١٠ - اللذان فوق الألف ( آ ) هو حرفان صار الثاين فيما مداً من جنس حركة الأول ، لذا يُعامل على أنه حرفان يندى أولهما بالهمزة ، فمثلاً ( آفة ) تأتي في الترتيب قبل ( ألم ) ، لأن الأول همزة عند فون ، أما الثاني فهو همزة ضم مشددة
- ١١ - المصاف والمصاف إليه في الترتيب كالكلمة الواحدة ، وكذلك الصفة وللوصف حيث يُندرج في ترتيب الحروف كأنها كلمة واحدة ، فمثلاً ( سليم الأول ) تأتي في الترتيب قبل ( سليم منصور ) وهكذا
- ١٢ - الصفة تسبق الألف في الترتيب ، فمثلاً ( فواد ) تأتي قبل ( فاسكو )
- ١٣ - واو العطف في وسط الأسماء تحسب في الترتيب كأنها حرف من الحروف الأصلية في الأسماء
- ١٤ - وردت بعض أسماء نادرة جداً غير مرفوعة مثل : ( الأمريكين ) ، ( القريين ) فأثبتناها في المهارس كما هي لتكون مطابقة للأصل

عبد الحکیم عطار

رئيس لجنة وضع فهارس أطلس تاريخ الإسلام

۴۴۴	أَعْلَام
۴۵۵	أَنْبِيَاء
۴۶۰	مَدَن
۴۷۴	تَضَارِيص
۴۷۶	مَدَن ( خَرَائِج )
۵۱۵	تَضَارِيص ( خَرَائِج )



# أعمال (١)

صفحة

١٥٣	أبو حفص بن كثير	١٨١	أبو بكر الصياحى	٢٣٦، ٢٥٤، ٣٥٦	٣٣٥	أبو
٢٨٧	أبو حفص عمر بن شعيب	١٨٤	أبو بكر محمد (حمى ابن)	٢٨٠، ٤٧٤	٤٩	أزرمه
	(الموظف)		محمد أحمد بن عمر ابن	٢٤٠	٢٥٩	أصف شاه نظام الملك
١٧٩	أبو الخطاب السمع ابن		يسرى الخطاطى	٣٢٣	١٠١	أمة بنت وهب
	عبد الأعلى	١٥٢	أبو عمارة	٢٩٤	٢٤٢	أبقاح
٢٣٢	أبو داود محمد بن أحمد	٣٠٨	أبو عمه (مستصر)	٢٩٨	٢٥٣	إبراهيم (ركن الدين)
	ابن	١٧٩	أبو عمه محمد (مصر)	٣٢٢	٥١	إبراهيم (عليه السلام)
٢٣٢	أبو دلف القاسم ابن	٣٢١		٣٢٣	٢١٠	إبراهيم (بشاش)
	عيسى بن إدريس العجل	١٧٨	أبو جعفر عمر بن حمص	٢٨٩	٢١١، ٢١٢، ٢١٣	
٢٦	أبو دلف مصر بن مهلهل		هرار مرد	٢٩٢	٣٦٢، ٣١١، ٣٦١	
١٢٥	أبو دلف بن أبي الحقيق	١٣٠	أبو جعفر المنصور	٢٩٣	٣٦٠	إبراهيم (سلطان عتال)
٢٩٥	أبو الربيع سليمان	١٣٢		٣٢٢	٢٤٤	إبراهيم (الشيوخ)
٣٣٤	أبو ركنة	١٥٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٦	٣٨١	
٢٣٤	أبو الرمان الجوى	١٥٣		٢٩٧، ٣٢٢	٣٨١	إبراهيم أحمد (نور الدين)
٢٥	أبو الرمان محمد بن أحمد	٣٢	أبو جعفر هارون الواثق	٢٦	١٧٩	إبراهيم بن أحمد (الثالى)
٢٦	المروسى	١٥١		٣٣٥، ٣٧٤	١٨٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٩١	أبو زكريا بن أبي عمر		بالق من المعتصم بالله	٣٢٢	٢٩٠	
	ابن حمص المختار	٢٠٧	أبو الجيش إسحاق ابن	٣٠٨	٢٩٣	
١٨٢	أبو زكريا يحيى بن زيان		بصرى	٩٨	١٧٩	إبراهيم بن الأعلى
١٨٣	الوطاسى	٣٠٧	أبو الجيش حارويه	١٠١		ابن سالم بن عقاب الحمصى
٢٥	أبو زهد بن مهمل	٢٩٤	أبو الجيش مجاهد العمارى	٣٢٤	٣٣٦	إبراهيم بن جابر
٢٦		١٧٩	أبو حاتم اللوزورى	٣٣٤	٢٥٦	إبراهيم بن مكندرشاه
٢٩١	أبو زيد بن عمر بن عبد	٢٣٣	أبو الحسن بن سيمجور	٢٣٥	٢٠٦	إبراهيم بن عبد الله
	المؤمن بن على	٣٠٨	أبو الحسن بن على ابن	٢٦	١٥٣	إبراهيم بن محمد بن على
٢٤٢	أبو سعيد بهادر		الإعشى	٢٣٣		ابن عبد الله بن عباس
٢٤٣		٢٥	أبو الحسن الحسن ابن	٢٩٧	١٨٩	إبراهيم بن عشت
٣٠٨	أبو سعيد حسن بن مرام		الهلول (ابن سرايوى)	١٨٣	٢٠٧	إبراهيم الجزار
	الحصى	١٨٣	أبو الحسن الشاذلى	٢٦	٤٢	إبراهيم جمعة (د)
٢٥	أبو سعيد عبد الله بن	٢٠٩	أبو الحسن عبد الله ابن	٢٨٨	٩٨ ٢٧	إبراهيم رعت (بشاش)
	قريب المعوى (أصمى)		عائس بن طاهر الأردى	٢٧١	١٠٠، ١٠١، ١٠٤	
١٨٢	أبو سعيد عثمان بن عبد	٢٩٢	أبو الحسن على (الظاهر)	٢١٣	٣٧٧	إبراهيم سوري
	الحق	٢٣٣	أبو الحسن على (عماد الدولة)	٣٢٢	٣٧٢	إبراهيم على طرخان (د)
١٨٢	أبو سعيد عثمان (الأول)			٢٩٣	٢٧٢	إبراهيم الفزازى
١٨٣	ابن يعمراسن بن زيان	٩٨ ٢٦	أبو الحسن على	٢٥	٢٥٦	إبراهيم اللودعى
١٠٢	أبو سمعان	١٠٢	(اسمى روى)	٩٨	٢٥٧	
١٠٣		٣٨٠		١٠١	٥١	أبنايك الأول
١٥٣	أبو طلبة الخلال	٣٣٥		٩٨	٢٤٢	أبنا بن هولكو
٢٣٣	أبو شعاع بويه	١٨٢	أبو الحسن على بن عثمان	١٥٣	٥٩٦	ابن أبي خليفة
٢٣٣	أبو شعاع محمد أب	١٨٣		٢٨٥	١٢٥	ابن أبي ذر
٢٣٧	أوسلان بن داود	١٨٤	أبو حسون السملالى	١٨٠	١٠٦	ابن أبي العوجاء السلى
٣٢٣	أبو صالح الأرمنى	١٨٥		٣٧٣، ٣٧٢، ١٨١	١٧٩	ابن الأثير
٢٣٣	أبو صالح منصور ابن	٢٣٣	أبو الحسن أحمد	٢٣٣	٢٨٨، ٢٤١	
	إسحاق السامانى	٢١٣	أبو الحسن بن سلامة	١٠١	١٠١	ابن إسحاق
٢٣٧	أبو طالب طغرل بك		(الأمير)	١٠٦، ١٢٦، ١٢٧	٢٩٦	ابن الألبورى
	محمد بن ميكائيل ابن	٢٩٥	أبو حروب (أمير البحر)	١٢٨، ٢٠٦	٥٠	ابن بطوطه
	سلجوق (ركن الدين)					



٢٠٩	أحمد بن علي الصليحي	٢٥٨	أبو الظفر يحيى الدين	١٨٤	أبو عبد الله محمد القام	١٨٠	أبو طاهر إسماعيل المنصور
٢٠٧	أحمد بن يحيى الحيني		أورنجريب عالم كبر		بأمر الله (الزبداني)	٣٠٨	أبو طاهر سليمان بن أبي
	(الشريف)	١٧٩	أبو منصور نزار (العزير	٢٦	أبو عبد الله محمد المعروف		سعيد الحسن بن مرام
٢٣٢	أحمد بن فريغون		بالله)	٩٨	بابن البناء (المقدسي)		الحجوري
٢٩٣	أحمد بن قهرهب	٩٨	أبو موسى	١٨٣	أبو عبد الله البكري	٢٠٧	أبو طاهر سليمان ابن
٢١٠	أحمد بن ماجد	١٢٩	أبو موسى الأشعري	٢٩٥			سعيد
٣١١	أحمد بن مبارك	٢٠٩	أبو عيسى محمد الأول	١٢٨	أبو عبد بن محمود الثقفي	٢٠٧	أبو طاهر القرمطي
٣٢١	أحمد بن الشوكل	١٥٣	أبو موسى هشام	١٣١	أبو عبد بن زياد	٣٠٨	
	(المعتمد أبو العباس)	٢٣٣	أبو الفجاء عبد الله	١٢٥	أبو عبد بن الجراح	٢٣٤	أبو الطيب المتنبى
٣٦٠	أحمد (الأول) بن محمد		ابن حمدان	١٢٩، ١٢٧، ١٢٦		١٨٤	أبو العباس (الأعرج)
	الثالث	١٨٨	أبو الوليد بن جمهور	١٨٢	أبو العلا إدريس المأمون	١٨٢	أبو العباس أحمد (الثاني)
٣٦١	أحمد (الثالث) بن محمد	١٨٢	أبو يحيى أبو بكر بن عبد	١٨٩		٢٠٧	أبو العباس أحمد
١٥٣	أحمد بن محمد بن المقدسي		الحق	٢٣٣	أبو علي حسن (ركن		(المعتمد)
٢٠٩	أحمد بن المستنصر المستنصر	٢٩١	أبو يحيى بن مطروح		الدولة)	١٨٨	أبو العباس أحمد بن أبي
٢٥	أحمد بن يحيى بن جابر	١٨٢	أبو يحيى يعمراس بن زياد	٢٣٢	أبو علي الحسن بن بفرحان		عبد
١٥٢	(البيلاذري)	١٨٣		٢٨٠	أبو عمران العاصي	٢٣٨	أبو العباس أحمد الناصر
٣٣٤، ١٥٣		٣٧٩	أبو يوسف		الورعوموسي		لدين الله بن المستنصر
٢٥	أحمد بن يعقوب بن وهب	١٨٠	أبو يزيد غلذ بن كيداد	٢٩٥	أبو عمرو سعيد النواي	٢٠٦، ٣٢	أبو العباس الصباح
	ابن واضح البغوي	١٨١	أبو يعقوب المنصور	١٨٣	أبو عثمان بن أبي الحسن	١٥٣	أبو العباس عبد الله
٣١٤	أحمد جابر الصباح	١٨٩	أبو يعقوب يوسف (الخلعة	١٨٢	أبو عثمان فارس المتوكل ابن		الصباح
٣٧٩	أحمد جبارال		الموحدي)		عيسى	١٨٠	أبو العباس محمد بن أبي
٢٤٣	أحمد جلابر	١٨٢	أبو يعقوب يوسف ابن	١٨٢	أبو فارس عبد العزيز		عقال الأغلب السعدي
١٨٤	أحمد الدهمسي		يعقوب الناصر لدين الله	٢٥٥	أبو الفتح مبارك شاه (مير	١٧٩	أبو عبد الله (الناحية
	(إسماعيل الديهي)	١٨٣	أبو يعقوب يوسف ابن		الديسر		الشمسي)
٣٣٩	أحمد ربهوار		يعقوب الناصر للرهي	٢٣٧	أبو الفتح ملكشاه (جلال	١٨٢	أبو عبد الله بن أبي محمد
٣٧٦	أحمد السعدي	١٨٢	أبو يوسف يعقوب بن عبد		الدولة معمر الدولة)	٢٦	عبد الواحد بن أبي حفص
٢٣٩	أحمد سحر السلجوقي		الحق	٢٣٥	أبو الفتح داود		أبو عبد الله بن أحمد ابن
٢٥٦	أحمد شهاب	١٨٩	أبو يوسف يعقوب المنصور		أبو الفتح		نصر الجبالي (الورع
٤٣٥	أحمد الشريف السنوسي	٢٩٢	أبو يوسف	٢٤٠	أبو الفتح		الساماني)
٤٣٦		٢٣٨	أحمد بن محمد عوارزم شاه	٢٣٤	أبو مهران		
١٢٧	أحمد عبادل كمال		الأول	٣٠٨	أبو الفوارس أحمد بن علي	١٨٤	أبو عبد الله الشيخ
١٨٤	أحمد (الثاني) العباس	٥٠	أحمد	٢٣٣	أبو الفوارس قوم الدولة	١٧٩	أبو عبد الله الشيعي
	ابن أبي مروان بن عبد الملك	٢٥٤	أحمد شاه	٣٢١	أبو القاسم أحمد ابن	١٨٢	أبو عبد الله اللحياني
٤٣٢	أحمد عماري		(جلال الدين)		للمستنصر بن الظاهر	١٨٩	أبو عبد الله محمد
٤٣٤	أحمد القره مانلي (باشا)	٢١٣	أحمد (باشا)	٣٠٨	أبو القاسم أونوجسور		(المادل)
٣٦٠	أحمد كوبري	٣٦٠	أحمد (الثاني)	٢٤	أبو القاسم بن حوقل	١٨٢	أبو عبد الله محمد بن أبي
٥٠	أحمد محمود السادقي (د)	٣٦١		٢٦	(أبو القاسم محمد		ركريا (المستنصر)
٣٧٦	أحمد المنصور الديهي	٢٣٣	أحمد (معز الدولة)	٣٢١	النصفي)	٢٤	أبو عبد الله محمد بن جابر
٢٠٧	أحمد الموصلي طلحة	٣٣٦	أحمد أبو ودان (باشا)	٣٧٤، ٣٧١		٢٦، ٢٥	أحمد بن سنان المرعي
٢٤٤	أحمد مهران	١٨٤	أحمد الأحمرج	١٧٨	أبو القاسم سمعو (سمكو)	٣٢٢	أبو عبد الله محمد بن سلامة
٢٥٦		٢١٣	أحمد بن إدريس	٣٠٧	أبو القاسم عبد الله	٣٢٤	القضاخي
١٣٠	الأحيف بن قيس	٢٣٣	أحمد بن عبد		المستكني بالله بن المكتبي	٣٢٥	
٣٠٨	الإحني	٢٣٣	أحمد بن إسماعيل	٢٥	أبو القاسم محمد بن إبراهيم	١٨٣	أبو عبد الله محمد بن سلمان
٤٣٦	أديان بنت	٣٥٨	أحمد بن بايزيد	٢٦	الكرعي (الإصطخري)	١٨٤	(الشيخ الجزولي)
٣٧٨	إدريس	٣٣٥	أحمد بن الحاج أبي علي	٢٩٠	أبو الحسن (المؤرخ)	٢٤	أبو عبد الله محمد بن عبد
٣٧٨	إدريس الأوميا	٢١١	أحمد بن حبل	١٨٤	أبو الحسن	٢٥	الله بن إدريس (الشريف
٢٨٧	إدريس (الثاني)	٢١٠	أحمد بن سعيد بن أحمد	٢٠٦	أبو محمد رضوان بن جعفر	٢٦	الإدريسي)
١٧٩	إدريس (الثاني) بن إدريس	١٨٦	أحمد بن الحسن	١٨١	أبو محمد عبد الواحد بن أبي	٣٨٠، ٣٧١، ٢٧	
١٧٨	إدريس بن عبد الله ابن	٢١١	أحمد بن محمد البوسيدي	١٨٢	حفص	١٨٥	أبو عبد الله محمد الحاج
١٧٩	الحسن بن الحسن بن علي	٢٠٩	أحمد بن سليمان	١٨٣	أبو مدين قطب		الدلاكي
	ابن أبي طالب	٢١٣	أحمد بن شريف	٣٠٨	أبو الملك كاهور	١٨٦	أبو عبد الله محمد
٤٣٦	إدريس السنوسي	٢٨٧	أحمد بن طولون	١٥٣	أبو مسلم الخراساني		(الخامس) الحمصبي
٣٧٨	إدريس كاتار	٣٢١، ٣٠٧		٢٣٧	أبو الظفر بركياروق ابن		المتوكل
٣٣٦	إدريس ود الأرياب (الشيخ)	٣٧٨	أحمد بن علي		ملكشاه (ركن الدولة)	١٩٠	أبو عبد الله محمد الفقيه

١٥٣	باسم	١٨٦	أوجودي مونكادا	٢٠٧	إسماعيل بن يوسف الأخيضر	٢٦٨	أدفوكتا
٢٨٧	أودبال (الشيخ)	٢٥٦	أودبال (الشيخ)	٢٦	إسماعيل الساماني	٢٥٤	أدلسوع خان
٤٣٢	بالمرستون	١٣٦	أودون	٢٥٧	إسماعيل الصفوي	٣٧٧	أدم
٢٤	بالون	١٣٧		٢٥٨		٣١١	أدمون (مستر)
٢٤١	بايزيد (سلطان الدولة)	٢٥٦	أورانيوس (السلطان)	٣٣٦	إسماعيل كامل (باشا)	٢٦٨	أدهارد مونييل
٢٤٣	العشانة	٢٦٧	أوربان الثاني	١٢٥	أبو ميمون زلم	٣٦٣	إدوارد الساماني
١٨٦	بالر	٢٦٨		٢٤٧	الأشرف الألباني	٢٤	أرازموس
٣٣٤	البحر	٢٥٦	أورغون	٢٤١	الأشرف بن العادل	٥١	أرجون
٢٠٨	البحر (الإمام)	٢٥٧			أيوب الألباني	٤٩	أردشير الثاني
٢١٠	بدر أبو الطوبى	٢٤٣	أورون حسن	١٢٩	الأشعث بن قيس	١٨٧	أردون الأول
٢٠٨	بدر الجمال المتعصر	١٣١	أوس بن طيبة	١٣٢		٢٣٩	أرسلان (ملك الترك)
	(أبو النجم)	٢٤٢	أوخانو حنابدا	٢٥٧	اصطفيان دوشاد	٢٤٠	أرسلان خان
٢٤٢	بدر الدين لؤلؤ	٢٣١	أولسوح بك	٣٦٠	اصطفيان روكمكاي	١٣٣	الأرطوبون (قائد الروم)
٢١٠	بلزو الفارس دا كابل	٢٤٣		١٨٥	أعمراس (الشيخ)	٣٥٦	أرطغرل
٣٣٥	بليغ أبو شلوخ	٢٥٤	أولسوع خان	٢٠٩	أعاجيل	٢٤٣	أرطغرل بن بايزيد
٢٥٤	براتب ديو الثاني	٢٩٢	نوح	٢٤٤	أعبد محمد شاه	٢٤٢	أرغون
٢٧٢	برساي (الأشرف سيف)	١٢٩	بسام بن الحكيم	٢٩٥	الأعبد	٣٠٩	أرساط
٤٣٤	الدين برساي	٢٧١	أهيك (عبد الدين)	١٧٨	الأعبد بن سالم بن عقاب	٣١٠	
٢٠٩	بركات بن محمد بن إسماعيل	٢٩٠	برام		أهيم	٢٩٧	أرساط الصليبي
٢٤١	بركة خان	٢٩٢، ٢٧١، ٢٧٠		٢٦	أخاطوس كراتشكوفسكي	٤٢	أربولد توبس
٢٤٢		٢٤١	إيمان الثالث	٢٦	أفلاطون التريبولي	٢٠٩	أروي بنت أحمد
٢٣٨	برك ياروق بن ملكشاه	٢٣٧	إيمان بن هج	١٨٩	أفونسو إنريكي		(السيدة خيرة)
٢٣٦	برمرد	٢٣٨	(الورد كرومر)	٢٩٧	أفونسو بوكرك	٢٤٢	أربنس بوكسا
٢٨٠	برهان الدين	٤٣٢		٢٥٥	إقبال خان	١٠١	أرغون
٢٦	بروكسان	٢٣٨	إيل لاملان	٢٥٦		١٠٦	أسامة بن ريد
٢٣٦	بريت راجا		(خوارزم شاه)	١٣٠	الأفروج بن حابس	٢٠٦، ١٢٦	
٥٠	بسال ديو	٢٦٨	إيلغازي (مجم الدين)	٢٤١	أقطاي بن جنكيران	٢٣٨	استبان
٢٨٥	بسر بن أبي أرطاة	٢٣٥	إيلك خان	٢٤٢		٢٦٨	استبان هري
	بظام	٢٤٣	إيلياس خوجة	٢٥٦	أكبر (السلطان)	٢٣٣	أند بن سامان
٤٣١	بسمارك	٢٧٢	إيلال العلال	٣٣	ألب أرسلان	٢٣٣	أند بن عبد الله القري
٤٣٢		٢٧٠	إيلوست الثالث	٢٦٧، ٢٣٧، ١٥٣		١٨٠	أند بن نصر
١٢٥	بشر بن سعد الأنصاري	٢٧١	إيلوست الرابع	٢٣٤	ألب تكي	٣٢	إسكندر الأكبر
١٨٧	بطرس	٢٧٠	ألبوب (الصالح)	٢٥٥	ألب خان (هوشك شاه)	٢٥٣، ٢٥٢، ٣٢١	
٢٧٢	بطرس الأول لوزي	٢٧١		٢٥٣	ألب خان	٣٢٤	
٢٦٨	بطرس (النامك) العربي			٤٣٢	ألب حور	٣٦٢	إسكندر الأول
١٣٣	بطرس			٢٥٧	ألب بك ابن السلطان أبي سعيد ميرزا	١٨٨	إسكندر الثالث (البا)
٢٤	بطليموس					٣٦٢	إسكندر موروس
٢٥، ٢٦، ٢٧				٢٧١	ألبون دي بوكرك	٣٧٥	أسكندر داود
٥٠				٣٦١	ألكساندر سومورف	٣٧٧	
٣٦١	بطريرك خيل	٢٣٥	ب م هـ	٢٦٧	ألكسوس كورنين	٣٣٦	إسماعيل (باشا)
٢٠٧	بنا الكسير	٢٤٤	بابو حيد أبي سعيد	٢٦٠	ألكسوس كورنين	٣٦٢	إسماعيل (البا)
٢٣٣	بجران التركي	٢٤١	بالو	٢٥٣	ألكسوس (لورد)	٣٢٤	إسماعيل (حميد محمد علي)
٢٥٧	بكتاش (الحاج)	٢٤٢		٢٣٣	ألكسوس	٢٤٤	إسماعيل (الشاه)
٥٢	البيكري (أبو عبيد)	٢٧٩	باجرودا	٣٧٧	الإمام (زعيم التكررة)	٢٧٢	إسماعيل (الشيخ)
٩٩	البيكري	٢٧٩	باجري	٢٨٨	ألفونسو	٢٨٠	
١٠١، ١٠٢، ١٠٣		٢٥٦	باجر شاه آل عثمان	١٢٧	أم حرام بنت ملحان	٢٣٩	إسماعيل الأزهرى
٢٧٢، ٢٧١، ٢٩٣		٢٦٠		٢٣٨	أبو (باشا)	٣١١	إسماعيل ألقا
١٠٠	بكر بن عبد مناة	٢٣٦	بدي سيد القوم	٢٣٥	أناثا بال بن جبال	٢٣٧	إسماعيل ألب (باشا)
١٠٠	بكر بن وائل	١٨٦	بارباروس (عبد الدين)	٢٧٧	أناثا إنجي	٢٣٢	إسماعيل بن أحمد الساماني
٢٥٩	بكر	٢٩٥، ٢٩٥		٢٧٠	إعليس الثالث	٢٣٦	إسماعيل بن جابر
١٢٦	البيلاوي	٢٦	بارين دي منارد	٢٧٠	إنريكو داندولو	١٧٩	إسماعيل بن جعفر الصادق
٢٨٧، ١٣٤، ١٢٩		٤٢، ٢٦	بارتولد شولر	٤٤٠	أنطون	١٨٥	إسماعيل بن الشريف
٢٧٢	بلال (الحشي)	٢٥٦	باريك	٢٦٣	أنور باشا		محمد بن علي (المولى)
١٨٧	بلاي	٢٨٧	بارمبان	٤٩	أونور الأول	٢٦٩	إسماعيل بن نور الدين

### ب ج د

٢٧٠	جى دى لوريبان	٢٧٢	جرباس الظاهري	٢١١	تشافر دوق	٢٥٣	بها (عباس الدين بلي)
٢٧١			(سيف الدين)	٢٣٦	تشافر غسورون	٢٣٣	البحر
٢٠٦	جهر وعبد الله المهدى	٢٦٧	جسوروى السابح	٢٣٨ ، ٢٣٧		٤٣٧	بهمور
١٨٣	الجيدلاني	٢٧٠	جسوروى الفاسح	٢٧٢	تفري يردى المهدوى	١٨٠	بلكن بن زهرى ابن
٢٣٢ ٢٥	جسى يستخرج	١٣٤	جسوروى (جسور)	٢٣٨	تكش عولوزم شاه		مهاد الصباغى
٢٥٨	جسوروى لور	١٢٨	جور بن عبد الله الجلى	٢٤٠	ابن محمد خسولوزم	٢٥٩	بندا (السرعي)
٢٥٣	جسوروى	١٢٢ ، ١٢٩			شاه الأول	١٣٣	بهمور
٢٥٤	(روحة علاء الدين)	٤٩ ٤٨	جسوروى	٢٠٧	تكيلى	٤٣٦	بهمور موسولوى
٢٨٠	جسوروى شاه	٢١٠	جسوروى (بشاشا)	٢٧٢	تريلى	٢٥٦	جادر عشان
٢٧	جيوفانى أومان	١٢٥	جسوروى بن ألى طالب	٢٣٦	الحش (فلس الدين)	٢٥٨	جادر شاه
٢٧٢	جيوم دى ماشو	٢٠٨	جسوروى بن فلاح	٢٥٣		٢٦٠	
		٢٠٧	جسوروى الصادى	٢٠٩	تسوروى شاه	٢٥٩	جادر شاه (الثانى)
		٢٥٦	جسوروى	٢٠٩ ، ٢٧١		٢٥٩	جادر شاه (الثامن)
		٢٤٠	جسوروى بن جكيزخان	٢٦٠	تسوروى سلطان	٢١٠	جرام (بش)
		٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١		٢٣٣	تسوروى بن شاهان	٢٣٣	جرام عشان
		٢٣٧	جسوروى بن دود بن ميكائيل	٢٤٠	تولوى	٢٥٥	جلول بن داود عشان لودوى
		٢٣٧	جسوروى بن دود بن ميكائيل	٢٤٢		٢٥٦	
٣٨١	حاجوى بسروا	٢٧٢	جسوروى (سيف الدين)	٢٥٨	تومسوروى	٢٥٦	جسوروى إسكندر
١٢٥	الحارث بن عمرو الأسدى	٢٢٤	الظاهرى	٢٥١	تومسوروى	١٢٨	جسوروى جادوى
١٠٠	الحارث بن كعب	٢٣٧	جلاد مستون	٢٥٩	تومسوروى	١٢٨	سوران بنت كبرى
١٣١	الحارث بن مرة العبدى	٢٥٦	جلال الدين منكبرى	٢٧٠	تومسوروى الثالث	٤٩	سوران بنت
٢٩٢	الحاكم بأمر الله	٢٠٦	جلندى بن مسعود الأردى	٥١	تومسوروى	٤٣٣	بورقبة (الحبيب)
٣٢٤ ، ٣١٨ ، ٢٩٧		٢٥٨	جم بن محمد الفاتح	٢٣٩	تومسوروى بن سيموكاى	١٠٢	بورقبة
٤٣٦	حاييم وايمان	٢٦٣	جم (باشا)	٥٠	تومسوروى	٢٦٨	بولدوى
١٢٥	حبيب بن عيسى بن حصص	٢٢٢	جم (باشا)	١٢٣٧ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣١		٢٧٠	
١٢٩	حبيب بن عيسى بن حصص	٢٠٨	جم (باشا)	١٢٥٣ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٠		٢٧٠	بوعباس دى مونتيرات
١٣٢		٤٣٢	جم (باشا)	١٢٥٩ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٥		٢٦٨	بوهيموند بن روبرت
٣٣٥	حجارى بن ميمون	٢٢١	جم (باشا)	٢٥٧			جيسكوارد
١٢٩	الحجاج بن يوسف ابن	٢٨٥	جم (باشا)	١٣٣	تومسوروى	٢٤١	بوسوروى البندقارى
١٣١	الحكم بن ألى عيسى	٢٨٦	جم (باشا)	٤٣٧	تومسوروى	١٢٩٧ ، ١٢٧١ ، ١٢٤٢	
١٣٢	ابن مسعود النعمانى	٥٠	جم (باشا)	٢٨٦	تومسوروى	٢٢١	
١٣٥		٤٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨			(الإمبراطور)	٢٤	بوسوروى دل ماساجو
١٢٩	حديفة بن الهاد	١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١		١٢٦	تومسوروى (المؤرخ)	٢٤	بوسوروى فاسكوندى
١٣٢		٢٥٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٣			(البيزطى)	٣٦٢	بورق دار (باشا)
١٣٦	الحز بن عبد الرحمن الثقفى	١٣٢	جم بن زهر الجعفى			٢٥٧	بورق عشان الفركاى
١٣٥	حسان بن النعمان السعلى	٣٧٥	(أبو الأسود)			٢٥٦	بورق لودوى
٢٣٣	الحسن (ركن الدولة)	٢٤٠	جم (باشا)			١٩٠	بورق الربيع
٢٠٩	حسن أبو عزيز السعلى	٢٤٢ ، ٢٤١	جم (باشا)			٢٤١	بورق (الرايع)
	ابن إدريس الظاهرى	٢٧٦	جم (باشا)			٢٧٠	بورقوس دى ألبانو
	(الشريف)	٢٦٨	جم (باشا)			٥١	بورقوس البندقى
٢٣٢	الحسن الأحمشوش	٣٦٢	جم (باشا)			٤٣٧	بورقوس
٢٠٦	الحسن الأحمشوش	٢٩٤	جم (باشا)				
١٨٦	الحسن بن ألى عبد الله	٢٦٣	جم (باشا)				
	محمد المصطفى	٢٥	جم (باشا)				
٢٠٧	الحسن بن أحمد بن بولم	٤٣٢	جم (باشا)				
٢٠٨	الحروف بالحسن الأصم	١٨٢	جم (باشا)				
٢٠٦	الحسن بن بولم	١٨٠	جم (باشا)				
٤٤٠	الحسن الثانى (الملك)	٢٢١	جم (باشا)				
٢٣٢	الحسن بن الحسن بن زيد	٢٠٨	جم (باشا)				
	ابن الحسن بن علي ابن	٢٣٤	جم (باشا)				
	ألى طالب	٢٣٥	جم (باشا)				
٢٣٢	الحسن بن حسان	٢٥٦	جم (باشا)				
	(ناصر الدولة)	٢٤٠	جم (باشا)				
٢٠٧	الحسن بن سلامة						
٢٠٨	الحسن بن عبد الله بن طغج						
٤٤٧							







صلاح الدين الأيوبي ٢٠٩  
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٨  
٢٧٠، ٢٩٧، ٣٠٨  
٣١٠، ٣٠٩  
الصندوري ٢٠٩  
صمويل يكر ٢٣٦  
صنيا الخامس عشر ٢٧٤  
صوماتجورو ٢٧٢  
  
ضرار بن الخطاب المهري ١٢٩  
صياء الدين بارانسي ٢٥٤  
  
طارق بن زياد البربري ١٣٥  
الورعجومي ١٣٦  
١٣٧  
طاهر بن الحسين ٢٢٧  
ابن مصعب ٢٢٢  
طاهر بن عبد الله بن طاهر ٢٢٢  
ابن الحسين ٢٢٣  
طاهر بن محمد بن عمرو ٢٢٢  
الطبري ٢٢٣  
٢٨٨  
طرغوثود ١٨٦  
٢٩٥، ٢٢١  
طريف بن زرعة بن أبي  
مدوك ١٣٦  
طنطش ٢٤٣  
طغرل (بك) ٣٣  
٣٠٨  
طغرل بك بن طود ٢٣٧  
ابن ميكائيل ٢٤٠  
طغرل بن بن يوسف ٢٣٢  
طغرل بن  
ططش ٢٤٣  
طلحة (أبو الخليفة) ٢٣٢  
الأسود ٢٣٢  
طلحة (أبو الخليفة) ٢٣٢  
المصنف ١٣١  
طلحة بن عبد الله الخزاعي ٣٦٣  
طلعت بك ٢٤٤  
طهاسب ٢٥٧  
٢١٢  
طوسون ٣١٠  
الطوسي (نور الدين) ٢٤١  
طوسان بكاي ٢١٠  
٣٥٩  
الطبيب المجنوب ٢٣٧  
(الشيخ)

## ط

الطاهر (الملك) ٣٨٠  
الطاهر يبرس ٢٠٩  
٢٧٤، ٢٣٥، ٢٣٤  
طغرل ٢٤٢  
٢٥٣  
ظهر الدين بامر ٢٥٦  
٢٥٩، ٢٤٧

## ط

عاص بن مرعي الزبيدي ٢١٣  
العاقل (أبو صلاح الدين) ٢٩٧  
العاقل (الملك) ٣٠٩  
عاشق (بنا) ٣٥٧  
العاقل (الخليفة الفاطمي) ٢٦٩  
عالم كبر التامن ٢٥٩  
عالم بن عقيل ٢٠٩  
عالم بن فهد ١٠١  
عالم بن بشر ١٠٣  
عبادة بن الصامت ١٢٧  
١٣٣، ٢٨٥  
عباس الأول (الشاه) ٢٤٤  
٣٣٦، ٣٦٠  
عباس الصفوي (الشاه) ٢١٠  
٢٥٨  
عبد الحق بن أبي سعيد  
(عبدان الثاني) ١٨٣  
عبد الحق بن محمد ١٨٢  
عبد الحميد (السلطان) ٣٦٣  
٤٣٧  
عبد الحميد الأول ٣٦١  
عبد الحميد الثاني ٣٦٢  
ابن عبد الحميد ٢١٣  
عبد الرحمن الأحول ٢٨٨  
عبد الرحمن الأوسط ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٩  
عبد الرحمن بن جابر ٣٣٦  
عبد الرحمن بن رسم ١٧٩  
عبد الرحمن بن سبرة ١٣٠  
عبد الرحمن بن عبد الله ١٣٦  
الماضي ١٣٧  
عبد الرحمن بن خوف ١٢٥  
عبد الرحمن الثالث (الناصر) ١٨٧  
١٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠  
٢٩٢  
عبد الرحمن التناخل ١٣٦  
١٨٧، ١٥١، ١٣٧  
عبد الرحمن الكواكبي ٤٣٢  
عبد الرحمن النجومي ٣٣٨  
عبد الرحيم بن جابر ٣٣٦  
عبد الرزاق بن عيسى ٢٨٩  
عبد السلام ١٣٦

عبد العزيز (السلطان) ٣٦٢  
عبد العزيز (سيدي) ٣٨١  
عبد العزيز بن عبد الرحمن ٢٠٨  
آل سعود ٢١١

٢١٤، ٢١٣، ٢١٢  
عبد العزيز بن مصعب ٢١٢  
ابن رشيد ٢١٢  
عبد العزيز بن محمد ٢١٢  
عبد العزيز بن محمود الثاني ٢٦٢  
عبد العزيز بن موسى ١٣٥  
١٣٦، ٢٨٩  
عبد العزيز التتاليبي ٤٣٣  
عبد العزيز سالم ٢٨٨  
عبد القادر (الشيخ) ٣٣٦  
عبد القادر حلي (باشا) ٣٣٧  
عبد القاسم ١٠٠  
عبد الله ١٨٨  
عبد الله (ابن أبي مجاهد) ٢٩٥  
عبد الله (داعية عرف) ٣٨١  
عبد الله (عبد الای) ٣٧٧  
عبد الله بارشومو ٣٣٥  
عبد الله بن أحمد (الشيخ) ٣١١  
عبد الله بن أرقط ١٠١  
عبد الله بن أبي ١٠٥  
عبد الله بن جبر ١٠٢  
عبد الله بن جعفر ١٠٥  
عبد الله بن غارم التلي ١٣٠  
١٣١  
عبد الله بن الربيع بن رباد ١٣١  
عبد الله بن رماح ٢٠٢  
عبد الله بن روضة ١٢٥  
عبد الله بن الربيع ١٣١  
١٣٤  
عبد الله بن سعد ابن  
أبي السرح ١٣٤  
٢٨٥، ٢٣٤  
عبد الله بن مسعود ٢١١  
٢١٢  
عبد الله بن سوار العدي ١٣٢  
عبد الله بن شبل الأحس ١٣٢  
عبد الله بن طاهر ٢٢٢  
٢٨٧  
عبد الله بن عامر بن كروز ١٢٩  
١٣٠، ١٣١، ١٣٢  
عبد الله بن العباس بن  
عبد المطلب ١٣٠  
٢١٢  
عبد الله بن عبد العزيز ١٢٥  
عبد الله بن حبيلك ٢٨٩  
عبد الله بن عصام الخولاني ٢٩٠  
٢١١  
عبد الله بن علي بن رشيد ٢١٢

عبد الله بن عمر ١٣٤  
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٣٤  
عبد الله بن مصعب بن رشيد ٢١٢  
عبد الله بن محمد بن عبد  
الرحمن الأوسط ٢٨٩  
عبد الله بن محمد الثاني ٢٠٩  
عبد الله بن مروان بن الحكم ١٣٤  
عبد الله بن النعم ١٢٩  
عبد الله بن ميمون ٢٩٥  
عبد الله بن وريهر ٢٨٨  
عبد الله بن الوزير ٢١٣  
عبد الله بن ياسين ١٨٠  
٢٧٣  
عبد الله بن يظفان الكاشي ٢٩١  
عبد الله الصفاشي ٣٣٧  
٣٣٨  
عبد الله جاع ٢٣٥  
٢٣٦  
عبد الله خليل ٢٣٩  
عبد الله السالم الصباح ٢١٤  
عبد الله الصباح ١٥١  
عبد الله عصارف ٣٨٠  
عبد الله العياشي ١٨٤  
(أبو عبد الله عبد العياشي) ٢١٤  
عبد الله المبارك ١٨٣  
عبد الله محمد بن عمران  
الموطي  
عبد الله محمود ٣٣٨  
عبد الله المرتضى ٢٩٥  
عبد المؤمن بن علي ١٨٠  
١٨١، ١٨٩، ٢٩١  
٢٩٤  
عبد المجيد الأول بن محمود  
الثاني ٣٦٢  
عبد الملك ٣٧٦  
عبد الملك بن أحمد الأعرج ١٨٤  
عبد الملك بن قطن بن عبد  
الله بن تغيل الفهري ١٣٧  
عبد الملك بن مروان ١٣١  
١٣٣، ١٥٢، ٢٠٦  
٢٨٦  
عبد الملك بن نوح الساماني ٢٣٤  
٥١  
عبد الله بن زياد بن أبيه ١٣١  
عبد الله الشامي ٢٩٣  
عبد الله المهدي ١٧٩  
٢٩١، ١٩٣  
عبد بن عبد الرحمن  
اللسبي ١٣٧  
عبد بن غزوان ١٢٩  
عبد بن فرقد السلمي ١٣٢  
١٨٥  
عبدان (بنا) ١٣١  
عبدان بن أبي العاص التتالي ١٣١  
عبدان بن أوطغرل ٣٥٧  
أعلام



٤٣٢	فرحات عباس	٢٥٦	عمر شيخ عوزا	٣٨٠	علي بن محمد	١٢٩	عثمان بن حنيف الأنصاري
٤٣٣		٤٣٦	عمر الخشار	٣٨٠	علي بن سلطان بن الحسن	١٣٠	
٢٦٩	فرديك الأول برباروما	١٢٥	عمر بن العاص		ابن علي	٣٦٠	عثمان ( الثاني ) بن السلطان أحمد
٢٧٠	فرديك الثاني	١٢٦، ١٢٧، ١٢٣		١٧٩	علي بن سلمان	١٢٧	عثمان بن عفان
٢٧١		١٣٤، ١٣٥، ١٥١			( الناعية المظلمى )	١٢٩، ١٣٠، ١٣٢	
٢٣٣	المورديسي	٤٣٣، ٢٨٥		٢٠٩	علي بن عمر	١٥٣، ١٥١، ١٣٣	
٣٥٩	فريماند ( ملك البحر )	١٢٩	عمر بن حبة بن نوفل	٢٠٧	علي بن الفضل القرمطي	٣٧٨، ٣٣٨، ٣٣٤	
١٨٨	فريماند جندك		ابن عبد مناف	٢٠٩			عثمان ( الثالث ) بن مصطفى
١٩٠	فريماند	٢٣٢	عمر بن الليث الصفار	٣٧٤	علي بن ماري جلفه	٣٧٧	عثمان دان فوديرو
٢٩٢			عمر بن مالك ١٢٩	٢٩٥	علي بن مجاهد	٣٣٧	عثمان دقصة
١٨٨	فرناسو الأول	١٢٩	عمر بن سعد الأنصاري	٣٣٧	علي بن محمد الخطو	٣٣٨	
٢٦٧		١٣٠		٢٠٨	علي بن محمد الناعى	٣٥٦	عثمان المرازى
١٩٠	فرناسو الثالث	١٣٣	عمر بن وهب الجهمي		( أبو كامل )	٢٠٩	عجلان بن رمية ( الشريف )
٢١١	فضل بن العبدل السلامي	١٣٦	عنية بن سحيم الكلى	٢٠٧	علي بن محمد الصليحي	٣٣٦	عجيب ( الشيخ )
٢٤٠	فضل الله ( رشيد الدين )	١٣٢	عبد بن زياد	٢٠٨		٣٣٦	عجل بن عجب
٢٤٢		١٣٥	عنان بن أمهل	١٨١	علي بن يوسف بن ناشين	٣٣٦	عجلان وداي
٢٩١	فيلول بن محمد	٢٩٤		٢٣٣	علي العميداني	١٢٦	عبدى بن حمام
٥٠	فوجيور أتاهكا	١٢٨	عناصر بن عام	٢٣٤	( سيف الدولة )	١٣٦	عذرة بن عبد الله المهري
١٨٧	الموسو	١٢٩		٣٣٨	علي ديمار	٢٨٨	عرفنا
١٨٧	الموسو الأول	٣٥٧	عيسى بن بايزيد الأول	٢٠٧	علي الرضا	١٨٦	عزروج
١٨٧	الموسو الثالث	٥١	عيسى بن عزم	٢٤٠		٢٩٥	عروة بن المغيرة بن شعبة
١٨٢	الموسو الخامس	٢٦٨، ٢٦٧		٣١١	علي رضا ( باشا )	١٢٩	عزير بن دجون
١٨٩		١٠٤	عنة بن حصن	٣٨١	علي ريس العابدس	٢١١	عزت ( باشا )
١٨٢	الموسو الحادي عشر	١٢٥، ١٠٦		٣٣٩	علي عبد الطيف	٣٦٣	العزير باشا
١٨١	الموسو السادس			٣٦٣	علي فؤاد ( باشا )	٢٠٩	العزير بن منصور
٢٦٧، ١٨٩، ١٨٨				٤٣٤	علي ( باشا ) القرماني	١٨٠	ابن الناصر بن عباس
١٩٠	الموسو العاشر ( العالم )			٣٧٤	علي كولس	٤٣٥	عزير المصري
٣٦٣	فون موشكة ( الجنرال )			٣٧٥		٢٨٩	عصام الخولاني
١٣٠	فهرور	٢٤٢	غازان بن أرغون بن أبطا	٣٣٩	علي المزعزي	٣٦٤	عصمت إيتونو
٢٥٤	فوز تفلنق		ابن هولكو	٤٣٤	علي ( باشا ) يوسف	١٣٧	عفة بن الحاج السلولى
٢٥٦، ٢٥٥		٣٥٦	غازان عفان	٢٦٩	عماد الدين ريكى	عفة بن عامر بن فوس ١٣٣	الجهنى
٢٥٥	فور شاه	٢٥٣	غازى ( غياث الدين تقي )	١٢٩	عمار بن ماسر	١٣٤	
٢٥٣	فور شاه المصلى	٢٥٤		١٣٠		٣٣٤	عفة بن نافع بن عبد القيس المهري
	( جلال الدين )	٢١٢	غلب ( الشريف )	٢٠٩	عمارة بن علي الحكيم الفنى	١٣٥	علاء الدين بن كيقباد
٢١٢	فيل بن تركى	٢٦٠	غاندى ( المهاجرا )	٣٣٥	عمارة دوقناس	٣٥٦	علاء الدين ( الثالث ) السلجوقى
٣٣١		٢٨٩	غرمية أنجسو	٣٣٦		٣٣٧	علاء الدين صديق باشا
٢١٢	فيل بن عبد العزيز	١٨٨	غرمية و ناعرة	٣٧٣	عمر ( الحاج )	٢٥٧	علاء الدين علم عفان
٤٤٠		٢٩٤	غلام الأول	٣٧٨، ٣٧٧		٢٣٩	علاء ذلك
٢١٢	فيل بن عبد الله	٢٩٤	غلام الثاني	٣٧٨	عمر بن إدريس	٤٣٣	علاء الفاسى
١٨٧	فيليب	٢٩٧	الغورى ( السلطان )	٢٨٩	عمر بن أسود	٣٥٨	علي ( باشا )
٢٦٩	فيليب أغسطس	٢٣٥	الغورى ( شهاب الدين )	١٨٨	عمر بن حفصون	٢٩٥	علي تقيال الدولة
٢٧٠		٢٥٥	غياث الدين بن فتح علا	١٢٧	عمر بن الخطاب	١٢٥	علي بن أبي طالب
١٨٤	فيليب الثالث			١٢١، ١٢٩، ١٢٨		١٢٦، ١٣١، ١٣٢	
١٨٤	فيليب الثاني			١٢٣، ١٥٣، ١٣٤		١٥١، ١٥٣، ١٨٤	
٤٣٤، ٣٨٢، ١٣٦٠				٣٨٨، ٢٨٥		٢٣٩	علي بن بويه ( عماد الدولة )
٢٥	فيليكس جونز	٣٥٦	ف.م. كوبريلو	٢٠٩	عمر بن خطاب بن شازان	٢٣٣	علي بن حسن حمدان
		٣٥٧			بن صلت الهميدى	٢٣٣	
		١٠١	فاس	١٣٢	عمر بن عبد العزيز		
		٢١٠	فاسكو داجامبا	٢٨٦			
		٣٢٣	فاسليب	١٣٠	عمر بن عبد الله بن مصر		
		٢٥٤	فاسر النوبين	١٣١			
		١٨٦	فارتسوا الأول	٢٠٩	عمر بن علي بن رسول الحسنى ( نور الدين )		
		٢١٠	فارتسبكوا فا اليفا	٢٥٤	عمر عفان ( شهاب الدين )		
		٢٤٣	فرج الملوكى ( السلطان )				

## و غ

## ف

## ق

٢٣٤	المسوكول على الله	٤٨	لوثير	٢٤٤	كارلو يوحنا	٢١٠	القاسم بن محمد
١٢٨	التي بن حارثة بن سلمة	٤٨	لويثو الثاني	٢٤٣	كازيمير		( المنصور بالله )
	ابن ضمضم الشيباني	٢٦٠	لورنس ( الجنرال )	٤٣٢	كاسلر	١٨٥	قاسم بن محمد بن أبي القاسم
١٣٠	عاشق بن مسعود السلمي	٢٥٩	لويس ( ملك المجر )	٢٦٣	كاظم كسرة بكير	٢٠٩	القاسم بن محمد بن جعفر
١٣٢	جماعة بن مسر التيمي	١٨٢	لويس الثاني ( لويس التاسع )	٢٥٤	كافور		( أبو فليحة )
٢٩٤	جمهد العامري	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ١٨٧		٢٣٣	كافور الإغريقي	٢٠٧	القاسم الرمي الحنسي
٢٩٥		٢٥٩	لويس الخامس عشر	٢٧٠	الكامل ( السلطان الأول )	٢٠٨	فلورد كسرة أرسلان
٥١ ، ٤٨	محمد	٢٦٨	لويس الرابع	١٣٥	الكافور	٤٩	فياذ الثاني ( شرويه )
١١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨		٢٣٩	لي متسك	٢٤١	كبير	٢٥٣	فندق خواجه
١٠٦ ، ١٢٥ ، ٢٠٦		١٥٣	ليمو الثالث	٢٤٢		٥٠	فدية بن مسلم الباهلي
٢٨٦		٢٨٦	ليو الثالث الإمبروري	٢٤٠	كجلك ( أمير طائفة من الصين )	٢٣٦ ، ٢٣١ ، ١٣١	فدانة بن جعفر
٢٥٦	محمد ( الثالث )	٢٦٢	ليوبولد الثاني	٢٧٧	كراموكو ( القبح )	٢٣٤	فردوس
٣٦٠		٤٣٢ ، ٤٣١		٢٦٨	كروغنا	٢٤٣	فرشاي بويان
٣٣	محمد ( الثاني )	٤٣٢	ليون	٤٩	كرمت	٢٦٢	فره جورج تروميتش
٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٢٧٢		٢٣٩	ليو - جيو - تاي	٢٩٢	كريستوفر كولومبوس	٢٦٠	فره مصطفى
٣٦٣	محمد ( الخامس )	١٥٣	ليمو الخامس	٢٦	كروجر	٢٦٢	فستيفان أبلانسي
٤٣٣		٢٨٧	ليمو الطرابلسي	٤٩	كسرى الثاني ( ليون )	٢٣٤	فستيفان بن فردس
٢٦٠	محمد ( الرابع )	٢٨٨	( رشيق الورطاني )	٢٦٣	الكسندر فون بالديجرج		الدمشق
٣٦٣	محمد ( السادس )	٢٧٥ ، ٢٧٢	ليون الإفريقي	٢٦٣	الكسندروبول	١٣٣	فستيفان بن هرفل
٢٥٣	محمد ( علاء الدين )			١٣٥	كميلة بن حمزم	٢٨٦	فستيفان الرابع
٢٣٥	محمد إبراهيم أبو سليم			١٢٥	كعب بن عمرو العناري	٢٩٠	فستيفان السابع
٢١٣	محمد أبو نضلة			٢٦٩	كنهيت الثالث	١٥٣	فستيفان لاس الأرجوان
٢٢٨	محمد أحمد			٣٥٩	كال ( ياشا ) رادة	١٨٤	القشتالي
٢٣٧	محمد أحمد بن السيد			١٠٦	كتانة بن حمزة	١٠٠	قصي بن كلاب
٢٣٨	محمد الله ( المهدي )			٢٨٨	الكندي	٢٣٦	قطب الدين أيبك
٤٣٥				٣٠٩	كسر الدولة	٢٥٣ ، ٢٣٨	
١٨٤	محمد الأصغر ( امدار )	٢٠٧	المأمون ( الخليفة )	٢٣٥ ، ٢٣٤		٢٣٨	قطب الدين محمد
٢٦٠	محمد إقبال	٢٨٧ ، ٢٣٣ ، ١٢٢			ككوي ظفرخان ( علاء الدين )		ابن أنوشكين
٢٥٧	محمد أكبر ( جلال الدين )	١٨٩	المأمون بن ذي النون	٢٥٦	الديسر	١٢٨	قلبة بن قتادة الدهلي
٢٦٠	محمد بكت خان	٢١١	المؤيد بالله ( محمد ابن القاسم )	٢٧٢	كونيخو - سينا - كايما	٢٠٧	قصر السدي
٢٦١	محمد بلطجي	٣٧٧	ماجنا جالو	٢٣٩	كوجيك ( ملكا لترك قنانيان )	١٣٠	قصر بن الفجاعة
٢٧٧	محمد بلو	٢٤٤	مارقة بنت اورون حسن	٢٥٩	كورياليس	٢٤١	قصر ( سيف الدين )
٢٩٣	محمد بن إبراهيم	١٠٥	مارسدن جومر	٢٦٠	كورياليس	٢٢١	
	ابن الفتن ( القادر بالله )	٤٣٢	مارشال		كورياليس	١٢٩	القنقاع بن عمرو
٢٧٥	محمد بن أبي بكر الطوري	٥٠	ماركو بولو		كورياليس	٢٧١	قلاوون ( المنصور )
١٨٩	محمد ( الناصر ) بن أبي يوسف يعقوب المنصور	٣٨٠ ، ٢٣٩	ماري جالطة		كورياليس	٢٦٧	قسيح أرسلان
		٢٧٢ ، ٢٧٣	ماري جالطة		كورياليس	٢٥٩	قنج خان نظام الملك جاهر
٢١٣	محمد بن أحمد بن إدريس	٢٤٢	ماتية ( ابنة الإمبراطور البيزنطي ميخائيل باليوجوس )		كورياليس	٢٩٢	القنقشدي
١٧٨	محمد بن الأشعث الخراساني	٢٣٣	ماكان بن كالي التركي		كورياليس	٢٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤	
١٧٩		٢٧	ماتطرون		كورياليس	٢٥٣	قليج حار
٢٤٣	محمد بن بايزيد الأول	٢٧٤	مالك ( الإمام )		كورياليس	٢١٠	قمنصوه الفوري
٣٥٧		١٠٢	مالك بن النجار		كورياليس	٢٥٩ ، ٢٥٨	
٢٣٦	محمد بن مختار الحلبي	٢٩٥	مالون		كورياليس	٢٤١	قوبلاي خان
٢٦	محمد بن تلوته الطنجي	٢١١	مانع بن ربيعة للرهدى		كورياليس	٢٤٢	
١٨١	محمد بن تومرت	٢٥٣	مانكوجان		كورياليس	١٣٣	قوس بن عاصم
١٣٢	محمد بن الحارث العلاق	٤٢	المالوري		كورياليس	١٢٨	قوس بن عاصم
١٠٠	محمد بن حبيب النسابة	٢٥٤	مبارك خان ( قطب الدين مبارك خان )		كورياليس	١٣٠	قوس بن عاصم
١٥٣	محمد بن الحنفية	٢١٤	مبارك الكبير		كورياليس		
٢٠٧	محمد بن زياد	١٣٣	الموكل بن الوثاق ابن المصم ( الخليفة العباسي )		كورياليس		
٢٥	محمد بن السائب الكلبي	١٣٤			كورياليس		
١٨٩	محمد بن سعد بن مردان	٢٠٧			كورياليس		
٢١١	محمد بن سعود بن محمد				كورياليس		
٢١٢					كورياليس		
٢٠٧	محمد بن سليمان بن الحسن				كورياليس		

٢٥٣	محمود شاه (علاء الدين)	٢٢٩	محمود (رجل قاضي)	١٩٠	محمد بن يوسف بن هود	١٨٤	محمد بن الشريف بن علي
١٣٣	مسلمه بن عبد الملك	٢٣٨	محمود (ابن أبي سحر)		الخزامي	١٨٥	
٢٨٦	مسلمه بن محمد الأندلسي	٢٢٢، ٢٢٦	محمود بن سبكتكين	٢٥٤	محمد تعلق (مصر الدين)	٢٣٣	محمد بن طنج الأندلسي
١٣٣	مشاري بن محمد الكبر	٥٠	(ابن الدولة - محمود)	٢٣٨	محمد توفيق	٣٠٧، ٢٩٠	
٢١٢	مشرف الدولة بن بويه	٢٣٤	(الفرزلي)	٢٥٥	محمد جهادكو (سور)	٢١٢	محمد بن طلال
٢٣٣	مصاف الدولة بن بويه	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٥		٢٥٨	(الدين)	٢٩٤	محمد بن عبد الجبار المهدي
١٧٨	مصاف بن جوس	٢٦٨	محمود بن عبد الدين	١٠٠	محمد حسين هيكيل	١٨٢	محمد (الأول) بن عبد الحق
١٧٩		٢٦٩	زكي (نور الدين)	٢٠٧	محمد الحامي	٢١١	محمد بن عبد الحليم ابن
٣٦١	مصطفى (الثالث)	٣٠٩		١٨٦	محمد (السادس) الحامي	ثبينة	
٣٥٩	مصطفى بن سليمان	٢٣٧	محمود بن عليكند	٢٣٧	محمد خالد	١٨٧	محمد بن عبد الرحمن
٣٦٢	مصطفى (الرابع) بن عبد	٢٣٨	(ناصر الدولة)	٢٣٨	محمد غولزم شاه الأول	٢٨٩	الأورسط
	الحمد	٢٥٦	محمود بكسر	٢٣٨	محمد غولزم شاه الثاني	١٣٤	محمد عبد الله (القي)
٣٦٠	مصطفى بن محمد	٢٥٥	محمود تطلق	٢٣٩	ابن تكش (علاء الدين)	٣٣٤	
٣٦١		٢٥٦	محمود جوار	٢٤٠		٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أبي
٣٦٢	مصطفى رشيد (باشا)	٢٤٠	محمود خلك	٢٠٦	محمد الديواج	عمران الأردني	
٤٣٢	مصطفى كامل	٢٥٥	محمود الخليل	٣١١	محمد (أمدى) رعت	١٨٤	محمد بن عبد الله بن الحسن
٣٦٣	مصطفى كان اتاتورك	٣٧٦	محمود زرجون	٣٢٢	محمد رمزي	١٨٥	ابن الحسن بن علي بن أبي
٣٦٤		٢٤٣	محمود ططيق	٣٢٤		٢٠٦	طالب (النفس الزكية)
٣٦٠	مصطفى كوبري	٣٧١	محمود كعت	٣٢٧	محمد سعيد (باشا)	٢١١	محمد بن عبد الله بن رشيد
٣٦١		٣٧٧، ٣٧٥		١٠٠	محمد سعيد فارس	٣٢٤	محمد بن عبد المنعم الحموي
١٠١ ٩٨	مطهر بن	٢٥٦	محمود مورا	٢٥٩	محمد شاه	٢١١	محمد بن محمد بن عبد
١٨٨	مطهر	١٢٥	محمد بن مسعود	٤٣٥	محمد شريف	٣١٠	الوهاب بن سليمان بن علي
٢٥٦	مطهر حسان	١٨٢	محمد بن حامدة	٢٣٨	محمد شريف بن محمد		ابن راشد القيسي النجدي
٢٥٧	مطهر شهاب	٣٦٢	محدث (باشا)	٢٠٨	محمد شكر بن أبي المتوج	٢١٣	محمد بن علي الإدريسي
١٢٩	مطهر بن جميل	١٣٠	مدلاج بن عمرو السلي		الحسن	٣٠٧	محمد بن علي السامري
١٢٧	معاوية بن أبي سليمان	١٠٠	مدر بن أد	٣٥٩	محمد صمككو	(أبو الفرج)	
١٣١، ١٣٠، ١٢٩		٣٥٧	مدر (القال)	٢٨٨	محمد عبد الله حسان	٤٣٥	محمد بن علي السوسي
١٥١، ١٣٤، ١٣٢		٣٦٠	مدر (الثالث)	٤٣٢	محمد عبده	٣١١	محمد بن عون (الشريف)
٣٢٢، ٢٨٦، ٢٨٥		٢٤٤	مدر (الرابع)	٣٢	محمد علي (باشا)	١٣١	محمد بن القاسم بن محمد
١٣٢	معاوية بن الخارث الطائي	٣٦١، ٣٦٠		٣١١، ٣١٠، ٣١٢		١٣٢	ابن الحكم بن حليل
١٣٤	معاوية بن حديج السكوني	٤٣٤	مدر الفضا	٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٢		١٨٤	
١٥٢	المعتصم	٣٥٧	مدر (الأول) بن أبركان	٤٣٢، ٣٦٢، ٣٣٦		٢٧٢	محمد بن قاسم النوري
٣١٧	المعتصم (الخليفة)	٢٣٣	مدر فوج بن زهد	٢٦٠	محمد علي جناح	٣٢٣	محمد بن علاون (الناصر)
٢٣٢	المعتصم (الخليفة)	٢٧	مدر كاتر مور	٢٣٥	محمد الفوري	٣٧٤، ٣٣٥	
٣٠٧		٣٢	مروان بن محمد	٢٥٧، ٢٥٣، ٢٣٦		١٨٥	محمد بن (المولى) محمد
١٨٩	المعتصم بن عبد	١٥٣، ١٥١، ١٣٢	مروان دولت (ناصر الملك)	٢٥٨	محمد فرج فرخ سر	ابن علي	
٣٠٧	المعتصم علي الله	٢٥٥		٢٥٩		٢٣٥	محمد بن محمود الفوري
١٧٩	المعز لدين الله (الفاطمي)	١٢٩	مروانشاه ذا الحاجب	٤٣٤	محمد (باشا) قمراني	١٣٣	محمد بن مروان بن الحكم
٣٠٨، ٢٩١، ١٨٠		٢٣٦	المعتصم (الملك)	٣٣٦	محمد القلاوي	١٠٣	محمد بن مسلمة
٣٢١		٣٢٢	المعتصم	٣٧٧	محمد الكفاي	٢١٢	محمد بن مشاري بن مصر
٢٦٩	محمود الدين أنور	٢٤١	المعتصم (الخليفة)	٣٧٨		١٣٢	محمد بن مصعب بن عبد
٣٧٤	مغان الأول بن مناسكين	٢٤١	المعتصم بالله (الخليفة)	٣٦٠	محمد كوبري	الرحمن التقي	
	موسى	١٥٣	المعتصم (الخليفة)	٣٧١	محمد (الأول) منسا	٢٣٧	محمد بن ملكشاه ابن ألب
١٣٦	مفصوئ الرومي	١٨٩	المعتصم (الخليفة)	٣٧٥		٢٣٨	أرسلان (خات الدين)
١٣١	مفورة بن أبي العاص	٢٠٩	المعتصم (الخليفة الفاطمي)	٣٣٨	محمد المهدي السنوسي	١٩٠	محمد بن نصر بن الأحمر
١٢٩	مفورة بن شعبة	٣٢٢، ٣٢٢، ٣٠٨		٤٣٦، ٤٣٥		(الغالب الله)	
١٣٢، ١٣٠		٣٩٣		١٨١	محمد الناصر	١٣٢	محمد بن هارون بن فراج
١٢٩	المعزة بن عبد الله بن أبي	٧١	المعتصم (سلطان)	١٨٢		المصري	
	عقيل		(الخصمين)	٣٣٩	محمد عيب	٢١٣	محمد بن يحيى
١٣١	المفصل بن المهلب	٢٨٨	السعدود	٢٣٥	محمد عيب الله	٢٠٧	محمد بن يوسف الأعصر
٢٨٨	المقتدر (الخليفة)	١٢٨	مسعود بن حارثة	٣٦١	محمد (الأول)	١٩٠	محمد بن يوسف بن أحمد
٢٩٥	المقتدر بن هود	٢٣٥، ٢٣٤	مسعود بن محمود	٢١٢	محمد (الثاني)	ابن نصر	
١٣٣	المقتدر بن الأسود	٢٣٧	ابن سبكتكين	٣١١ ٣٦٢		١٩٠	محمد بن يوسف بن نصر
			(ناصر دين الدولة)	٢٥٥	محمود (ناصر الدين)	المعالي الله	







## ج

جابر بن قحطبان ٩٢  
جحججيان كلمة ٩٦  
جدعان بن عمرو ٨٩  
جدي بن مصد ٨٤  
جندبة بن عامر ٨٤  
جردش بن الحارث ٩٤  
جشم بن الحارث ٩٦، ٩٤  
جشم بن حارثثة ٩٦  
جشم بن الخزرج ٩٤  
جشم بن قيس ٨٢  
جشم بن مالك ٩٦، ٩٤  
جشم بن معاوية ٨٢  
جشم بن سفي ٩٢  
جمدة بن هيرة ٩١  
حفة بن عمرو مريضاء ٩٣  
جهم بن عمرو ٨٤  
جنادة بن معن بن مالك ٨٢  
جنادة بن يهراب ٩٢  
جندع بن ليث ٨٤  
جدلة بن غالب ٨١

## ح

حاجب بن أبي العاص ٨٦  
الحارث بن أمية الأصغر ٨٦  
الحارث بن بشة ٨٢  
الحارث بن حرب ٨٦  
الحارث بن الحكم ٨٦  
الحارث بن خالد ٩١  
الحارث بن الخزرج ٩٦، ٩٤  
الحارث بن زهرة ٨٤  
الحارث بن زيد ضاة ٩٤  
الحارث بن صعصعة ٨٢  
الحارث بن العاص ٩١  
الحارث بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
الحارث بن عبد ضاة ٨٤، ٨١  
الحارث بن عيسى ٨٢  
الحارث بن عدي ٩٢، ٩٠  
الحارث بن عمرو ٨٢  
الحارث (المفرق) بن عمرو ٩٣  
مريضاء  
الحارث بن عمرو ٩٦  
الحارث بن همر ٨٤  
الحارث بن كريبز ٨٦  
الحارث بن لؤي ٨٤  
الحارث بن مرة ٩٢  
الحارث بن معن بن مالك ٨٢  
الحارث بن نهمر ٨٢  
الحارث بن هشام ٩١  
حارثة بن ثعلبة ٩٦، ٩٤  
حارثة بن الحارث ٩٦

## حارثة ( العظيف )

أبن لمرى القيس  
حاشد بن خويان ٩٢  
الحياه (وهو عامر) بن معد ٨١  
حبوب بن سواة ٨٢  
حبوب بن عبد حارثة ٩٤  
حبوب بن عبد قص ٨٦  
حبوب بن عمرو ٩٦  
حبوب بن عنز ٩٤  
الحجر بن همران ٩٢  
حجل بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
حدالة بن كنانة ٨٤  
حدافة بن سعد ٩٠  
حدافة بن قيس ٩٠  
حدافة بن مصد ٩١  
حديفة بن سعد ٩٠  
حديفة بن المعرة ٩١  
حديم بن سالم ٩٤  
حرب بن أمية الأكبر ٨٦  
حرب بن معن بن مالك ٨٢  
حرثان بن سواة ٨٢  
حريش بن ححب ٩٦  
الحريش بن حشم ٩٦  
حرام بن أبي العاص ٨٦  
حرم بن أبي العاص ٨٦  
حرون بن أبي وهب ٩١  
حسان بن عيسى ٨٢  
حل بن عامر ٨٤  
حص بن عدي ٨٢  
الحص بن صهان ٨٦  
حص بن عنة ٨٦  
حص بن امروه ٩١  
حصنة بن حارث ٩١  
الحكم بن أبي العاص ٨٦  
الحكم بن ملبج ٨١  
حكيم بن طليق ٨٦  
حلمة بن أم ٨١  
حلمة بن محلم ٨١  
حمرة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
حمس بن مصد ٨٤  
حنس بن عوف ٩٦  
حظلة بن أبي صهان ٨٦  
حيدان بن يهراب ٩٢  
حية بن عبد صاف ٨٤  
حية بن هاشم ٨٤

## خ

خارجة بن حص ٨٢  
خالد بن العاص ٩١  
خالد بن عبد الله ٩١  
خالد بن هشام ٩١  
خالد بن الوليد ٩١

خالد بن هاشم ٨٤  
خشم بن أنمار ٨١  
خشم بن عمرو ٩٢  
خندارة بن عوف ٩٤  
خندرة بن عوف ٩٤  
( وهو الأنجر )  
خندبة بن حويلد ٨٤  
( أم المؤمنين )

الخزرج بن الحارث ٩٤  
الخزرج بن حارثة ٩٦، ٩٤  
الخزرج بن ساعدة ٩٤  
الخزرج بن عمرو ٩٦  
خزيمة بن عامر ٨١  
خزيمة بن لؤي ٨٤  
خضعة بن قيس عيلان ٨٢  
الخطاب بن مهيل ٩٠  
خطيط بن حشم ٨٢  
خمرة بن بكر ٨٤  
خساء بنت كعب ٩٤  
خبس بن حدافة ٩٠  
خويلد بن أم ٨٤  
الخيار بن مالك ٩٢  
خويان بن حشم ٩٢

## د

الدئل بن بكر ٨٤  
دارس بن قيس ٨٢  
دلود بن الحكم ٨٦  
دعوى بن إيساد ٨١  
دو دان بن أم ٨١  
دوس بن الحارث ٨٢  
الديش بن محلم ٨١  
دهار بن ثعلبة ٩٤

## ذ

ذبيان بن يحيى ٨٢  
ذهل بن عمرو مريضاء ٩٣

## ز

الزبيع بن عبد العزى ٨٦  
زبيعة بن حبيب ٨٦  
زبيعة بن الخيار ٩٢  
زبيعة بن صعصع ٨٢  
زبيعة بن عامر ٩٢، ٨٢  
زبيعة بن عامر ( وهو لؤي ) ٨١  
زبيعة بن عبد قص ٨٦  
زبيعة بن عبد العزى ٨٦  
زبيعة بن عدي ٩٤  
زبيعة بن نزلو ٨١  
زواج بن عدي ٩٠  
زقية بنت عبد قص ٨٦

زقية بنت محمد ٨٤  
زهم بن عامر ٩٢  
زجاج بن عبد الله ٩٠  
زيث بن عطفان ٨٢  
زينة بنت عبد صاف ٨٤

## ز

الزهرى بن قيس ٩٠  
أبن عبد الله الشاعر  
الزير بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
الزير بن العوام بن حويلد ٨٤  
زريس بن عامر ٩٤  
زريس بن عبد حارثة ٩٤  
زعبوراه بن حشم ٩٦  
زهير بن إيساد ٨١  
زهرة بن كلاب ٨٤  
زهو بن أبي أمية ٩١  
زيد بن بكر ٨٢  
زيد بن الحارث ٩٤، ٨٢  
زيد بن الخطاب ٩٠  
زيد بن سام ٩٤  
زيد بن عمر ٩٠  
زيد بن قيس بن عامر ٩٦  
زيد بن كهلان ٩٢  
زيد بن مالك ٩٦  
زيد بن معن بن مالك ٨٢  
زيد بن يشجب ٩٢  
زيدان بن عامر ٩٢  
زيد ضاة بن حبيب ٩٤  
زيب بنت عبد الله ٨٦  
زيب بنت محمد ٨٤

## ل

اللاب بن قطيس ٩٤  
لاردة بن نريد ٩٤  
لساعدة بن كعب ٩٤  
لالم بن عوف ٩٤  
لالم ( الخيل ) بن عم ٩٤  
لالم بن مالك ٩٤  
لامة بن لؤي ٨٤  
لأ بن يشجب ( وهو عامر ) ٩٢  
لرير بن مرة ٨٤  
لمعد بن بكر ٨٢  
لمعد بن تيم ٨٤  
لمعد بن ديسان ٨٢  
لمعد بن سهم ٩٠  
لمعد بن عائدة ٨١  
لمعد بن عدي ٩٣  
لمعد بن عي بن أم ٩٤  
لمعد بن عمرو ٨١  
لمعد بن عوف ٨٢  
لمعد بن ههم ٨٢  
لمعد بن قيس عيلان ٨٢



سعد بن لؤي ٨٤  
سعيد بن ليث ٨٤  
سعيد بن مرة ٩٦  
سعد بن هذيل ٨١  
سعد بن يثيع ٨١  
سعد ماض بن مائل ٨٢  
سعيد بن ريد ٩٠  
سعيد بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦  
سعيد بن سهم ٩٠  
سعيد بن أبي حنيفة بن عاص ٨٦  
سعيد بن أسيد ٩١  
سعيد بن أمية الأكبر ٨٦  
سعيد بن عبد الأسد ٩١  
سلامة بن منصور ٨٢  
السلم بن مريء النقيس ٩٦  
سلمة بن سعد ٩٤  
سلمة بن هشام ٩١  
سلمة بن خالد ٩١  
سلم بن منصور ٨٢  
سيرة بن حبيب ٨٦  
سيرة بن عبد الله ٨٦  
سهم بن عمرو بن كعب ٩٠  
بن قصير ٨٢  
سوية بن عامر ٩٤  
سواد بن كعب

## ش

شجع بن عامر ٨٤  
شداد بن عامر ٩٦  
شعب بن عبد الرحمن ٨٦  
الشفاء بن هاشم ٨٤  
شمار بن عثمان ٩١  
شجع بن مرة ٨٢  
شطيح بن مرة ٨٤  
شهل بن لؤي ٩٣  
شيبه بن ربيعة ٨٦

## ص

صالح بن الحكم ٨٦  
صبرة بن معبد ٩٠  
صحر بن خازن ٩٤  
صدد بن عبد الله ٩٠  
صعب بن أسد ٨١  
صعصعة بن معدويه ٨٢  
صعينة بنت الحصاب ٩٠  
صفية بنت عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
صفية بنت هاشم ٨٤  
نصيب بن النضر ٨٤  
صيفي بن عابد ٩١  
صيفي بن هاشم ٨٤

## ض

ضبه بن احبارث ٨٤  
ضيعة بن ريد ٩٦  
الضحاك بن معد ٨١  
ضرار بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
ضبه بن ريد ٨٢

## ط

طريف بن الخرج ٩٤  
طليق بن سفيان ٨٦  
طسيء بن ريد ٩٢

## ظ

ظالم بن قحطان ٩٢

## ع

عائذ بن عبد الله ٩١  
عائذ بن عمران ٩١  
عائذ بن فهم ٨٢  
عائذ بن يثيع ٨١  
عائشة بن أبي بكر ٨٩  
عائكة بن ريد ٩٠  
عائكة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
العاص بن أمية الأكبر ٨٦  
العاص بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٠  
العاص بن هشام ٩١  
العاص بن وائل ٩٠  
عامر بن إلياس (متركة) ٨١  
عامر بن نطلة ٩٤، ٩٣  
عامر بن جحجحا ٩٦  
عامر بن جشم ٩٤  
عامر (عاه السماء) ٩٣  
ابن حارثة الطريف

عامر بن ربيعة ٨٢، ٨١  
عامر بن وريق بن عامر ٩٤  
عامر بن وريق بن عبد حارثة ٩٤  
عامر بن صعصعة ٨٢  
عامر بن عبد ماض ٨٤  
عامر بن عمرو ٩٦، ٨٩  
عامر بن عمرو ٨١  
عامر بن غالب ٨١  
عامر بن فهم ٨٢  
عامر بن كريب ٨٦  
عامر بن لؤي ٨٤  
عامر بن ليث ٨٤  
عامر بن مائل ٩٤  
عامر بن محروم ٩١  
عامر بن مرة ٩٦  
عامر بن نمر ٨٢  
عامرة بن احبارث ٩٢

العباس بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
عبد الأسد بن هلال ٩١  
عبد الأشهل بن حنم ٩٦  
عبد أمية بن عبد قصي ٨٦  
عبد حارثة بن مالك ٩٤  
عبد الحكيم بن عبد الله ٨٦  
عبد الحميد بن عبد الله ٨٦  
عبد الدار بن قصي ٨٤  
عبد ربه بن ريد ٩٤  
عبد الرحمن بن أبي بردة ٩١  
عبد الرحمن بن أبي بكر ٨٩  
عبد الرحمن بن الحارث ٩١  
عبد الرحمن بن الحكم ٨٦  
عبد الرحمن بن خالد ٩١  
عبد الرحمن (الأكرم) بن ٩٠  
سعد ٨٦  
عبد الرحمن بن حمزة ٨٦  
عبد الرحمن بن عبد الله ٨٦  
عبد ربح (أصم) ٨٦  
بن عبد الله

عبد قصي بن عبد ماض ٩١  
عبد قصي بن عنة ٩١  
عبد قصي بن حمزة ٩١  
عبد قصي بن الوليد ٩١  
عبد العزى بن رباح ٩٠  
عبد لعزى بن عبد قصي ٨٦  
عبد العزى بن عصفان ٨٢  
عبد نضري بن قصي ٨٤  
عبد العزى بن عبد الله ٨٤  
عبد نعيم بن وهب ٩١  
عبد عمرو بن عمرو ٨٢  
بن حصي

عبد قصي بن قصي ٨٤  
عبد قيس بن عدي ٩٠  
عبد الله ٩٣  
عبد الله بن أبي أمية ٩١  
عبد الله بن أبي بكر ٨٩  
عبد الله بن حنم ٩٦  
عبد الله بن الحارث ٨٦  
عبد الله بن حبيب ٩٤  
عبد الله بن حذافة ٩١  
عبد الله بن الحكم ٨٦  
عبد الله بن خالد ٩١  
عبد الله بن عبد الله ٨٦  
عبد الله بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦  
عبد الله بن صعصعة ٨٢  
عبد الله بن صبة ٨٤  
عبد الله بن عائذ ٩١  
عبد الله بن عامر ٩٢، ٨٦  
عبد الله بن عبد الأسد ٩١  
عبد الله بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد الله بن عبد شمس ٨٦  
عبد الله بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤  
عبد الله بن عدي ٩٠  
عبد الله بن عمرو ٩١

عبد الله بن قسروط ٩٠  
عبد الله بن لعيبة ٩١  
عبد هيد بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد المطلب بن هاشم ٨٨، ٨٤  
عبد المثلث بن حذافة ٩١  
عبد المثلث بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد المثلث بن عبد الله ٨٦  
عبد ماض بن أسد ٩١  
عبد ماض بن وهب ٨٤  
عبد ماض بن قصي ٨٤  
عبد ماض بن كنانة ٨٤، ٨١  
عبد يعقوب بن وهب ٨٤  
عيسى بن يحيى ٨٢  
عبيد بن ريد ٩٦  
عبيد بن عدي ٩٤  
عبيد بن عمرو ٩١  
عبيد بن مالك ٩٤  
عبيد الرماح بن معد ٨١  
عبيد الله بن الحكم ٨٦  
عبيده بن أبي العاص ٨٦  
عبد الله بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦  
عبد بن أبي سفيان ٨٦  
عبد بن ربيعة ٨٦  
عبد بن عمرو ٩١  
عبد بن عامر ٨٤  
عبد بن عائذ ٩١  
العبيد بن الأزد ٩٣  
عبد بن أبي العاص ٨٦  
عبد بن الحكم ٨٦  
عبد بن عبد الرحمن ٨٦  
عبد بن عبد الله ٩١  
عبد بن عبد ماض ٩١  
بن أسد ٨٦  
عبد بن عصفان ٨٩  
عبد (بن قحافة) بن عمرو ٩١  
عبدان بن هرمي ٨١  
عبد ٨١  
عدي بن أنصاري ٩٣  
عدي بن نعيمة ٩٤  
عدي بن الحارث ٩٢  
عدي بن حارثة الطريف ٩٣  
عدي بن حارثة بن حارثة ٩٣  
عدي بن سعد ٩٠  
عدي بن عمرو ٩٤، ٨١  
عدي بن عزم ٩٤  
عدي بن فررة ٨٢  
عدي بن كعب ٩٠، ٨٤  
عدي بن مزار ٩٣  
عدي بن مالك ٩٤  
العرجج بن عامر (حمير) ٩٢  
عريب بن ريد ٩٢  
العرجج بن بكر ٨٤  
عزيم بن مالك ٩٦

عصل بن السديش ٨١  
عطية بن زيد ٩٦  
عماد بن أبي العاص ٨٦  
عمرو بن عدي ٩٢  
عميف بن أبي العاصي ٨٦  
عقبة بن حصن ٨٢  
عقبة بن مخطط ٨٦  
عقيل بن عبد أمية ٨٦  
عكرمه بن خالد المحدث ٩١  
عكرمة بن حصمة ٨٢  
عكرمه بن عمرو ٩١  
عك بن عدنان ٨١  
عل بن أبي طالب ٨٤  
عل بن سعد ٩٤  
عل بن عبد الله ٨٦  
عمارة بن هشام ٩١  
عمارة بن الوليد ٩١  
عمر بن حرب ٨٦  
عمر بن الخطاب ٩٠  
عمر بن عبد الرحمن ٩١  
عمر بن عبد الله ٨٦  
عمر بن موسى محروم ٩١  
عمر بن هبيرة ٩١  
عمراء (الكاهن) بن عامر ٩٣  
عمراء بن عدي ٩٣  
عمراء بن عمرو مزيقيا ٩٣  
عمراء بن عمرو ٩١  
عمرو (مزيقيا) ٩٣  
عمرو بن إلياس ٨١  
عمرو بن أبي صفيان ٨٦  
عمرو بن أسد ٨١  
عمرو بن أنصلي ٩٣  
عمرو بن أمية الأكبر ٨٦  
عمرو بن جحجحا ٩٦  
عمرو بن جثم ٩٦  
عمرو بن حصن ٨٢  
عمرو بن الخرج ٩٤  
عمرو بن ربيعة ٨١  
عمرو بن سعيد أبي أحيمر ٨٦  
عمرو بن سمرة ٨٤  
عمرو بن صبة ٩١  
عمرو بن خالد ٩٠  
عمرو بن العاص ٩٣  
عمرو (مزيقيا) بن عامر ٩٣  
عمرو بن عدي ٩٢  
عمرو بن الفضل ٩٢  
عمرو بن قيس عيلان ٨٢  
عمرو بن كنانة ٨٤  
عمرو بن يحيى ٨١  
عمرو بن مازن ٩٣  
عمرو بن مالك ٩٦  
عمرو بن مالك بن ثعلبة ٩٤  
عمرو بن مالك بن سالم ٩٤

عمرو بن المعرة ٩١  
عمرو بن مغل ٩٠  
عمرو بن هشام ٩١  
(أبو الحكم)  
عمر بن إلياس ٨١  
عيسة بن أبي صفيان ٨٦  
عيسة بن أمية الأكبر ٨٦  
عمر بن عوف ٩٤  
عوف أبو العاصي ٨٦  
عوف بن هبة ٨٢  
عوف بن الحارث ٩٤  
عوف بن الخرج ٩٤  
عوف بن ربيعة ٩٤  
عوف بن سعد ٨١  
عوف بن عمرو ٩٤  
عوف بن عمرو مزيقيا ٩٣  
عوف بن قسي ٨٦  
عوف بن مالك ٩٦  
عوف بن معاوية ٨٢  
عوف بن عدي ٩٠  
العويش بن أمية الأكبر ٨٦  
عيسى بن كريمة ٨٦  
العيس بن أمية الأكبر ٨٦  
عيسى بن حصن ٨٢

## د غ

عاصره بن حبيب ٨٢  
عالب بن صعصعة ٨٢  
غالب بن هائلة ٨١  
غالب بن عامر ٨١  
غالب بن عيسى ٨٢  
غالب بن فهر ٨٤  
غصب بن جثم ٩٤  
عظمان بن سعد ٨٢  
علم بن سالم ٩٤  
عد بن عوف ٩٤  
علم بن كعب ٩٤  
علم بن مالك ٩٤  
عسي بن أعصر ٨٢  
عوث بن مازن ٨١  
عوث بن سالم ٩٢

## ف

فاحته بنت كريمة ٨٦  
فاطمة بنت عمرو ٩١  
فاطمة بنت محمد ٨٤  
الفاكه بن سميرة ٩١  
فراض بن معن بن مالك ٨٢  
فهر بن ديان ٨٢  
فصالة بن عبد الله ٨٦  
فهر بن مالك ٨٤  
فهم بن عمرو ٨٢  
فهم بن قحطان ٩٢

## ق

القاسم بن محمد ٨٤  
قيصة أبو صفرة ٩٣  
قبة بن معن بن مالك ٨٢  
قلم بن عبد المطلب ٨٨  
قحطمان ٩٢  
قندر ٩٣  
قسط بن رباح ٩٠  
قريظة بنت أبي أمية ٩١  
قريش بن بيدر ٨٤  
قسي بن ميه ٨٢  
قسي بن كلاب ٨٤  
قسط بن عوف ٩٤  
قظيمة بن عيسى ٨٢  
قصب بن معن بن مالك ٨٢  
قلاية بنت عبد مناف ٨٤  
القنص بن مرة ٨٤  
قصر بن عامر ٨٤  
قضي بن سعد ٨١  
قضي بن حصن ٨٢  
قبي بن عامر ٩٦  
قبي بن عدي ٩٠  
قبي بن العاكبة ٩١  
قيس عيلان بن مصر ٨٢  
قيس بن فهم ٨٢

## ك

كامل بن أسد ٨١  
كبر بن ثعلبة ٩٣  
كبر بن ربيعة ٨٦  
كبر بن سمرة ٨٦  
كعب بن جحجحا ٩٦  
كعب بن الخرج ٩٦  
كعب بن ربيعة ٨٢  
كعب بن زيد ٩٤  
كعب بن سعد بن سم ٨٤  
كعب بن سلمة ٩٤  
كعب بن عامر ٨٤  
كعب بن عمرو ٨١  
كعب بن عمرو مزيقيا ٩٣  
كعب بن عسيم ٩٤  
كعب بن لؤي ٨٤  
كعب بن مازن ٩٣  
كعب بن مالك ٩٤  
كعب بن عمر ٨٢  
كعب بن مسرب ٩٢  
كلاب بن ربيعة ٨٢  
كلاب بن مرة ٨٤  
كثيفة بن عوف ٩٦  
كليب بن ربيعة ٨٢  
كنانة بن حزيمة ٨١

كنانة بن حزيمة بن مشركة ٨٤  
كنانة بن إلياس بن مصر بن مازن ٨٦  
كنانة بن عبد الله ٩٢  
كنانة بن عمرو ٩٢

## ل

لؤي بن قحطان ٩٢  
لؤي بن غالب ٨٤  
لحيان بن هذيل ٨١  
لحي بن عامر ٨١  
لخم بن مالك ٩٢  
لودان بن عمرو ٩٦  
لوران بن سالم ٩٤  
ليث بن بكر ٨٤

## م

مبارك بن ثعلبة ٩٣  
مبارك بن ثعلبة ٩٤  
مبارك بن ريث ٨٢  
مبارك بن سمرة ٨٢  
مبارك بن منصور ٨٢  
مالك الأخر بن ثعلبة ٩٤  
مالك بن أعصر ٨٢  
مالك بن أنص ٨١  
مالك بن أمية القيس ٩٦  
مالك بن الأوس ٩٦  
مالك بن أوس ٩٢  
(وهو هذيل)  
مالك بن ثعلبة ٩٤  
مالك بن حطيط ٨٢  
مالك بن زيد ٩٢  
مالك بن زيد صاف ٩٤  
مالك بن سالم ٩٤  
مالك بن سالم بن الحلي ٩٤  
مالك بن صبة ٨٤  
مالك بن عدي ٩٢  
مالك بن عمرو مزيقيا ٩٣  
مالك بن عكر ٩٤  
مالك بن عوف ٩٦  
مالك بن غصب ٩٤  
مالك بن السمر ٨٤  
مالك بن وهيب (أبو وقاص) ٨٤  
المسلم بن قحطان ٩٢  
مجدعة بن جحجحا ٩٦  
مجدعة بن حارثة ٩٦  
مجدع بن سودة ٨٢  
مجدع بن صعصعة ٨٢  
مجدع بن سالم ٨٤

[illegible]



مدن  
د ا

صفحة

١٣٧	أرماتشيل	٢٣٤	أذربيجان	٣٢٣	أنسو الخاوي	٢٩٨	أشروسوم
١٣٧	أرماتشيل	١٣٠، ١٢٩	أذربيجان	٣٢٢	أنسو رواش	٢٣٣	أشروسوم
٢٦٩، ٢٣٤	الأرمن (مملكة)	٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٢، ١٣٢		١٥٣	أنسو صو	١٨٥، ١٨٢	أشروسوم
١٢٧، ٣٢	أرماتشيل	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠		٢١٤	أنسو طيبي	٣٦١	أشروسوم
٢٤٣، ١٢٣، ١٢٩		٣٦٠، ٣٥٦		٣٦٢	أنسو صو	١٣٧	أشروسوم
٣٦٣	أرماتشيل (جمهورية)	٣٥٩	أذربيجان (إقليم)	٢٩٤، ٢٦٨	أنسو صو	١٨٤، ١٨٣	أشروسوم
٢٣٧	أرماتشيل (جمهورية)	١٥٧	أذربيجان	٣٥٧	أنسو صو	٢٥٨، ٥٠	أشروسوم
٣٦٤	أرماتشيل (جمهورية)	٢٤٣، ١٢٣	أذربيجان	٢٧٠	أنسو صو (بلاد)	٢٦٠	أشروسوم
٣٨٠	أرماتشيل	١٣٧، ١٣٦	أذربيجان	٣٣٧، ٣٢٥	أنسو صو	٢١٠، ١٨٦	أشروسوم
٢٨٦، ٢٨٥	أرماتشيل	٢١٣، ٣٤	أذربيجان	٣٣٨	أنسو صو	٤٣٢، ٣٦١، ٣٥٩	أشروسوم
٢٧٥	أرماتشيل (جمهورية)	٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧	أذربيجان	١٨٧، ١٣٦	أنسو صو	١٨٤	أشروسوم
٣٧٤	أرماتشيل (جمهورية)	١٩٠	أذربيجان	١٥٣، ١٣٠	أنسو صو	٢٧، ٢٦	أشروسوم
٢٦٠	أرماتشيل	١٠٠	أذربيجان	٢٤٣	أنسو صو	١٣٠، ١٥٠، ٤٢، ٣٤، ٣٣	أشروسوم
٢٦٤	أرماتشيل	٣٨٢، ٣٨١	أذربيجان	٢٥٥، ٢٣٦	أنسو صو	٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٠، ١٣١	أشروسوم
٢٧٣، ٣٥٩	أرماتشيل	١٣٣، ١٣٢	أذربيجان	٤٣٩، ٤٣٣	أنسو صو	٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨	أشروسوم
٤٣٢، ٣٧٩	أرماتشيل	٢٤٠	أذربيجان	٤٤٠	أنسو صو	٣٥٩، ٣٥٧، ٢٩٧، ٢٨٦	أشروسوم
٣٣٦، ٣٣٥	أرماتشيل	١٢٦، ٤٩	أذربيجان	٢٦٠	أنسو صو	٤٣١، ٣٩٣، ٣٧٢، ٣٧١	أشروسوم
١٥٢	أرماتشيل	٤٣٨، ٤١٣، ٤١١، ١٥٢	أذربيجان	٢٣٦	أنسو صو	٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢	أشروسوم
٢٦٠	أرماتشيل	٤٤١	أذربيجان	٣٨١، ٣٨٠	أنسو صو	٤٤٠	أشروسوم
٣٦٤	أرماتشيل	١٢٧	أذربيجان	٢٨٧	أنسو صو	٤٣٩	أشروسوم
٣٥٧، ٢٤٣	أرماتشيل	١٢٩	أذربيجان	٣٢٣	أنسو صو	٤٣٩	أشروسوم
٣٨٦، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦١	أرماتشيل	٣٥٩	أذربيجان (مملكة)	٣٥٨	أنسو صو	٤٣٩	أشروسوم
٣٥٩	أرماتشيل	٣٥٨، ٣٣	أذربيجان	٤٣٦، ٢٩١	أنسو صو	٥١، ٣٣	أشروسوم
٣٧٨، ٢١٣	أرماتشيل	٢٧١، ٢٦٩	أذربيجان	٢٥٦، ٥٠	أنسو صو	٢٣٦، ٢٣١، ١٥٣، ١٢٧	أشروسوم
١٨٦، ٤٨	أرماتشيل	٢٩٢	أذربيجان	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	أنسو صو	٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	أشروسوم
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	أرماتشيل	٢٩٨	أذربيجان	١٥٢	أنسو صو	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٤	أشروسوم
٣٨٢، ٢٩٧، ٢٩٣، ٢٦٧	أرماتشيل	٢٨٩	أذربيجان	١٢٧، ١٢٦	أنسو صو	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ٢٧٠	أشروسوم
٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٣٩٣	أرماتشيل	٣٢٤	أذربيجان	٢٣٦، ٢٣٥	أنسو صو	٣٥٦، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩١	أشروسوم
٤٣٥	أرماتشيل	١٢٩	أذربيجان	٣٥٩	أنسو صو	٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧	أشروسوم
٢١٤	أرماتشيل	١٣٢	أذربيجان	١٠٥، ١٠٢	أنسو صو	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣٦٣	أشروسوم
٣٦٤، ٣٦٣	أرماتشيل	٣٦٢، ٣٣	أذربيجان	٢٠٧، ٢٠٦	أنسو صو	٤٣٤	أشروسوم
٢٣٩، ٢٣٧	أرماتشيل	٣٦٣	أذربيجان	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أنسو صو	٥١	أشروسوم
٢٤١	أرماتشيل	٣٦٣	أذربيجان	٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٢١٢	أنسو صو	١٨٣، ١٨٠	أشروسوم
٣٦٠	أرماتشيل	١٣٣	أذربيجان	٢٥٦	أنسو صو	١٢٩، ٣٣	أشروسوم
٤٣٢	أرماتشيل	٣٢٣	أذربيجان	٢٥٦	أنسو صو	١٨٩	أشروسوم
٣٦٠	أرماتشيل	٢١٠	أذربيجان	٣٠٨، ٢٩٧	أنسو صو	٣٢٣	أشروسوم
٢٩٠	أرماتشيل	١٢٦	أذربيجان	٣٢٤، ٣٢٣	أنسو صو	٣٢٣	أشروسوم
٣٢٣	أرماتشيل	٥١	أذربيجان	١٥١	أنسو صو	٣٢٣	أشروسوم
٤٣٧، ٣٤	أرماتشيل	١٨٧	أذربيجان	٣٦١، ٣٥٧	أنسو صو	٣٢٣	أشروسوم
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨	أرماتشيل	١٣٣	أذربيجان	٣٦٤، ٣٦٣	أنسو صو	١٢٨، ٩٩	أشروسوم
٣٢٣	أرماتشيل	٥١	أذربيجان	٣٧٢	أنسو صو	١٢٦	أشروسوم
١٥٣	أرماتشيل	١٨٨، ١٨٣	أذربيجان	٣٧٣، ٣٧٢	أنسو صو	١٣٧	أشروسوم
٢٦٧	أرماتشيل	١٩٠، ١٨٩	أذربيجان	٣٧٧	أنسو صو	١٣٧	أشروسوم
٣٦٣، ٣٥٨	أرماتشيل	١٨٩	أذربيجان	٢٨٦، ٣٣	أنسو صو	٢١٣	أشروسوم
١٣٣، ٣٢	أرماتشيل	٣٦٠	أذربيجان	٢٩٠	أنسو صو	٣٣٨، ٣٣٦	أشروسوم
		٣٦٠	أذربيجان	٣٦٣	أنسو صو	١٠١	أشروسوم
		١٣٢	أذربيجان	٣٦٣	أنسو صو	٢٩١	أشروسوم

٣٧٣	أنطليو ( مدينة )	٢١٣	أنطليو	٣٨٠	٣٧٩	٣٧٨	٣٧٤	٢٧٢	٢٧١	١٥٢	١٣٤			
١٨٣	أنطليو	١٢٨	أنطليو	٢٣٣	١٣٢	٣٩٥	٣٩٣	٢٩١	٢٨٨	٢٨٧	٢٨٥			
٢٤٣	أنطليو	٢١٤	٢١١	٢٤٠	٢٣٩	٢٣٦	٢٣٤	٢٩٨	٢٩٧	٢٩٦	٢٩٤			
٣٦٣	٣٥٧	٣٥٩	٣٥٧	٢٢	٣٣	إفريقية الاستوائية		٣٢١	٣٠٩	٣٠٨	٣٠٧			
٣٢٢	الأهرامات	٣٦٣		٢٣٥	٣٧١	١٨٣	١٧٨	٤٣٣	٣٦٢	٣٦٤	٣٦٣			
١٣١	الأهوار ( لاهور )	٢٩٤	٢٩٣	٤٣٩	إفريقية الجنوبية		٤٤١	أسكندرية						
٢٣٢	الأهوار	٢٩٨	٢٩٥	٤٣٩	٢١٠	إفريقية الشرقية		٢٨٨	اسكندرية					
٢٣٣		٢٩٠		٤٣٩	إفريقية الشرقية الوسطى		٣٦٣	٣٦٠	اسكندرية					
١٣٦	أوربا	٢٩٣	٢٨٩	٤٣٩	إفريقية الشمالية		٣٦٤	اسكندرية						
٣٦١	أوتشاكوف	٣٣٨		٤٣٩	٣٣	إفريقية العربية		٣٥٨	إسلامبول					
٢٧١	أوجزيسورج	٤٣٤	٣٧٢	٣٧٢	إفريقية القرية الإسلامية		٢٩٧	اسكندرية						
٣٢٣	أوجزيسورج	٤٤٠	٤٣٩	٤٣٢	إفريقية القرية المدنية		٢٩٧	اسكندرية						
٤٣٣	٢٩٨	٤٤٠	٣٨٢	٤٣٢	إفريقية للدارية والوسطى		٣٠٩	٢٩٣	أسوان ( مدينة )					
٢٥٤	٢٣٥	٤٤٠	٤٣٢	٤٣٢	إفريقية للدارية		٣٢٦	٣٢٤	اسكندرية					
٣٧٢	٣٧١	٤٤٠		٤٣٢	إفريقية للدارية		٢٩٧	٢٤	اسكندرية					
٢٩٨	أودشت ( طبر )	٣٤		٢٩٧	إفريقية للدارية الشرقية		٣٢٣	٢٩٨	اسكندرية					
٢٥٩	أودشت	٣٣٨	٣٣٧	٣٧٢	٣٧٢	إفريقية للدارية الغربية		٣٢٤	٢٢٣	اسكندرية				
٥١	أورارتو	١٣٣		٤٣٥	إفريقية للدارية		٢٨٩	٢٨٨	الأسبوسية					
٢٥٦	٢٥٤	١٠٥	٢٦	٣٧٢	٣٧٢	إفريقية للدارية		٢٩٢	الأسبوسية					
٤٣٨	٥١	٢١٤		٤٣٥	إفريقية للدارية		٢٩٢	الأسبوسية						
٣٣	٢٧	٣٦٢		٣٧٢	٣٧٢	إفريقية للدارية		١٣٥	٤٨	إشيل				
١٣٥	٥٠	٣٦٣	٢٦٧	٣٧٢	٣٧٢	الأصناد ( بلاد )		٢٨٨	١٩٠	١٨٩	١٣٦			
٢٦٧	٢٢٤	٤٣٢	٣٩٤	٢٥٧	٢٣٤	أصناد		٢٩٢	٢٩٠	٢٨٩				
٢٨٦	٢٧١	١٢٨		٤٩	٣٤	أصناد		١٣٦	إشترقية					
٣٧٣	٣٥٨	٣٧٢		٢٤٤	٢٤١	٢٣٥	٢٣١	٢٨٨	إشترقية					
٤٣١	٣٩٥	١٨٥	٤٨	٢٣٣	٤٣٢	أصناد		١٨٧	إشترقية					
٤٢٧	٤٣٤	٢٨٨	٢٦٩	١٨٤	١٨٣	أصناد		٣٢٤	٣٢٣	إشترقية				
٤٣٩		٣٦١	٣٣٨	٢١٢		أصناد		١٣٠	إشترقية					
٢٨٥	أوروبا	٤٣٢	٤٣١	٢١٢	أصناد		٢٤٣	٢٣٤	إشترقية					
٤٣٩	أوروبا الشرقية	٤٣٧	٤٣٦	٢١٢	أصناد		٢٨٩	١٨٣			إشترقية			
٤٣٩	أوروبا الشمالية	٤٣٢		٢١٢	أصناد		١٨٥	إشترقية						
٤٣٩	أوروبا الغربية	٢٣٢		٢١٢	أصناد		٢٨٨	إشترقية						
٢٥٧	٢٥٦	٢٦	٢٥	٣٧٩	أصناد		٣١١	٣١٠	إشترقية					
٢٥٩	أوروبا	١٣٥	٤٩	٣٧٩	أصناد		٣١٣	إشترقية						
٢٨٩	أوروبا	١٨١	١٨٠	١٣٧	١٣٦	أصناد		٢٩٣	إشترقية					
٢٤٣	أوروبا	١٨٧	١٨٤	٣٧٧	أصناد		٢٤٠	إشترقية						
٤٣٥	أوشاكوف	٢٦٧	٢٣٥	٣٧٧	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٣٢٨	أوشاكوف	٢٩٠	٢٨٩	٣٠٧	أصناد		٣٢٤	٣٢٣			إشترقية			
٤٣٩	أوشاكوف	٢٩٦	٢٩٥	١٨٦	١٧٩	أصناد		٣٢٣	إشترقية					
	( المحيط الهادى )	٢٩٦	٢٩٥	٢٦٤	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٣٦١	الأوكرانيا ( بلاد )	٢٩٤	٢٨٢	٣٧٢	٣٠٩	أصناد		٣٢٣	إشترقية					
١٥٢	أولاس	٢٩٥		٣٢٣	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٢٣٩	الأوكرانيا ( بلاد )	٢٦٠		٣٢٣	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٢٣٤	أولاس	٢٦٠		٣٢٣	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٣٦١	إتالي كافاك ( مدينة )	٣٨١	٣٨٠	٣٢٣	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٥١	إتالي كافاك ( مدينة )	٥٠		٣٢٣	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
٣٣	إتالي كافاك ( مدينة )	٣٢٣		٣٢٣	أصناد		٣٢٣	إشترقية						
١٣٠	١٢٩	١٢٦	١٢٥	١٣٦	أصناد		١٢٦	١٢٥	أصناد					
٢٣١	٢٥٣	٢٣٣	١٥٣	٢٣٣	أصناد		٢٣٣	١٥٣	أصناد					
٢٣٦	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٥	٢٣٦	أصناد		٢٣٦	٢٣٥	أصناد					
٢٤١	٢٤٠	٢٤١	٢٤٠	٢٤١	أصناد		٢٤١	٢٤٠	أصناد					
٣٧١	٢٤٤	٣٧١	٢٤٤	٣٧١	أصناد		٣٧١	٢٤٤	أصناد					
٣٩٥	٢٩٤	٣٩٥	٢٩٤	٣٩٥	أصناد		٣٩٥	٢٩٤	أصناد					
٤٣٢		٤٣٢		٤٣٢	أصناد		٤٣٢		أصناد					

بطولاني ٤٣٣  
 بطولاني ( مدينة ) ٣٢٣  
 بطولاني ١٢٧ ، ١٢٦  
 بطولاني ٢٦٩ ، ٢٤٢  
 بطولاني ٢٦ ، ٢٥  
 بطولاني ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٠١ ، ٣٣  
 بطولاني ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥١  
 بطولاني ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١١  
 بطولاني ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩  
 بطولاني ٣١١ ، ٢٩٣ ، ٢٨٦ ، ٢٦٨  
 بطولاني ٣٥٩  
 بطولاني ٢٦٢ ، ٣٦١  
 بطولاني ( مولدانيا ) ٢٤١  
 بطولاني ١٥٣  
 بطولاني ( خبار ) ٢٦٩  
 بطولاني ٣٦٠  
 بطولاني ٢٥٩  
 بطولاني ٢١٢  
 بطولاني ٣٨٠  
 بطولاني ٣٦٣  
 بطولاني ٣٧٢  
 بطولاني ٣٦٣ ، ٢٣٢  
 بطولاني ٢٤٠  
 بطولاني ١٥٢  
 بطولاني ٣٣٤  
 بطولاني ٢٣٤  
 بطولاني ٢٣٤  
 بطولاني ٣٧٩ ، ٢٩٢  
 بطولاني ١٢٨  
 بطولاني ٣٧٤  
 بطولاني ٥٠  
 بطولاني ٣١١  
 بطولاني ١٢٧  
 بطولاني ٣٣ ، ٣٢  
 بطولاني ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢  
 بطولاني ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١  
 بطولاني ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦  
 بطولاني ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠  
 بطولاني ٢٩٣ ، ٢٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣  
 بطولاني ٤٣٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤  
 بطولاني ٣٣٤  
 بطولاني ٣٣٤  
 بطولاني ٢٨٦ ، ٢٨٥  
 بطولاني ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧  
 بطولاني ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢  
 بطولاني ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧  
 بطولاني ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥  
 بطولاني ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤  
 بطولاني ٤٤٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤  
 بطولاني ٣٣٥ ، ٣٣٤  
 بطولاني ٤٩  
 بطولاني ٣٧٥  
 بطولاني ٢٣٩ ، ٢٣٨

بطولاني ١٨٧ ، ١٣٦  
 بطولاني ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ١٨٨  
 بطولاني ١٨٨  
 بطولاني ١٣٦  
 بطولاني ١٣٥ ، ١٣٤  
 بطولاني ٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠  
 بطولاني ٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤  
 بطولاني ٤٣٣ ، ٣٦٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣  
 بطولاني ٤٣٦ ، ٤٣٤  
 بطولاني ٤٣١ ، ٢٧٢  
 بطولاني ٢٩١  
 بطولاني ٣٧٦ ، ٣٧١  
 بطولاني ٣٧٩ ، ٣٧٨  
 بطولاني ٤٣٣  
 بطولاني ٢٤٠  
 بطولاني ٣٦١  
 بطولاني ٢٥٨  
 بطولاني ٣٥٩ ، ٢٨٥  
 بطولاني ٢٥٧  
 بطولاني ١٣١  
 بطولاني ١٣٣  
 بطولاني ٢٩٠  
 بطولاني ٣٨١  
 بطولاني ٢١٢  
 بطولاني ٣٦٣  
 بطولاني ( مملكة )  
 بطولاني ٣٨٠  
 بطولاني ٢٦٠ ، ٢١٤  
 بطولاني ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣١١  
 بطولاني ٤٣٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٦٢  
 بطولاني ٤٤٠ ، ٤٣٧  
 بطولاني ٣٥٩  
 بطولاني ٢٣٤ ، ١٣٠  
 بطولاني ٣٥٨  
 بطولاني ١٩٠  
 بطولاني ١٣٦  
 بطولاني ١٣٥  
 بطولاني ٢١٢  
 بطولاني ١٣٢  
 بطولاني ٢٣٤ ، ٤٤٩  
 بطولاني ٢٥٧ ، ٢٣٥  
 بطولاني ١٨٧  
 بطولاني ١٢٩ ، ٩٩  
 بطولاني ١٥١ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٠  
 بطولاني ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢  
 بطولاني ٣٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٢١٤  
 بطولاني ١٢٦ ، ١٢٥  
 بطولاني ٢٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٧  
 بطولاني ١٨٨ ، ١٨١  
 بطولاني ١٨٩  
 بطولاني ٣٣٤  
 بطولاني ٣٢٣  
 بطولاني ٢٠٧

بطولاني ٣٨١  
 بطولاني ٣٧٣ ، ٣٧١  
 بطولاني ٣٧٧  
 بطولاني ٣٧٧  
 بطولاني ٢٤٠ ، ٢٣٢  
 بطولاني ٤٩  
 بطولاني ٣٨٠  
 بطولاني ٢٩٢  
 بطولاني ٢٥٥ ، ٢٤٣  
 بطولاني ٢٥٧ ، ٢٥٦  
 بطولاني ٣٧٢  
 بطولاني ١٣١  
 بطولاني ٣٠١  
 بطولاني ٢٦٩  
 بطولاني ٢٩٠ ، ٢٨٨  
 بطولاني ٣٣٤  
 بطولاني ٣٧٩ ، ٣٠٧  
 بطولاني ١٨٢ ، ١٨١  
 بطولاني ٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ١٨٦  
 بطولاني ٢٩٠  
 بطولاني ١٣٤  
 بطولاني ١٠٠ ، ٩٨  
 بطولاني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٣١  
 بطولاني ٣٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠  
 بطولاني ٣١١  
 بطولاني ٣٧١  
 بطولاني ٣٢٤ ، ٣٢٣  
 بطولاني ١٣١ ، ٥٠  
 بطولاني ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢  
 بطولاني ٣٠٧ ، ٢٤١  
 بطولاني ٢٤٢  
 بطولاني ١٠١  
 بطولاني ٢٥٨ ، ٢٥٦  
 بطولاني ١٠٥ ، ١٠٢  
 بطولاني ٢٥٦  
 بطولاني ١٢٩  
 بطولاني ٢٣٦  
 بطولاني ٤٣١  
 بطولاني ٢٥٦  
 بطولاني ٤٣٣  
 بطولاني ١٣٦ ، ١٣٤  
 بطولاني ٣٨٠  
 بطولاني ٣٣٨ ، ٣٣٦  
 بطولاني ١٧٩  
 بطولاني ١٨٨  
 بطولاني ٣٩٣ ، ٣٧٥  
 بطولاني ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣١  
 بطولاني ١٨٨ ، ١٨٧  
 بطولاني ٣٣٥ ، ١٩٠  
 بطولاني ١٣٦  
 بطولاني ١٣٢  
 بطولاني ٢٣٩  
 بطولاني ٤٩

بطولاني ٢٨٨  
 بطولاني ٣٨١  
 بطولاني ٣٣٥ ، ٣٣٤  
 بطولاني ٤٨ ، ٢٤  
 بطولاني ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ٤٩  
 بطولاني ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨  
 بطولاني ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠  
 بطولاني ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤  
 بطولاني ٤٣٢ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٣٥  
 بطولاني ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤  
 بطولاني ١٢٦ ، ٤٩  
 بطولاني ٣٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٨  
 بطولاني ٣٢٥ ، ٣١٠  
 بطولاني ٣٦٣  
 بطولاني ١٢٨  
 بطولاني ٣٧٤  
 بطولاني ١٣٣  
 بطولاني ١٣٣  
 بطولاني ١٣٣  
 بطولاني ١٣٣  
 بطولاني ٢٤٢  
 بطولاني ٣٦٠  
 بطولاني ١٣١  
 بطولاني ١٨٧  
 بطولاني ٥١  
 بطولاني ١٣٣  
 بطولاني ٣٨٠  
 بطولاني ٣٨١  
 بطولاني ٢٠٦  
 بطولاني ٢٥٥  
 بطولاني ١٣١  
 بطولاني ٣٦١  
 بطولاني ٤٩  
 بطولاني ٢٣٩  
 بطولاني ٣٧٧  
 بطولاني ٣٦١  
 بطولاني ٢٥٦  
 بطولاني ٩٩ ، ٢٦  
 بطولاني ٤٣٩ ، ٣٦٢ ، ١٣٦  
 بطولاني ٢٥٦  
 بطولاني ٢٤  
 بطولاني ١٨٨  
 بطولاني ٢٩٤  
 بطولاني ٣٨٠  
 بطولاني ٣٧٢  
 بطولاني ٣٢٣  
 بطولاني ٣٦٤  
 بطولاني ١٣١  
 بطولاني ٥٠ ، ٤٩  
 بطولاني ٤٤٠ ، ٤٣٣ ، ٢٦٠  
 بطولاني ٣٦١

## ب



٣٧٤	تاريجة ( طارقة )	٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٠	٢٣٥	بند لخال	٢٤٠	بلاسسى
١٨٣، ١٣٥	تارودانت ( مدينة )	١٥٣، ١٣١	٢٥٥، ٢٣٦	بند لخال	٢٥٩	بلاط الشهداء
١٨٥، ١٨٤		٢٣٢	٢٣٤	بنعمون الفرات	١٣٧، ١٣٦	
١٨٥، ١٨٢	تازا ( عمر )	٢١٤	٢٩١، ١٨٦	ببورت	١٥١	
١٧٩	تاروت	٣٢	٢٩٦		٣٢٣، ١٣٣	بليس ( مدينة )
٣٧٢، ٣٧١	تاهلت ( إقليم )	٣٢٤	٤٣٣	بغابلس (أبولونيا-سوسة)	٣٦١	بلج-ورود
١٨٤	تامسا ( إقليم )	١٣٢	٤٣٣	بغابلس	٤٣٢، ٣٣٨	بلجيك
٢٦٠	تامبل -دادو	٢٧٠، ٢٤١		(سوريناكا - كوريناكا)	١٣٠، ٣٢	بلنج (باكترينا)
١٣١	تانبنة	٣٦١، ٣٦٠	٤٣٦، ٤٣٥	بغابلس	٢٣٨، ٢٣٢، ١٥٣، ١٣١	
١٧٩، ١٧٨	تاهلرت	٢٦٨، ٢٤	٢٣٥، ٥٠	ببعل	٢٥٧، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٩	
١٧٨	تاورع	١٨٣	٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣٦		٢٩٣، ١٨٠	ببعل
٥٠	التبنت	٣٧٤	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦		٢٩٤	
٢٤٢، ٢٣٩	تري-ببعل	٢٦٠، ٢٥٩	٢٦		٢٤٣	ببعل
٣٦٠، ٣٥٨، ٢٤٤، ٢٤٣		٢٩٦، ٢٨٦	٢٦٠	البغال العربية	٢٤١، ٥١	الببعل
١٨١	تبنة	١٢٨	٣٢٣	ببعل	٣٥٧	
١٠٦، ١٠٥	تبوك	١٥٢	٢١٣	بوشه	٣٥٧، ٢٤١	بغاريا ( بلاد )
٣٢٥، ٢٠٦، ١٢٦		٢٥٥، ٢٣٦	٤٣٥	ببعل	٣٦٣، ٣٦١	
٩٩	الوكب	٢٤٤	٢٤٢	ببعل	٣٦٠، ٣٥٩	ببعل
٣٧٢	تدادت	٢٧٠، ٢٦٧	٣٢٣	ببعل	٣٦٢، ٣٦١	
٢٩٧، ١٢٨	تدمر	١٠٣	٣٢٣	ببعل	١٥٢	البغلاء ( إقليم )
٢٨٩	تلمو	٢٣٤، ٣٤	٣٢٣	ببعل	٢٣٦، ٣٤	البقان ( بلاد )
١٣٦	تلمو ( مرمية )	٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٩٢	١٨٦	ببعل	٣٥٨، ٣٥٧، ٢٨٥، ٢٤١	
٢٥٧	ترافيا ( إقليم )	٢٦٩، ٢٦٨	٢٣٦، ٢٣٥	ببعل	٣٦٣	
٣٦٠، ٣٥٩	ترافيا	٣٣٤، ٢٧٠	٢٥٩، ٢٥٣	ببعل	٣٧٨	
٣٦١		٢٥٨، ٢٥٦	٢٥٥	ببعل ( حصن )	١٩٠، ١٨٩	ببعل
٢١٢	تربنة	٢٠٨	١٢٨	ببعل	٣٩٤	
٢٣٦، ٢٣١	التركستان	٢٩٠	٢١٠، ٢٠٩	ببعل	١٣٣	ببعل
٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٧		٣٧٩	٢٥٧، ٢٥٦	ببعل (ولاية الدكن)	٢٦٨	ببعل
٤٣٢		٢٦، ٢٥	٢٣٥	ببعل (ولاية الدكن)	٢٥٩	ببعل
٣٥٦	التركستان ( بلاد )	٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٣٩	٣٢٣	ببعل	٤٩	ببعل
٢٤٠	تركستان الشرقية	٢٩٦، ٢٩٢، ٢٨٥، ٢٧٢	٣٢٤، ٣٢٣	ببعل	١٣٦	ببعل
٢٣٦، ٢٣١	التركستان الغربية	١٣٢	٢٥٧	ببعل	٢٥٨، ٢٥٦	ببعل
٢٣٨		٢٩٨، ٢٩٥	٢٣٥	ببعل	٢٥٩	ببعل
٢١٢، ٢١	تركستان	٢٣٤، ٢٨	٢٣٥	ببعل	١٣٣	ببعل
٢٨٥، ٢٧٢، ٢٤٤، ٢١٤		٢٩٠، ٢٨٧	١٣٦، ٤٩	ببعل	٣٦١	ببعل ( إقليم )
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠		١٢٧، ١٢٦	١٣٧	ببعل	٣٥٩	ببعل ( إقليم )
٤٣٥، ٤٣٢، ٣٦٤		١٥٢	٢٩١	ببعل	٢٣٦، ٢٥٨	ببعل
٢٤٠	تربنة	٢١٣	٢٥٦	ببعل	١٨٨، ١٨٧	ببعل
٣٧٣	التورين ( بلاد )	٢٩٢، ٢١٢	٣٦٢	ببعل	٢٨٩	
٢٦٠	تورى -بورة	٢٩٨، ٢٩٥	٣٦٢	ببعل	٢٩١	ببعل ( قوصرة )
٤٣٣	تريوليتا (طرابلس)	١٣١	٣٦٢	ببعل	٥٠، ٣٣	ببعل
٤٣٣	تريوليتا	١٣٣	٣٦٠، ٣٥٩	ببعل	٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٤، ١٣٢	
٢٣٥	تريوليتا	٣٢٣	٣٧٧	ببعل ( مدينة )	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٤	
٣٦٠	تريوليتا	٢٦٠، ٢٥٩	٣٦١، ٣٦٠	ببعل	٢٦٠	ببعل الشرقية
٣٣٨، ٢٩٧	تريوليتا	٣٢٣	٣٧٥	ببعل ( البقع )	٢٥٧	ببعل الشمالية (بلاد)
٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١		١٣٧	١٣٧	ببعل	٤٣٣	ببعل (أرض البغال)
٤٣٥، ٣٧٩		٢٥٧	٢١٠	ببعل	٢٦٠	ببعل
٣٥٨، ٣١٠، ٢٤٤	تريوليتا	٣٣٨	٣٣٨	ببعل	٢٤١	ببعل
٣٨١	تريوليتا	٣٧٤، ٢٩٧	٤٣٥، ٣٧٧	ببعل	٢٣٢	ببعل
٣٥٧	تريوليتا	٤٣٢	٤٣٢	ببعل	٢٣٥	ببعل
١٨٧	تريوليتا	١٨٤	٣٦٢	ببعل	٢٧٢، ٢٧٠	ببعل
٢٠٩، ٢٠٨	تريوليتا	٣٧٤	٣٥٩، ٣٥٨	ببعل	٣٥٩، ٢٩٨، ٢٩٢	
٢١٣، ٢١٠	تريوليتا	٣٧٤		ببعل	٣٥٧	البندقية ( أملاك )
١٧٨، ١٣٥	تريوليتا ( إقليم )	٣٧٤		ببعل	٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٨	

ا ف ت

٣٧٣	حيف ( جوف بلاد )	٤٣٣	الحراوات	١٣٣	تونس	١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
١٢٨	حيد	٤٣٣	الحراوات	١٧٨	تورع	١٨٥
٢٨٨ ، ١٨٨	حيد		( فران - إقليم )	٢٧٩	بيح	٢٤١ ، ١٣٢ ( نيلسرى )
١٨٧	حيد ( بلاد )	١٢٩	جبران	١٢٥ ، ١٠٥	بيح	٣٦٠
٢٩٢	حيد ( ساحل )	١٧٩	جراوة	٣٠٩ ، ٢١١ ، ١٢٦	بيح	٣٧١
٥١	حيد	٣٥٩ ، ٢٩١	حرب	١٨١	بيح	٣٧٣ ، ٢٩٨ ( بلاد )
٣٢٣	حيد	٣٢٣	حرب			٣٧٦ ، ٣٧٤
٣٧٧	حيد	٣٢٣	جرجا ( مركز )			٣٦٢ ( معدة )
٢٥٦ ، ٢٥٥	حيد	٣٢٣	جرجا ( ولاية )			٤٣٧
٣٨٣	الجمهوريات الإيطالية	١٢٩ ، ٤٩	جرجا	٢١٢	لناد	١٠٢
	التجارية	٢٣٢ ، ١٣١	جرجا	١٢٨	التعمير	٣٢٣
٣٤	الجمهوريات السوفيتية	٢٤٠	جرجا	١٨٧	التعمير لأجل	١٢٩
	الاشتراكية	٢٩٣ ، ٢٩١	جرجا	٢٨٧ ، ١٥٢	التعمير	١٧٩ ، ١٣٥
٣٦٤	الجمهورية التركية	١٣٢	جرجا ( كرجستان )	٢٣٤	التعمير ( حيد )	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١
١٣٤	جمهورية التوسية	٤٨	الجرمان ( بلاد )	٢٣٩	التعمير ( مطقة )	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٢٩١ ، ١٨٦
٥٠	جر	١٨٧	جر	٣٥٨	التعمير خربة ( مطقة )	٢٥٤
٢٦٠	جر	٢٩٠	جر	٣٥٨	التعمير الشامة ( مطقة )	٢٣٥
٢٩٦	جرب	٢٩٠	جر	٣٠٩	تقير ( مدينة )	١٣٦
١٢٨	جر	٣٨١	جر	١٠١	نور ( عمار )	١٨٤
٢٤٠ ، ٢٠٨	جر	١٨١ ، ١٥١	جر	١٨٩	نور	٣٥٩
٢٣٦	جر ( سرفند )	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢		٢٣٤	نور	٣٧٥ ، ٣٧٤
٣٢٥	جر	٣٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ١٨٧				٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦
٣٠٧ ، ١٥٢	جر	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢				٢٥٥
١٥٢	جر	٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤				٤٣٢ ، ٣٨٠ ( بلاد )
١٥٢	جر	٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢				١٢٢
١٥٢	جر	٤٤١				١٨٦
٢٥٤	جر	١٨٩ ، ١٨١	الجر	١٣٣ ، ١٢٧	الحا	١٨٤ ، ١٣٣
١٥٢	جر	١٩٠	( جزر البيلار )	٣٧٨	الحا	٣٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
١٥٢	جر	٣٢٢	الجر	٢٥٨	الحا	٩٩
١٥٣	جر	٢٤٢	الجزر	١٠٠ ، ٩٩	الحا	١٠٦ ، ١٠١
١٥٣	جر	٢١٠	جزر كمبر	٢١	الحا	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
١٥٢	جر	١٢٩ ، ١٢٧	الجزر	٣٧٤	الحا	٣٠٩ ، ٢١٢
١٥٢	جر	٢٦٧	الجزر	٢٥٥	الحا	٢٠٠
٣٧١	جر	١٢٩ ، ١٢٧ ( بلاد )	الجزر	١٨٥	الحا	٢٠٦
٢٥٥ ، ٢٣٦	جر	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٥١ ، ١٣٠	الجزر	٣٧٧	الحا	٣٧٦
٢٣٢	جر	٢٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	الجزر	٣٧٢ ، ١٨٤	الحا	٣٧٢
٢٩٨ ، ٢٩٥	جر	٢٣٧ ، ٣٠٩	الجزر	٣٧٦ ، ٣٧٥	الحا	١٣٧
٢٥٦	جر	٢٤١	الجزر	٣٨١	الحا	٢٣١
٣٧٧ ، ٣٧٤	جر	٢٣٧ ، ٢٣٥ ( منطقة )	الجزر	٣٨	الحا	٣٢٨
٢٥٦	جر	٢٨٩ ، ١٩٠	الجزر	١٣٠ ، ١٢٩	الحا	٢٤٣
٢٥٧	جر	٢٩٢ ، ٢٩٠	الجزر	٢٣٩	الحا	٣٧٧
١٢٥	جر	٣٢ ، ٢٦	الجزر	٢٣٢	الحا	٢٥٥
٢٥٨ ، ٢٥٦	جر	١٠٤ ، ٩٩ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨	الجزر	١٥١	الحا	١٣٧
٤٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٥٩	جر	٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٥٢	الجزر	٢٨٥ ، ٢٦٩	الحا	٣٧٤ ، ٣٧٢
١٨٨	جر	٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٣٦ ، ٢١١	الجزر	٢٨٧	الحا	٤٣٥
٢٣٦ ، ٢٣٥	جر	٣٨١	الجزر	٢٤٣	الحا	١٣١
٢٥٦ ، ٢٥٥	جر	١٢٦ ، ١٢٥	الجزر	٢٩٢ ، ٢٨٨	الحا	٣٧٨ ( بالة )
٢٦٠	جر	٣٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٢٧	الجزر	٢٩٢ ، ٢٨٥	الحا	١٨٢ ، ١٣٥
٣٧٩ ، ٣٧٧	جر	٣١١ ، ٣١٠	الجزر	١٠١ ، ٩٩	الحا	٢٧١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤
٢٣٥	جر	١٢٨	الجزر	٢١٣	الحا	٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
٢٤٣	جر	١٢٩	الجزر	٣٢٥ ، ٢٩٧	الحا	٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
٣٧٥	جر	٤٣٥	الجزر	٤٤٠ ، ٣٨١	الحا	٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٧٤ ، ٣٦٣
٣٧٤	جر	٤٣٥	الجزر	٣١٠	الحا	٤٤١ ، ٤٣٤
١٥٢	الجزر	٣٢٢	الجزر	١٨٤	الحا	
			الجزر	٣٦٠	الحا	
			الجزر	٣٧٦	الحا	

٢٥٥, ٥٠	السموات
٣٧٢	دابارا ( إقليم )
١٢٧, ١٢٦	داليس
١٠١, ١٠٠	دار الأرقم
١٢٩	دارا
١٨٣	الدار البيضاء
٣٣٧, ٣١٠	دارفور
٤٣٥, ٣٧٨, ٣٣٨	
١٠١, ١١٠	در البندوة
٢٦٩	السدروم
٣٦٠, ٢٤٤	الدغستان
٣٣٧	الداغر ( منطقة )
٢٤٣	الدامع
٢٩٢, ١٨٩	ديبنة
٢٩٥, ٢٩٤	
٢٨٨	الديمر ( بلاد )
٣٧٥	دهوم
٣٧٩	دور
٢٩٢, ٢٩٨	ديبني
٢١٤	دسوي
٣٧٤	الدرب الصحراوي
٢٣٤	درب مسوار
٣٦١, ٢٤٢	المرند
١٨٥	درجدة
٣٦٠	المرند
٢١٢, ٢١١	المرند
٣١٠	
٣٢٣	دموق
٣٢٣	دموق ( مركز )
٣٢٣	دشا ( مركز )
١٢٣	دقهلنة
٣٢٤, ٣٢٣	الدقهلنة
٢٣٦	دك
٢٥٣, ٥٠	الدك
٢٥٧, ٢٥٦, ٢٥٥, ٢٥٤	
٢٥٩, ٢٥٨	
٣٢٢, ٥١	الدك
٣٢٤	
٣١١, ٢١٢	الدك
٣٦١, ٣٤	دلاش
٢٧٠	
٣٢٤	الدحاوي
٣٨٠, ٣٧٦	دموي
١٢٦, ٩٩	دمشق
١٣٦, ١٣٥, ١٢٨, ١٢٧	
٢٣٣, ٢٠٧, ١٥٢, ١٥١	
٢٦٨, ٢٤٣, ٢٤٢, ٢٤١, ٢٣٧	
٢٩٢, ٢٨٦, ٢٧١, ٢٦٩	
٣٠٩, ٣٠٨, ٣٠٧, ٢٩٧	
٤٣٣, ٣٥٩, ٣٢١, ٣١٠	
١٣٣	دمشق

٥٠	خان بالقي ( بكه )
٢٥٦	خان
٣٣٥	خانق
٢٣٨, ١٣١	الخانق
٢٥٦	الخانق ( بلاد )
٢٢٩	خانق
١٠٠	خانق ( بلاد )
١٣٠, ٤٩	خارستان
٢٣٢, ٢٣١, ١٥٣, ١٣١	
٢٤١, ٢٣٧, ٢٣٤, ٢٣٣	
٣٦٠, ٢٥٧, ٢٤٣	
١٠٢	خارستان
٢١٢	الخارج
١٣٣	خارستان
٣٣٧, ٣١٠	الخارستان
٣٣٨	
١٠٠	خارستان ( بلاد )
١٣٣, ٥١	خارستان
٢٣٤	
٢٦٩	خارستان
٢٥٦	خارستان
٣٣٨, ٣٣٦	خارستان ( مدينة )
١٢٨	خارستان
١٣٣, ٣٣	خارستان
٢٤١	
٢٣٤	خارستان
٢١١	خارستان ( دول )
٢١١	خارستان ( ساحل )
٢٩٧, ٢٤٢	خارستان
٤٣٣, ٢٨٨	خارستان
١٢٨	خارستان
١٢٥, ١٠٥	خارستان
٢٨٧	
١٣٠, ١٢٦	خوارزم ( بلاد )
٢٣٨, ٢٣٧, ٢٣٦, ١٣١	
٢٥٣, ٢٤١, ٢٤٠, ٢٣٩	
١٣٠	خوارزم
٣٣٩	خوارزم
٣٣٩	خوارزم
١٣١	خوارزم
٢٤٣, ٢٣٩	خوارزم
٢٤١	خوارزم
١٠٠	خوارزم ( بلاد )
٣١١	خوارزم
١٠٤, ١٠٣	خوارزم
١٢٦, ١٢٥, ١٠٦, ١٠٥	
٤٩	خوارزم ( ممر )
١٣٦	خوارزم
٢٧٢	خوارزم
٢٨٦	خوارزم
٣٦١, ٢٣٧	خوارزم

٢١٠	الخوارزم
٢١٣	الخوارزم
١٢٥, ١٠٦	الخوارزم
١٠١	الخوارزم
١٨٥	الخوارزم
٢٧١	الخوارزم
٣٣٤	الخوارزم ( ممر )
٢١٠	الخوارزم
١٥٢, ١٠٠	الخوارزم
٢٠٩, ٢٠٨, ٢٠٧, ٢٠٦	
٣٩٥, ٣٨٠, ٢١١, ٢١٠	
١٨٦	الخوارزم
٢٦٩, ٢٦٨	الخوارزم
٢١٠	
٢١٣	الخوارزم
٩٨	الخوارزم
١٥٢, ١٢٧	الخوارزم
٢٣٩, ٢٣٤, ٢٣٣, ١٥٢	
٢٦٩, ٢٦٨, ٢٤٣, ٢٤١	
٢٩٧, ٢٩٢, ٢٩١, ٢٧١	
٣١٠, ٣٠٩, ٣٠٨, ٣٠٧	
٣٥٩, ٣٥٦	
٣٣٦	خوارزم ( ممر )
١٨٦, ١٣٥	خوارزم
١٨٧	
١٢٩, ١٢٨	خوارزم
٢٠٨	خوارزم
٢١٣	خوارزم
٢٦٩, ٢٣٤	خوارزم
٣٠٩, ٣٠٧	
٣٧٧	خوارزم
١٠٢	خوارزم
١٣٣	خوارزم
١٢٧, ١٢٦	خوارزم
٢٤٢, ١٥٢, ١٣٠, ١٢٩	
٣٠٩, ٣٠٧, ٢٦٩	
٣٣٦	خوارزم
٢٩١	خوارزم
٥١	خوارزم ( دولة )
٣٣٥	خوارزم
٣٢٥	خوارزم
٣٧٦, ٣٧٥	الخوارزم ( الخوارزم )
٣٧٨, ٣٧٧	
٩٩	الخوارزم
١٣٦	خوارزم ( بلاد )
٢١٢	خوارزم
٣٢٤, ٣٢٣	خوارزم
٣٢٣	خوارزم
١٣٢	خوارزم
٢٥٩, ٢٥٦	خوارزم
١٢٧, ٤٩	خوارزم
١٢٨	
٢٧١, ٢٦٩	خوارزم
٢٩٦, ٢٩٢	

٢٣٢, ١٣٠	الخوارزم
٢٠٩	الخوارزم
٢٥٨	خوارزم
٢٥٦, ٢٣٥	خوارزم
٤٣٥	خوارزم
٣٢٤	خوارزم
٢٩٦	خوارزم
٢٥٧	خوارزم
٣٨١	خوارزم ( منطقة )
١٨٢, ١٣٥	خوارزم
٢٧٢, ١٩٠, ١٨٩	
٢٣٥	خوارزم ( منطقة )
٤٣٢, ٣٧٩	خوارزم
٤٤١	
٢٥٧	خوارزم
٢٩١, ١٨٦	خوارزم
٢٥٧	خوارزم
٢١٣, ١٢٢	خوارزم
٣٢٣, ١٢٣	خوارزم
٣٢٤	
١٣٢, ١٣٠	خوارزم
٢٣٢	
٢٥٥	خوارزم
١٥	
٢١٢, ٢١١	خوارزم
٢١٤	
٢٩٧, ٢٣٩, ٢١٠	الخوارزم
٣٣٩, ٣٣٨, ٣٣٧, ٣٣٥	
٤٣٢, ٣٧٩, ٣٧١	
١٠٠, ٩٩	الخوارزم
١٠٦, ١٠٥, ١٠٤, ١٠١	
٢٠٩, ١٨٤, ١٨٢, ١٢٥	
٢١١, ٢١٠, ٢٠٩, ٢٠٨	
٢٩٦, ٢٨٧, ٢١٣, ٢١٢	
٣٠٩, ٣٠٨, ٣٠٧, ٢٩٧	
٣٢٥, ٣٢٤, ٣١١, ٣١٠	
٣٦٢, ٣٥٩, ٣٣٦, ٣٣٤	
٣٧٦, ٣٧٤, ٣٧٣, ٣٦٣	
١٠٦	الخوارزم ( ممر )
٢٠٧, ١٠٣	الخوارزم
٣٠٨	
١٠٣	الخوارزم
١٢٦	الخوارزم
٢١٠, ٢٠٨	الخوارزم
٢١٣	
١٥٢, ٢٦	خوارزم
٣١٠	الخوارزم
٢٠٧, ١٠٤	الخوارزم
٢٠٩	( الحرم الملكي )
٢٠٧	الخوارزم
٢١١	خوارزم



٢٠٨، ٢٠٧	ريـ	٢٤٣، ١٧٩	رودس	٢٩٦	رأس محـ	٢٤٩، ١٣٣	دمياط
٢١٣، ٢١٠، ٢٠٩		٣١٠، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١		٢١٤	رأس الخـ	٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠	
٢٠٧، ٩٩	ريـ ( طـ )	٤٣٤، ٣٥٩		١٣٣	رأس اللـ	٣٢٣، ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٨٨	
١٣٣	ريـ كـ	١٣٢	الروـ	٢١٠	رأس الرجاء الصالح	٣٢٤	
١٨١	الرقـ	٣٦٢	روـ	١٣٦	السـ رأس الصـ	٣٢٤ ( ثـ )	دمياط
١٨٨، ١٨١	الرقـ	٢٣١، ٢١٤	روـ	١٢٩	رأس السـ	١٣٣	دمـ
١٨٩		٢٦١، ٣٦٠، ٣٤٣، ٢٤١		٢٩١	رأس قـ	٢٣٧، ٢٣٥	دمـ
٤٣٢	رمـ	٤٣٢، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢		٢١٤	رأس مـ	٣٧٦	دمـ
١٣١	رمـ	٤٣٧، ٤٣٤		١٣٣	رعوس الأدواب	١٥١، ١٣٣	دمـ
٣٦١	رـ	٢١٢	روصة مـ	٣٢٣	الرئيسـ	٢٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٠٧	
٣٧٩	الرجـ ( بـ )	١٥٢، ٣٢	الروم ( بـ )	١٠١	ربيع الرـ	٣٧١	دهـ ( تـ )
٢٣١	رجـ ( بـ )	٢٩٦، ١٥٣		١٠٢، ١٠١	رـ	٢٥٤	دهـ
٣٧٩	رـ	٤٨، ٢٤	روـ	٢٥٦	رـ	٢٣٥، ٥٠	دهـ ( دـ )
٢١٣	رـ	٣٢١، ٢٩٠، ١٨٠، ٤٩		٢٥٤، ٢٥٣	الراجـ ( إقليم )	٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣٦	
٣٦٠	روـ	٤٣١، ٣٢٣	رومانـ	٢٥٧		٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦	
٤٣٣، ١٣٤	روـ	١٣٦		٤٩	الراجـ ( بلاد )	٢٣٤	دهـ
٢١١	رـ	٣٦٣، ٣٦٢	الروماني ( بلاد )	٢٦٠	راحـ	٣٦٣	الدوـ
		٢٤٣	الروماني ( بلاد )	٣٨١	رادان رـ	٢٧٢	الدوـ ( جزـ )
		٢٨٩، ١٣٧	الروم ( بلاد )	٣٦٠	راد دـ	٣٥٨	دورازو
		٩٩	الروـ	٢٦٠	راد روكـ	٢٦٨	دورو بـ
		٢١٢، ٢١١	الروـ	٢٩٦	رادس	١٣٧	الدوـ ( إقليم )
		٣١١، ٢١٣	ريـ	١٢٩	راسـ		الريـ
		٢٩٨	ريـ	١٣٠	الرافـ	٢٥٤	دولت أـ
		١٨٨	ريـ	١٣١	رامـ	٤٨	الدولة البيـ
		٣٥٩، ٢١٠	الريـ ( البـ )	١٨٨	رامـ	٣٢٣	الدولة الرومانية الشرقية
		٣٦٣	ريـ	١٥١، ١٣٢	رلور	٣٢٣	الدولة الرومانية الغربية
		٤٣٧	ريـ	٣٢٤	ربـ	٣٧٥	دولة السـ
		١٣٥	الريـ	١٨٢	ربـ ( قلعة )	٣٧٦	دولة سلاطين السـ
		٣٢٢، ١٨٥	الريـ ( بلاد )	١٨٢	الربـ	٣٥٩	الدولة العـ
		٢٩٨	ريـ	٢٩٢	رباط التـ	١٠٦، ١٠٠	دومة الجـ
		٣٢٥	ريـ	٢٩٦	رباط الحـ	١٢٨، ١٢٠، ١٢٥	
		٢٨٥، ١٣٦	الريـ الإيطالية	١٨٤	رباط الفـ ( قلعة )	١٣٦	الدوـ
		٢٨٥، ١٣٦	الريـ العربية	٢٩٦	رباط قصر أي الصـ	٣٧٢	دوـ
		٢٩١	ريـ ( رـ )	٢٨٧	ربـ	٢٥٧، ٢٥٥	ديـ
		١٨٧	ريـ مالانـ	٢٨٧	ربـ قرطـ	١٣٢	الديـ
		١٣٠، ١٢٩	السـ	٣٣٨	الرجـ	١٣٦	ديـ
		٢٤٠، ٢٣٤، ٢٣٣		١٣٠	الرجـ	٣٢٤	دير سانت كـ
				٤٣٧	رجـ	٣٢٣	دير الطـ
				٢١٢	الـ	١٥٣	الديـ ( بلاد )
				٢١٠، ١٣٠	الرمـ	١٢٩	الديـ
				٢١١		٢٥٦، ٢١٠	ديـ ( مـ )
				٢٨٥، ١٣٣	رـ	٢٩٧، ٢٦٠، ٢٥٨	
				٣٢٣، ٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٧		١٢٧	ديـ
				٣٣٨		٢٥٤، ٢٥٣	ديـ
				٢٩١	رعـ		
				٢٩١، ١٣٣	رعـ		
				١٣٠، ١٢٩	الرقـ		
				٣٠٧، ٢٦٩	الرمـ		
				٣١٠، ٣٠٨	رـ		
				٢٥٧	رـ		
				١٢٩، ١٢٧	الرمـ		
				٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٤			
				١٣٢	رمانـ		
				٤٣٢	روانـ		

٢٣٥	شعرورة	٢٣٥	سورنة	١٣٣	سدر	٣٣٩	سد جبل الأولياء
١٣٦	شعريرش	١٨٤	سوره	٣٧٧، ٣٧٣	السدر	١٣٢	سدوم
٢٩٨، ١٣٣	شعر	٤٣٣، ١٧٨	سوتايكا ( برقة )	١٣٤، ٣٣	السعال ( بلاد )	٢١٢	سدر
٣٩٣	شعر	٣٦٠	سوتاك	١٣١، ٥١	سكوتالنج	٢٩٠	سرازي
٣٦٣	شعر ( خط )	١٣٢	السوتان	٢٤١	سكوتال	٢٩٨، ٢٩١	سرت
١٠٦	الشعرية	١٠٥	سوت اليحصر	٢٣٦	سكوتال	١٥٣، ١٣٠	سرحس
١٨٨	شعر	٣٦٣	سوت	١٨٨	سكوتون	٢٨٧، ١٣٥	سردانية
٣٢٣	الشعر	١٢٨	السوت	١٣٢	سكوتان	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	سردانية
٣٢٤، ١٣٠٨	الشعر الأول	٢٠٩، ٢٩٧	سوت	٢٦٩	سكوت	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥	سردانية
٣٣٥	الشعر الثالث	٣٢٤	سوتوب ( ميناء )	٢٩٧	سكوت الحجاز	٢٥٧	سردانية
٣٣٦	الشعر الثالث ( منطقة )	٣٦٣، ٣٥٨	سوتوب	٢٠٩، ٢٩٧	سكوت	١٣٢	سردانية
٣٣٤	الشعر الثاني	٣٥٩	سوتوب	٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣١٠	سكوت	٢٥٥	سردانية
١٩٠، ١٨٩	شعر	٢٤٣	سوتوب	٣٥٩، ٣٣٨	سكوت	١٨١، ١٣٦	سردانية
٢٩٢	شعر	٣٦٣	سوتوب	٣٦٠	سكوت	٢٩٥، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	سردانية
٣٩٤	( شعر )	٢٧١	سوتوب ( سرب )	٢٠٩، ١٣٣	سكوت	٢٩١	سردانية
١٣٢	شعر	و ش		٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣١٠	سكوت	٣٣٤	سردانية
٢١٢	شعر			٣٧٢، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧	سكوت	٢٥٦	سردانية
٢٩٥	شعر	٣١١، ٢١٤	شارقة	٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤	سكوت	١٥٢، ١٢٩	سردانية
٢٩٧، ١٨٩	شعر	٢٧١	شارم	٤٤١، ٤٣٢، ٣٧٨	السودان الأوسط	٣٦٣	سردانية
١٩٠	شعرية العرب	٢٣٣	شارم	٣٧٨	السودان الشرق	٢٩٦	سردانية
٢٩٢، ١٨٨	شعر	٢٩٣، ٢٩١	شارم	٣٧٣	السودان العربي	٤٤١	سردانية
٣٣٦	شعر	١٣٦	شارم	٣٧٣، ٣٧٢	السودان العربي	٢٩٦، ٢٩١	سردانية
٢٦٠	شعر كره	٢٨٦، ٢٨٥	شارم	٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤	السودان العربي	٣٢٢	سردانية
٣٢٣	شعر	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧	شارم	٣٧٨	السودان العربي	٢٦٠	سردانية
١٣٢	شعر	٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	شارم	٣٣٦، ٣٣٥	السودان العربي	٣٣٤	سردانية
١٣٢	شعر	٣٦٣، ٣٥٩، ٢٩٨، ٢٩٧	شارم	٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٢، ٣٧١	السودان العربي	١٨٥، ١٨٢	سردانية
٣٦١	كولارو	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٦٣	شارم	٢٥٨، ٢٥٦	سورات	٢٨٨، ٢٨٧	سردانية
٢٠٩، ٢٩٧	الشعر	٤٣١	شارم	٢٥٩	سورات	٣٦٣	سردانية
١٣١	شعر	٢٦، ٢٥	شارم ( بلاد )	٤٣٣، ٤٣٢	سور	١٣٣	سردانية
٥١	الشعر ( دولة )	٥٠، ٤٨، ٤٣، ٣٢	شارم ( بلاد )	٤٤١، ٤٣٨	سور	٤٣٦	سردانية
٢٤٣، ١٣٢	شعر	١٢٦، ١٢٥، ٩٩، ٥١	شارم	١٢٦	سورية ( بلاد )	٢٩١	سردانية
٣٨٠	شعر	١٣٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	شارم	٣٧٦	السور	٣٦٣	سردانية
٣٣٧	شعر	٢١٠، ٢٠٧، ١٥٣، ١٥١	شارم	١٧٨، ١٣٥	السور ( بلاد )	٥١	سردانية
٤٣٥	شعر	٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٢	شارم	١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	سور	٣٢٣	سردانية
٢٤١	شعر ( دولة )	٢٦٧، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧	شارم	١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	سور	١٣١، ٥٠	سردانية
اصل		٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨	شارم	٣٨٠، ٣٧٩	سور	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣١	سردانية
		٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧	شارم	٣٧٧	سور	٢٥٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١	سردانية
اصل		٣٥٦، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١١	شارم	٣٤	سور ( عول )	٢٥٧	سردانية
		٣٥٩	شارم	٢٥٨	سور	٣٦٣	سردانية
٤٣٥	الصبر	٣١٠	شارم ( ساحل )	٣٨١، ٣٨٠	سور ( محلة )	٢٥٨، ٢٣٥	سردانية
٥١	( من صوحى بشارى )	٢٠٦	شارم ( مشارق )	٢٥٦	سور	٣٥٨	سردانية
١٣٣	صبر	٢٥٦	شارم	٣٢٣	سور ( مركز )	٢٣٦	سردانية
٢٧١	صبر	٣٢٣	شارم	١٢٨	سور	٣٢٤	سردانية
١٣٦	صبر	٣٨٠، ٤٩	شارم	٣٦١	سور	١٢٩	سردانية
٤٣٣	صبر ( صبرات )	٢٨٨، ١٣٦	شارم	٢٩٧، ٢١٢	السور	٣٣٦، ٣٣٥	سردانية
٢١٣	صبر القديمة	٣٢٣	شارم	٣٢٤، ٣٢٣	السور	٣٣٨	سردانية
٢١٣	صبر	١٨٦	شارم	٢٩٠، ٢٤٤	سور	١٣٢	سردانية
٢١٠	صبر	٥١، ٣٤	شارم	٤٣٥	سور	٣٣٥	سردانية
١٨٦	صبر	٣٢٢	شارم	٣١٠	سور	٤٩، ٢٦	سردانية
٣٥٨، ٣٥٧	الصبر	٣٢٤، ٣٢٣	شارم	٤٣٢، ٢٣١	سور	١٥١، ١٣٧، ١٣١، ٥٠	سردانية
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١	الصبر	٢٤٣، ١٣٣	شارم	٣٧٦، ٣٧٥	سور	٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢	سردانية
١٠٣	الصبر	٣٦٠	شارم	٢١٠	سور	٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	سردانية
٤٦٧	الصبر	٣٦٠	شارم	٢١٠	سور	٢٦٠	سردانية
				٤٣٢	سور	١٣٣	سردانية

٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٧٥  
 ٤٤١ ، ٤٣٣  
 ٢٤٣ ، ٢٣٩ عراقي المجمع  
 ١٨٥ عـرب حـال  
 ٣٣٦ عـرب الشـيخـة  
 ١٢٧ عـربـة  
 ١٢٦ العـربـة  
 ١٠١ ، ٩٩ المـرج ( إقـليـم )  
 ١٠٤ ، ١٠٣ عـربـات  
 ٢٠٩ عـربـة  
 ١٠١ عـرق الطـيـبة  
 ٢٨٥ عـرقـة  
 ٢٠٦ العـسـسـروص  
 ٣٢٣ ، ١٣٣ العـسـسـريش  
 ٣٢٤  
 ١٠١ عـمـدان  
 ٢٧٠ ، ١٣٣ عـمـدـان  
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥  
 ٣٠٩  
 ٢١٢ ، ٢١١ عـمـر  
 ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢١٣  
 ٣٣٨ عـمـطـرة  
 ٢٨٧ العـمـطـة  
 ٣٧٩ عـمـر ( بـلاد )  
 ١٨٩ ، ١٨٢ العـقـاب  
 ٣٠٧ ، ٤٩ العـقـبة ( مـيـاء )  
 ٣١٠  
 ٢٩٤ عـقـبة البـقـر  
 ٣٢٥ ، ٢٩١ عـقـبة السـلـوم  
 ٤٣٤  
 ٣٢٥ العـقـبة الـكـري  
 ١٥٢ ، ١٢٦ عـكـا  
 ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩  
 ٣٦٢ ، ٣١٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢  
 ٤٣٤  
 ٢٧١ عـكـا ( حـصـر )  
 ٢٠٧ عـكـا  
 ١٥٢ العـلاق ( مـنـطـقة )  
 ٣٣٥ عـلـوة ( مـلـكـة )  
 ٢٦٠ عـلـوة  
 ٥١ ، ٤٩ عـمـدان  
 ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢ ، ٩٩  
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨  
 ٣٩٥ ، ٣٨٠ ، ٢١٤ ، ٢١٢  
 ٤٤٠  
 ١٥٢ ، ٣٣ عـمـور  
 ٢٩١ ، ١٨٦ عـابـة ( بـونـة )  
 ٣٣٥ العـنـج ( دـولـة )  
 ٣١١ ، ٢١٢ عـبـرة  
 ١٥٣ العـواصـم ( دـرب بـغـرا )  
 ٢٣٩ ، ١٥٢ العـواصـم ( مـنـطـقة )  
 ٢٨٦  
 ٢٠٦ عـمـالي بـجـد  
 ١٥٢ العـوجـاء

١٨٢ ، ١٣٥ طـجـة  
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٣  
 ٣٧٦ ، ٢٩١  
 ٥٠ طـوالـيس ( بـلاد )  
 ٢٣٤ طـوانـة  
 ٢٩٧ الطـور  
 ٢٣١ ، ٤٩ طـورـان  
 ٢٢٤ طـور مـيـاء  
 ١٢٩ طـور مـيـن  
 ١٥٣ ، ١٣٠ طـوس  
 ٢٤٣ ، ٢٤٠ -  
 ٣٣٩ ، ٣٣٨ طـوكـر  
 ١٣٦ طـولـوشـة  
 ٢٦٠ الطـونة ( حـمـام )  
 ١٢٦ ، ١٠٠ طـوس ( بـلاد )  
 ٣٢٣ ، ٣٢٢ طـيـنة  
 ١٢٧ ، ٤٩ طـيـنـون  
 ٢٨٦ ، ١٢٨

## ط

٢١٣ الطـامـر  
 ٢٠٦ ، ١٥٢ طـامـر  
 ٢١١ ، ٢٠٩  
 ١٣٢ طـامـر  
 ٢٥٦ طـامـر لـمـد

## ع

١٢٨ العـمـال  
 ٢١٠ العـامـة  
 ١٥٢ عـمـدان  
 ٣٣٦ العـمـدان ( مـنـطـقة )  
 ٢٦٩ عـمـدان  
 ٢١٤ العـمـدان  
 ١٥٢ عـمـدان  
 ١٨٣ العـمـدان  
 ١٥٢ ، ٩٩ عـمـدان  
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨  
 ٢٩٧ ، ٢١٣  
 ٢٠٧ عـمـدان لـمـد  
 ١٢٨ العـمـدان  
 ١٨٤ ، ١٨٣ العـمـدان ( مـنـطـقة )  
 ٢١٣ ، ١٨٥  
 ٢٦ ، ٢٥ عـمـداني

٩٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢  
 ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦  
 ١٥١ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٣١  
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢  
 ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢١٠  
 ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣  
 ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩  
 ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٤  
 ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٢٧٢  
 ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣١١

## ط

١٠٥ ، ١٠٠ الطـائـف  
 ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٠٦  
 ٢٩١ طـائـف  
 ١٥٣ ، ١٣٠ الطـائـف  
 ٢٤١ ، ٢٤٠  
 ١٣٠ ، ١٢٩ طـائـف  
 ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ١٣١  
 ٤٣٦ ، ٢٩٦ طـائـف  
 ٢٩٢ طـائـف  
 ٢٩٣ ، ٢٩١ طـائـف  
 ٣٠٨ ، ١٥٢ طـائـف  
 الطـائـف ( بـلاد )  
 ١٣٠ ، ١٢٩ طـائـف  
 ٣٢ ، ٢٦ طـائـف  
 ١٣١ ، ٤٩ ( الطـائـف )  
 ٢٣١ ، ١٣٢  
 ٣٥٨ ، ٢٨٦ طـائـف  
 ٢٧٠ ، ٢٤٤ طـائـف ( مـلـكـة )  
 ١٣٥ ، ١٣٤ طـائـف  
 ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨  
 ٢٠٧ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢  
 ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٢  
 ٢٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١  
 ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢  
 ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٠٩  
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٣٧٤  
 ٢٨٧ طـائـف الشـام  
 ٤٣٢ ، ١٨٦ طـائـف العـرب  
 ٢٩١ طـائـف  
 ٣٨٠ الطـائـف ( بـلاد )  
 ١٥٢ ، ٣٣ طـائـف  
 ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧١  
 ٣٠٨  
 ١٣٧ ، ١٣٦ طـائـف  
 ١٨٧  
 ٢٩٢ ، ١٩٠ طـائـف  
 ٢٩٣  
 ١٠٥ الطـائـف  
 ١٨٨ طـائـف  
 ١٨٢ ، ١٣٦ طـائـف  
 ١٩٠ ، ١٨٧

٩٩ طـائـف  
 ١٠١ طـائـف  
 ٢٠٧ طـائـف  
 ١٠١ طـائـف  
 ٣٢٣ طـائـف  
 ٢٩٨ طـائـف  
 ٢٨٨ طـائـف  
 ١٣٦ ، ٤٨ طـائـف  
 ٢٨٧ ، ٢٦٧ ، ١٨٩ ، ١٨٨  
 ٣٩٤

١٠٥ ، ٩٩ طـائـف  
 ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦  
 ٢٩٦ ، ٢١٣ طـائـف  
 ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢  
 ٣٠٩ ، ٣٢ طـائـف  
 ٢٣٧ ، ١٣٠ طـائـف  
 ٢٥٦  
 ١٣١ ، ١٣٠ طـائـف ( بـلاد )  
 ٢٣٧  
 ١٠٣ ، ١٠٠ طـائـف  
 ١٨٦ طـائـف  
 ٢٧١ طـائـف  
 ٤٩ طـائـف ( بـلاد )  
 ١٢٨ طـائـف  
 ٥١ ، ٤٨ طـائـف ( بـلاد )  
 ٣٣ ، ٢٧ طـائـف  
 ١٧٩ ، ١٣٥ ، ٤٨ ، ٣٤  
 ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨٠  
 ٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧  
 ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٧  
 ٤٣٦ ، ٣٠٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦  
 ٢٤٢ طـائـف  
 ٣٢٣ طـائـف  
 ١٠٠ ، ٩٩ طـائـف  
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٠٥  
 ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩  
 ٣٧٤ ، ١٨٤ طـائـف  
 ٣٧٧ طـائـف  
 ٣٧٥ ، ٣٧٤ طـائـف ( دـولـة )  
 ٣٧٧ ، ٣٧٦ طـائـف  
 ٢١٠ ، ١٥٢ طـائـف  
 ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩  
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ طـائـف  
 ٣٧٣ طـائـف ( بـلاد )  
 ٣٥٧ طـائـف  
 ٣٥٩ ، ٢٠٩ طـائـف  
 ٤٤١ ، ٤٣٢ ، ٣٧٩ طـائـف  
 ٢٧١ ، ٢٧٠ طـائـف  
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥  
 ٤٢ ، ٢٦ طـائـف  
 ٢٠٩ ، ١٣١ ، ٥١ ، ٥٠  
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣١  
 ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢  
 ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٢٥٦  
 ٢٣٩ طـائـف الشـام  
 ( دـولـة كـين )  
 ٣٧٩ طـائـف

## ط

١٢٥ طـائـف  
 ٢١٣ طـائـف  
 ٣٢٣ طـائـف



٣٦٠، ٣٥٩

## ق

قاسم ١٧٨، ١٣٤  
٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩١، ١٨١

٤٣٤

القادسية ١٢٨، ١٢٧

قادش ١٣٦، ١٣٥

٢٩٢، ٢٨٨

قارلس ١٣٧

قاله ١٣٢، ٢٣

قالق ٢٥٨، ٢١٠

القاهرة ١٥٢، ١٠٤

١١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٧٩

٢٠٨، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٧٠

٢٢٣، ٢٢١، ٢١١، ٢٠٩

٢٥٩، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٢٤

٤٤١، ٢٧٨، ٢٧٤

قباد ١٠٢، ١٠١

قبرص ١٢٧، ٢٤

٢٧٠، ٢٦٩، ٢٢٣، ٢١٢

٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١

٢٦٠، ٢٥٩، ٢١٠، ٢٩٦

٢٩٥

القبي ( القوطار بلاد )

٢٤٣

القفس ٥١، ٢٢

٢٦٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٦

٢٠٩، ٢٩٧، ٢٦٩، ٢٦٨

٤٣٧، ٤٣٤، ٢٦٣، ٢١٠

٤٢٨

القدس الشريف ٤٤٠

القدس الشريف ٤٤٠

القراحتاي ( ملكة ) ٢٢٩

قراق ١٢٨

قراوة ( مصر ) ١٥٣

قراوة ٢٩٣، ٢٩٢

٢٩٦

قراوة ٢٩١

القراوة ٤٣٥

قراوة ١٣٥، ١٣٤

٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ١٨٧

قراوة ١٣٥، ٤٨

١٩٠، ١٨٩، ١٨٢، ١٢٦

٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠

٢٩٤، ٢٩٤

قراوة ١٨٦

قراوة ١٣٦

قراوة ٢٩١

قراوة ٢٣٦

قراوة ١٣٠، ١٢٩

القراوة ٢٦٠

القراوة ( بلاد ) ٢٤١، ٢٤

٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩

٤٦٩

الفرجة ( ملكة ) ٤٩، ٤٨

١٨٧، ١٣٦

٢٦٧، ١٨٥

٢٨٦، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٨

٢٩٤، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨

٢٢٨، ٢٢٦، ٢٩٧، ٢٩٥

٤٣١، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١

٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢

١٢٩

الفرجة ( الأبله )

٤٣١، ٢٧٥

٢٨٨

٢٨٨

١٢٥

٢٩٨، ١٣٤

٤٣٣، ٢٧٨، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧١

٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤

١٢٤، ١٢٣

٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩١، ١٥١

٢٠٨، ٢٠٧

٢٦

١٢٨

٢٧٠، ٢٦٨

٥١، ٢٤

٢٨١

٢٢، ٢٥

١٢٣، ١٢٦، ٥١، ٤٩، ٢٤

٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ١٥٢

٢٦٣، ٢٠٩، ٢٩٧، ٢٧١

٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٢

٤٤١

١٢٢

٢٧٦، ٢٧٣

٢٧٨، ٢٧٧

٢٧٧، ٢٧٦

٢٧٧، ٢٧٥

( بلاد )

٢٧٣

٢٣٥

٢٤١

٢٧٦

٢٧٣، ٢٩٧

٤٣٣

٢٥٨، ٢٥٦

٢٦٢

٢٦٨

٢٥٥

٢٤

٢٨٥

١٢٦

٢٧٨

٢٦٢، ١٥٣

٢٦٣

٢٦٤، ٢٦٣

٢٩٠

٢٩٠

٢٧٧، ٢٧٣

٢٧٨

٤٣٢

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٨١

٢٢٥

٢٢٣

١٥٢، ١٣٤

٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ٢٩٧

٢٧٩، ٢٣٤

١٢٥، ٩٨

٥١

١٢٨

٢٤٢، ٢٤١

١٢٩

١٥٢، ٢٣

٢٩٠

١٢٩

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

٢١٢، ٢١١

## د

٢٧٩، ٢٧٢

٢٧٢

١٢٥، ١٠٢

٢٧٤

١٣٦، ٤٨

١٨٧، ١٥١، ١٣٧

٢٥٧

٢١٣

٢٩٨، ٢٩٧

٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢

٢٧٧، ٢٧٦

٢٧٢، ٢٧١

٢٣٥، ١٣٤

٢٢٤

٢٢٤، ٢٢٣

٢٢٣

٢٤١

١٨٨

١٨٤، ١٣٥

٢٧٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٧

٤٣٤، ٢٩٢

١٣٣، ٩٩

٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٥، ٢٦٩

٤٢٨، ٢٥٩، ٢٠٩

٤٩، ٢٦

٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣

٢٥٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٧

٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥

٥١، ٤٩

٩٩

٤٢٨، ١٢٦

١٣٦

١٠٠

١٢٥

٢٣٨

٢٣٤، ١٥٢

٢٥٣، ٢٤٢، ٢٣٨

٣٦١	الكروات ( بلاد )	٣٥٨	قصر بصرى	٣٣٥	قلعة بيهمكير	٣٥٧	فرمسان
٣٥٨	كرومانسكى	٢٦٩، ٢٤٣	قصر بصرى	٣٠٩	قلعة صلاح الدين	٢٨٨	فرموسنة
٣٥٨	كروبيسا	٢٧١		٣٥٦	قلعة فرجة حصار	٢٤١	قصره فورم
٣٦٠، ٣١١	كسريت	١٣٢، ١٣١	الفيضان ( أرض )	٣٣٤	قلعة الصفير	٣٥٧، ٣٥٦	قصره سى ( إمارة )
٣٦٢		٢٦٩	قبيقنا	١٨٩	قلعة لبيط	٣٣٥	قصرى
١٣٣	الكريشون	٣٥٨	قبيقنا	١٨٦	القليل ( ميناء )	٩٩	قريشات
١٩٠	كارولا			١٨٨	قصر بصرى	١٢٩	قريشات العشرات
١٢٨	ككسر			٣٢٥	القصر بصرى	١٢٨	القريش
٣٣٨، ١٢٣٥	كلا			١٨٨، ١٨٧	قلعة بصرى	٢٤٠، ٢٣٣	قزوين
٣٣٩		٣٦١	كابلديا ( منطقة )	٢٩١، ١٧٩	قلعة بصرى ( كلابية )	٢٤٤	
١٣١، ٥١	كانغس	٣٦١	كابلديا ( إقليم )	٣٢٣	قلعة بصرى	٣٥٨، ٣٥٧	قسطموني
٢٣٩، ١٢٣٨، ١٢٣٥، ١٢٣١		١٣٠، ٤٤٩	كابلديا	٣٢٣	القلعة بصرى	٤٨، ٣٣	القسطمونية ( إستانبول )
٢٤٣، ٢٤٠		٢٥٥، ٢٥٤، ٢٤١، ١٢٣٤		٢٣١	قصر بصرى	١٣٤، ٥١	لو إسلامبول ( )
١٣٢، ١٣١	كش	٢٥٧، ٢٥٦		٢١٢	قصر بصرى	٢٦٩، ٢٦٨، ١٨٧، ١٢٣٥	
٥٠، ١٣٣	كشمير	٢٧٩	كاتبنا	٣٢٤	القصر بصرى	٢٩٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ١٢٧٠	
٢٦٠، ١٢٥٩، ١٢٣٥، ١٢٣٢		٢٦٠	كاتبنا	٢٩٤	القصر بصرى	٣٥٨، ٣٥٧، ٣٢٣، ٢٢١	
١٧٩، ١١٨	كنيسة	٣٦١	كارلوفيتز	٢٩٤	قصر بصرى	٣٥٩	
٣٧٨	كماريتز ( إقليم )	٢٥٩	كاريكس	١٣٢	قصر بصرى	٢٦٨	قسطموني
٣٧٤	الكماريتز ( إقليم )	٢٤٢	كارلوفيتز	١٣٢، ٤٩	قصر بصرى	١٢٨	قسطمونية
٢٦	الكنيسة	٣٥٨	كافا ( لودوسيا )	٢٥٨، ٢٥٧	قصر بصرى	١٨٦، ١٨٣	قسطمونية
٤٣٧	قصر صهيون	٢٣٦	كالبس ( حصن )	١٣٢	قصر بصرى	١٨٢، ١٨١	قسطمونية
٤٣٧	قصر صهيون	٢٣٥	كالبس	١٥٢	قصر بصرى	٢٦٧، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨	
٤٣٥	الكنيسة	٣٧٧، ٣٧٣	الكاسموني	١٣٣	القصر بصرى	٢٩٢	قصر ألى دلس
٢٩١	كلايرنا	٤٣٢، ٣٧٨		١٣٦	القصر بصرى	١٣٠	قصر الأحطاف
٢٩٤	كلايرنا ( قلعة )	٣٦١، ٣٦٠	كاميرنا	١٥٢، ١٠٠	القصر بصرى	١٨٧	القصر بصرى
٣٢٣	الكسلاية	٣٧٣، ٣٧٢	كاجابا ( إقليم )	٢١٣، ٢١٢، ٢٠٨	قصر بصرى	٢٣٤، ١٣٢	قصر بصرى
٤٨	الكنت ( ملكة )	١٨٧	كاجاس	٢٣٥، ٥٠	قصر بصرى ( لوجيا )	١٨٤	القصر الكبير
٢٥٨	كلكتا	٢٨٧	كادينا	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٦	قصر بصرى	٢٩٣	قصر بصرى
٢٣٥	كلنجس	٣٧٤، ٣٧١	الكاسم ( بلاد )	٢٥٧	قصر بصرى	٢٤٣	قصر بصرى
٢٣٦	كلنجس ( حصن )	٤٣٥، ٣٧٨		٤٣٣	قصر بصرى ( شحات )	٢٩٧، ٢١٢	القصر بصرى
٢٦٧	كلون ( قصر )	٣٧٩	كاتبنا	٢٨٦	قصر بصرى	٣٢٥، ٣٢٣	
٣٨٠	كلوس	٣٧٢	كاجابا	٢٩٧، ١٣٤	قصر بصرى	٢١٢، ٢١١	القصر بصرى
٢٩٥، ٢٩٤	كلوسارى	٢٣٩	كاجابا	٣٣٤، ٣٠٩	قصر بصرى	٣١٠، ٢١٤	
٢٦٧	كلوسون	٣٢٣	كاجابا ( مدينة )	٢٩١	قصر بصرى	٢٩١	قصر بصرى
٢٨٩	كلوج	٣٧٧	كاجابا	٣٥٧	قصر بصرى ( كوسوفا )	٢١٤، ٢١٣	قصر بصرى
٢٨٩	كلوج	٢١٠، ٥٠	الكجيرات	٣٢٤، ٣٢٣	قصر بصرى	٣١١	
٢٥٨	كبيسا	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٣٥		١٣٦	قصر بصرى	٣٢٣	القصر بصرى
٤٣٥	الكسرون	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧		٤٨	القصر بصرى ( دولة )	١٨٨، ١٨٧	قطلوبسنة
٢٥٨	كجيرا	٢٩٧	الكجيرات ( ساحل )	٢٤٣، ٢٤٢	القصر بصرى ( بلاد )	٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٩، ١٨٩	
١٥٢	الكنيسة السوداء	٢١٢	كجيرا	١٣٠، ١٢٩	قصر بصرى	٢٩٥	
٢٦٨	كنيسة القديسة	٢٣٢، ١٧٩	الكجيرات ( إقليم )	١٥٣، ٣٣	قصر بصرى	١٣٣	قطلوبسنة
٢٣٦	كهسرا	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١		٣٥٦، ٣١٠، ٢٦٩، ٢٦٧	قصر بصرى	٢٠٨، ٢٠٦	قطلوبسنة
٢٥٥	كهسرا	٣٦٠	الكجيرات ( جورجيا )	١٣٠، ١٢٩	قصر بصرى	٣٠٨، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠	
٢٥٥	كهسرا	٣٥٨	كردستان	٢٣٢	قصر بصرى	٣١١، ٣١٠	
٢٦٠	كولامسسون	٣٣٧، ٣٣٥	كردستان	٣٨١	قصر بصرى ( ملكة )	٢٩٧	القصر بصرى
٣٧١، ٢٩٨	كسولار ( إقليم )	٣٣٨		١٣٣	قصر بصرى	٣١٠، ١٣٤	القصر بصرى ( ميناء )
٣٧٨		٣٢٣	الكجيرات	١٣٥، ١٣٤	قصر بصرى	٣٣٤، ٣٢٥، ٣٢٤	
١٢٨	كسولار	٣٣٨	كسولار	١٨٦، ١٧٩، ١٥٢، ١٥١	قصر بصرى	١٠٦	القصر بصرى
٢٣٥، ٥٠	كولامسسون	٢٣٩	الكجيرات ( بلاد )	٢٩٤، ١٨٧	قصر بصرى	٣٦١	قطلوبسنة
٢٥٥، ٢٣٦		٢٩٧، ٢٦٩	الكجيرات ( قلعة )	٤٣٣	قصر بصرى	٢٩٦	قطلوبسنة
٣٦١	كوبسنا	٣٠٩		٢٩٧	قصر بصرى	٣٥٦	قطلوبسنة
٣١٠	كوتامسسون	٢٠٨، ١٣٠	كردستان	٢٩٢، ٢٨٥	قصر بصرى	٢٣٥	قطلوبسنة
٢١٤	كوت بنى خالد	٢٤٠، ٢٣٧، ١٣٣، ٢٣٢		٢٩٦	قصر بصرى	٢٠٩	قطلوبسنة
		٣٦١، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١		١٣٣، ٣٣	قصر بصرى	١٨٩	قطلوبسنة

١٢٨	مشق	٣٧٨	ليبريا	٣٧١	كيمغ ( مملكة )	٣٧٧	كونسيو
١٣٣	مجدد	٢٤١	ليجينا	٢٤١	كيمف	٣٦١	كونشك - كينارجي
٢٧٠	نهر	٢٨٦	ليكو			٢١٠	كوتشين
٢٦٧	نهر ( بلاد )	٢٧٢	ليماسول			٢٧٢	كورب
٣٥٩	نهر ( دولة )	٢٩١	ليبي			٣٢٣	كورة لاسام
١٨٨	نهر	٢٦	ليتنج			٣٢٥	كورة ألسنة
٣٢٣	نهر	١٣٧، ١٣٦	ليتون	٢٤٢	لار	٣٢٣	كورة الإلوانية
٢١٣	نهر	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨١		٢٩٢	لاراب	٣٢٣	كورة البهجة
٣١١	نهر	٢٨٨، ٢٦٧، ١٩٠		١٩٠، ١٨٧	لاردا	٣٢٣	كورة البهجة
٣٢٣	نهر	٣٢٣	ليوتو ( مدينة )	٢٨٠	لامبوج	١٥٢	كورة بنت رأس
١٥٢	نهر			٢٣٦، ٢٣٥	لاهبور	١٥٢	كورة بيسان
٢١٣، ٢١٢	نهر			٤٤٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٥		١٥٢	كورة جسر
٢٠٦	نهر			٤٣٩، ٤٢٠	لايلن ( هولندا )	٣٢٣	كورة الدجاجة
٢٠٦	نهر			٤٣٣، ٤٣٢	لايلن	٣٢٤	كورة راية والقلم
١٢٨، ١٢٧	نهر			٤٤١، ٤٣٨، ٤٣٧		٣٢٣	كورة رشيد
١٢٩	نهر			٢١١	لج	٣٢٣	كورة السمودية
٢٥٩، ٢٥٨	نهر			١٥٢	لج	١٥٢	كورة صمودية
٤٣٢	نهر			١٢٧	لج	١٥٢	كورة صوم
٢٦٠	نهر			٢٥٥	لج	١٥٢	كورة طبرية
٣٣٧	نهر			٤٣٧	لج	٣٢٤، ٣٢٣	كورة الطيور
٣٢٣، ٢٩١	نهر			٢٧١، ٢٦٩	لج	١٥٢	كورة عكا
٣٢٥	نهر			٢٩٦، ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢	لج	٣٢٣	كورة القلم
٣٤، ٣٢	نهر			٢٥٩	لج	٣٢٣	كورة الكفور
١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٢	نهر			٤٣٧	لج	٣٢٤، ٣٢٣	كورة لوبية
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢	نهر			٢٩٢	لج	٣٢٣	كورة المرحاض
٢٠٦، ١٥١، ١٢٨، ١٢٥	نهر			١٣٣	لج	٣٢٤	كورة مريوط
٢١٢، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٧	نهر			٢٣٦	لج	٣٢٦	كورة
٣٧٦، ٣٢٦، ٣٢١، ٣٠٩	نهر			٣٦٠	لج ( قصوف )	٣٢٥	كورة يدي يعقوب
١٨٣	نهر			١٨٠	لج		وشعب
٣٠٧، ٢٩١	نهر			٢٣٤	لج	٢٥٨	كوردو
٣٢٤	نهر			٣٦٣	لج	٢٥٨	كوردو
٢٤٢	نهر			٢٨٠	لج	٥١، ٥٠	كوردو
١٨٢، ١٨١	نهر			٣١٠، ٢١٢	لج	٢٢٩	كوشان شهر
٣٧٦، ١٨٥، ١٨٤	نهر			٣٦٢	لج	٤٩	كوش ( بلاد )
٣٢٤، ٣٢٣	نهر			٣٦٠	لج	٣٧٩	الكوم
٣٥٩	نهر			٣٢٤	لج	١٢٩، ٩٩	الكوم
١٢٧، ١٢٦	نهر			٢٧٠	لج	١٣٤، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	الكوم
٤٣٤	نهر			٣٦٠	لج	٢٠٧، ٢٠٦، ١٥٣، ١٥١	الكوم
١٩٠	نهر			١٣٦	لج	٣٧٢	الكوم
٢٩٥	نهر			٤٣٢	لج	٣٧٨	الكوم
٢٩١	نهر			٤٣٥	لج	٢٥٦	الكوم
٢٩٦	نهر			٢٤٢	لج	٢٥٦	الكوم
٢٩٥	نهر			٤٩	لج	٣٧٢، ٣٧١	الكوم ( كومي صالح )
٢٩٥	نهر			٥١، ٤٨	لج	٣٢٣	الكوم حمادة ( مركز )
٢٩٦	نهر			٢٧٠	لج	٢٩٠	الكوم غريجوس
٢٩٦	نهر			٢٨١	لج	٤٣٢	الكوم ( رائد )
٢٩١	نهر			٢٥٥	لج	٣٧٧	الكوم كوري
٢٩٦	نهر			٣٢٥	لج	٢١٤، ٢١٢	الكوم
٢٩٦	نهر			٣٥٨، ١٨٦	لج	٣١١	الكوم
٢٩٦	نهر			٣٦٠	لج	٢٦٠	الكوم
٢٩٦	نهر			٣٧٧، ٣٧٣	لج	١٣٢	الكوم ( إقليم )
٢٩٥	نهر			٢٩١، ٢١٣	لج	٣٦١	الكوم
٥٩٦	نهر			٤٣٢، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٠٨	لج	٣٧٣	الكوم
٢٩٥	نهر			٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣	لج	٣٦١	الكوم



٣٧١	مناجم الملح	٢٩٢، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢١٣	المجد الأقصى	٤٣٨، ٣٤١	مرسى جيجل	٢٩٦
١٢٥	المنداح	٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٢، ٣٦٣	٤٤٠		مرسى الخراطين	٢٩٦
٣٨٠	مناج كايا ( مملكة )	٤٣٣، ٤٣٢، ٣٩٥	٢٠٩	المجد النبوى	مرسى الخروبنة	٢٩٦
١٨٨	منشون	١٣٥، ١٣٤	٢١٠، ٩٩	منقسط	مرسى الخروبنة	٢٩٦، ٢٩٢
١٠٣	المنداح	١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٥٢	٣٨٠، ٢١٤، ٢١٢		مرسى الدجاج	٢٩٦، ٢٩١
٣٢٢	منداح	١٨٦، ١٨٥، ١٨٣، ١٨٢	٢٩٤	مبـ	مرسى رأس الحبل	٢٩٦
٢٥٧	منداح	٢٩١	٢٩١	مبـ	مرسى رادس	٢٩٦
٣٢٣	منداح	١٧٩	١٣١	المشرق	مرسى الراهب	٢٩٥
٢٩١، ١٨٦	منداح	١٣٥	١٠٣	المشعر الحرام	مرسى رباط قصر	١٩٦
٢٢٣	المنشاه	٢٥٦	٩٩	انشقـ	المنشاه	٢٩٦
٢٣٩	منداح	٣٦٣، ٣٥٧	٣٦١	عصب الطونيسة	مرسى السروم	٢٩٦
١٥١، ١٣٢	المنصورة	٣٨٠، ٣٧٩	٢٦، ٢٤	مصر	مرسى الزيتون	٢٩٦، ٢٩١
٣٢٣، ٢٧٠		٢٩١	١٣٣، ١٢٧، ٤٨، ٤٧، ٣٢		مرسى سبيبة	٢٩٦
٣٨٠	المنطقة الاستوائية	٣٣٤	١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٣٤		مرسى صوة	٢٩٦
٣٣٦	منطقة بحر الفزال	٣٠٩	١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨		مرسى الشجرة	٢٩٦
٤٣٢	منطقة الربيع الغربية	٢١٠	٢١٢، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧		مرسى شرشال	٢٩٥
٣٣٥	منطقة السهول	١٣٢	٢٤١، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢١٣		مرسى صبا	٣٢٥
٢٣٩	منطقة	٩٨، ٣٤	٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧		مرسى على	٢٩٣، ٢٩١
١٣٣	منطقة	١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١		مرسى عين فروج	٢٩٥
٣٢٣، ٢٩٧	منطقة	١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧		مرسى القبة	٢٩٦
٣٢٤، ٣٢٣	المنطوية	٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦	٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١		مرسى قرطاجنة	٢٩٦، ٢٩٥
٢١١	منطقة	٣٠٨، ٢٩٧، ٢١٣، ٢١٢	٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٧		مرسى قصر الأمير	٢٩٦
١٣٣	منطقة	٣٨٠، ٣٧٥، ٣٥٩، ٣٠٩	٣٢٣، ٣٢١، ٣١١، ٣١٠		مرسى قصر الفلوس	٢٩٥
٩٩	النكس	١٨٥، ١٨٢	٣٣٥، ٣٣٤، ٣٢٥، ٣٢٤		مرسى القفل	٢٩٦
٢٨٩	منطقة	١٥٣، ٣٣	٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦		المرسى الكبير	١٨٦
٣٢٣	منطقة	٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٧	٣٧٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٥٩		مرسى لقنت	٢٩٥
٣٢٤، ٣٢٣	منطقة	١٥٣	٣٩٣، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٦		مرسى الماء المنهوبة	٢٩٥
٣٢٣	منطقة	٣٨٠	٤٣٥، ٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٤		مرسى مدينة	٢٩٥
٣٢٣	منطقة ( مركز )	٢٣٥، ١٣٢	٤٤١، ٤٣٨، ٤٣٦		مرسى مدينة بخاية	٢٩٦
١٥٢	منطقة	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٣	٤٣٥	مصراتة	مرسى مدينة نسر	٢٩٥
٢٦٠، ٢٥٨	منطقة	٢٣٤، ٣٣	٣٢٢	مصر	مرسى مدينة لوقنة	٢٩٥
١٨١، ١٨٠	منطقة	٣٨٠، ٢٩٧	٣٢٢	مصر العليـ	مرسى ميلة بن هاشم	٢٩٥
٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩١، ١٨٤	منطقة	٣٨١	٣٢٣، ٣٢٢	مصر القـ	مرسى منبج	٢٩٦
٢٥٦، ٢٥٤	منطقة	٢٥٥، ٢٥٤	٣٢٣، ٣٢٢	مصر الوسطى	مرسى هين	٢٩١، ١٨٣
٢٣٥	منطقة	٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦	٣٠٧	مصر والشام ( دولة )	مرسى	٢٩٨، ٢٩٦
٢٥٨	منطقة	٣٢٣	٣١٠، ٢١٣	مصرع	مرسى	٢٨٩، ١٨٩
٣٥٧، ٣١٠	منطقة ( بلاد )	٢٩١	٣٥٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦		مرسى	٢٩٤
٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩	منطقة	٢٩٢، ١٨٥	١٥٢، ٣٣	المصيصة	مرسى	١٥٢، ٣٣
٢٩٠	منطقة	٢٧٩	٣٠٧، ٢٩٠		مرسى	٢٦٨، ٢٣٤
٤٤١	منطقة	٣٨٠	٢٨٩	مصيق جبل طارق	مرسى	٣٨٠
٣٨٠، ٣٧٩	منطقة	٢١٣، ٢١١	٣٢٣	المطاهرة البحرية	مرسى	١٣١، ١٣٠
٤٣٢	منطقة	٢١٤	٢١٠	مطـ	مرسى	٢٤٠، ٢٣٥، ١٥٣
٢٤٣	منطقة	٣٧٣، ٣٧٢	٣٢٤	معادن الذهب	المرحـ	١٢٨
٩٨، ٢٦	الموصل	( ماري جاطة )	٢٦٩	معرة النعمان	مرى السرور	١٥٣، ١٣٠
١٣٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	منطقة	٣٨١، ٣٨٠	١٨٥	المقـ	مرسى	٢٣١
٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٢	منطقة	٤٣٣، ٤٣٢	١٨٤	المـ	المروة	١٠٣
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧	منطقة	٤٤١	١٣٤، ٢٦	المـ	مرسى	٣٢٦
١٣٢	منطقة	٣٦٠، ٣٥٩	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٥٢		مرسى	٣٢٤
٣٦٣	منطقة	٣٦٢	١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨١		مرسى	١٨٩، ١٣٥
٢٧١	منطقة	١٢٨، ١٢٧	١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧		مرسى	٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ١٩٠
٢٥٦، ٥٠	منطقة	٣٧٤	٣٠٩، ٢٧١		مرسى	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥
٣٥٩	منطقة	١٠٣	١٣٥، ١٣٤	المغرب الأقصى	المرزقـ	١٠٤، ١٠٣
٣٢٣	منطقة	٢٦٠	١٨٠، ١٧٩، ١٥٢، ١٥١		مستـ	٣٥٨
١٣٢	منطقة	٣٧٢	١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١		مستـ	٤٣٥

٣٧٨، ٢٩٧ وادي  
٤٣٥  
١٣٤ ودان  
١٨٧، ١٣٦ الوادي الكبير  
٢٨٩، ١٩٠  
١٨٤ وادي الخازن  
٣١٠ وادي النيل ( دولة )  
١٥٣ واسط  
٣٢٣ الواسط  
٢٠٧ وسط الجزيرة  
١٢٧ الواقصة  
١٨٧ وادي الواسط  
٣٧٢ وجاجو  
١٨٥ وجاجو  
٣٢٣، ٣٢٢ الوجه البحري  
٣٢٤  
٣٢٤، ٣٢٣ الوجه القبلي  
١٣٣ ورشيد  
١٨٧ وشق  
٢١٢ الرشيد  
٢٣٦ الرطس ( حامية )  
٣٧٩ الرطس ( أرض )  
٣٧٤، ٣٧٢ ولانسة  
٣٥٧ ولانسة المصرية ( مملكة )  
٣٥٩، ٢٤١ ولانسة ( الأملق )  
٣٦٢، ٣٦٠  
٣٦٢ ولايات النانوب  
٣٧٧، ٣٦٣ الولايات الشرقية  
٢٤٣ الولايات الشمالية الغربية  
٤٣٢، ٣٨٢ الولايات المتحدة  
٤٣٧، ٤٣٤، ٤٣٣  
٢٩٢، ١٣٥ وليلة  
٢٥٣ وليلة  
٣٧٨ وليلة  
٤٨ الواسط  
٣٦١ وليلة  
٣٧٤ وليلة ( بلاد )  
١٧٩، ١٥١ وليلة  
٢٩١، ٢٨٦، ١٨٦، ١٨٢  
٤٣٤، ٢٩٦، ٢٩٥



٥٠ اليا  
٢٨٩ اليا  
٣٧٥، ٣٧٤ اليا  
٣٦٢ اليا  
٢٧١، ٢٦٩ اليا  
٤٣٧، ٣١٠، ٢٩٦  
٢١٠ اليا  
١٠١ اليا  
١٢٦ اليا

٢٣٣، ٣٢ ( اكراتانسا )  
٢٤٠  
٢٥٤  
٢٣، ٢٦  
١٣٠، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٣٤  
٢٠٩، ١٥٢، ١٣٢، ١٣١  
٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣١، ٢١٠  
٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦  
٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٤٤  
٣٧٦، ٢٩٧، ٢٦٠، ٢٥٨  
٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٥، ٣٩٣  
٤٣٣  
١٣٢ ( الفخر )  
٢١٠ ( ساحل )  
٢١٠ ( ساحل )  
٣٢٥  
٢٣٦، ٢٣٥  
٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٤، ٢٥٣  
٢٥٨  
٤٣٢، ٣٨٠  
٢٥٨  
٣٣٧  
٢٣٦  
٣١٠  
٢٥٩، ٢٥٨  
٣٧٢  
٤٣١، ٣٦١  
٤٣٩، ٤٣٢  
٢٣٩  
٤٣٢  
٢٨٨  
١٨٥



٣٢٥ الواح لو الواحات ( بلاد )  
٣٢٥ واج الأول  
٣٢٥ الواح الأول  
٣٢٢، ٣٠٨ الواحات  
٣٢٥ الواحات البحرية  
٣٧١ الواحات الخارجية  
٣٧١ الواحات الداخلية  
١٠١ الواحات النسيج  
٣٢٥ الواح القانية  
٣٢٥ الواح الداخلية  
٣٢٥ واج القنوي  
٣٢٥ واج القنوي  
٣١١ واج القنوي  
٤٣٥ واج القنوي  
٣٠٧ واج القنوي  
١٣٢ واج القنوي  
١٨٨ واج القنوي

٢٣٦  
٣٥٨، ٣١٠ ( نالارين )  
٣٣٤  
٣٧٧  
١٣٤، ١٣٣  
٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ١٥١  
٣٧١، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤  
٣٠٧ ( مملكة )  
٢٨٨، ٢٦٩  
٢٩١  
٢٤١  
٣٨٠  
٣٧٣ ( بلدة )  
٤٣٥ ( بلاد )  
٣٧٤، ٣٧٣ ( جمهورية )  
٤٣٢، ٣٧٩، ٣٧٦  
١٣١ ( قلعة )  
٣٥٩  
١٣٠، ٤٩  
٢٤٠، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٣٢  
٣٥٧  
٢٧١  
٢٧٢  
٣٥٦  
٣٥٦، ٢٧٠  
٣٣  
١٣٦  
٣٢  
٢٦٠  
٤٣٢



٣٥٩ ( دولة )  
١٥٢  
٤٢  
٣٧٩  
٩٩  
٢١٣  
١٣١، ١٣٠  
٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢، ١٥٣  
٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١  
٣٧٩  
٣٦٢، ٣٥٨ ( بلاد )  
٣٦٣  
٢١٠، ٢٠٩  
٢٤٢  
٢٩٠  
٢٤١  
٢١٢  
٤٣٣  
١٣٣  
٢٦٠

٢٥٤  
٣٦٠  
٢٦٠، ٢٥٩  
٢٦٠  
٢١٣  
٢٥٥  
٢٩٥، ٢٨٩  
١٢٩  
٣١٠  
٢٧  
٣٥٩  
٢٣٦  
٢٣٥  
٢٧٠، ٢٣٤  
٢٦٠  
٤٣٢  
٢٤٠  
١٨٨  
١٨٧ ( مملكة )  
٣٧٩  
١٠٦، ١٠٥  
٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٦  
٣٦٢، ٣١١، ٣١٠  
١٠٦، ٩٩ ( طريق )  
٢٠٨، ١٠٠  
٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩  
٣٥٨  
١٠٠  
١٨٤  
١٠٥  
١٠٥، ١٠٠  
١٢٨  
٣٧٣  
٢٠٩، ٢٠٦  
٣١١، ٣١٠  
٣٦٢  
١٥٣  
٢٤٣، ١٣٠  
٣٦٣ ( بلاد )  
٣٢٤  
١٢٩  
١٠٠  
١٧٩  
١٣٣  
١٧٩  
٢٨٩ ( إمارة )  
١٠٣  
٤٣٤  
٣٦٠، ٣٥٩  
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١  
١٢٩، ١٢٧

٣٦٢	جزر الأيونيان	١٩٠	جبال الثلج	٢٨٠	بحر الصنف	٢٠٧ ١٥٢	البحر
٣٦٣	جزر بحر إيجة	٢٢٣	جبال التيليم	٢٨٠	بحر الصين	٢١١	
٣٨١	جزر بوليتيريا	٢٩٦	جبال الرحمن	١٥٢	بحر العرب	٩٩ ٥١	البحر
٢٠٩	جزر الخليج	١٣٤	جبال الربيع	١٥٢	البحر العربي	٢٠٦ ١٥٢ ١٠٦ ١٠٠	
٣٨١	جزر الصند المصري	١٨١	جبال السوس	٣٧٩ ٣٣٨	بحر الفيزال	٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧	
٤٣٢ ٣٨٠	جزر القليبين	٢٨٧	جبال الشام	٤٣٥		٢٩٦ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١	
٣٨٢	الجزر القينية	١٢٦	جبال شمير	٢٦	بحر فارس	٢٨٠ ٣٣٤ ٣٠٩ ٢٩٧	
١٧٩	جزر مالطة	٣١٠ ٣٠٧	جبال طوروس	١٢٩ ٥٠	بحر قروين	٤٤١ ٣٩٥ ٣٩٣	
٤٣٩	جزر المحيط الهندي	٣٥٨		٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٦ ٢٣٤ ٢٣٣		٣١٠	البحر (سواحل)
٣٨١	جزر ملوكسو	٣٧٩ ٣٧٨	جبال العاير	٣٦٢		٤٤١	البحر الشمالي
٣٨٠	جزر النهراج	٣٢٤	جبال فزان	٣٢٤ ١٥٢	بحر القلزم	٢١٢ ٢٠٩	البحر
٢٨٧	جزر مهابس	٣٣٥	جبال فازوغل	٣٢٥		١٨٥	البحر النخيل
٤٣٢ ٣٨١	جزر الهند الشرقية	٣٧٣ ٣٧٢	جبال فوتاجالون	٣٨٠	بحر كندرج (كلنج)	٣٦١	البحر كالي
٣٣٧	جزيرة أبيا	٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦		١٥١ ١٣٤	البحر المتوسط	٥١	البحر (جوديا)
٢٩١	جزيرة الأحاس	٢٤٢	جبال القوقاز	١٨٦ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨		٣٤	البحر (جوديا)
٢٩٦	جزيرة الأخويس	٣٥٩	جبال الكربات	٣٠٧ ٢٩٠ ٢٨٦ ٢٨٥		٢٦ ٢٥	البحر (جوديا)
٢٨٧ ١٧٨٦	جزيرة أرواد	١٨٧ ١٣٦	جبال الكثرية	٤٣٤ ٣٩٣ ٣٦١		٣١٠ ٢٧٢ ٥١ ٣٢	
٣٠٨	جزيرة أول	١٨٢ ١٣٤	جبال نفوسة	٢٥	البحر المحيط	٤٣٢ ٣٦٤ ٣٦٢ ٣٢١	
٢٩١	جزيرة الجاهور	٤٣٣		٣٥٦ ٢٨٥	بحر مرمرة	٢١٠	
٢٩١	جزيرة الزرقاء	٢٥٤	جبال الملبا	٣٥٧			
٣٨١	جزيرة بالي	٢٥٦ ٤٩	جبال الهندكوش	٣٢٣	بحر موبس		
٣٨٢ ٣٨١	جزيرة ملاوان	٤٣٣	الجبل الأخضر	٢٧	بحر الهند		
	أو بيلوان	٢٩٦	جبل لند				
٣٢٤	جزيرة بني نصر	٣٦٢ ٣٦١	الجبل الأسود				
٣٨١	جزيرة بورتسو	٢٦٩	جبل لمانوس				
	(كلماستان)	٣٣٦	جبل ابن عون	٢٣٩	بحيرة آرل		
٢٨٧	جزيرة تاسوس	١٠٣	جبل الرحمة	٢٣٨ ٥١	بحيرة بايكال		
٤٣٢	جزيرة تيمور	٢٩٦	جبل شنوة	٣٢٦ ٢٣١	بحيرة بلكاش		
١٨٦ ١٨١	جزيرة جربة		(الطال)	٢٣٩			
٢٩٤ ١٨٧		٢٩٦	جبل صفينة	٣٧٨ ٣٧٧	بحيرة نسياد		
٢٩٦	جزيرة جوبنة	١٨٢ ١٨١	جبل طاري	٢٩٨	بحيرة نهر (المرلة)		
٢٩٣	الجزيرة الخضراء	٢٨٩ ١٩٠		٣٧٥	بحيرة ديسو		
٢٩١	جزيرة رارو	٢١١ ٢٠٦	جبل طمي	٣٧٧	بحيرة ديسو		
٣٦٣ ٣٥٨	جزيرة رودس	٣٣٧	جبل عليم	٣٧٨	بحيرة غيتري		
٣٢٢	جزيرة الروصنة	٢٩٠	جبل فراكتيوم	٢٣١	بحيرة لوب نور		
٣٨٠	جزيرة ريجار	٣٦٢	جبل لبنان	٣٥٩ ١٥٣	بحيرة وان		
٢٩١	جزيرة ريرو	٣٢٥	جبل مصر الغربي				
٢٩٧ ١٥٢	جزيرة سقطري						
٣٦١	جزيرة سيريكو						
	(كثوة)						
٣٦١	جزيرة طوس	٤٢	جزائر البحر المتوسط				
٢١٤	جزيرة عجمان	٢٩٦	جزائر بني مرعة				
٣٩٤ ٣٦٢	جزيرة العرب	٢٧	جزائر الخالدات				
٢٩٦	جزيرة غمرموس		(جزر الكاراي)				
	نكوش	٣٣٤ ١٥٢	جزائر دهلك	١٣٦	جبال الأبواب		
٢٦٩ ٢٦٨	الجزيرة الفراتية	٣٨١	جزائر سليسي	١٣٥	جبال الأطلس		
٣٠٧			(سيلابيزي)	٢٩٠	الكنكري		
٣٣٤	جزيرة بيلة	٢٩٤ ٢٨٩	الجزائر الشرقية	١٣٥ ١٣٤	جبال الألب		
٢٩١	جزيرة مرسق	٢٩٥	(البلدان)	١٨٠ ١٥١	جبال الأوراس		
٢٣١	جزيرة المرم	٢٩٦ ٢٩١	جزائر الكرات	٢٨٦			
٢٩٦	جزيرة قمارنة	٣٧٩	جزائر واق الواق	٣٧٥	جبال البنتاجازا		
٣٢٤ ٣٢٣	جزيرة قويننا		(مقشقر)	١٣٧ ١٣٦	جبال البورت		
٢٠٩ ٢٠٨	جزيرة قيس	٢٩٢	جزائر وسط البحر	١٨٧ ١٥١	جبال البرز		
٢١٠		٤٤٠	جزر الأكتيل	٤٩	جبال تينسي		
		٤٣٢ ٣٨١	جزر إندونيسيا	٣٧٨ ٣٧١			

## بحيرة

ج ج

## جبل

تضاريس

البحر

البحر

البحر

البحر الأحمر

١٠١ ٩٩

٢٠٩ ١٥٢ ١٣٤ ١٢٥

٢١٤ ٢١٣ ٢١١ ٢١٠

٣٠٩ ٣٠٧ ٢٩٧ ٢١٥

٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣١٠

٤٣١ ٣٧٩ ٣٥٩ ٣٣٩

٣٥٨

٢٩٧

٥١ ٥٠ ٣٤

٢٧٠ ٢٦٧ ٢٣٦ ٢٣١

٣٥٨ ٣٥٦ ٢٨٦ ٢٧١

٣٦٢ ٣٦١

٣٥٧ ٢٨٦

٢٣٦ ١٢٩

٣٥٦ ٢٤١ ٢٤٠

٣٧١

١٥٢



## وادي

١٩٠	وادي ش
١٨٤	وادي أبي الرحاج
١٣٥	وادي الأيصوص
٣٧٢، ١٨٥	وادي أم الربيع
٣٧٨	وادي البازي
١٨٦	وادي بجرودة
٣٧٢	وادي تاسيفت
٣٣٨، ٣٣٦	وادي حلفا
١٨٠، ١٣٤	وادي درعة
٢٨٥، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤	
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٢	
٢١٣، ٢١٢	وادي الدوامر
١٨١	وادي الرقراق
	( بورجرج )
١٨٢	وادي ربر
١٨٢، ١٨١	وادي سبو
١٨٥	
١٨٤	وادي السوس
٤٣٣	وادي الصمام
١٣٣	وادي الصمبات
١٣٦	وادي الطرس
١٣٤، ١٣٣	وادي العلاقي
٤٣٤	
٣٧٨	وادي تشاو
١٠٦، ١٠٣	وادي القري
٣٢٥، ١٢٥	
١٣٦	وادي لكسة
٣٧٦	وادي المزار
٢٨٩	وادي مرسية
٣٧١	وادي مصر العربية
١٨٣، ١٣٥	وادي المونوية
١٨٤	
١٨١	وادي مريس
٣٧٨	وادي النيجر
٣٧٧، ٣٣٨	وادي النيل
٤٣٣، ٤٣٢	
٢٩١	وادي واري
٢٥٤	واديان الودهايا

٢٦٩	نهر سلف
	( كالكادوس - )
	جوق صو
١٣٣	نهر السور
٣٦٤	نهر سفريسة
٣٧٣	نهر السفال
٣٧٣	نهر السفال الأوسط
٣٣	نهر سيحون
١٣٥	نهر السبي
١٧٩، ١٥١	نهر شلف
٣٠٨، ٢٨٦	
٢٣١	نهر الطومنة
٢٣٣	نهر المصلي
٢٣٥	نهر عطبرة
٣٧٦، ٣٧١	نهر الفايضا
١٢٨، ١٢٧	نهر الفرات
٢٤١، ١٥٢، ١٣٠	
٣٥٨، ٣٠٧، ٢٤٢	
٢٩٠	نهر الفرات الأعلى
٣٧٤	نهر الفولكا
٢٣٩، ٢٣٦	نهر الفولجا
٢٤١	
١٣٣	نهر الكبرج
٢٥٩	نهر كرينسكا
٢٩٠	نهر كملج
٢٤٣	نهر كمر
٢٣٥، ٥٠	نهر الكج لو الكاغ
	لو الحانج
٣٦٣، ٣٥٧	نهر مارنيزا
٣٦٤	
١٣٠، ٤٩	نهر لارغاب
٢٣٦، ٢٣١	
٢٣١	نهر مورو
١٣٢	نهر مهران
١٨٥، ١٨٢	نهر مولايه
٣٧٢	
١٨٧	نهر المينو
٢٥٩	نهر نريشادا
٣٧٣، ٣٧٢	نهر النيجر
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٤	
٣٧٤	النهر الأوسط
	( عمري )
٢٩١، ١٣٣	نهر النيل
٣٣٥	
٢٣٤	نهر الملويد
٣٧٩	نهر هوش
١٨١، ١٣٦	نهر الوادي آنة
١٨٩	
٣٧٢، ١٨٥	نهر وادي أم الربيع
١٢٧	نهر لوموك
٢٣٩، ٢٣٨	نهر القتيبي
	( قيج - سي )
٣٣٧، ٣٣٥	نيل الأبيض
٣٣٨	
٣٣٩، ٣٣٥	نيل الأزرق

٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٣  
البحر المتوسط

## نهر

٣٢٤	فرع النيل
٣٢٤	فرع دمياط
١٨٧، ١٣٦	نهر الأبرو
٢٤٢	نهر أبي
١٥٣	نهر أبي فطرس
٢٤٣	نهر أران
٢٣٩	النهر الأصفر
٢٤٢	نهر الأكبوس
٢٨٩	نهر أنشور
٣٦٢	نهر بمروث
١٨٩، ١٨١	نهر بلنسية
١٣٢	نهر بيلاس
١٨٧	نهر بيطلي
١٣٦	نهر تاجسة
٢٣٩، ٢٣٦	نهر التارم
١٨١، ١٣٥	نهر تانسيفت
١٨٥	
٢٤١	نهر تيرز
٢٣٨	نهر تشاي
٢٤١	نهر تشوي
٣٥٩	نهر التيمسار
	( التيمسورا )
١٣٦	نهر الثورميس
١٨١	نهر الثورميسا
١٨٦	نهر تونس
٣٥٩	نهر التورا
٣٦١	نهر التيسا
٣٧٩	نهر جسة
٢٥٧	نهر جسة
٢٣٦، ٢٣٥	نهر جهلم
٢٥٧	
٢٣٩	نهر جسو
١٣١، ١٣٠	نهر جوجون
٢٣٨، ٢٣١	( أموداريسا )
٢٥٧، ٢٤٢، ٢٤٠	
١٢٧	نهر الخابور
٣٦٢	نهر الفاتوب
٣٥٩، ٤٩، ٣٣	نهر دجلة
٤٤٠	
٣٥٩	نهر الفراف
٣٥٨، ٤٨	نهر الفيسر
٣٦٢، ٣٦١	
١٨٨، ١٨٧	نهر المديسر
٤٨	نهر الرافدين
٢٨٦، ١٣٦	نهر السرون
٢٩٠	
٢٤٢	نهر رعمان
٣٦١، ٣٥٩	نهر الساب

٣١٠	جزيرة كريت
٤٣٣	جزيرة كورسيكا
٣٨٢، ٣٨١	جزيرة لوزون
٣٨١	جزيرة لوموك
٣٨١، ٣٤	جزيرة مندلو
٣٨٢	
٢٨٧	جزيرة نون

## بحر

## خليج

٢٩٧، ٢٨٧	خليج الإسكندرية
٢١٠	خليج البصرة
٢٣٥	خليج البغالة
٢٩٠	خليج سان ترويز
٢٩١	خليج سرت
٢٤٢، ٢٠٧	الخليج العربي
٤٣١، ٣٠٧	
٢٩١، ٤٩	خليج العقبة
٣١٠، ٢٩٧	
١٥٢	خليج عمان
٢٩٠	خليج المروة

## دش

## شبه جزيرة

٤٩، ٤٨، ٣٤	شبه جزيرة ليبيا
١٨٧، ١٥١، ١٣٦، ١٣٥، ٥١	
٤٣١، ٢٨٥، ٢٦٧، ١٨٨	
٤٨	شبه الجزيرة الإيطالية
٢٧٠	شبه جزيرة البلقان
٤٣٨، ٣٢٤	شبه جزيرة سيناء
١٠٣، ٩٨	شبه الجزيرة العربية
٢١١، ٢٠٦، ١٠٥	
٣٥٧	شبه جزيرة غالبول
٣٥٨	شبه جزيرة القرم
٢٥٦، ٢٣٥	شبه جزيرة كيبكوارا
٣٨١، ٣٨٠	شبه جزيرة الملايو
٣٨١	شبه جزيرة ملقا
٢٥٤، ٢٣٥	شبه الجزيرة الهندية
٤٣٢	شبه جزيرة الهند الصينية
٢٣١	شبه القارة الهندية

## نهر

## محيط

٤٢، ٣٢، ٢٧	المحيط الأطلسي
٢٨٥، ١٥١، ١٣٤	
٤٤٠، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١	
٣٨١، ٢٣١	المحيط الهندي

مدن ( خرائط )

١٠

خريطة

٤٠	الأثريـل	١٨٨ ، ١٨٧	أبولونيا	٨٠	أبر قردان	٢٠٩	أريسا نجوج
٧٦ ، ٣١ ، ٢٩	أثينا	٥٣	أبو عفراب	١٥٣ ، ١٥٢	أبنور	١٣٧ ، ٧١	أرل
١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧		١٤٧	أبو نشابة	٨٧ ، ٧١	أبنون	١٨١ ، ١٨٠	آسـام
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٣		١٨٣	أبو النعم	١٠٤ ، ١٠١ ، ٣٢	أبيا	٢٨	آسـا
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤		٢١٢	أبو عمار	١٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦		٢٩	آسـور
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠		٢٠٢	أبو عريـة	١٨٧	أبيا لـوتـا	١٢٧	آسـا
١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥		١٥٤	أبو هـور	٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	الأبـواء	١٣٣ ، ٢٨	الآسـار
١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٥٥ ، ١٤٧	أبو عـار	٦٥	الأبـواب	١٦٧	آق حصار
١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧		١٧٤	إيمانـة	١٣٢ ، ١٢٩	أبواب أنانوس	١٩١ ، ١٩٠	آق صـو
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٧٣		٢٩	أبـلـتـو	١٨١ ، ١٨٠	أبواب الصين	٢٩	آكـلـد
٢١٢ ، ٢١١	أثيوبيا	١٦٨ ، ١٣٥	الأبـروس	١٨٨ ، ١٨٧	أبـواس	١١٨	آل جـلـاير
١٤٣	أجـلـديس	٢٠٤	أبـمـن	١٤٧	أبـون	١١٨	آل سـريـنار
٢٠٩	أجـارتـالا	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٣	الأبـمـن	١٤٩	الأبـوانـة	١٠٢ ، ١٠١	آل عـمـلـار
		١٥٩ ، ١٥٨		١٥٢	أبو بشارـة	١١٧	آل كـرت
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٥	الأجـمـو	٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	أبـط (فـيدو)	١٦٢	أبو بولوبـا	٢١٠	آلور سـنـار
١٨٩		٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		١٨٤ ، ١٥٥	أبو تـجـ	٧٢ ، ٦٠ ، ٣١	آمـد
١٨٨ ، ١٧٥	إجـومـوش	٩٨ ، ٩٧		١٩٩	أبو جـردان	١١٥	
١٨٧	أجـومـوشو	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	أبـورد	٩١ ، ٩٠	أبو الجـد	١٧٩ ، ١٧٨	آمـل
١٨٨ ، ١٨٧	أجـورة	١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩		١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	أبو جـد	٩١ ، ٨٤	آيت ملول
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	أجـدـايـه	١١٥ ، ١١٣		١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨		٩١	آيت وريـر
١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		١٣٢ ، ١٢٩	أتابكة حلب	١٧٩		١٦٤ ، ١٦١	آيدـين
٢٠٣ ، ١٧٩		١٣٢ ، ١٢٩	أتابكة دمشق	١٤٧	أبو حمـص	١٠٢	إب
٩١	أجـلـر	١١٧	أتابكة فـارس	٢٠٥	أبو حـواي	١٥٩ ، ١٥٨	أبـا
١١٧ ، ١١٥ ، ١١١	أجـرا	١٣٢ ، ١٢٩ ، ١١٧	أتابكة الموصل	٦١	أبو راسـيـن	١٩٥	الأبـاطـح
١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٣٨	أتابكة نور الدين	٧٤	أبو الرقـة	١٣٤	إبـدـانـا
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣			عـمـود	٧٤	أبو الرصـة	١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	أبـدجـان
١٢٧		٢١٣	أبـار	١٥٦	أبو زهـد	٢١٢ ، ٢١١	
٢٠٤	الأجـراش	١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٢٧	الاتحاد السومـلي	١٠٢	أبو المـود	٩٨	أبـدـة
١٨٨ ، ١٨٧	أجـرـر	٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧		١٥٤ ، ١٤١	أبو مـيل	٢٠٢	أبـمـوال
١٣٥	أجـرجـنت	١٧٧	اتحاد ماليزيا	١٩٧ ، ٦١	أبو صـخـر	١٨٧	أبـيـا
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠	أجـر سـيف	١٢٥	اتحاد المـهـا	١٤٧	أبو صـربـا	١٧٧	أبـيـر
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩		٧٧	الأثـراك العـريـة	٥٣	أبو ضـباخ	١٦٧	أبـيـس
١٨٢	الأجـقـر	١٦٣	أثـراك المـطـيح	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	أبو ظبـي	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	أبـلـة
١٢٢ ، ١٢١ ، ١١١	أجـر		الأبـود	١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣		٩٧ ، ٩٦	
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		١٤٨ ، ١٤٧	(القرقيون نو)	٢٠٢	أبو الظهـور	١٩٤	أبـرا
١٢٧		٩١	أبـرب	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	أبو عـريـش	٣١	أبـر شـهر
٥٩ ، ٥٨	أجـدـيـس	١٧٧	أبـر	١٥١ ، ١٥٠	أبو غـالب	٩٨	أبـرة
٢٨	أجـسـنـك	٨٥	أبـنـه (أبـنـيـن)	٥٣	أبو قـرون	١٥٧ ، ١٥٤	أبـر
	أجـسـنـك	٣١	أبـا	٣٢	أبو قـشـر	١٥٣	أبـا
٢٨	أجـسـنـك	١٣٥	أبـا	٢٠٦	أبـوك	٩٥	أبـا
	أجـسـنـك	١٨٧	أبـا	٢٠٢	أبـو كـال		( بالـنـيا )
٤٨ ، ٣٨	أجـسـنـك	١٢٩ ، ٧٤ ، ٧٣	أبـا	٣٠	أبـو جـوس	١٦٢ ، ١٣٠ ، ١٢٨	أبـلـين
١٨٨ ، ١٨٧	أجـسـج	١٣٢	أبـا	٣٠ ، ٢٩	أبـو جـا	٥٥ ، ٣٥ ، ٣٢	أبـلـة
٧٠	أجـلـار	٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	أبـا	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	أبـو جـا	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	أجـنـن			١٨٩		١٨١ ، ١٨٠ ، ١١٠	

٥٥ ١٥٤	أزوع	١١٩ ١١٣ ١٠٩	أرض مرم	١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠	أجور	١٨٨ ١٨٧
٢٠٢ ١٨٣	الأورق	١٧٢ ١٦٧ ١٢٠	أرض المولد	١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٤	الأحساء	٣٢ ٣١
١٩٩ ١٧٣ ١٣٢	أزور	٦٢ ٦١	أرض الصوان	١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤	مكرر ٣٢	٥٤ ٤٩ ٣٥ ٣٣ ٣٢
٢٠٤ ٩١ ٨٠	أرعسار	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	الأرض الكوفة	١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩	١٠٥ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠	١١٠ ١٠٨ ١٠٥ ١٠٠ ١٠٠
٨٧	أرمسون	١٣٣ ٩٨ ٦٩	أرض المعاصر	٢٣١ ٢١٣ ٢١١	١٦٤ ١٦٥ ١٦٣	١٦٤ ١٦٥ ١٦٣
٨٤	أرمسون	١٠٢ ١٠١	أرض القود	٧٤	أحد أبلا	١١٨ ١١١
٨٨ ٨٧ ٨٠	أرمسون	٩٠ ٨٧ ٨٠	أرض القود	١٢٨ ٧٤ ٧٣	١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢	١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢
٩١ ٩٠ ٨٩	أرمسون	١٣٥	أرض القود	١٤١	١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦	١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦
٧٨ ٧٦ ٣١	أرمسون	٦٢	أرض القود	٨٠	٢١٢	٢١٢
١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٢ ٧٩	أرمسون	٩٨ ٩٧ ٨٩ ٨٨	أرض القود	١٩٤	أحد نكسر	١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠
١٣٤ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠	أرمسون	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	أرض القود	٩٥	١٢٤ ١٢٥	١٢٤ ١٢٥
١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥	أرمسون	١٢٧	أرض القود	٢٩	الأحمدي	١٩٥
١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	أرمسون	٦٤	أرض القود	٢٩	أحمور	١٠٢ ١٠١
١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥	أرمسون	١٢٩	أرض القود	٢٩	أحمور	١٣٥
١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١	أرمسون	٩٧ ٧٠	أرض القود	١١٣ ١٠٩	أحمور	٦٤
١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥	أرمسون	١٢٥	أرض القود	٧٢ ٦٠ ٥٨	أحمور	١١٣ ١٠٩ ٦٤
١٧٣ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩	أرمسون	١١١ ١٠٩ ٦٤	أرض القود	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	أحمور	١٤٧
١٧٩ ١٧٨	أرمسون	١١٣	أرض القود	٢٠١ ١٩٩ ١٩٢	أحمور	٣٢ مكرر
١٦٧ ١٦٤	أرمسون	١٧١ ١٦٢	أرض القود	٦٧ ٦٦	أحمور	١١٣ ١٠٩ ٧٩
١٧٥	أرمسون	١٥٤	أرض القود	٣٤ ٣١ ٣٠	أحمور	١١٥
١٣٢ ١٢٩	أرمسون	١٥٣ ١٥٢ ٦٥	أرض القود	١٦٨ ١٦٤ ١١٣ ١٠٩	أحمور	١٥٢ ١٤٢ ٦٥
١٦٩ ١٦٨	أرمسون	٧٢	أرض القود	١٧٩ ١٧٨ ١٦٩	أحمور	١٨٤ ١٥٣
٩١	أرمسون	٧٨ ٧٧ ٣٠	أرض القود	٨٠	أحمور	١٤٧
١٢٣ ١٢١	أرمسون	١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١١٠ ٧٩	أرض القود	٩٨ ٧١	أحمور	١٤٨
١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	أرمسون	١٧٢ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	أرض القود	١٩٧ ٦١	أحمور	١٨٢
١٢٧ ١٢٦	أرمسون	٢١١	أرض القود	٦٤	أحمور	٦١
٦٥	أرمسون	١١١ ١٠٩ ٧٩	أرض القود	١٣٢	أحمور	٢٠٥
١٦٦ ١٦٥ ٨٠	أرمسون	١١٩ ١١٧ ١١٥ ١١٣	أرض القود	١٦١	أحمور	٢٠٥
٢١١ ١٩٢ ١٨٩ ١٨٦	أرمسون	١٤٤ ١٣٨ ١٣٥ ١٢٠	أرض القود	١٧٩	أحمور	٢٠٥
٢١٢	أرمسون	١٦٤ ١٦٣ ١٦١ ١٤٥	أرض القود	١٥٤	أحمور	٦٢
٦٨ ٦٧ ٦٦	أرمسون	١١٣ ١٠٩	أرض القود	٩٦	أحمور	١٧٥ ١٤٣ ٨٠
١٣٥ ٢٩	أرمسون	١٥٤	أرض القود	٩٤ ٩٣ ٨٧	أحمور	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩
٢٩	أرمسون	١٣٢ ١٢٩	أرض القود	٩٩ ٩٨ ٩٧	أحمور	١٨٩
٨٥	أرمسون	١٧٨ ١٧٥ ١٧٤	أرض القود	١٨٩	أحمور	١٥٩ ١٥٧
١١٣ ١٠٩ ٦٤	أرمسون	١٨٩ ١٧٩	أرض القود	١٥٤	أحمور	١٢٨ ٧٩ ٣١
١٧٩	أرمسون	١٧٦	أرض القود	٣٢ مكرر	أحمور	١٦٣ ١٦٢ ١٣١ ١٣٠
١٥٨ ١٤٦ ١٤٣	أرمسون	١٥٩ ١٥٧	أرض القود	٢١٢	أحمور	١٧٠ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٤
١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٠	أرمسون	٢١١	أرض القود	١٠٩ ٦٣ ٣١	أحمور	١٧٢ ١٧١
١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	أرمسون	١٥٩ ١٥٧ ٢٧	أرض القود	١٦٤ ١١٨ ١١٤ ١١٣	أحمور	٩٩
١٨٦ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١	أرمسون	٢١١ ٢٠٦ ١٩٢ ١٨٦ ١٧٦	أرض القود	٢١٣ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٧	أحمور	٨٨ ٨٦ ٢٧
٢١٢ ٢١١	أرمسون	٢٠٥	أرض القود	٢١٣	أحمور	١٥٣ ١٥٢ ١٤١
٩٣ ٧٠ ٦٨	أرمسون	٧٤ ٧٣ ٧٢	أرض القود	١٥٦ ١٠٦ ٧٤	أحمور	٦٢ ٦١ ٥٩
٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥	أرمسون	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	أرض القود	٢٠٠ ١٩٢ ١٨٢ ١٧٠	أحمور	٢٠٢ ١٣٢ ١٢٩
١٦٧	أرمسون	٢٠١ ٢٠٠ ١٤١	أرض القود	٢١١ ٢٠١	أحمور	١٤٧
١٩١ ١٩٠ ١٦٥	أرمسون	٨٢ ٨١	أرض القود	١٣٠ ١٢٨ ٧٩	أحمور	١٧٥
٢١١ ١٨٦ ٢٧	أرمسون	٩٢ ٨٤ ٨٣	أرض القود	١٦٨ ١٣٨	أحمور	١٩٨
٢١٢	أرمسون	١١٧ ١١٥ ٧٦	أرض القود	٢٠٢ ٦٠ ٥٨	أحمور	١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠
٨٥	أرمسون	١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٤٣	أرض القود	٧٢ ٦٠ ٥٨	أحمور	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤
٨٥	أرمسون	١٨٨ ١٨٧	أرض القود	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ٧٤	أحمور	١٥٨ ١٥٦ ١٤٣ ١٤٢
١٣٧	أرمسون	٦١	أرض القود	١٤١ ١٣٢	أحمور	١٩٢ ١٨٦ ١٧٦ ١٦٥
٧٢ ٦٠ ٥٨	أرمسون	٢١١	أرض القود	٧٢	أحمور	٢١١
٧٤ ٧٣	أرمسون	٣٧ ٣٥ ٣٣	أرض القود	٩٩ ٧٠	أحمور	٤٨
٢٠١	أرمسون	٥٥ ٥٤ ٤٩	أرض القود	١٣٩	أحمور	١٨٨
١١٧	أرمسون	٤٩ ٣٥ ٣٣	أرض القود	٩٩	أحمور	١٠٩ ٧٧ ٦٣



٢٨ ١٢٧	إفريقيقا	٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٢ ٩١ ٩٠	١٩٤ ١٠٤	أسود	٢٨	أمة نال
١٥٦ ١٤٦ ١٢٧	إفريقيقا الوسطى	٢٠٢ ١٦٥ ١٣٩ ١٢٧ ١٢٣ ٩٩	١٢٥ ١٢٤	أسود جارة	٢٠٢	أريسة
٢١١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٧		٥٢ ٣٨	٣٢ مكر	الأسيلة	٩٩ ٧٠	إسطنة
٢١٢		١٨٨ ١٨٧	١٤١ ١٠٦ ٦٥	أسوط	٩٨ ٩٧ ٩٦ ٧٠	أطوبنة
١٤٣ ١٨٧ ١٧٨	إفريقيقا	٢١٢	١٥٢ ١٥٠ ١٤٦ ١٤٢		٦٥	أفيل الأرض
١٠٩ ٧٩ ٧٧	أفيسوس	٦٥ ٦٠ ٥٨	١٦٠ ١٥٨ ١٥٦ ١٥٥		١٦١	إفنديار
١٦٢ ١٢٣ ١١٣		٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٢	١٧٩ ١٧٨		٧٨ ٦٧ ٦٦	أفيسى
١٢٦ ١٢٤	الأفيسان	١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩	٨٨ ٨٧ ٦٨	الأفيسنة	٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠	
١٢٧ ١٢٥ ١٢٧	أفيسان	١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٤	٩٩ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩		١٦٦ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩	
١٩١ ١٩٠ ١٨٦ ١٦٧		١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩	١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٣		٢٠٤ ١٨٩	
٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢٠٨		١٤٠ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٤	١٦٦		١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	إسكندر
١٩٨	أفيسا	١٤٥ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	٦٨ ٦٧ ٦٦	إفيسنة	١٨٤ ٩٧	أسكر
٢٠٥	أفيسوى	١٦٢ ١٦٠ ١٥٨ ١٤٦	٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		٦٠ ٥٩ ٥٨	الإسكندرية
١٠٥ ١٠٠ ٣٢	الأفيسلاج	١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٣	٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٨٩		٧٨ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٥	
١٩٣ ١٠٨		١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩	١٣٧ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧		١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	
١٦٨ ١٦٧	الأفيسلال	٢١٢ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٣	١٧٩ ١٧٨ ١٦٦ ١٣٨		١٤٤ ١٤٢ ١٤١ ١٣٢	
١٤٧	أفيسنة	١٥٩ ١٥٧	١٨٩ ١٨٠		١٦٣ ١٦٠ ١٤٦ ١٤٥	
١٣١ ١٣٠ ١٢٨	أفيسون	١٣٨ ١٣٥ ٨٥			٢٠٢ ١٧٣ ١٧٠	
٢٠٤ ٩٢	إفيسى	١٣٩			٣٣ ٣١ ٣٠	الإسكندرية
٢٠٠	أفيسولا	١٤٨	٩١	إفيسنت	٦٥ ٥٥ ٥٤ ٤٩ ٣٧ ٣٥	
١٣٥ ٩٨ ٨٧	أفيسو (أفيسط)	١١١ ١١٠ ٦٤	٩٣ ٦٩ ٦٨	إفيسنة	١٠٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦	
١٧١	أفيسو قره حصار	١٦٧ ١٦٠ ١١٩ ١١٥	٩٨ ٩٧ ٩٤		١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣	
٣٢ مكر	أفيسو قره حصار	١٩٥	٩٣ ٦٩ ٦٨	إفيسر	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩	
١٣٥ ١٣٣ ٧٩	أفيسو قره حصار	٨٥	١٣٧ ٩٩ ٩٨ ٩٧	أفيسوم	١٢٨ ١١٨ ١١٧ ١١٥	
١٣٩	أفيسو قره حصار	٩٨ ٧٠	١٤٧	أفيسوم	١٣٤ ١٣٣ ١٣١ ١٣٠	
٣١ ٣٠	أفيسوم	١٥٥ ١٥١ ١٥٠	٢٠١ ٢٠٠	أفيسوم	١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥	
٣٢ مكر	أفيسوم	٩٠	١١٠ ١٠٩ ٦٤	أفيسوم	١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	
٢٠٧	أفيسوى	٨٢ ٦٧ ٦٦	١٢٠ ١١٩ ١١١	أفيسوم	١٤٩ ١٤٨ ١٤٦ ١٤٥	
١٥٢ ١٤١ ٦٥	أفيسو	٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣	٣٥	أفيسوم	١٦٠ ١٥٨ ١٥٦ ١٥٥	
١٥٣	أفيسو	٨٩ ٨٨	١٠٢ ١٠١	أفيسوم	١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١	
١١٤ ١١٣ ١٠٩	أفيسو	٩٠	١٥٥ ١٤٧	أفيسوم	١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥	
٧١	أفيسو	٤٦ ٤٥ ٤٢	١٤٧	أفيسوم	١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩	
١٣٥	أفيسو	٤٦ ٤٢	١٥٥ ١٥١ ١٥٠	أفيسوم	٢١٢ ١٨١ ١٨٠	
٩٨ ٩٧ ٩٦ ٨٩	أفيسو	٤٦ ٤٢	٩٩ ٧٠	أفيسوم	١٦٩ ١٦٨	إفيسوم
١٤٧	أفيسو	٤٦ ٤٢ ٤٢	٨٥	أفيسوم	٩٨	إفيسوم
	أفيسو	٤٦ ٤٢ ٤٢	٨١ ٨٠ ٦٧	أفيسوم	١٦٧ ١٦٤ ١٣٠	إفيسوم
	أفيسو	٧٢ ٦٠ ٥٨	٩٢ ٨٤ ٨٢	أفيسوم	١٧١ ١٦٩ ١٦٨	
١٤٧	أفيسو	٢٠٢ ١٧٩	٣٥	أفيسوم	١٢٧ ١٢٣ ١٢١	إسلام أباد
	أفيسو	١٧٤ ١٨٠ ١٢٧	١٨٣	أفيسوم	٢١١	
	أفيسو	١٨٧ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٥	٩٩	أفيسوم	٣٣	أفيسوم
٨١	أفيسو	١٨٩ ١٨٨	٦٣ ٣٥ ٣١	أفيسوم	٢٠٨	إفيسوم
٨١	أفيسو	٨٠ ٦٧ ٦٥	١١٠ ١٠٩ ١٠٣ ١٠٠	أفيسوم	٢٠١	إفيسوم
٩٣	أفيسو	١٧٤ ١٤٣ ٩١ ٨٧ ٨٤	١٧٩ ١١٤ ١١٣ ١١١	أفيسوم	١٧٦ ١٥٦ ١٤٣	أفيسوم
٨١	أفيسو	٢٠٤ ١٨٩	٧٥ ٦٣ ٣١	أفيسوم	٢١١	
٩٨ ٩٤ ٩٣	أفيسو	٨٧	١١٠ ١٠٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦	أفيسوم	١٤٢ ١٤١ ٦٥	إفيسوم
٦٢	أفيسو	٨٠ ٦٧ ٦٦	١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١	أفيسوم	١٧٩ ١٦٠ ١٥٦ ١٥٣ ١٥٢	
١٤٧	أفيسو	٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٥	أفيسوم	١٤٧	أفيسوم
	أفيسو	٢٠٤ ١٧٥ ١٤٣ ٩٢	١٧٨ ١٦٧ ١٦١ ١٤٦	أفيسوم	٧٨ ٦٥ ٥٦	أفيسوم
١٤٧	أفيسو	٢٠٥	٢١٣ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	أفيسوم	١٣٨ ١٣٥ ١٠٦ ١٠٥	
	أفيسو	٧٩ ٥٧ ٣٤	١٥٣ ١٥٢	أفيسوم	١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩	
١٧٦	أفيسو	١٦٢ ١٣٢ ١٢٩	٨٩ ٨٤ ٨٠	أفيسوم	١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣	
١٨٨ ١٨٧	أفيسو	٨٩ ٨٨ ٦٨	٢٠٤ ١٣٥ ٩٨	أفيسوم	١٥٨ ١٥٦ ١٥٣ ١٥٢	
١٧٩	أفيسو	٩٨ ٩٧ ٩٦	٦٨ ٦٧ ٦٦	أفيسوم	١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٠	
٢٩	أفيسو	٦٩	٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨١ ٨٠	أفيسوم	١٧٩ ١٧٨	

٧١	أيجوليم	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٨، ٧٦	(مصادره غسان	١٨٨، ١٨٧	أكجسوجت
١٧٦	ايجون	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨	وأولاده)	١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	أكسرا
١٨٩، ١٧٥	أيجيمسي	٨٧، ٧١، ٢٨	إمارة الريس	٢١٢، ٢١١، ١٩٢	الأكسراد
١٢٣، ١٧١	أيجرا	١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ٨٩، ٨٨	شاهية	١٧١	أكسروم
١٧٧	أيجرا جيري	١٨٩، ١٦٩، ١٦٨، ١٣٨	إمارة حلب	١٩٨	أكسري
١٣٥	أيجروس	١٤٥	إمارة ريشور	١٨٨، ١٨٧	أكساي سين
٨١، ٧٨، ٢٧	الأنجليلس	١٩٥	إمارة العرب	١٢٧	الأكسوس
١٣٣، ٩٤، ٩١، ٨٣، ٨٢		٧٣	إمارة الصفيتين	٣٠	أكشوبنة
١٤٣، ١٣٧		٥٣	إمارة العادل شاهية	٩٦، ٨٩، ٨٨، ٦٨	أكتبول
٩٤، ٩٣، ٦٩	إيجور	١٠٧، ١٠٣، ١٠٠	إمارة قرمان	٩١	أكسو
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٥٨، ١٥٦، ١٤٦	إمارة القطب شاهية	١٨٨، ١٨٧	أكوبسو
١٢٣، ١٢١	أيجوري	١٦٠، ١٥٩	إمارة النظام شاهية	١٥٦	أكورجيات
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	أيجونيا	١٥٩، ١٥٧	إمارة نقوس	١٥٩، ١٥٧	أكوجامبا
٢١٢، ٢١١		٦٥	إمارة نكور	١٨٨	أكوي
٢٠٧	أنديكسان	١٤٧	إمارة بيقية	١٣٧	أكباد وجوي
١٨٨، ١٨٧	أنسونجو	١٩٥	إمارة نيريس	١٤٧	الله أمباد
١٨٨، ١٨٧	أنشوي	١٩٤	إماديسا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٢٤، ١٢٦، ١٢٥، ٢٠٩
١٩٨	أنصار	١٠٤	١٢٩، ١٣٥، ١٣٠، ١٢٨	٢٧	الألب
١٥٥، ١٥٠، ١٤١	أنصا	١٩٤	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٢	١٦٩، ١٦٨، ١٦٣	ألباسا
٣٤، ٣١، ٣٠	أنطاكينة	١٩٥	١٣٥، ٨٥، ٨٣	٢١١	ألبه والقلاع
٦٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧		١٩٥	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	٩٤، ٩٣، ٦٨	ألبش
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢		١٩٤	١٨٩	٩٨، ٩٧، ٩٥	ألبا آتسا
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٧٩		٥٣	ألمنتانها	٦٩	الألبان
١٢٩، ١٢٨، ١١٧، ١١٥		١٨٢	إمارة الأدارسة	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠	ألبان
١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		١٩٥	ألبانة	٢٨	ألبان
١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤		١٩٩	إمارة	١٨٦، ١٦٩	ألبان
١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠		١٩٤، ١٠٨، ١٠٦	إمبراطورية	٢١٢	ألبان
١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٤٥		١٩٦	البريطانية	١٣٧	ألبان
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣		٣٥، ٣٢، ٣٠	إمبراطورية	٦٢، ٦١	ألبان
١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩		١٩٣، ١٨٥، ١٠٣، ١٠٠	إمبراطورية	٦٢	ألبان
٢٠٢		٥٣	إمبراطورية	٦٢	إمارات الأبرك
١٠٩، ٧٨، ٧٧	أنطاليا (أضاليا)	٥٣	إمبراطورية	٦٢	العشيرة
١٢٨، ١١٨، ١١٣، ١١٠		٧٣	إمبراطورية	١٦٣	إمارات الأبرك
١٣٤، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠		٩١	إمبراطورية	١٦٥	إمارات الألمانية
١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٥		١٣٣	إمبراطورية	١٣٣	إمارات جمال
١٥٨، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		١٩٨	إمبراطورية	٨٢	إمارات الحسين
١٦٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١		١٧٣	إمبراطورية	١٣١	إمارات خلعاء
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦		١٢٧، ١١٦، ٢٨	إمبراطورية	١١٦	إمارات الروس
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠		٢٠٣	إمبراطورية	١٤٤	إمارات سلاجقة
١٧٩، ١٧٨		٦١، ٣٤، ٣١	إمبراطورية	١١٣	إمارات الصليبية
١٩٨	أنطاليس	١٨٠، ١١٣، ١٠٩، ٧٩، ٦٢	إمبراطورية	١٣١	إمارات الشام
٧٣	أنطارسوس	١٨١	إمبراطورية	١١٦	إمارات صلاح الدين
٩٩، ٩٦	أنطاسكو	٥٧	إمبراطورية	١١٦	إمارات سلاجقة
١٣٥	أنطاس	٢١٢	إمبراطورية	١١٣	إمارات الصليبية
٧٢، ٦٠، ٥٨	أنطاليس	٧٠	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
٨١، ٦٧، ٦٦	أنطاس	١٤٧	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
٨٤، ٨٣، ٨٢	(الدار البيضاء)	٣٥	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
٩١، ٩٠، ٨٧		١٧٥	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
١٦٦، ٩٢		٢١١، ١٩٢	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
٧٢، ٦٠، ٥٨	أنطاس	١٢٧	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
١٩٨		٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
٧٩، ٧٦، ٣٠	أنطاس	١٢٣، ١٢١	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٠٩		٢١١، ١٨٦، ٢٧	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨		٢١٢	إمبراطورية	١١٣	إمارات الشام

١٧٧	أوتيساي	٢١٠	أوسو	١٦٦	أورنجيك	١٤١، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
١٢٧	أوتيسا	١٣٥	أوتوليسا	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	أورنجيك	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٨	أوسوخ	١٨٨، ١٨٧	أوسو	١٢٦	أورويما	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨
		١٨٨	أوسا	٢٨، ٢٧	أورويما	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
		١٢٢	أوسلار	١٦٠	أورويما الشرقية	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
		١٣٤	أوسلار	٩٧	أورويما	١٧٨، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١
		١٠٥، ١٠٤، ٢٧	أوسلار	٢٩	أورويما	٢١١، ١٩٢، ١٧٩
		١٤٦، ١٢٦، ١٠٨، ١٠٦	أوسلار	٨٠	أورويما	١٣٣، ١٨٩، ٧١
٢٠٢، ١٦٢	أوسلار	١٧٨، ١٦٩، ١٦٠، ١٥٨	أوسلار	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	أورويما	٨٥
٨٠	أوسلار	١٩٠، ١٨٦، ١٨٢، ١٧٩	أوسلار	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	أورويما	٩١
٧٣	أوسلار	١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١	أوسلار	٩٦	أورويما	١٧٢
٧٣	أوسلار	٢١٢، ٢١١، ١٩٧، ١٩٦	أوسلار	٩٧، ٩٤، ٩٣	أورويما	٩٧، ٩٥، ٨٧، ٩٨
٢٠٢، ١٦٤، ١٦٣	أوسلار	٢١٣	أوسلار	١٩١، ١٩٠	أورويما	١٨٨
٩٨، ٧١، ٦٨	أوسلار	٣١	أوسلار	١٨٩	أورويما	١٩٨
٦١، ٣٤، ٢٩	أوسلار	١٧٧	أوسلار	٩٨، ٩٧، ٩٤، ٩٣	أورويما	١٩٨
٧٥، ٦٢	أوسلار	١٨٧	أوسلار	١٣٥، ٨٥	أورويما	١٥١، ١٥٠، ١٤١
٣٥، ٣٣، ٣١	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أوسلار	١٥١، ١٥٠، ١٤٧	أورويما	١٥٥
٥٤، ٤٩، ٣٧	أوسلار	١٦١، ١٦٠، ١٣٥	أوسلار	١٥٥	أورويما	٦٥
١٤٧، ٦٥	أوسلار	١٩٢، ١٨٦، ١٦٩، ١٦٤	أوسلار	١٤٨	أورويما	١٠٢
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	أوسلار	٢١٢، ٢١١	أوسلار	٣٦، ٣٥	أورويما	٦٣، ٦٢، ٣٥
٢٠٩	أوسلار	١٩٨	أوسلار	٧٢، ٦٠، ٥٨	أورويما	١١٠، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٧
٨٤، ٨٠	أوسلار	٦٦	أوسلار	١٩٢، ١٨٦، ١٥٨	أورويما	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
٢١٣	أوسلار	١٧٥	أوسلار	٢١٢، ٢١١	أورويما	١٦٤، ١٢٠، ١١٩، ١١٨
٢٠٩	أوسلار	١٨٨، ١٨٧، ١٧٤	أوسلار	١٨٩، ١٧٥	أورويما	٢١٣
١٢٢	أوسلار	١٨٩	أوسلار	١٢٣، ١٢١	أورويما	١٨٨
١٤١، ١٣٥، ٧٩	أوسلار	٨٠	أوسلار	١٦٩، ١٦٨	أورويما	١٨٨، ١٨٧
٢١٠	أوسلار	١٨٩	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	١٨٨، ١٨٧
١٨٨	أوسلار	٧٩	أوسلار	١٨٨، ١٨٧، ١٥٥	أورويما	٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩
١٨٨، ١٨٧	أوسلار	١٣٥	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	١٠٠
٢٠٩	أوسلار	٨٠، ٦٧، ٦٦	أوسلار	٧٩	أورويما	٨٠، ٦٧، ٦٦
١٢٣، ١٢١	أوسلار	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	أوسلار	١٣٧	أورويما	١٤٣، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١
١٧٧	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أوسلار	٩٨	أورويما	٢٠٣، ١٧٤
١٧٧	أوسلار	٢٠٥	أوسلار	٢٩	أورويما	٢٠٥، ١٧٩
١٠٢، ١٠١، ٣٢	أوسلار	٢٠١، ٢٠٠	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	٢٠٨
٦٨، ٦٧، ٦٦	أوسلار		أوسلار	١٧٥، ١٧٤	أورويما	٧١
٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	أوسلار	١١٧	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	١٨٨، ١٨٧
٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩	أوسلار	١٧٦	أوسلار	١٨٧	أورويما	١٨٨
١٣٥، ٩٨	أوسلار	٣١، ٣٠، ٢٩	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	٢١١
١٧٥	أوسلار	٣٧، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١	أوسلار	٢٠٤، ٨٠	أورويما	٢٠٥، ١٥٨
١١٤، ١١٣	أوسلار	٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣	أوسلار	٢٠٧	أورويما	٨١، ٦٧، ٦٦
١٧٧	أوسلار	٧٣، ٧٢، ٦٩، ٦٥، ٦٠، ٥٩	أوسلار		أورويما	٢٠٣، ١٤٣، ١٤١، ٩٢، ٨٣
١١٣، ١١١، ٦٤	أوسلار	٨٩، ٨٨، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤	أوسلار		أورويما	٢١٢
٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩	أوسلار	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	١٨٨، ١٨٧
٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣	أوسلار	١١٩، ١١٠، ١٠٣، ١٠٠	أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤
٧٤، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠	أوسلار	١٣٨، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٩	أوسلار	١٧٤	أورويما	١٨٩، ١٧٩
١٦٨، ١٦٣، ١١٧، ١١١	أوسلار	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩	أوسلار	١٤٧	أورويما	١٢٤، ١٢٣، ١٢١
١٨٢، ١٦٩	أوسلار	١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	أوسلار	١٥٦	أورويما	١٢٦، ١٢٥
٢٠٥	أوسلار	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	أوسلار	١٧٥	أورويما	٢٠٥
١٥٩، ١٥٧	أوسلار	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٩	أوسلار	٢٠٧	أورويما	١٦٧، ١٦١، ٧٦
١٨٨، ١٨٧	أوسلار	١٨٤، ١٨٣، ١٨١	أوسلار	١٦٥	أورويما	٢١٢
٢٩	أوسلار		أوسلار	١٦٦، ١٦٥	أورويما	٦١، ٢٩
٢٠٥	أوسلار		أوسلار	١٦٨، ١٦٦، ١٦٥	أورويما	٢٠٤
٢٠٥	أوسلار		أوسلار	١٨٨، ١٨٧	أورويما	١٨٧
١٩٧	أوسلار		أوسلار	١٨٨	أورويما	١٣١، ١٣٠، ١٢٨



٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	براقش	١٥٩ ، ١٥٧	بحلوى	٧٤ ، ٧٣	بمالس	٣٠ ، ٢٩	بمارسا
١٠٢	براقش	٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	بحايسة	١٧٧	باللج		(برسبوليس
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	براكشا	٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣	بالشيشا		فاصلطخرى )
١٩٨	برالواس	١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٢	باماكسور	٦٢	باربينا
١٥٩ ، ١٥٧	ببرام	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		١٧٥	اليامسارا	٨٥	بارمسة
٩٨	البرانس	٢٠٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٨٩	بامسوك	١٢٣ ، ١٢١	بارومر
١٢١	برامانا	١٤٨	البجسوم	١٠٩ ، ٦٤ ، ٣١	اليامسكان	١٥٩ ، ١٥٧	باركسو
١١٥	ببرلون	١٤٧	بجسج	٢٠٨ ، ١١٣ ، ١١١		١٢٥	بارسنا
٧٨	ببرلوة	٤٩	بجلاسة	١١١	الباسور	١٥٩ ، ١٥٧	ببارة
٧٠	البريساط	١٩٥ ، ٤٠	البحيرة	١٧٧	بانساج	١٧٤	بارو
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	بربر	٣٢ ، ٣١ ، ٢٧	البحر	١٧٧	بانساج	١٢٦ ، ١٢٥	بارودا
١٥٩ ، ١٥٨		٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣	٣٢ مكرر	١٧٧	بانساج	٦١	باروسما
٢٨	البربر	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤		١٧٧	بانساج	١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	باروسارى
	(البربر والبرانس)	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٠		١٧٧	بانساج	١٧٨ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٦	
١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٤٣	بربر	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩		٢١٠	بانساج	١٧٩	بارسدى
٢٠٥ ، ١٨١		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		٢١٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	بانساج	٢٠٥	باريس
٩٨ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	بربشترو	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢		١٧٧	بانساج	١٦٥ ، ١٤١ ، ٧١	باريس
٩٨	بربطانية	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٦٠		١٨٨ ، ١٨٧	بانساج	٢١٢	باريس
٧١	بريسكان	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٢١١ ، ١٧٧	بانساج	٢٠٩	باريس
١٦٥ ، ١٣٨ ، ٩٧	البرنمالي	١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢		١٨٨ ، ١٨٧	بانساج	٢٠٨	باريس
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٦٦		٢١٣ ، ٢١١ ، ١٩٤		٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧	بانساج	٢٩	باريس
٢١٢		١٧٧	بحر	١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠		١٣٦ ، ٨٦	باريس
٧٨ ، ٦٩ ، ٦٨	برنمالي	٥٣	بحيرة	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩		٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	باريس
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٨	بحر	٢٠٢ ، ١٦٥ ، ١٤١		٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤	
١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ٩٧ ، ٩٦		١٩٨	بحر	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	بالي - بت	١٩٨	الباروريس
١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥		١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	البحيرة	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٣٨	باريليكاتسا
٥١	برسج	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	بخارى	٢١٠	بامساج	١٨٨ ، ١٨٧	بامسار
١٩٨	برجشا	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٧٨ ، ٧٦		١٨٨ ، ١٨٧	بامساج	١٧٧	بامسار
١٣٥	برجاشة	١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣		٢٠٥	بامساج	١٢٥	بامسار
١٦٢	برجاشوم	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٢٠		٧٣	بامسار	٩٨	الباسك
٢٠٢	برج صافشا	١٩١ ، ١٩٠		٢٠٧	بامساج		( البشكونس )
٢١٣	برجشيك	١٨٨	بميس	٩٦	بامساج	١٤٧	بامسوس
٩٩	برجشنة	٣٢ مكرر	بميس	٢٠٥	بت	١٧٧	بامسنا
١٨٨	برجشو	١٠٨		٦٠ ، ٥٨ ، ٣٠	جسرا	٢٠٩	بامسار
٨٦	البرجوشا	٦٥	البرجوشارى	٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٣٥		١٣٨	بامسنا
٧١	برجشال	١٩٥ ، ١٨٣	البناء	٥٤ ، ٤٩ ، ٣٤	البناء	٢٠٤	بامسنا
١١٣ ، ١٠٩	برجشنة	١٩٤	بديس	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٧		١٩٤	بامسنا
١٥٣ ، ١٥٢	برجشديس	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	بديس	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٣	بامسوم
١٣٥	البرجشنة	١٦٧ ، ١٢٥ ، ١١٣	بديس	١٦٢ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٣٢		٢٠٨	بامسنا
٣٠ ، ٢٩	برسبوليس	١٧٩		١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨	البناء	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	بامسنا
	( بامسارى )	٣٦ مكرر	بميس	١٩٨ ، ١٣٢		٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	
١٨٨ ، ١٨٧	برسبينا	١٨٥ ، ١٥٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩		٢١٢ ، ١٨٦	بامسنا	١٧٩	بامسنا
١٤٧	برسبينا	١٢٤ ، ١٢٢	بميس	٨٥	بامسنا	٩٩ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	بامسنا
٩٩	برشانة	١٤١ ، ٥٣ ، ٣٢	بميس	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بامسنا	٧١	بامسنا
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	برشولوسنة	١٩٣		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٠٩	بامسنا
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٥١ ، ١٥٠	البناء	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بامسنا	١٨٦ ، ١٢٧ ، ٢٧	بامسنا
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٩٧	بميس	١٧٧ ، ١٣٥		٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٠	
١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٩٥ ، ١٨٥	البناء	٥٣	بامسنا	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١	
١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٤٨	البناء	٨٥	بامسنا	١١٤ ، ٧٨ ، ٧٧	بامسنا
٧١	برطانية	١٦٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	بميس	٧٤	البناء	١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٤٣ ، ١٣٩	
١٩٣	البرعشى	١٢٣ ، ١٢١	بميس	١٢٤	بامسنا	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
٨٧ ، ٧٨ ، ٦٩	بميس	١٢٢	بميس	١٧٧	بامسنا	٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٧٩	
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		٢١١	بميس	٩٧	بامسنا	١٨٨ ، ١٨٧	بامسنا
			بميس	١٤٥	بامسنا	٢٠٩	بامسنا

١٩٨	بقاع صفيرين	١٥٨ ١٤٦ ١٤٣ ١٤٢	١٤٣ ١٤١ ١٣٨ ١٣٥	٩٧	برعديسة
٢٠١	بقعة	١٦٥ ١٦٤ ١٦١ ١٦٠	١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٤٦	٩٦ ٨٧ ٢٨	برعديسة
٤٦ ٤٣ ٤٢	البحر	١٧٨ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٤	١٦٦ ١٣٣	برغابيل
١٩٣	بقير	١٩٧ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	١٧٩ ١٧٨ ١٧٢ ١٧٠	١٩٨	البرقع
١٢٤ ١٢٣ ١٢١	بكنالير	٢١٣ ٢١٢	١٣٥	١٨٩ ١٧٥	برقسن
١٢٥		٢٤ ٢٣ ٢٠	٢١٠ ١٧٧ ١٧٧	٨٠	برقسن
١٨٨ ١٨٧	بكت كيوم	٧٤ ٧٣ ٥٩ ٥٧ ٥٤ ٣٥	٢١١	٢٠٧	برقسن
		١٦٢ ١٤١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨	١٧٧	برقة سبتايلس -	٧٦ ٦٧ ٦٦
١٢٧ ١٢٦ ١٢٥	بسكر	٧٢ ٦٠ ٥٨	١٧٧	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٧٨ ٧٧	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩ ٩٢
١٠٨	البيروية	١٩٧	١٧٧	١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣	١٦١ ١٦٠ ١٥٦ ١٤٣
٢١١ ١٨٦ ١٢٧	بكن (عنان بالي)	١٨٢	٩٨ ٩٧ ٦٨	١٧٩ ١٧٨ ١٦٦ ١٦٤	برقة ذناب
٢١٢		١٩٤	٢٠٩	٥١	برقة هنليق
١٨٨ ١٨٧	بلاتسو	٥٠	١٩٨	١٧٤	بسكر
٢٩	بلاتسا	- حيف يسي	١٠٦ ١٠٥ ٣٢	١٠٧	البرك
١٨١ ١٨٠	بلاد آسام	كثافة	١٩٣ ١٠٨	١٩٤	بسكر
٢٩	بلاد آشور	البطيخة	٢٠٢	٨٥	بركان العمون
١٣٣ ١٢٨	بلاد الآفار	بطرا ( بيرا )	٢٠٣	٩١	بركة
٢٩	بلاد آكاد	البطيخة	١٩٤	١٩٣ ١٨٢	البركة
١٨٨ ١٨٧	بلاد أجيرة	البطيخة	١٦٨	٥٣ ٤٠	برك
٢٩	بلاد الأرامين	بطيخم	١٠٩ ٦٤ ٦٣	١٧٧	برك
١٧١ ١٦٢	بلاد الأرمن	البطيخم	١٢٠ ١١٩ ١١٣ ١١١	١٥٥ ١٤٨	برك
٦٥	بلاد الأساود	٦٦ ٦٠ ٥٨	١٢٤ ١٢٢	٢١٠	برك
١٣٠	البلاد الإسلامية	٧٢ ٦٧	١٤٧	١٤٧	برك
١٢٦ ١٢٤	بلاد الألمان	٨٩ ٨٧ ٦٨	١٨٢ ٧٩ ٥٣	١٩٨	برك
		٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣	١١٤ ١١٣ ١١١	١٧٧	برك
١٧١	بلاد الأكراد	١٣٨ ١٢٣	٩٦ ٩٤ ٩٣	١٢٦ ١٢٤ ١٢٢	برك
٥٧	بلاد الألبان	٣٩	٩٩ ٩٨ ٩٧	١٢٧	برك
٧١	بلاد الأنجليس	٣٩	٨٠ ٦٧ ٦٦	١٢٦ ١٢٤ ١٢٢	برك
	( إنجلترا )	٦٥	٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	١٢٧	برك
١٣٣ ٧١	بلاد إنكيرة	٥٠	١٧٩ ١٤٣ ١٣٥ ٩٢ ٨٩	١٢٧	برك
٢٠٧	بلاد الأرمين	١٨٣	٢٠٤	١٢٦ ١٢٤ ١٢٢	برك
	( التركمان )	٥٠	١٩٨	١٢٧	برك
١٨٨	بلاد الإيرو	٤٠ ٣٩ ٣٦	٩٤ ٩٣ ٦٩	١٢٧	برك
١٨٨ ١٨٧	بلاد الألبان	١٠٨	٩٨ ٩٦ ٩٥	١٢٧	برك
٩٨	بلاد الباسك	١٨٢	٢٠٤ ٩١	١٢٧	برك
	( الباسك )	٤٣ ٤٢	١٥٨	١٢٧	برك
١٤٥	بلاد البجلا	١٩٨	١١٢ ١١١ ٣١	١٢٧	برك
٢٨	بلاد البربر	٦١	١٢٢ ١٢١ ١١٨ ١١٤	١٢٧	برك
	( البربر )	٥٩ ٥٨ ٣٤	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	١٢٧	برك
١٨٩	بلاد البرقع	٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٢ ٦٠	٢٠٨ ١٢٧	١٢٧	برك
٩٦	بلاد البشكوس	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	١٥١ ١٥٠	١٢٧	برك
	( بلاد الباسك )	١٩٨ ١٤١ ١٣٢	١٤٨ ١٤٧	١٢٧	برك
١١٣ ١٠٩	بلاد البشاق	٦٢ ٦١ ٢٧	١٩٨	١٢٧	برك
٧٧ ٧٦ ٢٨	بلاد البفسار	١٠٩ ١٠٤ ٧٩ ٧٨ ٧٦	٨٧ ٦٩ ٦٨	١٢٧	برك
١١٦ ١١٥ ١١٣ ١٠٩ ٧٩		١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠	٩٤ ٨٩ ٨٨	١٢٧	برك
١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١١٧		١١٨ ١١٦ ١١٥ ١١٤	٩٩ ٩٧ ٩٦	١٢٧	برك
١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤		١٤٢ ١٣٩ ١٢٠ ١١٩	١٩٨	١٢٧	برك
١٢٣ ١٢٢ ١٢١	بلاد البفسال	١٦٠ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٣	١٤٧	١٢٧	برك
١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		١٦٧ ١٦٥ ١٦٤ ١٦١	١١٥ ١١٣ ١٠٩	١٢٧	برك
١٨١		١٧٨ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨	١٦٤ ١٣٨	١٢٧	برك
٥٦	بلاد بي أسد	١٨٦ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩	٧٥ ٦٣ ٦١	١٢٧	برك
		٢١٢ ٢١١ ١٩٧ ١٩٢	١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨ ٧٦	١٢٧	برك
		١٦٨ ١٦٧ ١٦٥	١٠٩ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	١٢٧	برك
		١٣٢ ١٢٩ ٧٤	١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١٠	١٢٧	برك
			١٣٩ ١١٩ ١١٨ ١١٧	١٢٧	برك

١٦٠		١٨٩، ١٨٨، ١٧٥	بلاد الخوصا	١٨١	بلاد الصف	١٩٤، ١٠٤	بلاد بني حسن
١٥٥	بلقط	١٧٥	بلاد الولف	١١٨، ١١١، ٦٣	بلاد الصين	١٩٤	بلاد بني علي
١٤٧	بلفي	١٨٩	بلاد الوردبا	١٨٨، ١٨٧	بلاد الطوارق	١٨٨، ١٨٧	بلاد الوردبا
١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	بلمبا	١٢٣، ١٢١	بلاد لاري	٢١٢، ١٢٧	بلاد طوالسي	١٨٧	بلاد يهنا
١٨٩، ١٧٩		١١٤، ١١٣، ١٠٩	بلاد ماسون	٣٠، ٢٩، ٢٨	بلاد العرب	١٨٨	بلاد يوا
١٩٨	بلمسد	١١٦		١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧		١٢٧، ٢٨	بلاد الصب
٧٨، ٦٩، ٦٨	بلمسة	١٢٣، ١٢١	بلاد لاسوري	١٦٥		٧٨	بلاد الصرك
٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	بلاد لاسي	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلاد البحر	١٣٥	بلاد الصرك
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٤١	بلاد لاط	١٨٩، ١٨٨			الكومان
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٢		٧١	بلاد النهند	١٧٤	بلاد غانه	٢٨	بلاد الصرك
١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٢		٣٢ مكر	بلاد لاكت	٥٧	بلاد الفاسنة		المباطلة
٩٦	بلمسة	١٧٧	بلاد لاجان	١١١	بلاد غور	١٧٧	بلاد التمامبا
٢٠٦	بلمسو	١٤١، ٦٥	بلاد (بلانة)	٧٧، ٦١، ٣٢	بلاد فارس	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بلاد التكرور
٦٥	بلمسيت	٨٦	بلاد بوليس	١١١، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٦٣، ١٦٢، ٧٧	بلاد الجزيرة
١٣٥	البلوبوس	٢١٠	بلاد (العطين)	١١١، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠	بلاد القوس	١٨٨، ١٨٧	بلاد جوبير
١٢٥، ١٢٤، ٧٦	بلوعستان	٦٩	بلاد لولو	١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ١٣٩، ٣٧	٣٧، ١٣٩، ١٦٤، ١٨٠، ١٨١	١٢٦	بلاد الجوركا
٢١٣، ٢٠٨، ١٦١، ١٢٦		١٤٢، ١٤١، ٦٥	بلاد لوس	٥٥، ٥٤	بلاد القوس	٧٩، ٧٨، ٣١	بلاد الحزر
١٣٥	بلمسوس	١٥٥، ١٤٧			الساسانيون	١٣٨، ١٣٣، ١١٦، ١١٢	
١٥٠	بلمسوط	١٢٣، ١٢١	بلاد لوم	١٣٦، ٨٦، ٧٨	بلاد الفرجة	١٤٣	
٣٥، ٣٤، ٣٣	بلمسوط	١٧٩، ١٧٨	بلاد لوم	١٣٧		٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	بلاد الخطا
٩٥، ٧٠، ٥٥، ٥٤	بلمسوط	١٨٦	بلاد لوم	١٧٥	بلاد الفولا	١٦٢، ١٤٤، ١١٥	بلاد الخلافة
٦٨	بلمسارثي	٣٢	بلاد لوم	١٢٦	بلاد ليجالانكر		العاصمة
١٧٦	بلمسيت لوان	٦٤، ٦٣، ٣١	بلاد لوم	٨٠	بلاد القليل	٢٨	بلاد الخمر
١٩٨	بلمسنا	١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧، ٧٥		١١٨	بلاد القيق	٢٨	بلاد حوارزم
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٠	بلمسنة	١١٧، ١١٥، ١١٣، ١١٢			(القولاز)	١٤٤	بلاد النولة
١٦٥		١٢٥، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩		١١٦، ١١٣	بلاد القرائطي		البريطانية
٧٨	بلمسو	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		١٠٩، ٧٩، ٧٧	بلاد الكرج	١٢٦	بلاد دولة نظام
١٥٣، ١٥٢، ١٤١	بلمسنا	٢١٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠			مهند أباد
١٨٤		٢٠٥	بلاد لوم	١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١١٣، ١٠٩	بلاد الديلم
١٢٣	بلاد	٦٥	بلاد فلة	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلاد راجبوتانا
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلمسو	١٠٢، ١٠١	بلاد همدان	١٦٧، ١٣٥، ٨٥	بلاد الكروان	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	الهندوكيشة
١٨٨		٨٧، ٦٩، ٦٨	بلاد وليد	٢٩	بلاد الكلدانيين	١٤١	بلاد السوم
١٨٧، ١٧٦، ١٧٥	بلمسنا	١٣٥، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٥	بلاد اللومبارد	١٢٦	بلاد الرومينا
٢٠٣، ١٨٩، ١٨٨		٨٦، ٨٥، ٨٠	بلاد لوم	١٧٤	بلاد مالي	٧٨	بلاد المزاب
١٧٥	بلمسوك	١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣١، ٨٧		١٨١، ١٨٠، ١١٤	بلاد ملوراء النهر	١٨٨، ١٨٧	بلاد زانقارا
١٤٧	بلمسوم	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١١٣، ١٠٩	بلاد النهر	٦٤	بلاد الرط
٣٥	بلمساج	٨٠، ٦٧، ٦٦	بلاد لوم	١٢٦، ١٢٧	بلاد لومينا	١٨٩	بلاد الساحل
١٢٠، ١١٩، ١١١	بلمسار	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٨٠	بلاد مزاب	٢٨	بلاد السكون
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١		٩٩	بلاد البصاة	١٣٨، ١٣٥	بلاد القصب	١٢٦، ١١٥، ١١٣	بلاد السند
١٢٦		٩٧	بلاد مابغة	٦٣، ٢٨	بلاد اللبوس	١٤٥، ٤٩، ٣١	بلاد السودان
٦٤	بلمساجت	٩٨، ٩٦، ٧٠	بلاد مابقه	١٢٧	بلاد اللامو	١٧٩، ١٧٨، ١٦٥	
٢٠٩	بلمساجال	٧٧، ٧٦، ٢٨	بلاد لوم	٦٢	بلاد للنافرة	٩٠، ٨٩، ٨٨	بلاد الروس
٨٧، ٦٩، ٦٨	بلمسنة	١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٩، ٧٩		١٨٩	بلاد الموسى	٩٨، ٩٧، ٩٦	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١١٧		١٤٤	بلاد للوصل	١٧٧	بلاد ميام
١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧		١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠			والجزيرة	١٢٦	بلاد السبخ
١٧٧	بلمسيمان	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤		٢٩	بلاد اللينين	١٨١، ١٨٠	بلاد السبلا
١٩٨	بلمساجيل	١٥٨، ١١٨، ١١٠	بلاد لوم	٨١، ٦٧، ٦٦	بلاد تغزوة		(كوريا)
٢١٠	بلمسومو	١٧٣، ١٧٢، ١٧٠، ١٦١		٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		٣٥، ٣٣، ٢٨	بلاد الشام
١١٦، ١١٣، ١٠٩	بلمساج	٢١٢، ٢١١		٧٧، ٦٥، ٣١	بلاد القوية	١٤٤، ١٣٤، ١٠٩، ١٠٤، ٦٥	
٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣، ١٢١		١٦٨، ١٦٧، ١٤٣	بلاد لوم	١٤٤، ١٣٣، ١٠٥، ١٠٠		١٨١، ١٤٥	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلمساجور	١٦٩		١٢٧	بلاد التيون	١٦٥، ١٦٤	بلاد الشركس
١٢٦		٩٩	بلاد لوم		(اليان)	١٣٥، ١١٣، ١٠٩	بلاد العرب
٢٠٩، ١٢٧، ٢٧	بلمساجلاديش	٥٩	بلاد لوم	٨٧، ٨٠	بلاد الميط	١٦١	
٢١١		١٤٥، ٣١، ٢٧	بلاد لوم	١٨٩، ٨٠	بلاد الميط	١٣٥	بلاد الصقالبة
١٢٢	بلمسول						



٩١	بومالسن	١٧٦	بورتو آليسا	١٥٣		١٩٢	بجسوي
١٢٧، ١٢٥، ١٠٤	بومساي	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	بورتو نونو	٥٥ ٣٥، ٣٤، ٣٣	جواء	٦١	بحوءسن
٢١٢		١٧٤	البورجسو	٦٢	بوسو	١٢٣، ١٢١	بسمجم
١٥٥	بوسو قوريدس	١٣٧	بوروو	١٦٢	بوسنا	١٦٢	بند ارمينية
١٢٣، ١٢١	بونسا	٢٠١	بوسر سميد	١٩٤، ١٠٤، ١٠٣	بيلاه	١٤٧	البنارسة
١٢٧	بونيد شوي	١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	بور سودان	١٥٠، ١٤١، ١٦٥	البهنا	١٦٢	بند الهلويونيز
٨٥	بوسنزا	٩١	بور كادن	١٥٥، ١٥١		٢٠٥	بندر - بيل
٨١، ٦٧، ٦٦	بورن (عابنة)	١٩٢، ١٨٧	بور كيناسو	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	بورمال	١٩٤، ١٦٧، ١٠٤	بدر عباس
٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٨٩، ١٧٤	بوسوروم	١٢٣، ١٢١	بواناسورا	٢١٣	
١٣٩، ٩٢		١٢٣، ١٢١، ٢٧	بورمينا	١٢٥، ١٢٤	بوتنان	١٦٢	بند سلايك
١٨٨	بوسول	٢١١، ٢٠٩، ١٨٦، ١٧٧		١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	بوتنة	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بند شوي
١٤٧	البوهنا	٢١٢		١٨٨، ١٨٧	بوسو	١٢٦	
٢٠٥	بوسوفل	٢٠٥	بورماكينا	٢٠٣	بوسو اقله	١١٢، ٨٦، ٨٥	البنطسة
٢١٠	بوسور باهانو	١١٦، ٢٨	بورمانسا	١١٥	بوانة زغارها	١٦٥، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٥	
١٨٨، ١٨٧	بوسا	١٨٨، ١٨٧	البورنسو	٢٠١	بوانة منلبوم	١٦٦	
٦٢	البوسوب	١٨٦، ١٧٧، ٢٧	بورنسو	٧١	بوانيسه	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بند خند
٢٠٣	بورات الحسون	٢١٠	(أندونيسيا)	١٩٨	البسوار	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٨٣	البوهيسز	١٤٧	بسورة (كفر)	٦٢	البسوانج	١٨٨، ١٨٧	بند ميسو
١٥٥، ١٥١، ١٥٠	بوهسط		(الطبخ)	٥٣	بسواط	١٦٢	بند مقوتيا
١٥١	بويط قوريدس	٢١١	بورونسلي	١٨٣، ٣٥	بواطسة	١٨٧	بندلي
١٤١	البويطسي	١٧٥، ١٧٤	بوسوري	١٨٨، ١٨٧	بواكسي	٨٠، ٦٧، ٦٦	بنسزوت
٩٨	بيارنسز	١٨٨، ١٨٧	بوسا	٢٠٩	بوانيتسا	٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٦٠، ٥٨	بياس	٢٠٣	بوسورما	١٤٣	بوسو	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٩٦، ٩٥، ٦٩	بيسانة	٢٠٥	بوساسو	١٨٨، ١٨٧	بوسو دبولاسو	١٦٥، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦	
٩٩، ٩٧		٨٠	بوسمسانة	٣٢	بوسنان	٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	
٩٩، ٩٤، ٩٣، ٧٠	بيانسة	١٣٥	البوسفور	١٧٤	بوتسا	٩١	بن سليمان
٨٤، ٨٠	بيسان	٨٤	بوسو سلام	١٧٦، ١٢٣، ١٢١	بوتنان	٨٩	بنكلسنة
٢٩	بيسلا	١٦٨، ١٦٧، ١٦٤	البوسنة	٢١١		١٥١، ١٥٠	بنطهنا
٢٠١، ٢٠٠، ٥٨	بيت جريهن	١٦٩		١٠٢	بوت موس	١٦٠، ١٥٦، ٨٤	بنفلازي
١٩٨	بيت القدين	١٥١، ١٥٠، ١٤١	بوسوش	٢١١	بوتسوانسا	٢٠٣، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١	
٧٣	بيت راس	١٥٥		١٨٨، ١٨٧	بوتجنا	٢١٢	
١٠٢، ١٠١، ٣٢	بيت الفقيه	٢٠٧	بوشانسو	١٧٦	بوتسو	٢٠٩	بنفسال
١٠٣		١٠٩، ٦٤، ٣١	بوشنيج	١٨٧	بوتوق	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	البنفسال
٧٢، ٦٠، ٥٨	بيت لحم	١٢٠، ١١٩، ١١٣		١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بوتسج	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩		١٠٣، ١٠٠، ٥٥	بوشهر	١٥٣		١٨١	
١٩٨	بيت مسري	١٦٧، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥		٢٠٩	بوجسرا	١٢٥	بنخالسة
٥٩، ٥٥، ٣١	بيت المقدس	٢١٣		١٨٨	بوجسوت	١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بجسنت
٥١	بيت ولادة	١٤٨	بوسومو	١٨٧	بوجسون	١٨٩	بنفسسو
١٢٤، ١٢٢، ١٢١	الرسول ﷺ	٢٠٤، ٩١	بوعرفسة	١٦٩، ١٦٨	بوعشارست	١٢٣، ١٢١	بنكسوك
١٢٦، ١٢٥	بيجابور	٢٠٥	بوسوعل	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	بوسوليت	١٤٧، ١١١	بنه (بنا الصل)
١٠٣	بيجيسام	١٦٧	بوغسلاز	١٦٩، ١٦٨		٩٥	بنه بناليل
١٠٥، ١٠٠	بيجانان	٢١٠	بوسور	١٧٦	بودميسل	١٧٧	بنه - ونه
١٢٧	بيجسو	١١١، ٦٤	البوقنان	٢١٢	بوسودة	١٧٧	بوسوم بلة
١٩٧	بيجسي	١٥٩، ١٥٨	بوقسور	١٦٩، ١٦٨	بوسولسا	١٨٨، ١٨٧	بنسوي
١٠٢، ٣٢	بيحنان	١٧٥	بوكوجسا	١٩٨	بوديسنة	١٥٦	بنس سوسف
١٨٧	بيسبينا	١٤١	بوسولاق	٩١	بوديسنب	١٨٦، ١٧٥، ١٧٤	بسين
١٣٧	بيلمسوت	١٨٨، ١٨٧	بوتسوروم	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بوسور	٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	
٢٠٤	بيسلو	٢٠٧	بولد تسوك	٢٠٥	البسور	٩٩	البيسول
٥١	بير	١٦٤، ١١٦، ١١٥	بولنسا	٢٠٥	بورامسا	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بار
١٨٨	بيررا	٢١٢، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥		٢٠٥	بوسورلو	١٢٢	باجور
١٣٢	بواجك	٨٥	بولسنة	١٣٧	بوسو تيرجيسو	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بواولسور
١٢٤	بولر	٢٠٥	بولو - بورت	٢١١	بورت لوسى	٢٠٨، ١٢٧	
٢١٠	بولك	٢٠٥	بولو هلوو	١٨٧	بورت هاركورث	٢١٣	بهبان
		١٨٨، ١٨٧	بومسا	٢١٢، ١٣٥	بورتسو	١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بجسورة

٩٣، ٦٩، ٦٨	تلمير (مريميه)	١٨٧	تاجو	(جودجاتون)	١٧٥	برام
١٣٥، ٩٨، ٩٦، ٩٤		١٨٠، ١٢٣، ١٢١	تاجو	١٩٨	١٠٧	بر من سرار
١٣٦، ٨٦	تراپانی (آطراش)	١٨١		٣٥	٢٠٨	برم علی
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	تزارزا	٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجو	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦	بره
١٦٤	تراپو	٩٢، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٢٧، ١٢٦، ١٢٤	٩٨، ٨٥، ٦٨	البره
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	تراسلوانو	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥		١١٣، ٦٣، ٣١	١٣٢، ١٢٩، ٩٩	
١٦٩، ١٦٨		٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجو	٩٧	٢٠٠	
٦٥	تراپا کاشیپوس	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٥٧	٣١، ٢٩، ٢٧	بروت
٤١، ٣٩	برساک	٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩		١٥٦	٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤، ٣٣	
١٩٨	ترپیل	٢١٠	تاجو		٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥	
٣٢، ٣١	ترپه	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣	تاجو		١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٧٩، ٧٨	
٩٠٥، ٤١٠٠، ٤٤٠	٣٢ مکرر	١٨٩			١٢٩، ١٢٨، ١١٩، ١١٤	
١٩٣، ١٤٣، ١٠٧، ١٠٦		٢٠٣، ١٣٦، ١٣٥	تاجو	١٧٥، ١٧٤	١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	
٩٨، ٩٧، ٩٥، ٦٨	ترجالیه	٩١، ٩٠، ٨٠	تاجو	١٨٨	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤	
١٥١، ١٥٠	تاجو	١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	تاجو	١٨٩	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
٦٤	التاجو	٩١، ٨٠	تاجو	٨٩	١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	
١٢٣، ١٢١	ترتاجو	٢١٠	تاجو	٨٠	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠	
٧٨	التاجو	١٨٦، ١٧٧، ٢٧	تاجو	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	
١٩١، ١٩٠	ترکاجو	٢١٢، ٢١١	تاجو	٨٠	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	
١١٣، ١٠٩	ترکاجو	٣٢ مکرر	تاجو	٢٠٩	١٩٩، ١٩٨، ١٩٢، ١٧٩	
	التاجو	١٢٥، ١٢٤، ١٢٨	تاجو	٩٠، ٨٧، ٨٠	٢١١، ٢٠٢، ٢٠١	
١١٣، ١٠٩	الترک القرامطی	١٨١، ١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	تاجو	١٧٥، ١٧٤	٨٥	بروجیه
١٣٨، ١٣٥	الترک الکومان	٢٠٧	تاجو	٩١	٥١	بروسیل المقله
٢١١، ١٩١، ١٩٠	ترکاجو	١٤٨	تاجو	٢٩	١١٠، ٦٤	البرون
٢١٣		١٨٩	تاجو	٨٠، ٦٧، ٦٦	٢٧	البریه
٢٨	الترک الماطلة	٨٠	تاجو	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٣٧	بررا (بسته)
١٩٧، ١٩٢، ١٧٠	ترکاجو	٧٧، ٧٦، ٦٣	تاجو	١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٨٩	٣٠، ٢٩	برسطیه
٢١١		١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٣، ٧٨	تاجو	٣٥، ٣٣، ٣٢	٦٠، ٥٩، ٥٨	برسینان
١٨٨، ١٨٧	ترتاجو	١٦٤، ١٤٣، ١٢٠، ١١٩	تاجو	٨٩، ٨٧، ٨٠	١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢	
٧٥، ٦٤، ٦٣	ترتاجو	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	تاجو	١٨٩، ٩١، ٩٠	٢٠٠، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٧٧		٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	تاجو	٨١، ٦٧، ٦٦	٢٠١	
١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٢		٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجو	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	برسینان
١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	تاجو	١٣٥	٣١	برسینان
١٥٥، ١٤١	ترتاجو	٢٠٤، ١٣٥، ٩٢	تاجو	٢٠٨	٧٠	برسینان
٢٠٣	ترتاجو	٥٣	تاجو	٨٠	٨٥، ٣٢، ٣١	برسینان (انظر بر)
٩٥، ٩٤، ٩٣	ترتاجو	٢٠٤	تاجو	٩١	١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٨٧، ٨٦	
٩٧، ٩٦	ترتاجو	١٢٥	تاجو	٦٥	١٣٨، ١٣٥، ١٠٧، ١٠٦	
٨٥	ترتاجو	١٩٨	تاجو	٢١٢	١٥٦، ١٤٦	
١٩١	ترتاجو	٣٢، ٣١	تاجو	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	٢١٣	برسینان
١٤٧	ترتاجو	٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢ مکرر	تاجو	١٥٩	٢٠٣	البریه
١٣٢، ١٢٩	ترتاجو	٥٩، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	تاجو	٩٨، ٩٦	٦٤، ٣٢ مکرر	البریه
٢٨	ترتاجو	١٣٩، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٦٥	تاجو	١٨٨، ١٨٧	١٠٢، ١٠١، ٩٨، ٩٥	
١٠٣، ١٠٠، ٥٥	ترتاجو	١٥٦، ١٤٦، ١٤١، ١٤٠	تاجو	٢٠٧	٢٠٤	برسینان
٦٥	ترتاجو	١٩٣، ١٨٨، ١٨٣، ١٧٩	تاجو	٦٥	٢٠٨	برسینان
٨٠، ٦٧، ٦٦	ترتاجو	١٢٤	تاجو	١٨٨، ١٨٧	٢١٠	برسینان
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١		٢٠٣	تاجو	١٧٧	١٠٩، ٦٤، ٦٣	برسینان
٩١		٥٥، ٣٥، ٣٣	تاجو	١٨٨، ١٨٧	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١	
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	تسلیه	٢٠٨	تاجو	٩١، ٨٧	١٢٣، ١٢١	برسینان
١٣٥		٢١١	تاجو	١٧٥، ١٧٤، ٨٠	١١٤، ١١٣، ١٠٩	برسینان
١٢٧	تسلیه	٣١، ٣٠، ٢٩	تاجو	٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	٦٤، ٦٣	برسینان
٦٣، ٦٢، ٣١	تسلیه	٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤	تاجو	١٨٨	١٤٧	برسینان
١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩		٧٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٢	تاجو	١٧٧	٢٠٥	برسینان
١٧٩، ١٧٨		١٤٦، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	تاجو		٢١٠	برسینان
١٥٩، ١٥٧	تسلیه	٢٠٢، ١٦٢	تاجو	٢٠٨	٢١٠، ١٧٧	برسینان
١٨٦، ١٥٦، ٢٧	تسلیه		تاجو			

## ا ش

١٠٦، ١٠٥	ثبادهق
١٠١	ثبسط
٨٥	ثرمسة
١٩٤، ١٩٣	الثروبسة
١٨٢	الثعبسة
١١١، ٦٤	الثعبر
٩٨، ٩٥	الثعبر الأدنى
٩٨، ٩٦، ٦٨	الثعبر الأعلى
٩٤، ٩٣، ٦٨	الثعبر الأوسط
٩٨، ٩٥	ثعر
١٤٧	ثعر الطيبة
١١٣، ١٠٩	ثعر الهند
٧٩	الثغور الجزارية
٧٩	الثغور الشامية
١٩٤	ثمرت
١٩٥	ثملة كبد
٤١	ثمايا الأصاغر
١٣٥	ثثوسوس
٦٢	الثثسى
٢١٧	ثيكنسو
٨٤	ثنية يوعنة
٤٨	ثنية عل بالمقطع
٣٩	ثنية العاثر والحقا
٣٩	ثنية الفسرال
٣٩	ثنية المرة
٤١	ثنية المحرصة
٤٥، ٤٢	ثنية النور
٤٧، ٤٥، ٤٢	ثنية الوداع
٤١	الثنسا
٢٩	ثورة
٦٩	ثوداد رمال

## ج

١٩٢	جابهون
٢١١، ١٨٦، ٢٧	الجابهون
٢١٢	جابهون
٢٠٥	جابهون
٥٩	جابهون
١٢٧، ١٢٥	الجاهات
٢٠٥	جانبهوى
١٨٨، ١٨٧	جانبهوى
٢٠٣	جانبهوى
١٧٥	جانبهوى
٣١	جانبهوى
٤٠، ٣٢، ٣٢	جانبهوى
١٠٧	جانبهوى
٢٠٥	جانبهوى
٢٠٥	جانبهوى
٢١٣	جانبهوى

١٢٣، ٨٥	توشيا
١٧٧	توشكين
١٣٠، ١٢٨، ٧٩	توشكات
١٦٧، ١٦٤، ١٤١، ١٣٥	توشكات
١٦٩، ١٦٨	توشكات
١١٨، ١١٣، ١٠٩	توشكات
٩٨، ٧١	توشكات
١٢٣، ١٢١	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٧٧	توشكات
٦٥	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٢٢	توشكات
٨٠، ٧٨، ٢٧	توشكات
٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	توشكات
١٣١، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧	توشكات
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	توشكات
١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨	توشكات
١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦	توشكات
١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩	توشكات
٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣	توشكات
١٤٧	توشكات
١٧٤	توشكات
١٨٧	توشكات
٢٠٧، ٢٧	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٢٠٥	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٨٩	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٢١١	توشكات
١٢٦	توشكات
٨٩، ٨٨	توشكات
١٨٩، ١٧٥	توشكات
١٨١، ١٨٠، ١٢٢	توشكات
٢٠٤، ٨٤	توشكات
١٨٨	توشكات
١٨٩، ١٨٨	توشكات
١٨٨	توشكات
٢١٠	توشكات
٣٢، ٣١، ٣٠	توشكات
٥٥، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣	توشكات
١٧٩، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤	توشكات
١٩٣	توشكات
٢٠٩	توشكات
٢٧	توشكات
١٦٢، ١١٣، ١٠٩	توشكات
٢١٠	توشكات
١٨٥	توشكات
١٥٥، ٦٥	توشكات

٢٠٤	توشكات
١٤٨	توشكات
٢١١	توشكات
١٧٩، ١٧٨، ١٧٤	توشكات
١٨٩	توشكات
١٨٦	توشكات
١٩٤	توشكات
٩١	توشكات
٨٨، ٨٧، ٨٠	توشكات
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤، ٨٩	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٢١٢، ٢١١، ٢٧	توشكات
٩٢، ٨٨، ٨٠	توشكات
١٣٨	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٥٢، ٤١	توشكات
٩١	توشكات
١٢٥	توشكات
١٩٨	توشكات
١٩٨	توشكات
١٧٩	توشكات
١٤٧، ١٤١، ١٣٨	توشكات
١٥٥، ١٤٨	توشكات
٧٧، ٥٣، ٣١	توشكات
١٠٥، ١٠٠	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٨٠، ٦٧، ٦٦	توشكات
١٨٩، ١٧٤	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٨٠، ٦٧، ٦٦	توشكات
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	توشكات
٢٠٤، ١٤٣، ١٣٦، ١٣٥	توشكات
١٧٤	توشكات
١٨٧، ١٨٦، ٢٧	توشكات
٢١٢، ٢١١، ١٩٢	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
٢٠٩	توشكات
٩٧، ٩٤، ٩٣	توشكات
٧١	توشكات
١١٥، ١١٤، ١١١	توشكات
١٢٢، ١٢٠	توشكات
٩٧	توشكات
١٣٥	توشكات
٩٥	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	توشكات
١٣٧، ١٣٦، ٨٦	توشكات
٨٢، ٨١، ٨٠	توشكات
٢٠٤، ١٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣	توشكات
١٨٧	توشكات
١٦٩، ١٦٨	توشكات
٢٠٨، ١٥٤، ١٤١	توشكات

٢١١، ٢٠٣، ١٩٢، ١٨٧	توشكات
٢١٢	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٦٥، ١١٩	توشكات
١٧٠، ١٦٧	توشكات
١٧٧	توشكات
١٦٩، ١٦٨، ١٦٤	توشكات
٢٠٧	توشكات
١٨٨، ١٨٧	توشكات
١٢١	توشكات
١٨٣	توشكات
١٤٧	توشكات
٧٠، ٦٧، ٦٦	توشكات
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠	توشكات
٩٧، ٩٦، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	توشكات
١٧٨، ١٦٥، ١٣٥، ٩٩، ٩٨	توشكات
٢٠٤، ١٧٩	توشكات
٨٩، ٨٨، ٦٨	توشكات
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	توشكات
٤٩، ٣٥، ٣٢	توشكات
١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩	توشكات
٢٠٦، ١٠٦، ١٠٥	توشكات
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	توشكات
٥٤	توشكات
١١٣، ١٠٩، ٧٦	توشكات
١٦٥، ١٦٤، ١٤٣، ١١٥	توشكات
١٧٠، ١٦٨، ١٦٧	توشكات
١٧٩، ٨٩، ٨٨	توشكات
١٨٩	توشكات
٢٠٧	توشكات
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	توشكات
٦٢، ٦١، ٣٤	توشكات
١٩٧، ١١٤، ١١٣، ١٠٩	توشكات
٢٠٧	توشكات
١٤٧، ١٠٢	توشكات
١٤٧	توشكات
١٣٢، ١٢٩	توشكات
٤٧	توشكات
٢٠٥	توشكات
٦٨، ٦٧، ٦٦	توشكات
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	توشكات
١٣٨، ١٣٥، ٩٢، ٩١، ٩٠	توشكات
١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣	توشكات
٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	توشكات
١٤٧	توشكات
٦٨	توشكات
٢١٠	توشكات
١٨٧، ١٧٥، ١٤٣	توشكات
١٩٢، ١٨٨	توشكات
٢١٠	توشكات
٨٠، ٦٧، ٦٦	توشكات
١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١	توشكات
٣٥، ٣٤، ٣٣	توشكات
٥٥، ٥٤، ٤٩	توشكات



١٨٢، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٤	١٥٥، ٦٥	جرجير	٣٢	الجوهر	٢٠٥	جزاروي
٣٥	٧٤، ٧٣، ٣١	جرجش	١٩٣	الجيدنة	١٠٤، ١٠٣، ٣٢	جسالك
١٩٨، ١٣٣، ١٧٩	١٩٩		٦٤	جنت	٢١٣، ١٩٤	
١٧٧	٤٢ مكرر، ٤٢	الجرف	٢٠٨	جغرافيا	١٨٨، ١٨٧	جسكرو
٦٢	٤٦		٣٥ مكرر، ٣٥	الجفنة	٧٣	جسام
٢٠٢	١٣٣	جروميتيكا	١٠٣، ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	الجناد والأحد	١٣٦	جساعة
١٠١	٦٥	الجروميتون	٢٩	جندال	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٨	جساعة
٤٦، ٤٢	٨١، ٦٧، ٦٦	جروميتة	٨٧	جندال	١٩٥	الجندورة
٤٨، ٤١، ٣٨	٩٢، ٨٣، ٨٢		٣٥	جندال	٢١١، ١٧٧	جسكرو
١٤٧	٩٣، ٦٩، ٦٨	جروميتة	١٢٦، ١٢٥، ١٢٢	جندال	٢٠٥	جسكرو
١٠٤	١٣٣، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٣٧	جندال (الشعبة)	١٠٩	جسالك
٦٢	١٣٨، ١٣٥		٣٢ مكرر	جندال	١٢٢	جسالك
٢٠٣، ١٤٣، ١٤١	١٧٤	جروميتيكا	٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤		١٧٥	جسالك
١٥٦	٤٨، ٣٨	جروميتون	٧٨، ١٧٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٤٩		١٧٧	جسالك
١٩٩	١٤٧	جروميتون	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٩٢، ١٨٧	جسالك
١٥٥، ١٤١، ٦٥	١٧٧	جروميتون	١١٥، ١١٤، ١٠٧، ١٠٦		٥٣	جسالك
١٩٩	١٩١، ١٩٠	جروميتون	١٤٠، ١٣٩، ١١٨، ١١٧		٢٠١	جسالك
٥٣	١٨٨، ١٨٧	جروميتون	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١		١٢٣	جسالك
١٧٣، ١٢١	١٣٨، ٧٨، ٢٧	جروميتون	١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		٢٠٨	جسالك
١٩٩	١٧٨، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩		١٧٨، ١٧٦، ١٦٧، ١٦٥		١٢٣، ١٢١	جسالك
١٢٧، ١٢٣، ١٢١	١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٧٩		١٨٥، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩		٢٠٩	جسالك
٢٠٥	٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣		٢١١، ١٩٣، ١٨٦		١٧٧، ١٧٥، ١٧٤	جسالك
١٨٨	٦٨، ٦٧، ٦٦	جزائر بني مزغنا	١٩٤	جندال الحراسين	١٨٧، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	جسالك
١٦١، ١٤٥	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		١٩٥	جندال	١٨٩، ١٨٨	جسالك
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		٣٠	جندال	١٢٤، ١٢٢	جسالك
٢٠٧	١٨٩، ١٦٦، ١٣٧		١٨٣	جندال	١٨٨، ١٨٧	جسالك
٢٠٤، ٨٠	٦٨، ٦٧، ٦٦	جزائر الشرقية	٨٠	جندال	٢١٢، ٢١١، ٢٧	جسالك
٢٠٥	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٣، ٨٢، ٨٠		١٩٨	جندال	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جسالك
١٢٤، ١٢٢	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٦٨، ١٦٥، ١٦٤	جندال	١٢٦، ١٢٤	جسالك
٨٠	١٨٩، ١٦٥، ١٣٧، ١٣٣، ٩٩		١٦٩	جندال	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	جسالك
١٢٧	٧٩	جزائر الغربية	١٤٧	جندال	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جسالك
٣١	١٥٥	جسالك	١٤٧	جندال	١٢٦، ١٢٤	جسالك
٦٢، ٦١	٢٧	جزائر البريطانية	١٩٦	جندال	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	جسالك
٢٠٥	٢١١	جزائر القصر	٩١	جندال	١٢٣، ١٢١	جسالك
١٩٧	٢٧	جزائر نيكوبار	١٨٨، ١٨٧	جندال	١٠٢	جسالك
٧١، ٦٩، ٦٨	٨٧	جزائر	١٨٨	جندال	١٧٧	جسالك
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٧	٥٩، ٥٨، ٥٧	جزائر	٩١، ٨٢	جندال	١١٢، ٧٥، ٦١	جسالك
١٣٧، ١٣٣، ٩٩	٧٨، ٧٧، ٧٤، ٦٥، ٦٢، ٦١		١٣٧	جزائر	١١٥	جسالك
٧٤	١١٨، ١١٧، ١١٠، ١٠٤		١٦٩، ١٦٨	جزائر	١٣٢، ١٢٩، ٧٣	جسالك
٨٠، ٦٧، ٦٦	١٣٨، ١٣٤، ١٢٠، ١١٩		١٦٥، ١٣٣	جزائر	٥١	جسالك
١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٤٦، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩		١٤٢، ١٤١	جزائر	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جسالك
٢٠٩	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٧		٧٦، ٧٥، ٣١	جزائر	١٢٥، ١٢٤	جسالك
١٤٧	٢٠٢، ١٩٧، ١٦٧، ١٦٤		١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	جزائر	١٩٨	جسالك
٢١١	٨٨، ٨٧، ٧٠	الجزيرة المحصورة	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣	جزائر	١٢٣، ١٢١	جسالك
	١٨٩، ١٩٩، ١٩٦، ١٨٩		٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧	جزائر	٧٢، ٦٠، ٥٨	جسالك
	٦٥، ٦٢، ٦١	الجزيرة العربية	١١٣، ١٠٩، ٦٤	جزائر	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٠٢، ٧٤	جسالك
	١٠٩، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٤		١١٥	جزائر	٢٠٢، ١٤١	جسالك
	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٨٠	جزائر	١٠٢	جسالك
	١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤		١٨٨، ١٨٧	جزائر	١٩٥	جسالك
	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٨		١٣٦، ٨٦، ٨٥	جزائر	١٩٨	جسالك
	١٣٩، ١٣٨، ١٣٤، ١٣١		١٣٩، ١٣٨	جزائر	١٧٤	جسالك
	١٥٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠		١٨٨، ١٨٧	جزائر	٢٠٢	جسالك
	١٦٩، ١٦٧، ١٦٠، ١٥٨			جزائر	١٩٨	جسالك
	١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٠			جزائر		جسالك



١٦٣ ١٦٢ ١٦٦ ١٦٥	١٣٤ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠	١٠٢	الحبيبة	٣٢	الحمد
١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤	١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥	٤٦ ٤٥ ٤٢	حبيكة	١٠٢ ١٠١	الحمد
١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩	١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١	٢٠٤ ١٨٩ ١٨٠	حبي مسعود	١٠٢ ١٠١	حمد
٢٠٢	١٦١ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٥	٨٠ ١٦٧ ١٦٦	الحبيبة	١٠٢	حمد
١٠٨	١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢	٨٩ ١٨٨ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١		٣٢ مكرر	الحبيبة
٦٧ ٦٦ ٤٠	١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧	١٣٥ ١٩٩ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠		٥٢ ٤٩ ٤١ ٤٠	
٩٢ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١	٢٠٢ ١٧٩ ١٧٨	١٦٦ ١٣٨ ١٣٧		٦١ ٥٩ ٣١	الحبيبة
١٨٤	٦١	١٠٧ ١٠٢	الحبيبة	١٩٧ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨ ١٢٧	
١٦١	٢٠١ ٢٠٠	١٣٧ ١٣٩	حسوة	٥٣	الحبيبة
٥٥ ٣٥ ٣٣	١٥٧	٥١	حسوة القطا	٣٥ ٣٢ ٣١	الحبيبة
١٠٢ ١٠١	١٣٥ ١٩٢ ١٨٠	١٧١	حصاد	١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠	
١٩٣	١١٢ ١٠٩ ٦١	١٢٧ ١٢٥ ١٢٤	حصار	١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤	
	١٩٧ ١١٤ ١١٣	٢٠٨		١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٦	
١٩٦	٦٥ ٦٢ ٣١	١٩٨	حصرون	٢٠٦ ١٨١	
١٠٢ ١٠١	١١٤ ١١٣ ١٠٩	١٩٩	الحصير	٣٢ مكرر	الحصير
٤١	١٠١ ١٠٠ ٣٥	٧٢ ٦٠ ٥٨	حصن الأكراد	٥٧ ٣١ ٣٠	حصن
٣٥ مكرر	١٠٧ ١٠٣	٦٥ ٥٥	حصن بالهون	٧٣ ٧٢ ٦٢ ٦١ ٥٩ ٥٨	
١٨٥ ١٥٨ ١٥٧ ١٤١ ١٥٣	١٩٨	١٠٢ ١٠١	حصن الزاهرة	١٢٨ ١١٤ ١١٣ ١٠٩	
١٩٣	٢٠٤ ١٨٠	٧٢ ٦٠ ٥٨	حصن قصر	١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩	
١٠٢ ١٠١	٢٠٤		العقاب	١٦٢ ١٤١	
٣٥ ٣٤ ٣٣	١٩٥	٩٩	حصن اللوز	١٨٧	حصن
٥٥ ٥٤ ٤٩ ٤٠	١٤١	٧٣	الحصوب	١٩٨	حصن
٢٠١	٨٠ ١٦٧ ١٦٦	٦٢	الحصن	١٩٨	حصن
١٥٤	٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	١٩٧	الحصن	١٨٥	حصن
٧٣	١٣٦ ١٣٥ ١٩٢ ١٨٩ ١٨٨	٣١ ٣٠ ٢٩	حصن موت	١٣٢ ١٢٩	حصن
١٠٢	٢٠٤	٣٧ ٣٥ ٣٣ مكرر	٣٢ ٣٢	١٠٢ ١٠٠ ٣٢	حصن
١٠٢ ١٠١ ٣٠	٧٣	٧٨ ٧٧ ٥٥ ٥٤ ٤٩		١٩٣ ١٠٨ ١٠٥ ١٠٣	
	١٩٧	١٠٦ ١٠٥ ١٠٣ ١٠٠		١٠٢ ١٠١	حصن
٥٣ مكرر	٨٠	١٨٠ ١٧٦ ١٦٥ ١٤٦		١٩٨	حصن
١٤١ ١٠٤	١٩٨	٢٠٥ ١٩٤ ١٨٦		٤٨ ٣٨	حصن
٦٠ ٥٨ ٣١	٧٣	٩٢	الحصنة	٨٠	حصن
٧٤ ٧٣ ٧٢	٥٨ ٥٧ ٣٤	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	حصن	١٨٢	حصن
٩٠	٧٢ ٦٥ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩	١٩٣	حصن	٥٦ ٥٣ ٤٧ ٣٢	حصن
١٨٩ ١٧٥ ٤٤	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣		حصن	١٨٢	حصن
١٣٣	١١٤ ١١٣ ١١٠ ١٠٩	٥٣	المقاربات	٤٧	حصن
١٨٨ ١٨٧ ١٣٣	١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٥	٢٠٢	حصن	١٨٣	حصن
١٠٨ ١٠٦ ٣٢	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨	٥٣	حصن	١٨٣ ١٨٢	حصن
١٠٤	١٣٨ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢	٦١ ٤١ ٤٠ ٣٩	حصن	٤٧	حصن
١٤٩ ١٤٧	١٤٤ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠	٥٣	حصن	١٨٢	حصن
٦٥	١٦٣ ١٦٢ ١٤٦ ١٤٥	٣٦	الحبيبي	١٨٣	حصن
١٤٧ ١٦٥	١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٥			١٨٣	حصن
١٣١ ١٢٨	٢٠٢	٣٢ ٣٢ مكرر		٤٦ ٤٢	حصن
١٩٥	١٠٧	١٠١ ١٠٠ ٥٩ ٥٤ ٣٥		٤٦ ٤٢	حصن
١٩٧	١٩٦ ١٠٢ ٥٣	١٨٥ ١٤١ ١٠٣ ١٠٢		٤٦ ٤٢	حصن
١١٩ ١١٨ ١١٧	٣٩	١٠٣ ١٠٠	الحصن	١٠١	حصن
١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠	١٩٤ ١٨٥	١٢٧	حقول الصوف	١٠٨ ١٠٦ ١٠٥	حصن
٢٠٨ ١٢٧ ١٢٦	٥٧ ٣٤ ٣١	٥٣	الحقيق	٧٣	حصن
١٠٥ ١٠٢ ١٠١	٦٥ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨	١٨٤	حصن	٦١	حصن
٤٩ ٣٤ ٣١	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣	٥٧ ٣٤ ٣١	حصن	١٩٩ ١٨٣	حصن
٦٥ ٦٢ ٦١ ٥٤	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩	٦٥ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨		٧٢ ٦٠ ٥٨	حصن
١٤٨	١١٨ ١١٧ ١١٥ ١١٤	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣ ٧٢		٢٠٢	حصن
١٥١ ١٥٠ ١٤١	١٣١ ١٣٠ ١٢٨ ١١٩	١١٣ ١١٢ ١١٠ ١٠٩		٥٦ ٣٥ ٣١	حصن
١٥٥	١٣٨ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢	١١٨ ١١٧ ١١٥ ١١٤		١٠٦	حصن
١٠٢ ١٠١	١٤٤ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠	١٢٩ ١٢٨ ١٢٠ ١١٩			





١٢٨ ، ٧٩ ، ٦٥	دمياط	١٤٧	دكرنس	١٩٥	دخشان	١٤٧	دار البقر
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠		١١١	الدكن	٢٠٦	دحبل	٤٧	دار بني قبة
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		١٥١ ، ١٥٠ ، ٦٥	دلاحسى	١٨٨ ، ١٨٧	دوا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٠	الدار البيضاء
١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤١		١٥٥		١٨٨ ، ١٨٧	دراموسى	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٩١	
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤٩		٩٩ ، ٩٧	دلايصة	١٠٧	الدرب	١٨٣	الدار الحمراء
١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢		٦٥	الدككا	١٥٦	درب الأربعين	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦	دار السلام
٢٠١ ، ١٧١		١٥٤	دلو		درب الحاج	٢١١	
١٤٧	دموة	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	دلس	١٥٥	المصرى	٩٢	دار السلطان
٢٠٨	دمبلو	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دلقسوة	٥٣	درب الزجاجة	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دارفور
١٧٧	دغالا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٥٥	الدرب السلطان	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٠	
١٤٩	الدجاويصة	٢٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢		٥٣	الدرب الشامى	٦٣ ، ٣٢ ، ٣١	دارمسين
١٨٨ ، ١٨٧	دجج دجج	١٠٨ ، ١٠٦	السدلم	١٤١	درب الطرموى	١٧٩	
١١٣	دنگلقل	١٩٦	دلا	١٤١	درب الطويل	١٦٤ ، ١١١ ، ١١٠	داعستان
١٥٣ ، ١٥٢	دسبرة	١٦٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	دلاشكسا	١٢٣ ، ١٢١	دربكسا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
١٨٧	دندكوا	١٦٩		١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	الدربكسد	٢٠٧	داغ داش
١٤٧	دشال	١١٤ ، ١١١ ، ٦٤	دلى	٢١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١		١٣٢ ، ١٢٩	دافقىسى
١٥٣ ، ١٥٢	الدشقرات	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٨٧	درنكشت	١٨٨ ، ١٨٧	دالكو
١٥٤	دققل	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠		٢٠٣ ، ٨٠	دريج	١٨٨	داماترور
١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤	دققلصة	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٢٧	دريجساي	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	دامسان
١٧٩ ، ١٥٩		٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٨٦		١٥٥	دردان	١٢٥ ، ١٢٤	
١٥٧ ، ١٤١ ، ٦٥	دققة المجرور	٢١١	دلى الجديدة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الدردنسل	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧	الدامسر
١٥٨		١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٩	دلوك	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٣٥		١١٣ ، ٧٥ ، ٦٣	الدامسان
٢٠٥	دسور	١٧٧	دلو	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دروكسا	١٦٧	
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دشان لوبارى	١٠٢ ، ١٠١	دمساج	٢٠٢		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الدامسور
٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٤٣	الدمساج	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	الدروحة	١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	
٥٧	الدحاويصة	١٥٣ ، ١٥٢	دمساي	١٤٦		١٢٣ ، ١٢١	دامسوة
١٠٢ ، ١٠١	دمسان	١٠٩ ، ٧٥ ، ٣١	دملوسد	٦٤	درفشان	٦١	دامسوة
١٤٧	دمسورة	١١٤ ، ١١٣		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	درفسة	١٣٠	دافقىسى
١١٢ ، ١٠٩ ، ٦٣	دمستان	١٠٢	الدمسلوة	١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١١٢	دانشكسد
١١٣		١٧٧	دمسو	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥		١٧٥	دان لوديسو
١٥١ ، ١٥٠	دمشور	١٨٨	دموكورور	٢٠٣ ، ١٧٩		١١٢	دانكقى
١٥٤	دمهت	١٠٢ ، ١٠١	دمت	٩٧	دروكسة	١٧٥	دانكو
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٥٤	الدمسان	٨٥	دمكمة (سليفا)	١٥١ ، ١٥٠	دروط سريلم	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٧	دانسوة
١٩٣ ، ١٨٢		١٤٨ ، ١٤٧	دمسيس	٩٨ ، ٩٦	دروكسة	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤	
١٩٧ ، ١٤١ ، ١١٠	دمسوك	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	دمسنى	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	دروكسة (سكى)	١٨٩ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧	
١٢٣ ، ١٢٢	الدمسوك	٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤		١٦٢ ، ١٣٥ ، ١٣١	شهر )	١٩٦	داهسى
١٤٧	النواظلية	٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢		١٤٧	دروة	٢٧	داهوسسى
١٩٣	النواظلسى	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٩ ، ٧٨		٣٠	دربجد	١٨٨ ، ١٨٧	داورا
		١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٢١٣	درفسول	١٢٣ ، ١٢١	داولجوى
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٥	الدوحسة	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٤٧	دمسوى	٢٠٥	داهسروا وا
٢١١ ، ١٩٦ ، ١٩٥		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠		١٧٦	دمسى	٥٥ ، ٣٧ ، ٣٥	دبسا
١٩٥	دوحة قوين	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٥٢	دشسا	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٠٤	
١٩٥	دوحة سلسوى	١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٤٧	دقساموس	١٩٥	الدبلسة
١٩٥	دوحة كادفامة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣		١٠٤	دقشم	٨٦	دبرو فنيك
١٨٨ ، ١٨٧	دوحتكشت	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨		١٤٨ ، ١٤٧	دقهلسة	٢٠٨	دبسو
١٧٠	الدوديكانيز	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٤٩	الدقهلسة	١٥٧ ، ١٤١ ، ٤١	الدبسة
٢٠٦ ، ٣٠	دورا	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٤٧	الدقهلسة	١٥٩	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دورلرو	١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩			والمرتاحة	١٨٥	دبة البخله
١٦٧		٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢		٦٢	دقوكسا	١٤٧	ديق (قل ديك)
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	دورق	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٢		١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	دكا	١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٣	دبسى
٣٤	دورة	١٥١ ، ١٥٠	دمشور	٢١٢ ، ٢٠٩ ، ١٢٦		١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦	
١٨٨ ، ١٨٧	دورى	٩١	دمسنت	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	دكار	٣١	الدشكسات
٨٠	دوز	٣٢ مكر	دمسنة	٢١٢		١٥٣ ، ١٥٢	دجرجسا
٢٠٥	دوساماريب	١٥٥ ، ١٤٧ ، ٦٥	دمسور	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠	دكانسة	١٤٧	دجسوى

٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢	الديـ	٢٠٥	دولـ	٦٧، ٦٦، ٦٢	البريطانية	١٨٨، ١٨٧	دوسو
٥٠	الديـ	٧٢، ٦٠، ٥٨	دولـ	٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٨، ٧٧، ٦٨		٢٠٨	دوشانبيـ
٢٠٩	ديـ	٢٠٢، ١٩٨		١١٧، ١١٣، ١١١، ١٠٩، ٩٢		٧١	دومبيـ
٤٣، ٤٢	ديـ	١٧٩، ١٣٢، ١٢٩	دولـ	١٤٥، ١٣٥		١٩٤	البوقـ
١٨٨، ١٨٧	ديـ	٤٧	البوقـ	١٣٨	دولة سلاجقة	١٦٣، ١٤٥	دوقية أثينا
٦٣	ديـ	٣٢، ٣١	دولة الجندل		الروم	١٦٣	دوقية أخابيا
١١٤، ١١١، ١٠٤	ديـ	٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٤، ٣٢ مكرر		١١٦	دولة سوغ	١٣٣	دوقية أسولينو
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠		١٠٠، ٧٦، ٦٢، ٥٦، ٥٥			( الصبي )	١٣٥	دوقية أقطانية
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		١٧٩، ١١٣		١٣٠	دولة صلاح الدين	٧١	دوقية برعندية
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٣٩		٢٠٩	دولـ	٧٨	الدولة الطاهرية	٨٥	دوقية بمنت
٢١٢		٩٤، ٩٣	دولـ	١٦٣	دولة طرابزون	٧٧، ٧٦	دوقية بمنتو
١٥٤	الديـ	١٠٧	دولـ	١٤٣، ٧٩	الدولة العباسية	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	دولا
١٩٧، ٦١	الديـ	٦٥	دولـ	١٢٠، ١١٩، ١٠٤	الدولة الخثابية	٢١٢، ١٩٢، ١٨٨	
١٨٨، ١٨٧	ديـ	١٧٤	دولـ	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٦		١٢٥	دولـ
١٨٨، ١٨٧	ديـ	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	الديـ	١٨٦، ١٦٧، ١٦٦		١٤٣	دولـ
١٨٨، ١٨٧	ديـ	١٦٠		١١٢	الدولة الغيلية	١١٥، ١١٣	دولـ
		١٩٥	ديـ	١١٧	دولة خرجستان		الفراخانية
		١١١، ١٠٩، ٧٨	ديـ	٣٣	دولة العانة	١٧٠	دولة إرمينية
		١٢٨، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٤٣، ١٣٨، ١٠٠	الدولة الفاطمية	١١٨	دولة آل كرت
		١٧٠، ١٦٢، ١٦١، ١٣٠		٣٣	دولة الفرس	١١٨	دولة آل مظفر
		١٤٥، ١٤٤، ١٤١	الديـ	٤٩، ٣٥، ٢٨	دولة الفرس	٢١٣	دولة أباد
		١٦٣		٥٧	الساسانيـ	١١٥	دولة أشراف مكة
		١٨٨، ١٨٧	ديـ	١٦٥	دولة الفرس	١٧٥	دولة الأكران
		١١١، ١٠٩، ٧٧	الديـ		الصمـ	١٩٤	دولة الإمارات العربية
		١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٧		٢٨	دولة القرعجة	١٧٥	دولة أوبو
		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨		١٧٥	دولة المونثورو	١٣٨، ١٣١، ١٣٠	الدولة الأيوبية
		٢٠٩	ديـ	١٧٥	دولة فولاً أوملوة		
		١٤٧	ديـ	١٧٥	دولة فولاً حامدو		
		٣١	ديـ		الشـ	١٦٦	دولة الباهوية
		٢٠٩	ديـ	١٧٥	دولة فولاً حنان	١٤٥	دولة بلاد النوبة
		١٣٧، ٧١	ديـ	١٧٥	دولة الفولا	١٣٨	دولة بني حماد
		١٨٧	ديـ		مونتاجالون	١٤٤	دولة بني رسول
		١٧٦	ديـ	١٥٧	دولة الفروج	١٣٨	دولة بني زيري
		١٩٩	ديـ	١١٧	دولة الفراعطة	١٧٥	دولة بـ
		١٩٨	ديـ	٢٨	دولة القسوط	٥٨، ٣٥، ٣٣	الدولة البريطة
		١٢٧	ديـ		العربـ	١١٥، ١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٦	
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديـ	١٩٣	دولة الكويت	١٣٨، ١٣٢، ١٢٩، ١١٨	
		١٧٦	ديـ	٢٨	دولة اللومباردين	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٤٣	
		١٥٦	ديـ		( الانكردة )	١١٦	دولة التبت
		٧٢، ٦١، ٦٠	ديـ	١٣٨	دولة الماريطون	١١٦	دولة تيمورلنك
		٢٠٢، ١٦٤، ١٤٦		١٦٢	دولة مصر والشام	١١٦	دولة جغتاي
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديـ	١٢٦	دولة محول دلي	١٧٥	دولة الحاج عمر
		١٩٨	ديـ	١٣٢	دولة المساليت	١٠٩	دولة الحسن
		١٣٢، ١٢٩	ديـ	٣٣	دولة المسافرة		لأطروش
		١٩٨	ديـ		( النعميون )	١٣١	دولة الحمصين
		١٥٠	ديـ	١٥٩	دولة المهدي	١٦٢	دولة الحمدانيين
		١٤٧، ١٤١، ٦٥	ديـ	١٣٨	دولة الموحدين	٣١	دولة حمير
		١٥٥	ديـ	١٨٨، ١٧٥	دولة الموصي	٧٧، ٢٨	دولة الحرر
		٢٠٥	الديـ	١٢٦	دولة مسيمور	١٤١	دولة الخلافة العباسية
		١٢٧	ديـ	١٢٦، ١٢٠، ١١٩	دولة نظام حيدر		
		١١٣، ١٠٩، ٦٣	الديـ	١٢٧	أباد	٢١٢	الدولة الرومية
		١٧٧	ديـ	٢٨	دولة هارشا	١٣٤	الدولة الرومانية الشرقية
		١٨٨، ١٨٧	ديـ	١٨٧	دولة الهوسا		
		١٢٩، ٧٢، ٦٠	ديـ	١١٦	دولة هولكو	٣٣، ٣١، ٢٨	دولة الروم



٧٥	ربع طحارستان	٢٩، ٤١، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣	رأس الشوكات	٩١	رأس أبو عمران
٧٥	ربع ملوواء النهر	١٠٤، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١	الشوكات	١٩٥	رأس أبو قميص
٧٥	ربيع المقارة	١٨٥، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥	رأس شواق	١٣٥	رأس أبو مور
٧٥	ربيع نبادور	١٩٣	رأس الضبعة	١٤١	رأس الأبيض
١٥٨	رجاف	٤١، ٣٩	رأس الطرفاوى	١٩٥	الرأس الأبيض
٣٠	رجبى	١٠٣، ١٠٠	رأس عجوزة	٥٣	رأس الأرض
٨٧	رجراجة	٤١، ٣٩	رأس عطية	٨٣، ٨٦، ٨١	رأس الأسود
٦٥	رججو	٢٦، ٤٥، ٤٧	رأس غور أخلدور	٨٩، ٨٨	رأس الأسود
١٣٥، ٨٦، ٨٥	رججوسة	١٢٣، ١٢١	رأس الحيد	٦٢، ٦٠، ٥٨	الرأس الأسود
١٣٨		١٥٦	رأس خالطة	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩، ٧٢	رأس أم حصاة
٤٧	الرججوع	١٢١	رأس غمر	١٦٢	رأس أورنجال
٦١	الرججاب	١١	رأس غمر	٩٩	رأس بالماس
٢٠١	رجابا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	رأس غمر	٩١، ٩٠، ٦٧، ٦٦	رأس البحر
١٠٢، ١٠١، ٦١	الرججوة	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	رأس غمرتك	٣٧، ٣٥، ٣٢	رأس البركة
٢٠٠	رججوت	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	رأس غمرتك	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٤٩	رأس برهيد
٢٠١	رججوت	١٢٥، ١٢٤	رأس فرجا	١٨٨، ١٨٧	رأس البسيط
٨٥	رجل بلاطة	١٨٩	رأس فستري	٦٩	رأس بعلبك
١٤٧	رجحانة	١٩٨	رأس فستري	١٣٦، ٨٦	رأس بناس
٧٣	الرجحانة	١٩٨	رأس فستري	٥٣	رأس ابن عالى
١٩٨	رجحانة	١٤٧	رأس فستري	١٩٧	رأس بروت
١٠٩، ٦٣، ٣١	الرججج	٨٥	رأس فستري	١٠٢، ١٠١	رأس مسورة
١٢٠، ١١٩، ١١٣، ١١١		١٥٩، ١٥٧	رأس فستري	١٤١	رأس تينسى
١٢٣، ١٢١		١٢٥	رأس فستري	٩٤، ٩٣، ٦٨	رأس الحيد
١٠٢، ١٠١	رداع	٢٠٩	رأس فستري	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥	رأس لارا
٤٠	الردع	٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩	رأس فستري	١٩٥	رأس الكتبة
١٨٢، ١٤٦، ١٠٨	الردع	٢٠١	رأس فستري	١٩٥	رأس جانا
١٩٣		١١١	رأس فستري	١٥٦، ١٥٥، ١٤١	رأس جربة
١٩٤	الردع	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	رأس فستري	١٩٥	رأس جهار
١٠٤	الردع	١٢٥	رأس فستري	٣٣، ٣٢، ٣١	رأس الحازر
١٣٢، ١٢٩، ١٥٧	الردع	١٣٩	رأس فستري	١٠٤، ١٠٣، ٤٩، ٤٠، ٣٥	رأس الحيد
١٨٨	ردو	٢٠٩	رأس فستري	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	رأس الحيد
١٠٩، ٦٤، ٦٣	رشت	١٧٧	رأس فستري	٢١٢	رأس حفون
١٦٧، ١١٣، ١١٢، ١١١		١٨٩، ١٧٤	رأس فستري	٥٣	رأس الحكمان
٢١٣، ١٦٩، ١٦٨		١٠٢، ١٠١	رأس فستري	١٩٤	رأس الحكمة
١٩٨	رشمين	١١١، ١٠٩، ٦٤	رأس فستري	١٥٦، ١٤١	رأس الحيش
١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	رشمين	١١١، ١٠٩، ٦٤	رأس فستري	١٩٤، ١٠٤	رأس الحيزر
١٤٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨		١٢٣، ١٢١، ١١٤، ١١٣	رأس فستري	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس الحيزر
١٥٥، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧		١٢٣، ١٢١	رأس فستري	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩	رأس الحيرات
١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٦		١٨٥	رأس فستري	١٩٤	رأس الحيلم
١٧٠		٨٤، ٧٨، ٢٧	رأس فستري	٥٣	رأس الحيلة
٣٢	الردع	١٣٨، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧	رأس فستري	١٩٤، ١٠٨، ١٠٦	رأس الحيلة
٦١، ٥٩، ٥٧	الردع	١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٣	رأس فستري	١٩٦	رأس الدقم
٢٠٢، ١٣٠، ١٢٨		٢١١، ٢٠٤، ١٩٢، ١٨٩	رأس فستري	٥٣	رأس دانا
١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	الردع	٢١٢	رأس فستري	١٩٥	رأس دكن
١٩٩	الردع	٨٠	رأس فستري	١٩٥	رأس الحزور
٦٢	الردع	٨٠	رأس فستري	١٩٨	رأس الشفعة
٥٦	رضوى	٥٣	رأس فستري		
١٩٧	رطبة	٣٢، ٣٢، ٣٢	رأس فستري		
٦١	الرطبة	٣٥، ٣١، ٢٧	رأس فستري		
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	رطبة	١٠٠، ٧٨، ٧٧	رأس فستري		
		١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	رأس فستري		
		١٩٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٤٦	رأس فستري		
		١٩٤	رأس فستري		

١٥١، ١٥٠ زوري  
 ٧٤، ٧٣، ٧٢ الزرقا  
 ١٩٩  
 ١٢٨، ٦١، ٥٨ الزرقا  
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩  
 ١٨٣  
 ٦٠ الزرقا  
 ١٨٢ زود الوسيط  
 ٤٢ رعاينة  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ زهرنا  
 ١٩٨، ١٣٢، ١٢٩  
 ٢٠٢ زهرنا  
 ١٤٧ زهرنا  
 ١٤٧ زهرنا  
 ١٩٣ الزرقا  
 ١٣٧، ٩٦، ٧٠ الزرقا  
 ٩٩ زركوان  
 ٩١ زركورة  
 ١٩٥ الزركا  
 ٨٩، ٨٨، ٨٧ الزرقا  
 ٩٨، ٩٧، ٩٦ الزرقا  
 ١٩٣، ١٠٥، ٣٢ الزرقا  
 ٢٠٣، ١٣٥ زركا  
 ٢٠٣ زركا  
 ٦٤، ٦٣ زركا  
 ٦٥ زركا  
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠ زركا  
 ٦٤ زركا  
 ١٨٣ زركا  
 ١٨٩، ١٧٥ زركا  
 ٨٠ زركا  
 ٢٠٧، ١٨١، ١٨٠ زركا  
 ١٠٩، ٧٥، ٦٣ زركا  
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠ زركا  
 ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥ زركا  
 ١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠ زركا  
 ٢١٣ زركا  
 ١٧٨، ١٠١، ٢٧ زركا  
 ٢١١، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩ زركا  
 ٢١٢ زركا  
 ١٢٧ زركا  
 ١٨٨ زركا  
 ١٨٧، ١٧٥، ١٧٤ زركا  
 ١٨٨ زركا  
 ١٧٦ زركا  
 ١٦٢، ٣١ زركا  
 ٩٥ زركا  
 ١٠٧ زركا  
 ١٢٩ زركا  
 ١٣٦، ١٣٥، ٨٠ زركا  
 ٢٠٣ زركا  
 ٨١، ٦٧، ٦٦ زركا  
 ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢ زركا

١٣٦، ١٣٣، ٨٥ زركا  
 ١٣٨ زركا  
 ٧٦، ٧٥، ٦٣ زركا  
 ١١٢، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٧ زركا  
 ١٢٠، ١١٥، ١١٤، ١١٣ زركا  
 ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٦١ زركا

## ز

١٨٦، ١٥٦، ٢٧ زركا  
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢ زركا  
 ٧٨ زركا  
 ٧٥ زركا  
 ٦٢ زركا  
 ٦٢ زركا  
 ١٠٩، ٦٤، ٦٣ زركا  
 ١٢٢، ١٢١، ١١٣، ١١١ زركا  
 ١٢٣ زركا  
 ١٩٧ زركا  
 ٦٣ زركا  
 ١٢٢، ١٢١، ٦٤ زركا  
 ١٧٩، ١٧٨ زركا  
 ١٦٢ زركا  
 ٨٥ زركا  
 ١٧٥، ١٨٨، ٧٤ زركا  
 ١٨٧ زركا  
 ١٨٩، ١٧٥ زركا  
 ٢٠٣ زركا  
 ١٧٧ زركا  
 ٢١١، ١٨٦، ٢٧ زركا  
 ٢١٢ زركا  
 ٢٧ زركا  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ زركا  
 ١٨٨، ١٨٧ زركا  
 ٢١٣ زركا  
 ١٣٧، ١٢٩، ٨٠ زركا  
 ٢٠٣، ١٣٢ زركا  
 ٧٩ زركا  
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ زركا  
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ١٠٤ زركا  
 ١٧٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤ زركا  
 ١٩٧، ٦١ زركا  
 ١٢٩، ٦٠، ٥٨ زركا  
 ١٩٨، ١٤١، ١٣٢ زركا  
 ١٩٨ زركا  
 ٥١ زركا

١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٤ زركا  
 ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨ زركا  
 ٢٠٧ زركا  
 ١٢٧ زركا  
 ١٨٦، ٢٧ زركا  
 ٦٣ زركا  
 ١٨٧ زركا  
 ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨ زركا  
 ١٩٢ زركا  
 ١٩٥ زركا  
 ٣٦، ٣٢، ٣١ زركا  
 ١٠٥، ١٠٢، ٤١، ٤٠، ٣٩ زركا  
 ٩٨ زركا  
 ١٧٧ زركا  
 ١٩٨ زركا  
 ١٤١ زركا  
 ٨٦، ٨٥، ٧٨ زركا  
 ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧ زركا  
 ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨ زركا  
 ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦ زركا  
 ٢١٢، ١٩٢ زركا  
 ٢١١ زركا  
 ٢٠١ زركا  
 ٢٠٨ زركا  
 ١٢٧، ١٢٦ زركا  
 ١٢٦ زركا  
 ٢٠٢ زركا  
 ٣٩، ٣٦، ٣٥ زركا  
 ٩٩، ٤١، ٤٠ زركا  
 ١٣٢، ١٢٩ زركا  
 ١٠٦، ١٠٥، ٢٧ زركا  
 ١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٠٨ زركا  
 ٢١١، ١٩٣، ١٩٢ زركا  
 ٥٣ زركا  
 ١٩٨ زركا  
 ٣٢ زركا  
 ٩٥، ٩٣، ٦٨ زركا  
 ٩٩، ٩٨ زركا  
 ٢٠٤ زركا  
 ٨٦ زركا  
 ١٦٤ زركا  
 ٤٠ زركا  
 ١٨٠، ١٠٤، ٣٥ زركا  
 ١٩٤ زركا  
 ٩١ زركا  
 ١٢٣، ١٢١ زركا  
 ١٤٨ زركا  
 ٥١ زركا  
 ٩١، ٩٠ زركا  
 ٩٠، ٨٠ زركا  
 ٤٩ زركا  
 ١٨٧ زركا  
 ١٠٧، ١٠١ زركا

١٩٧، ٦١ زركا  
 ٦٥، ٥٦، ٣٢ زركا  
 ١٣٠، ١٢٨، ١٠١، ٧٤، ٧٣ زركا  
 ١٥٥، ١٤١، ١٣٣، ١٣١ زركا  
 ١٨٢، ١٦٢ زركا  
 ١٩٣ زركا  
 ٥٩ زركا  
 ٥٩، ٥٨، ٥٧ زركا  
 ٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠ زركا  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨ زركا  
 ١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢ زركا  
 ٢٠٢ زركا  
 ٩٨، ٩٦، ٦٨ زركا  
 ٥٩ زركا  
 ١٩٣، ٣٢ زركا  
 ١٤٣ زركا  
 ١٣٥ زركا  
 ١٩٧، ٦١ زركا  
 ١٩٤ زركا  
 ١٩٩ زركا  
 ٩١ زركا  
 ١٥٦ زركا  
 ١٩٩ زركا  
 ١٤٧ زركا  
 ٦٠، ٥٩، ٥٨ زركا  
 ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧٠ زركا  
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩ زركا  
 ٢٠١، ٢٠٠، ١٦٢، ١٤١ زركا  
 ١٩٤ زركا  
 ١٩٤ زركا  
 ٣٢، ٣١ زركا  
 ١٩٤ زركا  
 ١٩٥ زركا  
 ١٩٨ زركا  
 ٩٧، ٩٦، ٧٠ زركا  
 ٩٩، ٩٨ زركا  
 ١٨٧ زركا  
 ١٥٦ زركا  
 ٣٢، ٣١ زركا  
 ١٢٨، ٧٩، ٣١ زركا  
 ١٥٩، ١٥٧ زركا  
 ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧ زركا  
 ٦٣ زركا  
 ٢١١ زركا  
 ١٩٧ زركا  
 ٣٦، ٣٢، ٣١ زركا  
 ١٠٧، ٤٥، ٤١، ٣٩ زركا  
 ٧٩، ٢٩، ٢٣ زركا  
 ١٣٠، ١٢٨، ١١٣، ١٠٩ زركا  
 ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١ زركا  
 ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨ زركا

٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	سرف	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	ميل الجصرة	١١٣ ١٠٩ ١٧٧	سالوسبيت	٢٠٨	روديس
٨٧ ٦٩ ٦٨	سرفطسنة		الصفري	١٣٤ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٩٥	الزور
٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٨		٥١	سيل الخوص	١٤٣ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥		١٤٣	روريسا
١٣٨ ١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨		٥٣	سيل سعدي	١٧٠ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٢		٢٧	رودفارسا
١٨٩		٥١	السييل للصرى	٨٧ ٨٦ ٨٥	سالونسو	١٨٨ ١٨٧	رودسرت
١٣٣ ٨٦ ٨٥	سرقسوة	٥١	شابه	١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥		٨١ ٦٧ ٦٦	زويلسة
١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥		١٨٥	شابلرا	٢١١	ساليريسورى	٢٠٣ ١٧٩ ٩٢ ٨٣ ٨٢	
١٧٩ ١٧٨		١٢٣ ١٢١	شابلون	١١٣ ١٠٩ ٦١	سامسراء	٢١٢	زفون
١٢٥	الشركات	١٢٢	شابلون	١٩٧		٧٣	الزفونسة
	الشعالية	١٩٥	شابلون	٧٢ ٦٠ ٥٨	الشمسة	١٨٨ ١٨٧	رج تخرج
٥٩	سرمين	٩٤	شابلون	٢٠١ ٢٠٠		١٨٨ ١٨٧	زيجو أنشور
٢١٠	سرنيسان	٤١ ٣٩	شابلون	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	سامسوس	١٠٢	ريسة
١٤٧	سربيسان	٦٤ ٦٣ ٣١	شابلون	١٦٤ ١٤١ ١٣٥ ١٣٣		١٠٧ ١٠٤ ١٠١	الريسة
٢٠٨ ١٢٧	سرنجان	١١٣ ١١٢ ٧٧ ٧٦ ٧٥	شابلون	١٨٨ ١٨٧	سان	١٨٣	الريسة
١٢٧ ١٢٦	سرنجان	١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٥	شابلون	١٨٨ ١٨٧	سانت ابراهيم	٧٣	ريسة
١٢٤ ١٢٣ ١٢١	سرنجان	١٦١ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢	شابلون	٦٩	سانت ابراهيم	١٠٢ ١٠١	ريسة
٢١٢ ١٢٧ ١٢٦	سرنجان	٨٠ ٦٧ ٦٦	شابلون	٩٨ ٦٩	سان مانتين	١٧٩ ١٥٨ ١٥٦	ريسة
١٢٥ ١٢٤	سرنجان	٩٠ ٨٩ ١٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٢	شابلون	١٧٥	سانكسرا	٢٠٥ ١٨١ ١٨٠	الريسة
٢١١ ٢٧	سرواك	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٤ ٩١	شابلون	١٨٨ ١٨٧	سان لوسى	١٠٢ ١٠١	الريسة
١١٣ ١٠٩ ٧٩	سروج	١٨٧ ١٧٩ ١٧٤	شابلون		سانتوسى	١٠٧	ريسة
١٤١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٨٨	شابلون	٢١١	سانتوسى	٢١١	ريسة
٥٣	سروم	٧٢ ٦٠ ٥٨	شابلون	١١١ ٦٤	سانتوسى	١٨٧	ريسة
٢١١	سرى لانكا	٥٣	شابلون	١٥٨ ١٥٧ ٦٥	سانى	١٨٨	ريسة
٣٥	السرى	١٥٥ ١٤٧ ٦٥	شابلون	١٥٩	سانى	١٣٧	ريسة
١٢٥ ١٢٣ ١٢١	سرنجان	١٤٩	شابلون	١٧٧	سانى		
٢٠٧ ١٢٧ ١٢٦		٧٢ ٦٠ ٥٨	شابلون	١٢٧	سانى		
٩٨ ٩٧ ٩٥ ٦٩	سريسة	٢٠٢	شابلون	٢٩	سانى		
٢١٣	سريسة	٢٠٤	شابلون	١٠١ ٢٩	سانى		
٩١ ٨٠	سريسة	٦٢	شابلون	٢٠٤	سانى	٩٨	سانى
٨٠ ٦٧ ٦٦	سريسة	١٠٦ ١٠٥	شابلون	٦٢	سانى	٦٢	سانى
٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		١٩٤	شابلون	١٦٤ ١٦١	سانى	١٦١	سانى
٩٢		٢١٠ ١٧٧	شابلون	٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	السيالسة	١٨٨ ١٨٧	سانى
١٩٨	محمد نايل	١٢٢	شابلون	٩٨ ٧١ ٦٨	سنياسية	١٠٣ ١٠٠ ٣٥	سانى
٢١١ ٢٧	الحدوية	١١٦	شابلون	٦٨ ٦٧ ٦٦	سنياسية	١٢٣ ١٢١	سانى
٢١٣	محمد ايل	١١٧	شابلون	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨٠ ٧٨ ٧٠		١٨٩	الساحل
١٤١	سحاجية	٩٤ ٩٣	شابلون	٩٦ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٧		١٧٦	ساحل بريرة
٢١٢ ١٧٦	سحاجية	٨١ ٦٧ ٦٦	شابلون	١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧		١٨١ ١٨٠	ساحل بلاد الزنج
١٩٣ ٣٢	السحاجية	١٣٥ ١٣٣ ٩٢ ٨٤ ٨٣	شابلون	١٦٦ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨		١٨٧ ٢١١ ٢٧	ساحل العاج
١٧٣ ١٧٢	سحاجية	١٧٨ ١٤٣ ١٣٨ ١٣٦	شابلون	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩ ١٧٨		٢١٢ ١٩٢	
٦٢ ٦١	السحاجية	٢٠٣ ١٧٩	شابلون	٥٣ ٤٧	السحاجية	١٢٤	ساحل مصر
١٧٩ ١٧٨ ١٠٥	سقطسرى	١١٠ ٦٤ ٦٣	شابلون	١٥٩ ١٥٨	سحاجية	١٢٤	ساحل طيار
١٩٢ ١٨٠		٢٠٨ ١١١	شابلون	٨٥	سحاجية	٢٠٩	ساحل طيار
٣٦ مكررة	السحاجية	٢٠٣ ١٨٩ ٨٠	شابلون	١٣٠ ١٢٨ ٦٢	سحاجية	١٦٢ ٣٠ ٢٩	ساحل طيار
٤١ ٤٠		٢٠٤	شابلون	١٢١	سحاجية	٨٦	ساحل طيار
١٢٧	سكسرا	٧٨ ٧٦ ٢٧	شابلون	٢٠٢	سحاجية	١٨٨ ١٨٧	ساحل طيار
١٠٦ ١٠٥ ٣٢	سكسرا	١٣٧ ١٣٦ ١٣٣ ٨٨ ٨٧	شابلون	١٥٥	سحاجية	١٣٢ ١٢٩	الساحل
١٩٣		١٦٥ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨	شابلون	١٤٧	سحاجية	٤٢	الساحل
١٨٨ ١٨٧	سكسرا	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦	شابلون	٥٣	سحاجية	١٧٨ ١٧٥ ٨٠	الساحل
٢٨	السكسرا	٢١٢	شابلون		سحاجية	٢١١ ٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	ساحل طيار
١٩٥ ٥٣	السكسرا	١٥٤	شابلون	١٥٠	سحاجية	١٥٤	ساحل طيار
٧٠٥	سكسرا	١٢٧	شابلون	٨٠ ٦٧ ٦٦	سحاجية	٢٠٥	ساحل طيار
١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	سكسرا	١٢٤ ١٢٢	شابلون	١٧٤ ١٤٣ ٩٢ ٨٢ ٨١		١٧٧	ساحل طيار
١٨٨		٣٢ مكررة	شابلون	٢٠٣		١٢٣ ١٢١	ساحل طيار
٢٠٤ ١٦٦ ٨٠	سكسرا	٢٠٨	شابلون	٨٠ ٦٧ ٦٦	سحاجية	١٩٥	الساحل

## د ل ن



٩٩، ١٧٠	سهيل (فوغرولة)	١٦٢	سـ	١٦٢	السـ	٢٠٩	سـ
١٥٦، ١٤١، ١٠٤	سواكنـ	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	سـ	١٤١، ١٣٨، ١٣٥	السـ	٨٨، ٨٧، ٨٠	سـ
١٧٩، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧		١٧٩، ١٥٩		٢٠٣، ١٦٠، ١٥٦		١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٥٧، ١٤١	سـ	٨٠	سـ	١٩٥، ١٩٣	سـ	٢٠٤	
١٤٦	السـ	١٤٧	سـ	١٠٤، ١٠٢، ١٠١	سـ	١٠٣	السـ
٥٣	السـ	١٥٥، ١٤٧	سـ	١٠٧		١١٧، ١١٣	سـ
٢٠٨	سـ	٩٨	سـ	١٩٣، ٣٢	السـ	١٥١، ٨٤	سـ
٤٩، ٣١، ٢٧	السـ	١٧٩، ١٤١	سـ (وـ)	١٨٢	السـ	٢١٠	سـ
١٤٣، ١١٥، ١٠٦، ١٠٤، ١٧٨			سـ (وـ)	٣٣، ٣٢، ٣١	سـ	١٨٧	سـ
١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		٦٢، ٦١، ٣١	سـ	٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٥		١٢٣، ١٢١	سـ
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٥		١٩٧، ١٤١		٧٣، ٦١	السـ		سـ (مـ)
٢٠٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦		٢٧	سـ	١٥٧	سـ	١٨٢	السـ
٢١٢، ٢١١		١٠٧	سـ	٢٠٢	سـ	٧٢، ٦٠، ٥٨	السـ
٦٣	سـ	١٩٤	سـ	١٨٩	سـ	١٩٩	
١٠٢	السـ	١٧٩	سـ	١٧٧	سـ	٢٠٣	السـ
١٧٧	سـ	١٩٣	سـ	٢٩	سـ	٢١٣	السـ
١٢١، ١١٤، ١١١	سـ	٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	السـ	١٤٧	سـ	٥٣	السـ
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢		١٠٢	سـ	١٥٠، ٦٥	سـ	١١٨، ١١٧، ١١٥	سـ
١٨١، ١٨٠، ١٢٦		٧٧، ٧٥، ٦٣	السـ	٥٣	سـ	٢١٠، ١٧٧	سـ
١٧٧	سـ	١١٥، ١١٤، ١١٣، ٨٠، ١٧٨		٢١٠	سـ	١٢٢	سـ
٨٦	السـ	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٦		٥٩، ٣٢، ٣١	سـ	١٦١	سـ
	السـ	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٧، ١١٣، ١٠٩، ٦٢، ٦١		١٣٥، ١٣١، ١٢٨	السـ
١٥٦	سـ	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٢٧		١٩٤	سـ	١٦٣	
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	سـ	١٨١، ١٨٠		١٩٤	سـ	١٧٧	سـ
١٩٨، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٣		٢١٠	سـ	١٧٧	سـ	١٧٧	سـ
٢١٢، ٢١١، ٢٠١، ١٩٩		١٨١، ١٨٠، ٦٤	سـ	٧٧، ٧٦، ٧٤	سـ	١٧٧	سـ
٥٧	سـ	١٤٧	سـ	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٧٨		١٦٦	سـ
٥٧	سـ	٢٠٩	سـ	١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣		٢١٠، ١٧٧	سـ
٥٧	سـ	٢١٠	سـ	١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٢٢	سـ
٨٨، ٨٧، ٨١	السـ	١٤٧	سـ	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٢١٠، ١٧٧	سـ
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٩		١٤٧	سـ	٢١٢		١٢٢	سـ
٦٧، ٦٦، ٣٠	سـ	٢١١، ٢١٠، ١٧٧	سـ	٧٩، ٧٨، ٧٦	سـ		سـ
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ١٧٨		١٦٧	سـ	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٠		٢١٣، ١٩٦، ٢٧	سـ
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦		١٨٦، ١٨٠، ٢٧	السـ	١٢٨، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٠		١٦١	سـ
١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣		٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٦١، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٩		١١٥، ١١١، ١١٣	سـ
٢٠٤، ١٦٦، ١٦٥		٢١٢		١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢		١١٨، ١١٧، ١١٦	سـ
		١٨٨	سـ	١٧١، ١٧٠، ١٦٧، ١٦٦		١٦٧، ١٢٠، ١١٩	سـ
١٥٧	سـ	١٥٩، ١٥٧	سـ	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣			سـ
٩١	سـ	١٥٩، ١٥٧	سـ	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	سـ	١٦٣	سـ
	السـ	١٥٤، ١٤١	سـ	١٤٧	سـ	١٦١	سـ
٨٠	سـ	١٨٠، ٦٤، ٢٧	سـ	١٢٠، ١١٩، ١١١	سـ	٦٥	سـ
١٨٥	سـ	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠، ١٨١		٢١٣، ١٢٣، ١٢١		١٣٢، ١٢٩	سـ
٦١	سـ	٢١١		١٦٧، ٧٥	سـ	٢١٢	سـ
١٠٧	سـ	٦١	سـ	١٧٧	سـ	١٩٧	سـ
١٩٨	سـ	١٥٥	سـ	١٧٧	سـ	١٩٧	سـ
٢٠٣	سـ	١٤٧	سـ	١٧٧	سـ	٨٨، ٦٩، ٦٨	سـ
١٧٨	سـ	١٤٩	سـ		سـ	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩	سـ	٤٤، ٤١	سـ	١٥٤، ١٤١، ٦٥	سـ	٩٨	
٢١١	سـ	١٩٨	سـ	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	سـ	٧٤، ٧٣، ٥٩	سـ
١٨٢	سـ	٣٢	سـ	٩٧	سـ	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٧٧، ١٧٧، ٢٧	سـ	٨٦	سـ	٨٨، ٦٩، ٦٨	سـ	١٤١، ١٣٢	
٢١١، ٢١٠، ١٨٦، ١٨٠		١٨٣	سـ	٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩		٥٧، ٣٤، ٣٠	سـ
٢١٢		١٢٢	سـ	١٨٢	سـ	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩	
		١٤٧	سـ	١٤١، ١٣٠، ١٢٨	سـ	١٤١، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	

٩٣، ٧٠، ٦٨	شونكة	١٣٢، ١٢٩	الشاعر	٦٣	الوجعان	١٧٧	سوخوميحاس
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٨٥	الشقيقة	١١٣	سرجس	١٥٢، ١٤٢، ٦٥	سوحاج
٥١	الشراب	٢٠٩	شالما	١٩٨	سور العينة	١٥٦، ١٥٣	(سوهاي)
١٨٢	شراف	٦٣	شالوس	١٢٢، ٢٧	سولانكا	٥٩	سوى
٣٢ مكرر	شراق	٧١	شالون	٢٠٨	سولنا	٢١٢	السويد
١٤٨	الشراك	٢٥، ٢٣، ٢٨	الشام	٢٩، ٢٨	سولناكا	٣٥ مكرر، ٣٥	السويداء
٧٤	الشراة	١٠٩، ١٠٤، ٧٨، ٧٦، ٦٥		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	سسى	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩، ٦١، ٥٩	السويدية
٩٧	الشرب	١٤٠، ١٣٤، ١١٤، ١١٢		١٤١		٦٠، ٥٩، ٥٨	السويدية
١٠٢	الشرجة	١٦٤، ١٥٨، ١٤٥، ١٤٤		٦٣	سهر	٧٤، ٧٣، ٧٢	
١٩٤	شرح	١٨٤، ١٨٣، ١٨١		٨٠	السوق	١٥٥، ١٤٧، ١٤٦	السويس
٨٠، ٦٧، ٦٦	شرشان	١٥٦	شامسى	١٨١، ١٨٠، ٢٨	السولا	١٨١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦	
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٦١	الشامسة	١٨٦	سبلان	٢٠١، ١٨٤	
٢٠٤، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ٩٢		٢٠٧	شان	١٨٨، ١٨٧	سبل بوري	١٨٦، ١٦٩، ١٦٨	سويسرا
٢٠٧	شرشان	١٧٧	شامسو	٥٣	شبلية	٢١١	
٩٨، ٦٨	شرطانية	٣١	شامسور	٢٠٩	سبلهيسل	١٥٧	مونية
١٨٥، ١٠٢	الشرف	١٢٣، ١٢١	شامجلمان بور	٩٤، ٩٣، ٦٨	سبلانسق	١٧٧	سوك
٣٢ مكرر	شرف العمل	٢٠٩	شاك	٩٨، ٩٧	(شانت مقوش)	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	سيالكوت
١٨٥	شرفة الحاج	١٢٢	شاول	٩٦، ٩٥	سبلانقة	١٢٧، ١٢٥	
١٩٧	الشرقااط	٨٠	شاون	٢١٠	سبلورما	١٥٤	ميالقة
١٩٤، ١٤٩، ١٤٧	الشرقية	١٧٥، ١٢٤	شاوسا	٣٢ مكرر، ٣٢	سبله	١٢٤، ١٢٢، ١١٦	سيلم
١٦٥، ١٦٤	الشركس	١٩٧	شايب الحسب	٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٣٥، ٣٤		١٨٠، ١٧٧، ١٢٨، ١٢٧	
٥٣	شرم بريكة	١٩٧	شايب الفرس	١٤٦، ١٤١، ١٤٠، ٦٠، ٥٩		١٨١	
٥٣	شرم راسع	١٥٧، ١٥٦	الشب	١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٨		٢٠٧	ميلان نور
١٤٧	شرماس	١٥٥، ١٤٨	شيلاس	٢٠١، ٢٠٠		١٨٨، ١٨٧	سياهل
١٥٥	شرم الشيخ	١٤٧	شيلان الشهداء	٣١، ٣٠، ٢٩	سبلوب	١٠٤، ٣٥، ٣٢	المبيب
٥٣	شرم قبور	١٤٧	شيلان اللوح	١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦		١٩٤	
٥٣	شرم موسى	٣٥، ٣٣، ٣٢	شيلم	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٢١٢	سبلو
١٨٥	الشمسية	١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٥٥		١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٤		٢١٠	سبلو
٥٣	شرم الفرار	٦٣	الشمر	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠		٣٢	سبلون
٥٣	شرم ينسج	١٤٧	شوا الحمية	١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٣		٢٩	الميلتون
٧٠	شريانة	١٤٧	شوا شهاب	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٣		١٤٣	سبلارا
٨٩، ٨٨، ٧٠	شرويش	٩٥، ٩٣، ٦٨	شرب	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤		١٧٥	سبلو
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		٩٨	شريف	١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨		١٨٨، ١٨٧	سبلورى
٦٧	شريك	١٩٨	شعنا	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣		١٨٨، ١٨٧	سبلولا
١٤٧	شطبا	١٩٧	الشككة	١١٨، ١١٣، ١٠٩	سبلواس	١٩٣	السبح
١٥٢، ١٥١	شطب	٣٣، ٣٢، ٣١	شبووة	١٦٢، ١٤١، ١٣٠، ١٢٨		٣٥، ٣٣، ٣٢	سبلورت
٨٩، ٨٨	شطر بال	١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ١٠٠، ٥٥		١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٤		١٧٧، ١٢٧، ١٠٤	
١٩٧، ٦١	الشطيرة	٣٦	الشيككة	١٧٣، ١٧٢		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	السبح
٨٠، ٦٧، ٦٦	شط الجريير	١٤٧	شين القصر	١٥٦	سبلوه	٨٠	سبلدى إلفى
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٢٧	شيراال	١١٦	سبلو	٢٠٤، ٨٩	سبلدى بلعاس
٢٠٤، ٩٢		١٨٢	الشنوق			٩١	سبلدى بسور
٨٠، ٦٧، ٦٦	شط الحصنة	١٠٢، ١٠١	شعباد			٥٣	سبلدى حمرة
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٥٣	شجراتل			٥٣	سبلدى المرض
٦٢	شط الحيلة	٥٣	شجر الزخ			٩١	سبلدى قاسم
٦٢	شط المراق	٥٣	الشجوة			٤١	سبلو
١٩٥، ٦١	شط العرب	١٠٢، ١٠١	شجيرة			١٦٩، ١٦٨	سبلو
٦٢	شط العمارة	٣٣، ٣٢، ٣١	الشحور			٣٥، ٣٢، ٣١	سبلو
٨٠	شط الفرس	١٨٠، ١٠٤، ٣٧، ٣٥				١٠٩، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٦٣	
٨٠	شط طخو	٣٢ مكرر	الشحيرة			٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١١٣	
٦٢	شط الحديبة	١٩٨	شحم			١٨٧، ١٨٦، ٢٧	سبلون
٣٨	شعب آلى طالب	١٩٤، ١٠٤	الشحيرة			٢١٢، ٢١١، ١٩٢	
٣٨	شعب بنى عامر	٢٠٢	الشنادى			١٧٧	سبلو
١٧٥	شعب الجالام	١١٥، ١١٨، ٦٣	شنون			٩٩	سبلورينسا
١٧٥	شعب الدهسولا	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤				٩٩، ٩٨، ٩٥	سبلورينسا

## الف

١٤١	صم	١٠٥، ١٤٨	صبا	٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩	١٩٦، ٣٥	شم
١٤٧	الصافية	٦٥	صابو	١٣٨، ١٣٣	١٩٥، ١٥٤، ٣٥	الشعرية
٥٣	صم	١٦٤، ١٦١	صاروخان	٨٧، ٦٩، ٦٨	٣٢ مكر	شغب
٥١، ٣٨	الصم	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	صافي	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣	٩٧، ٩٥	شعوسة
٧٣	صم	١٣٢، ١٢٨	صافيتا	٢٠٨	٨٥	شعلودي
٨٠، ٦٧، ٦٦	صم	١٤٧	صا	١٥٧، ١٥٦، ٦٥	١٩٥	الشق
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٤٧، ١٤١، ٦٥	الصافية	١٥٩، ١٥٨	١٤٧	نقنا
١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		١٩٨، ١٥٥	صانع	١٥٣، ١٥٢	١٩٨	شقر
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٦		٧١	صان	١٢٧	١٠١، ١٠٠، ٣٥	شقر
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	صم	١٤٨	صان والبلبل	١٢٧، ١٢٤، ١٢٢	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢	
١٣٢، ١٣١		٢١١، ١٧٧، ١٢٧	صباح	١٤٧	١٠٨، ١٠٦	شقر
٧٤	صم	٨١، ٦٧، ٦٦	صرة	١٤٧	٣٢	شقر
٧٤	صم	٩٢، ٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢		٢١٢	٩١	شقلون
٣٢، ٣٢ مكر	الصم	١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣		١٨٩، ١٧٥	١٩٥	شقة بين صفة
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥		١٠٣، ١٠١، ١٠٠	صم	١٧٩	١٩٥	شقة الجيب
١٠٣، ١٠١		١٩٩، ١٠٢، ١٠١	الصم	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	١٩٥	شقة الدوحة
٨٩، ٨٨، ٨٠	صم	١٩٥	صم	٩٥	١٩٥	شقة الهولمية
٢٠٤، ٩١، ٩٠		١٠٨	الصم	٤١	١٩٥	شقة الهولمية
١٩٥	صم	١٠٧	صمة الجديدة	١٩٨	٦١	شقلارة
١٢٥، ١٢٤	الصم	١٠٧	صمة القديمة	١٠٢، ١٠١	٩٨	شقلادة
٦١، ٥٩	صم	٣٣، ٣٢، ٣١	صم	٧٢، ٦٠، ٥٨	٨٨، ٦٩، ٦٨	شقلادة
٥٣ مكر	صم	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٣٥		٢٠٢، ١٢٨	٩٧، ٩٦، ٨٩	شقلادة
١٨٢		١٩٤، ١٨٠، ١٠٥		٦١	٩٨، ٩٧، ٩٦	شقلادة
١٣٥، ١٢٨	الصم	١٢٣، ١٢١	صم	٢٠٨	١٩٣، ١٠٧	شقلادة
١٠٢	الصم	٧٣	الصم	٦٣	١٩٨	شقلادة
٦٧، ٦٦، ٢٧	صم	١٩٤، ١٠٤	الصم	١٨٨	٦٨، ٦٧، ٦٦	شقلادة
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٩٥	الصم	٢١٣	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٧، ٩٢، ٨٨، ٨٧، ٨٥		٤٧	الصم	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٨٩	
١٦٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٤٣		٤١	صم	١٩٩، ١٤١، ١٣٢، ١٣١	١٦٥	
١٩٢، ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨		١٨٣	صم	١٩٥	٨٩، ٨٨	شقلادة
٥٥، ٣٣، ٣٢	صم	١٣٢، ٧٢	صم	١٢٧	٩٧	شقلادة
١٩٤، ١٠٤		١٩٦	صم	٦٢	١٥٧، ٦٥	الشلال الأول
١٢٩	الصم	١٨٤	صم	٢٠٧	١٥٧	الشلال الثالث
٦٠، ٥٨، ٣٣	صم	٥٥، ٣٣	الصم	١٥٩، ١٥٧	٦٥	الشلال الثاني
١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٢		١٠٩، ٨٧، ٧٦	الصم	١٩٨	٦٥	الشلال الرابع
٢٠٢		١٣٥، ١١٨، ١١٣، ١١٢	الصم	١٩٨	٦٥	الشلال الخامس
١٠٢	الصم	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١	الصم	٣٥، ٣٤، ٣٣	٩٩	شويبة
١٠٠	الصم	١٧٠، ١٦٩	الصم	٥٥، ٥٤، ٤٩	٩٩، ٧٠	شولقة
١٩٦	صم	٣٢، ٣٢، ٣١	صم	٢١٢، ٢٠٩، ١٢٦	( دي لا براميدا )	
١٥٥	صم	٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥	صم	١٨٢	١٠٢، ١٠١	الشماحي
١٤٧	صم	١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠	صم	٢٠٥	١٩٣، ١٠٥	فهر
٣٣، ٣٢، ٣١	صم	١٤٤، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	صم	٢٠١	١٩٨	فمسطار
٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥		١٧٩، ١٧٨	صم	١٨٣	٧٤، ٧٣	فمسين
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠		١١٣، ١٠٩، ٦٣	صم	٢٠٩	٥١	لشمس
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤		١١٤	صم	٦٣، ٥٨، ٣١	١٩٤، ١٠٤، ١٣٢	شماص
١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣		١٠٩، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٢	صم	١٠٩، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٢	١٩٧	الشماص
١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٦		١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠	صم	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠	٩٨	شتمرية
٢١٢، ٢١١، ٢٠٦، ١٩٢		١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٥	صم	١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٥	٩٨، ٩٧، ٦٨	شتمرية
١٨١	صم	١٦٧، ١٦٥، ١٤٦، ١٤٢	صم	١٦٧، ١٦٥، ١٤٦، ١٤٢	٩٥	شتمرية
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	صم	٢١٣، ١٧٩	صم	٢١٣، ١٧٩	٩٨	شتمرية
٧٢، ٦٠	صم	٧٤، ٧٣، ٦٠	صم	٧٤، ٧٣، ٦٠	٠٨، ٩٦	شتمرية الشرق
٨٧	صم	١٠٤	صم	١٠٤	٩٩، ٩٨، ٩٦	شتمرية الغرب
١٠٢، ١٠١	صم	٩١، ٩٠	صم	٩١، ٩٠	١٣٩، ١٣٥، ١٣٣	
١٤٧	صم	١٥٩	صم	١٥٩	٨٨، ٨٧، ٦٨	شتمرية





٢١٢، ٢٠١، ١٩٢ المربة السعودية  
 ٣٦ مكرر، ٣٦ المخرج  
 ٤٠، ٣٩  
 ٦٤ عرجستان  
 ٤٦، ٤٥، ٤٢ الممرضة  
 ١٥٩، ١٥٨ الممرض  
 ٧٠٤ عرض الزاوية  
 ١٩٤ عسيرة  
 ٥١، ٥٠ عرفتات  
 ٥٢ مكرر، ٥٢ عرفة  
 ١٣٤، ١٣٢، ١٢٩، ٧٣  
 ١٨٩ عرق الشاش  
 ٢٠٤ عرق الشرق  
 الكرم  
 ٢٠٤ عرق الشيخ  
 ٤١، ٣٩ عرق الطيبة  
 ٢٠٤ عرق الضرب  
 الكرم  
 ١٨٢ عرق اللبد  
 ١٨٢ عرق لوازم  
 ١٨٢ عرق المظهر  
 ٣١ المبروض  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ المبرش  
 ١٥٥، ١٤١، ١٣٥  
 ٢٠١، ٩١، ٨٠ المبرشة  
 ٢٠٤  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ المبرضة  
 ٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩  
 ١٩٥ مبرجستان  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ مبرراز  
 ١٠٢، ١٠١ مبرران  
 ٥٣ مبررانة  
 ٢٠٨ مبررسل  
 ٢٠٣، ١٩٧، ٦١ المبررانة  
 ٩١ مبررانة  
 ٣٢ مكرر، ٣٢ مبررستان  
 ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥  
 ١٤١، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٣  
 ١٩٣، ١٨٥  
 ٥٩، ٥٨، ٢٩ مبررستان  
 ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨  
 ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢  
 ٢٠٠، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩  
 ٢٠١  
 ١٥٤ مبررانة  
 ٣٢ مكرر، ٣١ مبررستان  
 ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٠، ٧٦  
 ١٣٩، ١١٨، ١١٧، ١١٣  
 ١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣  
 ١٩٣، ١٦١  
 ٥٣ عشائر البقارة  
 ٥٣ عشائر بني الأحمر  
 ١٩٣ عشوات

١٣٢، ١٢٩ علبت  
 ١٦١ العلبان  
 ١٨٥، ١٥٥ علبود  
 ١٩٨ علبسود  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ علبون  
 ١٩٩، ١٣٢  
 ١٩٦، ١٩٤، ١٠٨ علبستان  
 ٩١، ٩٠ العلبوز  
 ١٧٤ العلبول  
 ٢٠٤، ٨٠ علبولة  
 ١٩٤ العلب  
 ١٩٨، ٧٢ علبون  
 ٣١، ٣٠، ٢٩ علبون  
 ٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٢، ٣١  
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠  
 ١٣٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤  
 ١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣  
 ١٧٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٨  
 ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨  
 ٢١٢، ٢٠٦، ٢٠٥  
 ١٠١ عدن الصغرى  
 ٣٤ عدنون  
 ٤٤ عدنوة الدنيا  
 (النشابة)  
 ٤٤ عدنوة الفصوى  
 (البحر)  
 ١٠٢ عدنون  
 ٦٨، ٦٥، ٥٦ المبررائش  
 ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠  
 ٢٠٤، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٢  
 ١٩٦ مبررائفة  
 ٣٢ المبررائق  
 ٤٩، ٣٧، ٣٥ المبررائق  
 ١٠٥، ١٠٤، ١٠٠، ٧٨، ٦١  
 ١١٧، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦  
 ١٦٠، ١٥٨، ١٣٩، ١١٨  
 ١٧٠، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١  
 ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٢  
 ٢١١، ١٩٩، ١٩٢، ١٨٦  
 ٢١٣  
 ١٦١ عراق المعجم  
 ٣١ عراق العرب  
 ٣٠، ٢٩، ٢٨ المبررب  
 ١٦١، ١٤٥، ١٢٤، ٧٨، ٥٧  
 ١٦٥  
 ٤٩ عرب الروم  
 (نصارى العرب)  
 ٣٠، ٢٩ العرب البعد  
 (البحر)  
 ٥٩ عربانة

## ظ

١٠٢، ١٠١ الظاهر  
 ١٩٤، ١٠٤ الظاهرة  
 ٢٠٠ الظاهرية  
 ٣٢، ٣١ ظلم  
 ٥٤ مكرر، ٣٧، ٣٥، ٣٢  
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥  
 ٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١٧٨  
 ١٩٤ الظفرة  
 ١٠٢، ٣٢ الظفيرة  
 ١٥٠ ظمير  
 ١٩٥، ١٩٣، ١٠٨ الظهوران

## ع

١٢٥ العادل شامية  
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ الماراض  
 ٣٧ عارض الجماع  
 ١٥٤ عابرة  
 ١٩٨ العاقورة  
 ٣٤ العاقولا  
 ٢٠٥ مالولا  
 ١٨٨، ١٨٧، ٨٥ عاليانة  
 ١٩٨  
 ٤٢ عاليانة  
 ٣٢ مكرر عامر  
 ٦٢، ٦١، ٣٤ عانة  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩  
 ١٩٨ عابرية  
 ١٥٨ العابرية  
 ٨٠ العبادلة  
 ١٩٨ العباسية  
 ٩١ عبد الله  
 ٧٥، ٦٣، ٦١ عبلان  
 ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٦  
 ١٤٦، ١٤٣، ١٢٢، ١٠٨  
 ٢١٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤  
 ٢٠٤ عبد الله  
 ١٩٥ المدلية  
 ٧٣ عبلانة  
 ١٩٨ المبلانة  
 ١٠١، ٣٢ العبلر  
 ١٩٤، ١٥٤، ١٠٤ عبلرى  
 ١٩٨ عبلون  
 ٤٩، ٣٤، ٣٣ عبلون  
 ١٠١، ٥٥، ٥٤  
 ١٠٢، ١٠١ عبل  
 ١٩٣، ٣٢ العبلانة  
 ١٩٨ عبلانة

١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٢  
 ١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣  
 ٢٠٤، ٢١٢، ١٨٩، ١٧٩  
 ١٤٧ طندنا  
 ١٤٩ الطندانية  
 ١٤٧ طند الجزيرة  
 ١٤٧ طندوب  
 ١٢٠، ١١٣، ٢٧ طندوران  
 ١٦٥، ١٦٤، ١٥٨، ١٤٣  
 ١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٦٧  
 ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ١٩٢  
 ١٥٢، ١٤١، ٦٥ طندنا  
 ١٥٣  
 ١٥٧ طندمة  
 ١٧٥ طندوارق  
 ١٨٨، ١٨٧ الطندوارق  
 ٢١٢، ١٢٧ طندال  
 ١١٠، ١٠٩، ٧٩ طندانة  
 ١٣١، ١٢٠، ١٢٨، ١١٣  
 ١٦٨، ١٤١، ١٣٥  
 ١٤٧ طندوخ  
 ١٥١، ١٥٠ طندوخ تلة  
 ١٥٥، ١٤١، ٦٥ الطندور  
 ١٥٦  
 ١٢٤، ٣١ طندوران  
 ١٥٥، ٦٥ طندميننا  
 ٦١ طندور حور مانو  
 ٦٤، ٦٣، ٣١ طندوس  
 ١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٥  
 ٢٠٧ طندو جالنج  
 ٨١، ٦٧، ٦٦ طندورة  
 ١٣٣، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢  
 ١٥٨، ١٥٦، ١٣٩، ١٣٥  
 ٢٠٣، ١٥٩  
 ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨ طندوكرم  
 ٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢، ١٣١  
 ٨٨، ٨٧، ٧١ طندوشة  
 ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩  
 ٩٩، ٩٨  
 ١٣٧ طندون  
 ١٥١، ١٥٠، ١٤٨ طندوة  
 ١٩٣ الطندوقانة  
 ١٩٥ الطندويل  
 ١٠٢، ١٠١ الطندوية  
 ٦٥، ٢٩ طندوة  
 ١٩٨ الطندوة  
 ١٥٥ الطندوة  
 ٥٣ طندوة  
 ١٤٧ الطندوة  
 ١٩٤، ١٠٤ طندوى





١٨٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨	مـرـنـبـا	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	الـمـحـوـة	١٤٣	عـيـنـة	١٣٧ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٥
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧		١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٠٨		٨٥	الـسـحـران	٢٠٠ ، ١٩٩
٢١٢		٥٣	الـفـحـاء	١٠٢	عـيـل عـلـاز	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦
١٩٧	الـعـرـبـة	٥٩	مـحـل	١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	عـيـبـا	٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
١٤٧	فـرـسـيـو	١٩٥	الـمـحـيـل	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢		٢٠٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٥
١٥٥	مـرـة	٩٩	الـمـحـلـار	٢١١	عـيـا الـاسـنـاويـة	٥١
٢٠٧	فـرـوـسـيـز	١٩٨ ، ١٧٢ ، ١٥٨	فـدـعـسـوس	١٧٧	عـيـا الـإسـلامـيـة	عـيـنـة
١٩١ ، ١٩٠	فـرـوـسـيـري	٣٤ ، ٣٢ ، ٣١	مـنـدك	٢١٢ ، ٢١١	عـيـا الـجـديـة	٣٢ ، ٣١ ، ٢٩
٨٠	فـرـهـنـا	١٠٠ ، ١٥٦ ، ١٣٥				٥٦ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤
١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	فـرـيـنـاـون	١٠٣				٧٢ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧
٢١١		١٤١	الـمـرـنـات			٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣
٢٩	فـرـيـجـيـا	٥٧	الـمـرـنـيـة	١٢٣ ، ١٢١	فـاتـح يـسـور	١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٥ ، ١٠٣
٢٠٩	فـرـيـد يـسـور	١٢٣	فـراحيـسـور	٨٥	فـاجـيـنـا	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٩
١٤٧	فـرـرـاة	١٤٨	الـفـراحيـسـون	١٢٦	فـاجـيـسـور	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١
٦٦ مكررة	فـسـران	٣١	فـسـرـادسـب	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	فـاراب	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥
٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٧		٨٥	فـسـرـاة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٧	فـسـارون	١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١
١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٤ ، ١٩٢		٦٢	الـفـسـرـايـيـن	٦٥	فـسـارون	١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٤٦ ، ١٤٥
١٢٣ ، ١٢١	فـريـنـا جـرام	٧٨	فـراكنـسـيـت	٢٠٩	فـارنـيـس (بنـلـوس)	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠
٧٧ ، ٧٦ ، ٦٥	الـفـسـطـاط	١٣٧	فـراكنـسـيـوم	٦١ ، ٣٤ ، ٣٢	فـسـلـوس	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤
١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٠٩		١٢١	فـرجـون	١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٧ ، ٦٣		١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨
١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤١		٢٠٨ مكررة ، ٢٢ مكررة	فـسـرج	١١٨ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١١١		٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٨٢ ، ١٧٩
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤١	الـفـسـنـن	٢٢٩ مكررة	الـمـسـرس	١٧١ ، ١٤٢ ، ١٢٠ ، ١١٩		٢١٢
١٥٥		١٨١ ، ١٨٠ ، ١٦٤ ، ٣٩ ، ٣٧		١٧٣ ، ١٧٢		عـزـبـة
١٩٣ ، ٣٢	الـفـسـنـل	١٤٧	الـمـرـنـسـق	١٥٥ ، ١٤٧	فـارسـكـور	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠
٥٣	الـفـقـسـم		الـمـسـرس	١٦٤ ، ١٦١ ، ١٧٩	فـارنـا	١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١١٥
٢٠٤	فـقـسـق	٥٥ ، ٥٤	الـسـامـنـيـون	١٦٥		١٧٨ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣
٩١	الـفـقـيـه بـنـي صـالـح	١٦٧	الـمـسـنـيـون	٨٧ ، ٨٠ ، ٦٨	فـسـارو	٢٠٨ ، ١٧٩
١٨٦ ، ١٧٧ ، ٢٧	مـكـتـوبـا	٣٦ مكررة	الـفـسـرج	١٨٧ ، ١٦٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣		الـفـزوانـيـة
٢١٠ ، ١٨٨ ، ١٨٧		٤٠ ، ٣٩		١٩٨	فـارـيـسـا	١٩٨
٣١	الـفـنـسـج	١٤٩	فـرجـ رشـيد	٦٤	الـفـارـيـسـاب	٥٤ ، ٣٥ ، ٣٣
١٠٦ ، ١٥٩ ، ٢٧	فـنـسـطـون	١٤٩	فـرجـ الحـنـويـة	٦٣	فـارـيـسـان	٥٧ ، ٥٥
١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٧٠		٥٣	الـمـرـعـسـي	١٠٢ ، ١٠١	الـفـنـسـازة	٣٢
٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٩٣ ، ١٩٢		٨٩	فـرجـنـان	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	فـسـاروغل	الـمـطـسـرون
٢١١		٧٥ ، ٦٤ ، ٣١	فـرجـانـة	٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	فـسـاس	١٧٩ ، ١٧٤ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢
٥٧	فـنـسـطـون الـأول	١١١ ، ١٠٩ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٧٨		٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣		٢٠٣ ، ١٨٩
٥٧	فـنـسـطـون الـثـانـيـة	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٤ ، ١١٣		١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٤٣ ، ٩٢ ، ٩١		عـفـويـة
٧٢	الـفـنـسـون	٢٠٧	فـرجـسـالي	٢١٢ ، ٢٠٤		عـيـانـة
١٩٧ ، ٦١ ، ٣٤	الـفـنـوحـة	٩١	فـرجـسـري	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٣	الـفـنـاشـر	عـلـيـقـة
١٣٥ ، ٨٦	فـنـورسـا	١٩٤	الـمـسـري	١٧٩ ، ١٥٩ ، ١٥٨		عـمـر دى كـنـدة
٢١١ ، ١٨٦ ، ١٧٧	الـفـنـيـن	١٨٣	الـمـسـري	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	فـنـاشـودة	١٨٢ ، ٣٦ ، ٣٥
٢١٢		٢٠٢	فـرجـ عـلـان	١٥٥ ، ١٤١	فـاقـسـوس	الـمـمـرة
١٦٢ ، ١٣٤	فـنـاحـوسـتا	٢٠٢	الـمـرـفـسـس	١٣٧ ، ٧١	فـنـالـاس	عـمـيـس الـخـمـام
٩١	فـنـم زـجـيـط	٦٠ ، ٥٨	فـنـسـركـاس	٨٦ ، ٨٥	فـالنـسـا	فـنـسـلـار
٦١	فـنـم الصـلـح	٣٥ ، ٣٣ ، ٣٠	الـمـرـمـسـا	١٥٣	فـنـلو	فـنـدكـسـور
١٥٩ ، ١٥٧	فـنـكـا	٧٩ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٧		١٩٧ ، ١٩٥ ، ٦١	الـفـنـلو	الـفـنـسـون
١٩٥	الـفـنـطـاس	١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨		١٥٣	فـنـلو الخـراب	فـنـسـوي
٢١٢	فـنـسـبـا	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٤		٥٣	الـفـنـسـر	عـسـور
١٩٤ ، ١٠٤	فـنـود	١٥٥ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤١		١٩٧	الـفـنـسـة	الـفـنـسـور
١٥٦	الـمـهـود	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٣		١٢٣ ، ١٢١	فـنـايـا وارى	
١٧٥	فـنـنـا	٨٩ ، ٨٨	فـرـمـتـيـسـز	٤١	فـج الـروـحـاء	غـور تـيـامـة
١٧٥	فـنـانـسـور	٢١٢ ، ١٨٦	فـرـمـسـورا	٦٨	فـج مـسـوس	غـور رـقـيـة
١٧٤	فـرـنـاحـالـون	١٨٨ ، ١٨٧	فـرـنـالـو يـسـو	٦٧ ، ٦٦ ، ٥٣	فـجـسـج	غـور الصـال
١٢٧	فـسـوتـشـاو	٧٨ ، ٧١ ، ٦٨	الـفـرجـة (مـلـكـة)	٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠		الـمـرـوطـة
٢٠٨	فـورت سـانـدـامـان	١٣٧ ، ١٣٦ ، ٨٦		١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩١ ، ٩٠		الـمـرـسـر

فرطية ٦٨ ٦٧ ٦٦  
 ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٨ ٦٩  
 ٩٣ ٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤  
 ١٣٣ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤  
 ١٦٦ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧  
 ١٩٨ ١٨٩ ١٧٩ ١٧٨  
 ١٤٨ قرطبا  
 ٣٢ مكرر قرطبة  
 ١٩٨ القرعسون  
 ١٦٥ القرغمر  
 ٢١٢ قرغمرسا  
 ١٩١ ١٩٠ قرعستنان  
 ٧١ فرقتوبة  
 ٥٩ ٥٧ ٣١ قرغسبنا  
 ١٦٢ ١٦٢ ٦١  
 ١٣٣ ١١٥ ٧٦ القسرم  
 ١٦١ ١٦٠ ١٣٩ ١٣٥  
 ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٤  
 ١٧٩ ١٧٨ ١٦٩  
 ١٦١ قرمستان  
 ٢٠٧ قرمساى  
 ٩٣ ٧٠ ٦٨ قرموسنة  
 ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤  
 ١٠٩ ٦٢ ٦١ قرميسين  
 ١١٤ ١١٣  
 ٥٠ القسرن الأحمر  
 ٥٢ قسرن منازل ٣٢ مكرر  
 ٦١ القرسة  
 ١٩١ ١٩٠ قرة يوحنا  
 ١٦٤ ١٦١ قسرة س  
 ١١٦ ١١١ ٢٧ قرة سورم  
 ٢١٣ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٢  
 ٢٠٨ ١٥٧ قسرى  
 ٣٢ قسرى عربية  
 ٣٧ ٣٥ ٣١ قريبات  
 ١٧٨ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ١٩٤ ١٧٩  
 ١٩٣ ٣٢ قريبات العليا  
 ٧٣ القريستان  
 ٧٢ ٦٠ ٥٨ القريستين  
 ٢٠٢ ١٣٢ ١٢٩ ٧٤  
 ١٩٥ قريسة  
 ١٩٦ ١٩٩ القريسة  
 ٧٠ قرية الجامع  
 ١٤٧ قرية الصبر  
 ١٩٣ القريسى  
 ١٩١ ١٩٠ قسزل أوردو  
 ١٠٩ ٧٥ ٣١ قزوين  
 ١١٤ ١١٣ ١١١ ١١٠  
 ١٦٤ ١٢٠ ١١٩ ١١٥  
 ٢١٣ ١٧٩ ١٦٩ ١٦٨  
 ٧٣ ٥٩ ٣٣ القسطل  
 ١٩٩ ٧٤  
 ٨٥ قسطلياسة  
 ٨٨ ٨٧ ٦٩ قسطريسون  
 ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٨٩

١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢  
 ١٦١ ١٦٠ ١٥٨ ١٤٦  
 ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٢  
 ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧  
 ١٧٨ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١  
 ١٩٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩  
 ٢١١ ٢٠٢  
 ٩٨ ٧٠ قيرة  
 ١٤٧ قيرسط  
 ١١٨ القيق (القوقاز)  
 ٨٠ قسطل  
 ٤٨ ٣٨ قسور  
 ١٩٨ القيسات  
 ١٩٨ قب الياس  
 ١٣٨ القبايلة  
 ١٠٧ القحمة  
 ٢٠٣ القفاحنة  
 ٧٤ ٧٣ قسلس  
 ٣٠ ٢٩ ٢٧ القسلس  
 ٤٩ ٣٧ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢  
 ٦٥ ٦٠ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٤  
 ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٣ ٧٢  
 ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٩  
 ١١٢ ١١٠ ١٠٩ ١٠٦  
 ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٤  
 ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٠  
 ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢ ١٣١  
 ١٤٣ ١٤٢ ١٤٠ ١٣٨  
 ١٥٨ ١٥٦ ١٤٦ ١٤٥  
 ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠  
 ١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤  
 ١٧٩ ١٧٨ ١٧٠ ١٦٩  
 ١٩٣ ١٨٦ ١٨٣ ١٨٢  
 ٢١١ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩  
 ٢١٢  
 ١٨٢ القديس  
 ٧٢ ٦٠ ٥٨ القديسوس  
 ٣٦ مكرر ٣٢ قديس  
 ٤١ ٤٠ ٣٩  
 ١٩٨ القديسة  
 ٦٢ ٦١ ٥٩ قرقسور  
 ٦٩ قرياكسة  
 ١١٦ ١١٥ ١١٣ القراخطاى  
 ٣٥ القسردة  
 ١٣٩ قرصنة  
 ٦٨ ٦٧ ٦٦ قردجسة  
 ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٨ ٦٩  
 ٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٤  
 ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣  
 ١٣٦ ١٣٥ ١٣٣ ١٣١  
 ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧  
 ١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦  
 ٢٠٤  
 ٧٠ قردطية

١٨٢  
 ٦٨ ٦٧ ٦٦ قسلاش  
 ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٠  
 ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٨٩ ٨٨  
 ١٣٥ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦  
 ١٦٥ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧  
 ١٨٩ ١٦٦  
 ١١٣ ١٠٩ قاديسان  
 ٢١١ ١٩١ ١٩٠ قاديستان  
 ١٦٧ قسارس  
 ٣٥ ٣٣ القسارة  
 ١٨٢ ٣٢ القساع  
 ١٠٢ ١٠١ قاع اليون الصغر  
 ١٠٢ ١٠١ قاع اليون الكبر  
 ٨٠ ٦٧ ٦٦ قسالة  
 ٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١  
 ٩٢  
 ٨٠ القالسة  
 ١٢٢ ١٢١ ١٠٤ قاليقوسط  
 ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣  
 ٢١٢  
 ٢٠٢ القساسثل  
 ١٩٨ قاسا  
 ١٨١ ١٨٠ قانسو أوفانطو  
 (هائج تشو)  
 ١٠٠ ٧٨ ٢٧ القاسسرة  
 ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣  
 ١١٥ ١١٣ ١١٢ ١١٠  
 ١٣٩ ١٣٥ ١١٨ ١١٧  
 ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢  
 ١٥٨ ١٥٦ ١٥٥ ١٤٧  
 ١٦٥ ١٦٤ ١٦١ ١٦٠  
 ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦  
 ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٠  
 ١٩٢ ١٨٦ ١٨٤ ١٨١  
 ٢١٢ ٢١١ ٢٠١  
 ١٥٢ قسور الخراب  
 ٢١٣ قسوس  
 ٤٢ ٣٩ ٣٦ قسوسا  
 ٤٣  
 ١٩٦ القسوس  
 ٩٧ قنسور  
 ١٣٠ ١٢٨ ٢٩ قندوكيسا  
 ١٣١  
 ٧٠ القسنداق  
 ٥١ قير السيلة خديجة  
 ٣٠ ٢٩ ٢٧ قسوس  
 ٦٥ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٣٤ ٣١  
 ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٤ ٧٢  
 ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٤  
 ١١٨ ١١٥ ١١٤ ١١٢  
 ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١١٩  
 ١٣٥ ١٣٤ ١٣٢ ١٣١  
 ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨

٩٦ ٩٤ ٩٣ قسور مستيرة  
 ١٣٧ ٩٨  
 ١٢٧ قسور موزا  
 ١٦٢ قوكايسا  
 ١٧٥ القسولا  
 ١٧٤ القولسا الأسود  
 ٢١١ ١٨٦ ٢٧ قولسا العليا  
 ١٨٨ قسور يسون  
 ٣١ قسوس  
 ٩٣ ٦٩ ٦٨ قوسكسة  
 ٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٤  
 ١٣٣ قوسيكسا  
 ١٤١ قسوسه  
 ١٧٥ قسوسا  
 ١٨٦ ١٧٧ ٢٧ قسوسام  
 ٢١٢ ٢١١  
 ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ قسوسانكسر  
 ١٢٦  
 ٩٤ ٩٣ ٦٨ قسوسو  
 ١٣٥ ٩٨  
 ١٨٢ قسوسد  
 ١٢٣ ١٢١ قسوز أبنا  
 ٨٥ قسوسنة  
 ١٣٥ قسورون  
 ١٤٧ قسيسة سليم  
 ٢٠٢ قسوق  
 ٨٥ قسوزا  
 ٣٢ قسول  
 ١٣١ ١٣٠ ١٢٨ قسولا دلميا  
 ١٦٢  
 ١٧٦ قسولا كابرال  
 ١٩٤ ١٠٤ قسوسم  
 ١٩٨ قسوسدق  
 ١٨٨ ١٨٧ قسوسا  
 ٥٧ قسوسيا الساحية  
 ٥٧ قسوسيا البانية  
 ١٦٨ ١٦٦ ١٦٥ قسوسا  
 ١٦٩  
 ١٤٢ ١٤١ ٦٥ قسوسوم  
 ١٥٥ ١٥١ ١٥٠ ١٤٦  
 ١٥٦  
 ١٣٧ قسوسر  
 ق  
 ٨١ ٦٧ ٦٦ قسواس  
 ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٤ ٨٣ ٨٢  
 ١٣٦ ١٣٥ ١٣٣ ٩٢ ٨٩  
 ٢٠٤ ٢٠٣ ١٦٦ ١٣٩  
 ١٧٩ قاسوسى  
 ١٤٧ قاسوسل  
 ٤١ ٣٩ ٣٦ القفحة (العيابيد)  
 ١٨٨ ١٨٧ قادنوجورما  
 ٦٢ ٦١ ٣٤ القادسيه

٥٣	قعدة الوجه	٢٠٤	١٣٥	٩٨	٩٧	٩٢	١٣٦	٨٦	٨٥	نصر يانعة	١٣٨	١٣٧	١٣٥	١٣٣	
٧٠	قلعة بحصب	١٥٢	١٤١	٤٦٥	قسط	٢٠٤	١٣٦	٨٦	٨٥	القصرين	٧٦	٣١	٢٨	قسططيريس	
٧٢	٤٦٠	٥٥٨	١٥٣	١٥٣	١٥٣	٥٣	١٣٠	١٧٨	٧٩	القصة	١١٣	١١٢	١١٠	٧٩	٧٨
١٩٤	قسلان	١٠٢	١٠١	١٠٢	١٠١	١٣٠	١٧٨	٧٩	١٣٠	قسطموني	١٢٨	١١٨	١١٧	١١٥	١١٥
٨٨	٤٨٧	٤٦٨	١٠٢	١٠١	١٠٢	١٦٩	١٦٧	١٦٤	١٦١	١٦٩	١٣٤	١٣٣	١٣١	١٣٠	١٣٠
٩٨	٤٩٧	٤٩٦	١٢٨	٩٢	١٢٨	٨١	٦٧	٦٦	٦٦	قصور حسان	١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٥	١٣٥
١٢٨	٤١٣٣	٤٩٩	١٥٨	١٥٧	١٥٦	١٣٥	٩٢	٨٤	٨٣	١٣٥	١٤٥	١٤٤	١٤٢	١٤١	١٤١
١٩٨	٤٦٠	٥٥٨	١٥٩	١٥٩	١٥٩	٩١	٩١	٩١	٩١	القصبة	١٦٤	١٦٣	١٦٢	١٦١	١٦١
١٢٤	٤١٢٣	٤١٢١	١١٣	١١١	١٠٩	١٠٥	٦٥	٦١	٦١	القصر	١٧٩	١٧٨	١٧٧	١٧٦	١٧٦
١٢٦	٤٨٨	٤٦٩	١٢٤	١٢٣	١٢١	١٣٩	١٣٥	١٣٢	١٢٩	١٣٩	١٨١	١٨٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦
٨٩	٤٨٨	٤٦٩	١٤٣	١٤١	١٤٠	١٤٣	١٤١	١٤٠	١٣٩	١٤٣	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٢
٩٨	٤٩٧	٤٩٥	١٠٣	١٠٠	١٠٠	١٩٩	١٧٣	١٧٣	١٧٣	١٩٩	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٢
١٣٥	٤١٣٣	٤٨٥	٧٧	٧٦	٦٥	١٠٦	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٦	٧٨	٦٧	٦٦	٦٦	٦٦
١٨٩	٤١٣٨	٤١٣٨	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٩٣	١٧٩	١٧٩	١٧٩	١٩٣	٨٦	٨٤	٨٣	٨٢	٨١
١٤٧	٤١٣٨	٤١٣٨	١٤٣	١٤٢	١٤٠	١٥٨	١٥٧	١٥٦	١٥٦	١٥٨	١٣٥	٩٢	٨٩	٨٨	٨٧
٢٠٤	٤١٣٨	٤١٣٨	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٨٩	١٤٣	١٣٦	١٣٦	١٣٦
٣٢	٤١٣٨	٤١٣٨	٣٥	٣٤	٣٣	٥٥	٤٩	٤٩	٤٩	٥٥	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠١	٢٠١
١٩٨	٤١٣٨	٤١٣٨	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	٩٧	٩٥	٩٤	٩٣	٩٣
١٧٤	٤١٣٨	٤١٣٨	١٠٢	١٠١	١٠٠	١٠٢	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٣٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
١٥٥	٤١٣٨	٤١٣٨	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	٥٣	١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٢	١٠٢
١٤٩	٤١٣٨	٤١٣٨	١٣٦	١٣٥	١٣٣	١٣٦	١٣٥	١٣٣	١٣٣	١٣٦	٩١	٩٠	٨٩	٨٨	٨٨
٧٦	٤١٣٨	٤١٣٨	١٤٣	١٤٢	١٤٠	١٤٣	١٤٢	١٤٠	١٣٧	١٤٣	٢٠٨	٢٠٧	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٥
١١٤	٤١٣٨	٤١٣٨	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠١	٩٥	٩٤	٩٣	٩٢	٩٢
١٦٥	٤١٣٨	٤١٣٨	١١٣	١١٢	١١١	١١٣	١١٢	١١١	١١١	١١٣	٩٥	٩٤	٩٣	٩٢	٩٢
٢١٣	٤١٣٨	٤١٣٨	١٦٧	١٦٦	١٦٥	١٦٧	١٦٦	١٦٥	١٦٥	١٦٧	١٤١	١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٨
٩٨	٤٩٤	٤٩٣	٩٨	٩٤	٩٣	٩٨	٩٤	٩٣	٩٣	٩٨	٩٨	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٢٠٩	٤٩٣	٤٩٣	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٦٤	٦٣	٦٢	٦١	٦١
٢٠٩	٤٩٣	٤٩٣	٨٩	٨٨	٨٤	٨٩	٨٨	٨٤	٨٤	٨٩	٩٧	٩٤	٩٣	٩٢	٩٢
٦٥	٤٩٣	٤٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	١٩٣	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
٨١	٤٩٣	٤٩٣	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	١٨٩	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١٨٦
٩٢	٤٩٣	٤٩٣	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٥	٨٤	٨٣	٨٢	٨٢
٢٠٣	٤٩٣	٤٩٣	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٥١	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٠٦	٤٩٣	٤٩٣	١٣٢	١٣١	١٣٠	١٣٢	١٣١	١٣٠	١٣٠	١٣٢	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٤٠	٤٩٣	٤٩٣	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٤٤	٤٩٣	٤٩٣	٩٣	٩٢	٩١	٩٣	٩٢	٩١	٩١	٩٣	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٥٣	٤٩٣	٤٩٣	٩٨	٩٧	٩٤	٩٨	٩٧	٩٤	٩٤	٩٨	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٦٥	٤٩٣	٤٩٣	٤٧	٤٦	٤٥	٤٧	٤٦	٤٥	٤٥	٤٧	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٧٩	٤٩٣	٤٩٣	٩١	٩٠	٨٩	٩١	٩٠	٨٩	٨٩	٩١	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٨٤	٤٩٣	٤٩٣	٥٣	٥٢	٥١	٥٣	٥٢	٥١	٥١	٥٣	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
٩١	٤٩٣	٤٩٣	١٩٧	١٩٦	١٩٥	١٩٧	١٩٦	١٩٥	١٩٥	١٩٧	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
٩٤	٤٩٣	٤٩٣	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩١	١٩٣	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
٦٤	٤٩٣	٤٩٣	٨٦	٨٥	٨٤	٨٦	٨٥	٨٤	٨٤	٨٦	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١١٣	٤٩٣	٤٩٣	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٢٢	٤٩٣	٤٩٣	٨٦	٨٥	٨٤	٨٦	٨٥	٨٤	٨٤	٨٦	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
٦٤	٤٩٣	٤٩٣	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٤	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١١٠	٤٩٣	٤٩٣	٨٥	٨٤	٨٣	٨٥	٨٤	٨٣	٨٣	٨٥	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١١٥	٤٩٣	٤٩٣	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩١	١٩٣	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٢١	٤٩٣	٤٩٣	٢٩	٢٨	٢٧	٢٩	٢٨	٢٧	٢٧	٢٩	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٢٥	٤٩٣	٤٩٣	٩٨	٩٧	٩٤	٩٨	٩٧	٩٤	٩٤	٩٨	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٧٨	٤٩٣	٤٩٣	٦٣	٦٢	٦١	٦٣	٦٢	٦١	٦١	٦٣	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١٧٩	٤٩٣	٤٩٣	٩٨	٩٧	٩٤	٩٨	٩٧	٩٤	٩٤	٩٨	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
١١٣	٤٩٣	٤٩٣	٧٠	٦٩	٦٨	٧٠	٦٩	٦٨	٦٨	٧٠	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠
٥٨	٤٩٣	٤٩٣	٧٠	٦٩	٦٨	٧٠	٦٩	٦٨	٦٨	٧٠	٧٣	٧٢	٧١	٧٠	٧٠



١٥٦	كسوى	٢٠٨	كاش	٢٩	قويون	٧٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩
١٦٨، ١٣٥	كرا	٧٦، ٦٥، ٦٤	كاشان	١٩٤	قوس	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
١٢٢، ١٢١، ١١١	الكجرات	١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧		١٥٥، ١٥٠، ١٤١	القوس	١٣٢
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢١٣، ١٦٧، ١١٨، ١١٤		٦٠، ٥٩، ٥٨	قياسية	٦٥
١٨١، ١٨٠، ١٧٧		١١٦، ٧٥، ٦٤	كاشمر	١٢٩، ١٢٨، ١٢٤، ٧٣، ٧٢		القسطرة
١٠٢، ١٠١	كجستان	١٩٠، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		القسطرة
٤٨، ٣٨	كجدا	٢٠٧، ١٩١		١٤١، ١٣٥، ١٣٤		٣٣، ٣٢، ٣١
١٠٢، ١٠١	الكجرات	٣٣، ٣٢، ٣١	كاشمير	٣٤	قيس عجلان	١٠٠، ١٥٥، ١٤٩، ٣٥، ٣٤
١٨١، ١٨٠	كجراج	٦٢، ٦١، ٥٥، ٥٤، ٣٥		١٦٨، ١٦٧	قصرى	١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١
١٩٤	الكجون	١٩٧، ١٩٥، ١٠٤		٥٧، ٣١، ٣٠	قصرية	١٩٣، ١٠٧
٢١٠، ١٧٧	كجده	٢٠٤، ٨٠	الكجاف	١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٦٥		القنصوات
٤٨، ٣٨	كجدى	١٥٩، ١٥٧	ككا	١١٨، ١١٤، ١١٣، ١١٢		قنوج
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	كجهد	١٢٣، ١٢١	ككجهد	١٣٧، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨		٢١٢، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤
٢١٢، ٢٠٨	كجراتش	١٨٨، ١٨٧	ككلاسر	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٣		قنوة
٥٣	كجراتر	٢١٠	ككلاسر	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٤		القنطرة
١٦٤	كجراتودار	١٩٠	ككركب	١٧٩		١٣٢، ١٢٩، ٩١، ٩٠، ٨١
٤١، ٤٠، ٣٦	كجراج الفصيم	٦٤	ككاسف	١١٣، ١٠٩، ٦٤	قنجان	٢٠٢، ٢٠١
١٩٥	كجراج المرو	٧٩	ككاسوس	١٧١، ١٧٠	قنلقا	١٥٣، ١٥٢، ١٥١
١٢٣، ١٢١	كجراتور	١٧٧	ككاسور	٥٧	قنلقا الأولى	قورسقة
٧٢، ٦٠، ٥٨	الكجراتية	٢١٠	ككاسوع نيكيت	٥٧	قنلقا الثانية	١٨٩، ١٣٧، ٧١
١٩٩		١٩٨	ككاسد اللور			قورة الأخجان
٦٣	كجرات (جهرم)	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	ككاسان			قوربة
٧٩	كجراتسوس		(بورير)			القوراني
١٠٩، ٧٦، ٦١	كجراتلا	١٨٧، ١٨٦، ٢٧	الكجسامورون			قوز رجاب
١٤٣، ١١٥، ١١٤، ١١٣		٢١٢، ٢١١، ١٩٢				قوس
١٩٧، ١٧٠		١٧٦	ككاسونو	١٨٨	ككاسوس	قوس
١٥٩، ١٥٧	كجرات	١٨٨، ١٨٧	ككاسنشا	١٣٥	ككاسوس	١٨٤، ١٧٩، ١٥٣، ١٥٢
١٠٩، ٧٩، ٧٧	الكجراج	١٨١، ١٨٠، ١٧٧	ككاسونو	٢١٠	ككاسوس	١٥٢، ١٥١، ١٥٠
١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٩٨، ٩٤، ٩٣، ٦٨	ككاسوس	١٦٦	ككاسوس	١٥٥
١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١٨٠، ١٧٥، ١٧٤	ككاسوس (الحق)	٩٨	ككاسوس	قوصوه
١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٨٧، ١٨١		٦٤، ٦٣، ٣١	ككاسوس	القوفساز
١١٤	كجراتان	١٨٨، ١٨٧	كان	١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥	ككاسوس	قوسول
٢١١	كجراتستان	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	الكجسام	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	ككاسوس	القورمان
١٦٩	كجراتينا	١٨٩، ١٨٨، ١٧٩	ككاسوس	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٥	ككاسوس	قوس بان
١١٧، ١١٣، ١٧٧	كجراتستان	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣	ككاسوس	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	ككاسوس	قوسوس
١٧٠		١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٧٨	ككاسوس	١٧٨، ١٦٩، ١٦١، ١٢٧	ككاسوس	قوسية
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	كجراتان	١٩٢، ١٨٩	ككاسوس	٢١٢، ٢١١، ٢٠٨	ككاسوس	١١٧، ١١٢، ١١٠، ١٠٩
١٦٠		٨٦	ككاسوس	٨٥	ككاسوس	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨
١٤٧	الكجراتدى	١٧٤، ١٦٧، ١٦٦	ككاسوس	١٨٨، ١٨٧	ككاسوس	١٤١، ١٤٠، ١٣٥، ١٣٤
١٨٩	كجراتر	١٧٥	ككاسوس	١٦١	ككاسوس	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
٢٠٢	كجراتات	١٨٨، ١٨٧	ككاسوس	٨٦	ككاسوس	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨
٩٨، ٩٧	الكجراتس	١٨٧	ككاسوس	٢٠١	ككاسوس	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
١٥٤، ١٤١	كجراتسوس	١٩٧	ككاسوس	٢٠١	ككاسوس	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
١٩٥	الكجراتية	٦٢	ككاسوس	٢٠١	ككاسوس	١٧٩، ١٧٨
٦١	كجراتية	١٥٧	ككاسوس	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	ككاسوس	قوسستان
٥٩، ٥٨، ٣٣	الكجراتك	٦٥	ككاسوس	١٨٩، ١٨٨	ككاسوس	١١٥، ١١٣، ١١٢، ١١١
١٢٨، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١		٢٠٨، ١٢٦	ككاسوس	١١٣، ١٠٩، ٦٤، ١٧٩	ككاسوس	١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٧
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٠٢، ١٠١	ككاسوس	١٥٩، ١٥٧	ككاسوس	١٢٣
٢٠١، ١٩٩، ١٤٣، ١٤١		١٢٦	ككاسوس	١٨٧، ١٤٣	ككاسوس	قوسسوط
١٥٤	كجراتس	١٦٧	ككاسوس	١٧٦	ككاسوس	القوسيرة
٢٠٨	كجراتس (زم)	١٦٩	ككاسوس	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	ككاسوس	قوجاصية
١٥٩، ١٥٧	كجراتسوج	١٦٩، ١٦٨	ككاسوس	١٦٩، ١٦٨	ككاسوس	قيسندار
١١٠، ١٠٩، ٦١	كجراتوك	٢١١	ككاسوس	١٢٧، ١٢٦	ككاسوس	السفروان
١٤٢، ١١٤، ١١٣، ١١٢		١٨٩	ككاسوس	٢١٣، ١١٨، ١١٧	ككاسوس	٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠
			ككاسوس	١٨٨، ١٨٧	ككاسوس	١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩
			ككاسوس	١٧٦	ككاسوس	٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣

١٥٩، ١٥٧	كودك	١٠٤	كوتور	١٣٥، ٨٦، ٨٥	كوشة	١٩٧، ١٧٠، ١٤٦	كركسى
١٨٨، ١٨٧	كودوحو	١٠٤	كاتور	١٣٨، ١٣٦	كمارنة	٩٧	كركسى
٦٥	كورنة	٤٩، ٣٥، ٣٣	كانة	١٧٥، ١٧٤	الكعبة مشرفة	٢٩	كركرة
١٧٩، ١٥٧	كسورق	٥٥، ٥٤، ٥٣	كبا	٥١، ٥٠	كمر نو دكرى	٧٥، ٤٦٣، ٣١	كركسان
١٣٦، ١٣٣، ٨٦	كورسيكسا	١٨٨، ١٨٧	كبا	١٤٧	كمر جو	١١، ١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦	
١٦٦، ١٣٨		٨٥	كبا	١٩٨	كمر سافا	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
٢٩	كورسه	١٨٠، ١٢٦، ١١١	كبا	٢٠٠	كمر سان	١٣٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥	
١٥٣	كورة أهديه	١٨١	كبور	٢٠١	كمر سلام	١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١	
١٥٣	كورة أنخير	١٢٣، ١٢١	كشون (سن)	٧٤، ٧٣	كمر شكر	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦١	
١٥٣	كورة إدمو	٢١٢	كشون (كلان)	١٤٧	كمر شوبا	٢١٣، ٢١٢	
١٥٣	كورة أرمت	١٧٥، ١٧٤	كجابا	١٩٨	كمر الكردى	١٥٦	كسرمك
١٥٣	كورة إسا	٤٩، ٣٥، ٣٣	كنة	١٤٧	كمرى	٧٥، ٤٦٣، ٦١	كسرمشاه
١٥٣	كورة سواد	١٠٢، ١٠١، ٥٥، ٥٤	كسور	٦١	كمرى	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٦	
١٥١	كورة أسوط	٢٠٨، ١٩١، ١٩٠	كنديا (الحندق)	١٨٨، ١٨٧	كمرى	١٤٣، ١٤٢، ١١٥، ١١٣	
١٥١	كورة الأفويين	١٦١، ١٣٥، ١٣٤	كشاشا	١٥٩، ١٥٧	كمرى	١٦٨، ١٦٤، ١٦١، ١٤٦	
١٥١	كورة إطبيع	٢١١	كشاشا	٦١، ٦٧، ٦٦	كلاربا	٢١٣، ١٧٩، ١٦٩	
١٥٣	كورة لأقصر	١٠٨	كشاشا	٩٢، ٨٣، ٨٢		١٦١	كروسان
١٥١	كورة إهس	٢٧	كشاشا	١٤٥، ١٤١	كشاشا	١٢٧	كروسان
١٥١	كورة أوسيم	٨٦	كشاشا	٣٢ مكر	الكشاشا	١٧١	كشاشا
١٥٥، ١٤١	كورة أوسيم	٢٠١	كشاشا	٢٠٥	كشاشا	١٦٧، ١٢٥، ٨٥	الكشاشا
١٥١	كورة سوش	١٢٣، ١٢١	كشاشا	٢١٠	كشاشا	١٦٨، ١٣٥	كروانسا
١٥١	كورة بومير	٨١، ٤٦٧، ٤٦٦	كشاشا	١٩٦	كشاشا	٩٧، ٩٦	كرونا (كورسا)
	كوريديس	١٧٩، ١٧٨، ٩٢، ٨٣، ٨٢	كشاشا	٣٥، ٣٤، ٣٣	كشاشا	٣١، ٣٠، ٢٩	كشاشا
١٥١	كورة سبت	١٨٩	كشاشا	٥٥، ٥٤	كشاشا	٨٣، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٧، ٦٦	
١٥١	كورة بويط	١٨٩، ١٧٤	كشاشا	٣٦ مكر	كشاشا	١١٧، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	
١٥١	كورة الحيرة	٥٩	كشاشا	٤١، ٤٠، ٣٩	كشاشا	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨	
١٥١	كورة حيرشودة	٢١٠	كشاشا	٢٨	كشاشا	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٤	
١٥١	كورة دلاص	٢١٠، ١٧٧، ٢٧	كشاشا	٢٩	كشاشا	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	
١٥٣	كورة دندره	٢١١	كشاشا	٧٢، ٦٠، ٥٨	كشاشا	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨	
١٥٥، ١٤١	كورة رية والفزم	٢١٠	كشاشا	١٦٢، ١٣٢، ١٢٩	كشاشا	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	
٩٨، ٩٧، ٩٦	كورة ريه	٢١٠	كشاشا	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	كشاشا	١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	
١٥١	كورة شطب	١٢٣، ١٢١	كشاشا	٢١٢	كشاشا	١٧٩، ١٧٨، ١٧٣، ١٧٢	
١٥١	كورة طمس	٢١٠	كشاشا	١٢٣، ١٢١، ١١١	كشاشا	١٩٢	
١٥٥، ١٤١	كورة الطور	٢١٠	كشاشا	١٢٥، ١٢٤	كشاشا	١٥٦، ١٤١	كشاشا
١٥٣	كورة ماس	١٧٧	كشاشا	٢٩	كشاشا	٨٥	كشاشا
١٥١	كورة السعش	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	كشاشا	١٨١، ١٨٠	كشاشا	١٤٧، ٦٥	الكشاشا
١٥١	كورة نيموم	١٦٧، ١٦٤، ١٤٦	كشاشا	١٢٣، ١٢١	كشاشا	١٢٣، ١٢١	كشاشا
١٥٣	كورة فب	١٩٧، ٦١	كشاشا	٢١٠	كشاشا	٦٢، ٦١	كشاشا
١٥١	كورة ففقوة	١٠٨	كشاشا	١٨٠، ١٧٩، ١٧٦	كشاشا	١٢٩	كشاشا
١٥٣	كورة قوص	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كشاشا	٢١٢، ١٨١	كشاشا	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	كشاشا
١٥١	كورة القيس	١٢٥، ١٢٤	كشاشا	٢١٢، ١٨١	كشاشا	١٧٦، ١٥٩	كشاشا
١٥٥، ١٤١	كورة مديس	٢٠٧	كشاشا	٢٠١	كشاشا	١٣٣	كشاشا
١٥٣	كورة هو	٢٠٩	كشاشا	٢٠٨	كشاشا	٢٠٥	كشاشا
١٨٧	كورة حو	٢١٠	كشاشا	١٣٨، ١٣٧، ٨٧	كشاشا	١٨٣، ١٣٢، ١٢١	كشاشا
١٥٧	كورة حو	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	كشاشا	١٣٩	كشاشا	١٨٧	كشاشا
٢١٢، ١٨٦، ١١٦	كورة حو	١٨٨، ١٨٧	كشاشا	٢١٠	كشاشا	١٠٩، ٦٤، ٦٣	كشاشا
٢١١	كورة حو	٦٢، ٦١	كشاشا	١٣٧	كشاشا	١٢٢، ١١٨، ١١٣	كشاشا
٢١١	كورة حو	٧١، ٦٩، ٦٨	كشاشا	١٢٥	كشاشا	١٥٤	كشاشا
١٩٨	كورة حو	٩٨، ٩٧	كشاشا	٢١١، ١٩٢، ١٥٦	كشاشا	٢٠٢	كشاشا
١٥٧، ١٥٦، ٧٩	كورة حو	١٥٧	كشاشا	١٢٢	كشاشا	١١٧، ١١١، ٦٤	كشاشا
١٦٠	كورة حو	٢١٠	كشاشا	١٧٧، ١٢٧، ٢٧	كشاشا	١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٨	كشاشا
٣١	كورة حو	٢١٠	كشاشا	٢١١، ١٨٦	كشاشا	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	كشاشا
١٥١، ١٥٠	كورة حو	٢١٠	كشاشا	١٠٢، ١٠١، ٣٢	كشاشا	٢٠٨، ٢٠٧، ١٦٧، ١٢٧	كشاشا

١٢١، ١٢٠، ١١٩	لكـــو	١٣٥	ليـــدة	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كيشـــلوار	١٠٢	كـــوش
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٦٩، ١٦٨	ليـــلين	١٨٠، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		١٥٦، ١٥٤، ١٤١	كـــوشة
١٦٩، ١٦٨	لمرج	١٩٢، ١٧٤، ١٢٧	ليـــسان	١٨١		١٥٩	
١٣٥	ليـــمدورة	٢١١، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩		١٥٦	كيجـــسالي	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كـــوشين
		٢٠٧	ليـــنـــود	١٧٦	كيجـــوما	١٢٤	
١٠٢	لغابشة	١٩٨	الليـــوة	٦٢	كيرا	١٧٤	كـــوعه
١٣٥	لـــوس	٨٩، ٨٨	ليـــط	١٢٢	كيرا	٧٥، ٦٢، ٦١	الكروـــة
١٨١، ١٨٠	لـــو	١٦٥	لويـــا	١٨٨، ١٨٧	كيراى	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٦	
٨٥	ليـــسى	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	اللجـــا	٢٠٢	كومت	١٩٧، ١٨٢، ١٧٩، ١٤٢	
٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	لـــدن	٩٨، ٩٧، ٦٩	لجروبيـــو	١٨٨	كوى	١٧٩، ١٧٨	كـــوكا
١٣٥، ٨٥	لقياـــده	٢٣	اللجـــون	١٧٤	كويـــا	٢٠٢	كـــوكب
١٢٧، ١٢٦	لـــد	١٠٠، ١٣٥، ١٣٢	لجـــج	١٨٨، ١٨٧	كيســـيس	١٠٢	كوكبـــان
٢١٠	لعدانـــو	١٠٣، ١٠٢، ١٠١		١٨٨، ١٨٧	كيا وجيو	١٤٣	كوكـــر
٢١١	لواـــدا	٥٥، ٢٤	لجـــان	٢٠٩	كيشور جان	٢٠٩	كوكس بـــاربر
٢٠٦	لويـــداد	١٠٠، ١٣٥، ١٣٢	اللجـــة	١٨٨، ١٨٧، ١٧٤	كيســـا	١٤١	كوكـــة
٢١٠	لوسوك لـــو	١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	كيتاويرا	١٧٥	كـــولاك
١٣٥	لوزجـــا	٢٥، ٢٤، ٢٣	لجـــم	١٣٥		١٠٧	الكـــووخ
١٨٨، ١٨٧	لوحـــا	٥٤، ٤٩		١٦٢	كليكيا (صالي	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	كـــولم
١٨٨، ١٨٧	لوحـــوى	١٢٢	لجـــلوى		ملا )	١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	
١٢٦	لويـــد	٧٢، ٦٠، ٥٨	اللســـد	٨٦	كيمويرا	١٢٥	كولابـــور
٧١	لويون (ليون)	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨		١٩٢، ١٨٦، ٢٧	كيســـا	٢١١، ٢٧	كولومبـــو
٩٦، ٨٧، ٦٨	لورقـــة	٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢		٢١٢، ٢١١، ٢٠٥		٢٠١	الكولوبية الألمانى
١٣٨، ٩٩، ٩٨		١٠٠، ١٣٥، ١٣٢	اللســـدام	١٣٥	كيســـوس	٢٠١	الكولوبية اليونانية
١٨٨، ١٨٧	لورىـــان	١٩٣، ١٠٣		١٦٩، ١٦٨	كيســـف	٢٠٢	الكـــوم
١٨٨	لورىـــة	١٢٧	لـــدخ			١٨٨، ١٨٧	كومـــسى
١٣٥	لورىـــان	٢٠٩	لـــو			١٧٥، ١٧٤	كومسى صالح
١٧٧	لورىـــون	٦٠، ٥٩، ٥٨	اللانقـــة			١٤٧، ١٤١، ٦٥	كسوم شريك
١٢٥	لورىـــا	١٢٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥		١٨٨، ١٨٧	لاب	١٥٥	
٩٩، ٩٨، ٩٦، ٧٠	لـــوشة	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢		٢١١، ١٩٢، ١٧٥	لاجـــوس	١٥٣، ١٥٢	كسوم الشيف
١٨١، ١٨٠	لوعين (هانول)	١٦٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨		٢١٢		١٨٨، ١٨٧، ١٧٦	كوســـور
١٣٨	لوكاـــو	١٧٨، ١٧٠، ١٦٤، ١٦٣		١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	لادو	١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	كويماكـــرى
٨٥	لوكـــرى	٢٠٢، ١٧٩		٢١٣، ٦٣	لار	٢١٢، ٢١١	
١٨٨، ١٨٧	لوكـــو	٩٥	لرمـــة	٨٨، ٦٩، ٦٨	لاردة	٢٠٩	كوســـاى
١٣٥	اللومبـــارد	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لرماكـــة	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩		٧١	كونيه شورىاس
١٧٧	لومبـــوك	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لريـــوس	٩٨		٩٦، ٨٧	كونيه ايرتعل
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	لومـــى	١٦٤، ١٣٥		٦٢، ٦١	لارسا	١٣٥	كونيه بوتو
٢١١، ١٨٨		٧٢، ٦٠، ٥٨	الليـــان	١٢٣، ١٢١، ١٠٥	لارـــر	١٣٥	كونيه فطلويه
٢٩	لويكـــماني	١٧٤	لـــلا	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لارب	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	كـــوخ
٣٠	لويكو كومسى	١٣٩، ٩٨، ٧٨	لشومـــه	٢٠٥	لاسانـــود	١٨٨	
١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	لياســـور	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١٣٦	لامالينا	١٨٧	كويجمايـــا
١٩٥	ليـــاح	١٢٣، ١٢١	لشكـــر	١٣٧، ٩٨	لاكورونيـــا	١٢٦	كويجيمـــرام
٦٩	ليـــا	٩٥	لطنمـــة	١٧٧	لامبـــوج	١٦٩، ١٦٨، ٧٩	كويستانـــزا
١٦٨، ١٦٦، ١٦٥	ليشـــو	٢٠٥	لعايـــة	٢٠٩، ١٧٦	لامـــو	٢١٢، ٢١١، ١٨٦	الكويمـــو
١٦٩		٨٥	لقـــارة	٢١٠	لاج كازى		الكويمـــو
٨٥	ليـــيرا	٨٠، ٦٩، ٦٨	لقـــت	١٠١	لاعنـــوم	١٦٠	البجيكـــى
١٥٦، ٢٩، ٢٧	ليـــا	٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧		١١٥، ١١٤، ٦٤	لاهـــور	٢٠٧، ٢٧	كون لـــون
١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٠		١٢٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٠٤	الكـــوة
٢١٢، ٢٠٤		١٨٩، ١٦٥، ١٣٨، ١٣٧		١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢٠٩	كوهيـــا
١٨٨، ١٨٧، ١٨٦	ليبرـــا	١٩٨	اللقـــوق	٢٠٨، ١٢٧		١٠٨، ١٠٦، ٢٧	الكـــويت
٢١٢، ٢١١، ١٩٢		١٨٤	اللقـــطة	١٦٢	لاوديكيـــا	١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١١٢	
١٣٠، ١٢٨، ٢٩	ليديـــا	٩٣، ٦٩، ٦٨	لـــث		(ديزل )	٢١٣، ٢١١، ١٩٧	
١٣١		٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٢١١، ١٧٧، ٢٧	لاوس	١٩٧	الكويســـر
١٣٧، ١٣٥	ليمررـــو	٦٢	لـــكش	٢٠٣	البيـــا	٦١	كوى منجق
٨٥	ليكرر	١٢٢	لـــكهارى	١٧٤	ليتاكـــو	١٢٣، ١٢١	كويبالـــور

## ل



١٤٧	حنة مروق	٢٩	مناجيدو	١٣٠، ١٧٨	مارويون	٩٨، ٩٦	ليلنة
١٥٥، ١٤٧، ١٤١	حنة الكيرى	١٣٥	مناجيدو	١٩٤، ١٨٦، ٢٩	ماروى	١٧٦	ليلنوجو
١٤٧	حنة نصر	١٧٦	مناجيدو	١٥٤	ماروية	١٠٨	ليلنى
١٥٦	حنة قول	١٠٢	مناجيدو	١٩٦	الماروية	١٣٤	ليماصول (لومس)
٩١	حنة المندوبة	١٩٣	المرز	١٣٩، ١٣٨، ٨٥	ماروز	١٣٥	ليهورينا
١٤٧	حنة المحمودية	١٧٩، ١٧٨	مروك	٥٥، ٣٥، ٣٣	مارون	٣٣، ٣٢، ٣١	الليسيث
١٨٨، ١٨٧	حنة	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧		٤٣، ٤٢	مارون بن النجار	١٠٠، ١٥٥، ٤٩، ٣٥، ٣٤	
١٠٢	حنة الصويت	١٥٥، ١٤٧، ١٤١	منبول	١٦١	مارونيلران	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١	
٥٣	حنة الهنسية	٢٠١	التحالف	٦٢	ماسينداك	١٩٣، ١٨٥، ١٠٧، ١٠٦	
			المناطيسى	١٥٦	ماسيندى	٤٨، ٣٨	الليسط
٣٣، ٣٢، ٣٠	حنة	٢٠١	(روكفلير)	١٨٨	ماسينا	١٢٧	ليسه
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ١٥٥، ٤٩		١٣٥	منحف ييزال	٩١، ٩٠	ماسنة	١٠٨	الليورا
١٨١، ١٨٠، ١٥٦، ١٣٥		١٢٥	منرا	١٢٦	ماسوليانام	٣١	ليوكسوس يمان
١٠٢	الحادر	١٧٧	منرم	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	ماسينا	(القصر)	
١٠١	حانوف أبين	١٣٥	منسلى	١٨٩		٨٧، ٦٩، ٦٨	ليسون
٢٠٨	حان	١٥٩، ١٥٧	المنصة	٨٠	ماتر	٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	
١٥٢	حانسي	٦٠، ٥٨	لقسن	١٢٥	مالابيلار	١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩، ٩٨	
١٠١	الحاور	١٢٣، ١٢١	منهور	٢١١	مالاجاش	١٨٩	
١٩٨	الحفارة	٨٠	المنجومة	٨٣، ٨٢، ٦٧	مالطية	٣١	البيورة
٢٠٢	حضر الحمام	٨٤، ٨٠	عانة	١٣٩، ١٣٥، ١٣٣، ٨٥			
٢٠٢	حضر تينسى	٤٥، ٤٣، ٤٢	مجمع الأسبال	٧٨، ٦٨، ٦٦	مانق		
١٠١	م. اليلسان	٦٥، ٦٠، ٥٨	المنزل	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠			
١٠١	م. جيتان	١٤١، ٧٢		٩٦، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨			
١٠١	م. حضور	١٩٨	مجلد عتجر	١٢٨، ١٢٧، ١٢٣، ٩٩، ٩٧		٧٤، ٧٣	مناوب
١٠١	م. حلاف دى جرة	١٩٨	مجلدولة	١٦٦، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩		٥٤، ٣٥، ٣٤	مؤنسة
١٠١	م. حلاف قمار	١٣٢، ١٢٩	مجلدولة	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨		٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦	
١٠١	م. دى رعين	٦٠، ٥٨، ٤٩	مجدو	١٧٧	مناكار	٧٤	
١٠١	م. رداح	١٣٢، ١٢٩، ٧٢		١٢٧	مناكو	٧٢، ٦٠، ٥٨	مادينا
١٠٧	الحلاف اليلمان	١٣٧، ١١٥، ١١٣، ١٠٩	المجر	٤٣	مناك بن النجار	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	
١٠١	حلاف الشوال	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٣		٧١	مناكون	٣١، ٣٠، ٢٩	منارب
١٠١	حلاف صمدا	١٦٩		١٧٦	مناكيدى	١٠٥، ١٠١، ٤٩، ٣٥، ٣٣	
١٠١	حلاف صمدا	٨٩، ٨٨، ٨٧	مجرى	١٨٧، ١٧٤، ٢٧	مناكالى	١٧٩، ١٧٨	
١٠١	حلاف صمدا	١٣٧، ١٣٥، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣		٢١١، ٢٠٤، ١٩٢، ١٨٨		٥٠	المنازمان
١٠١	حلاف صمدا	١٠٢، ١٠١	المخرج	٢١١، ١٧٧، ٢٧	مالرنا	٢١١	مابولسو
١٠١	حلاف صمدا	١٥٩، ١٥٧	المناجيد	٢١٠	مالرنا الشرقية	١٨٨، ١٨٧	ماتنام
١٠١	م. المناجيد	٧٣	المنجومة	١٨٨، ١٨٧	ماتينا		
١٠١	حلاف الحان	١٥٤	مناجر حطرح	١٣٠، ١٢٨	ماتنرا	٢١٢	ماتنرا
١٩٧	مناجور	٣٤	منارب	١٦٧، ١٦٢، ١٣١			
٦٢	المنالين	١٠٨	مناجر الفلورا	١٨٨، ١٨٧	ماتسو	٢١٢	ماتن
٣٢، ٣٢ مكرر	مناكس صالح	١٨٣	المنصب	١٨٨، ١٨٧	ماتن	٢٠٩	مناجوروى
١٤١، ١٠٥، ١٠٤، ٥٦، ٥٣		١٩٥	المخرج	١٧٧	ماتن	١٢٢	مناجوروى
١٩٣، ١٤١، ١٠٥		٥٣	مناجور	١٠٤	ماتن	١٨٨، ١٨٧	مناجوروى
١٢٢	مناجور	٥٠، ٣٨	المناجيد	٢١٢	ماتن	١٣٢، ١٢٩	مناجوروى
١٢٢، ١٢١	مناجور	١٥٤	مناجور	١٨٨، ١٨٧	ماتن	١٢٧	مناجوروى
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣		٥٣	مناجور	٢١١، ١٧٧	ماتن	٩٥، ٨٧، ٦٨	مناجوروى
١٨١، ١٨٠				٢١٢		٩٧، ٩٦	
١٨٣	المناجور	٥٣	مناجور	٩٨	ماتن	١٠٩، ٧٩، ٦٢	مناجوروى
١٨٨، ١٨٧	مناجور	١٤٧	مناجور	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	ماتن	١٦٤، ١١٧، ١١٤، ١١٣	
١٧٤	مناجور	١٤٧	مناجور	١٢٧		١٥٦	مناجوروى
١٦٦، ١٦٥	مناجور	١٤٧	مناجور	١٥٢	ماتن	٨٧، ٨٦، ٧١	مناجوروى
٢١٢، ١٩٢		١٤٧	مناجور	١٨٢	المناجور	١٣٥، ١٣٣، ٩٦، ٩٥، ٨٩	
١٧٦، ٢٨، ٢٧	مناجور	١٤٧	مناجور	٧٨، ٧٧، ٦٤	مناجور	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	
		١٤٧	مناجور	١١٤، ١١٣، ١١١، ١٠٩		١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
		١٤٧	مناجور	١٨١، ١٨٠، ١٦٠، ١١٩، ١١٨، ١١٥		١٧٦	مناجوروى

٨٠، ٦٧، ٦٦	مرددة	١٠٧	مرسى فاطمة	٢٠٢	مرسى	٢١٢، ١٨٦	مرددة
٢٠٣، ١٩٢، ١٨٣، ١٨٢		٩٢، ٨٠	المرسى الكبير	٥٤، ٣٥، ٣٣	مرددة	٥٣	مرددة
١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	المرور	٨٩، ٨٨، ٨٧	مرسيليا	٥٥		٢٠٨	مرددة
١٩٥	المرور	٩٩، ٩٦، ٩٥		١٣٥	مرددة	٣٩	مرددة
		١٧٨، ١٣٩		٧٥، ٦٣، ٣٤	المرور	٣٩	مرددة
١٢٣، ١٢١	مرددة	١٣٥	مرسى مطروح	١٧٨، ١١٨، ١١٣، ١٠٩		٣٩	مرددة
١٦٢	مرددة	١٣٨، ٨٠	مرسى هنس	٢١٣، ١٧٩		١٥٦	مرددة
١٨٨، ١٨٧	المرور	٦٥، ٦٠، ٥٨	مرسى	١٤١	مرددة (مرور)	١٧٧	مرددة
٥١	مرددة	١٧٠، ١٦٧، ١٦٤، ١٧٨، ١٧٢	مرسى	٨٨، ٨٧، ٨٠	مرددة	٢٠٤، ٨٠	مرددة
	مرددة	١٣٧، ١٣٣، ٩٩	مرددة	١٢٠، ١٧٩، ١٦٦، ٩١، ٨٩		١٨٣	مرددة
٢٠١	مرددة	١٦٦، ١٣٨		٢١٢		٩٨، ٩٧، ٩٦	مرددة
٨٩، ٨٨، ٨٠	مرددة	٩٨، ٧٠	مرددة	٣٥	مرددة	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	مرددة
١٦٦، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ٩٨		١٥٤	مرددة	١٠٢، ١٠١	مرددة	١٧٧	مرددة
٢٠٤		١٢٦، ١٢٥	مرددة	١٨٨، ١٨٧	مرددة	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	مرددة
١٨٤	مرددة	٢٨	مرددة	١٩٤، ٣٣، ٣٢	مرددة	١٥٩، ١٥٨	مرددة
٤٠، ٣٦، ٣٢	مرددة	٣٢ مكرر	مرددة	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٧٠	مرددة		مرددة
١٩٣، ١٨٥، ١٤١، ٥٣		١١٤، ١٠٩، ٧٩	مرددة	١٣٨، ٦٨	مرددة	١٥٨	مرددة
٥٣	مرددة	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩			( مرسى )	١٥٨	مرددة
٢٠١	مرددة	١٧٢، ١٦٧، ١٤١، ١٣٥		٣٢ مكرر	مرددة		مرددة
٥١	مرددة	٢٠٥	مرددة	١٤٩، ١٤٨	مرددة	٣٢، ٣١	مرددة
٥١	مرددة	١٩٤	مرددة	١٧٧	مرددة	٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٤	مرددة
٥١	مرددة	٢٠١	مرددة	٩٩، ٧٠	مرددة	١٥٨، ١٥٥، ١٤١، ٥٦	مرددة
٥٣، ٥١	مرددة	٢٠٥	مرددة		مرددة	١٩٦	مرددة
١٤٧	مرددة	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٦٨	مرددة	١٤٧	مرددة	٩٣، ٨٩، ٨٨	مرددة
٤٥، ٤٣، ٤٢	مرددة			٣٩	مرددة ( من دى )	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤	مرددة
١٤٧، ٤٦	مرددة	١٢٦، ١٢٢	مرددة		( المرسى )	٥٤، ٣٣	مرددة
٢١٣	مرددة	٦٤، ٦٣، ٣١	مرددة	٣٩	مرددة	١٨٦	مرددة
٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	مرددة	١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥		١٢٠، ١١٩	مرددة	٦٩، ٦٨	مرددة
٢٠١، ٤٧	مرددة	١١٥، ١١٣، ١١٢، ١١١		١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٢٤		( قلعة همارس )	مرددة
٤٦، ٤٥، ٤٢	مرددة	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧		١٦٧		٨٥	مرددة
٤٦، ٤٣، ٤٢	مرددة	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦١		١٢٨، ٦٢، ٥٩	مرددة	٣١، ٢٨، ٢٧	مرددة
٥١	مرددة	١٩٠، ١٨١، ١٨٠		١٤١، ١٣٠		٣٢، ٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٤، ٣٥	مرددة
	مرددة	١٢٤	مرددة	٥٩	مرددة	٤٩، ٤٧، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	مرددة
٥١	مرددة	٧٥، ٦٣، ٣١	مرددة	١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	مرددة	١٧٦، ١٥٦، ١٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢	مرددة
٥١	مرددة	١١٣، ١١١، ١٠٩		١٨٣	مرددة	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧	مرددة
٥١	مرددة	٣٥ مكرر	مرددة		مرددة	١١١، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٥	مرددة
٤٣	مرددة	١٥٩، ١٥٨، ١٤١، ٥١، ٣٨		١٨٩، ١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢		١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢	مرددة
	مرددة	١٧٩		٢٠٣		١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦	مرددة
١٣٢، ١٢٩	مرددة	٦٥	مرددة	٨١	مرددة	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٢٠	مرددة
٥٠	مرددة	١٥٦	مرددة	١٧٩	مرددة	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	مرددة
	مرددة	١٥٥	مرددة	١٣٦، ٨٦	مرددة	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦	مرددة
٤٨	مرددة	٦٨، ٦٧، ٦٦	مرددة	١٤٧	مرددة	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٥	مرددة
٣٣، ٣٢، ٣١	مرددة	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٠٥، ٨٦	مرددة	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	مرددة
٧٨، ٧٦، ١٥٥، ٣٧، ٣٥		٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧		١٣٦	مرددة	١٩٣، ١٩٢، ١٨٦، ١٨٥	مرددة
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٣٦، ٨٦	مرددة	٢١٢، ٢١١	مرددة
١٢١، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦		١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٣		١٣٥	مرددة	١٣٥، ٨٠	مرددة
١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣		١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٣٩		٥٣	مرددة	١٧٩، ١٧٨، ١٧٥	مرددة
٢١١، ١٩٤، ١٩٣، ١٨١		١٨٩		١٣٥	مرددة	١٨٩	مرددة
٢١٢		٨٠	مرددة	١٨٤	مرددة		مرددة
٢٠٢	مرددة	١٤٩، ١٤٧	مرددة		مرددة	٤٦، ٤٥، ٤٢	مرددة
٣٢ مكرر	مرددة	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	مرددة	٨٠	مرددة	٦٢، ٦١	مرددة
٣٦ مكرر، ٣٢	مرددة	٢٠٨	مرددة	٨٠	مرددة	٥١	مرددة
٤١، ٤٠، ٣٩				٨٥	مرددة	٥٦	مرددة
١٠٢	مرددة	٥٣، ٥٢، ٥٠	مرددة	١٣٥، ٨٧، ٨٥	مرددة	( بحر المكش )	مرددة
				١٣٩، ١٣٨، ١٣٦	( مرسى )	١٠٢	مرددة

٦٤	مفارة الفز	١٥٤	معبد الذكاة	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	المصبة	١٩٧ ٤٦٢ ٤٦١	امسب
٦٣	المفارة الكبرى	١٥٤	معبد دسلور	١١٤ ١١٣ ١٠٩ ٧٩		١٨٥	امسجود
١٠٢	المفاح	١٥٤	معبد الميوع	١٤٨	مصبل	١٥٥	مسور
١٩٥	المحمر	١٥٤	معبد مرتقة	٣٢	مصبة	١٩٥	مصبغ
٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	المشرق	٦٥	معبد الكرنك	٥٥	مصر	٨٨ ٨٠	امسليسة
١٩٩ ١٨٥		١٠٢	مصر	٤٥	مضرب القبة	١٣٦ ١٣٥ ٨٦	مسيبا
١٨٥	مصري وادي	٤١	المضربة	١٩٤	مصبغى	١٣٨	مصبغى
	اخيطة	١٤٧	المضربة	١٩٤	مصبوب	٨٥	مصبغى
١٨٥	مقابر شعيب	٢٠٢	مصبان	١٥٤ ٥٣ ٤٠	المصبوق	٧٣ ٣٣	امشغى
٤٨	مقبرة للعلاء	١٨٢	معدل بنى سليم	١٠٦	مصبوق باب	١٠٦	مصحح
١٦٩ ١٣٥	مقدونيا		( مهد الذهب )		المصبوب	١٠١	م شرع
		٩٧ ٩٦ ٦٩	معدن	٢١٠	مصبوق بلاك	٥٠	المحصر الأكبر
١٧٦ ٧٨	مقدشو	٤٠ ٣٢	معدن بنى سليم	١٣٨	مصبوق بوبعاشو		أو الحرم
١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨		١٤٧	المعدنية	١٥٥	مصبوق ثوران	١٩٨ ١٣٢ ١٢٩	مشورة
٢١٢ ٢١١ ٢٠٥ ١٩٢		٦٠ ٥٩ ٥٨	مصرة العسلان	٦٧ ٦٦ ٢٧	مصبوق جبل	٣٥	المشفر
١٠٢ ١٠١	المفراصة	١٢٩ ١٢٨ ٧٤ ٧٣ ٧٢		٨٤ ٨١ ٨٠	طسارق	٣٦ مكرر	المشغل
٥٣	المفصرح	١٦٢ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠		٩٨ ٩٧ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠		٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٧	منه
٦٥	المفسى الأعلى	٢٠٢		٩٩		١١٣ ١٠٩	منه
١٩٤	مفقشن	٤٥	مسكر المسلمى	٤١	مصبوق الصمراء	١٦١ ١٢٠ ١١٩ ١١٤	
٦١	المقلوبة	٤٥	ل معركة بدر	٨٥	مصبوق مسيى	٢٠٨ ١٩١ ١٩٠ ١٦٧	
٣٢ ٣٢ مكرر	مقنا	٥١	مسكر المشركين	١٧٧	مصبوق ملقا	٢١٣	
١٥٥ ١٤١ ٥٦ ٥٤			مسكر معانة	١٠٤ ١٠٣ ٣٢	مصبوق هرمز	١٠٧	مطب
١٩٥	المقنوع		الحرس الملكى	١٢١ ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥		١٠٢	المصانع
١٩٤	مقبسط	٤٠	المسعودى	٢١٣ ١٩٤ ١٩٣ ١٢٣	مطبائى	٢٨ ٢٧ ٢٦	مصر
١٨٨ ١٨٧	مكاتبولى	٤٨ ٣٨	المسلا	١٥١ ١٥٠	مطسرح	٣٣ ٣١ ٣٠ ٢٩	
١٧٧	مكاسار	٦١	المسلا	١٠٨ ١٠٣ ٣٢		٥٤ ٤٩ ٤١ ٣٧ ٣٥ ٣٤	
			المسورة	١٩٤	مطرقنة	٧٢ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٦ ٥٥	
٧٧ ٦٤ ٣١	مكسران	١٠٢ ١٠١	مسمن	٩١	مطسروح	١٠٤ ١٠٠ ٧٨ ٧٧ ٧٦	
١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٧٨		٩٧	مضام	١٧٩ ١٧٨	مطسروح	١١٢ ١٠٩ ١٠٦ ١٠٥	
١١٩ ١١٥ ١١٤ ١١٣		١٣٣ ٦٨ ٢٧	المضرب	١٤١	( براتوسوم )	١٢٩ ١١٧ ١١٥ ١١٣	
١٢٤ ١٢٣ ١٢١ ١٢٠		١٧٩ ١٧٨ ١٣٨ ١٣٥		٩٩ ٩٦	مطربيل	١٤٣ ١٤٠ ١٣٤ ١٣٢	
١٨٠ ١٦٧ ١٦١ ١٢٥		٢١٢ ٢١١ ١٩٢ ١٨٦		١٩٥	المطربنة	١٦٠ ١٥٨ ١٥٦ ١٤٦	
٢١٣ ١٨١		٧٨ ٦٧ ٦٦	المضرب الأقصى	١٩٨	المطربنة	١٧٠ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٤	
٢٩ ٢٨ ٢٧	مكة المكرمة	٩٦ ٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		٢٠٤ ٨٠	مطربنة	١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨	
٣٣ مكرر		١٤٣ ١٣٧ ٩٨ ٩٧		١٠٢ ١٠١	مطربنة	١٩٢ ١٨٦ ١٨٣ ١٨٢	
٤٠ ٣٩ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤		٧٨ ٦٧ ٦٦	المضرب الأوسط	١٤٧	مطربوس	٢١١ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٣	
٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٤٩ ٤١		٩٢ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١		١٨٣	المطربسج	٢١٢	
١٠٥ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٥٥		١٤٣ ١٣٧ ٩٨ ٩٦ ٩٥		٢٠٩ ١٢٣ ١٢١	مظفر بور	٨١ ٦٧ ٦٦	مضربنة
١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣		٤٠	ممشوس	١٠٢ ١٠١	مظفر	٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٣ ٨٢	
١١٢ ١١١ ١٠٩ ١٠٧		٨١ ٦٧ ٦٦	مضلس	٢٠٠ ١٩٩	مضباد	١٧٨ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٣ ٩٢	
١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣		١٧٠ ٩٢ ٨٣		١٩٨	مضاحر الشرف	٢١٢ ٢٠٣ ١٧٩	
١٣٩ ١١٩ ١١٨ ١١٧		١١٨ ٦٤ ٦٣ ٢٨	المضبول	٢٠٣	مضاطن بشيرة	٥١	مصل
١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠		١١٥	مضبول القليلة	٢٠٣	مضاطن الصرا	١٩٤	مصنوع
١٥٦ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤			الذمية	٢٥	المضامر	١٠٢ ١٠١	المصبة
١٦٥ ١٦١ ١٦٠ ١٥٨		١٦١ ١١٦	مضبول القطيع	٥٧ ٥٦ ٥٤	مضبان	١٨٣	المصورة
١٧٩ ١٧٨ ١٧٦ ١٦٧		١٨٧	مضبة	٧٣ ٧٢ ٦٥ ٦٠ ٥٩ ٥٨		١٠٧ ١٠٤	مضوع
١٨٥ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠		١٩٦	للفواء	١٨٣ ١٥٦ ١٤١ ١٠٥ ٧٤	معبد أبو ميل	١٥٩ ١٥٨ ١٥٦ ١٤٣	
٢١١ ١٩٣ ١٩٢ ١٨٦		٥٣	المعينة	٢٠٠	معبد بين	١٨١ ١٧٩ ١٦٥ ١٦٠	
٢١٢		٢٠٨	معينة	١٥٤	معبد جومركة	٢١٢	مصيف
٣٣ ٣٢ ٣١	المكلا	٣٥	للقلة	١٥٤	معبد دابور	٦٢	المصيف
١٠٥ ١٠٤ ٤٩ ٣٧ ٣٥							
١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٠٦							
٨٢ ٨١ ٨٠	مكلس						



٣٠، ١٢٩	مفـ	١٨١، ١٨٠، ١٧٦	مفـ	١٧٧	مفـ	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣	مفـ
١٧٦، ١٦٠، ١٥٦	مفـ	١٧٤	مفـ	٨١، ٦٧، ٦٦	مفـ	٢٠٤، ١٨٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١	مفـ
٩٥، ٩٤، ٩٣	مفـ		(في عرب إفريقيا)	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	مفـ	٨٠	مفـ
١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧	مفـ	٢١٠	مفـ	٢٠٢، ١٩٧، ١٩٣	مفـ	١٢٩	مفـ
١٥١	مفـ	١٠٢، ١٠١، ٣٢	مفـ		مفـ	٢١١	مفـ
١٥٩، ١٥٨	مفـ	٥٥، ٤٩	مفـ	١٣٥	مفـ	١٨٨، ١٨٧	مفـ
٨٩، ٨٦، ٦٨	مفـ	٥٦	مفـ	١٦٣	مفـ	١١٣، ١١٢، ١٠٩	مفـ
١٣٣، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣	مفـ	٤٦	مفـ	١٣١	مفـ	٧٦	مفـ
١٣٧، ١٣٦	مفـ	٨٩، ٨٨	مفـ		مفـ	٢١١، ٢٧	مفـ
١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	مفـ		مفـ	٣٠، ٢٩، ٢٨	مفـ	٢١٢، ١٨٦، ١٢٧	مفـ
١٤٨	مفـ	١٠٢، ١٠١	مفـ		مفـ	١٨٨	مفـ
١٤٨	مفـ	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	مفـ	٢٩	مفـ	٢١٢، ٣١	مفـ
١٤٩، ١٤٧	مفـ	٢١١، ١٩٥، ١٩٣	مفـ	٨٩، ٨٨	مفـ	١٠٩، ٦٤، ٦٣، ٣١	مفـ
٣٨، ٣٢، ٣١، ٣٠	مفـ	٧٢، ٦١، ٣٤	مفـ	١١٣	مفـ	(مظفر جاد)	١١٣، ١١٢، ١١١
١٤٦، ١٤٥، ٦٥	مفـ	١٢٩، ١٢٨، ٧٩، ٧٤، ٧٣	مفـ		مفـ	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٤	مفـ
١٨٤	مفـ	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢	مفـ	٩٨	مفـ	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١	مفـ
١٧٧	مفـ	٥٢	مفـ	١٣٥، ٨٩، ٨٨	مفـ	٢١٢، ٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	مفـ
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	مفـ	١٦١	مفـ	١٣٠، ١٢٨، ١١٢	مفـ	١٦٤، ١٦١، ١١٨	مفـ
١٨٨	مفـ	٥٠	مفـ	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٣١	مفـ	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	مفـ
١٩٨	مفـ	٦٩	مفـ	١٢٤، ١٢٢	مفـ	٨٧، ٧٨	مفـ
١٤١	مفـ	١٥٦	مفـ	١٣٨	مفـ	١٣٢، ١٢٩	مفـ
١٤٧	مفـ	١٧١	مفـ	١١٥	مفـ	١٠٩، ٧٩، ٧٧	مفـ
١٥١، ١٥٠، ١٤١	مفـ	٥٣	مفـ		مفـ	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣	مفـ
١٥٥	مفـ	١٧٧	مفـ	١١٧	مفـ	١٣٥، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠	مفـ
١٤٧	مفـ	٢٠٩، ١٧٧	مفـ	٢٩	مفـ	١٦١، ١٤٣، ١٤١، ١٣٨	مفـ
١٤٧	مفـ	١٩٧، ٦١	مفـ	١٦٩، ١٦٨	مفـ	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٢	مفـ
٢١٣	مفـ	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	مفـ	١١٦	مفـ	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	مفـ
١٢٧	مفـ	٢١٢	مفـ	١٢٣، ١٢١	مفـ	١٧٩	مفـ
١٢٣، ١٢١	مفـ	١٢٢	مفـ	١٦٥	مفـ	٢١٠، ١٧٧، ٢٧	مفـ
٢٠١	مفـ	٢١١	مفـ	١٣١	مفـ	١٢٢	مفـ
١٦٤	مفـ	١٩٩	مفـ	١٦٥	مفـ	١٥٦	مفـ
١٦٤	مفـ	١٤٧، ١٤١، ٤٧	مفـ	١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	مفـ	١٧٩، ١٧٨	مفـ
	مفـ	١٥٥	مفـ	١٩٩، ١٩٧، ١٩٦	مفـ	١٥٦	مفـ
٣٥، ٣٢، ٣١، ٣٠	مفـ	٢٠٤، ١٣٦، ١٣٥، ٨٦	مفـ	٢١٣	مفـ	١١٧	مفـ
١٩٣، ١٠٣، ١٠٠	مفـ	٩٧	مفـ	١٤١، ٦٥	مفـ	١٢٢، ١٢١، ١١١	مفـ
٩٠	مفـ	٢٧	مفـ	٨٩، ٨٨، ٨٧	مفـ	١٢٤، ١٢٣	مفـ
١١٢	مفـ	٤١، ٣٩	مفـ	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	مفـ	٦٥	مفـ
٩٠	مفـ	١٠٩، ٩٩، ٦٤	مفـ	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣	مفـ	١٣٥، ٨٤، ٨٠	مفـ
	مفـ	١٦١، ١١٤، ١١١، ١١٠	مفـ	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	مفـ	١٢٤	مفـ
٨٧	مفـ	١٤٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٣	مفـ	١٦٦، ١٦٥	مفـ	٢٩	مفـ
٨٢، ٨١، ٨٠	مفـ	١٧٩، ١٧٨، ١٥٥	مفـ	١٦٣، ١١٧	مفـ	١٤٧	مفـ
٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣	مفـ	٧٨	مفـ	١٢٧، ١٢٢	مفـ	١٤٨	مفـ
١٣٩، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥	مفـ	١٤٠	مفـ	٩٩	مفـ	٦٨، ٦٧، ٦٦	مفـ
٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	مفـ	٤٩	مفـ	٩٨، ٩٦، ٨٧	مفـ	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨	مفـ
٦٢	مفـ	١٦٣	مفـ	٩٩	مفـ	٩٥، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧	مفـ
٣١	مفـ	١٩٣	مفـ	١٣٥	مفـ	١٣١، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦	مفـ
٣٥، ٣٣، ٣١	مفـ	١٨٠، ١١٦، ٢٧	مفـ	٩٥، ٩٤، ٩٣	مفـ	١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧	مفـ
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٤٩	مفـ	١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٨١	مفـ	١٣٥، ٩٩	مفـ	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	مفـ
١٠٥	مفـ	٢١٢	مفـ	١٣٨، ١٣٥، ١١٨	مفـ	٢١٢، ٢٠٤	مفـ
١٧٦	مفـ	١٥٠، ١٤١، ٦٥	مفـ	١٦١	مفـ	١١٥	مفـ
١٨٨، ١٨٧	مفـ	١٨٤، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١	مفـ	٢٠٤	مفـ	(في الحد)	١٢٢، ١٢١، ١١١
١٥٦	مفـ		مفـ	١٤١، ٦٥	مفـ	مفـ	٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣
	مفـ		مفـ	١٣٥، ٩٦	مفـ	١٢٧	مفـ
	مفـ		مفـ	١٤١	مفـ		مفـ

٢١٢		٦٣	ميسند	١٨٨ ، ١٨٧	موياميسا	١٧٧	موتسا
١٨٧	ماميسل	١٩٨ ، ٨٦	المتساء	١٠٠ ، ٦٥ ، ٣٢	الموبلسج	١٨٨ ، ١٨٧	مويديجيرا
٢٨	سان ( تشاو )	١٩٥	ميناء الأحمدى	١٨٥ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٠٣		١٧٢	مويديسا
١٨٨ ، ١٨٧	ناتدا لوبوكو	١٣٥	ميناء أروك	١٩٦ ، ١٩٣		٨٥	مويديسة
٢١٠	ناتلسلو	١٩٧	ميناء سعود	٧٣	مويديسه أوار	١٥٧	مويديرات
٢٠٩	نانوخسا	١٩٥	ميناء عبد الله	٢٠٢	المباديس	١٨٨ ، ١٨٧	مويديسا
٢٠٨	ماتيسور	١٣٢ ، ١٢٩	ميناء القلمس	١١١ ، ١١٠	ميامسارفين	٨٨	مويديسة
٣١	نجات حرب		ميونس	١٧٦	ميسا	٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	مويديورور
١٤١ ، ١٦٥	بيانة (نوباديسا)	١٠٤	مينساب	١٤٧	ميت بتر حلاوة	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٦	
١٩٥	بيساك	١٩٨	مينسارة	١٤٧	ميت الخول	١٦١ ، ١٤٦ ، ١٣٩	المورة
٩٣ ، ٨٧ ، ٦٨	بيرة	١٨٧	مينكسسا		عبد الله	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤		٢٠٨	مينسوال	١٤٧	ميت ديسر	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
٧٠	ميريشة	١٧٦	ميساج	١٤٧	ميت سليل	٢١١	مويديوروي
١٩٨	البيطرية	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١١	ميسور	١٤٧	ميت السودن	١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٢٧	مويديانيسا
٥٩ ، ٣٥ ، ٣٢	النسيك	٩٤ ، ٨٨ ، ٨٧	مويديسة	١٤٧	ميت عافية	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦		١٤٧	ميت عسان	٢١١	مويديسوس
٢٠٣ ، ١٩٣ ، ١٤١ ، ١٣٢				١٤٧	ميت العطار	١٠٢ ، ١٠١	مويديوزع
٣٢ مكرر	النبيك ومنع			١٤٧	ميت عزال	١٧٩ ، ١٧٦ ، ٢٧	مويديسوق
١٤٨	نيسر			١٥٥ ، ١٤٧	ميت عمر	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٨٦ ، ١٨٠	
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	نجاتيسام			١٢١ ، ١٠٩ ، ٦٤	الميسند	٢١٢	مويديكو
١٨٩	نجاتاراجامو			١٢٣		١١٦	مويديكوسا
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	نجاتاراجو			١٧٧ ، ٦١	ميسان	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	الموسم
١٧٤	نجاتاراجمو			٥٣	ميسان الفصح	١٧٦	موسوميسا
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجد			٩١	ميسند	١٧٤	الموسى
٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤				١٧٥	ميسو جورا	١٠٢ ، ١٠١	مويديوشج
١١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠				١٠١	ميسدى	١٥٧	مويديوشو
١٩٣ ، ١٦٥ ، ١٤٦				٧٩	ميسا	٦٢ ، ٦١ ، ٣٤	الموصل
٥٣	نجد الحجارة			١٢٣ ، ١٢١	ميراج	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥	
٢٩	نجلو			٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	ميرتلسة	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
٦٥	نجران			٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣		١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجران			٢٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢١	مويديور	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٠	
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥				١١١ ، ٦٤	مويديكى	١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢	
١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١				١٩٨	مويديسة	١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨	
١٩٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٠٦				٢٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢١	مويديوت	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	
١٩٥				٢١٠	مويدي	١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١	
٢١٠	نجرى سميلان			١٧٩	مويديراب	١٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٦٥	نجم حمادى			٤٥	الميرة	١٤٤	الموصل والجزيرة
٧٦ ، ٦٢ ، ٦١	النجلف			١٢٢ ، ١٢١ ، ٩١	ميسور	١٤١	ميسوط
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩				١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣		٦٣	مويديسان
١٩٧ ، ١٨٢ ، ١٧٠ ، ١٤٣				١٤٧	ميشاليسة	١٩٩ ، ٧٣	المويديسر
٩١	النجد الطلي			١٠٢ ، ١٠١	الميساع	٤٠	مويديسة بيسر
١٨٧ ، ١٧٤	نجميسى			١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	ميسسة	٥٠	المويديسف
١٥٥ ، ١٤٧	النجرية			١٩٨	ميسوق	١٨٨ ، ١٨٧	ميسول
١٩٤ ، ١٨٤	نخل			٥٧	ميفات الشاميس	١٧٧	مويديسين
٣٦ مكرر ، ٣٢	نظرة			٥٢	والمصريين ولكل من حازها برأ ونجراً	٦٩	مويديسة
٤٠				١٠٢	ميفات النجديين	٢٠٦	مويديول
٥٤	نحلة الشامية			٨٥	نيساع	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤	مويديجرو
١٩٧	الحيص			٨٥	ميفاش	٧٠	مويديسا
١٥٣ ، ١٥٢	ندين			٨٥	ميسلاص	٢٠٩	مويديا رديويج
١٣٥ ، ١٨٠	نقروسة			٢١٠	ميسلالاب	١٨٨ ، ١٨٧	مويديسو
٦٤	النفسية			١٦٥	ميسلان	١٩٢ ، ١٨٨	مويديسا
٩٩	نرجسية			١٦٨ ، ١٣٧ ، ٨٦	ميسلو	٢٠٩	مويديسا
				١٦٩		١٧٦	مويديسلي
				٨٠	ميسسة	١٥٦٠	مويديسال

١٠٩، ٧٥، ٦٤ هـ  
 ١١٢، ١١٤، ١١٣، ١١١  
 ١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨  
 ١٥٨، ١٥٦، ١٤٣ هـ  
 ١٧٦  
 ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥ هـ  
 ٣٢ مكر هـ  
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ هـ  
 ١٤١، ١٣٣، ٧٩ هـ  
 ٣٥، ٣٢، ٣١ هـ  
 ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٣، ٣٧  
 ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠  
 ١٢٠، ١١٣، ١١٢، ١٠٩  
 ١٦٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢  
 ١٩٤، ١٨١، ١٧٩، ١٧٨  
 ٢١٢  
 ١٨٠ هـ  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ هـ  
 ٢٠٢، ١٩٨  
 ٢٩ هـ  
 ٣٠، ٢٩ هـ  
 ٢٠٨ هـ  
 ٢٩ هـ  
 ٥٤، ١٣٣ هـ  
 ٧٦، ٣٥، ٣٢ هـ  
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠  
 ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٠٨  
 ١٩٣  
 ١٧٥، ١٧٤، ٨٠ هـ  
 ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨  
 ٣٠ هـ  
 ١٣٥ هـ  
 ١٩٥ هـ  
 ٣٥، ٣٣، ٣١ هـ  
 ١١٠، ٦٣، ٦١، ٥٥ هـ  
 ٧٧، ٧٥، ٤٩ هـ  
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١٠٩  
 ١٢٠، ١١٩، ١١٧، ١١٥  
 ١٦٤، ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢  
 ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥  
 ٢١٣، ١٧٩، ١٧٨  
 ١٢٧ هـ  
 ٦٤، ٣٠، ٢٨ هـ  
 ١١٦، ١١٤، ١١٢، ١٠٤، ٧٧  
 ١٨١، ١٨٠، ١٢٧، ١١٧  
 ٢١١، ٢٠٧، ١٨٨، ١٨٦  
 ٢١٢  
 ٢٠٨ هـ  
 ١٦٧ هـ  
 ١٢٧ هـ  
 ٦١، ٥٣ هـ  
 ١٥٣، ١٥٢، ١٤١ هـ  
 ٣٣ مكر هـ

٢١٣، ٢١٢، ١٧٩، ١٧٨  
 ١٨٧ هـ  
 ١٣٨ هـ  
 ١٣٠، ١٢٨، ٧٩ هـ  
 ١٦٤، ١٦٢، ١٤١ هـ  
 ١١٣، ١٠٩، ٧٩ هـ  
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ هـ  
 ١٦١، ١٤١، ١٣٥، ١٣٣  
 ١٦٢ هـ  
 ١١٣، ١٠٩، ٧٩ هـ  
 ١٣٥، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ هـ  
 ١٦٤، ١٦٢، ١٤١ هـ  
 ١٩٨، ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ٩٨، ٨٧، ٧١ هـ  
 ١٩٨، ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ٧٩، ٢٩ هـ  
 ٨٦ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ١٥٩، ١٥٨ هـ  
 ٢٠٠ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ١٨٨ هـ  
 ٧٩ هـ  
 ٦١ هـ  
 ١٧٧ هـ  
 ١٣٥ هـ  
 ٢٠٥ هـ  
 ١٢٣، ١٢١ هـ  
 ١٧٧، ١٢٧ هـ  
 ١٢٧ هـ  
 ٧٥ هـ  
 ٩١، ٩٠، ٨٧، ٨٠ هـ  
 ١٤٨ هـ  
 ٥٥، ٣٢، ٣١ هـ  
 ١٧٩، ١٤٢، ١٠٠، ٦٣ هـ  
 ١٠٢، ١٠١ هـ  
 ١٠٦، ١٠٥، ٣٢ هـ  
 ١٩٣، ١٠٨ هـ  
 ٢٠٥ هـ  
 ١٨٣، ١٠٨، ٥٣ هـ  
 ٨٦ هـ  
 ١٢٣، ١٢١، ٦٣ هـ  
 ٢١٣، ٢٠٨، ١٧٩، ١٧٨  
 ٢٠٥ هـ

٦٢ هـ  
 ٣٤، ٣٣، ٣٢ هـ  
 ٣٣ هـ  
 ٢١٢، ١١٦ هـ  
 ١٥٦ هـ  
 ١٥٦ هـ  
 ٦٢، ٦١، ٣١ هـ  
 ٢١٣، ٦٣ هـ  
 ١٨٥ هـ  
 ١٥٠ هـ  
 ٢١٢ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧، ١٧٤ هـ  
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢ هـ  
 ٢٠٨ هـ  
 ٦٥، ٤٩، ٣١ هـ  
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٠، ٧٨، ٧٧ هـ  
 ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣ هـ  
 ١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠ هـ  
 ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١ هـ  
 ١٧٦ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ١٣٨ هـ  
 ١٤٧ هـ  
 ٨٥ هـ  
 ٢٠٣ هـ  
 ٨٧ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ٢٨ هـ  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ هـ  
 ١٦٣، ١٦١ هـ  
 ١٨٨ هـ  
 ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦ هـ  
 ١٧٥، ١٧٤، ١٤٣ هـ  
 ٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧ هـ  
 ١٨٩، ١٧٥، ١٧٤ هـ  
 ٢١١، ٢٠٩، ١٢٦ هـ  
 ٦٢ هـ  
 ١٢٧ هـ  
 ١٨٨، ١٨٧، ٢٧ هـ  
 ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٩٢ هـ  
 ٢١٢ هـ  
 ١٨٧، ١٨٦، ٢٧ هـ  
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢ هـ  
 ١٩٢، ١٧٦، ١٥٦ هـ  
 ٢١١ هـ  
 ٨٧ هـ  
 ٦٤، ٦٣، ٣١ هـ  
 ١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥ هـ  
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠ هـ  
 ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥ هـ  
 ١٦٧، ١٦٦، ١٢٠، ١١٩ هـ

٢١٢ هـ  
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ هـ  
 ١٩٤، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥ هـ  
 ١٠٩، ٦٤، ٦٣ هـ  
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠ هـ  
 ١٧٩، ١٧٨ هـ  
 ١٤٧ هـ  
 ١٤٩، ١٤٧ هـ  
 ٨٠ هـ  
 ١١٠، ٦٤، ٦٣ هـ  
 ١١٣، ١١١ هـ  
 ١٢٤ هـ  
 ٣٢ هـ  
 ١٢٨، ٦٢، ٣١ هـ  
 ١٧٩، ١٧٨، ١٤٦، ١٣٠ هـ  
 ٣٥، ٣١ هـ  
 ٩٢، ٦٧، ٦٦ هـ  
 ١٢٤، ١٢٣، ١٢١ هـ  
 ١٢٥ هـ  
 ١٢٦ هـ  
 ٢٠٩ هـ  
 ١٩٧، ٣٤ هـ  
 ١٨٩ هـ  
 ١٦٥ هـ  
 ٨١، ٦٧، ٦٦ هـ  
 ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢ هـ  
 ٨٣، ٨٢، ٨١ هـ  
 ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٤ هـ  
 ٣٢ مكر هـ  
 ١٠٥، ٥٩، ٥٤، ٤٩، ٣٤، ٣٣ هـ  
 ١٨٢، ١٤٣، ١٠٦ هـ  
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ هـ  
 ١٠٨، ١٠٥ هـ  
 ٣٢ هـ  
 ١٧٨ هـ  
 ١٢٩ هـ  
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ هـ  
 ٤٧ هـ  
 ٤١ هـ  
 ٣٢ مكر هـ  
 ٦٥، ٢٩ هـ  
 ١٨٢ هـ  
 ٤٧ هـ  
 ١٤٧ هـ  
 ١٤٨ هـ  
 ١٩٥ هـ  
 ١٠٣، ١٠١، ١٠٠ هـ  
 ١٣٢ هـ  
 ١٤٧، ٦٥ هـ  
 ١٣٨، ١٣٥، ٨٩ هـ  
 ١٣٧ هـ  
 ١٢٢ هـ





# تضاريس ( خرائط )

١١

## بئر حربة

١٨٢	بئر عمق
٥٣	بئر المين
٥٣	بئر الملاينة
٥٣	بئر قبح
٥٣	بئر القريش
٥٣	بئر القطميتي
١٨٥	بئر القطير
١٨٤	بئر ماثويت
١٩٣	بئر مادي
١٨٤	بئر ماسوط
٥٣	بئر لاش
٥٣	بئر الميرك
١٨٥	بئر محفل
٥٣	بئر المير
٥١	بئر المير
٥٣	بئر النجوز
١٨٥	بئر نبط
١٨٣	بئر نصر
١٨٤	بئر الحيد
١٨٤	بئر الحيد
٥٣	بئر حزم للفتح
٢٠٣	بئر حكيم
٥٣	بئر درويش
١٨٤	بئر دنشاش
٥٣	بئر الرحبة
٥٣	بئر رضوان
٤٣، ٤٢	بئر رومة
٤٥	بئر رومة زهانة
٥١	بئر زمزم
١٨٤	بئر زبلون
٦٠، ٥٨، ٥٧	بئر السبع
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ٧٢، ٦٤	
١٦٢، ١٥٥، ١٣٢، ١٣١	
٢٠١، ٢٠٠	
٢٠٢	بئر سجرى
١٨٤	بئر سمون
١٨٤	بئر سميت
١٨٤	بئر الشاذلي
٥٣	بئر الشريفي
١٨٤	بئر النلول
٥٣	بئر الشيخ
٥٣	بئر عمار
٥٣	بئر عباس
٥٣	بئر عثمان
٤٣، ٤٢	بئر عديق
١٩٣	بئر العرمة

## بئر

## بحر

١٤٧	بحر أبو النجا
٥٣، ٥٢، ٤٧	البحر الأحمر
١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١	
١٥٦، ١٤٦، ١٠٩، ١٠٧	
١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	
١٩٢، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٥	
٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٣	
٢١٢	
١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بحر أندلس
١٨٩، ١٦٧، ١٣٦	
١١١، ٣٦، ٢٧	البحر الأسود
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩	
١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٣١	
١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦١	
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠	
٢١٢، ١٩٢، ١٨٦	
١٧٠، ١٦١، ٧٩	بحر إيجه
١٦١	بحر ألبون
١٧٧	بحر إسكندرية

١٧٧	بحر باندا
١٧٧	بحر برغالو
٢٧	بحر البطريق
٣٠، ٢٩، ٢٨	بحر بلطيق
١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦	
١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٣	
١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥	
١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
١٣٥، ٨٥	البحر البشري
٦١	بحر القزاق
١٧٧	بحر حارة
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بحر الجبل
١٧٦	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بحر الحزر
٧٨، ٧٧، ٧٥، ٦٣، ٣١	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٤	
١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥	
١٦١، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٩	
١٧٩، ١٧٨، ١٠٧، ١٦٤	
١٨١، ١٨٠	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بحر القزوم
٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١	
٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥	
٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٦١	
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٢، ٧١	
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩	
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥	
٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٩١	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٢، ١٢٩، ١٢٠، ١١٩	
١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	
١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٤٤	
١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	
١٨٥، ١٨٤	
١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	البحر الرومي
١٥٦	بحر الزراف
١٣٧، ٩٩	بحر الزفلق
١٨١، ١٨٠	بحر سلاط
١٧٧	بحر سلع
١٧٧	بحر سولو
١٧٧	بحر صولم
١٧٧	بحر سيلانيزي
	( سيلير )

٢٧	بحر سيليز
٨٠، ٧٠، ٤٦٩	البحر الشمالي
١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٨٩، ٨٢، ٨١	
٢٧	بحر الشمال
١٨١، ١٨٠	بحر صجي
١٧٧	بحر الصند
١٨١، ١٨٠	بحر الصنف
١٧٧، ١١٦، ٢٧	بحر الصين الجنوبي
٢١٢، ١٨٦	
١٨٦، ١١٦، ٢٧	بحر الصين الشرقي
٦٧، ٦٦، ٢٨	بحر الظلمات
٨٠، ٧٨، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨	
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠	
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ٩٧	
١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
٢٩، ٢٨، ٢٧	بحر المغرب
٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣١، ٣٠	
١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٦٤، ٥٥	
١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠	
١٥٦، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٧٦، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	
١٩٤، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٨	
٢١٣، ٢١٢	
١٦١، ١٥٦، ١٠٥	البحر المصري
١٨٠	
١٢٣، ١٢١	بحر عمان
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بحر القزاق
١٧٦، ١٦٠، ١٥٩	
٣٢، مكر	بحر فارس
١٥٨، ١٤٦، ٢٧	بحر قزوين
١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٠	
١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٦	
٢١٣، ٢١٢	
٣٠، ٢٩، ٢٨	بحر القلزم
٣٤، ٣٣، مكر، ٣٢، ٣١	
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥	
٧٦، ٦٥، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩	
١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١	
١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥	
١٣٨، ١٣٥، ١٢٠، ١١٩	

١٠٢، ١٠١	جبال هم	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال أماسوس	١٩٧	بحيرة الحبابية	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	جبال أملايا	١٢٢، ١٢٩		٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة حص	١٥٥، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣		١٩٤	جبال أم السيم	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	بحيرة الخندق	١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٦٧
١٨١		٨٠، ٦٧، ٦٦	جبال الأوراس	٧٠		١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
١٠٩، ١٧٥	جبال الفندكوش	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٧٥، ٦٤، ٦٣	بحيرة غولارزم	١٨١، ١٨٠
١٠٢	جبال وصاب	٢٧	جبال لورال	١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٦		بحر كتيروية
٨٤، ٨٠	جبال الوشريس	٦٩	جبال الأيوية	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢		بحر لاوت
١٣٥	جبال آتسوس	١٠٢، ١٠١	جبال بمرط	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦		تولجوك سيلتان
١٠٧	جبل أبو حرس	١٠٢، ١٠١	جبال بمرع	١٧٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٢٠		بحر لندوى
٥١	جبل أبو حشب	٧٩	جبال بسطش	١٧٩		البحر المتوسط
٥١	جبل أبو صباغ	١٠٢، ١٠١	جبال بي حيش	١٧٤	بحيرة ديسو	١٣٠، ١٢٨، ١٠٦، ١٠٥
٥١	جبل أبو سدره	٨٠	جبال تاسيل	١٤٧	بحيرة دمياط	١٤٦، ١٤٥، ١٣٨، ١٣١
١٥٤، ١٤١	جبل أبو سنط	١٨٩، ١٧٥	جبال تينسى	١٥٦	بحيرة رودلف	١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥
٥١	جبل أبو رواله	٢٠٤، ١٨٠	جبال تيبة	١٤٧	بحيرة الزفر	١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣
٥١	جبل أبو عزلان	٧٠	جبال الحب	١١٣، ١٠٩، ٦٣	بحيرة زلوج	١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
٥١	جبل أبو عظام	٧٠	جبال الحبون	١٢٠، ١١٩		١٨٩، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
٥١	جبل أبو فحار	٨٤	جبال الحرجرة	٥٩، ٥٨، ٥٦	بحيرة طبرية	٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٢
٥١	جبل أبو مرفة	٦٩	جبال حليقية	١٩٩، ١٤١، ٧٢، ٦٥، ٦٠		٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
٢٠٢، ١٨٠	جبال الأيسخ	٧٢، ٥٨	جبال الخميل	٢٠٠		٢١٢
٣٨	جبل أبي قيس	٢٠٤، ١٨٤، ١٨٠	جبال الحصة	٢٠٦	بحيرة حل	١٤٧
١٩٩، ١٧٢، ٥٨	جبال الأثريات	١٨٥	جبال الحمراء	٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة المصق	١٣٠، ١٢٨، ٧٩
١٥٤	جبل أجو	١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبال الخميل	٣٤	بحيرة فنان	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٣١
٤٢ مكررا	جبل أحمد	٢٠٠، ١٣٢		١٧٤	بحيرة غولتا	١٩٧
٥٣، ٤٦، ٤٥، ٤٣		١٠١	جبال حولان	٢١٣	بحيرة غوه بوعاز	١٧٧
٥١	جبل أحلب	٩٩، ٧٠	جبال رسة	١٨٩	بحيرة فغرى	٥٧، ٣٣، ٣٢
٥٨، ٥٣، ٣٨	الجبل الأحمر	٩٩، ٨٤، ٨٠	جبال اربف	١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	بحيرة فيكتوريا	٧٤، ٧٣، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨
٧٢، ٦٠		١٠٢، ١٠١	جبال ريمه	١٧٦، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨		٢٠٠، ١٩٩، ١٣٢، ١٢٩
٦٦، ٥٥، ٣٥	الجبل الأخضر	٨٤	جبال ركار	١٩٢		٢٠١
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٦٧		١٩٥	جبال الرور	١٥٦	بحيرة كوجا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال شمر	١٤٧	بحيرة مرسوط	١٨١، ١٨٠، ١٢٤
١٩٤، ١٣٨، ١٠٨		١٢٣، ١٢١	جبال متلا	١٥٥، ١٤٧	بحيرة سملوة	١٨٠
١٦٩، ١١٢، ١٠١	الجبل الأسود	٢٠٨	جبال سيمان	(الولس)		بحر اليابان
٥١	جبل إشنا	١٠٢	جبال مودق	١٣٢، ١٢٩	بحيرة المبحانة	١٨٦، ١١٦، ٢٧
٤٧	جبل أهد	٩٨، ٩٦، ٦٩	جبال طيطنة	١٦٨، ١١١، ٧٩	بحيرة وان	
١٢٣، ١٢١	جبال أفسرت	٧٩	جبال طوروس	١٦٩		
٧٢، ٦٠، ٥٨	الجبل الأقرع	٨٠	جبال طيطرى			
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال الأكراد	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال الصول			
١٣٢، ١٢٩		١٣٢، ١٢٩				
١٥٤	جبل أم قحم	٩٩	جبال عاطفة			
٣٢	جبال طوى	١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال صفاية			
	(جبل قمر)	٢٧	جبال اللفقاس			
١٧٤	جبال باني	٣٠	جبال القوقار	١٢٢	جبال إرفال	
١٥٤	جبال بركة	٩٧، ٦٩، ٦٨	جبال الكتيرية	٢٧	جبال الأطلس	
١٣٢، ١٢٩	جبال بركات	٩٩، ٩٨		٢٠٤	جبال أطلس التل	
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال بشرى	١٩١، ١٩٠، ١١٥	جبال كون لون	٢٠٤، ١٨١	جبال أطلس	
٢٠٢		٦٩	جبال ليون		الصحراء	
٩٨، ٦٨	جبال البشرا	١٩٤	جبال مصرة	٢٠٤	جبال أطلس العليا	
١٠٢، ١٠١	جبال بندان	٩٤، ٩٣، ٦٩	جبال المصد		جبال أطلس	
١٠٢، ١٠١	جبال بي سيف	٩٩، ٩٨، ٩٧	(جبال)	٢٠٤	الوسطى	
٤٦، ٤٢	جبال بي عيد		جبال مبحان	١٣٧	جبال الأكب	
١٨٨، ١٨٧	جبال تاروكست	١٠٢	جبال ناد شان	٧١، ٦٩، ٦٨	جبال أيرت	
١٥٤	جبال نندة	١٩١، ١٩٠	جبال السريس	٩٨، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨		
٩٩	جبال الثلج	٧٩		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩		
٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٨	جبال ثور					

## بحيرة

١٨٥، ١٤٧	البحيرات المرة
١٤٧	بحيرة إيدكو
١٩٠، ١٨٦، ١٦٥	بحيرة آرال
٢١٣، ٢١٢، ١٩٢، ١٩١	
١٥١، ١٥٠	بحيرة إقلى
	وتيمت (قارون)
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة أيرت
١١٧، ٦٣، ٣٤	بحيرة أورمية
١٦٤	
٦٥	بحيرة البشمور
١١١، ١٠٩، ٦٤	بحيرة بكاش
١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣	
١٩١، ١٩٠، ١٢٠، ١١٧	
٢٠٧	
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة تانا
١٧٦، ١٥٩	
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بحيرة تشاد
١٤٧	بحيرة القماح
١٤٧، ٦٥	بحيرة تشيس

## جبال

١٢٢	جبال إرفال
٢٧	جبال الأطلس
٢٠٤	جبال أطلس التل
٢٠٤، ١٨١	جبال أطلس
	الصحراء
٢٠٤	جبال أطلس العليا
	جبال أطلس
٢٠٤	الوسطى
١٣٧	جبال الأكب
٧١، ٦٩، ٦٨	جبال أيرت
٩٨، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨	
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩	



١٨٠، ١٢٦، ٢٧	جزر ذبية المثل	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢	جبل حرف	١٩٩	السدراديش
١٨١	( المذهب )	١٢٨، ١٢٧، ١٢٣، ٩٨	جبل الطبق	٥١	جبل حارم
٧٢، ٦٠، ٥٨	ج. رام	١٣٢، ١٢٩، ٧٢	جبل طرفة	١٠٢، ١٠١	جبل حاشد
١٣٢، ١٢٩		١٩٣	جبل طويق	٨٥	جبل حاسد
١٦٣، ١٦٢، ١٣٥	ج. رونس	٢٠٢	جبل عبد العزيز	١٠٢، ١٠١	جبل حرار
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة زقير	١٠٠، ٥٤، ٣٥	جبل حنة	١٨٥	جبل حصن
١٦٢، ١٣٥	ج. ساموس	١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	جبل العرب	١٨٤	جبل الحسات
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة سردانية	١٩٣	جبل عرفات	٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل حمادات
٩٢، ٨٩، ٨٣، ٨٢، ٨١		٢٠٢	جبل عكر	١٨٤	جبل حمرة مكند
١٨١، ١٨٠، ١٢٥	جزيرة صرليب	٢٠٢	جبل صحر	٥١	جبل حش
١٠٤	ج. سفطري	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل عكار	١٨٢	جبل حرقين
٤٧	ج. سلال	٥٣	جبل العكر	١٠٢، ١٠١	جبل حجاجو
١٢٧	ج. سليس	٥١	جبل عمر	٣٨	جبل خدمة
١٧٧	ج. سبالوة	٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل عمين	٢٠٢	جبل الدروز
١٧٧	ج. سمبولوى	١٣٢، ١٢٩	جبل غافر	٥٣	جبل طما
٤٧	ج. سمران	١٠٢، ١٠١	جبل خور	٤٥، ٤٢	جبل ذباب
١٤٧	جزيرة سملا	٤٨، ٣٨	جبل قردة	١٠٢	جبل رازح
	( كوم الذهب )	٤٦، ٤٥، ٤٢	جبل القطار	٢٠٠	جبل رلم
١٧٧	ج. سكب	١٥٩	جبل قنم	٥١، ٥٠	جبل الرحة
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	ج. سولو	١٥٤	جبل قنم	٣٢	جبل رشاب
١٧٧	ج. سوميا	٥١	جبل قنم	٣٢، ٣٢، ٣٢	جبل رصوى
١٧٧	ج. سيلووى	٦٥	جبل قنم	١٩٣، ١٥٣، ٤٠	
	( سليز )	٤٨، ٣٨	جبل قنم	١٠٢، ١٠١	جبل ريام
٨٢، ٨١، ٦٦	ج. شريك	٤٧	جبل قنم	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل الروبة
١٣٣، ٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٣		١٥٥، ١٤١	جبل كاترينة	٢٠١	جبل الرنود
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	جزيرة شفر	١٠٢، ١٠١	جبل كتن	٥١	جبل النار
٩٧	جزيرة شفرة	١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبل الكرمل	٥١	جبل سعد
٤٧	ج. الصمص	١٣٢	جبل كنبالو	٢٠١	جبل سكوس
	ج. صمد	٢١٠	جبل لبن	١٨٤	جبل سلامى
٨٩	ج. صمصنة	٥١	جبل صاوان	٤٦، ٤٢	جبل صلح
٣٢	ج. صاهير	١٨٢	جبل مجاوى	٢٠٢	جبل صمدان
١٧٧	جزر صاون	١٥٤	جبل المجند	٩١، ٩٠، ٨٠	جبل سيرة
	الصفوى	١٨٣	جبل مرة	٧٣	جبل سيم
٧٠	جزيرة طريف	١٥٦	جبل مصور	٨٩، ٨٨، ٦٨	جبل الشارات
٩١	ج. عماش	١٠٢، ١٠١	جبل لفتاح	٩٨، ٩٥	
١٥٥	ج. عيوننة	١٠٢	جبل موسى	٢٠٢	جبل الشاعر
١٠٣، ١٠٠	ج. فادة	١٥٥، ١٤١	جبل النار	١٠٢، ١٠١	جبل الشرق
١٨١، ١٨٠، ١٢٦	جزر الفال أو	٨٥	جبل سيف	٩٨، ٩٥، ٧٠	جبل شلم
	المالات (	١٠٢، ١٠١	جبل النبي شيب	١٠٠، ٥٦، ٥٥	جبل فخر
	كنديف )	١٠٢، ١٠١	جبل النعنة	١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
٤٩، ٣٢، ٣١	جزر فرسان	٥١	جبل نفوسة	١٥٦	جبل النسا
١٩٣، ١٠٧، ١٠٥		٨٠، ٦٧، ٦٦	جبل نفوسة	١٩٣	جبل الشهيد
٩٥	ج. فرمنيرة	٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	جبل ققم	٥١	جبل الثومرية
١٩٤	ج. فكنان	٩٢	جبل غار	٢٠٢	جبل الشيخ
١٧٧	ج. طوروس	١٠٢	جبل نجرة	٦٠، ٥٨، ٥١	
١٧٧، ٢٧	جزر الفليين	٤٧	جبل النواصر	١٣٢، ١٢٩، ٧٢	
	ج. الفيش	٥١	جبل النور	١٠٢، ١٠١	جبل صبر
٣٢	السكرى	٥١	جبل هبوب	٢٠١	جبل صهيون
١٩٧، ١٩٥، ٣٢	جزيرة فيلكة	٥٣، ٥١، ٥٠	جبل هدار	١٠٢، ١٠١	جبل صوران
١٣٥، ٨٦، ٨٠	جزر قرقنة	١٥٤	جبل هدى	٦٨، ٦٧، ٦٦	جبل طارق
١٣٨، ١٣٦		١٠٢، ١٠١	جبل هدى	٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠	
٥٠	ج. قرح	٣٨	جبل هلم	٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤	
١٠٠، ٣٥، ٣٢	ج. قشم	١٠٢، ١٠١			

## محيط

٩٨	المحيط الأطلسي
٩٦، ٨٧، ٢٧	المحيط الأطلنطي
١٨٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٦٥	
٢٠٤، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	
٢١٢	
١٨٦، ٢٨، ٢٧	المحيط الهادي
٢١٢	
٣١، ٢٨، ٢٧	المحيط الهندي
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٠٤	
٢١٢، ١٩٢، ١٨٦	

## نهر

١٩٧	نهر آفي
٩٣، ٦٩، ٦٨	نهر ديمر
٩٩، ٩٦، ٩٥	
٨٠	نهر أبو الرقراق
١١٨، ١١٦، ٢٧	نهر ديل (العوجا)
١٦٩، ١٦٨، ١٦٥	
٦٩	نهر الأجسون
٦٩	نهر أجمدا
١٦٤، ٣٠	نهر أداسي
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	نهر أروادي
٢٠١، ٢٠٠، ٧٢	نهر الأردن
١٢٣، ١٢١	نهر أرغنداب
٢٠٨	نهر أرغندان
٦٩	نهر أرغسون
٦٩	نهر أرلاتسون
٦٩	نهر أرملاط
٦٩	نهر أرغزما
٦٩	نهر أزويلا
١٨٨، ١٨٧	نهر أفريم
١٥٦	نهر أكمو
١٢٢	نهر أندولواي
١٩١، ١٩٠	نهر أورال
٦٩	نهر أوريسا
١٨٨، ١٨٧	نهر أوكبارا
١٨٨، ١٨٧	نهر أوي
١٨٨، ١٨٧	نهر أوبامبا
٦٩	نهر أوبيريه
٦٤	نهر أيللاق
٦٤	نهر أيلنسي
١٨٨، ١٨٧	نهر باجسو
١٥٦	نهر بارو
١٨٨، ١٨٧	نهر باكوي
١٨٨، ١٨٧	نهر باول
١٢٥، ١٢٢، ١٢١	نهر برامانرا
١٢٦	

٦٥	خليج شنشا
١٩٤، ١٩٣، ٣٢	خليج صوقرة
١٣٥، ٨٥	خليج كارت
١٤٧	خليج الطيبة
٧٨، ٧٧، ٢٧	خليج عدن
١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١	
١٥٦، ١٤٦، ١٣٩، ١٠٥	
١٧٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٨	
٢٠٥، ١٩٢، ١٧٩، ١٧٨	
٢١٢، ٢٠٦	

٧٧	خليج العرب
٣٠، ٢٩، ٢٧	الخليج العربي
٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	
٧٥، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٥٥، ٥٤	
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٦	
١٠٩، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥	
١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩	
١٣٩، ١٢٠، ١١٩، ١١٨	
١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٤٢	
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١	
١٧٩، ١٧٨، ١٦٩، ١٦٨	
١٩٣، ١٩٢، ١٨٦، ١٨٢	
١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤	
٢١٣	

١٩٨	خليج عطار
٦٠، ٥٩، ٣٢	خليج القبة
١٥٦، ١٢٢، ١٢٩، ٧٤، ٧٢	
٢٠١، ١٩٩، ١٩٣، ١٨٥	
٣٧، ٣٥، ٣٢	خليج عمان
٧٦، ٦٤، ٦٣، ٥٥، ٥٤، ٤٩	
١٠٩، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤	
١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠	
١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٤	
١٢٤، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩	
١٧٨، ١٦١، ١٤٢، ١٢٥	
١٩٣، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٩	
٢١٣، ١٩٦، ١٩٤	
١٧٥، ١٧٤، ٢٧	خليج غينيا
٢١٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	
١٤٧	خليج فرسوي
١٣٦، ١٣٥، ٨٦	خليج قابس
٢٠٤	

١٤٧، ٦٥	خليج إصبار
١٤٧، ٦٥	خليج الإسكندرية
١٤٨، ١٤٧	خليج لمر
المؤسس	
١٨٤، ١٨٣	خليج ليلات
٧٣، ٦٥، ٥٦	خليج أبلنة
١٥٥	
٨٤	خليج بجاية
١٩٥	خليج البحرين
٦٨	خليج بكاي
٩٥، ٦٩	خليج بسكاية
٢١٢، ٢٧	خليج البنغال
١٢٦، ١١٦، ٢٨	خليج بنطلة
٧٢، ٦٠، ٥٨	خليج بياس
١٧٧	خليج تاي (ميام)
١٤٧، ٦٥	خليج تيس
١٣٦	خليج تونس
١٧٧	خليج تونكين
٢٠٦	خليج جيموتي
١٤٧	خليج الحافير
١٤٧	خليج دقاندوس
٦٥	خليج دمياط
١٤٧	خليج سخا
١٥٦	خليج طرة
٨١، ٦٧، ٦٦	خليج سرت
١٣٨، ١٣٦، ٩٣، ٨٨، ٨٣	
٢٠٣	

١٤٧	خليج طبر
١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٥٥	
١٠٦، ٣٢	خليج القصر
١٩٥	خليج الكويت
٦٥	خليج الحلة
١٠٠، ٣٥، ٣٢	خليج مصيرة
١٩٤، ١٩٣	
١٤٧، ٦٥	خليج طنج
١٧٧	خليج للوروس

## خليج

١٤٧، ٦٥	خليج إصبار
١٤٧، ٦٥	خليج الإسكندرية
١٤٨، ١٤٧	خليج لمر
المؤسس	
١٨٤، ١٨٣	خليج ليلات
٧٣، ٦٥، ٥٦	خليج أبلنة
١٥٥	
٨٤	خليج بجاية
١٩٥	خليج البحرين
٦٨	خليج بكاي
٩٥، ٦٩	خليج بسكاية
٢١٢، ٢٧	خليج البنغال
١٢٦، ١١٦، ٢٨	خليج بنطلة
٧٢، ٦٠، ٥٨	خليج بياس
١٧٧	خليج تاي (ميام)
١٤٧، ٦٥	خليج تيس
١٣٦	خليج تونس
١٧٧	خليج تونكين
٢٠٦	خليج جيموتي
١٤٧	خليج الحافير
١٤٧	خليج دقاندوس
٦٥	خليج دمياط
١٤٧	خليج سخا
١٥٦	خليج طرة
٨١، ٦٧، ٦٦	خليج سرت
١٣٨، ١٣٦، ٩٣، ٨٨، ٨٣	
٢٠٣	
١٤٧	خليج سرتوس
٢٠١، ١٥٦	خليج السويس
١٨١، ١٨٠	خليج سيام

١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	
٢١٣، ١٩٤، ١٧٩	
١٨٠	جزر القمر
١٧٧	ج. قنصور
١٣٣، ١٨٦، ١٨٥	ج. قنوصرة
١٣٦، ١٣٥	(بتلاريا)
١٤٨، ١٤٧	ج. قويننا
١٧٩، ٣٢	ج. قيسى
١٦٣	ج. كسريت
١٠٢، ١٠١، ٣١	ج. كمران
٨٤، ٨٠، ٧٨	جزر كناريا
١٩٢، ١٧٤، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	
١٠٠، ٤٩، ٣٣	جزر كوربا موريا
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	
١٩٤	
١٩٥	ج. كورهن
١٧٧	جزر كيمولوان
١٦٣	ج. كيمالويبا
١٣٥	جزر لوزسوس
١٨٨، ١٨٧	جزر لمبو
١٧٧، ١٢٧	جزر لورون
١٧٧	ج. لوموك
١٧٧	جزر لينجا
٢١٠	جزيرة لهوان
٨٥	ج. مارتمو
٨٦، ٦٧، ٦٦	جزيرة مالطة
١٣٦	
١٧٧	ج. مالاندا
١٧٧	جزر مالوكو
(الموك)	
١٧٧	ج. ماستور
١٩٥	ج. المرق
ج. مريح	
٤٧	وفاة
١٨١	جزر مرجي
١٩٤	ج. مندم
٩٣	جزيرة مثاية
٣٥، ٣٣، ٣٢	جزيرة مصيرة
١٦١، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٤٩	
١٩٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٢٣	
٢١٢	جزر ملديف
(زينة المهل)	
١٧٧	ج. منواي
١٧٧، ٢٧	جزيرة مديا
١٧٧	ج. منبور
١٧٩، ١٧٨، ٩٥	ج. مورقة
١٨١، ١٨٠	جزر المهرج
٩٥	ج. ميورقة
١٧٧	جزر ناتوب
لنوييه	
١٧٧	جزر ناتوب
الشمالية	
ج. ناعم	
ج. نيلسي	

٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر العباب	١٧١	نهر صاريها	١٨٨ ١٨٧	نهر جونغولا	٢٠٩	نهر البرامايوترا
١٨٩ ١١٧٥ ١١٧٤	نهر عبيبا	٢١٠	نهر سكرانغ	٧٢ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر جيچان	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	نهر برامالي
١٨٨ ١٨٧	نهر فلارو	٧٣	نهر سلموس	٦٣ ٤٣٠ ٤٢٧	نهر جيچول	١٢٥	نهر برورمجا
٢٣ ٤٣٠ ٤٢٧	نهر الفرات	١٥٦	نهر سميكسي	١١٤ ١١٣ ١٠٩	(أموداريا)	٦٩	نهر بلنسية
٧٢ ٤٦٢ ٤٦١ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٥٧		١٨٨ ١٨٧	نهر ساجا	١٨٠ ١٦٦ ١١٧ ١١٥		١٣٥	نهر بنسوي
١٢٨ ١١٧ ٤٧٩ ٤٧٨ ٤٧٤		١٠٩ ٤٦٤ ٤٢٧	نهر الهند	١٩١ ١٩٠ ١٨١		١٨٨ ١٨٧ ١٧٤	نهر بانسوي
١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩		١١٩ ١١٧ ١١٣ ١١١		١٧١	نهر جيلبر	١٨٩	نهر بانسوي
١٦٨ ١٦٥ ١٥٨ ١٤٦		١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠		١٥٦	نهر جيلو	١٢٥ ١٢٤	نهر بانسوي
١٨٠ ١١٧٩ ١١٧٨ ١١٦٩		١٧٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥		١٢٣ ١٢١	نهر جيلاب	١٢٥ ١٢٤ ١٢٢	نهر بانسوي
٢٠٢ ١٩٧ ١٨١		٢٠٧ ١٧٩		١٩٧	نهر الخلة	١٥٦	نهر بانسوي
١١٣ ١٠٩	نهر لفرح	١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	نهر النقال	٦٦ ٤٦٠ ٤٥٨	نهر الخابور	١٥٦	نهر بانسوي
٦٩	نهر لفرح	١٨٩ ١٨٨		١٦٢ ١٤١ ١٧٢		١٢٢	نهر بانسوي
٨٥	نهر لفرح	١٨٨ ١٨٧	نهر سكاراي	١٠٢		١٢٩	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر الملوك الأبيض	١٥٩ ١٥٨ ١٥٦	نهر السوط	١٩٧	نهر خلاصة	١٧٣ ١٧١	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر الملوك الأحمر	١٧٦		٦٩	نهر الخالون	٩٣ ٦٩ ٦٨	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر الملوك الأصغر	١٥٦	نهر سوسو	٢٠٧	نهر خنن	١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٩٤	نهر بانسوي
٦١	نهر قارون	١٢١ ١١١ ٦٤	نهر سوتل	٦٩	نهر خلوقنة	٢٠٧ ١١٦ ٦٤	نهر بانسوي
٦٠ ٤٥٨	نهر القاسمية	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣		٧٢	نهر النابون	٦٩	نهر بانسوي
٢٠٧	نهر قرة قورم	٢٠٨		١٧٨ ١٦٥ ٢٧	نهر النابون	٦٩	نهر بانسوي
١٦٤	نهر قزل	١٥٦	نهر سوي	١٧٩		١٥٦	نهر بانسوي
٧٢ ٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨	نهر قونغا	٦٩	نهر سيجري	١٩٧	نهر دبال	١٢٥ ١٢١	نهر بانسوي
٢٠٢	نهر قوين	٧٢ ٦٠ ٤٥٨	نهر سيجان	٦٢ ٦١ ٢٧	نهر دحله	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي
١٧٣ ١٧١	نهر قيريل إيرماق	١٠٩ ٦٤ ٢٧	نهر سيجون	١٩٧ ١٤٦ ١١٧ ٧٩		٦٩	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كاتيا	١١٣ ١١٢ ١١١	(سرداريا)	٦٠ ٤٥٨	نهر النيموك	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي
١٥٦	نهر كاتونجا	١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤		١٥٩ ١٥٧	نهر النيموك	٦٤	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كادونا	١٦٧ ١٦١ ١٢٠ ١١٩		١٨٨ ١٨٧	نهر دوم	١٢٥ ١٢٤	نهر بانسوي
٦٩	نهر كلفاندو	١٨٠		٨٨ ٦٩ ٦٨	نهر دويرة	٦٩	نهر بانسوي
١٩١	نهر كاليركيا	٦٩	نهر السيل	١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٦ ٩٥ ٨٩		٩٦ ٦٨	نهر بانسوي
١٢٩ ٤٥٨	النهر الكبير	١٧٥ ١٧٤	نهر شدي	١٨٨	نهر دي	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي
٧٢ ٦٠	النهر الكبير	١٥٦	نهر شبيسي	١٨٨ ١٨٧	نهر ديمرم	٦٩	نهر بانسوي
	الشمال	٩٥ ٩٤ ٩٣ ٦٩	نهر ششورة	١٨٨	نهر ديمو	٦٩	نهر بانسوي
٦٣	نهر الكر	٢٠٧	نهر شرشان	١١٣ ١٠٩	نهر درمضان	١٢٣	نهر بانسوي
١٢٣ ١٢٢ ١٢١	نهر كرينشا	٩٨ ٩٥ ٦٩ ٦٨	نهر شفر	١٨٨ ١٨٧	نهر رجمانا	٦١	نهر بانسوي
١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		٦٨	نهر شقوة	٦٤	نهر راي	٢٠٩ ١٢٥ ١٢٤	نهر بانسوي
١٢٩ ٦٠ ٤٥٨	نهر الكلب	٨١ ٦٧ ٦٦	نهر شلم	١٢٣ ١٢١ ١١١	نهر ولوي	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي
١٣٢		٩٢ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢		١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		٧١	نهر بانسوي
١٥٦	نهر كنج كنج	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	نهر شاب	٦٩ ٦٨	نهر الزرقباط	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي
١٦٤	نهر كوبان	١٢٧		١٥٦	نهر الزهدة	١٢٢ ١٢١ ١١٧	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كورا	٩٩ ٧٠ ٦٩	نهر شهيل	١٣٧ ٧١	نهر رودانة	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كوردسا	٢٠٥	نهر شهيل		(نهر الزون)	٦٩	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كورويها	٢٠٩	نهر شيدلون	١٨٨ ١٨٧	نهر رونسور	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	نهر بانسوي
١٢١ ١١٦ ٦٤	نهر كوفري	١١٩ ١١١ ٦٤	نهر الصمد	١٨٨ ١٨٧	نهر ري	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤	نهر بانسوي
١٢٣		١٢٠		١٩٧ ٦١	نهر الزاب الصغير	١١٣ ١٠٩	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كولومبين	١٩٧	نهر طيلووف	١٩٧	نهر الزاب الكبير	٦٩	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كولوتسو	٦٤	نهر طوس	١٨٨ ١٨٧	نهر رانصارا	١٢٣ ١٢١	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر كومو	١٦٧	نهر الطوبنة	٦٠ ٤٥٨	نهر الزهرالي	١٢٥ ١٢٤ ١٢٢	نهر بانسوي
١٧٤	نهر الكومفو	٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨	نهر الماص	٦٩	نهر ملبور	١٢٣ ١١٢ ١٢١	نهر بانسوي
٧١	نهر الفولر	٧٤ ٧٢		٧٢ ٦٠ ٤٥٨	نهر المساجور	١٢٥	نهر بانسوي
١٥٦	نهر لول	٧٢ ٦٠ ٤٥٨	نهر عرقنة	١٨٨ ١٨٧	نهر ماسانليبرا	٩٩	نهر بانسوي
١٨٨ ١٨٧	نهر لوموم	١٣٢ ١٢٩		١٧٤	نهر مانشا	١٢٤ ١١١ ٦٤	نهر بانسوي
١٢٣ ١٢١	نهر لوبسي	١٥٦	نهر عطيرة	٨٠	نهر ميسو	١٢٧ ١٢٦ ١٢٥	نهر بانسوي
٢٠١ ٦٠ ٤٥٨	نهر الليطاني	٧٢ ٦٠ ٤٥٨	نهر عهرين	١٩١ ١٩٠	نهر سرداريا	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي
٦٩	نهر ليحيا	١٣٢ ١٢٩			(نهر سيمون)	٢٠٥ ١٥٦	نهر بانسوي
١٦٤	نهر ماريسرا	٧٢ ٦٠ ٤٥٨	نهر الموحنة	٦٠ ٤٥٨	نهر سرون	١٨٨ ١٨٧	نهر بانسوي





٧٢ ، ٦٤		١٥٥	وادي قريضة	٦٢ ، ٦١	وادي عرعر	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي الموس
١٠٢ ، ١٠١	وادي مور	١٨٤	وادي قضا	١٨٥ ، ١٥٥	وادي العريش	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي موسى	٤٦ ، ٤٢	وادي القضاة	١٥٦	وادي المعظمور	٩١	
١٩٩		٣٢	وادي قنونا	١٠٢	وادي عمار	١٣٥ ، ٨٤	وادي السومام
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي المولوية	٩٩ ، ٦٩ ، ٦٨	الوادي الكبير	١٨٥	وادي عمال	١٩٩	وادي السمير
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٣٣		١٨٥	وادي العفانة	١٠٢ ، ١٠١	وادي الميل
١٠٢	وادي صميم	١٨٤	وادي كران	١٥٥	وادي العفانة	١٥٤	وادي شاترمة
١٨٤	وادي مينة	١٥٤	وادي كرككو	١٠١ ، ٤٦ ، ٤٢	وادي المقيسق	٥١	وادي شامبع
١٠١	وادي ميم	١٥٤	وادي كركر	١٩٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠٢		٩١	وادي الشرف
٩٩	وادي المنيا	٨٠	وادي كساب	١٣٢ ، ١٢٩	وادي عبقنة	١٨٤	وادي شعب
٧٢	وادي المهدان	١٥٤	وادي كلاشة	١٥٤ ، ١٣٥ ، ٦٥	وادي العلاقي	١٨٢	وادي شمة
١٠٣ ، ١٠١ ، ٣٥	وادي نجران	٤٦	وادي لطحان	١٥٦		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي شلف
١٨٥	وادي نخل	٩٩ ، ٧٠ ، ٦٨	وادي لكنة	١٨٥	وادي عمارة	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٥٢	وادي غطفة	٩٩	وادي لبر	١٠١	وادي عور	١٠٢ ، ١٠١	وادي شواينة
٣٢	وادي نزيهه	١٠٧	وادي القسيث	٥٣	وادي العيس	١٨٥	وادي صدر
٥٣ ، ٥١	وادي النعمان	٥٣	وادي الليحوة	١٠٢	وادي عيس		الحيطان
١٨٥	وادي تبال	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي مجردة	١٩٧	وادي العدي	١٠٥ ، ٥٦	وادي الصعراء
١٥٥ ، ١٤٧	وادي صبيب	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٩	وادي العرف	٢٠٢	وادي الصواب
	( النطرون )	١٦٦ ، ٩٢	وادي الحارث	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي عورة	١٩٧	وادي الطيان
١٨٥	وادي الحشم	١٤١	وادي غليل	١٨٥	وادي العمرة	١٨٤ ، ١٥٥ ، ١٤١	وادي طرفة
٦٠ ، ٥٨	وادي المهدان	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	وادي مندق	١٥٥	وادي صاران	١٥٥ ، ٦٥	وادي الطحيلات
١٨٥	وادي وردان	٧٠	وادي للديسة	٥٣ ، ٥١	وادي فاطمة	٩٩ ، ٨٥	وادي الطين
١٠٢ ، ١٠١	وادي ورو	١٠٢ ، ١٠١	وادي الخفاف	١٩٣ ، ١٨٥	وادي حمر	١٠١ ، ٥١	وادي عفر
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي الهابس	٤٦ ، ٤٢	وادي مذهب	١٨٥ مكرر ، ٣٢	وادي الفاحه	٦١	وادي المذهب
١٥٥	وادي التوسوك	١٥٦	وادي المقدم	١٨٥	وادي القناع	١٥٤	وادي العرب
١٠٢ ، ١٠١	وادي بسم	١٩٤ ، ١٩٣	وادي مقشس	١٨٥	وادي قريضة	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	وادي العربية
٣٢ مكرر	وادي بنوع	١٥٦	وادي للثلاث	٣٢ ، ٣١	وادي القري	١٤١ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٢ ، ٦٥	
		٤٦ ، ٤٢	وادي مهرور	٣٢ مكرر ، ٣٥ ، ٥٦ ، ١٠٠		٢١٠	
		٦٣ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي للوجب	١٤١ ، ١٠٣		٣٣ ، ٣٢	وادي العرض



## شكر واجب

حلال سموات العمل لصوبته في هذا الأطلس أسعدى أعطى بمعنويات كريمة من يمر من أفاضل أهل العلم ما بين أسانده وطلاب ، ويسرى أن أقدم لهم الشكر بين يدي هذا العمل .

وأندى شكر صاحب الفصل في تحريكى هذا العمل ، لأن معنى كانت تنوق إلى عمل هذا الأطلس منذ أيام الدراسة في باريس ، وهذا رأيت أن الأح ، الأستاذ أحمد الرومي جدير بأن يكون أول من أشكره ها ، وأشكر في نفس الوقت الأستاذ محمد سعيد صباغ اندى وقف معى في هذا العمل حتى أواخر السبعينات عندما بأثر عمله في النشر نتيجة للفتنة التي استعرت ببرب في بلاد وحالت بينه وبين مواصلة عمله في النشر والأطلس وتوقف عن رعاية العمل

وأسعدى أعطى بأن يتولى الأح لأستاذ أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي تعيد هذا الأطلس وإحاطته بالمعنى والمادى والمعنوى حتى تم نشره والحمد لله .

وها لابد من شكر السيور حيوفاني دى أغوستي صاحب مرسه حرائط كارنوخا في ميلانو بإيطاليا ، وإن كنا في المراجعات قد اضطررنا إلى إعادة عمل عشرات الحرائط ورسمنا في القاهرة عشرات أخرى .

وعاوسى من طلال السيد الدكتور إحسان صدقي العمدة فدرس حالياً في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت ، وهذا الأح الكريم كان تلميذى في الدراسات العليا ، ولكنه عام بالحريرة واطبع وخلق ، وقد ساعدنى في عمل حرائط أبواب السيرة النبوية والفتوح الإسلامية الأولى ، وكذلك في كتابة موصوفها التي أعيدت كتابتها بعد ذلك مراراً ، ولم يحل على بآى معاونة علمية والاستعانة من مكتبته العامة ، ولاربت أستعين بـ إلى امراحل الأخيرة من عمل ذلك الأطلس ، وأعاسى كذلك من طلال السيد العقيد سابق عماد الهداوى في عمل فصول من الأطلس مثل الجداول التاريخية والحروب الصليبية والمغند وأوائل الدولة العثمانية .

وأشكر من إخوان العلماء السيد محمد الحاسر عام لحريرة اندى أعاسى بمعنى في عمل فصل الحريرة العربية وخفيق مواقع الحريرة العربية ، والسيد الدكتور عبد العال الشامي الأستاذ بقسم الجغرافية في كلية الآداب جامعة القاهرة ، فقد عاوننى في حرائط الفصل الخاص بمصر وراجع معى بعض الحرائط .

وأشكر السيد الدكتور أحمد شعاعه أستاذ الحرائط في معهد الدراسات لإفريقية بجامعة القاهرة ، فقد أعاد رسم حصوط الكثير من الحرائط بعد أن رسمتها ، وأشكر كذلك السيد الأستاذ محمد الرفاوى الحرائطى بالمساحة العسكرية بالقاهرة فقد تفضل برسم حرائط كثيرة من الفصول الأخيرة في الأطلس .

وقد وجهت الشكر الخالص للأح الأستاذ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي باشرة الأطلس ، وهو عام كاتب راجع كل حرائط الأطلس وموصوفه وأعاسى بمعنى في التصحيح والتنقيح ، وأشار عني بإضافة حرائط وفصول خاصة بالمصور الحديثة ، ويسعدنى أن أعيد شكره ها فهو صاحب الفصل الأكبر في ظهور هذا لأطلس .

وإد أكرر شكرى للأستاذ أحمد رائف لاهمونى أن أشكر العلامة الأستاذ أحمد عادل كمال ، فقد راجع الأطلس بصاً وخرائط وأطافى بأرائه وتصوياته وعلمه الغزير بتاريخ الإسلام والمسلمين .

ومد أن تولت دار الزهراء نشر هذا الأطلس أشأ الأستاذ أحمد رائف قسمياً في داره للعمل معى في إحصاء الأطلس ومراجعته واستكمال حرائط الأطلس وعلى رأس ذلك القسم الأح الصديق لطفى محمد صوانى نائب مدير الدار والأح محمود حلمى اللدان بدلا جهداً مصباً في مراعاة الحرائط وإعادة رسم الكثير منها ، وكذلك رسم الكثير من الحرائط الأخيرة بناء على المسودات التي كنت أعدها ، وأشرفا كذلك على إعداد الأطلس في صورته الأخيرة ، كما قما بالإشراف على طباعته ، وعمل معهما في ذلك جمع عمير من العاملين في دار الزهراء للإعلام العربي من رسامين ومبين وحطاطين ومراجعين ومساعدين ، فلهؤلاء جميعاً الشكر الواجب ، والتناء الجميل .



وبعد فإن كتمان الشكر هذه هي أقل ما قبل به أفعال نولث السادة ، وأرجو ألا يكون لداكرة قد حاضى فأساق  
الشيطان بعض أهل العمل وحبوب . فإن حبه العمل كانت هويلة والداكرة حونه ، وأرجو ممن يكون قد سبته أن يجد  
لى من كرم نفسه عدراً .

وشكر أهل الفصل على ما قدموا وحب بىمدى ، وهو مصيبة إسلاميه ، فإن الله سبحانه وتعالى قد أحب الشكر من  
عباده فقال :

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وفتح كتابه الكريم حمده الذى تنفرت إليه شريده صباح مساء

ومهما يعمل محبوق فهو لن يبع الوفاء بفصل خالق سبحانه ، فقد أعطى ووهب وأعان ، ولا فصل فوق فصله ، ولا عطاء  
يعدى عطاءه . فله أصدق الحمد ، وعلى رسوله الذى اصطفى بعنه نبيا رحمة وهدى وبوراً أفضل الصلاة والتسليم .  
وكل ما ترى فى هذا لأطلس من نص ورسم يد نبأ محمد صوات لله عليه فقد هدانا وأدخلنا علم النور بأمر ربه ،  
والله سبحانه من وراء القصد مستعان على كل فصل ، ورسوله مفتدى به فى كل عمل صالح .

والحمد لله بداية ونهاية وعلى رسوله السلام فهو نبي الخير والعلم والهداية .

#### المؤلف

القاهرة فى جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ

يناير سنة ١٩٨٧ م

The last three chapters were added during the last two years to give a precise picture of the history and problems of the Islamic world during modern times . Consequently , special attention was given to the Palestinian question .

It goes without saying that it is rather difficult for anyone to appreciate the effort exerted in making this atlas , except those who are acquainted with our Arabic references and their nature . They are numerous and some of them are full of events . Nevertheless , all our references lack accuracy , as one reads in them , for instance , that the town « Feed » is midway between Mecca and Basra , yet nobody knows definitely its whereabouts . The same could be applied to « ZatErq » and « Qarn Manazel » which lie to the North of the route to Iraq via Mecca , but again their definite location is unknown .

Abstract words require no limit , whereas maps do , for one could locate each town in its proper place according to one's own discretion and then , on reading the original , one discovers that the town has been misplaced . Thus the work is repeated several times demanding more effort .

I could not find anyone to tolerate the difficulties of such a work until Al - Zahraa Establishment undertook the publication of the Atlas . In its proprietor , Ahmed Raef , I found a great help , as he is a scholar and a historian . Moreover , he has recruited a group of active youth who have contributed to the revision and correction of the Atlas whereby the work came out successfully .

I do not want to emphasize my personal effort lest I should be considered as seeking praise ; a matter which I have never thought of . I only want to make the reader share the difficulties with me .

I spent willingly the last sixteen years in serving the Islamic cause ; that is why my only aim is to make out of this work a meticulous , and comprehensive achievement .

Concluding these lines of presentation of the Arabic edition of this Atlas of the History of the World of Islam , I should acknowledge that much of the credit for this final production should go to my friend Mr . Ahmad Raef , director of the ZAHRAA ESTABLISHMENT FOR ARAB MASS MEDIA , which published this Atlas and spared no effort or cost to produce it in this beautiful form . He also revised the whole work and gave me valuable advice about the text and the maps . As space will not allow my giving a complete list in English of the maps , I have limited myself to providing a list of the contents of the chapters of this Atlas .

May Allah bless us all .

**The Author**

Cairo 1987



*ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM ,  
BY ,  
HUSSAIN MONES ,  
PROFESSOR AT CAIRO UNIVERSITY ,  
MEMBER OF THE ACADEMY OF THE ARABIC LANGUAGE ,  
CAIRO .*

---

Ever since I began my career in the service of the history of Islam I felt the pressing needs for a good and comprehensive atlas of that history . We can never be able to gain a real hold of that history without a well - planned and designed atlas . Islam - by its very nature - is extremely dynamic : most of the nations that embraced it were inspired with an irresistible drive towards expansion and the building up of a state . The student of that history fails , in most cases , to follow the progress of Islamic states because of the rapid change and movement involved in their rise and fall . Many scholars and institutes have declared their intention of establishing maps of the whole history of Islam or parts of it and they have indeed been able to produce works of distinction and value .

Yet the need for a comprehensive and detailed atlas is still pressing . Around 1970 , I was invited to Germany to collaborate with a group of scholars in designing an atlas for the Middle East .

There , I was able to learn some of the techniques involved in the making of historical atlases . From there I proceeded to France and England to carry on further research .

In 1972 I began by establishing the working text from which the atlas should be developed . This was not easy at all and it had to be repeated time and again until , I was able to establish a series of maps that would cover a reasonable and systematic number of chapters , divided into maps that would cover adequately the whole march of events throughout the history of Islam .

I could not find anybody who would work with me and I had to do everything by myself . This proved to be an almost impossible venture . Slowly and with exhausting patience I proceeded with the work paying the utmost attention to every detail myself .

The list of maps of every chapter was revised and modified at least three or four times . This had to be done in the process of designing the maps . Some times the text was rewritten more than once to suit the exact significance of its accompanying maps . At length , and at the end of twelve years of continuous work , I finished the first version of the atlas , comprising texts and maps . I spent two years more in revising the whole work to correct errors , fill in the gaps and add new material . Once the task was finished I realized that I had obtained a new version of the history of Islam based on maps and diagrams .

I hope I am not mistaken in my feeling towards the work I have undertaken . The whole history of Islam is told here in 20 chapters with 213 maps and about 500 pages of text which tell , in an extremely succinct narrative that nevertheless ignores nothing of importance , the whole evolution of events in the entire world of Islam , throughout all its fourteen centuries .



CHAPTER 15 - P

EGYPT

CHAPTER 16 - Q

ISLAMIC STATE OF THE NILE VALLEY ( EGYPT AND SUDAN )

CHAPTER 17 - R

THE OTTOMAN EMPIRE

CHAPTER 18 - S

THE LATER DEVELOPMENT OF ISLAM IN AFRICA :

THE SAHARA AND TROPICAL AND EQUATORIAL AFRICA - ASIA EAST OF INDIA

CHAPTER 19 - T

THE ECONOMY ROUTES OF COMMUNICATION BY EARTH AND SEA AND PILGRIMAGE

CHAPTER 20 - V

ISLAM IN MODERN TIMES : BEFORE , UNDER AND AFTER WESTERN DOMINATION . COUNTRIES WITH ISLAMIC MAJORITIES - ISLAM IN THE WORLD OF TODAY - THE CONTEMPORARY WORLD OF ISLAM TOGETHER WITH THE ORGANIZATION OF ISLAMIC COUNTRIES - THE ARAB LEAGUE - THE PALESTINIAN QUESTION .



## ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM

---

### CONTERNTS

---

#### CHAPTER 1 - A

INTRODUCTION TO ISLAMIC GEOGRAPHY AND CARTOGRAPHY

#### CHAPTER 2 - B

STAGES OF THE EXPANSION OF ISLAM FROM ITS RISE UNTIL NOW

#### CHAPTER 3 - 4

HISTORICAL CHARTS OF ISLAM FROM THE BEGINNING UNTIL 1985

#### CHAPTER 4 - D

THE WORLD BEFORE THE RISE OF ISLAM ( MAPS AND TEXTS )

#### CHAPTER 5 - E

THE LIFE AND TIMES OF PROPHET MOHAMMAD

#### CHAPTER 6 - F

CONQUESTS OF THE FIRST CENTURY OF ISLAM

#### CHAPTER 7 - F

UMAYYAD AND ABBASID CALIPHATES

#### CHAPTER 8 - H

NORTH AFRICA AND AL - ANDALUS ( MOSLEM IBERIA )

#### CHAPTER 9 - I

HISTORICAL DEVELOPMENT OF ARABIA

#### CHAPTER 10 - K

THE EASTERN WING OF THE ISLAMIC WORLD ( THE IRANIAN PLATEAU )

#### CHAPTER 11 - L

MUSLIM INDIA

#### CHAPTER 12 - M

THE CRUSADES

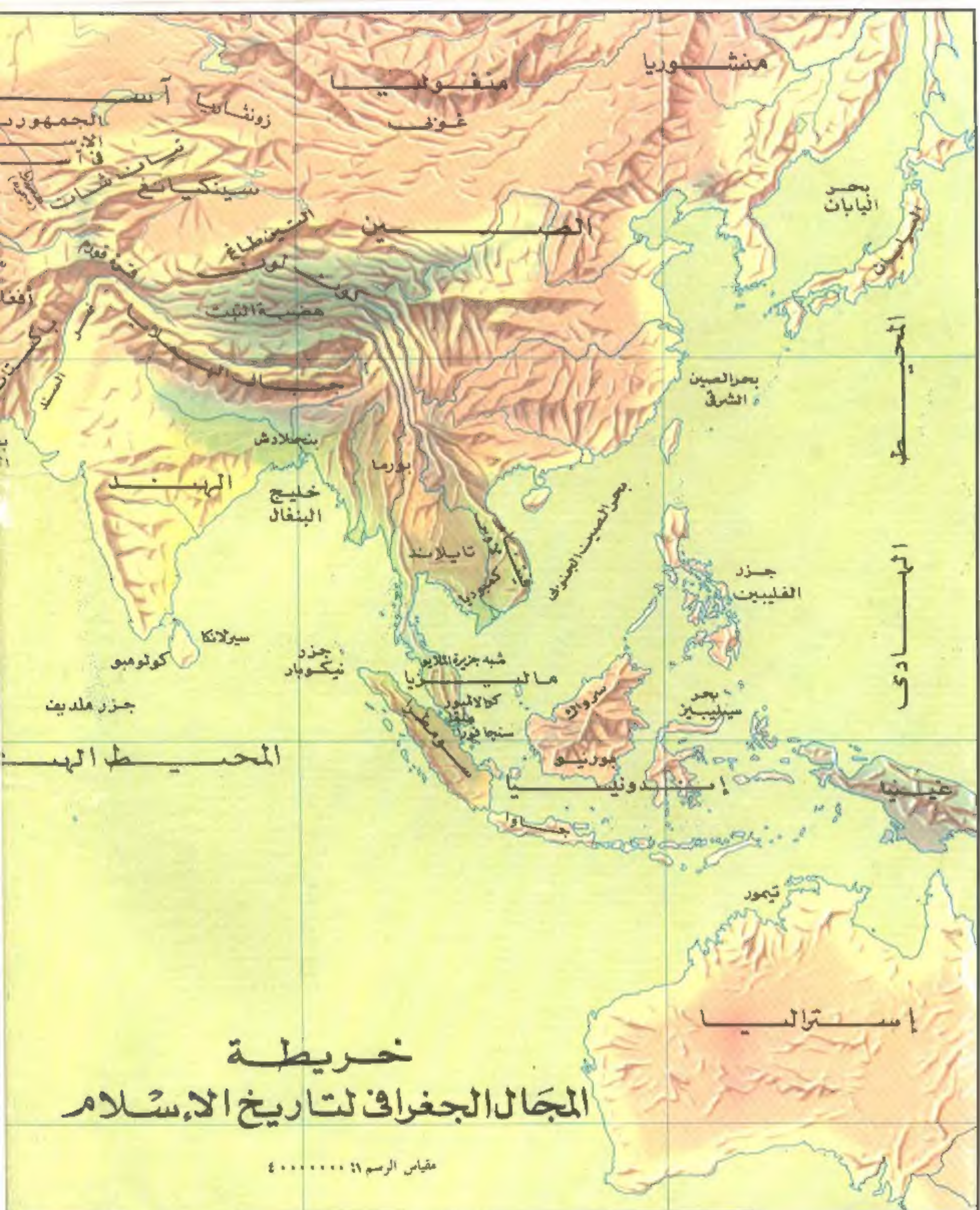
#### CHAPTER 13 - N

MUSLIM ACTIVITY IN THE MEDITERRANEAN

#### CHAPTER 14 - O

THE DEVELOPMENT OF THE STATES OF EGYPT AND SYRIA





# خريطة المجال الجغرافي لتاريخ الإسلام

مقياس الرسم ١:٤٠٠٠٠٠٠







الزهراء لعلم العرب

الطبعة الثانية